جمهوريَّة العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بغداد – كليَّة الآداب

مجلة الآداب

عِلميَّة فَصلِيَّة مُحَكَّمَة

تُصدرُ عن كليَّة الآداب

جامِعة بَغداد

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية (٩٧) لسنة ١٩٨٢

University Of Baghdad- College of Arts

E-Mail: aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq

Website: aladabj.uobaghdad.edu.iq

P-ISSN: 1994-473X

E-ISSN: 2706-9931

DOI Prefix: 10.31973

Bib-ID : 2574004 : رقم الطبعة الالكترونية

اعتماد نقابة الصحفيين بالرقم (٤١٦)

ملحق العدد (١٥٣) حزيران ٢٠٢٥م - ١٤٤٦هـ

Platform & workflow by OJS / PKP

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

صدق الله العلي العظيم

سورة طه/ الآية ١١٤

هيئة التحرير

أ.د. لمى فائق جميل العاني	/رئيس التحرير
أ.م.د. حسام كنعان وحيد	/ مدير التحرير
أ.د. سعد سلمان فهد/العراق	/ عضواً
أ.د. وفاء عدنان حميد/العراق	/ عضواً
أ.د. ثناء محمد صالح/العراق	/ عضواً
أ.د. نصير عباس غبن/ العراق	/ عضواً
أ.د. علي عبود المحمداوي/ العراق	/ عضواً
أ.د. ازهار محمد مجيد/ العراق	/ عضواً
أ.د. خميس دحام مصلح/ العراق	/ عضواً
أ.د. اسراء هاشم طاهر/ العراق	/ عضواً
أ.م.د. ابتهال مهدي عبد الكريم/ العراق	/ عضواً
أ.د. حلمي خضر ساري/ الاردن	/ عضواً
أ.د. سعدية بن ستيتي/ الجزائر	/ عضواً
أ.د. موسى ربابعة/ الكويت	/ عضواً
أ.د. نيكولا مارشيتي/ ايطاليا	/ عضواً
أ.د. انريكي خيمينيز/ المانيا	/ عضواً

التدقيق اللغوي

تدقيق البحوث باللغة العربية
أ.م.د.يسرى شاكر جاسم

تدقيق البحوث باللغة الانكليزية واللغات الاجنبية
أ.م.د. ابتهال مهدي عبد الكريم

حقوق الطبع والنشر

حقوق الطبع والنشر والترخيص:

بالنسبة لجميع البحوث المنشورة في مجلة الآداب، يحتفظ الباحثون بحقوق النشر. يتم ترخيص البحوث بموجب ترخيص (**Creative Commons CC BY 4.0**) المفتوح، مما يعني أنه يجوز لأي شخص تنزيل البحث وقراءته مجانًا. بالإضافة إلى ذلك، يجوز إعادة استخدام البحث واقتباسه شريطة أن يتم الاستشهاد المصدر المنشور الأصلي. تتيح هذه الشروط الاستخدام الأقصى لعمل الباحث وعرضه.

إعادة إنتاج البحوث المنشورة من الناشرين الآخرين:

من الضروري للغاية أن يحصل الباحثون على إذن لإعادة إنتاج أي بحوث منشورة (أشكال أو مخططات أو جداول أو أي مقتطفات من نص) لا يدخل في نطاق الملكية العامة أو لا يملكون حقوق نشرها. يجب أن يطلب الباحثون إذنًا من مؤلف حقوق النشر (عادة ما يكون الناشر).

رئيس التحرير

أ.د. لمى فائق جميل

مدير التحرير

أ.م.د. حسام كنعان وحيد

مها كاظم جواد

مسؤولة موقعي المجلة الجامعي والاكاديمي

وسكرتارية المجلة

سعر المجلة داخل العراق ٢٥٠٠٠ دينار عراقي

سعر المجلة خارج العراق ١٠٠ دولار امريكي او ما يعادله

من أهداف المجلة

١. إشاعة روح البحث العلمي على وفق المنهج الأكاديمي.
٢. مساعدة الباحثين على نشر جهودهم العلمية وإيصالها إلى المتلقي بيسر وسهولة.
٣. إيصال البحوث المنشورة في المجلة الى بقية الباحثين لكي لا يتكرر الموضوع الواحد عند أكثر من باحث .
٤. تأكيد أصالة الثقافة والفكر العلمي العراقي ونشره على أوسع نطاق.
٥. استلهام روح الأمة وإحياء ينابيع الفكر والثقافة والتراث وتوظيف ذلك لصالح الحاضر والمستقبل.
٦. التصدي لمظاهر الفكر المنحرف ليستبدل به فكر أصيل حيّ مبدع.
٧. إدامة التفاعل مع مسيرة الحضارة والثقافة الإنسانية في كل مكان من خلال التواصل معها ثقافياً وفكرياً ومعرفياً.

ضوابط النشر وبياناته

على الباحث/ الباحثين الالتزام بتعليمات وضوابط النشر المعتمدة في المجلة وبأسلوب كتابة البحث. وتامين توافر معايير البحوث الرصينة من وضوح هدف البحث وعرض النتائج بنحو دقيق ومتسلسل ومناقشة هذه النتائج بما يحقق اهداف البحث مع تسويغ اجراء البحث بطرائق موضوعية. يجب ان يكون البحث معززاً بتفاصيل النشر للمراجع العلمية الحديثة. يجب ان لا يتضمن البحث على نتائج لبحوث اخر؛ لأنها تعد سلوكُ غير مقبولة.

يرجى اتباع الفقرات الاتية عند تسليم البحث الى مجلة الآداب، لا تنشر البحوث التي لا تطبق هذه الفقرات كلها:

١. أن تتضمن الصفحة الأولى من البحث ما يأتي:
   أ- عنوان البحث باللغتين الإنجليزية والعربية.
   ب- اسم الباحث باللغتين الإنجليزية والعربية، وشهادته العلمية، ومؤهلاته، وتخصصه العلمي ومكان عمله.
   ج- البريد الإلكتروني الرسمي للباحث ورقم الهاتف.
   د- ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنجليزية حجم الخط (١٢).
   هـ- الكلمات المفتاحية (الدالة) للبحث باللغتين العربية والانجليزية.
٢. أن يتم طباعة البحث بواسطة الكمبيوتر باستخدام Microsoft Office Word 2010أن يتم تزويد هيئة التحرير بنسخة الكترونية من البحث بوصفه مجلداً واحداً فقط ؛ ولا يمكن تقسيم البحث على أكثر من مجلد.
٣. ضرورة توثيق متن البحث بالمراجع (الاقتباسات) على وفق النظام (APA).
٤. أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن ٢٥ صفحة حجم (A4).
٥. على الباحث دفع رسوم النشر المحددة.
٦. أن يكون البحث خاليًا من الأخطاء اللغوية والنحوية والكتابية.

٧. يجب أن تتم طباعة البحث باستخدام برنامج Microsoft office Word 2010، ووضع المخططات والأشكال (إن وجدت) في المكان المناسب للبحث، وأن تكون جيدة من الناحية الفنية للطباعة. وأن لا يتم تضمين الرموز في داخل البحث.

٨. أن يلتزم الباحث بأنواع وأحجام الخطوط كما يأتي:

أ- العربية (Simplified Arabic): حجم الخط (١٤).

ب- اللغة الإنجليزية:(Times New Roman) حجم الخط (١٦)، الملخص (الخط ١٢). يجب أن تكون جميع صفحات البحث الأخرى (الخط ١٤).

ج- استخدام معالج النصوص في داخل برنامج Microsoft office Word.

٩. ألا يزيد عدد الأسطر عن ٣٠ سطراً / للصفحة.

١٠. إخطار الباحث المجلة إذا لم يكن البحث مناسبًا للنشر في مدة لا تزيد عن شهرين من وقت وصوله إلى المجلة.

١١. يلتزم الباحث بالتعديلات التي يقوم بها الخبراء في البحث على وفق التقارير المرسلة إليه، ويجب إجراؤها في مدة لا تتجاوز ١٥ يومًا.

١٢. تضاف قائمة اخرى للمصادر مترجمة للغة اللاتينية غير مرقمة على وفق النظام (APA) ومرتبة ترتيباً ابجدياً.

١٣. ملء الاستمارة الخاصة بـ (اتفاقية الترخيص لحقوق الطبع والنشر)، والخاصة بمجلة الآداب.

١٤. التقديم يكون عبر الموقع الالكتروني للمجلة : http://aladabj.uobaghdad.edu.iq ، بعد التسجيل في الموقع ثم رفع طلب للنشر.

***لا تنشر البحوث التي لا تطبق هذه الفقرات كلها.**

رئيس التحرير

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بسم الله الرحمن الرحيم

أكتب كلمة هذا العدد بعد أيام قلائل من الاحتفالية التي أقامتها عمادة كلية الآداب بمناسبة فوز مجلة الآداب بالمركز الأول على جامعات العراق ولعامين متتاليين، يأتي هذا الانجاز نتيجة تضافر جهود عديدة ولسنوات تمتد الى تأسيس هذه المجلة الغرّاء، وكلما أعيد النظر في أسماء العلماء الاجلاء والاساتذة الفضلاء الذين تسنموا منصب رئاسة تحرير هذه المجلة أشعر بعظم المسؤولية الملقاة على عاتقي، كي نحافظ على هذا المستوى ونسير قدماً لتحقيق الغاية العلمية المنشودة لتكون المجلات العلمية الاكاديمية العراقية متصدرة المجلات العربية وتنافس الى العالمية.

الأمر الأخر الذي يسرني كثيراً هو أن بعض الباحثين يعلم بتأخر نشر بحثه الذي تصل مدته الى سنة بعد حصوله على كتاب قبول النشر وعلى الرغم من ذلك يقول بمنتهى الثقة : ((نعم، انتظر ويشرفني ذلك)) هذه العبارة تستلزم عملاً دؤوباً وجهداً مضاعفاً يتمثل بفريق العمل الذي يحمل مسؤولية المجلة بجدارة تتقدمه السيدة مها كاظم جواد مسؤولة موقع المجلة والاستاذ المساعد الدكتور حسام كنعان وحيد مدير تحرير المجلة والاساتذة الافاضل والاستاذات الفضليات اعضاء هيأة تحرير المجلة ... لهم مني كل عبارات الشكر والامتنان ولكل من أسهم بقلمه وبخبرته في هذه المجلة.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى

أ.د. لمى فائق جميل العاني

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المحتويات

أولاً: البحوث باللغة العربية واللغات الشرقية:

اللغة والادب العربي:

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
١	لمياء محمّد عبد بتول عبّاس نسيم	جامعة بغداد/ كلية الآداب قسم اللُّغة العربية	الخلاف الصّوتيّ فيما أنكر من الألفاظ في المعجم العربيّ (من القرن السابع الهجريّ إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجريّ)	١-٢٦
٢	هند صالح حمودي	جامعة بغداد كلية الإدارة والاقتصاد	أقباس من المكانة العلمية للدراسة الصوتية	٢٧-٤٠
٣	سمير عبد جبيّر لينا طهماز علي	جامعة بغداد – كلية العلوم الاسلامية	العلة النحوية عند القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ) في كتابه لطائف الإشارات لفنون القراءات: الأفعال المعربة أُنموذجًا	٤١-٦٤
٤	علي عبد زعماك مجيد نوط الشمري	جامعة بغداد/ كلية الآداب	تأثيل المشترك اللفظي في اللغات الساميَّة (الجزريَّة) عند المصريين والشاميين	٦٥-٨٠
٥	ميساء بهجت يعقوب عقيل رحيم علي	كلية الآداب/قسم اللغة العربية/جامعة بغداد	الوظيفة النحويّة مفهومها ونشأتها	٨١-٩٢

التاريخ:

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
٦	بدرية الشامسي	قسم التاريخ والحضارة الإسلامية – جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية	الدور التاريخي والاجتماعي للحصون حصن الشارقة انموذجا (١٨٢٣-٢٠٢٣)	٩٣-١١٨
٧	قطران عباس مجبل	وزارة التربية	سياسة العراق الخارجية تجاه إيران بعد قيام ثورة ١٤ تموز – ١٩٥٨-١٩٦٣م: دراسة تاريخية	١١٩-١٣٢
٨	محمد راشد مخلوف	جامعة الشارقة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الإمارات العربية المتحدة	تطور الطب الإسلامي وأثره في الطب الحديث	١٣٣-١٧٢

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٩	سامي عبد الله سالم صالح محمد زكي	جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم التاريخ والحضارة الإسلامية	العلوم الدينية في جامع قرطبة الكبير: مناهجها، علماؤها وطلابها خلال عصر الخلافة (٣١٦ – ٣٦٦هـ)	١٧٣– ١٩٠

الآثار:

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
١٠	اسراء حميد حنتوش عامر شاكر الكناني	مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا – جامعة بغداد – بغداد	صناعة السياحة المستدامة في المحيط بالمناطق التاريخية	١٩١– ٢٢٢
١١	خوله سيف النقبي منذر محمود جمحاوي	جامعة الشارقة– كلية الهندسة– قسم الهندسة المعمارية	جهود حكومة الشارقة في تعزيز الوعي المجتمعي لإحياء التراث وحمايته في إمارة الشارقة	٢٢٣– ٢٤٠
١٢	شيماء عصام البلداوي ليث مجيد حسين	جامعة بغداد / كلية الآداب	نصوص اقتصادية غير منشورة من تل حرمل	٢٤١– ٢٦٢

الجغرافية

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
١٣	شاكر محمود عيال كريم خلف غباش	وزارة التربية مديرية تربية بغداد الرصافة الثانية	التحليل الجغرافي للإنفاق على المدارس الثانوية المسائية ومستوى النجاح في مدينة بغداد للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧	٢٦٣– ٢٩٠
١٤	مصلح معيض مصلح	جامعة الملك خالد سابقاً/دكتوراه في المناخ التطبيقي – جامعة هال	درجات الحرارة المتجمعة الفصلية والسنوية في المملكة العربية السعودية	٢٩١– ٣٢٢
١٥	الآء جمعة عبد أنتصار حسون رضا	جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية	التحديات التي تواجه الصناعات في المناطق الهامشية لمحافظة بغداد وسبل معالجتها	٣٢٣– ٣٤٨
١٦	آمنة طه محمد ندى خليفة الركابي	جامعة بغداد مركز التخطيط الحضري والاقليمي	دراسة تحليلية لمواقع المدن الجديدة في العراق موقع مدينة المتنبي أنموذج	٣٤٩– ٣٦٨
١٧	شهد منير عباس مصطفى عبد الجليل ابراهيم	مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا – جامعة بغداد	المشروع الحضري استراتيجية تنظيم للتعمير العفوي نحو تنمية اجتماعية مستدامة	٣٦٩– ٤٠٢

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١٨	نبأ علي سليمان بلال بردان علي	قسم الجغرافيا، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار	الحاجة والعجز السكني لمدينة الفلوجة في العراق لعام ٢٠٢٣	٤٠٣- ٤٣٢
١٩	نور نجم عبد الامام	جامعة بغداد/كلية التربية – ابن رشد للعلوم الإنسانية/ قسم الجغرافية	الخصائص الاقتصادية للسكان الاناث في محافظة بغداد	٤٣٣- ٤٥٠

علم الاجتماع

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
٢٠	أحمد محمد خلفان آلاء الطائي	جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية	النظرية البنائية الوظيفية وتفسير السلوك الاجتماعي عند تالكوت بارسونز وروبرت ميرتون	٤٥١- ٤٨٨
٢١	آمنه محمد راشد رولا أحمد ميًّا	جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية	الوصم الاجتماعي لدى المرضى النفسيين وانعكاساته على المريض وأسرته: دراسة نظرية تحليلية	٤٨٩- ٥١٤
٢٢	عائشة سعيد المسافري شريفة السويدي	جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية	دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في خفض معدلات الجريمة في مجتمع الإمارات	٥١٥- ٥٤٢
٢٣	عبيد مطر الكعبي أحمد فلاح العموش	جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية	أثر التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة	٥٤٣- ٥٧٢
٢٤	عمر حسن الجروان وسيلة يعيش	جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– الإمارات قسم علم الاجتماع – كلية الآداب والعلوم وتقنية المعلومات جامعة الذيد– الإمارات	دور مجلس شورى شباب الشارقة في تمكين الشباب الإماراتي اجتماعياً دراسة ميدانية على عينة من أعضاء مجلس شورى شباب الشارقة خلال الفترة ٢٠٠٥-٢٠١٢	٥٧٣- ٦٠٠
٢٥	محمد علي مبارك محمد عبد الكريم الحوراني	جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– دولة الامارات العربية المتحدة	مظاهر التنمر المدرسي بإمارة الشارقة	٦٠١- ٦٣٦

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

اللغة والادب الشرقي:

ت	اسم الباحث	جهة الانتساب	عنوان البحث	الصفحات
٢٦	يعقوب ايرميا انويا عمار عبدالرزاق خليفة	قسم اللغة السريانية كلية اللغات/جامعة بغداد	أفعال القول في اللغة السريانية	٦٣٧- ٦٥٢

ثانياً: البحوث باللغة الانكليزية واللغات الاجنبية:

اللغة والادب الانكليزي

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
1	Shaymaa Saleem Yousif	*Ministry of Education-Centre for Research and Educational Studies*	*The Psychological Aspects in Countee Cullen's Selected Poems*	1-14
2	Nawfal Alsaadi	teacher and lecturer in the ministry of education	*Racist Discourse in Football: A Critical Discourse Analysis of Media Representation of Fan Chants*	15-30

اللغة والادب الروسي

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
3	Methaq Mohammed Ismail	*University of Baghdad-college of languages- department of Russian language*	*Structural and semantic features of procession one-part sentences in modern Russian language*	31-44

الفلسفة

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
4	’Bimbo OGUNBANJO	*Department of Government Lagos State University School of Basic and Advanced Studies, Lagos, Nigeria*	*Violence and Warfare: A Critical Assessment of the Just War Tradition in a Rebalancing World*	45-92

علم الاجتماع

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
5	Rabiu Iyanda	*،Department of French College of Humanities and Culture, Ikire Osun State University, Osogbo. NIGERIA*	*Women egalitarianism in the post-independence era; bane of societal immoralities*	93-104

Al-Adab Journal **Issue. No (153) Supplement (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Phonetic disagreement in the most objectionable words in the Arabic dictionary (From the seventh century AH to the end of the thirteenth century AH)

Lamia Muhammad Abdel Hussein
mohamdlamia3@gmail.com
Dr. Batoul Abbas Naseem
dbatoolabbas@gmail.com
University of Baghdad/ College of Arts - Department of Arabic Language

Copyright (c) 2025 **Lamia Muhammad Abdel Hussein, Batoul Abbas Naseem (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/gzz1a673

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research deals with one of the lexicographic topics, which is the phonetic disagreement in the rejected words in the Arabic dictionary.It reveals the care of linguists in pointing out the rejected words. After investigation, it became clear that a number of words were mentioned in the Arabic dictionary. It contains substitution between consonants or vowels, and some scholars denied this substitution, where this study revealed.This study is divided into an introduction (the phenomenon of substitution in Arabic), and three themes. The first: it presented (the denial of substitution between consonants), the second: it included (the denial of substitution between vowels), and the third which this study tackled (the denial of reasoning vowelization).

Keywords: Arabic dictionary, phonetic disagreement, words

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخلاف الصّوتيّ فيما أنكر من الألفاظ في المعجم العربيّ
(من القرن السابع الهجريّ إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجريّ)

م. م. لمياء محمّد عبد الحسين
جامعة بغداد/ كلية الآداب
قسم اللُّغة العربية

أ.م.د. بتول عبّاس نسيم
جامعة بغداد/ كلية الآداب
قسم اللُّغة العربية

(مُلَخَّصُ البَحث)

يتناول البحث أحد الموضوعات المعجميّة، وهو الخلاف الصوتيّ في ما أنكر من الألفاظ في المعجم العربي، وهو بحث مستل من اطروحة دكتوراه، وقد أفصحت الدراسة عن عناية اللغويين بالإشارة إلى ما أنكر من ألفاظ، وبعد الاستقصاء تبيّن أنّه ورد في المعجم العربي عددًا من الألفاظ حدث فيها إبدال بين الصوامت أو بين الصوائت، وأنكر بعض العلماء هذا الإبدال، وهو ما أفصحت عنه هذه الدراسة.

وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة (ظاهرة الإبدال في العربية)، وثلاثة محاور، الأوّل: عرضت فيه (إنكار الإبدال بين الصوامت)، والثاني: تضمن (إنكار الإبدال بين الصوائت)، والثالث درست فيه (إنكار الإعلال بالقلب).

الكلمات المفتاحية: الخلاف الصوتي، الألفاظ، المعجم العربي

المقدمة :

يعدّ الإبدال من الظواهر اللغويّة الأصيلة في لغتنا العربية، فهي من سنن العرب في كلامهم، وحدّ الإبدال هو (إبدال حرف أو أكثر من كلمة ما بحرف أو أكثر يقرب منه لفظًا ويحدث الإبدال غالبًا بين الحروف التي هي من مخرج واحد أو مخارج متقاربة) (زيدان، ١٩٨٦، صفحة ١٢).

وتعدّ هذه الظاهرة وسيلة لنمو اللغة، ومن العلماء من يرى الإبدال لغات مختلفة لمعان متفقة، فقد نجد لفظتين في لغتين لمعنى واحد، ولا اختلاف بينهم إلا في حرف واحد (السيوطي، ١٩٨٦، صفحة ٤٦٠)، وأوّل من أطلق هذه التسمية على هذه الظاهرة هو الأصمعيّ (الحلبي، ١٩٦١، صفحة ٦) ، وهذه الظاهرة غير عشوائية أو اعتباطية في لغتنا، فهناك مسوغات منها ما يختص بالدلالة، ومنها لأسباب صوتيّة (رومي، ٢٠٠٨، الصفحات ١١٧-١١٨، ١٢٨).

المحور الأوّل : إنكارُ الإبدالِ بين الصَّوامتِ :

في الدِّراسات الصَّوتيّة تُصَنَّفُ الأصوات التي تتكوَّنُ منها الكلمة من حيث نوعها إلى : صوامت، وصوائت، والصَّوامت أو ما أطلق عليه علماء العربيّة بالحروف الأصول عددها في لغتنا ثمانية وعشرون حرفًا، وقد عُنِيَ العلماء بضبط مخارج هذه الأصوات وصفاتها، وأوّلهم الخليل وسيبويه، ثمّ تبعهما كثيرٌ من العلماء، وقَسَّمَ الخليل هذه الأصوات من حيث مخرجها على : حروف حلقيّة، ولهويّة، وشجريّة، وأسليّة، ونطعيّة، ولثويّة، وذلقيّة، وهوائيّة (الفراهيدي، ٢٠٠٣، الصفحات ١/٤١-٤٢) (بلعباس، دون تاريخ، الصفحات ١٦٤-١٦٥). وفي هذا المبحث سنتعرَّضُ للألفاظ التي حدث فيها إبدال بين الصَّوامت، وإنكار العلماء إيَّاه، من ذلك :

١- نَعَقَ نَغَقَ :

نَعَقَ الرَّاعِي بغَنَمِهِ كمَنَعَ وضَرَبَ نَعِيقًا ونَعْقًا ونُعاقًا ونَعَقانًا : إذا صاحَ بها وزَجَرَها، وهذا في الضَّأْن والمَعْزِ، ونَعَقَ الغُرابُ و نَغَقَ: صاحَ، وقالوا: نَعَبَ: في الشَّرِّ، ونَغَقَ : في الخَيْرِ، وقيل: نَغَقَ الغُرابُ، أيْ : صاح، ونَعَبَ، أيْ : حَرَّكَ رَأْسَهُ مع صياح أو دون صياحٍ،

وقالوا : نَغَقَ الغُرَابُ : حِكَايَةٌ لغِلَظِ صَوْتِهِ (السجستاني، دون تاريخ، صفحة ٢٥٤) (الاجدابي، دون تاريخ، صفحة ١٣٩) (الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ٢٠٠٥، الصفحات ١٦٢٧، ١٦٣١-١٦٣٢)، وذكر الفيوميّ أنّ الأصمعيّ أنكر نَعَقَ بالمهملة، إذ قال في مصباحه: (نَعَقَ بالمهملة : لغة حكاها ابن كيسان؛ فعلى هذا يُقال في الغُراب بالعين والغين، وأنكر الأصمعيّ المهملة، وقال: الكلام بالمعجمة ؛ فعلى هذا يُقال: نَعَقَ الرَّاعِي ونَغَقَ الغُرابُ، بالمهملة مع المهملة، وبالمعجمة مع المعجمة) (الرافعي، ١٩٢٢، صفحة ٢/٨٤٥ مادة نعق)، ورُبَّما اختار الأصمعيّ نَغَقَ بالغين، وأنكر نَعَقَ، لأن نَغَقَ حكاية لغلط صوت الغُراب، وتابعه الأزهريّ على إنكاره (نَعَقَ)، إذ قال: (قُلْتُ: كلامُ العربِ: نَغَقَ بالغين، ونَعَقَ الرَّاعِي بالشَّاءِ بالعين، ولم أسمعْهُم يقولون في الغُرابِ نَعَقَ، ولكنَّهم يقولون: نَعَبَ بالعين) (الأزهري، تهذيب اللغة، دون تاريخ، صفحة ١/٢٥٧ مادة نعق)، وما أنكره الأصمعيّ والأزهريّ أقرّه غيرهم من العلماء، ففي كُتُب اللُّغة نجد أنَّ العلماءَ خَصُّوا الفعل نَعَق بصياح الرّاعي بالشّاءِ، أمّا صوت الغراب فأوردوا فيه : نَعَقَ ونَغَقَ ونَعَبَ، فهذه الثَّلاثة في نظرهم فصيحة بيد أنَّ الأفصح نَغَقَ (الأزهري، تهذيب اللغة، دون تاريخ، صفحة ١/٢٥٧ مادة نعق) (ابن عباد، ١٩٩٤، صفحة ١/١٨٥) (الجوهري، ١٩٧٩، صفحة ٤/١٥٥٩) (النووي، دون تاريخ، صفحة ٢/١٦٩) (الفيروزآبادي ، القاموس المحيط،٢٠٠٥، صفحة ٩٢٦) ، فقالوا: (نعق: نَعَقَ الرَّاعي بالغَنَمِ نَعِيقًا : صاحَ بها زَجْرًا، ونَعَقَ الغُرابُ يَنْعِقُ نُعاقًا ونَعيقًا

وبالغين أَحْسَنُ) (الفراهيدي، ٢٠٠٣، صفحة ٢٤٣/٤ مادة نعق)، (ويقال: نَعَقَ الغُرابُ ونَغَقَ، بالعين والغين، وهو بالغين المعجمة أَعْلَى وأَفْصَحُ) (ابن دريد ، جمهرة اللغة، ١٩٨٧، صفحة ٩٤٣/٢)،(نَعَقَ الرَّاعي بالغَنَمِ نَعِيقًا ... ونَعَقَ الغُرابُ نَعِيقًا ونُعاقًا والغينُ أَعْلَى) (الزمخشري، أساس البلاغة، ١٩٩٨، صفحة ٢٨٦/٢)، فهم لم يُنكروا نَعَقَ، وإنَّما جعلوها أقلَّ فصاحةً من نَغَقَ، أما ابن قتيبة فكان أكثر وضوحًا من الأصمعيّ والأزهريّ في كلامه، إذ نجدُهُ في باب (فروق في الأصوات) قد خَصَّ الفعل " نَعَقَ " بصوت الرّاعي في زجر الشَّاة، ونغق ونعب بصوت الغُراب (ابن قتيبة أ.، ٢٠٠٩، الصفحات ١٠٦-١٠٧)، وعدّ " نَعَقَ الغُرابُ " بالمهملة من خطأ العوامّ، فقال في باب ما تصحف فيه العوامّ : (ويقولون: نَعَقَ الغُرابُ، وذلك خطأ، إنّما يُقال: نَغَقَ بالغين المعجمة فأمَّا نَعَقَ فهو زَجْرُ الرّاعي الغَنَمَ) (ابن قتيبة أ.، ٢٠٠٩، صفحة ٢٢٤) ، ويبدو أنَّ ما أنكرَهُ الأصمعيّ ومَنْ تابَعَهُ صحيح ؛لأنّ الأصمعيّ والأزهريّ وابن قتيبة قد لَحَظُوا أنَّ الفعل "نَعَقَ" إنَّما يُستعمَلُ في اللُّغة الفصيحة العالية لصوتِ الإنسان خاصَّةً، و في القرآن الكريم ما يؤيد هذا، إذ قال رَبُّ العِزَّةِ :

﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (سورة البقرة: ١٧١)، ، أمَّا " نَغَقَ ونَعَبَ " فلصوت الغُراب.

٢- صَّقْب - سَّقْب :

ورد في المعجمات العربيَّة تداخل بين " صَّقْب و سَّقْب " من حيث الدَّلالة المُعجميَّة، إذ ذكر ابن فارس في مادَّة " صَّقْب ": (الصَّاد والقاف والباء لا يكاد يكون أَصْلًا ؛ لأنَّ الصَّاد يكون مَرَّةً فيه السّين، والبابان متداخلان، مَرَّةً يُقال بالسّين، ومَرَّةً بالصَّاد، إلاَّ أنَّهُ يدلُّ على القُرْبِ، والامتداد مع الدّقَّة. فأمَّا القُرْبُ فالصَّقَبُ) (ابن فارس، معجم مقاييس اللُّغة، ١٩٧٩، صفحة ٢٩٦/٣ مادة صقب) ، وقال في مادّة " سَّقْب " : (السَّين والقاف والباء أصلان، أَحَدُهُما : القُرْبُ، و الآخرُ يدلُّ على شيءٍ مُنْتَصِبٍ، فالأوَّلُ السَّقَبُ، وهو القُرْبُ) (ابن فارس، معجم مقاييس اللُّغة، ١٩٧٩، صفحة ٣/ ٨٥ مادة سقب). وهذا التَّداخل الذي وقع فيه ابن فارس وقع فيه أيضًا غيره من العلماء، فمنهم مَنْ ذكرَ أنَّ : الصَّقْبَ الطَّوِيلُ التَّارُّ من كُلِّ شَيْءٍ، والممتلئ الجسمِ، ويُقال للغُصْنِ الرَّيّانِ الغَليظِ الطَّوِيلِ: صَقْبٌ، وصَقْبُ البيتِ : عمودُهُ، أو العمودُ الأطْوَلُ في وَسَطِهِ، ومكانٌ صَقَبٌ بالتَّحريكِ: قريبٌ، أمّا سَقْب فلا تختلف دلالته المعجميَّة التي ذكرها العلماء في مُؤلَّفاتهم عن صَقْب (الأزهري، كتاب الزاهر في غرائب ألفاظ الإمام الشافعيّ، دون تاريخ، صفحة ١٦٢) (ابن عباد، ١٩٩٤، صفحة ٢٦٧/٥، ٢٩٧) (الفيروزآبادي م.، ٢٠٠٥، صفحة ٩٧، ١٠٥)، إذ قال ابن منظور: (والسَّقَبُ: القُرْبُ وسَقِبَتِ الدَّارُ بالكسر سُقُوبًا: قَرُبَتْ، والطَّويلُ من كلِّ شيءٍ سَقْبٌ، الأَزهريُّ

يُقال : للْغُصْنِ الرَّيَّانِ الطَّويلِ الغَلِيظِ: سَقْبٌ، والسَّقْبُ: وَلَدُ النَّاقةِ ويُقال: الذَّكَرُ من وَلَدِ النَّاقةِ هو بالسّين لا غَيْرُ) (ابن منظور، ١٩٩٩، صفحة ٢٩١/٦ مادة سقب) ، وقولُهُ : وَلَدُ النَّاقةِ إذا كان ذكرًا بالسّين لا غير محلُّ خلافٍ، إذ قال الزّبيديّ : (والصَّقْبُ مِنَ النَّاقَة : وَلَدُهَا، وقال شَيْخُنَا : السِّينُ أَفْصَحُ فِيهِ، بَل أَنكَرَ بَعْضُهُم كَوْنَهُ بالصَّادِ ؛ ولِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَهْلُ صَحِيحِ اللُّغَةِ، كالجَوْهَرِيّ وابْنِ فَارِسٍ في المُجْمَلِ، وغَيْرِ وَاحِدٍ، انتهى. قُلْتُ : هُوَ بالصَّادِ فيه، ذكَرَهُ ابنُ سِيدَه في المُحْكَم، ونَقْلَه ابْنُ مَنْظُورٍ في لِسَانِ العَرَبِ، وكَفَى بهما قُدْوَةً، وحَكَى ابْنُ الأَعْرَابِيّ : وصُقُوبُ الإِبِلِ : أَرْجُلُها، لُغَةٌ في سُقُوبِهَا، قَالَ : وأَرَى ذَلِكَ لِمَكَان القَافِ، وَضَعُوا مَكَانَ السِّينِ صَادًا، لأَنَّهَا أَفْشَى مِن السِّينِ، وَهِي مُوافِقَةٌ لِلْقَافِ فِي الإِطْبَاق ؛ ليَكُونَ العَمَلُ من وَجْهٍ واحِدٍ، قَالَ: وهَذَا تَعْلِيلُ سِيبَوَيْهِ فِي هَذَا الضَّرْبِ من المُضَارَعَةِ، فظَهَر بِذَلِك سُقُوطُ مَا قَالَهُ شَيْخُنَا) (الزبيدي، ١٩٨٧، الصفحات ١٩٧/٣-١٩٨)

ففي هذا النّصّ يعزو الزّبيديّ إلى شيخه الآبادي أنّه قال : (السّينُ أَفْصَحُ فيه) وفي ذي دلالةٌ على أنَّ الآباديّ يرى أَنَّ " السّينَ والصّادّ " لُغتان، بيد أنّ لُغَةَ " "السّينِ" أَفْصَح عنده، وعَضَدَ ماعزاهُ إليه بقول الجوهريّ : (والسَّقْبُ : الذَّكَرُ من وَلَدِ النَّاقةِ) (الجوهري، ١٩٧٩، صفحة ١٤٨/١ مادة سقب)، فالجوهريّ وابن فارس أهملا ذكر " الصَّقْب " بالصَّاد ممَّا يدلّ على أنّه غير صحيحٍ عندهما (ابن فارس، مجمل اللغة، ١٩٨٦، صفحة ٤٦٦) .

وهذا الإهمال وقفنا عليه أيضًا عند علماء سبقوا الجوهريّ وابن فارس، من مثل الخليل والأزهريّ (الفراهيدي، ٢٠٠٣، صفحة ٢٥٦/٢ مادة سقب، ٤٠٣ مادة صقب) (الأزهري، تهذيب اللغة، دون تاريخ، صفحة ٤١٦/٨)، أمّا الزّبيديّ فخالف شيخه بقوله: (هو بالصَّادِ فيه)، مستندًا في ذلك إلى ما ذُكِرَ في المحكم واللّسان، إذ قال ابن سيده : (صَقْبُ النّاقةِ : وَلَدُها، وجَمْعُهُ: صِقابٌ) (ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ٢٠٠٠، صفحة ٢١٨/٦) ، وهذا خلاف ما ورد في اللّسان، فيبدو أنّ الزّبيديّ تَوهَّمَ فيما عزاه إلى ابن منظور ؛ لأنَّ ابن منظور ذكر أنَّهُ بالسّينِ لا غَيْرُ (ابن منظور، ١٩٩٩، صفحة ٢٩٢/٦ مادة سقب)، وما ذكر من إنكار في " صَّقْب و سَّقْب " ليس لَحْنًا أو خطأً وقع فيه العامَّةُ، وليس بلُغَةٍ أيضًا كما ذكر بعض العلماء، بل هو ظاهرة صوتيّة تحدث في كل اللُّغات تُسَمَّى المماثلةَ، وهي : (عمليَّة استبدال صوت بآخر تحت تأثير صوت ثالث قريب منه في الكلمة أو في الجملة) (العطية، ١٩٨٣، صفحة ٧١)، إذ ذكر علماء العربيّة أنّ في لهجة قوم بلعنبر من بني تميم تُبْدَلُ " السّينُ " إذا وقعَتِ السّينُ قبل أحد أحرف الاستعلاء، وهي مجموعة في قولنا:(خص ضغط قظ)، بشرط أن تكونَ السّينُ مُتقدّمةً، وأن تكون هي الأصل، على نحو ما نَلْحَظُ : سقب، صقب ؛ والعلَّة الصَّوتيّة وراء هذا الإبدال أنَّ السّينَ صوتٌ مُرقَّقٌ مهموسٌ،

ويَتَّفِقُ في المخرج مع الصَّاد، في صفتي الرَّخاوة،و الهمس لا أنَّ الصَّادَ صوتٌ مطبقٌ، والسّين صوت مستفل، فاللّسان يستفل إلى قاع الفم عند النُّطْق به؛ ولذلك عندما وقع صوت القاف بعد السّين في " سَقْب " أُبدلت السّين صادًا ؛ لأنَّ القاف من أحرف الاستعلاء، فاللّسان عند النُّطْق بهذا الصَّوت يرتفع إلى الحنك الأعلى؛ ومن ثَمَّ أُبدلت السّين صادًا؛ تقليلًا للجهد العضليّ للمُتكلّم، فالصَّاد من احرف الاستعلاء، ايضًا وهو تُوافِقُ القاف من حيثُ كونها صوتًا مطبقًا (سيبويه، ١٩٨٨، صفحة ٤/٨٠، ٤٧٩) (ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ٢٠٠٠، صفحة ٦/٢١٨) (البطليوسي، دون تاريخ، الصفحات ٧٠٩-٧١٠) (العبيدي، ٢٠١٠، الصفحات ٢٤٤-٢٤٦) (رفاعي، ٢٠١٦، صفحة ٧٨).

ولذا وَجَدْنا أهل الصّحيح لم يذكروا " الصَّقْب "، وذكروا دونه " السَّقْب" خاصَّةً ؛ لأنَّهُ الأصلُ، ولا مُسوّغَ للإنكار الذي ذكره الفيروزآباديّ؛ لأنَّ الصّاد مبدلةٌ من السّين فحسبُ ، وهو من باب التَّطوّر الصَّوتيّ .

٣- حَلَكٌ حَنَكٌ :

حَنَكُ الإنسانِ والدَّابَّة عُضْوٌ من الأعضاءِ، و حَنَكُ الإنسانِ: أقصى فمه الأسفل، والفُقْمُ: الأعْلَى مِن الفمِ، ويقال: الحَنَكانِ للأعْلى والأسفل، فإذا فَصَلُوهُما لم يقولوا للأعْلَى : حَنَكٌ، وحَنَّكَ المولودَ، إذا أدخلَ الإصْبَعَ في أعلى فيه، وحَنَّكْتُ الشَّيءَ: فهمته وأحكمته، وأَسْود حالِكٌ وحانِكٌ : أَيْ شَديدُ السَّوادِ، وحَنَكُ الغُرابِ سوادُهُ أو منقارُهُ، قالوا: أسودُ مِثْلُ حَلَكِ الغُرابِ، ومثل حنك الغراب (الفراهيدي، ٢٠٠٣، صفحة ١/٣٤٨ مادة حلك) (ابن دريد أ.، ١٩٨٧، صفحة ١/٥٦٣) (الأزهري، تهذيب اللغة، دون تاريخ، صفحة ٤/١٠١) (ابن سيده، المخصص، ١٩٩٦، صفحة ١/٢٠٣)، وأنكر ابن دريد قولهم، قال ابن منظور :(قال ابن برّيّ حكى ابن حمزة عن ابن دريد أَنّهُ أَنكر : أَسْوَدُ من حَنَكِ الغُرابِ، قال أَبو حاتم : سأَلْتُ أُم الهيثم، فقُلْتُ لها : أَسْوَدَ ممَّاذا ؟، قالَتْ من حَلَكِ الغُرابِ لَحْيَيْهِ وما حولهما ومنقاره، وليس بشيءٍ، وقال قومٌ : النُّونُ بدلٌ من اللّامِ، وليس بشيءٍ أَيضًا) (ابن منظور، ١٩٩٩، صفحة ٣/٣٦٥ مادة حنك)، وأنكر غيره حَلَك الغُراب، قال ابن سيده : (وهو أَشَدُّ سوادًا من حَلَكِ الغُرابِ، وأنكرها بعضهم، وقال : إنَّما هو من حَنَكِ الغُرابِ، أَي : مِنقاره) (ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ٢٠٠٠، صفحة ٣/٧١ مادة حلك) (ابن منظور، ١٩٩٩، صفحة ٣/٣٦٥ مادة حنك) ، فبعض العلماء أنكر حَلَك الغُراب باللاَّم، وبعضهم الآخر أنكر حَنَك الغُراب بالنُّون، فلفظة الحَلَك تدلُّ على اللَّون الأسود، أمَّا لفظة " الحَنَك" فللدَّلالةِ على منقارِ الغُرابِ، وقد يُراد بها سوادُهُ، وعلماء العربيَّة انقسموا على مذهبين، أحدهما: ساوى بين حَلَكِ الغُرابِ وحَنَكِ الغُرابِ من حيثُ الدَّلالةُ، فقالوا : هو أَسْودُ من حَلَكِ الغُرابِ و حَنَكِهِ، أي : سوادِهِ

(الأزهري، تهذيب اللغة، دون تاريخ، صفحة ١٠١/٤ مادة حلك) (ابن سيده، المخصص، ١٩٩٦، صفحة ٢٠٣/١) (الفيروزآبادي م.، ٢٠٠٥، صفحة ٩٣٧)، أمَّا الآخر ففَرَّقَ بين اللّفظتين من حيثُ الدَّلالةُ المعجميّةُ، بأنْ خصَّ " حَلَكَ الغُرابِ" بسواده، وحَنَكَه بمنقاره، قال الجوهريّ : (والحَلَكُ : السَّوادُ، يُقالُ: أَسْوَدُ مِثْلُ حَلَكِ الغُرابِ، وهو سَوادُهُ، فإنْ قُلْتَ: مِثْلُ حَنَكِ الغُرابِ، تُريد منقاره) (الجوهري، ١٩٧٩، صفحة ١٥٨١/٤ مادة حلك) (ابن فارس، معجم مقاييس اللُّغة، ١٩٧٩، صفحة ١٠٠/٢ مادة حلك)، ويبدو أنّهم رُبَّما أبدلوا كلمةً بكلمةٍ، ولا مانعَ من ذلك؛ لأنّ اللَّفظتين لهما الدَّلالةُ المعجميَّةُ عَيْنُها، أو أبدلوا حَرْفًا بحَرْفٍ، وهذا أيضًا لا إشكالَ فيه من النَّاحية الصَّوتيّة، فهم أبدلو صوتًا ذلقيًّا بآخر من المخرج الصّوتيّ نفسه، فاللَّام والنُّون حرفان ذلقيان مخرجهما من طرف اللّسان (حسين، ٢٠١١، صفحة ١٣٩) (النيرباني، ٢٠٠٦، صفحة ٧٢)، أو أنّهم لم يُبدلوا كلمةً بأخرى، ولا حرف بآخر؛ لأنّ "حَلَكَ وحَنَكَ" يدلّان على اللَّون، فما العلّة من إنكار قولهم :أَشَدُّ من حَلَكِ الغُرابِ ؟،فمعنى قولهم هو أَشدُّ من سوادِ الغُرابِ، وكذلك من أنكر قولهم : أَشَدُّ من حَنَكِ الغُرابِ، فرُبَّما قالوا :حَنَكُ الغُرابِ لأنَّ لفظة " الحَنَكِ" من دلالتها المعجميّة منقار الغراب واللَّون الأسود؛ فيكون استعمالها أبلغ في الدَّلالة من لفظة " الحَلَك "، ومن ثَمَّ لا مُسوّغَ لهذا الإنكار، يَعْضُدُ ذلك ما نصَّ عليه أبو العبَّاس ثعلب (ت ٢١هـ)،إذ قال : (وأَسْوَدُ حَالِكُ وحَانِكٌ، وهو أَشَدُّ سوادًا من حَلَكِ الغُرابِ، وحَنَكِ الغُرابِ، واللَّامُ أكثرُ) (ثعلب، ١٤١٣هـ، صفحة ٣١٧)، فاللَّفظتان صحيحتان، بيد أنَّ " الحَلَكَ " حلك أكثرُ استعمالًا .

٤- دُبْسٌ رُبْسٌ :

الدُّبْسُ " بضمّ الدَّال" : جَمْعُ " الأَدْبَسِ "من الطَّيْر،الذي لَوْنُهُ بين السَّوادِ والحُمْرَةِ، والأُمُورُ الدُّبْسُ : الدَّواهِي المُنْكَرَةُ، ومنه قولُهُم :جِئْتَ بأُمُورٍ دُبْسٍ (ابن فارس، معجم مقاييس اللُّغة، ١٩٧٩، صفحة ٣٢٦/٢ مادة دبس) (ابن منظور، ١٩٩٩، صفحة ٢٨٦/٤) (الفيروزآبادي م.، ٢٠٠٥، صفحة ٥٢٢)، وذكرَ ابنُ منظورٍ أنّ بعض العلماء أنكر على أبي عبيد قولَهُ دُبْسٌ بالدَّال في الدَّلالة على الدَّواهِي، بزعم أنَّ الصَّوابَ " رُبْسٌ "، بالرَّاءِ، إذ قال ابنُ منظورٍ: (وجاءَ بأُمُورٍ دُبْسٍ، أَيْ دَواهٍ مُنْكَرَةٍ، وأَنْكِرَ ذلك على أبي عُبيد، فقال :إنّما هو رُبْسٌ) (ابن منظور، ١٩٩٩، صفحة ٢٨٦/٤ مادة دبس) (الزبيدي، ١٩٨٧، صفحة ٥١/١٦ ماة دبس)، فإذا اختَلَطَ الأَمْرُ بَعْضُهُ ببَعْضٍ قيل : ارْتَبَسَ الأَمْرُ، ويُقال: داهيةٌ رَبْسَاءُ، والجَمْعُ : رُبْسٌ (الفراهيدي، ٢٠٠٣، صفحة ٦/٢ مادة دبس) (الجوهري، ١٩٧٩، صفحة ٩٢٦/٣) .

وإذا تتبَّعْنَا الجذر د ب س في المعجمات العربيَّة وَجَدْنا أنَّ العلماء أقرّوا أنْيُقالَ : أُمُورٌ دُبْسٌ، وأُمُورٌ رُبْسٌ، إذ قال الأزهريّ :(أَبُو العبّاس عَن ابْنِ الأعرابيّ قَالَ: جَاءَ بمالٍ رَبِيسٍ، أَي: كثيرٍ، وَجَاء بالدِّبْسِ الرَّبْسِ وهما : الدَّاهِيةُ، وَقَالَ أَبُو زيدٍ: جِئْتَ بأُمُورٍ دُبْسٍ وبأمورٍ رُبْسٍ، وَهِي : الدّواهِي بِالدَّالِ وَالرَّاءِ) (الأزهري، تهذيب اللغة، دون تاريخ، صفحة ٣٧٣/١٢)، فاللَّفظان متساويان من حيثُ المَعْنَى، أمَّا من حيثُ البِنْيَةُ فاللَّفظان متشابهان، ولا اختلافَ بينهما عدا حرفٍ واحدٍ، ونحن في دراستنا الألفاظ السَّابقة طرحنا سؤالًا مضمونه : هل حدث إبدال حرف بحرف أو إبدال كلمة بكلمة ؟، نحو نعق ونغق، وتوث وتوت، فهذه الألفاظ متشابهة دلالةً وبنيةً، ورُبَّ قائلٍ يقولُ : قد يكون حدث تصحيف ؛ إذ إنَّ التي حدث بينها إبدال متشابهة من حيثُ الرَّسْمُ، فالرَّاء والدَّال في دُبْسٍ ورُبْسٍ حرفانِ متشابهانِ، وهذا السؤال لا يُمْكِنُ طرحُهُ ؛ وذلك أنَّ المعجمات ذكرت " الدُّبْسَ والرُّبْسَ بهذا المعنى ؛ومن ثَمَّ لا يمكننا القول بحدوث تصحيف بلَحْظِ ما بين ذين الحرفين من تشابُهٍ في الرَّسْمِ ؛ إذ لا يُعْقَلُ أنْ يقع أكثر من ناسخ في الخطأ عينه، فالعلماء أقرّوا اللّفظين مَعًا بهذا المعنى (ابن دريد أ.، ١٩٨٧، صفحة ٣٠٩/١ مادة ربس) (الأزهري، تهذيب اللغة، دون تاريخ، صفحة ٣٧٣/١٢ مادة دبس)، وبالبحث في العلاقة الصَّوتيّة بين الدَّال والرَّاء نَلْحَظُ أنَّ الدَّالَ من الأَحْرُفِ النّطْعِيَّةِ، وصوتٌ مجهورٌ، أمَّا الرَّاء فهي من الأَحْرُفِ الذُّلْقةِ، صوتٌ لِثَوِيٌّ مُكَرَّرٌ مجهورٌ (النعيمي، دون تاريخ، الصفحات ٨٢-٨٣، ٨٧) (ابن طحان، ١٩٨٤، صفحة ٦١)

والإنكار الذي ذكرناه أُشِيرَ إليه في غير معجمٍ من المعجماتِ، من مثل : المحكم،، ولسان العرب، وتاج العروس، فهذه المعجمات نَصَّتْ على أنّ ثَمَّةَ مَنْ أنكر على أبي عُبيد قولَهُ : أُمُورٌ دُبْسٌ، و لكنّهم لم يذكروا مَنْ أنكر عليه ذلك من العلماءِ، أو سبب هذا الإنكار، ونجد الزَّبيديّ قد وقف مع أبي عُبيد، إذ قال: (قُلْتُ: وإنَّ هذا الّذي أُنْكِرَ عليه قد ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيّ في الأَساسِ، فإنَّهُ قالَ: داهِيَةٌ دَبْسَاءُ، ودَوَاهٍ دُبْسٌ، وهو مَجَازٌ) (الزبيدي، ١٩٨٧، صفحة ٥١/١٦ مادة دبس) ، ويبدو لي أنّهُ لم يحدثْ إبدالٌ بين الحرفين الدَّال و الرَّاء، بل إنَّ الأصلَ في كلام العرب قولُهُم :أُمُورٌ رُبْسٌ بالرَّاءِ، بيد أنَّهُم قالوا أيضًا دُبْسٌ، بالدَّالِ ؛ من باب المجاز، فَمَنْ أَنْكَرَ " الدُّبْسَ" بالدَّال، في قولهم : أُمُورٌ دُبْسٌ لم يَكُنْ مُحِقًّا .

المحور الثاني : إنكارُ الإبدالِ بين الصَّوائتِ :

وتُعْرَفُ بالحركاتِ، وأوَّلُ مَنْ سَمَّى هذه الأصوات بالحركات أبو الأسود الدُّؤليُّ (ت٦٩هـ)، وتسميتها بالحركات مبنيَّة على أنّها تُسَبّبُ حركةً لأعضاءِ النُّطْقِ، وتُقَسَّمُ الحركاتُ على أصول، وهي : الفتحة والكسرة والضَّمَّة، وفروعٍ، وهي : الألف المُمالة، والمُفخَّمة، والإشمام (رومي، ٢٠٠٨، الصفحات ١١٧-١١٨، ١٢٨)

وبوساطة البحث في كُتُب اللُّغة وَقَفْنا على ألفاظٍ عدَّةٍ حدث فيها إبدالٌ بين الصَّوائتِ، ووَجَدْنَا من العلماء مَنْ أقرَّ الإبدالَ بين الحركات في بعض الألفاظ، ومنهم مَنْ أنكرها، ومنهم مَنْ أنكر حركةً، وأقرّ أُخرى، على نحو ما سأتعرَّضُ له مُفصَّلًا إنْ شاءَ اللهُ تعالى في هذا المبحث .

١- زُرَافَة – زَرَافَة :

يَدُلُّ الأَصْلُ الثّلاثيُّ : الزَّاءُ وَالرَّاءُ وَالْفَاءُ، عَلَى حَرَكَةٍ وسَعْيٍ، والزَّرْفُ: الزِّيَادَةُ، ووردت لفظة زرافة في أكثر المعجمات بتخفيف الرَّاء أو تشديدها (ابن دريد أ.، ١٩٨٧، صفحة ٧٠٦/٢ مادة زرف) (ابن فارس، معجم مقاييس اللُّغة، ١٩٧٩، صفحة ٥١/٣) (ابن سيده، المخصص، ١٩٩٦، صفحة ٧٠٦/٤) (عمر، ٢٠٠٨، صفحة ٤٢٠/١).

قال ابن منظور:(والزَّرَافَةُ : دابَّةٌ حَسَنَةُ الخَلْقِ من ناحية الحَبَشَةِ، وأَزْرَفَ، إذا اشترى الزَّرَافَةَ، وهي الزَّرَافَةُ والزرَافَةُ، والفَتْحُ والتّخْفِيفُ أَفْصَحُهُما) (ابن منظور، ١٩٩٩، الصفحات ٣٧/٦–٣٨ مادة زرف)، قال الفيوميُّ:(الزَّرَافَةُ بفتح الزَّاي، وقال ابنُ دُرَيْدٍ بالضَّمّ، وشَكَّ في كونها عربيَّة ومنهم مَنْ أنكرَ الضَّمَّ، وقال هي مُسَمَّاةٌ باسم الجماعة؛ لأنَّها في صورة جماعة من الحيوان) (الرافعي، ١٩٢٢، صفحة ٣٤٣/١ مادة زرف) ، وقولُهُ : ومنهم مَنْ أنكرَ الضَّمَّ. قولٌ مُبْهَمٌ ؛ إذْ لم يَذْكر العلماءَ الذين أنكروا ضَمَّ الزَّاي، بيد أنَّهُ ذكرَ العلَّةَ وراء هذا الإنكار.

وقد لَحَظَ البَحْثُ أنَّ من العلماء مَنْ خَصَّ لفظةَ " الزَّرَافَةِ " في الدَّلالةِ على الحيوانِ المعروفِ بالفَتْحِ دون ما سواه (ابن هشام الأنصاري، ٢٠٠٩، صفحة ٢٧٤) .

ومنهم ذَكَرَ أنَّ الزَّرَافَةَ والزُّرَافَةَ (بفتح الزَّاي وضمِّها، مع تخفيفِ الفاءِ) : الحيوانُ المعروفُ، أَمَّا الزَّرَافَةُ بالفَتْح فالجماعةُ من النَّاسِ (الحنبلي، ٢٠٠٠، صفحة ٣٨٢)، وممَّنْ نَصَّ أيضًا على الوجهينِ معًا الدّميريُّ (ت ٨٠٨ هـ) (الدميري، ١٩٩٢، صفحة ٧٦).

واقتصرَ ابنُ دُرَيْدٍ على الضَّمَّ وَحْدهُ، على نحو ما عزاه إليه الفيوميُّ، إذ قال ابنُ دُريدٍ : (والزُّرَافةُ، بضمّ الزَّاي: دابَّةٌ، وَلَا أَدْرِي أعربيَّةٌ صَحِيحَةٌ أم لَا، وَأَكْثَرُ الظَّنّ أَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ ؛ لِأَنَّ أهل الْيمنِ يعرفونها من نَاحيَةِ الْحَبَشَةِ) (ابن دريد أ.، ١٩٨٧، صفحة ٧٠٦/٢ مادة زرف)، وهذا الاقتصارُ منه على الضَّمّ محلُّ نظرٍ ؛ لما تقدَّمَ آنفًا من أنَّ اللَّفظةَ عند غيره من العلماء تُضْبَطُ بالفَتْحِ، أوبه وبالضَّمّ أيضًا، بل إنَّ الفَتْحَ مفروغٌ منه عندهم حاشا ابنِ دُرَيْدٍ، وهو الأَفْصَحُ أيضًا، إذ عُزي إلى ابن الأعرابيّ أنَّها بفَتْحِ زايها وتخفيفِ فائها أَفْصَحُ (الأزهري، تهذيب اللغة، دون تاريخ، صفحة ١٢/١٣ مادة زرف)، وهو عينُ ما نصَّ عليه

ابنُ منظورٍ فيما تقدَمَ من كلامه في أوّل هذه المسألةِ (ابن منظور، ١٩٩٩، الصفحات ٦/٣٨-٣٨ مادة زرف) (القاعي، ٢٠٠٣، صفحة ١/٤٣١) .

وبالرُّجوع إلى نص الفيوميّ نجده يذكر أنَّ العلماء الذين أنكروا الَّضمَّ ؛ اعْتَلُّوا لإنكارهم إيَّاهُ بأنَّ العرب سمَّت الزَّرافَة الدَّابَّة المعروفة باسم الجماعة ؛لأنَّها بصورة جماعة من الحيوان ؛ ولذلك رفضوا الضَّمَّ، وقالوا هي بالفتح ؛لأنّ الزَّرافَةَ بالفتح تدلّ على الجماعة، ولذا أجازوا أنّ تدلّ زَرافة بالفتح على الدابة المعروفة، ويثبت ما ذهبنا إليه ما نقله أبو عُبيدٍ عن الأصمعيّ في باب أسماء الجماعات من النَّاس، إذ قال: (الأصمعيّ: ...والزَّرَافَة) (ابن سلام، الغريب المصنف، ٢٠٠٥، صفحة ١/٤٤١، ٥٩٩) وكذلك صاحب خزانة الأدب (ت١٠٩٣هـ) الذي نقل عن ابن جنّيّ :(الزَّرَافَةُ بفتح الزَّاي، قال ابنُ جنّيٍّ في إعراب الحماسة : معناها الجماعةُ سُمّيَتْ بذلك للزّيادةِ التي في الاجتماعِ والتَّضامّ) (البغدادي، ١٩٩٧، صفحة ٧/٤٤٥).

والخلاصةُ أنَّ اللَّفظةَ وردَتْ في كلامِ العربِ بفتح الزَّاي وضمّها في الدَّلالةِ على الحيوانِ المعروفِ لا بأحدِهِما دون الآخر، والفَتْحُ أَعْلى وأَفْصَحُ عند غير واحدٍ من العلماءِ، وإن كُنْتُ أرى أنَّ الضَّمَّ أمثلُ من الفَتْحِ ؛ لما في الفتح من الدَّلالةِ على الجماعةِ من النَّاسِ أيضًا.

٢- عِلاقَة - عَلاقَة :

قال ابنُ فارسٍ : (العَيْنُ واللَّامُ والقافُ أصلٌ كبيرٌ صحيح يرجعُ إلى مَعْنًى واحدٍ، وهو أنْ يُناطَ الشَّيءُ بالشَّيءِ العالي ... تقول :عَلَّقْتُ الشَّيءَ أُعَلِّقُهُ تعليقًا، وقد عَلِقَ به، إذا لَزِمَهُ) (ابن فارس، معجم مقاييس اللُّغة، ١٩٧٩، صفحة ٤/١٢٥ مادة علق) ، وفي دلالةِ كُلٍّ من " العَلاقَةِ و العِلاقَةِ " بفَتْحِ العَيْنِ وكَسْرِها، ورد في المعجماتِ أنَّ " العَلاقَةَ " بالفَتْحِ : الحُبُّ، والخُصُومَةُ أيضًا ؛ فهي بذلك من الأضدادِ في العربيَّةِ، أمَّا " العِلاقَةُ " بالكَسْرِ :فعِلاقَةُ السَّوْطِ ونحَوِهِ، أي : ما يُعَلَّقُ به السَّوْطُ ونحوهُ (ابن دريد أ.، ١٩٨٧، صفحة ٢/٩٣٩ مادة علق) (ابن فارس، معجم مقاييس اللُّغة، ١٩٧٩، الصفحات ٤/١٢٥-١٢٦ مادة علق) (الجوهري، ١٩٧٩، صفحة ١٨٩) (الرافعي، ١٩٢٢، الصفحات ٢/٥٨١-٥٨٢)، وقال الآباديُّ : (والعَلاقَةُ، ويُكْسَرُ: الحُبُّ اللَّزِمُ للقَلْبِ، أو بالفَتْحِ : في المَحَبَّةِ ونَحْوِهَا، وبالكَسْرِ : في السَّوْطِ ونَحْوِهِ) (الفيروزآبادي م.، ٢٠٠٥، صفحة ٩١٠)، وعند الجُرْجانيّ (ت٨١٦هـ): (العِلاقَةُ بكَسْرِ العَيْنِ يُسْتعملُ في المحسوساتِ، وبالفَتْحِ في المعاني) (الجرجاني، دون تاريخ، صفحة ١٣٠).

وعزا الزَّبيديُّ إلى الأصمعيّ إنكارَهُ " الكَسْرَ " في المعاني، إذ قال الزَّبيديُّ: (والعَلاقَةُ، ويُكْسَرُ: الحُبُّ اللَّازِمُ للقَلْبِ، وقد تقدَّمَ أنَّ الأصمعيَّ أنكرَ فيه الكَسْرَ، وتقدَّمَ الاستِشْهادُ به...) (الزبيدي، ١٩٨٧، صفحة ١٩٠/٢٦ مادة علق). والحَقُّ ما ذهب إليه الأصمعيُّ ؛ ذلك أنَّ المشهورَ في الدَّلالةِ على الحُبّ ونَحْوِهِ " العَلاقَةُ " بالفتح على نَحْوِ ما لَحَظَ البَحْثُ في أكثر المظانّ اللُّغويَّةِ، أما استعمالُ " العِلاقَةِ " بالكَسْرِ في الدَّلالةِ على هذا المَعْنَى فلا يُكادُ يُعْرَفُ، وإنِ استشهدَ لَهُ الزَّبيديُّ؛ ومن ثَمَّ فإنَّ من الوجاهةِ بمكانٍ اعتمادَ ما هو مُطَّرِدٌ في الاستعمالِ، و التَّنكُّبَ لما سواهُ .

٣- هَدِمٌ - هَدْمٌ :

هَدَمَ الْبِنَاءَ يَهْدِمُهُ هَدْمًا، إذا حَطَّمَهُ، أو نَقَضَهُ، أوأَسْقَطَهُ، بحسب تعبيرات اللُّغويَّين، فهو هادِمٌ، والمفعولُ مَهْدُومٌ، وأطلقوا على منزلِ الرَّجُلِ هَدَمًا ؛ لانهدامه، ووسَمُوا القَبْرَ به أيضًا؛ لأنَّهُم يحفرون تراب القبر، ثُمَّ يَرُدُّونَ التُّرَابَ فيه (ابن دريد ، الاشتقاق، ١٩٩١ صفحة ٢٥١) (الهروي، ١٩٩٩، صفحة ١٩٨١/٦) (الزمخشري أ.، أساس البلاغة، ١٩٩٨، صفحة ٣٦٧/٢ مادة هدم) (الصنعاني، ١٩٧٩، صفحة ١٦٨/٦ مادة هدم) (ابن منظور، ١٩٩٩، صفحة ٥٧/١٥ مادة هدم)، ويُقال: (دِمَاؤُهُمْ بَيْنَهُمْ هَدَمٌ، أَيْ : هَدَرٌ، وهَدْمٌ أَيْضًا، بالتَّسْكِينِ) (الجوهري، ١٩٧٩، صفحة ٢٠٥٦/٢ مادة هدم)، فهَدَم وهَدْم هو المُهْدَرُ مَنِ الدِّمَاءِ، وورد في تاج العروس أنّ عليَّ بنَ حَمْزَةَ الكسائيَّ أنكرَ الكَسْرَ، إذ قال الزَّبيديُّ:(الهَدْمُ : نَقْضُ البَنَاء، هَدَمَهُ يَهْدِمُهُ هَدْمًا، كالتَّهْدِيمِ... ومِنَ المَجَازِ : الهَدْمُ : المُهْدَرُ مَنِ الدِّمَاءِ، ويُحَرَّكُ فَيَكُونُ كالهَدْرِ زِنَةً ومَعْنًى، وفي الصِّحاح، يُقَالُ : دِمَاؤُهُمْ بَيْنَهُمْ هَدَمٌ، أَيْ : هَدَرٌ، وهَدْمٌ أَيْضًا، بالتَّسْكِينِ (الجوهري، ١٩٧٩، صفحة ٢٠٥٦/٢ مادة هدم) ، فقدَّمَ المُحَرَّكَ، وجعل التَّسكينَ لُغَةً، والمُصَنِّفُ عَكَسَ ذِلكَ، عَلَى أَنَّ عَلَيَّ بنَ حَمْزَةَ قَدْ أَنْكَرَ الكَسْرَ) (الجوهري، ١٩٧٩، صفحة ٧٥/٣٤ مادة هدم)، وهذا الإنكار لم أقف عليه في المظانّ اللُّغويَّةِ ؛ فكُتُب اللُّغة ذكرت " الهدم "بفتح الدَّال وسكونها بمعنى " الهَدْرِ أو الهَدَرِ "، يذكروا كسر الدَّال، ومن العلماء مَنِ اختارَ فَتْحَ الدَّالِ، كابن فارس إذ قال في مقاييسه: (والهَدَم: ما تَهَدَّمَ، بفتح الدَّال .ومن الباب الهِدْم: الثَّوْبُ البالي، والجَمْعُ أَهْدامٌ، ودماؤُهُم هَدَمٌ أيْ : هَدَرٌ، كأنَّها قد هُدِمَتْ فلم يُطلَبْ بها، وقولُهُ صلى الله عليه وسلم: الدَّمُ الدَّمُ، والهَدَمُ الهَدَمُ، قيل إنَّ معناه: مَحيانا مَحياكُم، ومَماتُنا مَماتُكم) (ابن فارس، معجم مقاييس اللُّغة، ١٩٧٩، صفحة ٤١/٦ مادة هدم)، ومنهم مَنِ اختارَ سُكُونَ الدَّالِ، إذ عزا ابنُ منظورٍ إلى الكسائيّ أنَّهُ أقرَّ تسكينَ الدَّالِ، إذ قال: (ودِماؤُهمُ هَدْمٌ بينهم بالتَّسكين، وهَدَمٌ بالتَّحريكِ، أَي: هَدَرٌ ... عليّ بن حمزة : هَدْمٌ، بسُكُونِ الدَّالِ) (ابن منظور، ١٩٩٩، صفحة ٥٧/١٥)، وقال الزَّمخشريُّ :

(والهَدْمُ بالسُّكُونِ : أن يُهْدَمَ دمُ القتيلِ، أيْ : يُهْدَرُ، يُقالُ : دماؤهُمُ هَدْمٌ بينهم) (الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، دون تاريخ، صفحة ٢٥٢/١ مادة هدم)، وساوى ابنُ الأثيرِ (ت ٦٠٦هـ) بين " الهَدْمِ والهَدَمِ " ضَبطًا ودَلالةً، إذ قال : (والهَدْمُ بالسُّكُونِ وبالفَتْحِ أيضًا : هو إهْدَارُ دَم القَتيل) (ابن الأثير، ١٩٦٣، صفحة ٢٥١/٢ مادة هدم).

وتابَعَهُ على ذلك أيضًا ابنُ منظورٍ (ابن منظور، ١٩٩٩، صفحة ٥٥/١٥ مادة هدم)، وكذلك الفيروزآباديّ، إذ قال: (الهَدْمُ: نَقْضُ البِناء، كالتَّهْدِيمِ، وكَسْرُ الظَّهْرِ، فِعْلُهُما كَضَرَبَ، والمُهْدَرُ من الدّماءِ، ويُحَرَّكُ) (الفيروزآبادي م.، ٢٠٠٥، صفحة ١١٦٨ مادة هدم)، ومن العلماءِ مَنْ مايزَ بين ضبطي اللَّفظةِ بفَتْحِ دالِها وسُكُونِهَا، بأنَّ " الهَدَمَ " : ما انهدمَ من جدارٍ أو بناءٍ، أمَّا " الهَدْمُ " فما هُدِرَ من الدّماءِ، إذ قال ابن الجوزيّ(ت ٥٩٧ هـ):(قَوْلُهُ : بل الهَدَمُ، الهَدَمُ، وبَعْضُهُم يُسَكِّنُ الدَّالَ، فَمَنْ فَتَحَ أراد ما انْهَدَمَ، قال ابنُ الأعرابيّ : العَرَب تقُولُ: هَدَمِي هَدَمُك، بفتح الدَّال، والهَدَمُ : القَبْرُ، سُمِّيَ بذلك ؛ لأنَّهُ إذا حُفِرَ رُدَّ تُرَابُهُ عليه، فهو هَدَمُهُ، وأراد : أُقْبَرُ حيث تُقْبَرُون، ومَنْ سكَّنَ أراد ما هَدَمْتُم من الدِّماءِ هَدَمْتُهُ) (ابن الجوزي، ٢٠٠٤، صفحة ٤٩٣/٢)، والخلاصةُ أنَّ علماءَ اللُّغةِ لم يذكروا " الهَدِمَ " بكسر الدَّال للدَّالة على الدَّمِ المهدورِ، وما نقله الزَّبيديُّ من أنّ عليَّ بن حمزةَ الكسائيّ أنكر الكسر أمر غريب ؛ إذما الدَّاعي إلى إنكار لفظ غير مذكور في مظانّ اللُّغَةِ، و لم يردْ على ألسنةِ العامّةِ ؟ .

٤- الأُثْرُ -الأَثْرُ:

الأَثَرُ بفتح الأوّل والثَّاني: ضَرْبَةُ السَّيْفِ، وبقيَّةُ رَسْمِ الشَّيءِ، قال رَبُّ العِزَّةِ: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ (سورة الفتح: ٢٩) (الرازي، ١٩٨١، صفحة ٩٣/٢٨)،

وأُثْرُ بضمّ الهمزةِ : فِرِنْدُ السَّيْفِ، وسِمَةٌ باطنٍ في خُفِّ البعيرِ يُقْتَفَى بها أَثَرُهُ، وما بَقِيَ بعد البُرْءِ من أَثَرِ الجِراحِ (ابن سلام، كتاب السلاح، ١٩٨٥، صفحة ١٧) (الشيباني، ١٩٧٤، صفحة ٦١/١) (الجوهري، ١٩٧٩، الصفحات ٥٧٤/٢-٥٧٥) (ابن عياض المالكي، ١٩٧٨، صفحة ١٨/١) (النحوي، ١٩٨٥، صفحة ١٥١) (الأندلسي، ١٣٢٩هـ، صفحة ١٥ مادة أثر)، قَالَ الأَصمعيُّ:(الأُثْرُ بالضَّمّ من الجُرْحِ وغيرِهِ فِي الجَسَدِ يَبْرَأُ ويَبْقَى أَثَرُه، وَقَالَ شَمِرٌ: يُقَال فِي هذا: أَثْرٌ وأُثْرٌ) (الزبيدي، ١٩٨٧، صفحة ١٦/١٠ مادة أثر)، والإِثْرُ بالكسر : خُلاصَةُ السَّمْنِ، ويُقال: خرجْتُ في أَثْرِهِ، أيْ : تتبَّعْتُ أَثَرَهُ، وقال الزَّبيديُّ : (ورَوَى الإِياديُّ عن أَبي الهَيْثم أَنَّهُ كان يقولُ : الإِثْرُ بالكسر: خُلاصَةُ السَّمْنِ إذا سُلِئَ، وهو الخِلاصُ، وقيل: هو اللَّبَنُ إذا فارَقَهُ السَّمْنُ، وقد يُضَمُّ، وهذا قد أَنْكَرَهُ غيرُ واحدٍ من

الأَئِمَّةِ، وقالوا : إنَّ المضمومَ فِرِنْدُ السَّيْفِ) (الزبيدي، ١٩٨٧، صفحة ١٧/١٠ مادة أثر)، فأبو الهيثمِ يرى أنّ بعض العلماء أنكروا ضمّ همزة " الأثر" في الدَّلالةِ على خُلاصَةِ السَّمْنِ.

والمُتتبِّع الجَذْرَ اللُّغويَّ (أ ث ر) في المظانّ اللُّغويَّةِ يجدُ أنَّ من العلماء مَنْ خَصَّ لفظة " الإثْرِ" بكسرِ الهمزةِ بالدَّلالةِ على خلاصَةِ السَّمْنِ، على نحو ما أوردَ الخليل بن أحمد الفراهيديّ (الفراهيدي، ٢٠٠٣، صفحة ٥٦/١ مادة أثر) والجواهريّ (الجوهري، ١٩٧٩، صفحة ٥٧٥/٢، مادة أثر)، في حين أقرّ بعضهم خُلاصَةِ السَّمْن (الأَثْرَ والإِثْرَ) معًا، بفتح الهمزة وكسرها، وهذا اختيار ابن مالك (ت٦٧٢هـ)، إذ قال: (الْأَثْرُ: فِرِنْدُ السَّيْفِ، وخُلاصَةُ السَّمْنِ، ومصدر أثر، والإِثْرُ: عَقِبُ الشَّيءِ، وخُلاصَةُ السَّمْنِ أَيْضًا، والأُثُرُ: أَثَرُ الْجُرْحِ، وفِرِنْدُ السَّيْفِ أَيْضًا) (الأندلسي، ١٣٢٩هـ، صفحة ١٥ مادة أثر)، وضمّ همزة أثْر في الدَّلالة على خُلاصَةِ السَّمْنِ لم يَقُلْ به غيرُ أبي الهيثمِ، في النَّصّ الذي نقله الزَّبيديُّ عن الأياديّ، والفيروزآباديّ الذي قالَ : (الأَثْرُ بالفتح : فِرِنْدُ السَّيْفِ، ويُكْسَرُ، كالأَثيرِ... و نَقْلُ الحديثِ وروايَتُهُ ... وإِكْثارُ الفَحْلِ من ضِرابِ الناقَةِ، وبالكسر: خُلاصَةُ السَّمْنِ، ويُضَمُّ) (الفيروزآبادي، الغرر المثلثّة والدّرر المبثّثة، ٢٠٠٠، صفحة ٣٥٩) (الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ٢٠٠٥، صفحة ٣٤١ مادة أثر) ، فالعلماءُ ذكروا أنَّ " الأُثْرَ " يُرَادُ به فِرِنْدُ السَّيْفِ، فضلًا عن دلالته على أَثَرِ الجُرْحِ بَعْدَ البُرْءِ، ولم يُورِدُوا فيه دلالةً على " خُلاصَةِ السَّمْنِ "، وهذا ما نصَّ عليه أبو الهَيْثَم نَفْسُهُ فيما عُزِيَ إليه، من إنكارِ غيرِ واحدٍ من أئمَّةِ اللُّغةِ هذا المَعْنَى في " الأُثْرِ" : (وقد يُضَمُّ، وهذا قد أَنْكَرَهُ غيرُ واحدٍ من الأَئِمَّةِ، وقالوا :إنَّ المضمومَ فِرِنْدُ السَّيْفِ) (الزبيدي، ١٩٨٧، صفحة ١٧/١٠)، ويبدو لي أنَّ العربَ قد راعَتْ في قَصْرِها " الأُثْرَ " على فِرِنْدِ السَّيْفِ، و " الإِثْرَ " على خُلاصَةِ السَّمْنِ، تحقيق مناسبةٍ بين الصَوْتِ والدَّلالةِ المعجميَّةِ للفظ ؛ إذ إنَّ الضَّمَّ أقوى من الكَسْرِ؛ ومن ثَمَّ خَصَّتْ به فِرِنْدَ السَّيْفِ؛ لما يُحِي به من قُوَّةٍ، في حين خَصَّتْ خُلاصةَ السَمْنِ بالكَسْرِ؛ لما في صَوْتِ الكَسْرِ من جرٍّ للحَرْفِ، وتلك عادةٌ لَدُنَ العربِ في اختيارها الأصواتَ التي تُناسِبُ المَعْنَى ؛ وعليه فإنَّ ضَمَّ الهمزةِ أَنْسبُ لفِرِنْدِ السَّيْفِ، والكسر أَفْضَلُ من " الفَتْحِ والضَّمّ " في الدَّلالةِ على خُلاصَةِ السَّمْنِ .

المحور الثالث : إنكار الإعلالُ بالقَلْبِ :

وهو ظاهرةٌ لُغَويَّةٌ تَحْدُثُ بين أَحْرُفِ العِلَّةِ، إذ تُقْلَبُ فيها الأَلِفُ واوًا أو ياءً، والواوُ ألفًا أو ياءً، و الياءُ ألفًا أو واوًا، ولا تَحْدُثُ هذه الظَّاهرةُ إلّا في أَحْرُفِ العِلّةِ ؛ وذلك لتخفيفِ اللَّفْظِ، وهذا التَّخفيفُ يَحْدُثُ اعتباطًا (زيدان، ١٩٨٦، الصفحات ١١-١٢) .

وفيما يأتي عَرْضٌ للألفاظِ التي أنكرَ بَعْضُ العلماءِ ما فيها من قَلْبٍ :

١ – إنكارُ قَلْبِ الهمزةِ واوًا :

سِرْأَةٌ – سِرْوَةٌ :

السِّرْءُ والسِّرْأَةُ " بكَسْرِ السِّينِ وفَتْحِهَا أيضًا " : بَيْضُ الجَرَادِ والسَّمَكِ، قيل : وبَيْضُ الضَّبِّ أيضًا، أمَّا " السِّرْوَةُ " فالجَرَادُ أَوَّلَ خُرُوجِهِ (الأنصاري، دون تاريخ، صفحة ٦١) (ابن قتيبة، كتاب الجراثيم، ١٩٩٧، صفحة ٢٩٨/٢) (ابن عباد، ١٩٩٤، صفحة ٣٧٣/٨ مادة سرأ) (فارس، ١٩٨٢، صفحة ٨٣) (الثعالبي، دون تاريخ، صفحة ١٥٩)، وعزا ابنُ منظورٍ إلى الكسائيّ إنكارَهُ " السِّرْوَةَ " في الجَرَادِ، إذ فقال :(سرا : والسِّرْوُ الجَرَادُ أَوّلَ ما يَنْبُتُ حين يَخْرُجُ من بَيْضِهِ، الجوهريّ، والسِّرْوَةُ : الجَرادَةُ أَوَّلَ ما تَكُونُ وهي دُودَةٌ، وأَصْلُهُ الهَمْزُ، والسِّرْيَةُ : لُغَةٌ فيها، وأَرْضٌ مَسْرُوَّةٌ : ذاتُ سِرْوَةٍ، وقد أَنكر عليُّ بنُ حمزةَ السِّرْوَةَ في الجَرَادةِ، وقال : إنَّما هي السِّرْأَةُ، بالهَمْزِ لا غَيْرُ) (ابن منظور، ١٩٩٩، صفحة ٢٥٢/٦ مادة سرا).

ونجدُ ابنَ منظورٍ يُوردُ " السِّرْوَةَ " في مادَّتينِ، الأُوْلى : مادَّةُ " سرأ " بالهمزة، وفيها ذكرَ أنَّ " السِّرْءَ أوِ السِّرْأَةَ " بَيْضُ الجَرَادِ، وأنَّ " السِّرْوَةَ " : الجَرَادَةُ أَوَّلَ ما تكونُ، وعزا إلى الكسائيّ أنَّ " السِّرْوَةَ " غيرُ " السِّرْأَةِ "، أي لم يَحْدُثْ بين اللَّفظتينِ إعلالٌ بالقَلْبِ، فلم تُقْلَبِ الهَمْزَةُ واوًا، إذ خَصَّ " السِّرْأَةَ " بالهَمْزِ ببَيْضِ الجَرَادِ، و " السِّرْوَةَ " بالواو بالسَّهْمِ، وهو السَّهْمُ الصَّغِيرُ القَصِيرُ، أو عريضُ النَّصْلِ طَوِيلُهُ (ابن منظور، ١٩٩٩، الصفحات ٢٢٣/٦–٢٢٤ مادة سرا)، والثَّانيةُ : مادَّةُ " سرا " بالألِفِ اللَّيِّنَةِ، وفيها أنَّ ذكرَ " السِّرْوَةَ " : الجَرَادُ أَوَّلَ ما يَخْرُجُ من بَيْضِهِ، و عَضَدَ ذلك بما نَقَلَهُ عن الجوهريّ ؛لِيُثْبِتَ هذا المَعْنَى في " السِّرْوَةَ "، مع نَقْلِهِ ايضًا إنكارَ الكسائي إيَّاهُ (ابن منظور، ١٩٩٩، صفحة ٢٥٢/٦ مادة سرا).

وابنُ منظورٍ لم يُخالِفِ العلماءَ فيما ذكرَهُ من مَعْنَى في " السِّرْوَةَ "، إذ إنَّهُ يَتَّفِقُ مع الخليلِ والجوهريّ والزمخشريّ في ذلك (الفراهيدي، ٢٠٠٣، صفحة ٢٣٢/٢ مادة سرأ) (الجوهري، ١٩٧٩، صفحة ٥٥/١) (الزمخشري أ.، أساس البلاغة، ١٩٩٨، صفحة ٤٤٧/١)،إذ قال الجوهريُّ : (سَرَأَتِ الجَرَادَةُ تَسْرَأُ سَرْءًا: باضَتْ، وأَسْرَأَتْ: إذا حان ذلك منها، والسِّرْأَةُ بالكَسْرِ: بَيْضَةُ الجَرَادَةِ، ويُقَالُ : سِرْوَةٌ، وأَصْلُهُ الهَمْزُ) (الجوهري، ١٩٧٩، صفحة ٥٥/١) ، وقولُ الجوهريّ هذا يَدُلُّ على أنَّ أصلَ اللَّفْظَةِ " سِرْأَةٌ " بالهمز، وأنَّ " السِّرْوَةَ " لُغَةٌ فيها، أيْ يجوزُ قَلْبُ الهمزةِ واوًا للتَّخْفِيفِ .

٢- إنكارُ قَلْبِ الهمزةِ ياءً:

١- وثأ - وثي :

الوَثْءُ : وَصْمٌ يُصِيبُ اللَّحْمَ لا يَبْلُغُ العَظْمَ، فهو كالفَسْخِ فِي المَفْصِلِ (الفراهيدي، ٢٠٠٣، صفحة ٣٤٦/٤ مادة ونأ) (الأزهري، تهذيب اللغة، دون تاريخ، صفحة ١٦٥/٥)، وذكر الجوهريُّ أنَّ العَامَّةَ تقولُ : وَثْيٌ بقلبِ الهمزةِ ياءً : (وثأ: وُثِئَتْ يَدُهُ، فهي مَوْثُوءَةٌ ... والعَامَّةُ تقولُ : وَثْيٌ، وهو أن يُصِيبَ العَظْمَ وَصْمٌ لا يَبْلُغُ الكَسْرَ) (الجوهري، ١٩٧٩، صفحة ٨٠/١ مادة ونأ) ، ونقل الزَّبيديُّ إنكار الفيروزآباديّ قلبَ الهمزةِ ياءً في مادّة "وثأ "،إذ قال الزَّبيديُّ : (الوَثْيُ ... وقالَ اللَّيْثُ : هي لُغَةٌ في الوَثْءِ، بالهَمْزِ ... وسَبَقَ للمُصَنِّفِ في الهَمْزَةِ : وبه وَثْءٌ، ولا تَقُلْ : وَثْيٌ، وهي عِبارَةُ الجَوْهَرِيِّ هناكَ، وَذَكَرْنا هناك أنَّ الوَثْيَ مِن لُغَةِ العَامَّةِ، فما أَنْكَرَهُ أَوَّلًا كيفَ يَسْتَدْرِكُهُ ثانِيًا ؟) (الجوهري، ١٩٧٩، الصفحات ١٦٥/٤٠-١٦٦ مادة وثي)، وما عزاهُ الزَّبيديُّ إلى الآباديّ دقيقٌ، إذ إنَّ الآباديَّ في مادَّةِ " وثأ " قال : (الْوَثْءُ والوَثَاءَةُ : وَصْمٌ يُصِيبُ اللَّحْمَ لا يَبْلُغُ العَظْمَ، أو تَوَجُّعٌ في العَظْمِ بلا كَسْرٍ... ولا تَقُلْ: وَثْيٌ) (الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ٢٠٠٥، صفحة ٥٥ مادة وثء)، وفي مادَّة " وثي " قال: (الوَثْيُ: الْوَثْءُ... والوُثَى، كالهُدَى: الأَوْجاعُ) (الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ٢٠٠٥، صفحة ١٣٤١ مادة وثي)، فصاحب القاموس أنكر " الوَثْيَ " في النَّصِّ الأوّلِ، بيد أنَّه أَقرَّهُ في النَّصِّ الثَّاني، ولم يُشِرْ إلى أنّهُ لُغَةٌ، أو أنَّهُ من قولِ العَامَّةِ، إذ ساوى بينهما تمامًا .

وبالرُّجُوعِ إلى كُتُبِ اللُّغَةِ نَلْحَظُ أنَّ العلماءَ أقرّوا " الوَثْءَ " بالهَمْزِ، في الدَّلالةِ على الوَصْمِ في اللَّحْمِ دون العَظْمِ، فأَصْلُ اللَّفْظةِ بالهَمْزِ، أمَّا " الوَثْيُ " بالياء فلُغَةٌ فيها، فيما قرَّرَهُ اللَّيْثُ ؛ أي إنَّ " الوَثْيَ " ليس من غَلَطِ العامَّةِ عنده (الجوهري، ١٩٧٩، صفحة ١٦٥/٤٠ مادة وثي) ، بل إنَّ ابنَ فارسٍ يرى أنّ " الوَثْيَ " بالياء هو الأَصْلُ، إذ قال: (وثى: وثِيَتْ يَدُهُ، فهي مَوْثُوءَةٌ، وقد يهمز) (ابن فارس، مجمل اللغة، ١٩٨٦، صفحة ٩١٦/١) ، وقَوْلُهُ : (وقد يُهْمَزُ)، إشارةٌ إلى أنَّ الهَمْزَ لُغَة فيه .وعُزِيَ إلى الأصمعيّ أنَّهُ إذا ما رَغِبَ في تخفيفِ اللَّفْظَةِ قال :وَثٌ، ولايُقالُ : وَثْيٌ، ولاوَثْوٌ (الجوهري، ١٩٧٩، صفحة ٤٨٢/١ مادة وثأ).

والخلاصَةُ أنَّ " الوَثْيَ " بالياءِ غيرُ مفروغٍ من إنكارِهِ في المظانِّ اللُّغَويَّةِ، وأنَّ مَنْ انكرَهُ من العلماءِ تناقضَ فيه أيضًا على نَحْوِ ما تقدَّمَ آنفًا، وعلى فَرْضِ أنَّهُ من مَقُولِ العامَّةِ فإنَّ لَهُ مُسَوِّغًا صوتيًّا مقبولًا أيضًا ؛ إذ أُبْدِلَتِ الهَمْزَةُ ياءً طَلَبًا للتَّخفيفِ؛ فَضْلًا عن كَوْنِهِ أكثرَ دلالةً على المَعْنَى من " الوَثْءِ " بالهَمْزِ ؛ ذلك أنَّ " الهَمْزَةَ " صَوْتٌ يدلُّ على الشِّدَّةِ، واللَّفْظُ

الذي فيه صوتُ الهمزةِ معناه يَدُلُّ على الشِّدَّةِ أيضًا، وهذا بخلاف الياء ؛ إذ إنَّها أَخَفُّ من الهمزةِ ؛ ومن ثَمَّ فإنَّ " الوَثْيَ "، بقَلْبِ الهمزةِ ياءً، أقربُ إلى المَعْنَى ؛ لأنَّ الوَصْمَ أصابَ اللَّحْمَ ولم يُصِبِ العَظْمَ، أيْ لم يَبْلُغِ الكَسْرَ؛ ولذا قالَتِ العامَّةُ " وَثْيٌ "، بتخفيفِ اللَّفْظِ ؛ تبعًا للمَعْنَى، أمَّا ما عُزِيَ غلى الأصمعيِّ من أنَّهُ يُقالُ : وَثٌّ، ففيه نَظَرٌ ؛ إذ إنَّهُ يجعلُ اللَّفْظَ على حَرْفَيْنِ، وما كان على ثلاثةِ أَحْرُفٍ أكثرَ وأثبتَ .

١- يُسْرٌ - أُسْرٌ:

يدلُّ الجذرُ اللُّغَوِيُّ : الهمزةُ والسِّينُ والرَّاءُ على الحَبْسِ والإمْسَاكِ؛ ولذلك قيل: الأسيرُ؛ لأنَّهُم يشدُّونه بالقِدِّ، وهو : الإِسَارُ، والأُسْر بضمِّ الهمزةِ: احْتباسُ البَوْلِ، أُخِذَ من الأَسْرِ، بفَتْحِ الهمزةِ، الذي يدلُّ على الحَبْسِ والإمْسَاكِ، وقَوْلُهُم : عُودُ أُسْرٍ: عُوٌّ يُعَالَجُ به الرَّجُلُ إذا احْتَبَسَ بَوْلُهُ، والعامَّةُ تقولُ: عُودُ يُسْرٍ، وأنكرَ بَعْضُ العلماءِ قَلْبَ الهمزةِ ياءً، فيما ذكرَ الزَّبيديُّ، إذ قال: (ويُقَالُ: عُودُ أُسْرٍ كقُفْلٍ، وعُودُ الأُسْرِ، بالإضافةِ والتَّوْصِيفِ، هكذا سُمِعَ بهما، كما في شُرُوحِ الفَصِيحِ، و"يُسْر" بالياءِ بَدَلُ الهمزةِ، أَو هي، أَي : الأَخِيرةُ لَحْنٌ، وأَنكرَهُ الجوهريُّ، فقال: ولا تَقُلْ :عُودُ يُسْرٍ، و وافقَهُ على إنكارِهِ صاحبُ الواعِي و المُوعبِ، وأَقَرَّهُ شُرَّاحُ الفَصِيحِ. قُلْتُ: وقد سَبَقَهُم بذلك الفَرَّاءُ، فقال: قُلْ :هو عُودُ الأُسْرِ، ولا تَقُلْ :عُودُ اليُسْرِ، وفي الأَساسِ: وقولُ العامَّةِ :عُودُ يُسْرٍ، خَطَأٌ، إلّا بقَصْدِ التَّفَاؤُلِ، وهو عُودٌ يُوْضَعُ على بَطْنِ مَنِ احْتَبَسَ بَوْلُهُ فَيَبْرَأُ، وعن ابن الأَعْرَابِيّ: هذا عُودُ يُسْرٍ وأُسْرٍ، وهو الذي يُعَالَجُ به المَأْسُورُ، وكلامُهُ يَقْضِي أَنَّ فيه قَوْلَيْنِ، وإليه ذَهَب المُصَنِّفُ، ومَا تَحاملَ به شَيْخُنا على المُصَنِّفِ في غير مَحَلِّه كما لا يَخْفَى) (الجوهري، ١٩٧٩، صفحة ٤٨/١٠ مادة أسر)، فالزَّبيديُّ يرى أنَّ " اليُسْرَ" بالياءِ لَحْنٌ، وهو يَتَّفِقُ مع ما ذهبَ إليه شَيْخُهُ الفيروزآباديّ الذي قال: (الأَسْرُ: الشَّدُّ والعَصْبُ، وشِدَّةُ الخَلْقِ والخُلُقِ، وبالضَّمِّ :احْتِباسُ البَوْلِ، وعُودُ أُسْرٍ ويُسرٍ، أو هي لَحْنٌ: عُودٌ يُوضَعُ على بَطْنِ مَنِ احْتَبَسَ بَوْلُه) (الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ٢٠٠٥، صفحة ٣٤٣ مادة أسر)، والزَّبيديُّ في نَصِّه المُتقدِّمِ آراءَ العلماءِ في المسألةِ اللُّغويَّةِ ذي، بأنَّ لهم فيها قَوْلَيْنِ، فمنهم مَنْ أنكرَ أنْ يُقال : عُودُ يُسْرٍ، " بالياء "، وعلى ذلك الجوهريُّ، وابنُ السِّكِّيتِ، وصاحبُ الواعي (الجوهري، ١٩٧٩، صفحة ٥٧٨/٢ مادة أسر) (ابن السكيت، ١٤١٢هـ، صفحة ٣١)، وابنُ التِّيَّانيّ، ومنهم مَنْ أقرّ الوجهينِ مَعًا: عُدُ أُسْرٍ ويُسْرٍ، بالهمزِ والياءِ، وهو ابنُ الأَعْرَابيّ، وما عُزِيَ إلى ابنِ الأَعْرَابيّ نَصَّ عليه الأزهريُّ أيضًا، إذ قال: (شَمِرٌ عن ابنِ الأَعْرَابيّ :هذا عُودُ أُسْرٍ ويُسْر: وهو الذي يعالَج به الإنسانُ إذا احتَبَس بولُه) (الأزهري، تهذيب اللغة، دون تاريخ، صفحة ٦١/١٣ مادة أسر) (ابن منظور، ١٩٩٩، صفحة ١٤١/١ مادة أسر) ، وممَّا يُلْحَظُ أيضًا أنَّ بَعْضَ

من وَسَمَ : " عُود يُسْرٍ "بأنَّهُ من كلامِ العامَّةِ، وقد التمسَ لَهُ أيضًا توجيهًا من دونما القَوْلِ بقَلْبِ الهمزةِ ياءً، كابنِ درستويهِ والزَّمخشريّ، فهما يذهبان إلى أنَّ العامَّةُ لم تَقْلِبِ الهمزةَ ياءً، وإنَّما هو من باب المجاز، إذ قال ابنُ درستويهِ: (والعامَّةُ تقولُ :عُودُ يُسْرٍ، بالياء، يُريدون به أنَّهُ يُحْدِثَ اليُسْرَ على العليلِ) (ثعلب، ١٤١٣هـ، صفحة ٣٤١)، أيْ : إنَّهُ مأخوذ من الفعل " يَسَرَ "،إذ يُقالُ يَسَرَ الأَمْرُ، إذا سَهُلَ ؛ فهم يفعلون ذلك من باب التَّفاؤُل، و قال الزَّمخشريُّ: (وتقولُ العامَّةُ: عُودُ يُسْرٍ، وهو خَطَأٌ، إلَّا أن يقصدوا به التَّفاؤُلَ) (الزمخشري، أساس البلاغة، ١٩٩٨، صفحة ٢٧/١ مادة أسر)؛ فما فعلَتْهُ العامَّةُ من باب التَّفاؤُلِ أوّلًا ؛ولكونه أَخَفَّ على اللِّسانِ ثانيًا ؛إذ إنَّ الهمزةَ أثقلُ من الياءِ على اللِّسان ؛ ومن ثَمَّ قالوا :عُودُ يُسرٍ، من بابِ المناسبةِ بَيْنَ الصَّوْتِ والدَّلالةِ .

٣- إنكار قلب الواو همزة :

وَكَّدَ - أَكَّدَ:

وردَ في المظانِّ اللُّغويَّةِ أنَّ العربَ تقولُ: وَكَّدْتُ العَقْدَ، أَي: أَوْثَقْتُهُ، و أَكَّدْتُهُ، ووَكَّدْتُ اليَمِينَ، وأَكَّدْتُهُ فِي "العَقْدِ" أَجْوَدُ (الأزهري، تهذيب اللغة، دون تاريخ، صفحة ٣٢٩/١٠ مادة وكد)، وقال ابن فارس: (الواوُ والكافُ والدَّالُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ على شَدٍّ وإحْكَامٍ، وأَوْكِدْ عَقْدَكَ، أي: شُدَّهُ...) (ابن فارس، معجم مقاييس اللُّغة، ١٩٧٩، صفحة ١٣٨/٦ مادة وكد)، وقال في"أَكَّدَ": (الهَمْزَةُ والكافُ والدَّالُ لَيْسَتْ أَصْلًا ؛ لأنَّ " الهمزةَ " مُبْدَلَةٌ من " الواوِ" ...) (ابن فارس، معجم مقاييس اللُّغة، ١٩٧٩، صفحة ١٢٥/١ مادة اكد). والواوُ لُغَةُ القرآنِ الكريمِ، إذ قال تعالى :﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ (سورة النحل: ٩١)، وعزا الزَّبيديُّ إلى بَعْضِ العلماءِ ولم يُسَمِّهِم إنكارَ " أَكَّد " في " وَكَّدَ " إذ قال: (وأَكَّدَهُ تأْكِيدًا : وَكَّدَهُ، إشارة إلى أَنَّ الهمزةَ عن واوٍ، كما قالَهُ أَئِمَّةُ الصَّرْفِ، وهو بالواوِ أَفْصَحُ، قال تعالى : { بَعْدَ تَوْكِيدِهَا } ... بل أَنكرَ بَعْضُهُم فيه الهمزةَ بالكُلِّيَّةِ) (الزبيدي، ١٩٨٧، صفحة ٣٩١/٧ مادة أكد)، قَوْلُهُ :(وهو بالواوِ أَفْصَحُ)، دليلٌ قاطعٌ على أنَّ الزَّبيديَّ يَعُدُّ الهمزةَ لُغَةً، وهو لايُنْكِرُ هذه اللُّغَةَ، بيد أنَّ لُغَةَ " الواوِ " أَفْصَحُ منها .

وقد لَحَظَ البَحْثُ أنَّ ثَمَّةَ خلافًا بينَ العُلماءِ في غيرِ الوِجْهَةِ التي قرَّرَهُ فيها الزَّبيديُّ، إذِ اختلفوا في " الأَجْودِ والأَفْصَحِ " منها في " العَقْدِ و العَهْدِ " خاصَّةً، وَكَّدَ أم أَكَّدَ ؟، فالخليلُ يرى الهمزةَ أَجْوَدَ، إذ قال: (وكَّدْتُ العَقْدَ واليَمِينَ، أي: أَوْثَقْتُهُ، والهمزةُ في العَقْدِ أَجْوَدُ) (الفراهيدي، ٢٠٠٣، صفحة ٣٩٥/٤ مادة وكد) (ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ٢٠٠٠، صفحة ١٢٨/٧ مادة وكد)، في حين يرى الجوهريُّ وابنُ منظورٍ أنَّ "الواوَ" أَفْصَحُ، إذ قال الجوهريُّ: (وَكَّدْتُ العَهْدَ والسَّرْجَ تَوْكِيدًا، وأَكَّدْتُهُ تَأْكِيدًا بمَعْنًى، وبالواوِ أَفْصَحُ)

(الجوهري، ١٩٧٩، صفحة ٥٥٣/٢ مادة وكد) (ابن منظور، ١٩٩٩، صفحة ٣٨٢/١٥ مادة وكد)، ومن العلماءِ مَنْ ذهبَ إلى أنَّ الواوَ والهمزةَ لُغَتانِ أَصْلِيَّتانِ ؛لأنَّ المادَّتَيْنِ متساويتانِ في الاستعمالِ (الآلوسي، ١٤١٥هـ، صفحة ٤٥٧/٧) .

وبلِحاظِ ما تقدَّمَ فإنَّ قَوْلَ الزَّبيديّ : (بل أَنْكَرَ بَعْضُهُم فيه الهمزةَ بالكُلِّيَّة)،محلُّ نظرٍ وتأمُّلٍ ؛إذ لم فلم أقفْ على هذا الإنكار فيما اطَّلَعْتُ عليه من كُتُبِ اللُّغَةِ، وعلى فرضِ صحَّةِ ما ذكرَهُ الزَّبيديُّ هَمْزَ ما ليس أَصْلُهُ الهَمْزَ ليس بمستغربٍ في العربيَّةِ، وقد سَمَّى الدكتور رمضان عبد التَّوَّاب هذه الظَّاهرةَ بالحَذْلَقَةِ (عبد التواب، ١٩٩٠، صفحة ١١٧) (النيرباني، ٢٠٠٦، الصفحات ١٤٧-١٤٨)، فلَفْظُ " وَكَّدَ " بالواوِ هو الأَصْلُ، ثُمَّ قُلِبَتْ واوُهُ همزةً، فقيل : " أَكَّدَ " ؛ لما في صَوْتِ الهمزةِ من شِدَّةٍ ؛ ومن ثَمَّ يُلْحَظُ استعمالُهُم إيَّاهُ في " العَقْدِ والعَهْدِ " خاصَّةً ؛ لما يقتضيانِهِ من شِدَّةٍ وإحْكَامٍ، على دَأْبِ العربِ في مراعاتها المُناسبةَ بينَ الصَّوْتِ والمعنى، وإجمالًا فإنَّ " أَكَّدَ " لُغَةٌ فصيحةٌ أيضًا، ولا مُنْكِرَ لها حاشا مَنْ عزا إليهم الزَّبيديُّ، ولم يُسَمِّهِم (الطيب، دون تاريخ، الصفحات ١٠٠-١٠٥) (المالكي، دون تاريخ، صفحة ٣٢٩) (الثعالبي، دون تاريخ، صفحة ٦٥، ١٧٣) (مهري، دون تاريخ، صفحة ٩١).

النتائج:

بعد البحث والدراسة أوجز أهم ما توصلت إليه الدراسة:

- لقد حوى المعجم العربي من الألفاظ التي أنكرها بعض العلماء الشيء الكثير .
- أثبتت الدراسة أنّ المنكر من الألفاظ في المعجم العربي هي ألفاظ لا زالت مستعملة في لغتنا.
- يمكن القول إنّ تسمية الألفاظ التي أنكرها بعض العلماء ألفاظ منكرة ؛ لأنّها غير معروفة تسمية خاطئة ؛ لأنّ هذا اللفظ قد يكون غير مسموع عند لغويّ، لكنه مسموع عند غيره، وهذا ما لمسناه في دراستنا للألفاظ المنكرة .
- يعدّ الأزهريّ والأصمعيّ أكثر العلماء إنكارًا، وهذا ما نقلته لنا المعجمات المتأخرة .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. ابن الاجدابي. (دون تاريخ). كفاية المتحفظ في اللغة. جمعية الدعوة الإسلامية العالمية: حققه وذكر شواهده وعلق عليه: علي حسين السائح.

٢. ابن سيد البطليوسي. (دون تاريخ). الفرق بين الحروف الخمسة. (تحقيق: د. علي زوين) بغداد، العراق: مطبعة العاني.

٣. ابن فارس. (١٩٨٢). كتاب الفرق (المجلد ١). (حققه: د. رمضان عبد التواب) القاهرة، الرياض: مكتبة الخانجي، ودار الرفاعي.
٤. ابن دريد. أبو بكر محمد بن الحسن (١٩٩١). الاشتقاق (المجلد ١). (تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون) بيروت، لبنان: دار الجيل.
٥. ابن طحان. أبو الأصبغ السماتي الاشبيلي (١٩٨٤). مخارج الحروف وصفاتها (المجلد ١). تحقيق: د. محمد يعقوب تركستاني.
٦. ابن سيده. أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (٢٠٠٠). المحكم والمحيط الأعظم (المجلد ١). (تحقيق: عبد الحميد هنداوي) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٧. ابن سيده. أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (١٩٩٦). المخصص (المجلد ١). (قدم له: د. خليل إبراهيم جفّال) بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.
٨. ابن فارس. أبو الحسين أحمد بن زكريا (١٩٧٩). معجم مقاييس اللُّغة. (تحقيق وضبط: عبد السلام محمّد هارون) بيروت: دار الفكر.
٩. ابن فارس. أبو الحسين أحمد بن زكريا (١٩٨٦). مجمل اللغة (المجلد ٢). (دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان) بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
١٠. الحلبي. أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (١٩٦١). كتاب الإبدال. (حققه وشرحه: عزالدين الشنوخيّ) دمشق، سوريا: مطبوعات مجمع اللغة العربية.
١١. ثعلب. أبو العباس (١٤١٣هـ). كتاب الفصيح. (تحقيق ودراسة: د. عاطف مدكور) بيروت: دار المعارف.
١٢. ابن الجوزي. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (٢٠٠٤). غريب الحديث. (خرج حديثه وعلق عليه: د. عبد المعطي أمين قلعجي) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
١٣. ابن منظور. أبو الفضل (١٩٩٩). لسان العرب (المجلد ٣). (اعتنى بتصحيحه : أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي) بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.
١٤. الزمخشري. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد (١٩٩٨). أساس البلاغة (المجلد ١). (تحقيق: محمّد باسل عيون السُّود) بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
١٥. الأزهري. أبو المنصور محمد بن أحمد (دون تاريخ). كتاب الزاهر في غرائب ألفاظ الإمام الشافعيّ. (علق عليه: مسعد عبد الحميد السعدني) القاهرة، مصر: دار الطلائع.
١٦. الثعالبي. أبو المنصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (دون تاريخ). كتاب فقه اللغة وأسرار العربية. (تحقيق: د. ياسين الأيوبي) مصر: المكتبة العصرية.
١٧. الأزهري. أبو المنصور محمد بن أحمد (دون تاريخ). تهذيب اللغة. (تحقيق: مجموعة من الأساتذة) القاهرة، مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة.
١٨. سيبويه. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٩٨٨). الكتاب (المجلد ط٢ ط٣). (تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون) القاهرة: مكتبة الخانجي، ودار الرفاعي بالرياض.
١٩. ابن دريد. أبو بكر محمد بن الحسن (١٩٨٧). جمهرة اللغة (المجلد ١). (حققه وقدم له: د.رمزي منير بعلبكي) بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

٢٠. السجستاني. أبو حاتم (دون تاريخ). الفرق. (تحقيق: د. حاتم صالح الضامن) مجلة المجمع العلمي العراقي.
٢١. النووي. أبو زكريا محي الدين بن شرف (دون تاريخ). تهذيب الأسماء واللغات. (نشره وصححه وعلق عليه مجموعة من العلماء) مصر: إدارة الطباعة المنيرية.
٢٢. الأنصاري. أبو زيد (دون تاريخ). كتاب الهمز. (دراسة وتحقيق: كامل سعيد شهوان)
٢٣. الحنبلي. أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي (٢٠٠٠). المطلع على ألفاظ المقنع (المجلد ٣). (صنع: محمد بشير الأدبي) المكتب الإسلامي.
٢٤. ابن سلام. أبو عبيد القاسم (١٩٨٥). كتاب السلاح (المجلد ٢). (تحقيق: حاتم صالح الضامن) بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
٢٥. ابن سلام. أبو عبيد القاسم (٢٠٠٥). الغريب المصنف (المجلد ١). (تحقيق: د. صفوان عدنان داوودي) دمشق–بيروت: دار الفيحاء.
٢٦. الهروي. أبو عبيدة أحمد بن محمد (١٩٩٩). الغريبين في القرآن والحديث (المجلد ١). (تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيديّ، قدم له وراجعه: فتحي حجازي الباز) الرياض: مكتبة نزار مصطفى.
٢٧. الشيباني. أبو عمرو (١٩٧٤). كتاب الجيم (المجلد ١). القاهرة، مصر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.
٢٨. ابن قتيبة. أبو محمد عبد الله بن مسلم (٢٠٠٩). أدب الكاتب. (حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد) القاهرة، مصر: دار الطلائع.
٢٩. ابن هشام الأنصاري. أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله المصري (٢٠٠٩). شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. (معه كتاب منتهى الأدب بتحقيق شرح شذور الذهب تأليف محمد محي الدين عبد الحميد) القاهرة، مصر: دار الطلائع.
٣٠. الرافعي. أحمد بن محمد بن علي المقري الفيوميّ (١٩٢٢). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (المجلد ٥). (صححه: الأستاذ حمزة فتح الله، وراجعه: محمد حسين الغمراوي) القاهرة، مصر: المطبعة الأميرية.
٣١. عمر. أحمد مختار (٢٠٠٨). معجم الصواب اللغويّ دليل المثقف العربي (المجلد ١). القاهرة، مصر: عالم الكتب.
٣٢. الجوهري. إسماعيل بن حمّاد (١٩٧٩). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (المجلد ٢). (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار) بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
٣٣. الرازي. الإمام فخر الدين محمد (١٩٨١). التفسير الكبير ومفاتيح الغيب (المجلد ١). بيروت: دار الفكر.
٣٤. ابن الأثير. الإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (١٩٦٣). النهاية في غريب الحديث والأثر (المجلد ١). (تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي) المكتبة الإسلامية.
٣٥. الأهوازي ابن السكيت. (١٤١٢هـ). ترتيب إصلاح المنطق (المجلد ١). (تحقيق: الشيخ محمد حسن بكائي) إيران: مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الرضوية المقدسة.

٣٦. الصنعاني. الحسن بن محمد بن الحسن (١٩٧٩). التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية. (تحقيق: مجموعة من الأساتذة) بيروت: دار الكتب.
٣٧. الفراهيدي. الخليل بن أحمد (٢٠٠٣). كتاب العين (المجلد ١). (ترتيب وتحقيق: د. عبد الحميد هنداوي) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٣٨. الزبيدي. السيد محمد مرتضى الحسيني (١٩٨٧). تاج العروس من جواهر القاموس (المجلد ٢). (تحقيق: مجموعة من المحققين) الكويت: مطبعة حكومة الكويت.
٣٩. المالكي. القاضي أبي الفيض عياض بن موسى ابن عياض (١٩٧٨). مشارق الأنوار على صحاح الآثار (المجلد ١). تونس، القاهرة: المكتبة العتيقة، دار التراث.
٤٠. الزمخشري. جار الله محمود بن عمر (دون تاريخ). الفائق في غريب الحديث (المجلد ٢). (تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم) دون ناشر.
٤١. زيدان. جرجي (١٩٨٦). الألفاظ العربية والفلسفة اللغويّة. بيروت: مطبعة القديس جاز رجيوس.
٤٢. السيوطي. جلال الدين جلال الدين (١٩٨٦). المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها. (شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي) صيدا– بيروت، لبنان: منشورات المكتبة العصريّة.
٤٣. النعيمي. حسام سعيد (دون تاريخ). الأصوات العربية بين التحول والثبات. جامعة الموصل: دار الكتب.
٤٤. د. أمير زبير رفاعي. (٢٠١٦). الخصائص اللغوية للهجة الحجازية مستمدة من الأمثال الشعبية. المملكة العربية السعودية: كلية اللغة العربية وآدابها ، جامعة أم القرى.
٤٥. العطية. د. خليل ابراهيم (١٩٨٣). في البحث الصوتي عند العرب. بغداد: دار الجاحظ.
٤٦. عبد التواب. رمضان (١٩٩٠). التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه (المجلد ٢). القاهرة: مكتبة الخانجي.
٤٧. بلعباس. سعاد (دون تاريخ). صوائت العربيّة دراسة وصفية في ضوء علم الأصوات الحديث. الجزائر: جامعة تلمسان .
٤٨. النحوي. سليمان بن بنين الدقيقي (١٩٨٥). اتفاق المباني وافتراق المعاني (المجلد ١). (تحقيق: د. يحيى عبد الرؤوف جبر) عمان، الاردن: دار عمار.
٤٩. الآلوسي. شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (١٤١٥هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (المجلد ١). (تحقيق: علي عبد الباري عطية) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٥٠. النيرباني. عبد البديع (٢٠٠٦). الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات (المجلد ١). دمشق: دار الغوثاني للدراسات القرآنية.
٥١. العبيدي. عبد الجبار عبد الله (العدد ٣، ٢٠١٠). الإبدال في اللهجات وأثر الصوت فيه. مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب.
٥٢. الطيب. عبد الجواد (دون تاريخ). من لغات العرب لغة هذيل.
٥٣. البغدادي. عبد القادر بن عمر (١٩٩٧). خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب (المجلد ٤). (تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون) القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي.

٥٤. ابن قتيبة. عبد الله بن مسلم (١٩٩٧). كتاب الجراثيم. (حققه: محمد جاسم الحميدي، قدم له: د. مسعود بوبو) دمشق، سوريا: وزارة الثقافة– إحياء التراث العربي.
٥٥. المالكي. عبيد بن أحمد بن عبيد (دون تاريخ). قلب الواو المتصدّرة همزة التّأثّر والتّأثير. مجلة الدراسات العربية.
٥٦. الجرجاني. علي بن محمد السيد الشريف (دون تاريخ). التعريفات. (دراسة وتحقيق: محمد صديق المنشاوي) دار الفضيلة.
٥٧. حسين. علي خليف (٢٠١١). منهج الدرس الصوتي عند العرب (المجلد ١). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
٥٨. رومي. علي عبد (المجلد ٧ العددان ٣–٤، ٢٠٠٨). ظاهرة المعاقبة في اللغة العربية– دراسة لغوية. مجلة القادسية.
٥٩. ابن عباد. كافي الكفاة الصاحب إسماعيل (١٩٩٤). المحيط في اللغة (المجلد ١). (تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين) بيروت: عالم الكتب.
٦٠. الدميري. كمال الدين محمد بن موسى (١٩٩٢). حياة الحيوان الكبرى. (تهذيب وتصنيف: أسعد الفارس) دمشق: دار طلاس.
٦١. الفيروزآبادي. مجد الدين محمد بن يعقوب (٢٠٠٥). القاموس المحيط (المجلد ٨). (إشراف: محمد نعيم العرقسُوسي) بيروت، لبنان: تحقيق مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة.
٦٢. الفيروزآبادي. مجد الدين محمد بن يعقوب (٢٠٠٠). الغرر المثلثّة والدّرر المثبتة (المجلد ٢). المملكة العربية السعودية: منكتبة نزار مصطفى الباز.
٦٣. الأندلسي. محمد بن عبد الله بن مالك النحوي (١٣٢٩هـ). كتاب الإعلام بمثلث الكلام ويليه كتاب المقصور والممدود. مصر: مطبعة الجمالية.
٦٤. مهدي. نور الدين (دون تاريخ). القراءات القرآنية بين لغتي الحجاز وتميم. جامعة الوادي.
٦٥. القاعي. يوسف الشيخ محمد (٢٠٠٣). حاشية الخضري على ابن عقيل (المجلد ١). بيروت، لبنان: دار الفكر.

Sources and References:

The Holy Quran.

1. Ibn Al-Ajdabi. (undated). Adequacy of caution in language. The International Islamic Call Society: It was verified, his evidence mentioned, and commented on by: Ali Hussein Al-Sayeh.
2. Ibn Sayyid Al-Batalyusi. (undated). The difference between the five letters. (Investigated by: Dr. Ali Zuwayn) Baghdad, Iraq: Al-Ani Press.
3. Ibn Faris. (1982). Book of Difference (Volume 1). (Verified by: Dr. Ramadan Abdel Tawab) Cairo, Riyadh: Al-Khanji Library and Dar Al-Rifai.
4. Ibn Duraid. Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan (1991). Derivation (Vol. 1). (Investigation and explanation: Abdul Salam Muhammad Haroun) Beirut, Lebanon: Dar Al-Jeel.
5. Ibn Tahan. Abu Al-Asbagh Al-Samati Al-Ashbili (1984). Makhrifat Al-Haruf and their Attributes (Volume 1). Investigation: Dr. Muhammad Yaqoub Turkistani.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

6. Abu Al-Hassan Ali bin Ismail Al-Mursi, son of his master. (2000). The Hermetic and the Great Ocean (Vol. 1). (Investigated by: Abdul Hamid Hindawi) Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
7. Abu Al-Hassan Ali bin Ismail Al-Mursi, son of his master. (1996). Allocated (Volume 1). (Presented by: Dr. Khalil Ibrahim Jaffal) Beirut, Lebanon: Arab Heritage Revival House.
8. Abu Al-Hussein Ahmed bin Zakaria Ibn Faris. (1979). Dictionary of language standards. (Investigation and control: Abdul Salam Muhammad Haroun) Beirut: Dar Al-Fikr.
9. Abu Al-Hussein Ahmed bin Zakaria Ibn Faris. (1986). The Synopsis of Language (Vol. 2). (Study and investigation: Zuhair Abdel Mohsen Sultan) Beirut, Lebanon: Al-Resala Foundation.
10. Abu Al-Tayyib Abd Al-Wahid ibn Ali, the Halabi linguist. (1961). Substitution book. (Verified and explained by: Izz Al-Din Al-Shanoukhi) Damascus, Syria: Publications of the Arabic Language Academy.
11. Abu Abbas Thaelab. (1413 AH). Eloquent book. (Investigation and study: Dr. Atef Madkour) Beirut: Dar Al-Maaref.
12. Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad bin Ali Ibn Al-Jawzi. (2004). Strange talk. (His talk was published and commented on by: Dr. Abdul Muti Amin Qalaji) Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
13. Abi Al-Fadl Ibn Manzur. (1999). Lisan Al-Arab (Volume 3). (Correction took care of: Amin Muhammad Abd Al-Wahhab and Muhammad Al-Sadiq Al-Ubaidi) Beirut, Lebanon: Arab Heritage Revival House.
14. Abu Al-Qasim Jar Allah Mahmoud bin Omar bin Ahmed Al-Zamakhshari. (1998). The Foundation of Rhetoric (Vol. 1). (Investigated by: Muhammad Basil Ayoun Al-Soud) Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm Lilmalayin.
15. Abu Al-Qasim Jar Allah Mahmoud bin Omar bin Ahmed Al-Zamakhshari. (1998). The Foundation of Rhetoric (Vol. 1). (Investigated by: Muhammad Basil Oyoun Al-Aswad) Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Publications.
16. Abu Al-Mansur Muhammad bin Ahmed Al-Azhari. (undated). Al-Zahir's book on the strange words of Imam Al-Shafi'i. (Commented on by: Musad Abdel Hamid Al-Saadani) Cairo, Egypt: Dar Al-Tala'i.
17. Abu Al-Mansur Abdul Malik bin Muhammad bin Ismail Al-Thaalabi. (undated). Book of Philology and Arabic Secrets. (Investigated by: Dr. Yassin Al-Ayoubi) Egypt: Modern Library.
18. Abu Al-Mansur Muhammad bin Ahmed Al-Azhari. (undated). Language refinement. (Investigation: A group of professors) Cairo, Egypt: Egyptian House for Authoring and Translation.
19. Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar Sibawayh. (1988). The book (Vol. 2, 3rd edition). (Verified and explained by: Abdul Salam Muhammad Haroun) Cairo: Al-Khanji Library, and Dar Al-Rifai in Riyadh.
20. Abu Bakr Muhammad bin Al-Hassan Ibn Duraid. (1987). The language population (Vol. 1). (Achieved and presented by: Dr. Ramzi Mounir Baalbaki) Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.
21. Abu Hatim Al-Sijistani. (undated). the difference. (Investigated by: Dr. Hatem Saleh Al-Damen) Journal of the Iraqi Scientific Academy.
22. Abu Zakaria Muhyiddin bin Sharaf Al-Nawawi. (undated). Refinement of names and languages. (Published, corrected, and commented on by a group of scholars) Egypt: Al-Muniriya Printing Department.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

23. Abu Zaid Al-Ansari. (undated). The book of hamza. (Study and investigation: Kamel Saeed Shahwan).
24. Abu Abdullah Shams Al-Din Muhammad bin Abi Al-Fath Al-Baali Al-Hanbali. (2000). Knowledgeable about convincing words (Volume 3). (Made by: Muhammad Bashir Al-Adbi) The Islamic Office.
25. Abu Ubaid Al-Qasim Ibn Salam. (1985). The Book of Weapons (Volume 2). (Investigated by: Hatem Saleh Al-Damen) Beirut, Lebanon: Al-Resala Foundation.
26. Abu Ubaid Al-Qasim Ibn Salam. (2005). The Stranger's Workbook (Volume 1). (Investigation: Dr. Safwan Adnan Daoudi) Damascus-Beirut: Dar Al-Fayhaa.
27. Abu Ubaida Ahmed bin Muhammad Al-Harawi. (1999). Al-Gharibeen in the Qur'an and Hadith (Volume 1). (Investigation and study: Ahmed Farid Al-Mazidi, submitted and reviewed by: Fathi Hijazi Al-Baz) Riyadh: Nizar Mustafa Library.
28. Abu Amr Al-Shaibani. (1974). The Gym Book (Volume 1). Cairo, Egypt: General Authority for Princely Printing Affairs.
29. Abu Muhammad Abdullah bin Muslim Ibn Qutaybah. (2009). Writer's literature. (Verified by: Muhammad Mohieddin Abdel Hamid) Cairo, Egypt: Dar Al-Tala'i.
30. Abu Muhammad Abdullah Jamal Al-Din bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah Al-Masry bin Hisham Al-Ansari. (2009). Explanation of the golden nuggets in knowing the speech of the Arabs. (With him is the book "Mintaha Al-Adab" with the investigation of Sharh Shudhur Al-Dhahab, written by Muhammad Mohi Al-Din Abd Al-Hamid) Cairo, Egypt: Dar Al-Tala'i.
31. Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Muqri Al-Fayoumi Al-Rafi'i. (1922). Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir (Volume 5). (Corrected by: Professor Hamza Fathallah, and reviewed by: Muhammad Hussein Al-Ghamrawi) Cairo, Egypt: Al-Amiriya Press.
32. Ahmed Mukhtar Omar. (2008). Dictionary of Linguistic Correctness, Guide for the Arab Intellectual (Volume 1). Cairo, Egypt: World of Books.
33. Ismail bin Hammad Al-Jawhari. (1979). Sahih Taj Al-Lughah and Sahih Arabic (Volume 2). (Investigated by: Ahmed Abdel Ghafour Attar) Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm Lilmalayin.
34. Imam Fakhr Al-Din Muhammad Al-Razi. (1981). The Great Interpretation and the Keys to the Unseen (Volume 1). Beirut: Dar Al-Fikr.
35. Imam Majd Al-Din Abi Al-Saadat Al-Mubarak bin Muhammad Al-Jazari Ibn Al-Atheer. (1963). Al-Nihayah fi Gharib Al-Hadith wa Al-Athar (Volume 1). (Investigated by: Taher Ahmed Al-Zawi and Mahmoud Muhammad Al-Tanahi) The Islamic Library.
36. Al-Ahwazi Ibn Al-Sakit. (1412 AH). Order of Logic Reform (Vol. 1). (Investigation: Sheikh Muhammad Hassan Bakai) Iran: Publishing and Publishing Institution in Holy Istanbul Razavi.
37. Al-Hassan bin Muhammad bin Al-Hassan Al-Sanaani. (1979). The sequel, appendix, and link to the book Taj Al-Lughah and the Arabic Sahih. (Investigation: A group of professors) Beirut: Dar Al-Kutub.
38. Khalil bin Ahmed Faraaheedi. (2003). The Book of the Eye (Volume 1). (Arranged and edited by: Dr. Abdel Hamid Hindawi) Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

39. Mr. Muhammad Mortada Al-Husseini Al-Zubaidi. (1987). The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary (Volume 2). (Investigation: A group of investigators) Kuwait: Kuwait Government Press.
40. Judge Abu Al-Fayd Iyad Ibn Musa Ibn Iyad Al-Maliki. (1978). Mashariq Al-Anwar Ala Sihah Al-Athar (Volume 1). Tunisia, Cairo: The Old Library, Dar Al-Turath.
41. Jarallah Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari. (undated). Al-Fa'iq fi Gharib Al-Hadith (Volume 2). (Verified by: Ali Muhammad Al-Bajjawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim) without a publisher.
42. George Zidane. (1986). Arabic words and linguistic philosophy. Beirut: St. Jazz Regius Press.
43. Jalal Al-Din Jalal Al-Din Al-Suyuti. (1986). Al-Mizhar in linguistics and its types. (Explanation, compilation, authentication, title of its topics, and annotation of its footnotes: Muhammad Ahmad Jad Al-Mawla Bey, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Ali Muhammad Al-Bajjawi) Sidon - Beirut, Lebanon: Modern Library Publications.
44. Hossam Saeed Al Nuaimi. (undated). Arab voices between transformation and stability. University of Mosul: Dar Al-Kutub.
45. Dr. Amir Zubair Rifai. (2016). The linguistic characteristics of the Hijazi dialect are derived from popular proverbs. Kingdom of Saudi Arabia: College of Arabic Language and Literature, Umm Al-Qura University.
46. Dr. Khalil Ibrahim Al-Attiya. (1983). In voice search among Arabs. Baghdad: Dar Al-Jahiz.
47. Ramadan Abdel Tawab. (1990). Linguistic development: its manifestations, causes and laws (Volume 2). Cairo: Al-Khanji Library.
48. Souad Bel Abbas. (undated). Arabic phonemes: A descriptive study in light of modern phonology. Algeria: University of Tlemcen.
49. Suleiman bin Banin Al-Daqiqi, the grammarian. (1985). Agreement of premises and difference of meanings (Volume 1). (Investigated by: Dr. Yahya Abdel Raouf Jabr) Amman, Jordan: Dar Ammar.
50. Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi. (1415 AH). The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis (Volume 1). (Investigated by: Ali Abdel Bari Attia) Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
51. Abdul Badi Al-Nirbani. (2006). Phonological aspects of protest books for readings (Volume 1). Damascus: Dar Al-Ghouthani for Quranic Studies.
52. Abdul-Jabbar Abdullah Al-Obaidi. (Issue 3, 2010). Substitution in dialects and the effect of sound on it. Anbar University Journal of Languages and Literature.
53. Abdul Jawad Al-Tayeb. (undated). One of the Arab languages is the Hudhayl language.
54. Abdul Qadir bin Omar Al-Baghdadi. (1997). Treasury of Literature and Lub Lubab Lisan Al-Arab (Volume 4). (Verified and explained by: Abdul Salam Muhammad Haroun) Cairo, Egypt: Al-Khanji Library.
55. Abdullah bin Muslim bin Qutaybah. (1997). Germs book. (Verified by: Muhammad Jassim Al-Hamidi, presented to him by: Dr. Masoud Bobo) Damascus, Syria: Ministry of Culture - Reviving Arab Heritage.
56. Obaid bin Ahmed bin Obaid Al-Maliki. (undated). The heart of the waw is the hamza of influence and influence. Journal of Arab Studies.

57. Ali bin Muhammad Al-Sayyid Al-Sharif Al-Jurjani. (undated). Definitions. (Study and investigation: Muhammad Siddiq Al-Minshawi) Dar Al-Fadila.
58. Ali Khalif Hussein. (2011). Vocal lesson approach among Arabs (Volume 1). Beirut, Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
59. Ali Abd Rumi. (Volume 7, Issues 3-4, 2008). The phenomenon of punishment in the Arabic language - a linguistic study. Al-Qadisiyah Magazine.
60. Sufi is enough, Sahib Ismail Ibn Abbad. (1994). The ocean in language (Volume 1). (Investigated by: Sheikh Muhammad Hassan Al Yassin) Beirut: World of Books.
61. Kamal Al-Din Muhammad bin Musa Al-Damiri. (1992). Great animal life. (Refinement and classification: Asaad Al-Faris) Damascus: Dar Talas.
62. Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi. (2005). Ocean Dictionary (Vol. 8). (Supervised by: Muhammad Naeem Al-Arqsousi) Beirut, Lebanon: Investigation by the Heritage Library at Al-Resala Foundation.
63. Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi. (2000). Triangular gharar and proven pearls (Volume 2). Kingdom of Saudi Arabia: Nizar Mustafa Al-Baz Library.
64. Muhammad bin Abdullah bin Malik, the Andalusian grammarian. (1329 AH). The book of information in the speech triangle, followed by the book of short and extended. Egypt: Al-Gamaleya Press.
65. Nour El-Din Mahdi. (undated). Qur'anic readings between the Hijaz and Tamim languages. Valley University.
66. Youssef Sheikh Muhammad Al-Qa'i. (2003). Al-Khudari's Commentary on Ibn Aqeel (Volume 1). Beirut, Lebanon: Dar Al-Fikr

Al-Adab Journal **Issue. No (153) Supplement (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Quotes from the scientific status of phonetic study

Asst. Lect. Hind Saleh Hammoodi
MA in Arabic language
Assistant lecturer at the University of Baghdad / College of Administration and Economics
Hind.S@coadec.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Asst. Lect. Hind Saleh Hammoodi**

DOI: https://doi.org/10.31973/26q2at76

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Since the Arabic language is young, and it has not had a stage where it has aged, time has passed, and it is still fresh, the subject of attention of students and researchers, in ancient and modern times, at all its linguistic levels (phonetics, morphology, grammar, and semantics). The study of phonetics is considered the first foundation in all languages; the first building block, including the foundation and beginning, the sounds of a specific language are met together to form verbal structures, as the structures that in their meeting on discovery achieve what is called (language), what are these sounds that languages depend on? And how can this scientific status be achieved to form a specialized study of sounds called phonetics? The answer can be found in this research.

Keywords: linguistic sounds, the applied study of language, the importance of phonetic study, sound, the scientific status of phonetic study

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أقباس من المكانة العلمية للدراسة الصوتية

م.م. هند صالح حمودي
ماجستير لغة عربية
تدريسية في جامعة بغداد
كلية الإدارة والاقتصاد

(مُلَخَّصُ البَحث)

لما كانت اللغة العربية هي اللغة الفتية، ولم يكن لها مرحلة شاخت بها مهما مر الزمان فكانت ومازالت غضة نضرة، وموضع اعتناء اهل العلم من طلاب وباحثين، قديماً وحديثاً وفي مستوياتها اللغوية كافة (الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية)، وبعدّ الدراسة الصوتية الأساس الأول في كل اللغات؛ بيد أنها لبنة البناء الأول ومنها الأساس والبداية فتجتمع أصوات لغة معينة لتكون لنا الأبنية اللفظية، فالتراكيب التي في اجتماعها على اختلافها تحقق لنا ما يطلق عليه (اللغة)، فما هذه الأصوات التي ترتكز عليها اللغات؟ وكيف احتلت هذه المكانة العلمية لتشكل دراسة مختصة بها أطلق عليها الدراسة الصوتية؟ نجد الجواب عليها بين ثنايا مقالنا البحثي.

الكلمات المفتاحية: الاصوات اللغوية– المكانة العلمية للدراسة الصوتية– الدراسة التطبيقية للغة– اهمية الدراسة الصوتية– الصوت.

الاصوات اللغوية:

إنّ الصوت اللغوي هو ما "يصدر عن جهاز النطق الإنساني فهو يختلف عن سائر الأصوات التي تحدث عن أسباب أو أدوات أخرى. قد يحدث الصوت في العالم الطبيعي نتيجة لقرع جسم بجسم، أو احتكاك جسم بآخر! أو نفخ في جسم خاص أو لغير ذلك" (السعران، ١٩٩٧م) ومعلوم أن دراسة) الصوت) بصورة عامة ضمن تخصص علم الطبيعة، أما الصوت اللغوي فيختص به علم الأصوات اللغوي، فهو" الأثر السمعي الذي يصدر طواعية واختيارًا من أعضاء النطق، بل إن الصوت حتى يكون مفهمًا، أو لغوياً لابد من أن يكون صادراً بقصد عن المتكلم، إذ إن هناك بعض الأصوات قد تصدر عن المتكلم من دون قصد منه، وقد تصدر ويكون المتكلم قد أصدرها بقصد وعناية، فهذه الأصوات تكون مرة طبيعية ومرة لغوية" (مجموعة من المؤلفين).وموضوع علم الأصوات اللغوية هو ما كان منها لغويا، وقد احتل مكانته العلمية في كل اللغات البشرية وكيف لا وهو عنصرها الأول وأساسها الذي تتكون منه، وسبيل التفاهم، والحوار، والتواصل .

المكانة العلمية للدراسة الصوتية (**the scientific status of phonetic studies):**

بينما كانت الأصوات حجر الأساس لبناء اللغات ، وباكورتها الأولى ، فهي من الأهمية والمكانة كالرأس من الجسد ، ولا يمكن أن تكون في أغلب الأحوال شجرة بلا جذور فكذلك اللغات لا يمكن أن تكون بلا أصوات ، فالشجرة هي اللغات بما فيها من ألفاظ وأبنية وتراكيب وموضوعات، وجذورها الأصوات (phonemes) "وقد أثر عن اليونان وعن تلامذتهم الرومان وعن الهنود، وعن العرب ملاحظات صوتية كثيرة" (السعران، ١٩٩٧م). لقد عمد اللغويون العرب الى دراسة الأصوات، ولكنهم لم يعالجوها بشكل مستقل بل جعلوها مختلطة مع غيرها من الأبحاث اللغوية، وخصصوا لها أبواباً في كتب النحو، ولم تكن بقصد الدراسة الصوتية بذاتها، وإنما لغيرها، وعدت تمهيدًا أو مدخلًا لدراسة ظاهرة الإدغام والحديث عن قواعد الإعلال والإبدال، وقد تطرق سيبويه إلى "الإدغام" في نهاية مؤلفه "الكتاب"، وناقش الأصوات قبل تصديه للإدغام. وعالج المبرد في كتابه "المقتضب" الإدغام في الجزء الأول وقدم له بدراسة للأصوات ومخارجها، كما أنهى الزجاجي كتابه "الجمل" بالحديث عن الإدغام، ومهد لحديثه ببعض الأفكار الصوتية. وأنهى الزمخشري كتابه "المفصل" بالإدغام ، وقدم بين يديه دراسة للأصوات . كما تناول أصحاب المعاجم بعض المشكلات الصوتية، إما في مقدمات معاجمهم. أو في أثناء المادة اللغوية (عمر، ٢٠٠٣).

فلم يكن علم الأصوات اللغوية دراسة مستقلة "وإنما جاء في أثناء الموضوعات الخاصة بالظواهر الصوتية التي قصد فيها العلماء لتوضيح لهجة ، أو لبيان صوت جديد يظهر من اندماج صوتين مع بعضهما كما في الإقلاب ، أو الإدغام ، أو غيرها من الحالات الكلامية وقد نجد لمحات للدراسة الصوتية في بعض المعاجم أو كتب اللغة ، والنحو، والصرف غير مقصودة لذاتها كما في العصر الحديث إذ جرى الاعتناء بدراسة الصوت الإنساني الحي وتتبع نشاطه اللغوي ، وما ينتج عنه في أثناء السلسلة الكلامية من عناصر يمكن تحليلها وتفكيكها ، واستنتاج وحداتها الصغيرة ، وبيان كيفية انتقالها في الهواء والتمييز بين ضعيفها وقويها ، ومفخمها ، ومرققها ، ومجهورها ، ومهموسها ...وطبقة الصوت ونغمته ...إلى غير ذلك من الصفات التي يمكن استنتاجها عن طريق السماع ، أو التجريب الكتابي ، أو في المختبرات بواسطة أجهزة خاصة وتسجيل النتائج التي يتوصل إليها . ويقول محمود السعران: هناك "خصائص تلحق بالصوت نتيجة ارتباطه مع غيره في الكلمة ، وفي الكلام ومن ذلك دراسة الارتكاز ودراسة طبيعة الصوت، وما يتصف به من درجة، وشدة ، ودراسة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

نغمة الكلمة، والكلام ومن المعروف أنه في أثناء ذلك كله يلجأ المؤلف إلى تمثيل الصوت، أو النطق في الكتابة برموز صوتية خاصة. وقد يلحق ببعض المختصرات قوائم لمفردات يصعب نطقها، ولبعض أسماء الأعلام، ولبعض الكلمات الأجنبية المتداولة في اللغة موضوع الدرس كل ذلك يكتب بالأبجدية العادية ويمثل بالرموز الصوتية التي تصور النطق الصحيح" (السعران، ١٩٩٧م).

وهذا كله يلحق الدراسة الصوتية، ومن البديهي أن يتم استعانة الدراسة الصوتية الحديثة للغة بآلات تسجل بها الأصوات وتدوين النتائج الجديدة، والاحتفاظ بها ليتم الاستعانة بها في الدراسات المقارنة، أو من التدريسيين لشرح المادة الصوتية، "كما أنه يستعان بها على تسجيل نماذج من الكلام المختلف في البيئات المختلفة، ولا شك أنه لو حفظت تسجيلات علمية دقيقة للغة من اللغات تمثل أنظمتها الصوتية ونطقها مدى قرنين مثلا لكان من اليسير على علماء المستقبل أن يستنتجوا ما يكون قد أصاب بعض الأصوات، أو بعض الخصائص الصوتية من تطورات" (السعران، ١٩٩٧م).

يتضح لنا مما سبق من العرض أن الأداة الأساسية المكونة لطبيعة اللغات البشرية هي أصواتها، "ولهذا السبب كانت دراسة الأصوات أكثر أهمية –في علم اللغة– من دراسة الكتابة أو الايماءات أو أي وسيلة أخرى سواء أكانت موجودة بالفعل أم موجودة بالقوة" (ليونز)، وبالنظر إلى اهتمام اللغوي بأصوات اللغة فهو يروم من ذلك التعرف عليها، وما ينتج عنها من أصوات جديدة وقت اجتماعها مع بعضها، وكيفية توظيف أعضاء النطق لإنتاجها وبيان أهميتها ، ودورها في إنتاج اللغات .

وفي مجال الدراسات التطبيقية العلمية للغة نرى أن "من أهم الدراسات التطبيقية العلمية لعلم اللغة معرفة اللغات الإنسانية –ولو الرئيس منها– وتوزيعها على أجزاء الكرة الأرضية، والعلم بعدد المتكلمين بكل منها، ونوع من يتكلمون بها، وفي أي نمط من الحياة يمكن أن تستعمل، وكيف –إذا تيسر ذلك– يمكن أن تتراجع لغة أمام لغة أخرى، ولاسيما ما كان منها مشهورا، وراء هذه المعلومات ذات الطابع العام –التي تجمع بين الدراسة الجغرافية واللغوية–]وتعرف بالدراسة البينية[يمكن السؤال الخاص بالتعرف اللغوي (language identification) وهذا يتطلب معرفة أولية بأشكال اللغات في صورتها المكتوبة، وكذلك بمعالمها الصوتية الأساسية في صورتها المتكلمة " (باي، ١٩٩٨م)، وعن طريق التعرف المسبق لهذه الأساسيات في اللغة يمكن تمييز إحداها عن الأخرى كما يجري العمل في التمييز بين اللهجات.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ولما كانت الجملة وحدة كلامية كبرى في أية لغة فـ علي في الدار Ali in the house)) على سبيل المثال تركيب يتألف من وحدات كلامية هي الكلمات، والكلمات من أصوات انتظمت مع بعضها، ولو جرى تفكيكها أكثر لرأينا نوعين من الأصوات (صامتة وصائتة) ، وقد يتساوى أحياناً في الأبنية الكلامية عدد الأصوات الصائتة والصامتة، أو قد يزيد، أو يقل، والوحدات الأخيرة المذكورة هي موضوع علم الأصوات اللغوية إذ يعتني هذا العلم بدراستها من ناحية الوصف لمخارجها ، وكيفية حدوث الأصوات فيها ، وبيان اختلاف صفاتها ، وتنوعها ، وما يحدث من تنافر أو تآلف؛ فأقل الأصوات العربية يتصف بخمس صفات ، وتزيد بحسب الصوت ، وكما يسجل هذا العلم القوانين التي يتم معالجة الأصوات فيها مع بعضها في السلسلة الكلامية سواء أكانت في الألفاظ ، أو التراكيب .

إنَّ الدراسة الصوتية من الأهمية بمكان لاتخاذها من اللغات الإنسانية موضوعاً لها ويعدّ الصوت الحي أهم عناصرها كما أنَّ هذا العلم القديم الحاضر في الوقت نفسه هو وليد العصر القديم لكنه لم يكن مخصوصاً بذاته علمياً ، فعلماء التجويد بغية الضبط والإتقان للغة القرآن الكريم ضمنوه مؤلفاتهم وكذا علماء النحو والصرف ، جاء أحياناً في أوائل مؤلفاتهم وأخرى بين ثناياها ، أو أواخرها لغاية مفادها الحفاظ على اللغة من الضياع، وما أشار إليه العلماء لأعضاء النطق التي هي أجهزة لها وظائف حيوية أخرى غير النطق ، فكل جهاز يمتلك وظيفتين، أو أكثر، فما يمتلك الإنسان في جهاز نطقه من أعضاء يشترك فيها هو والحيوان فما الاختلاف إذاً ؟ الجواب يكون في التوظيف ، والاستخدام والكيفية في إخراج الصوت؛ فالإنسان أتقن كيفية التأليف بين الحروف ، ومعرفة ماهية ما يؤلف بواسطة الخاصية العقلية التي ميزه الله بها ، فاستطاع أن يجعل هذه الأصوات تنتظم مع بعضها لتكون الكلمات اللغات البشرية ، وقد يتعلم حيوان (الببغاء) مثلاً بعض الكلمات إلا أنه لا يعرف معانيها فهو لا يعقل الكلام البشري ، وإنما يتلقاه تلقيناً، وفيما يأتي صورة توضيحية للجهاز النطقي عند الإنسان مع شكل واسم كل عضو منه :

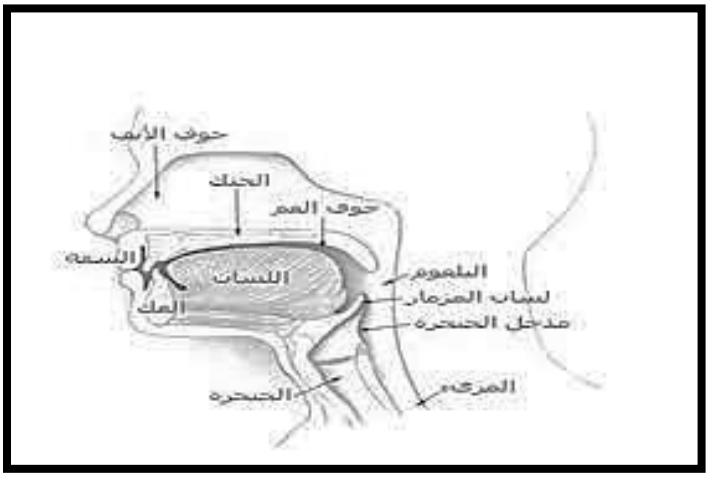

إن "جهاز النطق البشري يتكون من مجموعة من الأجهزة ترتبط بعضها ببعض وقد تعاونت كل نقطة مع الأخرى في حيز من الجهاز الصوتي، أو تشابك بعضها مع بعض لتؤدي صوتًا معينًا له مغزاه". (مقلد)

و فيما يأتي كل جزء من أجزاء هذا الجهاز، مع بيان دوره في إحداث الصوت كما يراه كمال بشر: "فمن بداية هذا الجهاز –ونعني بذلك الحنجرة– جاءت الهمزة والهاء، ومن نهايته –وتتمثل في الشفتين– جاءت الباء والميم. ومن بين هاتين المدرجتين خرجت بقية الأصوات العربية مندرجة في شبه سلسلة متصلة الحلقات، بحيث لا يقع ازدحام في منطقة أو مناطق، ولا يحدث إهمال لبعضها. فهناك بعد الحنجرة، يقع الحلق ومنه العين والحاء، ثم اللهاة ومنها القاف ثم أقصى الحنك ومنه الغين والخاء والكاف والواو، ثم وسطه ومنه الياء، وهكذا من نقطة إلى أخرى، تخرج أصوات معينة، دون تجاوز لمبدأ التدرج المنتظم الخالي من ظاهرة التجمع عند منطقة وترك أخرى دون استغلال." (بشر)

ولو جرى التمعن بجهاز النطق عند الإنسان لبدا لنا أنَّه يتكون من نوعين من المناطق النطقية أحدها ثابت ، والآخر متحرك ، فـ (الفك السفلي ، واللسان ، والشفتان) أعضاء نطقٍ متحركة حركة إرادية ، و(الأسنان العليا ، واللثة ، والغار ، والجدار الخلفي للحلق) أعضاء نطقٍ ثابتة وأما (الأوتار الصوتية) فهي عضو نطقي متحرك حركة لاإرادية ، ويعدُّ الهواء الخارج من الرئتين في عملية الزفير هو الأساس في التصويت لأنَّ إخراج الصوت يتم مع الزفير وليس مع الشهيق ، كما هو معلوم . وجاء في فن الإتقان أنَّ "جهاز النطق البشري يتكون من مجموعة من الأجهزة ترتبط بعضها ببعض ، وقد تعاونت كل نقطة مع الأخرى في حيز من الجهاز الصوتي ، أو تشابك بعضها مع بعض لتؤدي صوتاً معيناً له مغزاه" (مقلد).

ولما كان أول جهاز النطق هو الحنجرة حيث يخرج منها الهمزة والهاء ، وينتهي إلى الشفتين فيخرج منها الباء والميم والواو المتحركة، ومن بطن الشفة مع أطراف الثنايا العليا، وما بين هذين المخرجين سلسلة من المخارج الصوتية يندرج فيها باقي الأصوات على وفق نظام صوتي منتظم بحيث لا يزدحم صوت مع آخر في عملية إنتاجه كما يجري توظيف كلٍّ بحسب وظيفته النطقية ولا يحدث إهمال لأحدها فلا يتميز أحدها بالكثرة الاستعمالية، أو القلة عن غيره ولا يختلف جهاز النطق من أمة بشرية إلى أخرى إلا في مجال التوظيف، والاستغلال له، و كما تتميز كل أمة بطريقة للأداء تختلف عن الأخرى، ويستثنى من ذلك بعض الفروق البشرية من حيث العيوب الخلقية في النطق، فالإنسان الفصيح يختلف من غيره في طريقة توظيف جهازه النطقي، وإخراج الصوت.

وحدُّ الصوت " هُوَ من صات يصوت ويصات : إذا نَادَى" (الكفوي)، وفي الاصطلاح: يرى ابو علي بن سينا : "أَنَّهُ كَيْفِيَّةٌ تَحْدُثُ مِنْ تَمَوُّجِ الْهَوَاءِ الْمُنْضَغِطِ بَيْنَ قَارِعٍ وَمَقْرُوعٍ" (الرازي، ١٤٢٠هـ) فالقارع هو الهواء الخارج من الرئتين والمقروع هو الاوتار الصوتية وصولًا الى المخرج لينتج لنا صوتًا معينًا ؛ فهو اذًا "عرض يخرج من داخل الرئة مع النفس. متصلًا بمقطع من مقاطع الحلق واللسان، والشفتين، يخرج من داخل الرئة} إلى خارجها {مع النفس} مستطيلا ممتدًا {متصلا بمقطع من مقاطع} حروف {الحلق، واللسان، والشفتين – والمراد بالمقطع المخرج أي: محل خروج الصوت وإطلاقه عليه من إطلاق الحال على المحل؛ إذ المقطع: صوت مع حركة، أو صوتان ثانيهما ساكن" (المكي، ١٩٩٣)، وقد خالف عبيد الله السجزي هذا المفهوم إذ إن حد الصوت عنده "هو ما يتحقق سماعه، فكل متحقق سماعه صوت، وكل ما لا يتأتى سماعه البتة ليس بصوت" (البكري، ٢٠٠٢) وبهذا المفهوم يتم التمييز بين الصوت المسموع والحرف المكتوب .

وعند المحدثين الصوت لا يخرج الا من خلال عمليات منها فيزيائية ، وحياتية ، فيقول تمام حسان : "وأما الصوت بالمعنى العام (الذي يشمل اللغوي، وغير اللغوي) ، فهو الأثر السمعي الذي به ذبذبة مستمرة مطردة، حتى ولو لم يكن مصدره جهازا صوتيا حيا" (حسان)، أي: سواء كان لإنسان ، أو حيوان، أو جماد، أو غير ذلك، وهذا بشكل عام ما كان فيه الصوت من خلال العمليات الفيزيائية، أما صوت الكائن الحي فتشترك فيه العمليتان (الفيزيائية، والحياتية) ويصوت الحيوان بأصوات غير مفهومة لخروجه عن التنظيم العقلي، أما الإنسان السوي العاقل فتخرج أصواته بتحكم العقل وخضوع للتفكير ، فيكون كلامه منظماً مفهوماً .

ولا تخرج الأصوات من حيث كيفية حدوثها عن أربعة صور كما يراه المحدثون فهي إما شديدة (انفجارية)، أو رخوة (احتكاكية)، أو متوسطة (مائعة ، سائلة)، وتكون أيضاً مزدوجة (مزجية ، مركبة)، ويكون ذلك بالاعتماد على معرفة مدى اهتزاز الوترين الصوتيين أو عدمه، فإن تذبذبا واهتزا فالصوت مجهورٌ ، وإن لم يهتزا فالصوت مهموسٌ، وللعلماء طرق لاختبار الأصوات منها وضع إصبع السبابة فوق تفاحة آدم، أو في الأذن للشعور برنة معينة يجري من خلالها تصنيف الصوت، وبيان صفته قوةً، أو ضعفًا...، كما تنوعت وجهات النظر من عالم لآخر بحسب ما يصل إليه بحثه، ومن ألطف ما تم التوصل إليه أنَّ الأصوات الشديدة لا يمكن التغني بها وترددها لأنها تغلق المخرج عند عملية التصويت ، وتنتهي فور الانتهاء من نطقها أما الرخوة فهي على عكسها تماماً ، لها امتداد ، واستمرارية تمكننا من التغني بها ، ويمكن مواصلة النطق بها مادام الهواء في الرئتين (عبدالتواب،

١٩٨٥)، لذا كان من الضروري معرفة المخارج والصفات، ويلفت إلى ما هو صامت، أو صائت (طويل وقصير)...

المخارج والصفات في اللغة العربية:

بدا لنا أن مخرج الصوت هو موضع خروجه ، ولما كانت مراحل خروج الصوت هي سلسلة تبدأ من خروج الزفير من الرئتين ، واندفاعه الى خارج الفم مروراً بالحبلين الصوتيين وباقي اعضاء النطق كل بحسب مخرجه نرى "إن هذين الحبلين الصوتيين يكونان في وضعهما العادي مرتخيين ومنفتحين، أي متباعدين قليلا بدرجة تسمح لهواء الشهيق أو الزفير أن يمر خلالهما بسهولة ويسر بحيث لا يؤثر في الحبلين الصوتيين، ولا يتأثر بهما. فإذا ما أراد الإنسان إخراج صوت من حنجرته فإن الغضاريف المتصلة بالحبلين الصوتيين تقوم بشدهما فتنغلق الفتحة التي بينهما، وينطبقان كما تنطبق الشفتان، ويصبحان مشدودين كأوتار الآلة الموسيقية المشدودة استعدادا للعزف عليها. وعند ما يدفع الإنسان بهواء الزفير ليخرج من رئتيه يمر في طريقه بالحبلين الصوتيين فيهتزان بفعل قوة الهواء المحبوس محدثين صوتا تتناسب قوته مع قوة شد الوترين، ومع قوة إخراج الهواء المحبوس" (العبد)، ويمكن أن تكون عملية اخراج الهواء من فوهة البالون بمطها نحو اليمين والشمال في وقت واحد من الاطفال حين لهوهم هي اقرب صورة لخروج الهواء من الرئتين واصطدامه بالوترين الصوتيين لإخراج صوت معين والذي يعتمد على مخرج محقق في الحلق او اللسان او الشفتين او الخيشوم ، وإما المخرج المقدر فترتخي معه الأوتار الصوتية ليخرج من خلاله الصوت بيسر وسهولة عبر الهواء الى خارج الفم، ويطلق العلماء على هذا المخرج الصوت، وهذه هي المخارج الاصلية الخمسة وتتفرع الى مخارج فرعية اختلف العلماء في عددها، ولا يعد اختلافهم حقيقياً لانهم يجمعون اصوات مخرج معين في مخرج واحد حيناً، ويفرقونها حيناً آخر، وهذا ما يحدث لأصوات الجوف، فما الزيادة، أو النقصان في المخارج الفرعية الا من باب الدمج بين بعضها أو التفريق .

"ونرى عند الجمهور والخليل بن أحمد ، والحافظ ابن الجزري يعدون المخارج سبعة عشر مخرجًا ، وكما هو واضح في الدراسات الحديثة وبهذا يكون في الجوف مخرج واحد، وفي الحلق ثلاثة ، وفي اللسان عشرة ، وفي الشفتين اثنان وفي الخيشوم واحد" (مقلد). وعند سيبويه خمسة عشر مخرجاً .

ولمعرفة مخارج الأصوات وصفاتها ثلاث فوائد هي ما قاله ابن الجزري" : فالفائدة الأولى: كل صوت شارك غيره في الصفات فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج، وكل صوت شارك غيره في المخرج لا يمتاز عنه إلا بالصفات، ولولا ذلك لاتحدت أصوات الحروف في

السمع فكانت كأصوات البهائم لا تدل على معني ولما تميزت ذواتها ...؛ الفائدة الثانية: معرفة الحروف القوية من الضعيفة فإذا عرفنا قويها من ضعيفها عرفنا من ذلك ما يجوز أن يدغم منها وما لا يجوز إدغامه، إذ إن الحروف التي تتمتع بقوة ومزية عن غيرها لا يجوز إدغامها في غيرها من الحروف الأضعف والأقل مزية لئلا تذهب تلك المزية والقوة...؛ الفائدة الثالثة: تحسين القدرة على نطق الحروف المتباينة المخارج أثناء تجاورها في الكلمات دون أن يفقد الصوت حقه أو مستحقه من الصفات اللازمة" (العبد).

ولما كان اهتمام المحدثين بعلم الأصوات كثيراً تبين أنهم أولوا علم الأقدمين البحث والشرح والتفصيل بغية الإفادة منه وأحياناً الإضافة والتصويب، "وقد أوضح الدكتور إبراهيم أنيس طريقة القدماء في دراستهم لمخارج الحروف وصفاتها، وأوضح علاج القدماء للأصوات في عصور مختلفة مقارنًا بينهم" (مقلد).

وقد روعي الترتيب للأصوات بحسب مخارجها فكانت هناك مناسبة لألقابها في التناسب الموسيقى الفني، فالحروف المتقاربة هي متناسبة في مخرجها والجرس والشكل والنسق، مثل (الباء، والتاء، والثاء) ومثل (الحاء، والخاء، والدال والذال) وهكذا في بقية الأصوات وقد يكون هناك تقسيم صوتي آخر يراعي صفات الأصوات، وما يصحبها من إيقاع موسيقي مرتفع، أو منخفض يتسنى لنا تسميته (موسيقى الأصوات) فهناك أصوات الاستعلاء، وأصوات الصفير والتفشّي والإصمات، أو أصوات الإطباق أو الاستفال، أو الهمس...، ولكل صوت خاصية تصويت يصدرها، وينتج عن هذا التنويع في الصفات نغمات موسيقية، أو إيقاع له تأثيرٌ في النفس...وحين ترتبط الأصوات بعضها ببعض وتتآلف في الكلمة محقّقة الانسجام الكامل، فإن هذا الانسجام يعدّ اللبنة الأولى في بناء الصورة المنسجمة المفسرة للمعنى (راغب، ٢٠٠١)؛ فأساس الانسجام هو في طريقة التصويت، ومعرفة كيفيتها، وقد يكون الانسجام في تباعد المخارج من بعضها، ولا تخلو كتب علم الصوت عن الكشف لها.

هذا إذا كانت الأصوات منسجمة مع بعضها أما إذا تنافرت الأصوات فهو عدم انسجام " ويمكن أن نعطي للتنافر المنبوذ بعدا آخر غير عدم الانسجام، وهذا البعد يتمثّل في الجهد العضلي لجهاز النّطق عند لفظ أصوات بعينها متقاربة، ولا يحصل هذا في كلّ مقام ولا يطّرد في كل كلمة" (ياسوف، ١٩٩٩)، فما تنافر، ولم ينسجم يكون لعلة ملخصها هو الجهد العضلي المبذول عند النطق بأصوات متشابهة، أو متقاربة، مجتمعة.

ولابد من البيان أن جهاز النطق يشتمل على أعضاء متحركة، وأعضاء ثابتة، كما أشرنا إليه سابقاً، واشار علماء الأصوات في العصر الحديث الى إمكانية بحث الأصوات المستعملة لأي لغة ممكن ان يكون في أفقي عملية التصويت" أحدهما حركي عضوي، والآخر تنفسي صوتي، فلا يخرجون في كلا الأفقين عن المنهج الثنائي الذي رسمه علماء التجويد حركيًّا عضويًّا في المخارج. تنفسيًّا صوتيًّا في الصفات. ..إن المعول عليه في الصوت معرفة مخرجه لا صفته؛ لأن معرفة المخرج بمنزلة الوزن والمقدار، ومعرفة الصفة بمنزلة المحك والمعيار" (الصالح، ١٩٦٠) ولا يمكن إيضاح لفظ معين ، وتمييزه عن غيره إلا من خلال ضبط مخارج أصوات ذلك اللفظ والنطق بها بصورة صحيحة ، فما تقارب من المخارج يخشى فيه اللبس مثلاً (طيار، تيار) فـ(الطاء، والتاء) صوتان من مخرج واحد ميزت الصفات أحدهما عن الآخر، وبذلك تغير المعنى، واختلف، واكتسبت اللفظة صورتها ومعناها، وأشار العلماء إلى أن الألفاظ تكتسب جودتها وحسنها إذا كانت المخارج متباعدة، وإذا قربت المخارج حكم عليها بالرداءة والقبح ؛"لأن النطق إذا أتى على مخارج حروف اللفظة، وهي متباعدة، ليجمعها ويؤلفها، كان له في ذلك مهلة وأناة؛ لأن بين المخرج إلى المخرج فسحة وبعداً، فتجيء الحروف عند ذلك متمكنة في مواضعها؛ غير قلقة ولا مكدودة. وإذا أتى النطق على مخارج حروف اللفظة وهي متقاربة، ليجمعها ويركبها، لم يخلص من مخرج إلا وقد وقع في المخرج الذي يليه؛ لقرب ما بينها ... فتجيء مخارج حروف اللفظة قلقة مكدودة... ولهذا لم ترد العين مع الحاء، ولا الغين مع الخاء، ولا الطاء مع التاء، ولا القاف مع الكاف، ولا الذال مع الثاء، ولا مع الظاء؛ " (الجزري، ١٣٧٥هـ) وما ذلك إلا لقرب مخارج هذه الأصوات من بعضها ، وخشية اللبس بينها، والعرب في عادتهم يميلون إلى الأخف في اللفظ طلباً للسهولة، والاستحسان وتوليفاً بين المخارج ، ويعدلون عن الاثقل في اللفظ الى الأسهل والأيسر "وذلك نحو (الحيوان) ألا ترى أن أصل هذه الكلمة، بإجماع من علماء العربية: (حييان) لأنها من مضاعف الياء ، إلا إنه لما ثقل عليهم عدلوا به عن الياء إلى الواو، مع علمهم بأن الواو أثقل من الياء، لكنه لما تباعد الحرفان ساغ ذلك؛ لأجل الاستخفاف". (الجزري، ١٣٧٥هـ) ولما عدلت العرب عن الأثقل إلى الأخف ، وطلبت في مخارج الأصوات التباعد وابتعدوا عن المتقارب بان لنا أنه أحسن تأليفاً للألفاظ وأخف على اللسان وأجمل في النطق لكن هذا ليس كافياً لحسنها وجودتها "فإنه قد تأتي لفظة مؤلفة من حروف متباعدة المخارج ولكنها تكون مبنية من حركات ثقيلة، أو تكون وحشية، أو غير ذلك من الصفات الذميمة، فيعارض ذلك الوصف المحمود هذا الوصف المذموم فيذيله ويذهب به." (الجزري، ١٣٧٥هـ)، ويكون الانسجام الصوتي بما كان في التأليف بين الأصوات

لإخراج لفظ له معنى مفهوم، وأهمية "التنويع في بناء الحروف، يحقّق وحدة صوتية متناغمة ومنسجمة للكلمة، ويكسبها قيمة جمالية. فالانسجام أو التناسق بين الحروف في الكلمة القرآنية، يرجع إلى مخارجها، وصفاتها، وحركاتها المتنوّعة، ومن مجموع هذه العلاقات الصوتية، تتكوّن النغمة الموسيقية للكلمة، أو الإيقاع الموسيقى لها. وهذا الإيقاع الموسيقى للكلمة، مرتبط بالمعنى" (راغب، ٢٠٠١).

وهناك أنظمة صوتية لكل لغة يجري الخضوع لها لإنتاج لغة صوتية سليمة، وجميلة ويصحب ذلك تغيرات في أنظمتها وفقاً لاختلاف بيئة اللغة من عصر إلى آخر، أو تبعاً للمتغيرات السياسية، أو الاجتماعية، أو الدينية، أو الاقتصادية، أو جغرافية، إلا أن لغتنا العربية الفصحى لم يتغير فيها النظام الصوتي، ويظهر التغير في اللهجات التابعة لها، وفي جميع اللغات لا توجد أصوات منعزلة في حقبة زمنية واحدة، بل يشكل نظامها وحدة مترابطة لا تتغير، ولا تزيد إلا إذا اندثرت تلك اللغة، أو بعض ألفاظها، فالتغيير في (اللفظة) وليس في الصوت، وتتألف الألفاظ من سلسلة من الأصوات اللغوية (صامتة ، وصائتة) ، وتكون من المتكلم بها خاضعة للمعاني الحسية في أغلب الأحيان فما كان رقيقاً يكون مؤثراً ومحبباً ويكون الشديد منها منفراً، ومستنكراً، مرفوضاً، والجامد ينتمي إلى ميزان العقل، وفي كل ذلك يكون العامل النفسي آخذ دوره في اللغة، وتتكون تراكيب اللغات من أقسام صوتية طبيعية متنوعة، وعديدة، وأبرز هذه الأقسام (المقطع)، فيشعر به المتكلم ، فينبر في محل وينغم آخر، فالقوي غير الضيف، والمفخم غير المرقق، وهكذا... ويظهر ذلك واضحاً جلياً في اللهجات العربية، والقراءات، والأدب العربي شعراً ونثراً، ويكون ايضاً في اللغات غير الأجنبية.

يقول جوزيف فندريس "Joseph Vendryes يبدو أن التقسيم إلى مقاطع هو أول ما يحتل ذهن القارئ الذي يود أن يقيد بالكتابة جملة سمعها أو نطقها: ونحن نعرف مقدار المشقة التي يعانيها أشخاص غير مثقفين لفصل الكلمات فصلا صحيحا، وعلى العكس من ذلك مقدار دقة حسهم في التقسيم إلى مقاطع: فيظهر أن هذا الأخير أقرب إلى الطبيعة وأن الأول فيه قسط من التوافق الذي يحتاج إلى دراسة ومران. " (فندريس، ١٩٥٠)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المراجع

١. أبـو عبـدالله محمد بـن عمـر بـن الحسـن بـن الحسـين لبتيمـي الـرازي. (١٤٢٠هـ). مفـاتيح الغيب=التفسير الكبير (الإصدار ١، المجلد ٣). بيروت: دار إحياء التراث العربي. صفحة ٤٢.

٢. أحمد ياسوف. (١٩٩٩). جماليات المفردة القرآنية (المجلد ٢). دمشق: دار المكتبي. صفحة ١٧٨.

٣. أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي. (بلا تاريخ). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. (عدنان درويش- محمد المصري، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة. صفحة ٥٦٢.

٤. تمام حسان. (بلا تاريخ). مناهج البحث في اللغة. مصر: مكتبة الأنجلو. صفحة ٥٩.

٥. جوزيف فندريس. (١٩٥٠). اللغة. (عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، المترجمون) مصر: مكتبة الأنجلو المصرية. الصفحات ٨٣-٨٦.

٦. جون ليونز. (بلا تاريخ). اللغة وعلم اللغة (المجلد ١). بيروت: دار النهضة العربية. صفحة ٨٨.

٧. د.أحمد مختار عمر. (٢٠٠٣). البحث اللغوي عند العرب (المجلد ٨). الأردن: عالم الكتب. صفحة ٩٣.

٨. د.صبحي إبراهيم الصالح. (١٩٦٠). دراسات في فقه اللغة (المجلد ١). دار العلم للملايين. الصفحات ٢٧٦-٢٧٧.

٩. رمضان عبدالتواب. (١٩٨٥). المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي (المجلد ٢). القاهرة: مكتبة الخانجي. الصفحات ١٣-٢٤.

١٠. طه عبدالفتاح مقلد. (بلا تاريخ). فن الألقاء. مكة المكرمة: مكتبة الفيصلية. الصفحات ٢٩-٥٠.

١١. عبد السلام أحمد راغب. (٢٠٠١). وظيفة الصورة الفنية في القرآن (المجلد ١). حلب: فصلت للدراسات والترجمة والنشر. الصفحات ٣٨١-٣٨٤-٣٨٥.

١٢. عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي. (١٩٩٣). شرح كتاب حدود النحو (المجلد ٢). (د.المتولي رمضان أحمد الدميري، المحرر) القاهرة: مكتبة وهبة. صفحة ٧٢.

١٣. عبيد الله بن سعيد السجزي الوائلي البكري. (٢٠٠٢). رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت (المجلد ٢). (محمد با كريم با عبدالله، المحرر) المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية . صفحة ٢٥٥.

١٤. فريال زكريا العبد. (بلا تاريخ). الميزان في أحكام التجويد. القاهرة: دار الإيمان. الصفحات ٧٠-٥٢.

١٥. كمال بشر. (بلا تاريخ). دراسات في علم اللغة. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر. الصفحات ١٩٤-١٩٥.

١٦. ماريو باي. (١٩٩٨م). اسس علم اللغة (المجلد ٨). (أحمد مختار عمر، المترجمون) الأردن: عالم الكتب. صفحة ٦٣.

١٧. مجموعة من المؤلفين. (بلا تاريخ). مجلة جامعة أم القرى. 19، صفحة ٢٤٥.

١٨. محمود السعران. (١٩٩٧م). علم اللغة مقدمة للقارئ العربي (المجلد ٢). القاهرة: دار الفكر العربي. الصفحات ٨٥-٧٥-٨٦-٨٧-٩٣.

١٩. نصر الله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري. (١٣٧٥هـ). الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور. مطبعة المجمع العلمي. الصفحات ٤٠-٤١.

References

1. Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Labtimi Al-Razi. (1420 AH). Keys of the Unseen = The Great Interpretation (Issue 1, Volume 3). Beirut: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi. Page 42.
2. Ahmad Yasouf. (1999). The Aesthetics of the Qur'anic Word (Volume 2). Damascus: Dar Al-Maktabi. Page 178.
3. Ayyub bin Musa Al-Husseini Al-Quraimi Al-Kafwi. (undated). Al-Kulliyat Dictionary of Linguistic Terms and Differences. (Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry, Editor) Beirut: Al-Risala Foundation. Page 562.
4. Tamam Hassan. (undated). Research Methods in Language. Egypt: Anglo Library. Page 59.
5. Joseph Vendrys. (1950). Language. (Abdul Hamid Al-Dawakhli, Muhammad Al-Qassas, Translators) Egypt: Anglo Egyptian Library. Pages 83-86.
6. John Lyons. (undated). Language and Linguistics (Volume 1). Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiyya. Page 88.
7. Dr. Ahmed Mukhtar Omar. (2003). Linguistic Research Among the Arabs (Volume 8). Jordan: Alam Al-Kutub. Page 93.
8. Dr. Subhi Ibrahim Al-Saleh. (1960). Studies in Linguistics (Volume 1). Dar Al-Ilm Lil-Malayin. Pages 276-277.
9. Ramadan Abdel Tawab. (1985). Introduction to Linguistics and Linguistic Research Methods (Volume 2). Cairo: Al-Khanji Library. Pages 13-24.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

10. Taha Abdel Fattah Muqalled. (undated). The Art of Recitation. Mecca: Al-Faisaliah Library. Pages 29-50.
11. Abdul Salam Ahmed Ragheb. (2001). The Function of the Artistic Image in the Qur'an (Volume 1). Aleppo: Fassilat for Studies, Translation and Publishing. Pages 381-384-385.
12. Abdullah bin Ahmed Al-Fakihi Al-Nahwi Al-Makki. (1993). Explanation of the Book of the Limits of Grammar (Volume 2). (Dr. Al-Mutawali Ramadan Ahmed Al-Damiry, editor) Cairo: Wahba Library. Page 72.
13. Ubaid Allah bin Saeed Al-Sajzi Al-Waili Al-Bakri. (2002). Al-Sajzi's message to the people of Zabid in response to those who denied the letter and the sound (Volume 2). (Muhammad Ba Karim Ba Abdullah, editor) Medina: Deanship of Scientific Research at the Islamic University. Page 255.
14. Ferial Zakaria Al-Abd. (undated). Al-Mizan in the rules of Tajweed. Cairo: Dar Al-Iman. Pages 70-52.
15. Kamal Bishr. (undated). Studies in Linguistics. Cairo: Dar Gharib for Printing and Publishing. Pages 194-195.
16. Mario Bay. (1998). Foundations of Linguistics (Volume 8). (Ahmed Mukhtar Omar, translators) Jordan: Alam Al-Kutub. Page 63.
17. A group of authors. (undated). Umm Al-Qura University Journal. 19, Page 245.
18. Mahmoud Al-Sa'ran. (1997). Linguistics: An Introduction for the Arab Reader (Volume 2). Cairo: Dar Al Fikr Al Arabi. Pages 85-75-86-87-93. Nasrallah bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim Al Shaibani Al Jazari. (1375 AH). The Great Collection on the Art of Poetic Speech and Prose. Scientific Academy Press. Pages 40-41.

Al-Adab Journal Issue. No (153) Supplement (June) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Grammatical Cause According to Al-Qastallani (d. 923 AH) in His Book Lata'if al-Isharat li Funun al-Qira'at: A Model of Conjugated Verbs

Asst. Lect. Sameer Abd Jabeer
Sameer.a.jubair@aliraqia.edu.iq
Prof. Lina Tohmz Ali (Ph.D.)
Lenaalkurdiygg7@gmail.com
University of Baghdad, College of Islamic Sciences

Copyright (c) 2025 **Asst. Lect. Sameer Abd Jabeer, Prof. Lina Tohmz Ali (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/1t6tz047

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research addresses the grammatical cause in conjugated verbs as discussed by Al-Qastallani in his book *Latā'if al-Ishārāt li-Funūn al-Qirā'āt*. Grammatical causation is considered one of the most important aspects of Arabic grammar, originating from the early grammarians, who first laid down the foundational rules. Grammatical reasoning is an essential phenomenon in the Arabic language that cannot be disregarded. This study demonstrates that Al-Qastallani was deeply passionate about grammatical causation, as he rarely passed over a topic without explaining the underlying linguistic causes. In most of his explanations, he followed the reasoning methods of earlier grammarians, adhering mainly to the Basran school of thought. This was evident from his grammatical arguments and opinions, where he appeared as both a transmitter and interpreter of grammatical rules, often supporting them with Qur'anic verses and poetic examples to validate the grammatical principles. He used specific terms to indicate causation, like "because," "for this reason," "due to," and "the lam of causation."Al-Qastallani was particularly concerned with explaining the grammatical, phonetic, and morphological rules in his work to clarify various rulings and solidify the correctness of Qur'anic readings. This, in turn, helps the listener understand complex issues and resolve ambiguities.

Keywords: Al-Qastallani, grammatical cause, Latā'if al-Ishārāt, Qur'anic readings.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

العلة النحوية عند القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ) في كتابه لطائف الإشارات لفنون القراءات: الأفعال المعربة أُنموذجًا

الباحث سمير عبد جبيّر
جامعة بغداد – كلية العلوم الاسلامية

أ.د لينا طهماز علي
جامعة بغداد – كلية العلوم الاسلامية

(مُلَخَّصُ البَحث)

هذا البحث بعنوان: (العلة النحوية عند القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ) في كتابه لطائف الإشارات لفنون القراءات الأفعال المعربة أُنموذجاً) تناولت فيه العلة النحوية في الأفعال المعربة عند القسطلاني، ويُعد موضوع العلة النحوية من المواضيع النحوية المهمة التي نشأت منذ أن وضع النحاة الأوائل القواعد النحوية الأولى، وتعدّ ظاهرة التعليل النحوي ظاهرة مهمة في اللغة العربية لا يمكن الاستغناء عنها، وقد أثبتت هذه الدراسة أنَّ القسطلاني كان مولعاً بالتعليل النحوي، إذ لا تمر مسألة من دون أن يقف عليها مبيناً سبب ما فيها من علل لغوية، فقد كان في أغلب تعليلاته متابعًا للنحاة الذين سبقوه في التعليل، فقد تابع في منهجه في التعليل المنهج البصري وهذا ما توصلت إليه من خلال تعليلاته وآرائه النحوية فقد وجدته معللاً ناقلاً ومفسراً للحكم النحوي أو القاعدة النحوية، إذ كان يستشهد بالآيات القرآنية الأخرى وبالشواهد الشعرية؛ لتثبيت القاعدة النحوية، وكان يستعمل ألفاظًا خاصة للدلالة على العلة نحو: (لأنه، لأن، لام التعليل، بسبب ... الخ).

وقد أهتم القسطلاني بتعليل ما يرد في كتابه من مسائل من اجل تفسير ما فيها من أحكام نحوية وصوتية وصرفية وغيرها من الأحكام؛ وكذلك لتثبيت القراءات القرآنية وبيان صحتها، التي من خلالها يفهم السامع ما أُشكل عليه في فهم ما أُشكل عليه من مسائل.

الكلمات المفتاحية: (القسطلاني، العلة النحوية، القراءات القرآنية، لطائف الإشارات)

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على المعلم الأول، والنبي المرسل، محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد...

فإنّ التعليل سمة بارزة في الدرس النحوي بل أنَّ ظاهرة التعليل النحوي نشأت وترعرعت مع بداية نشأة الدرس النحوي، فبعد شيوع اللحن وانتشاره بين العرب بسبب الفتوحات الإسلامية حتى طال خطرهُ على القرآن الكريم، فصار لزامًا على أهل النظر منهم إلى وضع القواعد لتحصين هذه اللغة من خطر اللحن والطعن في القران الكريم، فبادر علماء العربية

إلى وضع القواعد النحوية، فقعدوا القواعد وبينوا المبنيّ من المعرب والمرفوع من المنصوب ثم تولدت تساؤلات عنها لِمَ كان حكم هذا البناء وذاك الاعراب؟ ولِمَ رفع هذا، ولِمَ نصب ذاك؟ وأخذوا يبحثون إجابات لها وصلوا إلى بعض أسرارها وعللها فبذلك نشأ التعليل النحوي مرافقًا لنشأت النحو الأولى وبعد حصولي على كتاب (لطائف الإشارات لفنون القراءات) وجدت أنَّ القسطلاني كان واحدًا من بين العلماء مولعًا ومهتمًا بالتعليل النحوي وبما أنّ الأفعال تعد من أبواب النحو المهمة، لذلك ارتأيتُ أن أتناول في هذا البحث الموجز أهم العلل في المبني والمعرب من الأفعال التي ذكرها القسطلاني في كتابه، فكان البحث موسومًا بـ (العلة النحوية عند القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ) في كتابه لطائف الإشارات لفنون القراءات الأفعال المعربة إنموذجًا) وكان من طبيعة البحث أن يتقدمه تمهيد تناولت فيه موجزا عن حياة القسطلاني، وموجزا عن مفهوم العلة النحوية، ثم قسمت البحث على ثلاثة مطالب، فأما المطلب الأول ضمنته لعلة رفع الفعل المضارع، والمطلب الثاني جعلته، لعلة نصب الفعل المضارع ، وخصصت المطلب الثالث، لعلة جزم الفعل المضارع، ثم ختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها في البحث ثم قائمة بأسماء المصادر والمراجع، فسبحان من تفرد بالكمال، وتنزه عن النقص، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، ومنفعه لعباده الصالحين، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ، وأُصلي وأُسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

أولاً: موجز عن حياته:

هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن محمد بن حسين بن علي القسطلاني المصري الشافعي ويعرف بالقسطلاني (شهاب الدين، أبو العباس) (الحنبلي ع.، ١٩٨٦م، صفحة ١٠/١٦٩) (الزبيدي، الصفحات ٣٠ / ٢٥١ – ٢٥٢) (الزركلي، ٢٠٠٢م، صفحة ١ / ٢٣٢) (الغزي، ١٩٩٧م، صفحة ١ / ١٢٨). وعُرف بلقبه القسطلاني، واشتهر به، ولا يُذكر بغيره، نسبة إلى أصل جده، الذي يرجع إلى بلاد قَسْطَلينةَ إحدى مدائن إفريقيَّةَ (الزبيدي م.، الصفحات ٣٠ / ٢٥١ – ٢٥٢) (السخاوي، صفحة ١٠٣). والقَسْطَلانِيُّ: خُيوطٌ كخيوطِ المُزْنِ تُحيطُ بالقَمَرِ، وَهِي من علامَةِ المَطَرِ أوثَوْبٌ من القَطيفَةِ مَنسوبٌ إِلَى عامِلٍ، الواحد قَسطلانيَّةٌ أَو إِلَى قَسْطَلَةَ: مدينة، في الأَندلُسِ (الزبيدي م.، تاج العروس من جواهر القاموس، الصفحات ٣٠ / ٢٥١ – ٢٥٢).

وقد ذكر السخاوي وهو شيخ القسطلاني، أنه ولِد في الثاني عشر من ذي القعدة سنة(٨٥١هـ) بمصر، ونشأ بها نشأة علمية، فحفظ القرآن وبعض المتون في علم القراءات والنحو (السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، صفحة ١٠٣) (العدروس، ٢٠٠١م، صفحة ١٦٥). أما وفاته فقد ذكر أهل العلم أن القسطلاني (رحمه الله) توفي في شهر محرم من سنة ٩٢٣هـ، ودُفِن بالمدرسة العينية جوار منزله بقرب جامع الأزهر (الحنفي، صفحة ١٥٧/٥) (العدروس، النور السافر عن اخبار القرن التاسع، ٢٠٠١م، صفحة ١٦٤).

ولم أجد شيئاً في كتب الترجمة عن أسرته وأولاده، باستثناء بعض الإشارات التي أهمها اسم زوجته وهي: (عائشة الباعونية)، الشاعرة الأديبة الفقيهة (الكتاني، فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ١٩٨٢م، صفحة ٩٦٩). أما مؤلفاته فقد كتب في شتى العلوم وفروع المعرفة، فألف في الحديث والفقة وعلم العربية والتفسير، ولعل أهمها (الحنبلي ع.، ١٩٨٦م، الصفحات ١٠ / ٦٩ – ٧٠) (للزركلي، ٢٠٠٢م، صفحة ٢٣٢/١) (العدروس ع.، ٢٠٠١م، صفحة ١٦٥):

١- العقود السنية في شرح المقدمة الجزرية
٢- الكنز في وقف حمزة وهشام على الهمزة
٣- الأنوار المضيئة
٤- نفائس الأنفاس في الصحبة واللباس
٥- تحفة السامع والقاري بختم صحيح البخاري
٦- لطائف الإشارات في فنون القراءات
٧- إرشاد الساري على صحيح البخاري في نحو عشرة أسفار كبار
٨- فتح الداني في شرح حرز الإماني في القراءات
٩- مراصد الصلاة في مقاصد الصلاة

ثانياً: مفهوم العلة النحوية

العلة لغةً: ذكرت العلة في المصطلحات على معانٍ عدة، منها المرض، قال الخليل– رحمه الله: "العلّة المرض، وصاحبها مُعتلٌ" (الفراهيدي، صفحة ١ / ٨٨). أي بحلول المرض يصبح حاله معلولاً ضعيفاً ليس لديه قوة للقيام بعمله، وكذلك جاء في اللسان: "والعلة المرض، عَلّ يَعِلُّ واعتلَّ، أي: مَرِضَ، فهو عليلٌ" (ابن منظور، لسان العرب، صفحة ٤٧١/١١). وقال أيضًا: "والعلة حدثٌ يشغل صاحبهُ عن وجهه، أو عن حاجته" (ابن منظور، لسان العرب، صفحة ١١ / ٤٧١). فكذلك تأتي بمعنى السبب فقد جاء في اللسان

أيضًا: "هذا عِلْةٌ لهذا، أي: سببٌ" (ابن منظور، لسان العرب، صفحة ١١ / ٤٧١). وقيل: "وهذه عِلّتُهُ: سببُهُ" (الفيروز ابادي، ٢٠٠٥م، صفحة ١٠٣٥).

ويعنينا هو المعنى الأخير أي (السبب) إذ إنَّه يتناسب مع المدلول الاصطلاحي.

أمَّا العلة في الاصطلاح: فقد عرَّفها الرماني (ت٣٨٤هـ) بأنها: "تغيير المعلول عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ" (الرماني، ١٩٨٤م، صفحة ٦٧). أي خروج عن الأصل، إذ إنَّ للعلة ارتباطًا بالأصل؛ لأن الأصل لا يسأل عن علته، ولكن ما عُدِل عن الأصل احتاج إلى إقامة الدليل؛ بسبب عدوله عن الأصل، وهو أمر مهم في القياس؛ وذلك لأن العلة ركن من أركان القياس (ابن الانباري، ١٩٥٧م، صفحة ٩٣).

وقد عرَّفها علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ) بقوله: "وهي ما يتوقفُ عليه وجود الشيء ويكون خارجًا مؤثرًا فيه" (الجرجاني، ١٩٨٣م، صفحة ١٥٤).

ويرى محمد الحلواني أنّ المراد بالعلة النحوية هي تفسير الظاهرة اللغوية، والنفوذ إلى ما وراءها، وشرح الأسباب التي جعلتها على ماهي عليه (الحلواني، بدون تاريخ، صفحة ١٠٨).

فالعلة النحوية إذن هي السبب الذي أدَّى إلى الحكم وأوجب ذلك.

العلة في الأفعال

والفعل هو ما دل على معنى وزمان، فهو على العكس من الاسم؛ لأنَّ الرابط بين الاسم والفعل هو المعنى دون الزمان، فالفعل لا يدل على مسمى، وإنَّما يدل على اقتران حدث وزمن، وذلك الزمان إمَّا ماض، وإمَّا حاضر، وإمَّا مستقبل (ابن السراج، صفحة ١ / ٣٨) (السيوطي، صفحة ١ / ٢٥) (حسان، صفحة ٩٥). وقد أجمع النحويون كلهم على أنّ أصل الإعراب للأسماء، وأصل البناء للحروف والأفعال، غير طائفة زعموا أنَّ الأفعال أيضاً مستحقة في الأصل للإعراب إلا أنَّهم مجمعون على أنَّ الأسماء كلها مستحقة في الأصل للإعراب (الزجاجي، الايضاح في علل النحو، ١٩٨٦م، صفحة ٥٢). وعلى هذا سأبين المعرب من الأفعال في هذا المبحث مبيناً اهم العلل التي ذكرها القسطلاني فيه.

المعرب في اللغة: هو إيضاح المعاني وبيانها والافصاح عنها قيل: أعرب الرجل عن حجته، إذا بينها ومنه قول النبي محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) "الثيب يعرب عنها لسانها" (البغوي، ١٩٨٣م، صفحة ٣٠). أي يبين ويوضح عن طريق لسانها (الانباري، صفحة ٤٠). ويصرح الأشموني حد المعرب في اللغة إذ قال " فالإعراب في اللغة: مصدر أعرب، أي: أبان، أي: أظهر، أو أجال، أو حسن أو غير، أو أزال عَرَبَ الشيء وهو فساده، أو تكلم بالعربية، أو أعطى العربون، أو ولد له ولد عربي اللون، أو تكلم بالفحش، أو لم

يلحن في الكلام، أو صار له خيل عراب، أو تحبب إلى غيره، ومنه العَروبة المتحببة إلى زوجها" (الاشموني، ١٩٩٨م، صفحة ١ / ٤١).

ويوضح الأشموني حد المعرب أنَّه ينقسم الى قسمين: لفظي ومعنوي، فاللفظي يجُاء به لبيان مبتغى العامل من حركة أو سكون أو حرف أو حذف، وأمَّا المعنوي يستدل عليه عن طريق الحركات (الاشموني، ١٩٩٨م، صفحة ١ / ٤١).

وقد عُرِّف اصطلاحاً: بأنَّه اختلاف أواخر الكلم باختلاف العوامل الداخلة عليه لفظاً أو تقديراً (الوراق، ١٩٩٩م، صفحة ١ / ١٤٩) (الزمخشري، ١٩٩٣م، صفحة ١ / ٣٣).

العلة في الأفعال المعربة:

الفعل المضارع: وهو الفعل الذي تتصدره الهمزة والنون والتاء والياء. وذلك قولك للمخاطب أو الغائبة تفعل، وللغائب يفعل، وللمتكلم أفعل. وله إذا كان مع غيره واحداً أو جماعة نفعل. وتسمى الزوائد الأربع، ويشترك فيه الحاضر والمستقبل فهو يشابه الاسم في دخول اللام عليه كما في قولك إن زيداً ليفعل مخلصة للحال كالسين أو سوف للاستقبال. وبدخولهما عليه قد ضارع الاسم فأعرب بالرفع والنصب والجزم مكان الجر؛ لأن الجر خاص بالأسماء (الزمخشري، المفصل في صنعة الاعراب، ١٩٩٣م، صفحة ١ / ٣٢١).

وقد أجمع الكوفيون والبصريون على أنّ الأفعال المضارعة معربة، ولكن اختلفوا في علة اعرابها فذهب الكوفيون إلى أنها أعربت؛ لأنّه دخلتها المعاني المختلفة والأوقات الطويلة (الانباري ع.، ٢٠٠٣م، صفحة ٢ / ٤٤٦). أما البصريون فالعلة عندهم في ثلاثة أوجه (الانباري ع.، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ٢٠٠٣م، صفحة ٢ / ٢٤٦):

أحدها: إن الفعل المضارع يكون شائعًا فيختص كما أن الاسم يكون شائعًا فيختص كما تقول: (يذهب) فيصلح للحال والاستقبال فتختص كما تقول: (رجل) فيصلح لجميع الرجال فكذلك اختص بعد شيوعه فتقول (الرجل).

أما الوجه الثاني: فإنه تدخل عليه لام الابتداء نحو: (إنّ زيدًا ليقوم) كما تقول: (إنَّ زيدًا لقائم) فعندما دخلت عليه لام الابتداء وهي تدخل على الاسم من قبل فدلت بهذا على المشابهة بين الاسم والفعل المضارع فلا تدخل اللام على الفعل الماضي ولا على فعل الأمر فلا تقول: إنَّ زيداً لقام فلا يصح هذا ولا (إنَّ زيداً لاضربْ عمرًا) لعدم المشابهة بينهما وبين الاسم.

أما الوجه الثالث: فإنه يجري على اسم الفاعل في حركته وسكونه كما هو الحال في (يضرب) فعند تحويلها على وزن اسم الفاعل فنقول (ضارب).

إذن فالفعل المضارع يرتفع لوقوعه موقع الاسم (السيرافي، ٢٠٠٨م، الصفحات ٣ / ١٩١ – ١٩٢). ومنهم من ذكر أنَّه يرتفع لسلامته من الناصب والجازم (الوراق، علل النحو، ١٩٩٩م، صفحة ١ / ٢٦٥). وقد تابعهم القسطلاني في ذلك وسأفصل ذلك في تعليله (القسطلاني، صفحة ٤ / ١٥٧٥).

المطلب الأول: علة رفع الفعل المضارع

١. قال تعالى: ﴿ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ ﴾ البقرة: ٢٣٣

علل القسطلاني سبب قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب برفع الراء المشددة لـ﴿ لَا تُضَآرَّ ﴾ ؛ لأنه فعل مضارع لم يدخل عليه ناصب ولا جازم فرفع وقد عطف جملة خبرية على خبرية مثلها من حيث اللفظ ووافقهم بذلك اليزيدي وابن محيص (القسطلاني، لطائف الاشارات لفنون القراءات، صفحة ٤ / ١٥٧٥). وبهذا يرى القسطلاني أن سبب رفع الفعل المضارع هو التجرد من الناصب والجازم.

وفي هذه العلة خلاف يمكن لي أن أبينه إذ يرى البصريون أنَّ الفعل المضارع ارتفع بوقوعه موقع الاسم عن وجهين (السيرافي، شرح كتاب سيبويه، ٢٠٠٨م، الصفحات ٣ / ١٩١ – ١٩٢) (الانباري ع.، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ٢٠٠٣م، الصفحات ٢ / ٢٤٨ – ٢٤٩):

أحدهما: أنَّ قيامه مقام الاسم عامل معنوي؛ فأشبه الابتداء، والابتداء يوجب الرفع فكذلك ما أشبهه.

والوجه الثاني: أنَّه بقيامه مقام الاسم قد وقع في أقوى أحواله، فلما وقع في أقوى أحواله وجب أن يعطى أقوى الإعراب، وأقوى الإعراب الرفع؛ فلهذا كان مرفوعًا لقيامه مقام الاسم.

ويرى الفراء أنَّ الفعل المضارع يرتفع لسلامته من الناصب والجازم وهو مذهب الكوفيين (الانباري ع.، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ٢٠٠٣م، صفحة ٢ م ٤٤٨) (الانباري ا.، ١٩٩٥م، صفحة ٤٩). ووافقهم في ذلك ابن مالك، وابن هشام وخالد الأزهري (جمال الدين، ١٩٩٠م، الصفحات ٤ م ٥ – ٦) (ابن هشام، صفحة ٥٧) (بالوقاد، ٢٠٠٠م، صفحة ٢ م ٣٥٦). وقد ردّ مذهبهم ابن الأنباري؛ لأنهم يقدمون النصب والجزم على الرفع بكلامهم وهذا لا يصح؛ لأنَّ الرفع صفة للفاعل والنصب صفة للمفعول فينبغي بذلك أن يكون الرفع متقدمًا على النصب، وهذا من طريق الأولى وهذا دليل على فساد قولهم (الانباري ع.، ٢٠٠٣م، صفحة ٢ / ٤٤٩).

ويرى الكسائي أنَّ ارتفاع الفعل المضارع كان سببهُ الحروف الأربعة الداخلة في أوله (الوراق، علل النحو، ١٩٩٩م، صفحة ١ / ٢٦٧) (الانباري ع.، الانصاف في مسائل الخلاف، ٢٠٠٣م، صفحة ٢ / ٤٥٠). وكذلك هذا قول غير مقنع؛ لأنَّ هذه الزوائد لو كانت عاملة رفعًا لم يجز أن يقع الفعل منصوبًا ولا مجزومًا وهي موجودة فيه؛ لأنّ عامل النصب والجزم لا يدخل على عامل الرفع، فلما وجب نصبه وجزمه بدخول الناصب والجازم على الفعل دل على أن الحرف الزائد ليس هو العامل (الوراق، علل النحو، ١٩٩٩م، صفحة ١ / ٢٦٧) (الانباري ع.، الانصاف في مسائل الخلاف، ٢٠٠٣م، صفحة ٢ / ٤٥٠) (الانباري ا.، ١٩٩٥م، الصفحات ٤٨ – ٤٩). وقد يسأل سائل أنَّ الفعل (تضارُّ) قرأ بالرفع على أنَّه فعل مضارع وحق الفعل المضارع الرفع عند التجرد من الناصب والجازم هذا ما علل به القسطلاني؛ ولكنه سبق بـ (لا) الناهية ومن المعلوم أنَّ (لا) الناهية عندما تدخل على الفعل تجزمه فكيف يكون الفعل مرفوعاً على قراءة من رفع؟

فالجواب أن الفعل المضارع ناسب ما قبله من حيث اللفظ فعطف جملة خبرية على جملة خبرية مثلها (القسطلاني، لطائف الاشارات لفنون القراءات، صفحة ٤ / ١٥٧٥). وهذا ما بينه العلماء من قبل.

وقد ذكر الأزهري (ت:٣٧٠هـ) أن مَنْ قَرَأَ (لا تُضَارُّ) برفع الراء أراد العطف على قوله: (لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ) فأتبعا الرفع وجعله خبراً أي جملة خبرية (الازهري، ١٩٩١م، صفحة ١ / ٢٠٦).

ولا يختلف العكبري (ت: ٦١٦ هـ) عن الأزهري في تعليله إذ يرى أنَّ سبب رفعه كون لفظه لفظ الخبر (العكبري، ١٩٧٩م، صفحة ١ / ٩٧).

أمَّا الجمهور فالقراءة عندهم (لا تضارَّ) براء مشددة مفتوحة؛ لأنَّ (لا) ناهية جازمة فسكنت الحرف الأخير وقبلها راء ساكنة مدغمة فيها فالتقى ساكنان فحرك الثاني لا الأول وإن كان الأصل للأول؛ لأن أصل التقاء الساكنين لأجل الألف؛ لأن الفتحة بعض منه (القسطلاني، لطائف الاشارات لفنون القراءات، صفحة ٤ / ١٥٧٧)، وبهذا وجدت أن القسطلاني وافق الجمهور بقراءة الفتح مع التشديد لأن الراء مدغمة فالتقى ساكنان الألف الساكنة مع الراء المجزومة، فحركة الراء بالفتحة لأن الفتحة بعض من الألف أي: بما يناسب الحرف الذي سبقها.

٢. قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾ البقرة: ٢١٤

علل القسطلاني قراءة نافع بالرفع ،إذ قال:" فنافع بالرفع على أنَّه حال، والحال لا ينصب بعد (حتى) ولا غيرها؛ لأنَّ الناصب يخلص للاستقبال، فتنافيا وقرأ الباقون بالنصب على أن (حتى)، بمعنى إلى، أي: إلى أن يقولَ الرسول" (القسطلاني، لطائف الاشارات لفنون القراءات، صفحة ٤ / ١٥٦٨). محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم) ويبين في تعليله أن الفعل المضارع الذي جاء بعد (حتى) مرفوع لعدم تقدير (أن) بعدها للمنافاة بين الحال والاستقبال؛ لأنَّ ما بعدها أصبح حالاً لما قبلها.

وقد وضح ذلك سيبويه في كتابه ،إذ قال: " واعلم أنَّ حتى يرفع الفعل بعدها على وجهين: تقول: سرت حتى أدخلها، تعني أنَّه كان دخولاً متصلاً بالسير كاتصاله به بالفاء إذا قلت: سرت فأدخلها، فأدخلها ههنا على قولك: هو يدخل وهو يضرب، إذا كنت تخبر أنَّه في عمله، وأنَّ عمله لم ينقطع. فإذا قال حتى أدخلها فكأنه يقول: سرت فإذا أنا في حال دخول، فالدخول متصل بالسير كاتصاله بالفاء. فحتى صارت ههنا بمنزلة إذا وما أشبهها من حروف الابتداء" (سيبويه، ١٩٩٨م، صفحة ٣ / ١٧).

وبيَّن الفراء أنَّك إذا رأيت قبل (حتى) فعلاً ماضياً وتلاها يفعل فِي معنى مضى وليس ما قبل (حَتَّى يفعل) يطول، فارفع يفعل بعدها كقولك جئت حَتَّى أكون معك قريبا (الفراء، صفحة ١ / ١٣٤) أمَّا الطبري (ت: ٣١٠هـ)، فيعلل سبب رفع الفعل في قوله تعالى تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ﴾ ويعد قراءة الرفع من الفصيح في كلام العرب فقال: " من رفع فإنَّه يقول: لما كان يحسُن في موضعه (فعَل) أبطل عمل(حتى) فيها؛ لأنَّ (حتى) غير عاملة في (فعل)، وإنَّما تعمل في (يفعل)، وإذا تقدمها (فعل) وكان الذي بعدها (يفعل)، وهو مما قد فُعل وفُرغ منه، وكان ما قبلها من الفعل غير متطاول، فالفصيح من كلام العرب حينئذ الرفع في (يفعل) وإبطال عمل (حتى) عنه، وذلك نحو قول القائل:(قمت إلى فلان حتى أضربُه)، والرفع هو الكلام الصحيح في (أضربه)، إذا أراد: قمت إليه حتى ضربته، إذا كان الضرب قد كانَ وفُرغ منه، وكان القيام غيرَ متطاول المدة" (الطبري، ٢٠٠٠م، صفحة ٤ / ٢٩٠). وصرح النحاس بأنَّ قراءة الرفع أبين وأصح في المعنى للآية أي (وزلزلوا حتى الرسول يقول) أي حتى هذه الحالة؛ لأنَّ القول إنما كان عن الزلزلة غير منقطع منها والنصب على الغاية ليس فيه هذا المعنى، وكذلك الرفع في غير الآية سرت حتى أدخلها على أن يكون السير قد مضى والدخول الآن (المرادي، صفحة ١ / ١٠٨).

ويرى أبو علي الفارسي أنَّ الفعل الواقع بعد حتى إذا كان مضارعاً لا يكون إلّا فعل حالٍ ويكون على ضربين:

أحدهما: أن يكون السبب الذي أدّى الفعل الذي بعد حتى قد مضى والفعل المسبّب لم يمض، مثال ذلك قولهم: (مرض حتى لا يرجونه) كأن المعنى: وزلزلوا فيما مضى، حتى أن الرسول يقول الآن متى نصر الله وحكيت الحال التي كانوا عليها.

وأما الرأي الآخر في قراءة الرفع: أن يكون الفعلان جميعاً قد مضيا، نحو: سرت حتى أدخلها، فالدخول متصلٌ بالسّير بلا فصل بينهما، كما كان في الوجه الأول بينهما فصلٌ. والحال في هذا الوجه أيضاً محكيّة، كما كانت محكية في الوجه الآخر (ابو علي، ١٩٩٣م، صفحة ٢ / ٣٠٧).

وعلل الرماني سبب رفع الفعل المضارع مبيناً أنَّ الفعل بعد (حتى) يرتفع في حال لم يصح إضمار (أن) بعدها فتصبح (حتى) حرف ابتداء نحو: (مرض حتى لا يرجونه)، فالرفع وقع على الفعل؛ لأنَّ المرض أدى إلى انتفاء الرجاء (الرماني، شرح كتاب سيبويه، ١٩٩٨م، الصفحات ٨٢٨ – ٨٢٩).

أمَّا مكي القيسي ففسر قراءة الرفع في قوله: "من رفع يَقُول فَلِأَنَّهُ فعل قد ذهب وانقضى وَإِنَّمَا الْخَبَر عَن الْحَال الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا الرَّسُول فِيمَا مضى فالفعل دَال على الْحَال الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فِيمَا مضى فحتى دَاخِلَة على جملَة فِي الْمَعْنى وَهِي لَا تعْمل فِي الْجمل وَيجوز فِي الْكَلَام أَن يرفع ويخبر عَن الْحَال الَّتِي هُوَ الْآن وَهُوَ مثل قَوْلك مرض حَتَّى لَا يرجونه أَي مرض فِيمَا مضى حَتَّى هُوَ الْآن لَا يُرْجَى فتحكي الْحَال الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا فَلَا سَبِيل للنصب" (القيسي، صفحة ١ / ١٢٦).

ويبدو أن تعليل ابن مالك (ت: ٦٧٢هـ) مختلف عن سابقيه إذ قال: "وإن كان المضارع بعد "حتى" حالا فهي حرف ابتداء، وما بعدها رفع، لأنَّه منقطع عما قبلها، فلم يدخل عليه ناصب ولا جازم، وذلك قولك: سرت حتى أدخُلها الآن، ومرض حتى لا يرجونه، وضرب أمس حتى لا يستطيعُ أن يتحرك اليوم" (جمال الدين، شرح تسهيل الفوائد، ١٩٩٠م، صفحة ٤ / ٥٤).

وأمَّا ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، فقد اختصر الكلام عن رفع الفعل بعد (حتى) بثلاثة شروط: الأول: كون الفعل الذي قبلها كان سببًا لما بعدها، وَلِهَذَا امْتنع الرّفْع فِي نَحْو سرت حَتَّى تطلع الشَّمْس لِأَن السّير لَا يكون سَببا لطلوعها، وأما الشرط الثاني: أن يكون زمن الفعل الذي بعد (حتى) للحال لا للاستقبال، أي حكاية حال عن ما مضى فيكون (سير فدخول)، وأمَّا الشرط الثالث: أنْ يكونَ الفعل الذي قبلها تامًا فلذلك يمتنع الرفع في قولك كان سيرى حتى أدخلها، فهنا يكون النصب على النقصان دون التمام (ابن هشام، صفحة ٦٨).

ويرى الباحث أنَّ خلاصة القول بعد ذكر أقوال العلماء وتفصيلها وتعليلها تبين أن الفعل الذي يقع بعد حتى يأتي على ثلاثة أحوال: إما أن يأتي حالاً، أو استقبالاً، أو ماضياً، فإذا كان حالاً رفع الفعل بعدها كما قرأ نافع قوله تعالى ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ﴾ ، وأمَّا إذا كان الفعل بعد (حتى) مستقبلاً فنصب نحو: (أسلم حَتَّى تدخل الْجنَّة)، وإن كان ماضاً المعنى فتحكيه، إمَّا بالمستقبل نظرا إلى أنه غاية لما قبل حتى، فهو مستقبل بالإضافة إليه، وإما بالحال على قصد الإخبار بمضي ما قبل حتى وحكاية حال ما بعدها فترفع الفعل بعدها على حكاية الحال وقراءة نافع أيضاً حكاية حال (جمال الدين، شرح تسهيل الفوائد، ١٩٩٠م، صفحة٤/ ٥٤) (السمين الحلبي، صفحة ٢ / ٣٨٢) (ابن هشام، الصفحات ٦٧ – ٦٨).

المطلب الثاني: علة نصب الفعل المضارع

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الأنعام: ٢٧

ذكر القسطلاني في تعليله لقراءة حفص وحمزة ويعقوب " بنصب الباء والنون على إضمار(أن) بعد الواو التي بمعنى (مع) ..... لأن هذه الواو شرط إضمار(أنْ) بعدها أن يصلح (مع) في مكانها" (القسطلاني، لطائف الاشارات لفنون القراءات، صفحة ٥/ ٢٠٢٤).

إذ يرى أنَّ الفعل منصوب بإضمار (أن) و(أن) مصدرية منسبك منها ومن الفعل بعدها مصدر والواو حرف عطف؛ لذا يستدعي معطوفا عليه وليس قبلها في الآية الكريمة إلا فعل، فكيف يُعطف اسم على فعل؟ ، فلا جرم أنَّا نُقدِّر متوهماً نعطف هذا المصدر المنسبك من (أنْ) وما بعدها عليه والتقدير ياليتنا لنا ردٌّ، وانتفاء تكذيب بآيات ربنا، وكونٌ من المؤمنين، أي ياليتنا لنا رد مع هذين الشيئين، فيكون عدم التكذيب والكون من المؤمنين متمنين أيضا، فهذه الثلاثة أشياء أعني الرد وعدم التكذيب والكون من المؤمنين– متمناة بقيد الاجتماع، لا أن كل واحد متمنى وحده (القسطلاني، لطائف الاشارات لفنون القراءات، صفحة ٥ / ٢٠٢٤).

ذهب سيبويه وجمهور النحويين إلى أن الفعل المضارع ينصب بأن لازمة الإضمار بعد حتى والواو والفاء وأو (سيبويه، ١٩٩٨م، صفحة ٣ / ٤١) (الانباري ع.، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويينك البصريين والكوفيين، ٢٠٠٣م، صفحة ٢ / ٤٥٢) ؛ لأنَّ أن والفعل كالاسم الواحد وبما أن الواو حرف عطف فالأصل في حروف العطف والجمع بين شيئين فالواو لا تعمل وحدها؛ لأنَّها غير مختصة فتدخل تارة على الأسماء وأخرى على الأفعال فينفي اختصاصها فوجب تقدير (أن) مضمرة مع الفعل لينسبك بذلك مصدر يصح

عطفه على الاسم المصدر الملفوظ به (ابن يعيش، ٢٠٠١م، صفحة ٤ / ٢٣٢) (الانباري ع.، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ٢٠٠٣م، صفحة ٢ / ٤٥٣) (الاندلسي، صفحة ٤ / ٤٧٤) (العلائي، ١٩٩٠م، صفحة ١ / ٢١٩).

وأوضح مكي القيسي حجة من نصب في تعليله أنَّه جعل الفعلين جوابا للتمني، لأنَّه غير واجب؛ ليكونا داخلين في التمني، على معنى أنهم تمنوا الرد، وترك التكذيب، والكون جزء من المؤمنين ، والنصب بإضمار (أن) كما تنصب في جواب الاستفهام والأمر والنهي والعرض، لأنَّ جميعه غير واجب، ولا واقع بعد فينصب الجواب مع الواو عطفاً على المصدر الأول (يرد)، كأنَّهم قالوا : يا ليتنا يكون لنا ردة، وانتفاء من التكذيب، وكون من المؤمنين، فلا يمكن عطف الفعلان (نكذب ونكون) من دون إضمار أن بعد واو؛ لانقلاب المعنى إلى الرفع، فإضمار (أن) بعد واو الجمع واجبة في قراءة النصب لينسبك الفعل مع (أن) ليصبحا مصدراً، فيعطف المصدر على المصدر، و به يجري النصب في الفعلين (القيسي ا.، ١٩٨٤م، الصفحات ٤٢٧ – ٤٢٨).

فالواو التي يُنصب الفعل بعدها تكون بمعنى الجمع، وما يميزها تقدير (مع) موضعها وجوبا، وإنَّما قُيِّد التقدير بالوجوب؛ لأنَّ الواو من محتملاتها المعية؛ لكنَّه يتعين ها هنا، وتأتي في موضعين: الأول: أن تكون عاطفة لمصدر مقدَّر في الحكم على مصدر متوهم، أي: عطف مصدراً متأولاً على مصدر متأول آخر، وإضمار(أنْ) بعد الواو واجب، إذا وقعت الواو جوابا لأمر أو نهي أو استفهام أو عرض أو تحضيض أو دعاء أو نفي أو تمنٍ، والآية من هذا القسم، وأما الثاني: أن تكون عاطفة مصدرا مقدرا على مصدر صريح، وإضمار (أنْ) بعدها جائز في هذا الموضع بخلاف الموضع الأول؛ لأن الموضع الأول واجب الاضمار (ابن يعيش، ٢٠٠١م، الصفحات ٤ / ٢٣٢ – ٢٣٥ – ٢٣٧) (المرادي ا.، ١٩٩٢م، الصفحات ١٥٦ – ١٥٧ – ١٥٨). ومصطلح العطف على التوهم أو على المعنى ذكره القسطلاني في لطائفه بأربعة مواضع (القسطلاني، لطائف الاشارات لفنون القراءات، صفحة ٥ / ٢٠٢٤ و ٦ / ٢٥٣٦ و ٢٤٤٩ و ٩ / ٤٠١٤). وقد استعمل هذا المصطلح جريا على عادة النحاة في اصطلاحهم عليه، غير أنه نبَّه في إحدى هذه المواضع على أن عبارة العطف على التوهم فيها غلط على القرآن إذ قال: " وهذه عبارة فيها غلط على القرآن، فينبغي أن يُقال فيها: مراعاة الشَّبه اللفظي، ولا يُقال: للتوهم" (القسطلاني، لطائف الاشارات لفنون القراءات، صفحة ٦ / ٢٥٣٦).

ووصف السمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) من يتلفظ بهذا المصطلح في القران الكريم بسوء الأدب فقال: "وفي العبارة بالنسبة إلى القرآن سوءُ أدبٍ، ولكنهم لم يقصِدوا ذلك حاش لله" (السمين الحلبي، صفحة ٣ / ٣٠٢).

وذكر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) أن بعض العلماء شنع القول بهذا اللفظ في القران الكريم معترضاً على من يتلفظ بهذه العبارة بكيف يجوز أن يتوهم في القران الكريم (الزركشي، ١٩٥٧، صفحة ٤ / ١١٢)؛ لذا سمى بعض العلماء العطف على التوهم إذا وقع في القرآن الكريم بـ (العطف على المعنى) تأدبا (السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، صفحة ٣ / ٢٣١) (الصبان، ١٩٩٧م، صفحة ٣ / ٤٤٣)؛ بينما سماه القسطلاني بـ (مراعاة الشبه اللفظي) وله السبق في هذه العبارة التي ذكرها؛ لأنَّها أكثر دقة استعمل النحاة والدليل على أنَّها أكثر دقة هو: أنَّ العطف على المعنى مصطلح عام يشمل العطف على المحل والعطف على التوهم (القسطلاني، لطائف الاشارات لفنون القراءات، صفحة ٦ / ٢٥٣٦) (الصبان، ١٩٩٧م، صفحة ٢ / ٢٣٤).

ونقل القسطلاني عن أبي حيان قوله في الفرق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم ،إذ قال:" والفرق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم أنَّ العامل في العطف على الموضع موجود دون أثره والعامل في العطف على التوهم مفقود وأثره موجود" (القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، صفحة ٩ / ٤٠١٦).

وممَّا يتضح لدى الباحث أنَّ إضمار أنَّ مع الفعل بعد واو الجمع واجب لكي ينسبك الفعل مع (أن) فيصبحا مصدراً ويعطف المصدر على المصدر الذي قبله (نرد)؛ لأنَّهم في تمني كأنهم يقولون (يا ليتنا يكون لنا ردة، وانتفاء من التكذيب، وكون من المؤمنين، فلا يمكن عطف الفعلان (نكذب ونكون) من دون إضمار أن بعد واو؛ لانقلاب المعنى إلى الرفع، وكذلك تجنُّب القسطلاني إطلاق لفظ العطف على التوهم في كتاب الله تعالى، فإنَّ العطف على التوهم قد يُفهم عن طريق القارئ أن هناك توهماً أو غلطاً في كتاب الله عز وجل وحاشا لله ؛ لأن كتاب الله منزه عن ذلك، ولذا فرَّ بعضهم إلى القول بالعطف على المعنى، في حين عبَّر عنه القسطلاني بمراعاة الشبه اللفظي، فكان تعبيره أكثر دقة من غيره؛ لأنَّ العطف على المعنى عبارة أشمل من العطف على التوهم وهذا يحسب للقسطلاني (رحمه الله).

المطلب الثالث: علة جزم الفعل المضارع

١. قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ ﴾ الفرقان: ١٠

علل القسطلاني سبب قراءة الجمهور بجزم الفعل المضارع ﴿ وَيَجْعَل لَّكَ ﴾ إذ قال: "وقرأ الباقون بجزمها عطفاً على محل ﴿ جَعَلَ ﴾؛ لأنه جواب الشرط " (القسطلاني، لطائف الاشارات لفنون القراءات، صفحة ٧ / ٣٠٩٣). بينما قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر برفع اللام على الاستئناف (القسطلاني، لطائف الاشارات لفنون القراءات، صفحة ٧ / ٣٠٩٣).

ومن المعلوم أنَّ الجزم علامة من علامات الفعل المضارع فهو نظير الجر في الأسماء، فليس للاسم نصيب من الجزم، وكذلك ليس للفعل نصيب من الجر وهذا ما اتفق عليه العلماء (الفراهيدي ا.، ١٩٩٥م، صفحة ٢٤٧) (سيبويه، ١٩٩٨م، صفحة ١ / ١٩) (المبرد، صفحة ٢ / ١٣٣) (ابن السراج ا.، صفحة ٢ / ١٧٥) (ابن الخشاب، ١٩٧٢م، الصفحات ٤٩٢ – ٥٦٧) (شوقي ضيف، صفحة ٨٤).

ويرى الفراء أنَّ الجزم وقع على لام الفعل المضارع (يجعل)؛ لأنها مردودة على (جَعَلَ) (الفراء ا.، صفحة ٢ / ٢٦٣).

ويبدو أنَّ الازهري (ت: ٣٧٠هـ) قد وضَّح ما ذكره الفراء إذ قال: "من جزم (وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا) ردَّه على قوله: (إنْ شَاء جَعَلَ) و(جَعَل) في معنى جزم، لأن المعنى: إن شاء يجعل" (الازهري، معاني القراءات للأزهري، ١٩٩١م، صفحة ٢ / ٢١٤).

ثم نقل قوله "وقد يكون قوله: (ويجْعَلُ لَكَ) رفعًا وهي في ذلك مجزومة؛ لأنَّها لام لقيت لامًا فسكنت" (الازهري، معاني القراءات للأزهري، ١٩٩١م، صفحة ٢ / ٢١٤).

والحجة عند مكي القيسي وفيه معنى الحتم، لمن قرأ بالجزم إذ عطفه على موضع (جَعَلَ)؛ لأنه جواب الشرط في موضع جزم فيكون (ويجعل لك قصوراً) داخلاً في المشيئة، أي: إن شاء الله فعل ذلك بك يا محمد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، وهو فاعله بلا شك، ويجوز أن يكونوا قدروه على نية الرفع مثل الأول، لكن أدغموا اللام في اللام، فاسكنوا اللام من (يجعل)؛ للإدغام لا للجزم، فتكون القراءتان بمعنى الحتم، أي: لابد أن يجعل لك يا محمد قصوراً (القيسي ا.، ١٩٨٤م، صفحة ٧٤٨).

لذا فسر الواحدي (ت: ٤٦٨هـ) الآية معللاً بأن الله سبحانه وتعالى لو شاء لأعطى نبيه محمد(صلى الله عليه وعلى اله وسلم) من الدنيا خيراً مما قالوا، فقال تبارك وتعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ ﴾ أي من الذي قالوا أو أفضل من الكنز والبستان

الذي ذكروا، وهو قوله: ﴿ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ ﴾ يعني: في الدنيا؛ لأنَّه قد شاء أن يعطيه إيَّاها في الآخرة، وقوله:﴿ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورٗا ﴾ فمن قرأ بالجزم كان المعنى: إن شاء يجعل لك قصورا، أي سيعطيك الله في الآخرة أكثر مما قالوا فالله سبحانه وتعالى قادر على أن يعطيه كل ما يتمناه في الدنيا قبل الأخرة ولكن الله وعده والمؤمنين بالجنة خالدين فيها (الواحدي، ١٩٩٤م، صفحة ٥ / ٣٣٥).

فالمعنى مختلف عند القراءة الجزم أو الرفع فمن جزم فالمعنى إن شاء يجعل لك جنات ويجعل لك قصورا ومن رفع فعلى الاستئناف، والمعنى سيجعل لك قصورا إذن فرق بين القراءتين في المعنى، فمن جزم فالمعنى إن شاء يجعل لك قصورا في الدنيا ولا يحسن الوقوف على الأنهار، ومن رفع حسن له الوقوف على الأنهار واستأنف أي ويجعل لك قصورا في الآخرة (الرازي، صفحة ٢٤ / ٤٣٦). فمن أراد جزمه أي الفعل المضارع (يجعل) عطفه على محل جواب الشرط، ومَن أراد رفعه فعلى الاستئناف، أي: وهو يجعل لك قصوراً، ويجوز عطفه على الجواب؛ لأن الشرط إذا كان ماضياً جاز في الجواب الرفع والجزم، كما هو مقرر في مَحِلَّهُ (الحسني، صفحة ٤ / ٨٠). فالعلة عند القسطلاني علة عوض وبها تابع من سبقه بأن الفعل مجزوم علة أنه جواب الشرط معطوف على فعل ماض ألا وهو فعل الشرط (جَعَلَ).

٢. قال تعالى:﴿ قَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ يوسف: ٩٠

ذكر القسطلاني في قراءة ﴿ يَتَّقِ ﴾، بإثبات الياء وقفا ووصلاً كقنبل عن ابن كثير (يتقي)، وقرأ الباقون بحذف الياء في الحالتين (القسطلاني، لطائف الاشارات لفنون القراءات، الصفحات ٦ / ٢٥٣٣ – ٢٥٣٦) ، ويقصد بالحالتين أي: الوقف والوصل (ابن مجاهد، صفحة ٣٥١).

لذا علل القسطلاني سبب الجزم في قوله: " إنما جُزِمَ حملاً لـ (مَن) الموصولة على (مَنْ) الشرطية؛ لأنَّها مثلها في المعنى؛ ولذلك دَخَلَتِ الفاء في خبرها" (القسطلاني، لطائف الاشارات لفنون القراءات، صفحة ٦ / ٢٥٣٦). فالياء حذفت للجزم.

ويرى ابن السراج أن الفعل المضارع المعتل الاخر بالألف والواو والياء تقدر حركته على الحرف فإذا جزم الفعل قدرت الحركة على ما قبل الحرف المحذوف للدلالة على الحرف المحذوف، وأن سبب حذف لام الفعل المعتل الاخر هو الجزم فلم تصادف الجازم حركة يحذفها، فحذفت الياء والواو لأن الحركة منهما وليكون للجزم دليل (ابن السراج ا.، صفحة ٢ / ١٦٤).

ويبدو أن الأنباري (ت: ٣٢٨هـ) يرى في الوقف على (من) قبيح؛ لأنَّها جازمة لـ (يتق) وهما بمنزلة حرف واحد والوقف على (يصبر) غير تام لأن جواب الجزاء الفاء (الانباري م.، ١٩٧١م) (الانباري م.، إيضاح الوقف والابتداء، ١٩٧١م، صفحة ١ / ١٣٦).

أما ابن خالويه فوضح المسألة في تعليله بأن قراءة كسر القاف وحذف الياء للجزم بالشرط؛ لأن دخول الجازم على الأفعال يحذف الحركات الدّالة على الرفع إذا وجدها، فإن عدمها لعلة حذفت الحروف التي تولّدت منها الحركات، لأنَّها قامت مقامها، ودلّت على ما كانت الحركات تدلّ عليه. وإنما يجوز إثباتها مع الجازم في ضرورة الشاعر، والذي رواه قنبل عن ابن كثير بإثبات الياء فيه وجهان: (ابن خالويه، الصفحات ١٩٨ – ١٩٩)

أحدهما: أن من العرب من يجرى الفعل المعتل الآخر مجرى الصحيح فيقول: لم يأتي زيد، وأنشد قيس بن زهير: (ابن خالويه، صفحة ١٩٩) (الفارسي، ١٩٨٨م، صفحة ٢٠٤) (العسكري، صفحة ١ / ٣٤٤) (التميمي، صفحة ١٥٨) (الاصفهاني، ٢٠٠٣م، صفحة ١٢٩٦)

ألم يأتيك والأنباء تنمى ... بما لاقت لبون بني زياد

والوجه الثاني: أنه أسقط الياء لدخول الجازم، ولكن بقّى القاف على كسرتها وأشبعها لفظا فحدثت الياء بسبب الإشباع كما قال الشاعر: (ابن خالويه، صفحة ١٩٩) (المرزباني، صفحة ١٢٧) (ابن عصفور، ١٩٨٠م، صفحة ٣٣)

أقول إذ خرّت على الكلكال ... يا ناقتي ما جلت من مجال

وذكر لأزهري أن ابن كثير وحده قرأ (مَن يَتَقِي) بياء في الوصل والوقف، بينما قرأ محمد بن الحسن (من يتَقِ) بغير ياء في وصل والوقف، وقال: كذا أقرأني أبو ربيعة، ويرى أن القراءة بغير ياء أجود؛ والحجة عنده كونه مجزوماً بـ (من) الشرطية (الازهري، معاني القراءات للأزهري، ١٩٩١م، الصفحات ٢ / ٥٠ – ٥١). (وَيَصْبِرْ) عطف على (يَتَّقِ)، (فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) فالفاء جواب (مَنْ) الشرطية، وعلامة الجزم في (يَتَّقِ) حذف الياء، فمن أثبتها قدر الحركة على الياء فحذف الحركة وبقي الياء، وهذا في لغة الشعر للضرورة، فحذف الضمة للجزم، وبقي حرف الياء، ولكن حذف الياء أجود عنده (الحوفي، ٢٠١٥م، صفحة ٣٠٤).

وبين مكي القيسي حجة من قرأ بالياء (يتقي) دون الحذف فقال: "يَتَّقِي بياء فان مجازه أَنه جعل من بِمَعْنى الَّذِي فَرفع يَتَّقِي، لِأَنَّهُ صلَة لمن وَعطف وَيصير على معنى الْكَلَام؛ لِأَن من وَإِن كَانَت بِمَعْنى الَّذِي فَفِيهَا معنى الشَّرْط وَلذَلِك تدخل الْفَاء فِي خَبَرهَا فِي أَكثر الْمَوَاضِع فَلَمَّا كَانَ فِيهَا معنى الشَّرْط عطف وَيصير على ذَلِك الْمَعْنى فجزمه كَمَا قَالَ الله

تَعَالَى فَأَصدق وأكن فَجزم وأكن حمله على معنى فَأَصدق لِأَنَّهُ بِمَعْنى أصدق مَجْزُومًا لِأَنَّهُ جَوَاب التَّمَنِّي وَقد قيل أَنَّ من فِي هَذِه الْقِرَاءَة للشّرط والضمة مقدرَة فِي الْيَاء من يَتَّقِي حذفت للجزم" (القيسي ا.، مشكل إعراب القرآن، صفحة ١ / ٣٩١)؛ ولكنَّه يرى في هذا الرأي ضعفاً؛ لأنَّ هذا التقدير يجوز في الشعر (القيسي ا.، مشكل إعراب القرآن، صفحة ١ / ٣٩٢). بل منهم من ضعَّف هذه القراءة أي: من أثبت الياء (ابو شامة، صفحة ٣١٢).

ويرى الباحث أن من جزم جعل من أداة شرط و(يتقِ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء و(يصبرْ) معطوف على الفعل المجزوم فجزم بالسكون وأمَّا من أثبت الياء فإنه قدَّر الحركة على الياء؛ لأنَّه يرى أنَّ (من) بمعنى الذي أي: من الموصولة فـ (يتقى) فعل مضارع وهو فعل الشرط مجزوم بحذف السكون المقدر على الياء تبعاً لتلك اللغة، و(يصبر) سكن لتوالي الحركات كما في (ينصركم) و (يشعركم) ومنهم من قال: إنَّه جُزم على التوهم كونه توهم بمن الشرطية بدل من الموصولة وهذا فيه غلط على القرآن الكريم (ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ١٩٨٥م، صفحة ٦٢١) (القسطلاني، لطائف الاشارات لفنون القراءات، صفحة ٦ / ٢٥٣٦) (حسن، صفحة ١ / ٢٠٥). واعترض القسطلاني بأشد الاعتراض على هذه اللفظة وقال: " ينبغي أن يقال فيها: مراعاة الشبه اللفظي، ولا يقال: للتوهم" (القسطلاني، لطائف الاشارات لفنون القراءات، صفحة ٦ / ٢٥٣٦). فحاشا لله أن يتوهم في شيء وأنا أميل الى قراءة الجمهور؛ لأنَّها واضحة أما قراءة قنبل عن ابن كثير فاختلف فيها العلماء؛ لأنَّها جاءت بتأويلات عدة وقد بينتها أعلاه (النعماني، ١٩٩٨م، صفحة ١١ / ٢٠٢).

الخاتمة

١- تابع القسطلاني في تعليلاته من سبقه من نحاة البصرة، إذ كان يميلُ الى منهجهم في بيان المسائل وتعليلاتها.
٢- ركز على إثبات القراءة الصحيحة اتفق عليها القراء.
٣- وجدته يوافق في كثير من آرائه من سبقه وينقل عنهم، ولم يكن مجرد ناقل لآراء من سبقه، بل كان يناقش، ويعلل ويخالفهم في بعض الأحيان.
٤- كان يرجح بعض القراءة على غيرها من القراءات الأخرى بما يجده موافقاً للمعنى .
٥- لم يكن همُّه تكثير الأوجه المحتملة، ولم يجوِّز في المسألة ما يجوِّزه النحاة، بل يقتصر على أهم الوجوه وآكدها، مما يُحمل على أحسن إعراب وأحسن تركيب لصحة معنى القراءة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المصادر والمراجع

١. العكبري.أبو البقاء (١٩٧٩م). إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

٢. العكبري أبو البقاء. (١٩٩٥م). اللباب في علل البناء والإعراب. دمشق: دار الفكر.

٣. الرماني. أبو الحسن (١٩٨٤م). منازل الحروف. (الدكتور ابراهيم السامرائي، المحرر) عمان: دار الفكر.

٤. الرماني. أبو الحسن (١٩٩٨م). شرح كتاب سيبويه. الرياض السعودية: الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٥. الواحدي. أبو الحسن علي (١٩٩٤م). الوسيط في تفسير القرآن المجيد. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

٦. الحسني. أبو العباس احمد (بلا تاريخ). البحر المديد في تفسير القرآن المجيد. القاهرة: الدكتور حسن عباس زكي .

٧. لحلبي.أبو العباس السمين ا (بلا تاريخ). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. دمشق: دار القلم.

٨. الصبان. أبو العرفان (١٩٩٧م). حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

٩. الزجاجي.أبو القاسم (١٩٨٦م). الإيضاح في علل النحو (المجلد الخامسة). (الدكتور مازن المبارك، المحرر) دار النفائس – بيروت.

١٠. الزمخشري.أبو القاسم (١٩٩٣م). المفصل في صنعة الاعراب (المجلد الأولى). (علي بو ملحم، المحرر) مكتبة الهلال – بيروت.

١١. بو شامة.أبو القاسم شهاب الدين ا (بلا تاريخ). إبراز المعاني من حرز الأماني. دار الكتب العلمية.

١٢. الانباري.أبو بركات (بلا تاريخ). اسرار العربية (المجلد الأولى). (الدكتور فخر صالح قداره، المحرر) دار الجيل – بيروت.

١٣. السراج.أبو بكر ابن (بلا تاريخ). الأصول في النحو. بيروت – لبنان: مؤسسة الرسالة.

١٤. السراج. أبو بكر محمد ابن (بلا تاريخ). الأصول في النحو. (عبد الحسين الفتلي، المحرر) مؤسسة الرسالة لبنان بيروت.

١٥. المرادي.أبو جعفر النحاس (بلا تاريخ).إاعراب القران. بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.

١٦. النعماني. أبو حفص سراج (١٩٩٨م). اللباب في علوم الكتاب. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

١٧. الاندلسي.أبو حيان (بلا تاريخ). البحر المحيط في التفسير. بيروت: دار الفكر.

١٨. الفراء.أبو زكريا (بلا تاريخ). معاني القران. مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة.

١٩. السيرافي.أبو سعيد (٢٠٠٨م). شرح كتاب سيبويه (المجلد الاولى). (احمد حسن مهدلي، علي سيد علي، المحرر) بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

٢٠. الفراهيدي. أبو عبدالرحمن الخليل (١٩٩٥م). الجمل في النحو.

٢١. الزركشي.أبو عبدالله بدر (١٩٥٧). البرهان في علوم القرآن. بيروت – لبنان: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.

٢٢. الرازي.أبو عبدالله محمد (بلا تاريخ). مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٣. المرزباني. أبو عبيد الله (بلا تاريخ). الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء.
٢٤. الأصفهاني.أبو علي أحمد (٢٠٠٣م). شرح ديوان الحماسة. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.
٢٥. القيسي. أبو محمد (١٩٨٤م). الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. بيروت: مؤسسة الرسالة.
٢٦. المرادي.أبو محمد (١٩٩٢م). الجنى الداني في حروف المعاني. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.
٢٧. الخشاب. أبو محمد عبدالله ابن (١٩٧٢م). المرتجل (في شرح الجمل). فريق رابطة النساخ برعاية (مركز النخب العلمية).
٢٨. القيسي.أبو محمد مكي (بلا تاريخ). مشكل إعراب القرآن. بيروت: مؤسسة الرسالة.
٢٩. العسكري. أبو هلال الحسن (بلا تاريخ). جمهرة الأمثال. بيروت: دار الفكر.
٣٠. ابن الانباري. ابي بركات (١٩٥٧م). لمع الادلة في اصول النحو. (سعيد الأفغاني، المحرر) دمشق: مطبعة الجامعة السورية.
٣١. ابن مجاهد.احمد (بلا تاريخ). كتاب السبعة في القراءات. مصر: دار المعارف.
٣٢. القسطلاني. أحمد (بلا تاريخ). لطائف الاشارات لفنون القراءات. السعودية: الشؤون العلمية.
٣٣. شوقي ضيف. أحمد شوقي (بلا تاريخ). المدارس النحوية. دار المعارف.
٣٤. الفارسي أبو علي الحسن. (١٩٩٣م). الحجة للقراء السبعة. دمشق – بيروت: دار المأمون للتراث .
٣٥. الفارسي. الحسن (١٩٨٨م). كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الإعراب. القاهرة – مصر: مكتبة الخانجي.
٣٦. ابن خالويه.الحسين (بلا تاريخ). الحجة في القراءات السبع. بيروت: دار الشروق.
٣٧. الفراهيدي. الخليل (بلا تاريخ). العين. (الدكتور مهدي المخزومي، المحرر) دار ومكتبة الهلال.
٣٨. تمام حسان. (بلا تاريخ). اللغة العربية معناها ومبناها. دار الثقافة.
٣٩. الوقاد. خالد (٢٠٠٠م). شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو. بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية.
٤٠. الزركلي. خير الدين (٢٠٠٢م). الأعلام (المجلد الخامسة عشر). دار العلم للملايين.
٤١. شمس الدين السخاوي. (بلا تاريخ). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.
٤٢. العلائي.صلاح الدين (١٩٩٠م). الفصول المفيدة في الواو المزيدة. عمان: دار البشير.
٤٣. عباس حسن. (بلا تاريخ). النحو الوافي. دار المعارف.
٤٤. الحنبلي. عبد الحي (١٩٨٦م). شذور الذهب في أخبار من ذهب. (محمود الأرناؤوط، المحرر) دمشق – بيروت: دار ابن كثير.
٤٥. الكتاني.عبد الحي (١٩٨٢م). فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات (المجلد الثانية). (الدكتور احسان عباس، المحرر) بيروت: دار الغرب الاسلامية.
٤٦. العدروس. عبد القادر (٢٠٠١م). النور السافر عن أخبار القرن التاسع (المجلد الاولى). (الدكتور أحمد خالو، المحرر) دار صادر بيروت.

٤٧. الحنبلي. عبدالحي (١٩٨٦م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. (محمود الأرناؤوط، المحرر) بيروت: دار ابن كثير.
٤٨. عبدالحي بن أحمد الحنبلي، محمد بن محمد الزبيدي، خير الدين الزركلي، و الشيخ نجم الدين الغزي. (١٩٨٦م). شذرات الذهب في اخبار من ذهب. بيروت: دار الكتب العلمية لبنان.
٤٩. الانباري.عبدالرحمن (٢٠٠٣م). الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويينك البصريين والكوفيين. المكتبة العصرية.
٥٠. عبدالرحمن السيوطي. (بلا تاريخ). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. (عبد الحميد هنداوي، المحرر) المكتبة التوفيقية – مصر.
٥١. السيوطي.عبدالرحمن (بلا تاريخ). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. مصر: المكتبة التوفيقية.
٥٢. عبدالقادر العدروس. (٢٠٠١م). النور السافر عن اخبار القرن التاسع (المجلد الاولى). (الدكتور احمد حالو، المحرر) دار صادر بيروت.
٥٣. ابن هشام.عبدالله (١٩٨٥م). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. دمشق: دار الفكر.
٥٤. ابن هشام.عبدالله (بلا تاريخ). شرح قطر الندى وبل الصدى. (محمد محي الدين عبدالحميد، المحرر) القاهرة.
٥٥. ابن عصفور. علي (١٩٨٠م). ضرائر الشِّعْر. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع.
٥٦. الاشموني. علي (١٩٩٨م). شرح الأشموني (المجلد الاولى). دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
٥٧. الحوفي.علي (٢٠١٥م). البرهان في علوم القرآن للإمام الحَوفيّ – سورة يوسف دارسة وتحقيقا. ماليزيا: جامعة المدينة العالمية – كلية العلوم الإسلامية قسم القرآن الكريم وعلومه.
٥٨. الجرجاني.علي بن محمد (١٩٨٣م). التعريفات (المجلد الأولى). لبنان: دار الكتب العلمية بيروت.
٥٩. سيبويه. عمرو (١٩٩٨م). الكتاب. (عبد السلام محمد هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.
٦٠. الفيروز ابادي. مجد الدين (٢٠٠٥م). القاموس المحيط (المجلد الثامنة). (محمد نعيم العرقسوسي، المحرر) لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشروالتوزيع، بيروت.
٦١. الزبيدي. محمد (بلا تاريخ). تاج العروس من جواهر القاموس. (مجموعة من المحققين، المحرر) دار الهداية.
٦٢. ابن منظور. محمد (بلا تاريخ). لسان العرب (المجلد الثالثة). دار صادر – بيروت.
٦٣. الازهري.محمد (١٩٩١م). معاني القراءات للأزهري. السعودية: مركز البحوث في كلية الاداب.
٦٤. الانباري.محمد (١٩٧١م). إيضاح الوقف والابتداء.
٦٥. محمد الانباري. (١٩٧١م). إيضاح الوقف والابتداء. دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية .
٦٦. التميمي. محمد (بلا تاريخ). ما يجوز للشاعر في الضرورة. الكويت – القاهرة: ما يجوز للشاعر في الضرورة الكويت – بإشراف دار الفصحى بالقاهرة.
٦٧. الحلواني.محمد (بدون تاريخ). أصول النحو العربي. الأطلس.
٦٨. الحنفي. محمد (بلا تاريخ). بدائع الزهور. مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
٦٩. الزبيدي. محمد (بلا تاريخ). تاج العروس من جواهر القاموس. (مجموعة من المحققين، المحرر) دار الهداية.

٧٠. الطبري.محمد (٢٠٠٠م). جامع البيان في تأويل القرآن. مؤسسة الرسالة.
٧١. المبرد.محمد (بلا تاريخ). المقتضب. بيروت: عالم الكتب.
٧٢. الوراق.محمد (١٩٩٩م). علل النحو (المجلد الاولى). (محمود جاسم محمد الدرويش، المحرر) رياض – السعودية: مكتبة الرشيد.
٧٣. الزبيدي.محمد بن محمد (بلا تاريخ). تاج العروس من جواهر القاموس. (مجموعة من المحققين، المحرر) دار الهداية.
٧٤. محمد جمال الدين. (١٩٩٠م). شرح تسهيل الفوائد. (الدكتور عبدالرحمن السيدن الدكتور محمد بدوي المختون، المحرر) هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
٧٥. البغوي.محي السنة (١٩٨٣م). شرح السنة (المجلد الثانية). (شعيب الأرنؤوط، المحرر) المكتب الاسلامي.
٧٦. الغزي.نجم الدين (١٩٩٧م). الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة (المجلد الاولى). (خليل منصور، المحرر) بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.
٧٧. ابن يعيش.يعيش بن علي (٢٠٠١م). شرح المفصل. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

References

1. Al-Akbari, Abu al-Baqa (1979). Dictation of the Facets of Syntax and Readings Blessed by the Most Gracious in the Qur'an. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
2. Al-Akbari, Abu al-Baqa (1995). Al-Lubab fi 'Ilal al-Bina' wa al-I'rab. Damascus: Dar al-Fikr.
3. Al-Rumani, Abu al-Hasan (1984). Manazil al-Huroof (The Stations of Letters). (Dr. Ibrahim al-Samarra'i, editor). Amman: Dar al-Fikr.
4. Al-Rumani, Abu al-Hasan (1998). Explanation of the Book of Sibawayh. Riyadh, Saudi Arabia: Imam Muhammad bin Saud Islamic University.
5. Al-Wahidi, Abu al-Hasan Ali (1994). Al-Wasit fi Tafsir al-Quran al-Majid. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
6. Al-Hasani, Abu al-Abbas Ahmad (n.d.). Al-Bahr al-Madeed fi Tafsir al-Quran al-Majid. Cairo: Dr. Hassan Abbas Zaki.
7. Al-Halabi, Abu al-Abbas al-Sameen (n.d.). Al-Durr al-Masun fi 'Ulum al-Kitab al-Maknun (The Preserved Pearl in the Sciences of the Hidden Book). Damascus: Dar al-Qalam.
8. Al-Sabban, Abu al-Irfan (1997). Al-Sabban's Commentary on Al-Ashmouni's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah.
9. Al-Zajjaji, Abu Al-Qasim (1986). Al-Idah fi Ilal Al-Nahw (Volume 5). (Dr. Mazen Al-Mubarak, Editor). Dar Al-Nafayes, Beirut.
10. Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim (1993). Al-Mufassal fi San'at Al-I'rab (Volume 1). (Ali Bu Malham, Editor). Al-Hilal Library, Beirut.
11. Bu Shama, Abu Al-Qasim Shihab Al-Din (n.d.). Ibrhaz Al-Ma'ani min Harz Al-Amani. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah.
12. Al-Anbari, Abu Barakat (n.d.). Secrets of Arabic (Volume 1). (Dr. Fakhr Saleh Qadara, Editor). Dar Al-Jeel, Beirut.
13. Al-Siraj, Abu Bakr Ibn (n.d.). The Principles of Grammar. Beirut, Lebanon: Al-Risala Foundation.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

14. Al-Siraj, Abu Bakr Muhammad Ibn (n.d.). The Principles of Grammar. (Abdul Hussein Al-Fatli, Editor). Al-Risala Foundation, Lebanon, Beirut. Al-Muradi, Abu Ja'far al-Nahhas (n.d.). The Grammar of the Qur'an. Beirut: Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
15. Al-Nu'mani, Abu Hafs Siraj (1998). Al-Lubab fi 'Ulum al-Kitab. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
16. Al-Andalusi, Abu Hayyan (n.d.). Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir. Beirut: Dar al-Fikr.
17. Al-Farra', Abu Zakariya (n.d.). The Meanings of the Qur'an. Egypt: Dar al-Masriya for Authorship and Translation.
18. Al-Sirafi, Abu Sa'id (2008). Commentary on the Book of Sibawayh (Volume 1). (Ahmad Hassan Mahdali, Ali Sayyid Ali, editor). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
19. Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil (1995). Al-Jumal fi al-Nahw.
20. Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr (1957). Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an. Beirut, Lebanon: Dar Ihya' al-Kutub al-Arabiyyah, Isa al-Babi al-Halabi and his Partners.
21. Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad (n.d.). Keys to the Unseen = The Great Commentary. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi.
22. Al-Marzbani, Abu Ubaid Allah (undated). Al-Muwashshah fi Ma'aqidah al-Ulama' ala al-Shu'ara'.
23. Al-Isfahani, Abu Ali Ahmad (2003). Explanation of the Diwan al-Hamasa. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
24. Al-Qaysi, Abu Muhammad (1984). Uncovering the Faces of the Seven Readings, Their Reasons, and Arguments. Beirut: Dar al-Resalah Foundation.
25. Al-Muradi, Abu Muhammad (1992). Al-Jana al-Dani fi Huruf al-Ma'ani. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
26. Al-Khashab, Abu Muhammad Abdullah Ibn (1972). Al-Murtajall (Explanation of Sentences). Team of the Copyists' Association under the auspices of the Center for Scientific Elites.
27. Al-Qaysi, Abu Muhammad Makki (undated). The Problem of Quranic Grammar. Beirut: Dar al-Resalah Foundation.
28. Al-Askari, Abu Hilal al-Hasan (undated). Jamharat al-Amthal. Beirut: Dar al-Fikr.
29. Ibn al-Anbari, Abu Barakat (1957). The Shining of Evidence in the Principles of Grammar. (Saeed Al-Afghani, editor). Damascus: Syrian University Press.
30. Ibn Mujahid, Ahmad (undated). The Book of the Seven Readings. Egypt: Dar Al-Maaref.
31. Al-Qastalani, Ahmad (undated). Lata'if Al-Isharat li Funun Al-Qira'at. Saudi Arabia: Scientific Affairs.
32. Shawqi Dayf, Ahmad Shawqi (undated). The Grammar Schools. Dar Al-Maaref.
33. Al-Farsi, Abu Ali Al-Hasan (1993). The Argument for the Seven Readers. Damascus - Beirut: Dar Al-Ma'mun for Heritage.
34. Al-Farsi, Al-Hasan (1988). The Book of Poetry or Explanation of the Verses with Problematic Grammar. Cairo - Egypt: Al-Khanji Library.
35. Ibn Khalawayh, Al-Hussein (undated). The Argument in the Seven Readings. Beirut: Dar Al-Shorouk.
36. Al-Farahidi, Al-Khalil (undated). Al-Ain. (Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, editor). Dar and Library of Al-Hilal.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

37. Tamam Hassan (undated). The Arabic language, its meaning and structure. Dar Al Thaqafa.
38. Al-Waqqad, Khalid (2000). Explanation of the Expression of the Explanation or the Expression of the Content of the Explanation in Grammar. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
39. Al-Zarkali, Khair Al-Din (2002). Al-A'lam (Volume 15). Dar Al-Ilm Lil-Malayin.
40. Shams Al-Din Al-Sakhawi (undated). The Shining Light of the People of the Ninth Century. Beirut: Dar Maktaba Al-Hayat Publications.
41. Al-Ala'i, Salah Al-Din (1990). Useful Chapters on the Extra Waw. Amman: Dar Al-Basheer.
42. Abbas Hassan (undated). Comprehensive Grammar. Dar Al-Maaref.
43. Al-Hanbali, Abdul-Hayy (1986). Shudhur Al-Dhahab fi Akhbar Man Dhahab (Mahmoud Al-Arnaout, editor). Damascus - Beirut: Dar Ibn Kathir.
44. Al-Kattani, Abdul-Hayy (1982). Index of Indexes and Proofs and Dictionary of Dictionaries, Sheikhdoms, and Series (Volume 2). (Dr. Ihsan Abbas, editor). Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islamiyyah.
45. Al-Adrous. Abdul Qadir (2001). The Light of the Ninth Century (Volume 1). (Dr. Ahmad Khalo, editor). Dar Sadir, Beirut.
46. Al-Hanbali, Abdul Hay (1986). Golden Nuggets in the News of Those Who Have Passed. (Mahmoud Al-Arnaout, editor). Beirut: Dar Ibn Kathir.
47. Abdul Hay bin Ahmad Al-Hanbali, Muhammad bin Muhammad Al-Zubaidi, Khair Al-Din Al-Zarkali, and Sheikh Najm Al-Din Al-Ghazi. (1986). Golden Nuggets in the News of Those Who Have Passed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Lebanon.
48. Al-Anbari, Abdul Rahman (2003). Fairness in the Issues of Disagreement between the Basran and Kufi Grammarians. Al-Maktaba Al-Asriya.
49. Abdul Rahman Al-Suyuti (n.d.). The Fragments of the Abstract in Explaining the Compendium of the Compendiums. (Abdul Hamid Handawi, editor). Al-Tawfiqiya Library - Egypt.
50. Al-Suyuti, Abdul Rahman (n.d.). The Fragments of the Abstract in Explaining the Compendium of the Compendiums. Egypt: Al-Tawfiqiya Library. Abdul Qadir Al-Adrous. (2001). Al-Nour Al-Safer about the News of the Ninth Century (Volume 1). (Dr. Ahmad Halo, editor). Dar Sader, Beirut.
51. Ibn Hisham, Abdullah (1985). Mughni Al-Labib about the Books of Arabic Grammar. Damascus: Dar Al-Fikr.
52. Ibn Hisham, Abdullah (undated). Sharh Qatr Al-Nada wa Bal Al-Sada. (Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, editor). Cairo.
53. Ibn Asfour, Ali (1980). Dhara'ir Al-Shi'r. Dar Al-Andalus for Printing, Publishing, and Distribution.
54. Al-Ashmouni, Ali (1998). Sharh Al-Ashmouni (Volume 1). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
55. Al-Hawfi, Ali (2015). Al-Burhan fi Ulum Al-Quran by Imam Al-Hawfi - Surah Yusuf: A Study and Investigation. Malaysia: Al-Madinah International University - College of Islamic Sciences, Department of the Holy Qur'an and Its Sciences.
56. Al-Jurjani, Ali bin Muhammad (1983). Al-Ta'rifat (Volume 1). Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut.
57. Sibawayh, Amr (1998). The Book. (Abd Al-Salam Muhammad Harun, editor). Cairo: Al-Khanji Library.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

58. Al-Fayruzabadi, Majd Al-Din (2005). Al-Qamus Al-Muhit (Volume 8). (Muhammad Na'im Al-Arqsousi, editor). Lebanon: Al-Risala Foundation for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut.
59. Al-Zubaidi, Muhammad (undated). Taj Al-Arus min Jawahir Al-Qamus (The Bride's Crown from the Jewels of the Dictionary). (A group of editors, editor). Dar Al-Hidayah.
60. Ibn Manzur, Muhammad (undated). Lisan Al-Arab (Volume 3). Dar Sadir, Beirut.
61. Al-Azhari, Muhammad (1991). The Meanings of Al-Azhari's Readings. Saudi Arabia: Research Center, Faculty of Arts.
62. Al-Anbari, Muhammad (1971). Clarification of Pause and Start.
63. Muhammad Al-Anbari. (1971). Clarification of Pause and Start. Damascus: Publications of the Arabic Language Academy.
64. Al-Tamimi, Muhammad (undated). What is Permissible for the Poet in Necessity. Kuwait - Cairo: What is Permissible for the Poet in Cases of Necessity, Kuwait - Supervised by Dar Al-Fusha, Cairo.
65. Al-Halwani, Muhammad (undated). The Principles of Arabic Grammar. Al-Atlas.
66. Al-Hanafi, Muhammad (undated). Badai' Al-Zuhur. Mustafa Al-Babi Al-Halabi and His Sons in Egypt.
67. Al-Zubaidi, Muhammad (undated). Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary. (A group of editors, editor) Dar Al-Hidayah.
68. Al-Tabari, Muhammad (2000). Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Al-Qur'an. Al-Risala Foundation.
69. Al-Mubarrad, Muhammad (undated). Al-Muqtabas. Beirut: Alam Al-Kutub.
70. Al-Warraq, Muhammad (1999). Reasons for Grammar (Volume 1). (Mahmoud Jassim Muhammad Al-Darwish, editor) Riyadh - Saudi Arabia: Al-Rasheed Library.
71. Al-Zubaidi, Muhammad ibn Muhammad (undated). Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary. (A group of editors, editor) Dar Al-Hidayah.
72. Muhammad Jamal Al-Din (1990). Explanation of Tashil Al-Fawa'id. (Dr. Abdul Rahman Al-Sayyid, Dr. Muhammad Badawi Al-Mukhtoun, Editor) Hijr for Printing, Publishing, Distribution, and Advertising.
73. Al-Baghawi, Muhyi Al-Sunnah (1983). Explanation of the Sunnah (Volume Two). (Shuaib Al-Arnaout, Editor) Islamic Office.
74. Al-Ghazi, Najm Al-Din (1997). The Wandering Planets with Notables of the Tenth Century (Volume One). (Khalil Mansour, Editor) Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.
75. Ibn Ya'ish, Ya'ish bin Ali (2001). Explanation of Al-Mufassal. Beirut, Lebanon: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Al-Adab Journal **Issue. No (153) Supplement (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The etymology of the verbal common in the Semitic languages (the islands) of the Egyptians and the Levant

Ali Abd Zamak
ali.abd2205@coart.uobaghdad
Prof. Dr. Majeed Nawt Al-Shammari
University of Baghdad- College of Arts

Copyright (c) 2025 **Ali Abd Zamak, Prof. Majeed Nawt Al-Shammari (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/td7vtq55

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Some Egyptian and Levantine researchers worked on the etymology of the verbal syllable in Semitic languages (the insular). This research aims to shed light on the opinions that were said about the verbal syllable in the island languages. This work revealed the agreement of the Egyptian and Levantine researchers that the verbal refers to the unit of origin. It revealed that the relationship between the Semitic (island) language precedes the discovery of the Neskrit language, which was rumored to comparative studies. These studies have proven the existence of a clear relationship between the Arabic, Aramaic, Phoenician, Hebrew, and other languages through verbal commonality to the mother Semitic (insular) languages.

Keywords: Egyptians, homonym, Levantines.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تأثيل المشترك اللفظي في اللغات الساميَّة (الجزريَّة) عند المصريين والشاميين

الباحث علي عبد زعماك
جامعة بغداد/ كلية الآداب

أ.د. مجيد نوط الشمري
جامعة بغداد– كلية الآداب

(مُلَخَّصُ البَحث)

اشتغل بعض الباحثين المصريين والشاميين في التأثيل للمشترك اللفظي في اللغات الساميَّة الجزريَّة، وكان الهدف من هذا البحث تسليط الضوء على الآراء التي قيلت في الاشتراك اللفظي في اللغات الجزريَّة، وقد كشف هذا العمل عن اتفاق الباحثين المصريين والشاميين على أنَّ المشترك اللفظي يشير إلى وحدة الأصل، وكشفت عن أن الدراسات التي بحثت عن العلاقة بين اللغات السامية الجزريَّة سبقت اكتشاف اللغة السنسكريتية التي شاع أنَّها كانت السبب في الانطلاقة الأولى للدراسات المقارنة، وقد أثبتت هذه الدراسات وجود علاقة واضحة بين اللغات العربيَّة، والآراميَّة، والفينيقيَّة، والأوغاريتيَّة، والعبريَّة وغيرها من اللغات التي أثبتت انتماءها بوساطة المشترك اللفظي إلى اللغة السامية (الجزريَّة) الأم.

الكلمات المفتاحية: المشترك اللفظي، المصريين، الشاميين.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمدٍ وعلى آله الطيبين وصحبه الأخيار المنتجبين. أمَّا بعد..

فيعدُّ المشترك اللفظي من الظواهر المهمة التي تشير إلى العلاقة التي تصل مجموعة من اللغات بجذورها الأولى، المتمثلة باللغة السامية (الجزريَّة) الأم، وقد سعى مجموعة من الباحثين إلى البحث عن تلك العلاقات وكان من ضمنها المشترك اللفظي، الذي بدوره أثبت أنَّ تلك اللغات تنتمي إلى أرومة واحدة، وقد تكوَّن هذا البحث من مقدمة، وتمهيد تضمَّن الحديث عن اللغات الساميَّة، وأسباب وجود المشترك اللفظي، ومطلبين، الأول جاء بعنوان: المشترك اللفظي في اللغات الساميَّة عند المصريين والشاميين المحدثين، والثاني جاء بعنوان: التأثيل للمشترك اللفظي وانتهى البحث بخاتمة ونتائج أظهرت بعض ما توصل إليه البحث.

التمهيد:

جاء توزيع اللغات الساميَّة (الجزريَّة) متأخرًا على يد العالم شلوتزر (١٧٨١م)، الذي أطلق هذه التسميَّة على مجموعة من اللغات منها العربيَّة، والآراميَّة، والفينيقيَّة، والأكديَّة، والأوغاريتيَّة؛ لأنَّها تشترك بصفات لغويَّة مشتركة أو متشابهة (ولفنسون، ١٩٢٩م، ٢)، إذ قام المنهج المقارن على البحث عن الصفات المشتركة وتتبع الجذور، إذ إنَّ " للتطور الصوتي الذي يحدث في الجذور مظاهر متعدِّدة تختلف فيما بينها في عملها وتفسير حدوثها، وتتفق في أنَّها جعلت الجذور في حالة من عدم الاستقرار والثبات بما يسهم في توليد الجذور ونموها"(قدوري عبد، ١٩٧١م، ٢٧)، ولهذا السبب انقسمت الجزريَّة الأم على أمهات أخرى، أطلق عليها الأب مرمرجي الدومينيكي مصطلح (الساميات الأمهات)، وذكر أنَّ هذه الجزريَّات تنقسم بدورها إلى طوائف "منها الطائفة الشرقيَّة وهي اللغة الأكديَّة الداخل فيها الآشوريَّة والبابليَّة، والطائفة الغربيَّة الشماليَّة الشاملة الكنعانيَّة والآراميَّة والعموريَّة، والآراميَّة فرعان أيضًا، هما الآراميَّة الغربيَّة، والآراميَّة الشرقيَّة، ولهجتها الفصحى هي السريانيَّة، ثم هناك الطائفة الغربيَّة الجنوبيَّة الشاملة اللغات العربيَّة واللغات الحبشيَّة، العربيَّة تتشعب إلى فرعين، العربيَّة الجنوبيَّة، وفيها السبئيَّة والحميريَّة، والعربيَّة الشماليَّة، ولهجتها الفصحى هي العربيَّة القرآنيَّة، اللغات الحبشيَّة ثلاثة فروع، الجعزيَّة، وهي الفصحى القديمة، ويليها الأمهريَّة والنكريَّة"(الدومينيكي،١٩٥٥م، ٣٧٤/٨).

إنَّ لوجود مشترك لفظي بين اللغات الجزريَّة أسبابًا كثيرة، لخَّصها الدكتور محمد بن إبراهيم الحمد على النحو الآتي(الحمد،٢٠٠٥م ، ٨٣):

١- لم تتفرق الشعوب الساميَّة في مناطق شاسعة، كما حدث مع شعوب اللغات الهندوأوربيَّة.

٢- لم تنقطع الصِلات بين الشعوب الساميَّة على الرغم من تفرقهم.

٣- ارتباط أغلب الشعوب الجزريَّة بكتب سماويَّة جعلتهم يتمسكون بلغتهم، ولا يفرطون بها.

ومن أمثلة الألفاظ التي ذكرها القدماء وكانت لهم فيها آراء، كلمة (اللَّهُمَّ)، فقد زعم الكوفيون أنَّ الميم في (اللَّهُمَّ) بقية من جملَّة محذوفة، وقد خالفهم أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) إذ ذهب إلى أنَّ الميم للتعظيم، بقوله: "إِنَّ اللَّهُمَّ هُوَ اللَّهُ زِيدَتْ فِيهِ الْمِيمُ، فَهُوَ الِاسْمُ الْعَلَمُ الْمُتَضَمِّنُ لِجَمِيعِ أَوْصَافِ الذَّاتِ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: جَاءَ زَيْدٌ، فَقَدْ ذَكَرْتَ الِاسْمَ الْخَاصَّ، فَهُوَ مُتَضَمِّنٌ جَمِيعَ أَوْصَافِهِ الَّتِي هِيَ فِيهِ مِنْ شُهْلَةٍ أَوْ طُولٍ أَوْ جُودٍ أَوْ شَجَاعَةٍ، أَوِ أَضْدَادِهَا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ " (الأندلسي، ٢٠٠٠م، ٨٥/٣)، وهناك من فهم أنَّ ما ذهب إليه أبو حيان الأندلسي إنَّما هو إشارة لوجود هذه الميم في العبريَّة، فقد ذكرت الباحثة مليكة ناعيم

أن هذه الميم موجودة في العبريَّة، ويتضح ذلك في قولها: " ويبدو أنَّه رجع إلى نظائر هذه المادة في لغات جزريَّة أخرى خاصَّة (אֱלֹהִים) العبرانيَّة وهي جمع إله، إلَّا أنَّها لا تفيد التعدُّدَ وإنَّما تفيد التعظيم، أي الإله الواحد الحق الجامع لصفات الألوهيَّة، فخلص إلى أنَّ الميم علامة الجمع، وهو موقف يزكيه كثير من الدراسين المعاصرين"(ناعيم، ٢٠١٣م، ٢٣). وعلى هذا النحو يمكن القول: إنَّ وجود المشترك اللفظي أمرٌ قال به في اللغات الساميَّة كثيرٌ من العلماء، وقد أثبتت بحوثهم وأدلَّتهم هذا المذهب، وكان هو الدليل على أنَّ اللغات الجزريَّة لغات ترجع إلى أصل واحد هو اللغة الجزريَّة الأم، ومن بينهم العلماء المصريون والشاميون.

المطلب الأوَّل: المشترك اللفظي في اللغات الساميَّة عند المصريين والشاميين المحدثين:

أجمع علماء العربيَّة على وجود المشترك اللفظي في اللغات بشكل عام، وعلى كثرته باللغات الجزريَّة بشكل خاص، إذ أثبت الدرس المقارن على وجود عددٍ كبيرٍ من الألفاظ المشتركة، ومنها ما قدمه الأب مرمرجي الدومينيكي، في بحثه الذي أثبت فيه أنَّ أصل الجذور الجزريَّة ثنائي، وقد أورد بعض الأدلَّة التي كان لها الدور في إثبات ما ذهب إليه، واستشهد بوجودها في أكثر من لغة جزريَّة، قال: " ومن الأدلَّة على وجود الثنائي في أصل اللغات، ولا سيما الساميَّة (الجزريَّة) منها، هو: أنَّ المضاعف العربي الذي يقال إنَّه مركبٌ من ثلاثة أحرف أصليَّة لا نجد له مقابله في السريانيَّة إلَّا بحرفين اثنين لا أكثر، مقابل (مصَّ) (ܡܨܨ)، وبحذاء (حمَّ) (ܚܡܡ) وبإزاء (مسَّ) (ܡܫܫ) وهكذا كل المضاعفات التي هي بالحقيقة ثنائيات. والثنائي وارد في كلِّ الساميَّات (الجزريَّات) متصفًا بمعنى حقيقي وتام"(الدومنيكي، ١٩٥٥م، ٣٨١/٨)، وهو بما تقدم يعرب عن أنَّ الأصل الثنائي أصل مشترك بين اللغات الجزريَّة طرأ عليه تغيير في الاستعمال، وقد ساق الأدلَّة على اعتقاده هذا، فمن أدلته – أيضًا– (وثب) التي أصلها (ثب)، وقد ذكر أنَّها من الألفاظ المشتركة فـ "(ثب) العربيَّة واردة في السريانية ((Yetheb (ܝܬܒ)، ومعناها وثب. جلس. قعد. مما ينجم عنه بوضوح أنَّ الرسَّ الثنائي هو (ثب) فتوسع في الزيادة بطرق مختلفة مع استمرار الصلة المعنوية بينه وبين مزيداته، أي فحوى الحركة أولًا في العربيَّة بتضعيف حرفه الثاني"(الدومينيكي،١٩٥٥م، ٣٢٨/٨)، هذا التعليل كان تبيانًا للأصل الذي أُضِيفَ له، ومع وجود الزيادة بقي الأصل الثنائي مشتركًا، وبقيت الدلالة على المعنى دليلًا على أصله المشترك، وفضلًا عن ذلك ذكر الأب مرمرجي الدومينيكي، أنَّ (ثب) التي أصبح (وثب) بعد تتوجيها بالواو في العربيَّة تُوِجَت في السريانيَّة بزيادة الياء فنشأ (Yetheb)، وكذلك كانت في العبرية (Yashab)، وفي الآراميَّة – أيضًا– (Yetheb)، أمَّا الحبشيَّة فتُوِجَت بالواو

كالعربيَّة فنشأ ((Awsaba، وفي الأكديَّة (Washaba)، و(Wshaba) بالواو أيضًا"(الدومينيكي، ١٩٥٥م، ٣٢٨/٨)، فهي من الألفاظ المشتركة في أكثر اللغات الساميَّة.

وقد أشاد الدكتور أحمد مختار عمر بما قدمه ابن بارون وابن قريش من دراسة للُّغات الجزريَّة، وقد ذكر أنَّ ابن بارون إشاد بدوره بجهود العرب القدماء في هذا المجال، منهم الخليل بن أحمد الفراهيدي وابن دريد وكراع من المعجميين، والمبرد، والزجاج، وابن الأنباري من النحويين، وذكر ما توصل إليه ابن بارون وصرَّح به في قوله "نرى اليوم اللغة العبرانيَّة والسريانيَّة متقاربات الاشتقاق والتصريف واللفظ لقرب مزاج أهلها، لقربهم في الإقليم.."(عمر، ٢٠٠٣م، ٣٣٤-٣٣٥).

أمّا ابن قريش، فقد ترك عملًا مكتوبًا بالعربيَّة وجاء على ثلاثة أقسام، قسم خصَّصه لمعالجة العلاقة بين العبريَّة والآراميَّة، وآخر عالج فيه العلاقة بين العبريَّة والعربيَّة. وثالث عالج فيه العلاقة بين العربيَّة والآراميَّة، وكان نتاج دراسته أنَّ أصدر أحكامًا منها أنَّ العربيَّة والآراميَّة ليس أجنبيين، وأن العربيَّة والعبريَّة من أصل واحد، وأن اللغات الثلاثة العربيَّة والعبريَّة والآراميَّة صيغت بطريقة واحدة(عمر، ٢٠٠٣م، ٣٣٤-٣٣٥).

ولم يستبعد الدكتور علي عبد الواحد وافي أيًّا من الاحتمالات الممكنة في نسبة الشعوب الجزريَّة إلى أصلها، فقد ذكر احتمالين الأوَّل: هو أنَّ رجوع اللغات إلى أصل واحد يشي بأنَّ تلك الشعوب الناطقة بتلك اللغات كانت تمثل أمَّة واحدة، وكان هذا احتماله الأوَّل، أمَّا الاحتمال الثاني فكان مبنيًّا على امكانات اللَّغة التي يمكنها أن تنتصر بعد صراع، وعلى هذا الأساس يمكن أن يكون أحد الشعوب الناطقة بلغة من اللغات الجزريَّة لا ينتمي إلى الجزريَّة، وكان شاهده على هذا الاحتمال قوله: "فمن المقطوع به أنَّ معظم الجماعات الحبشيَّة الناطقة بلهجات ساميَّة (جزريَّة) منحدرة من أصول غير ساميَّة (جزريَّة)، وأن اللسان السامي (الجزري) قد انتقل إليها مع من نزح إلى بلادها من الساميين (الجزريين) على أثر صراع انتصر فيه هذا اللسان على لغتها القديمة، ومن المُرجَّح أنَّ كثيرًا ممَّن كانوا يتكلمون الأكاديَّة والعبريَّة والآراميَّة منحدرون كذلك من أصول غير ساميَّة (جزريَّة)"(وافي، ٢٠٠٤م، ٨).

ويرجح علي عبد الواحد وافي أنَّ ثمَّة علاقة بين الألفاظ المشتركة في اللغات الجزريَّة والبيئة التي نشأت فيها، فهو يرى: " أن العقلية الساميَّة (الجزريَّة) القديمة أساسها المحس المشاهد لا المعنوي المتخيل، فهي ضحلة التخيل، قليلة العمق في المعقولات المحضة، لا تكاد تلمس ما وراء الطبيعة إلَّا برفق وسذاجة وفي نطاق محدود"(وافي، ٢٠٠٤م، ١١).

أمَّا العلاقة بين اللفظ العربيّ وما يقابله اشتقاقيًّا في اللغات الجزريَّة عند محمود فهمي حجازي فتنقسم على نوعين، فهو يقول بوجود ألفاظ مشتركة بين اللغات الجزريَّة، وهو النوع الأوَّل، أمَّا النوع الثاني فيرى أنَّ بعض الألفاظ دخلت من لغة ساميَّة إلى أخرى من باب الدخيل، والقصد من وجود اشتراك لفظي بين اللغات الجزريَّة، هو "أن جذورها الاشتقاقيَّة مشتركة، وليس معنى هذا أنَّ معناها متفق في اللغات الساميَّة (الجزريَّة) المختلفة كل الاتفاق، فالتغير الدلالي ظاهرة معروفة في إطار اللغة الواحدة فضلا عنه في إطار الأسرة اللغويَّة الواحدة، فكلمة (لحم) تعني في العربيَّة شيئًا مخالفًا لما تعنيه كلمة (לֶחֶם) (ليخم) في العبريَّة، فالأخيرة تعني الخبز، وواضح أن الكلمتين العربيَّة والعبريَّة من جذر اشتقاقي واحد هو (ل ح م)" (حجازي، د. ت، ٢٠٩). وعلى الرغم من اختلاف دلالة اللفظين في العبريَّة والعربيَّة، وجد محمود فهمي حجزي أنَّ ثمَّة اشتراكًا بينهما، وذهب إلى أنَّهما يتفقان اتفاقًا بعيدًا في دلالتهما على الأكل اليابس غير السائل، ويعضِّد فكرة وحدة الأصل الاشتقاقي بلفظة (أهل) التي تعني الأسرة، أو الزوجة، في العربيَّة ويقابلها في العبريَّة (אֹהֶל) ، التي تعني الخيمة، وذهب إلى أنَّهما من جذر ثلاثي واحد هو (الهمزة والهاء واللام)، وأن العلاقة بينهما هي تتمثل "بأن المجتمع البدوي أشبه وصف الخيمة أو الزوجة التي بها أو الزوجة أو الأولاد الذين بها بنفس الكلمة" (حجازي، د. ت، ٢١٠)، وهذا يعني أنَّ دلالة الكلمة كانت واحدة واختلفت باختلاف اللغتين العربيَّة والعبريَّة، إلَّا أنَّ ثمَّة علاقة واضحة تشير إلى اتفاقهما السابق في المعنى، وأنَّهما من أصل واحد؛ لأنَّ اللفظ في أي من اللغتين لم يذهب بعيدًا عن أصله، فالزوجة أو الأسرة في البادية كانت تسكن الخيمة، فأخذت العبريَّة الكلمة بدلالتها على الخيمة، وأخذت العربية الكلمة بدلالتها على الأسرة أو الزوجة.

فقد فرق الدكتور محمود فهمي حجازي بين نوعين من الألفاظ الموجود في اللغة العربيَّة في العصر الجاهلي، قال: " يمكن بصفة عامة اعتبار الألفاظ المشتركة في اللغات الساميَّة (الجزريَّة) عمومًا أو المشتركة بين العربيَّة والأكاديَّة بصفة خاصَّة من ذلك التراث اللغوي الذي عرفته اللغة الساميَّة الأم قبل أن تبدأ الهجرات إلى العراق والشام، أي إنَّ هذه الألفاظ ترجع إلى ما قبل ٢٥٠٠ق. م. أمَّا الألفاظ التي نجدها في الشعر الجاهلي أو القرآن الكريم أو المعاجم العربيَّة ولا نجد مقابلها الاشتقاقي في اللغات الساميَّة (الجزريَّة) القديمة فهذه ألفاظ دخلت العربيَّة أو كونتها العربيَّة في الفترة ما بين الهجرات وتأليف الشعر الجاهلي أو نزول القرآن الكريم" (حجازي، د. ت، ٢١٣)، ومثل لظاهرة الإشتراك بوجود ألفاظ مشتركة منها كلمة (بعل) و(زوج) وذكر أن لكل كلمة منهما نشأة مغايرة، فكلمة (بعل) المعروفة في

أكثر اللغات الساميَّة (الجزريَّة) تحمل معنى (الإله)، أو (الرب)، أو (السيد)، ويرجع استعمالها بمعنى (الرجل المتزوج) إلى ارتباطها بوجود كلمة (زوج)(حجازي، د. ت، ٢١٤).

أمَّا كلمة زوج، فذكر أنَّها تعود إلى أصل يوناني (Zeugos)، ثمَّ دخلت الآراميَّة وتاثرت بصيغاتها فصار (زوج)، ثم انتقلت إلى العربيَّة بصيغتها المعروفة(زوج)، وذكر أن الأصمعي لاحظ أن هذا اللفظ صار يذكر للدلالة على المذكر مقابل لفظ (زوجة) وقد أنكر الأصمعي هذه الصيغة وعدَّها لحنًا، جاء في الموشح للمرزباني قوله: " حدثنا عبد الله بن محمد التّوزي، قال: سمعت الأصمعى يقول: ما أقلّ ما تقول العرب الفصحاء: فلانة زوجة فلان؛ إنما يقولون زوج فلان، فقال له السّدري: أليس قد قال ذو الرّمة:

أذا زوجة بالمصر أم ذا خصومة ... أراك لها بالبصرة العام ثاويا

فقال: إن ذا الرّمة قد أكل البقل والمملوح فى حوانيت البقّالين حتى بشم"(المرزباني، ١٩٩٥م،٢٣٤)، فقد أنكر الأصمعي فصاحة هذه الكلمة، وعلى هذا النحو تختفي بعض الكلمات من الاستعمال اللغوي، فبعد أن كانت كلمة (بعل)، الدالَّة على المذكَّر، مقابل كلمة (الزوج)، الدالة على المؤنث، أصبحت كلمة (زوج) بدلًا من (بعل) تحمل دلالة المذكر، وكلمة (زوجة) مع علامة التأنيث التي أُلحقت بها بدلًا من (زوج)(حجازي، د. ت، ٢١٥). وعلى هذا النحو يتبيَّن أنَّ هناك فرقا بين الألفاظ المشتركة اشتراكًا أصليًا، والألفاظ الدخيلة التي قد يتوهم بعض الباحثين أنَّها من الألفاظ المشتركة، على أنَّها موجود في اللغة التي دخلتها هذه اللفظة في الأصل، ولا سيما أنَّ الألفاظ الدخيلة بين اللغات من فصيلة واحدة يصعب تمييزها في كثير من الأحيان، لأنَّ الفروق بين لغتين من أصل واحد قد تتضاءل وتتلاشى ولا تنبئ عن أصل هذه الكلمة أو تلك.

وقد نبَّه الدكتور يحيى عبابنة على ضرورة التفريق بين الألفاظ المشتركة، والدخيلة، إذ قدم دراسة للألفاظ المشتركة في اللغات الجزريَّة وميَّز فيها بين الألفاظ المشتركة أصالةً، والألفاظ المشتركة اقتراضًا، مستبعدًا النوع الأخير من دراسته، وأشار إلى أنَّ الفرق بين هذين النوعين يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار في تأصيل لهذه الألفاظ أو الأنماط، كي لا يقع الباحث بوهم الاشتراك اللفظي، وذكر أنَّ هذا الوهم قد يقع بسبب موت اللغة الجزريَّة الأم، وأنَّ بعض اللغات قد يقع بينها الاقتراض، حتَّى إذا كانت لا تنتمي إلى أرومة واحدة (عبابنة ، ٢٠٠٠م، ٢٤٥).

وأثَّل الدكتور يحيى عبابنة عددًا كبيرًا من الألفاظ، وذكر أوجه الشبه بينها في العربيَّة وبين لغات أخرى، ومن هذه الألفاظ: (آدم، وأتى، وأثر، وأحد، وأخ، وأخت، وأخذ، وأذُن، وأرنب، وأسر، وآسى، وإصبع، وأفعى، وأكل، وأمر، وأمٌّ، وأمَة، وأمن، وأنا، وآنسة، أو أنثى،

وأنف، وحبل، ودرس، ودوي، وضبط، وضبع، وضرَّ، وضَمَدَ، وعدَا، وعربون، وعطس، وعظم، وعقد، وعقرب، وعَمُق، وعنبر، وعين، وغرب، وغفر) (عبابنة ، ٢٠٠٠م، ٢٤٦-٢٦٠)، وذكر في نهايتها أنَّ هذه الأمثلة تمثل القليل من الكثير وأنَّها تكفي هي وغيرها من الألفاظ لتكون دليلًا على أنَّ هذه اللغات تمثل أرومة واحدة، وهي الجزريَّة الأم. ومن الأمثلة التي عرضها في بيان المشترك اللفظي ما يأتي:

١- أتى:

ذكر الدكتور يحيى عبابنة أن لفظ أتى مشترك في العربيَّة، وفي الأثيوبية (ˀatawa)، وبالمعنى العربي نفسه، وأن لا فارق بينهما سوى أنَّه في العربيَّة بالياء، وفي الأثيوبية بالواو، وهو في العربية الجنوبيَّة بالواو أيضًا (אתו)، وهي لغة بائدة، وفي اللغة السوقطريَّة (ˀete)، بمعنى (مر) من المرور، وفي العبريَّة (אָתָה)، بالمعنى العربي نفسه، وكذلك في السريانية، والمنداعية(عبابنة ، ٢٠٠٠م، ٢٤٧).

٢- أرنب:

ومن الأسماء المشتركة في اللغة العربيَّة، والأثيوبيَّة،(ˀarneb) بالمعنى نفسه والعبريَّة بالتأنيث اللفظي لها(ˀarnebet)، ومشترك -أيضًا- في اللغات الآراميَّة والمنداعيَّة والأوغراتيَّة، والآكاديَّة(عبابنة ، ٢٠٠٠م، ٢٥٠).

٣- إصبع:

وهي من الألفاظ المشتركة في العربيَّة والأثيوبية ويجمع على أصابع (ˀasabiˁ)، فهو مشترك فيهما في الإفراد والجمع، وإصبع موجود في لغات أخرى مع وجود اختلافات طفيفة في العربيَّة الجنوبيَّة، والسوقطريَّة، والعبريَّة، والآراميَّة، والسريانيَّة، والمنداعيَّة، والأوغاريتيَّة(عبابنة ، ٢٠٠٠م، ٢٥١).

٤- أنف:

تشترك هذه اللفظة الدالة على عضو الشمِّ وهو من الألفاظ الموجودة في اللغة الإثيوبيَّة، والعربيَّة الجنوبيَّة، والعبريَّة، والآراميَّة، والسريانيَّة، وفي الأوغاريتيَّة، والآكاديَّة(عبابنة ، ٢٠٠٠م، ٢٥٤).

وأفرد الدكتور يحيى عبابنة دراسة مقارنة مستقلَّة في الأصول الفعليَّة، جاءت بعنوان (بنيَة الفعل الثلاثي في العربيَّة والمجموعة الساميَّة الجنوبيَّة) وكانت له قبل هذا الكتاب مؤلفات أخرى سعى فيها للمقارنة بين اللغة العربيَّة وغيرها من اللغات، فكتابه (اللغة المؤابيَّة في نقش ميشع) قارن فيه بين اللغة العربيَّة واللغة المؤابيَّة، وقد تلاه كتابان هما (اللغة

النبطيَّة)، و(اللغة الكنعانيَّة)، وكان هدفه من هذه الدراسات هو تأليف معجم ضخم عن المشترك العربي الجزري بحسب وصفه له(عبابنة، ٢٠١٠م، ١٠).

أوجز الدكتور محمد محمد داود القول في ذكر الخصائص المشتركة في اللغات الساميَّة، وأفرد للخصائص الدلاليَّة منه جزءًا صغيرًا، وذكر أنَّ بين اللغات الجزريَّة عددًا كبيرًا من الألفاظ المشتركة، يمكن تلخيصها على مجموعات دلاليَّة(داود، ٢٠٠١م، ٢٤٠):

١- ألفاظ خاصَّة بجسم الإنسان .

٢- ألفاظ خاصَّة بالنبات.

٣- ألفاظ خاصَّة بالحيوان.

٤- ألفاظ أساسيَّة. مثل (ولد، مات، قام، زرع... ألخ)

٥- الأعداد الأساسيَّة (من اثنين إلى عشرة)

٦- حروف الجر الأساسيَّة (من، في، على...ألخ)

ولم يمثِّل الدكتور محمد محمد داود لألفاظ بعينها للدلالة على وجود المشترك اللفظي بين اللغات الجزريَّة، واكتفى بما تقدَّم، فضلًا عمَّا قدَّم من دراسات في المشترك اللفظي بعنوان (الخصائص المشتركة في اللغات الساميَّة)، وقد اشتملت هذه الدراسة على الخصائص الصوتيَّة، والخصائص الصرفيَّة، والخصائص التركيبيَّة، والخصائص الدلاليَّة التي اشتملت على مجموعة من الحقول الدلاليَّة التي ذكرت آنفا.(داود، ٢٠٠١م، ٢٣٧).

أمَّا ما جاء عن ربحي كمال في بيان المشترك اللفظي فقد جاء على أقسام، وقدَّم لها بقوله " الاشتراك ظاهرة مألوفة في اللغات الساميَّة (الجزريَّة) تتجلى في حروف المعاني بأسرها في كل هذه اللغات، بشهادة نحاتها، والأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والإنشاء، وبين الماضي والمستقبل في العبريَّة، وبين الماضي والحال والاستقبال في العربيَّة والعبريَّة، وصيغة اسم الفاعل مشتركة بين الماضي والحال والاستقبال وتفيد الاستمرار التجددي في العربية والسريانيَّة والعبريَّة، وهناك مقدارٌ كبيرٌ من الألفاظ المشتركة في كل من هذه اللغات، ومن بين الألفاظ كلمات كثيرة ظنَّ أنَّها من قبيل المشترك اللفظي، إلَّا أنَّه يمكن تأويلها على وجه آخر يخرجها من باب الاشتراك"(كمال، ١٩٧٥م، ٦)، ومما يعدّ مشتركًا في أصله الألفاظ التي تدل على معنى خاصّ في العربيَّة وعلى ضدِّه في العبريَّة والسريانيَّة،(كمال، ١٩٧٥م، ٥٥).

ومنه –أيضًا– الحصيف: التي تعني في اللغة العربيَّة (الجيد) أو (الرأي الحكيم)، وأمَّا في العبريَّة (حصوف)، وفي السريانيَّة، (خصيف)، وتعني (الوقح) الذي يتجرأ على فعل القبائح، ومن معانيها في العربيَّة أيضًا ما جاء في قول الزمخشري: " ومن المجاز (فيه

حصافة) وهي ثخانة العقل والرأي"(الزمخشري، ١٩٩٨م، ١/١٩٣)، ولعلَّ ما ذكره الأخفش يأتي بقصد التهكم.

ولم يخالف الدكتور رمزي بعلبكي آراء الباحثين القائلين بوجود ألفاظ مشتركة بين اللغات الجزريَّة، بل قال بوجود عدد كبير من الألفاظ المشتركة بين كل المجموعات اللغويَّة، ومنها مجموعة اللغات الجزريَّة، فضلًا عن مشتركات أخرى تمثلت بجذور الأفعال، والضمائر، وأدواة العطف، والشرط، والإشارة، وأكثر من ذلك قوله: " يضم المخزون المشترك في الساميَّات (الجزريَّات) مجموعة كبيرة من الأسماء التي ترجع إلى السامية (الجزريَّة) الأم، والتي يمكن تصنيفها في مجالات دلالية محدَّدة يُعبِّر معظمها عن الحاجات الأساسيَّة للمجتمع اللغوي الساميّ (الجزريّ) في مرحلة مبكرة هي المرحلة المشتركة بين الساميات (الجزريَّات)"(بعلبكي، د. ت ،٥٥)، ومن المجالات الدلاليَّة التي ذهب إلى أنَّها مشتركة بين اللغات الجزريَّة ما يأتي (بعلبكي، د. ت ،٥٥):

١- أعضاء الجسد:

كالرأس والعين والأنف والأذن واللسان واليد والرجل والشَّعر.

٢- القرابات:

كالأم والأب والأخ والأخت والبعل والخَتن.

٣- النبات:

كالسنبلة والعِضَة والعنب والتفاح والثوم والقمح والشعير والحنطة.

٤- الحيوان:

٥- كالثور والبقر والضأن والخنزير والحمار والأتان والدب والكلب .

نبَّه رمزي منير بعلبكي إلى أنَّ الاشتراك بين لفظين أو أكثر بين لغتين جزريتين أو أكثر لا يشترط فيه أنَّ تتطابق المعاني، وقد يكون اشتراكهما في الجذر فقط، وتختلف الدلالة بينهما فيما بعد، "مثال ذلك لفظة (saar) في العبريَّة والفينيقية، ونظيرها في (tar"r))، و(فيها قلب مكاني بين العين والراء) في الآراميَّة؛ وهي فيها جميعا بمعنى الباب الكبير، كباب المدينة أو الهيكل مثلًا، يقابل هذه الكلمة اشتقاقًا في العربية (الثغر) إلَّا أنَّ معنى الثغر في العربيَّة أكثر عمومًا: ففي اللسان الثغر أنَّه " كل فرجة في جبل أو بطن وادٍ أو طريق مسلوك"(بعلبكي، د. ت ،٥٥).

ومن الدراسات التي أثبتت وجود المشتركات اللفظيَّة في اللغات الجزريَّة دراسة أصول اللواحق والسوابق في اللغات الجزريَّة، وهي الدراسة التي قدمها الدكتور سلطان عبد الله المعاني، في بحثه الموسوم (بقايا اللهجات الساميَّة في أسماء المواقع الجغرافيَّة في بلاد

الشام)، وقد حمل الباحث على عاتقه مهمَّة تتبع السوابق واللواحق اللغويَّة التي تلحق أسماء الأماكن في اللغة العربيَّة وهي من أصول كنعانيَّة أو آراميَّة، أو هي مشتركة في اللغات الجزريَّة. وجاءت على قسمين: قسم اهتم بدراسة أسماء الأماكن الكنعانيَّة في بلاد الشام: وفيها من اللواحق والسوابق الآتية:

١- (ها) أو (ا) نهاية تنتهي بها أسماء الأماكن المؤنثة، ومنها اسم (بعلا)، وهذه النهاية مثيلة لعلامة المؤنث في الآراميَّة، وتشبه أسماء المواقع التي تنتهي بألف مقصورة في اللغة العربيَّة، أو مع الأسماء المنتهية بألف مربوطة عندما تلفظ هاءً عند الوقف، واسم (بعلا) يحمل اسم (إله) (المعاني، ٢٠٠١م، ١٣-١٤).

٢- (الياء والنون) (in)، وهي من النهايات التي برزت في منصف القرن التاسع عشر قبل الميلاد، ومن أمثلتها: (شلشن، وجبرن، ويمنن، وربن) وعلى اختلاف هذا الملمح من الواو والنون إلى الياء والنون في الكنعانيَّة أو الآراميَّة توصل الدكتور سلطان إلى أنَّ هذه اللاحقة المتغيرة تشير إلى أنَّ اللغة مُعربة، وعلى هذا النحو تشكل هذه النتيجة إشكاليَّة؛ لأنَّ اللغة الكنعانيَّة والآراميَّة ليس فيها إعراب(المعاني، ٢٠٠١م، ١٥).

ومن الملامح الأخرى التي ذكرت للدلالة على وجود المشترك اللفظي في اللغات الجزريَّة (الواو والنون)، و(الواو والتاء) في بعض أسماء الأماكن مثل (عينوت، وعصيموت، وعشقوت وحصروت) وكذلك (بيروت) وهي من الاسماء الكنعانيَّة، وكذلك النهاية (الياء والتاء) من مثل (زغريت، وصافيت، وعزريت) وغيرها من الأسماء(المعاني، ٢٠٠١م، ١٦-١٧).

المطلب الثاني: تأثيل المشترك اللفظي:

خالف الدكتور أحمد مختار عمر الرأي المشهور القائل بأنَّ المنهج المقارن ظهر بعد اكتشاف اللغة السنسكريتيَّة، وذكر أنَّ هذه المقولة بالمقارنة مع الدراسات العربيَّة ليست صحيحة، واستشهد لرأيه هذا بالدراسات العربيَّة المقارنة التي قام بها لغويون يهود سجلت باللغة العربيَّة، وكان أشهرها ما قدمه ابن بارون في كتابه (كتاب الموازنة بين اللَّغة العبريَّة والعربيَّة)، الذي أُلِّف في نهاية القرن الحادي عشر الميلادي، وجودة بن قريش. وغيرهما من الأعمال، قدَّمها أبو يوسف القرقاسي وداود بن إبراهيم، ودوناش بن تميم، والكتاب مقسم إلى قسمين، فالقسم الأوَّل مخصَّص للنحو المقارن، وأمَّا القسم الثاني فيضم معجمًا مرتبًا ألفبائيًّا لجذور الكلمات الواردة في الكتاب المقدَّس والتي لها مقابل عربي"(عمر، ١٩٨٨م، ٣٣٣)، وقد صرَّح ابن بارون بأنَّه خصَّص الجزء الأوَّل من كتابه لدراسة الاشتراك بين اللغتين العربيَّة والعبريَّة من ناحيَّة التركيب، وتصريف الأفعال، واشتمل الجزء الثاني على معجم

للجذور التي تشترك في النطق والمعنى في كلتا اللغتين(عمر، ١٩٨٨م، ٣٣٤). وحصر ابن بارون التشابه بين اللغتين بأربعة وجوه، هي(عمر، ١٩٨٨م، ٣٣٤):

١- التشابه في الخط واللفظ والمعنى.

٢- التشابه نتيجة لتعاور الحروف المتشابهة المخارج.

٣- التشابه نتيجة لتعاور الحروف المتجاورة.

٤ التشابه نتيجة التصحيف.

انتهت دراسة ابن بارون بإصدار حكم بعد أن ضمَّ إلى اللغتين اللغة السريانيَّة، فقال: "نرى اليوم اللغة العبرانية والعربية والسريانية متقاربات الاشتقاق والتصريف واللفظ؛ لقرب مزاج أهلها، لقربهم في الإقليم.. فإني أذكر منها ما وقع التوافق فيه خاصَّة"(عمر، ١٩٨٨م، ٣٣٤).

وأصَّل حلمي خليل للدراسات المقارنة بين اللغات الجزريَّة، إذ وجد في التراث العربي "ما يوحي بأنَّ الدراسة العلميَّة لهذه الظاهرة اللغويَّة قد انتقلت إلى أوربا عبر الأندلس"(خليل، ١٩٩٢م، ١١٥)، إذ ذكر جهود ابن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ)، الذي وجد ثمَّة علاقة قرابة بين اللغات العربيَّة والعبريَّة والسريانيَّة، في قوله: " الذي وقفنا عليه وعلمناه يقينًا أنَّ السريانيَّة والعبرانيَّة والعربيَّة، التي هي لغة مضر وربيعة لا لغة حِميَر، واحدة تبدلت مساكن أهلها فحدث فيها جرش (جرس) كالَّذي يحدث من الأندلسي إذا رام نغمة أهل القيروان ومن القيروانيّ إذا رام نغمة الأندلس... وهكذا في كثير من البلاد، فإنَّه بمجاورة أهل البلد بأمة أخرى تتبدل لغتها تبدلًا لا يخفى على من تأمله" (الأندلسي، د، ت، ١/٣٠)،(خليل، ١٩٩٢م، ١١٥)، فابن حزم الأندلسي يشبِّه علاقة اللغات الجزريَّة فيما بينها بعلاقة اللهجات بعضها ببعض، ويعلِّل لنشأة الاختلافات الحاصلة بينهما، وكذلك ما وجده أبو حيان الأندلسي (٧٥٤هـ) في دراسته للُّغة الحبشية وموازنتها مع اللَّغة العربيَّة، والبحث عن أوجه الشبه بينهما، قال: " وقد تكلمت على كيفيَّة نسبة الحبش في كتابنا المترجم عن هذه اللغة المسمى بجلاء الغبش عن لسان الحبش، وكثيرًا مما تتوافق اللغتان لغة العرب ولغة الحبش في ألفاظ وفي قواعد من التركيب نحويَّة كحروف المضارعة وتاء التأنيث وهمزة التعديَّة" (الأندلسي، ٢٠٠٠م ٤/١٦٢)،(خليل، ١٩٩٢م، ١١٥)، وبوجود هذه الدراسات التي ذكرها الدكتور أحمد مختار عمر، والدكتور حلمي خليل يتبين أنَّ أصول الدراسة المقارنة بدأت عند العرب وبالأخص في البيئة الأندلسية.

وكذلك عني الدكتور رمزي منير بعلبكي بتأثيل الاشتراك اللفظي بين اللغات الجزريَّة بالعودة إلى التراث العربيِّ، إذ وجد أنَّ اللغة السريانيَّة لم تنتهِ في الوقت الذي بدأ العرب دراساتهم للّغة، وأنَّها ما تزال لغة خطاب، وأن العبريَّة اقتصرت آنذاك على الطقوس الدينيَّة، وقد أشار إلى أنَّ بعض النحويين المتأخرين ذكر أنَّ لأبي حيان الأندلسي ثمَّة كتابًا مؤلَّفًا في هذا المجال جاء بعنوان (جلاء الغبش على لسان الحبش)، وأنَّ هذا الكتاب لم يصل إلينا، وبناءً على هذا الأمر ذكر الدكتور رمزي بعلبكي أنَّ المصادر العربيَّة أثبتت أن السريانيَّة التي يطلقون عليها (النبطيَّة) لغة أهل سواد العراق، كانت متداولة في القرنين الأوَّل والثاني ولم تنقرض في الوقت الذي بدأ به العرب دراساتهم اللغويَّة، وكانت أدلَّته على هذا القول من المروي، تعود إلى الشعر الجاهلي، ومنها ما جاء عن أميَّة بن الصلت (٩هـ)، قال ابن قتيبة:" وقد كان قرأ الكتب المتقدمّة من كتب الله جلّ وعزّ، ورغب عن عبادة الأوثان، وكان يخبر بأنَّ نبيًّا يبعث قد أظلَّ زمانه، ويؤمّل أن يكون ذلك النبيّ، فلمَّا بلغه خروج رسول الله (صلى الله عليه (وآله) سلم وقصَّته كفر حسدًا له... وكان يحكى فى شعره قصَص الأنبياء، ويأتى بألفاظ كثيرة لا تعرفها العرب"(الدينوري، ٢٠٠٢م، ١/٤٥٠).

ذكر رمزي بعلبكي في تأثيله للدرس المقارن أن ابن قتيبة ذكر عن ابن الصلت أنَّه كان يقول: "ويسمِّي السماء فى شعره صاقورة، وحاقورة، وبرقع، ويقول فى الله عزَّ وجلَّ: هو السِّلطليط فوق الأرض مقتدر"(الدينوري، ٢٠٠٢م، ١/٤٥٠)(بعلبكي، د. ت، ٥٩).

ومن شواهده على وجود السريانيَّة في العصر الأموي هو أنَّ العجاج بن رؤبة قال(حسن، ١٩٩٥م، ٢/١٨٠)، (الأزدي، ١٩٨٧م، ١/٢٨٧):

وَلو رآني الشُّعراءُ دُيِّخوا ولو أقولُ بَرِّخوا لَبَرَّخوا

لمارَ سرجيس وقد تدخدخوا

وقد علق الدكتور رمزي بعلبكي على هذا البيت، بقوله: " يظهر السياق، بذكر مار سرجيس، أنَّ المراد بلفظ، (برخوا) محاكاة صيغة الفعل (pa el)، في السريانيَّة، أي (barreh)، ومما يقوي هذا أنَّ العجاج لو استخدم الصيغة العربيَّة المقابلة، (أي: بَرَّكوا لَبَرَّكوا) لو أجازت القافية، لظل الوزن مستقيمًا، إلَّا أنَّه أراد أن يوحي بالاستعمال السرياني للَّفظة" (بعلبكي، د. ت، ٦٠).

لم يكن قول الدكتور رمزي بعلبكي خاليًا من سندٍ، فقد شهد قبله ابن دريد بأنَّ لفظة البرخ سريانية وقد فطن لها الدكتور رمزي بعلبكي ونقل عن ابن دريد قوله: " والبرخ: الْكثير الرخيص لُغَة يَمَانِية وأحسب أَصْلهَا عبرانيًّا أَو سريانيا وَهُوَ من الْبركَة والنماء"(الأزدي، ١٩٨٧م، ١/٢٨٧).

ولم يقف الدكتور رمزي بعلبكي عند هذا العدد من الأدلَّة على إثبات أنَّ للعرب السبق في معرفة وجود الألفاظ المشتركة بين العربيَّة وغيرها من اللغات، أو قرب عهد لتلك اللغات من العربيَّة، إذ كانت له أدلَّة أخرى قد يطول الوقوف أمامها، والمهم أنَّه انتهى إلى أنَّ " مما يدعم القول أنَّ اللغويين والنحاة العرب، ولا سيما الأوائل منهم، لم يكونوا غافلين عن العلاقة بين العربيَّة والعبريَّة والسريانيَّة أنَّ بعضهم كان يهوديًّا أو نبطيًّا" (بعلبكي، د. ت، ٦٥).

الخاتمة والنتائج:

إنَّ ما قدمه الباحثون المصريون والشاميون في البحث عن المشترك اللفظي في اللغات السامية (الجزرية) يندرج ضمن الأعمال االلغويَّة التي أثَّلت للغات القديمة بعد أن وجدت العلاقات التي تشير إلى أنَّها من أصل واحد.

وقد توصل هذا البحث إلى نتائج هي:

- إنَّ الباحثين المحدثين اعتمدوا في أعمالهم على جهود القدماء والمستشرقين ووجدوا أنَّ القدماء العرب كانوا سباقين في الإشارة إلى وجود مشترك لفظي بين مجموعة من اللغات تنتمي إلى أرومة واحدة هي اللغة السامية (الجزرية).
- استطاع الدكتور علي عبد الواحد وافي تحديد الموطن الأول للغات الساميَّة وكان على وجه التحديد جنوب العراق وليس غريبًا فقد عرف العراق بقدمه وحضاراته العديدة.
- ليس كل الألفاظ التي تماثلت بين اللغات الساميَّة هي من المشترك اللفظي، وهذا يعني أن الباحثين عملوا على التمييز بين المشترك اللفظي وبين الدخيل من لغة إلى أخرى.
- إن الدراسات المقارنة لم تكن غائبة عن العرب القدماء، وإنَّ ما جاء في أنَّ بداياتها كانت مع اكتشاف اللغة السنسكريتية لم يكن صحيحا.

المصادر والمراجع:

١. ناعيم، مليكة، ٢٠١٣م، أبو حيان الغرناطي واللغات الساميَّة، العدد١، ديسمبر،٢٠١٣م، ٢٣.
٢. الأندلسي، ابن حزم، د. ت، الإحكام في أصول الأحكام، دار الأفاق الجديدة، بيروت.
٣. الزمخشري، محمود جار الله، ١٩٩٨م، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤. عمر، أحمد مختار، ٢٠٠٣م ، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتاب، مصر.
٥. الأندلسي، أبو حيان، ٢٠٠٠م، البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت.
٦. المعاني، سلطان عبد الله، ٢٠٠١م، بقايا اللهجات الساميَّة في أسماء المواقع الجغرافيَّة في بلاد الشام، العدد١٩/٧٥، ١٣-١٥.
٧. عبابنة، يحيى، ٢٠١٠م، بنية الفعل الثلاثي في العربيَّة والمجموعة الساميَّة الجنوبيَّة، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي.
٨. ولفنسون، اسرائيل، ١٩٢٩م، تاريخ اللغات الساميَّة، دار القلم، لبنان.
٩. عبد، حسام قدوري، ٢٠٠٧م، تأصيل الجذور الساميَّة، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠. كمال، ربحي، ١٩٧٥م، التضاد في ضوء اللغات الساميَّة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
١١. الدومنيكي، الأب مرمرجي، ١٩٥٥م، الثنائيَّة والألسنية الساميَّة، مجلَّة مجمع اللغة العربيَّة، مطبعة وزارة التربيَّة والتعليم، ٨/ ٣٧٤، ٣٨١، ٣٨٢،
١٢. الأزدي، ابن دريد، ١٩٨٧م، جمهرة اللغة، دار الكتب العلم للملايين، بيروت.
١٣. عبابنة، يحيى، ٢٠٢١م، دراسات مقارنة في فقه اللغة والفونولوجيا العربيَّة في ضوء اللهجات البائدة واللغات السامية، كفاءة المعرفة، عمَّان.
١٤. حسن، عزة، ١٩٩٥م، ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، دار الشرق العربي، بيروت.
١٥. الدنيوري، ابن قتيبة، ٢٠٠٣م، الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة.
١٦. داود، محمد محمود، ٢٠٠١م، العربيَّة وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة.
١٧. حجازي، محمود فهمي، ٢٠٠٦م، علم اللغة العربيَّة، دار الغريب للطباعة والنشر، القاهرة.
١٨. بعلبكي، رمزي منير، ١٩٩٩م، فقه العربيَّة المقارن، دار العلم للملايين، بيروت.
١٩. يعقوب، إيميل بديع، ١٩٨٢م، فقه اللغة العربيَّة وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت.
٢٠. وافي، علي عبد الواحد، ٢٠٠٠م، فقه اللغة العربية، نهضة مصر، القاهرة.
٢١. الحمد، محمد أبراهيم، ٢٠٠٥م، فقه اللغة، مفهومه– موضوعاته –قضاياه، دار ابن خزيمة، الرياض.
٢٢. خليل، حلمي، ١٩٩٢م، مقدمة لدراسة فقه اللغة، دار المعرفة الجامعيَّة، الاسكندرية.
٢٣. المرزباني، أبو عبد الله محمد بن عمران، ١٩٩٥م، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، دار الكتب العلميَّة، بيروت.

References

1. Naim, Malika, 2013, Abu Hayyan al-Garnati and the Semitic Languages, Issue 1, December 2013, 23.
2. Al-Andalusi, Ibn Hazm, n.d., Al-Ihkam fi Usul al-Ahkam, Dar al-Afaq al-Jadida, Beirut.
3. Al-Zamakhshari, Mahmoud Jarallah, 1998, The Basis of Rhetoric, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.
4. Omar, Ahmed Mukhtar, 2003, Linguistic Research Among the Arabs, Alam al-Kitab, Egypt.
5. Al-Andalusi, Abu Hayyan, 2000, Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir, Dar al-Fikr, Beirut.
6. Al-Ma'ani, Sultan Abdullah, 2001, Remains of Semitic Dialects in Geographical Names in the Levant, Issue 75/19, pp. 13-15.
7. Ababneh, Yahya, 2010, The Triliteral Verb Structure in Arabic and the South Semitic Group, National Library, Abu Dhabi.
8. Wolfenson, Israel, 1929, History of the Semitic Languages, Dar Al-Qalam, Lebanon.
9. Abd, Hussam Qaddouri, 2007, The Roots of Semitic Roots, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut.
10. Kamal, Rabhi, 1975, Antonymy in Light of the Semitic Languages, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Beirut.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

11. Dominican, Father Marmarji, 1955, Dualism and Semitic Linguistics, Journal of the Arabic Language Academy, Ministry of Education Press, 8/374, 381, 382.
12. Al-Azdi, Ibn Duraid, 1987, The Compendium of Language, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyin, Beirut.
13. Ababneh, Yahya, 2021, Comparative Studies in Arabic Philology and Phonology in Light of Extinct Dialects and Semitic Languages, Knowledge Competence, Amman. Hassan, Ezza, 1995, Diwan al-Ajaj, Narrated by Abd al-Malik ibn Qurayb al-Asma'i, Dar al-Sharq al-Arabi, Beirut.
14. Al-Dunyuri, Ibn Qutaybah, 2003, Poetry and Poets, Dar al-Hadith, Cairo.
15. Dawoud, Muhammad Mahmud, 2001, Arabic and Modern Linguistics, Dar Gharib, Cairo.
16. Hijazi, Mahmoud Fahmy, 2006, Arabic Linguistics, Dar al-Gharib for Printing and Publishing, Cairo.
17. Baalbaki, Ramzi Munir, 1999, Comparative Arabic Philology, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut.
18. Yaqoub, Emile Badi', 1982, Arabic Philology and Its Characteristics, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut.
19. Wafi, Ali Abdul-Wahid, 2000, Arabic Philology, Nahdet Misr, Cairo.
20. Al-Hamd, Muhammad Ibrahim, 2005, Philology: Its Concept, Topics, and Issues, Dar Ibn Khuzaymah, Riyadh. Khalil, Hilmi, 1992, Introduction to the Study of Philology, Dar Al-Ma'rifah University, Alexandria. Al-Marzubani, Abu Abdullah Muhammad ibn Imran, 1995, Al-Muwashshah on Scholars' Criticisms of Poets, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

Al-Adab Journal Issue. No (153) Supplement (June) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Grammatical function, its concept and origin

Maysaa Bahjat Yaqoub
College of Arts/ Department of Arabic Language/ University of Baghdad
missaa.bahjat2120m@coart.uobaghdad.edu.iq
Prof. Aqeel Rahim Ali (Dr.)
College of Arts/ Department of Arabic Language/ University of Baghdad
aqeel_ra@coart.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Maysaa Bahjat Yaqoub, Prof. Aqeel Rahim Ali (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/6zawx556

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Since the beginning of the grammatical composition movement, the early grammarians have been keen to explain the grammatical functions. Even if they did not state their names, they realized the linguistic pillars and factors on which these functions depend, and the role they play within the grammatical structure. The first features of the Arabic linguistic theory were formed by their hands, which were concerned with linking the essence of language to its function. They thus understood that language is a means of communication between the speakers, and they found that the best method for studying language is the method that takes into account the circumstances of the discourse, and enhances the connection between the article and the situation on the one hand, and between the structure and the function on the other hand. This theory is considered the basis for the modern theory of functional grammar.

Keywords: grammatical chapters, grammatical function, parts of speech, meaning function.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الوظيفة النحويّة مفهومها ونشأتها

الباحثة ميساء بهجت يعقوب
كلية الآداب/قسم اللغة العربية
جامعة بغداد
missaa.bahjat2120m@coart.uobaghdad.edu.iq

أ.د. عقيل رحيم علي
كلية الآداب/ قسم اللغة العربية
جامعة بغداد
aqeel_ra@coart.uobaghdad.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

عكف النحويّون الأوائلُ منذُ بداية حركة التّأليفِ النحويّ على بيان الوظائف النحويّة ـ وإن لم يصرّحوا باسمها ـ وأدركوا ما تعتمد عليه هذه الوظائفُ من ركائزَ وعواملَ لغويّة، وما تؤدّيه من أثر داخل التركيب النحويّ. فتشكّلت على أيديهم الملامح الأولى للنظريّة اللغويّة العربيّة التي اهتمّت بربط ماهيّة اللغة بوظيفتها، ففهموا بذلك أنّ اللغة هي وسيلة اتّصال بين المتخاطبين، ووجدوا أنّ المنهج الأمثل لدراسة اللغة هو المنهج الذي يراعي ظروف الخطاب، ويعزّز الترابط بين المقال والمقام من جهة، وبين البنية والوظيفة من جهة أخرى، تلك النظرية تُعدّ أساسًا لنظريّة النّحو الوظيفيّ الحديثة.

الكلمات المفتاحية: الأبواب النحويّة، أقسام الكلام، المعنى، الوظيفة النحوية.

المقدّمة:

الوظيفة من المصطلحات المتداولة في الدرس النحويّ، ولاسيّما الحديث منه، ويمكن أن يقف المتتبّع لهذا المصطلح على جذوره عند القدماء وبيان حدود استعمالهم له، وصولاً إلى مرحلة نضجه عند المحدثين بوصفه مصطلحاً نحويًّا له دلالته المحدَّدة، واتّجاهًا في دراسة النحو له مسالكه ومبادئه. وهو ما تهدف إليه هذه الدراسة، وتسعى إلى بيانه وتوضيحه.

ومن أجل ذلك جاءت الدراسة على مبحثين، تضمّن المبحث الأول الوظيفة النحويّة عند القدماء، ووقف المبحث الثاني على الوظيفة النحويّة عند المحدثين، وقد سُبق المبحثان ببيان معنى الوظيفة في اللغة، وجاءت بعدهما الخاتمة التي ذكرتُ فيها ما توصلّت إليه الدراسة من نتائج في هذا الموضوع.

الوظيفة لغةً:

جاءت الوظيفة في معاجم اللغة للمعاني الآتية:

– الإتباع والتتابع: يُقال: وَظِفَ فلانٌ فلانًا، يَظِفُهُ وَظْفًا، إذا تَبِعَهُ، مأخوذٌ من (الوظيف)، يُقال: جاءت الإبلُ على وظيفٍ واحدٍ وخُفٍّ واحدٍ، إذا جاءت قطارًا(الأزهري، ١٤،٢٠٠١/٢٨٤ــــ٢٨٥)، (الجوهري، ١٩٨٧، ١٤٣٩/٤)،(الزمخشري، ١٩٩٨، ٣٤٣/٢)،(ابن منظور، ٩،١٤١٤/٣٥٨).

– الوظيف من كلِّ ذي أربعٍ: ما فوقَ الرُّسغ إلى مِفصل السّاق، وجمعُهُ (أَوظِفَةٌ) (الازهري، ١٤،٢٠٠١/٢٨٤)،(الجوهري، ١٩٨٧،٤/١٤٣٩)، (ابن منظور، ١٤١٤، ٩/٣٥٨) .

– التقدير والتعيين والإسناد: فالوظيفةُ هي ما يُقدَّرُ للإنسان في كلِّ يومٍ من طعامٍ أو رزقٍ، وجمعُها: الوَظَائِفُ والوُظُفُ. يُقالُ: وظَّفتُ له توظيفًا، أي: قَدَّرتُ وعيّنْتُ له، وأسندْتُ إليه، ومنها: وظَّفتُ على الصَّبيّ كلَّ يومٍ حفظَ آياتٍ من كتابِ الله توظيفًا، أي: قَدَّرتُ عليه(الازهري، ١٤،٢٠٠١/٢٨٤)،(الجوهري، ١٩٨٧،٤/١٤٣٩)، (ابن منظور، ١٤١٤، ٩/٣٥٨).

– المناوبة والمداولة، مرّة لهؤلاءِ ومرّة لهؤلاءِ (الازهري، ٢٠٠١، ١٤/٢٨٥) (ابن منظور، ٩،١٤١٤/٣٥٨).

– الاستيعاب، يُقال: إذا ذبحتَ الذبيحةَ فاستوظِفْ قَطْعَ الحُلقومِ والمريء والوَدَجينِ، أي: استوعب ذلك (الأزهري، ٢٠٠١، ١٤/٢٨٥) (ابن منظور، ٩،١٤١٤/٣٥٨).

– ما يُقدَّر إلى أجلٍ من دَيْنٍ يُقضى، أو دِيّةٍ تُسلَّم (الحميري، ١١،١٩٩٩/٧٢١٣)

ويمكننا أن نستخلص من هذه المعاني أنّ الوظيفة هي تقديرٌ لأمر معيّن في مدّة زمنية معيّنة.

الوظيفةُ اصطلاحًا:

تختلف تعريفات الوظيفة باختلاف الموضوعات التي تستعملها والاتجاهات التي تتبنّاها (بعيطيش، ٢٠٠٦، ١-٣٣) ؛ وما يهمّنا منها هنا هو تحديد مصطلح (الوظيفة النحويّة). وللوقوف على هذا المصطلح بدقّة سنتتبّع مفهومه عند القدماء والمحدثين.

المبحث الأول: الوظيفة النحويّة عند القدماء

«إنّ الإنتاج اللغويّ العربيّ القديم يؤوّل، إذا اعتُبر في مجموعه، إلى منظور ينتظم مبادئ وظيفيّة»(المتوكل، ٢٠١٠، ٣٩). فالناظر في كتب التراث النحويّ يجد فيها نصوصًا قيّمةً تدلّ على أنّهم اهتدوا إلى مفهوم (الوظيفة النحويّة)، وإن لم يصرّحوا به مباشرةً، ذلك المفهوم الذي مثّل قاعدةً رئيسةً انطلقت منها نظريّاتهم النحويّة.

لقد أدرك النحويّون الأوائل (المعنى) على المستوى النحويّ، وأدركوا أثره في فهم دلالات الكلام، فقد تحدّث سيبويه (ت١٨٠هـ) عن المعنى الوظيفيّ، وبيّن أنَّ بناء الجملة يأتي لخدمة المعنى، فالمنهج الذي أصّله سيبويه هو أنَّ المعنى هو الأصل، وأنَّ التركيب ليس مبنًى فحسب، إنّما هو معنى يتقمّص مبنًى، فالمبتدأ والخبر ليسا اسمينِ مرفوعينِ في بنية شكليّة، بل هما معاً تركيبٌ مخصوصٌ يصدرُ عن معنًى معيّن(الراجحي، ٢٠٠٢، ٢٥٠).

لقد كان سيبويه على وعي تامٍ بالفرق بين المعنى النحويّ المرتبط بوظيفة الكلمة في التركيب والمعنى المرتبط بمقدرة المتكلّم على التبليغ وبعمليّة التواصل بين المتكلّمين. ويتّضح ذلك من المقاييس التي اعتمدها في تقسيم الكلام منطلقًا فيها من المعنى، إذ يقول: «هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة: فمنه مستقيمٌ حَسَنٌ، ومحالٌ، ومستقيمٌ كَذِبٌ، ومستقيمٌ قبيحٌ، وما هو محالٌ كَذِبٌ»(سيبويه، ١٩٨٨، ١/٢٥)،(كارتر، ١٩٨٣،٢٢٣-٢٤٥)،(النجار، ١٩٩٤، ١٤٦). «فـ (حَسَن) و(قبيح) متعلّقان بالصّحة في المستوى الهيكليّ، بينما "مستقيم" و"مُحال" متعلّقان بنجاعة المتكلّم في التبليغ ضمن قواعد جماعته اللغويّة» (كارتر، ١٩٨٣،٢٢٣-٢٤٥).

ولبيانِ المعنى الوظيفيّ؛ جعل النحويّون الأوائلُ الإعرابَ محورًا رئيسًا لذلك، فأصبحت الحركاتُ الإعرابيّةُ ضابطًا وسِمةً لدلالات ذلك المعنى، ويتّضحُ ذلكَ في قول الزجّاجيّ (ت٣٣٩هـ): «إنَّ الأسماءَ لمّا كانت تعتورُها المعاني، فتكون فاعلةً ومفعولةً ومُضافةً ومُضافًا إليها، ولم تكن في صورِها وأبنيتِها أدلّةٌ على هذه المعاني، بل كانت مشتركةً، جُعلت حركاتُ الإعرابِ فيها تُنبِئُ عن هذه المعاني، فقالوا: ضَرَبَ زيدٌ عَمْرًا، فدلّوا برفع (زيد) على أنَّ الفعلَ له، وبنصب (عمرو) على أنَّ الفعلَ واقعٌ به...»(الزجاجي،١٩٧٩، ٦٩). وفي ذلك يذكر الشيخ عبد القاهر الجرجانيّ (ت٤٧١هـ): «أنَّ الألفاظَ مُغلَقةٌ على معانيها حتى يكون الإعرابُ هو الذي يفتحها، وأنَّ الأغراضَ كامنةٌ فيه حتى يكون هو المستخرج لها»(الجرجاني، ١٩٩٢، ٢٨).

فالمعنى النحويّ لا يتحقّق إلّا من خلال التركيب، وأصدق مثال على ذلك هو (نظريّة النَّظْم) التي جاء بها الشيخ عبد القاهر الجرجانيّ؛ والتي أسّسَ بنيانَها على معاني النحو، مؤكّدًا فيها أنَّ النَّظم هو تعليقُ بعضِ الكَلِمِ ببعض، وجعلُ بعضِها بسببٍ من بعض، مقتفيًا في ذلك آثارَ المعاني وترتيبها في النفس(الجرجانيّ، ١٩٩٢، ٨١). وهذه المعاني هي المعاني الوظيفيّة التي تكتسبها الوحدات اللغويّة داخل التّراكيب المختلفة، وترتبط فيما بينها بروابط وعلاقات تحتكم إلى قواعدَ معيّنة.

لقد شرّع الجرجانيُّ لهذه النظرية منهجًا وظيفيًّا تداوليًّا فريدًا من نوعه، وحلّل من طريقه ظواهر تداوليّة عدة ، كالتقديم والتأخير، والحذف، والفصل والوصل، والقصْر، والاختصاص، والاستفهام، والنفي والإثبات، والدلالات الناتجة عن كلّ ذلك، والمقامات التي تناسبها؛ لأنّه يرى أنّ كلّ دلالة من الدلالات، وكلّ غرض من الأغراض، وكلّ مقام من المقامات يتطلّب بنىً تركيبيّة مناسبة لا تصلح إلّا له، ولا يصلح إلّا لها(صحراوي، ٢٠٠٣، ٢٣).

لقد عبّر النحويّون العرب، ولاسيّما المتأخِّرونَ منهم، عن الوظائف النحويّة بما يُسمّى عندهم بـ (الأبواب النحويّة)، فكلّ وظيفة نحويّة لها باب مستقلّ تُعرَض فيه، وكانوا حريصين على وضع حَدٍّ أو تعريف تُوصَف فيه الوظيفةُ النحويّةُ من حيث المعنى والإعرابُ والبنيةُ الصرفيّة التي تجسّدها(صحراوي، ٢٠٠٣، ١٥١) ، فمن ذلك على سبيل المثال قولُ ابن مالك (ت٦٧٢هـ) في تعريف التمييز: (ابن مالك، د.ت، ٣٤)

اسْمٌ بِمَعْنى (مِنْ) مُبينٌ نَكِرَه يُنصَبُ تَمْيِيْزًا بِما قَدْ فَسَّرَه

فمن حيث المعنى يصف ابن مالك الوظيفة النحويّة (التمييز) بأنّه مبيّنٌ لعامله مفيدٌ معنى (مِن)، ومن حيث الإعراب فهو منصوبٌ، ومن حيث البنية الصرفية فهو اسمٌ.

وانطلاقًا من فهم النحويّين لبنية الجملة العربيّة، وتصوُّرِهم لطبيعة تكوينها؛ قسّموا هذه الوظائف إلى عُمدة وفضلة، فالعُمَدُ هي الوظائف التي تقوم بالبنية الأساسية للجملة، وهي: المسند والمسند إليه. وما سواهما من الوظائف النحوية الأخرى من توابع وقيود تسمّى (فَضْلَة)؛ ولأنّ هذا التقسيم معتمدٌ على نوع الوظيفة النحويّة وعلى أثرها في بناء الجملة؛ تنبّه النّحويون القدماء على أنّ مصطلح (الفضلة) لا يعني الزيادة والاستغناء المطلقَينِ، فالأشمونيّ مثلًا يقول: «المراد بالفضلة ما يُستغنى عنه من حيث هو هو، وقد يجب ذكره لعارض كونه سادًّا مسدَّ عمدة، كـ: ضربي العبدَ مسيئًا، أو لتوقّف المعنى عليه، كقوله: إنّما الميْتُ من يعيشُ كئيبًا»(الأشموني، ١٩٩٨، ٢/٤)(عبد اللطيف، ٢٠٠٣، ٣٥).

يتّضح من ذلك أنّهم فرّقوا بين النظام النحويّ والحدث اللغويّ؛ فالنظام النحويّ يؤكّد ضرورة وجود عنصريّ الإسناد في الجملة لفظًا أو تقديرًا، أمّا الفضلة فوجودها غير واجب، ويمكن الاستغناء عنها، «وأمّا الحدث اللغويّ ـ وهو المجال الذي ينطلق منه النظام النحويّ ـ فإنّه قد يهتمّ ببعض الفضلات بحيث تكون في بعض الأحيان هي الغاية والقصد، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾(سورة الانبياء، ١٦) ، فإنّ العنصرين الأساسيّين مَسوقانِ من أجل نفي خلقهما في هذه الحالة المعيّنة: (لاعبين)، وإذا حُذفَتْ هذه الحال اختلّت الجملة أيّما اختلال في معناها، على الرغم من اكتمال عناصرها الأصليّة من الفعل والفاعل»(عبد اللطيف، ٢٠٠٣، ٣٥).

ولم يقتصر اهتمام النّحويّين القدماء على المفردات، بل درسوا الوظائف النحويّة على مستوى الجمل أيضًا، فقسّموا الجمل إلى جمل لها محلّ من الإعراب، وجملٍ ليس لها محلٌّ من الإعراب، معتمدين في هذا التقسيم على المعنى الوظيفيّ للجملة؛ فالجمل التي لها محلٌّ من الإعراب هي الجمل التي لها وظائف نحويّة، والجمل التي ليس لها محلٌّ من الإعراب هي الجمل التي ليس لها وظائف نحويّة، فيمكن الاستغناء عنها نحويًّا، ولكنّنا لو انتقلنا من

مستوى النظام النحويّ إلى مستوى الحدث اللغويّ؛ فسيكون لها أثرٌ مهم في توضيح المعنى المقصود(النجار، ١٩٩٤، ١٤٩).

هذه نماذج من نصوص علمائنا القدماء عكست لنا جانبًا من رؤيتهم وتصّورهم لمفهوم الوظيفة النحويّة، ويتبيّن من هذه النصوص أنّهم لم يصطلحوا على هذا المفهوم بهذا المصطلح، إلّا إنّنا يمكن أن نلمح فيها، أنّ الوظيفة النحوية تمثّل لهم المعنى أو الأثر الذي تؤدّيه الكلمة في التركيب من طريق ارتباطها بغيرها من الكلمات.

المبحث الثاني: الوظيفة النحويّة عند المُحدَثين

أمّا المحدثون فكانوا يرون أنَّ النظام النحويّ للغة يتشكّل من مجموعة من العناصر، تُحدّد بوساطتها وظيفةُ كلِّ مفردةٍ في التركيب والسياق، فهم، وإن لم يرى الكثير منهم أنَّ الإعرابَ هو محورُ المعنى، لمحوا ما عند النحويّين القدماء من جَعْلِهم المعنى قسيمَ اللفظ؛ بل هو من يحدّد وظيفته، فعملوا على تعميق هذا الجانب وإبرازه وبلورته من خلال جهودهم التي انصبّ اهتمامها على محاولة دراسة النحو العربيّ القديم في ضوء النظريّات الحديثة التي ظهرت في أوربا وأمريكا (المتوكل، ١٩٨٥، ٨) ، فقد فتحت هذه النظريّات الباب أمام الباحثينَ المحدثينَ لإنصاف النحو العربيّ القديم ممّا وُسم به من الاهتمام بالشكل دون المضمون، والاقتصار على الإعراب دون مراعاة فروق المعاني، ومن أنّه نحو مفردات، وغير ذلك من الاتّهامات والنقود، وتبنّوا في ذلك مصطلحاتٍ حديثةً كان لهذه النظريّات أثرٌ في نشأتها وشيوعها بين أوساطهم، فظهر لديهم مصطلح (الوظيفة) وتردّد صداه في كتبهم ومؤلّفاتهم وأبحاثهم.

فعلى سبيل المثال، يرى الدكتور تمّام حسان أنّ الوظيفة هي إحدى طرفي المعادلة التي تعبّر عن اللغة بجميع فروعها، ويمثّل (الشكل) طرفها الثاني. فالوظيفة هي المعنى الذي يعبّر عن المبنى، وهي المضمون الذي يحتويه الشكل(حسان، ٢٠٠٦، ٩). كما يرى أنّ النظام النحويّ للغة يتألّف من عدّة عناصر يُدرجها على النحو الآتي:

١ـ طائفة من المعاني النحويّة العامّة؛ كالخبر والإنشاء، والإثبات والنفي، والطلب، والشرط، والقسم، والتعجّب، والمدح والذمّ.

٢ـ مجموعة من المعاني النحويّة الخاصّة؛ ويقصد بها أبواب النحو المفردة كالفاعليّة والمفعوليّة وغيرها.

٣ـ مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصّة، وتسمى (القرائن المعنويّة)، كعلاقة الإسناد، والتخصيص، والنسبة، والتبعيّة.

٤ـ ما يقدّمه علما الصرف والصوتيّات لعلم النحو من المباني الصالحة للتعبير عن معاني الأبواب وعن العلاقات، كأبنية المصادر والمشتقّات وغيرها.

٥ـ القيم الخلافيّة أو المقابلات بين أحد أفراد كلّ عنصر من العناصر السابقة، وبين بقية أفراده؛ كالخبر في مقابل الإنشاء، والمدح في مقابل الذمّ، والمرفوع مقابل المنصوب، والمتعدّي مقابل اللازم، وهكذا(حسان، ٢٠٠٦، ٣٦-٣٧).

ويؤكّد الدكتور تمام حسّان أنّ المعاني في النظام النحويّ هي في حقيقتها وظائف تؤدّيها المباني التي يتكوّن منها هذا النظام؛ أي أنّ المعنى وظيفة المبنى؛ فالفاعليّة مثلًا هي وظيفةُ الاسم المرفوع، والمفعوليّة هي وظيفة الاسم المنصوب، بينما المطاوعة هي وظيفةُ الانفعال، وما إلى ذلك من المباني(حسان، ٢٠٠٦، ٣٩). وقد أطلق الباحثون على هذا المعنى اسم (المعنى الوظيفيّ)، وجعلوه قسمًا مستقلًّا إلى جانب (المعنى المعجميّ)، ثمَّ (المعنى الدلاليّ) (حسان، ٢٠٠٦، ٣٩).

ويُعرّف مصطفى الساقي (الوظيفة) بقوله: «هي المعنى المُحصَّل من استخدام الألفاظ أو الصورة الكلاميّة في الجملة المكتوبة أو المنطوقة على المستوى التحليليّ أو التركيبيّ»(الساقي، ١٩٧٧، ٢٠٣). أي أنّ الوظيفة هي المعنى المُستفاد من صيغة المفردة في صورتها التركيبيّة حال ورودها في الكلام المكتوب أو المنطوق.

والوظيفة النحويّة عنده هي التي أسماها الجرجانيّ (معاني النحو)؛ فبالنظرِ إلى التعريف السابق؛ نجد أنَّ المقصود بالوظائف النحويّة هو (المعاني النحويّة) (الساقي، ١٩٧٧، ٢٠٩).

ويقسّم السّاقي الوظائف النحويّة في اللغة العربيّة إلى قسمين: الأوّل: وظائف نحويّة عامّة، وهي المعاني العامّة المستفادة من الجمل والأساليب بشكل عامّ، والثاني: وظائف نحويّة خاصّة، وهي معاني الأبواب النحويّة، ويتمثّل في وظيفة الفاعليّة التي يؤدّيها الفاعل، والمفعوليّة التي يؤديها المفعول وهلمّ جرّا، ثم يقول: «فمن هنا نستطيع أن نستخدم معنى الباب أو الوظيفة النحويّة الخاصّة في التفريق بين أقسام الكلم» الساقي، ١٩٧٧، ٢٠٩-٢١٣). وهو بهذا التقسيم لا يخرج عن الإطار العام الذي حدّده أستاذه تمّام حسّان لعناصر النظام النحويّ، والذي ذكرتُه قبل قليل؛ فكلاهما يعملان على تحديد الوظيفة بصفتها عاملاً أساسيًّا مؤثّرًا في تحديد أقسام الكلام.

ويفرّق الدكتور أحمد المتوكّل بين الوظيفة علاقةً، والوظيفة دورًا. فالوظيفة العلاقة هي العلاقة القائمة بين مكوّنينِ أو أكثر في المركّب الاسميّ أو الجملة، ومصطلح الوظيفة بهذا المعنى متداولٌ في جُلّ الأنحاء (بما فيها الأنحاء التقليديّة) مع مراعاة الاختلافات التي تنشأ

وَفْقَ نوع العلاقة التي يرد رامزًا إليها. ففي الأنحاء الصوريّة يُستعمل مصطلح (الوظيفة) للدلالة على العلاقات التركيبيّة كعلاقات الفاعل والمفعول. وفي الأنحاء الوظيفيّة يُستعمل للدلالة على كلّ العلاقات التي يمكن أن تقوم داخل الجملة أو داخل المركّب، والتي تميّز بين ثلاثة مستويات من الوظائف: وظائف دلاليّة، ووظائف تركيبيّة، ووظائف تداوليّة(المتوكل، ٢٠٠٥، ٢٣).

أمّا المفهوم الثاني لمصطلح الوظيفة فهو مفهوم الدَّور، ويُقصَدُ به الغرض الذي تُسخِّر الكائناتُ البشريّة اللغاتِ الطبيعية من أجل تحقيقه. ويرى أنّ التباين الواضح بين مفهومَي العلاقة والدور للوظيفة لا يلغي ترابطَهما وتكاملَهما في الأداء(المتوكل، ٢٠٠٥، ٢٣).

ويسعى المتوكّل إلى عقد الحوار بين الفكر اللغويّ العربيّ القديم والنظريّات التداوليّة الحديثة بما فيها النحو الوظيفيّ، مُلخّصًا المبادئ المنهجيّة الأساسيّة المعتمدة في النحو الوظيفيّ بنقاط عدة، أبرزها(المتوكل، ١٩٨٥، ١٠-١١):

- أنّ الوظيفة الأساسيّة للّغات الطبيعيّة هي وظيفة التواصل.
- موضوع الدرس اللساني هو وصف القدرة التواصلية للمتكلم ـــ المُخاطَب.
- إفراد مستوًى تمثيليّ مستقلّ للوظائف التداولية فضلاً عن المستويَينِ التمثيليَينِ المخصَّصَينِ للوظائف الدلالية والوظائف التّركيبيّة. مع عدِّ الكلّ مفاهيم أولى غيرَ مشتقّة من بنيات مركّبيّة معيّنة.
- أن يسعى الوصف اللغويّ الطامح إلى الكفاية إلى تحقيق ثلاثة أنواع منها، هي: الكفاية النفسيّة، والكفاية التداوليّة، والكفاية النمطيّة.

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة التي تتبّعنا فيها مفهوم الوظيفة النحويّة عند القدماء والمحدثين يمكن أن نقف هنا على عدد الاستنتاجات وعلى النحو الآتي:

– إن القارئ في كتب التراث النحويّ يمكن أن يجد فيها نصوصًا قيّمةً تدلّ على أنّهم اهتدوا إلى مفهوم (الوظيفة النحويّة)، وإن لم يصرّحوا به مباشرةً، ذلك المفهوم الذي مثّل قاعدةً رئيسةً انطلقت منها نظريّاتهم النحويّة.

–إنّ أوضح ما يمكن أن نتلمّس فيه مفهوم الوظيفة النحويّة عند القدماء هو فيما يُسمّى عندهم بـ (الأبواب النحويّة)، فكلّ وظيفة نحويّة لها باب مستقلّ تُعرَض فيه، وكانوا حريصين على وضع حَدٍّ أو تعريف تُوصَف فيه الوظيفةُ النحويّةُ من حيث المعنى والإعرابُ والبنيةُ الصرفيّة التي تجسّدها.

–لمح المحدثون ما عند النحويّين القدماء من جَعْلِهم المعنى قسيمَ اللفظ؛ ومحدِّدًا لوظيفته، فعملوا على تعميق هذا الجانب وإبرازه وبلورته من خلال جهودهم التي انصبّ اهتمامها على محاولة دراسة النحو العربيّ القديم في ضوء النظريّات الحديثة التي ظهرت في أوربا وأمريكا وتبنّوا في ذلك مصطلحاتٍ حديثةً، وقد كان لهذه النظريّات أثرٌ في بروز الجانب الوظيفيّ في دراسة النحو، فظهر لديهم مصطلح (الوظيفة) وتردّد صداه في كتبهم ومؤلّفاتهم وأبحاثهم.

فالوظيفة عند المحدثين هي المعنى المُستفاد من صيغة المفردة في صورتها التركيبيّة عند ورودها في الكلام المكتوب أو المنطوق، ويمكن أن نجد ذلك المفهوم واضحاً عند عبد القاهر الجرجانيّ من القدماء حين أطلق عليه (معاني النحو)؛ فيمكن أن يقال إنَّ المقصود بالوظائف النحويّة عند المحدثين هو (المعاني النحويّة) نفسها.

المصادر:

أولًا: الكتب والمطبوعات:

القرآن الكريم.

١. الزمخشري، محمود جار الله. (١٩٩٨). أساس البلاغة. ت: محمد باسل عيون السود. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان..

٢. الساقي، فاضل مصطفى. (١٩٧٧). أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة. تقديم د. تمام حسان. مكتبة الخانجي. القاهرة.

٣. ابن مالك، جمال الدين.(د.ت). ألفية ابن مالك. دار التعاون.

٤. الزجاجي، أبو القاسم. (١٩٧٩). الإيضاح في علل النّحو. ت: د. مازن المبارك. ط٣.دار النفائس. بيروت.

٥. عبد اللطيف، محمد حماسة.(٢٠٠٣). بناء الجملة العربية. دار غريب. القاهرة.

٦. المتوكل، أحمد. (٢٠٠٥). التّركيبات الوظيفية. قضايا ومقاربات. ط١. مكتبة دار الأمان. الرباط.

٧. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد .(٢٠٠١). تهذيب اللغة. ت: محمد عوض مرعب. ط١.دار إحياء التراث العربي. بيروت.

٨. الجرجاني، عبد القاهر.(١٩٩٢). دلائل الإعجاز في علم المعاني. ت: محمود محمد شاكر. ط٣.مطبعة المدني بالقاهرة. دار المدني بجدة.

٩. النجار، لطيفة إبراهيم. (١٩٩٤). دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها. ط١. دار البشير. عمّان، الأردن.

١٠. الأشموني، نور الدين الشافعي. (١٩٩٨). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت، لبنان.

١١. الحميري، نشوان بن سعيد اليمني. (١٩٩٩). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم.. ت: د. حسين بن عبد الله العمري، وآخران. ط١. دار الفكر المعاصر. بيروت، لبنان، ودار الفكر. دمشق، سورية.

١٢. الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٨٧). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.. ت: أحمد عبد الغفور عطار. ط٤. دار العلم للملايين.بيروت.

١٣. لسيبويه. (١٩٨٨). الكتاب .ت: عبد السلام هارون. ط٣. مكتبة الخانجي. القاهرة.

١٤. ابن منظور، جمال الدين. (١٤١٤هـ). لسان العرب. ط٣.دار صادر. بيروت.

١٥. المتوكل، أحمد.(٢٠١٠). اللسانيات الوظيفية. مدخل نظري. ط٢. دار الكتاب الجديد المتحدة.

١٦. حسّان، تمام. (٢٠٠٦). اللغة العربية معناها ومبناها. ط٥. عالم الكتب.

١٧. المتوكل، أحمد. (١٩٨٥). الوظائف التداولية في اللغة العربية. ط١. دار الثقافة. الدار البيضاء.

ثانيًا: الرسائل والأطاريح:

١٨. بعيطيش، يحيى. (٢٠٠٦). نحو نظرية وظيفية للنحو العربي.. أطروحة دكتوراه. جامعة منتوري. قسنطينة. الجزائر.

ثالثًا: البحوث والمجلات:

١٩. كارتر، ميخائيل.(١٩٨٣). قراءة ألسنية للتراث اللغوي العربي الإسلامي. نحوي عربي من القرن الثامن الميلادي، مساهمة في تاريخ اللسانيات . جامعة سيدناي. استراليا.

٢٠. صحراوي، مسعود. (٢٠٠٣). المنحى الوظيفي في التراث اللغوي العربي.. مجلة الدراسات اللغوية. مج٥. ع١. المحرم - ربيع الأول١٤٢٤هـ. ابريل -

٢١. الراجحي، عبده. (٢٠٠٢). النّظريات اللغوية المعاصرة وموقفها من العربية.. بحث ضمن الكتاب التذكاري (تمام حسان رائدًا لغويًا) بحوث ودراسات مهداة من تلامذته وأصدقائه. إعداد وإشراف: د. عبد الرحمن حسن العارف. ط١. عالم الكتب. القاهرة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

References

1. Al-Zamakhshari, Mahmoud Jarallah. (1998). The Basis of Rhetoric. Translated by: Muhammad Basil Ayoun al-Sud. 1st ed. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut, Lebanon.
2. Al-Saqi, Fadel Mustafa. (1977). Parts of Arabic Speech in Terms of Form and Function. Introduction by Dr. Tamam Hassan. Al-Khanji Library. Cairo.
3. Ibn Malik, Jamal al-Din. (n.d.). Ibn Malik's Alfiyyah. Dar al-Taawun.
4. Al-Zujaji, Abu al-Qasim. (1979). Clarification of the Reasons for Grammar. Translated by: Dr. Mazen al-Mubarak. 3rd ed. Dar al-Nafayes. Beirut.
5. Abdul Latif, Muhammad Hamasa. (2003). Arabic Sentence Structure. Dar Gharib. Cairo.
6. Al-Mutawakkil, Ahmad. (2005). Functional Structures: Issues and Approaches. 1st ed. Dar al-Aman Library. Rabat.
7. Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad ibn Ahmad. (2001). Refinement of the Language. Translated by: Muhammad Awad Mara'b. 1st ed. Dar Ihya al-Turath al-Arabi. Beirut.
8. Al-Jurjani, Abdul-Qaher (1992). Evidence of the Miracle of Semantics. Translated by Mahmoud Muhammad Shaker. 3rd ed. Al-Madani Press, Cairo. Dar Al-Madani, Jeddah.
9. Al-Najjar, Latifa Ibrahim (1994). The Role of Morphological Structure in Describing and Codifying Grammatical Phenomenon. Translated by Dar Al-Basheer, Amman, Jordan.
10. Al-Ashmouni, Nour Al-Din Al-Shafi'i (1998). Al-Ashmouni's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah. Translated by Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.
11. Al-Himyari, Nashwan bin Saeed Al-Yemeni (1999). Shams Al-Ulum and Dawaa Al-Kalam Al-Arab from Wounds. Translated by Dr. Hussein bin Abdullah Al-Omari and others. Translated by Dar Al-Fikr Al-Mu'aser, Beirut, Lebanon, and Dar Al-Fikr, Damascus, Syria.
12. Al-Jawhari, Ismail bin Hammad (1987). Al-Sihah, the Crown of Language and the Correct Arabic Verses. Translated by Ahmad Abdul-Ghafour Attar. Translated by Ahmed Abdul-Ghafour Attar. Translated by Sibawayh. (1988). The Book. Translated by: Abdul Salam Haroun. 3rd ed. Al-Khanji Library. Cairo.
13. Ibn Manzur, Jamal al-Din (1414 AH). Lisan al-Arab (The Arabic Language). 3rd ed. Dar Sadir. Beirut.
14. Al-Mutawakkil, Ahmad (2010). Functional Linguistics: A Theoretical Introduction. 2nd ed. Dar al-Kitab al-Jadid United.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

15. Hassan, Tamam (2006). The Arabic Language: Its Meaning and Structure. 5th ed. Alam al-Kutub.
16. Al-Mutawakkil, Ahmad (1985). Pragmatic Functions in the Arabic Language. 1st ed. Dar al-Thaqafa. Casablanca.
17. Second: Theses and Dissertations:
18. Baaiteesh, Yahya (2006). Towards a Functional Theory of Arabic Grammar. PhD Thesis. University of Mentouri, Constantine, Algeria.
19. Third: Research and Journals:
20. Carter, Michael (1983). A Linguistic Reading of the Arab-Islamic Linguistic Heritage. An Arabic Grammarian from the Eighth Century AD: A Contribution to the History of Linguistics. University of Sydney, Australia.
21. Sahrawi, Masoud. (2003). The Functional Approach in the Arabic Linguistic Heritage. Journal of Linguistic Studies. Vol. 5, No. 1. Muharram - Rabi' al-Awwal 1424 AH, April -
22. Al-Rajhi, Abdo. (2002). Contemporary Linguistic Theories and Their Position on Arabic. A Study Included in the Memorial Book (Tammam Hassan, a Linguistic Pioneer) Research and Studies Dedicated by His Students and Friends. Prepared and Supervised by: Dr. Abdul Rahman Hassan Al-Arif. 1st ed. Alam Al-Kutub. Cairo.

Al-Adab Journal **Issue. No (153) Supplement (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The historical and social role of fortresses Sharjah model Fort (1823-2023)

Badreyya Alshamsi (Ph.D.)Assistant Professor
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences-
Department of History and Islamic Civilization-
E: badreyya.alshamsi@sharjah.ac.ae

Copyright (c) 2025 **Badreyya Alshamsi (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/4x2hvd46

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Forts and castles, as well as towers, served as lines of Defense for the places where they were established. The United Arab Emirates embraces many castles and fortresses of castles, forts, and historical buildings rooted in the depths of local history. Castles and fortresses over the centuries served as strongholds and residences for the rulers and leaders of the region. They also played a distinctive role in determining the history of people. The inhabitants of the region have been used to constructing forts and castles since the Umm Al Nar period, which flourished in the Emirates during the third millennium BC. Influential tribal leaders resided in fortified castles that oversaw the region and also protected the surrounding areas. The study aims to identify the most important forts and castles in the UAE and highlight the historical and social role of the historical and social fort of Sharjah during the past 200 years. The study relied on the historical approach to study the subject. The study came out with the most important results: castles and fortresses are spread all over the United Arab Emirates, in every city and village, there is a fort and a castle.

Keywords: fort, forts, Sharjah Fort

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الدور التاريخي والاجتماعي للحصون حصن الشارقة انموذجا (1823-2023)

د. بدرية الشامسي
أستاذ مساعد / قسم التاريخ والحضارة
الإسلامية – جامعة الشارقة– كلية الآداب
والعلوم الإنسانية والاجتماعية
badreyya.alshamsi@sharjah.ac.ae

(مُلَخَّصُ البَحث)

كانت الحصون والقلاع وكذلك الأبراج بمثابة خطوط دفاع عن الأماكن التي أنشئت فيه، وتوجد في دولة الإمارات الكثير من القلاع والحصون من القلاع والحصون والمباني التاريخية الضاربة جذورها في أعماق التاريخ المحلي وكانت القلاع والحصون عبر القرون الغابرة بمثابة معاقل ومقار لإقامة حكام المنطقة وزعمائها، كما أدت دورا مميزا في تحديد تاريخ الشعوب وقد اعتاد سكان المنطقة على تشييد الحصون والقلاع منذ فترة أم النار التي ازدهرت في الإمارات خلال الألفية الثالثة قبل الميلاد. كان زعماء القبائل ذوو النفوذ يقيمون في قلاع محصنة تشرف على المنطقة، كما كانت توفر الحماية للمناطق المحيطة بها. هدفت الدراسة إلى التعرف على

أهم الحصون والقلاع في دولة الإمارات ودورهما التاريخي والاجتماعي وإبراز دور حصن الشارقة التاريخي والاجتماعي خلال الـ ٢٠٠ سنة الماضية واعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لدراسة الموضوع. وخرجت الدراسة بنتائج أهمها أن القلاع والحصون تنتشر في كل أنحاء دولة الإمارات العربية المتحدة ففي كل مدينة وقرية حصن أو قلعة.

الكلمات المفتاحية: الحصون، حصن الشارقة، حصن.

مقدمة:

كانت القلاع والحصون عبر القرون الغابرة بمنزلة معاقل ومقار لإقامة حكام المنطقة وزعمائها، كما أدت دورا مميزا في تحديد تاريخ الشعوب والأماكن. فقد قامت إمبراطوريات ودول ما لبثت أن سقطت ، وتغير حكام وسلالات وغرقت حقبات تاريخية في غياهب النسيان، ولكن بقايا القصور والحصون ظلت صامدة وقائمة تشهد على تاريخ أزمنة عابرة.

وقد انتشرت حصون وأبراج مراقبة كثيرة في الإمارات المتصالحة السابقة التي كونت دولة الإمارات العربية المتحدة. تطلبت طبيعة المنطقة الجغرافية والظروف التاريخية لتلك الفترة تشيد التحصينات لفائدتها الدفاعية وتحقيق الأمن القبلي وقد اعتاد سكان المنطقة على تشييد الحصون والقلاع منذ حضارة أم النار * التي ازدهرت في الإمارات خلال الألفية الثالثة قبل الميلاد. كان زعماء القبائل ذوو النفوذ يقيمون في قلاع محصنة تشرف على المنطقة، كما كانت توفر الحماية للمناطق المحيطة بها. وجرى أيضا إنشاء حصون عسكرية لحماية الموانئ البحرية والطرق التجارية. وساعدت الحصون الأصغر حجما في توفير ملجأ للسكان المعرضين لهجوم القبائل الغازية أو الغريبة.(ماترين ،الحجي، ٢٠٠١–ص: ٢–١)

حظيت الأماكن التاريخية والتراثية باهتمام كبير من علماء التاريخ منذ عصور فعرفوا وسردوا الأحداث التي وقعت عندها وسطروا في كتبهم الشيء الكثير عنها. لأن المكان يعدّ لسانا ناطقا لكل ما جرى في ساحته من أحداث وهو يغني عن كثير من الكلام في تصوير حقيقة الماضي والسنين الغابرة وهو أيضا شاهد على أحداثه وما حصل فيه من تغيرات وتطورات أو تحالفات ومعاهدات أو معارك وحروب.

تكمن أهمية توثيق الأماكن ومالها من أسماء أو ما جرى فيها من أحداث في أنها حفظت لنا تاريخ الشعوب الغابرة وما كانوا عليه من قوة أو ضعف أو ضيق. (المر، الكندي،٢٠١٨ ،ص:٧)

وتتميز دولة الإمارات العربية المتحدة بوجود عدد من الحصون الدفاعية بأشكالها ومسمياتها المختلفة، أُنشئت كلها لأغراض عسكرية دفاعية، تنتشر على طول الساحل وفي بعض المرتفعات والمناطق الداخلية ، وعلى مشارف المدن وعلى سفوح الجبال ، وهي مراكز الدفاع عن التجمعات السكنية، وقد تضافرت عوامل عدة دعت إلى إنشاء هذا النوع من العمارة ، منها متطلبات الأمن والحماية، ومتطلبات الاستقرار. وتوجد في الإمارات الأسوار، والحصون، والقلاع ، والأبراج، ولكل منها وظيفته المحددة. (بن صراي، المغني، ٢٠١٩، ٥١) ويُعتبر حصن الشارقة الذي أسس في عام ١٨٢٣م من حصون الشارقة المهمة التي يقع في قلب الشارقة، فقد كان مقرا للأسرة الحاكمة وهو من معالم الشارقة التاريخية الذي ارتبط بأسرة القواسم كما ارتبط بذاكرة أهل الشارقة الجمعية لذلك ركزت الدراسة الحالية على إبراز أهميته ودوره السياسي والاجتماعي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

–التعرف على أهم الحصون والقلاع في دولة الإمارات ودورها التاريخي والاجتماعي.

– ابراز دور حصن الشارقة التاريخي والاجتماعي خلال ال٢٠٠ سنة الماضية

مشكلة الدراسة:

احتفلت هيئة الشارقة للمتاحف بمرور ٢٠٠ عام على تشييد حصن الشارقة الذي بني ١٨٢٣م ونظرا لأهمية هذا الحصن الذي أدى دورا تاريخيا و سياسيا و اجتماعيا في تلك الحقبة حرص صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة على الاحتفاظ به وترميمه بعد تعرضه للهدم بل قطع دراسته في القاهر من أجل إيقاف هدم هذا الحصن . وقد تناولت بعض الكتب والدراسات الحصون والقلاع ومنها حصن الشارقة لكن لم تجد الباحثة دراسة خاصة بالحصن تُركز على دوره السياسي والاجتماعي وخاصة الجانب الاجتماعي الذي ربط العامة من أهل الشارقة به ، لذلك جاءت هذه الدراسة لتجيب على الأسئلة الآتية :

– ما الدور التاريخي والاجتماعي الذي أدته الحصون في الماضي؟

–هل كان لحصن الشارقة دور سياسي و اجتماعي في ٢٠٠ سنة الماضية؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في توثيق تاريخ الحصون والأبراج في دولة الإمارات دورها وأهميتها للأجيال الحالية والقادمة . كما تسعى إلى إبراز دور حصن الشارقة التاريخي والاجتماعي عبر ٢٠٠ عام الماضية الذي لا يزال يقف شاهدا على الدور التاريخي والاجتماعي الذي أداه في تلك الحقبة التاريخية. كذلك تبرز أهمية الدراسة في إثراء المكتبة الوطنية بالدراسات التي توثق لتاريخ وتراث الشارقة بشكل خاص ودولة الإمارات بشكل عام .

مصطلحات الدراسة:

الحصن: جمعها حصون ، وتعرف لغويا ان الحصن كل موضع حصين لا يوصل إليه.

القلعة: تختلف القلعة عن الحصن، ويطلق أسم قلعة على الحصن الصغير الذي هو عبارة عن مصطبة مربعة أو مدورة أو بيضاوية مرتفعة عدة أمتار عن مستوى الأرض أو متدرجة ذات مستويين أو ثلاثة يعلوها برج كبير واسع إضافة إلى غرفة أو غرفتين (العبودي ،٢٠٠٢،٢١٧)

الجص: تعتبر المادة الأساسية للمواد الأولية في بناء العناصر المعمارية كالجدران، الطلاء، السطوح، الزخارف. كان الجص يستخرج محليا بحرق الحجر المحلي – خاصة الحجر

البحري، بعدها يدق ويخلط المسحوق مع الماء للحصول على مزيج الجص للاستعمال في البناء. أما اللبن فهو التراب بعد مزجه بالماء (العزاوي، ٢٠٠١، ص:١٠١)

الدراسات السابقة :

هنالك دراسات كثيرة تناولت البحث في الحصون والقلاع وسنتناول بعض من هذه الدراسات بما يسمح به إطار الدراسة في هذا المقال. ومن هذه الدراسات:

-دراسة: علياء العربي، ٢٠١٩، بعنوان: دار الجلوي، أثر من الحياة الاجتماعية والثقافية بمدينة صفاقس، بين القرن الثامنة عشر والقرن التاسع عشر.

هدفت الدراسة إلى توثيق أحد المعالم الأثرية في مدينة صفاقس التونسية وهي دار الجلولي التي بنيت في القرن ١٨ و تحولت بعد الاستقلال ١٩٥٦م إلى متحف للفنون والتقاليد الشعبية. وخرجت الدراسة بنتائج أهمها: تعكس الهيئة المعمارية لدار الجلولي تميز صفاقس بثقافة تميزها عن بقية مساكن البلاد التونسية. كذلك أن ما حوته دار الجلولي من ملابس تعكس تميز أهل صفاقس في الملابس عن بقية المناطق التونسية الأخرى. كذلك عكست دار الجلولي خصال تميز أهل صفاقس من حب للعمل والتعلم.

تتشابه الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في أن كلا المبنيين (دار الجلولي) و(حصن الشارقة) كانا دار لسكن أصحابه. ثم تحولا إلى متحف للزوار. وكلا المكانين يحتفظ بمقتنيات أصحابه. وتتشابه الدراستان في توزيع المبنى المكون من طابقين موزعة فيها الغرف بحسب استخداماتها السابقة. كذلك أن المبنيين كانا دارا للأسرة الحاكمة. أسرة القواسم في الشارقة واسرة الجلولي في مدينة صفاقس.

في حين تختلف الدراسة السابقة عن الدراسة الحالية أن حصن الشارقة موضع الدراسة بني في القرن التاسع عشر (١٨٢٣) في حين الدراسة السابقة تتحدث عن دار الجلولي التي بنيت في القرن الثامن عشر بن ١٧٧٠ و١٧٨٢. إذ اختلف في تاريخ تأسيسها لكنها بقيت مقر لأسرة الجلولي التي حكمت مدينة صفاقس هذه الدار وبحسب ما تداول بقيت ما يزيد عن القرنين على ملك عائلة الجلولي التي تعود جذورها إل أصل أندلس. الذين قدموا البلاد التونسية سنة ١٦٠٩ م (العربي، ٢٠٢٩،ص:١٧٢)

-دراسة محمد القاضي، ٢٠١٨، بعنوان: القلاع والقصبات في المغرب.

هدفت الدراسة إلى التركيز على العمارة المغربية وخصوصيتها واختلافها في البناء سواء من ناحية مواد البناء المستعملة أو تخطيطها الهندسي . كما هدفت الدراسة إلى التركيز على فن العمارة الامازيغية التي هي أقدم العمائر في المغرب وتأثرها بالعمارة الشرقية الفرعونية والرومانية والبيزنطية والإسلامية.

خرجت الدراسة بنتائج أهمها: أن هنالك فرقا بين القلعة والقصبة فالقلعة هي مقر الوالي أو الأمير وكانت تقام غالبا في مرتفع من الأرض غير بعيد عن النطاق العمراني للمدينة. والقصبة هي القلعة في مصطلح المغاربة وقد شيدت في نقاط استراتيجية من جهات المغرب كمعاقل لحاميات عسكرية يتولاها قائد خبير. والقلعة غير القصبة لكن تجمعهما غاية واحدة وهي التحصين. كذلك أن القلاع تمتاز بطابع خاص يجعلها أقرب إلى جهاز الدولة . منها إلى جهاز القبيلة أو الحامية بعكس القصبة. كذلك أن بلاد المغرب بها العديد من القلاع مثل : قلعة ابن أحمد، وقلعة القصابي، وقلعة سلايس وقلعة قصر بني مطير. كما توجد بها العديد من القصبات مثل : قصبة الوداية وقصبة إير وقصبة مكناس، وقصبة المحمدية وقصبة تطوان وقصبة غناوة

تتشابه الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية بانها تتحدث عن القلاع والحصون، كما تتشابه أيضا في أنها فرقت بين القلاع والقصاب ،والدراسة الحالية فرقت أيضا بين الحصن والبري، فالحصن في العادة يكون مقر للحاكم في حين (البري) كان حامية عسكرية . كما تتشابه معها في أنها ركزت على القلاع والحصون ودورهما الدفاعي. وتختلف الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة أن الدراسة الحالية ركزت على حصن من حصون الشارقة كأنموذج فضلا عن الحديث عن بقية حصون وقلاع دولة الإمارات . في حين الدراسة السابقة ركزت على قلاع وقصاب المغرب.(القاضي، محمد، ٢٠١٨،ص:١٥٠)

-دراسة: عزاوي باغي، ٢٠١٤ ، بعنوان: القلاع والحصون في شبه الجزيرة العربية ١٥١٦- ١٩١٦ .

هدفت الدراسة إلى: تقديم قراءة أثرية تاريخية حضارية للعمائر في شبه الجزيرة العربية.

-التعرف على الصفات والمميزات العامة لقلاع وحصون مناطق شبه الجزيرة العربية .

وخرجت الدراسة بنتائج أهمها: أن الحصون والقلاع في شبه الجزيرة العربية لكل إقليم خصوصية وتفرد يميز عناصرها.

-تختلف طراز العمائر في مناطق الشمال الشرقي من شبه الجزيرة عن تلك التي العمائر في الأقاليم الجنوبية حيث تحمل عمارة كل أقليم على الرغم من وحدتها العامة مع مجمل عمارة شبة الجزيرة العربية مميزات خاصة فرضتها مؤثرات جغرافية ومناخية وتاريخية واجتماعية خاصة بكل إقليم. (غزاوي، باغي، ٢٠١٤، ص: ١٠٥) وتتشابه الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية بأن كلا الدراستين تحدثت عن القلاع والحصون إذ ذكرت الدراسة السابقة بعض من قلاع وحصون دولة الإمارات.

في حين اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة بان الدراسة الحالية ركزت على أشهر حصون وقلاع دولة الامارات وركزت على حصن الشارقة بشكل خاص . كما تختلف معها في أن الدراسة الحالية ركزت على الدور الاجتماعي التاريخي للقلاع والحصون في حين ركزت الدراسة السابقة على القلاع والحصون في شبه الجزيرة العربية بشكل عام وطرق بنائها وطراز عمارتها .

-دراسة راشد المهندي، ١٩٩٥ بعنوان : البناء القديم في قطر

هدفت الدراسة إلى : الربط بين مختلف أنواع البناء وإلقاء الضوء على الهيكلة الخاصة به من نواحي التصميم المواد المستعملة وطرق استعمالها وخصائصها ومميزاتها ، كذلك هدفت إلى الربط بين البناء القديم والبناء الجديد والوقوف على عناصر الاختلاف بينهما، كما هدفت إلى إعطاء صورة حية عن الأجداد لهذا الجيل والاجيال القادمة ، والاستفادة من تجارب الماضي في حل مشاكل الحاضر، ومعرفة المواد المتوفرة في البيئة وإمكانية الاستفادة منها في بنائها المعاصر، ومعرفة كيفية التغلب على حدة الطبيعة وصعوبة المناخ مع قلة الإمكانيات. وخرجت الدراسة بنتائج أهمها: أن معظم المباني القديمة وفي غياب الصيانة تهدمت وأصبحت أشلاء، وأن هنالك أسبابا أدت إلى إطالة عمر البناء القديم أهمها طرق البناء والمواد المستخدمة.(المهندي، ١٩٩٥،ص:٨)

تتشابه الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية في الفكرة وهي التركيز على المباني القديمة ومكوناتها طرق بنائها، في حين تختلف عن الدراسة الحالية أنها ركز على المباني القديمة في قطر في حين الدراسة الحالية ركزت على الحصون والقلاع ودورها التاريخي والاجتماعي في دولة الإمارات.

-دراسة: المنصوري، محمد عبدالله جكة، ٢٠٠٠، بعنوان: العمارة التقليدية في دولة الإمارات، دراسة الفريج والبيت التقليدي في الجزيرة الحمراء بإمارة رأس الخيمة.

هدفت الدراسة إلى: توثيق البيئة المبنية التقليدية في الجزيرة الحمراء من خلال دراسة الفريج (الحي) والبيت التقليدي ، كما تهدف إلى التعرف على التكوين العمراني (للفريج) الحي وعناصر البيت التقليدي في الجزيرة الحمراء، واستكشاف العوامل التي ساهمت في تشكيل البيئة العمرانية التقليدية. وخرجت الدراسة بنتائج أهمها: أظهرت الدراسة آلية التفاعل الإيجابي بين معطيات وإمكانيات البيئة المحلية ومتطلبات الأفراد ومنظومة القيم الدينية والأعراف والتقاليد السائدة في البيئة المحلية. كما أكدت أن منتج البناء متوافقا مع بيئته منسجما مع مستخدميه . وقد جرى توظيف الإمكانات المادية لخدمة احتياجات الأفراد وبما يتوافق مع الإمكانات المادية وقيم المجتمع والبيئة الطبيعية. (حكة، ٢٠٠٠،ص:٣٨)

تتشابه الدراسة السابقة مع الدراسة الحالية بأنها ركزت على المباني في دولة الإمارات، لكنها تختلف عنها في أن الدراسة الحالية ركزت على الحصون والقلاع في دولة الإمارات في حين ركزت الدراسة السابقة على المباني التقليدية في منطقة واحدة في دولة الإمارات وهي منطقة الجزيرة الحمراء .

الإطار النظري للدراسة:

تمهيد :

شجع إنشاء القلاع والحصون في منطقة الخليج العربي بشكل عام والإمارات بشكل خاص الأحداث والظروف التاريخية التي ظهرت في مطلع القرن التاسع الهجري، السادس عشر الميلادي حين ظهر البرتغاليون على سواحل شبه الجزيرة العربية عقب اكتشافهم طريق رأس الرجاء الصالح سنة ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م، حيث بدأوا بالسيطرة على السواحل الجنوبية والشرقية لشبه الجزيرة العربية منذ عام ٩١٣هـ١٥٠٧/م وعمدوا إلى تأسيس قلاعهم على مداخل البحر الأحمر ثم سواحل جزر الخليج العربي ليتخذوها نقاط ارتكاز لشن هجوم على إمارات هذا الخليج الممتدة على شواطئه ولا سيما بعد توقيع اتفاقية هرمز سنة٩٢١هـ/ ١٥١٥م التي مكنتهم من فرض السيطرة الكاملة على الخليج، تطوير سبل الدفاع عن ممتلكاتهم ووطنهم ، فأتت فكرة تشيد العديد من القلاع والحصون والأبراج كضرورة طبيعية وتاريخية في مناطق متعددة من شبه الجزيرة العربية التي تفاقمت الصراعات عليها كان آخرها الاستعمار البريطاني للمنطقة (ياغي، غزوان،٢٠١٤، ١٢٨)

وستتناول الدراسة أهم الحصون والقلاع في دولة الإمارات بشكل مختصر ،إذ تمتاز دولة الإمارات بكثرة الحصون والقلاع فيها ودولة الإمارات العربية المتحدة تتكون من سبع إمارات وكل إمارة يوجد بها عدد من الحصون والقلاع . ونظرا لطبيعة الدراسة وشروط النشر اثرت الباحثة التركيز على أهم القلاع والحصون في كل إمارة من إمارات دولة الإمارات وفيما يأتي عرض لأهم القلاع.

القلاع والحصون: تقوم القلاع والحصون بأداء وظائف المسكن والحصن والملجأ وكان يراعى في اختيار مواقعها شروط عدة : كارتفاع موقع بناء القلعة واشرافها على المواقع البحرية أو البرية المحيطة به من الاتجاهات كافة للمراقبة الأمنية والتحكم القتالي واحاطة القلعة بالخنادق الصناعية يمكن ملؤها بالماء لتصبح حاجزا طبيعيا يحول دون تقدم الغزاة نحو القلعة التي تتصل بالمحيط الخارجي بجسور خشبية محركة ترفع حين الخطر . كما تزود القلعة أيضا ببروج مراقبة قتالية ومخازن للعتاد والمؤن. والغاية من بناء القلعة أن تكون حصنا دفاعيا داخل المدن. (ال علي، ٢٠١٩،ص:١٢٠)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

والقلاع والحصون يطلق عليها باللهجة المحلية اسم (بري) و المربعات جمع مفرده بري والمربعة والبري هو القلعة الدائرية أما المربعة فهي القلعة المربعة البناء . وكانت المربعات منتشرة في الإمارات لأنها هي التي يجري عن طريقها حراسة البلاد والدفاع عنها فهي تعدّ المراصد التي تُكتشف من خلالها المغيرون لكونها الحصون المنيعة ، وعادة ما يكون بناؤها مرتفعا بحيث تسمح للحارس (الذي يراقب من خلالها) بان يرى مسافة بعيدة ومساحة عريضة من حوله وتبنى لتك القلاع والمربعات بشكل يمكنهم من رد الأعداء من السطح ومن خلال فتحات معمولة في انحائها ولا سيما في سطحها العلوي بشكل يمكن المدافعين من إدخال بنادقهم من خلال هذه الفتحات وإطلاق النار باتجاهات وارتفاعات مختلفة دون أن يرى مستعمل النار حتى أنه يمكنه أن يوجه بندقيته من أعلى البناء إلى أسفله من خلال فتحات معينة تخدم هذا الغرض ويجعل لكل من البري والمربعة باب صغير يكون في أعلاه وهو عبارة عن فتحة ضيقة يصل إليها الحارس عن طريق حبل مدلى من هذا الباب ضمانا لحماية البري أو المربعة من وصول الأعداء إليه بسهولة وحفظ لما فيها من عتاد. ويكون في الحبل عقد يستعملها الحارس لوضع أصابع رجليه عليها في أثناء الصعود والنزول منها. وبعد الصعود يشد الحبل ويغلق الباب. (بوملحة، ٢٠١٧،ص:٧٦)

بناء الحصون والقلاع:

يجري بناء هذه القلاع من حصى البحر وطين مخصوص يسمى (اليص) باللهجة المحلية حيث تقلب الجيم ياء وهو الجص يتخرج من (الميص) وهي منطقة التي توجد بها مادة (اليص) ، ويكسر ويحرق ثم يدق ويستعمل للبناء . ويكون جدار القلعة عريضا جدا يناسب الغرض الذي بنيت من أجله. (بوملحة، ٢٠١٧ ص: ٧٨)

القلاع والحصون في الإمارات:

توجد الحصون في كل مدينة أو قرية في الإمارات والحصن في المدينة هو مقر الحاكم، وفي القرية مقر الوالي، وهو حامي المدينة أيضا، وإذا كانت الأبراج يجوز بناؤها من الأهالي لحماية مدنهم وممتلكاتهم، إلا أن الحصن حكر للسلطة الحاكمة وتقوم السلطة الحاكمة بنفسها وبمعاونة مواطنيها ببنائها، والحصن مهم جدا ويعدّ نقطة الهجوم الرئيسة للأعداء وأيضا الدفاع الأول والأخير لأصحاب المدينة، وسقوط الحصن في أيدي المهاجمين معناه في الماضي تبدل السلطة والحاكم، لذلك نرى الاهتمام الكبير بالحصون والعمل من الحاكم بضبط استحكاماته وترميمه. أما القلاع فتختلف عن الحصن في الإمارات ويطلق عليها اسم قلعة على الحصن الصغير الذي هو عبارة عن مصطبة مربعة أو مدورة أو بيضاوية مرتفعة أمتار عدة عن مستوى الأرض أو مدرجة ذات

مستويين أو ثلاثة يعلو ها برج كبير واسع فضلا عن غرفتين . وتقع القلاع في دولة الإمارات عند حدودها مع الدول الأخرى، وهي مخصصة للدفاع فحسب وليست كمقرات لحكام أو لمسؤول سياسي وليست مكان للسكن . وعادة ما يكون ساكنوا القلاع عددا من المسلحين فقط للدفاع عنها. (العبودي، ٢٠٠٢،ص:٢١٤)

أهم القلاع والحصون إمارة أبوظبي:

قصر الحصن (أبوظبي) : كان الحصن رمزا لحكم زعماء ال نهيان، كما شهد معالم النهضة السياسية والاقتصادية التي جرت في الإمارة، إذ عاش شيوخ عديدون من آل بوفلاح في القصر ومارسوا الحكم منه منذ ١٧٩٥م حتى عام ١٩٦٦م وكان مركزا للقوة ، كما كان الاستيلاء على الحصن يعني الاستيلاء على معقل السلطة والقوة في هذه القلعة يعدّ ظاهرة . سياسية واقتصادية في تاريخ أبوظبي كان مقرا رئيسا للممارسات الحكومية والإدارية وبين جدرانه ثم اتخاذ القرارات المهمة كما جرى رسم السياسات الحاسمة وتنفيذها من أجل بقاء الإمارة. (مايترا، ٢٠٠١،ص:٢٢)

أشهر القلاع والحصون في منطقة الظفرة:

حصن العد : بناه ق آل بو منذر، في عهد الشيخ زايد بن خليفة (١٨٥٥- ١٩٠٩) وحصن مارية الغربية: بناه بلوشي قبل ٥٠ سنة بأمر الشيخ حمدان بن زايد و حصن الجبانة بني سنة ١٨٨٩م وحصن خنور: بناه بنو ياس في أوائل حكم الشيخ شخيوط بن ذياب حاكم أبوظبي المدة من (١٧٩٣- ١٨١٦ م). و حص الحمار في البطين: وهو أقدم حصن في ليوا، ولم يتبق منه إلا قليل

(المر، ٢٠١٨، ص:٢٣)

قلاع مدينة العين:

عرفت مدينة العين بكثرة قلاعها وحصونها ويعود ذلك لتوفر المواد اللازمة للبناء مثل جذوع النخيل والماء، ثم مساهمة الأيدي العاملة المحلية في البناء فضلا عن حاجة أمنهم لها. وقد قامت هذه القلاع والحصون بوظائف إدارية وسياسية وأمنية واجتماعية ، فقد كانت مركزا إداريا لمن يمثل الحاكم وملاذا آمنا يلجأ إليه السكان ساعة الخطر وهيكلا معماريا تقام فيه الكثير الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية فتجمع من حولها الناس لبناء مساكنهم وأسواقهم والتي سرعان ما تطورت لتشكل نواة لقرى متكاملة. (الهرمود، ٢٠١٤، ص:٢٥)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أهم القلاع والحصون في إمارة دبي :

قلعة الفهيدي:

تقع قلعة الفهيدي في مدينة دبي القديمة وأنشئت في سنة ١٢١٤هـ- ١٧٩٩م، وهي قلعة مربعة الشكل تقدر مساحتها بحوالي ١٥٣٥ متر مربع، تحيط بها أسوار مرتفعة ٩،٢٥م متوجة من الأعلى بصف من القلاع والحصون في شبه الجزيرة العربية في المدة بين ١٩١٦-١٥١٦ ٢٩٦ الشرافات الحجرية وبها ثلاثة أبراج كبيرة، اثنان منهما دائريان الشكل يكتنفان الزاويتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية من القلعة، ويبلغ أقصى ارتفاع لكل منهما حوالي ١٤م، ويتكون البرج الجنوبي الغربي منهما من ثلاثة طوابق أوسعهم أسفلهم، وشغل الطابقان العلويان بفتحات مزاغل لرمي السهام والقذائف النارية أما البرج الثالث فهو مستطيل الشكل ٧×٩ م، وارتفاعه نحو ٤،١٥ م، ويحتوي على طابقين، شغل الطابق الأسفل منهما بنوافذ مغشاة بالمصبعات الحديدية، وشغل جدار الطابق العلوي بسبعة فتحات لمزاغل (مرامي سهام) مستطيلة، ويتوج واجهة هذا البرج صف من الشرفات الحجرية كانت تستخدم دروع وقائية عند الدفاع عن القلعة، وقد بنيت هذه القلعة بالصخور المرجانية البحرية والجص. وللقلعة مدخل رئيس تذكاري بارز يفتح بواجهتها الشرقية، تتوسطه فتحة باب مستطيلة تُغلق عليها فردتا باب خشبيتان في حالة جيدة من الحفظ، ويؤدي المدخل لمدخل مستطيل يفضي لدهليز يتوصل منه إلى فناء القلعة المتوسط المكشوف الذي تفتح عليه مجموعة من الحجرات من الجهتين الشمالية والشرقية، ومدخل بئر السلم الذي يصعد منه للأبراج العلوية. وقد استخدمت قلعة الفهيدي كمقر للحكم ما يقرب من تسعة وتسعين عاماً أي حتى عام ١٨٩٦م حين انتقل الشيخ مكتوم بن حشر آل مكتوم للإقامة في منطقة الشندغة بدبي، فحولت القلعة إلى سجن ومخزن للأسلحة والذخائر الحربية لتصبح في سنة ١٣٩١هـ ١٩٧١- م متحفا للمقتنيات الأثرية (عزاوي، باغي، ٢٠٠١،،ص:٢٩٦)

أهم القلاع والحصون في إمارة رأس الخيمة:

حصن رأس الخيمة: يرجع تأسيس حصن رأس الخيمة (حصن القواسم) إلى أواسط القرن الثامن وقد بناه الشيخ سلطان بن صقر القاسمي، الذي توفي عام ١٨٦٦م وقد أضيفت بقية أجزاء الحصن خلال المائة سنة الماضية. يتكون الحصن من ٥٦ غرفة، وللحصن برجان ، برج شمالي وبرج جنوبي. وكان أمام الحصن شجرة كبيرة تسمى (الرولة) يتجمع حولها الأهالي . لتبادل الأحاديث وتقام بقربها وقرب الحصن، الاحتفالات الشعبية والدينية وقد استخدم الحصن مسكنا لإقامة الاسرة الحاكمة حتى عام ١٩٦٤م ثم أصبح مقرا

للمديرية العامة للشرطة برأس الخيمة، ثم استخدم سجنا مركزيا حتى عام ١٩٨٤م حول الحصن إلى متحف يضم آثار وتراث إمارة رأس الخيمة.(راشد، ٢٠١٦، ص: ٨٩-٩٠)

قلعة ضاية:

قلعة عسكرية، تقع شمالي مدينة الرمس برأس الخيمة، شيدت في القرن ١٦ على تل مرتفع يواجه الخليج وقد شهدت هذه القلعة معركة ضارية في ديسمبر ١٨١٩م دارت بين أهالي رأس والقوات البريطانية. فبعد استيلاء القوات البريطانية على مدينة رأس الخيمة. بدأت القوات البريطانية مهاجمة مدينة الرمس الواقعة على بعد ستة أميال شمال شرق إمارة رأس الخيمة. فتحركت ٣ سفن حربية بريطانية لحصارها لين تقدم قوات الحملة ، لكنهم وجدوا أن سكان المدينة قد انسحبوا منها إلى قلعة ضاية الواقعة في التلال ، عند مدخل خليج صغير على بعد ميلين من ساحل البحر. ويعدّ حصن ضاية المفتاح الشمالي لإمارة رأس الخيمة. لأنه يتحكم بقوة بالممرات والتلال والطريق الساحلي الموصل إليها. ولحصانته الكبيرة فقد اعتقد بأن مدافع البريطانيين لن تؤثر في تحصيناته وعلى ذلك فقد قرر القادة البريطانيين أن سقوطه سيؤدي إلى تدمير معنوية المدافعين في الأجزاء الأخرى من البلاد، ويضعف مقاومتهم إلى درجة كبيرة وفي ١٨ديسمبر ١٨١٩ تقدم البريطانيون لمواجهة القلعة وقد تحصن المدافعون في القلعة وبدأت المدفعية البريطانية في قصف القلعة ومع استمرار القصف ظهر للقادة البريطانيين أن حصانة قلعة ضاية كانت أكثر مما هو متوقع، ولذلك فقد استخدموا المزيد من التعزيزات وقد جرى إحداث بعض التدمير في القلعة وفي صباح ٢١ ديسمبر تم تطويق القلعة تماما وإنزال مدفعين في موقع مواجهة للقلعة من جانبها الشرقي والشمالي ومدفعين في مواجهة قصر الحاكم من الجهة الغربية. وفتحت النيران على أبراج وجدران القلعة وأحدثت ثغرة فيها وبعد ساعتين من القصف تهيأت القوات البريطانية للهجوم وحينها رفع علم أبيض وقام المدافعون بتسليم أسلحتهم ثم جرت السيطرة على قلعة ضاية.

أهم القلاع والحصون في إمارة الشارقة:

تقع إمارة الشارقة على طول خور الشارقة كانت الشارقة محاطة بسور تتصل أجزاؤه ببعضها بعض بأبراج مستديرة أو مربعة الشكل ومن طرف سور البلدة الشمالي وعلى طول خور الشارقة، كانت هنالك أرض بكثبان رملية (القاسمي، ٢٠١٤، ص: ١٦٧). ومن أهم الحصون والقلاع فيها فضلا عن حصن الشارقة الذي سنتحدث عنه بالتفصيل :

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

حصن فلي:

فلي قرية تقع في المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة، جاءت تسمية (الفلي) أو (فلي) الذي يُعرف اصطلاحا بالجدول المائي الذي ينقل المياه الجوفية على السطح من باطن الأرض ويسمى الفلج في لهجة الإمارات المحلية بـ (الفلي) والجمع فلاية وتعني جدول الماء أو العين الجارية. ولذلك سميت المنطقة بهذه التسمية نظرا لوجود فلج المياه في هذا المكان. كما تلفظ بكسر الفاء (فِلي) وتعني كثرة الرعي . وفي كل الأحوال إذا كثر الماء في مكان من طبيعي أن يكثر المرعى.

بني حصن (فلي) والابراج المجاورة له لحراسة الفلج الذي كان يغذي قرية فلي والمزارع المحيطة بها . وشيدت الأبراج في هذه المنطقة لأغراض دفاعية لحراسة المنطقة ورصد العابرين وتوفير الامن لمرتادي هذا الطريق الصحراوي. ويقع حصن فلي شمال وادي المدام بين الشارقة والذيد ويبعد عن الذيد ٤٠ كيلومتر. وحصن فلي من أهم المواقع الحدودية التاريخية بني في المدة ما بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر بهدف حدود الإمارة فكان محطة من محطات الحماية والمراقبة والاستطلاع وقد شيد لأغراض أمنية وعسكرية وتجارية. ويتكون حصن فلي من الحصن الغربي وهو البرج الكبير الرئيس ويقع على تل مرتفع ، بني البرج من الحجارة والجص وهو على تل مرتفع حيث يرتفع عن سطح الأرض حوالي ١٠ أمتار والحص دائري الشكل ويتميز بكبر قطره من الداخل الذي يبلغ حوالي ٦.٤٠ متر ويتوسطه عمود أسطواني .والبرج يتكون من طابقين وشرفة . أما الحصن الشرقي فيبعد عن الحصن الغربي نحو أثنين كيلو متر إلى جهة الشرق وهو أقل حجما من الأول وكان عبارة عن برج وليس له باب . إنما كان الدخول إلى الحصن بواسطة استعمال الحبل عبر فتحة علوية . ويختلف البرج الثاني عن البرج الأول بأنه لا يحتوي على عمود في وسطه ارفع الطابق العلوي . ويبلغ ارتفاعه ٨.٧٥ متر، وقطره ٣.٣٠ متر وسمك جداره ٨٠ سم. وتقع فتحات المراقبة في أعلى البرج للرصد والمراقبة وإطلاق النار. وقد استحدث في الستينيات من القرن الماضي سور، كانت تستخدمه قوة ساحل عمان كنقطة أمن الطريق القادم من مركز قيادة القوة في الشارقة مرورا بطرق الفاية نحو وادي القوز والمناطق الأخرى داخل عمان (إدارة التراث العمراني،٢٠٢٢، ص: ١٤-٢٠)

حصن الذيد:

يعود تاريخ حصن الذيد إلى النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي ١٧٥٠م وهو مربع الشكل طوله ٣٢ مترا ، وعرضه ٢٦ مترا ومدخله من جهة الشمال، ويقابل فلج "فلج الشريعة" وهو مجرى مياه في جوف الأرض يتوسطن الحصن تقريبا وتتوزع حوله

مجموعة من مزارع النخيل من جهة الشمال كون مخرج قناة الفلج في هذا الاتجاه وكان لحصن الذيد كثير من الأهمية السياسة، إذ عقدت فيه اجتماعات سياسية بين شيوخ المنطقة ومندوبي الدولة المجاورة، وشهد أيضا كثيرا من المعارك الحربية. والحصن قبل تهدمه يتكون في أركانه من أربع قلاع ضخمة أولى هذه القلاع مدورة القلاع مدورة، وتتكون من ثلاثة أجزاء مبنية من حجر الجبال، ووجودها بهذا الشكل يهدف إلى تحصينها الدفاعي، لآن معظم المهاجمين والغارات تكون آتية من الجهة الجنوبية ، حيث الكثبان الرملية وقد أضيفت بعد فترة من اكتمال الحصن القلعة الثانية تقع شمال الأولى قرب طوي (بئر) وهي مدورة أيضا وتتكون من جزأين، والقلعة بلا باب، وهذا الشكل من الأبراج استخدم كسجن (الطنيجي،٢٠٢١،ص:١٠٠)

حصن كلباء (قلعة كلباء)

تقع قلعة كلباء على ساحل الخليج ووسط مدينة كلباء حاليا. والمكان مميز لعدم وجود حواجز طبيعية كالجبال والتلال القريبة منها وأمامها مياه الخليج يفيد الغرض من وجودها للاطلاع التام بما يدور حولها . وكذلك السيطرة للدفاع وصد العدو من مهاجمة المنطقة تتألف قلعة كلباء من تخطيطها وعناصر أساسية دفاعية ساعدتها على أن تكون مركزا دفاعيا مهما في المنطقة مثل: موقعها في مكان مكشوف يسعد حراسها على الاطلاع ومشاهدة أي حركة برأ حيث الأرض المحيطة منبسطة وكذلك مراقبة البحر المكشوف أمامها. (العزاوي، ٢٠٠١،ص: ١٥-١٨)

أهم القلاع والحصون في إمارة عجمان:

حصن عجمان: يذكر أن حصن عجمان بني في مطلع القرن ١٩ الميلادي وقد استعمل في بنائه المواد المحلية كحجارة البحر المرجانية والجص وتم تسقيفه بالجندل (جذوع أشجار تجلب من شرق أفريقيا) وقد تعرض الحصن عام ١٨٢٠ مثل بقية القلاع والحصون في الإمارات الشمالية لقصف السفن الحربية البريطانية إذ جرى تدميره ، فأعاده الشيخ راشد بن حميد الأول (١٨٠٣-١٨٣٨) بناؤه من جديد. واستخدم في بناء الحصن المرجان المستخرج من البحر والجير المحروق وأوراق شجر النخيل ، والخشب المحلي والمستورد من الهند . وتبلغ مساحة حصن عجمان ٢٤٠٠ متر مربع . ووضعت أساسات الحصن الأولى في عهد الشيخ راشد بن حميد الأول، الذي حكم خلال المدة من ١٨٠٣- ١٨٣٨.و وقد استمر الحصن مقرا للحاكم خلال المدة من ١٨٠٣ – ١٩٧٠ وشهد أحد عشر حاكما. أولهم الشيخ راشد بن حميد، وأخرهم المغفور له بأذن الله الشيخ راشد بن حميد بن عبدالعزيز النعيمي الذي تولى حكم إمارة عجمان خلال المدة من ١٩٢٨ – ١٩٨١).

كان الحصن سكنا للأسرة الحاكمة ومقرا وديوانا للحكم، يلتقي فيه الحاكم برعاياه وحاشيته . وقد استغلت إحدى غرفه خلال مدة حكم الشيخ راشد بن حميد (١٩١٨-١٩٨١م) لتدريس أبناء الأسرة الحاكمة والمقربين . ونظرا للتطور الحضاري والمعماري الذي شهدته إمارة عجمان ظل الحصن رمزا تاريخيا أكثر من كونه قلعة دفاعية . وبقى حصن عجمان مقرا للأسرة الحاكمة حتى عام ١٩٧٠م حينما انتقل الشيخ راشد بن حميد النعيمي (١٩٢٨-١٩٨١م) إلى الإقامة في قصر الزاهر وتحول الحصن إلى مقر للقيادة العامة لشرطة عجمان الفترة من (١٩٧٠- ١٩٨١م) وفي أواخر الثمانينات تحول الحصن إلى متحف لتراث الإمارات. (الموسوعة الشاملة،٢٠١٤،ص:٣٣٧-٣٤٠)

أهم القلاع والحصون في إمارة الفجيرة :

قلعة الفجيرة : تقع قلعة الفجيرة على الشمال الغربي لقرية الفجيرة القديمة، على تل صخري يرتفع ٢٠ متر تقريبا تتميز قلعة الفجيرة بتصميمات هندسية فريدة وأهي أهم وأكبر قلعة في المنطقة ، بناها الأهالي من المواد المحلية ، جرى بنائها ما بين ١٥٠٠- ١٥٥٠م وأعيد بناؤها ما بين ١٦٥٠ -١٧٠٠م وشهدت بعض الإصلاحات خلال حكم المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ محمد بن مطر الشرقي ١٨٠٣-١٨٠٨م تتكون القلعة من ثلاثة أبراج دائرية في الشمال الغربي والوجهات الشرقية والشمالية ، وكانت هذه الأبراج

تستخدم أماكن إقامة للحراس في أثناء حكم الشيخ حمد بن عبدالله الشرقي (١٨٧٦-١٩٣٢) يقع في الجانب الجنوبي منطقة محصنة مستطيلة الشكل، كان يتم الوصول إليها عن طريق درج وبعد ذلك أصبح يمكن الوصول إليها عن طريق مجموعة من السلالم على قمة هذه السلالم يوجد جزء خشبي صغير متحرك ، حيث إن هذه الغرف كانت تستخدم كسجون. وكانت هذه القلعة تستخدم منطقة دفاعية ومركز لإدارة الحكم (الشامسي،٢٠١٥،ص:١٩٩-١٢٠)

أبراج البدية: تقع على الطريق إلى مدينة دبا وعلى بعد ٣٥ كم تقريبا إلى الشمال من مدينة الفجيرة وقد شيدها أبناء المنطقة إبان السيطرة البرتغالية في بدايات القرن السابع عشر الميلادي، لم يتبق منها الآن سوى برجين يقعان فوق قمة الجبل وبقايا لبرجين أخرين من أساسات السور الذي كان يحيط . بالأبراج. اتخذ البرج الأول الشكل المستطيل في تصميمه . وقد استخدم في بنائه مواد محلية صرفة من الحجارة الجبلية الكبيرة والصغير واستخدم الطين المحروق كمادة رابطة للبناء يقع مدخل البرج في الجهة الشمالية الشرقية ويحتوي على عدد من أعمدة الخشب ويبلغ عرض المدخل حوالي ٦٠ سنتيمتر، أما البرج

الثاني فقد اتخذ الشكل الدائري واستخدم في بنائه المواد نفسها التي استخدمت في بناء البرج الأول. (الشامسي، خليفة، ٢٠١٥ص: ١٣١-١٣٢)

القلاع والحصون في إمارة أم القيوين:

حصن ال علي: يقع في المدينة القديمة لأم القيوين أسسه الشيخ راشد بن ماجد المعلا ليكون مركزا للحكم ومسكنا للعائلة الحاكمة عام ١٧٦٨م واستمر سكنا للأسرة الحاكمة من آل المعلا حتى عام ١٩٦٩ عندما انتقل منه الشيخ أحمد بن راشد المعلا إلى مسكن آخر. ثم قام الشيخ راشد بن أحمد المعلا رحمه الله بترميمه وصيانته وتحويله إلى متحف وطني يضم تاريخ وتراث إمارة أم القيوين. يعتبر برج ال علي في أم القيوين من طراز المباني الدفاعية. كما أن له دورا اجتماعيا في الإمارة حيث إنه كان يشهد احتفالات رسمية ودينية خاصة بالإمارة ((www.mcy.gov.ae. وحصن ال علي اليوم يؤدي دورا اجتماعيا بعد أن تحول إلى مُتحف يحتفظ بالعديد من القطع التذكارية لكبار الشخصيات العربية والعالمية كما يضم غرفة خاصة للوثائق والمخطوطات التاريخية التي يعود تاريخها الاف السنين كما يحفظ المتحف بما يحتويه من مقتنيات تراث دولة الإمارات المادي وغير المادي. (دائرة السياحة والاثار-ام القيوين، ٢٠٢٤)

حصن الشارقة(1823-2023)

يقع حصن الشارقة في منطقة قلب الشارقة ليكون أكبر وأهم مبنى في إمارة الشارقة، كان مقرا لحكومة الشارقة وسكنا لعائلة القواسم الحاكمة ، وهو من معالم الشارقة التاريخية وصروحها الأثرية التي ارتبطت بنشأتها وتطورها وواكبت مختلف مراحلها، كما يمثل ذاكرة المكان.* وتاريخ لأسرة القواسم وحكامها الذين تعاقبوا على حكم الإمارة (أبونعامة،٢٠٢٣، ص٥٣)

بناء الحصن: بُني أثناء حكم الشيخ سلطان بن صقر القاسمي، ظل مقرا للحكم وهو مبنى كبير محصن له ثلاثة أبراج:

-برج الكبس وبرج المحلوسة و برج مربعة مشرف

- فيه الواجهة من اليسار شبه قبة كانت تستخدم للحراسة ومراقبة المدينة قديما. إذ كان هذا الحصن نهاية المنطقة السكنية ويقع أمام سور الشارقة القديمة الذي كان سورا عريضا . وكان للحصن سور خارجي، ارتفاعه أكثر من ٤ أمتار. يتكون الحصن من طابقين فيها حجرات كثيرة. والواجهة مجموعة شبابيك في مستويين في الأسفل وفي الأعلى. كانت هذه الشبابيك من الخشب وقضبانها من النحاس وقد صبغ الحصن بصبغ النورة الأبيض وكانت مساحة تقدر بحوالي ١٠٠٠ متر مربع.

بوابات الحصن:

الدروازة: هي البوابة الرئيسة للحصن ، مصنوعة من خشب هندي ثمين أسمه خشب (السيسم) وهو ارتفاع ٢٨٧ متر وعرض ١٨٢ سم وهي البوابة التي يؤدي إلى القسم الأول من الحصن. والباحة الداخلية الأولى التي يجلس فيها الحاكم قبالة الرعية على الدكة، وفي الجانب الغربي غرفة التوقيف وفي الجانب الشرقي بوابة أخرى هي (الصباح) الصباح: هي بوابة القسم الثاني من الحصن وتعدّ المساعدة الأولى وتقود إلى باحة صغيرة تؤدي إلى برج "المحلوسة" في الدور الأرضي. وهو السجن ثم ممر ضيق يؤدي إلى ركن " المقهوي" ثم ساتر خشبي صغير خلفة بوابة المكتبة وداخل هذه المكتبة "المختصر" وهو المكان الخاص للشيخ وإذا تجاوزنا هذه المكتبة وصلنا إلى خزانة "السلاح" وهناك مدخل صغير يسمى " الردة" وهو مدخل منكسر محجوب بساتر بنائي يتصل بممر خزانة السلاح. وتحجب أقسام الحصن الإدارية عن السكن العائلي.

أبراج الحصن :

الكبس: برج مستدير من قسمين: علوي وسفلي. ويستخدم للحراسة.

المحلوسة: من أكثر الأبراج تفردا من الناحية العمرانية والهندسية وهو من ثلاث طوابق رئيسة : الطابق الأرضي سجن والطابق الأول مقر للحراسة والمربعة والطابق الثاني مقر الحراسة الراية (علم الإمارة)

–مربعة مشرف :برج مستطيل الشكل الطابق الأرضي منه غرفة المعيشة والطابق الأول برج للحراسة والمراقبة والحماية وهو يحتوي على مدافع نحاسية صغيرة والطابق الثاني للمراقبة والدفاع.

أماكن أخرى بالحصن:

–خزانة السلاح: غرفة صغيرة للتخزين البنادق والرصاص وقذائف المدفع واستراحة الحرس في الطابق الأول فوق البوابة الرئيسة والمخازن وهي غرفة المعيشة لموسم الشتاء و– الغرفة الغرفة العلوية للسكن الصيفي وتتميز بوجود شبابيك مطلة على الخارج و المدبسة : غرفة مغلقة بلا تهوية تستخدم لحفظ التمور واستخراج الدبس والخريجة :بئر ماء غير صالح للشرب، ويستخدم لغسل الملابس وأوعية الطعام)راشد، ص **(202–195:**

وصف الحصن بعد الترميم

في الطابق الأرضي حجرة التوقيف، وسجن المحلوسة وخزانة أسلحة الحراس، والمدبسة وهي حجرة يوضع فيها التمر لاستخراج العسل الأسود منه ويسمى باللهجة المحلية الدبس

وقاعة القواسم وبها شجرة عائلة الشيوخ القواسم ولوحات تضم معلومات عن القواسم وفي القاعة أيضا صور لبعض أعيان الشارقة.

وقاعة تسمى قاعة الحصن، وتضم عدة لوحات عن تاريخ الشارقة وتاريخ الحصن، وقصة هدمه عام ١٩٦٩ وإعادة بنائه ، وتذكر احدى اللوحات أن صاحب السمو الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة عاد من القاهرة لإنقاذ ما بقى من الحصن ، ولم يكن قد تبقى سوى برج واحد هو برج الكبس. وقد بدأت عملية الترميم بناء على صور ومخططات للحصن قدمها سموه . وقد أعيد بناء الحصن بذات الشكل والمواصفات التي كانت عليه قبل هدمه، وقد تطلب ذلك مجهودا غير عادي من أجل تحقيق الدقة وضبط المواصفات القديمة، فاستعان المهندسون بالصور القديمة المأخوذة عن الحصن، وبالقياسات التي أخذها الحاكم للحصن بعد هدمه مباشرة. وكان برج الكبس – قد نجا من الهدم – نقطة هندسية معيارية أفادت المهندسين في تحديد قياسات وأبعاد الأبراج والمواقع وقد أشرف صاحب السمو حاكم الشارقة –كما قام بنفسه – على مراحل البناء المختلفة ، إذ كان يحرص على أن تكون مواد البناء المستخدمة هي ذاتها القديمة، فأمر بتوفيرها إن لم تكن موجودة داخل الإمارات.

وقد استعين ببعض المواطنين الذين عاصروا الحصن ويملكون حساً معمارياً لتحديد مواصفات مواقع بعينها داخل الحصن أو في الواجهات الخارجية له. وقد ساهم كبار السن هؤلاء في مساعدة المهندسين في رسم التصميم ومقاربتها بالشكل القديم للحصن.

–الطابق الأول للحصن: يضم غرفة كان الحاكم يستخدمها لاستقبال ضيوفه من داخل الشارقة ومن خارجها ، وتوجد غرفة تضم صورا للشيخ سلطان بن صقر، ومعلومات عنه وعن فترة حكمه، وبعض مقتنياته الشخصية وتوجد غرفة أخرى تحتوي سريرا وبعض الأثاث، وصناديق تحتوي على بعض مقتنياته ومقتنيات الشيخة ، ومذياع وساعة حائط ، ومقطع يستغل للضوء ، ومطبخ صغير، وهناك غرفة فيها أسلحة قديمة من بنادق وسيوف، ومسدسات ، وبارود، وصور قديمة لرجال يحملون الأسلحة القديمة ولوحات تتحدث عن الأسلحة القديمة .*[١]

يصف الشيخ السلطان بن محمد القاسمي حصن الشارقة فيقول:

يقع ذلك الحصن إلى الجنوب من بيتنا، لا يفصله عنه إلا الطريق الواسع المؤدية إلى أسواق المدينة، حيث نوافد مجلسنا تطل عليه، فتمر من خلاله القوافل في الغدو والرواح محملة بالضائع لمن باع وابتاع .

[١] * *قامت الباحثة بزيارة المتحف يوم الاثنين ٢ أكتوبر ٢٠٢٣

هذا رجل يسوقه عسكري يحمل بندقية ويدفعه إلى الأمام عندما يحرن في مشيته، مساقا إلى الحصن، وذلك عائد منه، مطأطأ لا تسمع منه إلا النشيج، وهذا رجل يتبختر في مشيئته وقد هندم هيئته، مشغول الفكر، ينمق الكلمات التي سيلقيها على الشيخ، فإذا عاد تعلوه الابتسامة فقد أجزل له في العطاء، أما إذا كان (مبرمطا) فقد عاد خائب الرجاء، ونحن نرقب كل ذلك صباحا ومساءً

حصن الشارقة مبنى مربع الشكل له أربعة أركان مهمة أولها الغرفة، وهي أحد أركان الحصن ، إذ تستعمل على أنه مجلس للخاص، وهي في الجنوب الشرقي من الحصن ، يليها "المشرف" وهو برج مربع يطل على الجنوب الغربي من الحصن ، ويستعمل للحراسة. وإلى الشمال الغربي يوجد "الكبس" وهو برج دائري، ويستعمل للحراسة أيضا.

أما " المحلوسة" فكانت برجا ضخما وهي اسم على مسمى، إذ كانت غريبة في بنائها. ويستعمل الجزء العلوي منها للحراسة، أما الجزء السلفي فكان سجنا مرعبا .

أما واجهة الحصن فتطل على ساحة الحصن، حيث تُشاهد بوابة الحصن الضخمة المزينة برؤوس المسامير على هيئة كرات برونزية متلألئة . بين تلك البوابة والمحلوسة، وضع في مكان ظلها عصرا كرسي خشبي كبير له مسائد خشبية كذلك، ويُصعد إليه بدرجات من الخشب في جهتين منه. ومدفع كبير على عجلات من خشب، يسمى " الرقاص" وآخر أصغر منه على عجلات .

أما إلى اليسار من البوابة فهناك سجن التوقيت، له شباك يطل على الساحل، يستطيع السجين أن يتحدث منه إلى أقربائه وبين السقف والشباك فتحة صغيرة للتهوية. أما باب ذلك السجن فيفتح في الصالة الداخلية التابعة للبوابة ، يُقال لها الإصباح، إذ الحراسة مشددة . كان في سجن التوقيف أحد المتهمين وكان ذا سوابق في السرقة، قطعن يده اليمنى في سرقات سابقة وإذا به يقوم ليلا بسرقة مدفع برونزي صغير، يصعب على شخص بيد واحدة وذاك الجسم الضئيل أن يحمل ذاك المدفع ويخرج به من فتحة التهوية العلوية، ويهرب من السجن فتتبعوه ، فوجدوه مختفيا في كومة من الحشائش، وهو يحتضن المدفع. يلي ذاك السجن مخزن التموين، والذي يديره أحد موالي الشيخ وبدعي ابن كلبان، يوزع الكيروسين والفحم وبعض الأطعمة على البيوت العائلة المالكة ويليه مرآب السيارات ، والذي كان يفتح بابه في إسطبلات الخيول.

فوق تلك الأماكن الغرفة التي يجلس فيها الشيخ ، أمامها السطح المكشوف يليه الساباط المسقوف وكلها تطل على الساحة الأمامية للحصن، حتى إذا ما حل المساء وتجمع إخوة الشيخ سلطان مع أبنائهم لتناول طعام العشاء، أخذ القوم يحتشدون أمام

حصن الشارقة زرفات ووحدانا ، ليستمعوا لنشرة أخبار الحرب، وكانت في أواخرها سنة ١٩٤٥م ، فكان صوت المذياع (الراديو) يأتيهم من إحدى نوافذ الغرفة بالطابق العلوي للحصن.هؤلاء القوم نصفهم كان مؤيدا للحلفاء والنصف الآخر كان مؤيدا للمحور، فكانت الأخبار من الإذاعة الألمانية بصوت المذيع العراقي سليط اللسان، يونس بحري، تغضب مؤيدي الحلفاء. وكذلك الأخبار الآتية من هيئة الإذاعية البريطانية لخدمة الشرق الأوسط ، بصوت المذيع الشامي منير شما، تغضب مؤيدي المحور، ومن النوافذ المطلة على الساحة الأمامية للحصن نشاهد الشجار بين الفريقين.

أما بقية الأماكن في الحصن ففي الجزء الجنوبي كانت تسكن والدة الشيخ صقر بن سلطان القاسمي، أما الجزء الشمالي فقد كان مخصصا لسكني الشيخ صقر بن سلطان القاسمي وزوجته وأولاده . أما واجهة الحصن مبنى كبير/ نصفه مبنى بالكامل وبه نوافذ والنصف الآخر عبارة عن سقيفة يقال لذلك المبنى "الساباط" تنزل به أعداد كبيرة من البدو ضيوفا على الشيخ. وإلى الجهة الشمالية من الساباط بئر للاغتسال، أما الجهة الجنوبية منه فكانت مناخا للإبل . بين الحصن والساباط غرزت سارية غليظة.) القاسمي،٢٠١٢،ص:٢٠-٢٣)

الدور السياسي والاجتماعي للحصون :

أدت الحصون دورا سياسيا وحققت الهدف من إنشائها وبنائها في كل إمارات الدولة ويتضح ذلك في: حصن قصر الحصن في أبوظبي الذي كان رمزا لحكم ال نهيان ، كما شهد معالم النهضة السياسية التي جرت في إمارة أبوظبي ،إذ عاش شيوخ عديدون من ال بوفلاح في قصر الحصن منذ ١٧٩٥م . فقد كان الاستيلاء على الحصن يعني الاستيلاء على معقل السلطة. وقصر الحصن يعدّ رمزا سياسيا في تاريخ أبوظبي فكان مقرا رئيسا للممارسات الحكومية والادارية. فبين جدرانه جرى اتخاذ القرارات المهمة لرسم سياسات الإمارة. كما يظهر الدور السياسي للقلاع في منطقة الظفرة التي كانت القلاع والحصون والأبراج رمزا لصد الحملات من الجيوش المحاربة في زمن الاضطرابات. كما يظهر الدور السياسي للقلاع في قلعة الفهيدي التي كانت مقرا للحكم ما يقارب من ٩٩ عاما حتى ١٨٩٦ حين انتقل الشيخ مكتوم بن حشر ال مكتوم للإقامة في منطقة الشندقة بدبي، وحولت القلعة إلى سجن ومخزن للأسلحة والذخائر الحربية لتصبح عام ١٩٧١م متحفا للمقتنيات الأثرية.

ويظهر الدور السياسي للحصون في حصن (فلي) الذي شيده حكام القواسم في المدة ما بين القرنين ١٨ و١٩ بهدف حماية حدود الإمارة فكان محطة من محطات الحماية والمراقبة والاستطلاع فقد شيد لأغراض أمنية وعسكر وتجارية كما استخدم في ستينيات

القرن الماضي من ساحل عمان كنقطة أمن الطريق القادم من مركز قيادة القوة في الشارقة مرورا بطريق الفاية نحو وادي القوز والمناطق الأخرى داخل عمان. كما يبرز الدور السياسي لحصن الذيد الذي بني ١٧٥٠ م ،إذ عقدت فيه اجتماعات سياسية بين شيوخ المنطقة ومندوبي الدول المجاورة كما شهد الكثير من المعارك الحربية. ويظهر الدور السياسي لقلعة ضاية التي شهدت معركة ضارية بين أهالي رأس الخيمة والقوات البريطانية ١٨١٩م حيث تحصن المدافعون فيها لمواجهة القوات البريطانية. كما يظهر الدور السياسي للقلاع في قلعة وأبراج البدية في إمارة الفجيرة التي شيدت لمقاومة القوات البرتغالية بداية القرن السابع عشر الميلادي. ويظهر الدور السياسي لحصن عجمان الذي أصبح مقرا لحكام إمارة عجمان منذ ١٨٠٣ إذ شهد حكم احدى عشر حاكما حتى عام ١٩٨١م. ويظهر الدور السياسي لحصن الشارقة أنه كان مقر إقامة الاسرة الحاكمة وقد شهد الحصن توقيع عدد من المعاهدات والمواثيق التي وقعت بين جدرانه والتي لا تزال نسخ منها تعرض في حصن الشارقة الذي تحول منذ ١٩٩٧م إلى متحف .

أما الدور الاجتماعي للحصون فقد كانت ملاذا للسكان في حالة الخطر كما كانت مكان للأنشطة الاجتماعية في المناسبات مثل الأعياد والاحتفالات الاجتماعية، إذ كانت تقام أمام الحصون مثل الأعياد أو أفراح الاسرة الحاكمة. كما ان السكان (أهل الحي) كانوا يجتمعون بجانب الحصن للاستماع إلى الأخبار كما كان يحدث في حصن الشارقة الذي وصفة صاحب السمو الشيخ سلطان بن محمد (أخذ القوم يحتشدون أمام حصن الشارقة زرفات ووحدانا ، ليستمعوا لنشرة أخبار الحرب، وكانت في أواخرها سنة ١٩٤٥م ، فكان صوت المذياع (الراديو) يأتيهم من إحدى نوافذ الغرفة بالطابق العلوي للحصن.) كما يظهر الدور الاجتماعي في وصف الشيخ سلطان لحصن الشارقة الذي كان يستقبل العامة فيقول واصفا الداخلين للحصن : (هذا رجل يسوقه عسكري يحمل بندقية ويدفعه إلى الأمام عندما يحرن في مشيته، مساقا إلى الحصن ، وذلك عائد منه، مطأطأ لا تسمع منه إلا النشيج، وهذا رجل يتبختر في مشيئته وقد هندم هيئته، مشغول الفكر، ينمق الكلمات التي سيلقيها على الشيخ، فإذا عاد تعلوه الابتسامة فقد أجزل له في العطاء، أما إذا كان (مبرطما) فقد عاد خائب الرجاء، ونحن نرقب كل ذلك صباحا ومساء.) ويظهر الدور الاجتماعي لقلعة الفهيدي التي حولت عام ١٩٧١م إلى متحف للمقتنيات الاثرية كذلك يظهر الدور الاجتماعي لحصن رأس الخيمة الذي كان أمامه شجرة كبيرة تسمى (الرولة) يجتمع حولها الأهالي لتبادل الاحاديث ويقام قربها وقرب الحصن الاحتفالات الشعبية والدينية ، ثم حول ذاك الحصن إلى متحف يضم آثار وتراث إمارة رأس الخيمة يزوره السياح القادمون

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

للإمارة. ويظهر الدور الاجتماعي أيضا في حصن (فلي) الذي كان يلعب دورا اجتماعيا في حراسة الفلج الذي كان يغذي قرية فلي والمزارع المحيطة بها. وقد شيدت أبراج تلك المنطقة لحراسة المنطقة ورصد العابرين وتوفير الأمن لمرتادي الطريق الصحراوي. ومما سبق نستطيع أن نؤكد أن جميع الحصون في الوقت الحالي تلعب دورا اجتماعيا ،،إذ إنها حولت لمتاحف تحفظ الدور السياسي والتاريخي لدولة الإمارات .فمتحف عجمان حول إلى متحف يستقبل السياح وقصر الحصن تقام أمامه الاحتفالات وتعقد فيه الاجتماعات .

وحصن الشارقة تحول إلى متحف يستقبل الزوار وتقام فيه الفعاليات المختلفة ،إذ يتيح للزائر التعرف على التاريخ الحديث للشارقة والعائلة الحاكمة وتاريخ المبنى واستراتيجيات الدفاع القديمة ونظام إدارة الحكم وطابع الحياة اليومي في إمارة الشارقة قبل ٢٠٠ عام www,sharjahevents.ae))

نتائج الدراسة خاتمتها وتوصياتها:

خرج هذا المقال بنتائج أكدت أهدافه الدراسة المتمثلة في التعرف على الدور التاريخي والاجتماعي، ودور حصن الشارقة التاريخي والاجتماعي . وأهميتها في ابراز دور الحصون والقلاع لتحفظ للأجيال القادمة دورها تاريخيا وتراثيا ومن هذه النتائج :

-تنتشر القلاع والحصون في كل أنحاء دولة الإمارات العربية المتحدة ففي كل مدينة وقرية هنالك حصن وقلعة .

-للحصون والقلاع دور اجتماعي وسياسي . فبعضها كان دفاعيا وبعضها مقر للحكام يدي من خلالها شئون الدولة ويلتقون فيها بالعامة لحل مشاكلهم الاجتماعية وبعضها كان العامة يقيمون أمامها الاحتفالات في المناسبات المختلفة .

تحمل بعض القلاع أسماء المناطق التي بنيت فيها كقلعة المويجعي وحصن كلباء وقلعة ضاية وقلعة الجاهلي ، وبعضها يحمل اسم الشخص الذي بناها وبعضها يحمل اسم العوائل مثل قلعة سلطان في العين وقلعة البقيشي برأس الخيمة وقلعة الدرمكي في العين .

ساهم الحكام والشيوخ في بناء القلاع والحصون، فالبعض شيد الحصون للإقامة فيها والبعض أقامها للدفاع والتحصين .

-هنالك فرق بين الحصن والبري والمربعة مع اتفاق الهدف وهي الحماية .

اغلب الحصون والقلاع القائمة حتى الان تحولت إلى متاحف أو مقر للشرطة أو مؤسسة ثقافية مثل حصن الشارقة وحصن عجمان الذي تحول إلى متحف، وحص رأس الخيمة الذي تحول في البداية على مقر للشرطة ثم تحول بعد ذلك لمتحف وقلعة الفهيدي بدبي وقلعة الحصن بابو ظبى و القلعة الشرقية و قلعة المربعة بالعين و غيرها .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

-ان المواد التي بنيت منها الحصون والقلاع متشابهة فجميعها بني من الحجارة والجص وجميعها بنيت على مرتفعات لتؤدي مهامها الدفاعية .

-كانت بعض القلاع والحصون مكان لتنفيذ الأحكام حيث يوجد بها سجن للخارجين عن القوانين كحص رأس الخيمة وحصن الشارقة .

تميزت الحصون بكبر مساحاتها وتعدد غرفها وكانت في العادة تبنى من طابقين ، كانت مزودة بحجرات متعددة الأغراض منها ما هو غرف للحاكم وأسرته ومنها مخازن للغلال والطعام فبيت الحاكم ملاذ للمحتاجين . ومؤنه توزع منها للمحتاجين وخاصة في المناسبات مثل شهر رمضان والعيدين .

-كان الحصن مؤسسة قضائية حيث كان الحاكم يجلس في ساحته الواسعة للنظر في قضايا العامة والحكم فيها .

-تعكس القلاع والحصون ظروفها الثقافية و البيئية و الاجتماعية.

-بناء المربعة في وسط الحصن (القلعة) ذات الطابقين وتحتوي على عناصر وتفاصيل دفاعية وأحكام بنائها جعل المبنى محصنا وموقعا دفاعيا يصعب التغلب عليه واختراق خطوط دفاعه.

-المسننات : تكون نهاية الجدران (الستارة) أو الدائرة المحيطة لجدران بدن البرج أو سطح المربعة للطابق الأول مسننة (الطرابيش) بناؤها دفاعي. حيث تتيح للحراس مراقبة ما يدور حولهم من خلال الفتحة بين المسننات والاحتفاء خلفها أو الدفاع والرمي بحسب مقتضيات الحالة والظروف المحيطة بموقع الحصن .

أكدت الدراسة أن دولة الإمارات العربية المتحدة تمتلك تراثا ماديا متمثلا في القلاع والحصون المنتشرة في كل إمارة من إماراتها. وعلى ما سبق من نتائج نوصي بالآتي :

-إعداد دراسة بحثية مقارنة بين حصن الفهيدي التاريخي بدبي وبين قصر الحصن التاريخي بأبوظبي من حيث دورهما التاريخي في الماضي ودورهما الثقافي واجتماعي في الوقت الحالي.

-إعداد دراسة بحثية عن أهم القلاع والحصون في دولة الإمارات التي تحولت لمتاحف وإبراز دورها الثقافي والتاريخي .

المصادر والمراجع :

١. أبو نعامة، مني (٢٠٢٣) ، حصن الشارقة، قرنان من التاريخ، الشارقة، دولة الإمارة العربية المتحدة . معهد الشارقة للتراث
٢. بن صراي، حمد، المغني، علي(٢٠١٩) معجم ومصطلحات التراث العمراني ، الشارقة دولة الإمارات العربية المتحدة، معهد الشارقة للتراث.
٣. بوملحة، إبراهيم عبيد(٢٠١٧) ، الفريج، ذكريات من الزمن الجميل ، دبي ، دولة الإمارات العربية المتحدة، دار مداد .
٤. راشد، علي محمد(٢٠١٦)، الحصون والقلاع في دولة الإمارات، الأرشيف الوطني، الإمارات العربية المتحدة ،ابوظبي.
٥. الشامسي، أحمد خليفة (٢٠١٥) ، تاريخ الفجيرة، شواهد ودلائل أثرية، الإمارات العربية المتحدة، هيئة الفجيرة للثقافة والإعلام.
٦. العبودي، ناصر حسين(٢٠٠٢) ، صفحات من آثار وتراث دولة الإمارات ، أبو ظبي، دولة الإمارات، مركز زايد للتراث.
٧. العزاوي، عبد الستار(٢٠٠١) ، المباني الأثرية في كلباء، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة ، وزارة الثقافة والإعلام.
٨. القاسمي، سلطان بن محمد (٢٠١٤) ، تحت راية الاحتلال ، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، منشورات القاسمي.
٩. القاسمي، سلطان بن محمد (٢٠١٢)، سرد الذات، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، منشورات القاسمي.
١٠. المرر، علي أحمد الكندي (٢٠١٨)، القلاع والأبراج في منطقة الظفرة، الأرشيف الوطني، أبوظبي .
١١. ال علي، ناصر الكاس (٢٠١٩) رأس الخيمة بين الماضي والحاضر، جمعية ابن ماجد للفنون الشعبية والتجديف، رأس الخيمة، ٢٠١٩ .
١٢. الطنيجي، خليفة سيف حامد (٢٠٢١)، حصن الذيد، في تراث الشارقة الثقافي، الشارقة، الإمارات. معهد الشارقة للتراث.
١٣. الهر مودي، يوسف عبدالرحمن (٢٠١٤)، زايد بن سلطان آل نهيان حاكم العين (١٩٤٦- ١٩٦٦م) ، أبوظبي ، الإمارات العربية المتحدة، الأرشيف الوطني.
١٤. مايترا، جولتي، الحجي، عفراء(٢٠٠١)، قصر الحصن تاريخ حكام أبو ظبي ،(١٩٦٦١٧٩٣-)، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة، مركز الوثائق والبحوث .
١٥. إدارة الحفاظ العمراني والترميم (٢٠٢٢) ، حصون فلي، موقع فلي التراثي بالمنطقة الوسطى، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، معهد الشارقة للتراث.

الصحف والمجلات:

١٦. العربي، علياء، دار الجلولي، أثر من الحياة الاجتماعية والثقافية بمدينة صفاقس بين القرن الثمن عشر والقرن التاسع عشر، مجلة الثقافة الشعبية، البحرين، ٢٠١٩ العدد ٤٦ ص: ١٧٢- ١٨٤

١٧. باغي، عزاوي، القلاع والحصون في شبه الجزيرة العربية في الفترة من ١٥١٦- ١٩١٦م مجلة دراسات تاريخية، المديرية العامة للآثار والمتاحف -جمهورية مصر، يناير ٢٠١٤ العدد ١٢٧ والعدد ١٢٨ .

١٨. المهندي، راشد سعيد، البناء القديم في قطر، مجلة المأثورات الشعبية، مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربي، الدوحة -قطر، ١٩٩٥، ص: ٨

١٩. المنصوري، محمد عبدالله جكة، العمارة التقليدية في دولة الإمارات، دراسة الفريج والبيت التقليدي في الجزيرة الحمراء بإمارة رأس الخيمة. مجلة المأثورات الشعبية، مركز التراث الشعبي لمجلس التعاون لدول الخليج العربي، الدوحة، قطر، ٢٠٠٠م

المواقع الالكترونية :

١. https://www.nla.ae/our-history/historical-periods/the-civilization- جرى الدخول للموقع الاحد ٢٤ نوفمبر 2024موقع الأرشيف والمكتبة الوطنية the-united-Arab-emirates

٢. www.mcy.gov.aeجرى الدخول للموقع يوم الجمعة الموافق ٤ أكتوبر 2024

٣. الموقع الرسمي لدائرة السياحة والآثار -ام القيوين، تم الدخول للموقع يوم الجمعة الموافق ٤أكتوبر 2024 www.tad.uaq

٤. جرى الدخول للموقع يوم السبت الموافق :٢٨ سبتمبر 2024www,sharjahevents.ae

References

1. Abu Naama, Mona (2023), Sharjah Fort: Two Centuries of History, Sharjah, United Arab Emirates. Sharjah Institute for Heritage.
2. Bin Sarai, Hamad; Al-Mughni, Ali (2019). Dictionary and Terminology of Architectural Heritage. Sharjah, United Arab Emirates. Sharjah Institute for Heritage.
3. Bu Melha, Ibrahim Obaid (2017). Al-Fareej: Memories of the Good Old Days. Dubai, United Arab Emirates. Madad Publishing House.
4. Rashed, Ali Mohammed (2016). Forts and Castles in the United Arab Emirates. National Archives, United Arab Emirates, Abu Dhabi.
5. Al Shamsi, Ahmed Khalifa (2015). History of Fujairah: Archaeological Evidence and Signs. United Arab Emirates, Fujairah Culture and Media Authority.
6. Al Aboudi, Nasser Hussein (2002). Pages from the Antiquities and Heritage of the United Arab Emirates. Abu Dhabi, United Arab Emirates. Zayed Heritage Center. Al-Azzawi, Abdul Sattar (2001), Historic Buildings in Kalba, Sharjah, United Arab Emirates, Ministry of Culture and Information.
7. Al-Qasimi, Sultan bin Mohammed (2014), Under the Banner of Occupation, Sharjah, United Arab Emirates, Al-Qasimi Publications.
8. Al-Qasimi, Sultan bin Mohammed (2012), Narrating the Self, Sharjah, United Arab Emirates, Al-Qasimi Publications.
9. Al-Marar, Ali Ahmed Al-Kindi (2018), Castles and Towers in the Al Dhafra Region, National Archives, Abu Dhabi.
10. Al Ali, Nasser Al-Kass (2019), Ras Al Khaimah Between Past and Present, Ibn Majid Society for Popular Arts and Rowing, Ras Al Khaimah, 2019.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

11. Al-Taniji, Khalifa Saif Hamed (2021), Al Dhaid Fort, in Sharjah's Cultural Heritage, Sharjah, UAE. Sharjah Institute for Heritage.
12. Al-Har Moody, Yousef Abdulrahman (2014), Zayed bin Sultan Al Nahyan, Ruler of Al Ain (1946-1966), Abu Dhabi, United Arab Emirates, National Archives.
13. Maitra, Gulti, and Al-Hajji, Afra (2001), Qasr Al Hosn: A History of the Rulers of Abu Dhabi (1793-1966), Abu Dhabi, United Arab Emirates, Documentation and Research Center.
14. Architectural Conservation and Restoration Department (2022), Fili Forts, Fili Heritage Site in the Central Region, Sharjah, United Arab Emirates, Sharjah Institute for Heritage.
15. Newspapers and Magazines:
16. Al-Arabi, Alia, Dar Al-Jaluli, "A Trace of Social and Cultural Life in the City of Sfax Between the 18th and 19th Centuries," Popular Culture Magazine, Bahrain, 2019, Issue 46, pp. 172-184.
17. Bagi, Azawi, "Castles and Forts in the Arabian Peninsula from 1516-1916 AD," Historical Studies Magazine, Directorate-General of Antiquities and Museums, Arab Republic of Egypt, January 2014, Issues 127 and 128.
18. Al-Muhannadi, Rashid Saeed, "Old Buildings in Qatar," Popular Heritage Magazine, Popular Heritage Center of the Gulf Cooperation Council, Doha, Qatar, 1995, p. 8.
19. Al-Mansouri, Muhammad Abdullah Jakka, "Traditional Architecture in the United Arab Emirates: A Study of the Neighborhood and Traditional House in Al-Jazirah Al-Hamra in the Emirate of Ras Al-Khaimah." Popular Heritage Magazine, Popular Heritage Center of the Gulf Cooperation Council, Doha, Qatar, 2000.

Al-Adab Journal **Issue. No (153) Supplement (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Iraq's foreign policy towards Iran after the revolution of July 14, 1958-1963 AD: A historical study

Assistant Professor. Qatran Abbas Mujbil
Modern History / Ministry of Education
dqtran1970@gmail.com

Copyright (c) 2025 **Assistant Professor. Qatran Abbas Mujbil (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/vywbqr80

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Foreign and internal political issues of common interest between Iraq and Iran had a clear impact on political relations. After the revolution of the 14th of July, １９５８ AD, when things had not yet fully stabilized in Iraq, some political contradictions and internal revolutions emerged, which led to the possibility of Iran and its allies influencing its paths and goals in an attempt to form the new regime in Iraq. The rapprochement that occurred between the two countries, especially after World War II, helped to overcome many related problems, and after the revolution of the 14th of July, １９５８ AD) in Iraq, Iran began searching for all matters related to the past to raise them against the new government to weaken and overthrowing it, or obtain regional gains. This also happened concerning the issue of withdrawal from the Baghdad Pact, as well as the issue of the borders in the Shatt al-Arab

Iraq has made clear that it adheres to friendly relations and cooperation with neighboring Arab countries and adheres to the policy of non-alignment declared by the revolution as well as emphasizes the issue of borders in the relations between the two countries, as any tension between them on the political level is the first thing that appears in the issue of borders. Especially since the Iranian side used this issue at times when Iraq followed a policy that Iran did not approve of; therefore, the issue of the Shatt al-Arab and Iran's ambitions about it was the gateway to the crisis in the relations between the two countries. Despite this, the Iraqi government tried to avoid confrontation with Iran by trying to reach peaceful solutions to the differences between the two parties.

Keywords: Iran, Iraq, politics, relations

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

سياسة العراق الخارجية تجاه إيران
بعد قيام ثورة ١٤ تموز -١٩٥٨-١٩٦٣م: دراسة تاريخية

أ.م.د. قطران عباس مجبل
تاريخ حديث/ وزارة التربية
dqtran1970@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

كان للمسائل السياسية الخارجية والداخلية ذات الاهتمام المشترك بين العراق وإيران تأثير واضح في العلاقات. السياسية بعد قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨م، إذ لم تكن الأمور قد استقرت في العراق بعد بالشكل الكامل، فقد برزت بعض التناقضات السياسية والثورات الداخلية مما ادى الى ايجاد الامكانية للتأثير في مساراتها وأهدافها من إيران وحلفائها وذلك في محاولة لتكوين النظام الجديد في العراق.

إن التقارب الذي حصل بين البلدين لاسيما بعد الحرب العالمية الثانية قد ساعد على تجاوز الكثير من الإشكالات المتعلقة وبعد قيام ثورة (١٤تموز عام ١٩٥٨م) في العراق بدأت إيران تبحث عن كل الأمور المتعلقة في السابق لإثارتها بوجه الحكومة الجديدة بهدف إضعافها او اسقاطها أو الحصول على مكاسب اقليمية كما حصل في موضوع الانسحاب من حلف بغداد وكذلك الحدود في شط العرب.

وقد أوضح العراق بأنه متمسك بعلاقات الصداقة والتعاون مع الدول العربية المجاورة والتمسك بسياسة عدم الانحياز التي أعلنتها الثورة. وكذلك التأكيد على مسالة الحدود في العلاقات بين البلدين إذ إن أي توتر بينها على الصعيد السياسي اول ما تظهر بوادره في مشكلة الحدود. لاسيما أن الطرف الإيراني كان يستخدم هذا الموضوع في الأوقات التي تتبع فيها العراق سياسة لا توافق عليها إيران – فلذلك كان شط العرب وأطماع إيران فيه المدخل للازمة من في العلاقات بين البلدين.

وعلى الرغم من ذلك فقد حاولت الحكومة العراقية تفادي المواجهة مع إيران من خلال محاولة الوصول إلى حلول سلمية للخلافات من الطرفيين

الكلمات المفتاحية: السياسة – العلاقات – العراق – ايران.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة:

يمتاز موضوع السياسة الخارجية بأهمية كبيرة بين مواضيع العلوم السياسية، لأنه يمثل أهداف الدول وسلوكها الخارجي إزاء الدول والمنظمات والحركات، والأحداث العالمية.

وتحدد الأهداف السياسية الخارجية لكل دولة من خلال مصلحتها المنبثقة من مجمل المؤثرات الداخلية والخارجية كالعوامل الجغرافية والموارد الاقتصادية والتركيب الاجتماعي والقوة العسكرية والعوامل الدولية المختلفة.

وقد صدر في صبيحة ١٤ تموز البيان الأول للثورة وكان يحمل في جملته التوجه السياسي الخارجي للنظام الذي تسلم الحكم بعد الملكية وكانت السياسة الخارجية لحكومة ثورة ١٤/تموز عام ١٩٥٨ م تهدف إلى الانفتاح على دول العالم والابتعاد عن سياسة الأحلاف والانحياز فضلا عن كسر طوق العزلة لذلك عملت على إقامة علاقات مع غالبية دول العالم تقوم على الاحترام المتبادل والحياد الإيجابي ومصلحة الشعب العراقي فسحت لتوسيع علاقاتها لتضم دولا شرقية وغربية إلى جانب الدول العربية ودول الجوار وقد أدى قيام الثورة في العراق عام ١٩٥٨م الى توتر العلاقات بين العراق وايران وذلك للعديد من المشاكل وأهمها الحدود في شط العرب وكذلك تخوف ايران من قيام ثورة مشابهة على أراضيها ومع ذلك فقد اعترفت الحكومة الايرانية بالنظام الجمهوري الجديد في العراق ان العلاقات العراقية الإيرانية التي شهدت تطور في بعض المجالات الثقافية والاقتصادية والتجارية لم تنعكس إيجابيا على العلاقات السياسية فاستمرت حالة التوتر قائمة بين البلدين بسبب طبيعة النظام السياسي في كل من العراق وإيران .

وقد تناولنا في هذا البحث

أولاً : تغيير سياسة العراق الخارجية بعد قيام الثورة ..

ثانياً: الموقف الإيراني من إعلان الثورة في العراق،

وثالثاً: توتر العلاقات بين الطرفين

اولاً: تغير سياسة العراق الخارجية بعد قيام الثورة:

كانت السياسة الخارجية العراقية للنظام الملكي في العراق من أهم الأسباب التي أدت إلى قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م (الزبيدي، ١٩٨٧، ص٣٧) ،إذ أثارت سياسته تلك نقمة داخلية كبيرة لا سيما في أوساط الضباط الأحرار والزعماء الوطنيين، وعلى وجه الخصوص تلك السياسة المتعلقة بالموقف السلبي من القضايا القومية وكذلك محاولة زج العراق في مشاكل دولية من خلال ارتباطه بحلف بغداد عام ١٩٥٥م وانحيازه بشكل واضح إلى الغرب على حساب المصالح الوطنية والقومية.

وكان الضباط الأحرار قد عاشوا ضياع فلسطين بسبب ضعف العرب وتبعيتهم للغرب، كما لمسوا تبعية حكومتهم لبريطانيا خاصة عام ١٩٥٦م إبان العدوان الثلاثي على مصر (حميدي، ١٩٨٠، ص ٢٤٢.)، وعندما قدر لهذه القوى أن تقود ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م في العراق كانت ردود الفعل الخارجية موازية لأهمية دور العراق أهمية المنطقة لمختلف القوى الدولية، لاسيما أن العلاقات الدولية كانت تمر بمرحلة دقيقة من أهم معالمها الحرب الباردة (عطية، ١٩٦٨، ص ٤٤٥)التي انعكس تأثيرها بشكل مباشر على منطقة الشرق الأوسط فقد أرسلت بريطانيا والولايات المتحدة قواتها على الفور إلى كل من الأردن لبنان تحسبا لمواجهة الثورة (تشايلدرز، ١٩٦٠، ص١٤٦)

وصدر رد فعل مناقض من المعسكر الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي الذي حذر من أي محاولة عسكرية لإجهاض الثورة في العراق، وكان تحذيره موجها إلى الدول الغربية وبشكل أشد الى تركيا وإيران حيث كان تحذيره تهديداً غير مباشر من مغبة أي عمل عسكري ضد العراق (وآخرون، (ب،ت) ، ص١٨٦)

في ظل هذه الأجواء الدولية المشحونة كان على رجال الثورة في العراق أن يتبعوا سياسة خارجية متوازنة تشكل استفزازاً للقوى الغربية.

وفي ضوء ذلك أوضح البيان الأول للثورة بشكل عام وغير محدد سياسة العراق الخارجية ،إذ جاء فيه:

" ان الحكم يجب أن يعهد الى حكومة تنبثق من الشعب، وترتبط بروابط الأخوة مع الدول العربية والإسلامية وتعمل بمبادئ الأمم المتحدة وتلتزم بالعهود والمواثيق ومن مصلحة الوطن بقرارات باندونغ .. (الزمان، ١٩٥٨/٧/١٦، الصفحة السياسية)

وتشير المصادر بأن قادة الثورة قد عملوا على جعل هذه الصيغة العمومية في البيان لتجنب الكشف عن الأهداف الأساسية للثورة وذلك من أجل كسب الوقت وشل محاولات التدخل الأجنبي (الزبيدي،، ١٩٨٧، ص١٩٦-١٩٧)

وتأكيدا لهذا النهج الذي يبغي تطمين الدول ذات المصالح ودفعها لاتخاذ موقف محايد على الأقل إزاء مطالبة الأردن وملكها بالتدخل في العراق بعدّه الملك الشرعي للعراق بحسب دستور الاتحاد الهاشمي فقد صرح ناطق بإسم الحكومة العراقية قائلا : إن الحكومة العراقية تلتزم بالعهود الدولية وفق مصلحة الوطن وتقييم علاقاتها الخارجية مع الدول عامة والعربية والإسلامية ولا سيما على وفق ميثاق الأمم المتحدة، لذلك فإن الحكومة مستعدة للتعاون مع أعضاء الأمم المتحدة وتأمين أطيب العلاقات السياسية والاقتصادية معها (الزمان، تصريحات عبد الكريم قاسم ، ١٩٥٨/٧/٢٦م.)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وقد فسر هذا التصريح على أنه تأكيد للدول الغربية من أن العراق لن ينسحب من حلف بغداد في الوقت الحاضر، كما أنه تأكيد على ابقاء الامتيازات النفطية للشركات الاجنبية، وهذا ما جرت الإشارة إليه خلال الخطب والتصريحات الرسمية للمسؤولين العراقيين (خدوري، ١٩٧٤م، ص٤٤.)

وادى استقرار الأوضاع في العراق واعتراف معظم دول العالم بالحكومة الجديدة، لاسيما التي اتخذت مواقف متشنجة من الثورة كتركيا وإيران وبريطانيا إلى أن تتوضح سياسة العراق الخارجية والتي كانت أبرز سماتها:

١- كانت العلاقات مع الأقطار العربية ركناً أساسياً في أهداف الثورة، وهذا ما نراه من خلال تصريحات قادة الثورة والبيانات الصادرة عن الحكومة الجديدة، ذلك انطلاقاً من إيمان القائمين بالثورة بان العراق جزء من الامة العربية كما ورد في الدستور المؤقت الذي صدر بعد ذلك. لهذا فقد سعى العراق إلى دعم روابطه مع الدول العربية ودعم حركات التحرر في الجزائر وفلسطين (الزبيدي م.، ١٩٨٣م، ص ٥١٥.)

٢- على الصعيد الدولي فقد انسحب العراق من حلف بغداد في ١٩٥٩/٣/٢٤ وترتب على ذلك انسحاب العراق من الاتفاقيات السرية العسكرية التي كانت معقودة مع كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية كما جرى الانسحاب من المنطقة الاسترلينية) (الزبيدي،، ١٩٨٧، ص١٤٦)

وانسجاماً مع هذا الموقف فقد اتبع العراق سياسة الحياد الايجابي التي كانت نشطة في تلك المرحلة نتيجة لزيادة التوتر الدولي بسبب الحرب الباردة، فضلا عن نشاط قادة دول مهمة تبنوا هذه الفكرة ودافعوا عنها فأصبحت تلك السياسة من المبادئ التي تتوق لها دول العالم الثالث التي تحررت من التبعية الأجنبية (تشايلدر، (ب، ت) ، ص١٤٧)

وأقام العراق علاقات سياسية واقتصادية مع المعسكر الشرقي الذي لم يقم العراق الملكي أي علاقات معه انسجاما مع ارتباط العراق آنذاك مع الغرب.

٣- على الصعيد الإقليمي فقد كانت تصريحات المسؤولين العراقيين وأفعالهم تدل على محاولة اقامة علاقات جيدة مع تركيا وإيران، إلا أنه في الوقت الذي تطورت فيه علاقة العراق مع تركيا ظهرت بوادر توتر في العلاقات مع إيران الاسباب عديدة استمرت حتى نهاية حكم عبد الكريم قاسم.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثانيا: الموقف الإيراني من إعلان الثورة في العراق :

تميزت السياسة الخارجية الايرانية عشية قيام الثورة في العراق بالتحالف مع الغرب لا سيما الولايات المتحدة الأمريكية. ويرجع ذلك إلى أسباب عديدة منها أن النظام الإيراني قد توصل إلى أن أمنه واستمراره في السلطة مرتبط بتحالفه مع الغرب، وقد تعزز ذلك بعد الدور الأمريكي المباشر في إعادة شاه إيران إلى السلطة في ايلول ١٩٥٣م بعد الأحداث التي أعقبت انقلاب (مصدق)، خشية الشاه الإيراني من جارته الشمالية الاتحاد السوفيتي الذي أخذ نفوذها بالتوسع في مناطق مختلفة من العالم ومنها الشرق الأوسط . كما أن الاتحاد السوفيتي كان يستخدم أساليب عديدة للضغط على الحكومة الإيرانية منها استخدام عناصر ماركسية موالية له في الداخل (تاهفندي، ١٩٨٩، ص٨٥)

كان الشاه ينظر بعين الريبة الى التغيرات الثورية التي شهدتها المنطقة ولا سيما ثورة مصر عام ١٩٥٢م وسوريا عام ١٩٥٤م وبروز المد القومي العربي بزعامة الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي اعتبره الشاه ليس زعيما مصريا فحسب وانما زعيما عربياً قد يعمل على اقامة دولة عربية كبيرة الأمر الذي لا يمكن أن يقبله الشاه (العقاد، ١٩٦٦٦، ص٣٨)

كما أن الخشية كانت من امتداد هذه الأفكار الثورية الى داخل ايران لأنها تهدد النظام ووجوده حيث كانت القوى الوطنية في إيران نشطة لمواجهة دكتاتورية الشاه وأساليبه القمعية ومعارضة سياسته الداخلية والخارجية (كوتام، ١٩٧٨، ص٤٢٠)

لهذا فقد عدّ الشاه التحالف مع النظام الملكي في العراق سوف يحقق له غايات عديدة منها الوقوف بوجه المد العربي الذي تمثل بظهور الجمهورية العربية المتحدة وتطلع الشعب العربي الانضمام اليها، وعدّ العراق حاجزا ضد التأثيرات المحتملة لتلك التحركات على الوضع الداخلي في إيران. لهذا فقد كان جهاز الاستخبارات الإيراني (السافاك) يراقب الأوضاع في العراق،إذ أشار مستشار الشاه الصحفي بأنه نقل تحذيرا من رئيس جهاز السافاك (بختيار) الى ولي العهد العراقي (عبد الاله) قبل الثورة العراقية بأسبوع واحد ،إذ كان الأخير موجودا في تركيا عن احتمال قيام انقلاب عسكري في العراق يستهدف حياة العائلة المالكة وطلب منه عدم العودة الى العراق. الا أن ولي العهد العراقي رفض هذه التحذيرات واستهان بها وأكد على ولاء الجيش العراقي للنظام (فنصة، ١٩٨٨،ص٥٦)لهذا فقد كانت الحكومة الإيرانية من أكثر الذين تأثروا بالثورة حيث انتابهم شعور بالغضب والفزع عبرت عنه الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الايرانية)(رمضاني، ١٩٨٤،ص٣٠٣)

فقد أعلنت الحكومة الإيرانية الحداد العام لمدة ثمانية أيام على أرواح اقطاب النظام في العراق والذين قتلوا في العراق عقب الثورة كما جرى تحشيد القوات الايرانية على الحدود العراقية، اضافة الى تجمع عناصر المرتزقة الأوربيين على الحدود لغرض التسلل الى العراق وإحداث اضطرابات فيه)(سليمان، ١٩٧٨،ص٥٦)

وجاءت الإجراءات الإيرانية هذه مكملة لإجراءات اتخذتها أطراف حلف بغداد حيث تم تحشيد القوات العسكرية على الحدود مع تركيا وفي لبنان والاردن وكانت هذه الاطراف تأمل بأن تكون الفرصة مؤاتية للتدخل واجهاض الثورة متخذة من دستور الاتحاد الهاشمي الذي ينصب الملك حسين ملك الاردن رئيسا للاتحاد كمدخل لتحقيق ذلك، الا أن نجاح الثورة بالسيطرة على الموقف سريعا فضلا عن التأييد الجماهيري الواسع لها والدعم العربي الدولي قد أفشل هذا المخطط (النعيمي، ١٩٧٣، ص٢٨٦) لقد جاءت المخاوف والشكوك الايرانية من قيام الثورة في العراق انطلاقا من أمور عدة:

١- كانت خشية الشاه من امتداد أجواء الثورة الى داخل إيران، إذ كان النظام في إيران يعاني من نقمة داخلية، وأن استمراره في السلطة يسير على الأسس نفسها التي كان العهد السابق في العراق يسير عليها أي التجسس والقوة المستندة إلى الجيش والقوى الغربية. علاوة على أن الثورة في العراق أثبتت أن التعاون مع الغرب لم يعد كافيا لتوفير الأمن والمحافظة على تلك الانظمة التي تعاني من انتفاضات داخلية (الحميد، ١٩٥٩، ص٢٠٩) وهذا الهاجس لم يكن جديداً على ايران فقد ساد مثل هذا الشعور على أثر حركة رشيد عالي الكيلاني في ١٩٤١م فكان هناك تخوف من أن تمتد أصداء تلك الحركة إلى إيران، وصرح سفير بريطانيا في إيران آنذاك لم يكن هناك ضمان بأن التطورات في العراق سوف لا يحدث ما يشابهها في إيران من نتائج أكثر خطورة.

٢- كان الشاه يخشى من انضمام النظام الجديد في العراق الى الجمهورية العربية المتحدة إذ يعدّ الشاه تلك الدولة ورئيسها جمال عبد الناصر خطراً مباشراً على نظامه وأن وجود النظام الملكي في العراق بوصفه حليفا له كان يجعله أكثر اطمئناناً، إذ إن قيام الثورة في العراق وتصريحات قادتها المؤيدة للعربية المتحدة، فضلاً عن الاتفاقيات العسكرية والاقتصادية التي عقدت معها في أول أيام الثورة قد أثار مخاوف الشاه وعدّه خطرا يهدد نظامه بشكل مباشر على حدوده الغربية، إلا أن هذه المخاوف سرعان ما خفت عندما بدأت بوادر التوتر بين العراق والجمهورية العربية المتحدة تظهر بشكل علني (العقاد، ١٩٦٦، ص٣٧)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٣- اضافة الى ذلك فقد كان منظر السفن السوفيتية المحملة بالأسلحة إلى العراق قد أثار الرعب لدى الشاه ظناً منه انه اصبح مطوقاً بالخطر السوفيتي في حدوده الشرقية والغربية، وأن النفوذ السوفيتي قد وصل الى الشرق الأوسط مما عدّه تهديدا له لاسيما أنه كان محسوباً على الغرب نتيجة لتحالفه معه. ومما زاد في هذا الشعور الدور المتزايد للشيوعيين العراقيين الموالين للسوفيت في السياسة العراقية (رمضاني، ١٩٨٤، ص٤٢٠)

أما على الصعيد الشعبي في ايران فقد لاقت أنباء الثورة العراقية تأييداً واضحاً لدى الأوساط الشعبية الإيرانية حيث قامت تظاهرات مؤيدة للثورة امام السفارة العراقية في طهران، كما أن الاذاعة العراقية كانت تلاقي ترحيباً لدى السكان الإيرانيين، يضاف الى ذلك أن رجال الدين البارزين في ايران قد أيدوا الثورة مثل الزعيم الديني (آية الله الكاشاني) الذي اتصل بالسفارة العراقية مؤيداً للثورة كما ابدى رجال دين آخرون في إيران مشاعر مماثلة.

ثالثا: توتر العلاقات بين الطرفين:

بقيت سياسة العراق الخارجية بعد الثورة غير واضحة المعالم لاسيما فيما يتعلق بموقفها من حلف بغداد، وكان لذلك أثر مهم في تجميد أي نشاط معادي للثورة في العراق من ايران او حلفائها. بل كانت تلك الاطراف تطمح الى محاولة تشجيع الحكومة العراقية على الاستمرار في حلف بغداد أو على الأقل عدم اتخاذ سياسة عدائية منه، فضلا عن محاولة إيران ابعاد العراق من الالتقاء أو الاتحاد مع الجمهورية العربية المتحدة.

وتماشيا مع هذا الموقف اعترفت إيران بالعراق في ٣٠ تموز ١٩٥٨م وبدأت الصحف الايرانية الرئيسية المرتبطة بالحكومة مثل (كيهان) و (اطلاعات) تخفف من لهجتها ضد الحكومة العراقية (و.د.ح، س/١/٣٥٨/ في ١٩٥٨/٨/٢١.)وقد وصل الامر الى ان يقوم وزير الخارجية الإيراني بامتداح حكومة العراق الجديدة ويتهجم على النظام السابق في مؤتمر صحفي عقده في ١٩٥٨/٨/١٧ والذي أكد فيه (و.د.ح، كتاب السفارة العراقية في طهران، س/١/٣٦١/ في ١٩٥٨/٨/٢١):

"ان ايران تحترم ارادة الشعوب وحكوماتها مادام تعتمد على رغبة الرأي العام وتحترم التزاماتها الدولية ... لا يزال موقف العراق اتجاه حلف بغداد غير واضح ... ولكن الظواهر الايجابية تدل على أن الحكومة المذكورة تضم عناصر ايجابية وترغب بأتباع سياسة تعاونية.. من الواضح هذه السياسة تبشر بالأمل وتشبه إلى حد بعيد سياسة القومية الإيجابية التي تقوم عليها سياسة حكومتنا".

ثم أوضح نقاط الالتقاء بين العراق وإيران وحاول ابرازها مثل كون ايران جارة للعراق وتشترك معه بحدود طولها (١٣٥٠) كم، وأن هناك في العراق جالية ايرانية كبيرة وأبرز كذلك أن أكثر من ٦٠% من شعب العراق يشتركون مع الشعب الإيراني في أتباع المذهب الجعفري. وأكد أن حكومته لم تكن مرتاحة كثيراً أو راضية عن رجال الحكم السابق في العراق. إن أي تحليل لهذا الكلام من المسؤول الأول في الدبلوماسية الإيرانية يشير الى حقيقتين:

الأولى: نجاح العراق في تجميد الموقف الإيراني المعادي للثورة وإزالة مخاوفه وشكوكه من قيام الثورة.

الثانية: إن إيران كانت تحاول أن تستفيد من الأوضاع غير المستقرة في العراق وتعمل على اغراء الحكومة العراقية لإعطائها تنازلات اقليمية لاسيما في منطقة شط العرب تماشيا مع السياسة الإيرانية التي اتبعتها عام ١٩٣٧م عندما استغلت اوضاع العراق آنذاك للحصول على مكاسب مهمة على وفق أن العراق يسعى لضمان أمنه الخارجي بأي ثمن.

وللاستدلال على ذلك ترى أن إيران وبعد هذه التصريحات تقدمت في ١٩٥٨/٩/٢٥م، بطلب الى الحكومة العراقية لتشكيل لجنة ذات صلاحيات واسعة لإدارة شؤون الملاحة في شط العرب (إذ كان قد رفض مثل هذا الطلب لمرات عدة قبل الثورة). وعندما لم يرد العراق على هذه المذكرة اردفتها بمذكرة أخرى في تشرين الثاني من العام نفسه ضمنتها تهديداً مبطنا عندما أكدت على الاسراع بتشكيل اللجنة والا فان ايران سوف تتخذ جميع الإجراءات والخطوات الضرورية لتأمين مصالحها (المؤلفين، ١٩٨٣،ص٣٧٢)

ولما لم تجد المطالب الايرانية الصدى المطلوب لدى الحكومة العراقية أخذت إيران بتأزم العلاقات بين البلدين ولا سيما بعد وضوح معالم السياسة العراقية لاسيما فيما يتعلق بعلاقة العراق مع الاتحاد السوفيتي وفي معالجة المسألة الكردية، إذ لاحظت السلطات الايرانية بقلق كبير عودة الملا مصطفى البرزاني إلى العراق واستقباله استقبالا حافلا على المستوى الرسمي والشعبي.

وقد عزز هذه الحالة التظاهرات التي اندلعت في بغداد امام السفارة الايرانية والتي نددت بالنظام الإيراني وذلك بسبب ذكرى ثورة مصدق. فضلاً عن تصريحات المسؤولين العراقيين ولا سيما تلك التي أطلقها عبد السلام عارف نائب رئيس الوزراء في أثناء جولاته في محافظات العراق (فوزي، ١٩٨٩،ص٦٥). وكذلك ما ورد في محكمة المهداوي من تصريحات معادية للنظام في إيران (عارف، ١٩٨٦،ص٢٥٥) ونتيجة لذلك فقد عبر الشاه

عن قلقه واستيائه من السياسة العراقية الجديدة وذلك خلال مقابلة له مع السفير المصري في طهران، فقد أكد له استياء حكومته من قرار العراق اطلاق تسمية الخليج العربي بدلاً من الخليج الفارسي، فضلا عن أنه اشتكى من الإجراءات العراقية في شط العرب وتعرض السفن الايرانية للتفتيش والمراقبة.

اتضحت نوايا إيران الحقيقة في محاولة استغلال ظروف العراق الداخلية للحصول على مكاسب جديدة في الحدود وذلك عندما صعد شاه ايران من لهجته ضد العراق عندما أدلى بتصريح في ١٩٥٨/١٠/٣ طالب فيه بتعديل معاهدة ١٩٣٧م بعدّها غير متكافئة وأكد بأن العراق نال امتيازات كبيرة بينما لم تحصل نحن على حقوقنا المشروعة ... وان حقوق الشعب الإيراني واضحة وفقا للقواعد الدولية (و.د،م،ح، (د/٢٥/٦٠٠) في ١٩٥٨/١٠/٢٦م.)

وتأكيدا على الموقف الايراني الاخير فقد بدأت إيران بسلسلة من الإجراءات للضغط على العراق، حيث قامت السلطات الإيرانية بمنع رعاياها من السفر إلى العراق لاداء زيارة العتبات المقدسة، بل اوعزت بإيقاف الإيرانيين القاصدين إلى العراق والذين سبق وأن حصلوا على سمات دخول، وقد برر الشاه هذا المنع بأن الجهات العراقية تعمل على تحريض الزوار الايرانيين على مناوئة النظام الايراني (و.د،م.ج، (س/١/٤٠٢) في ١٩٥٨/٩/٦م) ومن جانبها طالبت الصحف الإيرانية بالغاء اتفاقية عام ١٩٣٧، وذهبت صحيفة كيهان الى ان الشعب الايراني يطالب باسترداد حق إيران من الرسوم التي استوفيت في شط العرب لمدة عشرين سنة... وان ايران باستطاعتها أن تسلك سبيلاً آخر في استيفاء حقوقها (كيهان، في ١٩٥٨/١٠/١٣.، الصفحة السياسية)

لقد عدّ الحكومة الايرانية التغيرات الثورية في العراق والسياسة الجديدة التي اتبعتها الحكومة العراقية في مختلف الشؤون الداخلية والخارجية تهديداً مباشراً لأمنها ودعماً للقوى الوطنية الإيرانية التي تناهض الشاه داخل إيران وخارجها. ولما وجدت أن حلف بغداد بصيغته الحالية غير قادر على حماية الانظمة المشتركة فيه، عملت على تدعيم علاقاتها وتحالفها مع الغرب ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية وذلك من خلال زيادة الدعم الاقتصادي والعسكري للنظام الإيراني. لذلك فقد دخلت ايران في مفاوضات مع الادارة الأمريكية للحصول على مزيد من الضمانات لتأمين حماية كافية للشاه ونظامه ضد الأخطار الداخلية والخارجية.

إن هذه المباحثات قد أثارت ردود فعل عنيفة داخل العراق وعدّ هذا التحالف موجها ضد العراق وثورته، فقد أكد السفير العراقي بالقاهرة فائق السامرائي في مؤتمر صحفي في ١٩٥٨/١٢/٢م "ان الحكومة العراقية تنظر بعين القلق الشديد إلى ما أذيع بشأن الاتفاق المعقود بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية... وترى في ذلك خطر يهدد سلامتها واستقلالها.." (الزمان، ١٩٥٨/١٢/٣.)اضافة الى أن الصحف العراقية شنت حملة ضد هذا التحالف الجديد وضد النظام في إيران.

وكرد فعل على هذه السلوكيات القى وزير الخارجية الإيراني خطابا امام مجلس النواب الايراني أكد فيه بأن العراق اخذوا يعزفون الحاناً جديدة وأخذت الصحف العراقية تسلك سبلا عنيفة وتسئ الادب اتجاه الإيرانيين ... لاندري كيف يجيزون لأنفسهم التدخل في الشؤون الداخلية والتعرض لسياستها الخارجية وقد وصلت ردود الأفعال الايرانية الى حد كيل الشتائم ضد العراق والعرب من بعض الأعضاء في مجلس النواب الإيراني (و.د،م.ح، س/١/٧١٦/ في ١٩٥٨/١٢/١٦.) إلا أنه على الرغم من ذلك فقد كانت هناك اتصالات رسمية جارية بين الجانبين العراقي والإيراني، كما أن الحكومة العراقية ورئيسها عبد الكريم قاسم بشكل خاص تعمد خلال تلك المدة (الأشهر الأولى من قيام الثورة) عدم الرد على التعليقات والتصريحات الرسمية أو الصحفية وذلك لأسباب عدة أهمها الخلافات الداخلية والصراع على السلطة بين قادة الثورة مما أوجد حالة عدم استقرار، كما ان المسؤولين العراقيين كانوا واعين الى عدم فتح جبهة معادية ضدهم في ذلك الوقت، فقد اكتفى بالردود الصحفية على صفحات الجرائد التي كان أغلبها موالية للحكومة.

وفي ١٩٥٨/١٢/١٦م حصل لقاء بين القائم بالأعمال العراقي في طهران وبين وكيل وزارة الخارجية الايرانية وأبدى الجانبان الرغبة في تطوير العلاقة بينهما وحل الخلافات، وقد تم تبليغ القائم بالأعمال خلال الاجتماع بتعيين (امان الله اردلان) سفيرا لإيران في العراق، وتمنى المسؤول الايراني ان تسمي الحكومة العراقية سفيرها في طهران (و.د،م.ح، كتاب السفارة العراقية في طهران، س/١/٧١٤/ في ١٩٥٨/٨/١٦)

الخاتمة والاستنتاجات

مما تقدم يتضح أن السياسة الخارجية تأثيراً بازراً في سير العلاقات بين العراق وإيران وعلى المستويات كافة لاسيما أن أيران. حاولت استقلال هذا الموضوع للتأثير على النظام السياسي الجديد في العراق. فضلا عن أنها كانت تخشى من امتداد الثورة الى داخل ايران لهذا نرى ان الشاه قد بدأ يتخذ عدة اجراءات داخلية في محاولة منه لإصلاح الأوضاع المتردية هناك وكان الشاه يخشى من قيام دولة عربية كبرى في المنطقة لأنها تعرقل

طموحات الشاة في المنطقة مع تحالفه مع الغرب الذي سعى إلى بروز أية قوة مؤثرة في المنطقة تعنيف احتوائها وتأمين مصالح الدول الغربية فيها. ومن خلال استعراضنا للأحداث يمكن استخلاص النتائج على النحو الآتي :

١- كانت للمسائل والأحداث الداخلية ذات الاهتمام المشترك بين العراق و ايران تأثير واضح في العلاقات فيما بينهما .

٢- بروز بعض القوى السياسية في العراق. والتي أثارت مخاوف الحكومة الإيرانية من امتداد تأثيرها إلى داخل إيران .

٣- أن الضباط الأحرار أظهروا وصاء وحنكة في السياسة الخارجية حيث إنهم امتنعوا عن أي خطوة من شأنها أن تسيء للعلاقة الودية مع الدول المجاورة .

٤- ابدت ايران خشيتها من قيام ثورة شعبية فيها من خلال تأثير الثورة العراقية.

٥- لقد كان شط العرب واطماع ايران فيه مدخلاً الازمة جديدة في العلاقات السياسية بين البلدين.

٦- الانسحاب من حلف بغداد على وفق أن هذا الحلف يتعارض مع سياسة عدم الانحياز التي أعلنتها الثورة في بيانها الأول.

٧- على الرغم من ذلك كانت هناك محاولات و اتصالات رسمية بين البلدين ،إذ إن المسؤولين العراقين كانوا واعين لعدم فتح جبهة معادية .

مراجع

١. احمد عطية. (١٩٦٨، ص ٤٤٥). القاموس السياسي. القاهرة: دار المصرية العامة للكتاب.
٢. أحمد فوزي. (١٩٨٩،ص٦٥). عبد السلام عارف سيرته.. محاكمته.. مصرعه. بغداد: دار اوراق للنشر.
٣. احمد نوري النعيمي. (١٩٧٣،ص٢٨٦.). السياسة الخارجية التركية. القاهرة: كلية الآداب، جامعة القاهرة .
٤. اسرا عيلان وآخرون. ((ب،ت) ، ص١٨٦). سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية. موسكو : مؤسسة كراد للنشر.
٥. إسماعيل عارف. (١٩٨٦،ص٢٥٥). أسرار ثورة ١٤ تموز وتأسيس الجمهورية في العراق. لندن .
٦. أيرسكين تشايلدر. ((ب، ت) ، ص١٤٧).
٧. ايرسكين تشايلدرز ١٤٦. (١٩٦٠،ص١٤٦). الحقيقة عن العالم العربي. (خيري حماد، المترجمون) بيروت: دار العلم للملايين.
٨. ايرسكين تشايلدرز. (١٩٦٠، ص١٤٦). الحقيقة عن العالم العربي. (خيري حماد، المترجمون) بيروت: دار العلم للملايين.
٩. جريدة الزمان. (١٩٥٨/٧/٢٦م.). تصريحات عبد الكريم قاسم . بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.
١٠. جريدة الزمان. (١٩٥٨/١٢/٣.).
١١. جريدة الزمان. (١٩٥٨/٧/١٦، الصفحة السياسية). بغداد: وزارة الثقافة والإعلام.
١٢. جريدة الزمان، ، ١٩٥٨/٧/١٦م. (١٩٥٨/٧/١٦م، الصفحة السياسية). بغداد.
١٣. جريدة كيهان. (في ١٩٥٨/١٠/١٣.، الصفحة السياسية).
١٤. جعفر عباس حميدي. (١٩٨٠، ص ٢٤٢.). التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق (١٩٥٣-١٩٥٨). بغداد: دار المأمون للنشر.

١٥. روح الله رمضاني. (١٩٨٤،ص٣٠٣). سياسة إيران الخارجية، ١٩٤١-١٩٧٣م. (علي حسين فياض، المترجمون) البصرة.
١٦. روح الله رمضاني. (١٩٨٤،ص٤٢٠).
١٧. ريتشارد كوتام. (١٩٧٨، ص٤٢٠). القومية في إيران. (محمود فاضل الحفاجي، المترجمون) بغداد.
١٨. صلاح العقاد. (١٩٦٦، ص٣٨). السياسة الإيرانية والاستعمار الجديد. مجلة السياسة الدولية.(4)
١٩. صلاح العقاد، (١٩٦٦،ص٣٧).
٢٠. قحطان احمد سليمان. (١٩٧٨،ص٥٦). سياسة العراق الخارجية من ١٤ تموز ١٩٥٨م- ٨ شباط ١٩٦٣. بغداد: كلية القانون والسياسية، جامعة بغداد.
٢١. ليث الزبيدي، (١٩٨٧، ص١٤٦).
٢٢. ليث الزبيدي، (١٩٨٧، ص١٩٦-١٩٧).
٢٣. ليث عبد الحسن الزبيدي. (١٩٨٧، ص٣٧). ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق. بغداد: أفاق عربية .
٢٤. مجموعة من المؤلفين. (١٩٨٣،ص٣٧٢). الصراع العراقي الفارسي. بغداد.
٢٥. مجيد خدوري. (١٩٧٤م، ص٤٤.). العراق الجمهوري. بيروت: مطبعة الشعب.
٢٦. محمد حسين الزبيدي. (١٩٨٣م، ص ٥١٥.). ثورة ١٤ تموز في العراق. بغداد: اوراق للنشر .
٢٧. محمد كمال عبد الحميد. (١٩٥٩،ص٢٠٩). الشرق الاوسط في الميزان الاستراتيجي. القاهرة: مكتبة مدبولي.
٢٨. نذير فنصة. (١٩٨٨،ص٥٦). طهران، مصير الغرب. باريس.
٢٩. هونك تاهفندي. (١٩٨٩، ص٨٥). الحزب الشيوعي الإيراني (تودة) (١٩٢٠-١٩٨١) . (ناظم عبد الواحد جاسور، المترجمون) بغداد.
٣٠. و.د.ح. (س/١/٣٥٨/ في ١٩٥٨/٨/٢١.). كتاب السفارة العراقية في طهران.
٣١. و.د.ح. (س/١/٣٦١/ في ١٩٥٨/٨/٢١). كتاب السفارة العراقية في طهران.
٣٢. و.د،م.ج. ((س/١/٤٠٢) في ١٩٥٨/٩/٦م). كتاب السفارة العراقية في طهران.
٣٣. و.د،م.ح. (س/١/٧١٤/ في ١٩٥٨/٨/١٦). كتاب السفارة العراقية في طهران.
٣٤. و.د،م.ح. (س/١/٧١٦/ في ١٩٥٨/١٢/١٦.). كتاب السفارة العراقية في طهران.
٣٥. و.د،م،ح. ((د/٢٥/٦٠٠) في ١٩٥٨/١٠/٢٦م.). كتاب وزارة الخارجية العراقية إلى مجلس الوزراء.

References

1. Ahmed Attia. (1968, p. 445). Political Dictionary. Cairo: Dar Al-Masriya Al-Aamah for Books.
2. Ahmed Fawzi. (1989, p. 65). Abdul Salam Arif: His Biography, His Trial, and His Death. Baghdad: Awraq Publishing House.
3. Ahmed Nouri Al-Naimi. (1973, p. 286). Turkish Foreign Policy. Cairo: Faculty of Arts, Cairo University.
4. Isra Ailan et al. ((n.d.)), p. 186. The Foreign Policy of the Soviet Union. Moscow: Karad Publishing House.
5. Ismail Arif. (1986, p. 255). The Secrets of the July 14 Revolution and the Establishment of the Republic in Iraq. London.
6. Erskine Childers. ((n.d.)), p. 147.
7. Erskine Childers 146. (1960, p. 146). The Truth About the Arab World. (Khairy Hammad, Translators). Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin. Erskine Childers. (1960, p. 146). The Truth About the Arab World. (Khairy Hammad, Translators). Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin.
8. Al-Zaman Newspaper. (July 26, 1958). Abdul Karim Qasim's Statements. Baghdad: Ministry of Culture and Information.
9. Al-Zaman Newspaper. (December 3, 1958).
10. Al-Zaman Newspaper. (July 16, 1958, Political Page). Baghdad: Ministry of Culture and Information.
11. Al-Zaman Newspaper, July 16, 1958. (July 16, 1958, Political Page). Baghdad.
12. Kayhan Newspaper. (October 13, 1958, Political Page).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

13. Ja'far Abbas Hamidi. (1980, p. 242). Domestic Political Developments and Trends in Iraq (1953-1958). Baghdad: Dar Al-Ma'mun Publishing House.
14. Ruhollah Ramadhani. (1984, p. 303). Iranian Foreign Policy, 1941-1973. (Ali Hussein Fayyad, translators). Basra.
15. Ruhollah Ramezani. (1984, p. 420).
16. Richard Cottam. (1978, p. 420). Nationalism in Iran. (Mahmoud Fadhil al-Hafaji, translators). Baghdad.
17. Salah al-Aqqad. (1966, p. 38). Iranian Policy and Neo-Colonialism. International Politics Journal (4).
18. Salah al-Aqqad. (1966, p. 37).
19. Qahtan Ahmad Sulayman. (1978, p. 56). Iraqi Foreign Policy from July 14, 1958 to February 8, 1963. Baghdad: College of Law and Politics, University of Baghdad.
20. Laith al-Zubaidi. (1987, p. 146).
21. Laith al-Zubaidi. (1987, pp. 196-197).
22. Laith Abdul Hassan al-Zubaidi. (1987, p. 37). The July 14, 1958 Revolution in Iraq. Baghdad: Arab Horizons.
23. A group of authors. (1983, p. 372). The Iraqi-Persian Conflict. Baghdad.
24. Majid Khadduri. (1974, p. 44). Republican Iraq. Beirut: Al-Shaab Press.
25. Muhammad Husayn al-Zubaidi. (1983, p. 515). The July 14 Revolution in Iraq. Baghdad: Awraq Publishing.
26. Muhammad Kamal Abd al-Hamid. (1959, p. 209). The Middle East in the Strategic Balance. Cairo: Madbouly Library.
27. Nadhir Fansa. (1988, p. 56). Tehran, The Fate of the West. Paris.
28. Hong Tahavandi. (1989, p. 85). The Iranian Communist Party (Tudeh) (1920-1981). (Nazim Abd al-Wahid Jasur, translators). Baghdad.
29. W.D.H. (S/1/358/ dated 21/8/1958). Letter from the Iraqi Embassy in Tehran.
30. W.D.H. (S/1/361/ dated 21/8/1958). Letter from the Iraqi Embassy in Tehran.
31. W.D.,M.J. ((S/1/402) dated 6/9/1958). Letter from the Iraqi Embassy in Tehran.
32. W.D.,M.H. (S/1/714/ dated 16/8/1958). Letter from the Iraqi Embassy in Tehran.
33. W.D.,M.H. (S/1/716/ dated 16/12/1958). Letter from the Iraqi Embassy in Tehran.
34. W.D.,M.H. ((S/25/600) dated 26/10/1958). Letter from the Iraqi Ministry of Foreign Affairs to the Council of Ministers.

Al-Adab Journal **Issue. No (153) Supplement (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

THE EVOLUTION OF ISLAMIC MEDICINE AND ITS IMPACT ON MODERN MEDICINE

Prepared by Dr. Mohamed Rashid Makhlouf Al-Naqbi
mohamed.alnaqbi@sharjah.ac.ae
Ph.D. in Islamic History and Civilization, University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences, United Arab Emirates

Copyright (c) 2025 **Mohamed Rashid Makhlouf (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/daywhd65

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research aims to explore the evolution of Islamic medicine and its enduring impact on modern medicine. It examines how Muslim scholars contributed to the development of medical sciences since the eighth century AD by establishing methodologies based on experimentation, observation, and patient case analysis. The study also highlights the reciprocal influences between Islamic medicine and other civilizations, such as the European civilization, which relied on translating Islamic medical texts starting from the twelfth century AD. This translation facilitated the transfer of medical knowledge and influenced the foundations of Western medicine. Additionally, the research analyzes medical theories developed by scholars like Al-Razi and Ibn Sina in diagnosis and treatment as well as surgical techniques introduced by Al-Zahrawi. The study demonstrates how a lot of therapeutic principles and terms established by Islamic medicine still retain their significance in contemporary medicine, making this heritage an integral part of the historical evolution of medicine.

Keywords: Islamic medicine, medical theories, modern medicine, Muslim scholars, reciprocal influences.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تطور الطب الإسلامي وأثره في الطب الحديث

د. محمد راشد مخلوف النقبي
دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية،
جامعة الشارقة، كلية الآداب والعلوم
الإنسانية والاجتماعية، الإمارات العربية
المتحدة

(مُلَخَّصُ البَحث)

يهدف هذا البحث إلى استكشاف تطور الطب الإسلامي وأثره المستمر في الطب الحديث، إذ يتناول البحث كيفية إسهام العلماء المسلمين في تطوير العلوم الطبية منذ القرن الثامن الميلادي، وذلك من خلال تأسيس مناهج قائمة على التجربة والملاحظة وتحليل حالات المرضى، كما يستعرض البحث التأثيرات المتبادلة بين الطب الإسلامي والحضارات الأخرى مثل الحضارة الأوروبية، والتي اعتمدت على ترجمة المؤلفات الطبية الإسلامية بدءاً من القرن الثاني عشر الميلادي مما أتاح انتقال المعارف الطبية وأثر في بناء الطب الغربي الحديث، ويركز البحث أيضاً على تحليل النظريات الطبية التي طورها علماء مثل الرازي وابن سينا في التشخيص والعلاج، وكذلك تقنيات الجراحة التي قدمها الزهراوي، ويوضح البحث كيف أن العديد من المبادئ العلاجية والمصطلحات التي وضعها الطب الإسلامي لا تزال تحتفظ بأهميتها في الطب المعاصر مما يجعل هذا الإرث جزءاً لا يتجزأ من تطور الطب عبر التاريخ.

الكلمات المفتاحية: الطب الإسلامي، الطب الحديث، التأثيرات المتبادلة، العلماء المسلمون، النظريات الطبية، الجراحة، الصيدلة

مقدمة

يمثل الطب الإسلامي مرحلة مفصلية في تاريخ العلوم الطبية، إذ شهدت الحضارة الإسلامية منذ القرن الثامن الميلادي تطوراً كبيراً في شتى العلوم، بما في ذلك الطب الذي أصبح علماً قائماً بذاته ويعتمد على أسس متينة من البحث والتجريب، ومع اتساع الدولة الإسلامية وازدهارها في العصر العباسي، ولا سيما في القرن التاسع الميلادي، ظهرت مراكز علمية مثل بيت الحكمة في بغداد، الذي تأسس في عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٤هـ/٧٨٦-٨٠٩م) وأصبح مركزاً لتجميع وترجمة المعارف الطبية من الحضارات

المختلفة كالإغريقية والفارسية والهندية، وأسهم هذا في بناء قاعدة معرفية ثرية كان لها دور أساسي في إرساء قواعد الطب الإسلامي.

أدرك العلماء المسلمون أهمية التجربة والملاحظة في الطب، فعملوا على تطوير منهج علمي دقيق يقوم على دراسة الأعراض وتشخيص الأمراض بدقة، وقد ساهم علماء مثل الرازي (٢٥١-٣١٣هـ/٨٦٥-٩٢٥م) وابن سينا (٣٧٠-٤٢٩هـ/٩٨٠-١٠٣٧م) في وضع نظريات طبية شاملة تعتمد على دراسة الجسم البشري ككل، إذ قاموا بتطوير أساليب علمية لتشخيص الأمراض وعلاجها، وقد لاقت مؤلفاتهم انتشاراً واسعاً حيث كانت تدرس في الجامعات الأوروبية حتى القرن السابع عشر الميلادي، وبهذا أصبح الطب الإسلامي جزءاً لا يتجزأ من حركة التطور العلمي في أوروبا (Toomer، ١٩٩٦).

ومن الجوانب المهمة التي ميزت الطب الإسلامي، كان إسهام العلماء المسلمين في تطوير علوم الجراحة، فقد قدم الزهراوي (٣٢٥-٤٠٤هـ/٩٣٦-١٠١٣م) إسهامات جراحية مهمة، إذ قام بتوثيق ما يقارب ٢٠٠ أداة جراحية واستخدمها في إجراء عمليات معقدة، وقد جمع هذه المعرفة في موسوعته "التصريف لمن عجز عن التأليف" التي عدّت مرجعاً أساسياً لقرون عدة، كما أن أدواته وتقنياته الجراحية شكلت الأساس لأدوات وتقنيات الجراحة في العصور الوسطى، إذ استفاد منها الأطباء الأوروبيون وأصبحت أساساً لتطور علم الجراحة (نعمة، ٢٠٠٥).

شهد القرن الثاني عشر الميلادي حركة واسعة لترجمة المؤلفات الطبية الإسلامية إلى اللاتينية، وقد ساهمت هذه الحركة التي قادتها مراكز علمية مثل جامعة طليطلة في إسبانيا وجامعات أخرى في أوروبا في نقل المعارف الطبية الإسلامية إلى العالم الغربي، وقد اعتمدت الجامعات الأوروبية على مؤلفات علماء مثل ابن سينا والرازي مرجعا رئيسا في تدريس الطب، مما أسهم في تشكل الطب الغربي الحديث، ويمثل هذا التفاعل العلمي بين الحضارتين الإسلامية والأوروبية دليلاً على أن الطب الإسلامي لم يكن مقتصراً على حدود العالم الإسلامي، بل امتدت تأثيراته إلى أوروبا وأسهمت في بناء الأسس العلمية للطب الحديث (حمادي، ٢٠١٧).

ويمكن القول إن هذا البحث يهدف إلى استكشاف أثر الطب الإسلامي على الطب الحديث من خلال تحليل النظريات الطبية التي طورها العلماء المسلمون والتأثيرات المتبادلة بين الحضارة الإسلامية والحضارات الأخرى، وسيسعى البحث إلى تسليط الضوء على مدى استمرارية تأثير المبادئ الطبية الإسلامية في الطب المعاصر، إذ يستعرض إسهامات العلماء المسلمين في مجالات التشخيص والجراحة والصيدلة، وكيف أن بعض المفاهيم

والمصطلحات العلاجية التي وضعها الأطباء المسلمون ما زالت مستخدمة في الأبحاث والممارسات الطبية الحديثة.

أولاً: مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أن الطب الإسلامي على الرغم من تأثيره الكبير في الطب الحديث، إلا أن هذا التأثير لم يُوثق بشكل كافٍ ضمن الأبحاث المعاصرة التي غالباً ما تركز على منجزات العصور الأوروبية اللاحقة، فقد شهدت الحضارة الإسلامية منذ القرن الثامن الميلادي حركة علمية غير مسبوقة في مجال الطب، إذ أسهمت مؤلفات الرازي (٢٥١-٣١٣هـ/٨٦٥-٩٢٥م) وابن سينا (٣٧٠- ٤٢٩هـ/٩٨٠-١٠٣٧م) وغيرهم في تطوير أساليب طبية متقدمة شملت التشخيص، العلاج، والجراحة، ومع ذلك، لا تزال إسهامات هؤلاء العلماء تُعدّ غير مدروسة بالعمق المطلوب، ولا سيما عند النظر إلى الأثر الواضح لهذه الإسهامات في ممارسات الطب الأوروبي الذي بدأ يعتمد على مؤلفاتهم المترجمة إلى اللاتينية منذ القرن الثاني عشر الميلادي، وقد نتج عن هذا القصور في التوثيق محدودية الفهم بشأن كيفية تطور الطب الحديث بناءً على هذا التراث العلمي (Dhanani، ١٩٩٤).

كما تواجه مشكلة البحث تحدياً يتمثل بالاستمرارية التاريخية وتأثير المصطلحات والمفاهيم الإسلامية التي وضعت أسساً لعلوم الصيدلة والجراحة والوقاية الطبية في الطب الحديث، إذ إن هناك فجوة بحثية في توثيق كيفية انتقال هذه المصطلحات والمفاهيم من المخطوطات الإسلامية إلى المراجع الطبية الحديثة، ولا سيما مع تزايد حركة الترجمة إلى اللاتينية في القرن الثاني عشر من خلال مراكز مثل جامعة طليطلة في إسبانيا، وقد أدى هذا النقص في الدراسات إلى إغفال فهم الاستمرارية التاريخية بين علوم الطب الإسلامي وأساليب العلاج الحديث، ومن ثم فإن البحث يسعى إلى سد هذه الفجوة من خلال دراسة هذه التحولات وتحليل استمرارية الأثر العلمي للطب الإسلامي (عويس، ١٩٩٠).

ثانياً: تساؤلات البحث:

١- ما العوامل التي ساعدت على نشوء الطب الإسلامي وتطوره منذ القرن الثامن الميلادي، وكيف أسهمت البيئة العلمية والسياسية في ذلك؟

٢- كيف ساهمت حركة الترجمة في نقل المعرفة الطبية الإسلامية إلى أوروبا في القرن الثاني عشر الميلادي، وما تأثير ذلك في تطور الطب الغربي؟

٣- ما هي أبرز النظريات والممارسات الطبية التي قدمها العلماء المسلمون، وكيف أسهمت في بناء أسس الطب الحديث؟

٤- كيف أثرت إسهامات العلماء المسلمين في مجالات الجراحة والصيدلة والتشخيص على ممارسات الطب الحديث، وما الأدوات والتقنيات التي انتقلت من الطب الإسلامي إلى الغرب؟

٥- ما مدى استمرارية تأثير الطب الإسلامي في المصطلحات والمفاهيم العلاجية في الأبحاث والممارسات الطبية المعاصرة، وكيف يعكس ذلك دور التراث الإسلامي في تشكيل الطب الحديث؟

ثالثاً: أهمية البحث:

تكمن الأهمية النظرية لهذا البحث في أنه يساهم في تسليط الضوء على دور الطب الإسلامي في بناء أسس الطب الحديث، إذ إن دراسة تطور الطب الإسلامي منذ القرن الثامن الميلادي تعطي نظرة عميقة عن كيفية تأسيس مناهج علمية دقيقة قائمة على التجربة والملاحظة، إذ عمل العلماء المسلمون مثل الرازي (٢٥١- ٣١٣هـ/٨٦٥-٩٢٥م) وابن سينا (٣٧٠- ٤٢٩هـ/٩٨٠-١٠٣٧م) والزهراوي (٣٢٥-٤٠٤هـ/٩٣٦-١٠١٣م) على تطوير مفاهيم علمية ومنهجية شاملة شملت التصنيف الدقيق للأمراض وطرق علاجها، فضلا عن توثيق المعرفة الجراحية والصيدلانية بشكل منظم، كما أن هذا البحث يسعى إلى سد الفجوة المعرفية في الأبحاث التاريخية المعاصرة من خلال تحليل متعمق الإسهامات الإسلامية التي غالباً ما يجري إغفالها أو التركيز على تأثيرات الطب الأوروبي اللاحق فقط، ومن ثم يعزز هذا البحث من الفهم النظري للاستمرارية التاريخية في تطور العلوم الطبية.

أما من الناحية التطبيقية، فإن هذا البحث يوفر مرجعية علمية يمكن الاستفادة منها في الأبحاث الطبية المعاصرة ولا سيما في مجالات الطب التقليدي والتكميلي، حيث أن دراسة الأدوية والأعشاب التي وثقها العلماء المسلمون، مثل موسوعة ابن البيطار في القرن الثالث عشر الميلادي، تفتح آفاقاً جديدة لاكتشاف خواص علاجية للنباتات المستخدمة في العصور الإسلامية التي قد تساهم في إيجاد علاجات فعالة لبعض الأمراض المزمنة في وقتنا الحالي، كما تبرز الأهمية التطبيقية من خلال دراسة الأدوات الجراحية التي وثقها الزهراوي في "التصريف لمن عجز عن التأليف"، والتي تعدّ من أولى المحاولات العلمية في تطوير أدوات جراحية متخصصة، مما يجعل من هذا البحث أداة لتحليل كيفية الاستفادة من الممارسات والأدوات التي طُوِّرت ضمن الطب الإسلامي لتصميم تقنيات حديثة في الجراحة والصيدلة.

رابعاً: أهداف البحث:

١. التعرف على العوامل التي ساعدت على نشوء الطب الإسلامي وتطوره منذ القرن الثامن الميلادي، مع تحليل دور البيئة العلمية والسياسية في دعم هذا التطور.

٢. دراسة تأثير حركة الترجمة على انتقال المعرفة الطبية الإسلامية إلى أوروبا في القرن الثاني عشر الميلادي، وتقييم أثر ذلك على تطور الطب الغربي.

٣. تحليل النظريات والممارسات الطبية البارزة التي قدمها العلماء المسلمون، وتحديد إسهام هذه النظريات في بناء أسس الطب الحديث.

٤. استكشاف إسهامات العلماء المسلمين في مجالات الجراحة والصيدلة والتشخيص، وتحديد الأدوات والتقنيات التي انتقلت من الطب الإسلامي إلى الغرب وتأثيرها في ممارسات الطب الحديث.

٥. تقييم استمرارية تأثير الطب الإسلامي على المصطلحات والمفاهيم العلاجية في الأبحاث والممارسات الطبية المعاصرة، وإبراز دور التراث الإسلامي في تشكيل الطب الحديث.

خامساً: منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على منهج تاريخي تحليلي لدراسة تطور الطب الإسلامي منذ القرن الثامن الميلادي وحتى عصر النهضة الأوروبية، إذ يجري التركيز على تحليل النصوص والمخطوطات الطبية الإسلامية التي ساهمت في بناء أسس العلوم الطبية الحديثة، ويستند البحث إلى مراجعة شاملة لمؤلفات العلماء المسلمين البارزين مثل الرازي (٢٥١-٣١٣هـ/٨٦٥-٩٢٥م) وابن سينا (٣٧٠- ٤٢٩هـ/٩٨٠-١٠٣٧م) والزهراوي (٣٢٥-٤٠٤هـ/٩٣٦-١٠١٣م) وذلك لتوثيق إسهاماتهم في مجالات التشخيص والجراحة والصيدلة، ويعتمد التحليل التاريخي على تتبع التغيرات المعرفية في الطب الإسلامي عبر العصور ومقارنة تطوره بتطور الطب الغربي في تلك الحقبة لتحديد أوجه التداخل والتأثير المتبادل.

يتبع البحث أيضاً منهجاً وصفياً في دراسة تأثير حركة الترجمة التي ازدهرت في القرن الثاني عشر الميلادي، إذ يجري تحليل الوثائق والنصوص المترجمة من العربية إلى اللاتينية عبر مراكز علمية مثل جامعة طليطلة في إسبانيا، ويهدف هذا المنهج إلى توضيح كيف ساهمت هذه الحركة في نقل المعرفة الطبية الإسلامية إلى أوروبا وما ترتب عليها من تطور في ممارسات الطب الغربي، كما يسعى البحث إلى وصف التغيرات المنهجية التي حدثت في الطب الأوروبي بفضل الاطلاع على التراث الطبي الإسلامي، بما في ذلك توثيق المصطلحات الطبية العربية التي أصبحت جزءاً من اللغة الطبية في الغرب.

كما يعتمد البحث على منهج تحليلي مقارن لرصد أوجه التشابه والاختلاف بين الأساليب الطبية الإسلامية القديمة والممارسات الطبية الحديثة، ويشمل ذلك دراسة وتحليل أدوات وتقنيات الجراحة التي وثقها الزهراوي في القرن العاشر الميلادي، وتحليل موسوعات الأدوية والنباتات الطبية التي قدمها ابن البيطار في القرن الثالث عشر الميلادي، ويستهدف المنهج المقارن إظهار مدى استمرارية هذه الأساليب والمفاهيم حتى يومنا هذا، ومدى تأثيرها في الطب المعاصر، مما يساعد على فهم الجذور التاريخية لبعض الممارسات الطبية الحديثة.

سادساً: خطة البحث:

- المبحث الأول: نشأة الطب الإسلامي وتطوره.
- المبحث الثاني: التأثيرات المتبادلة بين الطب الإسلامي والحضارات الأخرى.
- المبحث الثالث: أثر الطب الإسلامي في الطب الحديث.

المبحث الأول

نشأة الطب الإسلامي وتطوره

نشأ الطب الإسلامي وتطور في سياق تاريخي متشابك شهد فيه العالم الإسلامي تحولات كبرى على الصعيدين الفكري والعلمي، فقد كانت الحضارة الإسلامية في أوج ازدهارها الثقافي والسياسي، الأمر الذي فتح أمام المسلمين أبواب العلم من مختلف أرجاء العالم القديم، ولقد كانت حركة الترجمة من اللغات الإغريقية والسريانية والفارسية إلى العربية إحدى الأدوات الرئيسة التي مكنت من نقل المعارف الطبية القديمة إلى علماء الإسلام (المازني، ٢٠٠٦)، إذ لم يكن هدفهم الاكتفاء بنقل هذه العلوم بل قاموا بتحليلها وتجريبها وإثرائها عبر إضافة أبحاثهم وتطوير طرق العلاج، وانبثق عن ذلك طب ذو طابع مميز يستند إلى تعاليم الدين الإسلامي التي تحث على العناية بالصحة والنظافة والوقاية، وأسسوا العديد من المستشفيات وبيوت العلاج المبتكرة، التي كانت تقدم الرعاية الطبية بشكل مجاني وتعتمد على أنظمة طبية رصينة ومتكاملة تتبع طرقاً تنظيمية متقدمة تشجع التعليم المستمر للأطباء وتحافظ على ديمومة الرعاية الصحية (Sezgin، ١٩٨٤).

أولاً: الظروف الاجتماعية والسياسية التي ساعدت على نشوء الطب الإسلامي:

تطورت أسس الطب الإسلامي في ظل ظروف اجتماعية وسياسية مميزة نشأت مع تأسيس الدولة الإسلامية منذ عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم في القرن السابع الميلادي، إذ حملت الدعوة الإسلامية توجهات تحث على الاهتمام بالصحة الشخصية والعامة، مما خلق وعياً مجتمعياً واسعاً بأهمية الرعاية الصحية، وبرز دور التشريعات الإسلامية في

تعميق هذا الوعي من خلال التركيز على الطهارة والنظافة كجزء من العبادة، مما عزز الاهتمام بالصحة العامة والخاصة في المجتمع الإسلامي، وأسهم هذا التوجه في بناء قاعدة قوية للرعاية الصحية المستدامة (الخطابي، ١٩٨٨)، ومع انتشار الدولة الإسلامية عبر الفتوحات في القرنين السابع والثامن الميلاديين، اتسعت رقعة الحكم الإسلامي لتشمل مناطق كبيرة تمتد من بلاد فارس شرقاً إلى شمال إفريقيا وأجزاء من إسبانيا غرباً، وكان لهذا التوسع أثر مباشر في تفاعل المسلمين مع حضارات غنية بالإرث العلمي والطبي مثل الحضارة الإغريقية والفارسية والهندية، وقد شهدت تلك الفترة حركة ترجمة نشطة لنقل النصوص الطبية القديمة إلى اللغة العربية، بدأت هذه الترجمة بشكل موسع في عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان واستمرت بقوة في العصر العباسي، لتصبح المعرفة الطبية جزءاً من الإرث الثقافي الإسلامي المتنوع (Yates، ١٩٦٤).

في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور الذي تولى الحكم عام ٧٥٤ ميلادياً، تأسست دار الحكمة في بغداد لتكون مركزاً للترجمة والدراسة، إذ جُلب إلى هذا المركز العلماء من مختلف الثقافات للمشاركة في جهود نقل العلوم، وأسهمت دار الحكمة في جمع خبرات متنوعة من العلماء الفرس والهنود والإغريق، وقد كان لهذا التنوع دورٌ كبير في تكوين بيئة علمية متعددة الثقافات، وقد ازدهرت حركة الترجمة في عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠- ١٩٤هـ/٧٨٦-٨٠٩م) وبلغت أوجها في عهد الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)، حيث دعم العلماء وشجعهم على ترجمة النصوص اليونانية والإغريقية إلى اللغة العربية، فأتاحت هذه النصوص لعلماء الإسلام فرصة الاطلاع على أعمال أبقراط وجالينوس وغيرهم، مما مكنهم من بناء قاعدة معرفية واسعة أصبحت الأساس للطب الإسلامي، ولم تتوقف هذه الجهود عند النقل فقط بل تعدتها إلى التجريب والتطوير عبر إسهامات متعددة أضافت بصمة مميزة للطب الإسلامي (المازني، ٢٠٠٦).

كانت الظروف السياسية المستقرة نسبياً في العصر العباسي عنصراً أساسياً في تطور الطب، إذ ساد هذا العصر استقرار سياسي واقتصادي أسهم في انتشار الرفاهية داخل المجتمع، وكان الخلفاء العباسيون، وعلى رأسهم المأمون، يولون اهتماماً كبيراً بالعلم والعلماء، فأسسوا العديد من المؤسسات العلمية وأطلقوا مشاريع رائدة مثل إنشاء المستشفيات (البيمارستانات) التي ظهرت في القرن التاسع الميلادي، وقد كانت البيمارستانات مثل بيمارستان بغداد الذي أُسس عام (١٩٠هـ/٨٠٥م) على يد الخليفة هارون الرشيد أنموذجاً مهماً للمؤسسات الصحية التي تقدم الرعاية الطبية مجاناً، وأسهمت هذه المؤسسات في تطوير منظومة صحية متكاملة شملت التدريب الطبي والفحص الطبي الدقيق للمرضى، مما

وفر بيئة متقدمة للرعاية الطبية المجانية المدمجة مع التعليم الطبي العملي (Goodman، ١٩٩٢). كان للتفاعل التجاري بين الدولة الإسلامية والبلدان المجاورة تأثير كبير في تبادل المعرفة الطبية، إذ ساعدت هذه التجارة النشطة التي كانت قائمة بين العالم الإسلامي وأوروبا وآسيا خلال القرنين التاسع والعاشر الميلاديين في جلب مختلف أنواع الأعشاب الطبية والعقاقير المستخدمة في الطب الشعبي إلى أراضي الدولة الإسلامية، وقد ساهم هذا التبادل التجاري المعرفي في إغناء الطب الإسلامي بمواد جديدة ومصادر مختلفة أسهمت في إثراء خبرات الأطباء وتوثيق أنواع الأدوية واستخداماتها بشكل دقيق،إذ استطاع الأطباء المسلمون استخدام هذه المواد وتطويرها لتناسب الاحتياجات الطبية المختلفة، مما جعل الطب الإسلامي علماً متكاملاً قائمًا على أسس دقيقة وعلمية وموثوقة (Ragep، ٢٠٠١).

اعتمد الطب الإسلامي على التجريب والملاحظة أساسا لتطوير المعارف الطبية، فقام العلماء والأطباء المسلمون بتجارب عملية واختبارات على العديد من العقاقير والأعشاب، ما ساعدهم في تطوير وصفات علاجية تعتمد على تجارب علمية دقيقة، وقد أبدع علماء مثل الرازي في إجراء بحوث تجريبية شملت تطوير أدوية وعلاجات لأمراض مختلفة، مع التركيز على تفاصيل دقيقة حول كيفية تحضير الأدوية واستخدامها، مما رفع مستوى الدقة في العلاج وأسهم في وضع أسس علمية لعلاج الأمراض، ويعد هذا النهج العلمي القائم على التجريب من أساسيات الطب الإسلامي التي ميزته عن غيره من التقاليد الطبية القديمة

ثانياً: دور الحضارة الإسلامية في نقل العلوم الطبية من الحضارات السابقة:

شهدت الظروف الاجتماعية والسياسية في بداية الدولة الإسلامية مقومات ساعدت على نشوء الطب الإسلامي وتطوره، فقد كانت الدعوة الإسلامية منذ القرن السابع الميلادي تحث الناس على الاهتمام بالنظافة الشخصية والصحة العامة، كما وردت أحاديث عديدة تدعو إلى الوقاية والرعاية الصحية، ومع توسع الدولة الإسلامية في القرنين السابع والثامن الميلاديين عبر الفتوحات، ازداد التفاعل مع شعوب متعددة وثقافات مختلفة تحمل إرثاً طبياً ومعرفياً، فقد دخلت بلاد فارس وبلاد الشام ومصر وغيرها من مناطق العالم القديم ضمن نطاق الدولة الإسلامية، مما أتاح توافر نصوص طبية علمية قديمة مثل النصوص الإغريقية والهندية والفارسية، وساهم هذا الامتداد في زيادة اهتمام الخلفاء بترجمة هذه الأعمال إلى اللغة العربية، ولم تقتصر هذه الجهود على عملية النقل فحسب، بل شملت دراسة هذه المعارف واختبارها وتنقيحها وفقاً للمعايير العلمية التي بدأ العلماء المسلمون في اتباعها بدقة (النجار، ١٩٩٦).

في العصر العباسي الذي شهد استقراراً سياسياً وازدهاراً اقتصادياً، زاد اهتمام الخلفاء بالعلم والمعرفة، وخاصة في عهد الخليفة المأمون الذي تولى الحكم عام (١٩٨هـ/٨١٣م)، إذ أسس بيت الحكمة في بغداد ليكون مركزاً للترجمة والتعلم، وقد جرى استقدام علماء من أصول مختلفة للعمل على ترجمة النصوص العلمية والطبية القديمة من اليونانية والفارسية والسريانية إلى العربية، كان لهذا الاهتمام الكبير بالعلم تأثير عميق في المعرفة الطبية في الحضارة الإسلامية، فقد تم استيعاب العلوم الطبية وتطويرها، مما أدى إلى نشوء نهج علمي مميز يقوم على التجربة والملاحظة الدقيقة، ولم تتوقف هذه الحركة عند بيت الحكمة فقط، بل انتشرت مراكز الترجمة والمستشفيات في أرجاء الدولة الإسلامية، مما جعل من الترجمة والدراسة ممارسات شائعة في المجتمع العلمي (Burnett، ٢٠٠١).

كان للحضارة الإسلامية دور بارز في نقل العلوم الطبية إلى الحضارات الأخرى، إذ لم يقتصر العلماء المسلمون على حفظ وتطوير المعارف الطبية بل قاموا بتأليف كتب وموسوعات طبية واسعة الانتشار مثل كتاب "الحاوي" و"القانون في الطب" و"الجامع لمفردات الأدوية والأغذية"، وقد أسهمت هذه المؤلفات في تجميع وتنظيم وترتيب المعرفة الطبية بشكل لم يكن موجوداً في الحضارات السابقة، وقد اعتمدت هذه المؤلفات على خبرة طويلة في الطب والأدوية، كما أنها لم تهمل توثيق العلوم الطبية التي أخذها العلماء من الثقافات المختلفة، ونتيجة لذلك أصبحت الحضارة الإسلامية مركزاً لنقل هذه المعارف إلى الغرب، ولا سيما عبر الأندلس وصقلية، إذ كان يجري تدريس هذه الكتب في الجامعات الأوروبية حتى عصر النهضة، وكان لها تأثير عميق في الطب الغربي (النسيمي، ١٩٨٨).

كانت الطرق التجارية التي تربط الدولة الإسلامية بمناطق واسعة من أوروبا وآسيا وأفريقيا أحد أعمدة نقل العلوم والمعارف الطبية، فهذه الشبكات الواسعة لم تقتصر على تبادل السلع والبضائع، بل كانت قنوات رئيسة لتبادل الأفكار والنصوص العلمية، إذ عبر هذه الطرق، انتقل العلماء وطلاب العلم من وإلى الأراضي الإسلامية، حاملين معهم كنوزاً من المخطوطات والنصوص الطبية التي جرى تداولها وتبادلها مع بقية الحضارات، وقد أدت حركة الترجمة الواسعة التي بدأت مع انتقال هذه النصوص إلى ترجمة العديد من الكتب الطبية إلى اللاتينية والإسبانية، ما أتاح انتشار المعرفة الطبية الإسلامية في أوروبا ورفع من مستوى العلوم الطبية هناك، وقد مثلت هذه النصوص الإسلامية حجر الأساس للعديد من التطورات في أوروبا العصور الوسطى، إذ اعتمد عليها الأوروبيون كأساس لبناء نظرياتهم الطبية المستقبلية (Saliba، ١٩٩٤).

كانت الحضارة الإسلامية تمتاز بنهج فريد في التعاطي مع الطب والمعرفة العلمية، إذ اعتمدت على مقاربة علمية دقيقة تجمع بين المعرفة النظرية والممارسة العملية، ولم تكن المعرفة الطبية مقتصرة على دراسة الكتب والنصوص فقط، بل كان الأطباء المسلمون يشددون على أهمية التشخيص المباشر والتجربة السريرية كأساس لفهم الأمراض ووضع العلاج المناسب، وقد ساعدت هذه المنهجية في تطوير علم الطب السريري الذي يشمل تفاصيل دقيقة عن حالات المرضى وتطورات الأعراض، مما جعل الطب الإسلامي يختلف عن الأنماط التقليدية السابقة التي اعتمدت على النظريات فقط دون ممارسة حقيقية، فأصبح الطب في العالم الإسلامي علماً عملياً قائماً على التشخيص والمعاينة الحية، مما مكن الأطباء المسلمين من تقديم علاجات دقيقة وفعالة استمرت تأثيراتها لمدد طويلة (Saliba، ١٩٩٤).

أسهمت الحضارة الإسلامية في تطوير معايير أخلاقية شاملة لمهنة الطب، إذ وضع العلماء المسلمون معايير دقيقة لممارسة الطب وتطوير مهارات الأطباء، وقد كانت هذه المعايير تتعلق بأخلاقيات التعامل مع المرضى واحترام خصوصيتهم،فضلا عن ضرورة توافر المهارة والمعرفة العلمية لدى الأطباء، وقد برزت هذه القيم الأخلاقية في كتابات أبرز العلماء المسلمين كابن سينا والرازي اللذين أكدا على الالتزام بأعلى معايير النزاهة والدقة في تشخيص الحالات ومعالجتها، وبهذا رسخت الحضارة الإسلامية مفهوم أخلاقيات الطب الذي يوازن بين مهارة الطبيب وواجباته الأخلاقية تجاه المرضى، مما جعل الطب الإسلامي مثالاً يحتذى به في الأمانة المهنية والحرص على تحقيق أعلى درجات الرعاية الطبية، وهو ما ساهم في بناء الثقة الكبيرة بين المرضى والأطباء في ذلك الوقت (Saliba، ١٩٩٤).

نجحت الحضارة الإسلامية في ترسيخ أسس جديدة للطب من خلال تطوير نهج شامل يتعدى حدود النظريات المكتوبة، إذ لم تكتفِ بتبني العلوم الطبية من الحضارات السابقة، بل أضافت إليها وجددت فيها، ما جعل الطب الإسلامي يتميز بنهج علمي أصيل ومنهجيته التي ساهمت في تطور الطب الحديث، وقد قام الأطباء المسلمون بتوسيع نطاق الدراسات الطبية لتشمل التجريب والتطوير وتدوين الملاحظات الطبية الدقيقة، مما جعلهم من أوائل من اعتمد على التجربة المباشرة في العلاج وتشخيص الأمراض، وبهذا التراكم العلمي والتقني، أسهمت الحضارة الإسلامية في وضع لبنة أساسية ساهمت في تأسيس الطب الحديث بفضل النهج المتكامل والممارسات العملية التي أصبحت أنموذجاً تتطلع إليه الحضارات الأخرى، وبهذا عد الطب الإسلامي جزءاً لا يتجزأ من تاريخ الطب العالمي (Saliba، ١٩٩٤).

ثالثاً: العلماء المسلمون الرواد في مجال الطب وأبرز إسهاماتهم:

شهد الطب الإسلامي بروز عدد من العلماء الذين أسهموا بشكل كبير في تطوره، إذ كان من بينهم الرازي، الذي وُلِد عام (٢٥١هـ/٨٦٥م) في مدينة الري، ويعد من أوائل العلماء الذين أسسوا لمبادئ البحث الطبي القائم على التجربة والملاحظة، وكان له تأثير كبير في مجال الطب من خلال تطويره لأساليب التشخيص والعلاج، وقد كتب الرازي مؤلفات عديدة منها كتابه عن الجدري والحصبة، الذي تميز بتوصيفه الدقيق للمرضين ووضع مبادئ للتمييز بينهما بناءً على الأعراض، مما ساعد الأطباء على تحسين استراتيجيات العلاج والوقاية من الأمراض المعدية، وقد اعتمد في مؤلفاته على التوجه التجريبي، إذ يعد من أوائل العلماء الذين رفضوا الاعتماد على النظريات دون تجربة، مما أضاف طابعاً جديداً للبحث الطبي الإسلامي (طه، ١٩٨٦).

ابن سينا، الذي ولد عام (٣٧٠هـ/٩٨٠م) في بخارى، يُعد من أبرز علماء الطب في التاريخ الإسلامي، وقد اشتهر بكتابه "القانون في الطب" الذي كتبه في القرن الحادي عشر الميلادي، والذي جمع فيه خلاصة معارفه الطبية ومعارف من سبقوه، و يعدّ "القانون" من أكثر الكتب الطبية شمولية، إذ احتوى على شروحات دقيقة للأمراض ووصف دقيق للعلاجات والأدوية، كما تضمن أساليب جراحية وعلاجات تعتمد على الأدوية الطبيعية، وقد أصبح هذا الكتاب مرجعاً طبياً رئيساً في العالم الإسلامي وأوروبا حتى القرن السابع عشر، ويمثل ابن سينا بكتاباته نهجاً طبياً متكاملاً يجمع بين العلم والفلسفة، ويعدّ من أبرز العلماء الذين أسسوا لمفاهيم متقدمة في الطب ساعدت على تشكيل الفكر الطبي الحديث (Lyons، ٢٠٠٩).

ومن العلماء المسلمين الذين تركوا إرثاً عظيماً في مجال الطب الجراحي كان الزهراوي، الذي وُلِد عام (٣٢٥هـ/٩٣٦م) في مدينة الزهراء بالأندلس، ويُعرف بلقب "أبو الجراحة الحديثة" بفضل مؤلفه الشهير "التصريف لمن عجز عن التأليف" الذي كان موسوعة طبية تضم عدداً كبيراً من الأدوات الجراحية المبتكرة وتوصيفاً دقيقاً للعمليات الجراحية، وقد تميزت أعماله بتقديمه رسوماً توضيحية للأدوات الجراحية واستخداماتها، مما جعل هذا الكتاب مرجعاً مهماً لجراحين أوروبا في العصور الوسطى، وساهمت إسهاماته في تطوير علم الجراحة بشكل كبير من خلال تقديم أساليب مبتكرة في علاج الإصابات والجروح واستئصال الأورام، وقد أسهم الزهراوي في تحسين التقنيات الجراحية بحيث أصبحت تتسم بدقة أعلى وكفاءة أفضل (Masood، ٢٠٠٩).

ابن النفيس، الذي وُلد عام (٦١٠هـ/١٢١٣م) في دمشق، يُعد من أعلام علم الطب والتشريح، إذ أحدث اكتشافه للدورة الدموية الصغرى تحولاً نوعياً في فهم الجسم البشري، وقد استعرض هذا الاكتشاف الرائد في كتابه "شرح تشريح القانون"، حيث وصف بتفصيل بالغ آلية انتقال الدم من القلب إلى الرئتين، ثم عودته إلى القلب، وقد شكلت هذه الدراسة نقلة نوعية في علم وظائف الأعضاء، إذ تميز ابن النفيس عن معاصريه بأسلوبه القائم على التشريح والملاحظة المباشرة، مما أضفى بعداً علمياً جديداً على دراسة جسم الإنسان لم يكن متاحاً في ذلك الوقت (أولمان، ٢٠١١).

كان اكتشاف ابن النفيس للدورة الدموية الصغرى منجزاً علمياً لم يُدركه العلماء الأوروبيون إلا بعد مرور عدة قرون، فقد كانت النظريات السائدة في أوروبا آنذاك تستند إلى أفكار قديمة حول حركة الدم، إلا أن توثيق ابن النفيس لملاحظاته الدقيقة عن هذه الدورة غيّر النظرة التقليدية، وأثبت أن الدم يتنقل عبر الرئتين قبل أن يعود إلى القلب، وبهذا أضاف إلى الطب الإسلامي إسهاماً استثنائياً سبق به غيره، ويمثل هذا الاكتشاف دليلاً واضحاً على مدى التقدم الذي أحرزه العلماء المسلمون في مجال التشريح وفهم وظائف الأعضاء، إذ أسهموا في إثراء التراث العلمي الإنساني بمعلومات كانت تعد غير مسبوقة (أولمان، ٢٠١١).

اعتمد ابن النفيس في أبحاثه على منهجية علمية دقيقة، فقد كان من رواد اعتماد التجربة والملاحظة في دراسة الجسم البشري، مما جعله يبتعد عن الافتراضات التي كانت تُتداول دون تحقق علمي، بل كان يلجأ إلى التشريح لفهم العلاقات بين الأعضاء وكيفية عملها معاً، كما تناول في "شرح تشريح القانون" تفاصيل دقيقة عن تشريح القلب والرئتين، مقدماً وصفاً يعد من أوائل الأوصاف العلمية للدورة الدموية الصغرى، وبذلك لم يكن عمله مجرد فضلا عن معرفتنا بالجسم البشري، بل أسس لانموذج جديد في الطب القائم على الأدلة العلمية والمشاهدات الواقعية (أولمان، ٢٠١١).

إسهامات ابن النفيس لم تقتصر على اكتشاف الدورة الدموية الصغرى فقط، بل ساهمت في تشكيل نهج علمي يعتمد على الشك العلمي والتجريب كأساس لفهم الطبيعة البشرية، وقد مثلت أعماله قفزة نوعية في مجال التشريح، إذ وضع معايير جديدة لدراسة وظائف الأعضاء، وأظهر كيف يمكن للتشريح والملاحظة العلمية أن يكشفا عن أسرار لم تكن تُعرف من قبل، وبفضل هذا النهج العلمي المتفوق، استطاع ابن النفيس أن يضع بصمة مميزة في تاريخ الطب، إذ أصبحت أعماله مرجعاً للأطباء والعلماء من بعده، وأثرت في تطور الطب لعدة قرون (أولمان، ٢٠١١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

رابعاً: تطور المناهج الطبية والتعليم الطبي في الدولة الإسلامية:

شهد التعليم الطبي في الدولة الإسلامية تطوراً كبيراً مع نمو المعرفة الطبية وتزايد الحاجة إلى كوادر طبية مدربة، ففي القرن التاسع الميلادي تحديداً، بدأت المستشفيات المعروفة بالبيمارستانات في الظهور، وكانت تلك المؤسسات أكثر من مجرد أماكن للعلاج، فقد صُممت لتكون مراكز تعليمية يتدرب فيها الأطباء والطلاب على المهارات الطبية بشكل عملي، وكانت البيمارستانات، مثل بيمارستان بغداد الذي تأسس عام (١٩٠هـ/٨٠٥م)، تعتمد على منهجية تنظيمية تتيح لطلاب الطب تعلم مبادئ الطب من خلال متابعة الأطباء وممارسة التطبيقات السريرية، وقد اعتمد التعليم الطبي على أسلوب الملاحظة والمتابعة المباشرة، مما ساعد على خلق جيل من الأطباء المدربين تدريباً عملياً وشاملاً (Hitti، ١٩٧٠).

في تلك المدة، انتقل التعليم الطبي من كونه تعليماً تقليدياً قائماً على الوراثة والخبرة الشخصية إلى تعليم مؤسسي متكامل، فقد أصبحت هناك أنظمة تدريبية تتطلب من المتدربين اجتياز مراحل متسلسلة في تعلم التشخيص والعلاج، وكان العلماء المسلمون قد بدأوا في تأليف الكتب الطبية التي تُستخدم مواد تعليمية للطلاب، كما بدأوا في تقسيم العلوم الطبية إلى تخصصات محددة، إذ تضمنت المناهج الطبية في القرن العاشر الميلادي دراسات عن التشريح والأمراض والجراحة والأدوية، مما عزز من شمولية التعليم الطبي وأتاح للطلاب التعمق في مجالات معينة من الطب، وقد اعتمدت هذه المناهج على التعليم النظري إلى جانب العملي، وأصبحت الدراسة الطبية تستند إلى كتب وموسوعات علمية تجمع المعرفة الطبية بشكل منهجي ومنظم (Siraisi، ١٩٩٠).

مع تطور التعليم الطبي في المجتمع الإسلامي، تزايدت أهمية التعليم الطبي النظامي الذي يتطلب اجتياز مراحل تدريبية صارمة لضمان كفاءة الأطباء، وأصبحت المدارس الطبية المتخصصة التي ظهرت في القرن الحادي عشر الميلادي مراكز علمية متقدمة توفر للطلاب تدريباً شاملاً، وكانت هذه المدارس تحتضن مكتبات ضخمة تحتوي على مخطوطات وكتب طبية تضم أعمال كبار العلماء المسلمين والأطباء، مما أتاح للطلاب الوصول إلى مصادر غنية بالمعرفة الطبية التي تشمل علوم التشريح والعلاج والأدوية، وقد هيأت هذه المصادر البيئة المناسبة لتعليم الطلاب أساسيات العلوم الطبية على يد أساتذة ذوي خبرة، مما ساعد على تخريج أطباء ذوي كفاءة علمية وعملية (حمادي، ٢٠١٧).

كانت الدراسة الطبية في تلك المدارس تشمل تعليم الطلاب كيفية التعامل مع المرضى وتوثيق الحالات السريرية بشكل منهجي، إذ تمثلت إحدى المهارات الأساسية في القدرة على مراقبة الأعراض وتسجيل التطورات بدقة، مما ساعد في بناء قاعدة بيانات علمية تعتمد على المشاهدات الواقعية، كما كان التدريب السريري جزءاً أساسياً من المنهج، إذ كان الطلاب يتعلمون فنون الطبابة بجانب أساتذتهم، ويجري تدريبهم على تشخيص الحالات المرضية وفهم تفاصيل الأعراض بشكل مباشر، مما ساهم في ترسيخ نهج علمي قائم على الدقة والملاحظة الطبية، وهو ما منح الطب الإسلامي تميزاً واضحاً في تلك المدة(حمادي، ٢٠١٧).

لم يكن يسمح للأطباء المتدربين بممارسة الطب إلا بعد اجتياز اختبارات عملية دقيقة تهدف إلى تقييم كفاءتهم الطبية، فقد كانت الاختبارات تتضمن تقييم مهارات التشخيص والعلاج، وكذلك مدى فهم الطبيب للعلوم الطبية الأساسية، وكان هناك التزام قوي بضمان قدرة الطبيب على تقديم رعاية طبية آمنة وفعالة، إذ يجري التأكد من مستوى معرفته النظرية والعملية قبل السماح له بممارسة المهنة، وقد شكلت هذه الإجراءات ضمانة أساسية لسلامة المرضى ورفاهية المجتمع، إذ لم يكن يُسمح بممارسة الطب إلا للذين يثبتون كفاءتهم العلمية، مما يعكس مدى التزام المجتمع الإسلامي بتطوير نظام صحي متكامل وموثوق (حمادي، ٢٠١٧).

أسهم المنهج المتكامل للتعليم الطبي الإسلامي في تأسيس منظومة صحية متطورة تعتمد على معايير واضحة، إذ كان هناك نظام تعليمي منظم يتضمن مراحل تدريبية متتالية تغطي جوانب النظرية والتطبيق، وقد ساعد هذا النظام على إعداد أطباء متميزين يساهمون في تعزيز الصحة العامة، واستمر تأثير هذا النهج في مدى قرون عديدة،إذ أصبحت معايير التدريب الطبي الإسلامي مرجعاً في مجال التعليم الطبي، وأسهمت في نشر ممارسات علمية وطبية فعالة أثرت في نظم الصحة في العديد من البلدان الأخرى، مما يظهر مدى الأثر العميق للتعليم الطبي الإسلامي على تطور الطب بشكل عام (حمادي، ٢٠١٧).

خامساً: إسهامات الطب الإسلامي في مجالات الجراحة والعلاج والصيدلة:

شهد الطب الإسلامي إسهامات متقدمة في مجال الجراحة خلال العصور الوسطى، إذ جرى تطوير العديد من الأدوات والتقنيات الجراحية التي لم تكن معروفة من قبل، ففي القرن العاشر الميلادي، ابتكر الجراحون المسلمون أدوات متخصصة للجراحة الدقيقة، منها المقصات والمشارط والملاقط، وقد أسهمت هذه الأدوات في إجراء عمليات جراحية كانت تعد متقدمة للغاية في زمانها، وكان للجراحين مثل أبي القاسم الزهراوي دور محوري في هذا

التطور، إذ أعد موسوعة تتضمن توصيفات دقيقة للأدوات الجراحية التي استخدمها مع شرح للعمليات الجراحية وأساليب علاج الجروح وإيقاف النزيف، كما ساهم المسلمون في تطوير تقنيات خياطة الجروح باستخدام خيوط من أمعاء الحيوانات، ما مكن الجراحين من إغلاق الجروح بفعالية عالية، ورفع مستوى التعافي لدى المرضى بعد العمليات الجراحية (Nutton، ٢٠٠٤).

وفي مجال العلاج، كان للطب الإسلامي تأثيرٌ كبير،إذ تميز بطرق علاجية شاملة تعتمد على مزيج من الأدوية الطبيعية والنصائح الصحية والعلاجات البديلة، وقد ظهرت مؤلفات طبية متخصصة منذ القرن التاسع الميلادي تجمع الأدوية المستخدمة وتوصيفاتها، واعتمد الأطباء المسلمون على الأعشاب الطبية والتجارب الموثقة لتحديد خصائص الأدوية، وقد طوروا نظاماً علاجياً يعتمد على المزاجات الأربعة لتشخيص الأمراض ووصف العلاج المناسب، وقد امتازت هذه العلاجات بالدقة، إذ كانت تُحضر بجرعات محددة وبمواصفات دقيقة، وكان هذا المنهج العلاجي متكاملاً بحيث يعالج الأسباب ويخفف من الأعراض، مما ساهم في تحسين نتائج العلاج وتقليل المضاعفات (Lindberg، ٢٠٠٧).

شهد علم الصيدلة في الحضارة الإسلامية قفزة نوعية، إذ أسهم العلماء المسلمون في تأسيس أولى الصيدليات المنظمة في بغداد خلال القرن الثامن الميلادي، وقد مثلت هذه الصيدليات خطوة متقدمة في تاريخ الطب، إذ أصبحت الأدوية تُحضّر بطرق دقيقة ويجري صرفها بوصفات طبية محددة، مما أسهم في ضبط عملية العلاج وتجنب الأخطاء الطبية، وتطلب ذلك من الصيادلة إتقان فنون تحضير الأدوية وفق قواعد علمية تضمن سلامة وفعالية العلاج، كما أدى تنظيم الصيدليات إلى توفير أدوية عالية الجودة وإلى ترسيخ معايير جديدة في التعامل مع الأدوية والعلاجات (Savage-Smith، ١٩٩٥).

أسهم العلماء المسلمون بشكل كبير في تطوير علم الصيدلة من خلال دراسة المواد الفعالة واستخلاصها من الأعشاب والمعادن، إذ قاموا بتحليل هذه المواد ودرسوا تأثيراتها الطبية على الجسم، وقد كانت هذه الأبحاث تمثل جزءاً مهماً من حركة علمية واسعة تسعى لفهم أسرار النباتات والمعادن، وقد أظهرت أعمالهم مدى عمق معرفتهم بتأثيرات المواد الكيميائية الطبيعية، مما ساعد في تطوير العلاجات بشكل مستدام وفعّال، كما أدى اهتمامهم بتوثيق هذه التجارب إلى تراكم معرفة علمية أسست لنظام صيدلاني يتمتع بالموثوقية والتطبيق العملي في العلاج (Savage-Smith، ١٩٩٥).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

قام العلماء المسلمون بتدوين نتائج أبحاثهم الصيدلانية في كتب متخصصة، ولعل من أبرز هذه الكتب أعمال ابن البيطار، الذي جمع في مؤلفاته وصفاً شاملاً للأدوية واستخداماتها وطرق تحضيرها، وتعد هذه المؤلفات مرجعاً علمياً ضخماً يحتوي على معلومات دقيقة وشاملة حول خصائص الأدوية، وقد احتوت على تجارب علمية مدروسة تعكس مستوى التقدم العلمي في تلك الفترة، وساهمت هذه الكتب في إرساء قواعد علم الصيدلة بشكل مستقل، إذ أصبحت هذه المؤلفات مرجعاً أساسياً في العالم الإسلامي ومنارة للباحثين في مجال الصيدلة لعقود عديدة (Savage-Smith، ١٩٩٥).

أدى هذا التوجه الصيدلاني المتقدم في الطب الإسلامي إلى وضع أسس وقواعد جديدة أثرت في الأبحاث الصيدلانية المستقبلية، إذ اتخذ علم الصيدلة مكانة مستقلة كعلم قائم بذاته ضمن المنظومة الطبية الإسلامية، واستمر تأثيره في مر العصور، إذ استفادت الحضارات اللاحقة من هذه الأسس التي وضعها العلماء المسلمون، وأسهمت تلك المؤلفات والبحوث العلمية في ترسيخ مكانة علم الصيدلة كجزء لا يتجزأ من العلوم الطبية، وأصبحت الصيدلة بفضل هذا الإرث العلمي المتقدم علماً له قواعده وأساليبه الخاصة، مما ساهم في تطور الطب الحديث بفضل الإرث الذي خلفه علماء الصيدلة في العالم الإسلامي (Savage-Smith، ١٩٩٥).

ونحن نستنتج أن نشأة الطب الإسلامي وتطوره لم يكن حدثاً عابراً بل كان نتيجة تراكم معرفي وتأثيرات ثقافية ودينية واجتماعية متشابكة، إذ ساعدت الظروف السياسية والاجتماعية المستقرة في العصور الإسلامية الأولى، إلى جانب دعم الخلفاء للعلماء والمفكرين، على توفير بيئة خصبة لنمو وتقدم الطب الإسلامي، فقد امتزجت العلوم المستقاة من الحضارات الأخرى مع المبادئ الإسلامية التي تعلي من قيمة الصحة والنظافة، مما أدى إلى بناء نظام طبي متكامل يقوم على التجربة والملاحظة، كما ساهم العلماء المسلمون بجهودهم في تقديم إسهامات علمية رائدة في مجالات الجراحة والعلاج والصيدلة، وإرساء مناهج تعليمية طبية شاملة، وقد تركت هذه الإنجازات أثراً عميقاً في مسيرة الطب، إذ مهدت الطريق لتطور الطب الحديث وأثرت في الحضارات الأخرى، ليظل الطب الإسلامي حجر الزاوية في تاريخ العلوم الطبية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المبحث الثاني

التأثيرات المتبادلة بين الطب الإسلامي والحضارات الأخرى

شهد الطب الإسلامي تفاعلات مؤثرة مع الحضارات المجاورة، إذ لم يكن منغلقاً على ذاته بل سعى إلى استلهام المعرفة من الحضارات المختلفة واستيعابها ضمن منظومته العلمية، وقد أسهمت الترجمة في تمكين العلماء المسلمين من الوصول إلى تراث طبي متنوع، بدءاً من الطب اليوناني الذي جاء بمؤلفات أمثال جالينوس وأبقراط، مروراً بالطب الفارسي والهندي الذي أثرى المعارف الطبية بالأعشاب والعلاجات الشعبية، وكانت هذه التأثيرات بمنزلة حجر الزاوية للعلماء المسلمين الذين استندوا إليها وصقلوها بتجاربهم وإضافاتهم العلمية، فظهر نهج جديد يقوم على التجريب والتوثيق الدقيق للملاحظات الطبية، ما أدى إلى نشوء علم طبي إسلامي قادر على تحقيق قفزات نوعية في فهم الأمراض وتقديم العلاجات، ولم يتوقف الأثر هنا، إذ انتقلت هذه المعارف مرة أخرى إلى أوروبا عبر الأندلس وصقلية، إذ استقبلتها الحضارة الغربية بكل تقدير واعتمدت عليها في بناء نهضتها الطبية (Debus، ١٩٧٨).

أولاً: الترجمة والنقل العلمي بين الحضارة الإسلامية وحضارات الشرق والغرب:

كانت حركة الترجمة والنقل العلمي بين الحضارة الإسلامية وحضارات الشرق والغرب واحدة من العوامل المحورية التي أسهمت في تطور العلوم الطبية، ففي القرن الثامن الميلادي، وبالتحديد في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، بدأت جهود ترجمة النصوص العلمية والطبية من الحضارات الفارسية والهندية والإغريقية، وقد استمرت هذه الجهود بفضل تأسيس بيت الحكمة في بغداد في عهد الخليفة هارون الرشيد في أوائل القرن التاسع الميلادي، والذي تحول إلى مركز للترجمة والتعليم، إذ عمل فيه علماء من مختلف الخلفيات الثقافية على ترجمة النصوص اليونانية، بما في ذلك أعمال أبقراط وجالينوس، وساعد هذا التواصل في إغناء الطب الإسلامي بمعارف جديدة ومختلفة كانت الأساس لإجراء المزيد من التجارب والإضافات العلمية (Gutas، ١٩٩٨).

وبحلول القرن التاسع والعاشر الميلادي، استكمل العلماء المسلمون ترجمة النصوص الطبية إلى العربية، ولم يكتفوا بذلك بل عمدوا إلى نقدها وإعادة صياغتها بما يتناسب مع أسلوب البحث العلمي القائم على التجربة والملاحظة، وقد كان الطبيب والفيلسوف حنين بن إسحاق من أبرز المترجمين الذين أسهموا في هذا المشروع العلمي، إذ قاد حركة الترجمة ونقل مئات الكتب الإغريقية إلى العربية، ولم يكن هذا العمل مقتصراً على نقل النصوص فقط، بل كان يرافقه شرح وتفسير، مما أتاح للأطباء المسلمين فهم هذه المعارف بدقة

وتطويرها لتتناسب مع احتياجاتهم الطبية، وقد بلغ تأثير هذه الحركة ذروته في القرن الحادي عشر الميلادي، عندما انتقلت العلوم الطبية إلى أوروبا عبر الأندلس وصقلية، إذ بدأ الأوروبيون بترجمة النصوص العربية إلى اللاتينية للاستفادة منها (سالم، ١٩٩٠).

أدى النقل العلمي إلى بناء جسور قوية من المعرفة والتبادل الفكري بين الحضارات، إذ أسهم الأطباء والعلماء المسلمون بكتاباتهم وتعليقاتهم على الأعمال الإغريقية في تعزيز الفهم الطبي وتوسيع نطاق المعرفة الطبية عبر العصور، فقد كانوا لا يكتفون بترجمة النصوص، بل يضيفون تعليقات وشروحات توضيحية تعكس تطوراً فكرياً ومنهجياً، إذ كانت هذه الإسهامات بمنزلة جسر معرفي ساهم في إدخال مفاهيم جديدة إلى العلوم الطبية، وفتح أبواباً نحو تطوير أساليب التشخيص والعلاج التي ساعدت على بناء قاعدة طبية متينة شكلت مرجعاً أساسياً للأطباء في أوروبا وخارجها (Iskandar، ١٩٧٦).

في القرن الثاني عشر الميلادي، كانت حركة الترجمة على أوجها، إذ جرى نقل العديد من المؤلفات الطبية الإسلامية إلى اللاتينية، ومن أهم هذه المؤلفات "القانون في الطب" لابن سينا و"الحاوي" للرازي، وقد لاقت هذه الكتب اهتماماً كبيراً في الأوساط العلمية الأوروبية وأصبحت تُدرس في الجامعات الأوروبية حتى عصر النهضة، إذ كان تأثير هذه المؤلفات ملموساً في الطب الأوروبي، فاعتمد عليها الأطباء والعلماء الغربيون كأحد المراجع الأساسية في تطوير دراساتهم وأبحاثهم، وقد أسهمت هذه الكتب في نقل الأفكار الطبية المتقدمة وأساليب العلاج الحديثة التي أسسها العلماء المسلمون، مما ساهم في تطوير المنهج العلمي الطبي في أوروبا (Iskandar، ١٩٧٦).

اعتمد العلماء الغربيون على مؤلفات الطب الإسلامي كمرجع أساسي، حيث قدمت هذه المؤلفات توثيقاً دقيقاً ومعرفة موسعة بالأمراض والأدوية وطرق العلاج، وقد أضفت هذه الكتب فهماً جديداً على التصورات السائدة حول وظائف الأعضاء وأسس التشريح، وساعدت على تجاوز الأساليب التقليدية التي كانت تعتمد على النظريات القديمة غير المدعومة بالتجربة، كما أنها ساهمت في تزويد العلماء الأوروبيين بقاعدة علمية متينة اعتمدوا عليها في وضع أسس الطب الحديث، وهو ما يوضح الدور الكبير للطب الإسلامي في تعزيز الثقافة الطبية الأوروبية (Iskandar، ١٩٧٦).

لم تكن عملية الترجمة والنقل العلمي بين الحضارات مجرد نقل حرفي، بل مثلت تفاعلاً ثقافياً أدى إلى إثراء المعرفة الإنسانية بشكل كبير، فقد قام العلماء المسلمون بإضافة رؤاهم وتطويرهم الشخصي إلى النصوص المترجمة، مما جعل هذه الكتب تحمل بصمة الحضارة الإسلامية، كما ساهمت عمليات النقل العلمي هذه في تعزيز التفاهم والتواصل بين الثقافات،

وقد أدى هذا التفاعل إلى بناء تراث طبي مشترك أثرى الحضارات المتتالية، فغدت أعمال العلماء المسلمين جزءاً لا يتجزأ من المنظومة العلمية العالمية، مما ساعد على تطوير العلوم الطبية بفضل التعاون الفكري والتبادل العلمي بين الثقافات (Iskandar، ١٩٧٦).

ثانياً: التبادلات الطبية بين الأندلس وأوروبا وتأثيرها على الطب الغربي:

شهدت الأندلس خلال العصور الوسطى تبادلات طبية مهمة مع أوروبا، إذ أصبحت بوابة للعلوم الإسلامية نحو الغرب، وقد أسهم موقع الأندلس كونها منطقة تواصل بين الحضارة الإسلامية وأوروبا في تعزيز هذا التبادل، ففي القرن العاشر الميلادي، كانت قرطبة واحدة من أبرز مراكز العلم والثقافة، إذ كانت تحتوي على مكتبات ضخمة ومستشفيات متطورة، وكانت هذه المراكز تستقطب العلماء والطلاب من أنحاء أوروبا الذين جاءوا للاستفادة من التقدم العلمي في الأندلس، وقد شهدت هذه المدة ترجمة العديد من الأعمال الطبية الإسلامية إلى اللاتينية، مما أدى إلى انتقال المعرفة الطبية من الحضارة الإسلامية إلى أوروبا، وكان لهذا التبادل تأثير عميق على التطور الطبي في الغرب، إذ وفرت قرطبة وغيرها من مدن الأندلس بيئة تعليمية ساعدت على نشر المعرفة الطبية الإسلامية بشكل واسع (Haddad، ١٩٤٢).

في القرن الثاني عشر الميلادي، وبالتحديد حوالي عام (٥٨٣هـ١١٨٧م)، انتشرت في أوروبا ترجمة نصوص طبية أساسية من العربية إلى اللاتينية، إذ قام مترجمون مثل جيرارد الكريموني، الذي وُلِد عام (٥٠٨هـ/١١١٤م)، بترجمة العديد من الكتب الطبية التي ألفها أطباء مسلمون، وقد تضمنت هذه النصوص معارف متقدمة في مجالات التشريح والجراحة والعلاج، وأصبحت الجامعات الأوروبية، مثل جامعة ساليرنو في إيطاليا، التي ازدهرت في القرن الثاني عشر، تعتمد على هذه الكتب بوصفها جزءا من المناهج الطبية، وقد ساعدت هذه الترجمات على إحداث نقلة نوعية في الفكر الطبي الأوروبي، إذ تعرف الأطباء الأوروبيون على تقنيات جديدة وأساليب علاج مبتكرة لم تكن معروفة لديهم من قبل، وقد أسهمت هذه التبادلات في تحديث وتطوير الممارسات الطبية في الغرب بشكل كبير (Meyerhof، ١٩٩٧).

كانت التأثيرات المتبادلة بين الأندلس وأوروبا خلال العصور الوسطى ذات أثر عميق في تطور الطب الغربي، إذ لم يقتصر هذا التبادل على المعرفة النظرية بل شمل التطبيقات العملية التي استفاد منها الأطباء الأوروبيون بشكل مباشر، فقد أدت الترجمة المتواصلة للمؤلفات الطبية الإسلامية، التي حوت أساليب تشخيصية وعلاجية متقدمة، إلى تشكيل قاعدة معرفية غنية للأطباء في أوروبا، وكان لهذه المعارف أثرها على تعزيز الفهم الطبي

الأوروبي، ودفعت إلى إدخال مفاهيم جديدة عن الصحة والعلاج، بما في ذلك العناية بالجروح وإجراء العمليات الجراحية وفق أسس علمية مستمدة من الخبرات التي طورها العلماء المسلمون (الحلو، ١٩٩٤).

في القرن الثالث عشر الميلادي، ولا سيما بعد استرداد قرطبة عام (٦٣٤هـ/١٢٣٦م)، شهدت أوروبا تحولاً عملياً في مجال الطب والجراحة، ،إذ بدأ الأطباء الأوروبيون بتطبيق التقنيات الجراحية والعلاجية المستمدة من خبرات الأطباء المسلمين في الأندلس، وتمثل ذلك في اعتمادهم على أدوات جراحية مبتكرة وطرق علاج دقيقة كانت قد وثقتها المصادر الطبية الإسلامية، وقد شجع هذا التبني للتقنيات الجديدة على تطوير ممارسات طبية أكثر فعالية ودقة، وأسهم في تحسين مستوى الرعاية الصحية بشكل ملحوظ، مما أدى إلى زيادة جودة الرعاية الطبية المقدمة في أوروبا، ولا سيما في مجالات الجراحة والعناية بالجروح (سالم، ١٩٩٠).

ومع مرور الوقت، تحولت العديد من هذه المعارف والتقنيات الطبية إلى جزء لا يتجزأ من الطب الغربي، إذ واصل الأطباء الأوروبيون تحسين هذه الأساليب وتطويرها لتلائم احتياجات مجتمعاتهم، وقد أدى هذا التكيف إلى تكوين أساس علمي متين أصبح مرجعاً للطب الحديث، كما ساعدت هذه التأثيرات المستمرة في خلق حالة من التقدم الطبي الأوروبي التي استمرت على مدى القرون اللاحقة، إذ اعتمدت العديد من المستشفيات والجامعات الأوروبية على النصوص الطبية الإسلامية مصدرا للإلهام العلمي، مما مهد لظهور مدرسة طبية غربية متقدمة استفادت بشكل كبير من إرث الطب الأندلسي (الحلو، ١٩٩٤).

لم يكن تأثير الأطباء المسلمين في الأندلس محصوراً في مدة زمنية محددة، بل استمر هذا التأثير لقرون عدة، إذ أسهمت التطبيقات العملية للطب الإسلامي في أوروبا في بناء قاعدة طبية قوية استفاد منها الطب الحديث، كما ساعد هذا التفاعل على تعزيز البحث العلمي الطبي وتوسيع آفاق المعرفة الطبية، وقد كان لهذا الإرث الطبي الذي انتقل من الأندلس دور أساسي في دعم النهضة الأوروبية في مجال الطب، إذ أصبح الطب الإسلامي أنموذجاً للتقدم العلمي، وفتح آفاقاً جديدة للأطباء الأوروبيين الذين كانوا يسعون للارتقاء بالمعرفة الطبية وتطويرها وفقاً لأسس علمية (Iskandar، ١٩٧٦).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثالثاً: تأثير الطب الإسلامي في مدارس الطب في العصور الوسطى:

كان للطب الإسلامي تأثير عميق في مدارس الطب في أوروبا خلال العصور الوسطى، إذ اعتمدت الجامعات الأوروبية الناشئة على الأعمال الطبية الإسلامية بوصفها مصادر معرفية رئيسية، ففي أوائل القرن الثاني عشر الميلادي، بدأت جامعات مثل جامعة ساليرنو في إيطاليا، التي كانت من أقدم مراكز التعليم الطبي في أوروبا، تعتمد على مؤلفات الأطباء المسلمين، وقد جرى تدريس مؤلفاتهم وترجمتها إلى اللاتينية، وقد ساعدت هذه الأعمال في إثراء المناهج الطبية الأوروبية وتزويد الأطباء بأساليب جديدة في التشخيص والعلاج، إذ اعتمدت تلك المدارس على أسلوب شامل ومتكامل يمزج بين العلوم النظرية والتطبيقات السريرية التي انتقلت من الطب الإسلامي عبر النصوص المترجمة (نعمة، ٢٠٠٥).

في عام (٦٢١هـ/١٢٢٤م)، أُنشئت جامعة نابولي في إيطاليا، وقد اعتمدت هذه الجامعة أيضاً على مصادر طبية إسلامية أساسية بوصفها جزءا من مناهجها، فكانت مؤلفات الطب الإسلامي توضع ضمن مقررات الطب لدقتها وتنظيمها المنهجي، وقد استمر هذا الاعتماد على المؤلفات الإسلامية حتى القرن الخامس عشر الميلادي، إذ ساهمت هذه النصوص في نقل المعارف عن تشريح الجسم البشري ووظائف الأعضاء وأساليب الجراحة، وبرز من خلالها تطبيق مبادئ وقائية وتدابير علاجية كانت جديدة على الأطباء الأوروبيين، مما أسهم في تطور مدارس الطب وجعلها أكثر تنظيماً ومنهجية (Pormann & Savage-Smith، ٢٠٠٧).

فلا عن ذلك، في عام (٦٢٩هـ/١٢٣١م)، أصدر فريدريك الثاني، إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة، قانوناً مهماً لتوحيد معايير التعليم الطبي، وقد نص القانون على اعتماد مؤلفات إسلامية جزءا أساسيا من مناهج التعليم الطبي في الجامعات الأوروبية، ومنها جامعة مونبلييه في فرنسا التي كانت من أبرز المراكز الطبية في العصور الوسطى، وساهم هذا القرار في توسيع رقعة المعرفة الطبية وتوحيد المناهج الدراسية، إذ أتاح للأطباء الأوروبيين فرصة دراسة مؤلفات إسلامية غنية بالمعرفة الدقيقة في مجال التشخيص والعلاج، وتناول الأمراض بطرق علمية منظمة، مما رفع من مستوى التعليم الطبي في أوروبا (السرجاني، ٢٠١٠).

كان لهذا القانون الذي أقره فريدريك الثاني أثر عميق في توحيد معايير التعليم الطبي الأوروبية، حيث شجّع المؤسسات التعليمية على الالتزام بالمستوى العلمي العالي الذي احتوته الكتب الطبية الإسلامية، والتي تميزت بالدقة والتنظيم في تقديم المعلومات، وقد احتوت هذه المؤلفات على تصنيفات دقيقة للأمراض، وطرق تحليل الأعراض، وأساليب وقائية متعددة، مما منح الأطباء الأوروبيين معارف شاملة حول كيفية التعامل مع الأمراض المزمنة والمعدية، وأسهمت هذه الأساليب الجديدة في تمكين الأطباء من تقديم رعاية صحية أفضل، ودفعتهم للتركيز على الوقاية، وهو ما كان يفتقده الطب الأوروبي قبل ذلك (سالم، ١٩٩٠).

ساعد اعتماد الكتب الإسلامية كجزء من المناهج الدراسية في الجامعات الأوروبية على تحسين مستوى التعليم الطبي، فقد جعلت الدقة العلمية والتنظيم المنهجي في تلك المؤلفات مدارس الطب الأوروبية قادرة على تخريج أطباء ذوي كفاءة عالية، قادرين على التعامل مع الأمراض بحرفية، و إجراء التشخيصات الدقيقة بناءً على المعرفة التي ورثوها من أطباء الحضارة الإسلامية، وبهذا، ارتفع مستوى الأطباء الأوروبيين بشكل ملحوظ، وأصبحوا قادرين على ممارسة الطب وفقاً لمعايير علمية متطورة، مما أدى إلى تطور الطب الأوروبي وتوسيع نطاق المعرفة الطبية المتاحة للأطباء في أوروبا (Iskandar، ١٩٧٦).

كان لقانون فريدريك الثاني دور كبير في بناء جسور من التواصل العلمي بين العالمين الإسلامي والأوروبي، إذ جعلت المدارس الطبية الأوروبية من هذه المؤلفات جزءاً أساسياً من برامجها التعليمية، وبهذا تحولت المعرفة الطبية الإسلامية إلى أساس علمي موثوق استند إليه الأوروبيون في تطوير أبحاثهم الطبية، ونتيجة لذلك، بدأ الطب في أوروبا يحقق تقدماً ملحوظاً مستفيداً من هذا التفاعل العلمي، الذي لم يكن مجرد استنساخ للمعرفة بل تطويراً يعتمد على التنظيم الدقيق والمناهج المستمدة من الحضارة الإسلامية، مما أسهم في تكوين تراث علمي عالمي استفادت منه الأجيال اللاحقة في مجال الطب (السرجاني، ٢٠١٠).

رابعاً: انتشار الأدوية والأعشاب الطبية الإسلامية في أوروبا:

انتشر استخدام الأدوية والأعشاب الطبية الإسلامية في أوروبا خلال العصور الوسطى، وقد أدت طرق التجارة دوراً أساسياً في هذا الانتشار، حيث كانت القوافل التجارية تنقل النباتات الطبية والأعشاب من الأندلس ومناطق العالم الإسلامي إلى أوروبا، ومنذ القرن الحادي عشر الميلادي، أصبحت الأسواق الأوروبية تعج بأنواع مختلفة من الأعشاب التي كان العلماء المسلمون قد درسوا خصائصها العلاجية بعناية، كما تضمنت بعض هذه الأعشاب أنواعاً لم تكن معروفة في أوروبا، مثل الزعفران والحناء والصبار، وقد أسهمت

كتب الطب والصيدلة الإسلامية، التي جرى ترجمتها إلى اللاتينية، في تعريف الأوروبيين بتلك الأعشاب وطرق استخدامها في الطب الشعبي والعلاجي (Hamarneh، ١٩٦٢).

شهد القرن الثالث عشر الميلادي تزايداً في الاعتماد الأوروبي على الأدوية المستخلصة من النباتات التي وثقها العلماء المسلمون في كتبهم، إذ تبنت مدارس الطب الأوروبية، لا سيما في إيطاليا وفرنسا، هذه المعرفة ضمن مناهجها الطبية، وأصبحت الأعشاب مثل الراوند وحبة البركة والقرفة تُستخدم على نطاق واسع، إذ كانت تستورد من المناطق الإسلامية وتباع في الصيدليات الأوروبية الناشئة، وقد استفاد الأطباء الأوروبيون من الموسوعات الصيدلانية التي كتبها العلماء المسلمون، مما أتاح لهم التعرف على فوائد الأعشاب وكيفية تحضير الأدوية منها، وقد ساهمت هذه المعلومات في تطوير الممارسات الصيدلانية الأوروبية وأثرت بشكل مباشر على أساليب تحضير الأدوية وتوصيفها (عوض، ٢٠١٦).

في عام (٢٧٦هـ/١٢٧٧م)، شهدت أوروبا تطوراً نوعياً في مجال الصيدلة مع تأسيس أول صيدلية منظمة في مدينة تورو بإسبانيا، والتي يُعتقد أنها استوحت بشكل كبير من التجربة الصيدلانية الإسلامية التي كانت تعتمد على الأعشاب والوصفات الطبية المستندة إلى دراسات دقيقة، وقد اعتمد الصيادلة في تورو على الكتب المترجمة من العربية، والتي تضمنت معرفة علمية واسعة حول خصائص النباتات الطبية وأساليب استخدامها، وكان لهذه الصيدلية أثر كبير في تقديم الأدوية وفقاً لمبادئ علمية ومنهجية، مما ساهم في تعزيز مصداقية العلاج بالأعشاب والنباتات الطبية كونها جزءا أساسيا من مهنة الصيدلة في أوروبا (Elgood، ١٩٥١).

تأسيس صيدلية تورو لم يكن مجرد خطوة لتقديم العلاج، بل مثل نقلة نوعية نحو مفهوم الصيدلية بوصفها كيانا مستقلا ومتخصصا بتحضير وتوزيع الأدوية، إذ بدأت الصيدليات في أوروبا تبتعد عن الأساليب التقليدية وتتبنى نهجاً علمياً منظمًا مستنداً إلى الأسس التي وضعتها الحضارة الإسلامية، وقد استفاد الصيادلة من المعرفة التفصيلية حول النباتات الطبية، مثل تلك التي قدمها علماء مسلمون كابن البيطار، الأمر الذي أسهم في تطوير الطب العشبي الأوروبي وجعل الأدوية أكثر فعالية ودقة، مما ساعد في تعزيز الثقة بالصيدلة كعلم قائم بذاته (Iskandar، ١٩٧٦).

بحلول القرن الرابع عشر، أصبحت الأعشاب والأدوية ذات الأصل الإسلامي جزءاً لا يتجزأ من الصيدليات الأوروبية، إذ تزايدت الاستفادة من الأعشاب مثل الزعتر، والريحان، والكمون، وغيرها من النباتات التي كانت شائعة في الصيدلة الإسلامية، وقد أظهرت هذه

الأعشاب فاعلية علاجية دفعت الصيادلة الأوروبيين إلى تبنيها كونها عنصرا رئيسا في علاجاتهم، ومع انتشار هذا التأثير، أصبحت الصيدليات الأوروبية تعتمد بشكل كبير على تركيبات دوائية تنبثق من تراث الطب الإسلامي، مما يعكس مدى التأثير العميق لهذا التراث على السياق الطبي الأوروبي وتوجهاته في التعامل مع الأمراض والأدوية (Elgood، ١٩٥١).

أدى انتشار الصيدليات المنظمة واعتمادها على الأدوية ذات الأصول الإسلامية إلى إرساء قواعد مهنة الصيدلة في أوروبا على أسس علمية، إذ عملت هذه الصيدليات وفق نظام يتضمن توثيق التركيبات الدوائية والمقادير وطرق التحضير، مما ساهم في توحيد معايير صناعة الأدوية وتوزيعها، وكانت هذه المعايير تعكس التنظيم العلمي الذي تميزت به الصيدلة الإسلامية، كما أسهم ذلك في تعزيز مكانة الصيدلي بوصفه ممارس طبي مستقل ومتخصص، وأصبح للصيدليات دور مهم في تحسين الرعاية الصحية وتوفير علاجات فعالة للمرضى في أوروبا، متأثرة بالتجربة العلمية الدقيقة التي أرسى قواعدها العلماء المسلمون (Iskandar، ١٩٧٦).

خامساً: إسهامات العلماء المسلمين في تطوير أدوات وتقنيات طبية:

أسهم العلماء المسلمون في تطوير أدوات وتقنيات طبية متقدمة، إذ كانت لهم إضافات مهمة ساعدت على تحسين جودة الرعاية الطبية وجعلت العمليات الجراحية أكثر دقة، وقد شهد القرن العاشر الميلادي بروز العديد من الابتكارات في هذا المجال، إذ طور الجراحون المسلمون أدوات جديدة صممت خصيصاً للعمليات الجراحية، وكان من بين هؤلاء العلماء أبو القاسم الزهراوي الذي عاش في الأندلس وأعد موسوعة في الجراحة تضمنت رسومات تفصيلية لأكثر من (٢٠٠) أداة جراحية، مثل المشارط والمقصات والأدوات المستخدمة في خياطة الجروح، وكانت هذه الأدوات تساهم في إجراء العمليات بطريقة آمنة ودقيقة، مما رفع من كفاءة الممارسات الجراحية وأثر في تطور الأدوات الجراحية لاحقاً في أوروبا (الدفاع، ١٩٨٥).

في القرن الحادي عشر الميلادي، أسهم ابن سينا في تطوير تقنيات طبية مهمة استخدمت في تشخيص الأمراض وعلاجها، إذ ابتكر أدوات طبية تساهم في تحسين دقة التشخيص، وكان يحرص على توثيق هذه الأدوات وشرح كيفية استخدامها في كتبه الطبية، وقد استفاد الأطباء من هذه التقنيات في عمليات الفحص البدني ومتابعة حالة المرضى، إضافة إلى تطوير تقنيات تتعلق بعلاج الكسور والخلوع، إذ تم تصميم أدوات تساعد في تقويم العظام وتثبيتها بشكل آمن، وقد اعتمد الأطباء المسلمون على هذه الأدوات في

البيمارستانات التي كانت تعدّ مراكز تعليمية مهمة يتدرب فيها طلاب الطب على استخدام الأدوات وتقنيات العلاج الحديثة (أولمان، ٢٠١١).

في القرن الثالث عشر الميلادي، قدّم ابن النفيس إسهامات بارزة في علم التشريح بفحص الأوعية الدموية ودراستها بتقنيات دقيقة، إذ تعدّ من أوائل العلماء الذين تناولوا مفهوم الدورة الدموية بشكل علمي ومبني على الملاحظة والتجربة، وقد أظهرت أبحاثه على الدورة الدموية الصغرى فهماً متقدماً لكيفية حركة الدم بين القلب والرئتين، وهي فكرة سبقت أوروبا بقرون عدة، وأثبت ابن النفيس أن هذا التدفق يعتمد على حركة ثابتة ومنظمة، ما وضع أساساً علمياً لفهم الدورة الدموية بعمق، وساهمت دراساته في تغيير النظرة التقليدية التي كانت سائدة في الطب حينذاك (Conrad، ١٩٩٥).

أدى الاهتمام الشديد لابن النفيس بالدورة الدموية والأوعية إلى تطوير أدوات متقدمة للفحص الداخلي والمراقبة الدقيقة، فقد كانت هذه الأدوات ضرورية لدراساته الدقيقة حول الشرايين والأوردة، مما مكّنه من تقديم توصيف دقيق لحركة الدم داخل الجسم، وقد دفع هذا التقدم في تطوير الأدوات الطبية، والتي شملت تقنيات مبتكرة للمراقبة، إلى تحسين طرق الفحص الداخلي، وساعدت على تقديم تشخيصات أدق، مما شكل نقلة نوعية في مجال التشريح، وأثبتت هذه الأدوات فعالية كبيرة في الكشف عن التفاصيل الدقيقة التي كان من الصعب إدراكها باستخدام الوسائل التقليدية آنذاك (سالم، ١٩٩٠).

أثرت هذه الابتكارات التقنية في علم التشريح بشكل عميق، إذ اعتمد الأطباء الأوروبيون لاحقاً على أدوات ابن النفيس وتقنياته في دراسة الجسم البشري، وقد نقلت هذه الأدوات التي طورها العلماء المسلمون إلى أوروبا عن طريق الأندلس، مما أسهم في تعزيز البحث الطبي الأوروبي وتطوير أساليب التشريح، وتبنّت المدارس الطبية الأوروبية هذه الأدوات بعدّها جزءاً أساسياً في التعليم الطبي، ما يعكس مدى التأثير البالغ للطب الإسلامي في توجيه البحث العلمي نحو مزيد من الدقة والموثوقية، وقد اعتمد الأطباء الأوروبيون على هذه الأدوات لتطوير منهجيات علمية أدت إلى فهم أفضل للتشريح ووظائف الأعضاء (Iskandar، ١٩٧٦).

أصبحت هذه الأدوات والتقنيات التي أدخلها العلماء المسلمون، مثل ابن النفيس، أساسية في المدارس الطبية الأوروبية، إذ تبنى الباحثون الطبيون الأوروبيون المفاهيم والأدوات التي قدمها العلماء المسلمون، واستخدموها نماذج متقدمة للتعليم والتطبيقات السريرية، وقد أسهمت هذه الأدوات في توفير أساس علمي متين لتعليم طلاب الطب في أوروبا وتدريبهم على استخدام تقنيات دقيقة في التشريح، ومع مرور الوقت، رسخت هذه

الأدوات مكانتها كونها جزءا لا يتجزأ من الممارسة الطبية، مما يؤكد الأثر العميق والمستمر للابتكارات الطبية الإسلامية في تطور الطب الأوروبي (Conrad، ١٩٩٥).

ونحن نستنتج أن التأثيرات المتبادلة بين الطب الإسلامي والحضارات الأخرى كانت عاملاً حاسماً في تطور المعرفة الطبية عبر العصور، فقد ساهمت الحضارة الإسلامية في إثراء الطب بمفاهيم وتقنيات جديدة من خلال الترجمة والنقل العلمي وتطوير الأدوات الطبية، وانتقلت هذه المعارف إلى أوروبا عن طريق الأندلس وصقلية، مما أسهم في تشكيل مدارس الطب الأوروبية وتحديث مناهجها، كما أن هذا التفاعل العلمي ساعد الحضارات الأخرى على تبني المنهج الإسلامي الذي يقوم على التجربة والملاحظة، فكان للطب الإسلامي أثر عميق وبعيد المدى في بناء أسس الطب الحديث، إذ تميز بنهج شمولي وتطبيقي أثرت عناصره في العلوم الطبية العالمية.

المبحث الثالث

أثر الطب الإسلامي في الطب الحديث

تعدّ الطب الإسلامي إحدى الركائز التي أسهمت في وضع أسس الطب الحديث، إذ اعتمد العلماء المسلمون على نهج علمي دقيق، قائم على الملاحظة والتجربة وتدوين النتائج، وهو ما كان نادراً في الحضارات السابقة، وقد أسهمت منهجية المسلمين في الطب في تطوير العديد من المفاهيم الأساسية التي يعتمد عليها الطب الحديث، مثل فهم الدورة الدموية ووظائف الأعضاء والتشريح، إضافةً إلى توثيقهم لآلاف العقاقير الطبية في موسوعات علمية مخصصة، مثل "الحاوي" للرازي و"القانون في الطب" لابن سينا، وقد مثلت هذه المؤلفات مرجعاً أساسياً لأطباء أوروبا خلال العصور الوسطى، وكانت تدرس في الجامعات الأوروبية حتى عصر النهضة، مما يؤكد أن إسهامات المسلمين تجاوزت الترجمة إلى ابتكار وتطوير أدوات ومعالجات علمية، غدت جزءاً لا يتجزأ من علوم الطب (Ullmann، ١٩٧٨).

أولاً: النظريات الطبية التي طورها العلماء المسلمون وتأثيرها على الطب الحديث:

أسهم العلماء المسلمون في تطوير نظريات طبية كانت لها تأثيرات جوهرية على الطب الحديث، حيث بدأ الرازي (٢٥١-٣١٣هـ/٨٦٥-٩٢٥م) بتقديم نظرية متقدمة حول الأمراض المعدية في القرن التاسع الميلادي، إذ لاحظ الرازي وجود عوامل قد تنقل العدوى بين الأشخاص، مما شكل أساساً لفهم الأمراض المعدية، وقد جاءت هذه الفكرة نتيجة تجاربه في مستشفيات بغداد، حيث لاحظ تزايد الإصابات بالأمراض عند حدوث التجمعات، وقدَّم توصيات بضرورة عزل المرضى لمنع انتقال العدوى، كانت هذه المفاهيم أساسية في علم

الأوبئة، وأصبح مبدأ الوقاية من العدوى من خلال العزل أحد المبادئ الطبية الرائدة التي تم تطويرها في أوروبا بعد قرون، خاصة مع بداية تأسيس نظريات الجراثيم والعدوى في القرنين التاسع عشر والعشرين (الدقر، ١٩٩٣).

وفي القرن الحادي عشر الميلادي، قدَّم ابن سينا (٣٧٠-٤٢٩هـ/٩٨٠-١٠٣٧م) نظريات شاملة حول وظائف الأعضاء في موسوعته "القانون في الطب" التي أنجزها حوالي عام (٤١٦هـ/١٠٢٥م)، وقد خصص أجزاء كبيرة من هذا العمل لفهم كيفية تفاعل الأعضاء داخل الجسم وأدوار كل منها، حيث شرح عمل القلب، الكبد، الرئتين، ووظائف الجهاز العصبي، واعتبر ابن سينا أن الصحة تعتمد على توازن هذه الأعضاء وعملها المتكامل، وتعد هذه النظريات من الأسس التي اعتمدت عليها علوم الفسيولوجيا الحديثة، فقد استند الأطباء الأوروبيون في مدارس الطب خلال العصور الوسطى على "القانون" كنص طبي رئيسي، وترجمت هذه النظريات إلى اللاتينية حوالي منتصف القرن الثاني عشر، لتصبح بذلك جزءاً من مناهج الجامعات الأوروبية حتى القرن السابع عشر، وكان "القانون" يعد مرجعاً ضرورياً للطب الأوروبي في جامعة مونبلييه بفرنسا وجامعة بولونيا في إيطاليا (Nasr، ١٩٦٨).

أما في القرن الثالث عشر الميلادي، فقد أحدث ابن النفيس (٦١٠-١٢٨٨هـ/١٢١٣-١٢٨٨م) ثورة في فهم الدورة الدموية الصغرى، حيث اكتشف حوالي عام (٦٤٠هـ/١٢٤٢م) كيفية انتقال الدم بين القلب والرئتين، ودوَّن ملاحظاته في كتاب "شرح تشريح القانون" الذي كان استكمالاً لأعمال ابن سينا، وقد خالف ابن النفيس الاعتقاد السابق لأطباء مثل جالينوس، مشيراً إلى أن الدم يمر من البطين الأيمن إلى الرئتين عبر الشريان الرئوي ثم يعود إلى القلب عبر الأوردة الرئوية، ولم تكن هذه النظرية معروفة في أوروبا إلا بعد قرون، حيث اكتشفها ويليام هارفي في القرن السابع عشر، إلا أن اكتشاف ابن النفيس ظل دليلاً على التقدم العلمي الذي حققه الطب الإسلامي، مما أثر بشكل مباشر على مسار علم التشريح والدراسات الطبية المتعلقة بالدورة الدموية (Levey، ١٩٧٣).

ثانياً: اعتماد الطب الحديث على بعض المبادئ العلاجية الإسلامية:

اعتمد الطب الحديث على عدد من المبادئ العلاجية التي طورها الأطباء المسلمون وأسسوها بفضل منهجيات علمية دقيقة، فكان لمبدأ الوقاية الذي اهتم به العلماء المسلمون دورٌ مهم في تشكيل أسس الرعاية الصحية لاحقاً، إذ دعا الرازي (٢٥١-٣١٣هـ/٨٦٥-٩٢٥م) إلى اتباع طرق وقائية تتضمن النظافة الشخصية والعناية بالبيئة المحيطة، وقد رصد الأطباء المسلمون دور الوقاية في تقليل انتشار الأمراض المعدية، ،ولا سيما في مستشفيات

بغداد خلال القرن العاشر الميلادي (الحلو، ١٩٩٤)، إذ اعتمدت البيمارستانات (المستشفيات الإسلامية) على توفير بيئة صحية تراعي النظافة وتطبق أسس العزل للمرضى المصابين بأمراض معدية، وقد شكل هذا المبدأ لاحقاً أساساً لمفاهيم الوقاية في المستشفيات الحديثة، والتي تطورت في أوروبا بعد تأسيس نظريات الجراثيم في القرن التاسع عشر، كما أنه يعدّ أحد الممارسات العلاجية الحديثة التي تعتمد على عزل المرضى لاحتواء انتشار الأمراض (Saliba، ٢٠٠٧).

تبنى الطب الحديث أيضاً أسلوباً متقدماً في تنظيم وتقديم الأدوية، وهي من المبادئ التي أرسى قواعدها الأطباء المسلمون في القرن التاسع الميلادي، إذ وثق الأطباء المسلمون مثل ابن سينا (٣٧٠-٤٢٩هـ/٩٨٠-١٠٣٧م) وابن البيطار (٥٩٤-٦٤٦هـ/١١٩٧-١٢٤٨م) أنواعاً مختلفة من العقاقير وشرحوا طرق تحضيرها في موسوعات صيدلانية دقيقة، وكان "القانون في الطب" الذي كتبه ابن سينا عام (٤١٦هـ/١٠٢٥م) يحتوي على مئات الوصفات الطبية والنباتات العلاجية التي تم استخدامها أدوية، وقد استمرت هذه الوصفات محفوظة حتى وصلت إلى أوروبا، حيث ترجمت إلى اللاتينية واعتمدت نصوصا أساسية في الصيدلة، وقد أدى هذا النظام إلى تأسيس علم الصيدلة الحديث الذي أصبح يعتمد على توثيق الأدوية، ووصف جرعات محددة ومنظمة للمريض، وساهمت هذه المعرفة الصيدلانية في تطوير طرق علمية في تحضير وتوزيع الأدوية وتوفيرها بشكل آمن (النجار، ١٩٩٦).

من المبادئ العلاجية المهمة التي نقلها الجراحون المسلمون إلى الطب الحديث تقنيات الجراحة وتعقيم الجروح، فقد شهدت القرون العاشر والحادي عشر الميلاديين تطوراً ملحوظاً بفضل إسهامات الجراحين المسلمين الذين قدموا طرقاً مبتكرة للحفاظ على نظافة الأدوات الجراحية والجروح للحد من العدوى، وكان من أبرز هؤلاء الجراحين الزهراوي (٣٢٥-٤٠٤هـ/٩٣٦-١٠١٣م) الذي يعدّ أحد رواد الطب الجراحي، إذ وضع أسساً علمية صارمة لتعقيم الأدوات وتطهير الجروح، وقد عدّ ممارساته أنموذجاً للجراحة الآمنة في العصور الوسطى، مما ساهم في تطوير أساليب طبية أكثر أماناً وفعالية في أوروبا لاحقاً (Iskandar، ١٩٧٦).

كانت موسوعة الزهراوي الجراحية التي ضمت حوالي (٢٠٠) أداة مصممة ومطورة بعناية من المعالم البارزة في مجال الطب الجراحي، فقد تضمنت شرحاً تفصيلياً لاستخدام هذه الأدوات وطرق تعقيمها وتطبيقها، وشملت أدوات خاصة بخياطة الجروح وتثبيت الأنسجة، وقدّم الزهراوي تقنيات دقيقة لتحضير الأدوات وتعقيمها قبل الاستخدام، مما ساعد على تقليل نسبة الإصابة بالعدوى وتقديم إجراءات جراحية أكثر أماناً، وكانت هذه الأدوات

تستخدم في ممارسات جراحية دقيقة، مثل خياطة الأنسجة وتثبيت العظام، مما أرسى أسساً قوية للجراحة الحديثة (سالم، ١٩٩٠).

ساهمت تقنيات الزهراوي في تحسين أساليب خياطة الجروح وتطهيرها، إذ ركّز على أهمية نظافة الجروح وسرعة التعامل معها لتقليل مخاطر العدوى، وقد اعتمدت تقنياته على تطبيق ضمادات معقمة واستخدام الخيوط الجراحية بحرفية عالية لضمان التئام الجروح بشكل صحيح، وتضمنت هذه الأساليب توجيهات عملية لكيفية التعامل مع الجروح العميقة والإصابات الصعبة، وقد انتقلت هذه الأساليب إلى أوروبا، إذ تبناها الجراحون الأوروبيون بشكل واسع، وأسهمت هذه الممارسات في تأسيس تقنيات خياطة وتعقيم معتمدة اليوم، مما يعكس مدى التأثير العميق للطب الإسلامي في الطب الحديث (المازني، ٢٠٠٦).

أصبح تعقيم الأدوات الجراحية وخياطة الجروح جزءاً أساسياً من الممارسة الجراحية الأوروبية في العصور اللاحقة، فقد تبنى الجراحون الأوروبيون المبادئ التي وضعها الجراحون المسلمون، واعتمدت هذه الأساليب كأحد العناصر الأساسية للجراحة الآمنة، ومع مرور الوقت، تطورت هذه المبادئ لتصبح من أسس الطب الحديث، فقد ساهمت هذه الإسهامات في جعل العمليات الجراحية أكثر أماناً ودقة، مما أدى إلى تحسين نتائج العمليات وتقليل المضاعفات المرتبطة بالعدوى، وقد أصبح الطب الحديث مديناً للجراحين المسلمين، الذين أرست تقنياتهم المبدئية في التعقيم والجراحة الدقيقة قواعد أساسية للجراحة المعاصرة (Iskandar، ١٩٧٦).

ثالثاً: استمرارية تأثير المصطلحات والأدوية الإسلامية في المراجع الطبية الحديثة:

استمرت المصطلحات والأدوية التي طورها الطب الإسلامي في تأثيرها في المراجع الطبية الحديثة بشكل واضح، إذ كانت نصوص الأطباء المسلمين في القرنين التاسع والعاشر الميلاديين أساساً لكثير من المفاهيم والمصطلحات التي دخلت إلى اللغات الأوروبية بعد ترجمتها، فقد ساهمت حركة الترجمة التي ازدهرت في القرن الثاني عشر الميلادي في نقل المصطلحات الطبية العربية إلى اللاتينية، ومن ثم إلى لغات أخرى، فمصطلحات مثل "الكحول" و"الإكسير" أصلها عربي وقد جاءت من المصطلحات التي استخدمها الكيميائيون المسلمون لوصف المواد الكيميائية المستخدمة في الطب، وفي كتاب "القانون في الطب" الذي ألفه ابن سينا عام (٤١٦هـ/١٠٢٥م)، أُدخلت العديد من المصطلحات المتعلقة بالأدوية والأمراض والعمليات التشخيصية، واستمرت هذه المصطلحات متداولة في المراجع الطبية الأوروبية حتى عصر النهضة وما بعده، مما يعكس قوة التأثير الإسلامي في الطب الغربي (Dallal، ٢٠١٠).

كان لأعمال العلماء المسلمين في الصيدلة تأثير مستمر في علم الأدوية الحديث، إذ كتب ابن البيطار في القرن الثالث عشر الميلادي موسوعته "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية" التي ضمت أكثر من (١٤٠٠) دواء ونبات طبي، وقد وثق فيها فوائد الأدوية وكيفية تحضيرها واستخداماتها المتعددة، ولقد ترجمت هذه الموسوعة إلى اللاتينية في القرن الرابع عشر، وانتشرت في الجامعات الأوروبية كمصدر رئيسي للصيدلة، وقد أصبحت بعض هذه الأدوية، مثل "السنا" و"الصبر"، جزءاً من التركيبات الصيدلانية الأوروبية، واستخدمت هذه الأعشاب في الطب الغربي لعدة قرون، مما يظهر تأثيراً طويل الأمد للمعرفة الصيدلانية الإسلامية على الأدوية التي تطورت لاحقاً ضمن الطب الحديث (الخطابي، ١٩٨٨).

استمر تأثير الأدوية والمصطلحات الإسلامية في تشكيل نظام الصيدلة الحديثة، إذ أدت المعارف الطبية الإسلامية دوراً جوهرياً في تطوير هذا المجال في أوروبا، فعندما تأسست أول صيدلية منظمة في أوروبا بمدينة تورو بإسبانيا عام (٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، كانت تعتمد بشكل مباشر على التراث الإسلامي في تحضير الأدوية وتوزيعها، إذ استلهمت الأساليب المنهجية التي وثقها العلماء المسلمون في كتبهم، فقد كانت الصيدلية تعتمد على وصفات علاجية مأخوذة من المراجع الإسلامية التي ركزت على الخواص العلاجية للنباتات والأعشاب وكيفية استخدامها بطرق علمية دقيقة، مما أسهم في ترسيخ أسلوب علمي منظم في التعامل مع الأدوية (الخطابي، ١٩٨٨).

اعتمد الأطباء والصيادلة الأوروبيون على المراجع الإسلامية للتعرف على الخصائص العلاجية للنباتات، وقد كانت كتب مثل تلك التي ألفها ابن سينا والزهراوي تمثل مصادر أساسية في هذا الصدد، إذ قدمت وصفات علاجية مفصلة وتحليل دقيق لكيفية استخراج المواد الفعالة من الأعشاب، مما ساعد الأطباء الأوروبيين على فهم التأثيرات العلاجية للعلاجات النباتية، وقد تضمنت هذه المراجع تصنيفات للأدوية وفقاً لنوعها وتأثيرها، ما جعل منها مرجعاً لا غنى عنه لتطوير أسس علمية أكثر دقة في مهنة الصيدلة الأوروبية، وقد كان لهذه التصنيفات دور كبير في تطوير نظام صيدلاني يسهم في تقديم علاجات ذات فعالية مؤكدة (Iskandar، ١٩٧٦).

أثر المصطلحات الصيدلانية الإسلامية بشكل كبير في الصيدلة الأوروبية، فقد استخدم الأطباء الأوروبيون مصطلحات مثل "المرهم" و"الشربة" بنفس الأسلوب الذي وردت فيه في النصوص الطبية الإسلامية، وقد دخلت هذه المصطلحات إلى اللغات الأوروبية لتصبح جزءاً من اللغة الطبية المتداولة في الصيدليات، وكان لهذه المصطلحات دور في توحيد اللغة الطبية وتسهيل تبادل المعلومات بين الأطباء والصيادلة في أوروبا، إذ جعلت هذه

المصطلحات من الصيدلة علماً يمتلك لغة واضحة ومفهومة تسهم في نشر المعرفة الصيدلانية بين الأطباء والممارسين الطبيين، مما دعم بناء منظومة صيدلانية متكاملة في أوروبا (سالم، ١٩٩٠).

استمرت بعض الأدوية والمصطلحات المستمدة من الصيدلة الإسلامية حتى بعد عصر النهضة، مما يعكس عمق التأثير الذي تركه الإرث الصيدلاني الإسلامي على الممارسات الطبية الأوروبية، فقد ظلت بعض التركيبات الدوائية المعتمدة على الأعشاب والنباتات شائعة في أوروبا، إذ استمر الأطباء في استخدامها بفضل فعاليتها المثبتة على مدى قرون، وساعد هذا الاستمرار في الحفاظ على المعرفة الصيدلانية المتوارثة، وقد ساهمت هذه التأثيرات في تطوير نظام صيدلاني متكامل في أوروبا يعتمد على الدقة والتصنيف والتطبيق العلمي، مما يشير إلى الأثر المستدام للطب والصيدلة الإسلامية في تشكيل أسس الطب الحديث (النسيمي، ١٩٨٨).

رابعاً: أهمية التراث الطبي الإسلامي في الأبحاث الطبية المعاصرة:

يحتل التراث الطبي الإسلامي مكانة مهمة في الأبحاث الطبية المعاصرة، إذ يتناول الباحثون اليوم العديد من المخطوطات والكتب التي أبدعها العلماء المسلمون في القرنين التاسع والعاشر الميلادي، لما تحتويه من معارف طبية متقدمة، فكتاب "القانون في الطب" لابن سينا الذي أنجزه عام (٤١٦هـ/١٠٢٥م) يُعد مرجعاً رئيسًا في الطب، إذ تطرق فيه إلى التشخيص الطبي وأسباب الأمراض وتصنيفها، ويستمر هذا الكتاب حتى اليوم بوصفه مصدرا قيما للأطباء والباحثين الذين يسعون لفهم تطور العلوم الطبية، فقد اعتمدت الأبحاث المعاصرة على تحليل نظريات ابن سينا حول الأمراض المعدية وأهمية الوقاية، وذلك لمساهمتها المبكرة في تأسيس منهجيات للوقاية من الأمراض، ويمثل هذا التراث مصدراً لتطوير مبادئ الصحة العامة اليوم (طه، ١٩٨٦).

كذلك، فإن تراث ابن البيطار في علم الصيدلة، ولا سيما موسوعته "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية" المكتوبة عام (٦٣٨هـ/١٢٤٠م)، له أثر مباشر على أبحاث الأدوية الطبيعية في الوقت الحاضر، فقد وثّق ابن البيطار مئات النباتات الطبية وخواصها العلاجية، ويعتمد الباحثون حالياً على مراجعته الشاملة للنباتات الطبية كمصدر لدراسة الخصائص الدوائية للنباتات المستخدمة في الطب الإسلامي، إذ يقدم ابن البيطار توصيفات دقيقة للتفاعلات الطبية والمنافع العلاجية للنباتات، ويُجرى حالياً العديد من الأبحاث حول هذه النباتات لإعادة استكشاف فوائدها العلاجية، وذلك في ظل اهتمام متزايد بالطب التقليدي

واستخدام النباتات في العلاجات البديلة، ويعد هذا العمل مصدراً علمياً يستند إليه الباحثون في علوم العقاقير والصيدلة الحديثة (النجار، ١٩٩٦).

وفي علم الجراحة، تُظهر دراسات الزهراوي، الذي عاش في القرن العاشر الميلادي، عمق تأثيره في الأبحاث الطبية المعاصرة، فقد تضمنت موسوعته الشهيرة "التصريف لمن عجز عن التأليف" رسومات مفصلة للأدوات الجراحية وشرحاً دقيقاً لطرق استخدامها، مما جعلها مرجعاً فريداً وأساسياً في علم الجراحة، إذ وثق الزهراوي أكثر من (٢٠٠) أداة جراحية بتفاصيل تقنية تشير إلى مدى تقدمه العلمي، وتعدّ هذه الموسوعة مصدراً رئيسياً لفهم مراحل تطور الجراحة، إذ تشكلت العديد من الممارسات الجراحية الحديثة استناداً إلى ابتكاراته، وكان لأعماله دور كبير في تأصيل تقنيات جراحية دقيقة تعتمد على أسس علمية وطرق معقمة، مما يعكس أهمية علم الجراحة الإسلامي في بناء المعرفة الطبية (المازني، ٢٠٠٦).

وقد اعتمدت الأبحاث التاريخية على أعمال الزهراوي لدراسة أصول بعض الأدوات والتقنيات الجراحية الحديثة، إذ يعود تصميم العديد من الأدوات الجراحية إلى إبداعاته، مما أتاح للباحثين فرصة استكشاف طرق تطور الأدوات الجراحية وكيفية تصميمها بشكل يلائم احتياجات المرضى ويحقق نتائج أفضل، كما أسهمت رسومات الزهراوي التفصيلية في توفير أساس قوي يساعد الباحثين على إعادة صياغة تصاميم الأدوات القديمة بما يتوافق مع التقنيات الطبية الحديثة، وكان لأدوات مثل المشارط والملاقط التي وثقها دورٌ كبير في تطوير الأدوات الجراحية المستخدمة اليوم، وتبقى هذه الابتكارات دليلاً على مدى التقدم العلمي الذي حققه الطب الإسلامي في تلك الفترة (Iskandar، ١٩٧٦).

فضلا عن ذلك، ساعدت الأبحاث المعاصرة المستندة إلى أعمال الزهراوي في توثيق أهمية التراث الطبي الإسلامي بعدّه جزءاً لا يتجزأ من تاريخ الجراحة العالمي، فقد أظهرت الدراسات كيف ساهمت تقنيات الزهراوي في تحسين دقة العمليات الجراحية وتقليل المخاطر المتعلقة بالعدوى والمضاعفات، وامتد تأثيرها حتى عصر النهضة الأوروبية ،إذ أصبحت مناهج الجراحة الإسلامية تُدرّس في الجامعات الأوروبية، وكان لهذه المناهج أثر عميق في تأسيس ممارسات جراحية تعتمد على الأدوات الدقيقة والتقنيات الموثوقة، مما جعل الطب الإسلامي مصدراً للإلهام والتطوير في العالم الطبي على مدى العصور (سالم، ١٩٩٠).

وقد دفعت إسهامات الزهراوي الباحثين اليوم إلى تقدير عمق المعرفة التي قدمها الطب الإسلامي في علم الجراحة، إذ يعدّ هذا التراث جزءاً حيوياً من تطور الطب الحديث، وتسهم دراسات الزهراوي في إظهار كيف يمكن للتاريخ الطبي أن يكون مصدر إلهام للابتكار في التصميمات الطبية الحديثة، إذ تدرس الأبحاث تقنيات الزهراوي ليس فقط كونها جزءا من

التاريخ الطبي، بل أيضاً كونها أنموذجا لتصميم أدوات جراحية جديدة وأكثر كفاءة، لتصبح بذلك إسهاماته ركناً من أركان التراث الطبي العالمي الذي يشكل أساساً لمزيد من التطوير في الممارسات الجراحية اليوم (الخطابي، ١٩٨٨).

خامساً: تطبيقات عملية مستمدة من الطب الإسلامي في المجال الطبي المعاصر:

يشهد المجال الطبي المعاصر العديد من التطبيقات العملية التي تستند إلى مبادئ وممارسات من الطب الإسلامي، إذ إن بعض أساليب العلاج والوقاية التي وضعها الأطباء المسلمون في القرنين التاسع والعاشر الميلادي أصبحت جزءاً من الرعاية الصحية الحديثة، فعلى سبيل المثال، تعتمد المستشفيات اليوم مبدأ العزل الصحي للمصابين بأمراض معدية، وهو إجراء طبي أشار إليه الرازي (٢٥١-٣١٣هـ/٨٦٥-٩٢٥م) الذي لاحظ في مستشفيات بغداد أهمية فصل المرضى المصابين بالأمراض المعدية عن الآخرين لتقليل انتشار العدوى، وأصبح هذا المبدأ من الأسس المعتمدة في مكافحة الأوبئة الحديثة، وتطبيقاته واضحة في التعامل مع الأمراض الوبائية مثل فيروس كورونا المستجد (COVID-١٩) فقد اعتمدت المستشفيات في جميع أنحاء العالم استراتيجيات العزل والعناية الخاصة بالمرضى المصابين لاحتواء انتشار الفيروس (الخطابي، ١٩٨٨).

وفي الصيدلة الحديثة، تعود العديد من التطبيقات العملية إلى الدراسات الشاملة التي قام بها ابن البيطار (٥٩٤-٦٤٦هـ/١١٩٧-١٢٤٨م) الذي وثق مئات النباتات الطبية واستخداماتها العلاجية في كتابه "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية" الذي أتمه عام (٦٣٨هـ/١٢٤٠م)، وقد استلهمت صناعة الأدوية الحديثة من توصيفاته العلمية الدقيقة، ،إذ تعدّ بعض الأعشاب والنباتات التي وصفها مصدراً للأدوية التقليدية التي تستخدم حتى اليوم، فقد أثبتت الأبحاث الحديثة فعالية نباتات مثل الصبار في علاج الحروق والتهابات الجلد، والتي أشار إليها الأطباء المسلمون كعلاج فعّال منذ قرون، كما أن القرفة والزعتر التي استُخدمت لأغراض طبية في الطب الإسلامي تعتبر اليوم عناصر فعّالة في الطب التكميلي، إذ أجريت دراسات معاصرة تؤكد خصائصها المضادة للالتهابات والأكسدة، مما يظهر الاستمرارية العملية لممارسات الصيدلة الإسلامية في مجال الطب الطبيعي (طه، ١٩٨٦).

وفي مجال الجراحة، استمر استخدام العديد من الأدوات والتقنيات التي ابتكرها الأطباء المسلمون، لا سيما إسهامات الزهراوي (٣٢٥-٤٠٤هـ/٩٣٦-١٠١٣م) الذي يُعد رائداً في علم الجراحة، فقد وثق في موسوعته "التصريف لمن عجز عن التأليف" عام ٣٩١هـ/١٠٠٠م) أدوات جراحية متقدمة وطرق جراحية لم تكن معروفة سابقاً، ويعتمد

الجراحون المعاصرون على مبادئ تلك التقنيات في تصميم الأدوات الجراحية الحديثة، فبعض أدواته المستخدمة في قطع الأنسجة والعمليات الدقيقة ألهمت التصاميم الحديثة للمقصات والملاقط الجراحية، ويُعد تنظيم العمليات الجراحية واستخدام أدوات مخصصة لكل إجراء جراحي من الممارسات المستمدة من ابتكاراته، مما جعل عمل الزهراوي جزءاً من الممارسات الجراحية المعتمدة عالمياً (سالم، ١٩٩٠).

الخاتمة

ونحن نختتم هذا البحث عن تطور الطب الإسلامي وأثره في الطب الحديث، يتضح أن الإرث الطبي الذي خلفه العلماء المسلمون منذ القرن الثامن الميلادي وحتى القرون الوسطى لم يكن مجرد نقل لمعارف سابقة، بل كان بناءً علمياً قائماً على التجربة والملاحظة الدقيقة وتطوير منهجيات جديدة في التشخيص والعلاج، وقد كان لمراكز العلم مثل بيت الحكمة في بغداد ومدارس الطب في الأندلس دور أساسي في إرساء أسس البحث الطبي المنهجي، الأمر الذي ساهم في وضع أسس الطب الحديث عبر الاعتماد على المبادئ العلمية المتقدمة التي طوّرها الأطباء المسلمون، وقد انتقل هذا الإرث عبر الترجمة والتفاعل الثقافي ليشكل نقطة تحول أساسية في تاريخ الطب الأوروبي ويؤدي في النهاية إلى ظهور الطب الحديث.

تظهر أهمية الطب الإسلامي بشكل جلي في تأثيره المستمر في مجالات متنوعة مثل الجراحة والصيدلة والوقاية من الأمراض، إذ إن العلماء مثل الرازي وابن سينا والزهراوي وغيرهم قدموا إسهامات بارزة لا تزال تحتفظ بأهميتها حتى اليوم، فأساليب الجراحة التي وضعها الزهراوي وأدواته الطبية، فضلا عن النظام الصيدلاني المتكامل الذي قدمه ابن البيطار في القرن الثالث عشر الميلادي، كان لها أثر طويل الأمد على الممارسات الطبية في أوروبا والعالم، ويعد اعتماد الطب الحديث على بعض الأدوية والأعشاب التي وثقها العلماء المسلمون في موسوعاتهم خير دليل على قيمة هذا الإرث، مما يعكس استمرارية تأثير الطب الإسلامي كجزء من التراث الإنساني الذي يتفاعل مع الأبحاث المعاصرة ويثريها.

وفي الختام، نستنتج أن تأثير الطب الإسلامي على الطب الحديث ليس مجرد فصل من فصول التاريخ، بل هو جزء من حوار علمي ممتد استمر لعصور، واستمدت منه الحضارات اللاحقة مناهج وأدوات أسهمت في التطور العلمي، مما يبرز دور العلماء المسلمين في بناء أساس علمي رصين أسهم في نهضة أوروبا العلمية والطبية، ويُظهر قيمة البحث التاريخي في فهم استمرارية وتطور العلوم الطبية، وبهذا يبقى الطب الإسلامي حجر

الزاوية الذي يمثل مرحلة محورية في مسيرة الطب، ويعزز من أهمية استكشاف ودراسة التراث الطبي ضمن الأبحاث الحديثة.

أولاً: النتائج:

١- يعدّ الطب الإسلامي حجر الزاوية في تطور الطب العالمي، ،إذ لم يقتصر دوره على نقل المعرفة من الحضارات السابقة، بل أسهم بفعالية في تطوير منهجيات علمية قائمة على الملاحظة والتجربة، وقد تجلى ذلك منذ القرن الثامن الميلادي في أعمال علماء بارزين مثل الرازي وابن سينا، الذين لم يكتفوا بتجميع المعرفة الطبية المتاحة، بل أضافوا إليها رؤى مبتكرة في التشخيص والعلاج، مما وضع أساسات متينة للطب الحديث.

٢- أسهمت حركة الترجمة المكثفة التي ازدهرت في مراكز علمية مثل بيت الحكمة ببغداد في القرن التاسع الميلادي، وفي قرطبة بالأندلس في القرن العاشر الميلادي، في خلق بيئة علمية منفتحة أتاحت تفاعلاً مثمراً بين الطب الإسلامي وعلوم الحضارات الأخرى، وقد كان لهذا التفاعل أثر كبير في انتقال النظريات الإسلامية إلى أوروبا، إذ وجدت هذه العلوم طريقها إلى الجامعات الأوروبية منذ القرن الثاني عشر، وأصبحت جزءاً من مناهج الطب في أوروبا، مما أدى إلى انتشار تأثير الطب الإسلامي عالمياً.

٣- أرسى الأطباء المسلمون مبادئ وقائية وعلاجية متقدمة كان لها دور في تطوير علم الصحة العامة الحديث، إذ تبنى الرازي مبدأ عزل المرضى المصابين بالأمراض المعدية منذ القرن التاسع الميلادي، وهو مبدأ ساهم لاحقاً في التأسيس العلمي لسياسات مكافحة الأوبئة في الطب الحديث، ،إذ تبنت المستشفيات الحديثة مفهوم العزل الصحي بوصفه ركيزة أساسية لمكافحة انتشار الأمراض، مما يعكس القيمة العلمية المستدامة لأسس الطب الإسلامي.

٤- كان للتطورات التي قدمها العلماء المسلمون في مجال الصيدلة تأثير طويل الأمد، إذ وضعت موسوعات مثل "الجامع لمفردات الأدوية والأغذية" لابن البيطار، المكتوبة في القرن الثالث عشر الميلادي، أساسات علمية بشأن استخدام الأعشاب والنباتات كعلاجات، وقد استند الطب الحديث إلى هذه الموسوعات في تطوير العقاقير والأدوية، كما أسهمت هذه المعارف في تعزيز علم الصيدلة بوصفه علما مستقلا ودقيقا، مما يؤكد على تأثير الإسلام العلمي في ممارسات صناعة الأدوية الحديثة.

٥- أسهمت ابتكارات الزهراوي في الجراحة في القرن العاشر الميلادي في تقدم تقنيات الجراحة الأوروبية الحديثة، إذ تضمنت موسوعته "التصريف لمن عجز عن التأليف" شروحاً ورسومات لأكثر من ٢٠٠ أداة جراحية، وقد أسهمت هذه الأدوات في تطوير الأدوات

الجراحية التي يستخدمها الأطباء اليوم، ويبرز تأثيره في اعتماد الجراحين على أدوات متخصصة لإجراء عمليات جراحية دقيقة، مما يعكس التقدم العلمي الإسلامي في تحويل الجراحة إلى تخصص علمي مبني على الابتكار والتوثيق الدقيق.

٦- أكد هذا البحث أن التراث الطبي الإسلامي ليس مجرد مرحلة تاريخية، بل هو جزء من أساس معرفي مستمر يمتد ليؤثر في الأبحاث الطبية المعاصرة، إذ يُعتمد على المخطوطات الإسلامية كونها موارد لدراسة التاريخ الطبي وتطوير علاجات جديدة بناءً على المعرفة التقليدية، مما يعزز من فهم التراث الطبي كونه حافز للابتكار المعاصر، ويجعل دراسة الطب الإسلامي ضرورة أساسية لأي بحث علمي يهدف إلى استكشاف جذور التطورات الطبية.

ثانياً: التوصيات:

١- ضرورة تعزيز البحث العلمي في المخطوطات الطبية الإسلامية القديمة: ينبغي دعم جهود الأكاديميين والمؤسسات البحثية لدراسة وتفسير المخطوطات الطبية الإسلامية وتوثيقها بشكل رقمي وتحليل محتواها العلمي، إذ إن الكثير من المعرفة الطبية الإسلامية لم تُستكشف بالكامل بعد، ويمكن أن تساهم في إغناء الطب المعاصر من خلال فهم أفضل للمبادئ العلاجية والنظريات التي طورها العلماء المسلمون في العصور الوسطى.

٢- إنشاء برامج تعليمية متخصصة في الطب الإسلامي: يجب على الجامعات والكليات الطبية إضافة برامج دراسية متخصصة في تاريخ الطب الإسلامي وفلسفته الطبية، ودمجها في مناهج الطب والصيدلة، مما يمنح الطلاب فهماً عميقاً لكيفية تطور العلوم الطبية، ويمكن أن يلهم الأطباء والباحثين في استلهام أفكار جديدة من نظريات وممارسات قديمة أثبتت فعاليتها عبر التاريخ.

٣- تطوير أبحاث متعددة التخصصات لتحليل الأعشاب والعقاقير الإسلامية: ينصح بتعزيز التعاون بين الأطباء، الصيادلة، وعلماء الكيمياء الحيوية لإجراء أبحاث معمقة حول النباتات والعقاقير التي ذكرها الأطباء المسلمون، مثل تلك التي وصفها ابن البيطار، إذ يمكن لهذه الأبحاث أن تكتشف خصائص علاجية جديدة أو تعزز طرق العلاج بالأعشاب في الطب التكميلي المعاصر، مما يسهم في تحقيق فوائد طبية مستدامة.

٤- تعزيز السياسات الصحية المعتمدة على الوقاية: يجب تبني مفاهيم وقائية مستمدة من الطب الإسلامي في سياسات الصحة العامة، مثل مبدأ العزل الصحي الذي أرساه الرازي، وتطوير أسس الوقاية من الأمراض عبر تحسين النظافة وتعزيز المناعة، ويمكن الاستفادة

من هذه الأساليب الوقائية بوصفها جزءا من استراتيجيات مكافحة الأوبئة المعاصرة والتخفيف من انتشار الأمراض المعدية.

٥- استحداث مراكز بحثية متخصصة في الطب والجراحة الإسلامية: لتطوير فهم علمي معمق للإسهامات الطبية الإسلامية، يُوصى بإنشاء مراكز بحثية متخصصة لدراسة الأدوات والتقنيات الجراحية التي طورها العلماء المسلمون، مثل أدوات الزهراوي الجراحية، مما يسمح بإعادة تصميم بعض التقنيات والأدوات القديمة لتتوافق مع الاحتياجات الطبية الحديثة، وقد يسهم هذا في تحسين كفاءة العمليات الجراحية في المجال الطبي اليوم.

٦- إنشاء أرشيف عالمي موحد للتراث الطبي الإسلامي: يتطلب الحفاظ على التراث الطبي الإسلامي جمع وتوثيق المخطوطات والأبحاث الطبية الإسلامية في أرشيف رقمي موحد يمكن الوصول إليه عالمياً، مما يوفر للباحثين والطلاب مرجعية موثوقة ويعزز الدراسات المتعمقة حول تطور الطب الإسلامي، وقد يسهم هذا الأرشيف في دعم المبادرات البحثية العالمية التي تسعى إلى استكشاف طرق مبتكرة ومبنية على هذا التراث العريق.

قائمة المراجع

١. أولمان، مانفريد (٢٠١١). الطب الإسلامي، العبيكان للنشر، الرياض.
٢. الحلو، سمير إسماعيل (١٩٩٤). الطب الإسلامي نحو تطبيق عملي، دار النفائس، عمانز
٣. حمادي، عمر عبد الرحمن (٢٠١٧). الطب النبوي: بين الفقيه والطبيب، دار الفكر، دمشق.
٤. الخطابي، محمد العربي (١٩٨٨). الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية: دراسة وتراجم ونصوص، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
٥. الدفاع، علي بن عبد الله (١٩٨٥). رواد الطب في الحضارة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٦. الدقر، محمد نزار (١٩٩٣). روائع الطب الإسلامي، دار القلم، دمشق.
٧. سالم، مختار (١٩٩٠). الطب الإسلامي بين العقيدة والإبداع، دار ومكتبة المعارف، الرياض.
٨. السرجاني، راغب (٢٠١٠). قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة.
٩. طه، أحمد (١٩٨٦). الطب الإسلامي، دار الاعتصام، القاهرة.
١٠. عوض، محمد رضا محمد (٢٠١٦). الطب وعلماؤه في عصر الحضارة الإسلامية، دار البيان، القاهرة.
١١. عويس، عبد الحليم (١٩٩٠). الطب والصيدلة في عصر الحضارة الإسلامية، دار الصحوة، القاهرة.
١٢. المازني، إسلام صبحي (٢٠٠٦). روائع تاريخ الطب والأطباء المسلمين: موسوعة للطب في عصر ازدهار حضارة الإسلام، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة.
١٣. النجار، عامر (١٩٩٦). في تاريخ الطب في الدولة الإسلامية، دار المعارف، القاهرة.
١٤. النسيمي، محمود (١٩٨٨). في الطب الإسلامي، جروس برس، طرابلس.
١٥. نعمة، حسن (٢٠٠٥). موسوعة الطب الإسلامي: الشفاء بالقرآن – التداوي بالأعشاب، دار الكتب العلمية، بيروت.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

16. Burnett, Charles (2001). The Coherence of the Arabic-Latin Translation Program in Toledo in the Twelfth Century, in Science in Context, Vol. 14, No. 1-2, pp. 249-288.
17. Conrad, Lawrence I. (1995). The Western Medical Tradition: 800 BC to AD 1800, Cambridge University Press, Cambridge.
18. Dallal, Ahmad (2010). Islam, Science, and the Challenge of History, Yale University Press, New Haven.
19. Debus, Allen G. (1978). Man and Nature in the Renaissance, Cambridge University Press, Cambridge.
20. Dhanani, Alnoor (1994). The Physical Theory of Kalam: Atoms, Space, and Void in Basrian Mu'tazili Cosmology, Brill, Leiden.
21. Elgood, Cyril (1951). A Medical History of Persia and the Eastern Caliphate, Cambridge University Press, Cambridge.
22. Goodman, Lenn E. (1992). Avicenna, Routledge, London.
23. Gutas, Dimitri (1998). Greek Thought, Arabic Culture: The Graeco-Arabic Translation Movement in Baghdad and Early 'Abbasid Society (2nd-4th/8th-10th Centuries), Routledge, London.
24. Haddad, Sami Khalaf (1942). Arab Influence on Western Medicine, in Annals of Medical History, Vol. 4, pp. 313-323.
25. Hamarneh, Sami (1962). Development of Hospitals in Islam, in Journal of the History of Medicine and Allied Sciences, Vol. 17, No. 3, pp. 366-384.
26. Hitti, Philip K. (1970). History of the Arabs, Macmillan, London.
27. Iskandar, Albert Z. (1976). Galen and Arabic Medicine, in History of Science, Vol. 14, pp. 1-12.
28. Levey, Martin (1973). Early Arabic Pharmacology: An Introduction Based on Ancient and Medieval Sources, Brill, Leiden.
29. Lindberg, David C. (2007). The Beginnings of Western Science: The European Scientific Tradition in Philosophical, Religious, and Institutional Context, Prehistory to A.D. 1450, University of Chicago Press, Chicago.
30. Lyons, Jonathan (2009). The House of Wisdom: How the Arabs Transformed Western Civilization, Bloomsbury Press, New York.
31. Masood, Ehsan (2009). Science and Islam: A History, Icon Books, London.
32. Meyerhof, Max (1997). Science and Medicine, in The Legacy of Islam, Oxford University Press, Oxford.
33. Nasr, Seyyed Hossein (1968). Science and Civilization in Islam, Harvard University Press, Cambridge.
34. Nutton, Vivian (2004). Ancient Medicine, Routledge, London.
35. Pormann, Peter E., and Emilie Savage-Smith (2007). Medieval Islamic Medicine, Edinburgh University Press, Edinburgh
36. Ragep, F. Jamil (2001). Freeing Astronomy from Philosophy: An Aspect of Islamic Influence on Science, in Osiris, Vol. 16, pp. 49-71.
37. Saliba, George (1994). A History of Arabic Astronomy: Planetary Theories During the Golden Age of Islam, New York University Press, New York.
38. Saliba, George (2007). Islamic Science and the Making of the European Renaissance, The MIT Press, Cambridge.
39. Savage-Smith, Emilie (1995). Medicine in Medieval Islam: An Introductory Study, in The Cambridge History of Arabic Literature: Religion, Learning and Science in the 'Abbasid Period, Cambridge University Press, Cambridge.
40. Sezgin, Fuat (1984). Science and Technology in Islam, UNESCO, Paris.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

41. Siraisi, Nancy G. (1990). Medieval and Early Renaissance Medicine: An Introduction to Knowledge and Practice, University of Chicago Press, Chicago.
42. Toomer, G.J. (1996). Eastern Wisedome and Learning: The Study of Arabic in Seventeenth-Century England, Oxford University Press, Oxford.
43. Ullmann, Manfred (1978). Islamic Medicine, Edinburgh University Press, Edinburgh.
44. Yates, Frances A. (1964). Giordano Bruno and the Hermetic Tradition, University of Chicago Press, Chicago.

Al-Adab Journal **Issue. No (153) Supplement (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Religious Sciences in the Great Mosque of Cordoba: Its Curricula, Scholars, and Students in Era of Caliphate

Sami Abdullah Salem Al Naqbi
U19104590@SHARJAH.AC.AE
Department of History and Islamic Civilization ،College of Arts, Humanities, and Social Sciences\University of Sharjah
Asst. Prof. Saleh Muhammad Zeki Mahmood Al-Leheabi (Ph.D.)
smahmood@sharjah.ac.ae
Assistant Professor Department of History and Islamic Civilization ،College of Arts, Humanities, and Social Sciences\University of Sharjah

Copyright (c) 2025 **Sami Abdullah Salem, Asst. Prof. Saleh Muhammad Zeki Mahmood (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/e9qy0x98

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

There were mosques in various Islamic regions in the Levant, Iraq, Egypt, Morocco, and Andalusia served as scientific and educational institutes and schools, as well as religious ones. Muslim scholars and jurists found the mosque to be the most appropriate place to study the book of Allah and the various religious sciences associated with it, due to the status and sanctity of the mosque among all Muslims. Some mosques and mosques became more like scientific universities from which many scholars, jurists and thinkers graduated, whose fame spread throughout the Islamic world. The Great Mosque in Cordoba was one of those beacons. The scientific and educational sciences that the Islamic world knew, as it was a scientific university to which students of science and knowledge flocked from various parts of the Islamic world and the European West, and various branches of science and basic knowledge were taught there, such as Islamic sciences such as legislation, interpretation, jurisprudence, the Prophet's hadith, and other experimental and rational sciences, and many other experimental and rational sciences have emerged. Andalusia jurists who taught these sciences at the Great Mosque in Cordoba and who contributed to the progress and development of these sciences and their dissemination among the various groups of Andalusia society, as well as the graduation of a large number of students of science and knowledge specialized in religious sciences, who contributed to the spread of science and knowledge in various people thanks to the science and knowledge they received in this mosque.

Keywords: Era of Caliphate, the Mosque of Cordoba, Religious Sciences, Scholars, Students

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

العلوم الدينية في جامع قرطبة الكبير: مناهجها، علماؤها وطلابها خلال عصر الخلافة (٣١٦ – ٣٦٦هـ)

الباحث سامي عبد الله سالم النقبي
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

د. صالح محمد زكي اللهيبي
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– قسم التاريخ والحضارة الإسلامية

(مُلَخَّصُ البَحث)

كانت المساجد والجوامع في مختلف البقاع والأمصار الإسلامية في بلاد الشام والعراق ومصر والمغرب والأندلس بمنزلة معاهد ومدارس علمية وتربوية، فضلاً عن دورها الديني، فقد وجد العلماء والفقهاء المسلمون في الجامع مكان الأنسب لدراسة كتاب الله ومختلف العلوم الدينية المرتبطة به، وذلك نظراً لمكانة هذه المؤسسة وقدسيتها بين المسلمين كافة، فأضحت بعض المساجد والجوامع أشبه بجامعات علمية تخرج منها العديد من العلماء والفقهاء والمفكرين الذين ذاع صيتهم في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وكان المسجد الكبير في قرطبة أحد أهم تلك المنارات العلمية والتربوية التي عرفها العالم الإسلامي، إذ عدت جامعة علمية يتقاطر إليه طلاب العلم والمعرفة من مختلف أنحاء العالم الإسلامي والغرب الأوروبي على حد سواء، وكان فضاء لتدريس مختلف فروع العلم والمعارف الأساسية، كالعلوم الإسلامية بما فيها التشريع والتفسير والفقه والحديث النبوي وغيرها من العلوم التجريبية والعقلية الأخرى، وقد برز الكثير من العلماء والفقهاء الأندلسيين الذين قاموا بتدريس هذه العلوم في الجامع الكبير في قرطبة والذين أسهموا في تقدم وتطور هذه العلوم ونشرها بين مختلف فئات المجتمع الأندلسي، فضلاً عن تخريج عدد كبير من طلاب العلم والمعرفة المختصين في العلوم الدينية، والذين عملوا على نشر العلم والمعرفة في مختلف الأصقاع بفضل ما تلقوه من علوم ومعارف في هذا المسجد الجامع.

الكلمات المفتاحية: عصر الخلافة– جامع قرطبة– العلماء– الطلاب– العلوم الدينية.

المقدّمة:

أولى الإسلام من خلال القرآن والسنة أهمية كبيرة للعلم وأهله، وعدّه جزءًا لا يتجزأ من عبادة الله ووسيلة للوصول إلى الجنة، وجعله واجبًا على كل مسلم ومسلمة. لذلك، جاءت الآيات القرآنية الأولى داعية للتعلم، كما في سورة العلق، إذ قال الله تعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق...[١]".

هذا الانسجام بين الهدف الديني والمعرفة أدى إلى ازدهار حضارة إسلامية رائعة في المناطق التي انتشر فيها الإسلام، بما فيها الأندلس، التي أصبحت جزءًا من الدولة الإسلامية منذ بدايات الفتوحات في القرن الأول الهجري.

اختيار عصر الخلافة لدراسة هذه الفترة يعود لكونها تمثل العصر الذهبي للعلوم والمعارف، سواء في المشرق أو المغرب، لا سيما في الأندلس، التي كانت تحت حكم الخلافة الأموية في ذلك الوقت. إذ أسس عبد الرحمن الناصر دولة الخلافة سنة ٣١٦ هـ واستمر في الحكم حتى ٣٥٠هـ، ثم تبعه ابنه الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ). ولعب هذان الخليفتان دورًا كبيرًا في ازدهار الحياة الثقافية والعلمية بالأندلس من خلال دعم المؤسسات الدينية والعلمية، سواء في قرطبة أو خارجها.

ومن أبرز هذه المؤسسات، الجامع الكبير، الذي نركز عليه في هذه الدراسة. فقد كان بمنزلة منارة دينية وعلمية في الجناح الغربي من العالم الإسلامي، وأدى دورًا مهمًا في نشر العلوم الدينية، بفضل دعم الخلفاء الأندلسيين خلال القرن الرابع الهجري.

إذًا، تبرز أمامنا تساؤلات عدة:

- ما هي أهمية النظام التعليمي الديني في الأندلس؟
- كيف ساهمت الجوامع، لا سيما جامع قرطبة، وهيئة التدريس في تطوير هذا النظام؟
- ما هي أنواع العلوم الدينية التي جرى تدريسها في هذه المؤسسة، وما الطرق التي كانت تتبع؟
- من هم أشهر العلماء والأساتذة الذين برعوا في هذه العلوم؟

[١] القرآن الكريم، العلق.2 - 1:

أهمية النظام التعليمي الديني في الأندلس.

حث الدين الإسلامي على طلب العلم والمعرفة وتحمل المشاق والصعاب في سبيل تحصيله، فقد ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة العديد من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة الداعية إلى طلب العلم والسعي في تحصيله، كقوله سبحانه وتعالى " قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"[٢]، وقوله تعالى "إنما يخشى الله من عباده العلماء"[٣]، وقوله تعالى "يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات "[٤]، وقوله تعالى " فأسالوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون".[٥]

على ضوء ذلك، قام النظام التعليمي الأندلسي في البداية على حفظ القرآن الكريم وتعليمه، فقد حرصت الأسر الأندلسية على تعليمه لأبنائها منذ نعومة أظافرهم انطلاقا من البيوت بوصفها المدرسة الأولى التي يتكون فيها أي طفل. فقد أخذ الآباء والأمهات على عاتقهم مهمة تعليم أبنائهم مبادئ القراءة والكتابة والحساب والقرآن الكريم، قبل أن يجري نقل الأبناء إلى مجالس المدرسيين والمؤدبين في الكتاتيب وحلقات التعليم في المساجد وغيرها من أماكن التعليم (عيسى، ١٩٨٢، ص ٢١٥).

وتعدّ الكتاتيب في النظام التعليمي الأندلسي المرحلة الأولى من مراحل التعليم التي يلقن فيها الطلاب الصغار أساسيات العلوم، وقد أولى الأندلسيون عناية فائقة لهذه المؤسسات وتجهيزها نظراً لأهميتها العلمية في تعليم الصغار والقضاء على الجهل والتخلف في المجتمع الأندلسي، وتذكر بعض المصادر قيام الخليفة الحكم المستنصر بفتح وتجهيز سبع وعشرين من هذه الكتاتيب في مدينة قرطبة لوحدها منها ثلاثة كتاتيب حول مسجدها الكبير.

أما الباقي منها، فتوزع على أنحاء المدينة، وانتصب فيها المعلمون والمؤدبون لتعليم الطلاب سواء من الأغنياء أو الفقراء والمساكين (ابن عذارى المراكشي، ١٩٥٠، ص ٢٤٠). وكان من أشهر المعلمين الذين درسوا في تلك الكتاتيب حبيب بن أحمد بن إبراهيم المعلم.[٦]ارتكز المنهج العلمي الذي كان يدرس في هذه المرحلة على تحفيظ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فقد اهتم الأندلسيون بالعلوم الدينية اهتماماً بالغا وفي جميع مراحل التعليم، لذلك كان القرآن الكريم هو أساس العملية التربوية والنظام التعليمي الأندلسي في مرحلته الأولى فضلا عن تعليم اللغة العربية والحساب (مادي، ٢٠١٨، ص ١٣٤).

---

[٢]القرآن الكريم، الزمر.9:
[٣]القرآن الكريم، فاطر،.28
[٤]القرآن الكريم، المجادلة،.11
[٥]القرآن الكريم، النحل،.43
[٦] حبيب بن أحمد بن إبراهيم المعلم: هو حبيب بن أحمد بن إبراهيم المعلم، يلقب أبو سليمان من أهل قرطبة توفي في عام ٣٣٧هـ. ابن الفرضي، (١٩٨٩)، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبياري، ط٢..بيروت، ـ دار الكتاب اللبناني. ج١. ص ٢٢٧.

أما المرحلة الثانية، التي تلي مرحلة الكتاتيب في النظام التعليمي الأندلسي، فكانت تعنى بتوسيع الأفق العلمي للطلاب مقارنة بالمرحلة السابقة، فكانوا ينضمون إلى حلقات التعليم في المساجد ويتعلمون شرح القرآن وقراءاته المختلفة، وكذلك شروح الحديث الشريف وكل ما يتعلق بالعلوم الدينية من فقه وتفسير وبعض العلوم، والمعارف الإنسانية، والعقلية، والتجريبية. وكان المنهج العلمي المتبع في ذلك يرتكز على تدريس العلوم الدينية، بما فيها علوم القرآن الكريم والحديث الشريف والعلوم المتصلة بهما من علم القراءات والتفسير والفقه والكلام، والعلوم اللسانية واللغوية والعلوم العقلية والتجريبية (عيسى، ١٩٨٢، ص ٢٨٠).

أما المرحلة الثالثة والأخيرة في النظام التعليمي الأندلسي، فمشابهة لمرحلة التعليم العالي في وقتنا الراهن (خوليان، ١٩٩٤، ص ٤١)، على الرغم من صعوبة الفصل بين المرحلتين الثانية والثالثة في النظام، لكن ما يميز المرحلة الثالثة عن الثانية هو إقدام المتعلم على السفر في طلب العلم والانتقال إلى مكان آخر بقصد التخصص في علم محدد من بين العلوم التي تلقاها في المرحلة الثانية، لكن ذلك لم يمنع بعضهم من الجمع بين علمين والبروز بهما في آن واحد، ومن الأمثلة الدالة على ذلك الطبيب والمؤرخ ابن جلجل ،إذ برز في علمي الطب والتاريخ، كما كان له نشاط واضح في علم الحديث (المراكشي، ٢٠١٢، ص ٦٢).

الجوامع ودورها التعليمي في الأندلس.

فضلا عن دورها الديني، كانت المساجد والجوامع في مختلف المناطق الإسلامية بمنزلة جامعات ومعاهد علمية وبحثية، وكان المسجد الكبير بقرطبة أحد أشهر المنارات العلمية والتربوية التي عرفها العالم الإسلامي خلال العصور الوسطى (فكري، ١٩٨٣، ص ١٨٦)، وكانت تدرس فيها مختلف فروع العلم والمعارف الأساسية، كالعلوم الإسلامية منها التشريع والتفسير والفقه والحديث النبوي، وعلوم اللغة وبعض العلوم التجريبية الأخرى، منها الطب والرياضيات والفلك والصيدلة، وتخرج منه الكثير من العلماء والمفكرين، كابن رشد وابن زيدون وغيرهما من الذين ساهموا في نشر العلم والمعرفة في مختلف الأصقاع بفضل ما تلقوه من علوم ومعارف في هذا المسجد الجامع (زينل، ٢٠١٦، ص ٥٩).

ولاشك أن الدور الديني والتعليمي للمساجد بالأندلس، ارتبط بفتح البلاد منذ عام ٩٢هـ، فقد حاول المسلمون فرض شخصيتهم العربية الإسلامية على تلك البلاد عبر محاولة صبغها بالهوية الإسلامية وإلحاقها بالفضاء الثقافي للإسلام، وذلك عن طريق بناء هذه المؤسسات في مختلف أنحاء البلاد.

ولعل المسجد الكبير في قرطبة من أشهر تلك المساجد التي شيدت في الأندلس زمن عبد الرحمن الداخل(صقر قريش) سنة ١٧٠هـ /٧٨٦م، ليخضع بعد ذلك لتوسعة وزخرفة زمن عبد الرحمن الناصر سنة ٣٤٠هـ، / ٩٥١م، فكان لهذا المسجد الوقع الكبير في نفوس جميع المسلمين في الأندلس وفي باقي أنحاء العالم الإسلامي.

اكتسب هذا الجامع قيمته وذاع صيته لكونه تحفة عمرانية ويعدّ من أروع وأجمل الأبنية التي شيدها المسلمون بالعدوة الأندلسية، فضلاً عن دوره العلمي والثقافي كونه منارة علمية سطع نورها في بقعة جغرافية بعيدة عن مركز العالم الإسلامي وسط شعوب لها عاداتها وتقاليدها ولغاتها المختلفة. مع ذلك، أضحى هذا المسجد أحد أشهر الجامعات العلمية في العصور الوسطى التي قصدها الطلاب من المسلمين وغيرهم لتحصيل العلم والمعرفة والعرفان (فكري، ١٩٨٣، ص ١٨٦).

هيئة التدريس ودورها الديني في جامع قرطبة الكبير.

ارتبط قطاع التعليم والعاملين به في الأندلس بمجموعة من الأعراف والتقاليد التي فرضها المجتمع الإسلامي، فكان اختيار هيئة التدريس يجري في المسجد الكبير بقرطبة على وفق شروط وقواعد معينة أهمها المقدرة والكفاءة العلمية والتحلي بالآداب والأخلاق الحميدة. ومن الصفات الأخرى التي يجب توافرها في المعلم أيضا إلا يكون عذباً أو شاباً حيث يفضل أن يكون شيخًا عفيفاً، وألا يهمل الصبيان ولا يتغيب عنهم، وكان من أهم واجباته العناية بأخلاق الصبيان وآدابهم فضلاً عن قيامه بتعليمهم (خوليان، ١٩٩٤، ص ٨٠). لقد تمتع المعلمون بمكانة اجتماعية عالية جداً وشغل بعضهم مناصب رفيعة في أجهزة الدولة خلال عهدي الخليفة الناصر وابنه المستنصر.

وكان من مظاهر تقدير واحترام هؤلاء أن أطلق عليهم لقب "معلم"، فضلا عن تبوؤهم مكان الصدارة في كتب التراجم التي اختص الكثير منها للحديث عن مسيرة هؤلاء المعلمين ونشاطاتهم العلمية ومناقبهم ومؤلفاتهم التي خلفوها. ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره ابن الفرضي عن محمد بن عبد الله بن محمد البهراني المؤدب[٧] وهو من أهل قرطبة و" كان معلم هجاء وكان خير الرواية".

لقد كان المستوى الثقافي لمعلمي وشيوخ الأندلس في غاية الرفعة بما فيهم أولئك الذين كانوا يتولون التدريس في المرحلة الأولى (الكتاتيب)، شفيعنا في ذلك أن البعض منهم خلف

[٧] محمد بن عبد الله بن محمد البهراني: هو محمد بن عبد الله ين محمد البهراني المؤدب، يلقب أبو عبد الله من أهل قرطبة، كان معلم هجاء، توفي في عام ٣٨٥هـ، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٧٨١.

مؤلفات وكتب قيمة كعمر بن عادل الرعيني[٨]، ومحمد بن محمد المعروف بالإشبيلي الذي كان من أشهر معلمي الكتاب، وكان يجتمع في مجلسه الصبية وأهل الحسبة والمعلمون يقرءون عليه بسبب ما تمتع به من علم ومعرفة.[٩]

أما معلمو المرحلة الثانية، فتمتعوا بمستوى ثقافي وعلمي عال، نظرا لما تفرضه طبيعة هذه المرحلة من ضرورة تعميق المدارك والمعارف لدى الطلاب، لذلك كان حرص بعض المدرسين على تحصيل المزيد من العلم والمعرفة عن طريق الدراسة التي تلقوها في الأندلس أو عن طريق السفر والترحال إلى البلاد المشرقية وغيرها من البلدان ولا سيما العدوة المغربية. وكان يطلق على معلمي هذه المرحلة لقب الفقهاء، وكانت لهم حظوة طيبة بين الناس وبين الحكام، بل استطاع الكثير من هؤلاء المعلمين الانتساب إلى طبقة الفقهاء التي شكلت طبقة اجتماعية تمتعت بوزن وقدر كبيرين بين جميع فئات المجتمع الأندلسي (خوليان، ١٩٩٤، ص ٨٧).

أما فيما يتعلق بتدخل الدولة في شؤون المعلمين، فتجمع معظم المصادر التاريخية على أن الحكام الأندلسيين تركوا لهم كامل الحرية لتدريس ما يرونه مناسبا، ولم تتدخل في عملهم باستثناء بعض الجوانب كنقل المعلمين المميزين من بعض المناطق والنواحي إلى العاصمة قرطبة لكي يقوموا بالتدريس فيها كما فعل الخليفة الحكم المستنصر عندما نقل الفقيه محمد بن مروان بن زريق[١٠]، والفقيه محمد بن فرج بن سيعون النحلي[١١] إلى العاصمة قرطبة للتدريس في مسجدها الكبير (عيسى، ١٩٩٤، ص ٢٠٠).

تشير الكثير من المصادر والمراجع التاريخية إلى أن مسألة التدريس في الجامع الكبير في قرطبة كانت تجري بمشاورة الخليفة، والأمثلة على ذلك عديدة كالفقيه أحمد بن خالد الذي تم نقله للتدريس بجامع قرطبة الكبير بأمر من الخليفة بعد موت الفقيه محمد بن

---

[٨] عمر بن عادل الرعيني: هو عمر بن عادل الرعيني، يلقب أبو حفص، من أهل الرية انتقل إلى قرطبة وقام بالتدريس فيها، توفي عام ٣٧٨هـ . ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، (١٩٨٩)، الصلة في تاريخ الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدباءهم، تحقيق إبراهيم الإبياري، ط١، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصرية مع دار الكتاب اللبناني، ج٢، ص٥٧٥.

[٩] محمد بن محمد المعروف بالإشبيلي هو محمد بم محد بن وضاح المعروف بالإشبيلي كان من أهل الحديث والفقه ومن أشهر معلمي الكتاتيب في عصره . ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٦٤٦.

[١٠] محمد بن مروان بن زريق: هو محمد بن مروان زريق، يلقب أبو عبد الله ويعرف بابن الغشاء، من أهل بطليوس، قام برحلة إلى المشرق زار فيها الحجاز ومصر وبغداد والتقى فيها بعدد كبار من العلماء توفي في عام ٣٨٩هـ . ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٧١٧.

[١١] محمد بن فرج بن سيعون النحلي: هو محمد بن فرج بن سيعون النحلي المعروف بابن أبي سهل، يلقب أبو عبد الله، من أهل بجانة، قام برحلة إلى المشرق زار فيها مكة ومصر والتقى فيها بعدد كبار من العلماء توفي في عام ٣٦٧هـ . ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٧٥١.

لبابة.[١٢]كما تدخلت الدولة في بعض الأحيان في منح الأجور، كما فعل الخليفة الحكم المستنصر عندما أوقف حوانيت السراجين لدفع مرتبات سبعة وعشرين مكتباً افتتحها في قرطبة(عيسى، ١٩٩٤، ص٢٦٠).

نماذج من العلوم الدينية المدرسة بجامع قرطبة وأشهر علمائها:

حظيت العلوم الدينية خاصة علوم القرآن الكريم باهتمام كبير وعناية فائقة من العلماء والفقهاء الأندلسيين منذ بداية الوجود العربي الإسلامي في البلاد، نظراً لأهميتها في الحياة اليومية للمسلمين وحرص الطبقة الحاكمة والرعية على الالتزام بالقواعد الدينية الإسلامية في جميع التعاملات الاقتصادية والاجتماعية، ونال العلماء والفقهاء المختصون في هذه الفروع من العلوم مكانة كبيرة وحظوة عالية بين الرعية وحكام البلاد (البشري، ١٩٩٧، ص ٦٨).

١. علم القراءات

يقصد بعلوم القرآن الكريم كل ما يتصل بهذا الكتاب المقدس كعلم القراءات والتفسير، وعلم الحديث، فالقرآن الكريم هو أول مصدر مكتوب للتشريع الإسلامي في مسائل العقيدة والمعاملات بين المسلمين كافة. وقد كان للأندلسيين الباع الطويل في مثل هذه العلوم (مادي، ٢٠١٨، ص ١٣٥).

لقد أظهر الأندلسيون اهتماماً كبيراً بحفظ القرآن الكريم وقراءاته، وقد روي أن الصحابة رووا القرآن عن الرسول (ص) بمناهج مختلفة في بعض ألفاظه وكيفية نطق ولفظ الحروف، وقد انتقل ذلك عنهم إلى غيرهم واشتهر إلى أن استقرت سبع طرق معينة وتواتر أيضاً نقلها بأدائها واختصت تلك القراءات بأصحابها الذين اشتهروا بروايتها من بين القراء الآخرين، فأصبحت هذه القراءات أصولاً لتلاوة وقراءة القرآن وذاعت بين المسلمين، وكان الفقيه غازي بن قيس أحد كبار العلماء في الأندلس في عصر الإمارة قد أدخل علم القراءات إلى الأندلس عن المقرئ نافع المدني لينمو هذا العلم ويزدهر على يد العلماء الأندلسيين إلى أن وصل إلى الذروة على يد الإمام الشاطبي صاحب الرسالة المشهورة "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع" المعروفة باسم الشاطبية نسبة إليه والتي لا تزال إلى يومنا هذا مرجعاً أساسياً للمختصين بعلم القراءات (أمين، ١٩٦٢، ص ٥٣).

٢. علم التفسير

يعدّ علم التفسير من أهم العلوم القرآنية الذي حظي باهتمام كبير من العلماء الأندلسيين باعتبار القرآن الكريم هو المصدر الأول للتشريع ومنبع الأحكام الإسلامية، لذلك أقبل

---

[١٢] محمد بن لبابة: هو محمد بن عبدالله بن يحيى بن عمر بن لبابة، من كبار علماء عصره، توفي في عام ٣٣٠ه.الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح، (١٩٦٦)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، القاهرة، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، ص٥٩.

العلماء الأندلسيين على دراسة كتاب الله ومحاولة تفسيره مع الاستفادة من مجهودات العلماء السابقين المختصين في هذا المجال .

كان من أوائل العلماء والفقهاء الأندلسيين الذين نشطوا في مجال علم التفسير أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد القرطبي الذي ألف كتاباً هاماً في علم التفسير ظل مرجعا لا يستعاض عنه عند العلماء المختصين في مجال علم التفسير(ابن الفرضي، ١٩٨٩، ص ١٦٩)، وقد تأثر به ابنه أحمد بن بقي الذي يعتبر بدوره من أشهر مفسري القرآن الكريم في القرن الرابع الهجري، وتتلمذ على يده الكثير من طلاب العلم الذين أضحوا لاحقاً من كبار المفسرين لكتاب الله في الأندلس.[١٣]

٣.علم الحديث.

كان علم الحديث من أهم العلوم التي نالت اهتماماً كبيراً من الأندلسيين كونه أحد العلوم الدينية التي احتلت المرتبة الأولى بين جميع العلوم والمعارف التي أقبل الأندلسيين على دراستها والبحث فيها، لذلك أظهروا حرصاً كبيراً على دراسة الأحاديث وجمعها وترتيبها، وتعدد الروايات حول الفقيه الذي أدخل علم الحديث إلى الأندلس ،إذ يذكر ابن الفرضي أن صعصعة بن سلام الشامي هو من أدخل علم الحديث إلى الأندلس[١٤]، وهنالك روايات أخرى تشير إلى أن الفقيه والمحدث المشهور معاوية ابن صالح الحضرمي الحمصي هو من أدخل علم الحديث إلى الأندلس ،إذ تذكر بعض المصادر إلى أنه رحل إلى الأندلس في عام ١٢٣هـ، واستقر في مالقه، وعند قدوم عبد الرحمن الداخل إلى الأندلس عهد إليه بأمور عدة منها القضاء وقد توفي في عام ١٥٨هـ[١٥]

وقد أشتهر عدد من المعلمين المختصين بعلم الحديث في جامع قرطبة الكبير من المحدثين الأندلسيين الذين عكفوا على دراسة الأصل الثاني من أصول العقيدة والتشريع الإسلامي وهو علم الحديث، وكان أغلبيتهم من أتباع المذهب المالكي الذين عدّوا الإمام مالك على أنه محدث، وأقبلوا على دراسة أحاديث مالك دراسة مستقلة عن الأحكام والآراء

---

[١٣] مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم، (٢٠٠٣)، شجرة النور الذكية في طبقات فقهاء المالكية، ط١. بيروت، دار الكتب العلمية، ج١، ص١٣١.

[١٤] صعصعة بن سلام الشامي: هو صعصعة بن سلام الشامي، يلقب أبو عبد الله، كان من كبار علماء عصره حيث كان المفتي الأكبر في عهد كل من الأمير عبد الرحمن بن معاوية والأمير هشام بن عبد الرحمن، وينسب إليه إدخال علم الحديث إلى الأندلس، تولى إمامة المسجد الكبير في قرطبة، وفي أيامه جرت زراعة الأشجار في المسجد الكبير في قرطبة، توفي في عام ١٨٠هـ، ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣٥٤.

[١٥] معاوية ابن صالح الحضرمي الحمصي: هو معاوية بن صالح الحضرمي، تذكر بعض المصادر أنه أصوله تعود إلى مدينة حمص، كان من كبار علماء الحديث في عصره، دخل الأندلس في عهد الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الذ يرولاه بعض المناصب في قرطبة ومنها القضاء في جميع الأقاليم الأندلسية. الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣١٨.

التي رتبها الإمام مالك، وبذلك كثر عدد المحدثين في الأندلس عامة وقرطبة خاصة (مادي، ٢٠١٨، ص ١٤٠).

ومن هؤلاء الذين زخرت بهم كتب التراجم الأندلسية من علماء الحديث الذين برزوا في جامع قرطبة الكبير خلال عصر الخلافة، يحيى بن مالك بن عائذ الذي كان من كبار علماء الحديث في قرطبة، إذ كان طلاب العلم والمعرفة من الأندلسيين يتسابقون إلى حضور مجالسه العلمية وحلقات دروسه، ونظراً للإقبال الكبير على حضور دروسه جرى تخصيص مكان مخصص له في مسجد قرطبة الكبير لإعطاء الدروس، فكان مجلسه العلمي من أشهر المجالس العلمية في قرطبة ومسجدها في القرن الرابع الهجري (البشري، ١٩٩٧، ص٧١).

كما برز في ميدان علم الحديث المحدث عبد الله بن محمد بن شريف اللخمي المعروف بابن الباجي[١٦]، الذي يعدّ من كبار المحدثين في الأندلس وقد تلقى علومه في إشبيليه، ثم انتقل إلى قرطبة وقام بالتدريس في المسجد الكبير فيها، فقد كان مجلسه عامراً بالطلاب الذي تقاطروا إليه طلاب العلم والمعرفة في علم الحديث نظراُ لما تمتع به ابن الباجي من مقدرة وكفاءة، وقد ظل يدرس في المسجد الكبير لمدة قرابة الخمسين عاماً كما ورد في بعض المصادر (البشري، ١٩٩٧، ص١٧٤)

وقد أثبت العلماء والفقهاء الأندلسيون مقدرتهم وجدارتهم في تطوير وإغناء علم الحديث بمؤلفاتهم وكتبهم ودراساتهم، وفي مقدمة هؤلاء المحدثين أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري الذي كان من كبار حافظي الحديث والعارفين بعلومه[١٧]، وعبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس الذي كان من أئمة الحديث وكبار علمائه حافظاً للحديث ومطلع على علومه وكل ما يتصل به (مخلوف، ٢٠٠٣، ص ١٥٢).

٤. علم الفقه.

احتل علم الفقه جانباً مهماً من الحياة العلمية في الأندلس كونه أحد أهم العلوم الدينية المهمة، ولدوره في تنظيم المجتمع وتوثيق روابطه الاجتماعية، فعن طريق هذا العلم يستطيع المسلم معرفة أحكام الإسلام وفهم شرائعه المتعددة في حياته الدينية والدنيوية، وكذلك الفتاوي الموضحة لأحكام الدين وعرض الحلول الشرعية لما يتعرض له المسلم في حياته اليومية، فقد كانت الأندلس بيئة مناسبة للدراسات الفقهية ،إذ بدأ الفقه في بلاد المغرب والأندلس

---

[١٦] عبد الله بن محمد بن شريف اللخمي المعروف بابن الباجي: هو عبد الله بن محمد بن شريف بن رفاعة بن صخر اللخمي المعروف بابن الباجي من أهل إشبيلية، كان من كبار علماء عصره في مجال العلوم الدينية، توفي في عام ٣٧٨ه. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص ٤١٣.

[١٧] يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري: هو يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، يلقب أبو عمر، من كبار علوم عصره في العلوم القرآنية، ألف عدة كتب أشهرها كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، وكتاب الشاهد في إثبات خبر الواحد. الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣٤٤.

بمذهب الإمام الأوزاعي، ثم أخذت هذه البلاد بفقه الإمام مالك ابن أنس في عهد الأمير هشام بن عبد الرحمن، وقد نبغ الكثير من تلاميذ الإمام مالك وطلابهم ومرديهم لاحقاً في الفقه المالكي، ازدهر علم الفقه في الأندلس في القرن الرابع الهجري، وظهر الكثير من الفقهاء الذين تفقهوا في علوم الدين على المذهب المالكي سواء في الأندلس على يد الفقهاء الأندلسيين أو ممن ارتحلوا إلى المشرق في رحلات دينية علمية لأداء مناسك الحج والعمرة وتحصيل العلم والمعرفة في العواصم الإسلامية في المشرق، وبعد عودتهم إلى الأندلس قاموا بنشر ما تعلموه في المشرق بين طلابهم في الأندلس(مادي، ٢٠١٨، ص.(147

واستطاعوا صبغ البيئة العلمية الأندلسية بالصبغة المالكية، وأصبح المذهب المالكي سمة بارزة يميز أهل الأندلس عن المشرق (المقري التلمساني، ١٩٨٨، ص ٢٢١).

وكان من أشهر فقهاء قرطبة في عصر الخلافة محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة الذي كان من أعظم فقهاء عصره وأوسعهم اطلاعا ودراية بالقضايا الفقهية، وكان يعتمد عليه الخليفة عبد الرحمن الناصر في الإفتاء بشكل كبير (الحميدي، ١٩٦٦، ص ٥٩)، كذلك كان من بين الفقهاء الذين ذاع صيتهم في الأندلس في مجال العلوم الفقهية، وأسهموا في نهوض هذا العلم وارتقائه في قرطبة خلال عصر الخلافة فقيه الجامع الكبير في قرطبة يحيى بن عبد الله بن يحيى الليثي، الذي كان يعدّ مجالسه العلمي في مسجد قرطبة الكبير من أهم المجالس العلمية في الأندلس حيث يكتظ هذا المجلس بالطلاب وراد العلم، وخاصة الباحثين عن العلوم الفقهية (ابن الفرضي، ١٩٨٩، ص ٩١٩).

بلغ علم الفقه ذروته ازدهاره في الأندلس في عهد الخليفة الحكم المستنصر الذي كان له دور كبير في تشجيع ودعم الفقهاء وحثهم على التأليف ووضع الكتب المختصة في علم الفقه، ومن الأمثلة على ذلك الفقيه محمد بن الحارث بن أسد الخشني الذي ألف عدة كتب بأمر من الخليفة الحكم المستنصر(الحميدي، ١٩٦٦، ص (49، وكان أيضاً من بين أبرز الفقهاء الي ذاع صيتهم في الأندلس في عصر الخلافة، وساهموا في تقدم هذا العلم وتطوره الفقيه محمد بن عمر بن يوسف الملقب بابن الفخار الذي قام برحلة إلى المشرق بقصد أداء مناسك الحج وخلال إقامته في المدينة المنورة لفت إليه الأنظار بسبب ما تمتع به من علم ومعرفة بالفقه فجذب إلى مجلسه العلمي الذي أقامه في المدينة أعداد كبيرة من الطلاب من شتى البقاع الإسلامية خلال إقامته فيها.[١٨]

[١٨] محمد بن عمر بن يوسف الملقب بابن الفخار: هو محمد بن عمر بن يوسف بن الفخار، يلقب أو عبد الله، كان من كبار علماء عصره، قام برحلة إلى المشرق زار فيها عدد من الحواضر الإسلامية والتقى بكبار علمائها ثم عاد الأندلس ليقوم بالتدريس في قرطبة وجامعها الكبير. الضبي، (١٩٨٩)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبياري، القاهرة، دار الكتاب المصري، ج١، ص ١٤٧.

كما اشتهر في هذا العلم من الفقهاء الذين ذاع صيتهم ليس في الأندلس فقط، بل في أرجاء العالم الإسلامي الفقيه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البري النمري الذي ألف كتب عديدة في الفقه على المذهب المالكي أشهرها كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، وكتاب الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار في شرح ما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار(الحميدي، ١٩٦٦، ص .(344

طرق تدريس العلوم الدينية في جامع قرطبة الكبير.

تعددت وتنوعت الطرق التي اتبعها العلماء والفقهاء الأندلسيون ممن انتصبوا للتدريس في المسجد الكبير بقرطبة، فكان منها الإقراء والإسماع (التلقين)، والإملاء، والعرض والقراءة، والمناقشة (السؤال والجواب)، والمناظرة والحوار وغيرها كثير، ويعود الاختلاف في اتباع هذه الطرق بالأساس إلى المعلم أو الأستاذ حيث كان لكل واحد منهم أسلوبه وطريقته الخاصة في التدريس بناء على خبرته وتجربته الشخصية وتكوينه العلمي، وكذلك مستوى طلابه والعلوم التي يدرسها، وقد التزم المعلمون الأندلسيون بالمبادئ التربوية الأساسية التي كانت معروفة في تلك المرحلة، وعلى رأسها التدرج في التعليم من البسيط إلى المعقد، وتبسيط المعلومات وشرحها بشكل كاف ليسهل فهمها على الطلاب (الحسين، ٢٠٠٤، ص ١١١).

١ـ الإقراء (التلقين): يُعَدّ الإقراء أو الإسماع من بين أبرز أساليب التعليم، إذ يجري تلقي المعرفة عبر الاستماع إلى ملفوظ المعلم، وكانت هذه الطريقة شائعة ومستخدمة بشكل واسع في مجالات العلوم الدينية والأدبية، سواء عن طريق القراءة الأولى للمعلم أو من خلال قراءة نصوص محددة، ولا سي في مجال العلوم الدينية وتحديداً علم القراءات، واستُخدمت أيضًا في بعض العلوم اللغوية (عيسى، ١٩٩٤، ص ٣٤٧).

٢ـ الإملاء: يعتمد هذا الأسلوب على قيام المعلم بتهجئة كل كلمة ويكتبها الطالب، ولهذا كان الأول يجتمع مع الطلاب ليُملي عليهم الجمل والمعلومات التي يتذكرونها من دروسه، ويقوم الطلاب بتدوينها في أوراقهم (العكش، ١٩٨٢، ص ١٣٠)، وكان من بين أشهر مجالس الإملاء في قرطبة في عصر الخلافة مجلس المحدث عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطين بن أصبغ بن فطيس[١٩]، الذي كان يملي الحديث الشريف على طلابه، والفقيه

[١٩] عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطين بن أصبغ بن فطيس: هو عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطين بن أصبغ بن فطيس بن سليمان، يلقب أبو المطرف، قاضي الجماعة في قرطبة. ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، (١٩٨٩)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدباءهم، تحقيق إبراهيم الإبياري، ط١، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصرية مع دار الكتاب اللبناني، ج٢، ص ٤٦٦.

يحيى بن عايذ[٢٠]، الذي كان يملي على طلابه والناس الذين يحضرون مجلسه العلمي في مسجد قرطبة الكبير كل يوم جمعة (عيسى، ١٩٩٤، ص ٣٤٩).

٣ـ العرض والقراءة: تعدّ القراءة إحدى وسائل التحصيل ،إذ إن تعليم الكتابة مرتبط بتعليم القراءة فزاد الاهتمام بها ولا سيما أن القرآن لغة العرب له مفردات يجب أن تقرأ بطريقة صحيحة، ويشترط في هذه الطريقة أن يكون الأستاذ حافظاً وعالماً بما يقرأه الطالب عليه، فإذا أخطأ الطالب في عرضه صحح له الأستاذ (العكش، ١٩٨٢، ص ١٣١).

٤ـ المناقشة (السؤال والجواب): تعدّ طريقة السؤال والجواب من أقدم طرائق التدريس والتعليم، وقد كانت هذه الآلية أحد أهم الطرائق التي وظفها العلماء والأساتذة في الأندلس كونها وسيلة لتعليم طلابهم (خوليان، ١٩٩٤، ص ١١٣).

٥. المناظرة والحوار: كانت هذه الطريقة جزءًا من التجديد الثقافي الأندلسي في مجال التربية والتعليم، وكان لها دور كبير في الدينامية العلمية والثقافية في البلاد، وكانت تبدأ عادة بطرح سؤال من الطالب على الأستاذ الذي يستجيب بتحليل شامل للسؤال، مظهرًا جوانبه ونواحيه كافيه، وأحيانًا يتفقد الأستاذ الفكرة ويبدأ في إثارة النقاش من تلقاء نفسه (عيسى، ١٩٩٤، ص ٣٩٤).

نماذج من المعلمين المختصين بعلوم القرآن.

برز الكثير من العلماء والفقهاء الأندلسيين في القرن الرابع الهجري ولا سيما في عصر الخلافة والذين جعلوا من علم القراءات علماً متفرداً عن بقية العلوم الدينية وتناقله الناس جيلاً بعد آخر. لذلك، كثر القراء المختصين في مجال تلاوة كتاب الله، وجرى تأليف الكثير من المصنفات في مجال تجويد القرآن الكريم وقراءته (مادي، ٢٠١٨، ص ١٣٥). ولعل من أبرز هؤلاء العلماء والفقهاء الذين ساهموا في ازدهار هذا العلم في الأندلس محمد بن مفرج المعافري[٢١]، وعبد الرحمن بن محمد الرعيني[٢٢]، وأحمد بن قاسم المقري الإقليشي[٢٣]، وأحمد

---

[٢٠] يحيى بن عايذ: هو يحيى بن مالك بن عايذ بن كيسان بن معن بن عبد الرحمن بن صالح الطرطوشي، يلقب أبو زكريا ولد سنة ٣٠٠ه، تعلم في قرطبة على يد مجموعة من أشهر علمائها كأحمد بن سعيد بن مسرة، قام برحلة إلى المشرق سنة ٣٤٧ه، زار فيها بلدان عدة توفي في سنة ٣٧٦ه. الحميدي، جذوة المقتبس، ص٣٥٦.

[٢١] محمد بن مفرج المعافري: هو ومحمد بن فرج بن عبد الله بن مفرج المعافري، من أهل قرطبة يلقب بأبي عبد الله، قام برحلة إلى المشرق، توفي في سنة ٣٧٠هـ . ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٧٥٦.

[٢٢] عبد الرحمن بن محمد الرعيني: هو عبد الرحمن بن محمد الرعييني المعروف بابن المشاط، من أهل قرطبة، يلقب أبو المطرف، برع في تلاوة القرآن وتجويده بسبب حسن صوته، تولى مناصب عدة في الأندلس خاصة القضائية منها، توفي عام ٣٩٨هـ. ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ج٢، ص ٤٦٤.

[٢٣] أحمد بن قاسم المقري الإقليشي: هو أحمد بن قاسم ابن عيسى بن فرج بن عيسى المقرئ الإقليشي، يلقب أبو العباس سكن في قرطبة وتتلمذ على يد أشهر علمائه، قام برحلة إلى المشرق زار فيها الحجاز وبغداد

بن علي الباغاني[٢٤]، وعلي بن محمد بن إسماعيل الأنطاكي الذي قدم إلى الأندلس في عام ٣٥٢هـ، فاستقبله الحكم المستنصر بكل إجلال وترحيب، وقد تميز الأنطاكي بالبراعة في علم القراءات وتلاوة القرآن فدرس وتتلمذ على يده الكثير من الطلاب (ابن الفرضي، ١٩٨٩، ص ٥٣٦).

كما برز العديد من العلماء والفقهاء في البلاد الأندلسية خلال القرن الرابع الهجري من المختصين في مجال علم التفسير ممن درسوا في الجامع الكبير في قرطبة، ولعل من أشهر هؤلاء العلماء عبد الله بن مروان الأنصاري المعروف بالقنازعي[٢٥]، الذي قام برحلة طويلة إلى المشرق، فأخذ الكثير عن المفسرين المشرقيين ثم عاد إلى الأندلس لينشر علومه ومعارفه بين الناس عبر التدريس وتعليم طلاب العلم من المهتمين بعلم التفسير (البشري، ١٩٩٧، ص ١٩٣).

كما برز أيضاً عدد من المفسرين الآخرين منهم محمد بن عبد الله المري الذي تميز بغزارة إنتاجه العلمي في مختلف فروع العلوم الدينية كالتفسير والحديث والفقه، لكنه نبغ في علم التفسير إذ أظهر كفاءة علمية كبيرة في تفسير كتاب الله (مخلوف، ٢٠٠٣، ص ١٥٠)، ومن هؤلاء أيضا القاضي منذر بن سعيد البلوطي الذي كانت له دراسات مهمة في مجال علم التفسير وأحكام القرآن الكريم منها "كتاب الأحكام" وكتاب "الناسخ والمنسوخ" وكتاب في "تفسير كتاب الله العزيز"[٢٦]، كما كان للعالم والفقيه قاسم بن أصبغ إسهامه الكبير في علم التفسير عبر وضعه كتاباً في أحكام القرآن الكريم.[٢٧]

والتقى عدد من العلماء المشرقيين المشهورين كأبي القاسم عبيد الله بن محمد بن حبابة البزاز وأبي حفص عمر بن إبراهيم الكتاني في بغداد، وأبو الطيب بن غلبون المقرئ وطاهر بن غلبون في مصر، الف عدة كتب في علم القراءات وقام بالتدريس في جامع قرطبة الكبير، توفي في عام ٤١٠هـ. ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ج١، ص٦٥.

[٢٤] أحمد بن علي الباغاني: هو أحمد بن علي بن أحمد بن محمد عبد الله الربعي الباغائي، يلقب أبو العباس وهو من العلماء الوافدين إلى الأندلس، كان من كبر علماء عصره في العلوم القرآنية، له عدة مؤلفات في مجال علوم القرآن وأحكامه، قام بالتدريس في المسجد الكبير في قرطبة حيث كان مجلسه عامراً بطلاب العلم والمعرفة، توفي في عام ٤٠١ه. ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، الجزء الأول، ص١٨٥.

[٢٥] عبد الله بن مروان الأنصاري المعروف بالقنازعي: هو عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري المعروف بالقنازعي، يلقب أبو المطرف، من كبار علماء عصره في العلوم القرآنية وخاصة علم التفسير قام برحلة إلى المشرق زار فيها مصر والحجاز واجتمع خلال تلك الرحلة بعدد من كبار العلماء المشرقيين، قام بعد عودته إلى الأندلس بالتدريس في قرطبة وجامعها الكبير، له عدة مؤلفات أشهرها كتاب تفسير الموطأ، توفي في عام ٤١٣هـ. ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ج٢، ص ٤٨١.

[٢٦] الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح، (١٩٦٦)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، القاهرة، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، ص٣٢٦.

[٢٧] قاسم بن أصبغ: هو قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف القرطبي المعروف بالبياني، من أهل قرطبة، يلقب أبو محمد، من كبار علماء عصره وخاصة في علم الحديث، قام برحلة إلى المشرق التقي فيها بعدد كبير من علماء الحديث المشرقيين، قام بتأليف عدة كتب في أشهرها كتاب المجتبى وكتاب أحكام القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ، توفي في سنة ٣٤٠هـ. مخلوف، شجرة النور الذكية، ج١، ص١٣٢.

كذلك برز الفقيه المقرئ محمد بن مكي بن أبي طالب، الذي كانت له إسهاماته المفيدة في العلوم القرآنية نتيجة اطلاعه على الكثير من الكتب المختصة في علم التفسير، وقد وضع كتاباً عنونه بـ "الهداية إلى بلوغ النهاية" في علم معاني القرآن وتفسيره وأنواع علومه.[٢٨]

الخاتمة: عدت ظرفية عصر الخلافة في الأندلس فترة ازدهار كبير للعلوم الدينية والتجريبية بفضل التشجيع الذي لقيته من قبل الحكام والخلفاء الأمويين خاصة عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر.

وتعدّ علوم القرآن والفقه والحديث من أبرز المعارف التي هيمنت على النظام التعليمي بالجوامع الأندلسية خاصة جامعها الكبير، نظرا لمكانتها الاعتبارية في الثقافة الإسلامية عامة والأندلسية خاصة.

فضلا عن ذلك، اعتنى الخلفاء بالمكتبات وبهيئة التدريس من معلمين ومدرسين ممن حرصوا على تحصيل العلم سواء بالبلاد الأندلسية أو بالرحلة للنهل من ينابيعه في الشرق الإسلامي أو في العدوة المغربية، قبل تقديمه في باقات منهجية مختلفة للصبيان في الكتاتيب أو لباقي الطلاب في المستويات والمراحل الدراسية المتقدمة.

وشكلت الجوامع الفضاءات المعرفية التي احتضنت الحلقات العلمية لنخبة من الأساتذة والشيوخ الذين ذاع صيتهم في مختلف الآفاق لا سيما أولئك الذين انتصبوا للتدريس في الجامع الكبير لمدينة قرطبة نظرا لرمزيته الدينية والعلمية، فضلا عن كونه تحفة فنية غاية في الجمال أبدع فيها مختلف الصناع والمهرة غاية الإبداع، لذلك استطاعت هذه المنارة الدينية والعلمية في آن القيام بدور متعاظم في البلاد على امتداد مدة العصر الوسيط الإسلامي كونها أسهمت في " صناعة النخب" التي احتاجت إليها السلطة والمجتمع سواء بسواء. وبذلك تكون الأندلس قد قدمت تجربة فريدة وإضافة نوعية للحضارة الإسلامية وأغنت رصيدها في مختلف العلوم والمعارف وباقي المظاهر المادية والرمزية.

---

[٢٨] محمد بن مكي بن أبي طالب: هو محمد بن مكي بن أبي طالب بن مختار القيسي، من أهل قرطبة، يلقب أبو طالب، من كبار علماء عصره في العلوم الدينية، تولى بعض المهام الإدارية والقضائية في قرطبة وأمانة الجامع الكبير في قرطبة، توفي في عام ٤٥٤هـ. ابن بشكوال، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ج٣، ص٨٠٨.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر

١. ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، (١٩٨٩)، تحقيق إبراهيم الأبياري، ط٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
٢. ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك(١٩٨٩)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تحقيق إبراهيم الابياري.ط١ ، دار الكتاب المصرية. مع دار الكتاب اللبناني. القاهرة. بيروت.
٣. ابن عذارى المراكشي، أبو عبد الله محمد،(١٩٥٠)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، بيروت، دار صادر.
٤. الحميدي، أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح، (١٩٦٦)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية، القاهرة.
٥. الضبي، (١٩٨٩)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة.
٦. المراكشي، أبو عبد الله محمد الأنصاري الأوسي، (٢٠١٢)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق محمد بن شريفة وإحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، تونس.
٧. المقري التلمساني، أحمد بن محمد، (١٩٨٨)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

ثانياً: المراجع:

٨. أمين، أحمد، ظهر الإسلام، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط٣، ١٩٦٢.
٩. الحسين، أسكان، (٢٠٠٤)، تاريخ التعليم في المغرب خلال العصر الوسيط (١-٩هـ/٧-١٥م)، الرباط، (د.م).
١٠. خوليان، ريبيرا، (١٩٩٤)، التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية، ترجمة الطاهر مكي أحمد، ط٢، دار المعارف، القاهرة.
١١. زينل، نهاد عباس، (٢٠١٦)، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا في القرون الوسطى، ط١، دار غيداء للتوزيع والنشر، عمان.
١٢. عيسى، محمد عبد الحميد،(1982) ، تاريخ التعليم في الأندلس، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٣. فكري، أحمد، (١٩٨٣م)، قرطبة في العصر الإسلامي تاريخ وحضارة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
١٤. مادي، محمد فرح، (٢٠١٨)، الثقافة في قرطبة في القرن الرابع الهجري (مقوماتها ومكوناتها وإسهاماتها)، ط١، دار الكتب الوطنية، بنغازي.
١٥. مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن قاسم، (٢٠٠٣)، شجرة النور الذكية في طبقات فقهاء المالكية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

١٦. البشري، سعد عبد الله صالح، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس (٣١٦-٤٢٢هـ/٩٢٨-١٠٣٠م)، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٩٩٧.

١٧. العكش، إبراهيم علي، (١٩٨٢)، التربية والتعليم في الأندلس، كلية التربية في الجامعة الأردنية، الأردن. رسالة ماجستير بإشراف الدكتور أحمد أبو هلال.

References

1. Ibn al-Fardi, History of the Scholars of Andalusia (1989), edited by Ibrahim al-Abyari, 2nd ed., Dar al-Kitab al-Lubnani, Beirut.
2. Ibn Bashkuwal, Abu al-Qasim Khalaf ibn Abd al-Malik (1989), The Connection in the History of the Imams of Andalusia, Their Scholars, Hadith Scholars, Jurists, and Men of Letters (Dar al-Kitab al-Masriyya, with Dar al-Kitab al-Lubnani, Cairo, Beirut).
3. Ibn Adhari al-Marrakushi, Abu Abdullah Muhammad (1950), Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib), Beirut, Dar Sadir.
4. Al-Hamidi, Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Nasr Futuh (1966), Jadwat al-Muqtabas fi Dhikr al-Wali al-Andalus (The Spark of the Excerpt in Mentioning the Governors of Andalusia), edited by Muhammad ibn Tawit al-Tanji, Islamic Culture Publishing Library, Cairo.
5. Al-Dhabi, (1989), The Desire of the Seeker in the History of the Men of Andalusia (Dar al-Kitab al-Masriyya, Cairo). Al-Marrakushi, Abu Abdullah Muhammad al-Ansari al-Awsi (2012), The Appendix and Supplement to My Book, al-Mawsul wa al-Silah (The Continuation and Completion of the Books of al-Mawsul and al-Silah), edited by Muhammad ibn Sharifa and Ihsan Abbas, 1st ed., Dar al-Gharb al-Islami, Tunis.
6. Al-Maqri al-Tilimsani, Ahmad ibn Muhammad (1988), Nafh al-Tayyib min Ghusn al-Andalus al-Ratib (The Breath of the Good from the Wet Branch of Andalusia), edited by Ihsan Abbas, Dar Sadir, Beirut.

Second: References:

7. Amin, Ahmad, Zahr al-Islam (The Dawn of Islam), Cairo, Egyptian Renaissance Library, 3rd ed., 1962.
8. Al-Hussein, Askan (2004), History of Education in Morocco During the Middle Ages (1-9 AH/7-15 AD), Rabat, n.d.
9. Julian, Ribibera (1994), Islamic Education in Andalusia: Its Eastern Origins and Western Influences, translated by al-Tahir Makki Ahmad, 2nd ed., Dar al-Ma'arif, Cairo. Zainal, Nihad Abbas, (2016), The Scientific Achievements of Physicians in Andalusia and Their Impact on the Cultural Development of Europe in the Middle Ages, 1st ed., Ghaidaa Publishing and Distribution House, Amman.
10. Issa, Muhammad Abd al-Hamid, (1982), The History of Education in Andalusia, 1st ed., Dar al-Fikr al-Arabi, Cairo.
11. Fikri, Ahmad, (1983), Cordoba in the Islamic Era: History and Civilization, Shabab al-Jami'a Foundation, Alexandria.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

12. Madi, Muhammad Farah, (2018), Culture in Cordoba in the Fourth Century AH (Its Elements, Components, and Contributions), 1st ed., National Library, Benghazi.
13. Makhlouf, Muhammad ibn Muhammad ibn Umar ibn Qasim, (2003), The Intelligent Tree of Light in the Classes of Maliki Jurists, 1st ed., Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

Third: University Theses:

14. Al-Bishri, Saad Abdullah Saleh, Scientific Life in the Caliphate Era in Andalusia (316-422 AH/928-1030 AD), Mecca, Umm Al-Qura University, 1997.
15. Al-Akash, Ibrahim Ali, (1982), Education in Andalusia, Faculty of Education, University of Jordan, Jordan. Master's thesis supervised by Dr. Ahmed Abu Hilal.

Al-Adab Journal Issue. No (153) Supplement (June) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Sustainable Tourism Industry in the Areas Around Historical Sites

Israa H. Hantosh
Israa.Hameed2100m@iurp.uobaghdad.edu.iq
Master student at University of Baghdad - Urban and Regional Planning center for postgraduate.
Prof. Amer S. Alkinani (Ph.D.)
dr.amerkinani@iurp.uobaghdad.edu.iq
Specialization: Architecture Engineering- Urban planning
University of Baghdad - Urban and Regional Planning center for postgraduate studies

Copyright (c) 2025 **Israa H. Hantosh, Prof. Amer S. Alkinani (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/7tefyn02

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The tourism industry in historical areas faces many challenges that lead to the deterioration of their physical condition and, thus, a decline in their historical value. These challenges may be due to environmental conditions, the local population, the authorities' neglect of those sites, and the lack of sustainability surrounding the historical sites. Urban sustainability has thus increased tourism, with the emergence of the concept of sustainable tourism as one of the most prominent. Global tourism patterns at present are due to their pure and clean approach to preserving natural sites, balancing heritage, protecting the urban environment, preserving its identity, and marketing tourism in a sustainable manner, which benefits all parties involved in the sustainable tourism process that aims to optimize the investment of natural and urban resources and change from traditional tourism to cultural tourism. Therefore, the current research problem focuses on multiple challenges facing historical areas as a result of urban expansion and changing land uses surrounding historical areas, which may harm cultural heritage and hinder the promotion of the sustainable tourism industry.

Accordingly, this research aims to promote sustainable tourism in its intellectual and practical dimensions and its impact on historical regions to advance the reality of these regions and reach the highest possible efficiency in support of sustainable development in the long term with regard to their developments and impacts (social, economic, and cultural) on those historical regions.

Keywords: Cultural heritage, Historical areas, Sustainable tourism,Tourism, Urban sustainability,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

صناعة السياحة المستدامة في المحيط بالمناطق التاريخية

الباحثة اسراء حميد حنتوش
طالبة ماجستير في التخطيط الحضري
مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا – جامعة بغداد – بغداد
Israa.Hameed2100M@iurp.uobaghdad.edu.iq

أ.د عامر شاكر الكناني
اختصاص هندسة معمارية- تخطيط حضري- جامعة بغداد/دكتورة في مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا-جامعة بغداد-بغداد
dr.amerkinani@iurp.uobaghdad.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

صناعة السياحة في المناطق التاريخية تواجه العديد من التحديات التي تؤدي الى تدهور حالتها المادية ومن ثم تراجعت قيمتها التاريخية ،وقد ترجع هذه التحديات الى الظروف البيئية والسكان المحليين وإهمال السلطات لتلك المواقع وعدم استدامة المناطق المحيطة بالمواقع التاريخية استدامة حضرية ومن ثم زيادة السياحة مع بروز مفهوم السياحة المستدامة كونها أحد أبرز أنماط السياحة العالمية في الوقت الحالي لأسلوبها النقي والنظيف في الحفاظ على المواقع الطبيعية موازنة التراث وحماية البيئة الحضرية والحفاظ على هويتها وتسويقها بشكل مستدام للسياحة مما يعود بالنفع على الأطراف المشاركة كافة في العملية السياحية المستدامة التي تسعى إلى الاستثمار الأمثل للموارد الطبيعية والعمرانية والتغير من السياحة التقليدية إلى السياحة الثقافية المستدامة ومن ثم ركزت المشكلة البحثية على تحديات متعددة تواجه المناطق التاريخية نتيجة التوسع العمراني وتغير استعمالات الأرض المحيطة بالمناطق التاريخية، مما قد يضر بالتراث الثقافي ويعرقل تعزيز صناعة السياحة المستدامة.

ويهدف البحث الى تعزيز السياحة المستدامة بأبعادها الفكرية والتطبيقية وتأثيرها في المناطق التاريخية من اجل النهوض بواقع هذه المناطق للوصول إلى أعلى كفاءة ممكنة دعماً للتنمية المستدامة فيها على المدى الطويل بما يخص تطوراتها وآثارها (الاجتماعية والاقتصادية والثقافية) في تلك المناطق التاريخية.

الكلمات المفتاحية: المناطق التاريخية، السياحة، السياحة المستدامة، الاستدامة الحضرية، التراث الثقافي.

١ –المقدمة

تعدّ صناعة السياحة حاليا من أسرع الأسواق نموا وأكثرها نشاطا في العالم، إذ تختلف عن الأنشطة الاقتصادية وغيرها من حيث أن فائدتها لا تمتد إلى العاملين فيها فحسب، بل يمتد تأثيرها إلى أكبر شريحة من الناس. عدد ممكن من الأشخاص وقطاعات مختلفة، وتعدّ من الصناعات الرائدة في العالم على الرغم من أن العالم يمر حاليًا بمرحلة اضطراب اقتصادي، إلا أن هناك دولًا كبرى يعتمد اقتصادها على السياحة. دول ليس لديها سوى السياحة. لطالما كانت السياحة موردها الأساسي، لذا أصبح من الضروري أن تعمل على تطويرها بما يتناسب مع وجودها السياحي. تحتوي المناطق التاريخية على أهم مقومات السياحة في الدولة مما يتيح لها الفرصة لإنشاء قطاع سياحي مستدام حجم الإمكانات الموجودة في المناطق التاريخية يتطلب من إدارة السياحة في البلاد استغلالها لتطوير السياحة وتحويلها إلى مناطق جذب سياحي . وعليه جاءت هذه الدراسة للتعرف على أنواع السياحة الواعدة وتحديد المواقع المؤهلة لتنمية واستدامة المناطق المحيطة بالمناطق التاريخية لأن المناطق التاريخية تعدّ أحد عواملها. وتتمثل المهمة في تطوير ونمو المدن، لما تحمله من قيم ثقافية وتاريخية تساهم في تشكيل هوية المدينة وجذب السياح. ومن خلال ما سبق يمكن التطرق إلى الدراسات السابقة التي ركزت على موضوع السياحة المستدامة، وصناعة السياحة، والسياحة المستدامة.

1–إعادة تأهيل وتخطيط أنشطة السياحة الأثرية في مدينة بابل التاريخية وأثرهما في حركة التدفق السياحي (داوود ،٢٠١٢) تتضح أهمية هذا البحث في وضع آليات الصيغ العلمية في استغلال وتأهيل المواقع الأثرية لجعلها مقصدا سياحيا مهما في محافظة بابل وفي العراق، ولغرض جذب السياحة الوافدة بمدخلاتها القوية لدعم قطاع السياحة وباقي القطاعات، وتكتمل تلك الأهمية بمحاولة هذه الدراسة الحصول على افضل النتائج التي تؤدي إلى رضا السياح عن الخدمات المقدمة اليهم من خلال التخطيط الصحيح والتأهيل المتكامل للخدمات والتسهيلات الموجودة لغرض النهوض بالواقع السياحي لمدينة بابل الاثرية.

٢–تطوير الخدمات والفعاليات السياحية في قضاء المدائن وأثرها في تنمية الطلب السياحي (الدليمي، ٢٠٠٢) تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية السياحة نفسها كنقطة أولى ومن أهمية الموقع السياحي كنقطة ثانية. وما تمثله من منطقة جذب سياحي مستقبلي جيد، هذا إذا ما تم وضع سياسات استثمارية رصينة تتناسب مع الأهمية الاقتصادية والسياحية والاجتماعية للموقع. أما مشكلة الدراسة فتتجسد من خلال المشاكل التي يعاني منها السياح داخل قضاء

المدائن من النقص الواضح في خدمات وفعاليات السياحة اللازمة لتطوير الحركة السياحية وزيادة الطلب السياحي. أما هدف الدراسة الذي نسعى إليه فيتمثل بتحديد مواضع الخلل التي تلاقي السياح والتي تتمثل بنقص الخدمات والفعاليات السياحية بشكل دقيق ومحاولة علاج ذلك الخلل.وقد استعمل الباحث في دراسته ثلاثة مناهج رئيسة هي: المنهج المقارن، والمنهج المكتبي، ومنهج المسح الميداني.

٣-السياحة الإحيائية والعمارة".(الجميلي، ٢٠٠٨): اعتمد البحث على محورين أساسيين هما: الموقع الأثري والتاريخي والأماكن المحيطة فيه ليشكل معطيات المكان الكفوء التي يبحث عنها السائح ، وهذا فتح بوابة النور إمام خطى بحثنا عن طريق استلهام بعض الأفكار في تطوير مناطق الآثار والمناطق المحيطة بها عبر السياحة الإحيائية ، إما في الاطار التطبيقي للباحث فتناول قلعة مدينة حلب التاريخية والمدينة القديمة التقليدية ومحيطهما مثالين رائعين عن الأحياء المحيطة بالمواقع التاريخية والتقليدية وحلل تأهيلها وتكاملها مع الحياة الحضرية عن طريق عدة عناصر متمثلة: استراتيجيات التدخل(ثقافية، اجتماعية، اقتصادية، عمرانية) ، وآليات التدخل (تخطيطية، وتنفيذية) وأنماط منهجية للتدخل(كالحفاظ والتأهيل والتطوري الحضري) وأنماط غير منهجية(كالتقليد والاستلهام والاستعارة والمحاكاة) . أيضا يلخص البحث إلى أهم محاور التنمية في المواقع الاثارية والتراثية وعلاقتها بالمنطقة نفسها التي لا يجوز إلا لسياسات المعالجة التدخل فيها و المناطق المحيطة التي بالإمكان تفعيلها لتشكل جزءًا من إحياء المناطق الاثارية والتراثية وكذلك أشار البحث إلى إمكانية التدخل بمستويات عدة يكون منها التقليد والاستلهام والاستعارة والمحاكاة وتنشط هنا القصص والأساطير والعادات والتقاليد الاجتماعية والفنون والثقافات ليشكل بمجملها جذبا سياحيا إحيائيا.

٤- التنمية السياحية في مواقع التراث العمراني/التحديات والمعوقات/مدينة الكرك/ حالة دراسية (مرفت، ٢٠٠٩) تناول البحث التنمية السياحية لمواقع التراث العمراني كونها من أهم الروافد السياحية وتميز ايضا بطرح المشاكل التي تواجه الحفاظ على التراث المعماري والتطرق للنواحي القانونية التنظيمية لحماية الطابع العمراني التراثي

خلصت الدراسة بضرورة قيام الحكومات بدورها بتشجيع المجتمع من خلال مساهمته بحماية التراث لجعل الامر مربح اقتصاديا عندما يقتنع الأفراد بوجود المردود المادي في مشاريع التنمية السياحية والتي تجري في منطقة الدراسة وهي مدينة الكرك بالأردن

4- The architectural and urban heritage of Jakarta(Ronald, 1998)

الإعمار والتراث الحضري في جاكرتا. إندونيسيا \ الباحث رونالد جل/جامعة دلفت التكنولوجية هولاند – ١٩٩٨.توصل الباحث إلى مجموعة استنتاجات أهمها أنه لا يمكن أن يكون التخطيط للسياحة الثقافية معزولا عن موضوعات مهمة أخرى مثل التخطيط الحضري والتاريخ الحضري والثقافة الحضرية كما يجب أن تكون هذه العوامل أساسا للتخطيط والتصميم الحضري ولا سيما مع تطور خرائط الذاكرة الحضرية للمدن التاريخية، ولكن يجب أن تسبق عملية التخطيط الحضري استطلاعات ودراسات من المعماريين والمتخصصين لغرض الوصول إلى نتائج نافعة تاريخيا وثقافيا وحضريا. وتكمن الفائدة الكبرى للخرائط التاريخية في إعطاء صورة واضحة للمخططين للتطوير الحضري بالاعتناء بالموروث الحضاري وبما يتناسب مع متطلبات الحاضر.

الجدول ١: يوضح الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة.

الدراسة	الملخص	التوافق/الاختلاف مع البحث
دراسة محمد سلمان داود	تركز على إعادة تأهيل وتخطيط أنشطة السياحة الأثرية في مدينة بابل التاريخية لجعلها مقصدا سياحيا وتحسين الخدمات المقدمة.	توافق في تركيزها على تحسين الخدمات السياحية والتسهيلات.
دراسة أحمد مجيد حميد الدليمي	تتناول تطوير الخدمات والفعاليات السياحية في قضاء المدائن لزيادة الطلب السياحي وعلاج نقاط الخلل في الخدمات.	توافق في التركيز على تعزيز الطلب السياحي من خلال تحسين الخدمات.
دراسة سعد خضير محمود	تبحث في السياحة الإحيائية والعمارة، مع التركيز على تطوير مناطق الآثار والمناطق المحيطة بها وتشمل استراتيجيات وأنماط التدخل.	توافق في أهمية تطوير المناطق المحيطة بالآثار والحفاظ على التراث.
دراسة مرفت مأمون خليل	تناقش التنمية السياحية لمواقع التراث العمراني والتحديات والمعوقات، مع التركيز على الجوانب القانونية والتنظيمية.	اختلاف في التركيز على الجوانب القانونية والتنظيمية، بينما البحث المرفق يركز أكثر على التنمية المستدامة.
دراسة رونالد جل	تركز على التراث الحضري في جاكرتا وتوصل إلى أهمية دمج التخطيط الحضري والثقافة الحضرية في التخطيط السياحي.	اختلاف في التركيز على دمج الثقافة الحضرية والتخطيط الحضري في التخطيط السياحي.

ومن الدراسات السابقة، تتمثل الفجوة المعرفية في عدم وجود دراسات تربط بين النظريات والممارسات الفعلية في السياحة المستدامة، خاصة فيما يتعلق بتأثيراتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المناطق التاريخية. ويسلط البحث الضوء على الحاجة الملحة لوضع وتنفيذ استراتيجيات مستدامة طويلة المدى تعالج التحديات الناجمة عن التوسع العمراني وتغير استعمالات الأراضي، مع التركيز على الافادة القصوى من المناطق المحيطة بالمواقع التاريخية لدعم السياحة المستدامة. ويشير هذا إلى الحاجة إلى البحوث المصاحبة لتغطية هذه الفجوات من خلال توفير فهم أعمق واستراتيجيات مبتكرة لتعزيز السياحة المستدامة في هذه المجالات الثقافية الهامة. لذا فإن فرضية البحث: تفترض أن المنطقة المحيطة بالمناطق التاريخية يمكن أن تساهم في صناعة السياحة المستدامة المستقبلية بعد العمل على الاستثمار فيها وتطويرها ووضع خطة تنمية مستدامة لها. لذا يهدف البحث الحالي إلى تعزيز السياحة المستدامة بأبعادها الفكرية والعملية وأثرها في المناطق التاريخية للنهوض بواقع هذه المناطق للوصول إلى أعلى كفاءة ممكنة في دعم التنمية المستدامة فيها على المدى الطويل فيما يتعلق بتنميتها. التطورات والتأثيرات (الاجتماعية والاقتصادية والثقافية) في تلك المناطق التاريخية ووضع خطط التنمية المستدامة. للمناطق المحيطة بالمواقع التاريخية.

٢-هدف البحث:

يهدف البحث الى تعزيز السياحة المستدامة بأبعادها الفكرية والتطبيقية وتأثيرها في المناطق التاريخية من اجل النهوض بواقع هذه المناطق للوصول الى اعلى كفاءه ممكنه دعماً للتنمية المستدامة فيها على المدى الطويل بما يخص تطوراتها وآثارها (الاجتماعية والاقتصادية والثقافية) على تلك المناطق التاريخية.

٣-فرضية البحث:

تفرض أن المنطقة المحيطة بالمناطق التاريخية يمكن أن تساهم في صناعة سياحية مستدامة مستقبلية بعد العمل على استثمارها وتطويرها ووضع خطة تنموية مستدامة لها.

٤-السياحة:

تمثل السياحة أحد الأنشطة الاقتصادية التي لها أهمية كبيرة في المجتمعات التي تتوافر فيها مقومات الجذب السياحي ويعدّ الحفاظ على البيئة عاملاً مهماً في استمرارية السياحة. ويجب أيضًا أن تؤخذ في الحسبان احتياجات السكان المضيفين بشكل عام، الذين يعملون في الجانب السياحي. عرفت منظمة الصحة العالمية السياحة بوصفها نشاطا. ظاهرة إنسانية واجتماعية تتعلق بانتقال الأفراد من أماكن إقامتهم الدائمة إلى مناطق خارج

مجتمعاتهم لمدة مؤقتة لا تقل عن ٢٤ ساعة ولا تزيد على سنة كاملة لغرض أحد الأغراض المعروفة للسياحة باستثناء الدراسة والعمل؛ أي حركة الإنسان وانتقاله من مكان إلى آخر لتحقيق أهداف عدة منها التنزه والراحة النفسية. خلال مدة زمنية لا تقل عن يوم ولا تزيد على سنة كاملة (حاجب،٢٠٠٣، ٢٢). يعدّ قطاع السياحة أحد الأنشطة التي لها دور استراتيجي في دعم اقتصاد الدولة وتنميتها في عصر العولمة مما يؤثر في تطور صناعة السياحة حول العالم. تعدّ السياحة أمرًا حيويًا لنجاح العديد من الاقتصادات حول العالم. توفر السياحة العديد من الفوائد للاقتصادات المحلية. فهو يولد تدفق الإيرادات الاقتصادية ويخلق الآلاف من فرص العمل.

٤-١- السياحة في المدن التاريخية

المدن التاريخية هي أماكن تجذب السياح بسبب مكوناتها التراثية أو الثقافية أو الدينية، وايضا الجانب الاجتماعي الذي يمثله السكان الأصليون وقيمهم وعاداتهم وتقاليدهم التي يرغب السائح في رؤيتها. ولذلك يعدّ النشاط السياحي حاليا من أهم الأنشطة وأكثرها ديناميكية (عابد وإحسان، ٢٠٢٣، ١).

ومصطلح "المناطق التاريخية" (المباني التاريخية) رغم أنها على المستوى الفكري لا تختلف في القيمة أو طبيعة المنظر أو الإلهام أو التفسير عن المباني الأثرية، إلا أنه يمكننا اعتبارها تلك المباني التي يزيد عمرها عن ٢٠٠ عام قديمة ولا تزال قائمة أو تحافظ على سلامتها المعمارية التكوينية. والتي تقع ضمن البيئة العمرانية القائمة للمدن (بشكل عام) (السلق والشامي، ٢٠١٥، ٢).

تعد عناصر المناطق التاريخية من أهم عناصر الجذب للسياحة العالمية والسياحة المحلية. وبذلك فإن صناعة السياحة في الوقت الحالي من أهم الصناعات العالمية التي تهتم بها دول العالم كافة نظراً للانتعاش الاقتصادي الكبير الذي تحققه. ومن أجل ذلك تهتم السياحة بالتراث وتعمل على حمايته والحفاظ عليه وتتمتع السياحة بعوامل جذب مميزة وموارد اقتصادية هائلة تعد مهمة للتنمية السياحية. ولأن المناطق التراثية مهمة، فلا بد من وضع خطة تهدف إلى تحقيق تنمية سياحية مستدامة تعمل على الحفاظ على المناطق التاريخية والاهتمام بالأوضاع الاجتماعية للسكان ومتطلباتهم. لذلك ترتبط السياحة ارتباطاً وثيقاً بتاريخ وحضارة المجتمع ومن ثم تحتاج إلى تفكير وتخطيط للحفاظ على تلك المناطق وإحياء القيم الموجودة فيها وجعلها ملموسة وواضحة، وايضا المساهمة في تحقيق الاستمرارية والدوام (الخضراوي، ٢٠١٢، ٤٥).

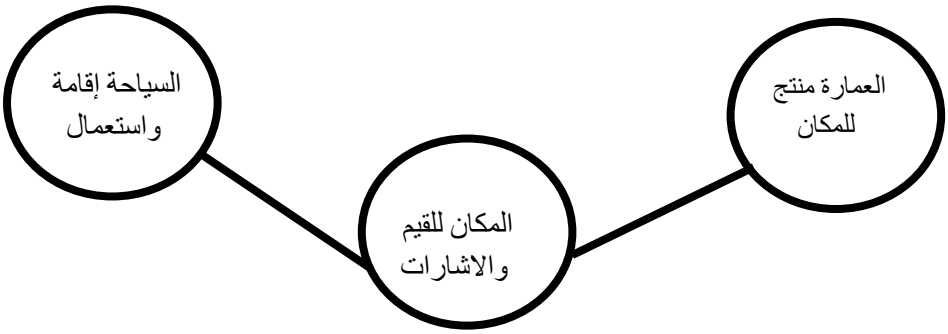

الشكل ١: ثلاثية العمارة والسياحة والمكان (الجميلي، ٢٠٠٨)

أي أن المدن التاريخية عانت من مشاكل كثيرة ومتنوعة لم تتمكن من تلبية متطلباتها الحالية، مما جعلها غير صالحة للسكن وتسبب تهديد القيمة الاجتماعية والتاريخية لنسيجها العمراني. ولذلك يجب العمل في هذه المناطق لتحسين السياحة فيها (السلق وكوثر،٢٠٢١، ٤٣٩)

الثقافة والتراث الثقافي (التراث الثقافي يمثل التركيبة الرمزية لقيم هوية المجتمع التي يعدها ملكاً له) التراث ذاكرة تاريخية حية، ولذلك فهو مفتاح بناء القدرات الثقافية، بقدر ما يتحقق من خلال التراكم الاتجاهات والسلوكيات والقيم الضمنية للإنتاج الثقافي مع مرور الوقت. وقد جرى توسيع مفهوم التراث، كما تناوله المجلس الدولي للآثار والمواقع، إيكوموس، ليشمل البيئة الطبيعية والمبنية وكذلك البيئة الثقافية. وفي الوقت نفسه، تشمل المناظر الطبيعية والأماكن والمواقع التاريخية، وأيضا التنوع البيولوجي والممارسات الثقافية الماضية والمستمرة والمعرفة والتجارب الحياتية (الجابري وشذى،٢٠٢٢، ١٧٣٧) التي تؤثر في هوية الناس واحترامهم لذاتهم. وأيضا نلاحظ في هذا الوقت الطلب المتزايد على مواقع التراث الثقافي. ويرجع ذلك إلى الأنشطة والفعاليات التي تقام في تلك الأماكن ومن ثم تساعد في الحفاظ على التقاليد والقيم الثقافية للمجتمعات. كما يعدّ السبب الرئيس في تحسين أوضاع المجتمعات المحلية في المناطق التاريخية. ولذلك يعد التراث ثروة ثقافية وعمرانية. التراث العمراني المتراكم على مر القرون لأي حضارة، في حين يعدّ التراث العمراني الشاهد المادي على تلك الحضارة ومحصله لتراكم الأفكار والخبرات (طارق وحسين،٢٠١٧، ٣٩) ولذلك فإن للتراث دوراً مهماً في إبراز أصالة الإنسان وهويته ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأبعاد الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع (عبد الجبار وعبد الوهاب، ٢٠٢٣، ١٠٦). السياحة ليست جديدة في المناطق التاريخية. بل إن السياحة تدعم المناطق التاريخية من خلال:

١. خلق فرص استثمارية في هذه المناطق ومن ثم جذب المزيد من السياح
٢. ترتفع القيمة الاقتصادية للمناطق التاريخية مما يؤدي إلى زيادة الدخل القومي والمحلي.

٣. تشجيع استعمال الخدمات والمرافق ومن ثم تقديم الخدمات.

٤. إنشاء أسواق تجارية صغيرة لخلق فرص عمل للسكان

دور المناطق التاريخية في السياحة يتمثل بما يأتي:

١. تعمل على إشراك السائح في العملية السياحية ومن ثم تعدّ حافزاً سياحياً مهماً.

٢. لها أهمية في المجال الاجتماعي وتؤدي دوراً في التوزيع السياحي داخل المدينة.

٥-صناعة السياحة:

قبل أن ننتقل إلى صناعة السياحة، دعونا نحاول فهم مصطلح الصناعة. ما معنى الصناعة ؟ كيف تحدد الصناعة؟ بشكل عام، الصناعة هي مجموعة من منظمات الأعمال التي تنتج المنتجات نفسها أو الخدمات أو منتجات مماثلة. المنتج السياحي ليس عنصرا واحدا بل هو مجموعة من الخدمات المختلفة التي تشكل بعد ذلك المنتج السياحي النهائي. ومن ثم فإن مجموعة المنظمات التي تتعامل مع مختلف مكونات المنتج السياحي تشكل صناعة السياحة. على مر السنين، برزت صناعة السياحة بوصفها محركا مهما للنمو في قطاع الخدمات في العالم، إذ توفر الكثير من الفوائد فيما يتعلق بتحسين البنية التحتية، والتوظيف، ودخل الفرد، وتحسين مستوى المعيشة، وعائدات النقد الأجنبي، وما إلى ذلك. وفقًا لتقرير الآثار الاقتصادية لعام ٢٠١٩ الصادر عن المجلس العالمي للسفر والسياحة، تمثل صناعة السياحة ١٠.٣% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي وتوفر ٣٣٣ مليون وظيفة، أو ١ من كل ١٠ وظائف على مستوى العالم. كما ندرك أن المنتج السياحي هو عبارة عن مزيج من الخدمات المتنوعة، التي تقدم معًا المنتج النهائي للمستخدم النهائي، أي السائح. وهنا نتعرف على المكونات المختلفة للمنتج السياحي، والتي ستساعدنا في بلورة رؤية لصناعة السياحة. في حالة المنتج السياحي، تعمل المكونات المختلفة (مناطق الجذب، وإمكانية الوصول إلى أماكن الإقامة، والمرافق، والأنشطة، والسكان المحليين، والسياح، وما إلى ذلك) معًا بشكل وثيق لتحقيق النتائج المرجوة.

١. الجذب: هي عوامل الجذب الرئيسة التي تجذب السياح للسفر إلى الوجهة السياحية. وقد تكون عوامل الجذب إما طبيعية أو من صنع الإنسان وتضيف إلى الجوانب الثقافية أو الاجتماعية للوجهة السياحية.

٢. إمكانية الوصول: وتشمل وسائل النقل (البرية أو الجوية أو المائية) والمرافق الموجودة في الوجهة السياحية.

٣. الإقامة: توفير الإقامة والطعام والخدمات الأخرى للسائح. وقد تشمل ملكية الفندق أو أماكن الإقامة التكميلية الأخرى.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٤. الأنشطة: تشمل مجموعة من الأنشطة التي يمكن للسائح المشاركة فيها في إحدى الوجهات السياحية، مثل المهرجانات أو السباقات. وقد وصلت هذه الأنشطة السياحية إلى مستويات كبيرة نتيجة لتعزيز الوعي في مجال الصحة واللياقة البدنية.

٥. وسائل الراحة: هي الخدمات والمرافق المختلفة التي يحتاجها الزائر في الوجهة السياحية. وهي حيوية للسياحة وتتضمن مرافق ضرورية للغاية لتقدمها، مثل مرافق الراحة واللافتات ومرافق الطوارئ والخدمات البريدية والتسوق والمسرح. مواقف السيارات، وما إلى ذلك. ويشار إليها أحيانًا كوجهة "ممتعة".

٦. الباقة المتوفرة: تشمل إجمالي عدد الخدمات السياحية التي يتم ترتيبها بشكل فردي أو جماعي من وكيل السفر أو منظمي الرحلات السياحية. ويؤدي هذا التعقيد في المنتج السياحي إلى ظهور صناعة لا تقل تعقيدا في بنيتها وتضم مجموعة واسعة من المنظمات.

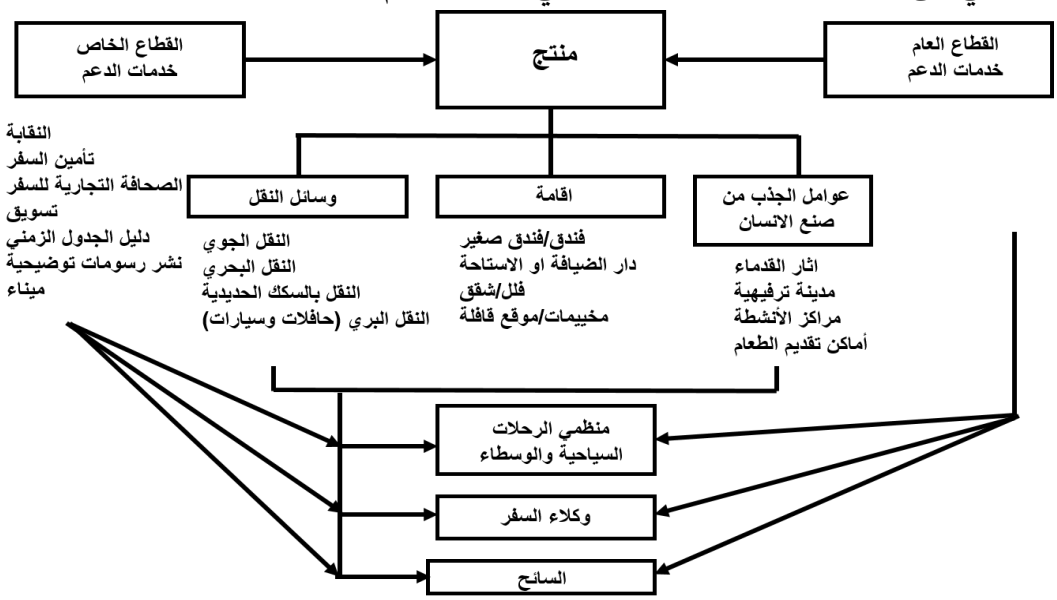

الشكل ٢:الهيكل التخطيطي لصناعة السياحة ومكوناتها(Bhatia،٢٠٠٦,٨٤)

يمكن تعريف صناعة السياحة بأنها "عملية إعادة تأهيل البيئة وتحويلها إلى بيئة جاذبة للسياح. (الحياني، ٢٠١٣، ٥) أي أنها صناعة معقدة يدخل فيها العديد من الأنشطة والفعاليات التي تترك آثارا اقتصادية على قطاعات الاقتصاد كافة لتحقيق السياحة المستدامة.

التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في صناعة السياحة

ومن أبرز العوامل المؤثرة في السياحة كونها صناعة هي العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وتتداخل هذه العوامل مع بعضها بعض ولا تنفصل عن بعضها بعض، بل تشكل نسيجاً شبه متجانس يسمى بيئة صناعة السياحة أو نظام بيئة صناعة السياحة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

-الآثار الاقتصادية لصناعة السياحة: تعتمد العديد من الدول على السياحة في اقتصاداتها لما تجلبه من مزايا اقتصادية تساهم في رفع مستوى المعيشة وزيادة الرخاء في الدول سواء الصناعية أو النامية. هذه هي واحدة من أهم المزايا.

زيادة الدخل بالعملات الصعبة ومساعدة السياحة على زيادة النشاط الاقتصادي نتيجة الزيادة الناتجة عن السياحة في دخل الأفراد والأسر. تشكل السياحة قطاعاً تصديرياً يجلب المستهلكين إليها دون الحاجة إلى عمليات تجارية دولية. تمثل السياحة جزءا من المعاملات غير المرئية في ميزان المدفوعات.

تعمل السياحة على زيادة التنمية في المناطق التي لم تستغل للسياحة. وتتوجه السياحة إلى المناطق ذات الخصائص الطبيعية والتاريخية والمناخية، والتي غالباً ما تكون مناطق محرومة من التحضر. وتوسيعها يعمل على إعادة التوازن لها نتيجة الاستثمارات في المشاريع السياحية، ومن ثم يزداد دخل المؤسسات أو الأفراد في هذه المناطق. المناطق (الحديثي،٢٠١٣، ١٨٦) السياحة تزيد الإنتاج والاستهلاك. ومن ثم فإن الأسعار تميل إلى الارتفاع نتيجة لارتفاع مستوى المعيشة وزيادة الطلب على مختلف أنواع الخدمات والسلع. تساهم السياحة في زيادة فرص الاستثمار الوطني والأجنبي وخلق فرص عمل أكبر.

-الآثار الاجتماعية لصناعة السياحة: بدأت العديد من الدول الاهتمام بالأثر الاجتماعي للسياحة على الدول المضيفة ومواطنيها، ولا سيما أنها أدركت الفارق الشاسع في العادات والتقاليد بين السياح والقيم السائدة في المجتمع. . أما التأثيرات الاجتماعية فتأتي نتيجة الاختلاط والاحتكاك بين السياح والمقيمين، لذا يجب على الدولة المضيفة وضع سياسات سياحية شاملة. فهو يجمع بين ثقافة البلاد والثقافة السياحية.

-التأثيرات البيئية لصناعة السياحة: لقد قادت البيئة الطبيعية ولا تزال الدولة الأولى في مناطق الجذب السياحي. كما كشفت السياحة عن إمكانية الاستغلال الأمثل لموارد لم تستغل من قبل. ويتجلى أثر السياحة في البيئة في الحفاظ على مواردها، مما يؤدي دورا إيجابيا ويؤدي في المقابل إلى تدميرها (صبحي وعبد الحكيم، ٢٠١٦، ١٦٨).شهد القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين تطوراً تكنولوجياً كبيراً رافقه تطور في الحركة السياحية. ومن نتائج التطور والتقدم، سواء أكان ذلك فيما يتعلق بالتكنولوجيا أو السياحة، ظهور ما يسمى بالتلوث البيئي. أي أنه كلما زادت الحركة السياحية بأعداد كبيرة باستعمال وسائل النقل المختلفة، كلما زادت الضوضاء وتلوث الهواء. في الماضي، أنتجت السياحة خدمات ذات جودة عالية، ولكن على حساب البيئة والموارد الطبيعية. لقد أصبحت السياحة اليوم نظاماً

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

متكاملاً يشمل الإدارة البيئية لأنها جزء لا يتجزأ من العمليات التي تقوم بها المؤسسات السياحية.

٦-السياحة المستدامة:

تُعرف السياحة المستدامة بأنها نقطة الالتقاء أو حلقة الوصل بين احتياجات السياح والمنطقة المضيفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التنمية المستقبلية بحيث تتم إدارة جميع الموارد بطريقة توفر اقتصاديًا واجتماعيًا وروحيًا. احتياجاتها، ولكنها في الوقت نفسه تحافظ على الواقع الثقافي، والنمط البيئي الضروري، والتنوع البيولوجي، وضروريات وأنظمة الحياة كافة(الدليل الإرشادي، ٢٠٠٧).

ويمكننا الرجوع إلى تعريف منظمة السياحة العالمية للسياحة المستدامة بأنها نظام سياحي يأخذ في الحسبان التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في المجتمعات المستقبلة للسياح (صلاح الدين، ٢٠١٦، ١٤). ويسميها بعضهم السياحة المستمرة، أي ضرورة تحقيق الانسجام والتواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل دون التقليل من الفرص المتاحة للأجيال القادمة. ولا يمكن لإدارة السياحة المستدامة أن تتجاوز القدرة الاستيعابية للبيئة وتخفض التكاليف البيئية (الشرقاوي وآخرون،٢٠٠٨، ١٨)

السياحة المستدامة هي السياحة التي تتميز بالديمومة والاستدامة من خلال مجموعة من العوامل التي تؤدي إلى تقليل السلبيات ومضاعفة الإيجابيات لتحقيق التوازن بين حقوق الأجيال الحالية والمستقبلية والحفاظ على مكونات البيئة وفقا لمبدأ التخطيط المدروس على جميع المستويات الحضرية. تحرص السياحة المستدامة على الاهتمام بجودة التجربة السياحية. من خلال مساعدتهم على فهم وحماية البيئة (الطبيعية والتراثية) وتشجيعهم على الاهتمام بحماية المجتمع المضيف (Moscardo,1998,3).

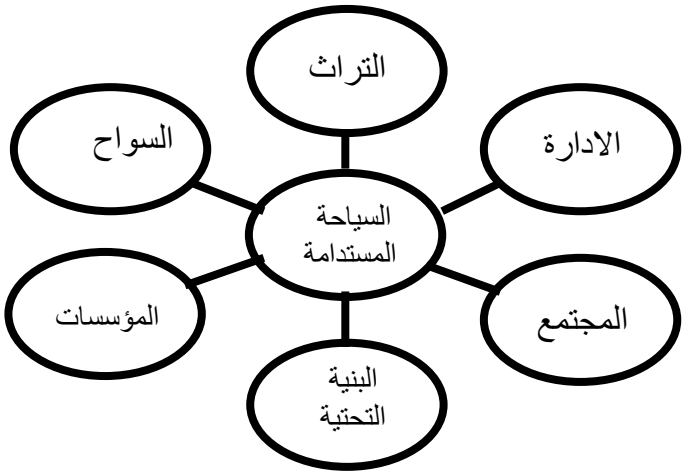

الشكل٣: يوضح أبعاد السياحة المستدامة (التميمي وعبد الحميد،٢٠١٩، ٢)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

من خلال تعريف السياحة المستدامة، يمكن تبني عدة أساليب لتحسين سياحة المناطق التاريخية:

١-تحسين النقل والوصول: يتمثل أحد الأساليب في تسهيل الوصول إلى المواقع التاريخية عبر إنشاء نظام نقل فعال يشمل الحافلات والمركبات، مع ربطها بالطرق الرئيسة لتسهيل نقل السياح وتقليل استعمال المركبات الشخصية.

٢-التعاون المؤسسي لضمان خدمات سياحية مستدامة: يتطلب الاهتمام بالمناطق التاريخية تعاونًا بين وزارة الثقافة والسياحة والآثار والمنظمات المحلية والقطاع الخاص لضمان تقديم خدمات سياحية مستدامة أي تفعيل دور الحكومة من خلال وزارة السياحة والمكاتب التابعة لها في إجراء مزيد من الدراسات والأبحاث والمسوح الإحصائية لوضع استراتيجيات لتطوير هذا النوع من السياحة (الراوي وسالي ،٢٠٢٣، ٥٠)

٣-تنظيم الفعاليات والأنشطة الترفيهية: يمكن إثراء المناطق التاريخية بإقامة المهرجانات والفعاليات والمعارض والأنشطة الترفيهية والاحتفالات الفولكلورية لجذب السياح وتشجيعهم على تمديد إقامتهم.

٤-بناء مرافق سكنية بتصاميم ملائمة: يشمل ذلك بناء فنادق أو قرى سياحية ووحدات سكنية بأشكال وأحجام مختلفة وتصاميم تحاكي الأنماط الهيكلية للمدن، مع مراعاة الاستعمال البيئي.

٥-تبني ممارسات مستدامة في الإدارة والتشغيل: يتضمن ذلك استعمال الطاقة المتجددة، توفير الكهرباء، أنظمة المياه الفعالة، وإعادة التدوير.

٦-تطوير المساحات الخارجية والبيئة: يتمثل في زيادة المساحات الخضراء وزراعة الأشجار بأشكال مختلفة حول المناطق التاريخية.

٧-تطبيق نظام فعال لإدارة النفايات: يشمل ذلك تبني أساليب مبتكرة لإعادة التدوير ومعالجة النفايات.

٨-تحديث القوانين: يتطلب إعادة النظر في القوانين الحالية وسن قوانين جديدة تخص هذه المجالات.

٩-تسويق المناطق التاريخية بشكل احترافي: يشير إلى أهمية الإعلام والتسويق الضخم للمناطق التاريخية والخدمات المحيطة بها.

١٠-تحديث الأنشطة السياحية: يتضمن تجنب الأساليب التقليدية واعتماد أساليب حديثة في السياحة.

١١-تعزيز الوعي الاجتماعي: يتعلق بضرورة توعية السكان المحليين بأهمية المناطق التاريخية وكيفية الحفاظ عليها.

١٢-إجراء دراسات شاملة عن المناطق التاريخية: تشمل دراسات الموقع وفحوصات التربة وأعمال المسح وغيرها لتحقيق الاستعمال التكيفي وتعزيز القيمة الاقتصادية والثقافية لهذه المواقع.

٧- التنمية السياحية المستدامة:

أشارت وثيقه "مستقبلنا المشترك" الصادرة عن المؤتمر العالمي للبيئة والتنمية الذي انعقد في "استكهولم " في هولندا عام ١٩٨٧، الى الدور الذي تمارسه السياحة في الوصول للتنمية المستدامة، بسبب تزايد اعداد السياح عالمياً ،إذ بدا الاهتمام يتركز على أساليب ووسائل مختلفة للمحافظة على البيئة من كل جوانبه وابعاده وذلك من اجل الاستفادة من الموارد الطبيعية مع تحقيق الجوانب الاجتماعية والاقتصادية التي تتبع من هذه التنمية (مكية،٢٠٠٠، ١٩) وبما أن مواقع التراث تشكل عاملا مهما في الحياة الاقتصادية والاجتماعية لكثير من الدول لهذا جاءت هذه التنمية للحفاظ وصون المواقع التراثية والطبيعية (الكناني والركابي ،٢٠٢١، ١)

التنمية السياحية المستدامة هي عملية إيجاد التوازن بين توفير احتياجات السياحة والحفاظ على الموارد الطبيعية إنها لمهمة صعبة في عالم سياحي ديناميكي هناك خمسة عناصر أساسية للتنمية السياحية المستدامة تتميز بها هي(تطوير إدارة السياحة،٢٠٢١، ٦)

١-الحفاظ على الموارد الطبيعية للأجيال القادمة من المستقبل.

٢-المحافظة على استمرارية إنتاج الموارد.

٣-ضمان تحقيق المساواة ضمن الجيل الواحد ومع الأجيال القادمة.

٤-المحافظة على التراث(الثقافي التاريخي) للمكان وحمايته.

٥-الحفاظ على التنوع الاحيائي وتجنب حدوث تغيرات في المنظومة البيئية .

وان تزويد مناطق الجذب السياحي بمختلف التسهيلات وتنمية وتحسين البنى التحتية ومن ثم تقديم أفضل الخدمات لسكان المدينة المحليين والسياح (الشديدي ومنير،٢٠١٧، ١١٢) وعليه فإن التنمية السياحية المستدامة يجب أن تأخذ في الحسبان أبعادا عدة للوصول الى الموازنة بين الأبعاد المادية والمعنوية للمناطق التراثية، وهذه الأبعاد تشمل الجانب الثقافي ، الروحي ، الاجتماعي ، والاقتصادي. وأن أهداف التنمية السياحية المستدامة يجب أن تنشأ على هذه الأبعاد حتى تكون قطاعا منتجاً ثقافياً واقتصادياً.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٧-١ مبادئ التنمية السياحية المستدامة وأهدافها :

إن الاهتمام المتزايد في إنشاء مشاريع البنى التحتية في إطار الإعفاءات الضريبية على واردات السياحة في ظل مفهوم الاستدامة مما يدفع إلى تعاظم دورها في التنمية بتشجيع الاستثمارات في إنشاء المشاريع السياحية وتتمثل أهداف ومبادئ التنمية السياحية المستدامة في الآتي (زكي،٢٠٠٦، ١١٢).

١-مقابلة الاحتياجات للعنصر البشري وحماية البيئة وزيادة الاهتمام بالموارد الطبيعية (عبدالوهاب ونصار،٢٠٠١، ٧)

٢-تنمية الموارد البشرية لخدمة النشاط السياحي لتأمين جودة الخدمة التي تنتظرها أسواق السياح (التميمي،٢٠١٣، ٣٢٩)

٣-تطوير المسار السياحي عن طريق وضع برنامج لتعليم وتدريب العمالة على القيام بمهامهم سواء أكان القطاع العام أم الخاص

٤-المحافظة على البيئة الطبيعية وحمايتها من التعرض لأي أثار سلبية أو خلل، إذ تصاحب حركة السياحة خاصة هناك ملايين من السواح الذين يتدفقون على المواقع الطبيعية التي تتسم خصائصها بالهشاشة (عبدالاله والطائي ،٢٠٢٠، ٧٧)

٥-تحقيق العدالة للأجيال كافة من حق الاستفادة من الموارد البيئية والمداخيل (عميش،٢٠١٢، ٧)

٦-زيادة مداخيل الدولة عن طريق فرض الضرائب على مختلف الأنشطة السياحي.

٧-تحسين الخدمات العامة والبنى التحتية في المجتمعات المضيفة

٨-خلق تنمية سياحية مبنية على المجتمع ومشاركة المجتمعات في اتخاذ القرارات (عبدالباسط،٢٠٠٥، ١١٢)

٩-الرقابة على التأثيرات السلبية وإيجاد معايير للمحاسبة البيئية.

١٠-الارتقاء بالتسهيلات والترفيه واتاحتها للسكان المحليين والسواح على حد سواء.

١١-تخطيط المساحات والاستعمال الفعال للأرض بما يتناسب مع البيئة المحيطة.

وكذلك وضع الاتحاد العالمي للحفاظ على البيئة نهجا تصورياً يتضمن ثلاثة مبادئ أساسية

١-الاستدامة الاقتصادية: تجري فيه إدارة الموارد بشكل يضمن حق أجيال المستقبل ويعود بالنفع المادي للجهات المسؤولة عن تقديم التسهيلات والخدمات السياحية، يتحقق من خلال تحقيق فرص عمل للساكن ووضع برنامج واضح للتمويل كالإنفاق الحكومي أو الاستعانة بالمنظمات المعنية بالسياحة (الخضراوي،٢٠١٢، ١٥).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢- الاستدامة الاجتماعية والثقافية: المنظمات السياحية أكدت بأنها جزء من مجتمع البلد ومن ثم يمكننا الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية، فضلا عن إشراك المجتمع المحلي والأخذ برأيه، مع وضع برنامج توعية وتثقيف بالأولويات الحضارية والثقافية بالمنطقة عن طريق الدورات والجمعيات التخصصية (الاحبابي،٢٠١٤، ٢٥).

٣- الاستدامة البيئية: تشجع على الحفاظ على المصادر الطبيعية من طاقة وماء واحياء طبيعية ونباتات، وبيئات تراثية وحمايتها والمحافظة عليها استعمال مواد محلية وتقنيات تقليدية ووسائل نقل محلية و صديقة للبيئة لكي نربط المكان بالمناطق المجاورة فضلا عن استعمال تقنيات وتكنولوجية حديثة في تنسيق وإدارة البيئة (الارناؤوطي،٩،٢٠٠١)

٨-الاختلاف ما بين التنمية السياحية التقليدية والتنمية السياحية المستدامة:

أصبحت التنمية السياحية المستدامة منهجاً للمهتمين بالتخطيط المستقبلي للقيام بأي مشروع تنموي ، وإن التنمية السياحية المستدامة ليست كما هو الحال في التنمية السياحية التقليدية لأنها تهدف الى حماية المقومات الطبيعية والبيئية والبشرية من الاستنزاف ، وأما الاستدامة فتركز على إشباع الحاجات وحصولهم على متطلباتهم كاملة دون المساس بحقوق الأجيال القادمة ،كما تهتم بمشاركة المجتمعات المحلية في عمليات التنمية ، ووعلى نحو ما موضح الفرق بالجدول الآتي:(بظاظا،٢٠١٨، ٣١٨)

جدول ٢: أوجه الاختلاف بين التنمية السياحية المستدامة والتقليدية(حسانين،٢٠٠٣، ١٥)

أوجه الاختلاف	التنمية السياحية التقليدية	التنمية السياحية المستدامة
الخصائص	تنمية تكون سريعة	تنمية تتم على مستويات عدة
	تكون التنمية قصيرة الأجل	تكون التنمية طويلة الأجل
	التنمية هنا لا توجد لها حدود	تكون فيها حدود وطاقة استيعابية معينة
	إدارة العمليات فيها من الخارج	إدارة العمليات من الداخل عن طريق السكان المحلي
الاستراتيجيات	تخطيط يكون جزئي لقطاعات منفصلة	تخطيط يكون متكاملا وشاملا
	التركيز يكون على إنشاء البناءات	نراعي الشروط البيئية في التخطيط والبناء
	برامج تكون فيها خطط المشروعات	برنامج خطط المشروعات تكون مبنية على مفهوم الاستدامة
مواصفات السائح	مجموعة واعداد كثيفة من السواح	حركة أفراد ومجموعات صغيرة
	مدد الإقامة القصيرة	مدّة اقامة طويلة
	ضوضاء وأصوات مزعجة	رزانة وهدوء في الأداء
	على الأكثر زيارة واحدة للمكان	ممكن تكرار الزيارة مرة ثانية للمكان نفسه
	مستويات تكون ثقافية مختلفة	مستويات عالية من التعليم والثقافة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

من خلال تحليل الفرق بين التنمية السياحية التقليدية والمستدامة كما هو موضح في الجدول، يمكن القول إن التنمية السياحية المستدامة تركز على نهج أكثر تكاملاً ومدروسًا مقارنة بالتنمية التقليدية. هذا النهج يشمل:

١-تطوير مرحلي ومدروس: يتميز بكونه طويل الأجل، مع تحديد حدود وطاقة استيعابية معينة، مما يعكس التركيز على الاستدامة وتجنب الاستنزاف المفرط للموارد.

٢-إدارة محلية لعمليات التنمية: تتم إدارة التنمية من الداخل، حيث يشارك السكان المحليون بفاعلية في عمليات التخطيط والتنفيذ، مما يضمن تلبية احتياجاتهم وحماية حقوق الأجيال القادمة.

٣-استراتيجيات تخطيط شاملة ومتكاملة: تتضمن التخطيط الشامل للمشروعات مع مراعاة الشروط البيئية، بخلاف التنمية التقليدية التي تركز بشكل أساسي على إنشاء البناءات.

٤-خصائص متميزة للسائحين: في التنمية السياحية المستدامة، يميل السائحون إلى البقاء لمدد أطول، ويتسمون بالرزانة والهدوء في الأداء، ويكونون على مستوى عالٍ من الثقافة والتعليم، مما يزيد من احتمال تكرار زيارتهم للمكان.

٩-التخطيط الحضري السياحي في التنمية المناطق التاريخية

ساهم التخطيط السياحي في تنمية وتطوير مناطق التاريخية بغرض تأهيلها للجذب السياحي، و بهدف اقامة مشروعات التنمية السياحية المستدامة التي تقود إلى الوصول للمنافع الاقتصادية والثقافية على السياحة الخارجية والمحلية. وبذلك برزت أهمية التخطيط السياحي للأماكن التاريخية من خلال إلقاء الضوء على أهميتها التاريخية والثقافية ،إذ يعمل التخطيط السياحي الناجح على تأكيد على الإيجابيات، والعمل على معالجة السلبيات والسعي لتخفيفها، ويجري ذلك من خلل انتهاج خطة التخطيط السياحي المستدام الذي يعمل على ما يلي :

- استناد عملية التطوير السياحي على معايير الاستدامة، معناها أن يكون النشاط السياحي منتظما على المدى الطويل لتحقيق الأهداف التي تخدم المجتمع جميعاً اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وبيئيا .
- الاعتماد على التوزيع العادل، والأمثل للمنافع، والفوائد الناتجة من النشاط السياحي، مع التركيز على عدم الإضرار بالبيئة السياحية المقصودة والمجتمع المحلي.
- توفير نظام المعلومات الشامل والفعال لكي يضمن تدفق وانسياب المعلومات عن مناطق ومواقع التاريخية لكافة المستفيدين من الخدمات السياحية.

- العمل على إنجاز دراسات الجدوى في صناعة السياحة ويجب أن تكون هذه الدراسات علمية، وموضوعية ودقيقة؛ فالتنمية المستدامة تحتاج إلى تخطيط سياحي مستدام.
- العمل باتجاه وضع الأنظمة لإدارة السياحة، والإدارة البيئية لتأمين عدم الإضرار بالبيئة الثقافية، والطبيعية، وجميع مكوناتها(النعيم،٢٠١٥، ٢).

التأثيرات الإيجابية للتخطيط السياحي المستدام في البيئة تتمثل فيما يأتي

- الحفاظ على المواقع التاريخية: المساهمة في جمع وتوفير تكاليف المحافظة على المواقع التاريخية؛ عن خلال الاستفادة من الرسوم التي يدفعها السياح في تغطية تكاليف إجراءات الحفاظ على الجوانب التراثية والمصادر الثقافية.
- تحسين نوعية البيئة: متابعة التلوث البيئي والعمل على عدم الإضرار بالبيئة طريق برامج تنسيق المواقع وصيانتها والحفاظ عليها.
- المحافظة على قدرات تحمل المواقع التاريخية: يجب ان نراعي قدرات تحمل للاماكن التاريخية بحيث تتناسب أعداد السياح .

تحسين البنية التحتية: تطوير خدمات المنظومة السياحية للمكان التاريخية مثل منظومات الماء والطرق وغيرها، من خلال اتباع السياسات البيئية المستدامة والتي تعمل على توفير بنية تحتية قوية (كباش،قسيمة،٢٠١٠، ١٤٨-١٧٢).

١٠-تجارب لكيفية تفعيل السياحة المستدامة حول المناطق التاريخية

١٠-١ فاس المغربية: أنموذج للتنمية السياحية المستدامة في المناطق التاريخية(أسامة،٢٠١٨، ٣٠)

تُعد مدينة فاس المغربية مثالاً بارزاً في مجال التنمية السياحية المستدامة للمناطق التاريخية، إذ تمكنت المدينة من الحفاظ على تراثها المعماري والثقافي الغني مع تعزيز الجذب السياحي.

١٠-١-١ التراث المعماري والثقافي

تتميز فاس بتراثها المعماري والثقافي الثمين، حيث تحتضن المدينة العتيقة تصنيف اليونسكو للتراث العالمي. تشمل هذه المدينة جامعة القرويين العريقة، وسلسلة من الأسواق التقليدية والفنادق التاريخية، مما يجعلها متحفاً مفتوحاً ينبض بالتاريخ ويعكس الهوية الثقافية المغربية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أ	ب	ج

الشكل ٤: أمثلة على مدينة فاس المغربية: توضيح التراث المعماري والثقافي. أ) الفنادق التاريخية. ب) الأسواق التقليدية. ج) جامعة القرويين (أسامة، ٢٠١٨).

١٠-١-٢جهود التحسين والحفاظ

جرى إدراج فاس ضمن قائمة مواقع التراث العالمي عام ١٩٧٦م، وشهدت المدينة جهوداً مكثفة من البنك الدولي منذ عام ١٩٨٠م للحفاظ وإعادة تأهيل المدينة. تم التركيز على تحسين المباني السكنية ذات القيمة ودعم وتحسين البيئة العمرانية، مما ساهم في زيادة الجذب السياحي.

أ	ب

الشكل ٥: أمثلة من مدينة فاس المغربية توضح جهود التحسين والمحافظة عليها ؛ أ) تحسين البيئة الحضرية ب) أعمال ترميم المباني السكنية (أسامة، ٢٠١٨).

١٠-١-٣التأثير الاقتصادي والاستثماري

تعد تجربة فاس أحد التجارب المهمة التي استخدمت فيها منهجية واضحة لتقويم مواقع التراث الثقافي وتأثيرها الاقتصادي. تم إجراء تحليلات للمنافع الملموسة الناتجة عن المشروع، مثل العائد من رفع كفاءة الطرق ومسارات الوصول، والعائد من توفير أماكن للانتظار والاستعمالات التجارية لزيادة الاستثمارات.

١٠-١-٤التأثير الثقافي والاجتماعي

تعد فاس مثالاً على كيفية استعمال التراث العمراني في تطوير البيئات العمرانية المعاصرة وتشكل عنصر جذب سياحي مهم، ليس فقط كونها صورة من صور الماضي، بل كونها مكملا لحلقة الاطلاع والترفيه والتنزه في المدن الحديثة. هذه التجربة تظهر كيف يمكن للمدن التاريخية تطبيق استراتيجيات السياحة المستدامة بفعالية، والتي تشمل الحفاظ على التراث المعماري والثقافي، وتحسين البنية التحتية والخدمات السياحية، مع مراعاة المصلحة الاقتصادية والاجتماعية.

الدروس المستفادة من التجربة المغربية

من أهم الدروس المستفادة من التجربة المغربية في مجال التنمية السياحية المستدامة ما يأتي:

١-أهمية الحفاظ على التراث المعماري والثقافي كونه عنصرا أساسيا في التنمية السياحية المستدامة.

٢-أهمية تحسين البنية التحتية والخدمات السياحية لتعزيز جاذبية المدينة للسياح.

٣-أهمية مراعاة المصلحة الاقتصادية والاجتماعية في عمليات التنمية السياحية.

وبتطبيق هذه الدروس، يمكن للمدن التاريخية الأخرى تحقيق نجاح مماثل في مجال التنمية السياحية المستدامة.

١٠-٢لوبيك: أنموذج للتنمية السياحية المستدامة في المناطق التاريخية

تُعد مدينة لوبيك الألمانية مثالاً يحتذى به في مجال التنمية السياحية المستدامة في المناطق التاريخية. فقد تمكنت المدينة من الحفاظ على تراثها المعماري الغني، مع تعزيز الخدمات السياحية ومشاركة المجتمعات المحلية في عمليات التنمية.

١٠-٢-١التراث المعماري

تتميز مدينة لوبيك بتراثها المعماري الغني، حيث تضم العديد من المباني التاريخية التي يعود تاريخها إلى القرون الوسطى. ومن أشهر هذه المباني كاتدرائية لوبيك، وهي كاتدرائية قوطية بنيت في القرن الثالث عشر، وكنيسة القديس بطرس، وهي كنيسة قوطية أخرى بنيت في القرن الرابع عشر. كما تضم المدينة العديد من المباني التاريخية الأخرى، مثل بوابة هولستينتور، وهي بوابة المدينة القديمة التي تعود إلى القرن الرابع عشر، ومنازل التجار القديمة التي تعود إلى القرنين السادس عشر والسابع عشر.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أ	ب

الشكل ٦: أمثلة عن مدينة لوبيك (أ) مركز الزوار في مدينة لوبيك، ألمانيا، (ب) مباني تاريخية في مدينة لوبيك، ألمانيا

وقد بذلت المدينة جهوداً كبيرة للحفاظ على هذا التراث المعماري، إذ جرى ترميم العديد من المباني التاريخية، ووضع قوانين صارمة لحماية التراث العمراني. كما تم إنشاء العديد من المتاحف والمعارض التي تعرض تاريخ المدينة وثقافتها.

١٠-٢-٢الخدمات السياحية

توفر مدينة لوبيك مجموعة متنوعة من الخدمات السياحية التي تلبي احتياجات الزوار من جميع المستويات. ويوجد في المدينة العديد من الفنادق والمطاعم والمتاجر التي تقدم خدمات عالية الجودة. كما توجد في المدينة العديد من المتاحف والمعارض الفنية التي تعرض تاريخ المدينة وثقافتها. ايضا تقدم المدينة العديد من البرامج السياحية التي تسمح للزوار بالتعرف على المدينة بشكل أفضل. وقد قامت المدينة بتطوير العديد من الخدمات السياحية الجديدة، مثل برامج المشي لمسافات طويلة والرحلات البحرية. كما انشئت العديد من الأنشطة الترفيهية الجديدة، مثل المهرجانات الموسيقية والمعارض الفنية.

١٠-٢-٣المشاركة المجتمعية

تشارك المجتمعات المحلية في مدينة لوبيك بشكل فعال في عمليات التنمية السياحية. ويشمل ذلك العمل مع المطورين السياحيين لضمان أن تكون التنمية متوافقة مع القيم المجتمعية. كما تشمل المشاركة المجتمعية تقديم المعلومات والتوجيه للزوار حول تاريخ المدينة وثقافتها. وقد انشئت العديد من البرامج التعليمية والثقافية التي تستهدف المجتمعات المحلية. كما انشئت العديد من الوظائف السياحية للسكان المحليين.

١٠-٢-٤ أنموذج للتنمية المستدامة

تشكل هذه العناصر الثلاثة معاً أأنموذجاً للتنمية السياحية المستدامة في المناطق التاريخية. من خلال الحفاظ على التراث المعماري وتعزيز الخدمات السياحية ومشاركة المجتمعات المحلية، تمكنت مدينة لوبيك من الحفاظ على جاذبيتها السياحية مع حماية تراثها

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الثقافي. ولعل أهم ما يميز تجربة مدينة لوبيك في مجال التنمية السياحية المستدامة هو أنها تعتمد على مقاربة شمولية تأخذ بالحسبان جميع العناصر المعنية بالتنمية، بما في ذلك التراث المعماري والخدمات السياحية والمجتمع المحلي. وقد تمكنت المدينة من تحقيق نجاح كبير في هذا المجال، إذ أصبحت من أهم الوجهات السياحية في ألمانيا.

١٠-٣ أنموذج مدينة باث، المملكة المتحدة: أنموذج للتنمية السياحية المستدامة

تُعد مدينة باث البريطانية مثالاً يحتذى به في مجال التنمية السياحية المستدامة. فقد تمكنت المدينة من الحفاظ على تراثها المعماري الغني، مع تعزيز الخدمات السياحية ومشاركة المجتمعات المحلية.

١٠-٣-١ التراث المعماري

تتميز مدينة باث بتراثها المعماري الغني، إذ تضم العديد من المباني التاريخية التي يعود تاريخها إلى العصر الروماني. ومن أشهر هذه المباني الحمامات الرومانية، وهي حمامات حرارية بنيت في القرن الأول الميلادي، وكاتدرائية باث، وهي كاتدرائية قوطية بنيت في القرن الثاني عشر. كما تضم المدينة العديد من المباني التاريخية الأخرى، مثل جسر باث المعلق، وهو جسر معلق بُني في القرن السابع عشر، ومنازل التجار القديمة التي تعود إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.

أ	ب	ج

الشكل ٧ (أ) جسر باث المعلق، المملكة المتحدة، (ب) كاتدرائية باث، المملكة المتحدة (ج) حمامات رومانية في مدينة باث، المملكة المتحدة. (المصدر: Shutterstock.com))

وقد بذلت المدينة جهوداً كبيرة للحفاظ على هذا التراث المعماري، إذ جرى ترميم العديد من المباني التاريخية، ووضع قوانين صارمة لحماية التراث العمراني. كما انشئت العديد من المتاحف والمعارض التي تعرض تاريخ المدينة وثقافتها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١٠-٣-٢البنية التحتية الحديثة

في الوقت نفسه، قامت المدينة بتطوير البنية التحتية الحديثة بشكل يحافظ على الطابع التاريخي للمدينة. وقد تم ذلك من خلال استعمال مواد البناء التقليدية، وتصميم المباني الجديدة بطريقة تتناغم مع المباني التاريخية المحيطة بها. كما انشئت العديد من المساحات الخضراء والحدائق العامة، مما ساهم في تعزيز المظهر الجمالي للمدينة.

١٠-٣-٣الصناعات الشعبية المحلية

كما تم تعزيز الصناعات الشعبية المحلية والأنشطة الثقافية لجذب السياح. وقد تم ذلك من خلال دعم الحرفيين المحليين، وتنظيم المهرجانات والاحتفالات الثقافية. كما تم إنشاء العديد من مراكز الفنون والمعارض التي تعرض أعمال الفنانين المحليين.

١٠-٣-٤نموذج للتنمية المستدامة

تشكل هذه العناصر الثلاثة معاً أنموذجاً للتنمية السياحية المستدامة. من خلال الحفاظ على التراث المعماري وتطوير البنية التحتية الحديثة وتعزيز الصناعات الشعبية المحلية، تمكنت مدينة باث من الحفاظ على جاذبيتها السياحية مع حماية تراثها الثقافي.

ولعل أهم ما يميز تجربة مدينة باث في مجال التنمية السياحية المستدامة أنها تعتمد على مقاربة شمولية تأخذ بعين الاعتبار جميع العناصر المعنية بالتنمية، بما في ذلك التراث المعماري والبنية التحتية والصناعات الشعبية المحلية. وقد تمكنت المدينة من تحقيق نجاح كبير في هذا المجال، إذ أصبحت من أهم الوجهات السياحية في المملكة المتحدة.

تُعد تجربة مدينة باث تجربة ناجحة في مجال التنمية السياحية المستدامة. فقد تمكنت المدينة من الحفاظ على تراثها المعماري الغني، مع تعزيز الخدمات السياحية ومشاركة المجتمعات المحلية. ومن أهم الدروس المفادة من هذه التجربة ما يأتي:

- أهمية الحفاظ على التراث المعماري كعنصر أساسي في التنمية السياحية المستدامة.
- أهمية تطوير البنية التحتية الحديثة بشكل يحافظ على الطابع التاريخي للمدينة.
- أهمية تعزيز الصناعات الشعبية المحلية والأنشطة الثقافية لجذب السياح.
- أهمية اعتماد مقاربة شمولية تأخذ بالحسبان جميع العناصر المعنية بالتنمية السياحية.

ومن خلال التجارب السابقة يمكن ان نتوصل الى ما يأتي:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول ٣: يقدم الجدول تحليلاً مقارناً للتجارب السابقة فيما يتعلق بالتراث المعماري والحفاظ عليه والتأثير الثقافي والأثر الاقتصادي.

	فاس المغربية	لوبيك الألمانية	باث البريطانية
التراث المعماري والثقافي	تراث معماري وثقافي ثمين، يشمل جامعة القرويين والأسواق التقليدية.	تراث معماري غني بمباني تاريخية مثل كاتدرائية لوبيك وبوابة هولستينتور.	تراث معماري روماني مع حمامات حرارية وكاتدرائية قوطية.
جهود التحسين والحفاظ	جهود البنك الدولي للحفاظ وإعادة تأهيل المدينة، مع التركيز على المباني السكنية.	جهود كبيرة للحفاظ على التراث المعماري وإنشاء المتاحف والمعارض.	تطوير البنية التحتية الحديثة مع الحفاظ على الطابع التاريخي.
التأثير الاقتصادي والاستثماري	تأثير اقتصادي ملموس من تحسين الطرق ومسارات الوصول وزيادة الاستثمارات.	تطوير خدمات سياحية جديدة مثل المشي لمسافات طويلة والرحلات البحرية.	تعزيز الصناعات الشعبية المحلية والأنشطة الثقافية لجذب السياح.
التأثير الثقافي والاجتماعي	تطوير بيئات عمرانية معاصرة مع الاستفادة من التراث العمراني.	مشاركة المجتمعات المحلية بشكل فعال في عمليات التنمية السياحية.	دعم الحرفيين المحليين وتنظيم المهرجانات والاحتفالات الثقافية.
الدروس المستفادة	أهمية الحفاظ على التراث وتحسين البنية التحتية لتعزيز الجذب السياحي.	أهمية مقاربة شمولية تأخذ بالحسبان التراث المعماري والخدمات السياحية	أهمية الحفاظ على التراث المعماري كونه عنصرا أساسيا في التنمية السياحية المستدامة.

١١-استراتيجية تفعيل صناعة السياحة المستدامة:

في إطار السعي لتطوير وتحسين السياحة في المناطق التاريخية ومن خلال الطرح النظري السابق والتجارب التي جرى استعراضها، يبرز الجدول التالي استراتيجيات شاملة لتفعيل صناعة السياحة المستدامة. هذه الاستراتيجيات تتضمن تدابير متعددة الأبعاد تهدف إلى تحقيق التوازن بين النمو السياحي وحماية البيئة والتراث. يتناول الجدول جوانب عدة رئيسة، تبدأ من تقييم وتحسين البنية التحتية، مرورًا بتعزيز الخدمات السياحية والحفاظ على البيئة والتراث، وصولاً إلى تطوير خطط مستقبلية مرنة وإنشاء نظام لمراقبة وتقييم الأداء. كل عنصر من هذه العناصر يؤدي دوراً حيوياً في تعزيز تجربة السياحة المستدامة وضمان استمرارها على المدى الطويل، مع مراعاة مصالح ورفاهية السكان المحليين والحفاظ على التراث الثقافي والبيئي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول ٤

يوضح استراتيجيات ذات عناصر متعددة الأبعاد لتنشيط صناعة السياحة المستدامة

العنصر	التفاصيل
تقييم وتحسين البنية التحتية	إجراء تقييم شامل للبنية التحتية الحالية وتحديثها لتعزيز الوصول وتحسين تجربة الزائرين. يشمل ذلك تحسين الطرق، توفير مياه صالحة للشرب، تحديث الكهرباء ونظام الصرف الصحي.
تعزيز الخدمات السياحية	تحسين جودة مراكز الخدمات السياحية وتوفير مرافق نظيفة ومريحة للسياح. يتضمن ذلك تدريب العاملين في المجال السياحي وتحسين الخدمات المقدمة.
الحفاظ على البيئة والتراث	استثمار في مشاريع الطاقة المتجددة وتطبيق ممارسات صديقة للبيئة والحفاظ على الطابع التاريخي. يشمل ذلك استعمال الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وتطبيق تدابير للحفاظ على التراث الثقافي.
تطوير الصناعات الشعبية المحلية	تشجيع الحرف اليدوية والمنتجات المحلية كونها جزءا من تجربة السياحة الثقافية. هذا يدعم الاقتصاد المحلي ويوفر تجربة أصيلة للسياح.
برامج التوعية والتدريب	تنظيم برامج لرفع الوعي بأهمية السياحة المستدامة وتدريب السكان المحليين. يتضمن ذلك ورش عمل وبرامج تعليمية للمجتمعات المحلية عن كيفية المشاركة في السياحة المستدامة.
الترويج والتسويق الفعال	استعمال الوسائل الرقمية والإعلام التقليدية للترويج للمناطق التاريخية. يشمل ذلك تطوير حملات تسويقية فعالة واستعمال وسائل التواصل الاجتماعي لجذب الزوار.
الشراكات والتعاون	بناء شراكات مع المنظمات الحكومية والخاصة لدعم مبادرات السياحة المستدامة. يتضمن ذلك التعاون مع الوكالات السياحية والمنظمات البيئية لتطوير مشاريع مشتركة.
تطوير خطط مستقبلية مرنة	تطوير خطط تأخذ بالحسبان التغيرات المستقبلية وتكون قابلة للتعديل. يتضمن ذلك وضع استراتيجيات تستجيب للتحديات الجديدة والفرص المستقبلية.
مراقبة وتقييم الأداء	إنشاء نظام لمراقبة وتقييم الأداء السياحي لتحديد مجالات التحسين والنجاح. يتضمن ذلك استعمال البيانات والتحليلات لتقييم تأثير السياحة على المنطقة وتعديل الاستراتيجيات وفقًا لذلك.

١١-الاستنتاجات:

١-يواجه المناطق التاريخية تحديات متعددة تؤدي إلى تدهور حالتها المادية وتراجع قيمتها التاريخية. تشمل هذه التحديات الظروف البيئية، والسكان المحليين، وإهمال السلطات لتلك المواقع.

٢-السياحة المستدامة تعدّ أسلوبًا فعالًا للحفاظ على المواقع التاريخية وتعزيز قيمتها التاريخية والثقافية. تساهم السياحة المستدامة في حماية البيئة الحضرية والحفاظ على هويتها وتسويقها بشكل مستدام.

٣-تعد السياحة المستدامة فرصة لتنمية المناطق التاريخية ورفع كفاءتها على المدى الطويل. يمكن تحقيق ذلك من خلال استثمار المناطق المحيطة بالمواقع التاريخية وتطويرها ووضع خطط تنموية مستدامة لها.

٤-الاستدامة الحضرية تؤدي دورًا مهما في تحقيق السياحة المستدامة في المناطق التاريخية. يجب العمل على تحقيق التوازن بين التنمية وحماية التراث الثقافي والتعاون بين الجهات المعنية لتحقيق أهداف السياحة المستدامة.

٥-التنمية المستدامة تشمل الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. يجب أن تسهم السياحة المستدامة في تعزيز هذه الأبعاد وتحسين جودة الحياة للمجتمعات المحلية وتعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة في المناطق التاريخية.

٦-تعزيز السياحة المستدامة في المناطق التاريخية يعدّ أمرًا ضروريًا للحفاظ على التراث الثقافي وتحقيق التنمية المستدامة. يتطلب ذلك تعاونًا فعالًا بين الجهات المعنية، بما في ذلك السلطات المحلية والمجتمعات المحلية والقطاع الخاص، لتطوير استراتيجيات وخطط تنموية مستدامة لهذه المناطق.

١٢-التوصيات:

١-زيادة الوعي والتثقيف: ينبغي تعزيز الوعي بأهمية السياحة المستدامة في المناطق التاريخية وتثقيف الجمهور حول فوائدها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. يمكن تحقيق ذلك من خلال حملات إعلامية وبرامج توعوية للمجتمع المحلي والزوار.

٢-تعاون مشترك: يجب تعزيز التعاون والشراكة بين الجهات المعنية، بما في ذلك السلطات المحلية والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع المحلي والقطاع الخاص. ينبغي تشكيل فرق عمل متعددة التخصصات لتطوير وتنفيذ استراتيجيات السياحة المستدامة في المناطق التاريخية.

٣-التخطيط المستدام: يجب وضع خطط تنموية مستدامة للمناطق المحيطة بالمواقع التاريخية، تراعي التوازن بين التنمية الاقتصادية وحماية التراث الثقافي والبيئة الحضرية. ينبغي أيضًا تنظيم استعمالات الأراضي والتخطيط العمراني بشكل يعزز الاستدامة.

٤-التدريب والتأهيل: يجب توفير التدريب والتأهيل المناسب للكوادر العاملة في مجال السياحة المستدامة، بما في ذلك المرشدين السياحيين والعاملين في قطاع الضيافة. يساهم ذلك في توفير خدمات عالية الجودة للزوار وتعزيز تجربة السياحة المستدامة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٥-التواصل والتسويق: يجب تطوير استراتيجيات تسويقية مستهدفة للترويج للسياحة المستدامة في المناطق التاريخية. يشمل ذلك استعمال وسائل التواصل الاجتماعي والتعاون مع وسائل الإعلام المحلية والدولية للترويج للمناطق التاريخية وجذب المزيد من الزوار المهتمين بالسياحة المستدامة.

٦-المراقبة والتقييم: ينبغي إنشاء آليات لمراقبة وتقييم تأثير السياحة المستدامة في المناطق التاريخية. يساعد ذلك في تحديد النجاحات والتحسينات المطلوبة واتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على استدامة هذه المناطق.

المصادر العربية :

١. عبد، م.ح.، إحسان، س.، ٢٠٢٣. السياحة وأثرها على هجرة السكان الأصليين من مراكز المدن التاريخية) مركز المدينة القديمة في النجف كدراسة حالة (. في سلسلة مؤتمرات IOP: علوم الأرض والبيئة، ١١٢٩ (١)، ص ١-٢:
٢. عبد الباسط، و.، ٢٠٠٥. التنمية السياحية المستدامة بين الإستراتيجية والتحديات. مصر، حلوان: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ص١١٢.
٣. عبد الحكيم، م.س، ٢٠١٦. جغرافية السياحة. العلوم الإنسانية والاجتماعية – الجغرافيا والجيومورفولوجيا، الناشر – المكتبة الأنجلومصرية، ج١، ص١٦٨.
٤. عبد الجبار، س.ن.، عبد الوهاب، أ.، ٢٠٢٣. دور الواقع المعزز في إبراز التراث التاريخي / قلعة كركوك، مجلة الهندسة، ٢٩(١٢)، ص١٠٦-١٢٢.
٥. عبد الإله، ع، الطائي، ح، ٢٠٠٤. التخطيط السياحي؛ المدخل الاستراتيجي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ص٧٧.
٦. عبد المنعم، م.م، ٢٠٠٠. السياحة والتشريعات والمبادئ، عمان-الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع، ص١٩،
٧. عبد الوهاب، ن. ن.، أسامة، س. إ.، ومحمد، ك.، ٢٠٠١. استمرار التنمية السياحية في البلدان النامية (مع التطبيق على مصر). مصر: السياحة والفنادق، ص١-٧، الطبعة الأولى.
٨. الأحبابي، س.ح، ٢٠١٤. بحث حول الحفاظ الحضري المستدام في المناطق التراثية، بغداد: مجلة كلية الهندسة، ١٧(٢)، ص١٤- ٢٥.
٩. الأرناؤوطي، س. م.، ٢٠٠١. بحث في السكن والثقافة وعلاقتهما بالمحيط التاريخي للمدينة. مؤتمر جنوب لبنان (التحدي الحضري في زمن التحرير)، جامعة بيروت العربية، بيروت – لبنان، ص٩.
١٠. الدليمي،ع.م،٢٠٠٢. تطوير الخدمات والأنشطة السياحية في منطقة المدائن وأثرها في تنمية الطلب السياحي، رسالة ماجستير، كلية السياحة، الجامعة المستنصرية.
١١. الحديثي، أ.ج، ٢٠١٣. أسس جغرافية السياحة. ليبيا: جامعة عمر المختار، دار الكتاب الوطني للنشر والطباعة، ص١٨٦
١٢. الحياني، م.ن.، ٢٠١٣. بحث في صناعة السياحة بين التكلفة والصحراء: دراسة ميدانية لتجربة دبي. مجلة ديالى للإنسان، ٦٠ (١)، ص ٥ – ٤٦.
١٣. الجابري، ز.، شذى، أ.هـ.، ٢٠٢٢. إحياء المسار الثقافي ودوره في استدامة المناطق التاريخية – كربلاء أنموذجا. المجلة الدولية للتنمية المستدامة والتخطيط، ١٧(٦)، ص ١٧٣٧.
١٤. الجميلي، س.ك، ٢٠٠٨. السياحة الحيوية والعمارة. رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، قسم الهندسة المعمارية، بغداد – العراق.
١٥. الخضراوي، ر.خ، ٢٠١٢. الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق تنمية سياحية مستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني: دراسة حالة واحة سيوة، رسالة ماجستير، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، جامعة القاهرة، القاهرة – مصر..ص١٢ -٤٥.

١٦. الكناني، أ. س.، سفيان، س. أ، وندى، ك.، ٢٠٢١. التنمية السياحية للتراث في الجزائر: حالة موقع هيبون – عنابة. في سلسلة مؤتمرات IOP: علوم الأرض والبيئة، ٧٥٤ (١):١٢٠٠٦، ص ١.
١٧. النعيم، م.ب.، ٢٠١٥. أفكار في السياحة والعمارة." مقال منشور، جريدة الرياض، الرياض، المملكة العربية السعودية.، ص٢.
١٨. الراوي، ع.، سالي، أ.ن، ٢٠٢٣. تجارب دولية في معنى السياحة البيئية للسياحة البيئية، مجلة التخطيط والتنمية، ٢٨)٢)، ص ٥٠.
١٩. السلك، ج.م.، الشامي، ح.أ، ٢٠١٥. إعادة تأهيل المباني الأثرية والتاريخية والتقليدية (استراتيجية المشروع التجريبي في إعادة تأهيل المباني التاريخية والتقليدية)، مجلة الهندسة، ٢١(٣)، ص ١-٢٣.
٢٠. السلك، ج.م.، كوثر، ك.، ٢٠٢١. الأوامر الخفية وأدوات الحفاظ على نسيج التراث، مجلة الهندسة المدنية والعمارة ٩(٢)، الصفحات من ٤٣٩ إلى ٤٥٢.
٢١. الشديدي، ح. ع، منير، ك.، ٢٠١٧. إمكانات التنمية واستثمارها في منطقة دراسة التنمية السياحية، قضاء بلد. مجلة المخطط والتنمية،٢٢(٢)، ص١١٢.
٢٢. الشرقاوي، ف.م.، حنفي، لوس أنجلوس، ٢٠٠٨. الاتجاهات الحديثة في السياحة. مصر-الإسكندرية: دار المعرفة، الطبعة الأولى، ص١٨.
٢٣. التميمي، أ.ع، هدى، ع.، ٢٠١٩. السياحة المستدامة في أماكن التراث العمراني – القشلاق دراسة حالة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للعلوم الهندسية، ٢٦(٢)، ص٥.
٢٤. التميمي، ر.س، ٢٠٠٨. العولمة والتنمية البشرية المستدامة في الوطن العربي. عمان: دار دجلة للنشر، ص ٣٢٦-٣٢٩.
٢٥. المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٢٠٠٧. دليل السياحةالتنمية المستدامة في الوطن العربي. القاهرة، مصر: الطبعة الأولى.
٢٦. بظاظا، ك.، ٢٠١٨. التخطيط والتسويق السياحي باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، الأردن: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ص٣١٧.
٢٧. داود، ٢٠١٢. تأهيل وتخطيط الأنشطة السياحية الأثرية في مدينة بابل التاريخية وأثرها على التدفق السياحي، رسالة ماجستير، كلية السياحة، الجامعة المستنصرية.
٢٨. حجاب، م.م، ٢٠٠٣. الإعلام السياحي، القاهرة – مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع، ص٢٢.
٢٩. حسنين، أ.ف.، ٢٠٠٣. التنمية السياحية المستدامة: دراسة تقييمية لبعض معايير التخطيط في قطاع الغردقة-سفاجة. رسالة الماجستير، كلية السياحة والفنادق، جامعة القاهرة، ص١٥.
٣٠. كباشي، المقر الرئيسي ،٢٠١٠. التخطيط السياحي وأثره على المناطق والمواقع التراثية الأثرية، مجلة جامعة شندي،٢٠١٠(٩)، الخرطوم – السودان، الصفحات ١٤٨-١٧٢.
٣١. ميرفت، م.ك، ٢٠٠٩. بحث حول التنمية السياحية في مواقع التراث العمراني – التحديات والمعوقات، المملكة الأردنية الهاشمية – وزارة السياحة والآثار، دراسة حالة – مدينة الكرك، الرياض.
٣٢. عميش، س.، ٢٠١٢. أثر التنمية السياحية المستدامة في مواجهة ظاهرة البطالة، الجزائر: المكتبة الذهبية الشاملة، ص٢١، الطبعة الأولى. ص ٦-٧.

٣٣. أسامة، ب.ي.، ٢٠١٨. التأهيل المستدام للمدن الأثرية والتاريخية وأثره على مستقبل السياحة الثقافية في العراق: دراسة ميدانية – مدينة أور الأثرية أنموذجا، رسالة ماجستير، كلية السياحة، الجامعة المستنصرية، ص. ٣٠٠.

٣٤. الاتحاد الأوروبي كتيب خطة الإدارة (لمشروع إدارة الشاطئ الممتد من جبيل عمشيت (لبنان) إلى اللاذقية (سوريا)، سوريا، لبنان: – سوريا، خطة عمل متوسطة المدى منسقة مع شركة إنفايروتك المحدودة في بيروت وبلاد الشام وتشرف عليها وزارة البيئة اللبنانية ووزارة الدولة لشؤون البيئة في سوريا، بمساعدة فنية مقدمة من مؤسسة SIDI/EUROECO الإيطالية، الصفحات ٦.

٣٥. صلاح، زياد الدين، ٢٠١٦. بحث حول دراسة فرص وتحديات التنمية السياحية المستدامة في مصر، المؤتمر العلمي الدولي الثالث للقانون والسياحة، طنطا – مصر، ص١٤.

٣٦. طارق، د.، حسين، س.، ٢٠١٧. الاستثمار المستدام في مباني التراث المعماري (دراسة تحليلية للنماذج العربية)، مجلة الهندسة، ٢٣(٢)، ص ٣٩-٦٠.

المصادر الأجنبية:

1. Bhatia, A.K., 2007. The Business of Tourism: Concepts and Strategies. India: Sterling Publishing Private Limited A-59, pp.84.
2. Moscardo, G., 1998. Interpretation and Sustainable Tourism: Functions, Examples and Principles. Journal of Tourism Studies, 9(1), pp. 3–13.
3. Ronald, G., 1998. The Architectural and Urban Heritage of Jakarta. Indonesia: Faculty of Architecture, a case study for planning for cultural tourism in cities in Indonesia. Delft University of Technology, The Netherlands.
4. Abdul, M.H., Ihsan, S., 2023. Tourism and its Impact on the Migration of Indigenous Populations from Historic City Centers (The Old City Center of Najaf as a Case Study). In IOP Conference Series: Earth and Environmental Sciences, 1129 (1), pp. 1-2.
5. Abdul Basit, W., 2005. Sustainable Tourism Development: Between Strategy and Challenges. Helwan, Egypt: Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Publishing and Distribution, p. 112.
6. Abdul Hakim, M.S., 2016. Geography of Tourism. Humanities and Social Sciences - Geography and Geomorphology, Publisher - Anglo-Egyptian Library, Vol. 1, p. 168.
7. Abdul Jabbar, S.N., Abdul Wahab, A., 2023. The Role of Augmented Reality in Highlighting the Historical Heritage / Kirkuk Citadel, Engineering Journal, 29 (12), pp. 106-122.
8. Abdul Ilah, A., Al-Taie, H., 2004. Tourism Planning: A Strategic Approach, Foundation Al-Warraq Publishing and Distribution, Amman, First Edition, p. 77.
9. Abdel Moneim, M.M., 2000. Tourism, Legislation, and Principles, Amman, Jordan: Safa Publishing and Distribution House, p. 19.
10. Abdel Wahab, N.N., Osama, S.E., and Mohammed, K., 2001. Continued Tourism Development in Developing Countries (with Application to Egypt). Egypt: Tourism and Hotels, pp. 1-7, First Edition.
11. Al-Ahbabi, S.H., 2014. A Study on Sustainable Urban Conservation in Heritage Areas, Baghdad: Journal of the College of Engineering, 17(2), pp. 14-25.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

12. Al-Arnaouti, S.M., 2001. A Study on Housing, Culture, and Their Relationship with the City's Historical Environment. South Lebanon Conference (The Urban Challenge in the Era of Liberation), Beirut Arab University, Beirut, Lebanon, p. 9.
13. Al-Dulaimi, A.M., 2002. Developing Tourism Services and Activities in the Mada'in Region and Their Impact on the Growth of Tourism Demand, Master's Thesis, College of Tourism, Al-Mustansiriya University.
14. Al-Hadithi, A.J., 2013. Foundations of Tourism Geography. Libya: Omar Al-Mukhtar University, National Book House for Publishing and Printing, p. 186.
15. Al-Hayani, M.N., 2013. Research on the Tourism Industry between Cost and Desert: A Field Study of the Dubai Experience. Diyala Journal of Humanities, 60(1), pp. 5-46.
16. Al-Jabri, Z., Shatha, A.H., 2022. Reviving the Cultural Path and Its Role in the Sustainability of Historic Areas - Karbala as a Model. International Journal of Sustainable Development and Planning, 17(6), p. 1737.
17. Al-Jumaili, S.K., 2008. Biotourism and Architecture. PhD Thesis, University of Baghdad, Department of Architecture, Baghdad, Iraq. Al-Khadrawi, R. Kh., 2012. Preserving Architectural Heritage to Achieve Sustainable Tourism Development Through Civil Society Organizations: A Case Study of the Siwa Oasis, Master's Thesis, Faculty of Regional and Urban Planning, Cairo University, Cairo, Egypt, pp. 12-45.
18. Al-Kanani, A. S., Sofiane, S. A., and Nada, K., 2021. Tourism Development for Heritage in Algeria: The Case of the Hippo Site of Annaba. In IOP Conference Series: Earth and Environmental Sciences, 754 (1):12006, p. 1.
19. Al-Naeem, M. B., 2015. Ideas in Tourism and Architecture. Published article, Al-Riyadh newspaper, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, p. 2.
20. Al-Rawi, A., Sally, A.N., 2023. International experiences in the meaning of ecotourism, Journal of Planning and Development, 28(2), p. 50.
21. Al-Selak, J.M., Al-Shami, H.A., 2015. Rehabilitation of archaeological, historical, and traditional buildings (pilot project strategy in the rehabilitation of historical and traditional buildings), Journal of Engineering, 21(3), pp. 1-23.
22. Al-Selak, J.M., Kawthar, K., 2021. Hidden orders and tools for preserving the fabric of heritage, Journal of Civil Engineering and Architecture, 9(2), pp. 439-452.
23. Al-Shadidy, H.A., Munir, K., 2017. Development potential and investment in the tourism development study area, Balad District. Journal of Planning and Development, 22(2), p. 112.
24. Al-Sharqawi, F.M., Hanafi, L.O. Angeles, 2008. Modern Trends in Tourism. Alexandria, Egypt: Dar Al-Ma'rifa, first edition, p. 18.
25. Al-Tamimi, A.A., Hoda, A., 2019. Sustainable Tourism in Architectural Heritage Sites - Al-Qashlaq: A Case Study. Journal of the Association of Arab Universities for Engineering Sciences, 26(2), p. 5.
26. Al-Tamimi, R.S., 2008. Globalization and Sustainable Human Development in the Arab World. Amman: Dijlah Publishing House, pp. 326-329.
27. Arab Administrative Development Organization, 2007. Guide to Tourism and Sustainable Development in the Arab World. Cairo, Egypt: first edition.
28. Bazaza, K., 2018. Tourism Planning and Marketing Using Geographic Information Systems. Jordan: Al-Warraq Publishing and Distribution Foundation, p. 317.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

29. Daoud, 2012. Rehabilitation and Planning of Archaeological Tourism Activities in the Historic City of Babylon and Their Impact on Tourist Flow. Master's Thesis, College of Tourism, Al-Mustansiriya University.
30. Hijab, M.M., 2003. Tourism Media, Cairo, Egypt: Dar Al-Fajr for Publishing and Distribution, p. 22.
31. Hassanin, A.F., 2003. Sustainable Tourism Development: An Evaluative Study of Some Planning Standards in the Hurghada-Safaga Sector. Master's Thesis, Faculty of Tourism and Hotels, Cairo University, p. 15.
32. Kabashi, HQ, 2010. Tourism Planning and Its Impact on Archaeological Heritage Areas and Sites, Shendi University Journal, 2010(9), Khartoum, Sudan, pp. 148-172.
33. Mirvat, M.K., 2009. A Study on Tourism Development in Architectural Heritage Sites – Challenges and Obstacles, Hashemite Kingdom of Jordan – Ministry of Tourism and Antiquities, Case Study – Karak City, Riyadh.
34. Ameesh, S., 2012. The Impact of Sustainable Tourism Development on Confronting Unemployment, Algeria: The Comprehensive Golden Library, p. 21, First Edition, pp. 6-7.
35. Osama, B.Y., 2018. Sustainable Rehabilitation of Archaeological and Historical Cities and Its Impact on the Future of Cultural Tourism in Iraq: A Field Study – The Ancient City of Ur as a Model, Master's Thesis, College of Tourism, Al-Mustansiriya University, p. 30.
36. European Union Management Plan Booklet (for the Coastal Management Project extending from Jbeil Amsheet (Lebanon) to Latakia (Syria), Syria, Lebanon - Syria, Medium-Term Action Plan coordinated with Envirotech Limited in Beirut and the Levant and supervised by the Lebanese Ministry of Environment and the Syrian Ministry of State for Environmental Affairs, with technical assistance provided by the Italian SIDI/EUROECO Foundation, p.

Al-Adab Journal **Issue. No (153) Supplement (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Efforts of Sharjah Government in Enhancing the Community Awareness in Reviving and Protecting the Heritage of Sharjah Emarite

khawla Saif Alnaqabi
u20105596@sharjah.ac.ae
Assoc Prof. Monther Mahmoud Jamhawi (PhD)
mjamhawi@sharjah.ac.ae
University of Sharjah-College of Engineering, Architectural Engineering-United Arab Emirates

Copyright (c) 2025 **khawla Saif Alnaqabi, Assoc Prof. Monther Mahmoud Jamhawi (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/vk6xgv38

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The current study aims to review the role of the Emirates and the Sharjah administration in taking care of heritage. First, by defining the meaning of heritage and clarifying the concept of heritage awareness, then by examining the efforts of the government in merging the heritage with education, media, and law, in addition to establishing various cultural activities, especially the Sharjah Heritage Institute, and reviewing all its activities. Theoretically, the study shows the steps taken by Sharjah to enhance awareness of heritage among the population, while practically the study measures the awareness of heritage among the population, via an electronic questionnaires and analysis of it to find out the percentage of heritage awareness among the youth and the citizens to reach the results and recommendations of this study.

Key words: heritage awareness- Sharjah heritage – Sharjah Institute for Heritage

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جهود حكومة الشارقة في تعزيز الوعي المجتمعي لإحياء التراث وحمايته في إمارة الشارقة

الباحثة خوله سيف النقبي
طالبة ماجستير، جامعة الشارقة– كلية الهندسة– قسم الهندسة المعمارية

د. منذر محمود جمحاوي – أستاذ مشارك، جامعة الشارقة– كلية الهندسة– قسم الهندسة المعمارية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تهدف هذه الدراسة إلى بيان دور حكومة الإمارات، وإدارة إمارة الشارقة في الاهتمام بالإرث التراثي، من خلال تعريف معنى التراث وتوضيح معنى الوعي بالتراث، ثم استعراض لأهم الجهود التي بذلتها حكومة الشارقة لتعزيز الوعي بالتراث من خلال إدماجه بالتعليم والإعلام والقانون، فضلا عن إقامة النشاطات الثقافية المختلفة، والتركيز على إنشاء معهد الشارقة للتراث وعرض كافة نشاطاته. قسمت الدراسة إلى قسمين نظري وتطبيقي، تضمنت الدراسة في الفصول النظرية عرضاً لأهم الخطوات التي اتخذتها الشارقة لتعزز الوعي بالتراث بين السكان، أما في القسم التطبيقي للدراسة تخصص بقياس الوعي بالتراث عند السكان، من خلال توزيع استبانات إلكترونية وتحليل نتائجها لمعرفة نسبة الوعي بالتراث بين الشباب والسكان وذلك من أجل التوصل إلى نتائج وتوصيات الدراسة.

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدف البحث وهو إجراء استطلاع شامل على أهم المشاريع والنشاطات التي تقيمها إمارة الشارقة لتعزيز الوعي بالتراث.

الكلمات المفتاحية: تراث الشارقة – معهد الشارقة للتراث– الوعي بالتراث

المقدمة

التراث هو ذاكرة الأمة يعبر عن أصالتها وتميزها ويدل على عمقها الحضاري والإبداعي إذ يحتفظ بتاريخ وذكريات وتفاصيل حضارة شعب بشقيه الملموس، كالشواهد والمناطق الأثرية ومقتنيات المتاحف، وغير الملموسة من فنون تعبيرية وأدائية وحرف وعادات وتقاليد وأفكار. لذا فإن الحفاظ على التراث بعده كنز الأمة واجبا فرديا وجماعيا. يتطلب الحفاظ على التراث بناء حالة من الوعي تجاه الإرث الثقافي والتراثي.

يمكن تعريف الوعي الأثري على أنه الإدراك الحقيقي لمعنى التراث وأهميته وقيمته. ويشمل هذا الإدراك الافتخار والاعتزاز والعناية والمحافظة على الأثر، والمشاركة في الفعاليات التي تقام لأجله أو فيه. يعد الوعي الأثري والتاريخي من علامات التحضر عند

الشعوب، وخير شعب وأمة من يقدر تراث الأجداد المادي والمعنوي، لأنه يعي تماماً أن من لا ماضي له، لا خير في حاضر له. (محمد حسن، ٢٠١٨)

إن خلق الوعي لدى الأفراد والشعوب تجاه الإرث الثقافي مهمة جوهرية، لكنها تواجه في الوقت الحالي صعوبات كثيرة منها العولمة والتطور المستمر في الفكر الاجتماعي، فالعولمة تشكل هوية جديدة كونية للجيل الجديد حيث تختفي إلى حد معين الخصوصيات الثقافية والثوابت الحضارية، وهذا من شأنه أن يمزق الولاء للقيم التراثية لدى الجيل الجديد ويقطع صلتهم بماضيهم وتراثهم. (غنيم، ٢٠١٥)

أيضاً تشكل الحروب والأخطار البشرية من عبث وتدمير وإتلاف وسرقة وإهمال خطراً على التراث، وإن غياب الوعي الفردي والجماعي يجعل الخطر متزايداً على الأثر التراثي والثقافي. إذاً، لا بد أن أولى خطوات المحافظة على التراث هو الاهتمام بخلق بالوعي عند السكان، لأنه سيهيئ المناخ البشري المناسب لكل الأعمال الأثرية من مسح وتنقيب وتسجيل وعرض، ويجعل العناية وحسن العرض أهم خطوة في الاهتمام بالتراث. (Shimrary، ٢٠١٩)

وضمن خطة الاهتمام بالتراث الثقافي القيم الذي تمتلكه دولة الإمارات العربية المتحدة، فقد قامت بوضع الكثير من الخطط التطبيقية وإقامة المشاريع التي تدعم الركائز الأساسية والبنية التحتية للمواقع التراثية في الإمارات كافة، ومن ضمنها خطة خمسية تمتد من ٢٠١٩ حتى ٢٠٢٤ تهدف إلى حماية التراث واستدامته وتعزيز الوعي بالتراث الثقافي والفنون وزيادة نشاط المجتمع المحلي ومشاركتهم في حماية التراث. (سنان، ٢٠١٧)

ومن أهم المشاريع التي قامت بها دولة الإمارات افتتاح المتاحف العديدة "كمتحف زايد الوطني"، "والمتحف الوطني لدولة الإمارات"، أيضاً من ضمن النشاطات لرفع وعي السكان هو إشراكهم في مؤتمرات ومهرجانات ومعارض تفاعلية للفئات كافة كباراً وصغاراً. (العين، ٢٠١٩)

تهتم الإمارات بمظاهر التراث في جميع الإمارات، لذا فقد سعت الدولة لإنشاء العديد من المشاريع التي تحفظ أصول التراث على امتداد الإمارات السبعة، وذلك لتوجه اهتمام السكان والزوار إلى التراث مما يزيد من حالة الوعي تجاهه. ومن أمثلتها «نادي تراث الإمارات»، تأسس نادي تراث الإمارات عام ١٩٩٣، ليكون بمنزلة درع حام للتراث المادي والمعنوي والبيئي على وفق استراتيجيات وخطة عمل مدروسة، ونجح في مخاطبة مختلف أفراد المجتمع ووسع دائرة اهتمامه ليشمل التوثيق ونشر التراث الإنساني والفكري من خلال

المطبوعات والمراجع القديمة وإقامة الندوات والمؤتمرات العلمية والأمسيات الشعرية والمهرجانات الثقافية. (مريم، ٢١٨)

يهدف «نادي تراث الإمارات» إلى المحافظة على الإرث التاريخي والحضاري للدولة، وجمع وتنظيم التراث الشفهي ونشر الدراسات الخاصة به. وتعزيز العلاقات وتبادل الخبرات من المنظمات الدولية، وتأهيل وتدريب الباحثين والمهتمين بمجال البحوث التراثية.

وما يميز النادي أنه تفرع عنه الكثير من المراكز والمتاحف والأماكن المهتمة بالتراث ونذكر منها: «مركز زايد للدراسات والبحوث» و «القرية التراثية» و «متحف السامان» و «المتحف الإسلامي» و «محلات الحرفيين» و «مسرح أبو ظبي» و «جزيرة السمايلة» و «مدرسة الإمارات للشعاع والإبحار» وغيرها الكثير. (مريم، ٢٠١٨) فضلا عن ذلك جرى تأسيس «هيئة التراث في أبو ظبي» وهي مؤسسة حكومية تعمل على حفظ التراث وتعزيز والوعي به، تم تأسيس الهيئة لتنظيم وتوحيد جهود الجهات العاملة في مجال التراث والثقافة في الإمارة، وكان هذا من اقتراح خبراء فنيين يعملون في منظمة اليونسكو، وينقسم عمل الهيئة إلى ثلاثة قطاعات قطاع السياحة، وقطاع الثقافة، وقطاع دار الكتب. يتولى قطاع الثقافة والسياحة صون وحفظ وتعزيز التراث الثقافي والتاريخي بهدف إبراز أبو ظبي وجهة ثقافية سياحية عالمية من خلال البرامج والفعاليات والمعارض والمتاحف. (دائرة الثقافة والسياحة، ٢٠١٩)

تعد إمارة الشارقة في الإمارات العربية من أكثر مدن الشرق الأوسط عراقة فهي تجمع عبق التراث وفخامة الحداثة، إنها ثالث أكبر إمارة وهي الإمارة الوحيدة التي تطل على ساحل الخليج العربي غرباً وخليج عمان شرقاً من بين الإمارات السبع. موقعها الاستراتيجي الفريد على طرق التجارة العالمية قد جعلها تشهد تطوراً، فكانت مدينة تجارية تنبض بالحياة منذ القدم. (سنان، ٢٠١٧)

حظيت إمارة الشارقة بالكثير من الألقاب التي تستحقها، فكانت عاصمة الثقافة العربية الإسلامية عام ١٩٩٨، وعاصمة للثقافة الإسلامية عام ٢٠١٤، وعاصمة للسياحة العربية عام ٢٠١٥. ولا شك ان كل السحر الخاص في المدينة لم يأت عن عبث، فإمارة الشارقة تزخر بالعديد من المناطق الأثرية التراثية العريقة، وفيها متاحف للقطع الأثرية وصالات عرض للفنون العريقة، ومساجد إسلامية متميزة، وتقام فيها على مدار العام فعاليات تراثية جذابة. وهذا بالطبع يرجع إلى جهود حكومة دولة الإمارات وعلى رأسها حاكم الشارقة الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، إذ يعود جزء كبير من تلك الفعاليات النابضة والاهتمام بالتراث إلى رؤيته الثاقبة وتوجيهاته الحكيمة في الحفاظ على هوية المنطقة العربية

الإسلامية الحديثة مترافقة مع التقاليد والتراث والثقافة، والاهتمام بحداثتها وتطورها في الوقت نفسه (هيئة الإنماء التجاري والسياحي في الشارقة).

إن سحر إمارة الشارقة يتجلى في كثير من المظاهر المتضافرة مثل الطابع الإسلامي للعمارة والتراث إذ إن هذه الثقافة جزء لا يتجزأ من نمط حياة إمارة الشارقة، فقيم الدين الإسلامي والقيم العربية الأصيلة كالتواضع والنزاهة والأخلاق الكريمة وحسن الضيافة هي من أهم مظاهر التراث اللامادي في الشارقة، ومن ناحية أخرى تحترم الشارقة وسكانها جميع المعتقدات على اختلافها.

عملت الحكومة بتوجيه من حاكم الشارقة وحاكم دولة الإمارات على بذل الجهود كافة لإحياء تراث المنطقة والحفاظ عليه والاعتزاز به، لكي تبقى هوية المنطقة العربية الأصيلة منارة للجيل القادم، ولسكان المنطقة، وبين دول العالم.

كان من أهم المشاريع في هذا الصدد هو تأسيس "معهد الشارقة للتراث". وهو أحد المؤسسات الثقافية المخصص لعرض التراث العربي الإماراتي، تأسس المعهد فعلياً عام ٢٠١٤، ليكون مركزاً حاضناً ثقافياً وعلمياً لمشاريع الحفاظ على التراث وإحيائه، فيساهم المعهد بتدريب كوادر مختصة للحفاظ على التراث في قاعاته حيث تقام المحاضرات والتدريبات، بالإضافة لوجود مكتبة ضخمة، ومختبرات حفظ مزودة بأحدث المعدات لحفظ التراث. يضم أربعة معارض رئيسة، واستديو تسجيل لتراث الشارقة لتوثيق التراث الشفهي مثل الموسيقى الشعبية. (سنان، ٢٠١٧)

يعد هذا المشروع من أهم الجهود الحكومية التي تهدف إلى حماية التراث بشقيه المادي واللامادي وحماية الكنوز التراثية، وتنمية وتشجيع الحرف التراثية، وزيادة الوعي والتثقيف بأهمية التراث بين السكان المحليين. إن للمعهد اليوم دورا فعالا في إقامة الفعاليات التوعوية تجاه التراث، بالإضافة إلى تدريب العاملين في مجال التراث، وصون وإحياء الحرف القديمة، ولإقامة أنشطة خارجية للمعهد مثل تظاهرات دولية ومراكز علمية ودراسات وأبحاث صادرة عن المعهد. (خطاب، ٢٠٢٠)

أهمية البحث:

يعدّ هذا البحث تبياناً لأهمية خلق الوعي بالتراث بين المواطنين والوسائل التي تساعد على رفع وزيادة حالة الوعي تجاه التراث من خلال مشاريع تنموية تفاعلية، ودراسة أهم مشروع في إمارة الشارقة لتعزيز وحماية التراث أنموذجاً ألا وهو "معهد الشارقة للتراث"، إذ يستعرض البحث أهم النشاطات والفعاليات التي يقوم بها معهد الشارقة على مدار العام لتعزيز مظاهر التراث المادي واللامادي في الإمارة، فضلا عن لجهود الحكومية في مجالات

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الإعلام والتعليم والتشريع لحماية مظاهر التراث وتعزيز الوعي السكاني، ومن ثم قياس نسبة الوعي من خلال استبيانات توزع بين السكان على اختلاف أعمارهم.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى عرض مفاهيم عدة تتعلق برفع الوعي تجاه أهمية التراث وربطها بحالة الدراسة ألا وهو معهد الشارقة للتراث، وتتخلص أهداف البحث في الآتي:

- إيجاد تعريف لمفهوم الوعي بالتراث بحسب ما وضعته المنظمات الدولية، والهيئات المحلية في دولة الإمارات، وتحليل مفهوم الوعي من خلال تحديد عوامله ومشاكله وأهميته في الحفاظ على التراث.
- عرض للجهود والخطط الحكومية التي تتبعها الإمارات لرفع الوعي تجاه التراث وحمايته من خلال وسائل عدة مثل التشريعات القانونية ووسائل الإعلام والنظام التعليمي والموروث الديني والفعاليات المختلفة.
- تناول (معهد الشارقة للتراث) أنموذجا لمشروع تعليمي تفاعلي يحفظ التراث ويسهم برفع وعي السكان من خلال العديد من الورشات والفعاليات.
- قياس نسبة وعي المواطنين بالتراث من خلال استبيانات توزع على فئات مختلفة من الأعمار.
- استعراض ومناقشة لأهم الوسائل التي تزيد من وعي المواطنين بالتراث مثل إنشاء المتاحف وإقامة المهرجانات والفعاليات السياحية.

أسئلة البحث

١- ما مفهوم الوعي بالتراث عالمياً ومحلياً وأهميته؟ المراجع الأدبية واستعراض حالات وطنية أو إقليمية أو دولية

- ما مفهوم الوعي بالتراث لدى الشعوب؟ اهميته في حماية التراث؟
- ما هي أهم مشاكل غياب أو ضعف الوعي؟ (ضعف التمويل- الأخطار الطبيعية- الأخطار البشرية- التخريب)
- ما هي مقومات وطرق تشكيل الوعي بالتراث عند الشعوب؟ (مشروعات تنموية- وسائل إعلام- مناهج التعليم- الموروث الديني- الفعاليات والمهرجانات الثقافية)

٢- ما الجهود الحكومية في دولة الإمارات وإمارة الشارقة التي تساعد في رفع الوعي عند السكان تجاه التراث؟ نظرة عامة

- التشريعات والأنظمة وإنشاء الهيئات والإدارات المعنية.
- هل يقوم الإعلام الوطني المقروء والمسموع في نشر الوعي تجاه التراث بشكل كاف؟

- هل يعد النظام التعليمي ومناهجه أداة رفع لوعي الجيل الجديد من الطلاب والشباب تجاه التراث؟
- هل يحض الموروث الديني من أحاديث نبوية شريفة وآيات على الحفاظ على التراث؟
- ما المشاريع الحكومية والنشاطات والمهرجانات التي قامت بها دولة الإمارات لدعم التراث؟

٣- حالة الدراسة: ما دور معهد الشارقة للتراث في إحياء التراث وحمايته وتعزيز الوعي عند مجتمع إمارة الشارقة؟

- أهم الفعاليات التي قام بها المعهد من ورشات ودورات تدريبية خلال العشر سنوات الماضية (القيام بزيارة ميدانية ولقاء مع المؤسسين والمنظمين للفعاليات في معهد الشارقة للتراث)
- ما دور "أيام الشارقة التراثية " في تعزيز الوعي لدى أهالي الإمارة؟

٤- ما نسبة الوعي بين الفئات العمرية المختلفة وما ارتباطها بالخلفية لكل فئة؟

- ما مدى وعي السكان المحليين لهذه المناطق، هل يقدرون ما قيمة الأماكن ويعرفون تاريخها؟ (توزيع استبيان على الموظفين والسكان المحليين)
- ما مدى وعي الجيل الجديد من طلاب المدارس والجامعيين بقيمة التراث الوطني في الشارقة؟ (توزيع استبيان على طلاب الجامعات)

٥- ما أفضل الوسائل التي يمكن اتباعها لزيادة الوعي تجاه المناطق الاثرية والتراثية في امارة الشارقة؟

- ما مدى الاهتمام بمنطقة الساحل الشرقي حيث دبا وخورفكان وكلباء؟
- هل يقوم الإعلام الوطني بدروه في عرض الخلفية الحضارية القديمة للمنطقة؟
- هل يعد دور المتاحف ونشاطاتها كافية لنشر الوعي وتوضيح قيمة التراث؟
- هل تقوم الوزارات المعينة مثل وزارة التربية ووزارة السياحة بدور زيادة الوعي، وكيف يمكن أن تزيد من نشاطها في هذا المجال؟

نوع الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. والذي يعد الأنسب في هذه الدراسة، والذي يهدف إلى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع البحث لتفسيرها والوقوف على دلالاتها. وذلك من خلال جمع البيانات التي تتضمنها مشكلة الدراسة لبناء الإطار النظري المعرفي للبحث.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مجتمع الدراسة:

السياح والسكان المحليين في الشارقة، وطلاب جامعة الشارقة.

عينة الدراسة:

استعمل حساب حجم العينة بتطبيق معادلة ستيفن ثامبسون ،إذ جرى اختيار عينة عشوائية من ٣٨٠ وجرى الحصول على ٣٣٧ قابلة للتحليل بنسبة استجابة استمارة قابلة للتحليل ٨٨ % . فقد طبق قانون العينات لتحديد حجم العينة بالنسبة للسكان.

أداة الدراسة

جرى تجميع البيانات الأساسية بواسطة الاستبيان صمم ليغطي متغيرات الدراسة وأبعادها، إذ قسم الاستبيان إلى:

استبانة السكان	استبانة الطلاب
قياس وعي السكان بالأماكن التراثية	قياس وعي الطلاب بالأماكن التراثية
الزيارة و المتابعة	حضور المهرجانات وزيارة المتاحف
المشاركة في أيام الشارقة والفعاليات	المشاركة بالفعاليات الثقافية
أسماء الفعاليات والمقترحات	متابعة التواصل مع الأماكن التراثية

وجرى تصميم هذا الاستبيان على وفق مقياس ليكرت الخماسي، بحيث إن (٥) تعني موافق بشدة، (٤) تعني موافق، (٣) تعني محايد، (٢) تعني غير موافق، (١) تعني غير موافق بشدة، ومن ثم اعتمد الوسط الفرضي (٣) لمقارنته المتوسط الحسابي العام لبنود العبارات والفرضيات من أجل قبول أو رفض فرضية الدراسة.

تحليل نتائج الاستبيان

الدالات الإحصائية لمستوى تقييم (وعي السكان بالأماكن التراثية) بحسب تقييم جمل الاستبيان

	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	الوزن النسبي %	الدلالة الإحصائية .Sig
١. المتاحف من أهم وسائل حفظ التراث واستدامته	337	4.84	0.56	60.61	97	0.000
٢.يقع جزء كبير من حماية التراث على وعي السكان وتقديرهم واهتمامهم بالتراث	337	4.81	0.39	84.59	96	0.000
٣. حكومة الشارقة تقوم بنشاطات ومبادرات عظيمة	337	4.84	0.38	89.97	97	0.000

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

لتعزيز التراث						
٤. زيادة الجهود الحكومية لحفظ وتعزيز التراث في إمارة الشارقة	337	4.76	0.50	65.10	95	0.000
٥.أفضّل زيارة الأماكن التراثية والأثرية على زيارة الأبنية الحديثة كالمجمعات التجارية	333	4.25	0.99	23.14	85	0.000
٦.أعتمد على الإنترنت ووسائل الإعلام من برامج تلفزيونية لكي أتعرف على تراث بلادي وأكتفي بذلك	337	3.75	1.31	10.45	75	0.000
٧.أتشجع لزيارة المناطق التراثية عندما أشاهد برامجاً عن التراث على قنوات الإعلام.	337	4.47	0.89	30.37	89	0.000
٨.أحب العمل أو التطوع ضمن مجال حماية وترويج التراث الثقافي	330	4.46	0.78	33.97	89	0.000
٩.لا اهتمام لدي بالتعرف على التراث ولا أهتم بزيارته أو الاطلاع عليه	337	2.50	1.51	−6.13	50	0.000
١٠.أحب استعمال وسائل التواصل الاجتماعي لنشر تراث بلادي وتعريفه للشعوب الأخرى	337	4.69	0.58	53.33	94	0.000
وعي السكان بالأماكن التراثية	**337**	**4.34**	**0.45**	**54.42**	**87**	**0.000**

استنتاجات الدراسة

- أن مستوى تقييم وعي السكان بالأماكن هو بدرجة عالية جداً
- عدت عينة السكان أن حكومة الشارقة تقوم بنشاطات ومبادرات عظيمة لتعزيز التراث
- المتاحف من أهم وسائل حفظ التراث واستدامته
- أن نسبة ٨٩ % من العينة تحب زيارة المناطق التراثية والاثرية والمتاحف بينما ١١ % لا تحب ذلك من السكان.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- أن نسبة ٧١.٥ % زارت معهد الشارقة للتراث أو شاركت في أيام الشارقة التراثية و ٢٨.٥ % لم تزره.
- أن مستوى تقييم وعي الطلاب بالأماكن التراثية هو بدرجة عالية جداً حسب أراء العينة
- أن تقييم عينة الطلاب حول زيارة المتاحف تعتبر نشاط تعليمي مهم ضمن المناهج التعليمية الحديثة بمستوى عال
- أن تقييم عينة أن المتاحف أماكن مثيرة للاهتمام وممتعة للزيارة بمستوى عال
- وعدت العينة أن حب العمل أو التطوع ضمن مجال حماية وترويج التراث الثقافي بمستوى عال
- يبين الجدول أن نسبة ٩٣ % تحب زيارة المتاحف و ٧ % لا تحب ذلك،
- أن نسبة من زار معهد الشارقة للتراث او حضرت احدى الفعاليات التابعة له ٨٥. % و١٥% لا لم يزور أن نسبة زيارة منطقة المليحة الأثرية نجد ٦٠% حضرها وزارها ٤٠%

وفيما يأتي توضيح لنتائج الاستبيان بيانياً:

جدول (١) التوزع النسبي لعينة الدراسة بحسب البيانات التعريفية للعينة السكان

		العدد	%
الجنس	أنثى	213	63.2%
	ذكر	124	36.8%
	Total	337	100.0%
العمر	15-30من	6	1.8%
	18-30من	211	62.6%
	٤٥ ومافوق	23	6.8%
	من٣١-٤٥	97	28.8%
	Total	337	100.0%
المستوى التعليمي	ثانوي	99	29.4%
	جامعي	197	58.5%
	دراسات عليا	41	12.2%
	Total	337	100.0%
الحالة العملية	لايعمل	103	30.6
	اعمال حرة	34	10.1
	موظف بالقطاع الحكومي	80	23.7
	موظف في القطاع الخاص	68	20.2
	طالب مراحل مختلفة	52	15.4
	المجموع	337	100.0

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٢) التوزع النسبي لعينة الدراسة بحسب البيانات التعريفية للعينة الطلاب

		العدد	%
الجنس	أنثى	60	60.0%
	ذكر	40	40.0%
	Total	100	100.0%
العمر	من ١٤-١٩	26	26.0%
	من ١٨-٢٥	28	28.0%
	من ٢٠-٣٠	34	34.0%
	من ٣٠+	12	12.0%
	Total	100	100.0%
المستوى التعليمي	ثانوية	30	30.0%
	جامعي	48	48.0%
	دراسات عليا	22	22.0%
	Total	100	100.0%

جدول (٣) التوزع النسبي لتقييم عن الزيارات بحسب أفراد العينة (السكان)

		العدد	%
١-هل تحب زيارة المناطق التراثية والأثرية والمتاحف؟	نعم	300	89.0%
	لا	37	11.0%
	Total	337	100.0%
إذا كانت الإجابة بنعم: كم مرة تتم الزيارة؟	A. مرة في الشهر	115	38.3%
	B. مره في ثلاثة شهور	61	20.3%
	C. مره في ستة شهور	124	41.3%
	Total	300	100.0%
إذا كانت الإجابة ب لا ؟ ما هو سبب الامتناع عن الزيارة:	A. عدم وجود الوقت	14	37.8%
	B. عدم الاهتمام بزيارة المناطق الأثرية	13	35.1%
	C. أسباب أخرى	10	27.0%
	Total	37	100.0%

جدول (٤) التوزع النسبي لمرات زيارة المناطق التراثية والمتاحف

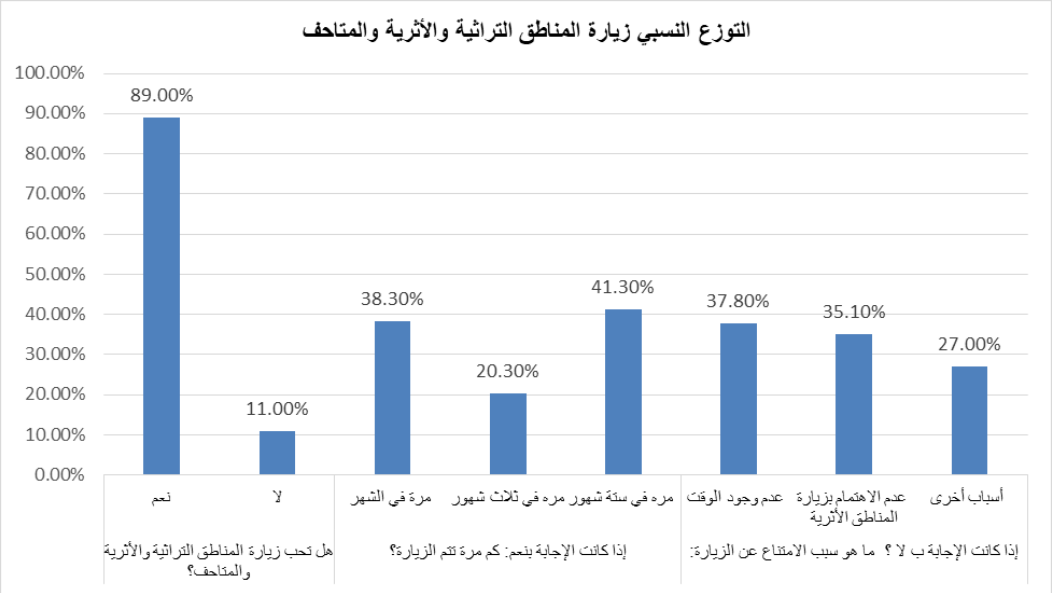

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٥) نسبة المشاركة في أيام الشارقة التراثية

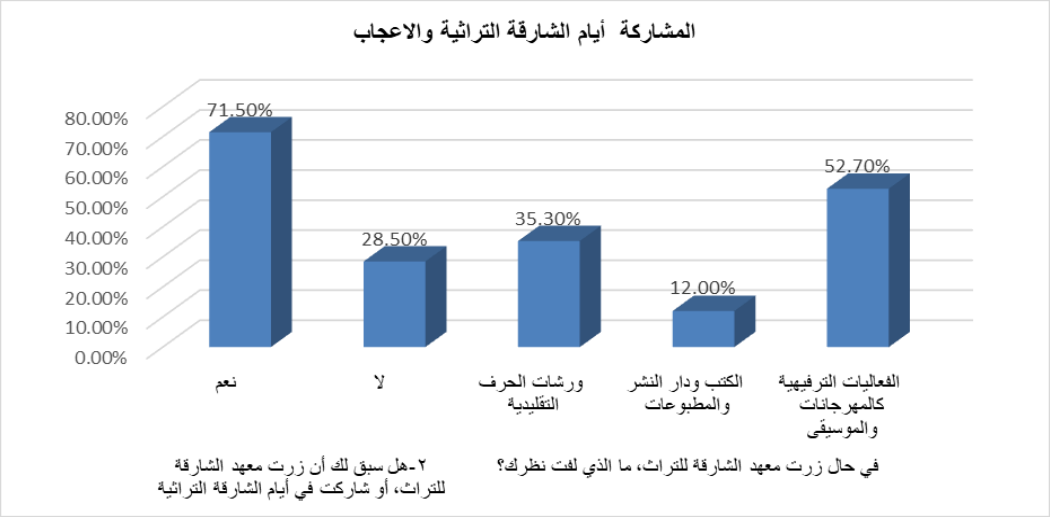

جدول (٦) التوزع النسبي لزيارة المتاحف بين الطلاب

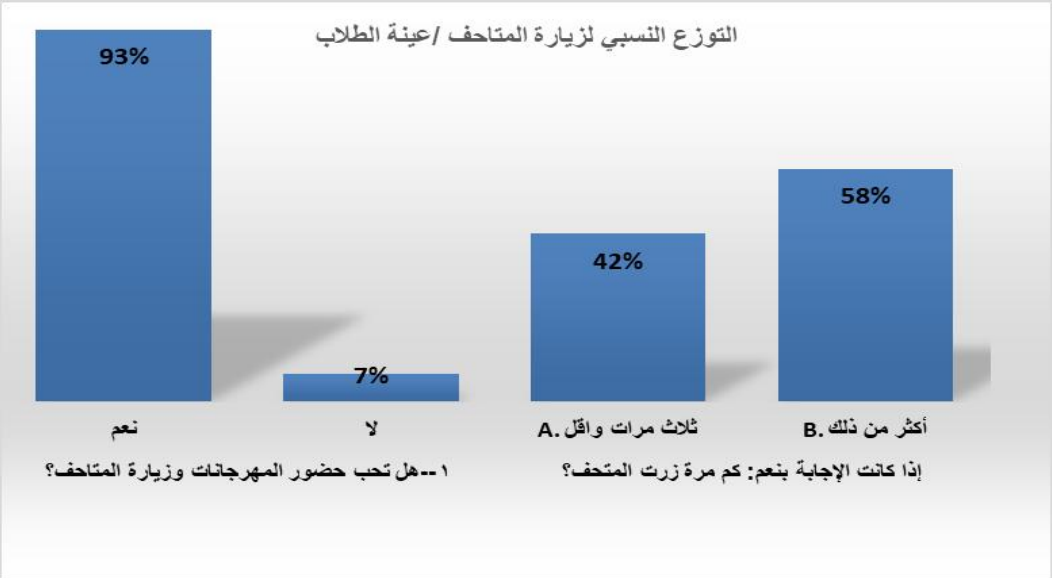

جدول (٧) التوزع النسبي لزيارة معهد الشارقة ومنطقة مليحة

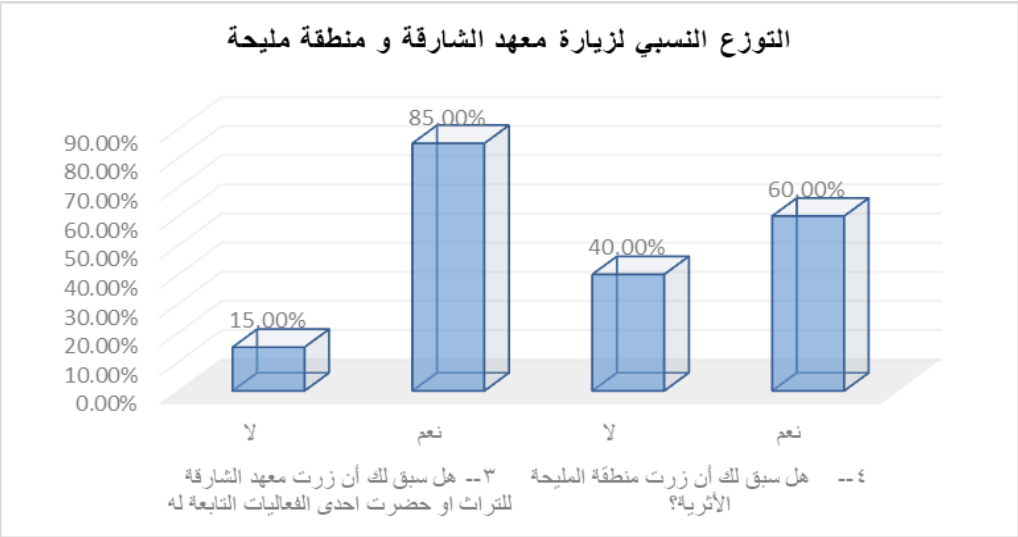

توصيات الدراسة

يعد الوعي بالتراث عاملا حًاسماً، لأنه إذا كانوا على دراية، فسيكون لدى السكان والمستخدمين الآخرين مواقف أكثر إيجابية تجاه الحفاظ على التراث .عندما جرت مقارنة أربعة أنواع من السكان على المتغيرات الديموغرافية، والمواقف تجاه الحفظ، ومعايير الحفظ، وأهمية الميزة والمرافق، كانت معظم هذه المتغيرات مهمة .توفر نتائج هذه الدراسة معلومات مهمة لمديري الحفاظ على التراث وصانعي السياسات .على عكس وجهة نظر دعاة الحفاظ على التراث، يمكن أن يساعد فتح المواقع التراثية للجمهور والسياح في خلق الوعي .كان الأشخاص من ذوي الدخل المنخفض، والأقل تعليما، والشباب أكثر عرضة لعدم الوعي وعدم زيارة المواقع التراثية .تشير النتائج إلى أن مديري التراث يجب أن يتواصلوا مع هذه المجموعة لتشجيعهم على زيارة المواقع التراثية.

يجري قياس الوعي بالتراث باستعمال مقياس مشترك للوعي بالتراث وزيارات السكان للمواقع التراثية تشير النتائج إلى أن السكان الذين زاروا المواقع والمباني التاريخية كانوا أكثر وعياً من أولئك الذين لم يفعلوا ذلك. Gokulan،٢٠٢١))

إن خلق الوعي بالتراث الثقافي والترويج له هو موضوع حاسم لجعل عامة الناس يفهمون الحاجة الملحة لاكتساب المعرفة بالتراث الثقافي، وترويج ونشر التراث الثقافي. يجب دمج دراسات التراث الثقافي في التعليم المدرسي في مرحلة مبكرة حتى يشعروا بالقلق إزاء تعزيز التراث الثقافي والحفاظ عليه. من الضروري تنمية القطاع الثقافي بمساعدة الحكومة والمنظمات غير الحكومية ورجال الأعمال.

أيضاً، مطلوب المزيد من الدعم التشغيلي والتأسيس والمشاركة النشطة من الجمهور لتحقيق الوعي بالتراث الثقافي. فضلا عن ذلك، فإن التحديدات إلزامية لبناء وعي أكبر بين الناس.

عند إعادة ترتيب مناقشة "الأزمة الحالية، وجد أن أنه أحد الأخطار التي تهدد التراث العالمي حالياً هو النهب والسرقات والتدمير، وإن الدافع الحقيقي للتدمير: الطلب في البلدان الغنية على القطع الأثرية – وهو الطلب الذي يغذي في نهاية المطاف تجارة الآثار بأكملها – والتشريعات المتساهلة التي تمكن هذه التجارة من الازدهار. كما يسمح بإجراء محادثة عن القضايا ذات الصلة، على سبيل المثال نقص التعليم العام حول تجارة الآثار، أو التمييز الإشكالي مثل ذلك بين الفن – الذي يعد إلى حد كبير سلعة خاصة تخضع لطلب السوق، مقابل التراث – والذي يتم تأطيره عادةً على أنه عالمي" وإرث الجميع.

إن فهم أن التراث الثقافي يتعرض للتهديد لفترة طويلة جدًا يسمح لنا بتجنب الاستجابات قصيرة الأجل القائمة على الأزمات، ويمكننا من صياغة حلول منهجية طويلة الأمد.

الخاتمة

ختاماً، يعدّ التراث الثقافي ثروة لا تقدر بثمن، فهو يمثل هوية الشعوب وتاريخها، ويجسد إبداعها وإنجازاتها عبر الأجيال، لذا فإن الحفاظ على التراث مسؤولية جماعية وتقع على عاتق الجميع أفراداً ومؤسسات وحكومات.

إن نشر الوعي بالتراث بين أفراد المجتمع يعد خطوة أساسية في سبيل الحفاظ عليه، فمن خلال التوعية يتعرف الناس على قيمة التراث ويتشجعون للمشاركة في حمايته ونقله للأجيال القادمة. ورأينا أن حكومة الشارقة هي مثال رائد في تعزيز الوعي بالتراث بإطلاق الكثير من المبادرات والفعاليات التي تهدف إلى نشر المعرفة بالتراث المحلي مثل: مهرجان الشارقة للتراث، ومراكز التراث المتعددة، ومتاحف الشارقة والبرامج التعليمية، وكما أظهرت نتائج البحث فإنه لاتزال هناك حاجة إلى المزيد من الجهود لنشر الوعي بالتراث ولا سيما بين الشباب، من خلال العمل المشترك التعاوني بين الحكومة والأفراد لضمان حماية تراثنا الثقافي الغني للأجيال القادمة.

المصادر والمراجع:

١. دائرة الثقافة والسياحة. (٢٠١٨). إطلاق مبادرات التراث الثقافي.
٢. الخليج. (٢٠١٢). خبراء يؤكدون عمق العلاقة بين التراث والإعلام. صحيفة الخليج. ندوة الشارقة.
٣. Gn Focus. (2021). Northern Emirates: exploring Sharjah’s east coast. Gulf news. مايكل أ.دي جيوفين. (٢٠١٩). تعريفات عملية للتراث. تقرير أولي من البحث الاستكشافي لفرقة عمل جمعية الأنثروبولوجيا الأمريكية المعنية بالتراث الثقافي. جامعة ويست تشيستر بنسلفانياسارة إي كوي،دكتوراه .– جامعة نيفادا. الولايات المتحدة الأمريكية.
٤. شيمراي. (٢٠١٩). طرق عامة لخلق الوعي بالتراث. مكتبات في جامعة نبراسكا لينكولن. الولايات المتحدة الأمريكية.
٥. بول إس سي تاكون وسارة بيكر.(٢٠١٩). مركز جريفيث للبحوث الاجتماعية والثقافية،جامعة جريفيث،جولد كوست،كوينزلاند ٢٢٢٤، استراليا
٦. ميف مارميون وستيفن كالفير. (٢٠١٥). ماذا نعني بالتراث؟ كالفيرجامعة تشيستر وجامعة بورنماوث. الولايات المتحدة الأمريكية.
7. Nyaupane ،Gyan P. PhD and Timothy ،Dallen PhD 2016)) "Public Awareness and Perceptions of Heritage Buildings in Arizona ،USA.
8. Borodako ،K. ،Berbeka ،J. ،Klimek ،K. ،Niemczyk ،A. ،and Seweryn ،R.)2012(،"The Changes" لصناعة الاجتماعات في كراكوف في سياق الأزمة العالمية ، دراسات السياحة والإدارة، المجلد ٧،ص 751 - 941.

٩. التـأثيرات المتصـورة للمهرجانـات والخاصـة" ،Uysal،K.،Kim،D.،Gursoy .M،and)١٩٩٨(الأحداث من قبل المنظمين: تمديد والتحقق "، إدارة السياحة، المجلد ٥٢، العدد ٢، الصفحات ١٧١-١٨١.

١٠. مهرجان ثقافي أم سياح أم محلي؟ تحليل يقين لتطبيق التقييم الطارئ "، المجلة الدولية لأبحاث السياحة، المجلد ٤١ رقم ٥،ص 495-512.)1986(ICOM. ، مدونة لقواعد السلوك المهني، المجلس الدولي للمتاحف، باريس .ايكوموس .(١٩٩٩) ، ميثاق التراث العامي المبني، : المجلس الدولي بتاريخ

١١. المعـالم والمواقـع، المكسـيك .أدخـل .(٢٠٠٨)،"جـوائز التـراث "، متـاح علـى: ٢-٢-٨١٠٢- http://heritage.intach.org/heritageawards

١٢. رفع الوعي تجاه التراث: التراث الثقافي غير المادي. (٢٠١٦) منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم. اليونسكو.

١٣. إيمان عاصي، عبير أبو رعد، توفيق أبو عنتش. (٢٠٢٠) رفع الوعي بالتراث الثقافي: تعليم تجريبي. مؤسسة الشيخ سعود بن صقر القاسمي. رأس الخيمة. الإمارات.

١٤. منى بونعامة. (٢٠٢٠) تعزيز الوعي بالتراث وتوطيد الصلة به فعاليات متنوعة في الشارقة. مجلة الرافد. الشارقة.

١٥. اليونسكو. تراث الإمارات العربية المتحدة.

١٦. أحمد سكونتي. (٢٠١٩). طلب دولة الإمارات العربية المتحدة إنشاء معهد الشارقة للتراث. دراسة الجدوى. الشارقة.

١٧. الخليج. (٢٠٢١). أيام الشارقة التراثية كرنفال للاحتفال ب ٢٩ دولة. صحيفة الخليج. الإمارات.

١٨. هبة محمد معين ترجمان. (٢٠١٣) إشكاليات تأصيل التراث في الإعلام. صحيفة المدينة. دمشق

١٩. سامية عواج. (٢٠١٨). التراث المادي واللامادي ودور الإعلام في الحفاظ عليه وتثمينه. مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية. السعودية.

٢٠. عبد الكريم خبزاوي. (٢٠١٨). التراث اللامادي حمايته وتثمينه وأبعاده المستدامة. مجلة المعرف للبحوث والدراسات التاريخية. السعودية.

٢١. سيد إدريس يوسف. (٢٠١٩). دور الرقمنة والتكنولوجيات الحديثة في التعريف بالتراث الثقافي وتثمينه. مجلة منبر التراث الأثري.

المصادر باللغة الإنجليزية:

1. Anderw wilkins. (2002). A trip to UAE's east coast. Gulf news
2. DMI. (2020). New development projects to reshape Sharjah's eastern region. Design middle east.com
3. Colin simpson. (2012). new tv channel to bring UAE heritage to the world. The nationalnews.com
4. DTD. (2017). museums of the UAE: contrasting culture design. Downtowndesign.com
5. Autumn battista. (2018). 5 reasons why we should teach the value of cultural heritage to high school students. Fitchburg state university. Germany.
6. Marissa blasko. (2021). questions for heritage language learners. Relearn a language. Com

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

7. Lenia marques. (2021). Increasing young awareness of local cultures. Erasmus university Rotterdam.
8. Bennett, William J. James Madison High School: A Curriculum for American Students. Washington, DC: U.S. Department of Education, 1987. ED 287 854.
9. Boyer, Ernest L. High School: A Report on Secondary Education in America. New York: Harper & Row, 1983.
10. Carroll, Rives. "Exploring the History of a Neighborhood: A Community Project." Social Studies 76 (July/August 1985): 150-154. EJ 322 803.
11. Carter, John. "Heritage Education." The History and Social Science Teacher 23 (March 1988): 125-126. EJ 371 160.
12. Cheney, Lynne V. American Memory: A Report on the HUMANITIES in the Nation's Public Schools. Washington, DC: National Endowment for the Humanities, 1987. ED 283 775.
13. Committee on Elementary-Secondary Education. A Heritage at Risk: A Report on Heritage Education (K-12). Burlington, VT: Historic preservation Program for the National Council for preservation Education, 1987.
14. Gulliford, Andrew. America's Country Schools. Washington, DC: National Trust for Historic preservation, 1984. ED 251 270.
15. Hirsch, E.D., Jr. Cultural Literacy: What Every American Needs to Know. Boston: Houghton Mifflin Company, 1987.
16. Dhanusha gokulan. (2021). UAE A trip dowm memory lane with sharjaa heritage days. Khalijidays.com
17. Nilanjana javad. (2021). UAE. 10 things to do at sharjaa heritage days. Gulf news. UAE.
18. Nathalie farah. (2011). Projects under way to preserve UAE heritage. Gulf news
19. National editorial. (2019). The UAE has made great strides in the preservation of its rich heritage. The national news.com

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

صور من معهد الشارقة للتراث

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

صور من أيام الشارقة التراثية

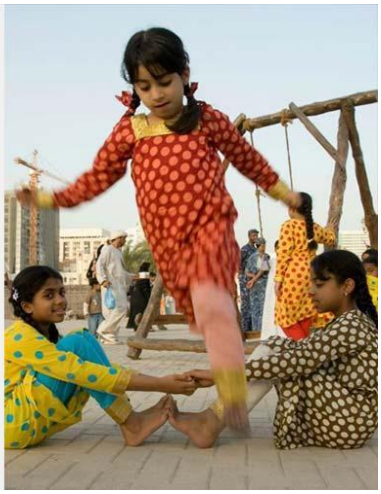

Al-Adab Journal **Issue. No (153) Supplement (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Unpublished Economic Texts from Tell Harmal

Shaymaa I. Albaldawi
University of Baghdad / College of Arts
Shaymaai.alawi@uokufa.edu.iq
Assist. Prof. Dr. Laith M. Hussien
University of Baghdad / College of Arts
laithhussein64@yahoo.de

Copyright (c) 2025 **Shaymaa I. Albaldawi, Assist. Prof. Laith M. Hussien (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/fxajfq49

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Cuneiform texts played an important role in ancient Iraq. By them, we were able to know the first written language in the world, which led us to the secrets and treasures of cuneiform writing. We were also able to know the various sciences and knowledge that they reached. Economic texts are considered one of the most important types of cuneiform texts, as these texts contain various contracts and daily transactions such as buying, selling, leasing, mortgage, guarantee, distribution, etc… Their study is of great importance because it fills a large gap of knowledge about the nature of the economic situation in those eras and how daily life was going in that society. The texts studied in this research included texts especially for distributing barley to a group of people. They also all have in common the fact that the king (Ibalbel II 1785-1773 BC), who ruled in the city of Tel Harmal (Babylonian ancient Shadboum). His rule lasted 19 years, and his period of rule is considered one of the most important. During the periods in the Kingdom of Eshnunna, the kingdom reached the height of its greatness, and its interest was not limited to one aspect only. He was interested in building and bringing statues, as well as the military aspect.

Key Word: A unit of measurement for grains, Barley, Store

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

نصوص اقتصادية غير منشورة من تل حرمل

الباحثة شيماء عصام البلداوي
جامعة بغداد / كلية الآداب
Shaymaai.alawi@uokufa.edu.iq

أ.م.د ليث مجيد حسين
جامعة بغداد / كلية الآداب
laithhussein64@yahoo.de

(مُلَخَّصُ البَحث)

أدت النصوص المسمارية دورا مهما في بلاد الرافدين فبواسطتها تمكنا من معرفة أول لغة مكتوبة في العالم والتي اوصلتنا الى اسرار وكنوز الكتابة المسمارية كما تمكنا من معرفة مختلف العلوم والمعارف التي توصلوا إليها، وتعدّ النصوص الاقتصادية واحدة من أهم أنواع النصوص المسمارية إذ احتوت هذه النصوص على مختلف العقود والمعاملات اليومية كالبيع والشراء والتأجير والرهن والكفالة والتوزيع وغيرها، والتي تعد دراستها على قدر كبير من الأهمية كونها تسد ثغرة كبيرة في معرفتنا عن طبيعة الوضع الاقتصادي في تلك العصور وكيف كانت تسير الحياة اليومية في ذلك المجتمع، وقد تضمنت النصوص المدروسة في هذا البحث نصوص خاصة بتوزيع مادة الشعير على مجموعة من الأشخاص كما تشترك كلها في كونها تعود كلها الى زمن الملك البابلي (ايبالبيل الثاني ١٧٨٥-١٧٧٣ ق.م) الذي حكم في مدينة تل حرمل (شادبوم القديمة) وقد دام حكمه ١٩ سنة وتعد مدة حكمه واحدة من أهم المدد في مملكة اشنونا فقد وصلت فيها المملكة أوج عظمتها فلم يقتصر اهتمامه على جانب واحد فقط فقد اهتم بالبناء وعمل التماثيل وإدخالها الى المعابد كما عني بالجانب العسكري.

الكلمات المفتاحية: وحدة قياس للحبوب، مخزن، شعير

No.1-(IM. 54332)

Obv.

4 SILÀ mār(DUMU)-iš$_8$-tár DUMU nu-[.....]

[X] ŠE $^{d.}$šamaš($^{d.}$UTU)-i-na-ia

$^{lú.}$AŠGAB

□X□ [.....]

3 (B□N) a-pil-$^{d.}$s□in□($^{d.}$EN.ZU)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

5- 2 (B□N) ni-id-ni-[□l]

3 (B□N) i-bi-il-[....]

2 (B□N) ib-ni- $^{d.}$šamaš($^{d.}$UTU)

[X] ta-pá-wi-dì

[.....] MA.AN.SUM

Rev.

10- [.....] GUR.□E

2 (PI) 1(B□N) GUR [.....]

□a a-na ma-ḫa-ar-ri

li-ta-ad-nu

ITI ki-nu-nu-ú U_4.14.KAM

MU ra-bi-qum^{ki} BA.GUL

-:الترجمة

الوجه:

..... سيلا (ل) مار – عشتار ابن ٤

شعير شمش – ايناياا الدباغ .....

.....

بان) نيدني – ايل) ٣ -٥

..... - بان) ايبيل) ٢

بان) ابني – شمش) ٢

تابا – ويدي .....

ما آنسوم .....

:القفا

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

كور شعير ..... -١٠

..... بي) ١ (بان) كور) ٢

الذي إلى الاستلام

عسى ان يمنح

(منه)١٤ شهر كينونو اليوم

السنة التي دمرت)دمر(فيها مدينة رابيقوم

-:المعنى العام

(توزيع كميات مختلفة من الشعير لعدد من الأشخاص والنص مؤرخ اليوم ١٤ من شهر الحادي عشر السنة التاسعة من حكم ايبال ñ بيل)

شرح المفردات -:

١- mār(DUMU)-iš$_8$-tár :: ينظر $_8$ اسم علم مذكر

(chorr, 1913, p. 427) (Szlechter, 1966, p. 187)

٢- $^{d.}$šamaš($^{d.}$UTU)-i-na-ia :: ينظر $_8$ اسم علم مذكر

(Rank, 1905, p. 145) ; (Pientka, 1998, p. 617)

- $^{lú.}$AŠGAB : ويرادفها بالاكدية الدباغ ينظر: aškāpu مهنة سومرية بمعنى $_8$

(Black, 2000, p. 28:a) (Labat, 1979, p. 87 no:104) .

٤EN.ZU$^{d.}$) a-pil-$^{d.}$sin (: - اسم علم بابلي شائع ، ينظر :

(Edzard, 1970, p. 220) ; (Alexander, 1943, p. 9) .

٥ni-id-ni-?l :- اسم علم مذكر للمقارنة ، ينظر :

(Jean, 1926, p. 75); (22 الشرقاطي، 2022، صفحة 535(;)عبد، 1998، صفحة)

٧:ib-ni- $^{d.}$šamaš($^{d.}$UTU) - اسم علم مذكر ، ينظر :

(Rank, 1905, pp. 49, 206)

(الشرقاطي، 2022، صفحة 399(؛)خليل، 2012، صفحة 399)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٨: ta-pá-wi-dì- اسم علم مذكر ، ينظر :

(Szlechter, 1966, p. 193) (Stamm, 1939, p. 351)

١٢ma-ḫa-ar-ri a-na - : مصطلح اكدي بمعنى للاستلام و ma-ḫa-ar-riهو مصدر مجرور لوروده بعد حرف الجر اصله umaḫ?r ، ينظر :

. (Black, 2000, p. 189:a)

li-ta-ad-nu- : صيغة التمني من الفعل nadānu وهو فعل ماض للشخص الثالث المفرد المذكر من صيغة Gt بمعنى منح او اعطى وبخول أداة التمني li يكون المعنى عسى ان يمنح. ، ينظر :

(Black, 2000, p. 229) (Oppenheim, 1956 ff, p. 42ff)

(٢٧٩-٢٨٠ سليمان، ٢٠٠٥، الصفحات)

١٣ki-nu-nu-ú- ITI: هو الشهر السادس في تقويم اشنونا ويقابله الشهر الثامن من الاشهر الجنوبية ، ينظر :

(Ebling & Meissner, 1976, pp. 300-301) (Langdon, 1933, p. 29)

No.2-(IM. 54574)

Obv.

6 GUR.ŠE

m. ri-i?-d.?R.RA

1(GUR) 2(PI) 3(BÁN) ⌜GUR⌝.ŠE

m. tu-tu ?U.?A

5- 1(GUR) 4(PI) ŠE

d.?ama?(d.UTU)-e-li-ma-tim

Lo.ed.

1(PI) ŠE bu-?r-⌜tum⌝

Rev.

2(PI) 3(BÁN) ŠE

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

in-⌈bi-iš$_8$-tár⌉

10- [.....] ŠE.GUR GUR$_{10}$

[.....]

MU ṣú-pu-ur $^{d.}$[⸮ama⸮($^{d.}$UTU)]

Ú (?) ba-[DIB]

Up.ed

na-aš-pá-kum-[X]

-:الترجمة

الوجه-:

٦ كور شعير

لـ(ريش ñ ايرا)

١)كور(٢)بي(٣)بان(كور شعير

لـ(توتو صياد السمك)

٥ -١)كور(٤)بي(شعير

لـ(شمش ñ ايلي ñ ماتي)

القفا:

١)بي(شعير)لـ(بورتوم

٢)بي(٣)بان(شعير

لـ(انبي ñ عشتار)

١٠- ..... كور شعير محصود

.....

السنة التي (مدينة) صوبور شمش

و (?) سقطت (سقوط)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الحافة العليا:

مخزن .....

-:المعنى العام

(توزيع شعير بكميات مختلفة على عدد من الأشخاص والنص مؤرخ)للسنة الخامسة عشر لاستيلاء الملك ايبال- بيل على مدينة صوبور شمش).

شرح المفردات -:

٤tu-tu : $^{m.}$ – اسم علم مذكر وهو بادئة للعديد من الأسماء للمقارنة ، ينظر:

(Pinches, 1898, p. 47:a) ; (Goetza, 1957, p. 37) .

٦tim-ma-li-e-($^{d.}$UTU)-ama : $^{d.}$ – اسم علم مذكر ، ينظر:

(Simmons S. , 1979, p. 79); (Ellis, 1979, p. 50) .

٧tum-r-bu : -اسم علم مذكر ، ينظر:

(Pinches, 1898, pp. 19a, 29).

٩iš$_8$-bi-in - tár- : اسم علم مذكر شائع ، ينظر :

(Simmons, 1978, p. 2:14) ; (Hussein, 2019, p. 43)

(عبد، 1998، صفحة 40)

١٠:GUR$_{10}$ - مفردة سومرية بمعنى حصد يقابلها بالاكدية eṣēdu، ينظر:

(Oppenheim, 1956 ff, p. 339)

١٤-na-aš-pá-kum : كلمة اكدية تعني مخزن ، ينظر:

; (Oppenheim, 1956 ff, p. 67:a) (Lutze, 1931, pp. 21,27)

(حميد، ١٩٩٠، صفحة ١٧٨)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

No.3-(IM. 54575)

Obv.

15 GUR.ŠE a-da-⌈šu⌉

2 (GUR) $^{d.}$?ama? ($^{d.}$UTU)-na-?ir

2 (GUR) ib-ni- $^{d.}$Tišpak

1 GUR ì-lí-im-na-ni

5- 2 (PI) ḫu-si-sa-an-ni

1 (PI) ir-ṣí-ti-ia

Rev.

⌈X⌉ be-la-nu-um

[X] ⌈ap⌉-pa-an-ìl

⌈X⌉ i-lu-ni

10- 8 (GUR) [i]-⌈ri⌉-šu-um

[.....]-⌈X⌉-tum

⌈XX⌉ [warad (ÌR)]-na-⌈bi⌉-um

Up.ed

ŠU.NIGIN 61 GUR.ŠE

É.DUB nu-ru-li-ṣí

-:الترجمة

الوجه-:

١٥ كور شعير اداشو

٢ كور شمش- ناصر

٢ (كور) ابني ñ تشباك

١ (كور) ايلي- امناني

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٥ -٢ (بي(خوسيباني

١ (بي(ارصيتيا

القفا:

..... بيلانوم

..... ابان – ايلي

..... ايلوني

١٠- ٨ (كور(..... اريشوم

..... ورد- نابيئوم

الحافة العليا :

المجموع ٦١ كور شعير

(من) مخزن نور- ليصي

-:المعنى العام

(توزيع شعير بكميات مختلفة على عدد من الأشخاص من مخزن نور- ليصي).

شرح المفردات -:

١ -a-da-šu: اسم علم مذكر، ينظر:

(Mustafa, 1983, p. 80:4)

٣- Tišpak-:ib-ni- $^{d.}$ اسم علم مذكر ، ينظر :

(Harris, 1955, p. 93)

٤-ì-lí-im-na-ni: من الأسماء الامورية، ينظر:

(Simmons, 1978, p. 60); (Greengus, 1979, p. 84)

٥:- ḫu-si-sa-an-ni اسم علم مذكر شائع ، ينظر:

(Ellis, 1972, pp. 47, 10:10)

(حميد، ١٩٩٠، صفحة ٢٥٧)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٦ - ir-ṣí-ti-ia :اسم علم مؤنث ، ينظر:

;(chorr, 1913, p. 478) (Rank, 1906, p. 110)

١٠- i-ri-šu-um :اسم علم مذكر، ينظر:

(Dekiere, 1991, pp. 3,10).

١٢- warad (ÌR)-na-bi-um : اسم علم مذكر، ينظر:

(فاضل، ٢٠٠٧، صفحة ٦٩)

١٣- U.NIGIN : مصطلح سومري بمعنى المجموع ويرادفه بالاكدية napḫaru ، ينظر:

(Landesberger, No Date, pp. 136, 312) ; (Borger, 1978, p. 14 no:345)

No.4-(IM . 54589)

Obv.

10 GUR ŠE DUB.SAR [d.]MAR.TU

10 GUR in-bi-iš$_8$-tár

2 (GUR) ḫa-bil-⌜il⌝-[d.]šamaš([d.]UTU)

1 (GUR) a-bu-wa-[qar]

5- 6 (GUR) ša-ì-lí-[šu]

1 (GUR) [.....]

Rev.

⌜X⌝ [.....]

⌜30⌝ [.....]

[X] ea (A.A)-[.....]

10- 30 ḫa-ab-[lum]

ITI ŠE . KIN.KU$_5$ U$_4$. 10 KAM

Up.ed.

[MU] ⌜ALAN⌝ KÙ.GI

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

-:الترجمة

الوجه-:

١٠ كور شعير)لـ(كاتب الاموريين

١٠ كور انبي - عشتار

٢)كور(خابيل - شمش

١)كور(ابو- وقار

٥ -٦)كور(شا- ايليشو

١)كور(.....

القفا:.....

٣٠)كور(.....

..... ايا .....

١٠ -٣٠)كور(خابلوم

شهر اذار اليوم ١٠

الحافة العليا :

السنة (التي عمل بها) التمثال الذهبي

-:المعنى العام

(توزيع شعير بكميات مختلفة على عدد من الأشخاص والنص مؤرخ لشهر اذار لليوم العاشر منه للسنة التي عمل بها التمثال الذهبي))السنة السابعة من حكم ايبال ñ بيل((.

شرح المفردات -:

مهنة وردت باللفظ السومري بمعنى كاتب الاموريين ويقابلها :
DUB.SAR $^{d.}$MARTU١-

بالاكدية $^{d.}$amurri ?up?arr ، ينظر:

(Oppenheim, 1956 ff, p. 151ff)

٣$^{d.}$)UTU)-ḫa-bil-il-$^{d.}$šamaš : اسم علم مذكر للمقارنة ينظر :

(الفنهراوي، ٢٠١٣، صفحة ٧٢)

٥--ì-lí-šuša: اسم علم مذكر بمعنى العائد للالهة ينظر :

(Leemens, 1960, p. 120) ; (علي، 54 2021، صفحة)

١٠-ḫa-ab-lum : اسم علم مذكر ينظر :

- ANG, p. 282.

(الشرقاطي، 2022، صفحة 381)

١١ ITI ŠE.KIN.KU$_5$ -: هي صيغة سومرية لاسم شهر آذار ويقابله الشهر الثاني عشر من الاشهر البابلية ، ينظر :

(Langdon, 1933, pp. 142-143)

(حميد، ١٩٩٠، صفحة ٨٤)

No.5-(IM . 54214)

Obv.

16 GUR ŠE

ŠE maš-kā(n)-nu

$^{m.}$ib-ni $^{d.}$Sin($^{d.}$EN.ZU)

ma-ḫi-ir

Rev.

5- IGI [X-X-X-X]

[X X-X]

[X-X] a-pil-⸮ar-ru-[um]

IGI ⸮u-za-lum DUMU nu-ru-⸮um⸮-[li-⸮i]

[MU] ⸮ra-bi-qum⸮^{ki} BA.

⸮UL

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

-:الترجمة

:الوجه

كور) شعير) 16

(ديون مستحقة/ شعير محصود)بيدر

ابني ñ سين

استلم

:القفا

..... الشاهد -٥

[الشاهد].....

ابن ابيل - شاروم

الشاهد خوزالوم ابن نوروم – ليصي

سنة تدمير (دمر) مدينة رابيقوم

-:المعنى العام

(استلام شعير أو ديون مستحقة بحضور عدد من الشهود والنص مؤرخ لسنة تدمير مدينة رابيقوم)السنة التاسعة من حكم ايبال ñ بيل).

شرح المفردات -:

-٣ $^{m.}$ib-ni $^{d.}$Sin($^{d.}$EN.ZU) : ينظر $_{8}$ اسم علم مذكر :

(Edzard, 1970, p. 223) ; (88 عبد، 1998، صفحة)

: فعل دائم stative من الصيغة البسيطة G من المصدر maḫāru بمعنى استلم

-٤ ma-ḫi-ir

:ينظر

(Von Soden, 1952, p. 577)

-٧ a-pil-ar-ru-um : للمقارنة ينظر $_{8}$ اسم علم مذكر يرد للمرة الأولى :

(Grice, 1919, p. 122: seal) ; (Chiera, 1914, p. 31:9)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

-u-za-lum٨: ينظر [8] اسم علم مذكر شائع :

(Stamm, 1939, p. 334); (145 منشد، 1997، صفحة)

ABAW	Abhandlungen der Bayerischen Akademie der Wissenschaften,München,1970.
AbZ	Assyrische Babylonische Zeichenliste,Germany,1978.
AHw	Soden, w.v,Akkadisches Handwörterbuch,Wiesbaden,1959.
BE	The Babylonian Expedition of the University of Pensylvania ,series A cuneiform Texts,Philadilphia.
BIN	Babylonian Inscriptions in the Collection of J.B.Nies, New Haven,1943.
BMSC	S.Langdon,Babylonian Menologies and the Semitic Calenders,,London,1933.
CAD	The Assyrian Dictionary of the university of chicago (chicago 1956 ff).
CDA	A Concise Dictionary of Akkadian,Wiesbaden,2000.
CT	Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum,London.
EBPN	Rank,H.,Early Babylonian Personal Names.
EOBD	Early Old Babylonin Documents.
GAG	Grundriss der Akkadischen-Grammatik,Rome,1952.
IMGULA	Die Deutsche Bibliothek-CIP Einheitsauf-nahme,Münster, 1998.
JCS	Journal of Cuneiform Studies,Philadilphia.
MHET	Mesopotamian History and Environment. Series 3. Texts, Ghent, 1991-
MSL	Meterialen Zum Sumerischen Lexikon,Roma.
NG	Die Neusumerischen Gerischtsurkunden,München,1957.
NPN	Nuzi Personal Names,Chicago,1943.
OBLC	The Old Babylonian Loan Contract in Iraq museum, Baghdad,1964.
OBPC	Some Old Babylonian Purchase Contracts in the Iraqi Museum,Baghdad,1964.
OBTI	Old Babylonian Tablets from Ishchali and Vicinty,Istanbul,1979.
OBTM	Mustafa , A.K A., The Old Babylonian Tablets From Me - Turan (Tell Al - Sieb and Tell Hadad),Unpublished ph.D. Thesis , University of Glasgow,1983.
OECT	Oxford Editions of Cuneiform TextsOxford,2005.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

PBS	Publications of the Babylonian Section,University of Pennsylvania.
SLB	Studia ad Tabulas Cuneiformes Collectas a F.M.Th. de Liagre Böhl Partinentia,,Leiden,1954 ff.
Stamm Namen gebung	Die Akkadische Namengebung,Leipzig,1939.
TCL	Textes Cunéiformes Musée du Louvre,Paris,1910 ff.
TJDB	Tabltes Juridiques de la 1re Dynastie De Babylone,paris, 1966.
UCP	University of California Publications in Semitic
UET	Ur Excavations Texts,London.
VAB	Vorderasiatische Bibliothek,Berlin,Leipzig.
YOS	Yale Oriental Series,Babylonian Texts,Oxford,1915 ff.

الاستنتاجات:

١. تعود كل النصوص المدروسة في هذا البحث والبالغ عددها ٥ نصوص الى العصر البابلي القديم وتحديدا إلى مدة حكم الملك ايبال–بيل الثاني ملك اشنونا .

٢. تشترك هذه النصوص بأنها وجدت في تل حرمل (شادبوم القديمة (في أحد بيوتها وقد وجدت كلها في غرفة واحدة وهي الغرفة ٢٥٢ وهي نفس الغرفة التي تعود إليها نصوص رسالة الدكتور احمد مجيد حميد.

٣. تشترك هذه النصوص بكونها نصوص توزيع لمادة الشعير لعدد من الأشخاص المختلفين، وهي لا تختلف عن النصوص الأخرى الخاصة بالتوزيع من هذا العصر إذ تبدأ بعدد معين تليها مادة الشعير ثم اسم الشخص المراد اعطاؤه واحيانا مهنته ايضا .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

No.1- (IM.54332)

Obv.

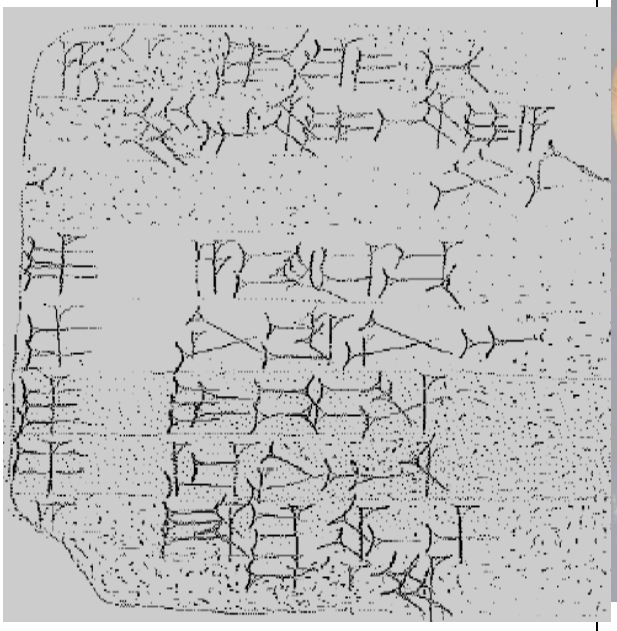

Rev.

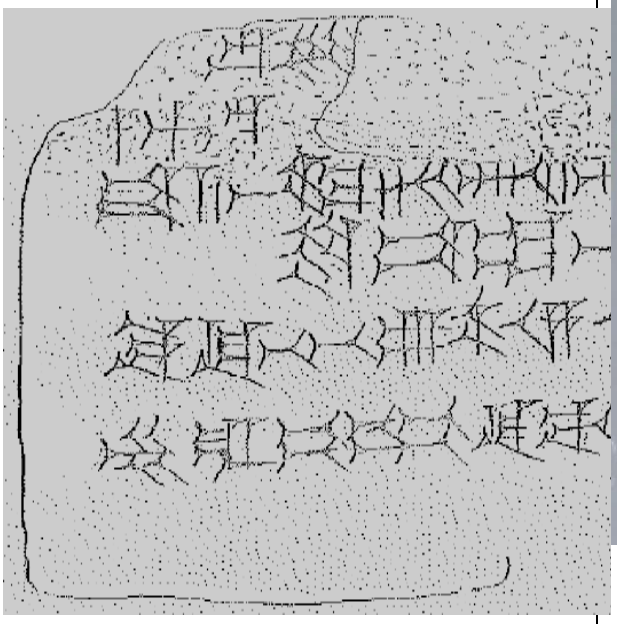

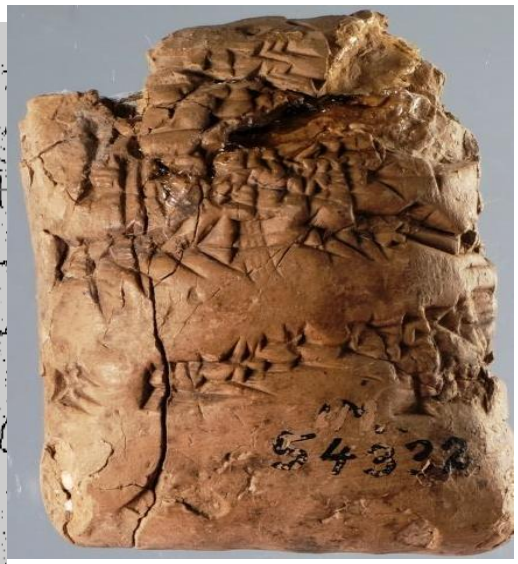

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

No.2- (IM.54574)

Obv. 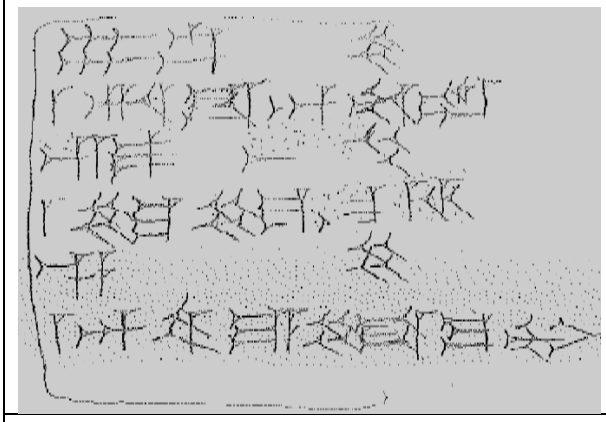	
Lo.ed. 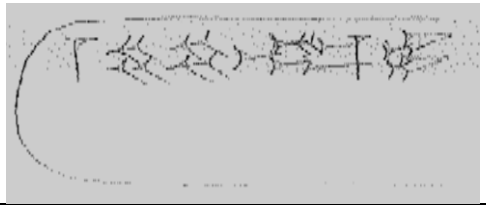	

Rev. 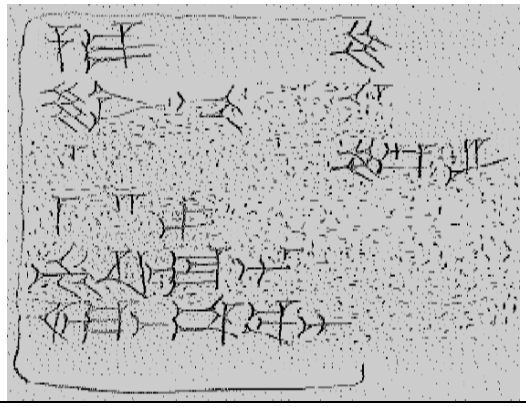	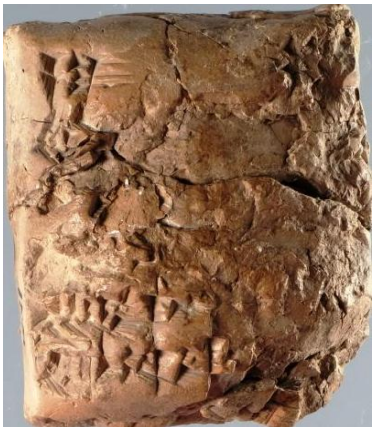
Up.ed. 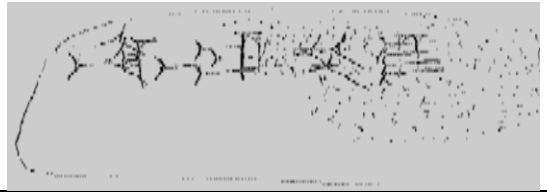	

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

No.3-(IM . 54575)

Obv.

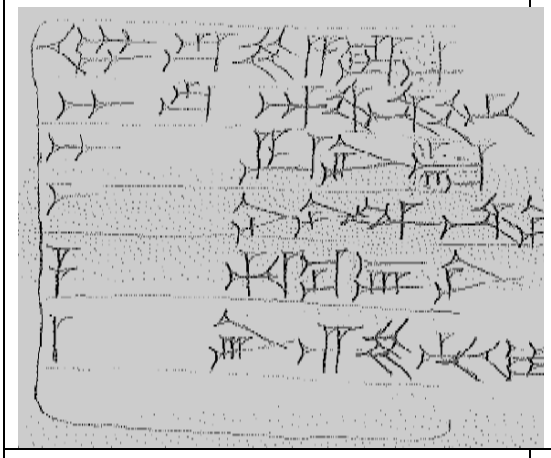

Rev.

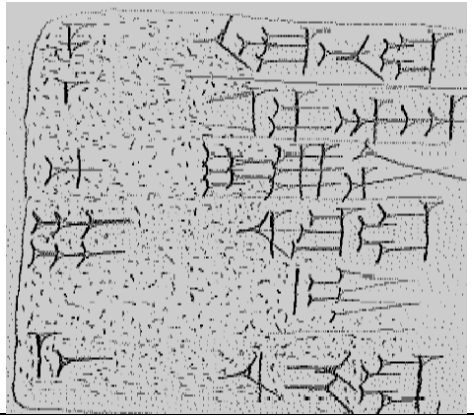

Up.ed.

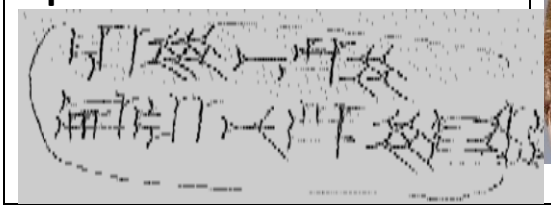

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

No.4-(IM.54589)

Obv.

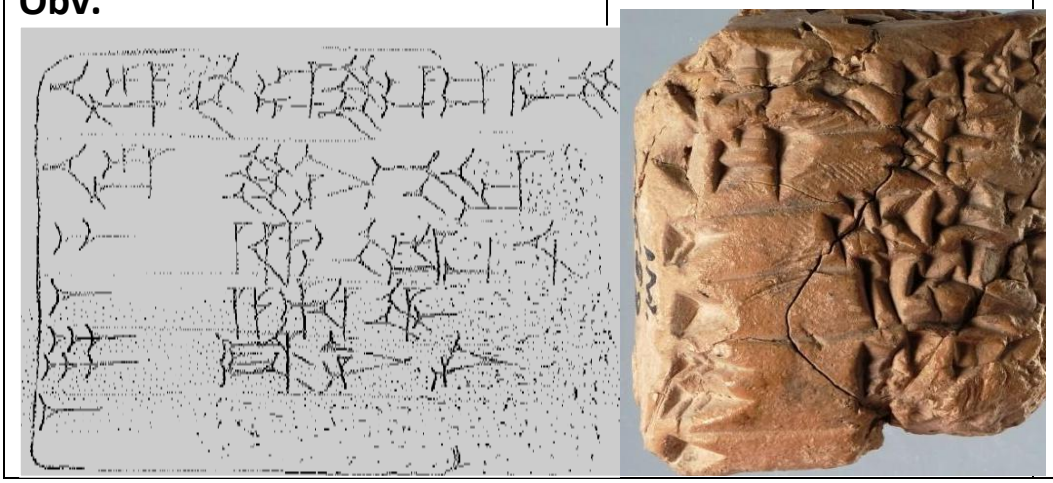

Rev.

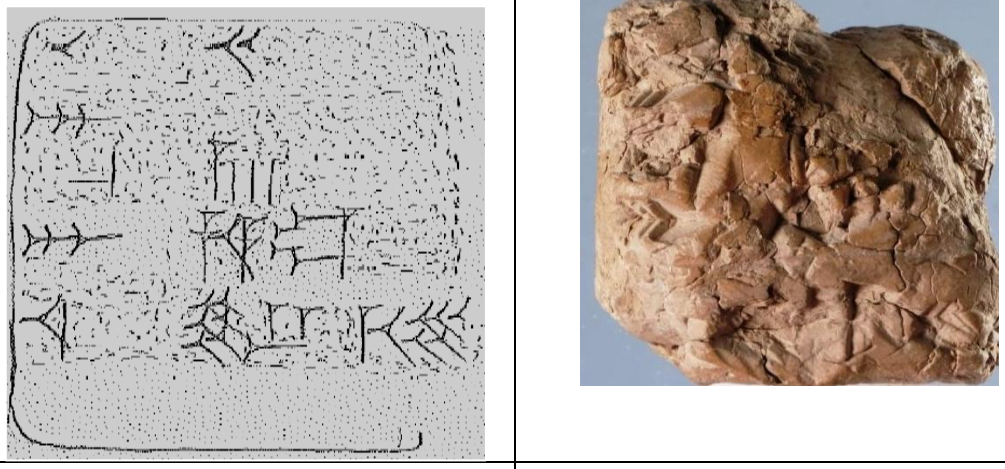

Up.ed.

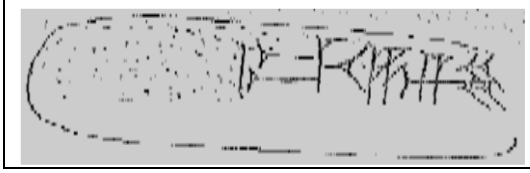

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

No.5-(IM . 54214)

Obv. 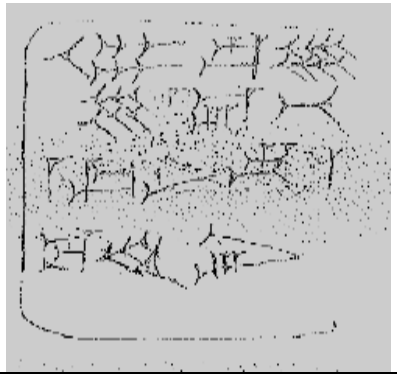			
Rev. 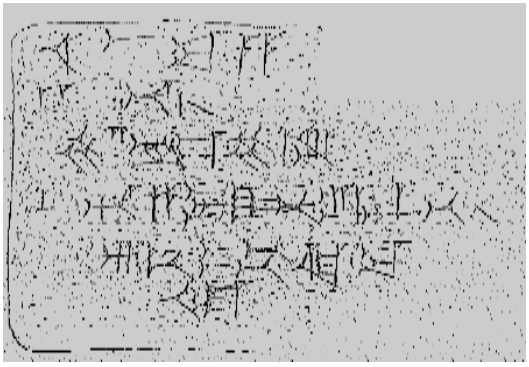			

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المصادر

١. حمد مجيد حميد. (١٩٩٠). دراسات في نصوص غير منشورة من فترة العهد البابلي القديم – منطقة ديالى / تل حرمل. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،كلية الآداب ، قسم الآثار.

٢. احمد ميسر فاضل. (٢٠٠٧). نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم مدينة لارسا. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآثار.

٣. باسمة جليل عبد. (١٩٩٨). نصوص مسمارية غير منشورة من العهد البابلي القديم في المتحف العراقي. رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،كلية الآداب، قسم الآثار .

٤. خالد علي خطاب الشرقاطي. (٢٠٢٢). الأسماء الشخصية البابلية القديمة (دلالة معجمية). ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل.

٥. ريم موسى علي. (٢٠٢١). نصوص اقتصادية غير منشورة من العصر البابلي القديم من موقع تل حرمل الأثري (شادوبوم القديمة). رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد،كلية الآداب ، قسم الآثار.

٦. عامر سليمان. (٢٠٠٥). اللغة الاكدية (البابلية الاشورية) . جامعة الموصل.

٧. منشد مطلق منشد. (١٩٩٧). نصوص مسمارية غير منشورة من العهد البابلي القديم (منطقة ديالى / تل حرمل). رسالة ماجستير غير منشورة ، ، جامعة بغداد ،كلية الآداب ، قسم الآثار.

٨. ولاء صادق عبد علي الفنهراوي. (٢٠١٣). نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم من المتحف العراقي (تل ابو عنتيك). رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد،كلية الآداب ، قسم الآثار.

٩. ياسر جابر خليل. (٢٠١٢). عقود إيجار غير منشورة من العصر البابلي القديم من تل ابو عنتيك. أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل

10. Alexander, J. (1943). Early Babylonian Letters and Economic Texts (Vols. (BIN,7)). New Haven.
11. Black, J. (2000). A Concise Dictionary of Akkadian, ,(CDA). Wisebaden.
12. Borger, .. (1978). Aassyriche und Babylonische Zeichenlists (Vol. (AbZ)). germany.
13. Ch.F. Jean. (1926)). Contrats de Larsa,(TCL,10),. Paris.
14. Chiera, E. (1914). Legal and Administrative Documents From Nippur, (PBS,8/1) , . Philadelphia.
15. chorr, M. (1913). Urkunden des Altbabylonischen Zivil-und Prozerssrechts, (VAB,5). Leipzig.
16. Dekiere, L. (1991). Mesopotamian History and Environment Series 2. . Memoirs.
17. Ebling, E., & Meissner, B. (1976). Reallexikon det Assyriologie,(RLA)vol.5,.
18. Edzard, D. (1970). Altbabylonische Rechta-und Wirtschaft urkunden aus Tell-ed-Der. München,(ABAW).
19. Ellis, M. J. (1972). 'Old Babylonian Economic Texts and Letter From Tell Harmal. ' JCS, 24/3.
20. Ellis, M. J. (1979). 'Taxayion in Ancient Mesopotamin. JCS, 26 /4.
21. Goetza, A. (1957). Old Babylonian Documents from Sippar in the Collection of the Catholic " JCS (Vol.11 ed., Vol. no.4). New Haven.
22. Grice, E. (1919). Records from Ur and Larsa Date in the Larsa Daynasty (Vols. (YOS,5)).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

23. L.M. Hussein. (2019).Teel Harmal,Die fruhjahrskampagne,1997. University of Baghdad.
24. Labat, R. (1979). Manuel D'Epgraphie Akkadienne , (MDA) . Paris.
25. Landesberger, B. (No Date). Meterialien zum Sumerischen Lexikon (Vols. (MSL,6)). Rome.
26. Langdon, S. (1933). The Babylonian Menology and the Semitic Calende , (BMSC) , . London .
27. Leemens, W. (1960). Legal and Administrative Documents of the Time of Hammurabi and Samsu-iluna , (SLB) (Vol.1/3 ed.). Leiden.
28. Lutze, H. (1931). Legal and Economic from Ashjali ,(UCP , 1/10) . Berkely.
29. Mustafa, A. A. (1983). The Old Babylonian Tablets From Me - Turan (Tell Al - Sieb and Tell Hadad). Unpublished ph.D. Thesis , (OBTM), University of Glasgow.
30. Oppenheim, A. (1956 ff). The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the Universityof Chicago,(CAD) . Chicago.
31. Pientka, R. (1998). Die sp□taltBabylonische zeit Abiešḫ bis Samsiditana Quellen jahresdaten Geschichte,(IMGULA,2), . Münster.
32. Pinches, T. (1898). Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum, (CT,6). London.
33. R. Harris.(1955). The Archive of the sin Temple in Khafaja (TUTUB). JCS.
34. Rank, H. (1905). Early Babylonian Personal Names from the Published Tablets of the so-Called Hammurabi Dynasty " B.C.2000" ,(BE,3). Philadelphia.
35. Rank, H. (1906). Early Babylonian Personal Names,(EBPN). Philadelphia.
36. S. Greengus. (1979).Old Babylonian Tablets from Ishchali andVicinity (المجلد (OBTI)). Istanbul.
37. Simmons, S. (1978). Early Old Babylonian Documents,(YOS,14) . New Haven.
38. Simmons, S. (1979). Early Old Babylonian Documents, (EOBD). New Haven.
39. Stamm, J. (1939). Die Akkadische Namengebung. Lipzig.
40. Szlechter, E. (1966). Tablets Juridiques lre Dynastie de Babylon, (TJDB) . Paris.
41. Von Soden, W. (1952). Grudress der Akkadischen Grammatik , (GAG) . Rome.

Al-Adab Journal Issue. No (153) Supplement (June) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Geographical Analysis of Expenditure on Evening Secondary Schools and the Level of Success in Baghdad City for the Academic Year 2016/2017

Asst. Prof. Shaker Mahmoud Aeal (Ph.D.)
ShakerMahmoud@res-rus2.edu.iq
Kareem Khalaf Gabash
dyvgv34@gmail.com
ministry of education/ General Directorate of Education in Baghdad, Rusafa2

Copyright (c) 2025 **Asst. Prof. Shaker Mahmoud Aeal (Ph.D), Kareem Khalaf Gabash**

DOI: https://doi.org/10.31973/1x23kf51

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research aims to identify the total government spending represented by the salaries of teachers and employees for the evening secondary schools in Baghdad, and the success rates of the completed intermediate and preparatory stages for the academic year 2016-2017. The study covered geographically all the evening secondary schools in the six General Directorates of Education of Baghdad, with a total of 24,450 male and female students. To achieve the aim of this study, a questionnaire was distributed, including data on the number of teaching staff and employees, the success rates of the intermediate and preparatory stages for the completed grades, and the annual spending of the six General Directorates of Education in Baghdad. The study also relied on the data of the estimated student share per capita for the academic year (2016/2017), which amounted to an annual cost of (936,223). Iraqi dinars per student.

The field study showed that the evening schools occupy (101) buildings for the six directorates, and the number of teaching staff reached (1,882) teachers, in addition to (361) employees. The annual success rate for the intermediate stage is (12%) for males and females, and for the preparatory stage is (32.9%) for the scientific branch, (15.2%) for the applied branch, and (16.5%) for the literary branch. The annual cost for students reached (22,890,652,350) Iraqi dinars. The study concluded with a set of proposals, the most important of which is to reduce the number of evening schools by canceling the schools with low success rates or transferring their students to private schools to reduce the large government expenditures compared to the low success rates.

Keywords: Education Spending, Secondary Education, Success Rates.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التحليل الجغرافي للإنفاق على المدارس الثانوية المسائية ومستوى النجاح في مدينة بغداد للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧

ا.م.د. شاكر محمود عيال
وزارة التربية
مديرية تربية بغداد الرصافة الثانية

الباحث كريم خلف غباش
وزارة التربية
مديرية تربية بغداد الرصافة الثانية

(مُلَخَّصُ البَحث)

يهدف البحث الى التعرف على حجم الإنفاق الحكومي الكلي المتمثل برواتب المدرسين والموظفين لثانويات بغداد المسائية ونسب نجاح المراحل المنتهية المتوسطة والإعدادية للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧، اذ شملت الدراسة جغرافيا جميع المدارس الثانوية المسائية في مديريات بغداد الست بواقع مجموع طلبة(٢٤٤٥٠) بنين وبنات، ولتحقيق هدف الدراسة فقد اعتمدت توزيع استمارة استبيان شملت بيانات اعداد الكوادر التدريسية والموظفين، ونسب نجاح المرحلة المتوسطة والإعدادية للصفوف المنتهية، وحجم الإنفاق السنوي للمديريات الست في بغداد، في حين اعتمدت بيانات حجم حصة الطالب التقديرية للعام الدراسي(٢٠١٦ /٢٠١٧) والتي بلغت التكلفة السنوية للطالب الواحد(٩٣٦,٢٢٣) الف دينار عراقي.

تبين من الدراسة الميدانية ان المدارس المسائية تشغل (١٠١) بناية للمديريات الست، كما بلغت أعداد الكوادر التدريسية (١٨٨٢) تدريسي، فضلا عن أعداد الموظفين البالغ (٣٦١) موظف وموظفة. تشكل نسبة النجاح السنوية للمرحلة المتوسطة (١٢%) بنين وبنات، والإعدادية للفرع الأحيائي (٣٢.٩%) والفرع التطبيقي (١٥.٢%)، والفرع الادبي (١٦.٥%). وبلغت التكلفة السنوية للطلبة (٢٢٨٩٠٦٥٢٣٥٠) دينار عراقي، كما توصلت الدراسة الى مجموعة اقتراحات أهمها تقليص عدد المدارس المسائية من خلال الغاء المدارس التي تنخفض فيها نسب النجاح او تحويل طلبتها الى المدارس الاهلية لغرض تقليص النفقات الحكومية الكبيرة مقارنة بنسب النجاح المنخفضة.

الكلمات المفتاحية: الإنفاق على التعليم، نسب النجاح، التعليم الثانوي.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١ – المقدمة

يعدّ التعليم المسائي أحد أهم ركائز النظام التعليمي في العراق، اذ يؤدي دورا رئيسا في توفير فرص تعليمية للطلبة الراغبين في استكمال دراستهم الاكاديمية أو المهنية، لا سيما اولئك الذين لا يستطيعون الالتحاق بالتعليم النهاري، وهو خيار تعليمي مهم لطلبة المدارس الثانوية الذين لم يتمكنوا لأسباب مختلفة، سواء أكانت مادية أم اجتماعية أم شخصية من اكمال دراستهم في المدة الصباحية. ويهدف هذا النظام الى منح هؤلاء الطلبة فرصة ثانية لاستكمال تعليمهم والحصول على شهادة التعليم الثانوي، التي تعد بوابتهم لدخول الجامعة أو سوق العمل.

يعاني التعليم المسائي في العراق عموما وفي مدينة بغداد خصوصا من ظاهرة مقلقة، وهي انخفاض نسب النجاح بين طلابه مقارنة بنظرائهم في التعليم النهاري، وتشير العديد من الدراسات الى أن هذه النسب قد تصل الى ما دون نصف عدد الطلاب المسجلين،على الرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها وزارة التربية العراقية في مجال التعليم المسائي، إذ ترصد اموالاً كبيرة في ميزانية الوزارة لتمويل التعليم من مبان وتجهيزات فضلاً عن الموارد البشرية (مدرسون، اداريون، موظفون، والقطاعات المعاونة). ومن خلال إلقاء الضوء على واقع النظام التربوي في المدارس الثانوية المسائية في بغداد فان معظم المدارس تفتقر للبنية التحتية من صفوف لا تستوعب الأعداد الكبيرة من الطلبة، فضلا عن ارتفاع نسب الرسوب والتسرب ولا سيما في الصفوف المنتهية للمرحلة المتوسطة والاعدادية.

٢ – مشكلة البحث:

تمثلت مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

١– هل هناك تباين مكاني في نسب النجاح لطلبة المرحلة الثانوية في التعليم المسائي في مدينة بغداد بحسب النوع في المديريات العامة للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧؟

٢– هل الإنفاق الحكومي على التعليم الثانوي المسائي في مدينة بغداد يوازي نسب النجاح لطلبة المراحل المنتهية؟

٣– فرضية الدراسة

١– تباينت نسب النجاح للطلبة بحسب النوع في الثانويات المسائية بحسب المديريات العامة للتربية في مدينة بغداد.

٢– يوجد فارق كبير بين الإنفاق الحكومي على التعليم ونسب النجاح من حيث ارتفاع التكاليف المادية على المدارس المسائية وانخفاض نسب النجاح فيها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٤- مبررات اختيار الدراسة: تواجه المدارس الثانوية المسائية في مدينة بغداد مشكلات عدة تتجلى في زيادة عدد الطلبة، وحاجتها للأبنية المدرسية، وقلة الحصص الدراسية اليومية، فضلاً عن المخرجات لنتائج المرحلة الثانوية المتوسطة والاعدادية للصفوف المنتهية، التي لا تشكل ادنى مستوى الطموح على الرغم من الجهود المبذولة من توفير المدخلات من مرتبات للكوادر التعليمية من المشرفين والعاملين فضلا عن الكوادر التدريسية المتواجدة في المدارس المسائية وحاجة المدارس النهارية لأغلب التخصصات التدريسية فيها.

ولأهمية مدخلات ومخرجات المرحلة الثانوية للصفوف المنتهية كونها مرحلة انتقال من المتوسطة الى الاعدادية ومنها الى المرحلة الجامعية من جهة، وقلة الدراسات بهذا المجال الى حد ما من جهة اخرى، لذا اهتمت الدراسة الى التعرف على الواقع الحقيقي للعملية التعليمية للمدارس الثانوية المسائية في مدينة بغداد بحسب المديريات العامة للتربية.

وتعدّ مشكلة انخفاض نسب النجاح وارتفاع نسب الرسوب في المدارس من أهم مشكلات التعليم في الدول النامية، لذلك فان منظمة اليونسكو كان لها الفضل الأكبر في تشجيع الكثير من الدول ولا سيما دول العالم الثالث على اجراء البحوث والدراسات في مجال رسوب الطلبة، فقد أصدر مكتب التربية الدولي التابع لهذه المنظمة دراسة مقارنة عام ١٩٧١م تضمنت خلاصات ومقارنات لعدد من البحوث والدراسات التي جرت في بلدان العالم المختلفة، كما صدرت عن المعهد الدولي للتخطيط التربوي دراسات مقارنة عن احجام الرسوب والتسرب، وكذلك عن الإجراء الدراسي وعلاقة ذلك بعائدات النظام التربوي(المهنا، ١٤٢٢، ص١١).

٥- أهمية البحث:

ترجع أهمية دراسة نفقات التعليم الى تمكين القائمين في وزارة التربية نحو تحقيق اهدافها المتمثلة بالرقابة عن طريق التعرف على نواحي الإسراف والخلل بهدف تطويرها، وتصحيح مسارها فضلا عن التعرف على مواطن القوة والضعف ووضع البدائل المناسبة للأنفاق، وذلك لتحقيق الاهداف المرجوة من استخدام امثل للموارد وايجاد توازن بين تكلفة العملية التعليمية وانتاجيتها لمساعدة القائمين في التنبؤ بالنفقات المستقبلية في ضوء أهداف واضحة ومرئية (جوهر، ١٩٨٩، ص٢٤٣).

يعد إجراء هذه الدراسة مساهمة متواضعة في تطوير العملية التربوية، من خلال تشخيص الخلل في واقع الإنفاق على التعليم في المدارس الثانوية المسائية، والمساهمة في توفير قاعدة بيانات تفصيلية عن نسب النجاح لطلبة المرحلة الثانوية في التعليم المسائي في

مناطق مدينة بغداد، وحجم الإنفاق الحكومي السنوي على تلك المدارس، من ثم وضع الخطط الحكومية ورسم سياسات لازمة لحل المشكلات التي تواجه هذا القطاع التعليمي.

٦- هدف البحث:

تهدف الدراسة إلى التعرف على :

١- حجم الإنفاق الكلي (مرتبات المدرسين والموظفين) لثانويات بغداد المسائية للعام الدراسي(٢٠١٦/٢١٧) ونسب نجاح المراحل المنتهية للمراحل المتوسطة والاعدادية.

٢- التعرف على نفقات التكاليف السنوية لطلبة المراحل الثانوية الصفوف المنتهية للمرحلة المتوسطة والاعدادية.

٣- تحديد نسب النجاح المنخفضة في المدارس المسائية بحسب المديريات العامة في مدينة بغداد وفقا للمراحل الدراسية في المتوسطة والاعدادية.

٧- الحدود المكانية والزمانية للدراسة:

تقتصر الدراسة على طلبة المدارس المسائية للمرحلة الثانوية(المتوسطة والاعدادية) في مدارس مدينة بغداد، والتي شملت المديريات العامة للتربية، والبالغة ست مديريات، هي (مديرية تربية بغداد الرصافة الاولى، مديرية تربية بغداد الرصافة الثانية، مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة، مديرية تربية بغداد الكرخ الاولى، مديرية تربية بغداد الكرخ الثانية، مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة)، أما الحدود الزمانية فقد تمثلت في العام الدراسي (٢٠١٦/٢٠١٧) من خلال الدراسة الميدانية. ينظر خريطة (١).

٨- المفاهيم والمصطلحات

أ- الإنفاق على التعليم

يعرف بانه توفير الأموال اللازمة لبناء المدارس في تزويدها باحتياجاتها المادية والفنية من فصول ومختبرات وملاعب ومكتبات وقرطاسية وغيرها، فضلا عن دفع مرتبات المعلمين والعاملين في الإدارة، كما يعرف بأنه الأموال التي تدرج في موازنات الحكومات سواء أكانت حكومات مركزية أو محلية أو غيرها من الجهات الرسمية(عامر، ٢٠٠٦، ص٦).

وعرفه الفريد مارشال بأنه استثمار قومي يهدف الى تحقيق نوعين من المنافع، الاول منافع مباشرة والتي تتمثل بزيادة الدخول، والثاني هي المنافع غير المباشرة والتي تتمثل برفع الكفاءة والخبرة، ويعد هذا الاستثمار من أكثر أنواع الاستثمارات قيمة ما يستثمر في البشر(عبد الله وآخرون، ٢٠١٨، ص٣٠).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (١) التوزيع الجغرافي للمدارس الثانوية المسائية في مدينة بغداد بحسب المديرات للعام الدراسي٢٠١٦/٢٠١٧

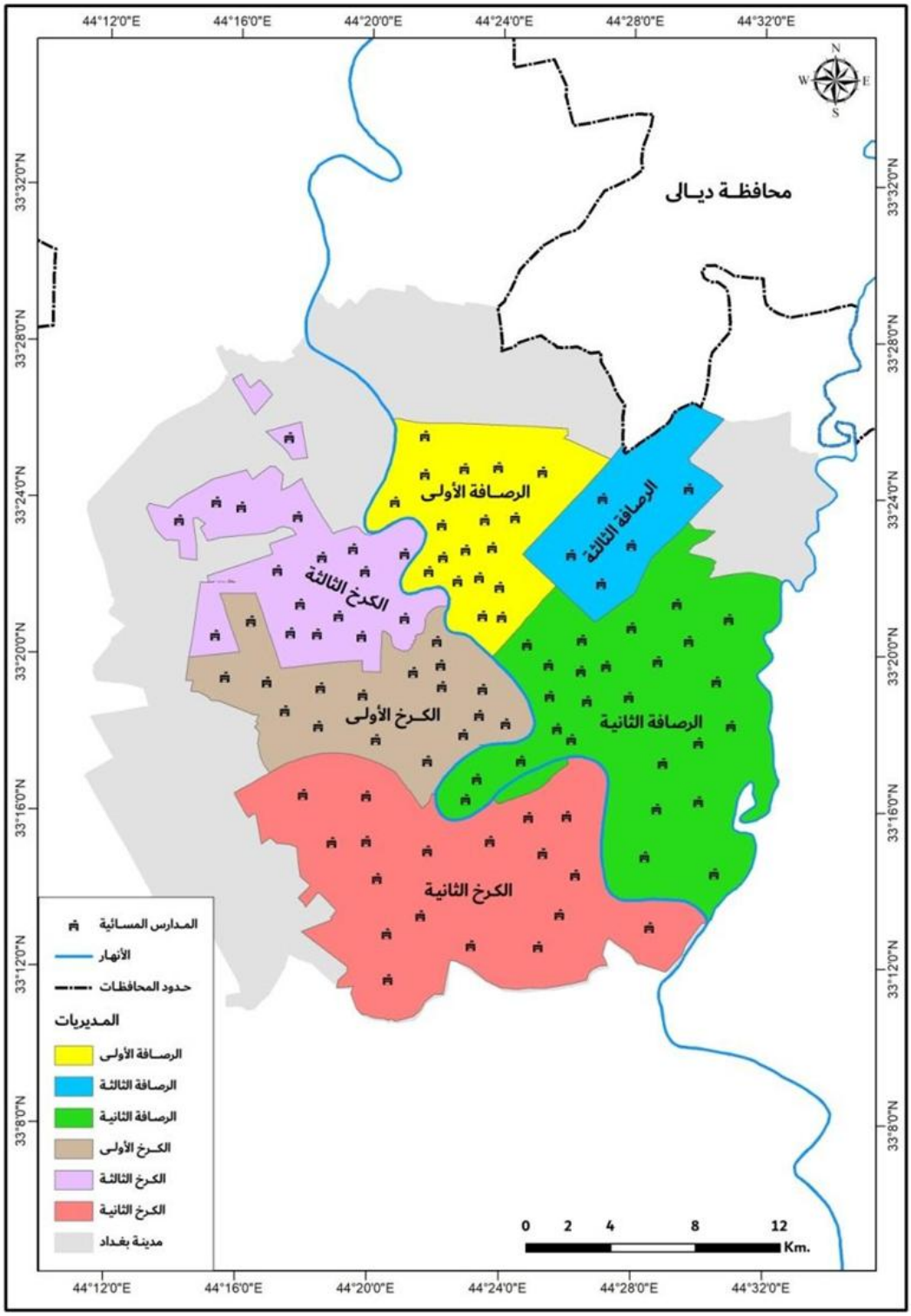

المصدر:١- وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، شعبة انتاج الخرائط، خريطة مدينة بغداد الإدارية، بمقياس ١:٢٥٠٠٠٠، لعام ٢٠٢٢. ٢- الدراسة الميدانية باستخدام GPS.

وتعرف الدراسة الانفاق على التعليم بانه النفقات الحكومية التي تصرف على العملية التعليمية بجوانبها المختلفة، التي تشمل جميع النفقات المتعلقة بالنواحي المادية والبشرية، مثل النفقات المادية التي تقدمها الحكومة للكوادر التدرسيية والموظفين من رواتب وتسمى المدخلات، والحصول على مستويات نسب نجاح مرتفعة تسمى المخرجات.

ب- الهدر: مصطلح يقصد به مجموعة الجهود الفكرية والمادية المبذولة في قطاع التعليم من دون تحقيق الأهداف المنشودة من الناحية الكمية والنوعية(البزاز وبني، ١٩٧٢، ص١)، كما عرفته منظمة اليونسكو بأنه حدوث حالة التسرب والرسوب في النظام التعليمي للدول(UNESCO, P١٦).

ج- الرسوب: هو أن يقضي الطالب سنة دراسية جديدة في الصف نفسه، ويدرس ذات المواد التي درسها في العالم السابق(باولي، ١٩٧٤، ص ٧٧) ، وقد يعيد بعض الطلبة سنتهم الدراسية نفسها لاكثر من مرة ما يطلق علية مصطلح تكرار الرسوب(الأمم المتحدة، ص٧٧).

د- الدراسة المتوسطة: وهي الصفوف الثلاثة التي تشمل الأول والثاني والثالث للمرحلة المتوسطة والتي تستقبل التلاميذ الناجحون من الصف السادس الابتدائي.

هـ- المرحلة الاعدادية: وتبدأ المرحلة فيها من الصف الرابع والخامس والسادس الإعدادي، بفرعيها العلمي والأدبي.

و- المرحلة الثانوية: وهي المرحلة التي تضم المرحلة المتوسطة لمراحلها الثلاثة والاعدادية بمراحلها الثلاثة، اي تبدأ من الصف الأول المتوسط الى السادس الاعدادي.

ي- الثانويات المسائية: يقصد بها المدارس التي يلتحق بها الطلبة الذين رسبوا سنتين متتاليتين في المراحل المنتهية في الصف الثالث المتوسط والسادس الاعدادي في المدارس الثانوية النهارية (العامة والمهنية)، ويسمح لطلبتها بالدوام في المدارس المسائية وتكون سنة الرسوب في تلك المدارس سنة دراسية واحد فقط.

٩- منهجية الدراسة وبياناتها:

يتضمن مجتمع الدراسة جميع مدارس المرحلة الثانوية للمدارس المسائية في مدينة بغداد للمديريات العامة الست، والبالغ عددها (١٠١) مدرسة بواقع (٧٧) مدرسة بنين و (٢٤) مدرسة بنات، في حين بلغ مجموع طلبة التعليم الثانوي المسائي لكلا الجنسين (٢٤٤٥٠)، ويوضح الجدول (١) أعداد المدارس الثانوية بحسب توزيعها الجغرافي على المديريات العامة لتربيات بغداد للعام (٢٠١٦/٢٠١٧). إذ جرى جمع البيانات الخاصة بالدراسة من خلال الدراسة الميدانية في مدينة بغداد والتي شملت جميع المدارس الثانوية المسائية في المديريات

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

العامة للتربية، والبالغة ست مديريات في جانبي الكرخ والرصافة في محافظة بغداد، إذ اعتمدت الدراسة على بيانات كل مديرية من خلال جمع بيانات نسب النجاح للطلبة في المراحل المنتهية للذكور والاناث للمرحلة المتوسطة والمرحلة الاعدادية بفروعه الأحيائي والتطبيقي والأدبي وللدورين الاول والثاني، وحجم الإنفاق السنوي للمديريات بغداد الست للعام الدراسي المذكور، والاعتماد على بيانات وزارة التربية الخاصة في حصة الطالب التقديرية للعام الدراسي(٢٠١٦/٢٠١٧) والتي قدرت التكلفة السنوية بمقدار (٩٣٦,٢٢٣)(المديرية العامة للتخطيط التربوي) الف دينار للطالب الواحد لمختلف المراحل الدراسية ومنها المرحلة الثانوية من موازنة وزارة التربية بحسب كتاب وزارة التربية، فضلا عن حجم المدرسين والمدرسات والموظفين ومجموع رواتبهم الشهرية وجدولتها في جداول إحصائية بغية تحليلها واستخراج النتائج المطلوبة للدراسة.

جدول (١) المدارس الثانوية المسائية وإعداد الكوادر التدريسية والموظفين في مدينة بغداد للعام(٢٠١٦/٢٠١٧)

المديرية	عدد مدارس البنين	عدد مدارس البنات	المجموع	عدد المدرسين	عدد المدرسات	المجموع	عدد الموظفين
بغداد/الرصافة١	13	5	18	283	77	360	54
بغداد/الرصافة٢	20	6	26	281	105	386	44
بغداد/الرصافة٣	4	1	5	113	21	134	7
بغداد/الكرخ١	12	5	17	222	104	326	118
بغداد/الكرخ٢	14	4	18	222	90	312	82
بغداد/الكرخ٣	14	3	17	248	56	304	56
المجموع	77	24	101	1369	453	1822	361

المصدر: الدراسة الميدانية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١٠- التوزيع الجغرافي لطلبة التعليم الثانوي المسائي بحسب المديريات في مدينة بغداد

يلاحظ من خريطة(١) أن عدد المدارس المسائية في مدينة بغداد توزعت جغرافيا بصورة متباينة بحسب المناطق السكنية في المديريات الست، إذ بلغت(١٠١) مدرسة، ويوضح الشكل(١) والجدول(١) عدد اعضاء الهيئة التدريسية بواقع(١٨٢٢)مدرس، و(٣٦١) موظف، وتبين من جدول(٢) أن عدد طلبة التعليم الثانوي المسائي للبنين والبنات يبلغ(٢٤٤٥٠)، منهم طلبة المرحلة المتوسطة(ثالث متوسط) المشاركين في الامتحانات الوزارية للعام (٢٠١٦/٢٠١٧) ولكلا الجنسين والتي بلغت(١٤٧٥٠).

وكان عدد طلبة السادس الاحيائي(١٧٧٦) ، فيما بلغ عدد طلبة السادس التطبيقي (٢٨٥٣)، وعدد طلبة الصف السادس الادبي (٥٠٧١) بنين وبنات، موزعين جغرافيا بحسب المديريات العامة للتربيات في مدينة بغداد.

شكل(١) اعداد الكوادر التدريسية والموظفين في المدارس الثانوية المسائية لمدينة بغداد

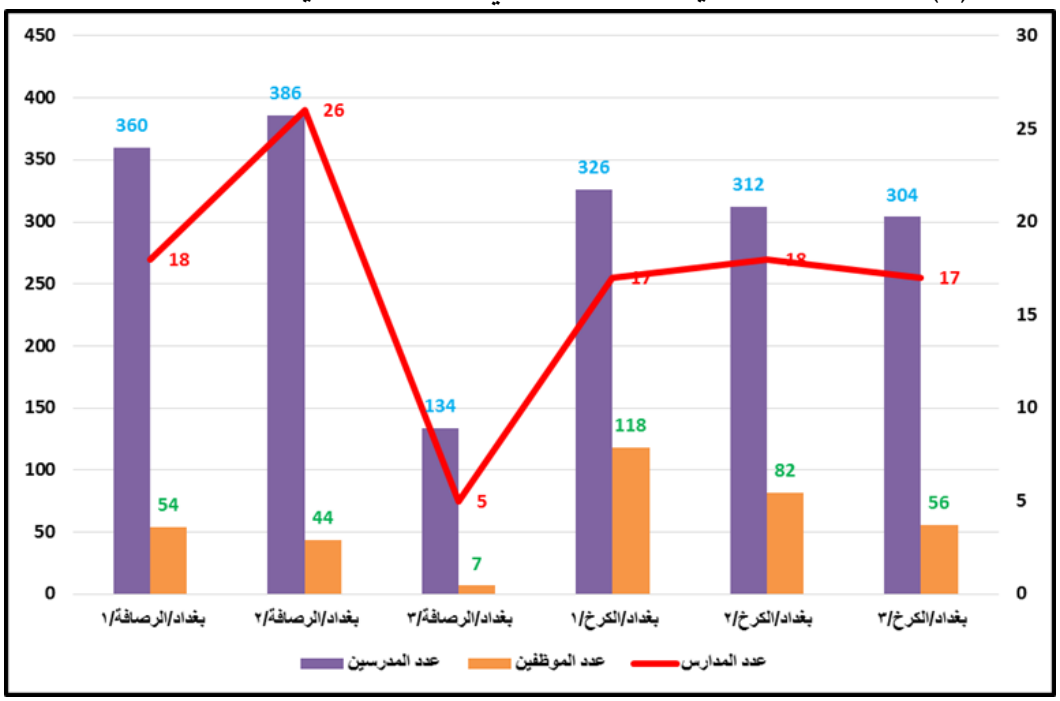

المصدر: جدول(١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول(٢) حجم طلبة الثانويات المسائية المشاركين في الامتحان الوزاري في محافظة بغداد للعام٢٠١٦/٢٠١٧

المديريات	المرحلة المتوسطة					الاحيائي					التطبيقي					الادبي				
	بنين	بنات	المجموع	الناجحون في الدور الاول والثاني	نسبة النجاح %	بنين	بنات	المجموع	الناجحون في الدور الاول والثاني	نسبة النجاح %	بنين	بنات	المجموع	الناجحون في الدور الاول والثاني	نسبة النجاح %	بنين	بنات	المجموع	الناجحون في الدور الاول والثاني	نسبة النجاح %
الرصافة الاولى	1863	277	2140	283	13.2	135	118	253	88	34.7	374	59	433	54	12.4	580	154	734	143	19.5
الرصافة الثانية	2865	553	3418	358	16.6	251	171	422	129	30.6	610	48	658	94	14.2	830	232	1062	219	20.6
الرصافة الثالثة	1459	137	1596	299	14.3	191	77	268	81	30.2	147	27	174	37	21.3	243	30	273	56	20.5
الكرخ الاولى	1643	376	2019	221	10.9	107	127	234	93	39.7	387	79	466	84	18	454	218	672	121	18.0
الكرخ الثانية	3263	506	3769	299	7.9	168	220	388	128	32.9	710	73	783	100	12.8	1426	251	1677	154	9.2
الكرخ الثالثة	1638	170	1808	305	16.8	123	88	211	66	31.3	293	46	339	65	19.2	590	63	653	142	21.7
المجموع	12731	2019	14750	1765	12	975	801	1776	585	32.9	2521	332	2853	434	15.2	4123	848	5071	835	16.5

المصدر: الدراسة الميدانية، اذ تم استخراج نسب النجاح للمراحل الدراسية المسائية وفقا لعدد الطلبة الناجحين المشتركين في الامتحانات الوزارية للدورين الاول والثاني وقسمتها على مجموع الطلبة المشتركين في الامتحانات النهائية.

أ- واقع التعليم المسائي في مديرية تربية بغداد الرصافة الأولى.

جغرافيا تربية الرصافة الاولى تشمل بلديات(الشعب، والاعظمية، ومركز الرصافة الاولى) وما يتفرع من مناطق أخرى، وأظهرت الدراسة الميدانية في جدول(١)و(٢) أن عدد المدارس المسائية في تربية الرصافة الاولى بلغت بالمجموع(١٨)مدرسة منها متوسطة(١) للبنين، و(١٧) مدرسة ثانوية، وبواقع (١٣) مدرسة بنين و(٥) مدارس بنات، عدد أعضاء الهيئة التدريسية (٣٦٠) مدرس ومدرسة، وعدد الموظفين(٥٤) موظف ، فيما كان مجموع الطلبة المشاركين في اداء الامتحانات الوزارية من البنين والبنات للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧ للمرحلة المتوسطة بلغ عددهم (٢١٤٠) بواقع (٢٧٧) بنات و(١٨٦٣) بنين، وشكلت نسبة النجاح السنوية للدور الاول والثاني(١٣.٢%) لكلا الجنسين، ومجموع طلبة المرحلة الاعدادية المشاركين في اداء الامتحانات الوزارية الأحيائي (٢٥٣) بواقع (١١٨) بنات، (١٣٥) بنين، وبنسبة نجاح(٣٤.٧%)، والفرع التطبيقي بواقع (٤٣٣) منهم(٥٩) بنات و(٣٧٤) بنين، وكانت نسبة نجاحهم(١٢.٤%)، وطلبة الفرع الادبي (٧٣٤) بواقع(١٥٤) بنات و(٥٨٠) بنين وكانت نسبة نجاحهم السنوية (١٩.٥%)، ينظر الخريطة(٢).

ب- واقع التعليم المسائي في مديرية تربية بغداد الرصافة الثانية.

أظهرت الدراسة الميدانية ان عدد المدارس المسائية في تربية بغداد الرصافة الثانية قد بلغ(٢٦) بواقع (٢٠) مدرسة بنين و(٦) مدارس بنات، توزعت في المديرية بنحو(١٠) مدارس متوسطة بنين، و(٣) اعدادية بنين، و(١٣) ثانوية بنين وبنات، وقد احتلت المديرية المذكورة جدول الترتيب في عدد المدارس، كونها المديرية الاكبر على مستوى العراق من حيث أعداد الطلبة والموظفين، فضلا عن شمولها رقعة جغرافية كبيرة في محافظة بغداد تشمل مناطق بلديات(مركز الرصافة الثانية، والغدير، وبغداد الجديدة، والكرادة) وما تشمله تلك البلديات من احياء سكنية كبيرة، وكان عدد اعضاء الهيئة التدريسية في التربية المذكورة(٣٨٦) مدرس ومدرسة، و(٤٤) موظف، وبلغ مجموع الطلبة للمرحلة المتوسطة المشاركين في أداء الامتحان الوزاري للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧ (٣٤١٨)، بواقع (٥٥٣) بنات و (٢٨٦٥) بنين، وشكلت نسبة نجاحهم (١٦.٦%)لكلا الجنسين، بينما كان واقع حال أعداد طلبة المرحلة الاعدادية المشاركين في اداء الامتحانات الوزارية، الاحيائي(٤٢٢) بواقع(١٧١)بنات و(٢٥١)بنين، وكانت نسبة نجاحهم(٣٠.٦%).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة(٢) التوزيع الجغرافي لنسب النجاح لطلبة الثانويات المسائية في مدينة بغداد بحسب المديريات العامة للتربية

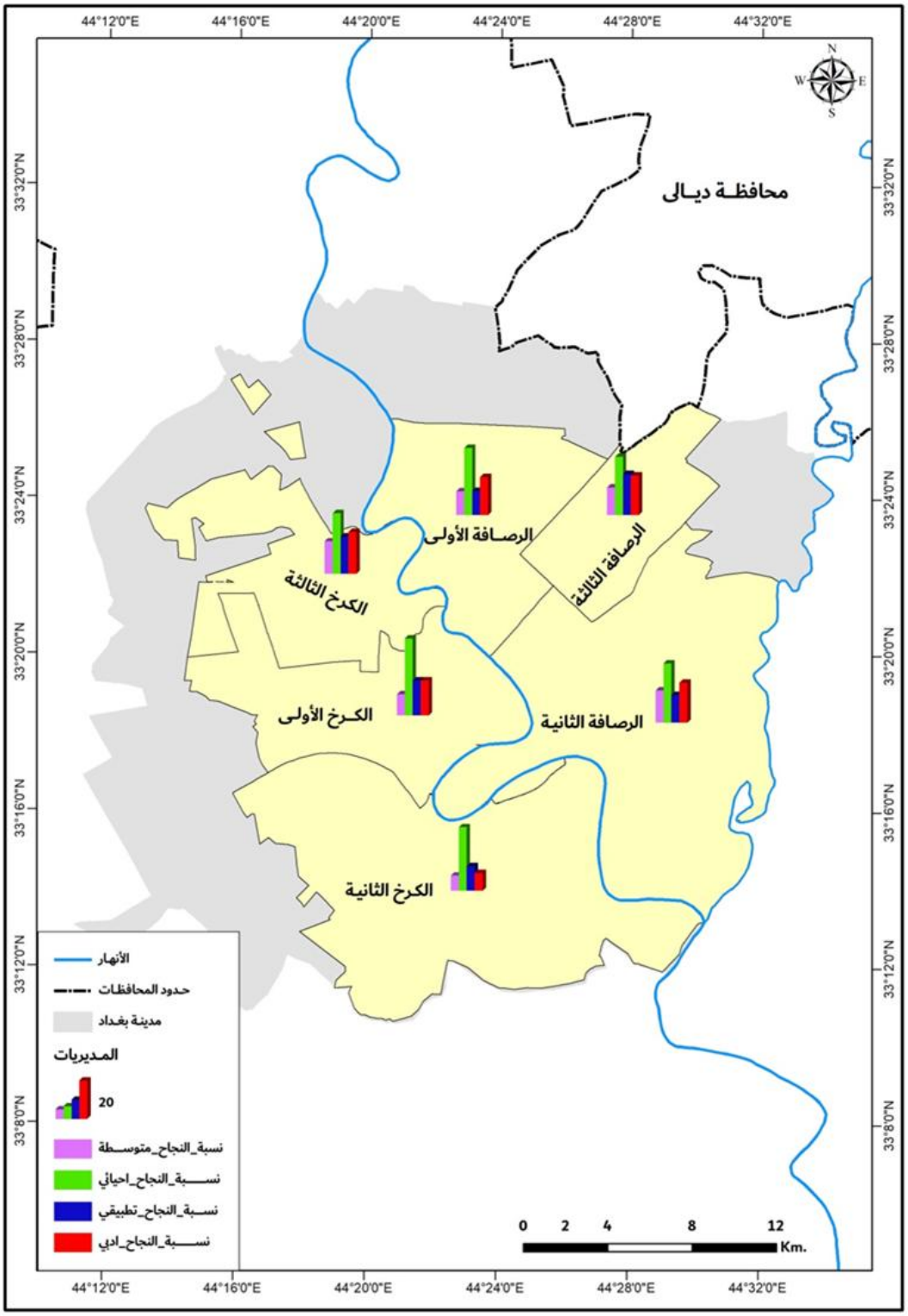

المصدر:١- وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، شعبة انتاج الخرائط، خريطة مدينة بغداد الادارية، بمقياس ١:٢٥٠٠٠٠، لعام ٢٠٢٢. ٢- الدراسة الميدانية.

أمـــا الفـــرع التطبيقـــي(٦٥٨)، بواقـــع(٤٨)بنـــات و(٦١٠) بنـــين، فبلغـــت نســـبة نجـاحهم(١٤.٢%)، وطلبـة الفـرع الادبـي(١٠٦٢)، كـان نصـيب البنـات منهـا(٢٣٢)، مقابل(٨٣٠) بنين، وبنسبة النجاح (٢٠.٦)%.ينظر الجدول(١)و(٢)، وخريطة(٢).

ج- واقع التعليم المسائي في مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة.

تبين من الدراسة الميدانية أن مديرية تربية الرصافة الثالثة الواقعة في مدينة الصدر التي تضم بلديات(الصدر الاولى، والصدر الثانية، والصدر الثالثة) كانت اقل مناطق بغداد عددا من المدارس المسائية، اذ بلغ عددها(٥) ثانويات بواقع(٤) بنين، وثانوية(١) للبنات، وعدد اعضاء الهيئة التدريسية (١٣٤) مدرس ومدرسة، وعدد موظفين بلغ (٧)موظفين، اما الطلبة المشاركين باداء الامتحانات الوزارية للمرحلة المتوسطة للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٦ فقد بلغ عددهم(١٥٩٦) بواقع(١٣٧) بنات و(١٤٥٩) بنين، وبلغت نسبة النجاح للدور الاول والثـاني(١٤.٣)%، فـي حـين كانـت أعـداد الطلبـة للمرحلـة الاعداديـة المشـاركين بـاداء الامتحانات الوزارية للعام كما يلي: الفرع الأحيائي(٢٦٨) منهم (٧٧) بنات و(١٩١) بنين، وبواقع نسبة نجاح(٣٠.٢)%، والفرع التطبيقي:(١٧٤) منهم (٢٧) بنات و(١٤٧) بنين، وبنسبة نجاح(٢١.٣)% للدورين، والفرع الادبي:(٢٧٣) بواقع(٣٠) بنات و(٢٤٣)بنين، اذ بلغت نسبة نجاحهم(٢٠.٥)%.ينظر الجدول(١)و(٢)، وخريطة(٢).

د- واقع التعليم المسائي في مديرية تربية بغداد الكرخ الاولى

تشمل المديرية العامة للكرخ الاولى جغرافيا مناطق بلديات (المنصور، ومركز الكرخ)، وبلغت اعداد المدارس فيها(١٧) مدرسة، منها(٤)متوسطة بنين، و(٣)اعدادية بنين، و(٥) ثانويـة بنـين، و(٥)ثانويـة بنـات، وتراوحـت اعـداد اعضـاء الهيئـة التدريسـية(٣٢٦) مـدرس ومدرسة، وعدد الموظفين (١١٨)، في حين بلغ عدد الطلبة المشاركين بأداء الامتحانات الوزارية(٢٠١٩)طالب وطالبة للصفوف المنتهية للمرحلة المتوسطة للعام ٢٠١٧/٢٠١٦، منهم (٣٧٦) بنات و(١٦٤٣) بنين، وكانت نسبة النجاح السنوية للطلبة(١٠.٩)% للدورين، اما اعداد طلبة المرحلة الاعدادية الصفوف المنتهية لمرحلة السادس بفرعيه العلمي والادبي المشاركين بأداء الامتحانات الوزارية فقد كانت على النحو الاتي: السادس الأحيائي(٢٣٤) بواقـع(١٢٧) بنـات و(١٠٧)بنـين، وبلغـت نسـبة نجـاحهم(٣٩.٧)%، أمـا السـادس التطبيقي(٤٦٦) بواقع(٧٩) بنات و(٣٨٧) بنين، وبنسبة نجاح بلغت(١٨)% لكلا الجنسين. والسادس الادبي(٦٧٢) بواقع (٢١٨) بنات و(٤٥٤) بنين، بواقع نسبة نجاح(١٨)%، ينظر الجدول(١)و(٢)، وخريطة(٢).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

هـ- واقع التعليم المسائي في مديرية تربية بغداد الكرخ الثانية.

تضم المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثانية الحدود الإدارية لبلديات(الرشيد، والدورة) والأحياء السكنية المنضوية فيها، وكان مجموع المدارس المسائية(١٨) بواقع(٣) مدارس متوسطة بنين، و(٢) اعدادية بنين، و(٩) ثانوية بنين، و(٤) ثانوية بنات، وكان عدد أعضاء الهيئة التدريسية فيها(٣١٢) مدرس ومدرسة، عدد الموظفين(٨٢) موظف وموظفة، اما الطلبة المشتركون بأداء الامتحانات النهائية (ثالث متوسط) للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧ فقد بلغ مجموعهم(٣٧٦٩) بواقع(٥٠٦) بنات، و(٣٢٦٣) بنين، وبنسبة نجاح منخفضة جدا للدورين الاول والثاني بلغت(٧.٩%)، وتوزعت اعداد طلبة المرحلة الاعدادية بنحو(٣٨٨) للسادس الاحيائي، منهم(٢٢٠)بنات، و(١٦٨)بنين، وبنسبة نجاح(٣٢.٩%) ، والسادس التطبيقي(٧٨٣) بواقع(٧٣)بنات، و(٧١٠)بنين، وكانت نسبة النجاح السنوية لطلبتها(١٢.٨)%، والسادس الادبي(١٦٧٧) منهم(٢٥١)بنات،و(١٤٢٦) بنين، إذ بلغت نسبة النجاح لهم(٩.٢%). ينظر جدول(١)و(٢)، وخريطة(٢).

و- واقع التعليم المسائي في مديرية تربية بغداد الكرخ الثالثة.

تشغل المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الثالثة رقعة جغرافية تمتد في مناطق بلديات(الكاظمية، والشعلة) وما يتفرع منهما من مناطق واحياء سكنية في العاصمة بغداد، وتبين من الدراسة الميدانية أن عدد المدارس فيها(١٧) منها(٤)متوسطة بنين، ومتوسطة(١) للبنات، و(٢) اعدادية بنين، و(٨) ثانويات للبنين، و(٢) ثانويات بنات، وبلغ عدد اعضاء الهيئة التدريسية(٣٠٤) مدرس ومدرسة، وعدد الموظفين(٥٦) موظف.

أما عدد الطلبة للصفوف المنتهية للمرحلة المتوسطة الذين شاركوا بأداء الامتحانات الوزارية للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧، فقد بلغ عددهم (١٨٠٨) بواقع(١٧٠)بنات، و(١٦٣٨) بنين،إذ بلغت نسبة النجاح السنوية(١٦.٨)% لكلا الجنسين، بينما بلغ عدد الطلبة للمرحلة الاعدادية للصفوف المنتهية للصف السادس الاحيائي(٢١١) منهم(٨٨) بنات، و(١٢٣)بنين، وكانت نسبة نجاحهم(٣١.٣)%، والفرع التطبيقي(٣٣٩) منهم(٤٦) بنات و(٢٩٣) بنين، وبنسبة نجاح(١٩.٢%)، والفرع الادبي(٦٥٣)، بواقع (٦٣) بنات، و(٥٩٠) بنين، وكانت نسبة النجاح السنوية لهم(٢١.٧)% لكلا الجنسين،ينظر جدول(١)و(٢)، وخريطة(٢).

١١- الانفاق الحكومي على الكوادر التدريسية والموظفين للمدارس الثانوية المسائية في مدينة بغداد

مجموع الإنفاق الحكومي على التعليم كنسبة مئوية من مجموع الانفاق الحكومي، ويقصد به مجموع الإنفاق الحكومي(الجاري والرأسمالي) على التعليم معبر عنه كنسبة مئوية من مجموع الانفاق الحكومي خلال سنة مالية محددة، والغرض منه تقسيم سياسة الدولة وتركيزها على التعليم والاستثمار الذي يكرس له المقارنة مع القيمة المقدرة للاستثمارات الحكومية الاخرى، كما يعكس التزام الدولة بالاستثمار في تنمية رأس المال البشري(الأمم المتحدة، ٢٠٠٩، ص١٨).

يتمثل الإنفاق الحكومي على المدارس المسائية من رواتب المدرسين والموظفين من موازنة وزارة التربية، وقد اعتمدت الدراسة على حساب النفقات السنوية من تشرين الثاني ٢٠١٦ بداية الدوام الرسمي للمدارس الى نهاية شهر أيلول ٢٠١٧ كحساب سنوي للنفقات، كما اعتمدت على بيانات رواتب المدرسين والموظفين للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٦ على شهر أيار ٢٠١٧ وذلك لاستمرار الكوادر التدريسية والموظفين في مدارسهم، إذ تتوقف التنقلات للكوادر التدريسية من مدرسة الى أخرى بحسب تعليمات وضوابط وزارة التربية، وهي الفترة المناسبة لحساب رواتبهم الشهرية التي تمثل إحدى نفقات التعليم المسائي.

لقد بلغ اجمالي النفقات السنوية للمدارس الثانوية المسائية لمديريات تربيات بغداد الست للعام الدراسي(٢٠١٧/٢٠١٦) الناتجة عن دفع رواتب المدرسين والموظفين(٢٢٦١٤٤٦٨٣٥٨) دينار عراقي، وهذه التكاليف هي الجزء الاكبر الذي تنفقه الحكومة على طلبة التعليم الثانوي المسائي في منطقة الدراسة، ولا سيما أن تكلفة الطالب الواحد للتعليم الثانوي في العراق والذي حددته وزارة التربية من موازنتها السنوية يبلغ(٩٣٦٢٢٣) الف دينار عراقي. وقد توزعت النفقات الجارية على المديريات بدءا من اعلى نفقات الى الاقل كما موضح في جدول (٣). وتبين من الجدول المذكور أن مديرية تربية الرصافة الثانية هي الأعلى إنفاقا على التعليم الثانوي المسائي، بسبب انها تضم العدد الأكبر من المدارس المسائية بمجموع(٢٦)مدرسة وباجمالي مدرسين بالغ(٣٨٦) مدرس ومدرسة، كما تطرقت الدراسة سابقا.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول(٣) النفقات السنوية للكوادر التدريسية والموظفين للتعليم الثانوي المسائي في مدينة بغداد للعام الدراسي٢٠١٦/٢٠١٧

ت	اسم المديرية	النفقات السنوية للمدرسين والموظفين بالدينار العراقي
1	مديرية تربية بغداد/الرصافة/٢	4560925264
2	مديرية تربية بغداد/الكرخ/١	4426318026
3	مديرية تربية بغداد/الرصافة/١	4393772456
4	مديرية تربية بغداد/الكرخ/٢	4251694584
5	مديرية تربية بغداد/الكرخ/٣	3737096992
6	مديرية تربية بغداد/الرصافة/٣	1244661036
المجموع		22614468358

المصدر: الدراسة الميدانية، من خلال جمع رواتب الكوادر التدريسية والموظفين خلال سنة اجراء الدراسة(١٢)شهر.

١٢- الاتفاق الحكومي على طلبة التعليم الثانوي المسائي بحسب النوع، ونسب النجاح في مدينة بغداد

أظهرت الدراسة أن هناك تباينا جغرافيا في مستويات نسب النجاح على مستوى المديريات الست في مدينة بغداد، اذ تباينت بحسب المراحل الدراسية، فقد بلغت في المرحلة المتوسطة المسائية(١٢)%،منها(٩.٣)% للبنين، و(٤٢.٤)% للبنات، في حين أن نسبة النجاح للمرحلة الاعدادية المسائية بلغت(٣٢.٩)% لطلبة السادس الاحيائي، بواقع(٢٦.٨)للبنين، مقابل(٤٠.٨)% للبنات، فيما كانت نسبة نجاح طلبة السادس التطبيقي(١٥.٢)% منها(٩.٤)%للبنين، و(٣١.٩)%للبنات، بينما كانت نسبة نجاح طلبة السادس الادبي (١٦.٥)%، بواقع نسبة نجاح(١٢.٣)% للبنين، و(٣٩)% للبنات.ينظر جدول(٤).

وتبين من شكل(٢) ان نسب نجاح الطلبة الاناث في عموم منطقة الدراسة كانت اعلى من نسب نجاح الطلبة الذكور، وعلى مستوى جميع المراحل الدراسية المتوسطة والاعدادية بفروعها العلمي والتطبيقي والادبي. وقد أظهرت الدراسة الميدانية سابقا أن النفقات السنوية الكلية للإنفاق للعام الدراسي(٢٠١٦/٢٠١٧)، الخاصة برواتب أعضاء الهيئة التدريسية والموظفين في المدارس الثانوية للمديريات الست في بغداد بلغ(٢٢٦١٤٤٦٨٣٥٨) مليار دينار عراقي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول(٤) النفقات السنوية للطلبة المشتركين في الامتحانات الوزارية للمراحل الثانوية المسائية ونسب النجاح للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧

المرحلة	عدد المشتركين البنين بالامتحانات الوزارية	عدد الناجحين	نسب النجاح %	الانفاق السنوي للبنين المشتركين في الوزاري	عدد المشتركات البنات بالامتحانات الوزارية	عدد الناجحين	نسب النجاح %	الانفاق السنوي للبنات المشتركات في الوزاري
المتوسطة	12731	1184	9.3	11919055013	2019	857	42.4	1890234237
٦ احيائي	975	261	26.8	912817425	801	327	40.8	749914623
٦ تطبيقي	2521	237	9.4	2360218183	332	106	31.9	310826036
٦ ادبي	4123	508	12.3	3860047429	948	370	39	887539404
المجموع	20350	2290	11.3	19052138050	4100	1660	40.5	3838514300

المصدر: الدراسة الميدانية، اذ تم استخراج مجموع الانفاق لطلبة المدارس الثانوية المسائية بحسب المراحل الدراسية من خلال ضرب مجموع الطلبة بحسب الجنس في تكلفة الطالب السنوية البالغة(٩٣٦٢٢٣)الف دينار.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

شكل(٢)

التباين المكاني لنسب نجاح طلبة المدارس الثانوية المسائية بحسب النوع في مدينة بغداد

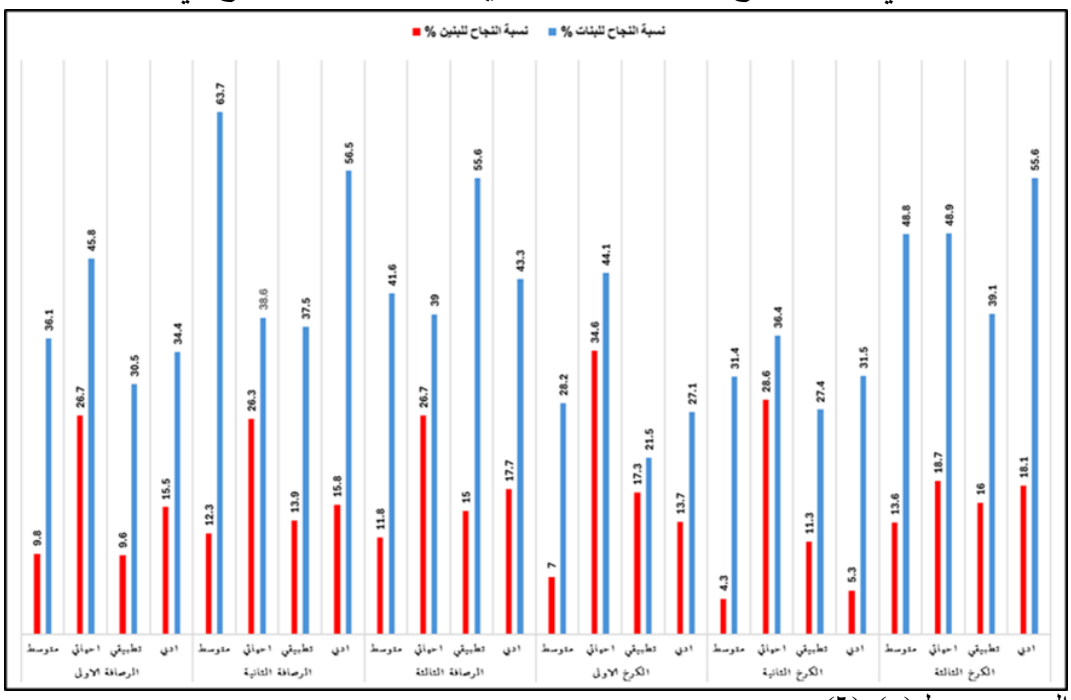

المصدر: جدول(٥)و(٦).

أما احتساب النفقات السنوية لطلبة المدارس الثانوية المسائية، فقد اعتمدت على حصة الطالب التقديرية للعام الدراسي (٢٠١٦/٢٠١٧) للصفوف المنتهية للمرحلة المتوسطة والاعدادية والبالغة(٩٣٦٢٢٣) الف دينار عراقي، للطالب الواحد لمختلف المراحل الدراسية، مضروباً في أعداد الطلبة المشاركين في الامتحانات النهائية للمرحلة المتوسطة(ثالث متوسط) والمرحلة الاعدادية(السادس اعدادي) بفروعها الاحيائي والتطبيقي والادبي. وتبين من نتائج الدراسة أن حجم النفقات السنوية الكلية التي أنفقتها وزارة التربية على طلبة التعليم المسائي للمراحل الثانوية في مدينة بغداد قد بلغت(٢٢٨٩٠٦٥٢٣٥٠)دينار عراقي لمجموع الطلبة الذكور والإناث البالغ عددهم(٢٤٤٥٠).

وعلى مستوى الطلبة البنين فقد اظهرت الدراسة أن حجم النفقات السنوية للطلبة الذكور في المدارس المسائية، بلغت(١٩٠٥٢١٣٨٠٥٠)دينار عراقي، ولمجموع طلبة(20350)، وبنسبة نجاح(١١.٣)% لكافة المراحل الثانوية، وتباينت النفقات الحكومية ونسب النجاح للطلبة على مستوى المديريات العامة في مدينة بغداد بحسب الجدول(٥).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٥) نسب النجاح للطلبة وحجم النفقات السنوية في المدارس الثانوية المسائية للعام٢٠١٦/٢٠١٧

المديرية	المرحلة	أعداد الطلبة المشاركين في الامتحانات الوزارية	عدد الناجحين	نسبة النجاح %	حصة الطالب التقديرية للسنة الدراسية ٢٠١٦/٢٠١٧
الرصافة الاولى	٣ متوسط	1863	183	9.8	1744183449
	٦ احيائي	135	36	26.7	126390105
	٦ تطبيقي	374	36	9.6	350147402
	٦ ادبي	580	90	15.5	543009340
الرصافة الثانية	٣ متوسط	2865	352	12.3	2682278895
	٦ احيائي	251	66	26.3	234991973
	٦ تطبيقي	610	85	13.9	571096030
	٦ ادبي	830	131	15.8	777065090
الرصافة الثالثة	٣ متوسط	1459	172	11.8	1365949357
	٦ احيائي	191	51	26.7	178818593
	٦ تطبيقي	147	22	15.0	137624781
	٦ ادبي	243	43	17.7	227502189
الكرخ الاولى	٣ متوسط	1643	115	7.0	1538214389
	٦ احيائي	107	37	34.6	100175861
	٦ تطبيقي	387	67	17.3	362318301
	٦ ادبي	454	62	13.7	425045242
الكرخ الثانية	٣ متوسط	3263	140	4.3	3054895649
	٦ احيائي	168	48	28.6	157285464
	٦ تطبيقي	710	80	11.3	664718330
	٦ ادبي	1426	75	5.3	1335053998
الكرخ الثالثة	٣ متوسط	1638	222	13.6	1533533274
	٦ احيائي	123	23	18.7	115155429
	٦ تطبيقي	293	47	16.0	274313339
	٦ ادبي	590	107	18.1	552371570
المجموع		20350	2290	11.3	19052138050

المصدر: الدراسة الميدانية، إذ جرى استخراج مجموع الإنفاق للطلبة البنين بحسب المراحل الدراسية من خلال ضرب مجموع الطلبة المشاركين في الامتحانات النهائية في تكلفة الطالب السنوية البالغة(٩٣٦٢٢٣)الف دينار.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يوضح الشكل(٣) مستويات نسب النجاح والإنفاق الحكومي على التعليم المسائي في مختلف المراحل الدراسية للطلبة الذكور في المديريات العامة للتربية في جانبي الكرخ والرصافة في مدينة بغداد، والتي تتباين فيها نسب النجاح للطلبة ومجموع الإنفاق عليهم وفقا للمرحلة الدراسية المتوسطة والاعدادية. ويظهر الشكل المذكور التباين المكاني لنسب النجاح للطلبة الذكور في المدارس الثانوية المسائية في مدينة بغداد، إذ تبين أن أعلى نسبة نجاح في منطقة الدراسة كانت في تربية الكرخ الاولى، وتربية الكرخ الثانية للفرع التطبيقي لطلبة السادس اعدادي، بواقع(٣٤.٦-٢٨.٦)% لكل منهما على التوالي.

شكل(٣)

العلاقة بين نسب نجاح الطلبة الذكور ومستويات الإنفاق الحكومي للعام ٢٠١٦/٢٠١٧

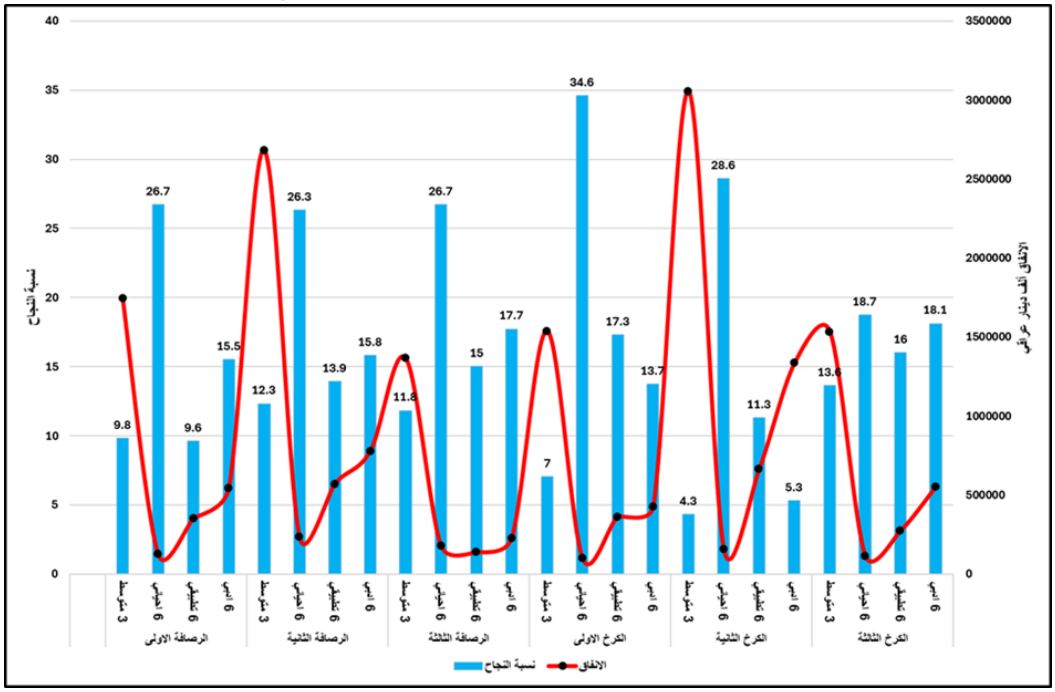

المصدر: الدراسة الميدانية بالاعتماد على جدول(٥).

اما اقل نسبة نجاح للطلبة في المرحلة المتوسطة، فقد ظهرت في تربية الكرخ الثانية، وتربية الكرخ الثالثة بنحو(٤.٣-٥.٣)% تواليا، علما أن أعلى قيمة إنفاق حكومي كانت في المرحلة المتوسطة لتربية الكرخ الثانية، والتي تراوح مجموع إنفاقها السنوي على الطلبة نحو ثلاثة مليار دينار عراقي بواقع(٣٠٥٤٨٩٥٦٤٩)دينار، أي أن نسب النجاح المنخفضة الى ادنى مستوياتها في منطقة الدراسة للمرحلة المتوسطة، قابلها نفقات تعليم مرتفعة في أغلب مدارس مدينة بغداد، وهو ما يستوجب إعادة التقييم من وزارة التربية للمدارس المسائية في التربيات المذكورة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

واظهر الجدول(٦) أن مجموع النفقات السنوية للإناث في المدارس الثانوية المسائية كانت(3838514300) دينار عراقي، اذ بلغت أعداد الطالبات المشاركات بالامتحانات الوزارية للمرحلة المتوسطة والثانوية(٤١٠٠) طالبة، وبنسبة نجاح بلغت(٤٠.٥)% من مجموع منطقة الدراسة، وهي نسبة مرتفعة نسبيا مقارنة بنسب نجاح الطلبة الذكور في التعليم المسائي لمدينة بغداد.

يتضح من الشكل(٤) أن أعلى نسبة نجاح للطالبات في المدارس الثانوية المسائية تركزت في مديرية تربية الرصافة الثانية للمرحلة المتوسطة بواقع(٦٣.٧)%، وبأعلى مستوى للإنفاق الحكومي البالغ نحو نصف مليار دينار عراقي بواقع(٥١٧٧٧٣١٣١٩)دينار، أي أن هناك توازنا نسبيا في الإنفاق ونسب نجاح الطالبات في هذه المرحلة الدراسية، مقارنة بالطلبة الذكور، اما اقل نسب نجاح لهن فقد تركزت في تربية الكرخ الاولى لطالبات السادس التطبيقي والادبي بنحو(٢١.٥-٢٧.١)% لكل منها على التوالي، وكذلك الحال في باقي المراحل الدراسية الأخرى للسادس الاعدادي بمختلف فروعه الاحيائي والتطبيقي والادبي، والتي كانت نسب نجاح الاناث فيها مرتفعة نسبيا مقارنة بالنفقات الحكومية المقدمة لها في عموم منطقة الدراسة، وان نسب نجاح الإناث بلغت الثلث على اقل تقدير من مجموع الطالبات في ضوء نتائج الجدول المذكور، اذ تعد اعداد الناجحات منهن مقبولة نسبيا إذا ما قورنت بنسب نجاح الطلبة الذكور وارتفاع تكاليف الإنفاق عليهم.

مما سبق تبين أن نسب النجاح لدى البنات اعلى من نسب النجاح لدى البنين في المراحل المنتهية المتوسطة، وكذلك المرحلة الاعدادية للصفوف المنتهية بفروعها الثلاثة (احيائي، تطبيقي، ادبي)، وأن حجم النفقات السنوية على الطلبة البنين للمراحل الدراسية في التعليم الثانوي لا يتناسب ونسب النجاح المنخفضة لهم والتي بلغت(١١.٣)%، كما تطرقت الدراسة سابقا، بل انخفضت عن ذلك لتصل الى (٤.٣)% للمرحلة المتوسطة في تربية الكرخ الثانية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول(٦) نسب النجاح للطالبات وحجم النفقات السنوية في المدارس الثانوية المسائية للعام٢٠١٦/٢٠١٧

المديرية	المرحلة	اعداد الطالبات المشاركات في الامتحانات الوزارية	عدد الناجحات	نسبة النجاح %	حصة الطالب التقديرية للسنة الدراسية ٢٠١٦/٢٠١٧
الرصافة الاولى	٣ متوسط	277	100	36.1	259333771
	٦ احيائي	118	54	45.8	110474314
	٦ تطبيقي	59	18	30.5	55237157
	٦ ادبي	154	53	34.4	144178342
الرصافة الثانية	٣ متوسط	553	352	63.7	517731319
	٦ احيائي	171	66	38.6	160094133
	٦ تطبيقي	48	18	37.5	44938704
	٦ ادبي	232	131	56.5	217203736
الرصافة الثالثة	٣ متوسط	137	57	41.6	128262551
	٦ احيائي	77	30	39.0	72089171
	٦ تطبيقي	27	15	55.6	25278021
	٦ ادبي	30	13	43.3	28086690
الكرخ الاولى	٣ متوسط	376	106	28.2	352019848
	٦ احيائي	127	56	44.1	118900321
	٦ تطبيقي	79	17	21.5	73961617
	٦ ادبي	218	59	27.1	204096614
الكرخ الثانية	٣ متوسط	506	159	31.4	473728838
	٦ احيائي	220	80	36.4	205969060
	٦ تطبيقي	73	20	27.4	68344279
	٦ ادبي	251	79	31.5	234991973
الكرخ الثالثة	٣ متوسط	170	83	48.8	159157910
	٦ احيائي	88	43	48.9	82387624
	٦ تطبيقي	46	18	39.1	43066258
	٦ ادبي	63	35	55.6	58982049
المجموع		4100	1662	40.5	3838514300

المصدر: الدراسة الميدانية، إذ جرى استخراج مجموع الإنفاق للطالبات بحسب المراحل الدراسية من خلال ضرب مجموع الطالبات في تكلفة الطالب السنوية البالغة(٩٣٦٢٢٣)الف دينار.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أما البنات فقد تبين أن نسبة النجاح مرتفعة نسبيا(٤٠.٥)% إذا ما قورنت بالطلبة البنين على مستوى منطقة الدراسة والمديريات التابعة لها، والتي تتباين فيها النفقات ونسب النجاح من مديرية إلى أخرى.

شكل(٤) العلاقة بين نسب نجاح الطالبات ومستويات الإنفاق الحكومي للعام ٢٠١٦/٢٠١٧

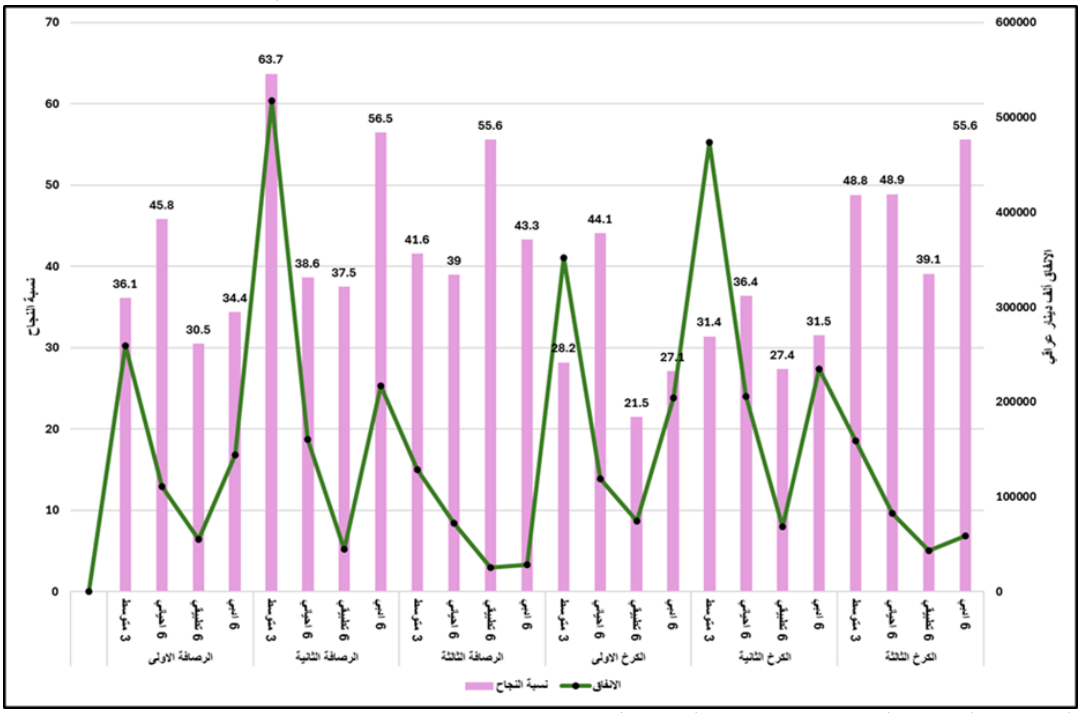

المصدر: الدراسة الميدانية بالاعتماد على جدول(٦).

وأظهرت الدراسة الميدانية أن النفقات السنوية الكلية للمدارس المسائية (رواتب المدرسين والموظفين) من جهة، ومجموع الكلفة السنوية للطالب من جهة اخرى، تعد نفقات مهدرة لا تتناسب ومستوى نسب النجاح، وأن الإنفاق على التعليم في المدارس المسائية يعدّ هدرا للاموال والجهود الحكومية، كونها قد تحملت عبء التعليم من حيث التكاليف مرتين من مراحل تعليم الطلبة في المسائي، لأن الطلبة المقبولين في المدارس المسائية هم الطلبة الراسبين سنتين متتاليتين في المدارس النهارية في المراحل المختلفة، فضلا عن السماح لهم بالرسوب سنة ثالثة، لا سيما في الصفوف المنتهية للمرحلة المتوسطة والاعدادية، وبهذا تشكل سنوات الرسوب هدر في العملية التربية وعبئ اقتصادي على النفقات السنوية لوزارة التربية في المدارس المسائية في المراحل المنتهية للمرحلة المتوسطة والاعدادية تحديدا، إذ يفترض أن هنالك علاقة طردية بين الإنفاق على التعليم ونسب النجاح، أي كلما ارتفعت النفقات الحكومية تحسنت المدارس وتحسنت معها جودة التعليم ومن ثم ارتفاع نسب النجاح، ولكن ما تبين من هذه الدراسة هو العكس، على الرغم من ارتفاع النفقات يلاحظ

انخفاض نسب نجاح طلبة التعليم المسائي الى ما دون النصف من حيث عدد الطلبة، وأقل من ذلك بكثير في اغلب المديريات العامة للتربية في مدينة بغداد وللمراحل الدراسية كافة.

هنالك مشكلات عدة يسببها التعليم المسائي في مدينة بغداد، أهمها مشكلة انتقال الكوادر التدريسية من المدارس النهارية الى المدارس المسائية، لأسباب عدة منها عدم انتظام دوام الطلبة في المدارس، وقصر مدة الدوام اليومي، وحرمان هذه المدارس النهارية من تلك الكوادر المختصة لا سيما التخصصات العلمية، فضلا عن مشكلة ارتفاع النفقات الحكومية على التعليم في المدارس الثانوية المسائية.

١٣- الاستنتاجات

١- تشغل المدارس المسائية على (١٠١) بناية في مديريات تربيات بغداد الست.

٢- بلغت أعداد أعضاء الهيئة التدريسية في المدارس المسائية الست (١٨٨٢) مدرس ومدرسة، فضلاً عن الموظفين البالغ عددهم(٣٦١) موظف وموظفة، والمستمرين في الدوام الرسمي في مدارسهم للعام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧ .

٣- تبين أن حجم الطلبة في التعليم الثانوي المسائي بلغ(٢٤٤٥٠)بنين وبنات، ويتباين عددهم بحسب المراحل الدراسية منهم (١٤٧٥٠) في المرحلة المتوسطة للصف الثالث، و(١٧٧٦) في السادس الاحيائي، فيما بلغ عدد طلبة السادس التطبيقي (٢٨٥٣)، وعدد طلبة الصف السادس الادبي (٥٠٧١) بنين وبنات، موزعين جغرافيا بحسب المديريات العامة للتربيات في مدينة بغداد.

٤- تشكل نسب النجاح للمرحلة المتوسطة(١٢)%بنين وبنات للمديريات الست في مدينة بغداد، والتي كانت أقل نسبة نجاح لطلبة الثالث متوسط في الكرخ الثانية بواقع(٧.٩)%، في حين كانت نسب النجاح في المرحلة الإعدادية للفرع الإحيائي نحو(٣٢.٩)%، اذ احتلت مديرية الرصافة الثالثة منطقة الدراسة بأقل نسبة نجاح(٣٠.٢)%، والفرع التطبيقي(١٥.٢)% والتي كانت الرصافة الاولى اقل المديريات في نسب نجاح(١٢.٤)%، أما الفرع الادبي فقد بلغت(١٦.٥)%، والتي انخفضت نسب النجاح الى ادنى مستوياتها في الكرخ الثانية بواقع(٩.٢)% لطلبة السادس الادبي.

٥- بلغت الكلفة الكلية السنوية للطلبة في المدارس المسائية في مديريات بغداد الست (٢٢٨٩٠٦٥٢٣٥٠)مليار دينار عراقي على ضوء الكلفة السنوية للطالب الواحد في التعليم الثانوي للعام٢٠١٦/٢٠١٧ البالغة(٩٣٦٢٢٣)الف دينار، في حين بلغت النفقات الحكومية على الكوادر التدريسية والموظفين فقط(٢٢٦١٤٤٦٨٣٥٨) مليار دينار عراقي.

٦- تباينت النفقات السنوية على أساس أعداد الطلبة بين مديرية اخرى، إذ يلاحظ أن نسب النجاح المنخفضة للمديريات الست في بغداد لا تتناسب وحجم النفقات السنوية، فقد بلغت في المرحلة المتوسطة(٩.٣)% للبنين مقابل(٤١)% للبنات، في حين ظهرت أعلى نسبة نجاح للطلبة البنين للفرع الإحيائي نحو(٢٦.٧)%، وللبنات(٤٠)%، وانخفضت نسب نجاح طلبة الفرع التطبيقي بواقع(١٣.٣)% للبنين و(٣١)% للبنات.

٧- بلغت النفقات السنوية الكلية للطلبة الذكور في المدارس المسائية في عموم منطقة الدراسة(19052138050)دينار عراقي مقابل نسبة نجاح منخفضة بلغت(١١.٣)% للتعليم الثانوي، بينما النفقات السنوية للإناث كانت(3838514300)دينار عراقي وبنسبة نجاح(٤٠.٥)% للمراحل المتوسطة والاعدادية.

١٤- توصيات الدراسة:

يمكن تلخيص أهم مقترحات الدراسة في ضوء النتائج التي توصلت لها وعلى النحو الآتي:

١- رفع مستوى التعليم المسائي وزيادة الاهتمام في المدارس الثانوية المسائية من خلال زيادة كفاءة البنايات المدرسية والكوادر التدريسية، ومتابعة دوام الطلبة وتشجيعهم على مواظبة الدوام بواسطة حملات اعلامية توعوية.

٢- إذا ما استمرت نسب النجاح المنخفضة في المدارس المسائية في مدينة بغداد، لا سيما مدارس البنين، لذا تقترح الدراسة تقليص عدد المدارس المسائية من خلال الغاء المدارس التي تنخفض فيها نسب النجاح، واشغال بناياتها للمدارس النهارية التي تعاني معظمها من الدوام الازدواجي الثنائي او الثلاثي.

٣- اقترحت الدراسة على المختصين في وزارة التربية بتحويل المدارس المسائية الى المدارس الاهلية، لغرض تقليص النفقات الحكومية الكبيرة مقارنة بنسب النجاح المنخفضة لطلبة الثانويات المسائية في مدينة بغداد، لأن تعليم الكبار في نشأته الأولى ابن شرعي للجهود الاهلية والتطوعية، وترك مهمة القيام بخدمات تعليم الطلبة الكبار لهيئات خاصة أو غير حكومية، وقد تأكد ذلك بشكل قاطع في أعمال المؤتمر الدولي الخامس لتعليم الكبار والذي أكد على تعزيز دور المجتمع المدني والبحث عن صيغة جديدة للمشاركة بين الدولة والمجتمع المدني(نصار، والرويشد، ٢٠٠٠، ص ٢١٩).

٤- إجراء دراسة مماثلة في باقي المحافظات العراقية، تتناول واقع المدارس المسائية ونسب النجاح فيها مقارنة بحجم الإنفاق الحكومي في قطاع التعليم المسائي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٥- إعداد دراسة تتناول المدارس المسائية للفروع الأخرى من اعداديات الصناعة والتجارة وغيرها، للتعرف على واقع النفقات الحكومية ومستوى نسب النجاح لطلبتها.

٦- الاستفادة من خدمات المدرسين والإداريين والموظفين في المدارس المسائية من خلال تحويلهم إلى المدارس النهارية، بسبب الحاجة الماسة لخدماتهم في الدوام النهاري، وسد الشواغر التي تعاني منها معظم المدارس النهارية في مدارس مدينة بغداد.

٧- اطلاع المسؤولين في وزارة التربية على نسب النجاح المنخفضة في المراحل المتوسطة والاعدادية للصفوف المنتهية، وحجم النفقات الحكومية السنوية العالية التى تصرف على المدارس المسائية للعام ٢٠١٦/٢٠١٧ .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١٥- المصادر

١. الأمم المتحدة، (٢٠٠٩)، منظمة اليونسكو ، مؤشرات التربية(توصيات فنية/تقنية)، تشرين الثاني.

٢. الامم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا، المعجم الديموغرافي متعدد اللغات، السفر العربي، الطبعة الثانية

٣. باولي، برايمر، (١٩٧٤)، الاعداد التربوي مشكلة عالمية، ترجمة صادق إبراهيم عودة، اللجنة الأردنية للتعلم، الاردن.

٤. البزاز، حكمت عبد الله، و(بني) جانيت خضر، (١٩٧٢)، التسرب في التعليم، وزارة التربية، المديرية العامة للتخطيط التربوي، قسم التوثيق والدراسات، العدد ٣٦، بغداد، مطبعة وزارة التربية.

٥. جوهر، علي صالح، (١٩٨٩)، عناصر تكلفة التعليم بالمؤسسات التعليمية، مجلة صحيفة التربية، العدد ١، جامعة المنصورة، كلية التربية.

٦. عامر، طارق عبد الرؤف محمد، (٢٠٠٦)، تصور مقترح لتمويل التعليم الجامعي بالدول العربية في ضوء الاتجاهات المعاصرة(الدول المتقدمة)، بحث مقدم الى الملتقى الدولي حول (سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات- دراسة حالة الجزائر والدول النامية)، كلية العلوم الاقتصادية، ٢١-٢٢ نوفمبر.

٧. عبد الله، علي وهيب، واخرون، (٢٠١٨)، العلاقة بين الإنفاق على التعليم والنمو الاقتصادي في العراق، مجلة الادارة والاقتصاد، السنة ٤١، العدد ١١٦.

٨. المهنا، ابراهيم عبد الكريم، (١٤٢٢هـ)، عوامل التسرب الدراسي لدى المنحرفين، مؤسسة اليمامة الصحفية، الرياض.

٩. نصار، سامي محمد، والرويشد، فهد عبد الرحمن، (٢٠٠٠)، اتجاهات جديدة في تعليم الكبار، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الكويت.

١٠. وزارة التربية العراقية، المديرية العامة للتخطيط التربوي، قسم الموازنة الاستثمارية، شعبة اقتصاديات التعليم.

11. UNESCO, Office of "A Statistical Study of wastage at school".

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

References

1. United Nations, (2009), UNESCO, Education Indicators (Technical Recommendations), November.
2. United Nations, Economic and Social Commission for Western Asia, Multilingual Demographic Dictionary, Arab Travel, Second Edition.
3. Pauley, Braymer, (1974), Educational Preparation: A Global Problem, translated by Sadiq Ibrahim Odeh, Jordanian Committee for Education, Jordan.
4. Al-Bazzaz, Hikmat Abdullah, and (Bani) Janet Khader, (1972), Dropout in Education, Ministry of Education, General Directorate of Educational Planning, Documentation and Studies Department, Issue 36, Baghdad, Ministry of Education Press.
5. Jawhar, Ali Saleh, (1989), Elements of Educational Costs in Educational Institutions, Al-Tarbiyah Newspaper Magazine, Issue 1, Mansoura University, College of Education.
6. Amer, Tariq Abdul Raouf Muhammad (2006), A Proposed Vision for Financing University Education in Arab Countries in Light of Contemporary Trends (Developed Countries), a paper submitted to the International Conference on (Financing Policies and Their Impact on Economies and Institutions - A Case Study of Algeria and Developing Countries), College of Economics, November 21-22.
7. Abdullah, Ali Wahib, et al. (2018), The Relationship between Education Spending and Economic Growth in Iraq, Journal of Administration and Economics, 41st Year, Issue 116.
8. Al-Muhanna, Ibrahim Abdul Karim (1422 AH), Factors of School Dropout Among Delinquents, Al-Yamamah Press Foundation, Riyadh.
9. Nassar, Sami Muhammad, and Al-Ruwaished, Fahd Abdul Rahman (2000), New Trends in Adult Education, Al-Falah Library for Publishing and Distribution, First Edition, Kuwait.
10. Iraqi Ministry of Education, General Directorate of Educational Planning, Investment Budget Department, Education Economics Division.
11. UNESCO, Office of "A Statistical Study of wastage at school."

Al-Adab Journal **Issue. No (153) Supplement (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Accumulated Seasonal and Annual Temperature Degrees in the Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Mosleh Moied Mosleh
Former faculty member in the Department of Geography, King Khalid University Ph.D in Applied Climatology, the University of Hull
mosleh5@hotmail.com

Copyright (c) 2025 **Mosleh Moied Mosleh (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/0fsbza76

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research is based on studying accumulated temperature degrees in the Kingdom of Saudi Arabia at seasonal and annual levels. It aims to estimate the accumulated temperature degrees for each season of the year and estimate them at the annual level. The research also aims to classify the accumulated seasonal and annual temperature degrees into groups using the cluster analysis method. In carrying out the research, data were gained on monthly temperature data at (16) climatic stations affiliated with the National Meteorological Center in the city of Jeddah. These data extend over thirty years (1989 - 2018). This research highlighted many results, as the results showed that the highest accumulated seasonal temperature degree was 2877.3°C in Al-Ahsa station during summer, and the lowest degree was 401.7°C in Arar station during winter. Also, the highest accumulated annual temperature degree was 9192.4°C in Mecca station, which is the only station whose degree exceeded 9000°C, while the lowest degree was 4801°C at Abha station. The differences in classification of accumulated temperature degrees between Winter and Summer were very clear. Any group in Winter did not have stations in the same group in Summer, except Abha station, which indicates the large differences in the accumulated temperatures between the two solstices. Summer recorded the highest average of cumulative seasonal temperature degrees, which is 2533.9°C, while Winter recorded the lowest average of these temperature degrees, which is 997.3°C. Concerning standard deviation, Winter showed the highest standard deviation at 443°C, while Autumn showed the lowest standard deviation at 313.2°C. Regarding the average accumulated annual temperature degree and its standard deviation, the average was 7233.1°C, and the standard deviation was 1224.3°C.

Key words: accumulated temperature degrees, Classification, Group, Thermal units, zero growth.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

درجات الحرارة المتجمعة الفصلية والسنوية في المملكة العربية السعودية

د. مصلح معيض مصلح
عضو هيئة التدريس بقسم الجغرافيا – جامعة الملك خالد سابقاً
دكتوراه في المناخ التطبيقي – جامعة هال Hull
mosleh5@hotmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

يقوم البحث على دراسة درجات الحرارة المتجمعة في المملكة العربية السعودية على المستويين الفصلي والسنوي، ويهدف إلى تقدير درجات الحرارة المتجمعة لكل فصل من فصول السنة الأربعة، فضلا عن تقدير درجات الحرارة المتجمعة السنوية. كما يهدف البحث إلى تصنيف درجات الحرارة المتجمعة الفصلية والسنوية في مجموعات باستخدام أسلوب التحليل التجميعي العنقودي. وقد جرى الاعتماد في تنفيذ البحث على بيانات درجات الحرارة الشهرية في (١٦) محطة مناخية تابعة للمركز الوطني للأرصاد الجوية في مدينة جدة، وهذه البيانات تمتد زمنياً لفترة ثلاثين عاماً (١٩٨٩ – ٢٠١٨). وقد أبرز البحث العديد من النتائج؛ منها أن أعلى درجة للحرارة المتجمعة الفصلية ٢٨٧٧,٣°س في محطة الأحساء خلال فصل الصيف وأدنى درجة ٤٠١,٧°س في محطة عرعر خلال فصل الشتاء، وبلغت أعلى درجة للحرارة المتجمعة السنوية ٩١٧٢,٤° في محطة مكة المكرمة؛ وهي المحطة الوحيدة التي تجاوزت درجتها ٩٠٠٠°س بينما كانت أدنى درجة ٤٨٠١°س في محطة أبها.

وجاءت الاختلافات في تصنيف درجات الحرارة المتجمعة بين فصلي الشتاء والصيف واضحة جلية للغاية فأي مجموعة في فصل الشتاء لم تأت محطاتها في المجموعة نفسها في فصل الصيف باستثناء محطة أبها مما يشير إلى التباينات الكبيرة في درجات الحرارة المتجمعة بين الانقلابين. وقد سجل فصل الصيف أعلى متوسط لدرجات الحرارة المتجمعة الفصلية وهو ٢٥٣٣,٩°س بينما سجل فصل الشتاء أقل متوسط لهذه الدرجات وهو ٩٩٧,٣°س، أما الانحراف المعياري فقد كان أعلى انحراف ٤٤٣ في فصل الشتاء، وأقل انحراف ٣١٣,٢ في فصل الخريف. وفيما يخص متوسط درجات الحرارة المتجمعة السنوية ودرجة انحرافها المعياري فقد كان المتوسط ٧٢٣٣,١°س، ودرجة انحدارها المعياري ١٢٢٤,٣°س.

الكلمات المفتاحية: درجات الحرارة المتجمعة، الوحدات الحرارية، صفر النمو، تصنيف، المجموعة.

المقدمة

يقصد بدرجات الحرارة المتجمعة الوحدات الحرارية التي تتجمع فوق صفر النمو، وصفر النمو هو الحد الأدنى المطلوب لنمو النباتات والمحاصيل الزراعية؛ فإذا انخفضت درجة الحرارة عن صفر النمو فإن النباتات والمحاصيل الزراعية لا تستطيع النمو. وقد حدد العديد من العلماء مثل فلاديمير كوبن وأوستن ميللر صفر النمو بدرجة الحرارة ٦° س (٤٢,٨° ف)؛ وهي الحد الأدنى لنمو أغلب النباتات في المناطق المعتدلة، ويقل صفر النمو عن هذه الدرجة في المناطق الباردة، ويمكن أن تحسب درجات الحرارة المتجمعة خلال يوم أو شهر أو أي مدة زمنية أخرى وإن كان الشائع حسابها على أساس فصل النمو الحراري (غنيمي، ٢٠٠١: ٤٣).

وتحسب درجات الحرارة المتجمعة الشهرية لأي شهر من خلال طرح ٦° س (٤٢,٨° ف) من المتوسط الشهري لذلك الشهر ثم ضرب الناتج في عدد أيام الشهر نفسه، ولحساب درجات الحرارة المتجمعة الفصلية؛ تجمع درجات الحرارة المتجمعة لشهور كل فصل من فصول السنة، ولحساب درجات الحرارة المتجمعة السنوية؛ تجمع درجات الحرارة المتجمعة لكل شهور السنة (الشلش ، ١٩٨٤: ٧).

ويعدّ دي كاندل أول من استخدم مفهوم الحرارة المتجمعة (١٨٥٥)، وهو من وضع ٦° س كمعيار لا يمكن للنبات أن ينمو عندما تكون درجة الحرارة أقل منه، وقد تبنت الأرصاد الزراعية في بريطانيا عام ١٨٧٨ مفهوم الحرارة المتجمعة في تقرير الطقس الأسبوعي (Glossary .ametsoc.org)، ومن هنا برزت أهمية الحرارة المتجمعة إذ تمثل مجموع الوحدات الحرارية التي يحتاجها النبات والمحاصيل الزراعية حتى تستطيع القيام بمراحل الإنبات ثم النضج والحصاد (موسى، ٢٠٠٦: ١٣٩).

ودراسة درجات الحرارة المتجمعة قد تكون مستقلة دون ربطها بأي موضوع آخر، وقد يجري ربطها بالنبات أو أي محصول زراعي أو بالتدفئة، وقد أُنجزت العديد من الأبحاث عن درجات الحرارة المتجمعة بوصفها موضوعا مستقلا؛ ومن الأمثلة على ذلك الدراسة التي قام بها هاجي Haggy عام ١٩٩٧ بعنوان: Objectively Mapping Accumulated Temperature for Ireland. وهناك دراسات وأبحاث تناولت درجات الحرارة المتجمعة مع ربطها بالنباتات أو المحاصيل الزراعية ومن الأمثلة على ذلك الدراسة التي قدمها علي شلش عام ١٩٨٤ بعنوان: أثر الحرارة المتجمعة في نمو ونضوج المحاصيل الزراعية في العراق.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أنه يلقي الضوء على أحد جوانب درجات الحرارة ويبرز أهميته؛ وهذا الجانب يتمثل في درجات الحرارة المتجمعة الفصلية والسنوية لما لها من أهمية قصوى فيما يخص للنباتات والمحاصيل الزراعية والتدفئة، وذلك بعد أن جرت دراستها على المستوى الشهري سابقاً، كما أن البحث يسهم في توفير البيانات اللازمة في هذا المجال مما يسهل انجاز الأبحاث والدراسات المستقبلية عن النباتات والمحاصيل الزراعية، وتحديد ما يمكن أن يتلاءم منها مع الظروف البيئية المتباينة في المملكة العربية السعودية، وإيضاح مدى ارتباطها بدرجات الحرارة المتجمعة.

المنهجية والأساليب:

الاستقراء يمثل المنهج الرئيس الذي سار عليه تنفيذ البحث لما لهذا المنهج من مميزات في إبراز الصورة العامة لدرجات الحرارة المتجمعة الفصلية والسنوية في المملكة العربية السعودية ورسم ملامحها العامة، أيضاً جرى الاعتماد على الاستنتاج لتوضيح بعض التفاصيل بما يعكس التكامل بين العموميات والجزئيات ويظهر البحث في حالة متوازنة. وقد جرى تقدير درجات الحرارة المتجمعة على المستوى الفصلي والمستوى السنوي ،إذ تتلاءم هذه الفترات الزمنية مع المواسم الزراعية والمتغيرات التي تحصل للنباتات ما بين فصل وآخر، فضلا عن اختلاف متطلبات التدفئة الفصلية. أما الأساليب المستخدمة؛ ففضلاً عن حساب درجات الحرارة المتجمعة الفصلية والسنوية كما ورد توضيحه في المقدمة، استخدمت الأساليب الآتية:

١- أسلوب التحليل الكمي ويشمل: التحليل التجميعي العنقودي، والمدى، والنسب المئوية، والانحراف المعياري، وأسلوب تحليل التباين.

٢- الخرائط بالأعمدة بدلاً من خطوط الحرارة المتساوية لتجاهلها عامل الارتفاع، وكذلك الجداول لإبراز الصورة العامة لدرجات الحرارة المتجمعة الفصلية والسنوية.

الدراسات السابقة:

بالنظر إلى الدراسات السابقة المتعلقة بدرجات الحرارة المتجمعة نجد أن تلك الدراسات إما أن تكون مرتبطة بدراسة النباتات والمحاصيل الزراعية والتدفئة؛ وإما أن تتناول درجات الحرارة المتجمعة بمفردها. ومن خلال تتبع موضوع درجات الحرارة المتجمعة تبين وجود اهتمام كبير في الصين بهذا الموضوع من خلال الكثير من الأبحاث والدراسات التي جرى انجازها هناك، وفيما يأتي نستعرض بعض الدراسات السابقة المتعلقة بدرجات الحرارة المتجمعة أملاً في كشف أبعاد هذا المجال:

قدم علي شلش (١٩٨٤) دراسة عن أثر الحرارة المتجمعة على نمو المحاصيل ونضوجها في العراق معتمداً على الخرائط في إبراز تفاصيل هذه الدراسة التي اقتصرت على درجات الحرارة المتجمعة الشهرية، وقد أسفرت نتائج البحث عن بعض النتائج منها أن درجات الحرارة المتجمعة تتناقص من جهة الجنوب والجنوب الشرقي نحو الشمال والشمال والغربي، كما وُجد أن معدلات درجات الحرارة المتجمعة أعلى من الحد الأدنى للنمو خلال شهور السنة كلها باستثناء المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية، كما ظهر من خلال النتائج اختلاف في توقيت نضوج المحاصيل الزراعية ،إذ تبين أنها تنضج في الجنوب مبكراً بينما يتأخر نضوجها في الشمال.

قام هارجي Hargy (١٩٩٧) بقياس درجات الحرارة المتجمعة في آيرلندا باستخدام مفهوم "درجة حرارة أيام" Degree–days حيث تستخدم درجات الحرارة المتجمعة للمقارنة مع استهلاك الوقود، وقامت الدراسة على إنتاج خرائط موضوعية للحرارة المتجمعة بعنوان (Objectively Mapping Accumulated Temperature for Ireland). وقد صُممت خرائط موضوعية لـ "درجة حرارة أيام" لإبراز تبايناتها المكانية شهرياً وفصلياً وسنوياً على امتداد مساحة أيرلندا بهدف الوصول لانموذج إحصائي لأيرلندا بواسطة تطبيق نماذج إحصائية. ويستفاد من خرائط درجات الحرارة المتجمعة في دعم الطاقة وصناعتها والإسهام في تطوير القطاع الزراعي الصناعي في أيرلندا. أما البيانات التي قامت عليها هذه الدراسة فقد ارتكزت على درجات الحرارة الصغرى والعظمى اليومية في (٤٠) محطة منتشرة في كل أنحاء أيرلندا، فضلا عن المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة الصغرى والعظمى اليومية في (٢٨) محطة في شمالي أيرلندا.

قدمت ناهد جاوة (١٩٩٧) دراسة عن الحرارة المتجمعة في جنوب غربي المملكة العربية السعودية إذ تناولت درجات الحرارة المتجمعة وأثرها في نمو القمح والذرة الرفيعة وإنتاجيتهما، وأثر العوامل الطبيعية في درجات الحرارة وعلاقة الحرارة بعناصر المناخ الأخرى مثل الرطوبة والتساقط والتبخر، فضلا عن تحديد النطاقين الزماني والمكاني لزراعة القمح والذرة الرفيعة. وقد أوضحت الدراسة إمكانية زراعة القمح في مناطق الهضاب والمرتفعات خاصة في فصل الشتاء لحاجة القمح إلى درجات حرارة منخفضة، كما أوضحت الدراسة إمكانية زراعة الذرة الرفيعة في المناطق المنخفضة والمناطق الساحلية لحاجتها إلى درجات حرارة مرتفعة. وقد أبرزت الدراسة التوزيعات الشهرية والفصلية والسنوية لدرجات الحرارة المتجمعة لكل من القمح والذرة الرفيعة وناقشت مدى تأقلمهما مع درجات الحرارة المتجمعة.

قام جي Jl وآخرون (٢٠٠٩) بدراسة تغيرات درجات الحرارة المتجمعة واتجاهات نموها في مقاطعة هيل لونج جيانج Heillongjiang في الصين خلال ٤٥ عاماً من ١٩٦١ حتى ٢٠٠٥، وقد اعتمدت الدراسة على تحليل درجات الحرارة المتجمعة فوق ١٠°س. الدراسة أُجريت على ٨٠ محطة تابعة للأرصاد الجوية باستخدام المتوسطات اليومية لدرجات الحرارة. أما تقدير درجات الحرارة المتجمعة فقد تم بتطبيق طريقة متوسط اليوم الخامس The five day running average method، وجرى فحصها باستخدام طريقة مان– كندال The Mann–Kendall method.. وقد أوضحت النتائج ازدياد درجات الحرارة المتجمعة بشكل عام طوال مدة الدراسة، كما بينت التغيرات – على مستوى العقود – انخفاض طفيف خلال عقد السبعينيات ثم زيادة واضحة بعد ذلك، كما بينت نتائج تطبيق طريقة مان– كندال زيادة مفاجئة خلال عام ١٩٩٣. من جانب آخر تبين انتقال نطاق درجات الحرارة المتجمعة نحو الأجزاء الشمالية والشرقية، وقد ظهرت هذه الدراسة بعنوان:(Change of Accumulated Temperature and Evolution Trends of Accumulated Temperature Zone over Last 45 Years in Heilongjiang Province).

قدم سونج Song (٢٠١١) دراسة تناول فيها الأحوال الحرارية وهطول الأمطار في سهل شين شمالي الصين خلال المدة من ١٩٦١ حتى ٢٠٠٩، وقد جرى في هذه الدراسة تحليل اتجاهات درجات الحرارة المتجمعة، والحرارة المتجمعة السلبية، وطول فصل النمو فضلا عن الأمطار الفصلية والسنوية وذلك في ٤٨ محطة. وقد أظهرت الدراسة ازدياد كبير في درجات الحرارة المتجمعة بمقدار ٣٤٨,٥°س بناءً على واقع الاحتباس الحراري خلال مدة الدراسة، وفي الوقت نفسه انخفضت بشكل واضح القيمة المطلقة لدرجات الحرارة المتجمعة السالبة بمقدار ١٧٥,٣°س منها ٦٥,٥% خلال السنوات العشر الأولى (١٩٦٠ – ١٩٧٠)، وقد تضمنت الدراسة ملحقاً يحوي ثلاث خرائط وخمسة أشكال. وجاءت بعنوان(Change of accumulated temperature, growing season and precipitation in North Plain from 1961 to ٢٠٠٩).،

الأهداف:

يسعى البحث إلى الكشف عن خصائص درجات الحرارة المتجمعة الفصلية والسنوية وإبراز الصورة العامة لها في المملكة العربية السعودية من خلال تحقيق جملة من الأهداف وذلك على النحو الآتي:

١– حساب درجات الحرارة المتجمعة لكل فصل من فصول السنة، وحسابها كذلك على المستوى السنوي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢- تصنيف درجات الحرارة المتجمعة الفصلية ودرجات الحرارة المتجمعة السنوية والسنوية في مجموعات.

٣- معرفة مدى تشتت درجات الحرارة المتجمعة الفصلية والسنوية، وطبيعة متوسطاتها، ومدى تبايناتها. وتقدير نسبة درجات الحرارة المتجمعة الفصلية إلى درجات الحرارة المتجمعة السنوية.

بيانات البحث

اعتمد البحث على بيانات درجات الحرارة الشهرية في (١٦) محطة مناخية تتوزع في جميع مناطق المملكة، وقد تم الحصول على هذه البيانات من المركز الوطني للأرصاد الجوية في مدينة جدة، وهذه البيانات تمتد زمنياً لمدة ثلاثين عاماً (١٩٨٩ – ٢٠١٨) باستثناء محطة الرياض حيث كانت المدة الزمنية الخاصة بها (١٩٨٢ – ٢٠١١) نتيجة توقف الرصد في هذه المحطة عام ٢٠١١، وكذلك محطة الظهران التي جاءت المدة الزمنية الخاصة بها (١٩٨٤ – ٢٠١٤) نتيجة لتوقف الرصد فيها عام ٢٠١٤، والشكل (١) يوضح محطات الدراسة ومواقعها.

الشكل (١) المحطات المناخية المستخدمة في البحث من إعداد الباحث

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التحليل والمناقشة:

فيما يلي تأتي مناقشة درجات الحرارة المتجمعة الفصلية والسنوية وتحليلها، إذ جرت مناقشة درجات الحرارة المتجمعة لكل فصل من فصول السنة على حدة بشكل تفصيلي ثم إجراء مقارنات تحليلية بينها. كذلك درجات الحرارة المتجمعة السنوية تمت مناقشتها وتحليلها بالطريقة نفسها التي استخدمت في استعراض درجات الحرارة الفصلية، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: درجات الحرارة المتجمعة الفصلية:

تنبع أهمية درجات الحرارة المتجمعة الفصلية من جوانب متعددة؛ فهي من جانب أساسية لنمو المحاصيل الزراعية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بفصول السنة فهناك على سبيل المثال المحاصيل الصيفية والمحاصيل الشتوية، ومن جانب آخر تأتي أهميتها في مجال التدفئة التي تزداد الحاجة إليها في فصل الشتاء، وهذا التصنيف الفصلي ناتج عن طبيعة درجات الحرارة التي تختلف بشكل كبير من فصل لآخر لا سيما في المناطق المدارية.

ودرجات الحرارة المتجمعة الفصلية عبارة عن مجموع درجات الحرارة المتجمعة لشهور كل فصل؛ فدرجة الحرارة المتجمعة لفصل الشتاء في كل محطة عبارة عن مجموع درجات الحرارة المتجمعة لشهور: ديسمبر ويناير وفبراير، ودرجة الحرارة المتجمعة لفصل الربيع عبارة عن مجموع درجات الحرارة المتجمعة لشهور: مارس وإبريل ومايو، ودرجة الحرارة المتجمعة لفصل الصيف عبارة عن مجموع درجات الحرارة المتجمعة لشهور: يونيو ويوليو وأغسطس، ودرجة الحرارة المتجمعة لفصل الخريف عبارة عن مجموع درجات الحرارة المتجمعة لشهور: سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر وذلك على النحو الآتي:

١ – فصل الشتاء

من أبرز الملاحظات على درجات الحرارة لفصل الشتاء أنه الفصل الوحيد الذي لم تبلغ فيه درجات الحرارة المتجمعة ٢٠٠٠°س، وهذا من أهم ما يميزه عن الفصول الأخرى. وتتصدر محطات جيزان ومكة المكرمة وجدة درجات الحرارة المتجمعة خلال هذا الفصل ،إذ سجلت جيزان ١٨٦٨,٩°س كأعلى درجة تليها محطة مكة المكرمة ١٧١٨,٧°س ثم محطة جدة ١٦٢٦,٨°س، وهذه المحطات الثلاث تقع في المنطقتين الغربية والجنوبية الغربية وارتفاعاتها عن مستوى سطح البحر منخفضة، من جانب آخر تجاوزت درجات الحرارة المتجمعة ١٠٠٠° س في محطات أخرى لكنها تقل كثيراً عن درجات المحطات الثلاث السابقة وهي: محطة المدينة المنورة ١٢٢١°س، ومحطة وادي الدواسر ١١٥٨,٧°س في المنطقة الوسطى، ومحطة نجران ١١٤٠,١°س أقصى الجنوب الغربي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وبشكل مغاير لدرجات الحرارة المتجمعة في المحطات السابقة الذكر ظهرت محطات المنطقة الشمالية بدرجات منخفضة جداً تقارب النصف وأقل من درجات المحطات الأخرى ،إذ كانت درجات الحرارة المتجمعة في محطة عرعر أقصى الشمال ٤٠١,٧°س كأقل درجة، وفي محطة الجوف ٤٦٧,٥°س، ومحطة تبوك ٥٦٣,٧°س، ومحطة حائل ٥٣٩,٨°س. ومن أهم الملاحظات هنا ذلك الفارق الكبير بين أعلى درجة ١٨٦٨,٩°س في جيزان، وأقل درجة ٤٠١,٧°س في عرعر، كذلك التباينات الكبيرة بين المحطات على نحو ما يوضحها الشكل (٢)، وهذا ما يعطي الفرصة في تنوع النباتات الطبيعية والمحاصيل الزراعية في مناطق المملكة خلال هذا الفصل.

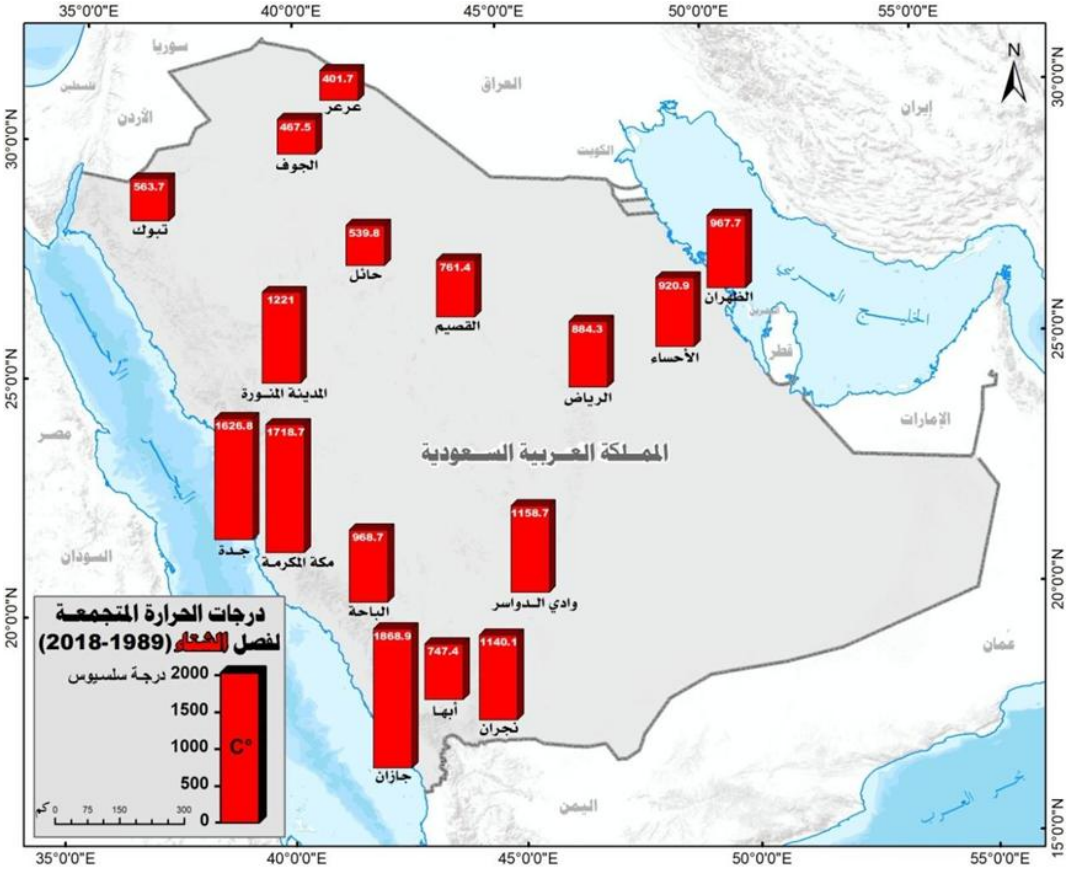

الشكل (٢) درجات الحرارة المتجمعة الفصلية خلال فصل الشتاء

وفيما يتعلق بتصنيف درجات الحرارة المتجمعة في فصل الشتاء نجد تفاوتاً ملحوظاً في توزع المحطات بين مجموعات التصنيف فمن مجموعة تضم ست محطات إلى مجموعة لا تضم إلا محطة واحدة. وبالنظر إلى المجموعة الأولى نجد تركز المحطات بشكل كبير في هذه المجموعة ،إذ استحوذت على ست محطات من مناطق مختلفة، وهي: محطة أبها في مرتفعات السروات، ومحطة الرياض ومحطة القصيم من المنطقة الوسطى، ومحطة الأحساء ومحطة الظهران من المنطقة الشرقية. وفي الوقت الذي تضم المجموعة الأولى ست

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

محطات نجد المجموعة نفسها في فصول السنة الثلاثة الأخرى لا تضم إلا محطة واحدة، وهذا جانب يعكس التناقضات والتباينات في درجات الحرارة المتجمعة بين فصول السنة.

وعند النظر إلى المجموعة الثانية من التصنيف نجد أربع محطات تتميز بانتمائها الجغرافي إلى المنطقة الشمالية، وهي: محطة تبوك، ومحطة الجوف، ومحطة حائل، ومحطة عرعر. وهذه المجموعة هي المجموعة الوحيدة التي تشكلت محطاتها من المنطقة الشمالية بالمقارنة مع المجموعة الثانية في فصول السنة الثلاثة الأخرى. أما المجموعة الثالثة فكان نصيبها محطتين في المنطقة الغربية، وهما: محطة مكة المكرمة، ومحطة جدة؛ مع ملاحظة أن هاتين المحطتين لم تظهرا في المجموعة الثالثة في فصول السنة الأخرى.

وقد تفردت المجموعة الرابعة عن بقية المجموعات خلال فصل الشتاء باحتوائها على محطة واحدة هي محطة جيزان، وجاءت في العدد مشابهة للمجموعة الرابعة في فصل الصيف التي لم تحتو إلا على محطة واحدة هي محطة تبوك. وعند النظر إلى المجموعة الخامسة نجد فيها ثلاث محطات من أماكن متباينة ومتباعدة وهي: محطة المدينة المنورة، ومحطة نجران في الجنوب الغربي، ومحطة وادي الدواسر في المنطقة الوسطى، والجدول (١) يظهر الصورة العامة لتصنيف درجات الحرارة المتجمعة خلال فصل الشتاء.

الجدول (١) تصنيف التحليل التجميعي العنقودي لدرجات الحرارة المتجمعة في فصل الشتاء

المجموعة (١)	المجموعة (٢)	المجموعة (٣)	المجموعة (٤)	المجموعة (٥)
أبها، الأحساء، الباحة، الرياض، الظهران، القصيم	تبوك، الجوف، حائل، عرعر	جدة، مكة المكرمة	جيزان	المدينة المنورة، نجران، وادي الدواسر

٢- فصل الربيع

عند النظر إلى درجات الحرارة المتجمعة في فصل الربيع نلاحظ أنها تجاوزت ٢٠٠٠°س في أربع محطات تتوزع في مناطق مختلفة وهي: محطة مكة المكرمة ٢٣١٥,٣°س وهي الأعلى درجة، ومحطة جيزان ٢٢٥٦,٩°س، ومحطة وادي الدواسر ٢١٦٥°س، ومحطة المدينة المنورة ٢٠٩٧,٦°س، ومحطة جدة ٢٠٢٩,٩°س، وهذه الدرجات والحد الذي تجاوزته لم تبلغها أي محطة في فصل الشتاء، ويلاحظ على هذه المحطات ذات الدرجات العالية تمركزها في المنطقة الغربية والسهل الساحلي الغربي باستثناء وادي الدواسر بالمنطقة الوسطى. أما المحطات الأخرى فقد أظهرت انخفاضاً كبيراً عن المحطات السابقة قارب الخمسين درجة، وقد اختصت بها كل من المنطقة الشمالية ومرتفعات السروات؛ ففي المنطقة الشمالية كانت درجات الحرارة المتجمعة في محطة تبوك

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١٥١٤,٦°س، ومحطة الجوف ١٥١٧,٨°س، ومحطة حائل ١٥٣٠,٢°س، ومحطة عرعر ١٥٠٨,٧°س؛ أما مرتفعات السروات فكانت درجات الحرارة المتجمعة في محطة الباحة ١٥٦١,٣°س، ومحطة أبها ١٢٤٠°س، ويلاحظ انخفاض درجة محطة أبها بشكل كبير جعلها في حالةٍ متطرفة بالمقارنة مع درجات بقية المحطات،إذ كان الفارق بينها وبين درجة محطة مكة المكرمة ١٠٧٥,٣°س أي أن درجة الحرارة المتجمعة في مكة المكرمة تقارب ضعف درجة الحرارة المتجمعة في محطة أبها.

وفيما كانت أعلى درجة في فصل الشتاء قد جاءت في محطة جيزان ١٨٦٨,٩°س ويليها محطة مكة المكرمة ١٧١٨,٧°س، جاء الوضع في فصل الربيع معاكساً ،فقد كانت محطة مكة المكرمة أعلى درجة ٢٣١٥,٣°س يليها محطة جيزان ٢٢٥٦,٩°س. كما لم تقل درجات الحرارة المتجمعة في أي محطة عن ١٠٠٠°س في كل المحطات خلال فصل الربيع بينما انخفضت درجات الحرارة المتجمعة عن ١٠٠٠°س في عشر محطات في فصل الشتاء؛ وهذا يعكس الفارق الكبير في درجات الحرارة المتجمعة بين فصلي الشتاء والربيع. كذلك يلاحظ أن مستوى التباينات في درجات الحرارة المتجمعة خلال فصل الربيع أقل من مستوى التباينات في فصل الشتاء وهذا يظهر عند المقارنة بين الشكلين: (٢) الخاص بفصل الشتاء و(٣) الخاص بفصل الربيع.

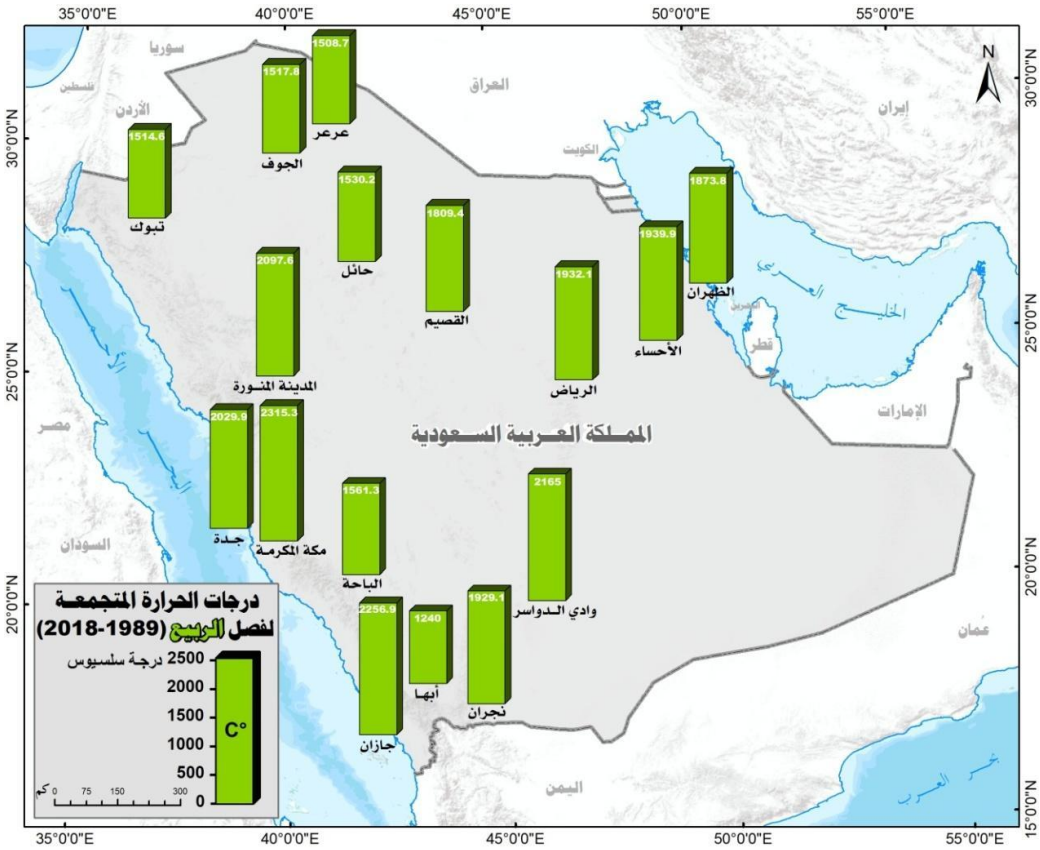

الشكل (٣) درجات الحرارة المتجمعة الفصلية خلال فصل الربيع

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أما تصنيف درجات الحرارة المتجمعة في فصل الربيع فيلاحظ تركز عشر محطات في مجموعتين بينما تتوزع المحطات الست الباقية في ثلاث مجموعات كما في الجدول (٢). ومما يلفت الانتباه بالنسبة للمجموعة الأولى أنها لم تضم إلا محطة واحدة هي محطة أبها في تناقض صارخ مع المجموعة نفسها في فصل الشتاء التي ضمت ست محطات وسبق الحديث عنها، ولكنها من زاوية أخرى تتطابق مع المجموعة الأولى في فصلي الصيف والخريف والتصنيف السنوي عندما لم يأت خلال هذه الفترات إلا محطة أبها. وفيما اقتصرت المجموعة الأولى على محطة واحدة؛ قفز عدد المحطات في المجموعة الثانية إلى خمس محطات تتوزع في ثلاث مناطق، وهي: محطة الأحساء ومحطة الظهران في المنطقة الشرقية، ومحطة الرياض ومحطة القصيم في المنطقة الوسطى، فضلا عن محطة نجران في الجنوب الغربي.

وقد جاءت المجموعة الثالثة متساوية مع المجموعة الثانية في عدد محطاتها وهي خمس إلا أن أربع منها تتركز في المنطقة الشمالية، فضلا عن محطة الباحة في مرتفعات السروات تأتي محطات المنطقة الشمالية، وهي: محطة تبوك، ومحطة الجوف، ومحطة حائل، ومحطة عرعر. وقد تضاءل عدد المحطات في المجموعة الرابعة عن عددها في المجموعتين الثانية والثالثة حيث كانت ثلاث محطات من مناطق مختلفة، وهي: محطة المدينة المنورة، ومحطة جدة في السهل الساحلي الغربي، ومحطة وادي الدواسر في المنطقة الوسطى، ومع ذلك فإن عدد محطات هذه المجموعة خلال فصل الربيع هو الأعلى فيما يتعلق بعدد محطاتها في الفصول الثلاثة الأخرى. وقد جاءت المجموعة الخامسة بأقل عدد من المحطات بعد المجموعة الأولى إذ لم تشمل سوى محطتين فقط وهما: محطة مكة المكرمة في المنطقة الغربية، ومحطة جيزان في الجنوب الغربي.

الجدول (٢) تصنيف التحليل التجميعي العنقودي لدرجات الحرارة المتجمعة في فصل الربيع

المجموعة (١)	المجموعة (٢)	المجموعة (٣)	المجموعة (٤)	المجموعة (٥)
أبها	الأحساء، الرياض، الظهران، القصيم، نجران	الباحة، تبوك، الجوف، حائل، عرعر	جدة، المدينة المنورة، وادي الدواسر	جيزان، مكة المكرمة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٣- فصل الصيف

بنظرة عامة على درجات الحرارة المتجمعة خلال فصل الصيف يتضح الارتفاع العالي لهذه الدرجات التي لم تقل عن ٢٠٠٠°س باستثناء محطة أبها التي كانت درجاتها ١٦١٥,٨°س بل إن درجات الحرارة المتجمعة تجاوزت ٢٨٠٠°س في ثلاث محطات متباعدة وهي: محطة الأحساء ٢٨٧٧,٣°س الأعلى درجة، ومحطة المدينة المنورة ٢٨٤٦,٢°س، ومحطة وادي الدواسر ٢٨٠٣,٦°س؛ ويلاحظ أن هذه الدرجات الأعلى لم ترصد في محطات: مكة المكرمة وجدة وجيزان كما هو الحال في فصلي الشتاء والربيع مما يعني اختلاف الصورة في تباينات درجات الحرارة المجتمعة عن الفصلين السابقين. ومن جانب آخر ظهرت أقل الدرجات خلال هذا الفصل في مرتفعات السروات حين بلغت ٢١٢٥,٣°س في محطة الباحة، و١٦١٥,٨°س في محطة أبها، ولم تكن درجات الحرارة المتجمعة في محطات المنطقة الشمالية هي الأدنى في في هذا الفصل كما هو الحال في فصول السنة الأخرى.

درجات الحرارة المتجمعة في فصل الصيف تعكس البون الشاسع بين هذا الفصل وفصل الشتاء فدرجات الحرارة المتجمعة في الشتاء لم تصل ٢٠٠٠°س كما أشير إلى ذلك سابقاً؛ بينما لم تقل عن هذه الدرجة في فصل الصيف باستثناء محطة أبها، ولتأكيد هذا الواقع فمحطة الأحساء كمثال جاءت درجتها ٢٨٧٧,٣°س في هذا الفصل بينما كانت ٩٢٠,٩°س في فصل الشتاء. أما أقل الدرجات في هذا الفصل فضلا عن محطة أبها تأتي محطة الباحة ٢١٢٥,٣°س ومحطة تبوك ٢٣٢٨,٦°س، بينما لم تقل درجات الحرارة المتجمعة في بقية المحطات عن ٢٤٠٠°س؛ ولذا فإن الارتفاع الكبير لدرجات الحرارة المتجمعة في فصل الصيف شكل أبرز صفاتها خلال هذا الفصل كما كان متوقعاً بطبيعة الحال.

كما يأتي التقارب الكبير بين درجات الحرارة المتجمعة بين جميع المحطات في فصل الصيف على نحو ما في الشكل (٤) ليرسم ملمحاً آخر لدرجات الحرارة المتجمعة في فصل الصيف يختلف عن أحوالها في فصول السنة الثلاثة الأخرى؛ فمما يلاحظ في هذا المقام تقارب درجات الحرارة المتجمعة بين محطة الجوف ٢٤٧٣°س أقصى الشمال ومحطة جدة ٢٤٤٥,١°س على شاطئ البحر الأحمر كمثال بينما أظهرت المحطتان فوارق كبيرة في الفصول الأخرى.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

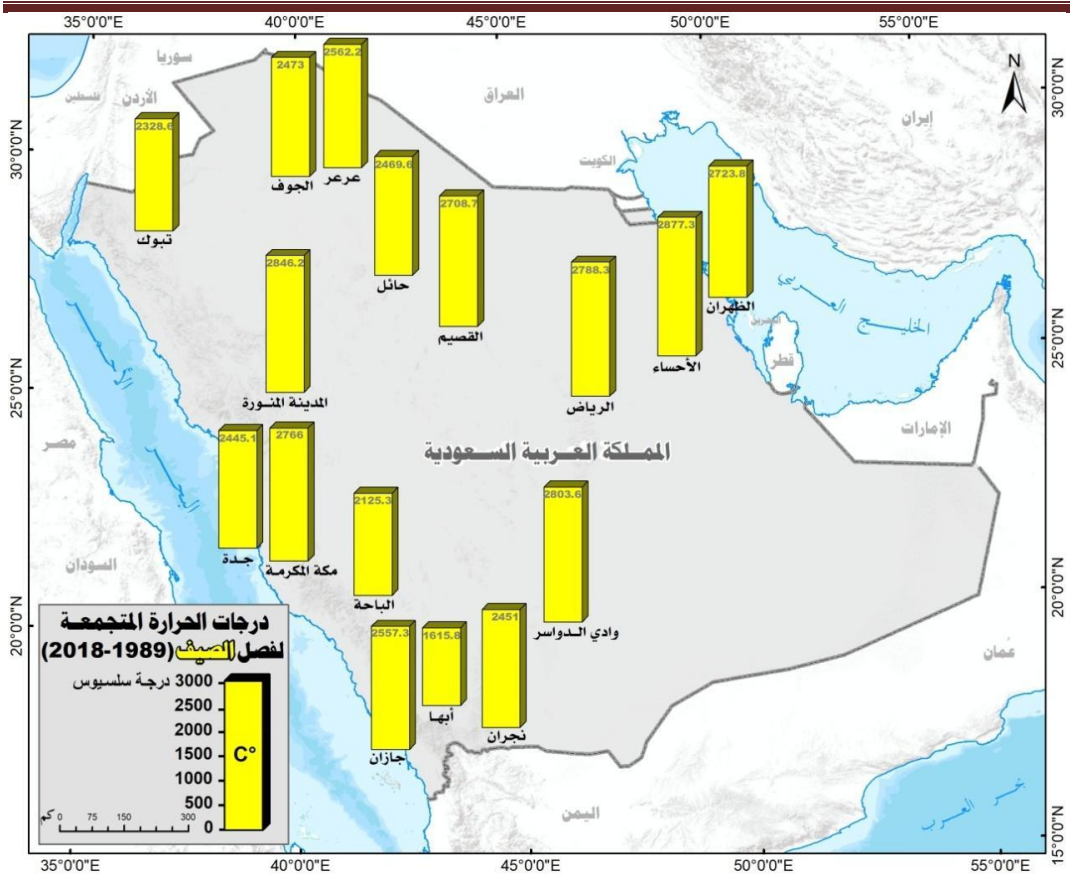

الشكل (٤) درجات الحرارة المتجمعة الفصلية خلال فصل الصيف

تصنيف درجات الحرارة المتجمعة في فصل الصيف ظهر بحالة مختلفة تماماً عن تصنيف درجات الحرارة المتجمعة في فصول السنة الأخرى وذلك عندما لم يأت في ثلاث مجموعات إلا محطة واحدة في كل منها أو بمعنى آخر كان مجموع المحطات في ثلاث مجموعات ثلاث فقط، فيما تركزت بقية المحطات وعددها ثلاث عشرة محطة في مجموعتين. وقد اقتصرت المجموعة الأولى على محطة أبها فقط كما هو حال المجموعة نفسها في فصلي الربيع والخريف، أما المجموعة الثانية فقد قفز عدد المحطات فيها إلى سبع محطات وهو العدد الذي لم تحتوه أي مجموعة أخرى في كل فصول السنة بينما نجد المحطتين السابقة واللاحقة لهذه المجموعة لم يأت في كل واحدة منها إلا محطة واحدة؛ وهذا يفسر العدد الكبير في هذه المجموعة. وقد تركزت محطات هذه المجموعة في المناطق الشرقية والوسطى والغربية إذ جاءت محطة الأحساء ومحطة الظهران من المنطقة الشرقية، ومحطة الرياض ومحطة القصيم ومحطة وادي الدواسر من المنطقة الوسطى، ومحطة مكة المكرمة ومحطة المدينة المنورة من المنطقة الغربية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وقد تفردت المجموعتان الثالثة والرابعة في فصل الصيف عن المجموعتين الثالثة والرابعة في فصول السنة الأخرى حينما لم تضم كل منهما إلا محطة واحدة ،إذ ضمت المجموعة الثالثة محطة الباحة في مرتفعات السروات فيما ضمت المجموعة الرابعة محطة تبوك في المنطقة الشمالية، وقد أتت المجموعتان الثالثة والرابعة بين مجموعتين تميزتا بعدد كبير من المحطات؛ وهي سبع محطات في المجموعة الثانية وست محطات في المجموعة الخامسة مما يعكس التباينات الكبيرة بين درجات الحرارة المتجمعة في فصل الصيف. وفيما يتعلق بالمجموعة الخامسة نجدها قد ضمت ست محطات نصفها من المنطقة الشمالية والنصف الآخر من المنطقتين الغربية والجنوبية الغربية؛ فمن المنطقة الشمالية نجد محطة الجوف ومحطة حائل ومحطة عرعر، ومن المنطقة الغربية نجد محطة جدة، ومن المنطقة الجنوبية الغربية نجد محطة جيزان ومحطة نجران؛ وقد تميزت المجموعة الخامسة في فصل الصيف عن نظيراتها في الفصول الأخرى بالعدد الكبير من المحطات الذي لم تبلغه أي مجموعة من المجموعات النظيرة، والجدول (٣) يبين الصورة العامة.

الجدول (٣)

تصنيف التحليل التجميعي العنقودي لدرجات الحرارة المتجمعة في فصل الصيف

المجموعة (١)	المجموعة (٢)	المجموعة (٣)	المجموعة (٤)	المجموعة (٥)
أبها	الأحساء، الرياض، الظهران، القصيم، المدينة المنورة، مكة المكرمة، وادي الدواسر	الباحة	تبوك	جدة، جيزان، الجوف، حائل، عرعر، نجران

٤- فصل الخريف:

بينما تجاوزت درجات الحرارة المتجمعة ٢٠٠٠°س في جميع المحطات باستثناء أبها في فصل الصيف فإنها لم تتجاوز هذا الحد في فصل الخريف إلا في سبع محطات أي أقل من نصف عدد محطات الدراسة، بل انخفضت درجات الحرارة المتجمعة بشكل عام في هذا الفصل عنها في فصل الصيف؛ إذ إن أعلى درجة ٢٣٧٢,٤°س في مكة المكرمة، بينما كانت أعلى درجة في فصل الصيف ٢٨٧٧,٣°س في محطة الأحساء، والشكل (١٧) يعكس الصورة العامة لدرجات الحرارة المتجمعة خلال فصل الخريف. وعند النظر إلى أدنى درجة حرارة متجمعة في هذا الفصل نجدها ١١٩٨°س في محطة أبها، بينما كانت في فصل الصيف ١٦٥١,٨°س في المحطة نفسها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

لم يقتصر وجود درجات الحرارة المتجمعة العالية في هذا الفصل على منطقة أو جهة واحدة بل كانت ظاهرة في أغلب المناطق – باستثناء المنطقة الشمالية ومرتفعات السروات – فكانت في محطة مكة المكرمة ٢٣٧٢,٤°س، وفي محطة جيزان ٢٣٠٥,٥°س، وفي محطة جدة ٢٠٢٨,٦°س، وفي محطة الأحساء ٢٠٤٢°س، وفي محطة المدينة المنورة ٢٢٠٥,٦°س، وفي محطة وادي الدواسر ٢٠٠١,٩°س. أما درجات الحرارة المتجمعة المنخفضة فقد تمركزت في مرتفعات السروات؛ وتحديداً في كل من محطة الباحة ١٥٨٣,٢°س، ومحطة أبها ١١٩٨°س بالإضافة إلى المنطقة الشمالية التي كانت أعلى درجة فيها ١٦٦٦°س في محطة حائل.

وعند مقارنة درجات الحرارة المتجمعة في فصل الخريف مع درجات الحرارة المتجمعة في فصل الربيع حيث يمثل الفصلان الإعتدالين نجد درجات الحرارة المتجمعة في أغلب المحطات تزيد في فصل الخريف عنها في فصل الربيع، وقد يكون ذلك بسبب مجيء فصل الخريف بعد فصل الصيف الذي لا تختفي آثاره مباشرة بعد دخول فصل الخريف إلا أن بعض المحطات كانت درجاتها متقاربة بشكل كبير في الفصلين وقليل من المحطات كانت درجاتها أقل في فصل الخريف عنها في فصل الربيع كما يبين ذلك الشكلان: (٣) الخاص بفصل الربيع و(٥) الخاص بفصل الخريف.

والمحطات التي كانت درجاتها متقاربة في الإعتدالين هي: محطة مكة المكرمة التي كانت في فصل الربيع ٢٣١٥,٣°س وفي فصل الخريف ٢٣٧٢,٤°س، ومحطة الرياض التي كانت في فصل الربيع ١٩٣٢,١°س وفي فصل الخريف ١٩٧٢,٢°س. أما المحطات التي جاءت درجاتها أقل في فصل الخريف عنها في فصل الربيع فهي: محطة أبها إذ بلغت في فصل الربيع ١٢٤٠°س وفي فصل الخريف ١١٩٨°س، ومحطة نجران التي كانت في فصل الربيع ١٩٢٩,١°س وفي فصل الخريف ١٧٦٤,٥°س، ومحطة وادي الدواسر التي بلغت في فصل الربيع ٢١٦٥°س وفي فصل الخريف ٢٠٠١,٩°س.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

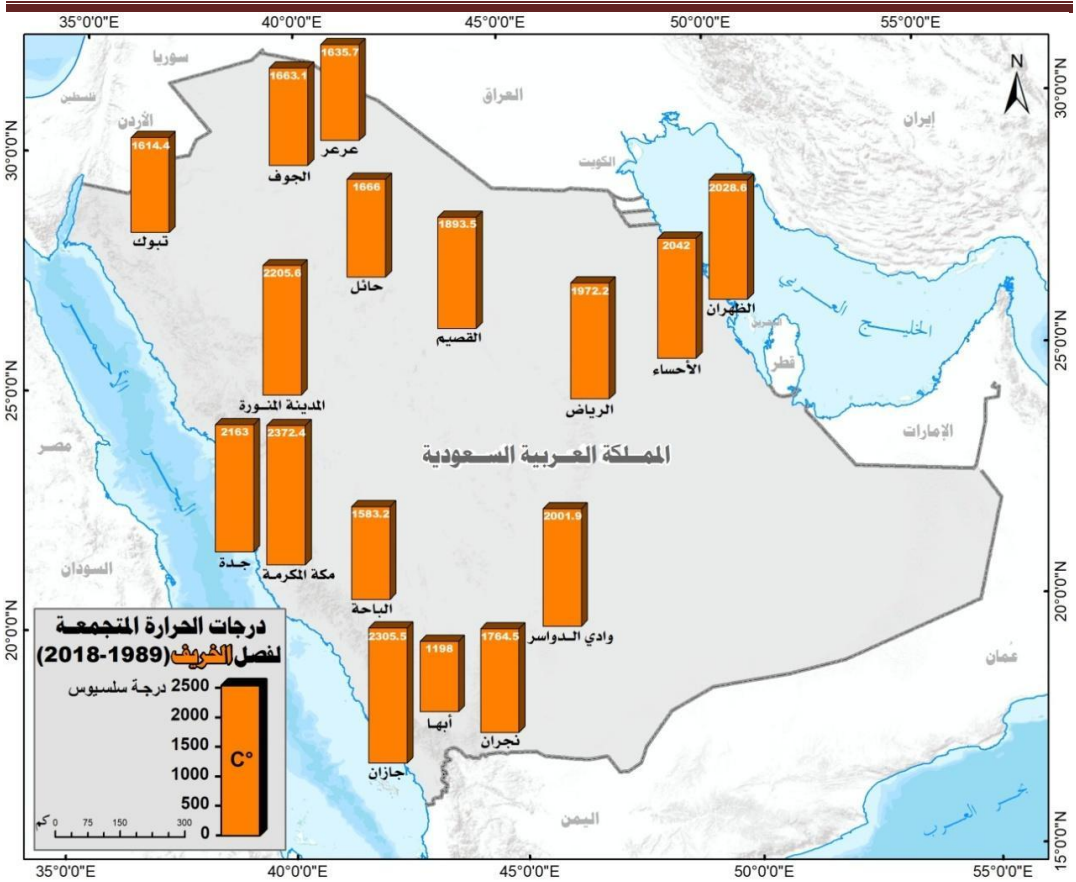

الشكل (٥) درجات الحرارة المتجمعة الفصلية خلال فصل الخريف

بالنظر إلى تصنيف درجات الحرارة المتجمعة في فصل الخريف نجد معظم المحطات متركزةً في المجموعتين الثانية والثالثة وهو نفس وضع المجموعتين في فصل الربيع، وقد ضمت المجموعتان لوحدهما إحدى عشرة محطة فيما توزعت بقية المحطات الخمس على المجموعات الثلاث الأخرى كما في الجدول (٤). وقد اقتصرت المجموعة الأولى على محطة أبها كما هو الحال في فصلي الربيع والصيف مما يؤكد الوضع الاستثنائي لمحطة أبها بين جميع المحطات خاصة وأنها لم تخرج عن المجموعة الأولى في فصول السنة الأربعة، وهي المحطة الوحيدة كذلك التي بقيت في مجموعة واحدة في كل الفصول. وبينما كانت محطة واحدة في المجموعة الأولى جاءت خمس محطات في المجموعة الثانية تنتمي إلى المنطقتين الشرقية والوسطى، إذ جاءت محطة الأحساء ومحطة الظهران من المنطقة الشرقية، ومحطة الرياض ومحطة القصيم ومحطة وادي الدواسر من المنطقة الوسطى.

ويلاحظ استحواذ المجموعة الثالثة على أعلى عدد من المحطات خلال هذا الفصل وهي ست محطات تهيمن عليها محطات المنطقة الشمالية التي أسهمت في هذه المجموعة بأربع محطات وهي: محطة تبوك ومحطة الجوف ومحطة حائل ومحطة عرعر فضلا عن محطة الباحة في مرتفعات السروات، ومحطة نجران في المنطقة الجنوبية الغربية. وكما أن

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المجموعة الثالثة هي الأعلى في عدد المحطات في فصل الخريف فإنها كذلك الأعلى في عدد المحطات فيما يخص المجموعة الثالثة في فصول السنة الأخرى. وقد تساوت المجموعتان الرابعة والخامسة في عدد المحطات وفي قلتها وفي مواقعها الجغرافية إذ ضمت كل منها محطتين فقط فمحطة المدينة المنورة في المجموعة الرابعة ومحطة مكة المكرمة في المجموعة الخامسة تقعان في المنطقة الغربية، ومحطة جدة في المجموعة الرابعة ومحطة جيزان في المجموعة الخامسة تقعان غرباً كذلك لكنهما في المنطقة الساحلية.

الجدول (٤)

تصنيف التحليل التجميعي العنقودي لدرجات الحرارة المتجمعة في فصل الخريف

المجموعة (١)	المجموعة (٢)	المجموعة (٣)	المجموعة (٤)	المجموعة (٥)
أبها	الأحساء، الرياض، الظهران، القصيم، وادي الدواسر	الباحة، تبوك، الجوف، حائل، عرعر، نجران	جدة، المدينة المنورة	جيزان، مكة المكرمة

٥ – مقارنات بين الفصول

في الفقرات التالية مقارنة إحصائية لأحوال درجات الحرارة المتجمعة الفصلية بين فصول السنة الأربعة، وتشمل هذه المقارنات المدى الحراري بين درجات الحرارة المتجمعة الفصلية، ومقارنة نسب إسهام درجات الحرارة المتجمعة لكل فصل إلى درجات الحرارة المتجمعة السنوية، كذلك مقارنة متوسطات درجات الحرارة المتجمعة للفصول الأربعة ودرجات انحرافاتها المعيارية، بالإضافة إلى تحليل التباين بين درجات الحرارة المتجمعة الفصلية للفصول الأربعة وذلك على النحو الآتي:

أ – المدى الحراري

المدى الحراري لدرجات الحرارة المتجمعة الفصلية مؤشر ذو دلالة في إظهار الفوارق وصور الاختلافات والتباينات بين درجات الحرارة المتجمعة الفصلية والسنوية على مستوى المملكة، وقد جرى تناول المدى الحراري لدرجات الحرارة المتجمعة الفصلية من جوانب مختلفة؛ فالجانب الأول يتمثل في المدى الحراري للمحطات أي ألمدى بين أعلى درجة فصلية وأقل درجة فصلية لكل محطة وبالتحديد بين درجات الانقلابين الصيف والشتاء على وفق أنهما يسجلان أعلى الدرجات وأدناها، بينما الجانب الثاني يتمثل بالمدى بين أعلى درجة وأقل درجة خلال كل فصل من فصول السنة الأربعة، أما الجانب الثالث فيتمثل في المدى بين أعلى درجة وأقل درجة لكل فصول الأربعة مجتمعة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

فيما يخص المدى الحراري لدرجات الحرارة المتجمعة الفصلية للمحطات نجدها متباينة بشكل لافت، وهذه الحالة تمثل أبرز خاصية كما يوضح ذلك الجدول (٥). وقد تجاوز المدى الحراري ٢٠٠٠°س في محطتين فقط تقعان في المنطقة الشمالية وهما: محطة عرعر ٢١٦٠.٥°س، – وهو المدى الأعلى – ومحطة الجوف ٢٠٠٥.٥°س، ويلي المحطتين السابقتين تلك المحطات التي لم يبلغ المدى فيها ٢٠٠٠°س ولكنها تجاوزت في مداها ١٩٠٠°س؛ وهذه المحطات هي: محطة الأحساء ١٩٥٦.٤°س، ومحطة القصيم ١٩٤٧.٣°س، ومحطة حائل ١٩٢٩.٨°س، ومحطة الرياض ١٩٠٣.٩°س، وهذه المحطات تمثل المجموعة الأولى وأعلاها في المدى الحراري لدرجات الحرارة المتجمعة الفصلية.

المجموعة الثانية وهي المجموعة التي لم يبلغ المدى الحراري لدرجات الحرارة المتجمعة الفصلية فيها ١٨٠٠°س ولم يقل عن ١٦٠٠°س – وهذا يشير إلى الفارق الكبير بين محطات المجموعة الأولى التي سجلت مدى كبيراً وبين بقية المحطات – ويأتي ضمن هذه المجموعة محطة تبوك ١٧٦٤.٩°س في المنطقة الشمالية، ومحطة الظهران ١٧٥٦.١°س في المنطقة الشرقية، ومحطة وادي الدواسر ١٦٤٤.٩°س في المنطقة الوسطى، ومحطة المدينة المنورة ١٦٢٥.٢°س؛ وهذه المجموعة تأتي في مرتبة وسطى في درجات المدى الحراري.

المجموعة الثالثة تتمثل في المحطات التي كان المدى الحراري لدرجات الحرارة المتجمعة الفصلية فيها بين ١٠٠٠°س و١٤٠٠°س وهي: محطة نجران ١٣١٠.٩°س أقصى الجنوب الغربي، ومحطة الباحة ١١٥٦.٦°س في مرتفعات السروات، ومحطة مكة المكرمة ١٠٤٧.٣°س.

وأخيراً تأتي المجموعة الرابعة وهي المحطات التي ينخفض فيها المدى الحراري لدرجات الحرارة المتجمعة الفصلية انخفاضاً كبيراً لم يصل في أي منها ٩٠٠°س؛ وهي: محطة أبها ٨٦٨.٤°س في أعلى مرتفعات السروات، ومحطة جيزان ٦٨٨.٤°س، ومحطة جدة ٦١٨.٣°س وكلتاهما تقع على ساحل البحر الأحمر، وهنا يتضح أن المدى في محطة جدة يمثل أقل درجة للمدى الحراري للحرارة المتجمعة الفصلية على مستوى جميع المحطات.

والفارق بين أعلى مدى وهو ٢١٦٠,٥°س في محطة عرعر؛ وأقل مدى وهو ٦١٨,٣°س في محطة جدة يعكس واقع التباينات الكبيرة في أحوال درجات الحرارة المتجمعة الفصلية في المملكة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (٥) المدى الحراري لدرجات الحرارة المتجمعة الفصلية بين فصلي الشتاء والصيف

المحطة	المدى	المحطة	المدى
أبها	868.4	الرياض	1903.9
الأحساء	1956.4	الظهران	1756.1
الباحة	1156.6	عرعر	2160.5
تبوك	1764.9	القصيم	1947.3
جدة	618.4	المدينة المنورة	1625.2
جيزان	688.4	مكة المكرمة	1047.3
الجوف	2005.5	نجران	1310.9
حائل	1929.8	وادي الدواسر	1644.9

أما في حالة المدى الحراري لدرجات الحرارة المتجمعة الفصلية لكل فصل من فصول السنة الأربعة؛ أي المدى بين أعلى درجة واقل درجة لكل فصل؛ فنجد أن فصل الشتاء قد حظي بأكبر مدى فصلي إذ بلغ ١٤٦٧.٢°س؛ ويتمثل في المدى بين درجة محطة جيزان ١٨٦٨.٩°س ودرجة محطة عرعر ٤٠١.٧°س، بينما كان المدى خلال فصل الربيع أقل درجة ١٠٧٥.٣°س؛ وهو المدى بين درجة محطة مكة المكرمة ٢٣١٥.٣°س ودرجة محطة أبها ١٢٤٠°س، أما المدى خلال فصل الصيف فقد بلغ ١٢٦١.٥°س؛ ويتمثل بالمدى بين درجة محطة الأحساء ٢٨٧٧.٣°س ودرجة محطة أبها ١٦١٥.٨°س، في حين كان المدى خلال فصل الخريف ١١٧٤.٤°س؛ ويتجسد في المدى بين درجة محطة مكة المكرمة ٢٣٧٢.٤°س ودرجة محطة أبها ١١٩٨°س. ومما سبق نستنتج أن المدى الحراري الفصلي لدرجات الحرارة المتجمعة في الانقلابين (الشتاء والصيف) أكبر من المدى الحراري الفصلي لدرجات الحرارة المتجمعة في الإعتدالين (الربيع والخريف).

وفيما يتعلق بالمدى الحراري لدرجات الحرارة المتجمعة الفصلية للفصول الأربعة مجتمعة فقد بلغ ٢٤٧٥.٦°س وقد كان بين محطة الأحساء ٢٨٧٧.٣°س في فصل الصيف التي تمثل أعلى درجة فصلية ومحطة أبها ٤٠١.٧° في فصل الشتاء التي تمثل أقل درجة فصلية ولا شك أن هذا المدى يؤكد التباينات الكبيرة لدرجات الحرارة المتجمعة الفصلية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومما يلاحظ على المدى الحراري لدرجات الحرارة المتجمعة الفصلية أن درجة الحرارة المتجمعة الفصلية في محطة أبها كانت ركناً في المدى لفصول: الربيع، والصيف، والخريف إذ كانت ممثلة لأقل درجة، كذلك درجة الحرارة المتجمعة الفصلية في محطة مكة المكرمة التي كانت أساساً في المدى الحراري لفصلي الربيع والخريف إذ كانت درجتها الأعلى في هذين الفصلين.

بـ – النسب المئوية

بما أن درجات الحرارة المتجمعة السنوية عبارة عن مجموع درجات الحرارة المتجمعة الفصلية لكل فصول السنة فقد جرى تقدير نسبة درجات الحرارة المتجمعة الفصلية إلى درجات الحرارة المتجمعة السنوية بهدف معرفة إسهام كل فصل في درجات الحرارة المتجمعة السنوية، كما هو موضح في الجدول (٦).

فعند النظر إلى نسبة درجات الحرارة المتجمعة لفصل الشتاء إلى درجات الحرارة المتجمعة السنوية نجد أنها نسب منخفضة في العموم إذ كانت النسب في جميع المحطات أقل من ٢٠% باستثناء محطة جيزان التي بلغت النسبة فيها ٢٠.٨%، وتتراوح أغلب النسب بين ١٠% إلى ٢٠% إذ كانت النسب في اثنتي عشرة محطة في هذا المدى، ولم تقل عن ١٠% سوى في محطات المنطقة الشمالية، وهي: محطة تبوك ٩.٤% ومحطة حائل ٨.٧% ومحطة الجوف ٧.٦ ومحطة عرعر ٦.٦% وهي اقل نسبة.

وفي العموم يمكن تقسيم نسب درجات الحرارة المتجمعة الفصلية في فصل الشتاء إلى أربع مجموعات تمثل المجموعة الأولى النسب الأعلى وهي النسب في محطة جيزان ٢٠.٨%، ومحطة جدة ١٩.٧%، ومحطة مكة المكرمة ١٨.٧%؛ وبعد هذه المجموعة تأتي النسب في محطة أبها ١٥.٦% والباحة ١٥.٥% ونجران ١٥.٧% لتمثل المجموعة الثانية؛ أما المجموعة الثالثة فهي المحطات التي كانت النسب فيها أقل من ١٥% ولكنها لم تقل عن ١٠% وتتركز في محطات المنطقتين الوسطى والشرقية، وهي: محطة الأحساء ١١.٩%، ومحطة الظهران ١٢.٧%، ومحطة الرياض ١١.٧%، ومحطة القصيم ١٠.٦%، ومحطة وادي الدواسر ١٤.٣%، وأخيراً المجموعة الرابعة وهي التي تقل النسب فيها عن ١٠% وتتمثل بمحطات المنطقة الشمالية الأربع التي جرت الإشارة إليها آنفاً.

أما نسب درجات الحرارة المتجمعة الفصلية خلال فصل الربيع فقد زادت هذه النسب في كل المحطات عن النسب في فصل الشتاء لكن هذه النسب جاءت متقاربة بشكل لافت إذ تراوحت بين ٢٤% و٢٧% ولم تتجاوز هذين الحدين بل إن ثمان محطات لم تقل نسبها عن ٢٥% ولم تزد عن ٢٦%، وهذا فارق آخر تختلف فيه نسب فصل الربيع عن نسب فصل

الشتاء. وعلى أية حال كانت أعلى نسبة ٢٦.٦% سجلتها محطة وادي الدواسر، بينما كانت أقل نسبة ٢٤.٥% سجلتها محطة جدة، والخلاصة أن أهم مظهر لنسب درجات الحرارة المتجمعة لفصل الربيع هو التجانس الكبير بين هذه النسب وهو ما يميز هذا الفصل عن غيره من الفصول الأخرى التي لم تصل إلى هذا المستوى من التجانس.

وفيما يخص نسب درجات الحرارة المتجمعة الفصلية خلال فصل الصيف نجد أنها كانت الأعلى بطبيعة الحال ،إذ تجاوزت الـ٤٠% في بعض المحطات، وفي العموم تراوحت النسب بين ٣٠% إلى ٤٠% وهي نسب عالية. ويلاحظ أن أعلى النسب هي نسب المحطات الشمالية كما سجلت محطة عرعر ٤١.٩% ومحطة الجوف ٤٠.٤% ومحطة حائل ٣٩.٨% ومحطة تبوك ٣٨.٧% وهذه المحطات جاءت على النقيض من وضعها في فصل الشتاء الذي مثلت فيه أقل النسب، وهذا يشير إلى الفارق الكبير بين نسب هذه المحطات في فصل الشتاء وفي فصل الصيف. وفي المقابل كانت أقل النسب في محطة مكة المكرمة ٣٠.٢% ومحطة جيزان ٢٨.٥% ومحطة جدة ٢٩.٦، وهي المحطات التي سجلت أعلى النسب خلال فصل الشتاء، وهذا يشير إلى التناقض بين نسب هذه المحطات ونسب محطات المنطقة الشمالية خلال فصلي الشتاء والصيف. أما بقية المحطات الأخرى وهي: محطات مرتفعات السروات والمدينة المنورة، ومحطات المنطقتين الوسطى والشمالية ونجران فقد كانت نسبها متجانسة إلى حد كبير فقد كانت أعلاها ٣٧% في محطة الأحساء وأدناها ٣٤% في محطة المدينة المنورة.

وقد جاءت نسب درجات الحرارة المتجمعة خلال فصل الخريف قريبةً من نسب فصل الربيع إلى حد كبير، وإن كانت أعلى منها بدرجات طفيفة، كذلك ظهرت هذه النسب بدرجة عالية من التجانس وهي صفة أخرى يشترك فيها فصل الخريف مع فصل الربيع؛ ويؤكد هذا التجانس تقارب أعلى نسبة وأقل نسبة فقد كانت أعلى نسبة ٢٧.٢% في محطة الجوف واقل نسبة ٢٤.٢% في محطة نجران، بل إن تسع محطات تراوحت نسبها بين ٢٦% و٢٦.٨% مما يعني عدم وجود فوارق ذات دلالة بين نسب جميع المحطات على اختلاف طبيعة المناطق التي تحتضن تلك المحطات فعلى سبيل المثال كانت نسبة محطة أبها في أعلى مرتفعات السروات ٢٤.٩% ونسبة محطة وادي الدواسر في وسط الصحراء في ٢٤.٦%.

مما سبق بشكل عام يمكن الاستنتاج أن نسب درجات الحرارة المتجمعة الفصلية للاعتدالين (الربيع والخريف) تمثل ٥٠% (٢٥% لفصل الربيع و٢٥% لفصل الخريف)، وأن نسب درجات الحرارة المتجمعة الفصلية للانقلابين (الشتاء والصيف) تمثل ٥٠% (١٢% لفصل الشتاء و٣٨% لفصل الصيف).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الجدول (٦) نسب درجات الحرارة المتجمعة الفصلية إلى درجات الحرارة المتجمعة السنوية

المحطة	الشتاء %	الربيع %	الصيف %	الخريف %	المجموع %
أبها	15,6	25,8	33,7	24,9	100
الأحساء	11,9	24,9	37	26,2	100
الباحة	15,5	25	34,1	25,4	100
تبوك	9,4	25,1	38,7	26,8	100
جدة	19,7	24,5	29,6	26,2	100
جيزان	20,8	25,1	28,5	25,6	100
الجوف	7,6	24,8	40,4	27,2	100
حائل	8,7	24,7	39,8	26,8	100
الرياض	11,7	25,5	36,8	26	100
الظهران	12,7	24,7	35,9	26,7	100
عرعر	6,6	24,7	41,9	26,8	100
القصيم	10,6	25,2	37,8	26,4	100
المدينة المنورة	14,6	25	34	26,4	100
مكة المكرمة	18,7	25,2	30,2	25,9	100
نجران	15,7	26,5	33,6	24,2	100
وادي الدواسر	14,3	26,6	34,5	24,6	100

جـ- مقارنات عامة

فيما يأتي مناقشة بعض المؤشرات الإحصائية الخاصة بدرجات الحرارة المتجمعة الفصلية التي يمكن أن تكشف عن بعض الجوانب العامة لهذه الدرجات وإيضاحها مما يساعد في استكمال الصورة العامة لها كم هو مبين في الجدول (٧)، وهذه المؤشرات تتمثل في المتوسط بوصفه مؤشر للتركز، والانحراف المعياري كمؤشر للتشتت، وكذلك درجات الحرارة المتجمعة الفصلية العظمى والصغرى التي تبين حدود درجات الحرارة المتجمعة، فضلا عن تحليل التباين.

فيما يتعلق بمتوسطات درجات الحرارة المتجمعة الفصلية؛ كان المتوسط في فصل الشتاء ٩٩٧,٣°س، بينما جاء متوسط درجات الحرارة المتجمعة في فصل الربيع ضعف متوسط درجات فصل الشتاء ١٨٢٦,٣°س، أما متوسط درجات الحرارة المتجمعة في فصل الصيف فقد بلغ ٢٥٣٣,٩°س، وفي فصل الخريف كان متوسط درجات الحرارة المتجمعة

١٨٨١,٨°س. وهنا يلاحظ التقارب الكبير بين متوسطي درجات الحرارة المتجمعة خلال فصلي الخريف والربيع بينما كان متوسط درجات الحرارة المتجمعة في فصل ضعف ونصف متوسط درجات الحرارة المتجمعة في فصل الشتاء.

وفيما يخص الانحراف المعياري لدرجات الحرارة المتجمعة الفصلية؛ نجد الانحراف المعياري لدرجات الحرارة المتجمعة في فصل الشتاء ٤٤٣°س، بينما بلغ الانحراف المعياري لدرجات الحرارة المتجمعة في فصل الربيع ٣١٤,٨°س، كذلك بلغ الانحراف المعياري لدرجات الحرارة المتجمعة في فصل الصيف ٣٢١,٤°س، كما بلغ الانحراف المعياري لدرجات الحرارة المتجمعة في فصل الخريف ٣١٣,٢°س. ومما سبق نستنتج أن تشتت درجات الحرارة المتجمعة كان عالياً في فصل الشتاء بفارق كبير عن بقية الفصول يليه فصل الصيف بينما كان التشتت في فصلي الربيع والخريف متجانساً إلى حد كبير، علاوة على أنه أقل تشتتاً من الانقلابين.

وعند النظر إلى درجات الحرارة المتجمعة الفصلية العظمى للفصول الأربعة نجدها في فصل الشتاء ١٨٦٨,٩°س، وفي فصل الربيع ٢٣١٥,٣°س، أما فصل الصيف فقد كانت ٢٨٧٧,٣°س في حين بلغت ٢٣٧٢,٤°س في فصل الخريف، وهنا يتجلى الفارق الكبير بين درجتي فصلي الشتاء والصيف، والتقارب إلى حد التماثل بين درجتي الربيع والخريف.

أما درجات الحرارة المتجمعة الفصلية الصغرى خلال الفصول الأربعة فقد بلغت ٤٠١,٧°س في فصل الشتاء، بينما كانت في فصل الربيع ١٢٤٠°س أي ثلاثة أضعاف الدرجة الصغرى في فصل الشتاء، وبلغت درجة الحرارة المتجمعة الصغرى في فصل الصيف ١٦١٥,٨°س أي أربعة أضعاف الدرجة الصغرى في فصل الشتاء، كما بلغت في فصل الخريف ١١٩٨°س، وهي تقل بشكل ملحوظ عن درجة الحرارة الصغرى في فصل الربيع؛ عكس قيمهما المتقاربة في درجات الحرارة المتجمعة العظمى.

الجدول (٧) المؤشرات الإحصائية لدرجات الحرارة المتجمعة الفصلية

الأسلوب الإحصائي	الشتاء	الربيع	الصيف	الخريف
المتوسط	997,3	1826,3	2533,9	1881,8
الانحراف المعياري	443	314,8	321,4	313,2
الدرجة العظمى	1868,9	2315,3	2877,3	2372,4
الدرجة الصغرى	401,7	1240	1615,8	1198

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ولأهمية معرفة تباين درجات الحرارة المتجمعة الفصلية بين فصول السنة الربعة تم تطبيق أسلوب تحليل التباين (ف) على هذه الدرجات، كما في الجدول (٨). وبما أن قيمة (ف) الجدولية في هذه الحالة لدرجة الحرية (٦٠) بين العينات (ذات التباين الأكبر)، و (٣) داخل العينات (ذات التباين الأصغر) عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) هي (٢,٧٦) ، وبما أن قيمة (ف) المحسوبة (٥١,١) أكبر من قيمة (ف) الجدولية فهذا يؤكد وجود فروق جوهرية بين درجات الفصول الأربعة.

الجدول (٨) تحليل التباين لدرجات الحرارة المتجمعة الفصلية بين فصول السنة الأربعة

مصدر التباين	مجموع التباين	درجة الحرية	التباين	قيمة (ف)
بين العينات	19037393.1	3	6345797.7	51,1
داخل العينات	7450773.7	60	124179.6	
المجموع	26488166.8	63		

ثانياً – درجات الحرارة المتجمعة السنوية:

درجات الحرارة المتجمعة السنوية هي مجموع درجات الحرارة المتجمعة لشهور السنة كلها، ويمكن أن تحسب من خلال مجموع درجات الحرارة المتجمعة لفصول السنة الأربعة كما جرت الإشارة إلى ذلك في بداية البحث.

وعند النظر إلى درجات الحرارة المتجمعة السنوية في المملكة نجد محطة مكة المكرمة الأعلى في درجاتها إذ بلغت ٩١٧٢,٤°س، وهي المحطة الوحيدة التي تجاوزت فيها درجات الحرارة المتجمعة السنوية ٩٠٠٠°س؛ ويلي محطة مكة المكرمة أربع محطات تجاوزت درجاتها ٨٠٠٠°س تتوزع في مناطق مختلفة وهي: محطة جيزان ٨٩٨٨,٦°س، ومحطة المدينة المنورة ٨٣٧٠,٤°س، ومحطة جدة ٨٢٦٤,٨°س، ومحطة وادي الدواسر ٨١٢٩,٢°س.

أما المحطات التي جاءت درجاتها المتجمعة السنوية منخفضة فقد اقتصر وجودها على المنطقة الشمالية ومرتفعات السروات فلم تتجاوز فيهما درجات الحرارة المتجمعة السنوية ٦٥٠٠°س؛ ففيما يخص للمنطقة الشمالية نجد محطة حائل ٦٢٠٥,٦°س، ومحطة الجوف ٦١٢١,٤°س، ومحطة تبوك ٦٠٢١,٣°س، وفي مرتفعات السروات محطة الباحة ٦٢٣٨,٥°س، ومحطة أبها ٤٨٠١°س التي أظهرت تطرفاً كبيراً في انخفاض درجتها. ويُلاحظ الفرق الشاسع بين درجة مكة المكرمة ودرجة محطة أبها إذ بلغ ٤٣٧١,٢°س.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وبالنظر إلى الشكل (٦) بصورة عامة نجد أن المحطات التي تراوحت درجاتها المتجمعة السنوية في مدى الثمانية آلاف درجة كانت أربع محطات، والمحطات التي درجة حرارتها المتجمعة تتراوح في مدى السبعة آلاف درجة كانت خمس محطات، أما المحطات التي جاءت درجات حرارتها المتجمعة السنوية في مدى الستة آلاف درجة فكانت أيضاً خمس محطات، بينما كانت الدرجات المتطرفة حكراً على محطة مكة المكرمة التي تجاوزت درجتها ٩٠٠٠°س، ومحطة أبها التي لم تصل درجتها ٥٠٠٠°س.

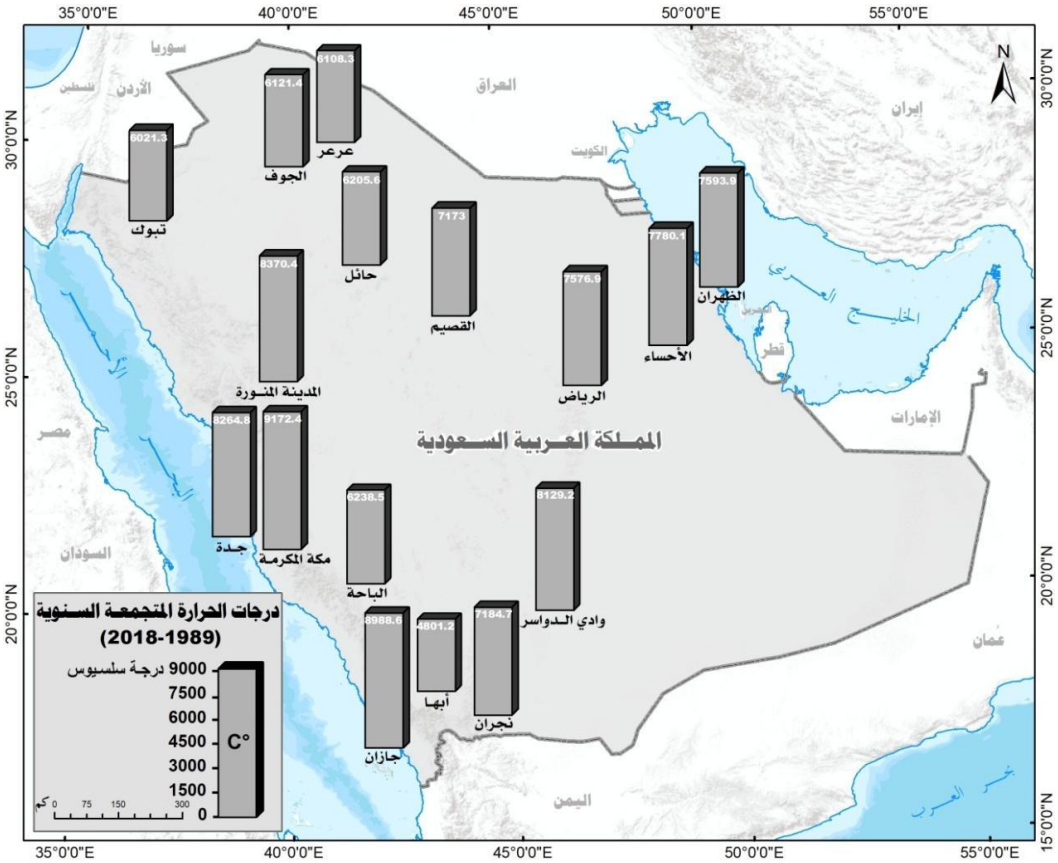

الشكل (٦) درجات الحرارة المتجمعة السنوية

فيما يخص تصنيف درجات الحرارة المتجمعة السنوية نجد ما تحتويه مجموعات التصنيف من المحطات مختلفاً ومتبايناً ما بين مجموعة وأخرى، كما هو الحال في التصنيفات الفصلية؛ ففيما بلغ عدد المحطات في المجموعتين الثانية والثالثة خمس محطات في كل منهما نجد محطة واحدة في المجموعة الأولى ومحطتين في المجموعة الخامسة. وعند الحديث عن المجموعة الأولى نجد أنها لم تضم سوى محطة أبها وهذا ليس مستغرباً عندما نجد هذه المحطة لوحدها في المجموعة الأولى في فصول الربيع والصيف والخريف، وهذا مما ميز محطة أبها وميز المجموعة الأولى في الوقت نفسه. ويلاحظ اختلاف المجموعة الثانية عن المجموعة الأولى بدرجة عالية حينما ضمت خمس محطات من ثلاث

مناطق مختلفة وهي: محطة الأحساء ومحطة الظهران في المنطقة الشرقية، ومحطة الرياض ومحطة القصيم في المنطقة الوسطى، بالإضافة إلى محطة نجران في الجنوب الغربي. كما جاءت المجموعة الثالثة مساوية للمجموعة الثانية في عدد محطاتها إلا أن أربع محطات من المجموعة الثالثة من منطقة واحدة (المنطقة الشمالية)، وهي: محطة تبوك، ومحطة الجوف، ومحطة حائل، ومحطة عرعر، ولم يأت من خارجها إلا محطة الباحة من مرتفعات السروات.

وفيما يخص المجموعة الرابعة نجدها في حالة وسطى في عدد محطاتها بين المجموعتين الثانية والثالثة من جانب، وبين المحطتين الأولى والخامسة من جانب آخر حينما استحوذت على ثلاث محطات من أماكن متباعدة وهي: محطة جدة على ساحل البحر الأحمر، ومحطة المدينة المنورة، ومحطة وادي الدواسر في المنطقة الوسطى. وقد ظهرت المجموعة الخامسة بعدد قليل من المحطات بعد المجموعة الأولى إذ لم يأت فيها إلا محطة جيزان في الجنوب الغربي، ومحطة مكة المكرمة في المنطقة الغربية. ومما ينبغي الإشارة إليه في هذا السياق هو التطابق التام بين تصنيف درجات الحرارة المتجمعة في فصل الربيع وتصنيف درجات الحرارة المتجمعة السنوية وهذا التطابق شمل كل المجموعات وتوزع المحطات داخل كل مجموعة، ويأتي الجدول (٩) للمزيد من التوضيح.

الجدول (٩) تصنيف التحليل التجميعي العنقودي لدرجات الحرارة المتجمعة السنوية

المجموعة (١)	المجموعة (٢)	المجموعة (٣)	المجموعة (٤)	المجموعة (٥)
أبها	الأحساء، الرياض، الظهران، القصيم، نجران	الباحة، تبوك، الجوف، حائل، عرعر	جدة، المدينة المنورة، وادي الدواسر	جيزان، مكة المكرمة

وفيما يتعلق بالمؤشرات الإحصائية الأخرى الخاصة بدرجات الحرارة المتجمعة السنوية، فقد بلغ المتوسط ٧٢٣٣,١°س، فيما كان الانحراف المعياري ١٢٢٤.٣°س، كما بلغت درجة الحرارة المتجمعة السنوية العظمى ٩١٧٢,٤°س، ودرجة الحرارة المتجمعة السنوية الصغرى ٤٨٠١,٢°س، ومن ثم كان المدى الحراري لدرجات الحرارة المتجمعة السنوية ٤٣٧١.٢°س؛ وهذه الدرجة عبارة عن الفارق بين درجة الحرارة المتجمعة السنوية لمحطة مكة المكرمة ٩١٧٢,٤°س؛ وهي أعلى درجة، ودرجة الحرارة المتجمعة السنوية لمحطة أبها ٤٨٠١°س وهي أدنى درجة. وقد كانت محطة مكة المكرمة ومحطة أبها تمثلان طرفي المدى الحراري لدرجات الحرارة المتجمعة الفصلية في أغلب فصول السنة فهما تمثلان طرفي

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المدى الحراري لدرجات الحرارة المتجمعة السنوية عندما مثلت محطة مكة المكرمة أعلى درجة سنوية ومثلت محطة أبها أقل درجة سنوية.

النتائج

العديد من النتائج انبثقت متشعبةً من البحث كنتيجة طبيعية لمناقشة درجات الحرارة المتجمعة في نطاق واسع متعدد البيئات على المسارين الفصلي والسنوي ، ومن هذه النتائج ما ياتي:

◄ تراوحت درجات الحرارة المتجمعة في فصل الشتاء ما بين ٤٠١,٧°س في محطة عرعر إلى ١٨٦٨,٩°س في محطة جيزان، وفي فصل الصيف ما بين ١٦١٥,٨°س في محطة أبها إلى ٢٨٧٧,٣°س في محطة الأحساء، وفي فصل الربيع من ١٢٤٠°س في محطة أبها إلى ٢٣١٥,٣°س في محطة مكة المكرمة، وفي فصل الخريف ما بين ١١٩٨°س في محطة أبها إلى ٢٣٧٢,٤°س في محطة مكة المكرمة. كما تراوحت درجات الحرارة المتجمعة السنوية ما بين ٤٨٠١°س في محطة أبها إلى ٩١٧٢,٤ في محطة مكة المكرمة.

◄ تفردت محطة أبها عن بقية المحطات في تصنيف درجات الحرارة المتجمعة الفصلية والسنوية وذلك بوجودها في المجموعة الأولى في كل فصول السنة الأربعة وفي التصنيف السنوي، وهي المحطة الوحيدة التي أتت في مجموعة واحدة في كل الفترات الزمنية، كما تفردت بمجيئها لوحدها في المجموعة الأولى في فصول الربيع والصيف والخريف وفي التصنيف السنوي.

◄ تركزت المحطات في المجموعة الأولى في تصنيف درجات الحرارة المتجمعة في فصل الشتاء ،إذ بلغت ست محطات على خلاف وضع هذه المجموعة في فصول السنة الثلاثة الأخرى وفي التصنيف السنوي، عندما لم تضم هذه المجموعة في الفترات المذكورة إلا محطة واحدة وهي محطة أبها.

◄ جاءت الاختلافات في تصنيف درجات الحرارة المتجمعة بين فصلي الشتاء والصيف واضحة جلية للغاية فمحطات أي مجموعة في فصل الشتاء تختلف عن محطات المجموعة نفسها في فصل الصيف باستثناء محطة أبها مما يشير إلى التباينات الكبيرة في درجات الحرارة المتجمعة بين الانقلابين.

◄ كان إسهام درجات الحرارة المتجمعة الفصلية في درجات الحرارة المتجمعة السنوية متساوياً بدرجة عالية بين الاعتدالين والانقلابين إذ مثلت نسبة الاعتدالين ٥٠% (٢٥% لفصل الربيع و٢٥% لفصل الخريف)، ومثلت نسبة الانقلابين ٥٠% (١٢% لفصل الشتاء و٣٨% لفصل الصيف).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

◄ بلغ المدى الحراري لدرجات الحرارة المتجمعة بين فصلي الشتاء والصيف أعلاه في المنطقة الشمالية إذ بلغ ٢١٦٠,٥°س في عرعر و٢٠٠٥,٥°س في الجوف، ولم يتجاوز ٢٠٠٠°س في غيرهما، كما بلغ أدناه في ساحل البحر الأحمر عندما بلغ ٦١٨,٤°س في جدة و٦٨٨,٤°س في محطة جيزان، ولم ينخفض المدى عن ١٠٠٠°س إلا في المحطتين المذكورتين، فضلا عن محطة أبها ٨٦٨,٤°س.

◄ تشتت درجات الحرارة المتجمعة كان عالياً في فصل الشتاء إذ بلغ الانحراف المعياري خلال هذا الفصل ٤٤٣، بينما انخفض في الفصول الثلاثة الأخرى عن فصل الشتاء فكان الانحراف المعياري في فصل الصيف٣٢١,٤، وفي فصل الربيع ٣١٤,٨، وفي فصل الخريف ٣١٣,٢،، ويلاحظ التجانس بين هذه الفصول الثلاثة وإن كان الإعتدالان الأكثر تجانساَ. أما تشتت درجات الحرارة المتجمعة السنوية فقد بلغ الانحراف المعياري لهذه الدرجات ١٢٢٤,٣.

◄ في حالة استثنائية نادرة تطابق توزع المحطات في مجموعات تصنيف درجات الحرارة المتجمعة في فصل الربيع مع توزع محطات تصنيف درجات الحرارة المتجمعة السنوية ،إذ كانت محطات كل مجموعة في تصنيف فصل الربيع المحطات نفسها في المجموعات نفسها في التصنيف السنوي.

المراجع

١. الشلش، علي حسين (١٩٨٤) أثر الحرارة المتجمعة على نمو ونضوج المحاصيل الزراعية في العراق، الجمعية الجغرافية الكويتية ، وحدة البحوث ، رقم (٦١).

٢. موسى، علي حسن (٢٠٠٦) موسوعة الطقس والمناخ ، نور للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

٣. غنيمي، زين الدين عبد المقصود (٢٠١١) أسس الجغرافيا الحيوية، منشأة المعارف، الإسكندرية.

٤. مصلح، مصلح معيض (٢٠٢١) درجات الحرارة المتجمعة الشهرية في المملكة العربية السعودية، مجلة الآداب، جامعة الملك سعود، مجلد (٣٤) ع (١)، ص ص ١٨١ – ٢٠٧.

5. Song, y (2011) Change of Accumulated Temperature, Growing Season and Precipitation in North China Plain from 1961 to 2009, Acta Meteorol Sin 25, 534 – 543.

6. Sheng, J (2009) Change of Accumulated Temperature and Evolution Trends of Accumulated Temperature Zone over Last 45 Years in Heilongjiang Province, Chinese Journal of Agro meteorology (2) 133 – 137.

7. Delahaut, Karen (2004) Degree Day Calculation, University of Wisconson, Garden Facts.

8. Hargy, Vincent T. (1997) Objectively Mapping Accumulated Temperature for Ireland, International Journal of Climatology, Vol. 17, 909 – 927.

9. Accumulated Temperature, Glossary of Meteorology, American Meteorological Society, http:// glossary .ametsoc.org

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الملحق (١) أسماء المحطات وإحداثياتها وارتفاعاتها عن مستوى سطح البحر

المحطة	خط الطول			دائرة العرض			الارتفاع (م)
	الثانية	الدقيقة	الدرجة	الثانية	الدقيقة	الدرجة	
أبها	39	39	42	59	13	18	2093,35
الأحساء	11	29	49	53	17	25	178,17
الباحة	35	38	41	41	17	20	1651,88
تبوك	25	36	36	35	22	28	768,11
جدة	12	11	39	37	42	21	16,88
جيزان	05	35	42	49	53	12	7,24
الجوف	55	05	40	19	47	29	668,74
حائل	28	41	41	04	26	27	1001,52
الرياض	18	44	46	40	42	24	619,63
الظهران	39	09	50	34	15	26	16,77
عرعر	26	08	41	08	54	30	548,88
القصيم	03	46	43	28	18	26	646,71
المدينة المنورة	55	41	39	53	32	24	635,6
مكة المكرمة	08	46	39	16	26	21	240,35
نجران	49	24	44	41	36	17	1212,33
وادي الدواسر	00	13	45	00	30	20	622

الملحق (٢) درجات الحرارة المتجمعة الفصلية والسنوية

المحطة	الشتاء	الربيع	الصيف	الخريف	السنوي
أبها	747,4	1240	1615,8	1198	4801,2
الأحساء	920,9	1939,9	2877,3	2042	7780,1
الباحة	968,7	1561,3	2125,3	1583,2	6238,5
تبوك	563,7	1514,6	2328,6	1614,4	6021,3
جدة	1626,8	2029,9	2445,1	2163	8264,8
جيزان	1868,9	2256,9	2557,3	2305,5	8988,6
الجوف	467,5	1517,8	2473	1663,1	6121,4
حائل	539,8	1530,2	2469,6	1666	6205,6

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الرياض	884,3	1932,1	2788,3	1972,2	7576,9
الظهران	967,7	1873,8	2723,8	2028,6	7593,9
عرعر	401,7	1508,7	2562,2	1635,7	6108,3
القصيم	761,4	1809,4	2708,7	1893,5	7173
المدينة المنورة	1221	2097,6	2846,2	2205,6	8370,4
مكة المكرمة	1718,7	2315,3	2766	2372,4	9172,4
نجران	1140,1	1929,1	2451	1764,5	7284,7
وادي الدواسر	1158,7	2165	2803,6	2001,9	8129,2

الملحق (٣)

تصنيف التحليل التجميعي العنقودي لدرجات الحرارة المتجمعة الفصلية والسنوية

المدة	المجموعة (١)	المجموعة (٢)	المجموعة (٣)	المجموعة (٤)	المجموعة (٥)
الشتاء	أبها، الأحساء، الباحة، الرياض، الظهران، القصيم	تبوك، الجوف، حائل، عرعر	جدة، مكة المكرمة	جيزان	المدينة المنورة، نجران، وادي الدواسر
الربيع	أبها	الأحساء، الرياض، الظهران، القصيم، نجران	الباحة، تبوك، الجوف، حائل، عرعر	جدة، المدينة المنورة، وادي الدواسر	جيزان، مكة المكرمة
الصيف	أبها	الأحساء، الرياض، الظهران، القصيم، المدينة المنورة، مكة المكرمة، وادي الدواسر	الباحة	تبوك	جدة، جيزان، الجوف، حائل، عرعر، نجران

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخريف	أبها	الأحساء، الرياض، الظهران، القصيم، وادي الدواسر	الباحة، تبوك، الجوف، حائل، عرعر، نجران	جدة، المدينة المنورة	جيزان، مكة المكرمة
التصنيف السنوي	أبها	الأحساء، الرياض، الظهران، القصيم، نجران	الباحة، تبوك، الجوف، حائل، عرعر	جدة، المدينة المنورة، وادي الدواسر	جيزان، مكة المكرمة

Al-Adab Journal **Issue. No (153) Supplement (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Challenges Facing Industries in the Peripheral Areas of Baghdad Governorate and Ways to Address Them

Researcher: Alaa Jumaa Abed Farhan
Email: alaaaljanabi111@gmail.com
Prof.Intisar Hasson Redha (ph.D.)
Email: Roproopy@gmail.com
University of Baghdad-College of Arts-Department of Geography

Copyright (c) 2025 **Alaa Jumaa Abed Farhan, Prof.Intisar Hasson Redha (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/qhcjv017

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

In the marginal areas of Baghdad Governorate, industries face many challenges that hinder their growth and expansion, posing obstacles to their diversity and increased productivity, as well as their localization. These problems are manifested in (raw materials, capital, workforce, marketing, transportation methods, pollution), which directly and indirectly impact industries. The difficulty in accessing capital affects the availability of local and imported raw materials. Capital is also an unstable and worrying factor, linked to the stability of the economic, security, and political situation. Additionally, the workforce is characterized by instability in its work in the private sector, with some workers turning to government jobs due to the lack of future guarantees in the private sector. Most industrial establishments do not rely on daily production schedules but depend on consumer demand, leading to fluctuating and unstable work in industrial establishments, resembling a form of disguised unemployment in the industrial sector. Consequently, some workers have shifted to work in government industrial establishments, which have also become bloated with employees since 2003. A large portion of its industrial facilities are losing companies, costing the state significant amounts to cover the deficit in salary discrepancies in self-funded companies. The factories' lack of attention to occupational safety conditions has increased work risks and fear of working in some industries due to their danger. Additionally, industries face difficulty marketing their products due to import competition and the lack of government support through protecting local products and encouraging their local marketing. Inefficient transportation methods, lack of flexibility, and diversity have made it difficult to transport raw materials and final products between peripheral areas and the city of Baghdad. Regarding industrial pollution, often accompanying spontaneous and unplanned industrial growth, numerous problems affecting the environment arise, including health problems

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

resulting from industrial pollutants. The selection of industrial sites should consider environmental and climatic determinants in industrial localization within the spatial zone. Failure to address these challenges generally leads to industrial growth weakening and declining, which is not in line with the promising future vision of industries in peripheral areas as industrial attraction zones and economic hubs for industrial clustering and transfer from the centre of Baghdad towards Al-Karkh and Al-Rusafa, according to the proposals of the Comprehensive Development Plan for the city of Baghdad for 2030. The economic activity in general and the industry in particular face many problems, including changes in demand for production in terms of quantity and type, the issue of raw materials, marketing, workforce, the weakness of financial resources (capital), and the inability to compete with foreign products. Most of its establishments have ceased operations due to the industrial sector's instability and stagnation resulting from the political instability in the country since 2003. This has led to the absence of a suitable investment environment, as industrial establishments in peripheral areas suffer from the obsolescence of production lines, their primitiveness, the lack of appropriate storage methods, the low skill level of the workforce, in addition to problems with infrastructure, its inefficiency, and power outages, as electricity plays a crucial role in operating production lines regularly. Therefore, there is a need to increase government financial support for the industrial sector by increasing annual financial allocations, considering the position that the Ministry of Industry and the industrial sector are supposed to occupy within the economic system in Iraq, especially with the presence of several companies and facilities under this ministry that require qualification and special support for development and achieving the expected and desired role.

Keywords: industry, industrial problems, marginal areas ,Pollution, raw materials

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التحديات التي تواجه الصناعات في المناطق الهامشية لمحافظة بغداد وسبل معالجتها

الباحثة الآء جمعة عبد
جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

أ.د أنتصار حسون رضا
جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تواجه الصناعات في المناطق الهامشية لمحافظة بغداد الكثير من التحديات التي تعرقل من نموها وتوسعها والتي تعدّ عقبة امام تنوعها وزيادة نشاطها الانتاجي فضلاً عن توطنها إذ تمثلت هذه المشكلات بـ(المواد الاولية ورأس المال والايدي العاملة والتسويق وطرق النقل،التلوث) والتي لها التأثير المباشر والغير مباشر على الصناعات ،اذ تعمل صعوبة الحصول على رأس المال على توفر المواد الأولية المحلية والمستوردة منها، كما يعد رأس المال عامل غير مستقر وقلق ومرتبط بأستقرار الوضع الاقتصادي والامني والسياسي و كذلك الايدي العاملة التي تتسم بعدم الأستقرار في عملها بالقطاع الخاص وأن قسم من الأيدي العاملة أتجهت للعمل بالوظائف الحكومية لعدم توفر الضمانات المستقبلية في القطاع الخاص ولكون غالبية المنشأت الصناعية لاتعتمد الدورية اليومية للأنتاج وتعتمد على الطلب من قبل المستهلك أدى أن يكون العمل في المنشأت الصناعية متذبذب وغير مستقر ويعد بمثابة نوع من أنواع البطالة المقنعة في القطاع الصناعي لذا أتجه قسم من العاملين للعمل في المنشأت الصناعية الحكومية التي أصبحت هي الأخرى مترهلة بأعداد الموظفين بعد عام٢٠٠٣ ،وأن قسم كبير من منشأتها الصناعية هي شركات خاسرة مما يكلف الدولة مبالغ كبيرة لسد العجز الحاصل في فرق الرواتب في الشركات ذات التمويل الذاتي، وان عدم اهتمام المصانع بشروط السلامة المهنية زاد من مخاطر العمل والتخوف من العمل في بعض الصناعات لخطورتها وكذلك تواجه الصناعات صعوبة تسويق منتجاتها بسبب منافسة المستورد وعدم وجود دعم حكومي عن طريق حماية المنتج المحلي والتشجيع على تسويقه محلياً وأن عدم كفاءة طرق النقل وقلة مرونتها وتنوعها أدى الى صعوبة نقل المواد الأولية والمنتجات النهائية بين المناطق الهامشية ومدينة بغداد، وفيما يخص التلوث الصناعي غالباً مايرافق النمو الصناعي العفوي وغير المخطط مشاكل عديدة تؤثر في البيئة ومنها المشاكل الصحية الناتجة عن الملوثات الصناعية، وأن أختيار مواقع الصناعة أن يؤخذ بالحسبان المحددات البيئية والمناخية في توطين الصناعة ضمن الحيز المكاني وأن

عدم معالجة هذه التحديات بشكل عام تؤدي الى ضعف النمو الصناعي وتراجعه وهذا لا يتناسب مع الرؤيا المستقبلية الواعدة للصناعات في المناطق الهامشية بعدّها مناطق جذب صناعي وبؤر أقتصادية لتجمع الصناعات وأنتقالها من مركز مدينة بغداد بجانب الكرخ والرصافة بأتجاهها، بحسب مقترحات المخطط الأنمائي الشامل لمدينة بغداد لسنة ٢٠٣٠ .الاستنتاجات والتوصيات. يواجه النشاط الأقتصادي بصورة عامة والصناعة بشكل خاص مشكلات كثيرة منها التغير في الطلب على الأنتاج كماًونوعاً ومشكلة المواد الأولية والتسويق والأيدي العاملة وضعف مصادرالتمويل(رأس المال) وعدم قدرتها على منافسة المنتوج الأجنبي وتوقف معظم منشآته إذ يعاني القطاع الصناعي من التذبذب والركود نتيجة عدم الأستقرار السياسي في البلاد منذ عام ٢٠٠٣ نتج عنه انعدام البيئة الاستثمارية الملائمة، إذ تعاني المنشأت الصناعية في المناطق الهامشية من تقادم الخطوط الإنتاجية وبدائيتها وأفتقارها لطرق التخزين المناسبة وانخفاض مهارة الأيدي العاملة فضلاً عن مشكلات البنى الأرتكازية وضعف كفائتها وأنقطاع التيار الكهربائي كونه صاحب الدور الحاسم في تشغيل خطوط الأنتاج بدورية كاملة، لذا يجب زيادة الدعم المالي الحكومي للقطاع الصناعي عن طريق زيادة التخصيصات المالية السنوية وذلك بعدها المكانة التي يفترض ان تحتلها وزارة الصناعة والقطاع الصناعي ضمن المنظومة الاقتصادية في العراق فضلآعن وجود عدد من الشركات والمعامل التابعة لهذه الوزارة والتي هي بحاجة الى تأهيل ودعم خاص من أجل النهوض وتحقيق الدور المرجو والمؤمل منها .

الكلمات المفتاحية: التلوث، المشكلات الصناعية، المناطق الهامشية، المواد الأولية، الصناعة.

المقدمة :

يمثل النشاط الصناعي أحد أهم الأنشطة الأقتصادية والنشاط المحوري الذي تعتمد عليه الدول في بناء إقتصادياتها وتطوير قطاعاتها الخدمية،لما يمتلك هذا النشاط من الإمكانية العالية والقدرة الكبيرة لتطوير الواقع الإقتصادي والإجتماعي والعمراني، فالدول التي تمتلك نشاطاً صناعياً متطوراً يكون قادراً على توفير المتطلبات الأساسية للبناء والتقدم لسكانها ويمكنه من رفع المستوى المعيشي لهم ويمكن عن طريق إحداث تغييرات أقتصادية وإجتماعية وثقافية جديدة، فالصناعة تمتلك قدرة كبيرة على معالجة الكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها هذه الدول، عن طريق مايمتلكه هذا القطاع من مساهمته الفعلية في مجال التوظيف والانتاج والأستثمار، ومن ثم قابليته في تحفيز القدرات الاقتصادية والتنافسية التي تساعد في التصدير وجلب العملات الأجنبية الى جانب كونه

مورداً مهما للأحتياجات الضرورية للمواطنين لا سيما في المناطق الهامشية بسبب مرونته العالية في الانتشار الجغرافي، ونقترح في هذا البحث المعالجات لتلك التحديات التي من شأنها ان تسهم في حل المشكلات .

مشكلة البحث: تتلخص في تنامي التحديات الأقتصادية والبيئية للصناعات في المناطق الهامشية التي تعاني مشكلات تخطيطية متعددة بحكم الموروث التاريخي النشاط الصناعي فكان لابد من الوقوف على هذه المشكلة لبيان مدى الاضرار والاثار السلبية لهذه المشكلات.

فرضية البحث: يرتبط وجود التحديات الاقتصادية والبيئية بالنشاط الصناعي في المناطق الهامشية لمحافظة بغداد وتنامي ظاهرة المشكلات بحكم التنوع الصناعي القائم في منطقة الدراسة.

هدف البحث: توضيح أبرز تأثيرات المشكلات التي تواجه الصناعات في المناطق الهامشية وبيان أبرز الملوثات الناتجة عن مواقع النشاط الصناعي .

منهجية البحث: جرى الاعتماد على المنهج المسحي عن طريق الزيارة الميدانية لدراسة التحديات التي تواجه الصناعات في منطقة الدراسة .

حدود البحث:

١- **البعد المكاني:** تتمثل منطقة الدراسة ضمن الحدود الإدارية لمحافظة بغداد التي تقع ضمن منطقة السهل الرسوبي في الجزء الأوسط من العراق ويحدها من الغرب محافظة الأنبار ومن الشمال والشمال الشرقي محافظتي صلاح الدين وديالى ومن الجنوب والجنوب الغربي محافظتي واسط وبابل، وتشكل مساحة (٤٥٥٥ كم ^{2}) إذ جرى التركيز على الأقضية الهامشية ضمن محافظة بغداد التي تتواجد فيها المنشأت الصناعية الكبيرة والمتوسطة التابعة للقطاع العام والخاص وهي قضاء (أبو غريب، التاجي، المدائن، الطارمية) وكما موضح في الخريطة (١)

٢- **البعد الزماني:** تتحدد عن طريق دراسة التحليل المكاني للصناعات في المناطق الهامشية لمحافظة بغداد وسبل تنميتها من عام٢٠٢٣ لغاية٢٠٣٠ .

١-١-المشكلات والمعالجات للصناعات في المناطق الهامشية لمحافظة بغداد .

إن أهم المشكلات التي سنتناولها بالاعتماد على ما جرى استحصاله عن طريق الدراسة الميدانية للصناعات في المناطق الهامشية لمحافظة بغداد والتي تشمل الأقضية (أبو غريب، المدائن، التاجي، الطارمية) للمدة من(١/٤/٢٠٢٣ لغاية١/٧/٢٠٢٣)، وعلى نحو ما موضح في الخريطة (١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (١) موقع محافظة بغداد بالنسبة للعراق ومنطقة الدراسة لعام٢٠٢٣

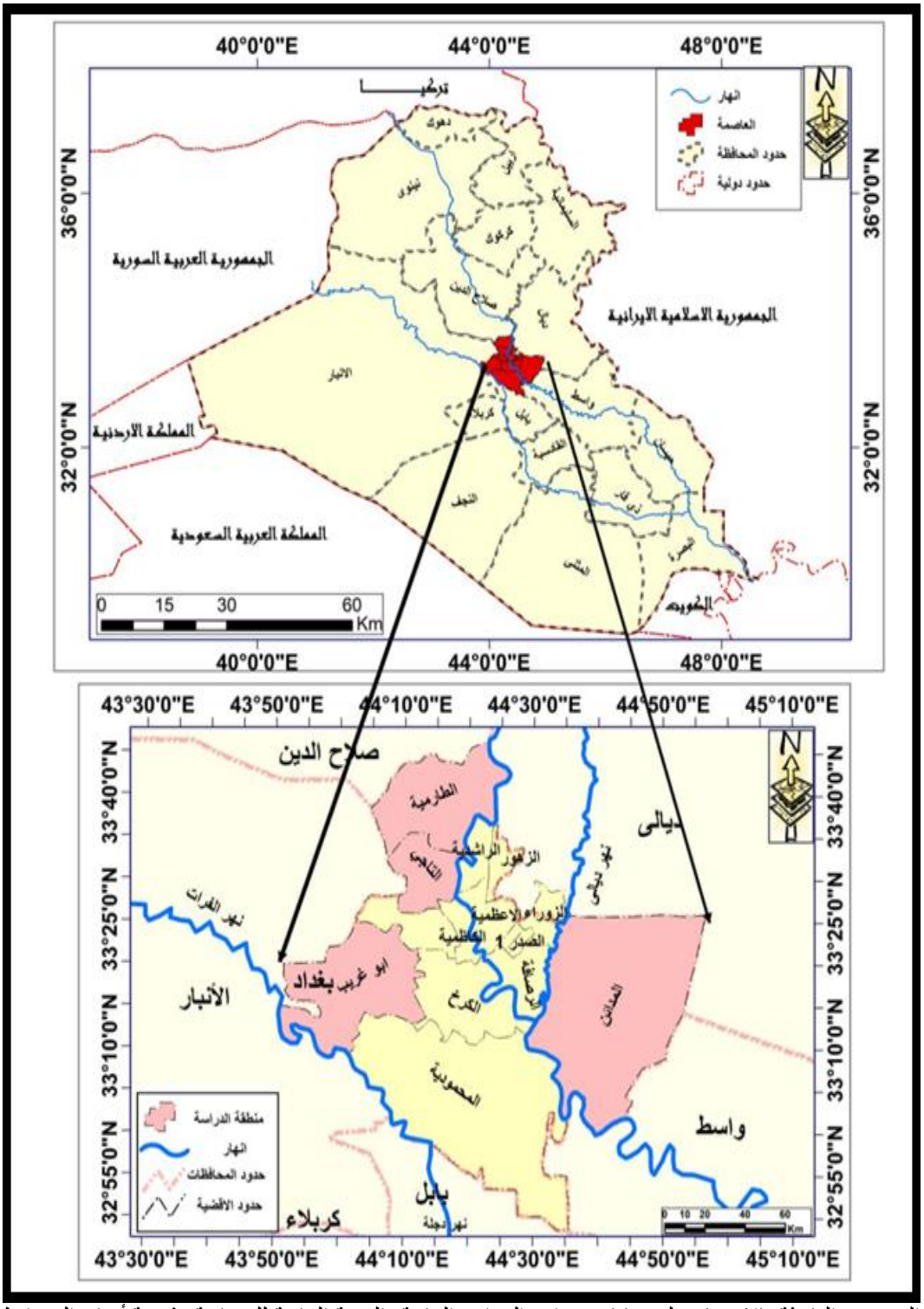

المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة، شعبة أنتاج الخرائط عام٢٠٢٣ ، وعلى مخرجات برنامج Arc Map(١٠.٨).

١-١مشكلات المواد الاولية .

تواجه المنشآت الصناعية في المناطق الهامشية تحديات منها عدم حصولها على المواد الأولية التي تتناولها بعملياتها الصناعية كالاستخراج والتحويل إذ تكون هذه المواد خامات أولية معدنية أو نباتية أو حيوانية(خامات المعادن أو الحبوب أو الجلود) وتتنوع الصناعات في أعتمادها على المواد الأولية كصناعة الجلود التي تعتمد على مادة أولية رئيسة أو مادتين أو أكثر كصناعة الورق والتعبئة والتغليف، فإن نجاح أي مشروع صناعي مرتبط بتوفر المواد الخام الأولية، والسلع النصف مصنعه المنتجة من بعض الفروع المتصلة بنشاطه التي تمدهُ بالسلع الصناعية، أن المنشآت الصناعية في المناطق الهامشية تعاني من عدم توفر المواد الخام منها المواد المصنعة من الخارج، بسبب مجموعة من المعوقات مما يترتب عليه زيادة في تكاليف الإنتاج، فضلاً عن تأخرها في وقت التسلم وعدم تسلمها بالموعد المحدد، مما تضطر المنشآت الصناعية الى أيقاف دورية الإنتاج، فضلاً عن تلاعب التجار بالأسعار بسبب أزمة أرتفاع سعر الدولار، بسبب غياب الغطاء التنظيمي والقانوني للدولة في تعزيز الاستقلال الاقتصادي إذ يساعد الصناعات الكبيرة والمتوسطة الاعتماد على الموارد والإمكانات المحلية المتاحة ولا تستورد الا نسبة قليلة من مدخلات الإنتاج ،إذ تميزت الصناعات الكبيرة باعتمادها الشديد على المدخلات والتجهيزات الرأسمالية المستوردة وهذه التبعية للصناعة الأجنبية جعلت مصير عملية الإنتاج الصناعي على مستوى البلد مرهونة بظروف الاستيراد أدى الى ظهور حالات التوقف الجزئي أو الكلي للعديد من المنشآت الصناعية وتعتمد على طبيعة العلاقات الدولية التجارية بين العراق والدول المصدرة أو قد تتعرض هذه الدول الى ظروف حرب وصراعات دولية كما هو الحال في أوكرانيا التي تعدّ المجهز الرئيسي لمادة زيت عباد الشمس الخام بمقدار ٨٠% عالمياً وعند اندلاع الحرب الأوكرانية الروسية في شباط (٢٠٢٢)، تضاعفت أسعار الزيوت النباتية في العالم وأوقفت تركيا تصدير زيت الزيتون الذي يعدّ العراق ثالث أكبر مستورد منها بعد ألمانيا وأمريكا، وتختلف أسعار المواد الأولية بحسب نوع الصناعة وجودتها، مثلاً المواد الأولية الداخلة في صناعة الأثاث والمنتجات الخشبية، والمعدنية، والأنشائية تتأثر بالعملة الصعبة(الدولار),[*1] (الدراسة الميدانية لعام٢٠٢٣) , كما أن شحة المواد الأولية دفع أصحاب المنشأت الصناعية الى الأقبال على شراء مواد الأولية المستوردة مقارنة بالمواد الأولية المحلية، مما يترتب على ذلك أرتفاع أسعارها بسبب الضرائب أو الرسوم الكمركية المفروضة عليها وعدم وجود دعم حكومي في عملية أستيرادها مثال ذلك صناعة المنتجات المعدنية الأنشائية التي

(*1) مقابلة ميدانية مع مدير أسفنج الهادي في قضاء التاجي بتاريخ١٣/٦/٢٠٢٣ .

تكون معظم موادها المستوردة من مناشيء (تركيا، الصين، أوكرانيا، أيران، السعودية، الأمارات) وكذلك معامل صناعات الأثاث الحديث بالتصميم التركي والذي يعتمد على مادة(PVC) والمرمر والخشب المضغوط والألمنيوم وتتميز بأسعارها المرتفعة.(الدراسة الميدانية لعام٢٠٢٣)، بينما الصناعات التي تعتمد على المواد الاولية المحلية والتي حافظت على اسعارها ولم تتأثر بارتفاع اسعار الدولار مما أدى الى زيادة الطلب عليها اكثر من المستوردة وكما في صناعات اللدائن إذ صار الاعتماد على حبوب البلاستك المعاد تصنيعها والحديد العراقي في معامل الحدادة والاسمنت العراقي بنسبة لصناعات الخرسانية وصناعة البلوك في قضاء أبو غريب.(الدراسة الميدانية لعام٢٠٢٣) التي تعتمد على مقالع الرمل الأحمر في منطقة عسيله [٢**]على نحو ما في الصورة (١).

أهم المعالجات أو المقترحات لمشكلات المواد الأولية هي على النحو الآتي :

١- تعدد مصادر أستيراد المواد الأولية من الدول الأقليمية المصدرة لتلافي حدوث المشكلات السياسية والأقتصادية لتلك الدول وعدم أقتصارها على دولتين أو ثلاث دول كما ذكرنا آنفا في الحرب الروسية- الأوكرانية لتجنب تأثيرها في الأمن الغذائي للبلد.

٢- البدء بأنشاء نظام سيطرة مركزي يقوم بوضع ألية صحيحة لدخول البضائع والسلع الأجنبية الى البلد للحد من الوضع التنافسي غير المتكافيء بينها وبين المنتجات الوطنية عن طريق فرض رسوم كمركية على تلك السلع فضلاً عن تحميلها بانواع من الضرائب في سبيل الحد من التدفق الهائل لتلك السلع او على الاقل زيادة الكلفة التي تتحملها تلك السلع مما يزيد في اسعارها مقارنة بالمنتجات المحلية .

٣- زيادة كفاءة صناعة المواد النصف مصنعة والتي تشمل صناعة طحن الحبوب في المطاحن المحلية وبالاعتماد على حبوب الحنطة العراقية بدل المستوردة والأستفادة من مخلفاتها كمادة علف للحيوانات بدل من كلفة أستيراد الأعلاف.(الدراسة الميدانية لعام٢٠٢٣) وكذلك رفع من كفاءة صناعة الألمنيوم العراقي، ويجري كذلك تشغيل خط انتاج مادة الثرمستون المستعملة في البناء كما في معمل صناعة الثرمستون في بغداد وأضافة خط انتاج مادة(PVC) بالاعتماد على الصناعات البتروكيماوية.

[٢**] قرية أو منطقة عسيلة التابعة لناحية الرحالية في قضاء الرمادي في محافظة الأنبار.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

صورة(١) معمل سومر لإنتاج الطابوق في قضاء أبو غريب

المصدر: التقطت بتاريخ ٢٠٢٣/٥/١٧

١-٢ مشكلات التسويق.

يعرف التسويق بكونه مجموعة العمليات والمجهودات التي تبذلها المؤسسة الصناعية من أجل معرفة أكثر لمتطلبات السوق، وما يجب أنجازه في مجال مواصفات المنتج، الشكلية والتقنية حتى تستجيب أكثر لهذه المتطلبات من جهة، وكل ما يبذل من جهود في عملية ترويج وتوفير المنتوج للمستهلك في الوقت المناسب وبالطريقة الملائمة لكي تبيع أكبر كمية ممكنة منه وبأسعار ملائمة تحقق أكثر أرباحاً لها تتوقف عليها ديمومة الإنتاج في تلك المؤسسة(عدون،٢٠٠٣،ص٣٢٧) فالتسويق بوصفه نشاطا يؤدي الى أشباع أحتياجات المستهلكين النهائيين أو المشترين الصناعيين إذ تتنوع الوظائف التسويقية التي تتضمن تخطيط وتطوير المنتجات، التعبئة، التسعير والترويج والتوزيع في سبيل تحقيق أهداف المنشأة الصناعية وخلق علاقة دائمة مع المستهلك والحفاظ على ديمومتها، أن المنشآت الصناعية في المناطق الهامشية في محافظة بغداد تحتاج الى أسواق لتصريف منتجاتها لضمان ديمومة الإنتاج وأستمراره الا أن عملية التسويق تواجه صعوبات ومشكلات تحد من نموها وتطورها وهذه بمثابه تهديد لها ، بالتزامن مع أنفتاح الأسواق وحرية التجارة وصعوبة المنافسة ، أن أهمية السوق في بغداد وأرتباطاته المكانية مع المحافظات الأخرى لتصريف وتسويق المنتجات التابعة للمنشآت الصناعية وسد حاجة السوق المحلية للبلد ، ألا أنه بعد

عام ٢٠٠٣ ونتيجة لأنفتاح الحدود مع الدول المجاورة الإقليمية نتج عنه دخول مختلف المنتجات مما تترتب بشكل سلبي على المنتج المحلي، فضلاً عن العامل النفسي والسلوكي للمستهلك بكون المنتجات المستوردة أفضل جودة من المنتج المحلي المصنع في المحافظة أدى الى تراجع الطلب على الصناعات المحلية ويزداد الأمر سوءاً عندما يكون سعر بيع المنتجات المستوردة تساوي أو أقل تكلفة من الأنتاج المحلي للمنتجات المصنعة نذكرها منها الصناعات الغذائية كصناعة الألبان التي نتج عنها توقف العديد من الخطوط الإنتاجية لمصانع الألبان التي كانت تزويد الدول الإقليمية سابقاً بمنتجاتها.(الدراسة الميدانية لعام٢٠٢٣) .

كما أن أسعار السلع المستوردة من الأثاث والمنتجات المعدنية والخشبية تكون أقل من المنتجات المحلية، أذ تتراوح أسعار الأثاث والمنتجات الخشبية المستوردة من الخارج أقل من الأثاث التي يجري تصنيعها محلياً، إذ تبلغ غرف النوم من النوع(التركي، الماليزي) أسعار ما بين ستمائة الف مليونين ونصف دينار بينما غرف النوم المحلية تتراوح مابين المليونين والخمسة ملايين دينار وهذا يرجع الى تكلفة الأيدي العاملة وهذا يؤدي الى قلة في بيع الأثاث المحلي على حساب الأثاث المستورد مما يؤدي الى تكدس المنتجات المحلية داخل المخازن وعدم بيعها، وهناك فروق في الأسعار بين المنتجات المستوردة حسب المواصفات القياسية للمادة على نحو ما في حالة مادة الألمنيومpvc إذ يصل سعر المقطع المستورد من الإمارات والسعودية الى(٢٣-٢٢) الف دينار بينما الصيني والتركي يصل سعر المقطع الى(١٤-١٣)الف دينار.(الدراسة الميدانية لعام ٢٠٢٣) .

الحلول المقترحة من أجل معالجة مشكلة التسويق للصناعات في المناطق الهامشية .

١ -فرض الضرائب على المنتجات الصناعية المستوردة ولا سيما السلع الصناعية تامة الصنع مقارنة بالسلع الوسيطة التي تفرض عليها ضرائب الاستيراد.

٢ -تفعيل برامج الدعم الحكومي ولا سيما ما يتعلق بقانون حماية المنتج ولا سيما مشاريع الإنتاج المتوسطة والصغيرة وإنشاء مؤسسات لتقديم الاستشارات للمستثمرين في المشروعات الصغيرة.

٣-الترويج للصناعات المحلية عبر المحطات الإذاعية والتلفزيونية بضرورة تشجيع المواطنين على شراء المنتج المحلي والتوعية الإعلامية للمنشآت الصناعية بضرورة الترويج وعرض المنتجات الصناعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي وتعريف المواطنين بجودة المنتج المحلي ونوعيته لان قسم كبير من المنشآت الصناعية لا تستخدم الجانب الإعلامي لترويج الصناعات المحلية وأن غالبية المنشآت الصناعية لا تستعمل اللوحات الإعلانية

والتعريفية على واجهات الشركات الصناعية ويجهز أصحاب هذه المنشآت الصناعية منتجاتهم بحسب الطلب في الأسواق المحلية لأن قسم منها مخالفة لشروط السلامة المهنية وتعليمات وزارة البيئة.

٤-تشجيع الصناعات المحلية عن طريق اقامة المعارض التسويقية محلياً وأقليماً وتقديم الدعم الحكومي لأصحاب الشركات الصناعية وترغيب المستهلكين بالبضاعة المحلية عن طريق تلك المعارض التسويقية.

٥- التوجه نحو خلق ارضية مناسبة لبناء قطاع صناعي ناجح من خلال تشريع عدد من القوانين المهمة في هذا المضمار منها قانون حماية المنتجات المحلية.

٦-أدخال خطوط انتاجية حديثة تعتمد على اخر التطورات التكنولوجية الحديثة في قطاع الصناعة.

١-٣ مشكلة الأيدي العاملة.

تعدّ الأيدي العاملة أحد المتطلبات الرئيسة للعملية الصناعية ، لكونها ركيزة أساسية لقيام أي مشروع صناعي، ولا يمكن تجاهل دور الأيدي العاملة في تحديد الموقع الصناعي، وهم المشتغلون فعلاً في النشاط الصناعي، والأيدي العاملة المهيأة للعمل فيه أو التي يمكن استثمار طاقاتها فيه، و للأيدي العاملة دور متعدد الوجوه في تأثيرها في الصناعة، فهم العاملون وهم المستهلكون، وشرائح منهم تقدم خدماتها المتنوعة للمصانع ولعمليات الإنتاج بمراحلها كافة، وعليهم عبء إدارة الإنتاج والتسويق.)الجنابي،٢٠١٣، ص١١٠).

وتبين لنا أن المنشآت الصناعية في المناطق الهامشية تعاني من مشكلة الأيدي العاملة الماهرة كون بعض الصناعات تحتاج إليها مثل صناعة الأثاث، والصناعات المعدنية والإنشائية وكذلك مشكلة قلة الأجور التي يحصل عليها العاملون في المنشآت الصناعية التي تصل في بعض المنشآت الى(٣٠٠,٠٠٠) دينار شهريا.(الدراسة الميدانية لعام٢٠٢٣)، إذ إن انخفاض أجور الأيدي العاملة يؤثر في استمرار العاملين في العمل ويزداد الأمر سوءاً عندما يتحمل العامل أجرة النقل بين المنشآت الصناعية ومقر سكناه ، فضلاً عن تحمله أجور وجبته الغذائية خلال ساعات العمل، فضلاً عن استغناء أصحاب العمل عن العمال وتشغيل الأيدي العاملة الأجنبية من جنسيات (سوريه، فيتناميه) لكونهم يعملون بأجور أقل والتهرب من صاحب المعمل عن دفع مبلغ الضمان الاجتماعي التي تصل مبالغها ٧ مليون سنويا في حالة تشغيل ١٠ عمال لذلك يضطر قسم منهم الى تسجيل أسماء قسم من أولاده أو أقاربة بدلاً من العمال الحقيقين الموجودين داخل المعمل.(الدراسة الميدانية لعام٢٠٢٣)، وهناك الكثير من المشكلات التي يتعرض لها العاملون في المناطق

الصناعية هو تعرضهم للأصابة ببعض الأمراض الخطرة مثل أمراض(الربو، التسمم، الحساسية، الحرق)، بسبب صدور بعض الروائح كالأصباغ والمواد الكيميائة والصوت المرتفع من المكائن والآلات التي تؤثر في حاسة السمع ، ولا تتوفر مستلزمات السلامة المهنية في قسم من المنشآت الصناعية، وعدم توفير بدلات خاصة بالعمل، وأغطية لحماية الوجه والرأس خاصة في ورش اللحام والحدادة مما يؤدي الى الاصابة في العين وإصابات في القدم واليد نتيجة ماكنة تقطيع الطابوق(الدراسة الميدانية لعام٢٠٢٣) ، وتختلف الصناعات في المناطق الهامشية من ناحية خطورتها من شديدة الخطورة الى واطئة الخطورة. وعلى نحو ما في الجدول(١) .

فضلاً عن المشكلات التي يتعرض لها العاملون منها موسمية العمل التي يقل الطلب على المنتجات في بعض المواسم ، كما هو الحال في صناعة المرطبات، صناعة الثلج، صناعة كبس التمور إذ يقل الطلب عليها في فصل الشتاء، بينما يزداد في فصل الصيف، مما يترتب على العمال ترك عملهم والبحث عن عمل أخر وتعدّ من المشكلات الأجتماعية فضلاً عن كونها مشكلة اقتصادية – صناعية، كما أنه لا تتوفر في المنشأت الصناعية مستوصف صحي أو وحدة رعاية طبية، في حال تعرضهم الى أصابة لحين نقلهم الى المستشفيات والوحدات الصحية القريبة مما ينتج عنه مضاعفات تؤدي إلى الموت ، فضلاً عن ظروف السكن السيئة التي يعيشها العمال في منطقة النهروان التابعة لقضاء المدائن إذ يقطن العاملون من نساءً ورجال في معامل الطابوق وأغلبهم من ذوي الدخل المنخفض والفلاحين القادمون من أحياء فقيرة أو محافظات الجنوب بحثاً عن العمل في مساكن مهترئة وآيلة للسقوط كما لا تتوفر خدمات الماء والمجاري ويعتمدون على السيارات الحوضية(التنكر) في سد حاجاتهم اليومية من الماء ويعيشون في ظروف أقتصادية وصحية سيئة وكما موضح في الصورة (٢)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (١) الصناعات بحسب درجة خطورتها في المناطق الهامشية لمحافظة بغداد لعام٢٠٢٣

ت	نوع الصناعة	درجة الخطورة	نوع الخطورة ومصدرها
1	الهندسية	عالية	أصابات في الأيدي والقدم بسبب آلة قاطعة(مكائن قطع الحديد) كهرباء فولتية عالية (مكائن اللحيم)
2	البطاريات	عالية	أصابات في الأيدي والقدم بسبب سقوط قوالب الرصاص، أنبوب حديد ، اصابة بحامض الكبريتك
3	سبك الرصاص	عالية	أصابات في العين نتيجة تكسير البطاريات المستهلكة ، الابخرة الناتجة من الحوامض
4	الاسفلت	عالية	أصابات حرق في الأيدي والقدم نتيجة المياة الساخنة الناتجة عن فضلات الأسفلت
5	اللدائن	عالية	حروق نتيجة كهرباء فولتية عالية ، حرارة بلاستك ذائب
6	كيميائية	عالية	أمراض تنفسية+ حرق نتيجة غازات المواد الكيميائية في المختبرات ، سوائل تحت حرارة عالية
7	تصفية النفط الخام	عالية	حروق من الدرجة الأولى + أمراض تنفسية نتيجة التعرض لمكائن عالية الخطورة وغازات سامة
8	الطابوق	عالية	أصابات في اليد والقدم وحروق وامراض تنفسية نتيجة الآت قاطعة وحرارة أفران عالية ودخان كثيف بسبب المداخن
9	مواد عازلة	متوسطة	حرارة (قير ذائب بدرجة حرارةعالية)
10	الأثاث	متوسطة	أصابات في اليد + العين + الوجة نتيجة آلة قاطعة كمنشار كهربائي
11	الكهربائية	متوسطة	صعقات كهربائية نتيجة الآت الكهربائية
12	دباغة	متوسطة	أمراض جلدية وتنفسية نتيجة التعرض لمواد كيميائية خطرة وبايلوجية
13	أعادة تدويرالنفايات	متوسطة	مواد ملوثة (نفايات) تؤدي الى أمراض سرطانية
14	غازات صناعية(أوكسجين)	متوسطة	أمراض تنفسية نتيجة غازات سامة منها ثاني اوكسيد الكاربون ونتروجين وهيدروجين
15	خرسانية	واطئة	أصابات في اليد والقدم بسبب تفريغ مواد ثقيلة (بلوك وشتايكر)
16	الغذائية	واطئة	حروق وأصابات في اليد من أستخدام الآت ومكائن طحن الحبوب ومكائن تسخين الحليب الخام

المصدر: الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية للصناعات في المناطق الهامشية للمدة٢٠٢٣/٤/١ لغاية ٢٠٢٣/٧/١ .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

صورة (٢)

النساء العاملات في معامل الطابوق في منطقة النهروان التابعة لقضاء المدائن لعام٢٠٢٣

المصدر: التقطت بتاريخ ٢٠٢٣/٤/١٤

أما أهم الحلول المقترحة لحل مشكلة الأيدي العاملة في المناطق الهامشية لمحافظة بغداد

١- العمل على رفع إنتاجية العمل عن طريق الدورات التطويرية والتأهيلية للعاملين والاطلاع على مجريات التطوير العلمي في العالم إذ ظهر في الآونة الأخيرة ما يسمى (الأمية في الاختصاص) نتيجة التأخر الصناعي الذي مر به البلد والعمل على تطوير العامل ومواكبة التطوير العلمي الصناعي العالمي.

٢- توفير بطاقات الضمان الصحي للعاملين عن طريق أصدار بطاقة صحية للعاملين في المنشآت الصناعية عن طريق أجراء فحوصات طبية دورية للعاملين في المنشآت الصناعية لأجراء الفحوصات الدورية لهم .

٣- تجهيز العاملين بمستلزمات السلامة كافة الصحية من بدلات عمل وكفوف وأقنعة الوجه من أصحاب المنشآت الصناعية لحمايتهم من التعرض للإصابة.

١-٤ مشكلة رأس المال

تمثل مشكلة ضعف التمويل المالي من أهم التحديات التي تعاني منها المناطق الهامشية، أي عدم توفر الجانب المالي بالشكل المطلوب الذي يؤدي الى تنميتها أو توسعة المنشأة الصناعية أو زيادة خطوط الإنتاج أو تحويل نوع الصناعة من يدوية الى آلية لتسريع العملية الإنتاجية وهذا يتطلب توفير رؤوس أموال طائلة في الصناعات الكبيرة، بينما الصناعات المتوسطة والصغيرة تعتمد على التمويل الذاتي، إذ إن عدم توفر الموارد المالية تعدّ من المعوقات الرئيسة في تحقيق التنمية لهذه الصناعات إذ يعود السبب في صعوبة

تقديم المصارف التسهيلات الائتمانية المختلفة الى هذه الصناعات، بسبب الفوائد التي تتحملها هذه الصناعات التي تشكل عبء على أصحاب هذه المنشأت الصناعية والتي يمتنع أصحاب هذه المنشآت عن الاقتراض من المصارف الحكومية ،إذ يعاني المستثمرين من أرتفاع أسعار عناصر الإنتاج التي بدورها ينعكس سلباً على عملية الادخار التي تشكل بدورها وسيلة تكوين رؤوس الأموال وعدم كفاءة الخدمات المصرفية لا سيما في الأقضية الهامشية فضلاً عن ضعف سريان مفعول قوانين الاستثمار في القطاع الصناعي وخاصة قوانين تشجيع الصناعات المتوسطة والصغيرة وفي سبيل انعاش عملية الاستثمار الأجنبي في القطاع الصناعي يتوجب تعديل قانون الاستثمار العراقي رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٦[٣] بما يحقق الدافع للمستثمرين الأجانب عن طريق تشكيل لجنة مشتركة بين وزارة التخطيط والصناعة والمالية وضع تلك التعديلات وتقديمها الى مجلس النواب لإقرارها.

أما أهم المعالجات لمشكلات رؤوس الأموال وهي على النحو الآتي :

١- منح القروض الميسرة للمشاريع التأسيسية والتطويرية وبالتعاون مع مديرية التنمية الصناعية

٢- تفعيل الدور الحكومي على أقراض المنشآت الصناعية والتقليل أو الألغاء من الفوائد المصرفية لهذه القروض بأن تكون ٣% بدلاً من٦% .

٣-دعم أصحاب المنشآت عن طريق شراء الآلات والمكائن وقطع الغيار من قبل الدولة وتقديمها بأسعار رخيصة من أجل مساعدة أصحاب المنشآت الصناعية في زيادة الإنتاج .

٤- ضرورة تدخل الدولة في تخفيض أسعار الإيجارات على أصحاب المنشآت الصناعية ألزامهم بأيجارات محدودة ومناسبة إذ تصل حدود الإيجارات من مليون الى أكثر من خمسة ملايين دينار.

٥-تشجيع المصارف التجارية على تقديم القروض لهذه المؤسسات بشروط ميسرة في السداد مع تخفيف الضمانات المطلوبة.

٦ – أرشاد المستثمرين لأختيار المشاريع الصناعية التي تتناسب مع الوضع الصناعي التي تتمتع بشروط الجدوى الأقتصادية، مع ضرورة الحرص على تزويدهم بالمعلومات المتعلقة بأنشاء المشاريع المتوسطة والصغيرة عن طريق شبكة معلومات عالمية ومحلية .

---

[٣] المادة ٢/ ثانياً تشجيع القطاع الخاص العراقي والأجنبي والمختلط للأستثمار في العراق عن طريق تأسيس المشاريع الأستثمارية وتعزيز القدرة التنافسية وفق أحكام هذا القانون . https://baghdad.eregulations.org/media/InvestmentLaw

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٧-زيادة الأهتمام بتطوير المرافق المختلفة في المناطق الصناعية بما يمكنها من تخفيض تكاليف الأنتاج وزيادة قدرتها التنافسية .

١-٥ مشكلات طرق النقل

من أهم المعوقات التي تواجه عملية الإنتاج في المناطق الهامشية لمحافظة بغداد هي عملية النقل والمواصلات لأنها عنصر أساسي لديمومة عملية الإنتاج عن طريق أرتباطها بكل العمليات الصناعية، ومنها تسويق المنتجات وإيصالها الى المستهلك والى أبعد نقطة ممكنة وهذا يجري عن طريق النقل والمواصلات وهي واحدة من أهم حلقات التصنيع أبتداءً بنقل المخرجات(out put) الى السوق وكذلك نقل الفضلات الى إذ يجري الاستفادة منها أو أتلافها وأن عنصر النقل يتحكم في العملية الإنتاجية للمشروع الصناعي عن طريق الآتي:

١- سرعة العملية الإنتاجية ومرونتها

٢- كلفة الإنتاج عن طريق تغير كلفة النقل

وأن أنجذاب غالبية الصناعات المتوسطة والصغيرة بالقرب من المستهلك أي في المدن الكبيرة كمحافظة بغداد لأنها أذا ما ابتعدت عن المستهلك كثيراً فأنها لا يمكن أن تتحمل تكاليف النقل على عكس الشركات الكبيرة الحجم أقل تأثراً بعامل السوق إذ تستطيع تحمل الزيادة في تكاليف النقل، وأن تأثير عامل النقل في تحديد مواقع الصناعة يتوقف على طبيعة الصناعة عن طريق المواد الداخلة في أنتاجها وعلى منتجاتها هذا من جهة ومن جهة أخرى فأن لحجم الصناعة وسكن الأيدي العاملة دور مهم في تحديد مدى أهمية وضرورة التقيد بعامل النقل، إذ يعد عاملا أقتصاديا وعنصرا أساسيا من العناصر التي يتكون منها الاقتصاد الوطني وهو من العوامل التي تؤثر في توطن الصناعة ، كما أن هناك صناعات لايكون لعامل النقل والمواصلات تأثير ملموس ، كما أن بعض الصناعات تكون نسبة الفاقد مرتفعة من المواد الخام المستخدمة عن التصنيع مما يفرض على الصناعات التي تعتمد على مثل هذه المواد أختيار مواقعها عن مصادر خاماتها أو قريبة منها لتجنب دفع تكاليف شحن وتخزين المواد الخام مثل صناعة الزيوت النباتية ، وأن قلة وسائل النقل الجيدة التي تعد عائق أمام نقل السلع والمنتجات الصناعية المصنعة لا سيما أن النقل هو من الركائز المهمة لنقل المنتجات وإيصالها الى الأسواق ومن ثم الى المستهلك، وأن النقل الرخيص والكفوء للمنتجات الصناعية يساعد على بلوغ الأسواق البعيدة، وأن تعدد طرق النقل وتنوع وسائلها له دوراً فاعلاً في تخفيض تكاليف نقل المادة الخام أو المنتجات الى الأسواق، هناك منتجات ذات الأستعمال اليومي كمنتجات الألبان والمرطبات لاتتحمل النقل لمسافات طويلة،

أما فيما يخص مادة الطابوق تتحمل النقل لمسافات طويلة ومن المشكلات التي تسببها سيارات الحمل التي ينقل فيها تلوث الطريق من تطاير الحصى والرمل، وعرقلة حركة السيارات، إذ يتطاير جزء منها على زجاج السيارات الأخرى ، وصناعة أعادة التدوير التي تنقل النفايات من مركز بغداد الى المناطق الهامشية تسبب تطاير النفايات على الطرق وضغط الحمولة على الطرق المعبدة مما يؤدي الى تخسف الطرق وخروجها عن الخدمة ولايوجد طريق خاص لمركبات الحمل، وأن طرق النقل في المناطق الهامشية تتميز بكونها طرق ترابية غير معبدة وأكثرها ذات جانب واحد يكون المرور فيه ذهاب وأياب ومملوء بالحفر والتخسفات على جوانبة التي تسبب حوادث كثيرة في فصل الشتاء في مدة حدوث الضباب وتساقط الأمطار، تسبب السيطرات الأمنية بين مداخل المناطق ازدحام مروري وعرقلة لنقل المنتجات الصناعية وتخلو على جوانبه جميع العلامات المرورية والتحذيرية لسوائق المركبات مع العلم أن طرق النقل في المناطق الهامشية هي خارجية تربط بين المحافظات الأخرى الشمالية والغربية والجنوبية إذ بدأت حملة كبيرة لأعادة تأهيل الطرق الخارجية لمحافظة بغداد ومداخلها الرابطة مع المحافظات الأخرى، وأن قسم من الصناعات أنتقلت من داخل مدينة بغداد الى المناطق الهامشية تجنباً لأزدحام مركز مدينة بغداد.(الدراسة الميدانية لعام٢٠٢٣)،وابرز الطرق الاقليمية التي تخترق المحافظة الطريق الرئيس بغداد–الموصل الذي يربط العاصمة بالمحافظات الشمالية مرورا بالمراكز الحضرية المهمة في التاجي والدجيل باتجاه بلد وسامراء، ويتميز هذا الطريق بإزدحامات مرورية كبيرة نسبيا، كما أن الطريق السريع بغداد – كركوك المحاذي تقريبا للطريق الرئيس وهو مصمم كطريق منفصل من ستة مسارات مرور يؤمن ربط العراق بطرق النقل الدولية عبر تركيا والطريق السريع رقم (١) هو طريق بغداد– الوليد باتجاه الأردن وسوريا مروراً بمدن غرب العراق وهو أكبر شارع في العالم، فضلاً عن خط بغداد – بصرة وخط بغداد– نجف علاوة على شبكة من الطرق الشريانية الرئيسة والثانوية وطرق فرعية وخدمية لتسهيل حركة النقل من والى محافظة بغداد، فيما يخص طرق سكك الحديد بدأ العراق بتوسيع شبكة السكك الحديد مؤخرا لربطها ببعض دول الجوار وعلى رأسها تركيا، فضلاً عن مشروع مترو بغداد وهو الأول من نوعه في العراق اذ لأكثر من عقدين كانت هناك خطط في العراق لبناء شبكة مواصلات تحت الأنفاق (الميترو) في العاصمة بغداد وتم بناء جزء صغير من شبكة الأنفاق ولكنها تستعمل في الوقت الحاضر لأغراض عسكرية وتضم محافظة بغداد(٤) خطوط للسكك الحديدية بمجموع اطوال بلغت(١٥٧,٤٦) كم وعلى نحو ما موضح في الجدول (٢) وان الخط الوحيد الجاري تشغيله في منطقة الدراسة هو الخط المنفرد القياسي بغداد–

سامراء–الموصل، وهو بمحاذاة الطريق الرئيس بغداد – موصل ووعلى نحو ما موضح في الجدول(٣). أما أهم المعالجات لمشكلات النقل والمواصلات فتتمثل بما يأتي:

١–العمل على تلبيط معظم الطرق الترابية، لنقل المواد الأولية أو المنتجات النهائية .

٢– العمل على تفعيل القوانين المرورية وتوفير الشروط اللازمة في نقل المواد الأولية ومنع تطاير المواد وسقوطها على الطرق وذلك عن طريق تغطية المواد(بالجادر) لمنع تطايرها وألزام أصحاب وسائل النقل بذلك ومحاسبتهم عن طريق فرض الغرامات عليهم.

٣–أصلاح التخسفات على جوانب الطريق ووضع العلامات المرورية التحذيرية لتقليل الحوادث المرورية

٤– أستثمار أمثل للوقت من خلال الزام (الشركات والمقاولين) بالعمل لاكثر من دورية عمل واحدة (١٨ ساعة في اليوم) لانجاز المشاريع بأسرع وقت ممكن لأن تأخر هذه المشاريع يؤدي في بعض الاحيان الى عرقلة سير المرور مما يؤدي الى اختناقات مرورية في شوارع العاصمة مع الاخذ بالحسبان ضرورة تجهيز كادر للاشراف والمراقبة خارج الدوام الرسمي ودعم هذه الكوادرعن طريق صرف المكافآت والحوافز لهم وتوفير وسائط نقل خاصة بهم تخصيص مبالغ للصيانة والإشراف على المشاريع بعد اكتمال تنفيذها ويفضل تخصيص مبلغ (١%) من قيمة المشروع لصيانة المشروع خلال الأعوام التشغيلية .

٥ ضرورة استخدام التقنيات الحديثة في اختيار وتصميم وانشاء المشاريع الخدمية كنظم المعلومات الجغرافية (GIS)، ونصب كاميرات المراقبة والرادارات لرصد المخالفات والحد منها والحفاظ على السلامة العامة للجميع .

٦– تحفيز الشركات المحلية على تطوير وتنمية قدراتها وامكانياتها في مجال هندسة الطرق وعمل أتفاقيات تعاونية مع الشركات الاجنبية لزيادة كفاءتها وانشاء مشاريع ذات ديمومة عالية.

جدول(٢) خطوط السكك الحديدية ومحطاتها واطوالها في محافظة بغداد .

ت	خطوط السكك الحديد	المحطات الواقعة ضمن هذا الخط	المسافة / كم
1	خط بغداد – الموصل	المحطة المركزية –التاجي –الدجيل –بلد – محطة الاسحاقي	٩٧.٤٥ كم
2	خط بغداد – القائم	المحطة المركزية – محطة الكاظمية – محطة ابي غريب	١٨.٩٣ كم
3	خط بغداد – البصرة	–	–
4	خط بغداد – المحمودية	المحطة المركزية – محطة المنصور – محطة الدورة – اليوسفية –المحمودية	٤١.٠٨ كم
	مجموع اطوال خطوط السكك الحديد		**157.46**

المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات المديرية المرور العامة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٣ .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٣) مقارنة مؤشرات نشاط الطرق والنقل في محافظة بغداد لسنة٢٠٢١

عدد الحوادث المرورية المسجلة				عدد السيارات				عدد الجسور			
2015	2021	نسبة التغير	معدل النمو السنوي	2015	2021	نسبة التغير	معدل النمو السنوي	2015	2021	نسبة التغير	معدل النمو السنوي
1248	1023	-18	-1.66	950.560	2.360.625	148	7.58	29	29	0	0

المصدر: وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للأحصاء، بيانات تقرير الاحصاءات البيئية، بيانات غير منشورة ، صفحات متفرقة، ٢٠٢١ .

١-٦ مشكلات التلوث البيئي:

نظراً لما تحتله الصناعة من أهمية بارزة في النشاط البشري، فأنها تشكل المصدر الرئيس للملوثات من عملياتها الإنتاجية المتنوعة، إذ تنطوي في الأساس على تحويل الخامات سلع مصنعة أو شبه مصنعة، لكون عملية التحويل لا يمكن أن تستنفذ المدخلات الأساسية بصورة كاملة، فأنها تفرز نواتج ثانوية أما على شكل طاقة أو مادة فائضة، هذه المواد الثانوية أذا لم تستغل فأنها تتحول الى نفايات.(الكناني، ٢٠٠٥، ص٢٣٦) ,وتخضع الموارد البيئية لقانون التوازن البيئي على وفق قدر معين محكم، فإذا اختل هذا الترتيب أنهار التوازن سواء بتلوث بيئي أو استنزاف في الموارد أو في كليهما، فهو الموازنة في أستغلال الموارد الطبيعية مع الحفاظ على البيئة الحاوية لهذه الموارد من أجل الحصول على تنمية اقتصادية وصناعية.

ويعرف بأنه تغيير كمي أو كيفي في مكونات البيئة الحية وغير الحية لا تقدر الأنظمة البيئية على أستيعابة دون أن يختل توزيعها، كوجود أي مادة وطاقة في غير مكانها وزمانها وكميتها المناسبة.(النقاش،٢٠٠١ ، ص٦) ، ويمكن تعريف النفايات الصناعية بأنها جميع المخلفات الناتجة عن الأنشطة الصناعية، إذ تقسم الى نفايات سائلة تشمل الزيوت، ومياه الصرف الصحي الصناعية، إذ تلقى في الأنهار وكذلك نفايات صناعية صلبة تنتج عن طريق عمليات تحويل المواد الأولية الى مواد صالحة للاستخدام، كالأوساخ الزيتية من عمليات أنتاج البترول والنوع الأخير هو نفايات غازية تصدر من عمليات التصنيع التي تنفث الى الهواء الحيوي والمتمثلة بأول أوكسيد الكربون، وثاني أوكسيد الكبريت، والأتربة وذرات المعادن المختلفة.(العبادي، ٢٠١٩ ، ص١٣٨). والملوثات التي تؤدي الى عدم التوازن البيئي بشكل عام تنقسم الى قسمين رئيسين هما:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١- ملوثات مادية : والتي تتمثل بتلوث عناصر النظام الطبيعي وهي الهواء والماء والتربة

٢- ملوثات غير مادية كالضوضاء والحرارة الناتجة عن حركة السيارات والآلآت وأصوات المعامل مما يؤثر سلباً في الجانب النفسي والعضوي للأنسان ، والملوثات في كليهما تجعل من التلوث مشكلة بيئية ذات اهتمام خاص لان أثارها الضارة شملت الإنسان نفسه وممتلكاته، ولكل صناعة تطرح أنواعاً مختلفة من المواد الملوثة سواء على شكل غاز أو مواد صلبة أو رذاذ أو سائلة.

أولاً: تلوث الهواء :

يعدّ الهواء أحد المكونات الأساسية لاستمرار الحياة، أقتصادياً هو سلعة حرة، وتلوثه بمنزلة أخطر المشاكل التي تجابه الأنسان في حياته اليومية، وتعدّ الصناعة ملوثاً أساسياً لما تطرحه من نواتج عرضية كمخلفات صناعية ترافق العملية الإنتاجية والتي تعمل على تغير مواصفات الجو كماً ونوعاً أو كليهما، ففي الصناعة تكون الملوثات ناتجة من مصدرين الأول هو عملية الأحتراق والثاني ما يطرح منها كناتج من العملية الإنتاجية، كما هو الحال في مصانع الحديد والصلب والأسمنت. (الكناني، ٢٠٠٥،ص٢٤٦).

كذلك تساهم الصناعات في المناطق الهامشية بعمليات تلوث الهواء عن طريق الدخان الناشئ من عوادم المولدات الخاصة وعمليات لحام المعادن وشعلة الأوكسجين إذ يرافقها انبعاث الغازات الملوثة CO_2 وبعض الهيدروكربونات كما موضح في الصورة(٣) .

صورة(٣) تلوث الهواء بسبب مداخن الطابوق قي قضاء المدائن لسنة٢٠٢٣

المصدر: ألتقطت بتاريخ ٢٠٢٣/٤/١٧ .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وكذلك الأبخرة التي تنبعث من عمليات الصبغ ، إذ يتم خلط مواد مثل الثنر أو البنزين مع الطلاء وهذه المواد تسبب راحة كريهة تؤثر في العمال، وكذلك عمليات اللحام باستخدام شعلة الأوكسجين، إذ يجري غرس هذه المواد مع المسحوق الأبيض (الباودر)، وما يرافقه من زيادة ملوثات الهواء، وأن الصناعات التي تقع بالقرب من المناطق السكنية، لها تأثيرات سلبية في حياة الإنسان أو في الحيوان والنبات، من هذه الملوثات انخفاض مناعة الجسم، إصابته بأمراض الجهاز التنفسي كالربو، الرئة وأمراض القلب، السرطان، أمراض الجهاز العصبي، فضلاً عن الأمراض الجلدية، وعن طريق الدراسة الميدانية تبين أن منشآت صناعة الجص، غربلة الرمل، صناعة الطابوق، الدباغة، سبك الرصاص، تعد من المنشآت الصناعية المضرة على حياة العاملين بسبب ما تخلفه هذه المنشآت من ذرات الغبار والرمل التي تسبب تأثيراً على الجهاز التنفسي وتسبب أمراض الرئة ، إذ تبين أن غالبية العاملين في هذه المنشآت لايرتدون معدات السلامة المهنية بسبب عدم توفيرها من أصحاب المنشأت الصناعية، مما يزيد من خطر الأصابة بهذه الأمراض المزمنة ومن توطن المعامل بالقرب من المستقرات البشرية يشكل خطراً جسيماً على صحة السكان كما هو ملاحظ في توطن معمل مسبك الرصاص بالقرب من العمارت السكنية في قضاء أبو غريب ويعدّ من الصناعات تصنيف (ب).

ثانياً : تلوث التربة

تعدّ التربة تكوين طبيعي مستمر، صنعتها الطبيعية بعمليات متعددة بين الغلاف الصخري والغازي والمجال الحياتي للنبات والحيوان والإنسان، وتلوث التربة هو أية تغيرات فيزياوية أو كيمياوية في التربة تسبب لها تغيير في الاستعمال أو تجعلها غير قادرة على الأستعمال النافع وبدون معالجة. (الجنابي، ٢٠١٣ ،ص٣٢١-٣٢٢)، وتساهم الصناعات بهذا النوع من التلوث ، إذ يلحظ تكدس مخلفات التصنيع سواء أكانت بالقرب من المنشأت الصناعية أو المناطق القريبة منها ، إذ تطرح هذه المنشأت عدداً كبيراً من الملوثات التي تؤدي الى تلوث التربة في البيئة المحيطة بتلك المنشأت الصناعية كما في معامل الدباغة التي تطرح تصريف المياه الصناعية الناتجة عن دباغة الجلود(مجمع الدباغة في النهروان) الى الاراضي المجاورة ،إذ لا توجد وحدة معالجة المياه الصناعية في معملي دباغة عدن ودباغة الاسد في النهروان وانما يجري تصريف هذه المياه الى خارج مبنى المعمل ومنه الى الاراضي المحيطة بالمعمل مما جعل من تلك الأراضي مستنقعات للمياه الآسنة ذات المواد الكيميائية الخطرة والسامة كالزرنيخ والكروم والذي يؤثر بمرور الزمن في تربة هذه الاراضي وعلى مياه النهر التي تصرف اليه .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثالثاً: تلوث المياه:

تحتاج الصناعة لمقادير كبيرة من المياه، تستخدمها في عملياتها الصناعية بمراحل مختلفة، ومن المتوقع تضاعف هذه الكميات خلال مدة وجيزة مما يتسبب في زيادة كميات المياه الملوثة التي تلفظها المصانع كل يوم، وتقسم المواد الصناعية الملوثة للمياه، الى:

١- مواد طافية كالزيوت والدهون والرغوة

٢- مواد معلقة تتعلق بالمياه ولاتترسب الأ ببطء

٣- مواد مذابة كالأحماض والقلويات والمعادن والمبيدات وأن تلوث المياه يشمل وجود أي عامل يؤثر في نوعية المياه ويؤدي الى تقليل الأستفادة منه في الأستعمالات الأخرى.(عبد الزهرة، ٢٠١٣، ص٣١٤)، تسبب الصناعات في المناطق الهامشية تلوث للمياه الخارجة من العمليات الصناعية، كالمركبات العضوية، المواد السامة، من دون التخلص منها اذ تجري باتجاه الأراضي المجاورة، مما تشكل ترع آسنة تعمل على تجمع الحشرات وأنتشار الأمراض وانبعاث الروائح الكريهة، وتتسرب بمرور الوقت الى باطن الأرض ملوثة بذلك المياه تحت سطح الأرض، وتعدّ مشكلة تلوث المياه من المشكلات المهمة التي تسببها الصناعات بأنواعها ومنها الصناعات الغذائية، لأن هذه المصانع تفتقر الى محطات معالجة للمياه ويجري تصريف المياه في أغلب هذه المصانع دون معالجة، أي تصريف الى الأراضي المكشوفة القريبة من موقع تلك المصانع، ومما يزيد من هذه المشكلة هو وقوع معظم هذه المنشآت بالقرب من المناطق السكنية، وتتنوع المواد المقذوفة في الأنهار بحسب نوع الصناعة فهي تتباين بين(زيوت، أحماض، كاربونات الكالسيوم، مواد عضوية غير ذائبة، قشور الفواكه، مواد سكرية، مخلفات الرصاص) وأن الصناعات في المناطق الهامشية لا ترتبط بشبكات أسالة بل تستلم المياه الضرورية من النهر مباشرة، لذلك يكلفها عبء أخر في تصفية المياه فضلاً عن تأثيرها في المراجل البخارية في تأكلها، وكذلك تلوث المياه الجوفية عن طريق مواقع طمر غير نظامية والتي يجري فيها طمر النفايات الحاوية على مواد صناعية وعناصر كيماوية فضلا عن مخلفات طبية تحتوي على فايروسات مرضية، وتوجد في محافظة بغداد عدد من مواقع الطمر للنفايات خارج حدود أمانة بغداد وتسبب تلوث للمناطق الهامشية وتأثيرها في السكان كما يوجد عدد من مواقع الطمر الصحي وكما موضح في الجدول(٤) و(٥).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول(٤) يبين اعداد مواقع الطمر الصحي والمواقع غير نظامية (امانة بغداد)

الوحدة الادارية	اعداد مواقع الطمر الصحي	اعداد المواقع غير نظامية	عدد العاملين	معدل كمية النفايات م٣/يوم
ابو غريب	2	2	11	7000
النهروان	1	1	30	10000

المصدر: أمانة بغداد/ دائرة المخلفات الصلبة والبيئة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٣ .

جدول (٥) يبين اعداد مواقع الطمر الصحي والمواقع غير النظامية خارج أمانة بغداد

ت	اسم الموقع	القضاء	العائدية
1	طمر العماري	المعامل	دائرة المخلفات الصلبة والبئية
2	طمر اركية وفاضل	التاجي	–
3	طمر ابو سريويل	التاجي	–
4	طمر ابو غريب	أبو غريب	–
5	طمر النهروان	المدائن	–

المصدر: أمانة بغداد/ دائرة المخلفات الصلبة والبيئة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٣ .

رابعاً: ملوثات فيزياوية:

وتشمل هذه الملوثات الأشعة الصادرة من مكائن للحيم والقص بالأوكسجين إذ تؤثر في العين مما تسبب ضررا في شبكية العين، ومن أنواعه التلوث البصري وهو وجود ارتفاع مداخن وطرحها للملوثات منها مصانع الأسفلت والخرسانة وهي من العوامل المؤثرة سلباً في المشهد الحضري للمدينة منها قضاء التاجي والتي بتكاملها تتحقق الوحدة البصرية للمدينة، أما التلوث الضوضائي فيمكن عزل الصناعات المسببة للضوضاء إلى حد ما عن طريق فصل العمليات المنتجة للضوضاء عن مناطق السكن والمناطق الحساسة ويتحدد عرض النطاق الفاصل بين السكن والصناعة على أساس مستوى الضوضاء المنبعثة، ويتمثل بالأصوات الصاخبة الصادرة من المكائن الصناعية والمولدات والتي تتجاوز الحد المسموح به من الموجات الصوتية والتي تقاس بالديسيبل[٤*] وتظهر آثاره بتسبب بأمراض ضعف السمع والقلب والأمراض النفسية والعصبية وعلى نحو ما موضح في الجدول(٦) الحد المسموح للضوضاء.

[٤](*) ان ديسيبل هو وحدة، تستخدم لقياس النسبة بين قيمتين، مثل نسبة الإشارة إلى الضجيج في الإلكترونيات، وفي علم الصوت النسبة بين شدتين للصوت. في الصوت: إذا زاد الديسيبل بمقدار ١٠ فهذا معناه أن شدة الصوت تتضاعف.www.com/Physics.Emad.ph/photos/a .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٦) حدود الضوضاء المسموح بها في المناطق الصناعية

ت	الموقع	نهاراً	مساءا	ليلاً
1-	البيع بالتجزئة	55	50	45
2-	التخزين	55	50	45
3-	الصناعات الخفيفة (في المناطق السكنية)	55	50	45
4-	المناطق الصناعية متوسطة الكثافة	65	60	50
5-	المناطق الصناعية عالية الكثافة	75	65	55

المصدر: المركز الوطني للصحة والسلامة المهنية، صفحات متفرقة، ٢٠٢٣

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المصادر :

١. مقابلة شخصية مع مدير معمل أسفنج الهادي في قضاء التاجي بتاريخ١٣/٦/٢٠٢٣.
٢. مقابلة شخصية مع مدير شركة المرام لصناعة المطابخ الحديثة في قضاء التاجي بتاريخ ١٨/٦/٢٠٢٣.
٣. مقابلة مع مدير معمل سومر لتصنيع البلوك في قضاء أبو غريب بتاريخ ١٧/٥/٢٠٢٣.
٤. مقابلة شخصية مع السيد حسين سالم صاحب معمل الحلبي لطحن الحبوب بتاريخ ٢٢/٦/٢٠٢٣.
٥. عدون،ناصر دادي ، أقتصاد المؤسسة،دار المحمدية العامة، الجزائر،٢٠٠٣ .
٦. مقابلة ميدانية مع السيد عامر حميد تركي مدير شركة أرض بلادنا للألبان في قضاء أو غريب بتاريخ١٥/٥/٢٠٢٣.
٧. مقابلة ميدانية مع صاحب شركة المرام لصناعة المطابخ في قضاء التاجي بتاريخ١٣/٦/٢٠٢٣.
٨. الجنابي، عبد الزهرة علي، الجغرافية الصناعية،مؤسسة دار الصادق الثقافية للنشر، الطبعة الأولى،الأردن، ٢٠١٣ .
٩. مقابلة ميدانية مع صاحب معمل اللدائن في قضاء المدائن بتاريخ ١٦/٤/٢٠٢٣ .
١٠. مقابلة ميدانية مع أحد العاملين في الشركة الحديثة لصناعة الدواء والمستلزمات الطبية بتاريخ٩/٥/٢٠٢٣.
١١. مقابلة ميدانية مع أحد العاملين في الشركة الحديثة لصناعة الدواء والمستلزمات الطبية بتاريخ٩/٥/٢٠٢٣.
١٢. مقابلة ميدانية مع صاحب معمل البيت التركي للأثاث في قضاء التاجي بتاريخ١٣/٦/٢٠٢٣.
١٣. الكناني، كامل كاظم ،الموقع الصناعي وسياسات التنمية المكانية،جامعة بغداد، ٢٠٠٥.
١٤. النقاش،محمد حسن، تقنيات التخطيط للسيطرة على التلوث البيئي ، مجلة دراسات القومية والاشتراكية ، العدد ٤ ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، كانون الثاني ، ٢٠٠١ .
١٥. العبادي، صادق علي سعيد، تحليل جغرافي للصناعة في محافظة ميسان وآفاقها المستقبلية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٩ .

References

1. Personal interview with the manager of Al-Hadi Sponge Factory in Taji District on June 13, 2023.
2. Personal interview with the manager of Al-Maram Modern Kitchens Manufacturing Company in Taji District on June 18, 2023.
3. Interview with the manager of Sumer Block Manufacturing Factory in Abu Ghraib District on May 17, 2023.
4. Personal interview with Mr. Hussein Salem, owner of Al-Halabi Grain Grinding Factory, on June 22, 2023.
5. Adoun, Nasser Dadi, Institutional Economics, Dar Al-Mohammadiya General House, Algeria, 2003.
6. Field interview with Mr. Amer Hamid Turki, manager of Ard Biladna Dairy Company in Abu Ghraib District on May 15, 2023.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

7. Field interview with the owner of Al-Maram Kitchens Manufacturing Company in Taji District on June 13, 2023.
8. Al-Janabi, Abdul Zahra Ali, Industrial Geography, Dar Al-Sadiq Cultural Publishing Foundation, first edition, Jordan, 2013.
9. Field interview with the owner of a plastics factory in Al-Mada'in District on April 16, 2023.
10. Field interview with an employee at the Modern Company for the Manufacture of Pharmaceuticals and Medical Supplies on May 9, 2023.
11. Field interview with an employee at the Modern Company for the Manufacture of Pharmaceuticals and Medical Supplies on May 9, 2023.
12. Field interview with the owner of the Turkish House Furniture Factory in Al-Taji District on June 13, 2023.
13. Al-Kanani, Kamil Kazim, Industrial Location and Spatial Development Policies, University of Baghdad, 2005.
14. Al-Naqash, Muhammad Hassan, Planning Techniques for Environmental Pollution Control, Journal of Nationalism and Socialism Studies, Issue 4, Al-Mustansiriya University, Baghdad, January 2001.
15. Al-Abadi, Sadiq Ali Saeed, A Geographical Analysis of Industry in Maysan Governorate and Its Future Prospects, PhD Thesis, College of Arts, University of Basra, 2019.

Al-Adab Journal Issue. No (153) Supplement (June) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

An analytical study of the locations of the new cities in Iraq: Location of Al-Mutanabbi City Model

Researcher: Amna Taha Mohammed
Aamna.Taha2100m@iurp.uobaghdad.edu.iq
Prof. Dr. Nada Khaleefah Alrikabi
dr.n.khalifa@iurp.uobaghdad.edu.iq
Urban and Regional Planning Center, University of Baghdad, Iraq

Copyright (c) 2025 **Amna Taha Mohammed, Prof. Nada Khaleefah Alrikabi (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/02c3x350

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Iraq does not differ much in its urban problems from the rest of the third and developed world countries in terms of the need for service lands, which is constantly increasing, which has led to illegal encroachment on legal land uses, distorting the aesthetics and environment of cities and affecting the level of quality of life in them. To choose the best solutions to overcome them and to increase the efficiency of development projects and the sustainability of urban life as well as the reality of the situation in Iraqi cities shows, the ideal solution is to think about the policy of establishing new cities, and to attract and completely contain the mother cities of additional cities, that is, real cities that are independent economically, physically (not satellite cities).) It can share the burdens of urbanization with the mother city, to reach a wide network of cities and effectively connect them with extraordinary paths, seeking to achieve a kind of functional integration and mutual services among them, and to meet the housing need of the mother city. the **research problem** stemmed from the haziness and lack of clarity of the useful foundations and indicators for selecting new city locations (the inadequacies in locating the new city following the planning vision and regional relations) and the reliance on land availability alone, , according to a **hypothesis** that implementing the foundations and principles for selecting new city locations contributes to growth's success and continuity. **The research aims** to identify indicators that can be used to select appropriate locations for the planning and implementation of new cities through sustainable integration applications. Al-Mutanabbi, a recently established city, was used as an applied example in the study and analysis of new city planning. **The research dealt with** two main themes: the first dealt with the policy of the new city, its objectives, classification and positioning, and the second presented the concept of sustainable integration and its practical applications between cities and adopted the method of the analytical approach for the location of the new city of Al-Mutanabbi in Wasit Governorate, to reach the most important indicators of achieving spatial suitability in the signing of new Iraqi cities. Reaching approved standards in the future when signing new cities.

Keywords: new cities, new city sites, sustainable integration, practical applications of sustainable integration

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

دراسة تحليلية لمواقع المدن الجديدة في العراق موقع مدينة المتنبي أنموذج

الباحثة آمنة طه محمد
جامعة بغداد
مركز التخطيط الحضري والاقليمي
Aamna.Taha2100m@iurp.uobaghdad.edu.iq

أ.د. ندى خليفة الركابي
جامعة بغداد
مركز التخطيط الحضري والاقليمي
dr.n.khalifa@iurp.uobaghdad.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

لا يختلف العراق كثيرا بمشاكله الحضرية عن باقي دول العالم الثالث والمتقدم من حيث الحاجة الى الاراضي الخادمة والتي هي في زيادة مستمرة، مما أدى الى التجاوز غير القانوني على استعمالات الارض القانونية، وتشوه جمالية المدن وبيئتها وأثر في مستوى جودة الحياة فيها. ولغرض اختيار أفضل الحلول لتجاوزها ولزيادة كفاءة المشاريع التنموية واستدامة الحياة الحضرية، وكما يظهر من واقع حال المدن العراقية أن الحل الأمثل هو التفكير بسياسة انشاء المدن الجديدة، وفي استقطاب واحتواء المدن الام لمدن إضافية بالكامل اي مدن حقيقية مستقلة اقتصاديا، فيزيائيا وعمرانيا (وليست مدن توابع) تستطيع مشاركة المدينة الأم في اعباء التحضر، للوصول لشبكة مدن واسعة والربط الفعال بينها بمسالك خارقة، تسعى الى تحقيق نوع من التكامل الوظيفي والخدمات المتبادلة فيما بينها، وتلبية الحاجة السكنية للمدينة الام. فجاءت مشكلة البحث في ضبابية وعدم وضوح الاسس والمؤشرات الفعّالة في اختيار مواقع المدن الجديدة (القصور في تحديد موقع المدينة الجديدة وفقا للرؤية التخطيطية والعلاقات الاقليمية) والاعتماد على ماهو متوفر من الاراضي فقط، بافتراض ان اعتماد اسس ومبادئ اختيار مواقع المدن الجديدة يساعد في نجاح واستمرارية نمو هذه المدن، ليهدف البحث الى تفعيل مؤشرات اختيار مواقع مناسبة لتخطيط وتنفيذ المدن الجديدة من خلال تطبيقات التكامل المستدام، وأخذت مدينة المتنبي الجديدة مثالا تطبيقيا (في دراسة وتحليل تخطيط المدن الجديدة) فيما يتعلق بالجهات المختصة بتنفيذ المدن الجديدة. وتناول البحث محورين اساسيين: يتناول الاول سياسة المدينة الجديدة واهدافها وتصنيفها وتموضعها، والثاني عرض مفهوم التكامل المستدام، وتطبيقاته العملية بين المدن واعتماد اسلوب المنهج التحليلي لموقع مدينة المتنبي الجديدة في محافظة واسط، للوصول الى اهم مؤشرات تحقيق الملائمة المكانية في توقيع المدن الجديدة العراقية. وصولا الى معايير معتمدة مستقبلا في توقيع المدن الجديدة.

الكلمات المفتاحية: المدن الجديدة، مواقع المدن الجديدة، التكامل المستدام، تطبيقات التكامل المستدام العملية

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة:

ان فكرة انشاء المدن الجديدة موضوع قديم وحديث في الوقت نفسه ، قديم قدم الحضارة البشرية منذ بداية تشييد المستوطنات والاستقرار السكني (مثلا انشاء مدينة خورساباد في حضارة وادي الرافدين)، وحديث في تخصصه والتهيئة والإعداد لإنشاء مدينة متكاملة وما تتطلبه من مواد أولية، خدمات، ايدي عاملة واستثمارات وغيرها، كون المدينة ليست كتل بنائية متراصة، وإنما هي كيان عضوي متكامل ينشأ لخدمة الانسان، وتنبع من تخطيط وفكر عميق وتعتمد على مقومات أساسية . استراتيجية المدن الجديدة كانت قد تبنتها العديد من الدول لحل مشاكلها العمرانية وخصوصا في المراكز الحضرية الكبرى، إذ تشترط في مخططاتها العمرانية أن لا تكون مدن مبيت للبشر فقط ، بل لتوفير أساس اقتصادي وجميع الهياكل الاساسية : التجارية، الثقافية، الخدمية، الإدارية، الترفيهية والمؤسسات الاقتصادية التي تضمن نوع من الاستقلالية أو التكامل مع المدينة الأم .

١. مفهوم المدينة الجديدة:

لقد تعددت تعاريف المدن الجديدة تبعا لكونها ذات ابعاد اقتصادية ، اجتماعية وعمرانية وباختلاف الزمان والمكان ،إذ يمكن تعريفها : هي المدن التي تنشأ بقرارات حكومية موجهة وليست نتيجة تطور عبر الزمن ، والغرض منها استيعاب الزيادة السكانية للمدن القائمة ، وخلق فرص جديدة ، من أجل تخفيف الضغط السكاني على المدن القائمة الكبرى لدفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، فهي مركز تتفاعل فيه مجموعة من العوامل المتكاملة الخدمات ، ويجب أن يتوافر فيه الجانب الاجتماعي من سكن وعمل وترفيه، والقاعدة الاقتصادية من تحقيق التوزيع المتوازن للصناعة وفتح باب الاستثمار. فهي مثلث اضلاعه : السكن والعمل والخدمات (كريمة ، ٢٠١٣، ص٢٧) .

شكل (١) المصدر : عمل الباحثة بالاعتماد على : كتاف كريمة، " مفهوم المدن الجديدة من خلال قانون ٠٢/٠٨" ، الجزائر، جامعة قسطنطينة، رسالة ماجستير، ٢٠١٣

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ويمكن تصنيف اهدافها بما يأتي: (صورية ووردة،٢٠١٥، ص٣٥) (حمادة، ١٩٩٨، ص٤٦): (Alexander,2009,P62,67)

- الاهداف السياسية. - الاهداف الاقتصادية. - الاهداف الاجتماعية. - الاهداف العمرانية.
- الاهداف البيئية. - الاهداف التنموية.

اختيار الموقع يعد الخطوة الأولى في تخطيط المدن الجديدة الذي دائما ما يكون مشكلة المدينة الجديدة، إذ يمكن تمييز المواضع التالية (بوجمعة، ٢٠٠٥، ص١٢٥-١٢٦) (Chaline,1985,P١٠٧):

١. المدن الواقعة خارج المواقع المعمرة.
٢. المدن الواقعة ضمن الاقليم الحضري للمدينة الام (الضواحي).
٣. المدن الواقعة ضمن الاقليم غير المتصل.

يجري تصنيف المدن الجديدة وفقاً لموقعها وموضعها وطريقة ارتباطها بالمدن الأم ومدى استقلاليتها الاقتصادية (تنوعها الجغرافي والوظيفي) وعلى الأفكار والأهداف والدوافع التي انشأت من اجلها وهي (احمد ،٢٠٢٠، ص١٦) (علي، ٢٠٠٧، ص٢٤٤):

١. المدن الجديدة المستقلة.
٢. المدن الجديدة التابعة.
٣. المدن الجديدة التوأمية.
٤. المدن الجديدة الضواحي.

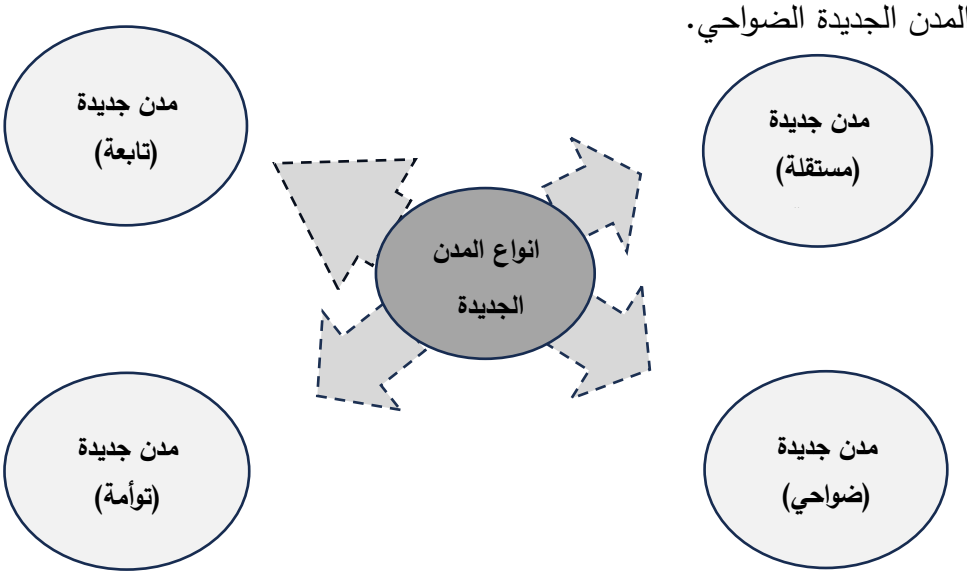

شكل (٢) تصنيف المدن الجديدة بحسب علاقتها بالمدينة الام المصدر : عمل الباحثة

١-٢- تحديد الموقع الافضل للمدينة الجديدة (الموقع المناسب):

يمكن تحديد اربع خطوات اساسية تتضمن دراسات تفصيلية ومقاربات اقتصادية لعملية اختيار موقع المدينة الجديدة وهي: (اللحام ، ٢٠١١، ص٧) .

١- تحديد الاهداف الاستراتيجية: وهي وضع اهداف استراتيجية واضحة اعتمادا على المشاكل التي من الممكن ان تقوم المدينة بحلها من اللجنة القائمة على تخطيط المدينة الجديدة ، وتجري اعادة تعريفها وتقييمها دوريا وفقا لمستجدات المعلومات .

٢- تحديد المعايير الفنية او التقنية: تحديد المعايير الفنية بالاعتماد على التوصيفات العامة للموقع وتقييمها وفقا لكل معيار، وتتمثل هذه المعايير: بخصائص السكان (الاعمار، المهارات)، جغرافية المكان مثل حالة التربة، معدل سقوط الامطار، التوازن البيئي والمناخ، المنحدرات، استغلال الموارد الطبيعية المتاحة، وسائل النقل المتوفرة، الطرق، سكك الحديد، البنى التحتية، المناخ الاجتماعي، السياسي والاقتصادي للمنطقة، كلفة امتلاك الارض، وغيرها، ويكون تقييم المواقع المقترحة بالاعتماد على مقياس من ثلاث درجات :عال، متوسط، منخفض ويجري تقييم كل المواقع المقترحة تبعا للمعايير المختلفة.

٣- تحديد الوظائف للمدينة: يقوم الفريق الاستشاري المخطط للمدينة بوضع قائمة عامة للوظائف المتوقعة للمدينة الجديدة: الخدمات الصحية، التوظيف، التشغيل، التعليم، الانشطة الترفيهية والثقافية، التسوق، التخلص من النفايات، الفرص الاستثمارية وغيرها. وتربط هذه الوظائف مع المعايير الفنية في الخطوة السابقة مثلا: تأثير معيار توفر وسائط المواصلات في الموقع على توفير الانشطة الترفيهية فيه، اي يجري تقدير وظيفة معينة تبعا لمعيار معين وليس تبعا لمكان معين لتجنب التحيز لمكان معين.

٤- تقييم الوظائف المدنية وفقا لأهميتها: ويكون وفقا لآلية متبعة في تصنيف المواقع المقترحة.

٢. مفهوم التكامل المستدام:

تكامل المدن المستدام يمثل مفهوماً أساسياً في استراتيجيات التنمية الحضرية الحديثة ، ففي سياق التكامل المستدام بين المدينة الأم والمدن الجديدة، يتعين أن يكون هناك تفاعل إيجابي ومتوازن بين العناصر المختلفة للتنمية. يتضمن هذا التفاعل تنظيم فعاليات المدينة الأم والمدن الجديدة بشكل يعزز التنمية الاقتصادية، ويحافظ على التوازن البيئي، ويعزز التضامن الاجتماعي. (Clayton and Bass, 2022, p.12)

تكامل المدن المستدام يعتمد على تعزيز التفاعل بين مكونات المدينة الأم والمدن الجديدة من خلال توجيه الاستثمارات والموارد بشكل متوازن، وتطوير بنية تحتية مستدامة

تخدم احتياجات المجتمع والبيئة. يتطلب هذا التكامل رؤية استراتيجية طويلة الأمد والتفاعل الفعّال بين القطاعات المختلفة لتحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على الموارد البيئية وتعزيز جودة الحياة في المدن. (Yeang, 1999, p.11)، وهو يشمل ايضا البعد المكاني بين المدن ، ويقوم بتوجيه الاستثمارات والتنمية بشكل يعكس قوانين الجذب بين المدن، مما يحد من تفاوت النمو ويضمن توازنًا عامًا في النطاق الجغرافي. يهدف إلى تفعيل مفهوم التكامل للبُعد المكاني لتجنب التركيز الزائد للنشاط الحضري في مدينة واحدة على حساب المدن الأخرى.(ابراهيم ، ٢٠٠٩، ص١٠).

ومن خلاله يمكن للمدينة الأم والمدن الجديدة العمل بشكل متكامل لتحقيق تنمية حضرية تتسم بالفعالية والاستدامة، والتي تعود بالفائدة على سكانها وترسم مسارًا مستدامًا للتطور المستقبلي، يتجلى في إطار الساحتين الإقليمية والحضرية كنهج استراتيجي يستهدف بشكل أساسي تحقيق توازن مستدام بين الأبعاد البيئية والاقتصادية والاجتماعية. يهدف هذا النهج إلى تعزيز استدامة التطور الحضري على المدى البعيد، إذ يسعى إلى توجيه التفاعل بين المدينة الأم والمدن الجديدة بطريقة تسهم بشكل فعّال في تحقيق التنمية المستدامة ، من خلال تحسين جودة الحياة وتوفير بيئة مستدامة، ويعكس التكامل والتفاعل الدينامي والمتوازن بين مختلف الاستعمالات والأنشطة لتلبية احتياجات وتطلعات السكان.

٢-١. التطبيقات العملية للتكامل المستدام بين المدن:

في سياق التكامل الدينامي بين المدينة الأم والمدينة الجديدة يصبح التواصل الفعال بين المدن اداة حيوية للتبادل الثقافي وتعزيز التعاون، والتفاعل الفعال بين القطاعات (الحكومة المحلية والقطاع الخاص والمجتمع المحلي)، وتفعيل قوانين الجذب بين المدن (التراتب والاحجام والمسافات بين المدن) يضمن توزيع التنمية الحضرية بشكل عادل (عبد المعطي، ٢٠١٩، ص١-١٦)، وتحفيز توازن النمو بين مختلف المدن، تشجيع التفاعل الاجتماعي بين المدن المتنوعة ويعزز الروابط الثقافية بين المدينة الأم والمدينة الجديدة والحفاظ على الهوية الفريدة لكل مدينة، فهو ليس مجرد هدف وانما رحلة مستمرة نحو بناء مدن اكثر استدامة ورفاهية (الشاذلي، ٢٠٢٠، ص٣٥٠-٣٣٨)، وتتمثل التطبيقات للتكامل المستدام بين المدن بالاتي:

١- التكامل في مشاريع النقل العام. (جواد، ٢٠٢٠، ص٤٧١-٤٦٩)

٢- التكامل في مشاريع الطاقة المستدامة. (عقيلة ،٢٠٠٩، ص١٢٤-١٣٤)

٣- الادارة الفعالة للموارد المائية بين المدن. (النقشبندي، ٢٠٢٢، ص٤٧٦-٤٦٢)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٣. المدن الجديدة في العراق:

ان الزيادة السكانية في المراكز الحضرية الكبيرة في العراق وبشكل متسارع، ولقلة توزيع الاراضي، وكثرة التجاوزات على الاراضي ضمن التصميم الاساس للمدن الحالية سبب ضغط على البنى التحتية والخدمات العامة مما ادى الى تدني مستواها والعديد من المشاكل. لذا بادرت الحكومة العراقية في ايجاد حلول لازمة السكن بتوفير قطع اراضي سكنية مخدومة ومن ثم تامين سكن لائق للمواطنين. فتبنت فكرة إنشاء مدن جديدة وفق رؤية تخطيطية وعمرانية حديثة وإعداد التصاميم الاساسية والتفصيلية بما يعدّ مشروعا رائدا في العراق منذ عد عقود .وقد جرت مصادقة عدد (١٦) مدينة من المدن الجديدة في العراق في سنة ٢٠٢٣ لغرض البدء بعملية تنفيذها وهي :

جدول (١) المدن الجديدة المصادقة لغاية ٢٠٢٣

	اسم المدينة الجديدة	اسم المحافظة		اسم المدينة الجديدة	اسم المحافظة
1-	علي الوردي	بغداد	9-	السماوة	المثنى
2-	طارق	بغداد	10-	البصية	المثنى
3-	السياب	البصرة	11-	الرميثة	المثنى
4-	الرمادي	الانبار	12-	المجر	ميسان
5-	الفلوجة	الانبار	13-	المتنبي	واسط
6-	السلام	النجف	14-	الجنائن	بابل
7-	بلد	صلاح الدين	15-	الديوانية	الديوانية
8-	الضفاف	كربلاء	16-	السلمان	المثنى

المصدر: (بيانات غير منشورة، وزارة الاعمار والاسكان والبلديات العامة ، مديرية التخطيط العمراني، ٢٠٢٣، ص٣)

وأختيرت مواقع لهذه المدن: اما ان تكون ملاصقة للمدن القائمة، او داخل التصميم الاساس او تبعد بمسافة عن التصميم الاساس للمدن القائمة (كما هو الحال بمدينة المتنبي الجديدة في محافظة واسط) لكونها تعدّ بحكم موقعها مدينة مستقلة عن مدينتها الأم.

يهدف مشروع المدن الجديدة في العراق الى استيعاب اعداد السكان المتزايد مع امكانية توفير فرص عمل لهم، وبما يتوافق مع سياسة الاسكان الوطنية لعام ٢٠١٠ في توفير احياء سكنية متكاملة ومستدامة، وتيسير الحصول على سكن لائق لجميع العراقيين ولتحقيق العدالة بتوفير اراضي سكنية مخدومة بأسعار ومساحات متنوعة ومرنة لاستيعاب مختلف مستويات الدخل، وتقليل ازمة السكن المتفاقمة، مع دعم وتعزيز الحياة في المدينة بتنوع الانشطة

والفعاليات وحركة المشاة وتقليل استعمال السيارات لتخفيف التلوث والازدحام ، وتوفير الفضاءات العامة بمختلف الاستعمالات (السكن والخدمات). (وزارة التخطيط، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية، مديرية تخطيط واسط، خطة التنمية المكانية لواسط ٢٠٢٠-٢٠٣٠)

٤. محافظة واسط:

تقع في الجزء الجنوبي من المنطقة الوسطى للعراق ضمن السهل الرسوبي بين خطي طول (٤٤ ٣١ّ) و (٤٦ّ٣٤) شرقاً ودائرتي عرض (٣١ّ٤٥) و ٣٣ّ٣٠) شمالاً، تتميز بانبساط سطحها والانحدار التدريجي باتجاه الجنوب، مع وقوع جزء منها ضمن منطقة التلال في الجانب الشرقي ومركزها مدينة الكوت، تبعد (١٧٢) كم عن العاصمة بغداد، ويمر نهر دجلة فيها من الشمال الى الجنوب، تحدها بغداد وديالى من الشمال، وميسان وذي قار من الجنوب، وبابل من الغرب، والقادسية الى جنوبها الغربي، والحدود الدولية مع ايران من الشرق. فهي محافظة حدودية وهذا يتيح لها سوق واسعة ومنطقة تجارية نشطة يمكن الاستفادة

منها بإقامة مشاريع خدمية وتجارية وسياحية (لوجود اربع اهوار فيها: هور الشويجة، والدملج و العطارية والصواقية لما لها من تاثير في البيئة والتنوع الإيكولوجي). (وزارة التخطيط، دائرة التنمية المحلية والاقليمية، التوجهات الاستراتيجية لمحافظة واسط، ٢٠١٨، الرؤية التنموية المكانية لواسط الاتحاد الاوربي ٢٠١٨).

٤-١- الاساس الاقتصادي لمحافظة واسط:

تمتاز بطابعها الريفي الزراعي (زراعة الحنطة والشعير والذرة الصفراء) وتعدّ من المحافظات المتصدرة في انتاج الحبوب، وفيها ميزات تنافسية في مجال الزراعة لما تتمتع به من وفرة الأراضي الصالحة للزراعة، والتوفر النسبي لمياه السقي والأيدي العاملة، ومن المحافظات المنتجة للنفط والكهرباء، وتتميز باحتوائها على العديد من المواقع الأثرية (مثل قبر الشاعر ابو الطيب المتنبي، وتل النعمان بن المنذر، وضريح الصحابي سعيد بن جبير). وتتمتع بموقع استراتيجي هام على مفترق طرق التجارة والنقل بين الشمال والجنوب والشرق والغرب. كما أنها تتمتع بثروات طبيعية وفيرة، بما في ذلك النفط والغاز الطبيعي. فتتصف جميع اقضيتها بتوفر امكانات ومزايا نسبية تؤهلها للاستثمار الزراعي والصناعي والسياحة الدينية والترفيهية.(وزارة التخطيط ، دائرة التنمية المحلية والاقليمية ، تقرير محافظة واسط ٢٠١٨) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٤-٢- الشكل العام :

تبلغ مساحة محافظة واسط (١٧١٥٣) كم٢ وتمثل (٣.٩%)، من مساحة العراق الكلية البالغة (٤٣٥.٢٥) كم٢ وتضم ٩ اقضية و١٩ ناحية لتشكل بمجموعها المساحة الادارية للمحافظة، كما في الجدول (٢) يبين أن قضاء الكوت هو الأكبر مساحة في حين يكون قضاء الزبيدية هو الاقل مساحة. (وزارة التخطيط، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية ، مديرية تخطيط واسط ، فجوات التنمية المكانية ٢٠٢٣). مركز المحافظة الحالي هو مدينة الكوت التي من سماتها المميزة كونها على شكل شبه جزيرة تحيط بها المياه من جهات الشرق والغرب والجنوب ، وتقع فيها سدة الكوت التي بناها ابناء المحافظة باشراف الانكليز عام ١٩٣٨ ، وتتفرع فيها انهار(الدجيلي، الغراف، شط الشطرة وشط البدعة) .(وزراة التخطيط ، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية، مديرية تخطيط واسط، تقرير اهداف التنمية المستدامة مؤشراتها في محافظة واسط ، ٢٠٢٠)

وتتوسط المحافظة ستة محافظات عراقية هي: ميسان، ذي قار، القادسية، بابل، بغداد، وديالى فضلا عن كونها محافظة حدودية ، وكذلك تتوسط الطريق بين بغداد والبصرة فأخذت تسميتها (واسط) .

جدول (٢) مساحات الاقضية واعداد السكان فيها لمحافظة واسط

	اسم القضاء	مساحة القضاء/كم٢	عدد السكان		اسم القضاء	مساحة القضاء	عدد السكان
1-	الكوت	5514	626029	4-	الصويرة	**1347**	**221088**
2-	بدرة	3516	34401	5-	النعمانية	**1144**	**136444**
3-	العزيزية	2559	247312	6-	الحي	**965**	**158767**
7-	الاحرار	1226	67458	8-	الزبيدية	**479**	**66685**
9-	الموفقية	1124	62921				

المصدر : اعداد الباحثة بالاعتماد على : (وزارة الاعمار والاسكان والبلديات العامة ، مدريرية التخطيط العمراني ، مشروع المدن الجديدة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٩ص٢) ، (وزارة التخطيط ، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية ، مديرية تخطيط واسط ، فجوات التنمية المكانية **(2023**

٤-٣- السكان والاسكان :

يبلغ عدد سكان المحافظة (١٦٢١١٠٥) نسمة سنة (٢٠٢٢)، وشكل نسبة سكان الحضر منها (٥٧.٩%)، وسكان الريف ٤٢.١% (تعكس النشاط الزراعي المهيمن بالمنطقة)، وعلى نحو ما في الجدول (٢) يبين أن عدد السكان في قضاء الكوت هو الأعلى من بين اقضية المحافظة. وزارة التخطيط، مديرية احصاء محافظة واسط، تقرير فجوات

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

التنمية المكانية لمحافظة واسط ، ٢٠٢٢، ص٢). وبلغ معدل البطالة هلى مستوى المحافظة ١٤.٩% من اجمالي قوة العمل بالمحافظة، والفقر على مستوى المحافظة ١٨.٧% من اجمالي سكان المحافظة , .(وزارة التخطيط، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية، مديرية تخطيط واسط، فجوات التنمية المكانية (2023, وبلغ العجز السكني في المحافظة بواقع (١٣١٨٢٥) وحدة سكنية لسنة ٢٠٢١ ويتركز في قضاء الكوت .

(وزارة التخطيط ، دائرة التنمية المحلية والاقليمية ،قسم التخطيط المحلي، ٢٠٢٢، ص١٤) .

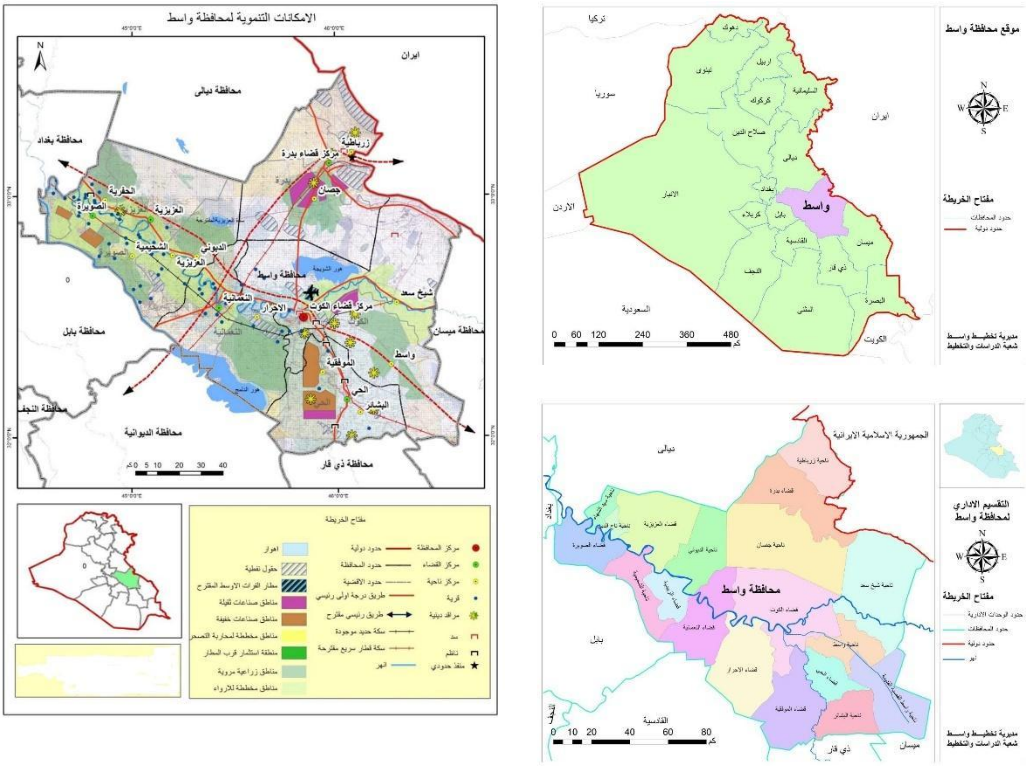

خارطة (١)

موقع المحافظة للعراق، التقسيمات الإدارية والإمكانيات التنموية لمحافظة واسط

المصدر: وزارة التخطيط ، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية ، مديرية تخطيط واسط ، فجوات التنمية المكانية ٢٠٢٣

٤-٤- التحديات:

- الانتقال الدائم والمستمر لسكان الريف بإتجاه المراكز الحضرية للمحافظة بسبب توافر خدمات البنى التحتية و الارتكازية.

- الضغط المتزايد على الخدمات: فجوة في تقديم الخدمة لسكان المدن.

- الكثافة السكانية: تشير مؤشرات الكثافة السكانية الى معدلات عالية في كل من مركز قضاء الكوت وبواقع (١٠٩نسمة/كم^{2})، اما قضاء بدرة فكان الاقل كثافة فبلغت (٨ نسمة/كم^{2}).

– التلوث: ترتفع نسب التلوث بالمحافظة بسبب ضعف الاجهزة الرقابية وعدم مواكبة الطرق الحديثة في السيطرة على التلوث .

– التغييرات المناخية: بسبب ارتفاع الحرارة صيفا ، وقلة الامطار شتاءً.

– التصحر: وهي من المعوقات والمشاكل ذات الأخطار الاقتصادية والعمرانية والتي تزداد في المحافظة بسبب تخلف الزراعة وسوء استعمال الموارد الطبيعية.(وزارة التخطيط، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية، مديرية تخطيط واسط ، تقرير أهداف التنمية المستدامة مؤشراتها في محافظة واسط، ٢٠٢٠، والتوجهات الاستراتيجية لمحافظة واسط، ٢٠١٨)

في ضوء ذلك، هناك حاجة إلى تطوير مدن جديدة في محافظة واسط لتلبية احتياجات النمو السكاني والاقتصادي. وكثرة التجاوزات على الاراضي ضمن التصميم الاساس مما سبب ضغط على الخدمات العامة والبنى التحتية والتي نتج عنها مشاكل عديدة منها تدني مستوى الخدمات.

٤–٥– الرؤيا:

– تتجسد رؤيا المحافظة مستقبلا بكونها مركزا نابضا بالنشاط الاقتصادي مع وجود قطاع زراعي مزدهر.(وزراة التخطيط، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية، مديرية تخطيط واسط، تقرير اهداف التنمية المستدامة مؤشراتها في محافظة واسط، ٢٠٢٠)

– محافظة آمنة مستدامة وذات اقتصاد متنوع عطريق :

– إيصال الخدمات بكفاءة وفعالية الى ابعد مستقرة بشرية في الاقضية والنواحي.

– تفعيل الاستثمار والقطاع الخاص.

– دعم الصناعة وانشاء معمل تدوير للنفايات. (وزارة التخطيط، دائرة التنمية المحلية والاقليمية، التوجهات الاستراتيجية لمحافظة واسط، ٢٠١٨).

٥. مدينة المتنبي الجديدة:

وهي مدينة سكنية متكاملة الخدمات، تقع في منطقة بين مركز قضاء الكوت–جصان في الجزء الشرقي من محافظة واسط وتبعد ٢٥ كم شمال شرق مركز مدينة الكوت، و١٧ كم الى الجنوب من مركز جصان ، وتقع مباشرة على الطريق العام(كوت– بدرة)، وتمتاز اراضيها بالانبساط التام وعدم وجود اي عوارض طبيعية او صناعية او مغروسات. (ديوان محافظة واسط، مديرية التخطيط العمراني، واسط اعمار واستثمار ٢٠٢٠–٢٠٢٥)

وتقع خارج حدود التصميم الاساس لمدينة الكوت وخارج حدود الحقول النفطية ومحرماتها على نحو ما في الشكل (٣)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ويمر بالقرب من الموقع (الشمال الشرقي منه على مسافة ٢٠٠م) مسار انبوب نفط خام من حقل بدرة الى حقل الاحدب النفطي. ويقع هور الشويجة على بعد ٢٠٠ م في فصل الشتاء وفي الصيف ٤كم (للاستفادة منه لأغراض سياحية)، ويمر بالقرب منه مسار لشبكة الكهرباء وانبوب للماء الخام ، يأخذ تخطيط المدينة الشكل المستطيل بمساحة (٢١٦٠٠) دونم، (٥٤) كم٢، (٦*٩) كم، وهي قابلة للتوسع، (إذ جرى توفير مساحات ذات استعمال سكني وتجاري وصناعي للتوسع المستقبلي).(وزارة الاعمار والاسكان والبلديات العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني، مشروع المدن الجديدة، ٢٠١٩).

جدول (٣) محددات موقع مدينة المتنبي بالنسبة لمحافظة واسط

١-	الشمال	مدينة جصان
٢-	الجنوب	مدينة الكوت
٣-	الشرق	اراضي خالية
٤-	الغرب	الطريق الدولي : كوت – بدرة – مهران

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات غير منشورة لوزارة الاعمار والاسكان والبلديات والاشغال العامة

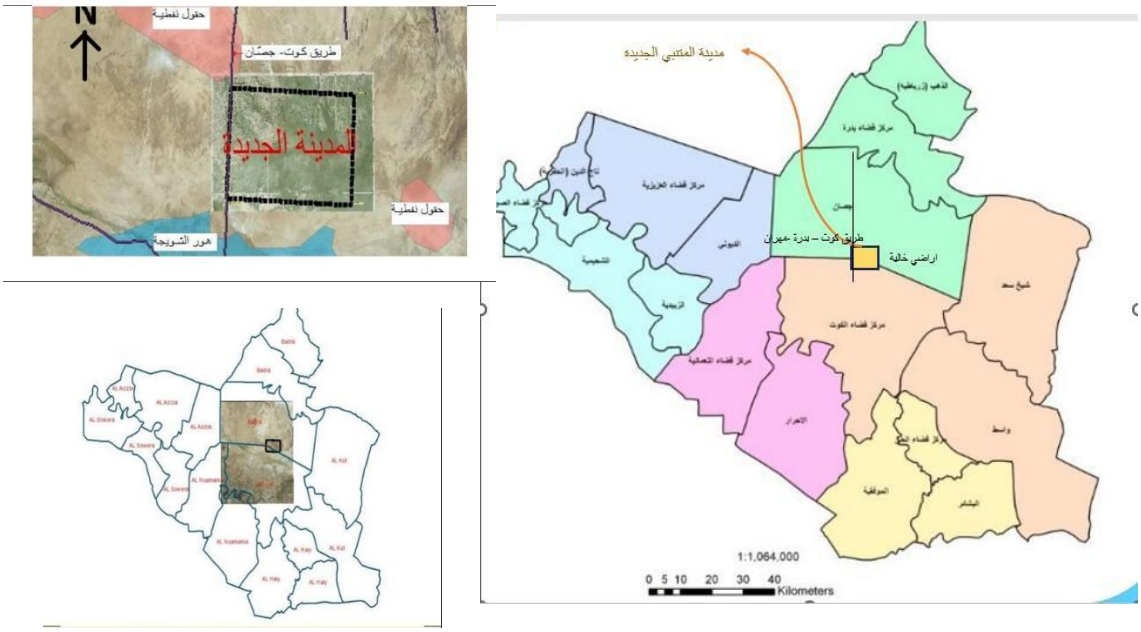

شكل (٣) التقسيمات الادارية لمحافظة واسط موقع مدينة المتنبي

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على وزارة التخطيط / دائرة التنمية الاقليمية والمحلية / مديرية تخطيط واسط / ٢٠٢١

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٥-١- الأساس الاقتصادي للمدينة الجديدة:

نظرا لقرب الموقع واحاطته بمكامن نفطية ما جعله مؤهلا لاستغلال جزء منه بتوطين الشركات النفطية والعاملين فيها، كذلك قرب الموقع من المنطقة الحرة للتبادل التجاري والمنفذ الحدودي مع ايران لاستحداث مناطق التجارة الحرة ومواد الجملة نظرا لوقوع المدينة على الطريق الدولي (كوت- بدرة – مهران)، فضلاً عن اقتراح فعاليات اخرى ساندة وداعمة لأحياء المدينة مثل اكاديمية الشرطة، جامعة متخصصة، مستشفى تخصصي وغيرها من الفعاليات التي تعزز الموقع المقترح وتجعله ينمو اقتصادياً.

٥-٢- الشكل العام:

تتميز المدينة بواجهة تمتد مع الطريق الدولي العام بظل (٦٠٠٠ م)، وعمق (٩٠٠٠م)، ترتكز على مركز للمدينة (C.B.D.) الذي يعد قلبها والمحرك الأساس للفعاليات المختلفة والخدمات العامة ، أخذ شكل معين يوحي بالحركة وعدم الثبات مما يحرك جميع الطرق لشريانية فجاءت هذه بشكل مروحة متحركة موزعة للفعاليات الرئيسة فيها وأعطت حيوية لقطاعات واحياء ومحلات المدينة تنتهي بحدود الموقع ، ويحاط المركز بمنطقة خضراء بمنزلة رئة تتنفس منها المدينة .

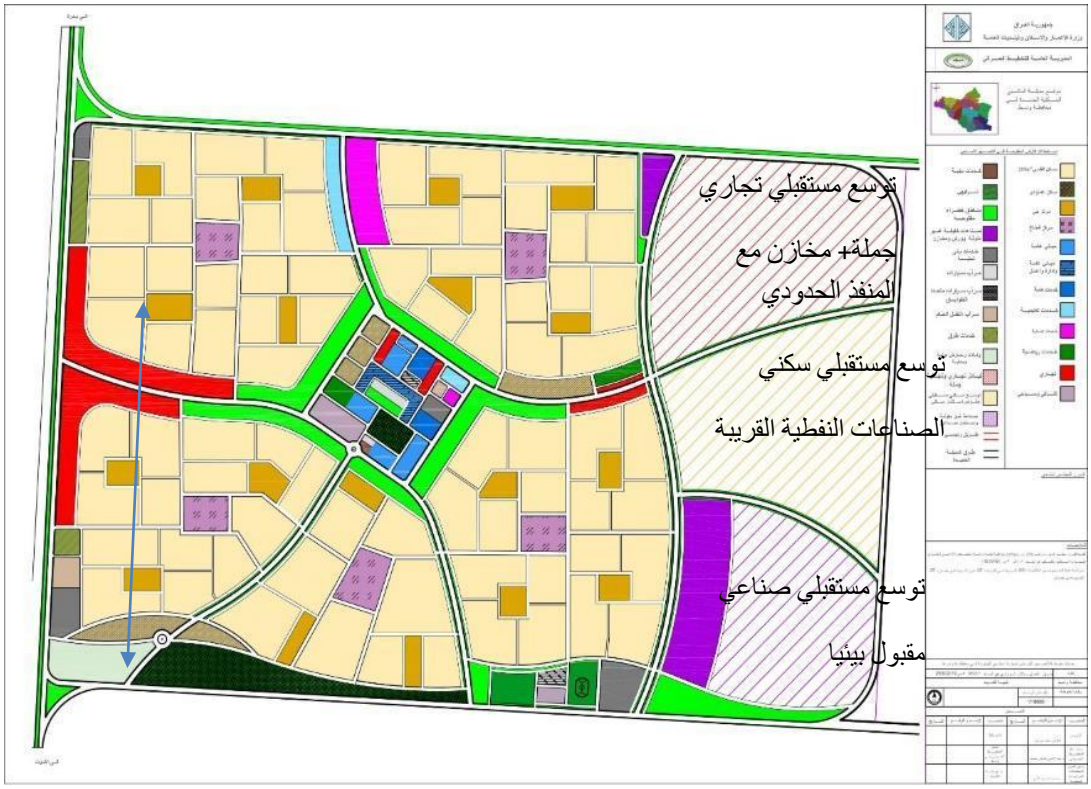

شكل (٤) التصميم الاساس القطاعي لمدينة المتنبي الجديدة

المصدر: وزارة الاعمار والاسكان والبلديات العامة، مدريرية التخطيط العمراني ، مشروع المدن الجديدة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٩ص٢

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يحيط المدينة شارع حلقي تقع عليه مداخل المدينة ومنها تتفرع الشوارع الشريانية وتقسمها إلى خمسة قطاعات سكنية تتوزع حول مركز المدينة بما فيها الحزام الاخضر، تقع عليها الفعاليات العامة الأساسية (التجارية، الترفيهية، الصحية، التعليمية وغيرها). وتم اعتماد التدرج الهرمي للطرق: من الشريانية الى الرئيسة، الفرعية، الثانوية، المحلية). (وزارة التخطيط، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية، مديرية تخطيط واسط ،خطة التنمية المكانية لواسط ٢٠٢٠-٢٠٣٠) وتكون آلية العمل والتنفيذ للتصميم على مراحل تبعا للحاجة السكنية والموارد المتوفرة وتوفير كل الخيارات السكنية في كل مرحلة.(وزارة الاعمار والاسكان والبلديات العامة، المديرية العامة للتخطيط العمراني، مشروع المدن الجديدة، ٢٠١٩).

٥-٣- السكان والاسكان:

جرى تحديد حجم المدينة (عدد السكان) بالاعتماد على المساحة المتوفرة للموقع والنسب المطلوبة للفعاليات المختلفة لتوفير احتياجات السكان على مستوى المدينة والقطاع والحي والمحلة السكنية ، إذ بلغت مساحة الموقع (٥٤٠٠) هكتار جرى تخطيط وتصميم (٣٦٠٠) هكتار منه لعدد سكان (٣٠٠٠٠٠) نسمة، وبمعدل حجم للأسرة (٦) افراد، وبعدد وحدات سكنية (افقية وعمودية) بلغت (٥٠٠٠٠) وحدة سكنية ،توزعت على نحو ما في جدول (٤) وبكثافة سكانية اجمالية للمدينة (٨٣شخصا/هكتار)، وكثافة اسكانية إجمالية (١٤ وحدة سكنية/ هكتار)، ونصيب حصة الفرد من المساحة الاجمالية ضمن الجزء المصمم (١٢٠) م٢:

جدول (٤) أنواع ، نسب ، وعدد القطع السكنية في مدينة المتنبي

	المساحات بالمتر	النسبة %	عدد الوحدات السكنية	عدد السكان
١-	200	35	17500	105000
٢-	300	55	27500	165000
٣-	400	4	2000	12000
٤-	600	1	500	3000
٥-	عمارات	5	2500	15000
المجموع		100	50000	300000

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على وزارة التخطيط، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية ، مديرية تخطيط واسط ،خطة التنمية المكانية لواسط **(2020-2030)**

٦- الاستنتاجات عن مؤشرات تحقيق الملاءمة المكانية في المدينة الجديدة (المتنبي):

- المؤشرات: هي كل مفردة او مفهوم يساهم في تحقيق اختيار مواقع مناسبة لتخطيط وتنفيذ المدن الجديدة. وعلى هذا الأساس أن اختيار المواقع المناسبة للتخطيط والتنفيذ يحتاج الى معرفة مؤشرات مختلفة تضمن استدامة التنمية الحضرية ونجاحها على المدى البعيد. ومما سبق عن مفهوم المدن الجديدة وتكاملها المستدام مع هيكل النظام الحضري فأننا نستنتج

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بعض المؤشرات الرئيسية التي عمد البحث على كتابتها بشكل جدول لتؤخذ بالحسبان عند اختيار المواقع المناسبة وهي على نحو ما مبينة في الجدول (٥) ومقارنتها بما تحقق في مدينة المتنبي :

جدول (٥) مؤشرات تحقيق اختيار مواقع مناسبة لتخطيط وتنفيذ المدن الجديدة

ت	المؤشرات الرئيسة	المؤشرات الثانوية	مدى ملائمة (مدينة المتنبي) في تطبيقها
1	الموقع	ان يتمتع الموقع الذي يجري اختياره بخصائص جغرافية ملائمة مثل: ● القرب من شبكات النقل (الموانئ، والمطارات، والسكك الحديدية، وطرق النقل) ● القدرة على الوصول الى الموارد مثل الطاقة والمياه ● توفر الاراضي الملائمة للبناء	● عدم وجود ربط المدينة بشبكة من النقل العام (السكك الحديد ، المطار) ، وان وقوعها على الطريق الدولي الخارجي يعتبر من الممزات المهمة ، ● توفر الموارد والمياه والاراضي الملائمة للبناءفي الموقع المختار ،
2	الاراضي وملائمتها	● توفر الأراضي الكافية للتطوير المخطط للمدينة بما يشمل ذلك المناطق الترفيهية والصناعية والتجارية والسكنية. ● أن يكون الموقع الذي جرى اختياره ملائما من الناحية البيئية. ● تفادي المناطق ذات المخاطر البيئية الطبيعية مثل المناطق التي يوجد بها زلازل والسهول ذات الفيضانات.	● توفر الاراضي وملائمة الموقع من النواحي البيئية بكونها اراضي سهلية منبسطة لاتوجد فيها اي تعارضات طبيعية او صناعية .
3	النمو السكاني والتركيبة السكانية	● وضع بالحسبان النمو السكاني المتوقع والحالي في المنطقة. ● يجب أن يتمتع الموقع بقدرته على احتواء الزيادة السكانية المتوقعة. ● يضمن الخدمات والبنية التحتية والسكن الملائم	● من تخطيط المدينة يتبين تم الاخذ بنظر الاعتبار توفير االخدمات العامة والبنى التحتية وتوفير السكن بانماط مختلفة واعداد كافية للنمو السكاني المستقبلي بالمحافظة .
4	الامكانات الاقتصادية	● تقييم الآفاق للمنطقة من الناحية الاقتصادية. ● البحث عن المواقع ذات القدرة على التنويع، وخلق فرص العمل، والنمو الاقتصادي. ● توفر عوامل مثل الانشطة الاقتصادية القائمة، والموارد الطبيعية، والقرب من الاسواق.	● قرب الموقع من المكامن النفطية ، وقربه من المنطقة التجارية الحرة والمنفذ الحدودي ، وقوعها على الطريق الدولي (كوت_ بدرة – مهران) كلها عوامل تساعد بتوفير اساس اقتصادي للمدينة وفرص عمل لساكنيها ،
5	البنية التحتية	● توفر البنية التحتية الكافية يعد امر مهم لوظائف المدينة الجديدة. ● ضرورة تقييم البنية التحتية اللازمة من خلال جدوى تطويرها مثل الاتصال بالانترنيت، والكهرباء، ومعالجة الصرف الصحي، وإمدادات المياه. ● ضرورة تقييم مدى قرب الموقع من البنى التحتية القائمة مثل شبكات الاتصالات والطرق والمرافق.	● يوجد مسار لشبكة الكهرباء (١٣٢ **kv**)باتجاه مدينة الكوت. ● يوجد مسار لأنبوب الماء الخام باتجاه مدينة بدرة. ● اخذ التخطيط والتصميم الجديد للمدينة بنظر الاعتبار كافة الخدمات الفوقية والتحتية المهمة والمرافق الترفيهية والادارية والتجارية وغيرها ،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

6	الاستدامة البيئية	• وضع بالحسبان إمكانية استدامة الموقع وتأثيره البيئي. • تقييم عوامل الوصول مثل القدرة على دمج المساحات الخضراء، واستراتيجية إدارة النفايات، وامكانات الطاقة المتجددة، ومصادر المياه النظيفة.	• التصميم الجديد تم بالاعتماد على بعض التجارب العالمية ، ووفق معايير الاسكان الحضري والريفي في العراق .
7	الخدمات الاجتماعية	• قياس مدى توفر إمكانية الوصول الى البنية التحتية الاجتماعية مثل الخدمات العامة والمراكز المجتمعية ومرافق الرعاية الصحية والمدارس. • قدرة الموقع في تلبية الاحتياجات المتنوعة للسكان وتوفير نوعية حياة ملائمة وجيدة.	• التصميم الجديد تم بالاعتماد على بعض التجارب العالمية ، ووفق معايير الاسكان الحضري والريفي في العراق .
8	البيئية التنظيمية والحوكمة	• تقييم البيئة التنظيمية والحوكمة في المنطقة إذ تساعد الادارة الفعالة والسياسات الشفافة على تسهيل التنفيذ والتخطيط ودعم تنمية المدينة على المدى البعيد.	• تمت المصادقة على التصاميم النهائية للمشروع عام ٢٠٢٣، ولم يتم لحد الان توقيع عقد على تنفيذه .
9	المشاركة المجتمعية	• إن مشاركة المجتمعات المحلية في عملية اختيار الموقع يضمن ان المدينة الجديدة تتلاءم مع توقعاتهم وتعزز شعورهم بالملكية وذلك من خلال معرفة اهتماماتهم وتطلعاتهم واحتياجاتهم.	• تم الاعلان عن المشروع واشراك بلدية المحافظة في عملية المصادقة النهائية على التصاميم .
10	المرونة والتوسع المستقبلي	• المرونة في تصميم المدينة الجديدة والتخطيط للتوسع المستقبلي والذي يضع بالحسبان الديناميكيات الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة والتقدم التكنولوجي والنمو السكاني المحتمل. • يجب أن يكون الموقع ذو قدرة على التكيف مع مرور الوقت وايضا يسمح بقابلية التوسع	• تم تحديد اراضي للتوسع المستقبلي للمدينة (سكني ، تجاري، صناعي) وكما في الشكل (٣)

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على مفهوم المدن الجديدة في الفقرة (١) والتكامل المستدام في الفقرة (٢) من البحث

إذ نستنتج بان المدينة الجديدة (المتنبي) حققت الملائمة المكانية بشكل كبير ومطابقة للمعايير على عكس مشكلة البحث ، علما ان هناك مدن جديدة اخرى لم تحقق او تطابق المعايير والسبب كون هذه الملاءمة تأتي بمحض الصدفة ونتيجة التقارب المكاني وليس كونها جرى تخطيطها وفقا لهذه المعايير التي توصل اليها البحث.

٧- التوصيات:

-الاخذ بالحسبان حجم ومساحة الموقع المختار بما يكفي لاحتواء جميع المرافق لخدمية للمدينة : المناطق السكنية ، التجارية، الصناعية والترفيهية .

-الاخذ بالحسبان قرب الموقع من الموارد الطبيعية مثل : الماء ، الطاقة والمواد الخام .

- العمل على ربط المدينة بشبكة النقل مثل : الطرق الرئيسية، سكك الحديد، المطارات .

- الحد الادنى من تاثير الموقع على البيئة المحيطة بكونه صديق للبيئة .

– أن يكون الموقع قادر على دعم التنمية المستدامة للمدينة ، بما في ذلك النمو الاقتصادي، الاجتماعي والبيئي، وتوفير الأساس الاقتصادي المستدام .

– الربط المكاني مع المراكز الحضرية القريبة .

– توفير مساحة ارض كافية وبأسعار مناسبة للتطوير والاستثمار.

– يجب أن تكون البنية التحتية موجودة وسهلة التطوير مثل الطرق، الكهرباء ، المياه والصرف الصحي

– توفير القوى العاملة اما محلي او من خلال الهجرة وتوفير فرص العمل .

– يجب ان تتوافق مع القيود التنظيمية واللوائح والأنظمة المحلية والوطنية .

– تفعيل المشاركة المجتمعية باشراك فئات المجتمع في عملية التخطيط لضمان أن تكون المدينة ملبية لاحتياجاتهم وتطلعاتهم .

– ينبغي تصميم المدينة بطريقة ذكية ومستدامة باستخدام أحدث التقنيات لزيادة كفاءة الموارد والطاقة.

– تخصيص مساحات خضراء كافية في المدينة لتعزيز الصحة والرفاهية.

– أن يكون النقل العام فعال وموثوق به لربط جميع اجزاء المدينة ببعضها .

– أن تكون المدينة آمنة ومامونة لجميع السكان .

– اجراء دراسة جدوى شاملة لكل موقع قبل اتخاذ القرار النهائي بإقامة المدينة. وقد تختلف من حيث الاهمية باختلاف الموقع والظروف الخاصة بكل مدينة جديدة .

المصادر العربية:

١. ابراهيم ، مصطفى جميل، ٢٠٠٩ ،" آليات التنمية المكانية بين النظرية والتطبيق"، مجلة ديالى ، العدد ٤٠ ،ص١٠.

٢. احمد ، بورحال سيد، ٢٠٢٠ ، " سياسة المدن الجديدة بين المتطلبات التخطيطية وواقعها "، رسالة ماجستير، جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة ، ص١٦.

٣. الشاذلي ، خديجة محمد كمال ، ٢٠٢٠ ، " التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر"، مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف ، مصر، عدد يناير، الجزء الثاني، ص٣٥٠-٣٣٨ .

٤. اللحام، نسرين رفيق ، ٢٠١١ ، " نحو خلق مناطق تميز ومدن جديدة مستدامة بمصر"، مجلس الوزراء المصري، سلسلة الاوراق البحثية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، الورقة البحثية رقم ٢٤، ص٧ .

٥. النقشبندي ، آزاد محمد امين ، ٢٠٢٢ ،" التخطيط لادارة الموارد المائية في اقليم كوردستان العراق " ، وجهة نظر جغرافية ، مجلة جامعة دهوك ، المجلد ٢٥، العدد ١، ص٤٧٦-٤٦٢ .

٦. بو جمعة ، خلف الله ، ٢٠٠٥ ، " تخطيط المدن ونظريات العمران " ، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، عين مليلة ، ص ١٢٥-١٢٦.

٧. جواد ، امير محمد ، ٢٠٢٠ ، " اعادة تشكيل البنية الحضرية وفقا لسياسة التنمية الموجهة للنقل " ، المجلات الاكاديمية العلمية العراقية ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد ٣١، ص٤٧١-٤٦٩ .
٨. حمادة ، مصطفى عمر،١٩٩٨، " السكان وتنمية المجتمعات الجديدة"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، ص٤٦. https://2u.pw/PU4lFEVU .
٩. صورية & وردة ، بوزيدة & لطرش، ٢٠١٥ ، " المدن الجديدة بين التصور والتجسيد"، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة العربي بن مهيدي (ام البواقي)، ص٣٥.
١٠. كريمة ، كتاف ،"مفهوم المدن الجديدة من خلال قانون ٠٨/٠٢ " ، رسالة ماجستير، الجزائر ، جامعة قسنطينة ، ٢٠١٣، ص٢٧ .
١١. عبد المعطي ، ابتهال احمد ،, 2019 " تنميط مستويات الاستقرار الحضري كموجه لاعداد المخططات الاستراتيجية للمراكز الادارية "، مجلة البحوث الحضرية ، المجلد ٣٤، كلية التخطيط الاقليمي والعمراني ، مصر ، جامعة القاهرة ، ص١٦-١.
١٢. عقيلة ، ذبيحي ، ٢٠٠٩ ، " الطاقة في ظل التنمية المستدامة " ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، قسم العلوم الاقتصادية ، جامعة منتوري، قسنطينة ، الجزائر ،ص١٢٤-١٣٤.
١٣. علي ، سيد عباس ، ٢٠٠٧ ، "استراتيجيات وآليات تنمية المدن الجديدة بمصر" ، ورقة بحثية ، مؤتمر الازهر الهندسي الدولي التاسع ، مصر، جامعة اسيوط ، كلية الهندسة ، ص٢٤٤ .

المصادر الاجنبية:

1. Alexander , Anthony,*" Britain New Towns"*, 2009, simultaneously published in the U.S.A. &Canada ,June29 by Routledge , pp.62-67.
2. Chaline, Claud ,*' Les villas Nouvelles dans lemonade"* , 1985, P.U.F.,Paris .
3. Clayton & Bass, Dalal ,B.,&S.*" Sustainable Development Strategies:AResource Book London : Earthscan"* , 2022 , p12.
4. Yeang,K.,*" The Green Designing skyscaper the Basic for Designing sustainable Intensive Building "* pestle, Munich, Germany , 1999, p11.

الدوائر الحكومية :

١. وزارة الاعمار والاسكان والبلديات والاشغال العامة ، مديرية التخطيط العمراني ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٣.
٢. وزارة الاعمار والاسكان والبلديات والاشغال العامة ، مديرية التخطيط العمراني ، مشروع المدن السكنية الجديدة ، ٢٠٢٢.
٣. وزارة التخطيط ، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية ، مديرية تخطيط واسط ، خطة التنمية المكانية لواسط ، ٢٠٢٠-٢٠٣٠ .
٤. وزارة التخطيط ، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية ، التوجهات الاستراتيجية لمحافظة واسط ، ٢٠١٨ .
٥. وزارة التخطيط ، دائرةالتنمية الاقليمية والمحلية ، الرؤية التنموية المكانية لواسط ، الاتحاد الاوربي ، ٢٠١٨.
٦. وزارة التخطيط ، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية ، تقرير محافظةواسط ، ٢٠١٨.

٧. وزارة التخطيط ، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية ، مديرية تخطيط واسط ، فجوات التنمية المكانية ، ٢٠٢٣.
٨. وزارة التخطيط ، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية ، مديرية تخطيط واسط ، تقرير اهداف التنمية المستدامة ومؤشراتها في محافظة واسط ، ٢٠٢٠
٩. وزارة الاعمار والاسكان والبلديات والاشغال العامة ، مديرية التخطيط العمراني ، مشروع المدن الجديدة ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١٩.
١٠. وزارة التخطيط ، مديرية احصاء محافظة واسط ، تقرير فجوات التنمية المكانية لمحافظة واسط، ٢٠٢٢.
١١. وزارة التخطيط ، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية ، قسم التخطيط المحلي ، ٢٠٢٢.
١٢. ديوان محافظة واسط ، مديرية التخطيط العمراني ، واسط اعمار واستثمار ٢٠٢٠-٢٠٢٥ .
١٣. وزارة التخطيط ، دائرة التنمية الاقليمية والمحلية ، مديرية تخطيط واسط ، ٢٠٢١.

References

1. Ibrahim, Mustafa Jamil, 2009, "Spatial Development Mechanisms between Theory and Practice," Diyala Journal, Issue 40, p. 10.
2. Ahmed, Bourhal Sayed, 2020, "New Cities Policy between Planning Requirements and Reality," Master's Thesis, Mohamed Boudiaf University, M'sila, p. 16.
3. Al-Shazly, Khadija Mohamed Kamal, 2020, "Cultural Diversity and Mechanisms for Enhancing It in Pre-University Education in the Contemporary World," Journal of the Faculty of Education, Beni Suef University, Egypt, January Issue, Part Two, pp. 338-350.
4. Al-Lahham, Nasreen Rafiq, 2011, "Towards Creating Distinctive Areas and New Sustainable Cities in Egypt," Egyptian Cabinet, Research Paper Series, Information and Decision Support Center, Research Paper No. 24, p. 7.
5. Al-Naqshbandi, Azad Muhammad Amin, 2022, "Planning for Water Resources Management in the Kurdistan Region of Iraq," A Geographical Perspective, Duhok University Journal, Vol. 25, No. 1, pp. 462-476.
6. Bu Jumaa, Khalaf Allah, 2005, "Urban Planning and Urban Theories," Dar Al-Huda Printing, Publishing and Distribution Company, Algeria, Ain Mlila, pp. 125-126.
7. Jawad, Amir Muhammad, 2020, "Reshaping Urban Structure According to Transport-Oriented Development Policy," Iraqi Academic Scientific Journals, Journal of Geographical Research, No. 31, pp. 469-471.
8. Hamada, Mustafa Omar, 1998, "Population and Development of New Communities," Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'a, Alexandria, p. 46. https://2u.pw/PU4lFEVU
9. Souriya & Warda, Bouzida & Latrach, 2015, "New Cities: Between Concept and Realization," Master's Thesis, Algeria, University of Larbi Ben M'hidi (Oum El Bouaghi), p. 35.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

10. Karima, Ketaf, "The Concept of New Cities through Law 02/08," Master's Thesis, Algeria, University of Constantine, 2013, p. 27.
11. Abdel-Moati, Ebtihal Ahmed, 2019, "Typing Urban Stability Levels as a Guide for Preparing Strategic Plans for Administrative Centers," Journal of Urban Research, Volume 34, Faculty of Regional and Urban Planning, Cairo University, Egypt, pp. 1-16.
12. Aqila, Dhabihi, 2009, "Energy in the Context of Sustainable Development", Master's Thesis, Faculty of Economics and Management Sciences, Department of Economics, University of Mentouri, Constantine, Algeria, pp. 124-134. Ali, Sayed Abbas, 2007, "Strategies and Mechanisms for Developing New Cities in Egypt", Research Paper, Ninth International Al-Azhar Engineering Conference, Assiut University, Faculty of Engineering, Egypt, p. 244.

Al-Adab Journal Issue. No (153) Supplement (June) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Urban project is a strategic for formalizes spontaneous urbanization towards sustainable social development

Shahad Muneer Abbas
Shahad.Ali2100m@iurp.uobaghdad.edu.iq
Master student at University of Baghdad - Urban and Regional Planning center for postgraduate.
Prof. Mustafa Abduljalil Ebraheem (Ph.D.)
dr.mustafa.a.jalil@iurp.uobaghdad.edu.iq
Specialization: Surveying engineering/urban and regional planning/spatial information technology
University of Baghdad - Urban and Regional Planning center for postgraduate studies.

Copyright (c) 2025 **Shahad Muneer Abbas, Prof. Mustafa Abduljalil Ebraheem(PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/m1j4vj15

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The most important aspect of the 21st century is opening new frontiers in human settlements, the remarkable concentration of people in major global cities and increasing urbanization. According to United Nations projections, 75% of the Earth's population will reside in urban areas by 2050. While urbanization, the growth of cities, and globalization have accelerated social and economic development, from here came the research problem, which is that urban planners need to rethink the methods used for urban planning and design and the city they envision, and how to find solutions to the spontaneous urbanization process and move to urban design adapting that harnesses the power of individual endeavour through sustainable urban projects.

This research discussed the concept of spontaneous urbanization's characteristics, reasons for its formation, challenges and opportunities. Additionally, the urban project, its characteristics, and how to integrate it with sustainable development goals to design a sustainable urban project for spontaneous urbanization areas has been discussed. This research assumed that spontaneity has a positive and negative sides, and some researchers have addressed it with its positive meaning through international and Arab research benefiting from the positive characteristics and principles of spontaneous urbanization and how the urban project applies them to achieve sustainable social development through global experiences. It is concluded that spontaneous urbanization can complement official systems by providing housing for those not covered by official urban plans. This aspect reflects the ability of people to organize themselves and meet their basic needs in the absence of government solutions, and also through the implementation of the project. Urban can be formalized and the phenomenon controlled, with governmental intervention framed through sustainable urban projects, aiming to create flexible, socially sustainable, adaptable and easy-to-understand environments. Strengthening local strengths and individual endeavours in projects that serve them.

Keywords: Informal urbanization, Spontaneous urbanization, Sustainable social development, Urban project

Al-Adab Journal Issue. No (153) Supplement (June) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المشروع الحضري استراتيجية تنظيم للتعمير العفوي نحو تنمية اجتماعية مستدامة

الباحثة شهد منير عباس
بكالوريوس هندسة عمارة – طالبة ماجستير في التخطيط الحضري – مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا – جامعة بغداد.
Shahad.Ali2100m@iurp.uobaghdad.edu.iq

أ.د مصطفى عبد الجليل ابراهيم
بكالوريوس هندسة مساحة – تخطيط حضري واقليمي – تقنية معلومات مكانية – دكتور في مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا– جامعة بغداد–بغداد.
dr.mustafa.a.jalil@iurp.uobaghdad.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

أن الجانب الأكثر أهمية في القرن الواحد العشرين، هي فتح آفاق جديدة في المستوطنات البشرية والتركيز الملحوظ للناس في المدن الكبرى والعالمية وازدياد التحضر، سيقيم (٧٥%)، من سكان الأرض في المناطق الحضرية بحلول عام (٢٠٥٠)، وفقًا لتوقعات الأمم المتحدة. في حين أن التحضر ونمو المدن والعولمة قد أدى إلى تسريع التنمية الاجتماعية والاقتصادية، من هنا جاءت المشكلة البحثية وهي يحتاج المخططون الحضريون إلى إعادة التفكير في الأساليب المتبعة للتخطيط والتصميم الحضري والمدينة التي يتصورونها، وكيفية إيجاد الحلول لعملية التعمير العفوي والانطلاق منه الى تصميم حضري قابل للتكيف والذي يسخر قوة المساعي الفردية من خلال مشاريع حضرية مستدامة. تناول البحث مفهوم التعمير العفوي وخصائصه وأسباب تكوينه، والتحديات والفرص. ومفهوم المشروع الحضري وخصائصه وكيفية دمجه مع أهداف التنمية المستدامة لتصميم مشروع حضري مستدام لمناطق التعمير العفوي. فقد افترض البحث أن مصطلح العفوية له جانب إيجابي مثل ما له جانب سلبي، وقد تطرق له بعض الباحثين بمفهومه الإيجابي من خلال بحوث عالمية وعربية. والاستفادة من الخصائص والمبادئ الإيجابية للتعمير العفوي وكيفية تطبيق المشروع الحضري عليها لتحقيق تنمية اجتماعية مستدامة.

توصل البحث من خلال المراجعة الأدبية والتجارب العالمية الى أن يمكن للتعمير العفوي أن يكمل النظم الرسمية من خلال توفير السكن الذين لا تغطيهم الخطط العمرانية الرسمية الذي يعكس هذا الجانب قدرة الناس على تنظيم أنفسهم وتلبية احتياجاتهم الأساسية في ظل غياب الحلول الحكومية، وايضاً من خلال تطبيق المشروع الحضري يمكن إضفاء الطابع الرسمي لهم والسيطرة على الظاهرة، بتدخل حكومي مأطر من خلال مشاريع حضرية مستدامة، تهدف الى خلق بيئات مرنة مستدامة اجتماعياً، قابلة للتكيف وسهلة الفهم؛ تعزيز القوى المحلية والمساعي الفردية في المشاريع التي تخدمهم.

الكلمات المفتاحية: المشروع الحضري، التعمير العفوي، التحضر غير الرسمي، التحضر العفوي، التنمية الاجتماعية المستدامة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١ المقدمة

على الصعيد العالمي، يواجه التخطيط الحضري صعوبات جديدة مستمرة. لا تزال المدن تتوسع وتجد صعوبة في أن تصبح أكثر استدامة، لاستيعاب الهجرة، وإفساح المجال للمقيمين النشطين، والاستمرار في كونها أماكن مرغوبة للعيش فيها. تعتبر الأزمة الاقتصادية بمنزلة حافز حاسم لأنواع جديدة من التنمية الحضرية، من خلال تسليط الضوء في هذا البحث على كل من التعمير العفوي والمشروع الحضري اللذان يمثلان جانبان مهمان في مجال التخطيط الحضري والتنمية المستدامة، إذ يهدف كل منهما إلى تلبية احتياجات السكان بطرق مختلفة.

- تعاني المدن اليوم من العديد من المشاكل الحضرية، منها ازمة السكن، النمو الغير مخطط، العولمة، يشير التعمير العفوي الذي يعده اغلب الباحثين نتيجة لعملية تحضر سريعة غير مدروسة، خارج إطار القانون، والنظرة والهجوم السلبي لهذا الظاهرة، وعدم المحاولة في النظر الى الجانب الإيجابي لها، أدى ذلك عدم حلها لسنين طويلة مما ساهم في تفاقم حجم المشكلة. على الرغم من أن اغلب المدن القديمة والحالية قد بدأت وتكونت بالنهج نفسه الذي تكونت به المستوطنات العفوية. وقد تطرق البحث الى مفهوم المشروع الحضري كونه أداة استراتيجية مرنة، الذي يشير الى الفعل التخطيطي المدروس لإضفاء الصفة الرسمية على التعمير العفوي. يمكن الآن وصف المشاريع الحضرية بسهولة على أنها مساعٍ مخططة تهدف إلى تعزيز الرفاهية و/أو تقديم الخدمات للمقيمين في المناطق الحضرية. ومن ناحية أخرى، يشير التعمير العفوي الى طبيعة التنظيم الذاتي للسكان خارج الإطار التخطيطي والقانوني. مناطق التعمير العفوي تمثل تحديًا كبيرًا في العديد من المدن حول العالم ولا سيما في المدن النامية، ومع ذلك، يمكن تحقيق تحول إيجابي من خلال تطبيق المشروع الحضري التي تهدف إلى تحسين البنية التحتية والخدمات وتعزيز الاستدامة الاجتماعية في هذه المناطق.

مفهوم التعمير العفوي والمشروع الحضري – على الرغم من اختلاف الأطار القانوني للاثنين – الا انهما متشابهان في بعض الخصائص، ومتكاملان؛ يكملان بعضهما بعض من الناحية القانونية. التعمير العفوي هو سوق، شكل حضري يحدده العرض والطلب. يعمل المنتجون في أحياء المدينة ومجتمعاتها، ويتعاونون بشكل وثيق مع الشركات والمواطنين. مستخدموها مبدعون وجريئون، يجري توظيفهم في مجموعات اجتماعية ،اذ يجري تقدير المجتمع والعادات والتقاليد بشكل كبير. أما المشروع الحضري هو أداة تدخل حضرية مرنة، استراتيجية تعمل مع التنمية المستدامة وأهدافها. استجابة للأزمة المالية الحالية، يتعين علينا

أن نفحص بعناية أساليب التخطيط التي نتبعها. يحتاج المخطط الحضري اليوم إلى التغلب على الاتجاه القديم للتصميم الذي يتعاون فقط مع شركاء أكبر وينمو دائمًا في الحجم، بل أيضا التعامل مع المجتمع المحلي كونه شريكا في العملية التصميمية والتنفيذية.

٢ مشكلة البحث

هل يمكن الانطلاق من مناطق التعمير العفوي لتصميم مشروع حضري قابل للتكيف لتحقيق تنمية مستدامة اجتماعياً؟

٣ فرضية البحث

يمكن الانطلاق من مناطق التعمير العفوي لتصميم مشروع حضري قابل للتكيف نحو تنمية مستدامة اجتماعياً.

٤ هدف البحث

يهدف البحث الى فهم وتحديد العوامل التي تؤثر في تكوين مناطق التعمير العفوي، وكيفية تنظيمها من خلال تطبيق مشروع حضري مستدام يعزز الحياة الاجتماعية في المجتمعات الحضرية.

٥ منهجية البحث

استخدم الباحث النهج الوصفي التحليلي للمراجعة الأدبية وتجارب الدول الاوربية للوصول إلى هدف البحث، من خلال التطرق الى مفهوم التعمير العفوي، النظريات عن أسبابه وخصائصه، وأهم تحدياته وفرصه التي يمكن الانطلاق منها نحو تنمية مستدامة اجتماعياً عن طريق تطبيق المشروع الحضري لأضفاء الطابع الرسمي عليها. فضلا عن التعرف على مفهوم المشروع الحضري وتاريخ نشوئه وخصائصه وكيفية دمج أهداف التنمية المستدامة مع المشروع الحضري لمناطق التعمير العفوي نحو تنمية اجتماعية مستدامة.

٦ التعمير العفوي

٦.١ مفهوم التعمير العفوي (الخلط بين المصطلحات):

التحدي الأول في هذا العمل هو المصطلحات يشير مؤلفون مختلفون الى التعمير العفوي من خلال مجموعة متنوعة من التسميات التي تؤكد على وجهات نظر وأساليب مختلفة، تتراوح من الإيجابية إلى المحايدة إلى السلبية. ومن بين هذه المناطق الزحف العمراني، ومدن الصفيح، والمستوطنات ذات الدخل المنخفض، وشبه الدائمة، وغير المرخصة، وغير المخططة، وغير الخاضعة للرقابة، وكذلك العشوائيات والمستوطنات غير الرسمية. وكل واحد منهم اخذه من جانب، القانوني، الاقتصادي، التخطيطي، الاجتماعي، البيئي، الآثار والأسباب، التحديات. إن اختيار المصطلحات المناسبة للاستخدام ليس

بالمهمة السهلة. في الواقع، هدفهم هو وصف الظاهرة، لكن كلماتهم يمكن أن تكون مضللة وقد لا تكون دائمًا قادرة على التقاط جوهر الموضوع أو الظاهرة. ولهذا السبب سنتناول خلال هذه الدراسة العديد من المفاهيم التي مكنتنا من التعرف على التعمير العفوي.

١. بعض الباحثين ترجم التعمير العفوي الى "**spontaneous urbanization** "، منهم (المنزلاوي، ٢٠٢٢) عرفت الباحثة التعمير العفوي على أنه نمط من أنماط النسيج العمراني يعبر عن مكان وزمان، ويعبر عن معيشة المجتمعات العفوية (التلقائية) التقليدية في المجتمعات القديمة، فضلاً عن تفاعلهم مع النظام البيئي المحيط والاستخدام الأمثل لموارده. فبدلاً من استخدام كلمة الاستدامة، عاشوها وطبقوها بطريقة عفوية وتلقائي وبذلك فالباحثة هنا تناولت الظاهرة من الناحية الإيجابية للمجتمعات القديمة. اما (خلف الله وتاشريفت ، ٢٠٠٠) فقد عرفها على أنها التجمعات الحضرية المتاخمة للمدينة المخطط لها. وتناولت الدراسة (Kadi, 1985) التعمير العفوي أيضا لكن من منظور اقتصادي.

٢. مصطلح "**Spontaneous Cities**، " **spontaneous settlements** المدن غير المخططة (وارتباطها بالتوسع غير المقيد) هي المصطلح الذي يستخدمه الكثيرون لوصف المدن التي يجدونها غير مرغوب فيها. مع ذلك، عندما يصف التحضر في إنجلترا، يشير ستيفن ديفيز إلى أنه كان هناك مستوى غير مسبوق من النمو الحضري على مدى الأعوام من ١٧٤٠ إلى ١٨٥٠. وبسرعة أكبر من أي وقت آخر في التاريخ، توسعت المدن والبلدات من جميع الأشكال والأحجام. مع نمو الصناعة انجذب السكان المتناميون بسرعة إلى المدن بأعداد متزايدة باستمرار، مما أدى إلى حاجة هائلة للسكن والنسيج الحضري بشكل عام. وعندما يحدث أي شيء مماثل كما يحدث الآن، فإنه كثيرا ما يشار إليه باسم "الأزمة" أو حتى "الكارثة". وتثير هذه الحالة على وجه التحديد تساؤلات حول كيفية حدوث التحضر الطوعي في غياب التخطيط والأطر التنظيمية وما هي العواقب المحتملة التي يمكن أن تحدث (Davies, 2002,p.19; Gordon, 2012).

تعدّ المدينة العفوية بمثابة دعوة لنهج بديل بمنطق استثماري مميز يتوازى مع استراتيجيات تنمية المناطق التقليدية ويتجاوزها. فكرة "المدينة العفوية" قابلة للتأويل؛ ويهدف إلى إعادة تشكيل المدينة الحديثة عن مجموعة جديدة من الأهداف، بما في ذلك التغيير على مر الزمن، والاهتمام الفردي والجماعي، وفهم واسع للاستدامة، يتعامل الأشخاص الذين يعيشون في المدينة العفوية معها في دورة لا تنتهي من التغيير والتكيف. يقوم الأشخاص

والمجموعات بإعادة استخدام المساحات أو إعادة ترتيبها، والتي تضم السكان المحليين ورجال الأعمال على حد سواء. لقد جرى إنفاق الكثير من الوقت في تجاهل إمكانات الناس، يمكننا القول بأن المدينة العفوية هي استجابة للاتجاه العالمي المتمثل في رؤية المدن كسلع مسبقة الصنع. (Salingaros, 2021; Urhahn, 2010, p. 3).

٣. مصطلح **"Informal Urbanization, Urban Informality and Informal Settlements"** في الواقع، ظهرت مشكلة اللارسمية بشكل رئيس عن موضوعين رئيسين: العمل غير الرسمي (الذي يدرسه علماء الاجتماع والاقتصاد) وتطور السكن غير الرسمي (الذي يدرسه الجغرافيون ومخططو المدن). جرى تقديم فكرة "القطاع غير الرسمي" لأول مرة في العلوم الاجتماعية من عالم الأنثروبولوجيا كيث هارت خلال دراسة أجريت في أكرا، غانا. يشير هذا المفهوم إلى الأنشطة المتواضعة التي تسعى إلى توفير الاحتياجات المعيشية لسكان المدينة، والتي بسبب طبيعتها الحديثة والعفوية، أهملتها التشريعات وطرق التوثيق المختلفة، بما في ذلك إحصاءات البيانات (Van Ballegooijen & Rocco، ٢٠١٣).

"التحضر غير الرسمي" وهي عمليات التحضر غير المخططة وغير المنضبطة والعفوية، ولا سيما في مدن الجنوب العالمي، نتيجة لتهميش الفئات الاجتماعية والفقر وعدم المساواة (Alegría & Dovey، ٢٠٢٢). إنها شريحة سكان الحضر التي تفتقر إلى إمكانية الوصول إلى ضروريات الحياة في المدينة. وبسبب الافتقار إلى الإسكان الميسور التكلفة والأراضي المخدومة، وعدم كفاية قوانين التخطيط الحضري، واستبعاد المجتمعات ذات الدخل المنخفض من التحضر الرسمي، فإن المدن غير قادرة على استيعاب التوسع ضمن حدود الإطار الحضري القانوني، مما يؤدي إلى ظهور مناطق غير رسمية التحضر (Dovey et al., 2020; Dovey & King، ٢٠١١). المستوطنات غير الرسمية هي أماكن يعيش فيها الناس بشكل غير قانوني دون التخطيط لها بشكل صحيح، وفقًا لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (Habitat, 2015, 2016).

٤. مصطلح " **squatter settlement and slum** " الأحياء الفقيرة والمستوطنات العامية، وكذلك الأسباب التي تجعل بعضها في نهاية المطاف يصبح من الطبقة المتوسطة بينما يبقى بعضهم الآخر في الأحياء الفقيرة (Mohanty, 2020; Wondimu, 2021). أصبحت بعض المستوطنات غير الرسمية القديمة الآن مناطق حضرية مزدهرة، على الرغم من أنني لا أحبذ مصطلحي "الأحياء الفقيرة" و"العشوائية" لأن لهما دلالات سيئة (Salingaros, 2021) وغير دقيقة لوصف الظاهرة بكل جوانبها وانواعها. فمن الناحية

القانونية يعرف على انه المستوطنات غير الرسمية ويجب التأكيد على أن النشاط غير الرسمي ظاهرة لها أبعاد عديدة. وكقاعدة عامة لا يقتصر النشاط غير الرسمي على السكن، بل امتد إلى العديد من مجالات المجتمع؛ ويشمل مجالات مثل الفن والاقتصاد والسياسة والثقافة والمدينة. يتحدث المؤلفان بيل هيلير وجون نيوورث عن الطرق التي يتفاعل بها الشكل الحضري مع هذه القضايا الملحة: الفقر، وندرة الموارد، والقمع، والاضطرابات الاجتماعية . (Hillier, 2007; Neuwirth, 2016) وأخيرا، عندما يتعلق الامر بالترجمة الى الإنجليزية، فإن (التحضر، urbanization) أو (التمدن أو العمران، urbanism) هو الأقرب. باختصار، يهتم (العمران urbanism) بالجوانب الثقافية والاجتماعية للحياة الحضرية فضلا عن تنمية البيئات الحضرية المستدامة، في حين يرتبط (التحضر، urbanization) بقوة بعملية النمو الحضري والتحولات الديموغرافية. كلا المفهومين ضروريان لفهم نمو وديناميكيات المناطق الحضرية. فكل باحث من الباحثين الذين جرى ذكرهم، قد تناول جانب من جوانب التعمير العفوي بشكل مختلف عن الاخر للتعبير عن واقع التجربة لحالة الدراسة التي اختارها.

وفقا لكل ما سبق فأن الباحث يرى أن كل من المصطلحات التي ذُكرت فهي عبارة عن تعمير عفوي لكن ليس كل تعمير عفوي هو مناطق عشوائية او فقيرة أو مدن صفيح. وذلك لان التعمير العفوي أيضا يشمل المدن التقليدية(العامية)، فهل تعدّ فقيرة او مدن صفيح؟!، وعرف الباحث التعمير العفوي من خلال المراجعة الادبية على أنه أي فعل أو تخطيط يقوم به الإنسان مخالف للقوانين والتوجيهات التخطيطية لذلك البلد، على الرغم من اختلاف و تداخل المفاهيم والمصطلحات التي من الممكن أن توضح المفهوم لكن يمكن وضع تعريف تقريبي له بأنه التعمير العفوي هو النتاج المادي والمعنوي لنمط من أنماط النسيج العمراني الذي يعبر عن حقيقة الزمان والمكان الذي يوجد فيه ، له شكل وخصائص معينة اعتماداً في المدة الزمنية والمكانية بأستخدام مفردات بيئية واجتماعية ، وهو نوع من العمل الإبداعي الجماعي إذ يبذل فيه السكان المحليون جهداً في بنائه على وفق نهج وتخطيط يعود لعادات وتقاليد تعكس المكونات البيئية الاجتماعية والثقافية ؛ لأنه متعلق بالبيئة ومتوافق معها من الناحية المالية والبشرية مع الحفاظ على المدى الكامل لقدراتها البيئية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

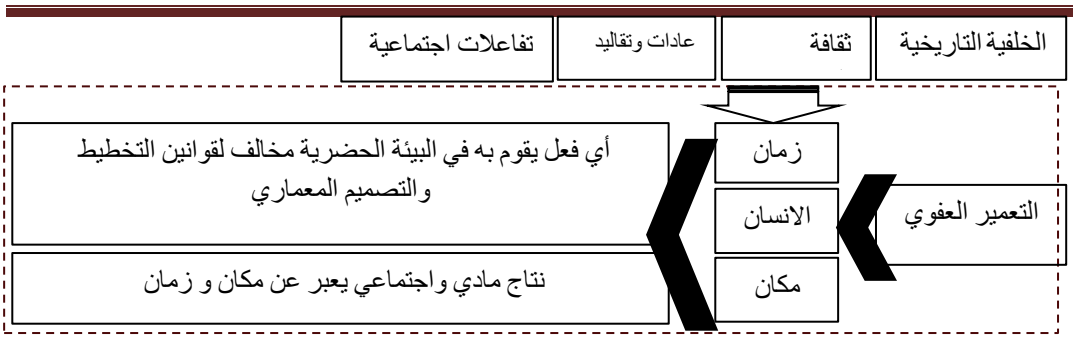

شكل (١) مفهوم التعمير العفوي (الباحث بالاعتماد على الإطار النظري السابق)

٦.٢ التطور المورفولجي لمدن التعمير العفوي

تعدّ المدن أكبر نظام تكيفي معقد في الثقافة الإنسانية، وكانت تتغير دائمًا بمرور الوقت وفقًا لأنماط التنمية غير المخطط لها إلى حد كبير (Iovene et al.، ٢٠١٨). العثور على أصل الظاهرة وعملية التكوين الأولي كان دائمًا أحد الأسئلة الأساسية المطروحة في جميع العلوم، لعل أهم فروعه هو علم التشكل الحضري. جرى تشكيل معظم الأنسجة السكنية في المجتمعات التقليدية ومدن القرون الوسطى خلال عمليات عفوية غير مخطط لها وتطورها التدريجي عبر الزمن (Aghajan Beiglou et al.، ٢٠٢٢). منذ بداية القرن الحالي، أصبحت المدينة نواة إقليمية وأدت دورًا اقتصاديًا في المستوطنات العفوية الصغيرة المنتشرة داخلها وحولها. ونظراً للتوسع الحضري السريع، لا تستطيع القطاعات الحضرية الرسمية تلبية احتياجات سكان الحضر المتزايدين، وأصبح التعايش بين القطاعين الرسمي وغير الرسمي أنموذجاً رئيساً للتنمية الحضرية. أصبحت المستوطنات غير الرسمية عنصرا مهما في قطاعات الإسكان الحضري في بلدان العالم (Zhang et al.، ٢٠٢٠). أدت إرادة المالك واختياره في تكوين النسيج الحضري وتطوره دوراً أبرز من القوانين والأنظمة (Aghajan Beiglou et al.، ٢٠٢٢).

نظرًا لشكلها الحضري غير المنتظم وعمليات نموها القائمة على الإضافة التدريجية، غالبًا ماجرت مقارنة المستوطنات غير الرسمية بالأشكال الحضرية العامية (المدن التقليدية) من العديد من العلماء. على الرغم من استخدام أطر نظرية مختلفة لورانس (١٩٩٠) ورابوبورت (١٩٨٨)، إلا أن كليهما وصف بوضوح المستوطنات غير الرسمية بأنها قطع أثرية محلية، لأن تصميمها وبنائها كان مستوحى من المعرفة التقليدية بدلاً من النظريات الأكاديمية. الذي يشير إلى وجود مجتمعين مختلفين لصنع المكان: المجتمع العامي النموذجي، إذ يشارك الناس حقًا في عملية البناء– ومن ثم إنشاء المستوطنات العفوية اليوم– والمدن المهنية النموذجية، التي تعتمد بشكل أكبر على السوق، والتي تولد الامتدادات الحديثة من أعلى إلى أسفل للعالم الغربي (Venerandi et al.، ٢٠٢١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومع الزيادة الكبيرة في عدد وسكان المستوطنات العفوية، لقد أصبحت كيفية توجيه المستوطنات غير الرسمية بشكل فعال نحو عملية التنمية المستدامة محط اهتمام الحكومات والأوساط الأكاديمية. فإن التناقض تجاه المستوطنات غير الرسمية قد تحول تدريجيًا إلى نهج أكثر إيجابية، فاصبحت الحكومات الأفريقية على سبيل المثال تدرك بشكل متزايد المساهمات الإيجابية المحتملة للمستوطنات غير الرسمية، وتحولت الخطط تدريجيًا من أنموذج الإزالة القسرية وإعادة التوطين إلى أنموذج ضمان الحيازة. جرت دراسة المستوطنات غير الرسمية على نطاق واسع ضمن الأطر السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ومع ذلك يُنظر إلى تفاصيل الشكل عمومًا على أنها سياقية أو غير ذات صلة، على الرغم من أن شكلها المادي قد يكون متكاملاً بشكل وثيق مع الشبكات الاجتماعية والاقتصاد المحلي والتوظيف(Barbosa et al.، ٢٠١٤).

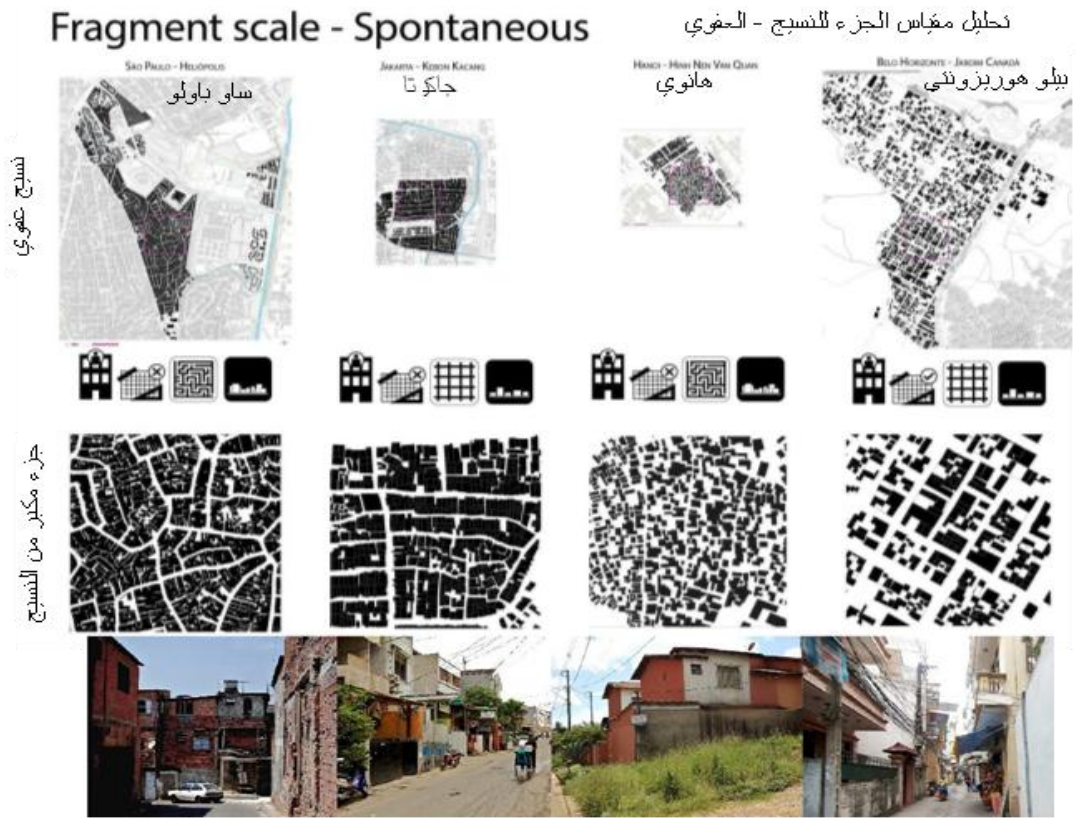

الشكل (٢) تحليل مقياس الجزء العفوي، صور لانسجة عفوية في أربعة مدن جنوبية (ساو باولو، جاكرتا، هانوي، بيلو هوريزونتي)(Barbosa et al.، ٢٠١٤).

٦.٣نظريات عن أسباب التعمير العفوي:

جرى اقتراح فرضيات مختلفة من مدارس فكرية وعلماء مختلفين في محاولة لشرح سبب تجمع الأفراد في أماكن غير قانونية بدلاً من الأماكن الرسمية ولماذا يعيش السكان غير الرسميين في المكان الذي يعيشون فيه. وفيما يأتي بعض من أهمها:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (١) ملخص النظريات التي تفسر أسباب التعمير العفوي

ت	النظرية	مفهومها	علاقتها بالتعمير العفوي
١	مدرسة شيكاغو الفكرية	يعود تاريخها إلى ثلاثينيات القرن العشرين، في الواقع، استخدموا نهجًا مختلفًا تمامًا عن نهج زملائهم الأوروبيين، الذين كانوا يهدفون إلى فهم العلاقات بين بعض الجهات الفاعلة الاجتماعية في بيئات معينة. طريقتهم فريدة من نوعها من إذ إنها تركز بشدة على التفاعلات الاجتماعية والبيئة المادية المحيطة. وكان لديهم المعتقدات التالية: كل ظاهرة اجتماعية تنتج عن عمليات مرتبطة بسياقات سابقة، وتحدث في سياق معين، وتحيط بها ظواهر سياقية أخرى.	تربط هذه النظرية، ظهور المستوطنات غير الرسمية والتعمير العفوي بالتمايز السكني الناجم عن التفاوت في الدخل، إذ يتمكن الأثرياء من شراء الأراضي الحضرية "القيمة" أو المرغوبة، ويحق للفقراء إنشاء مستوطنات على أراض غير موافق عليها أو غير مصرح بها. ترى هذه المدرسة الفكرية أن ظهور المستوطنات غير الرسمية هو نتيجة بيئية غير مباشرة للتنافس بين موارد وتطلعات مختلف الطبقات الاجتماعية والمجموعات العرقية، إذ تتنافس كل منها على استخدام مختلف للأرض، إذ تحتل الطبقات الأقوى الأرض. المواضع الأفضل، والأضعف منها يأخذ المكروه.
٢	نظرية ألونسو الليبرالية الجديدة	تربط النظرية، المعروفة أيضًا باسم أنموذج ألونسو–موث–ميلز، بين الإنفاق العام وسياسات الإسكان الحضري التمييزية التي لا تلبي بشكل كافٍ احتياجات السكن لسكان الحضر ذوي الدخل المنخفض الذين لا يستطيعون تحمل تكاليف الإقامة الرسمية وبين التوسع في الإسكان الحضري.	تعدّ المستوطنة غير الرسمية حلاً عمليًا لمطالب الإسكان لسكان المناطق الحضرية الذين لم يتمكنوا من شراء المزيد من المساكن الرسمية بسبب قوانين المدينة المتحيزة والتمويل الحكومي. ونظرًا لأن مخططات الإسكان الرسمية عادة ما تكون بعيدة عن متناول هذه المجموعات، فإن الأشخاص الذين يهاجرون إلى المناطق الحضرية ينتهي بهم الأمر أحيانًا إلى وضع اليد في مستوطنات غير رسمية. ومن ثم يُنظر إلى العلاقة بين فائض السكان وعرض المساكن المحدودة في القطاع الرأسمالي على أنها السبب وراء إنشاء المستوطنة غير الرسمية.
٣	نظرية المشهد الحضري لما بعد الحداثة	فتربط توسع المستوطنات غير الرسمية بتقسيم مهن سكان الحضر أو مجموعات المهارات داخل المناطق الحضرية.	وفقًا لهذه الفكرة، فإن الأشخاص الذين استقروا في مستوطنات عفوية فعلوا ذلك بناءً على وضعهم الاجتماعي ومهنتهم ومهاراتهم، مما أدى إلى اختلاف المهارات داخل المناطق الحضرية. وفقًا لذلك، أصبحت بعض الأماكن أكثر استقرارًا من غيرها

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٤	فرضية عدم كفاية الاقتصاد	فإن ظهور أنظمة اقتصادية جديدة، على وجه الخصوص، يعد محركاً رئيساً للنمو المناطق العفوية.	ووفقا لهذه الفكرة، فإن ظهور التجارة الحضرية وفوارق الدخل والانقسامات الطبقية يترجم مكانيا إلى تمييز سكني وإقصاء اجتماعي، مما يؤدي بدوره إلى تغذية إنشاء العشوائيات، ولا سيما تلك التي تهيمن عليها الطبقة، والتمييز العنصري على نطاق واسع يدعي موئل الأمم المتحدة أن انخفاض الدخل أو الفقر المقترن بأوجه القصور في نظام توفير الإسكان قد أدى إلى ظهور مستوطنات غير رسمية؛ إذ يضطر الفقراء إلى البحث عن الأراضي غير الكافية والمساكن الرخيصة بشكل متزايد. يؤكد أنصار هذه النظرية على أن الاقتصادات الوطنية المتنوعة هي المسؤولة عن ظهور المستوطنات غير الرسمية، والتي يربطونها بالفقر.
٥	نظرية الاختلال المستمر بين العرض والطلب	تربط هذه الفرضية توسع المناطق العشوائية بالمتغيرات الاقتصادية بما في ذلك عدم التوافق بين العرض والطلب على الأراضي الحضرية والبنية التحتية والخدمات ومن ثم يضطر غالبية القادمين الجدد إلى المناطق الحضرية إلى العيش في مستوطنات غير رسمية،	في العديد من المناطق الحضرية في البلدان النامية التي لا تزال تمر بمرحلة انتقالية في الأنظمة الاقتصادية وأنظمة حيازة الأراضي التي تمليها الاستخدامات التقليدية جزئيًا أو تسيطر عليها الحكومات، ظهرت المستوطنات غير الرسمية خارج النظام الرسمي بسبب استخدام الأراضي الذي يحركه السوق والذي يجري تحديده عن طريق المنافسة الاقتصادية.
٦	نظرية إدارة الأراضي الحضرية	فإن إضفاء الطابع غير الرسمي على الحياة الحضرية هو نتيجة لعدم كفاية مخططات التخطيط الحضري، والأخطاء أو أوجه القصور المؤسسية، وعدم قدرة السلطات الحضرية على تنظيم الأراضي الحضرية، مما أدى إلى ظهور المستوطنات غير الرسمية. في النهاية، أكدت نظرية إدارة الأراضي الحضرية أن ظهور العشوائيات في المناطق الحضرية أمر لا مفر منه بسبب قصور العناصر المذكورة آنفا.	يعيش الناس في مستوطنات غير رسمية بشكل يومي نتيجة لعدم كفاية إدارة الأراضي الحضرية، لا سيما في الدول النامية حيث تكون إدارة الأراضي هي الأضعف. وترتبط نقاط الضعف هذه عادة بأوجه القصور أو العيوب المؤسسية الناجمة عن الإهمال الإداري، والافتقار إلى الالتزام السياسي، والفساد في قطاع الأراضي، والافتقار إلى السلطة، والافتقار إلى إنفاذ القانون، ونظام تسجيل الأراضي الحضرية دون المستوى، وعدم كفاية خطط التخطيط الحضري

المصدر: (Baye et al.، ٢٠٢٣؛ كمال، ٢٠٢٣)

٦.٤ التعمير العفوي: تحديات وفرص ضمن السياق الحضري

٦.٤.١ التحديات:

على الرغم من أن الجدل بشأن العفوية في البناء الحضري ليس جديدًا، إلا أنه مثير للجدل للغاية. وبالنظر إلى أن غالبية الناس والمخططين وصانعي السياسات اليوم يجدون صعوبة في تصور التنمية الحضرية التي لا تكون فوضوية وتتميز بأوجه القصور مثل البناء الكثيف للغاية وندرة المرافق العامة (Djukic and Stupar، ٢٠٠٩). ومع ذلك، هناك استثناءان من وجهة النظر النقدية هذه: أولاً، يسلط المؤرخون في كثير من الأحيان الضوء على الجاذبية الجمالية للمجتمعات القديمة مثل البندقية وروندا فضلا عن النوى التاريخية في براغ وفلورنسا وسرقسطة، من بين العديد من الأماكن الأخرى، لكنهم نادرًا ما يسلطون الضوء على مدى عفوية تطور هذه المستوطنات.(Cozzolino, 2022) ثانياً، منذ مدة ما بعد الحرب تغيرت المبادرات الدولية لمساعدة الفقراء من سياسة القضاء على الأحياء الفقيرة التي عارضت بشدة التنمية غير الرسمية، إلى سياسة التمكين التي تسعى إلى الحفاظ على المناطق المتقدمة طبيعياً وتحسينها، ومن ثم يُنظر إلى التوسع غير الرسمي على أنه علاج محتمل للمشاكل الحضرية.(Slaev et al., 2022)

تستخدم المستوطنات التقليدية للسكان الأصليين (not slums) مواد ونماذج جرى اختبارها عبر الزمن وفعالة في استخدام الطاقة، مشيراً بذلك الى المدن العربية التقليدية، التي تمثل هذه كنزًا من الحلول القابلة لإعادة الاستخدام ومحاكاتها. من الممكن الاستفادة بشكل أفضل من المعلومات المتعلقة بتحفيز وتنفيذ التصميم من البناة الذاتيين، والتي غالبًا ما يجري تجاهلها بسبب أوجه القصور الواضحة في المنتج النهائي. تلبي عناصر التصميم هذه المتطلبات البشرية بشكل أكثر فعالية. وهذا أمر بالغ الأهمية بشكل خاص لحل قضية الصراع المهمة التي لا تزال قائمة بين الهياكل ذات النطاق البشري والمعيشة ذات الكثافة السكانية العالية .(Salingaros, 2021)

وفقًا لهذه النظرية، نشأت فكرة النظام التلقائي مع كتابات مفكري التنوير الأسكتلنديين مثل فيرغسون، وتوسعت فيها المدرسة النمساوية في القرن العشرين. وفقا لهايك (١٩٧٣)، ينشأ النظام عندما يسترشد التطور التلقائي بالقواعد. وقد أيد العديد من علماء التخطيط هذه الفكرة. لا تزال الفجوة بين مؤيدي ومعارضي العفوية قائمة على الرغم من هذا النقاش المطول، مما يشير إلى غياب الاتفاق على قضية حاسمة: هل العفوية قادرة على توفير النظام؟(Slaev et al., 2022).

٦.٤.٢ الفرص

هناك دروس مهمة في التصميم يمكن للعالم أن يستخلصهما من المستوطنات التلقائية، وهما (١) التصميم لاستيعاب البيولوجيا البشرية والتنظيم الذاتي (٢) التصميم للحفاظ على الطاقة (٣) التكيف مع الطبيعة لقد كان على المدن دائمًا أن تتطور بشكل أكثر استدامة، مما دفع المجتمعات إلى ممارسة الحفاظ على الطاقة. ومع ذلك، فإن العديد من تقنيات التصميم طويلة المدى والناجحة ذات الأسعار المعقولة فقدت مصداقيتها الآن بسبب مهنة تعطي الأولوية لفلسفة التصميم والربح الفوري. في أثناء مناقشة الحفاظ على الموارد، يستمر المشرعون وصناع القرار والمتخصصون في التخطيط الحضري في الاعتماد على أفكار عفا عليها الزمن عن التحضر الصناعي، وبدلاً من ذلك، يجب علينا أن نستلهم الطريقة التي يقوم بها بناة الذات بتعديل الشكل والهندسة والمواد والأسطح والزخرفة لتحسين التجربة العاطفية للمستخدم ضمن بيئة متطلبة للغاية (Salingaros, 2021; Slaev et al., 2022).

- إمكانية إنشاء مجتمعات أكثر ابتكارًا وديناميكية.
- السماح للسكان المحليين بالمشاركة في عملية التنمية.
- الاستفادة من الشبكات الاجتماعية والشعور بالانتماء للمجتمع.
- تحسين نوعية الحياة من خلال تنظيم وتعزيز الخدمات والبنية التحتية.
- وضع القواعد التنظيمية التي تشجع الإبداع، والعفوية، والتعديلات الحتمية. (Cozzolino, 2018)

٧ المشروع الحضري

٧.١ نشأة المشروع الحضري (النبذة التاريخية)

مصطلح "المشروع الحضري" (المشار إليه فيما يلي باسم "PU") ليس جديدًا. في الواقع، يرجع بعض المؤلفين أصولها إلى نهاية القرن التاسع عشر، على يد نابليون الثالث بتدخل البارون هوسمان[١] (١٨٥٢-١٨٧٠) في باريس (Easterday، ١٩٩٧). يحدد مانويل سولا موراليس أصله في العثور على نمط جديد من PU في هولندا، ، استنادًا إلى أعمال Dudock و Oud، فضلا عن الأعمال الأكثر كلاسيكية لدي كليرك أو بيرلاج، فضلا عن الأعمال الكلاسيكية للمهندسين المعماريين الآخرين في مدن أوروبية أخرى

[١] جورج يوجين هوسمان، المعروف باسم بارون هوسمان، مهندس وسياسي فرنسي معروف وضع مخطط باريس في القرن التاسع عشر والمُسمى بـ "المخطط الهوسماني" ووضع كذلك نظام البولفارد في باريس. وكان مسؤولًا فرنسيًا شغل منصب محافظ السين من ١٨٥٣ إلى ١٨٧٠، وقد اختاره الإمبراطور نابليون الثالث لتنفيذ برنامج تجديد حضري ضخم للشوارع والمتنزهات والأشغال العامة الجديدة في باريس يشار إليه عادة باسم برنامج هوسمان. تجديد باريس.

كأعمال ديفينيتي أو لانسيا أو موزيو نفسه في ميلانو، أو فيشر أو بيترسون أو بينجتسن في كوبنهاجن، أو سارينن وماسيليوس في هلسنكي، أو بوتشيني في ليوبليانا ، فولجويرا في كاتالونيا أو زوارزو في مدريد، إنهم يتلاعبون بالمدينة بعدها مجالًا للهندسة المعمارية الجديدة دون أن تفقد مرجعيتها كونها أداة للتخطيط الحضري. بهذه الطريقة، يعترف مانويل سولا موراليس باللحظات القيمة الأولى للـ PU كونها أداة للتدخل الحضري، منذ بداية القرن العشرين وحتى الثلاثينيات: "التعقيد وابن التراكب، هكذا جرى تشكيل "PU" ولدت وتطورت. جرى تهيئتها لعرض لحظات المشروع الأكثر ملاءمة والأكثر ثراءً وتنوعًا وقدرة للمدينة الحديثة. في العشرينيات من القرن الماضي، كانت وحدات PU للمدن الكبيرة هي بالفعل مشاريع سكنية ومباني المدينة المركزية وتخطيطات الشوارع.(Monclús Fraga, 2022)

من ناحية أخرى، يضع نونو بورتاس ظهور هذا المفهوم في الستينيات من القرن العشرين من خلال الإشارة إلى المشاريع المعمارية الفردية واسعة النطاق التي سعت، على الرغم من قيودها المادية، إلى تمثيل الشكل المثالي للمدينة الحديثة، من مجموعة من المهندسين المعماريين . (Portas, 2003)

وفي مواجهة استنفاد وأزمة أنموذج الحداثة، التي بدأت في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات، يجري إعادة اكتشاف طرق التدخل في المدينة من خلال مشاريع تستهدف قطاعات أو أجزاء مختلفة من المناطق الحضرية. كانت الخطط الحضرية لبولونيا في السبعينيات هي الأولى في أوروبا التي طبقت أفكار المشاريع الحضرية على مدينة بأكملها. تمثل تجربة بولونيا المرة الأولى التي يطبق فيها بعض خبراء التخطيط الحضري الإيطاليين مفهوم "التعافي" في بيئة واقعية. وينص هذا المفهوم على أن "المدينة القائمة في مجملها" يجب أن تؤخذ في الاعتبار طوال عملية التخطيط، "من وجهة نظر أحجامها ونسيجها الحضري والاجتماعي) وكذلك رأي سكانها"(Ingallina, 2013,p.75) . وهنا يُنظر إلى المدينة القديمة على أنها "نظام علائقي"، وبلورة للسلوكيات، وحاملات للهوية، والتواصل الاجتماعي، وليست بالوعة يجب تطهيرها وتنظيفها. (Etulain & Biffis، ٢٠١٤) ، يمكن تحديد الأجيال أو العائلات في العقود الأخيرة:

في الثمانينيات، ظهرت PU كاستجابة للتحضر التقليدي، في إطار ما يسمى بالنهج المورفولوجي والمجزأ والتشغيلي السائد للتحضر التخطيط الوظيفي والانموذجي والمجرد بشكل أساسي.(uno Portas, 1996, p. 98) في التسعينيات، في إطار العمل التجاري والإنتاجي والحضري التأملي، مع مراعاة الممارسات الشائعة، فهمت PU المرتبطة بالتخطيط

الاستراتيجي التدخلات الحضرية على أنها "فرص" ومساحات مناسبة لممارسة الأعمال التجارية؛ أي أن المدينة تعتبر قيمة تبادلية.(Portas, 2003)

مع بداية القرن الواحد والعشرين، وفي إطار أنموذج جنيني يتسم بالعمران المستدام، بما في ذلك الفكر البيئي وإعادة تقييم المنطق الاجتماعي للعمران، تم فهم التدخل في المدينة على أنه "حاجة" وترميم للمدينة كقيمة استخدامية وليس كإدراك للقيمة التبادلية. (Etulain & Biffis، ٢٠١٤)

٧.٢تعريف المشروع الحضري

عملية المشروع هي وسيلة العمل الرئيسة لمهنة التخطيط. إنه يشهد على الرغبة والقدرة على دراسة التركيب المادي والمواد القابلة للاستغلال للمدينة، والتنظيم غير الملموس للمدينة من خلال اختيار وتخطيط المساحات المتطورة، وكلها مرتبطة بالديناميكيات التي تشكل الهوية الاجتماعية لكل سياق. ويعكس هذا "المشروع" الرغبة في تغيير الوضع الراهن من أجل تحقيق مستقبل أفضل محتمل وفي الوقت نفسه التوفيق بين درجة من عدم اليقين. ويشير مصطلح "الحضري" إلى تعقيد البيئة البشرية والطبيعية، التي تشكل البيئة التي تتطلب التغيير والذي يولد عدم اليقين .(Mertenat, 2013, p. 60)

علاوة على ذلك، فإن مصطلح "المشروع" لا يشير فقط إلى كلمة "مدينة" او "حضري"، بل يشير إلى فكرة وجود قدر معين من المرونة والتكيف مع التوقعات الواقعية في العلاقة بين المعايير والسياق الإداري والسياسي وزمن الإنجاز. ومن ناحية أخرى، يشير مصطلح "الحضري" إلى السياق السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، الذي يجب اعتباره الأهداف التي يسعى إليها المشروع الحضري وعوامل النجاح. لذلك، فهي ذات تعقيد معين يصعب التعبير عنه في مفهوم واحد، ولم يتم تحديد معناها من مجموعة واضحة من المتخصصين(Ingallina, 2013, p. 201). بشكل عام، لا يجري تعريف المشروع الحضري بالمخططات الجافة؛ بل يجري توثيقه من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ضمن تنافس الإمكانيات التي يمكن فصلها إلى آفاق عامة (اجتماعية واقتصادية وثقافية) واختيارات جمالية (تنظيم الشبكة الحضرية، والفضاءات العامة، والمظهر الحضري، هياكل جيدة البناء وعالية الجودة) نظرًا لأنه يشمل مجموعة واسعة من المهارات الفنية (التهيئة والبناء والبيئة)، والغرض الوحيد من هذه التعددية التقنية هو توفير شرعية شاملة (أي وصف قانوني لكل هذه التقنيات) في شكل نهج وأساليب، ومن ثم يتطور المشروع الحضري إلى فكرة شمولية توصف بأنها أعمال آنية وموضوعية وسياسية .(INGALLINA, 2001, pp. 15–18).

ووفقا لقاموس اللغة الفرنسية، "ما نعتزم القيام به" هو التعريف الواسع لكلمة "مشروع"، يؤكد هذا المصطلح على الجانب الديناميكي للمشروع، والذي سينتهي عند اكتمال العمل أو الهدف أو النشاط. ولهذا السبب، تهدف المبادرة إلى "وصف نية الترقب، ولكن أيضًا لتوليد المساعدة الأساسية للعمل". يتحول المشروع بعد ذلك إلى دليل تشغيل يمكن فهمه داخل إطار يجري شرحه بشكل جيد في الغالب(Boutinet, 2012, p. 170). أو على حد تعبير جيل غاريل، إضفاء الطابع المؤسسي(Pinson, 2019). قام معهد إدارة المشاريع (PMI) بتطوير تعريف ثانٍ للمشروع، والذي غالبًا ما يكون الأكثر قبولًا: المشروع هو نشاط قصير بدأ بهدف إنتاج سلعة أو خدمة خاصة .(Snyder Stackpole, 2010, p. 5)

وتعرفه أريلا مصبونجي Ariella Masbougi، بأنه استراتيجية تأخذ بالحسبان المدينة وترسمها، فهو تعبير معماري حضري لتصميم المدينة التي تعالج الاهتمامات الاجتماعية والاقتصادية والحضرية والإقليمية.(Masboungi, 2012, p. 3)اما Christian Devillers فيرى أن المشروع الحضري يعالج تهيئة الفضاء في ميدان الواقع(Toussaint & Zimmermann، ١٩٩٨). أما نونو بوتاس يعرف المشروع الحضري " بأنه مفهوم متغير النطاق أي ذو تعريف متغير ومرن "، باختلاف القيم والأبعاد التي يمكن تطبيقها عليه بدءا من تطوير البرنامج ووفقا للاستراتيجية .(Portas, 2003)

المشروع الحضري ليس مخططاً تصميمياً عمرانياً، ولا هو مشروع معماري أو هندسي؛ بل هي خطوة "وسيطة" بين المخطط والمشروع المعماري، إذ يجري تحديد شكل ومحتوى كتلة المدينة من خلال عملية متكاملة لغرض تحويلها (Solà-Morales Rubió, 1987). عرف الباحث المشروع الحضري هو نوع من أنواع نهج التدخل في المجال الحضري والاقليمي او المكاني ذات أبعاد مختلفة وبمستويات متعددة وسلسلة من المهام المتميزة والمعقدة والمترابطة ذات هدف واحد. يجب الانتهاء من ذلك في الموعد المحدد، وفي حدود الميزانية، ووفقًا للمبادئ التوجيهية التنظيمية والسياسية. ومن ثم، فإن نهج المشروع الحضري هو نهج شامل، ومشترك بين القطاعات، ومتعدد التخصصات، وبين المجتمعات، وشامل، ومنهجي، ومنسق، ومتفاوض عليه، وتعاقدي. وعملية تصورها مفتوحة ومرنة ومتكررة.

٧.٣أهداف المشروع الحضري

المشروع الحضري هو استجابة لمختلف اختلالات التي يمر بها الدولة او الإقليم او المدينة من خلال استراتيجية تهدف إلى التطوير الاجتماعي والاقتصادي والبيئي والسياحي والتراثي لمنطقة ما وتطور مستدام زمكاني (في مكان وزمان) وذلك من خلال: (Amina &

Nassira, 2021; BOUTIGHANE, 2022; Masboungi, 2012, p. 50; Mertenat, 2013, p. ٦٠)

١. تحقيق مبادئ التنمية المستدامة من خلال استعمال عقلاني للفضاء في ظل ضمان وظيفة الهياكل القاعدية ومختلف الشبكات. يهدف إلى تحقيق ديناميكية ووحدة المدينة، والتي لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال تحضر سياسي قوي يجنب المدينة الإنقطاعات الحضرية الفيزيائية، الوظيفية والاجتماعية، تحسين الاستعمال، وتحسين مستوى المعيشة والبيئة المعيشية.

٢. الاهتمام بنوعية الحياة والمجتمع للتخطيط الحضري بكل مستوياته، والعمارة، المناظر والمحيط الطبيعي وكذلك تثمين الإرث والتراث والسياحة.

٣. العمل على دعم وتقوية وسائل التخطيط الحضري فهو يفكر بشكل متوزان على المدى القصير والبعيد وليس ضمن الاستعجال والتكرار في حل الازمة.

٤. إيجاد توازن معماري وعمراني لخلق نشاط داخل المدينة. لحفاظ على البيئة الطبيعية والعمرانية وحل المشكل البيئي.

٥. ضمان سهولة الوصول إلى الفضاءات العمومية، السكن التجهيزات ووسائل النقل من خلال مبدأ المساواة والتعاون.

٦. تحسين الإدارة الحضرية للمدن القائمة.

٧. يبدأ المشروع الحضري بإعادة تنشيط ذاكرة المكان كسلعة مشتركة يجري نقلها من السكان والمقيمين في المدينة، وهذا من شأنه أن يتيح لهذه المدن الفرصة لإعادة اختراع نفسها باستخدام مواردها الخاصة مع الحفاظ على "قدر الإمكان وجودها الحالي.

٨. تكييف تصميم مدينة جديدة مع سياقات جغرافية مناخية واجتماعية وثقافية محددة، لمواجهة التحديات الاقتصادية والبيئية والحضرية والهوية في المستقبل.

٩. إدارة الفعاليات، في الوقت الحاضر تعد أحد العوامل المشاركة في إنشاء مناطق حضرية جديدة أو تجديد الأماكن العامة. وبهذه الطريقة، يعرض المدينة في ضوء منهجي واستغلالي. فهي أحداث متعددة الأوجه تجمع الأفراد (المستهلكين والعملاء والصحفيين والموظفين والأفراد والأصدقاء والعائلة وما إلى ذلك) في مكان واحد عن موضوع أو احتفال معين. وسواء كانت مربحة أم لا، فإن العديد من المدن الأمريكية والعربية والأوروبية في جميع أنحاء العالم – بما في ذلك نانت وليل وبرشلونة والآن مرسيليا ودبي– جعلت من إدارة الأحداث عنصرًا أساسيًا في خطط أعمالها الاستراتيجية.

٨ المشروع الحضري: استراتيجيات التكامل

٨.١المشروع الحضري بوصفه أداة لتحقيق التكامل

وفقًا لميثاق لايبزيغ بشأن المدن الأوروبية المستدامة (Charter, 2007)، فإن التنمية الحضرية المتكاملة هي عملية تتضمن تنسيق المجالات المهمة للسياسة الحضرية على المستوى المكاني والقطاعي والزماني. هناك ثلاث مراحل مختلفة يجري فيها تشكيل حلول السياسات المتكاملة: الأهداف هي على النحو الآتي: (١) نقدي: لدمج مصادر التمويل المختلفة لدعم التكامل المكاني؛ (٢) استراتيجي: تعزيز أوجه التآزر بين مختلف الأطر الاستراتيجية؛ (٣) العملياتية: تطوير إجراءات متكاملة على أرض الواقع.

ومن أجل تسريع أهداف التنمية المستدامة، أظهر برنامج مدن المستقبل العالمية كيف يمكن لأصحاب المصلحة في المناطق الحضرية تحدي الأعمال التقليدية كالمعتاد من خلال تعزيز التعاون بين الشركاء المتنوعين من مختلف القطاعات من خلال نهج متكامل ومتعدد التخصصات(Habitat, 2022, p. 14). يمكن أن يكون المشروع الحضري أداة فعّالة لتحقيق الاندماج في البيئة الحضرية. التكامل الحضري يُعرف بتوفير توازن صحي وتفاعل إيجابي وعلاقة متناغمة بين البنية التحتية الحضرية المختلفة ومكونات الخدمة داخل المجتمع. وفيما يأتي بعض الطرق التي يمكن للمشروع الحضري أن يساعد في تحقيق التكامل: (Amina & Nassira، ٢٠٢١)

٨.٢برامج التشغيل الرئيسة:

إن المحركات الرئيسة الأربعة الأولى ـ الإدماج الاجتماعي، والتنمية الاقتصادية، والتخطيط المكاني، والقدرة على الصمود البيئي ـ هي في المقام الأول ذات طبيعة فنية(تقنية). بمعنى آخر، إنها ذات صلة بموضوع حالي: تقديم مشروع حضري. إن نجاح المحركات الأساسية الأربعة المتبقية – الاستراتيجيات المالية، والقدرة المحلية على تنفيذ المشاريع، والحوكمة الحضرية والأطر القانونية، والإجراءات والإدارة القائمة على البيانات – هو اهتمامهم الرئيس. وبعبارة أخرى، فإنها تتعلق بقدرة المشروع على الاستمرار على المدى الطويل.(Habitat, 2022)

- الجوانب الفنية: الجوانب الأساسية التي ينبغي مراعاتها في التصميم الفني والمفاهيمي لمشاريع تعزيز مدن آمنة وشاملة ومرنة ومستدامة.
- جوانب الفعالية: العناصر الأساسية التي يجب معالجتها ضمن المشاريع من أجل زيادة احتمالية التنفيذ الناجح والاستدامة على المدى الطويل.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٨.٣ المحركات الرئيسة لتصميم المشروع الحضري المستدام:

١. التحسينات الاجتماعية (الادماج الاجتماعي): يمكن للمشروع الحضري أن يعزز بناء المرافق العامة مثل الحدائق والمدارس والمستشفيات، مما سيعزز حياة السكان المحليين. (Habitat, 2022, p. 29)

٢. التنوع الاقتصادي: يمكن للمشروع الحضري تحسين التنويع الاقتصادي من خلال رفع مستويات المعيشة وتوليد فرص العمل، من خلال توسيع القطاعات الصناعية والتجارية بشكل متكامل.

٣. التخطيط المكاني المتكامل: يساعد المشروع الحضري في إنشاء تصميمات شاملة تشمل المساحات الخضراء والمجتمعات السكنية والتجارية ووسائل النقل. ومن خلال القيام بذلك، تتم موازنة المطالب المتنافسة، ويتم ضمان استدامة التنمية الحضرية (Habitat, 2022, p. 43).

٤. المرونة البيئية: من خلال دمج المناطق الطبيعية والمساحات الخضراء في البنية التحتية، يمكن للمشاريع الحضرية تحسين البيئة العامة ونوعية الحياة (Habitat, 2022, p. 58).

٥. التكنولوجيا وإدارة البيانات: من خلال دمج التكنولوجيا وإنشاء البنية التحتية الرقمية، بناء نظام لإدارة البيانات مع لجان متميزة تعتمد على البيانات ومسؤوليات محددة جيدًا. لا يمكن إجراء التخطيط المتكامل القائم على الأدلة بنجاح دون وجود هيكل قوي لإدارة البيانات. يمكن للحكومات المحلية تعزيز قدرتها على تنفيذ التحول الرقمي من خلال إنشاء لجان مخصصة لتطوير المبادرات الإستراتيجية والتشغيلية والتكتيكية المتعلقة بجمع البيانات ومعالجتها وتخزينها وحمايتها ومشاركتها.(Habitat, 2022, pp. 67–68)

٦. الاعتراف وتعزيز قدرات الجهات الحضرية الفاعلة: إن تطوير القدرات المحلية على جميع المستويات وفي جميع القطاعات أمر ضروري لضمان تنفيذ المشاريع على المدى الطويل. منذ بداية التخطيط وتصميم المشروع وحتى التنفيذ، يجب دمج أنشطة بناء القدرات المتخصصة من أجل تحقيق قيمة هذه القاعدة المعرفية بالكامل للجهات الفاعلة الحضرية المحلية.(Habitat, 2022, p. 78)

٧. تأييد الإدارة الحضرية القوية والأطر القانونية: من أجل ضمان شرعية المشروع وقبوله، يجب بناء آليات التنسيق بين القطاعات والحكومات حتى يكون التواصل الواضح والشامل فعالا. إن إنشاء عمليات لحل النزاعات على نفس مستوى صنع القرار وتحديد الأولويات

التشاركية يتطلب تسلسلاً قيادياً فعالاً ومقبولاً على نطاق واسع (Habitat, 2022, p. 86).

٨. تكامل الاستراتيجيات المالية: يعد التكامل المبكر للاستراتيجيات المالية والالتزام باستراتيجية دورة حياة المشروع أمرًا بالغ الأهمية في مراحل التخطيط للمشاريع الحضرية. تم تضمين جزء حول الاستراتيجيات المالية في أداة أهداف التنمية المستدامة. يعتمد هذا المكون على فكرة ضرورة دمج الاعتبارات المالية المبكرة في تصميم المشروع الحضري لتحسين إمكانات المشروع لتحقيق مزاياه الموعودة بشكل فعال (Habitat, 2022, p. 96).

ويجب أن تكون أهداف المخططين والمشرعين متوافقة مع واقع التمويل. يجب أن يتم تنسيق تخطيط وتصميم المشروع الحضري بشكل وثيق مع تقييم خيارات التمويل المتاحة لتنفيذه، مع إجراء أي تعديلات ضرورية لتتناسب مع الأهداف الاجتماعية والبيئية للمشروع مع خيارات التمويل المصممة خصيصًا لسياق المشروع. يجب أن يكون الهدف النهائي للمشروع الحضري هو تعزيز الاستدامة والتنمية المستدامة ونوعية الحياة في المدن من خلال حلول متكاملة تأخذ في الحسبان جوانب متعددة من التخطيط الحضري (Habitat, 2022, p. 104).

٨.٤دمج المشاريع الحضرية والتعمير العفوي: نحو تنمية اجتماعية مستدامة

تعزيز التنمية الاجتماعية في جميع مراحل المشروع وفي جميع أنواع المبادرات الحضرية. وينبغي النظر إلى الإدماج الاجتماعي بعدّه نهجا متكاملا للمبادرات الحضرية، بدءا من تحديد الهدف الاستراتيجي للمشروع الحضري من القطاع العام إلى مشاركة القطاع الخاص في التصميم والتنفيذ. كان الإدماج الاجتماعي هدفا رئيسا في برنامج مدن المستقبل العالمية في تطوير المشاريع، طوال فترة تصميم المشاريع وتنفيذها، وضع الاستخدام المبكر لعدسة الإدماج الاجتماعي المشاريع على المسار الصحيح. على الرغم من عدم وجود استراتيجية واحدة فعالة للاندماج الاجتماعي، فإن أداة أهداف التنمية المستدامة تساعد المستخدمين على فهم المساواة بين الجنسين والاندماج الاجتماعي من أجل تحديد الفئات المهمشة في منطقة التدخل والعمليات التي تؤدي إلى الاستبعاد، ضمان مشاركة كبيرة من المجتمعات المهمشة عن طريق التعاون المحلي الذي يعزز التنفيذ الملموس للمبادرات الشاملة(Habitat, 2022, p. 14)،على سبيل المثال، قام شريك التسليم في مشروع التذاكر الذكية في مدينة هوشي منه (فيتنام) باستطلاع آراء السكان المحليين للحصول على فهم أفضل لمتطلباتهم فيما يتعلق بالنقل العام. يعدّ بناء القدرات بين المشاركين في العمليات

التشاركية، مثل المنظمات غير الحكومية ومنظمات المجتمع المحلي ذات الوجود الثابت في منطقة التدخل، أمرًا ضروريًا للمشاريع الحضرية الشاملة اجتماعيًا حتى يتمكنوا من المساهمة بمعارفهم وخبراتهم السابقة طوال دورة حياة المشروع (Habitat, 2022, p. 14,31; urban agenda platform, 2020).

٨.٥أهمية دمج المشاريع الحضرية في تنظيم وتطوير المدن على المستوى المحلي

إن التقنية الجديدة لدمج أهداف التنمية المستدامة (SDGs) في تصميم المشاريع الحضرية مفيدة في تعزيز قدرة سلطات المدينة، وتحسين جودة مخرجات شركاء التنفيذ، ومواءمة الإجراءات قصيرة المدى مع أهداف المدن طويلة المدى. ربط المشاريع الحضرية بالتدخلات الأخرى، بما في ذلك الرؤى والخطط والمشاريع والاستراتيجيات الحضرية، من أجل البناء على أوجه التآزر وتجنب التكرار. ومن خلال التنسيق المناسب بين الإدارات والمؤسسات، يمكن للسلطات المحلية وشركاء التنفيذ تحديد فرص التآزر المحتمل بين الجوانب المختلفة للمشاريع الحضرية من أجل تبسيط سير العمل والحفاظ على الموارد. إنَّ ضمان إدراج الفئات السكانية الضعيفة في عمليات التخطيط من خلال تلبية احتياجاتهم وتعزيز مشاركتهم يعدّ خطوة حاسمة لمشروع حضري يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة. سيؤدي ذلك إلى زيادة مرونة كل من أصحاب المصلحة والمجتمعات الحضرية. تذكر المدن في كثير من الأحيان أن بناء القدرات والمساعدة الفنية هما أكثر ما تحتاجه لجعل مشاريعها أكثر مرونة من الناحية البيئية.(Habitat, 2022, p. 14)

- يعزز الاستدامة والشمولية من خلال تحسين جودة المشاريع الحضرية في أثناء التخطيط والتطوير والتصميم.
- التشجيع على خلق الظروف المواتية التي تضمن تنفيذ المشروعات وقدرتها على الاستمرار على المدى المتوسط والطويل.
- يشرف على تطوير الاستراتيجيات لتحقيق أقصى قدر من توافق المشروع مع أهداف التنمية المستدامة من خلال عملية تعاونية تشمل شركاء التسليم وسلطات المدينة.
- زيادة المعرفة المحلية بأهداف التنمية المستدامة وتحسين القدرة على تنفيذها.
- تمكين الشركاء من متابعة تقدم المشروع مع التركيز على تحقيق أهداف الاستدامة وفقًا للأجندة العالمية للتنمية المستدامة.(Habitat, 2022, p. 15)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٩ تجارب الدول حول المشروع الحضري المستدام

٩.١ المدينة، الإنتاج البشري المستدام (فرنسا)

بقلم كريستيان ديفيلرز، مهندس معماري ومخطط حضري، حصل على جائزة Grand Prix de l'Equerre d'argent في عام ١٩٩٨. إن طول عمر المدن وقدرتها على تجديد نفسها باستمرار دون التدمير الذاتي يجعلها واحدة من أكثر المنتجات البشرية استدامة. لا ينطبق هذا على المجموعات الكبيرة، المصممة دون توقع تقادمها واحتمال تغيرها. يعد هدمها هدرًا هائلاً من حيث المواد والمساحة والطاقة، الحياة الاجتماعية. وعلى العكس من ذلك، تقدم البندقية مثال المدينة التي تنقلنا إلى عالم مسرحي معقد وغني بلا حدود، حيث تتكون أساسًا من منازل عادية، وجص ملون، وإطارات حجرية صغيرة، حيث يمكنك السفر بالقارب أو سيراً على الأقدام، يعطي شعوراً بالحرية والاسترخاء الاستثنائي على مر العصور. هذه هي المدينة مستدامة.(Masboungi, 2012, p. 85)

صناع القرار في فرنسا يريدون مواجهة الزحف العمراني. فقد قاموا بالتوجه الى التكثيف العمودي لحل ازمة السكن والتقليل من التعمير الافقي، اضافة الى السكن الاجتماعي والسكن المخفض والمجاني. اليوم المدن منتشرة تنمو بسرعة عالية، خارج أي منطق تجمعي أو سيطرة. لقد تم عكس اتجاه الهجرة الريفية: لم تعد المدن تنمو، بل أصبح الريف هو الذي يسكنه سكان الحضر، منذ عدة سنوات، لم تعد المدينة وضواحيها، بل المنطقة. ومع ذلك، فإن العمل على نطاق صغير لا يمكن تحقيقه إلا من خلال فهم النطاق الكبير. يظهر الوعي الاجتماعي الأخير بالقضايا البيئية والمناخية والاجتماعية أن المجتمع يتغير. وإدراكًا لأهمية هذه القضايا، فإن جزءًا كبيرًا من السكان على استعداد لتغيير أسلوب حياتهم، وهو الأمر الذي لم يكن من الممكن تصوره حتى وقت قريب. إن تحديات هذه التغييرات تجعلنا نشهد ثورة حقيقية في التخطيط الحضري في مناطق جديدة: التنقل والقرب، والعلاقة بالطبيعة، وطريقة تصميم الشكل الحضري، وما إلى ذلك (Masboungi, 2012, p. 88). وبعض المشاريع التالية في مدن فرنسية مختلفة تعكس كيفية التعامل السياسي واشراك مختلف الجهات الفاعلة، والمجتمع والقوى المحلية في حل ازمة السكن والتغلب على التعمير العفوي في فرنسا.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٩.١.١ روان لوسيلين – ريف دو سين هي منطقة جديدة في وسط مدينة روان، وتقع إلى الغرب في منطقة مرتبطة منذ فترة طويلة بالنشاط الصناعي والميناني.

تعد هذه المنطقة البيئية خطوة أساسية في تحول غرب روان وإنشاء مدينة مستدامة تستفيد من أحدث التطورات في التنمية المستدامة. تعتبر جودة البيئة المعيشية من الأولويات: فالحي ترحيبي وخضراء وممتع. تتعايش المساكن والمحلات التجارية والمكاتب في هذه المنطقة الحيوية، والتي تهدف إلى استيعاب ما يقرب من ١٠٠٠ وحدة سكنية (بما في ذلك ٢٥٪ سكن اجتماعي) و٥٠٠٠٠ متر مربع من المحلات التجارية والمكاتب(Masboungi, 2012, p. 85). المساحة الكلية للمشروع ١٥ هكتار، مدة الإنجاز ١٥–٢٠، وقد تم تسليم أكثر من ٦٠٠ وحدة سكنية لغاية ٢٠١٧.

- ١٢٥,٠٠٠ م٢ من المساحة الأرضية ،٩ هكتارات أو ٨٥.٠٠٠ م٢ مخصصة للسكن،١٠٠٠ وحدة سكنية على المدى الطويل: ٢٥٠ وحدة إسكان اجتماعي؛ ٢٥٠ وحدة سكنية بتكاليف خاضعة للرقابة؛ ٢٥٠ وحدة سكنية مجانية.
- ٣٠.٠٠٠ متر مربع من المكاتب،٢٠.٠٠٠ م٢ للأنشطة التجارية، ٣٠٠ فرصة عمل مخططة في قطاع التعليم.

ب

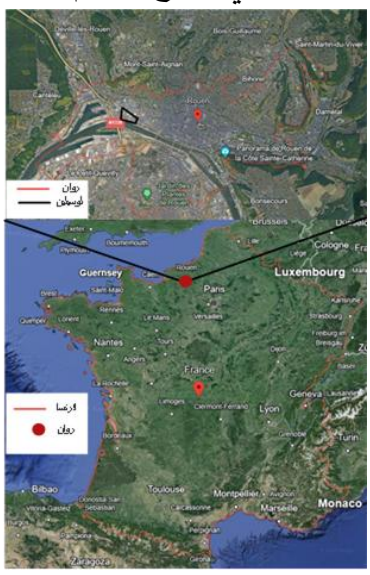

أ

شكل (٣) أ. موقع منطقة لوسيلين ضمن نطاق الدولة والمدينة، ب. تخطيطي لمزيج الاستخدامات داخل منطقة لوسيلين(Masboungi, 2012, p. 88)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أ ب

شكل (٤) أ. فوتورين سين، مبنى الإسكان الاجتماعي، ب. المناظر الطبيعية (ville de Rouen, 2017)

أ ب

شكل (٥) أ. منظر للزقاق، ب. منظر للمركز التجاري (Masboungi, 2012, pp. 88–89)

٩.١.٢ معالجة التحضر العفوي في غيانا الفرنسية – نهج مبتكر في سان لوران دو ماروني

تعاني غيانا من تأخير مستمر وكبير في بناء المساكن، ولا سيما الإسكان الاجتماعي، مما يؤدي إلى تسريع التنمية غير المنضبطة لما يسمى مناطق الإسكان "العفوية". يُعرَّف هذا الموطن بأنه "بناء بدون سندات ملكية أو حقوق لأراضي متاحة ماديًا. هذا أسلوب غير رسمي لإنتاج المساكن، يعتمد على البناء الذاتي، بالتوازي مع المدينة المخططة: لذلك يجب وضع مصطلح "عفوي" فيما يتعلق بما هو غير مصرح به، يتطور الإسكان العفوي في أحياء غالبًا ما تكون غير صحية ولا توفر الوظائف والخدمات الحضرية الأساسية. ومع ذلك، فهو لا يقتصر على هذه العيوب ويشير إلى تنوع كبير في الواقع الحضري والاجتماعي. إن طرق إنشاء المدينة غير الرسمية هي محفزات وعواقب للعمل العام

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(Colombier et al., 2017, pp. 2–3). لقد تطور السكن التلقائي بقوة منذ الثمانينات في سان لوران دو ماروني. أدت الحرب الأهلية في سورينام، والتي استمرت من منتصف الثمانينيات وحتى نهاية عام ١٩٩٢، إلى وصول أعداد كبيرة من اللاجئين المعروفين باسم "الأشخاص النازحون مؤقتًا من سورينام". انتشر حوالي ١٠,٠٠٠ مجموعة من سورينامي وبلاك براون وهنود أمريكيين على طول النهر، وكانت الغالبية العظمى منهم في سان لوران دو ماروني والمناطق المحيطة بها. وعلى الرغم من الحوافز المالية التي قدمتها الدولة الفرنسية لتشجيع عودة الأسر السورينامية إلى بلدها الأصلي، فإن أغلبية كبيرة منهم لم تغادر بشكل دائم. ويؤدي النمو الديموغرافي المستدام وعدم كفاية المعروض من المساكن الرسمية إلى تسارع هذه الظاهرة. (Colombier et al., 2017, pp. 4–5)

شكل (٦) موقع مقاطعة غيانا، و سان لوران دو ماروني

شكل (٧) الموائل الطبيعية داخل وحول ZAC Saint Maurice في Saint Laurent du Maroni كما تُرى من ULM (Colombier et al., 2017, p. 5).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وفي غياب البديل، يشكل السكن غير الرسمي "العفوي" استجابة فعالة في مجال السكن على الرغم من هشاشته، فإن تطورها السريع يمثل تحدياً حضرياً وصحياً واجتماعياً وبيئياً كبيراً في غيانا، وبشكل خاص بالنسبة لمدينة سان لوران دو ماروني الحدودية حيث النمو السكاني مرتفع بشكل استثنائي، بمعدل متوسط قدره ٤.٣٪ سنويًا للفترة ١٩٩٩-٢٠١٠. ولمواجهة هذا التحدي، يجب على غيانا أن تبتكر سياسات مناسبة للأراضي والحضر والإسكان تعتمد على الإمكانات المحلية وعمليات إضفاء الطابع الرسمي على الممارسات غير الرسمية .(Colombier et al., 2017, pp. 2–3)

تشكل مجموعة منتجات الإسكان المقدمة تعديلاً لـ "الإسكان الاجتماعي القابل للتطوير" من أجل جعله في متناول السكان غير المستقرين للغاية، والذين لا تستطيع الغالبية العظمى منهم الوصول إلى الائتمان، بسبب نقص العرض. يعتمد على إنتاج شركات مؤهلة للوحدات الأساسية، التي تشتمل على العناصر البناءة الأساسية لصحة وسلامة واستدامة السكن والحي، بالإضافة إلى البناء الذاتي الخاضع للإشراف لبقية السكن (بدون توفير المواد المقابلة، هذه تبقى مسؤولية المقيم). يتيح هذا الحل تخفيض التكلفة بشكل كبير على الدولة (من ٣٥ إلى ٥٠%، حسب النوع) مع البقاء بتكلفة معقولة للأسر الأكثر فقرا، أي ما يعادل ما تنفقه على البناء غير الرسمي. كما أنها متوفرة على شكل مجموعات تحسين (خاصية المياه، الجدران، الكهرباء، التمديدات) للاستجابة لحالات صيانة المباني القائمة.(Colombier et al., 2017, p. 10)

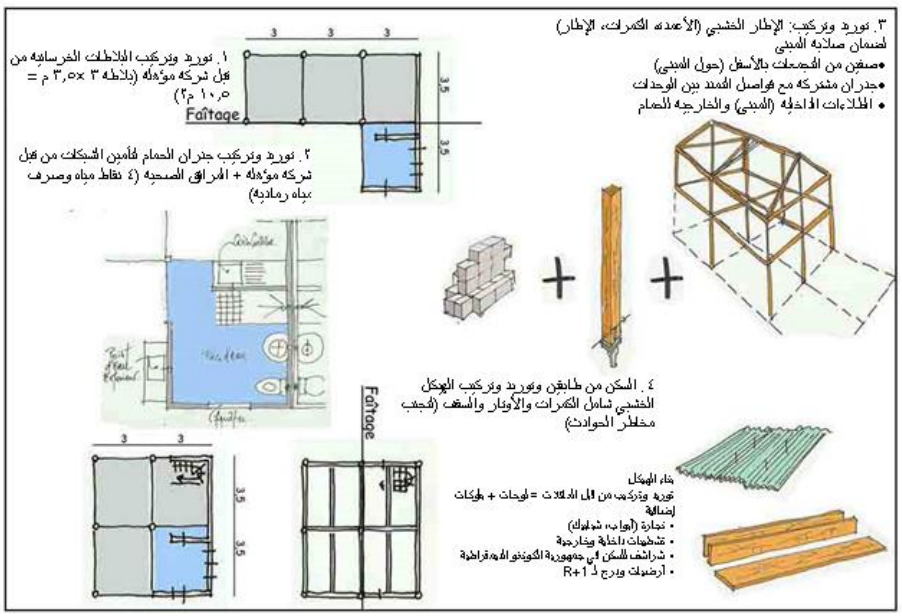

شكل (٨) وحدة السكن المقترحة الذي تم تنفيذه في عملية أخرى في سان لوران دو ماروني.(Colombier et al., 2017, p. 11)

من أجل الاستجابة لتنوع الأوضاع (لا سيما الحجم الكبير للأسر) وتوقعات الأسر، يقدم المنتج السكني الجديد مجموعة من المساكن وقطع الأراضي بمختلف الأحجام والمسطحات والأشكال (من T١ إلى T٥ مع طابقين لكل منهما السكن ومن ١٨٠ إلى ٣٦٠ م٢ فيما يتعلق بمساحات الأراضي). حيث إنه منتج سكني يتكيف مع أنماط الحياة والظروف الاجتماعية والاقتصادية للسكان بكافة تفاصيله، مع طرق التمويل والبناء، وسياسية التعامل مع ملكية الأرض سواء بالايجار او الشراء، وطرق التسديد، كافة التفاصيل مذكورة بشكل تفصيلي في المشروع.(Colombier et al., 2017, p. 11)

لا يزال تنفيذ العملية التجريبية غير محتمل في منطقة الدراسة لعدة أسباب. كان التقدم الملموس الوحيد هو نشر مرسوم جديد من LES ومن المقرر اختبار منتج الإسكان كجزء من عملية أخرى تم تنفيذها في سان لوران دو ماروني، من قبل المؤسسة العامة للتنمية في غيانا. هناك خطر كبير يتمثل في انقسام سان لوران إلى قسمين: من ناحية المدينة الرسمية، التي تشكل أقلية بشكل متزايد، ومن ناحية أخرى، المدينة غير الرسمية، التي تشكل الأغلبية بشكل متزايد. وبهذه الطريقة، سيكون ذلك يتماشى مع معايير العديد من المدن فيما يسمى بالبلدان النامية. ومع ذلك، فإن ما يتم رفضه هنا يتم تقييمه في مكان آخر باعتباره مساهمات في المدينة المستدامة. هل هذه الحلول هي "تخلف" أم تنمية طليعية قابلة للحياة؟ إنهم في الواقع يواجهون تصورًا معينًا للتقدم .(Colombier et al., 2017, p. 16)

٢.٩ كينغ سبادينا، تورونتو، كندا (King Spadina, Toronto, Canada)

أظهرت مدينة تورونتو الكندية أن النهج القائم على التجربة والخطأ في اللعب واللعب المضاد بين الحكومة والسوق من الممكن أن يؤدي إلى تحول غير مسبوق. يقع حي King Spadina على حدود وسط مدينة تورونتو وكان في أوائل الثمانينيات منطقة صناعية متدهورة. في البداية كان هناك مساحة كبيرة لتحفيز جميع أنواع المبادرات في مجال المعيشة والإنتاج الصناعي على نطاق صغير والتصميم. لقد كان تخفيف القواعد هو الذي خلق هذا الفضاء، وكان ذلك نتيجة للكثير من المبادرات. ثم أدت الأنظمة الديناميكية إلى تدفق جديد للاستثمارات. وبعد رد فعل السوق الشديد، شددت المدينة القواعد واستثمرت بقوة في الأماكن العامة للارتقاء بها إلى مستوى أعلى بكثير. وقد عزز هذا النهج مزيجًا من القديم والجديد، الصغير والكبير، الذي يعيش ويعمل. ضمنت المساحة العامة التماسك المكاني، وهناك الكثير من التنوع البرنامجي بين الكتل. تم تحويل العديد من المصانع القديمة إلى شقق سكنية فاخرة وانضمت إليها الغرف العلوية الجديدة في وسط المدينة. أصبح الحي الآن واحدًا من أكثر مناطق المعيشة والعمل قيمة في تورونتو .(Urhahn, 2010, p. 167)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

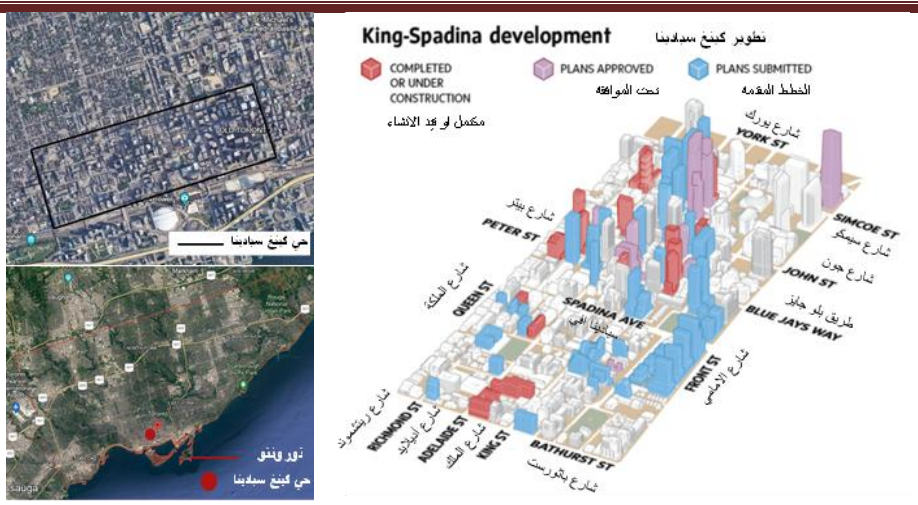

شكل (٩) حي كينغ سبادينا مدينة تورونتو

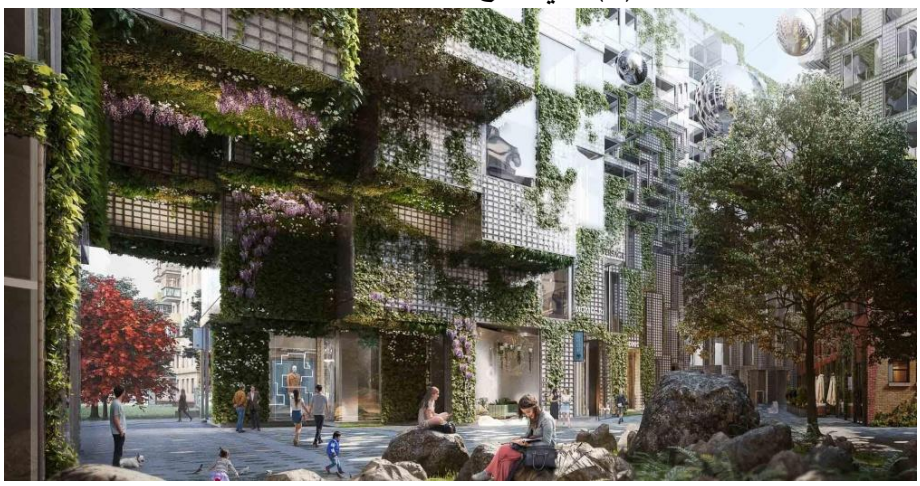

شكل (١٠) صور من حي كينغ سبادينا مدينة تورونتو

٩.٣ نظام إدارة معلومات المستوطنات غير الرسمية في ديربان مشروع حضري (UN،٢٠٢٢) جنوب افريقيا

قدم تقرير برنامج الأمم المتحدة دليلاً حول كيفية تصميم توجيهات المشاريع الحضرية الموجهة نحو أهداف التنمية المستدامة بالتعاون بين القطاع العام والقطاع الخاص والمجتمع المدني من خلال أسلوب تكراري يتجاوز "نهج العمل كالمعتاد" إلى التنمية الحضرية المستدامة. ويستند هذا التقرير إلى تجارب برنامج مدن المستقبل العالمية (GFCP)[٢]. يدعم البرنامج ٣١ مشروعًا تحويليًا يعزز البيئة التمكينية للتنمية الحضرية المستدامة بما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة في ١٩ مدينة في ١٠ دول اقتصادية ناشئة. ومن بين المشاريع للمدن المذكورة، كان مشروع ديربان لادارة معلومات المستوطنات الغير رسمية

[٢] إن برنامج GFCP هو عبارة عن تعاون بين مكتب الخارجية والكومنولث والتنمية في المملكة المتحدة (UK FCDO)، وخمسة شركاء من القطاع الخاص، وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (UN-Habitat)، والمجموعة الاستشارية للبيئة المبنية في المملكة المتحدة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(العفوية)، الهدف من مشروع "حل إدارة معلومات المستوطنات غير الرسمية (ISIMS)"، والذي كان موضوع جلسة ديربان، هو إنشاء نظام لإدارة المعلومات وإدارة البيانات من شأنه أن يمكّن بلدية eThekwini من تعزيز الطريقة التي تجمع بها، وتقيم، ويتعامل مع البيانات المتعلقة بالمستوطنات غير الرسمية. وبما أن نسبة كبيرة من سكان ديربان – حوالي ٢٥% – يعيشون في مستوطنات غير رسمية، فإن أحد الأهداف الرئيسية لنظام ISIMS هو المساعدة في تعزيز التخطيط البلدي وإجراءات صنع القرار في سياق المستوطنات غير الرسمية في ديربان. (Habitat, 2022, p. 12).

شكل (١١) ديربان، جنوب افريقيا.

١٠ الاستنتاجات

من خلال المراجعة الأدبية لمفهوم التعمير العفوي والمشروع الحضري والتجارب الأجنبية، والتعرف على كيفية دمج اهداف التنمية المستدامة من خلال المشروع الحضري لتحقيق تنمية مستدامة اجتماعية، قد توصل البحث الى:

١- لم تتم دراسة الجانب الإيجابي للعفوية عن كثب في السياق العمراني محلياً بالرغم من أن لها معاني كثيرة ويمكن التعرف عليها في مختلف البيئات والمقاييس والظروف الحضرية.

٢- تناولها الكثير من الباحثين الأجانب في الآونة الأخيرة. وأبدو الكثير من الاهتمام بهذه الظاهرة، للبحث عن حل لها بالإضافة الى الخوض في التجربة الإنسانية المبنية على التجربة والخطأ، ولكون هذه الظاهرة عالمية الحدوث، فكان لابد من تعميق النظر فيها بكل جوانبها وليس السلبي منها فقط.

٣- يمكن أن يكمل التعمير العفوي النظم الرسمية من خلال توفير السكن الذين لا تغطيهم الخطط العمرانية الرسمية الذي يعكس هذا الجانب قدرة الناس على تنظيم أنفسهم وتلبية احتياجاتهم الأساسية في ظل غياب الحلول الحكومية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٤- المشروع الحضري، الذي يعتبر أداة استراتيجية مرنة موجهة نحو التنفيذ، تساعد في تحسين وانشاء مجتمعات مستدامة.

٥- تطبيق المشروع الحضري على مناطق التعمير العفوي، مأطر بتدخل قانوني، يهدف الى خلق بيئات مرنة مستدامة اجتماعياً، قابلة للتكيف وسهلة الفهم؛ تعزيز القوى المحلية والمساعي الفردية في المشاريع التي تخدمهم.

٦- اعتماد الدول على السكن الاجتماعي، والسكن المنخفض التكلفة في مواجهة التعمير والنمو العفوي، حيث تساهم بشكل كبير في حل الظاهرة.

١١ المقترحات

١- تكامل النهج المحلية والتخطيطية: بالتركيز على مناطق الذاتي، ضرورة تعامل المخطط وأصحاب القرار الى دمج الممارسات التي يقوم بها المتفاعلون في مناطق التعمير العفوي، مع مبادئ التنمية المستدامة الحديثة.

٢- التخطيط الحضري التكيفي: بدلاً من أن يكون تخطيطاً توجيهياً، يجب أن يكون التخطيط الحضري قابلاً للتكيف. عند تصميم بيئات حضرية قابلة للتكيف والاستجابة والتي قد تتغير بمرور الوقت لتتناسب مع المتطلبات المتغيرة لسكانها، هناك دروس مهمة يمكن تعلمها من أنماط النمو العفوي التي تظهر في التحضر التلقائي.

٣- الاستدامة وإدارة الموارد: يمكن الاستفادة من كيفية تكيف الانسان مع بيئته ضمن الموارد المتاحة له، وحسب احتياجاته وقدرته المالية.

٤- يجب ان تكون المخططات والمشاريع نابعة من المجتمع المحلي نفسه، والمشاركة المجتمعية الواسعة خلال العملية التصميمية والتنفيذية ولربما أيضا جعلهم شركاء في العمل امر ضروري.

٥- ضرورة تعاون القطاع الخاص والعام في العملية التصميمية والتنفيذية. لجعل المشاريع الحضرية موجهة نحو التنفيذ وضمان لعدم تلكأها.

٦- ضرورة توفير مصادر التمويل من بداية العملية التخطيطية والتصميمية للمشروع امر مهم في وضع المشروع حيز التنفيذ.

١٢ المصادر العربية

١. خلف الله، ب.، وتاشريفت، أ. (٢٠٠٠). التعمير العفوي بين الرفض والتطهير. العلوم والتكنولوجيا. أ، العلوم الدقيقة، ١٥-١٩.

٢. المنزلاوي، أ.أ.ع (٢٠٢٢). التحضر العفوي مدخل لتحقيق الاستدامة الاجتماعية في السياق العمراني المصري دراسة حالة: مدينة الخارجة بالوادي الجديد، الصحراء الغربية، مصر. مجلة البحوث الحضرية،٤٣(١)، ٦٤-٨٨.

٣. كمال، ت. (٢٠٢٣). التعميرمن حيث المفهوم. مجلة الحقوق والعلوم السياسية جامعة خنشلة،١٠(١)، 470–480.

المصادر الأجنبية

1- Aghajan Beiglou, E., Mohammadi, M., & Zamani, B. (2022). Journal of Iranian Architecture & Urbanism Explanatory analysis of factors affecting urban morphology in a spontaneous tissue; A case study of Ziadlou neighborhood, Gorgan *. *Journal of Iranian Architecture & Urbanism*, *13*(1), 311–325. https://doi.org/10.30475/ISAU.2020.109228

2- Alegría, V., & Dovey, K. (2022). Morphogenesis of contemporary informal settlement in Chile. *Urban Design International*. https://doi.org/10.1057/s41289-022-00192-y

3- Amina, S. R., & Nassira, B. T. (2021). *Le projet urbain; un procédé managérial intégré dans le développement durable face à l'étalement urbain* (Vol. 35, Issue 4).

4- Barbosa, E. R. de Q., Fernandes, P. C. A., & Thanh Tú, N. (2014). Urban morphology in the South: spontaneous and induced form. In *Global Development Network - working paper series "Urbanization and Development: Delving Deeper into the Nexus."* VI Seminario Internacional de Investigación en Urbanismo. http://www.gdn.int/html/workingpapers.php

5- Baye, F., Adugna, D., & Mulugeta, S. (2023). Administrative failures contributing to the proliferation and growth of informal settlements in Ethiopia: The case of Woldia Township. *Heliyon*, *9*(3). https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2023.e13758

6- BOUTIGHANE, H. (2022). *Le projet urbain: Démarche d'intégration pour l'habitat illicite. Cas d'étude: La ville de Tébessa* [Doctoral dissertation]. Univ-tebessa.

7- Boutinet, J.-P. (2012). *Anthropologie du projet*. Puf.

8- Charter, L. (2007). Leipzig Charter on sustainable European cities. *European Conference of Ministers Responsible for Spatial/Regional Planning, Resolution, 3*.
9- Colombier, R., Deluc, B., Rachmuhl, V., & Piantoni, C. (2017). Meeting the challenge of spontaneous housing in Guyana. *Territory in Motion, Review of Geography and Planning, 36*.
10- Cozzolino, S. (2018). Reconsidering urban spontaneity and flexibility after Jane Jacobs: How do they work under different kinds of planning conditions. *Cosmos+ Taxis*, *5*(3), 12.
11- Cozzolino, S. (2022). On the spontaneous beauty of cities: neither design nor chaos. *Urban Design International*, *27*(1), 43–52. https://doi.org/10.1057/s41289-021-00170-w
12- Davies, S. (2002). Laissez-faire urban planning. *The Voluntary City*, 18–46.
13- Dovey, K., & King, R. (2011). Forms of informality: Morphology and visibility of informal settlements. *Built Environment*, *37*(1), 11–29.
14- Dovey, K., van Oostrum, M., Chatterjee, I., & Shafique, T. (2020). Towards a morphogenesis of informal settlements. *Habitat International*, *104*. https://doi.org/10.1016/j.habitatint.2020.102240
15- Etulain, J. C., & Biffis, A. G. (2014). La evolución del proyecto urbano: intervenciones urbanas y cambios de paradigmas. *Cuaderno Urbano*, *17*(17), 173. https://doi.org/10.30972/crn.1717188
16- Gordon, P. (2012). Spontaneous cities. In *The spatial market process* (pp. 181–209). Emerald Group Publishing Limited.
17- Habitat, U. N. (2015). Habitat III issue paper 22—informal settlements. *New York: UN Habitat*.
18- Habitat, U. N. (2016). New urban agenda. *Quito Declaration on Sustainable Cities and Human Settlements for All. Quito UN Habitat*, 1–27.
19- Habitat, U. N. (2022). Integrating the SDGs in Urban Project Design: Recommendations from the Global Future Cities Programme. In *Recommendations from the Global Future Cities Programme*. https://unhabitat.org/integrating-the-sdgs-in-urban-project-design-recommendations-from-the-global-future-cities
20- Hillier, B. (2007). *Space is the machine: a configurational theory of architecture*. Space Syntax.
21- INGALLINA, P. (2001). Le projet urbain, Paris. *Que Sais-Je, 3585*.
22- Ingallina, P. (2013). *Le projet urbain*. QUE SAIS-JE.

23-Iovene, M., De Córdova, G. F., Romice, O., & Porta, S. (2018, July 3). *Towards Informal Planning: Mapping the Evolution of Spontaneous Settlements in Time*. https://doi.org/10.4995/isuf2017.2017.5441

24-Kadi, E. (1985). *Market mechanisms and spontaneous urbanization in Egypt: the Cairo case* by Galila El Kadi*.

25-Masboungi, A. (2012). *Projets urbains durables: strategies. (collection projet urbain Ministère de l'Écologie,du Développement durable,des Transports et du Logement).* (Le Moniteur). Le Moniteur.

26-Mertenat, C. C. (2013). *Entre ville complexe et projet urbain durable, l'exemple de l'Agence d'Écologie Urbaine de Barcelone*.

27-Mohanty, M. (2020). *Squatter settlements and slums and sustainable development* (pp. 1–12). Springer Nature.

28-Monclús Fraga, J. (2022). MANUEL DE SOLÀ-MORALES - Miradas sobre la ciudad - Oriol Clos (ed.). *ZARCH*, *17*, 278. https://doi.org/10.26754/ojs_zarch/zarch.2021176134

29-Neuwirth, R. (2016). *Shadow cities: a billion squatters, a new urban world*. Routledge.

30-Pinson, G. (2019). *Le projet urbain en questions*.

31-Portas, N. (2003). *El surgimiento del proyecto urbano EL SURGIMIENTO DEL PROYECTO URBANO (**)*. www.etsav.upc.es/urbpersp

32-Salingaros, N. A. (2021). Spontaneous cities: Lessons to improve planning for housing. *Land*, *10*(5). https://doi.org/10.3390/land10050535

33-Slaev, A. D., Cozzolino, S., Nozharova, B., & Ilieva, J. (2022). The spontaneous rules of spontaneous development. *Environment and Planning B: Urban Analytics and City Science*, *49*(9), 2392–2408.

34-Snyder Stackpole, C. (2010). A User's Manual to the PMBOK Guide. *(No Title)*.

35-Solà-Morales Rubió, M. de. (1987). La segunda historia del proyecto urbano. *UR: Urbanismo Revista, Núm. 5, 1987*.

36-Toussaint, J.-Y., & Zimmermann, M. (1998). *Projet urbain: ménager les gens, aménager la ville* (G. Blanc, H. Botta, M. Charrier, J.-C. Galléty, J. Masson, J. Rey, M. Roz, B. Salignon, E. Salzano, A. Simon, F. Tomas, & C. Younès, Eds.; Vol. 38). Editions United States (2024),version identique à la dernière édition imprimée chez Mardaga (1998).

37-uno Portas, N. (1996). EL PLANEAMIENTO URBANO COMO PROCESO DE REGULACION VARIABLE. In *CIUDADES* (Vol. 3).

38-urban agenda platform. (2020). *Ho Chi Minh City*. https://www.urbanagendaplatform.org/viet-nam/cities/ho-chi-minh-city

39-Urhahn, G. (2010). The spontaneous city. *BIS, Amsterdam*.

40-Van Ballegooijen, J., & Rocco, R. (2013). The Ideologies of Informality: informal urbanisation in the architectural and planning discourses. *Third World Quarterly*, *34*(10), 1794–1810.

41-Venerandi, A., Iovene, M., & Fusco, G. (2021). Exploring the similarities between informal and medieval settlements: A methodology and an application. *Cities*, *115*. https://doi.org/10.1016/j.cities.2021.103211

42-ville de Rouen. (2017, June 30). *Rouen Luciline – Rives de Seine est un nouveau quartier du centre-ville de Rouen*. Luciline Rives de Seine. https://doi.org/https://www.luciline.fr/decouvrez-luciline/#quatiermixte

43-Wondimu, H. (2021). The subsequent challenges of the slum and squatter settlements: In the city of Addis Ababa. *European Journal of Research Development and Sustainability (EJRDS)24*, *2*(1), 24–34. https://www.scholarzest.com

44-Zhang, J., Chen, S. S., Gao, Q., Shen, Q., Kimirei, I. A., & Mapunda, D. W. (2020). Morphological characteristics of informal settlements and strategic suggestions for urban sustainable development in Tanzania: Dar es Salaam, Mwanza, and Kigoma. *Sustainability (Switzerland)*, *12*(9). https://doi.org/10.3390/su12093807

Al-Adab Journal **Issue. No (153) Supplement (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Housing Need and Deficit in the City of Fallujah in Iraq for 2023

Naba Ali Suleiman
nabaalisulayman@gmail.com
Prof. Bilal Bardan Ali (Ph.D.)
ed.bilal.ali@uoanbar.edu.iq
Department of Geography, College of Education for Humanities, University of Anbar, Iraq

Copyright (c) 2025 **Naba Ali Suleiman, Prof. Bilal Bardan Ali (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/yer27k75

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study aims to identify the factors that caused the increase in housing need in the city of Fallujah, and to estimate the need, stock, and housing deficit therein. The survey approach was used to identify the factors that caused the increase in housing need in the city, and the quantitative approach was applied by a set of equations to estimate the housing need and the housing deficit. This study includes three topics. The first topic presents the factors that led to an increase in housing need. The second topic shows estimated housing need, the housing stock, and the housing deficit. The third topic indicates the estimated future housing need. It is concluded that the increase in housing need in the city of Fallujah resulted from a group of factors: These are factors related to population, those related to the characteristics of housing units, and factors related to some housing policies. It is also found that the housing need in the city in 2023 is estimated at (4216) housing units, while the uninhabitable stock reached (1562) housing units compared to (32883) inhabitable housing units, while the housing deficit reached (5778) housing units. The research recommends the necessity of working on an urban renewal policy for dilapidated and old housing units in the city, through the renovation and maintenance of old housing units, so that they are part of the housing stock for families with limited income.

Keywords: Fallujah city, housing deficit, housing need, housing stock.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الحاجة والعجز السكني لمدينة الفلوجة في العراق لعام ٢٠٢٣

الباحثة نبأ علي سليمان
قسم الجغرافيا، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار، العراق
nabaalisulayman@gmail.

أ.د.بلال بردان علي
قسم الجغرافيا، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الانبار، العراق
ed.bilal.ali@uoanbar.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

تهدف الدراسة الى تحديد العوامل التي كانت سبباً في زيادة الحاجة السكنية في مدينة الفلوجة، والى تقدير الحاجة والرصيد والعجز السكني فيها. إذ جرى استخدام منهج الإستقصاء للتعرف على العوامل التي تسببت في زيادة الحاجة السكنية في المدينة، والمنهج الكمي من خلال تطبيق مجموعة من المعادلات بهدف تقدير الحاجة السكنية والعجز السكني. وجاءت الدراسة بثلاثة مباحث :الاول، العوامل التي أدت الى زيادة الحاجة السكنية، والثاني تقدير الحاجة السكنية والرصيد السكني والعجز السكني، والثالث، تقدير الحاجة السكنية المستقبلية. وتوصلت الدراسة الى أن زيادة الحاجة السكنية في مدينة الفلوجة ناتجة عن مجموعة من العوامل، هي عوامل مرتبطة بالسكان، وعوامل مرتبطة بخصائص الوحدات السكنية، وعوامل مرتبطة ببعض السياسات الإسكانية، كما توصلت الدراسة الى أن الحاجة السكنية في المدينة عام ٢٠٢٣ تقدر (٤٢١٦) وحدة سكنية، أما الرصيد غير الصالح للسكن فبلغ (١٥٦٢) وحدة سكنية مقابل (٣٢٨٨٣) وحدة سكنية الصالحة للسكن، أما العجز السكني فقد بلغ (٥٧٧٨) وحدة سكنية. ويقترح البحث بضرورة العمل على سياسية التجديد الحضري للوحدات السكنية المتهرئة والقديمة في المدينة، من خلال تجديد وصيانة الوحدات السكنية القديمة، لتكون من ضمن الرصيد السكني للأسر ذات الدخل المحدود.

الكلمات المفتاحية: الحاجة السكنية، الرصيد السكني، العجز السكني، مدينة الفلوجة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المقدمة:

يعدّ موضوع الإسكان من المواضيع الحيوية وتكمن أهميته للإنسان كونه حق مشروع لكل فرد، وأن أي زيادة للسكان سواء بالزيادة الطبيعية الناتجة عن الولادات، أو بالزيادة المكانية الناتجة عن الهجرة، سوف يُلقي بظلاله على تزايد الطلب على الوحدات السكنية، وإذا لم يجر التنسيق بين عدد الأسر وبين عدد الوحدات السكنية فهذا يمثل عجزاً في توفير السكن. وهناك عوامل عدة تسببت بظهور مشكلة السكن في مدينة الفلوجة مما أدى إلى صعوبة مواجهة الزيادة السكانية في المناطق الحضرية ومتطلباتها والتي تتمثل في توفر الخدمات العامة، وارتفاع أسعار كلف البناء، وأسعار الوحدات السكنية المعروضة، وتدهور نوعية المباني نتيجة قصور التمويل في تلبية إحتياجات الأعداد المتزايدة من السكان، إذ إن نجاح السياسات الإسكانية لا تعتمد على عدد الوحدات السكنية المنتجة فقط، ولكن تعتمد على عدد من المعايير الكمية والنوعية للوحدة السكنية، هذا ما دفع إلى وجوب الاهتمام بدراسة الحاجة السكنية والرصيد والعجز السكني وتقديرها في أحدى المدن العراقية وهي مدينة الفلوجة بشي من التفصيل والتعرف على أبرز العوامل التي أدت الى تفاقمها، وذلك تماشياً مع أهداف السياسة الحكومية المتعلقة بتوفير السكن اللائق ،إذ يشكل النقص في الوحدات السكنية ضعفاً في قطاع الإسكان الذي يشكل أحد القطاعات الأساسية في الإقتصاد الوطني، ويلاحظ أن معظم الدول المتقدمة في العالم بدأت تصب اهتماماتها بهذا الموضوع في تلبية حاجة السكان من السكن ولأجل التغلب على مشكلة الحاجة السكنية المتزايدة، فأن ذلك يتطلب الإهتمام بتحسين المنظومة الإسكانية لارتباطها بتلبية الحاجات الإسكانية للإنسان، فضلاً عن الاهتمام بالسياسات والإستراتيجيات في قطاع الإسكان.

مشكلة الدراسة:

ما هي أهم العوامل المسؤولة في زيادة الحاجة السكنية في مدينة الفلوجة، هل تتناسب عدد الوحدات سكنية مع الزيادة الحاصلة في عدد السكان بمدينة الفلوجة للمدة ٢٠٢٣_ ولغاية سنة الهدف ٢٠٣٥؟

فرضية الدراسة:

هناك عوامل عدة مؤثرة في الحاجة السكنية في مدينة الفلوجة لعام ٢٠٢٣ منها، أن رغبات وأذواق السكان في مدينة الفلوجة تتغير بشكل سريع وهي بذلك لا تتناسب مع الرصيد السكني المتوفر، فضلا عن عدم مناسبة الوحدات السكنية المعروضة لعدد كبير من الأسر ذات الدخل المحدود التي هي بحاجة الى مسكن بسبب ارتفاع أثمانها، تتباين الحاجة السكنية بين أحياء مدينة الفلوجة بحسب نمو سكانها للمدة ٢٠٢٣_ ولغاية سنة الهدف

٢٠٣٥، لأن الزيادة الحاصلة من النمو السكاني أسرع من الزيادة السنوية في عدد الوحدات السكنية المضافة الى الرصيد السكني.

المنهجية: استخدم منهج الاستقصاء للتعرف على العوامل التي تسببت في زيادة الحاجة السكنية في المدينة الفلوجة، واستخدام المنهج الكمي من خلال تطبيق مجموعة من المعادلات بهدف تقدير كل من الحاجة السكنية والرصيد السكني والعجز السكني.

أهداف الدراسة:

١ .يهدف البحث الى دراسة واقع الإسكان في مدينة الفلوجة وتحديد العوامل المؤثرة في زيادة الحاجة السكنية في مدينة الفلوجة.

٢. يهدف البحث الى تقدير الحاجة السكنية والرصيد السكني والعجز السكني في مدينة الفلوجة لعام ٢٠٢٣.

٣. يهدف البحث الى تقدير الحاجة السكنية في مدينة الفلوجة لغاية سنة الهدف ٢٠٣٥، من حيث التوسع المساحي وعدد الوحدات السكنية مقارنة بعدد سكان مدينة الفلوجة في سنة الأساس ٢٠٢٣، لهذا سيقدم البحث باستخدام بعض المعادلات العلمية من أجل التوصل الى تقدير الحاجة من السكن والرصيد والعجز السكني وتوضيح بعض الجوانب النظرية لهذه المفاهيم لتقديرها واحتسابها في سنة الأساس ولغاية سنة الهدف.

أهمية الدراسة:

١. جاءت أهمية الدراسة من خلال حقيقة وهي أن المسكن يعد من أهم الحاجات الأساسية لحياة الأسر.

٢. تستمد الدراسة أهميتها من خلال إبراز أهم العوامل التي لها علاقة في تزايد الحاجة السكنية في مدينة الفلوجة، وتتمثل بعوامل تتعلق بضعف السياسات الإسكانية، وقضايا التمويل العقاري، وزيادة معدلات النمو السكاني، و أرتفاع أثمان قطع الأراضي السكنية والوحدات السكنية المعروضة، فضلا عن الأسر المحدود الدخل التي لا تستطيع تشييد وحدة سكنية بسبب أرتفاع أثمان مواد المستخدمة في البناء.

منطقة الدراسة:

تقع مدينة الفلوجة بين دائرتي عرض ("٠ '٢٢ °٣٣_"٠ '١٩ °٣٣) شمالاً وخطي طول ("٠ '٤٣ °٥٠ _"٠ '٤٤ °٤٣) شرقاً، يحدها قضاء الكرمة من جهة الشمال الشرقي وقضاء العامرية من جهتي الجنوب والجنوب الغربي، وتحدها ناحية الصقلاوية من جهتي الغرب والشمال الغربي ويحدها من جهة الشرق العاصمة بغداد التي تبعد عن مدينة الفلوجة بمسافة (٦٠)كم، تتحدد ضمن الحدود البلدية لمدينة الفلوجة الى الجانب الايسر من نهر

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الفرات والطريق المرور السريع شرقا، وسكة الحديد(بغداد _عكاشات)غرباً، أنظر الخريطة (١).

خريطة(١) حدود منطقة الدراسة (مدينة الفلوجة)

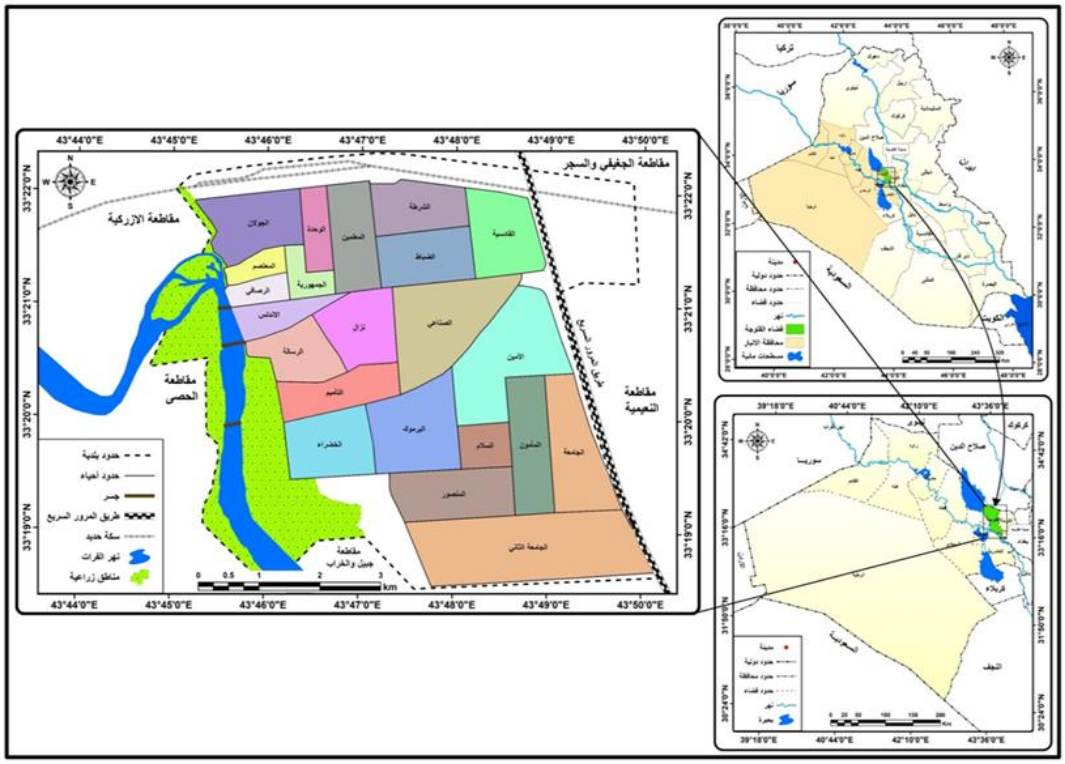

المصدر: وزارة البلديات والاشغال العامة، مديرية التخطيط العمراني، قسم تخطيط لمنطقة الوسطى، المخطط الأساس لمدينة الفلوجة المرقم (٣٩٧_ب)، المحدث لسنة ٢٠١٠، مقياس (١:١٠٠٠٠).

مصطلحات الدراسة:

الحاجة السكنية.

تمثل الحاجة السكنية الحالة التي يكون فيها الرصيد السكني عاجزاً عن توفير ما متوقع من وحدات سكنية في مكان معين من حيث الكم والنوع أو كليهما (الشعبان، ٢٠١٤، ص٤٨٥)، فهي الفجوة بين ما هو معروض من وحدات سكنية وما مطلوب من هذه الوحدات في مدة زمنية معينة.

العجز السكني.

هو الفرق الحاصل بين العدد الكلي للأسر التي بحاجة الى مسكن والرصيد السكني المقبول في مدة زمنية معينة (Lansley and Stewart,1979,P.88)، أو هو الفائض في عدد الأسر مقابل عجز في عدد الوحدات السكنية الواجب توفرها لكل عائلة(الدليمي و محمد،٢٠١٥، ص١٥٩).

الرصيد السكني.

هو عدد الوحدات السكنية المتوفرة في سنة معينة(سنة الأساس)، إذ يتعرض الرصيد السكني الى التناقص، وذلك نتيجة لتهرؤ الوحدات السكنية أو تعرضها للتدمير والهدم الناجم عن الكوارث الطبيعية أو الكوارث البشرية، كذلك يمكن القول إن الرصيد السكني لا يتعرض الى التناقص فقط، فعندما تكون هناك إستراتيجية حقيقية يحدث تزايد في الرصيد السكني ومن ثم إنخفاض في مقدار العجز السكني للمدينة.

المبحث الأول: العوامل التي أدت الى تزايد الحاجة السكنية.

هناك عوامل عدة مؤثرة في تزايد الحاجة السكنية بمدينة الفلوجة، والتي تتمثل بالعوامل التي لها علاقة في خصائص السكان والعوامل التي لها علاقة في خصائص الوحدات السكنية والعوامل التي لها علاقة بالسياسات الإسكانية، وهي على النحو الآتي :

أولاً:عوامل ترتبط بخصائص السكان:

ومن أهمها الخصائص الديموغرافية، الخصائص الإجتماعية، والخصائص الإقتصادية. وهي على النحو الآتي :

أ. الخصائص الديموغرافية للسكان.

يعدّ العامل الديموغرافي من العوامل الرئيسة التي تسهم في زيادة الحاجة السكنية، وتتمثل الخصائص الديموغرافية للسكان في ارتفاع معدل النمو السكاني للمدن، وارتفاع نسبة الشباب في الهرم السكاني للمدينة. وعلى النحو الآتي :

١. أرتفاع النمو السكاني في المدينة.

من أبرز العوامل المؤثرة في زيادة الحاجة السكنية أرتفاع معدل النمو السكاني، وفيما يخص مدينة الفلوجة، جرى تقدير عدد السكان في مدينة الفلوجة لعام ٢٠٢٣ (٢٨٥١٠٤) نسمة بمعدل النمو السكاني (٢.٤)(وزارة التخطيط، مديرية إحصاء الأنبار،٢٠٢٣)، وفي حال ثبات معدل النمو السكاني للمدينة فإن عدد السكان يصبح بحلول العام ٢٠٣٥ (٣٧٨٦٥٨) نسمة تقريباً، هذه الزيادة لا بد أن يقابلها كذلك زيادة مثيلة في أعداد الوحدات السكنية. إذ يعود ارتفاع معدل النمو السكاني لعاملين أساسيين هما:

الزيادة الطبيعية: يقصد بالزيادة الطبيعية هي الفرق ما بين عدد المواليد وعدد الوفيات (أبو عيانة، ١٩٩٣، ص١٧١)، ففي سنة الدراسة معدلات المواليد بمدينة الفلوجة كانت مرتفعة مقارنة بمعدلات الوفيات إذ سجل السكان من مدينة الفلوجة (الأقل من ١٥ سنة) (١٢١٧٢٦) نسمة بنسبة (٤٢.٧%) من إجمالي سكان المدينة (وزارة التخطيط، مديرية

إحصاء الأنبار،٢٠٢٣)، وهو قد ينتج عنه أزمة سكنية عند إهمال المخططين للحاجة السكنية المستقبلية للمدينة.

عامل الهجرة: تعدّ الهجرة المستمرة هي أحد مسببات الحاجة السكنية وتوسع الفجوة ما بين الطلب والعرض على الإسكان داخل مدينة، وقد أدت الزيادة السكانية الناتجة عن الهجرة نحو مدينة الفلوجة الى حدوث نمو سكاني ترتب عليه أرتفاع نسبة التحضر، إذ بلغت نسبة السكان الحضر بمدينة الفلوجة لعام ٢٠٢٣ (٢٨٥١٠٤) نسمة من إجمالي سكان قضاء الفلوجة البالغ (٩٤٣١٥) نسمة (وزارة التخطيط، مديرية إحصاء الأنبار،٢٠٢٣)، إن هذه الزيادة السكانية تتطلب زيادة في الرصيد السكني بما يؤمن سكناً ملائماً لهم، ومن دون الإضافة المستمرة سوف تصبح المساكن مكتظة، مما يضطر بعضهم الى السكن في أبنية مستأجرة أو يصبحون من دون مأوى.

٢. أرتفاع نسبة الشباب في الهرم السكاني في المدينة.

تسبب أرتفاع نسبة الفئة الشابة وصغار السن مع أرتفاع وتيرة الهجرة في مدينة الفلوجة الى إحداث ضغطاً على طلب السكن، فارتفاع نسبة الشباب في مدينة الفلوجة من أبرز العوامل المؤثرة في زيادة الحاجة السكنية، والتي سينتج عنها أرتفاعاً في تكوين الأسر ومن ثم زيادة الحاجة السكنية، وبالنظر لمدينة الفلوجة فقد سجلت الفئة العمرية من (١٥_٦٤ سنة) لعام ٢٠٢٣ (١٥٤٧٨٥) نسمة بنسبة (٥٤.٣%) من إجمالي عدد السكان في مدينة الفلوجة (وزارة التخطيط، مديرية إحصاء الأنبار،٢٠٢٣)، وهذه الفئة تشمل الشباب المتزوجين حديثاً أو المقبلين على الزواج في المستقبل، وهي بذلك ينتج عنها حاجة سكنية كبيرة أذا لم تؤخذ بالحسبان ضمن الخطط التنموية.

ب- الخصائص الإجتماعية.

وتتمثل لخصائص الإجتماعية للسكان في معدل حجم الأسرة داخل الوحدة السكنية , والبحث عن الوحدة السكنية المثالية. وهي :

١. معدل حجم الأسر داخل الوحدة السكنية.

إن زيادة حجم الأسرة يتأثر بالعادات والتقاليد الإجتماعية، وهو أحد العوامل التي تؤثر في الحاجة السكنية، فزيادة حجم الأسرة يعني زيادة معدل التزاحم في الغرف ونوع الوحدة السكنية أذا كانت(كبيرة أو مشتمل أو شقة)، ومن ثم زيادة مساحات البناء وزيادة كلف البناء، يمثل معدل حجم الأسرة في مدينة الفلوجة (٧.٦) شخص/أسرة، وهذا يعود الى نوع الأسر داخل الوحدة السكنية إذا كانت ممتدة أو نووية، وهو مقارب من معدل حجم الأسرة الذي إعتمدته محافظة الانبار والبالغ (٧.٥) شخص/أسرة (وزارة التخطيط، مديرية إحصاء

الأنبار،٢٠٢٣)، وبحسب نظرية مالثوس للسكان التي تشير الى (أن السكان ينمو بمتوالية هندسية في حين أن الموارد تنمو بمتوالية عددية)(الهتاس، ٢٠١٩، ص٤٣٠)، لذلك أن بناء الوحدات السكنية تحتاج الى قطعة أرض، ومواد بناء، أيدي عاملة، لذا ينمو السكن بمتوالية عددية أيضاً، أي بمعنى أن السكان يتزايدون بسرعة أكبر من الوحدات السكنية مما كان له سبب في زيادة الحاجة السكنية ومن ثم حصول أزمة السكن(الياسري ولهمود، ٢٠١٥، ص١٠٤).

٢. البحث عن الوحدة السكنية المثالية.

إن التطور الأجتماعي أو الثقافي قد يكون سبباً في زيادة الحاجة السكنية، وذلك من خلال أنتقال الأفراد من وحداتهم السكنية القديمة الى وحدات سكنية ذات نوعية أفضل ومنها أنتقال الأسر عادةً من مركز المدينة إلى أطرافها، ويعود ذلك الى أسباب عدة منها: التبدل الوظيفي في مراكز المدينة القديمة من الاستعمال السكني الى الاستعمال التجاري، أو نتيجة لقدم هذه الوحدات السكنية وتهرؤها وعدم ملاءمتها للسكن أي كلما ارتفع المستوى الثقافي كلما زاد الطلب على السكن ومن ثم زيادة الحاجة السكنية(الشعبان، ٢٠١٤، ص٤٩٣).

ج. الخصائص الإقتصادية(إنخفاض دخل الأسرة).

يسهم أنخفاض دخل الأسرة في زيادة الحاجة السكنية وتفاقم أزمة السكن، فارتفاع نسبة الأسر المنخفضة الدخل التي لا تستطيع تأمين سكن ملائم مع ضعف السياسات الإسكانية، مما يتسبب في زيادة الحاجة السكنية، ويظهر من خلال الجدول (١) أن(٢٠%) من الأسر بمدينة الفلوجة يبلغ متوسط دخلهم الشهري (مليون فأكثر) دينار /عراقي، و(٢٠%) من الأسر بمدينة الفلوجة يتراوح متوسط دخلهم الشهري (٧٥١_مليون) دينار /عراقي، و(٢٠%) من الأسر بمدينة الفلوجة يتراوح متوسط دخلهم الشهري (٥٠١_٧٥٠) دينار /عراقي، و(٢٠%) من الأسر بمدينة الفلوجة يتراوح متوسط دخلهم الشهري (٢٥٠_٥٠٠) دينار /عراقي، و(٢٠%) من الأسر بمدينة الفلوجة يبلغ متوسط دخلهم الشهري (أقل من ٢٥٠) دينار/عراقي، وتعني هذه النسب أن (٤٠%) من الأسر في مدينة الفلوجة يزيد متوسط دخلهم الشهري عن (٧٥١) دينار، وهو متوسط دخل منخفض مقارنة بأسعار مستوى المعيشة وارتفاع مواد البناء وسوق الوحدات السكنية، وأن (٦٠%) من الأسر في مدينة الفلوجة يقل متوسط دخلهم الشهري عن (٧٥٠) دينار، وهذا يعني أن أكثر من نصف الأسر بمدينة الفلوجة تتقاضى دخل منخفض مقارنة بالظروف المعيشية الحالية، وأن إمكانية توفير السكن اللائق للأسر التي يقل دخلها عن (٥٠٠.٠٠٠) دينار من الأمور الصعبة

والمستحيلة مالم يجري حصول رب الأسرة على الدعم السكني، لذا أكد الكثير من الباحثين على أن مشكلة السكن هي اقتصادية لارتباطها بمشاكل الأجور ومستويات المعيشة.

جدول (١) توزيع الأسر في مدينة الفلوجة بحسب متوسط الدخل الشهري لعام ٢٠٢٣

النسبة %	متوسط دخل الأسرة دينار/ عراقي
من ٢٠% فأقل	مليون فأكثر
أكثر من ٢٠_٤٠%	٧٥١_مليون
أكثر من ٤٠_٦٠%	501_750
أكثر من ٦٠_٨٠%	250_500
أعلى من ٨٠%	أقل من ٢٥٠

المصدر: بالإعتماد على إستمارة الإستبيان بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٤-٢٠٢٤/١٠/٢٩.

ثانياً: عوامل ترتبط بخصائص الوحدات السكنية.

هناك العديد من خصائص الإسكان الحضري التي لها علاقة في تزايد الحاجة السكنية للأسر ذات المستوى الإقتصادي المنخفض والمتوسط، مثل حالة الوحدة السكنية ونوعها، وأرتفاع أسعار قطع الإراضي السكنية والمواد المستخدمة في البناء وغيرها، وستجري مناقشة هذه العوامل وعلى النحو الآتي :

١. حالة الوحدات السكنية التهرؤ(الإندثار).

وهو أحد أسباب إنخفاض الرصيد السكني وأرتفاع الحاجة السكنية إذ يعبر عن المستوى التي وصلت إليه حالة الأبنية في منطقة ما ويحدث نتيجة التدهور والتقادم وأهمال صيانتها، أو بفعل التغير المتوقع حصوله للرصيد السكني الى أستعمالات أخرى غير سكنية، إذ تتأثر حالة الأبنية بمجموعة من العوامل والتي تتمثل في: العناصر المناخية، الهيدرولوجيا (مستوى المياه الجوفية)، الجيولوجية (التربة)، الزمن (عمر السكن)، فضلا عن الحالة العمرانية (مواد البناء، الصيانة، تهرؤ البنى التحتية)، أذ هناك تهرؤ يحدث بسبب تراجع قيمة المظهر البصري للأبنية الذي له علاقة بالطرز المعمارية، وهناك تهرؤ النسيج المعماري (التهرؤ البنائي) يحدث بفعل الزمن وهو الذي يمكن عده من أهم أنواع التهرؤ. أما في مدينة الفلوجة فيكثر هذا النوع من الوحدات السكنية في مركز المدينة كما هو الحال في الأحياء القديمة التي تعدّ هي النواة الأولى لنشأت المدينة مثل حي الرصافي والمعتصم والأندلس و مناطق معينة من حي الجولان، وتبلغ نسبة الوحدات السكنية المتهرئة أو الرديئة (١٢.٤%) من إجمالي الوحدات السكنية في المدينة التي يتجاوز عمرها الزمني (٥٠) سنة، فالوحدات السكنية التي تقع في مركز المدينة أغلبها تفقد وظيفتها السكنية مع مرور الزمن وبذلك تخسر

المدينة جزءا من رصيدها السكني، فضلا عن الأحياء الإنتقالية في المدينة، ومن ثم يضاف السكان الذين يشغلون هذا النوع من الوحدات غير المناسبة ضمن الأسر التي هي بحاجة للسكن.

٢. نوعية الوحدة السكنية.

أتضح من جدول (٢) أن نمط السكن الحديث هو النمط السائد في مدينة الفلوجة إذ شكل (٥٩.٣%) من إجمالي الوحدات السكنية فيها، ألا أن أرتفاع نسبة السكن الحديث لا يعطي مؤشراً للأكتفاء السكني للأسر، وذلك لوجود نسبة مرتفعة من الوحدات السكنية ذات النمط الشرقي المحور التي تشكل (٢٥.٩%) من إجمالي الوحدات السكنية في مدينة الفلوجة، في حين سجل الشقق السكنية (٧%) من إجمالي الوحدات السكنية في مدينة، وغالباً ما يسكن هذا النوع من السكن هم الأسر المستأجرة التي لا تمتلك مسكنا ملائما، أيضاً تتواجد في مدينة الفلوجة الوحدات السكنية ذات النمط التقليدي التي شكلت (٧.٨%) من إجمالي الوحدات السكنية في مدينة، وهذا النوع من الوحدات السكنية تتصف بأنها وحدات سكنية قديمة، التي يسكنها الأسر التي تحتاج الى مسكن الذين يكونون أما مالكين لها أو مستأجرين، وذلك بسبب إنخفاض أسعارها أو أسعار الإيجارات فيها، وبذلك تظهر الحاجة السكنية في هذا النوع من الوحدات السكنية بشكل واضح، وذلك بسبب تهرؤها وأغلبها تفتقد للشروط الصحية للسكن.

جدول (٢) تصنيف الوحدات السكنية في مدينة الفلوجة حسب نوع المسكن لعام ٢٠٢٣

نوع الوحدة السكنية	النسبة%
سكن تقليدي	7.8
شرقي المحور	25.9
الشقق	7
سكن حديث	59.3
المجموع	100%

المصدر: بالإعتماد على أستمارة إستبيان بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٤-٢٠٢٤/١٠/٢٩.

٣. مدى توفر الخدمات في الوحدة السكنية والحي السكني.

يعدّ السكن مناسباً في حال توفر المياه الصالحة للشرب وشبكة الكهرباء وشبكات الصرف الصحي، كما يعدّ السكن ملائماً أذا توفر بالقرب منه الخدمات المجتمعية التي تتمثل في مراكز الرعاية الصحية والمدارس بمستوياتها كافة والخدمات الترفيهية وغيرها، وفي حال عدم توفرها يعد السكن غير ملائم، فالحاجة السكنية لا تلبى في بناء الوحدات

السكنية فقط، وإنما أيضاً في توفر الشوارع المبلطة وفضلا عن التمديدات الجيدة من الكهرباء المياه الصالحة للشرب وخدمات الصرف الصحي.(المضيان , ٢٠١٨، ص١٢).

٤. أرتفاع أثمان قطع الأراضي السكنية المخدومة.

إن توفر الأراضي السكنية المخدومة بالمرافق والخدمات العامة كافة أدت الى زيادة الطلب عليها ومن ثم ساهمت في ارتفاع أثمانها، وبذلك وصلت أثمان قطع الأراضي السكنية الى مبالغ عالية جداً تفوق القدرة الشرائية للأسر المحدودة الدخل، فتراوحت أثمان قطع الأراضي السكنية المخدومة التي تقع في مركز مدينة الفلوجة ما بين (١٠٠_٥٠٠) الف دينار/ عراقي للمتر المربع الواحد، أما الأراضي السكنية التي تفتقر الى بعض الخدمات العامة فتراوحت أثمانها ما بين (٢٠٠_٦٠٠) الف دينار/ عراقي للمتر المربع الواحد، التي أغلبها تقع في القاطع الجنوبي من مدينة الفلوجة، بينما ترتفع أثمان قطع الأراضي السكنية التي تقع في القاطع الشمالي من المدينة كونها أراضي مخدومة فتراوحت من (٧٠٠_١٠٠٠.٠٠٠) دينار/ عراقي للمتر المربع الواحد(العاني، ٢٠٢٠،ص١٢٩).

٥ .أرتفاع أسعار المواد الإنشائية وأجور العمال.

وهي من الأسباب التي ساهمت في تفاقم مشكلة الحاجة السكني(نعمة، ٢٠١٦،ص٢٤)، فارتفاع أسعار مواد البناء وأجور الأيدي العاملة في المدينة الفلوجة عاملاً رئيساً في أرتفاع تكلفة بناء الوحدة السكنية مما أدى تفاقم مشكلة الحاجة السكنية فيها، إذ جرى تقييم بناء مسكن بمساحة(٢٠٠) متر مربع من خلال تقييم كلفة إنشائه، علماً أنه مكون من طابق واحد يحتوي على (غرفة استقبال، وهول، وغرفة عدد (٢) للنوم، ومطبخ، ومجمع للصحيات (حمام ومرافق صحية)، فوصلت كلفتها إلى(٧٩.٩٣٠.٠٠٠) ديناراً ، فأصبح سعر الطن الواحد من الأسمنت (١٣٠.٠٠٠) دينار/ عراقي، أما سعر الطن الواحد من القضبان الحديدية (التسليح) بلغ (١.١٨٠.٠٠٠)مليون دينار/ عراقي، وسعر الرمل وصل الى(٢٥٠.٠٠٠) دينار/ عراقي، والحصى(٢١٥.٠٠٠) دينار/ عراقي، في حين بلغ سعر الطابوق كمعدل (٧٠٠) ألف دينار لـ (٤٠٠٠) قطعة من الطابوق، فضلاً عن أرتفاع أسعار الكاشي والسيراميك وغيرها، كذلك أرتفعت أجور الأيدي العاملة إذ بلغ أجرة العامل (٢٥.٠٠٠) دينار/يوم، أما أجر البناء بلغت (٦٠.٠٠٠) دينار/يوم، جدول (٣).

كذلك أن هناك عددا غير قليل من مواد البناء يجري استيرادها من خارج العراق مثل (الحديد، الخشب، التأسيسات الكهربائية والصحية)، ونتيجة لإرتفاع جميع كلف بناء الوحدات السكنية بما فيها سعر القطعة السكنية مع زيادة الطلب على الوحدات السكنية بسبب الزيادة السكانية بمعدلات تفوق عدد الوحدات السكنية، لذلك أصبح الامتلاك على وحدة سكنية أمراً

لا يخلو من الصعوبة، مما يعرقل في تحقيق مطالب ذوي الدخل المحدود في توفر وحدة سكنية ملائمة ومن ثم زيادة معدلات الحاجة السكنية في المدينة.

الجدول (٣) تقديرات كلفة بناء الوحدة السكنية لعام ٢٠٢٣

المواد المستخدمة في بناء الوحدة السكنية	المبلغ الف دينار/ عراقي
الطابوق	700.000
الإسمنت	8.450.000
الحصى	1.290.000
الرمل	3.500.000
الكاشي وعمله	2.250.000
السيراميك وعمله	8.500.000
كونكريت التسليح	8.640.000
الألمنيوم (الابواب والشبابيك)	6.500.000
الحديد (الباب الخارجي للبيت)	500.000
الخشب (الابواب الداخلية للبيت)	1.650.000
المواد الكهربائية وعملها	6.000.000
تأسيس أنابيب الماء والمجاري	9.000.000
طلاء الجدران بالبورك وعمله	1.400.000
طلاء الجدران بالجص وعمله	1.750.000
أجرة اكساء الجدران بالإسمنت	3.000.000
أجرة صب سقف	8.000.000
أجرة عمال البناء	9.500.000
المجموع	٧٩.٩٣٠.٠٠٠ مليون

المصدر: دراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٤-٢٠٢٤/١٠/٢٩.

٦. أرتفاع إيجار الوحدات السكنية.

يعود أرتفاع إيجار الوحدات السكنية في مدينة الفلوجة الى ندرة الوحدات السكنية المعروضة فضلا عن أرتفاع أثمان قطع الأراضي السكنية في داخل الحدود البلدية للمدينة أمام تزايد الطلب عليها، فأن زيادة الحاجة السكنية مرتبط بزيادة أرتفاع إيجارات المساكن، لذلك شهدت مدينة الفلوجة أرتفاعاً واضحاً في السنوات الأخيرة في إيجار الوحدات السكني بمعدل يتراوح ما بين (٢٠٠.٠٠٠_٧٠٠.٠٠٠) دينار عراقي/ وحدة سكنية بحسب موقعها

الجغرافي، نتيجة لزيادة عدد السكان وزيادة معدلات الإنشطار العائلي بمعدلات أعلى من الزيادة في عدد الوحدات السكنية إذ يتأثر مقدار معدل الإيجار الشهري للوحدة السكنية في المدينة بعدد من عوامل منها، مساحة قطعة الأرض المخصصة للسكن ومساحة البناء وكذلك مدى حداثة البناء وعامل القرب أو البعد من منطقة الأعمال المركزية ومدى توفر الخدمات العامة في الحي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي لسكان الحي.

ثالثاً: عوامل ترتبط بالسياسات الإسكانية.

يقصد بالسياسات الإسكانية الإجراءات المتعبة خلال الخطط التنموية، التي في حال عدم تطبيقها بشكل صحيح، سوف تتسبب في إحداث خلل ينتج عنه زيادة في الحاجة السكنية (المضيان،٢٠١٨، ص١٤)، ومن أبرز هذه السياسات ما يلي:

أ_ السياسات الإسكانية التي ترتبط بالبنك العقاري(جمهورية العراق، المصرف العقاري، ٢٠٢٣، ص١_٨).

١. أشتراط أمتلاك المواطن لقطعة أرض سكنية.

إن من شروط المصرف العقاري عند تزويد المواطنين بالقروض التي تساعدهم على بناء وحداتهم السكنية، هو امتلاك المواطن للأرض بمساحة لا تقل عن (١٠٠) متر مربع لبناء مسكنه عليها، مما تسبب هذا الشرط في عزوف شريحة كبيرة من الأسر التي هي بحاجة الى سكن في التقديم على القرض لحين امتلاك الأرض، وأن لا تكون هناك قروض مماثلة ممنوحة للمقترض من المصارف الحكومية والأهلية كافة .

٢. ألية ضوابط القروض المقدمة من البنك العقاري.

تكون كفالة القرض على طول مدة القرض من موظف حكومي على الملاك الدائم (مدني، عسكري) لا تقل خدمته عن سنة شرط أن يغطي نصف الراتب الشهري مبلغ استقطاع القرض.

٣. حدوث تباين بين المناطق في مخصصات القروض السكنية.

وذلك من خلال تركز القروض السكنية في المدن الكبرى مقارنة بالمدن الصغرى، إذ سمح البنك بمنح قرض بمبلغ (١٢٥) مليون دينار كحد أعلى لشراء وحدة سكنية تكون داخل المجمعات السكنية الأستثمارية لمحافظة بغداد، أما إذا كان خارج المجمعات السكنية الأستثمارية يكون المبلغ (١٠٠) مليون دينار، أما بقية المحافظات الأخرى ومنها محافظة الأنبار ومنطقة الدراسة بصور خاصة يكون داخل وخارج المجمعات السكنية الأستثمارية لا تتجاوز (١٠٠) مليون دينار، مما تسبب في وجود فائض في الوحدات السكنية في المدن الكبيرة وزيادة الحاجة السكنية في المدن الصغيرة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٤. عدّ المصرف العقاري هو المصدر الأول لتمويل قطاع الإسكان.

إن الإستمرار في الإعتماد على المصرف العقاري كمصدر أساسي لتمويل المواطنين ترتب عليه قلة القروض المقدمة من المصرف أمام الطلبات المتزايدة عليه، إذ بلغت عدد القروض الممنوحة لمدينة الفلوجة من قبل المصرف العقاري فرع الأنبار(٢٠٠) قرض والبالغ(٢١.٢٩٢.٥٠٠.٠٠٠) مليار دينار عراقي خلال العام ٢٠٢٣ (مقابلة شخصية مع السيد : علي، بتاريخ٦/٨/٢٠٢٤)، وهو عدد قليل مقابل الحاجة السكنية التي تعاني منها مدينة الفلوجة، وأن هذا النوع من القروض قد لا يساعد الأسر المحدودة الدخل على تحمل تكاليف الأقساط التي تكون في العادة ذات مبالغ مرتفعة فضلا عن الفوائد المترتبة عليها التي تصل الى نسبة (٤%) (٢% للبنك المركزي و٢% للبنك العقاري) بمدة سداد (١٥) سنة.

ب_ السياسات الإسكانية المرتبطة في صندوق الإسكان(وزارة الأعمار والإسكان والإشغال العامة، صندوق الإسكان العراقي، بيانات غير منشورة،٢٠٢٣).

١ .من الشروط العامة للصندوق:

- (سند العقار، خارطة تثبيت الحدود، إجازة بناء أصلية، لا تقل مساحة قطعة الأرض عن (١٠٠) م٢، يجب أن لا تقل مساحة البناء عن (٦٥) م٢، عمر المقترض ما بين ١٨_٦٥سنة).
- عمل صندوق الإسكان حالياً مقتصراً في منح قروض لغرض بناء أو أضافة بناء أيضاً تمويل الشركات الإستثمارية لبناء مجمعات سكنية أحياناً.

_ بالإمكان أن يكفل المقترض نفسه ويجب يكون الراتب الأسمي للكفيل أعلى أو مساوي من مبلغ القسط الشهري.

_ الحد الأعلى للقروض الذي يمنحها الصندوق هي (٦٠) مليون دينار كقرض طويل الأجل لمدة سداد (١٥) سنة القروض، وهو مبلغ قليل مقارنة بأرتفاع تكاليف بناء الوحدة السكنية، مما يترتب على ذلك عزوف الأسر على التقديم لمثل هذا النوع من القروض ومن ثم زيادة الحاجة السكنية للمدينة.

٢. آلية صرف القرض .

_ إن آلية صرف القرض تعتمد على مرحلة البناء إذ يتضمن ثلاثة دفعات الدفعة الأولى من قيمة القرض عند البادلو بنسبة (٣٠%) والدفعة الثانية عند الوصول الى الهيكل المسقف نسبة(٤٠%) والدفعة الثالثة عند الإنهاءات بنسبة (٣٠%) لغرض عمل التشطيبات، وقد

يكون على دفعتين ويجري الإقتراض عند الهيكل المسقف (الطابق الأرضي) بنسبة (٧٠%) كدفعة أولى والمتبقية للإنهاءات (التشطيب) بنسبة (٣٠%) كدفعة ثانية.

ـ توزع القروض على المحافظات العراقية بحسب نسبة السكان والحاجة إليه، إذ بلغت عدد القروض التي جرى منحها صندوق الإسكان العراقي خلال سنة ٢٠٢٣ تجاوزت (٢٠.٠٠٠) قرض بمبلغ فاق (١) ترليون، أما على مستوى محافظة الأنبار فعدد القروض التي جرى منحها صندوق الاسكان العراقي فرع الأنبار خلال سنة ٢٠٢٣ لم تتجاوز (٧٠٠) قرض، وكانت حصة مدينة الفلوجة منها ما يقارب (٢٤٠) قرض(مقابلة شخصية مع السيد: إبراهيم، بتاريخ ٢٠٢٤/٨/١٣)، لذا يمكن القول إن المصارف الحكومية لها دور محدود في تلبية الحاجة السكنية، يمكن أن يعود السبب الى تردد الأسر في سحب القروض نظراً لما يترتب عليها من فوائد وتأثرهم بعلماء المجمع الفقي، لذلك أن هذه الأسر تفضل الإعتماد على مدخراتهم الشخصية أو الإقتراض من الأهل والأقارب لغرض بناء أو شراء وحدة سكنية.

ج_ السياسات الإسكانية المرتبطة بمديرية البلدية.(دراسة ميدانية، بتاريخ ١١/٤ ٢٠٢٣_٢٠٢٤/١٠/٢٩)

ـ الإفتقار الى السياسات الإسكانية الواضحة والمستقرة التي تتميز بنوع من الإستمرارية التي تتبناها الدولة، ففي مدينة الفلوجة جرى توزيع قطع أراضي سكنية بصورة غير متكافئة، عام (٢٠٢٣) قامت الحكومة المحلية في محافظة الأنبار عن طريق بلدياتها بتوزيع أراضي سكنية على أفرادها على شكل مكافئة للجهود الذي بذلوها في القطاع العام أو لغرض سياسي والذي بلغ عددها (٧٠٠٠) قطعة أرض سكنية جنس هذه الأراضي طابو زراعي، ألا أن معظم هذه الأراضي لم تستخدم للسكن كونها تقع خارج الحدود البلدية للمدينة وتفتقر الى أنواع الخدمات كافة ، لذلك أغلب هذه الأراضي دخلت ضمن المتاجرة بها من المكاتب العقارية، مما أدى الى أرتفاع أسعار الوحدات السكنية وعدم ملاءمتها مع القدرة الشرائية لنسبة كبيرة من سكان المدينة ولا سيما لأصحاب الدخول المنخفضة مع أرتفاع تكاليف بناء المساكن ما أدى الى زيادة الحاجة السكني في المدينة.

ـقلة الإعتماد على الإسكان العمودي الذي جرى إعتماده حالياً في مدينة الفلوجة على نطاق ضيق والتي تتمثل في عدد من المجمعات السكنية ذات النمط العمودي التي هي قيد الإنجاز والبالغ عدد (٥) مجمعات سكنية، هو مجمع (جبيل/ وخراب السكني) التابع الى القطاع العام(وزارة الأعمار والإسكان والبلديات والأشغال العامة، دائرة الأنبار،٢٠٢٣)، ومجمع (أبراج الفلوجة السكني) و(مجمع رويال ستي السكني) و(مجمع أبراج الحياة السكني) و(مجمع الساعة العمودي) وهي من أهم المشاريع الاستثمارية السكنية التابعة الى

القطاع الخاص، ولكن هذا النوع من الأبراج السكنية الاستثمارية قد لا تحل أزمة سكن في مدينة الفلوجة بسبب غلاء أسعار الشقق السكنية فيها ولا تلبي حاجة الأسر المنخفضة الدخل من السكن(الهيئة الوطنية للإستثمار، هيئة استثمار الأنبار،٢٠٢٣).

_قلة عدد إجازات البناء الممنوحة من مديرية بلدية الفلوجة لعام ٢٠٢٣والتي بلغت (٣٨٥) إجازة بناء فقط وهو عدد قليل جداً ولا تتناسب مع الحاجة السكنية التي تعاني منها مدينة الفلوجة.

المبحث الثاني: تقدير الحاجة السكنية والرصيد السكني والعجز السكني بمدينة الفلوجة لعام ٢٠٢٣.

أولاً: تقدير الحاجة السكنية بمدينة الفلوجة:

جرى إيجاد الحاجة السكنية من خلال المعادلة الآتية (عدد الأسر _ عدد الوحدات السكنية المتوفرة). المصدر (الدليمي ومحمد، ٢٠١٥،ص١٥٦)، يقدر مجموع الأسر في مدينة الفلوجة لعام ٢٠٢٣ بما يقارب (٣٨٦٦١) أسرة، جدول(٤) وخريطة (٢) ومن ثم فأن مدينة الفلوجة تحتاج حالياً الى عدد من الوحدات السكنية مساوٍ لعدد الأسر التي تتواجد فيها والذي يفترض أن تكون لكل أسرة وحدة سكنية خاص بها، إذ إن إحتساب الحاجة السكنية تعتمد بشكل أساسي على عدد الأسر في منطقة ما، أما على مستوى الأحياء السكنية فتباينت الحاجة السكنية، إذ سجلت أعلى حاجة سكنية في حي الجولان والتي بلغت (٤٥٣٠) وحدة سكنية، ويعود السبب في ذلك كونه من الأحياء التقليدية والمكتظة بالسكان فضلا عن قربة من مركز المدينة، في حين سجل أقل حاجة سكنية في حي المنصور والتي بلغت (٦٥٢) وحدة سكنية، وتوزعت الحاجة السكنية من تعدد الأسر في وحدة سكنية واحدة في مدينة الفلوجة على ثلاث فئات وعلى النحو الآتي *:

١. الفئة الأولى.

وهي الفئة التي تكون (٢١٥_فأقل) وحدة سكنية، وهي التي تقل فيها الحاجة السكنية وتضم (١١) أحياء سكنية هي(الرصافي، المعتصم، الأندلس، الجمهورية، الوحدة، المعلمين، القادسية، التأميم، الأمين، المنصور، المأمون).

٢. الفئة الثانية.

وهي الفئة التي تتراوح ما بين (٢١٦_ ٢٢٨) وحدة سكنية، وهي التي تكون فيها الحاجة السكنية متوسطة وتضم حي نزال فقط.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٣.الفئة الثالثة.

وهي الفئة التي تكون من (٢٢٩_ فأكثر) وحدة سكنية، وهي التي تكون فيها الحاجة السكنية مرتفعة وتضم (٧) أحياء سكنية هي(الجولان، الضباط، الرسالة، الخضراء، اليرموك، الشرطة، السلام).

الجدول (٤) الحاجة السكنية والرصيد من الإسكان بحسب الأحياء السكنية في مدينة الفلوجة لعام (٢٠٢٣)

ت	اسم الحي	عدد الأسر في الحي(١)	عدد الوحدات السكنية في الحي(٢)	العجز من تعدد الأسر في الوحدة السكنية الواحدة	الوحدات السكنية غير الصالح للسكن بسبب الأندثار (٣)	%	الرصيد الصالح للسكن	%
1	الرصافي	788	698	90	220	31.5	478	68.5
2	المعتصم	1522	1464	58	186	12.7	1278	87.3
3	الاندلس	1372	1165	207	132	11.3	1033	88.7
4	الجمهورية	1712	1568	144	30	2	1538	98
5	الجولان	4530	3911	619	320	8.2	3591	91.8
6	الوحدة	1836	1684	152	25	1.5	1659	98.5
7	الضباط	2514	1976	538	54	2.7	1922	97.3
8	المعلمين	2032	1896	136	43	2.3	1853	97.7
9	نزال	2943	2722	221	142	5.2	2580	94.8
10	الرسالة	2896	2586	310	125	2.4	2461	95.2
11	الشرطة	2730	2480	250	—	—	2480	100
12	القادسية	2915	2740	175	—	—	2740	100
13	التأميم	2166	1974	192	98	5	1876	95
14	الخضراء	2427	1982	445	95	4.8	1887	95.2
15	اليرموك	3296	2983	313	92	3.1	2891	97
16	الامين	965	862	103	—	—	862	100
17	السلام	695	460	235	—	—	460	100
18	المنصور	652	639	13	—	—	639	100
19	المأمون	670	655	15	—	—	655	100
مدينة الفلوجة		38661	34445	4216	1562	4.5	32883	95.5

المصدر: بالاعتماد على: (١) و(٢) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء الأنبار، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٣.(٣) بالاعتماد على الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٤_٢٠٢٤/١٠/٢٩

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخريطة (٢) التوزيع العددي للحاجة السكنية لعام ٢٠٢٣

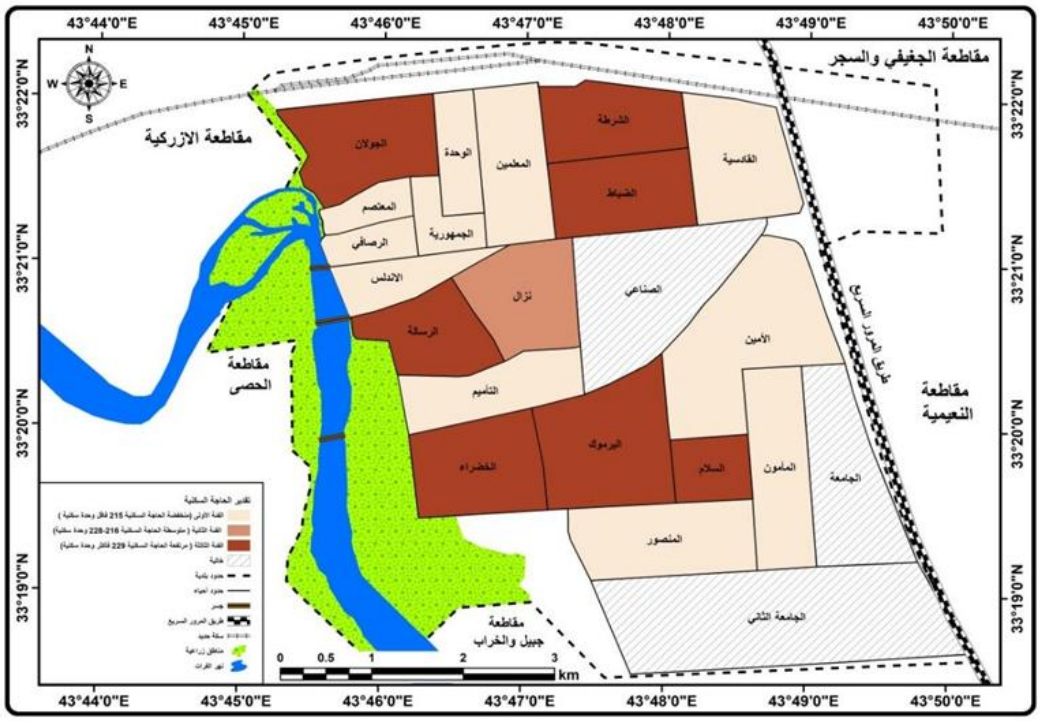

المصدر : بالأعتماد على الجدول (٤)

ثانياً: تقدير الرصيد السكني بمدينة الفلوجة.

أ_ الرصيد غير الصالح للسكن في مدينة الفلوجة بسبب (الإندثار) .

جرى تقيم الرصيد السكني لمدينة الفلوجة على أساس بعض المعايير لاستخراج الرصيد الصالح للسكن فقط، والتي تتمثل في الحالة العمرانية التي جرى الحصول عليها من خلال الدراسة الميدانية، مع استبعاد السكن غير الدائمي مثل الكرفانات وبيوت الصفيح والطين والأكواخ في حال تواجدها في المدينة، لأنها تعدّ وحدات سكنية غير صالحة للسكن ومن كل يجب أن تحذف من إجمالي خزين الإسكان عند حساب العجز الإسكاني (الدليمي،٢٠٠٢، ص٨٠)، أما المعيار الثاني وهو الزمن (العمر الافتراضي للوحدة السكنية) فمن المشاكل التي يعاني منها الخزين من الإسكان هو الأندثار عند حساب الخزين السكني في المستقبل، وفي العراق حددت وزارة التخطيط عمر لا يتجاوز(٢٠)عاماً للوحدة السكنية التي يجري بناؤها من مواد غير دائمية،(٤٠)عاماً للوحدة السكنية التي يجري بناؤها من مواد دائمية(الدليمي، محمد،٢٠١٥،ص١٥٧)، فالرصيد السكني غير الصالح للسكن بسبب عامل الزمن للوحدة السكنية بدا واضحاً في الأحياء القديمة في مدينة الفلوجة أكثر من الأحياء المستحدثة التي لم يتجاوز عمرها الزمني(٤٠) عاماً، فالوحدات السكنية غير الصالحة للسكن(العجز السكني النوعي) تقدر (١٥٦٢) وحدة سكنية لعام ٢٠٢٣ بمعدل (٤.٥%) على مستوى المدينة، الجدول(٤)، أعلى عدد من الوحدات السكنية غير الصالحة بسبب

العمر الزمني في حي الجولان قدرت (٣٢٠) وحدة سكنية وتلاه كل من حي(الرصافي، المعتصم، الأندلس) بعدد بلغ(٢٢٠، ١٨٦، ١٣٢)على التوالي، كونها من الأحياء القديمة التي تعدّ النواة الأولى لنشأة المدينة والتي تجاوزت عمر الزمني أكثر من (٤٠) سنة، وأن المواد المستخدمة في البناء من المواد غير الدائمية، في حين سجل أقل عدد في حي الوحدة قدرت(٢٥) وحدة سكنية، وقد خلت عدد من الأحياء من الوحدة السكنية غير الصالحة للسكن كما في أحياء (الشرطة، القادسية، السلام، الأمين، المأمون، المنصور).

ب_ الرصيد الصالح للسكن من الوحدات السكنية في مدينة الفلوجة.

_ تقدير الرصيد الصالح للسكن بمدينة الفلوجة:

جرى إيجاد الرصيد الصالح للسكن من خلال المعادلة الآتية (عدد الوحدات السكنية المتوفرة _ الرصيد غير الصالح من السكن بسبب الأندثار) (الدليمي، محمد،٢٠١٥، ص١٥٧). سجلت عدد الوحدات السكنية الصالحة للسكن في مدينة الفلوجة (٣٢٨٨٣) وحدة سكنية في العام (٢٠٢٣) وبمعدل (٩٥.٥%) من إجمالي الوحدات السكنية في مدينة الفلوجة والبالغة(٣٤٤٤٥) وحدة سكنية، الجدول (٤)، أما على مستوى الأحياء السكنية للمدينة فسجل أعلى عدد من الوحدات السكنية الصالحة للسكن في حي الجولان (٣٥٩١) وحدة سكنية من إجمالي الوحدات السكنية في ذلك الحي والبالغة(٣٩١١) وحدة سكنية، وهنا يمكن القول أن حي الجولان على الرغم تسجله لأعلى عدد من الوحدات السكنية غير الصالحة للسكن وفي الوقت نفسه سجل أعلى عدد من الوحدات السكنية الصالحة للسكن، ويعود السبب الى ارتفاع المجموع الكلي لعدد الوحدات السكنية في هذا الحي مقارنة بالأحياء السكنية الأخرى، في حين سجل أقل عدد من الوحدات السكنية الصالحة للسكن في حي الرصافي (٤٧٨) وحدة سكنية من إجمالي الوحدات السكنية في ذلك لأسباب ذكرت سابقاً، أما حي (الشرطة، والقادسية، والسلام، والأمين والمنصور، والمأمون) فسجلت الوحدات السكنية كافة الموجودة في هذه الأحياء على أنها ذات نوعية جيدة وصالحة للسكن والتي تمثل إجمالي الوحدات السكنية في تلك الأحياء.

فعند تحليل معدلات واقع الرصيد السكني للوحدات السكنية غير الصالحة للسكن مقابل الوحدات السكنية الصالحة في مدينة الفلوجة للجدول (٤)، نلاحظ تسجيل أعلى معدل من الوحدات السكنية غير الصالحة للسكن في حي الرصافي والذي بلغ (٣١.٥%) مقابل معدل (٦٨.٥%) من الوحدات السكنية الصالحة في هذا الحي، تلاها حي المعتصم معدل الوحدات غير الصالحة(١٢.٧%) مقابل (٨٧.٣%) من الوحدات السكنية الصالحة في هذا الحي، أما حي الأندلس فسجل المرتبة الثالثة من الأحياء السكنية للمدينة في عدد الوحدات

غير الصالحة للسكن بلغ (١١.٣%) مقابل(٨٨.٧%) من الوحدات السكنية الصالحة ضمن هذا الحي، في حين جرى تسجيل معدل(صفر) من عدد الوحدات غير الصالحة للسكن مقابل (١٠٠%) للوحدات السكنية الصالحة للسكن في كل حي (الشرطة، والقادسية، والسلام، والأمين والمنصور، والمأمون)، أما الأحياء الأخرى فقد توزعت ما بين أعلى نسبة وأقل نسبة.

ثالثاً: تقدير العجز السكني في مدينة الفلوجة .

إن دراسة حالة العجز السكني في أي بلد تعكس تردي الوضع السكني من جهة وحالة الإهمال في قطاع الإسكان من جهة أخرى، إذ إن عملية تقدير العجز السكني يتطلب حصر المعلومات الأتية، (حسن ، ٢٠٠٨، ص٢٧):

١. العدد الكلي للأسر في سنة الأساس.
٢. عدد الوحدات السكنية الموجودة (الرصيد السكني الكلي).
٣. عدد الوحدات السكنية التي تعد دون الحد الأدنى من المعايير المعتمدة في البلد مع تشخيص تلك التي بحاجة الى الأستبدال (المتهرئة) والوحدات السكنية التي بحاجة الى تأهيل وتحسين (أضافة عمر جديد لها) ومن خلال القيام بالخطوات الآتية:

نطرح الفقرة (٣) بالتحديد الوحدات السكنية التي بحاجة الى الإستبدال من الفقرة (٢) لنحصل على الرصيد السكني القياسي، وبأحتساب الفرق بين الفقرة(١) والفقرة (٢) نحصل على العجز السكني الكمي والنوعي لسنة أساس معينة، وهنا سوف يتضمن عدد الأسر التي تشارك غيرها في السكن والذين لا يمتلكون سكن.

فإذا نظرنا الى الواقع السكني في مدينة الفلوجة نجد هناك عجزاً كبيراً في الرصيد السكني من الجانب الكمي الناجم عن تزايد أعداد الأسر بمعدل أعلى من تزايد الوحدات السكنية، إذ بلغ العجز من تعدد الأسر في الوحدة السكنية الواحدة في مدينة الفلوجة (٤٢١٦) أسرة التي تتشارك مع غيرها من الأسر في وحداتهم السكنية، سجل أعلى عجز كمي في حي الجولان والذي بلغ (٦١٩) أسرة، في حين سجل أقل عجز كمي في حي المنصور والذي بلغ(١٣) أسرة تشترك مع غيرها في وحداتهم السكنية.

أما في ما يخص العجز الكلي في مدينة الفلوجة فبلغ (٥٧٧٨) وحدة سكنية لعام ٢٠٢٣، الجدول(٥) والخريطة (٢)، وهو معدل مرتفع لعوامل عدة منها الظروف السياسية التي مرت بها المدينة والهجرة نحو المدينة من المناطق الأخرى كونها المركز الإداري لقضاء مدينة الفلوجة، ولكن على الرغم ما تشهده المدينة حالياً من توجه نحو المشاريع السكنية الإستثمارية ألا أنه لم يعالج الأسر ذات الدخل المحدود، أما على مستوى الأحياء السكنية فسجل أعلى عجز كلي في حي الجولان والذي بلغ(٩٣٩) وحدة سكنية بنسبة(١٦.٣%)، في حين سجل أقل عجز في حي المنصور والذي بلغ(١٣) وحدة سكنية بنسبة (٠.٢%)، جرى تقسيم العجز السكني الكلي الى أربع فئات وعلى الشكل الآتي:

١.الفئة الاولى(منخفضة العجز الكلي).

وهي الفئة التي تكون (٢٣٢ _ فأقل) وحدة سكنية/ حي، وهي الفئة التي تكون عدد وحداتها السكنية قليلة، وتضم (٧) أحياء سكنية وهي (الجمهورية، الوحدة، المعلمين، القادسية، الأمين، المنصور، المأمون).

٢. الفئة الثانية(متوسطة العجز).

وهي الفئة التي تتراوح ما بين (٢٣٣_٢٤٥) وحدة سكنية/حي، وتضم (٢) من الأحياء السكنية هي (السلام، المعتصم)، وهي الأحياء التي يسجل العجز فيها قيمة متوسطة.

٣. الفئة الثالثة(مرتفعة العجز).

هي الفئة التي تتراوح ما بين (٣٤٦_٢٥٨) وحدة سكنية/حي، وتضم (١) من الأحياء السكنية هو حي(الشرطة).

٤. الفئة الرابعة(مرتفعة العجز جداً).

هي الفئة التي تكون أكثر من (٢٥٩_ فأكثر) وحدة سكنية/حي، وتضم (٩) من الأحياء السكنية هي (الرصافي، الأندلس، الجولان، الخضراء، اليرموك، الضباط، التأميم، الرسالة، نزال)، وهي الأحياء التي يسجل العجز فيها قيمة مرتفعة، إذ سجل أعلى عجز سكني في حي الجولان على مستوى الأحياء السكنية الأخرى في المدينة، والسبب يعود الى تعدد الأسر الساكنة في الوحدة السكنية الواحدة ضمن هذا الحي والذي سجل(٤٥٣٠) أسرة، في حين بلغ عدد المساكن الصالحة للسكن فيه(٣٥٩١) وحدة سكنية لذلك كان العجز السكني هو(٩٣٩) وحدة سكنية، خريطة (٣).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخريطة(٣) التوزيع العددي لإجمالي العجز السكني الكلي لعام ٢٠٢٣

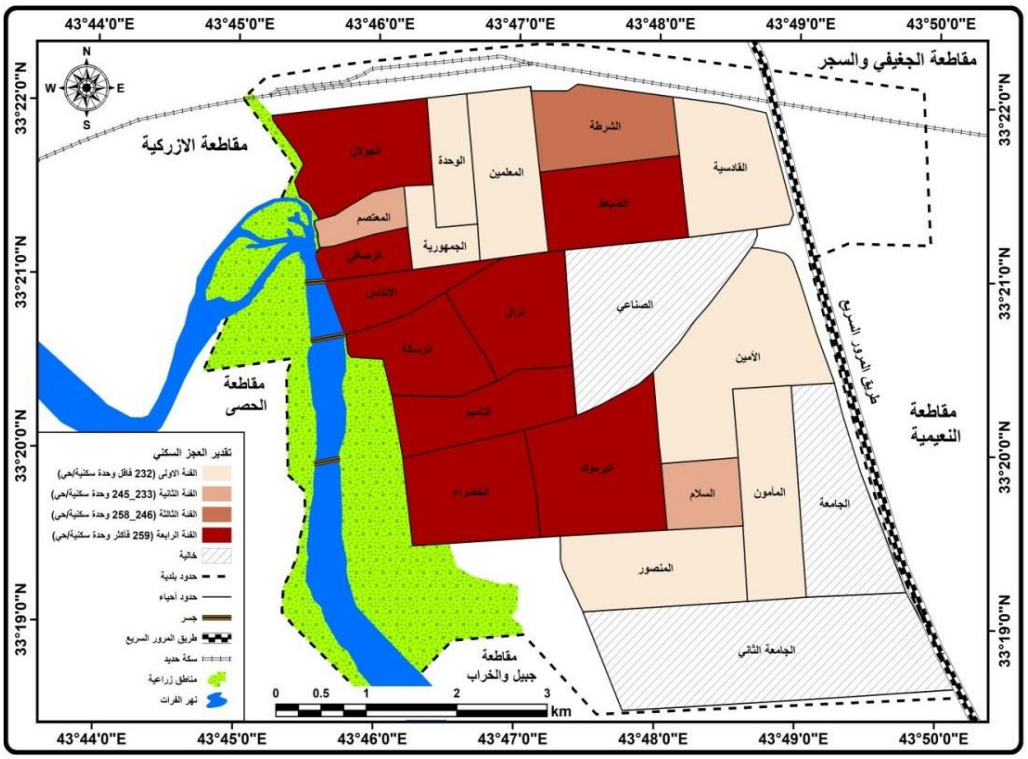

المصدر : بالاعتماد على الجدول (٥).

الجدول(٥) العجز السكني بحسب الأحياء السكنية في مدينة الفلوجة لعام (٢٠٢٣)

ت	اسم الحي	عدد الأسر في الحي(١)	عدد الوحدات السكنية في الحي(٢)	العجز من تعدد الأسر في الوحدة السكنية الواحدة (٣)	%	الوحدات السكنية غير الصالح للسكن بسبب الأندثار (٢)	%	إجمالي العجز الكلي	%
1	الرصافي	788	698	90	2.1	220	14	310	5.4
2	المعتصم	1522	1464	58	1.3	186	11.9	244	4.2
3	الاندلس	1372	1165	207	4.9	132	8.5	339	5.9
4	الجمهورية	1712	1568	144	3.4	30	1.9	174	3
5	الجولان	4530	3911	619	14.7	320	20.5	939	16.3
6	الوحدة	1836	1684	152	4	25	1.6	177	3.1
7	الضباط	2514	1976	538	12.7	54	3.5	592	10.2
8	المعلمين	2032	1896	136	3.2	43	2.7	179	3.1
9	نزال	2943	2722	221	5.2	142	9.1	363	6.3
10	الرسالة	2896	2586	310	7.4	125	8	435	7.5
11	الشرطة	2730	2480	250	5.9	__	__	250	4.3
12	القادسية	2915	2740	175	4.2	__	__	175	3
13	التأميم	2166	1974	192	4.5	98	6.3	290	5
14	الخضراء	2427	1982	445	10.5	95	6.1	540	9.3
15	اليرموك	3296	2983	313	7.4	92	5.9	405	7
16	الامين	965	862	103	2.4	__	__	103	1.8
17	السلام	695	460	235	5.5	__	__	235	4.1
18	المنصور	652	639	13	0.3	__	__	13	0.2
19	المأمون	670	655	15	0.4	__	__	15	0.3
مدينة الفلوجة		38661	34445	4216	100	1562	100	5778	100

المصدر: بالاعتماد على (١)(٢)(٣)(٤) من خلال الجدول (٣).

المبحث الثالث: تقدير الحاجة السكنية المستقبلية في مدينة الفلوجة من الإسكان الحضري لغاية (٢٠٣٥).

وسيجري حساب التوقعات المستقبلية لمعدل النمو السكاني في مدينة الفلوجة حتى العام ٢٠٣٥، بافتراض ثبات التغير السنوي والأسباب والعوامل المؤثرة في معدل النمو السكاني بالاعتماد على نسب عام ٢٠٢٣ كسنة أساس. يتطلب تقدير الحاجة السكنية المستقبلية الآتي: تحديد معدلات النمو السكاني، وإيجاد أعداد السكان لسنة الأساس ومتوسط حجم الأسرة في مدينة الفلوجة ولتحقيق ذلك جرى تطبيق المعادلات الآتية:

أ_ تقدير عدد السكان في سنة الهدف.

جرى احتساب عدد السكان لسنة الهدف من خلال تطبيق المعادلة الأتية:

""Pn=po(1+r/100)n

إذ أن pn= عدد السكان في سنة الهدف و po= عدد السكان في سنة الأساس وr= معدل النمو وn= عدد السنوات ما بين التعدادين.(زيني وأخرون، ١٩٨٦، ص ١٧٩)

ب_ تقدير الحاجة المستقبلية من الوحدات السكنية.

جرى إيجاد الحاجة السكنية (تحت مسمى عدد الأسر على وفق أن كل أسرة تحتاج الى مسكناً خاص بها من خلال تطبيق المعالة الآتية: الفرق في عدد السكان / معدل حجم الأسرة ٧.٥) (مضيان، ٢٠١٨، ص٢١)

ج_ تقدير الحاجة المستقبلية من مساحة الأرض المخصصة للسكن.

جرى استخراج التقدير المستقبلي لمساحة الأرض المخصصة للسكن من خلال تطبيق المعادلة الآتية : " عدد السكان في سنة الهدف × المعيار المعتمد للاستعمال السكني (٥٥ م٢/شخص)" ثم تحويل المتر المربع الى هكتار من خلال تقسيم الناتج على (١٠.٠٠٠).

جرى استخراج التقدير المستقبلي لمساحة الأرض الكلية من خلال تطبيق المعادلة الآتية :" عدد السكان في سنة الهدف × ١٠٠م٢" ثم تحويل المتر المربع الى هكتار من خلال تقسيم الناتج على (١٠.٠٠٠). (الدليمي، ٢٠٠٢، ص١٣٤)

أولاً: تقدير النمو السكاني المستقبلي في مدينة الفلوجة حتى العام(٢٠٣٥).

يمثل العام (٢٠٣٥) سنة الهدف لهذه الدراسة، إذ سيصل السكان في هذا العام الى (٣٧٨٦٥٨) نسمة بنسبة نمو سكاني (٢.٤%)**، وقد بلغ الفرق بين عدد السكان سنة الأساس وعدد السكان في سنة الهدف نحو (٩٣٥٥٤) نسمة على مستوى مدينة الفلوجة، والذي ينتج عنه(٢١٧٦١) أسرة التي تمثل الحاجة السكنية***، من خلال الزيادة في عدد السكان ما بين سنة الأساس وسنة الهدف التي تباينت ما بين الأحياء السكنية لمدينة

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الفلوجة، إذ قدر أعلى عدد للسكان في سنة الهدف في حي الجولان والذي بلغ(٤٦٣٠٧) نسمة، في حين قدر أقل عدد للسكان في سنة الهدف في حي المأمون والذي بلغ(٣٥٤٦) نسمة، أما بقية الإحياء السكنية الأخرى توزعت ما بين أعلى وأقل عدد للسكان في سنة الهدف على مستوى مدينة الفلوجة جدول (٦) الخريطة (٤). وبتطبيق المعادلات السابقة على مدينة الفلوجة، جرى التوصل الى مجموعة من النتائج المهمة في الجدول (٦).

الجدول (٦)

توقعات عدد السكان والحاجة السكنية المستقبلية لأحياء مدينة الفلوجة لعام ٢٠٣٥م

ت	الأحياء السكنية	عدد السكان الحالي / نسمة(١)	عدد سكان سنة الهدف / نسمة	الفرق في عدد السكان / نسمة	عدد الاسر (الحاجة السكنية)	الحاجة من مساحات الأرض/ هكتار
1	الرصافي	4578	6085	1507	201	33.467
2	المعتصم	7982	10609	2627	350	58.349
3	الاندلس	9715	12913	3198	426	71.021
4	الجمهورية	15142	20127	4985	665	110.698
5	الجولان	34838	46307	11469	10819	254.688
6	الوحدة	16430	21839	5409	721	120.114
7	الضباط	21195	28172	6977	930	154.946
8	المعلمين	17631	23435	5804	774	128.892
9	نزال	23214	30856	7642	1018	169.708
10	الرسالة	25327	33665	8338	1112	185.157
11	الشرطة	23506	31244	7738	1031	171.842
12	القادسية	24632	32441	7809	1041	178.425
13	التأميم	16754	22269	5515	735	122.479
14	الخضراء	15172	20167	4995	666	110.918
15	اليرموك	14533	19317	4784	637	106.243
16	الامين	3981	5291	1310	175	29.100
17	السلام	3829	5089	1260	168	27.989
18	المنصور	3977	5286	1309	175	29.073
19	المأمون	2668	3546	878	117	19.503
مدينة الفلوجة		285104	378658	93554	21761	2082.612

المصدر: بالاعتماد على(١) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاء الأنبار، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٣.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخريطة (٤)

تقدير النمو السكاني المستقبلي بحسب الأحياء السكنية في مدينة الفلوجة حتى العام ٢٠٣٥

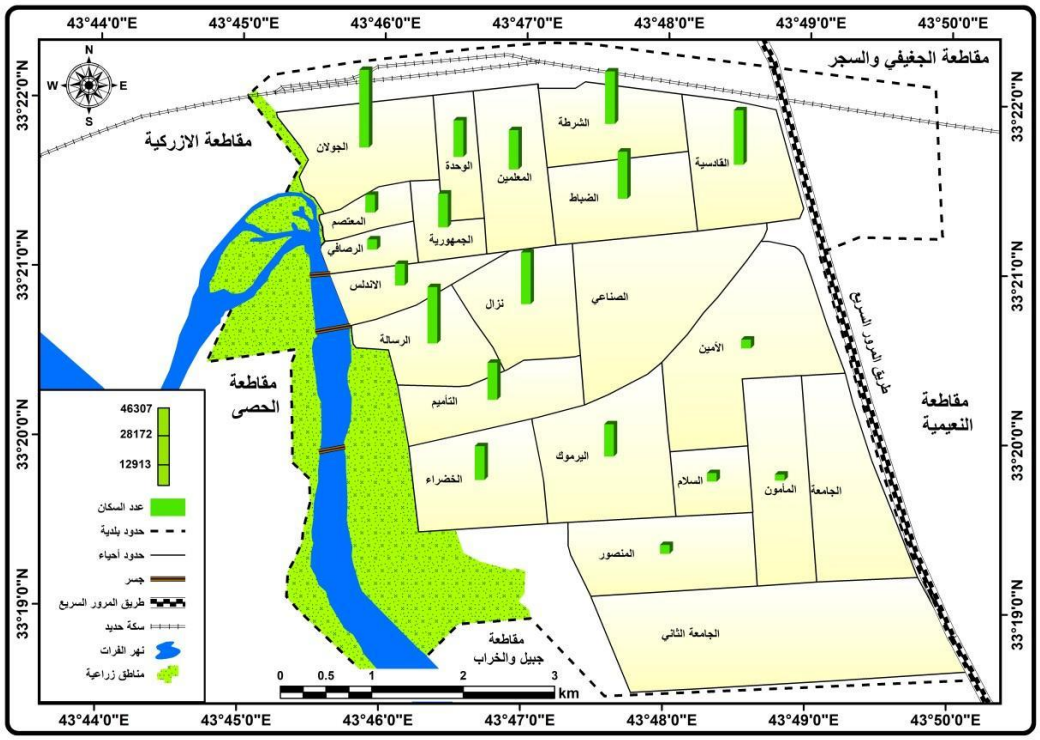

المصدر: بالإعتماد على الجدول (٦).

ثانياً: الحاجة المستقبلية من الوحدات السكنية في مدينة الفلوجة حتى العام (٢٠٣٥).

بلغت الحاجة السكنية في سنة الهدف (٢٠٣٥) الى (٢١٧٦١) وحدة سكنية في مدينة الفلوجة، إذ سجل أعلى معدل من الحاجة السكنية في حي الجولان بلغت (١٠٨١٩) وحدة سكنية وذلك بسبب زيادة عدد السكان في هذا الحي، في حين سجل أقل معدل من الحاجة السكنية في حي المأمون بلغت (١١٧) وحدة سكنية كونه من الأحياء البعيدة عن مركز المدينة فضلا عن ذلك أن سكان المدينة قاموا بالتمدد والتوجه نحو القاطع الشمالي من المدينة والسكن في ذلك الإتجاه بصورة أكثر من السكن في القاطع الجنوبي، أما الأحياء السكني الأخرى فتوزعت ما بين أعلى وأقل معدل جدول (٦)، وبناءاً على توصيات الهيئة العامة للإسكان التي حددت نسبة(٦٠%) للبناء ذات النظام الأفقي، ونسبة (٤٠%) للبناء ذات النظام العمودي لذلك يجب بناء (١٣٠٥٧) وحدة سكنية ذات نظام أفقي، وبناء (٨٧٠٤) وحدة سكنية ذات نظام عمودي، من إجمالي الوحدات السكنية البالغة (٢١٧٦١) وحدة سكنية لسنة الهدف في مدينة الفلوجة.

ثالثاً: الحاجة المستقبلية من مساحات الأرض في مدينة الفلوجة حتى العام (٢٠٣٥).

بالاعتماد على التقديرات السكانية في مدينة الفلوجة لسنة الهدف٢٠٣٥، نجد أن الزيادة السكانية بلغت (٣٧٨٦٥٨) نسمة عن سنة الأساس ٢٠٢٣، جدول (٦)، وهنا تحتاج المدينة الى إضافة مساحة من الأرض تقدر(٢٠٨٢.٦١٢) هكتار، بالإعتماد على المعيار التخطيطي (٥٥م٢/شخص)، أما حاجة مدينة الفلوجة من مساحة الأرض الكلية في سنة الهدف ٢٠٣٥، فستحتاج المدينة الى (٣٧٨٦٥٨٠٠) م٢ أي ما يساوي (٣٧٨٦.٥) هكتار بحسب المعيار التخطيطي.

أولا: النتائج:

١. توصلت الدراسة إلى أن مشكلة تزايد الحاجة السكنية في مدينة الفلوجة ترتبط بعوامل عدة ساهمت في تضخمها، وتتمثل هذ العوامل بثلاث مجموعات هي (عوامل تتعلق بالخصائص السكانية، وعوامل تتعلق بخصائص الوحدات السكنية، وأخرى تتعلق بالسياسات الإسكانية)، وتعدّ العوامل الديموغرافية التي تتعلق بالزيادة السكانية من أهم العوامل لزيادة مشكلة الحاجة السكنية في المدينة.

٢. جاءت الدراسة لإعطاء صورة تقريبية لحجم الحاجة السكنية والرصيد السكني والعجز السكني في مدينة الفلوجة(الحالية والمستقبلية) من خلال تطبيق مجموعة من المعادلات، فبلغت الحاجة السكنية الكلية لمدينة الفلوجة عام ٢٠٢٣ (٤٢١٦) أما الرصيد غير الصالح للسكن بلغ(١٥٦٢) وحدة سكنية مقابل (٣٢٨٨٣) وحدة سكنية الصالحة للسكن، أما العجز السكني فقد بلغ (٥٧٧٨) وحدة سكنية.

٣. توصلت الدراسة الى أن مدينة الفلوجة من الحاجة ستحتاج بحلول عام ٢٠٣٥ (٢١٧٦١) من عدد الوحدات السكنية، وبناء على توصيات الهيئة العامة للإسكان التي حددت (٦٠%) للبناء ذات النظام الأفقي، و(٤٠%) للبناء ذات النظام العمودي لذلك يجب بناء (١٣٠٥٧) وحدة سكنية ذات نظام أفقي، وبناء (٨٧٠٤) وحدة سكنية ذات نظام عمودي، من إجمالي الوحدات السكنية البالغة (٢١٧٦١) وحدة سكنية لسنة الهدف في مدينة الفلوجة.

٤. على الرغم من أن نمط السكن الحديث هو النمط السائد في مدينة الفلوجة إذ شكل (٥٩.٣%) من إجمالي الوحدات السكنية فيها، ألا أن تتواجد الوحدات السكنية ذات النمط التقليدي (المبنية من مواد غير دائمة) شكلت (٧.٨%) من إجمالي الوحدات السكنية في مدينة.

٥. تبلغ نسبة الوحدات السكنية المتهرئة أو الرديئة (١٢.٤%) من إجمالي الوحدات السكنية في المدينة التي يتجاوز عمرها الزمني (٥٠) سنة.

ثانياً: المقترحات:

١ .على المسؤولين في تخطيط المدن الأخذ بالحسبان عند زيادة التوسع العمراني للمدينة عدة مهام منها، تخطيط المدينة، معدل نمو السكان فيها، نسبة الشباب في الهرم السكاني للمدينة، حجم الحاجة السكنية الحالية والمستقبلية، ومساحات قطع الأراضي السكنية المناسبة للسكن، ونمط الوحدة السكنية التي يرغب السكان امتلاكها، فضلا عن توفير الخدمات كافة نحو هذا التوسع العمراني.

٢. التنوع في مصادر التمويل الإسكاني، وعدم الإقتصار على البنك العقاري أو صندوق الإسكان فقط.

٣. العمل على سياسية التجديد الحضري للوحدات السكنية المتهرئة والقديمة في المدينة، فضلا عن الأحياء غير القانونية، من خلال تجديد وصيانة الوحدات السكنية القديمة، لتكون من ضمن الرصيد السكني للأسر ذات الدخل المحدود.

٤. يعد إنخفاض دخل الأسر العقبة الأساسية أمام رب الأسرة في الحصول على سكن لائق، لذا عند معالجة الحاجة السكنية في مدينة الفلوجة لابد أن تكون الأولوية في توفير السكن لأصحاب الدخل المحدود.

٥. العمل على تحديد مساحات القطع السكنية للحد من أزمة السكن في المدينة.

المصادر:

١. الشعبان، محمد جاسم علي، الأسس العلمية لتقدير الحاجة السكنية والطلب السكني دراسة تطبيقية في مدينة الفلوجة، مجلة الأستاذ، المجلد الاول، العدد٢٠٩.
٢. الدليمي، محمد دلف أحمد، الأسس النظرية والتطبيقية لتقدير الحاجة والعجز في الإسكان، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية والإقتصادية، العدد الثاني، ٢٠٠٢ .
٣. الدليمي ومحمد، محمد دلف أحمد و صباح مهدي جرو، الحاجة والعجز من الإسكان في مدينة الرمادي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، المجلد(٢)، العدد(٢)، كانون الأول، ٢٠١٥.
٤. حسن، سناء عباس، أثر الخصائص السكانية والأجتماعية على الحاجة السكنية لمدينة بعقوبة والتنبؤ بها حتى عام (٢٠٢٦)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، مقدمة الى مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.
٥. زيني وأخرون، عبد الحسين، الإحصاء السكاني، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٨٦.
٦. أبو عيانة، فتحي محمد، جغرافية السكان أسس وتطبيقات، الطبعة الرابعة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣.

٧. الهتاس، ناجي محمد، السياسات الدولية زيادة السكان: بين نبوءة مالثوس القديمة وحلول المالثوسية الجديدة، عمان، دار حامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.
٨. وهاب فهد الياسري وأسعد سليم لهمود، تحليل ديموغرافي لإتجاهات أزمة السكن في محافظة النجف الأشرف، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، السنة الحادية عشر، المجلد العاشر، عدد خاص بمؤتمر الإسكان، ٢٠١٥.
٩. صالح و عزيز، توانا فاضل ومارية حمد، تحليل العوامل المؤثرة على أتساع الفجوة السكنية في إقليم كردستان للمدة (٢٠٠٥_٢٠١٧)، مجلة قه لآى زانست العلمية، المجلد (٦)، العدد(٤)، ٢٠٢١.
١٠. المضيان، أريج علي، تقدير الحاجة السكنية في مدينة بريدة بالمملكة العربية السعودية_ دراسة حالة في جغرافية التخطيط الحضري_، مجلة العلوم الطبيعية والحياتية والتطبيقية، المجلد الثاني، العدد الثالث، سبتمبر ٢٠١٨.
١١. العاني، هويدة عبد الغني سطم صالح، تحليل مكاني لأسعار الأراضي في مدينة الفلوجة، ٢٠٢٠.
١٢. نعمة، جعفر حسين، تحليل أداء وتمويل المصرف العقاري العراقي (بحث تطبيقي للمدة ٢٠٠٩_٢٠١٣)، رسالة دبلوم عالي، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، جامعة بغداد، ٢٠١٦.
١٣. الدليمي، خلف حسين علي، التخطيط الحضري أسس ومفاهيم، الطبعة الأولى، الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان،٢٠٠٢.
١٤. جمهورية العراق، المصرف العقاري، التعليمات الخاصة بمبادرة البنك المركزي لقرض الإسكان للمبالغ المستردة(لشراء وحدة سكنية داخل وخارج المجمعات الإستثمار)، التعليمات الأئتمانية رقم(٤_ب)، ٢٠٢٣.
١٥. وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للأحصاء، مديرية إحصاء الأنبار، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٣.
١٦. جمهورية العراق، وزارة الأعمار والإسكان والإشغال العامة، صندوق الإسكان العراقي، أليات قرض صندوق الإسكان معد وفقاً لقانون صندوق الإسكان العراقي، تاريخ الإصدار ٢٠١٨/٢/١.
١٧. جمهورية العراق، وزارة الأعمار والإسكان والإشغال العامة، دائرة إسكان الأنبار، فرع الرمادي، بيانات غير منشورة،٢٠٢٣.
١٨. جمهورية العراق، رئاسة مجلس الوزراء، الهيئة الوطنية للإستثمار، هيئة الإستثمار الأنبار، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة، ٢٠٢٣.
١٩. مقابلة شخصية مع السيد: أحمد حسين علي، مدير المصرف العقاري، فرع الأنبار، الرمادي، يوم الثلاثاء، بتاريخ٢٠٢٤/٨/٦ .
٢٠. مقابلة شخصية مع السيد: ماهر جميل إبراهيم، معاون مدير صندوق الإسكان العراقي، فرع محافظة الأنبار، الرمادي، يوم الثلاثاء، بتاريخ ٢٠٢٤/٨/١٣.
٢١. دراسة ميدانية بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٤_٢٠٢٣/١٠/٢٩.
22. Lansley and Stewart,1979,Housing and public policy,London,P.88.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

قائمة الهوامش:

*جرى تقسيم الفئات من خلال الفرق ما بين أعلى قيمة وأدنى قيمة، ثم يقسم الناتج على عدد الفئات المطلوبة ويجمع مع أدنى فئة لتحديد التحديد الفئة الأولى وكذلك مع الفئات الأخرى.

** معدل النمو السكاني المعتمد في العراق (٢.٤%).

*** أما معدل حجم الأسر فهو(٧.٥) شخص.

References

1. Al-Shaaban, Muhammad Jassim Ali, "Scientific Foundations for Estimating Housing Need and Demand: An Applied Study in the City of Fallujah," Al-Ustadh Journal, Volume 1, Issue 209.
2. Al-Dulaimi, Muhammad Dalf Ahmad, "Theoretical and Applied Foundations for Estimating Housing Need and Deficit," Anbar University Journal for Humanities and Economics, Issue 2, 2002. Al-Dulaimi and Muhammad, Muhammad Dalf Ahmad and Sabah Mahdi Jaro, Housing Need and Deficit in the City of Ramadi, Anbar University Journal for Humanities, Volume (2), Issue (2), December 2015.
3. Hassan, Sanaa Abbas, The Impact of Demographic and Social Characteristics on Housing Needs in the City of Baqubah and its Forecast until the Year (2026), Master's Thesis (unpublished), submitted to the Center for Urban and Regional Planning, University of Baghdad, 2008.
4. Zini et al., Abdul Hussein, Population Statistics, Mosul University Press, 1986.
5. Abu Ayana, Fathi Muhammad, Population Geography: Foundations and Applications, Fourth Edition, Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'a, Alexandria, 1993.
6. Al-Hattas, Naji Muhammad, International Policies: Population Growth: Between the Old Malthusian Prophecy and the New Malthusian Solutions, Amman, Hamed Publishing and Distribution House, 2019.
7. Wahhab Fahd Al-Yasiri and Asaad Salim Lahmoud, A Demographic Analysis of Housing Crisis Trends in the Governorate Najaf, Al-Ghari Journal of Economic and Administrative Sciences, 11th Year, 10th Volume, Special Issue on the Housing Conference, 2015.
8. Saleh and Aziz, Twana Fadhel and Maria Hamad, Analysis of the Factors Influencing the Widening Housing Gap in the Kurdistan Region for the Period (2005-2017), Qalai Zanist Scientific Journal, Volume (6), Issue (4), 2021.
9. Al-Mudhian, Areej Ali, Estimating Housing Needs in the City of Buraidah in the Kingdom of Saudi Arabia - A Case Study in Urban Planning Geography -, Journal of Natural, Life and Applied Sciences, Volume 2, Issue 3, September 2018.
10. Al-Ani, Howayda Abdul-Ghani Sattam Saleh, Spatial Analysis of Land Prices in the City of Fallujah, 2020.
11. Nima, Jaafar Hussein, Analysis of the Performance and Financing of the Iraqi Real Estate Bank (Applied Research for the Period 2009-2013), Higher Diploma Thesis, Higher Institute of Accounting and Financial Studies, University of Baghdad 2016.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

12. Al-Dulaimi, Khalaf Hussein Ali, Urban Planning: Foundations and Concepts, First Edition, International Scientific House for Publishing and Distribution and Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, Amman, 2002.
13. Republic of Iraq, Real Estate Bank, Instructions for the Central Bank's Housing Loan Initiative for Refundable Amounts (for the Purchase of Housing Units Inside and Outside Investment Complexes), Credit Instruction No. (4_B), 2023.
14. Ministry of Planning, Central Statistical Organization, Anbar Statistics Directorate, Unpublished Data, 2023.
15. Republic of Iraq, Ministry of Reconstruction, Housing, and Public Works, Iraqi Housing Fund, Housing Fund Loan Mechanisms Prepared in Accordance with the Iraqi Housing Fund Law, Publication Date: February 1, 2018.
16. Republic of Iraq, Ministry of Reconstruction, Housing, and Public Works, Anbar Housing Directorate, Ramadi Branch, Unpublished Data, 2023. Republic of Iraq, Presidency of the Council of Ministers, National Investment Commission, Anbar Investment Commission, Planning and Follow-up Department, Unpublished Data, 2023.
17. Personal interview with Mr. Ahmed Hussein Ali, Director of the Real Estate Bank, Anbar Branch, Ramadi, Tuesday, August 6, 2024.
18. Personal interview with Mr. Maher Jamil Ibrahim, Assistant Director of the Iraqi Housing Fund, Anbar Governorate Branch, Ramadi, Tuesday, August 13, 2024.
19. Field study, November 4, 2023–October 29, 2023.

Al-Adab Journal **Issue. No (153) Supplement (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

The Economic characteristics of the female population in Baghdad Governorate

Noor Najm Abd Al-Amam
University of Baghdad/ College of Education- Ibn Rushd for Human Sciences- Department of Geography
Noor.Abd2204p@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Noor Najm Abd Al-Amam**

DOI: https://doi.org/10.31973/gxrw6p58

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The economic characteristics of females are among the vital topics that deserve study and analysis, given their increasing role in the economy. This research addresses the economic characteristics of the female population aged 15 and above in Baghdad Governorate (1997-2016) to understand the demographic structure and distribution. This study was carried out over a period, encompassing two main topics: the first topic covers the theoretical framework, while the second topic focuses on the spatial differences in the economic characteristics of the female population by district in Baghdad Governorate. The results showed a significant increase in the percentage of females involved in economic activities in the governorate from 10% in 1997 to 17% in 2016. Additionally, a significant increase in female unemployment rates during the study period is found. The research also indicated that females entering the labor market are influenced by a set of social and economic factors, with spatial distribution being linked to the extent of women's presence in society, their educational levels, and the roles they undertake in economic activities.

Key words: Economically active, Female unemployment, Work force

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخصائص الاقتصادية للسكان الاناث في محافظة بغداد

الباحثة نور نجم عبد الامام
جامعة بغداد/كلية التربية – ابن رشد
للعلوم الإنسانية/ قسم الجغرافية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تعدّ الخصائص الاقتصادية للإناث من الموضوعات الحيوية في جغرافية السكان والتي تستحق الدراسة والتحليل نظراً لدورها المتزايد في الاقتصاد العالمي، وتناول البحث موضوع الخصائص الاقتصادية للسكان الإناث بعمر (١٥ سنة فأكثر) في محافظة بغداد لعامي (١٩٩٧ – ٢٠١٦) بهدف التعرف على التركيب الاقتصادي للإناث وتوزيعهن النسبي والكشف عن التباين المكاني والزماني لمنطقة الدراسة حسب القضاء ومعرفة أهم التغيرات التي حصلت عليها خلال مدة الدراسة، تضمن البحث محورين تناول المحور الأول الإطار النظري والمحور الثاني اختص في التباين المكاني للخصائص الاقتصادية للسكان الإناث بحسب الأقضية في محافظة بغداد ،وقد أظهرت نتائج البحث ارتفاع نسبة الإناث النشطات اقتصادياً في المحافظة من (١٠)% لعام ١٩٩٧ لتصل الى (١٧.٧)% في عام ٢٠١٦ وكذلك ارتفاع معدلات البطالة لدى الإناث بشكل كبير خلال مدة الدراسة، كما أظهرت دراسة البحث أن دخول الإناث الى سوق العمل يتأثر بمجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية وهذا مرتبط بمدى مكانتهن في المجتمع ومستويات التعليم التي وصلن اليها والدور الذي يمارسنه في النشاط الاقتصادي.

الكلمات المفتاحية: القوة العاملة – النشطين اقتصادياً – بطالة الاناث.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

المقدمة :

تعدّ دراسة الخصائص الاقتصادية للإناث في محافظة بغداد أمراً بالغ الاهمية لفهم ديناميات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة، وتسعى هذه الدراسة الى استكشاف الوضع الاقتصادي للإناث في منطقة الدراسة من خلال تسليط الضوء على جوانب عديدة منها المشاركة في سوق العمل، التعليم ،معدلات البطالة وغيرها. تهدف هذه الدراسة الى تقديم صورة واضحة عن الوضع الاقتصادي للسكان الاناث في المحافظة ومعرفة اهم

العوامل التي تؤثر في مشاركتهن في سوق العمل وتقديم الحلول والمقترحات المناسبة لتجاوز العقبات التي تعيقهن وتعزيز دور الإناث في التنمية الاقتصادية.

المحور الأول/الاطار النظري

١- مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث بسؤال ويمكن صياغته : هل يوجد هناك تباين مكاني في الخصائص الاقتصادية للسكان الاناث في محافظة بغداد لعامي (١٩٩٧-٢٠١٦)؟وهل توجد هناك عقبات تعيق الاناث في المجال الاقتصادي في منطقة الدراسة؟

٢- فرضية البحث:

تستند فرضية البحث على وجود تباين مكاني وزماني في الخصائص الاقتصادية للسكان الاناث في محافظة بغداد وبحسب الاقضية لعامي (١٩٩٧-٢٠١٦).كما توجد العديد من العقبات التي تعاني منها الإناث في المجال الاقتصادي في محافظة بغداد منها العقبات الاجتماعية والثقافية (كالتعليم والعادات والتقاليد).

٣- هدف البحث:

هدف البحث هو التعرف على المشاكل والتحديات التي تواجه الاناث في المجال الاقتصادي في محافظة بغداد والتعرف على التغيرات التي حصلت خلال مدة الدراسة واقتراح التوصيات لتحسين مشاركتهن في سوق العمل وتعزيز مساهمتهن في التنمية الاقتصادية.

٤- الحدود المكانية والزمانية للبحث:

تتمثل حدود البحث المكانية في محافظة بغداد على مستوى الأقضية، وتقع محافظة بغداد بين دائرتي عرض(32° 48^-)-(33° 46^-) شمالاً، وخطي طول (43° 15^-)-(44° 56^-) شرقاً، وتتمثل حدود محافظة بغداد من الشمال محافظة صلاح الدين ومن الشرق محافظة ديالى ومن الجنوب الغربي محافظة واسط ومن الجنوب محافظة بابل ومن الغرب محافظة الأنبار. ويبلغ مساحة محافظة بغداد (٤٥٥٥)كم^2 وتشكل نحو (١%) من مجموع مساحة العراق. وتشمل محافظة بغداد بحسب تقسيمها عشرة أقضية* وهي (الرصافة، الأعظمية، الصدر، الكرخ، الكاظمية، المحمودية، أبي غريب، المدائن، الطارمية). أما الحدود الزمانية للبحث فتتمثل بعامي (١٩٩٧ – ٢٠١٦).

* جرى دمج قضائي الصدر الأولى والثانية في الدراسة لغرض التوحيد بين الأقضية وجرى استبعاد قضاء الطارمية في الدراسة لعدم توفر البيانات المطلوبة عنه لعام ١٩٩٧ وجرى ذلك لأغراض المقارنة بين عامي (١٩٩٧ – ٢٠١٦).

5- منهجية البحث وبياناته:

اعتمدت دراسة البحث على المنهج الوصفي والتحليلي الذي تناول وصف وتحليل البيانات وذلك للكشف عن التباين المكاني للخصائص الاقتصادية للسكان الإناث في محافظة بغداد ولعامي (١٩٩٧ – ٢٠١٦) والكشف عن التغيرات التي حصلت على الخصائص الاقتصادية للإناث في منطقة الدراسة والعوامل المؤثرة فيها .

أما بيانات البحث فاعتمد أولاً على نتائج التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧ وثانياً على ما أصدرته وزارة التخطيط من بيانات ومسوحات خاصة بالسكان لعام ٢٠١٦ فضلا عن المصادر المكتبية الموثقة التي تتمثل في الكتب والمراجع العلمية في المكتبات الجامعية.

المحور الثاني/التباين المكاني للخصائص الاقتصادية للسكان الإناث(بعمر ١٥ سنة فأكثر) في محافظة بغداد لعامي (١٩٩٧ – ٢٠١٦)

تعدّ دراسة الخصائص الاقتصادية من المواضيع المهمة في جغرافية السكان وذلك لارتباطها بالقوى العاملة ونسبة العاطلين منهم وكذلك ترتبط بحجم الموارد الاقتصادية ومقدار الدخل والخدمات التي يحصل عليها الفرد في المجتمع (السعدي،٢٠١٣،ص٢٨٨). كما أن دراسة التركيب الاقتصادي تسهم مباشرة في تحديد حجم القوى العاملة في المستقبل بالاعتماد على اتجاه معدلات التغيير في نمو السكان وخصائصهم الاجتماعية وإسهام الإناث في القوى العاملة والمستوى التعليمي للسكان (أبوعيانة، ٢٠١٤،ص٢٠٤). وقد برز عدد من الاتجاهات التي تدعو الى أن الإناث عنصر فعال في المجتمع ويمكن الاستفادة منهن في برامج التنمية (سليمان ،٢٠١٧،ص ٥٤) .

لذلك يعدّ موضوع القوى العاملة الأنثوية جزءا من القوى العاملة في أي بلد وبدأ يحظى بإهتمام كبير خاصةٍ في الدول النامية لأنها بدأت تساهم في عملية الإنتاج ولا سيما في بعض الصناعات كصناعة النسيج التي تكون الإناث جزءا كبيرا منها (احمد، ٢٠١١، ص٩٨) . إذ تشكل القوى العاملة العنصر الرئيس لتحديد هيكل النشاط الاقتصادي وطبيعته في أي وحدة مكانية مهما كانت حجم مواردها ونوعيتها. وتجري دراسة التركيب الاقتصادي للإناث على النحو الآتي:

١-الإناث النشطات اقتصادياً:

من المعروف أن فئة السكان النشطين اقتصادياً تشمل أولئك الذين يبذلون جهداً جسمانياً أو ذهنيا لأنتاج السلع الاقتصادية وتقديم الخدمات للمجتمع كما تضم أولئك القادرين على العمل والراغبين فيه والمستعدين له ولكنهم متعطلون يبحثون عن عمل لمدة زمنية محددة (مختار ،٢٠١٧، ص٢٩). وتعدّ دراسة التوزيع الجغرافي للإناث النشطات اقتصادياً

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

على مستوى الاقضية في محافظة بغداد ذات أهمية كبيرة لأنها توضح لنا الصورة الاقتصادية لكل قضاء من المحافظة كما تكشف عن نسب مساهمة الإناث في قوة العمل لكل قضاء من المحافظة، فمن خلال دراسة التوزيع النسبي للقوى العاملة الأنثوية في محافظة بغداد إذ بلغت نسبة الإناث النشطات اقتصادياً في المحافظة لعام ١٩٩٧ (١٠)% من مجموع الإناث (بعمر ١٥ سنة فأكثر) ووفقاً لبيانات الجدول (١) والشكل (١) يلاحظ وجود تباين مكاني على مستوى أقضية محافظة بغداد إذ سجل قضاء الكرخ أعلى نسبة للإناث النشطات اقتصادياً من بين أقضية المحافظة وبلغت (٣٣.٥)% يليه قضاء الرصافة بنسبة بلغت (٢٠,٨)% ثم قضاء الأعظمية بنسبة بلغت (١٥,٨)% ثم قضاء الصدر بنسبة بلغت (١٢,١)% يأتي بعده قضاء الكاظمية بنسبة بلغت (١٠.٦)% ثم قضاء أبي غريب جاء بنسبة بلغت (٣.٢)% بينما جاء قضاء المدائن بنسبة بلغت (٢.٨)% في حين جاء قضاء المحمودية بأدنى نسبة للإناث النشطات اقتصادياً لعام ١٩٩٧ وبلغت (١.٢)% .

جدول (١) التوزيع العددي و النسبي للإناث النشطات اقتصادياً (بعمر ١٥سنة فأكثر) في أقضية محافظة بغداد لعامي (١٩٩٧ – ٢٠١٦)

الأقضية	1997		2016	
	عدد الإناث	%	عدد الإناث	%
الرصافة	33657	20.8	78323	18.6
الأعظمية	25573	15.8	98420	23.4
الصدر	19517	12.1	23273	5.5
الكرخ	54313	33.5	114136	27.1
الكاظمية	17213	10.6	56627	13.4
المحمودية	2017	1.2	20637	4.9
أبي غريب	5140	3.2	16644	4
المدائن	4505	2.8	13155	3.1
المجموع	161935	100	421215	100

المصدر: الباحثة بالاعتماد على ١- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، تعداد السكان لعام ١٩٩٧، جدول ٣٥.

٢- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مسح تقييم الأمن الغذائي والهشاشة للأسرة في العراق لعام ٢٠١٦ ، بيانات غير منشورة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

شكل (١) التوزيع النسبي للإناث النشطات اقتصادياً (بعمر ١٥سنة فأكثر)
في أقضية محافظة بغداد لعامي (١٩٩٧ – ٢٠١٦)

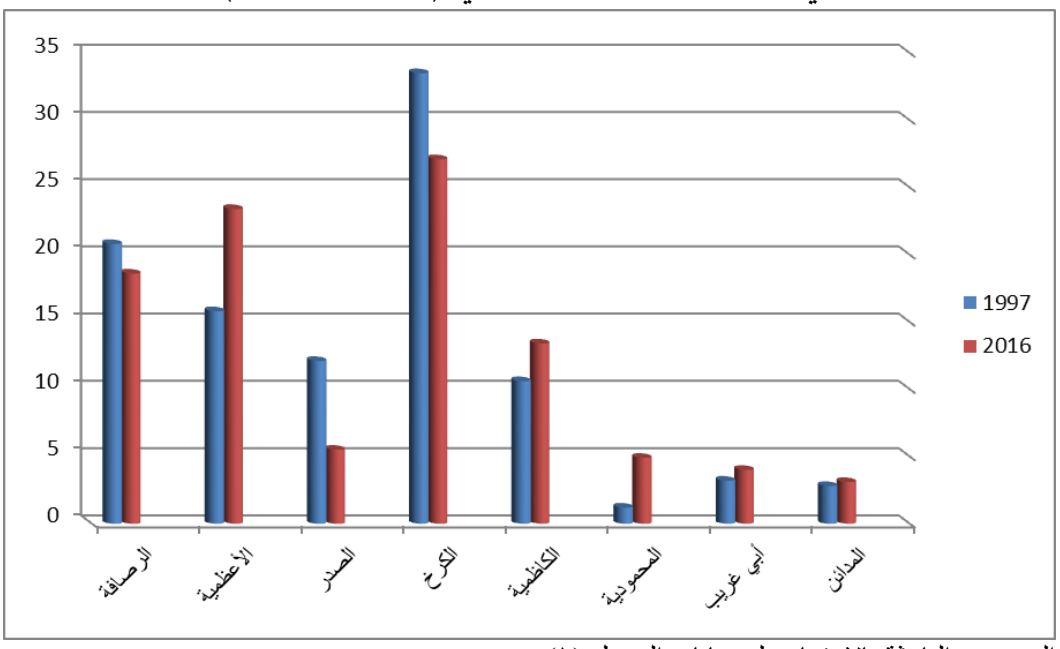

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (١) .

أما في عام ٢٠١٦ فقد ارتفعت نسبة الإناث النشطات اقتصادياً في محافظة بغداد الى (١٧.٧)% من مجموع الإناث (بعمر ١٥ سنة فأكثر) وتشير بيانات الجدول (١) والشكل (١) الى أن هناك تبايناً مكانياً في توزيع الإناث النشطات اقتصادياً على مستوى الوحدات الإدارية لمحافظة بغداد ،إذ تتباين هذه النسب بين قضاء وآخر وبهذا حصل قضاء الكرخ على أعلى نسبة للإناث النشطات اقتصادياً وبلغت (٢٧.١)% يليه قضاء الأعظمية بنسبة بلغت (٢٣.٤)% ثم جاء قضاء الرصافة بنسبة بلغت (١٨.٦)% أما قضاء الكاظمية فجاء بنسبة بلغت (١٣.٤)% ثم يأتي قضاء الصدر بنسبة بلغت (٥.٥)% في حين جاء قضاء المحمودية بنسبة بلغت (٤.٩)% يليها قضاء أبي غريب بنسبة بلغت (٤)% بينما جاء قضاء المدائن بأدنى نسبة للإناث النشطات اقتصادياً لعام ٢٠١٦ وبلغت (٣.١)%.

وفي ضوء ما تقدم وعند المقارنة بين عامي الدراسة (١٩٩٧ – ٢٠١٦) يتضح هناك تبايناً مكانياً وزمانياً على مستوى الأقضية لمحافظة بغداد ،إذ يلاحظ أن نسبة الإناث النشطات اقتصادياً ارتفعت من (١٠)% عام ١٩٩٧ الى (١٧.٧)% عام ٢٠١٦، وهذا الارتفاع ناتج عن الحجم السكاني المتزايد في منطقة الدراسة ودخول أعداد جديدة من الإناث الى فئة الإناث النشطات اقتصادياً ، كما يلاحظ من معطيات جدول (١) أن قضاء الكرخ سجل أعلى نسبة للإناث النشطات اقتصادياً في محافظة بغداد لعامي (١٩٩٧ – ٢٠١٦) أذ جاء بنسبة (٣٣.٥)% لعام ١٩٩٧ وسجل (٢٧.١)% لعام ٢٠١٦ وهذا يعزى الى ارتفاع حجم الإناث في هذا القضاء فضلاً عن المستوى التعليمي والثقافي الذي يتمتع به القضاء

في حين نجد أن قضاء الرصافة تراجع من المرتبة الثانية لعام ١٩٩٧ الى المرتبة الثالثة لعام ٢٠١٦ بينما تقدم قضاء الأعظمية الى المرتبة الثانية لعام ٢٠١٦ للإناث النشطات اقتصادياً وهذا يعود الى ارتفاع النمو السكاني للإناث في قضاء الأعظمية ، كما نلاحظ أن قضاء المحمودية حصل على أدنى نسبة للإناث النشطات اقتصادياً لعام ١٩٩٧ لكن في عام ٢٠١٦ سجل قضاء المدائن أدنى نسبة للإناث النشطات اقتصادياً وبلغت (٣.١)% وهكذا بالنسبة لباقي الأقضية تباينت في نسب الإناث النشطات اقتصادياً فبعضها تقدمت في عام ٢٠١٦ عن عام ١٩٩٧ وبعضها تراجعت عما كانت عليه سابقاً. ويتأثر دخول الإناث الى سوق العمل بمجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية وكذلك مرتبطة بمدى مكانتهن في المجتمع ومستويات التعليم التي وصلن إليه والدور الذي يمارسنه في النشاط الاقتصادي وبما أن هذه الأقضية يسودها الطابع العشائري والعادات التي تشجع الإناث على الزواج المبكر فإن أغلب الإناث تنشغل بالأعمال المنزلية ومسؤوليات الزواج وتربية الأولاد لذلك فأن دخول الإناث المتزوجات الى سوق العمل يكون أقل من الإناث غير المتزوجات لأن الأخيرة تعدّ أن العمل بالنسبة لها ضرورة اقتصادية لذلك تنخفض نسب الإناث في قوة العمل في هذه الأقضية كما في قضاء المدائن .

٢- معدل القوة العاملة:

ويسمى هذا المعدل أيضاً (معدل النشاط الاقتصادي) ويقصد به النسبة المئوية للقوى العاملة الى مجموع السكان الكلي. وتأتي أهمية هذا المعدل بكونه يقيس نسبة السكان النشطين اقتصادياً الى المجموع الكلي للسكان فكلما كانت النسبة كبيرة دل ذلك على زيادة العناصر المنتجة من السكان على حساب غير المنتجة (البدري ،١٩٨٠،ص٤٤). ويستخدم معدل النشاط الاقتصادي للدلالة على المستوى العام لمشاركة السكان الذين أنخرطوا في الحياة العملية وأصبحوا نشطين اقتصادياً كما يشير الى الأهمية النسبية لليد العاملة المتوفرة للعمل في مختلف قطاعات الاقتصاد ويتأثر هذا المعدل بعدد من المتغيرات كالجنس والعمل والحالة الزوجية والتعليم (اللجنة الوطنية السكانية ،٢٠١٢، ص ١١٣). وسوف يبين هذا المعدل مساهمة القوى العاملة الأنثوية في كل قضاء من محافظة بغداد أذ يظهر لنا من جدول (٢) والخريطة (١) ان هناك تباينا مكانيا بين قضاء وآخر في معدلات القوى العاملة للإناث في عام ١٩٩٧ وبهذا حصل قضاء الكرخ أعلى معدل لمساهمة القوى العاملة الأنثوية في محافظة بغداد وبلغ (١٣.٨)% يليه قضاء الأعظمية بمعدل بلغ (١٢,٥)% ثم قضاء الرصافة بمعدل بلغ (١٠,٦)% في حين حصل قضاء الكاظمية على معدل بلغ (٩.٢)% أما قضاء أبي غريب فجاء بمعدل بلغ (٩)% يليه قضاء المدائن بمعدل بلغ

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(٧.١)% بينما جاء قضاء المحمودية بأدنى معدل للقوى العاملة الأنثوية في محافظة بغداد لعام ١٩٩٧ وبلغ (٢.٢)% .

جدول (٢)

معدل القوى العاملة الأنثوية في أقضية محافظة بغداد لعامي (١٩٩٧ – ٢٠١٦)

الأقضية	1997	2016
الرصافة	10.6	14.3
الأعظمية	12.5	27.2
الصدر	6.5	6.3
الكرخ	13.8	23.7
الكاظمية	9.2	21.2
المحمودية	2.2	15.4
أبي غريب	9	18.1
المدائن	7.1	10.1
المجموع	10	17.7

جرى احتساب معدل القوى العاملة بالاعتماد على ملحق(١) وجدول(١) وبحسب المعادلة الآتية: (المقداد واخرون،٢٠١٤،ص٢٠١).

$$\text{معدل القوى العاملة للإناث} = \frac{\text{القوى العاملة الأنثوية للمنطقة}}{\text{مجموع الإناث للمنطقة نفسها}} \times ١٠٠$$

أما في عام ٢٠١٦ فقد ارتفعت معدلات إسهام القوى العاملة الأنثوية في محافظة بغداد و يلاحظ هذا من الجدول (٢) والخريطة (١) إذ تباينت معدلات إسهام الإناث في القوى العاملة على مستوى الوحدات الإدارية لمنطقة الدراسة إذ حصل قضاء الأعظمية على أعلى معدل للقوى العاملة الأنثوية في المحافظة وبلغ (٢٧.٢)% يليه قضاء الكرخ بمعدل بلغ (٢٣.٧)% ثم قضاء الكاظمية بمعدل بلغ (٢١.٢)% بينما حصل قضاء أبي غريب على معدل بلغ (١٨.١)% يليه قضاء المحمودية بمعدل بلغ (١٥.٤)% ثم قضاء الرصافة بمعدل بلغ (١٤.٣)% بينما جاء قضاء المدائن بمعدل بلغ (١٠.١)% في حين حصل قضاء الصدر على أدنى معدل للقوى العاملة الأنثوية لعام ٢٠١٦ وبلغ (٦.٣)%.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (١) معدل القوى العاملة للإناث في محافظة بغداد لعامي (١٩٩٧ – ٢٠١٦)

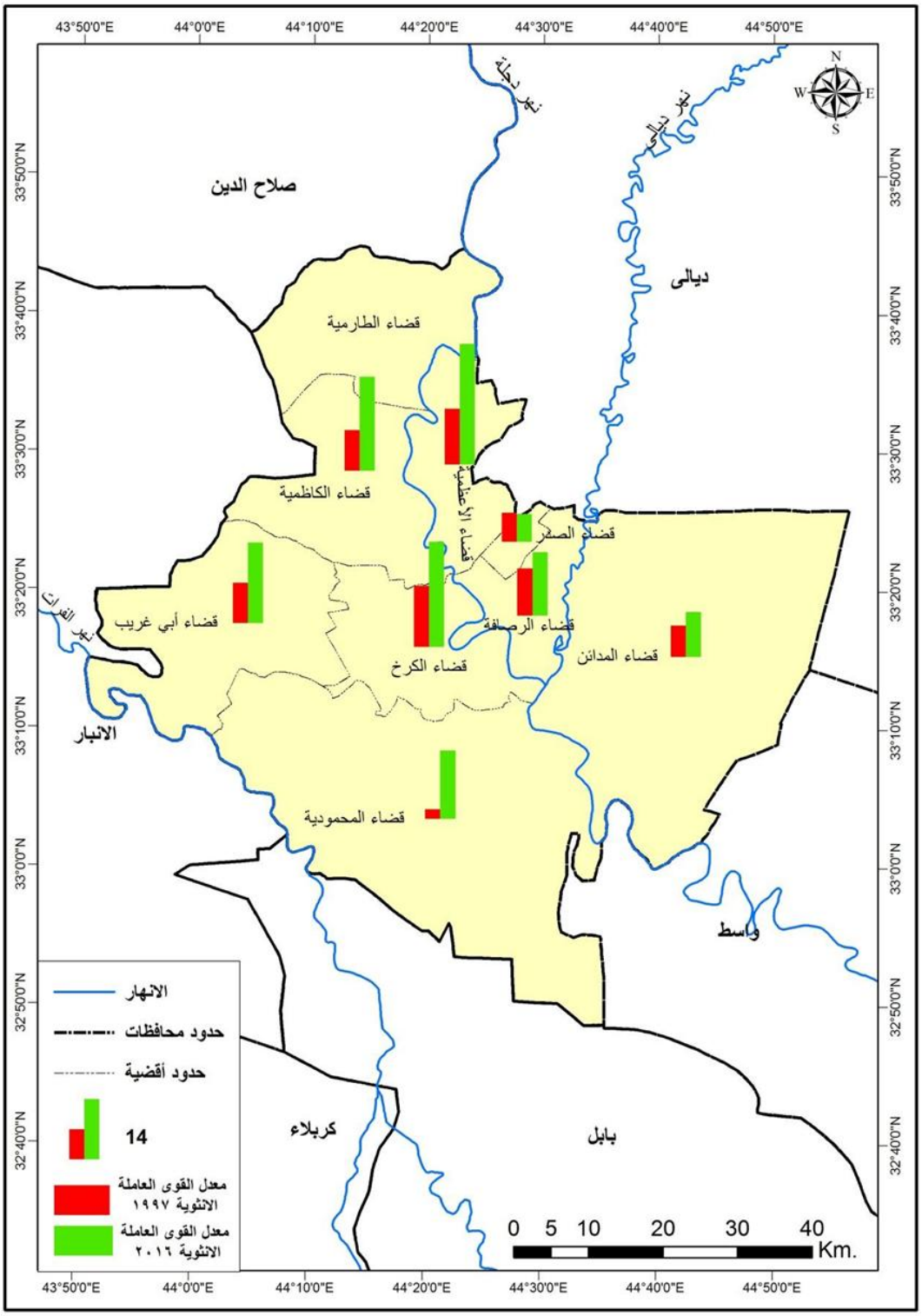

المصدر: الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (٢).

وعند مقارنة معدلات القوى العاملة للإناث بين عامي (١٩٩٧ – ٢٠١٦) لمحافظة بغداد يلاحظ من بيانات الجدول (٢) أن معدلات إسهام الإناث في القوى العاملة ارتفعت في عام ٢٠١٦ عما كانت عليه في عام ١٩٩٧ وهذا ناتج عن ارتفاع النمو السكاني لمحافظة بغداد وأن هذا الارتفاع في معدل إسهام القوى العاملة الأنثوية يعد مؤشراً سلبياً له انعكاساته الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية فيما يتعلق بالإناث ويحتاج خلق نوع من التوازن السكاني الاقتصادي لاستيعاب هذه الطاقات . كما نلاحظ أن قضاء الكرخ سجل أعلى معدل للقوى العاملة الأنثوية في محافظة بغداد لعام ١٩٩٧ لكنه تراجع الى المرتبة الثانية لعام ٢٠١٦ بينما تقدم قضاء الأعظمية الى المرتبة الأولى في عام ٢٠١٦ بعد أن كان في المرتبة الثانية لعام ١٩٩٧ للقوى العاملة الأنثوية وهذا يعود الى ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي والاحتكاك الحضاري لهذه الأقضية الذي يشجع الإناث على الدخول الى سوق العمل كما نلاحظ تقدم قضاء الكاظمية من المرتبة الرابعة لعام ١٩٩٧ الى المرتبة الثالثة لعام ٢٠١٦ أذ أن توفر مصانع النسيج في هذا القضاء ساعد على جلب أعداد كبيرة من الأيدي العاملة الأنثوية في حين يلاحظ أن قضاء المحمودية حصل على أدنى نسبة للقوى العاملة الأنثوية لعام ١٩٩٧ لكن تغير الأمر في عام ٢٠١٦ وسجل قضاء الصدر أدنى نسبة للقوى العاملة الأنثوية وهذا يعود الى الأعراف والتقاليد للأسر في القضاء التي تمنع الإناث من الدخول إلى سوق العمل.

٣- الإناث العاطلات عن العمل:

ونقصد هنا بطالة الإناث أي النسبة المئوية من الإناث النشطات اقتصادياً ولم يتمكنن من أيجاد عمل وهذا يعد المؤشر الأكثر استخداماً للدلالة على بيئة العمل في بلد معين فهو يعطي فكرة عن الصعوبات التي تواجه السكان النشطين في كل بلد(الاسكوا،٢٠١٣،ص٤٥).ووفقاً للمبادئ التوجيهية لمنظمة العمل الدولية يعد الشخص عاطلا عن العمل إذا كان **(strob and byrne,2001,p1-2)**

١- لا يعمل

٢- يمتلك القدرة على العمل

٣- يبحث عن عمل

وتنتج البطالة عادة من أختلال سوق العمل لاعتبارات تتعلق بجانب الطلب وجانب العرض، فتؤدي الى أهدار طاقة جزء كبير من أفراد المجتمع كما تفرض البطالة تكاليف اقتصادية وأجتماعية عندما لا يستطيع الاقتصاد توليد قدر كاف من فرص العمل لكل من هو قادر ويرغب في العمل. وعند دراسة التوزيع النسبي للإناث العاطلات عن العمل في

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

محافظة بغداد لعام ١٩٩٧ إذ شكلن (٢.١)% من مجموع الإناث النشطات اقتصادياً، ويوضح الجدول (٣) والشكل (٢) هناك تفاوت في نسب الإناث العاطلات عن العمل على مستوى أقضية المحافظة وتتفاوت هذه النسب من قضاء الى آخر حيث سجل قضاء الكرخ أعلى نسبة للإناث العاطلات في محافظة بغداد وبلغت (٣٤.٤)% يليه قضاء الرصافة بنسبة بلغت (٢٢.٤)% ثم قضاء الأعظمية (١٧)% أما قضاء الصدر فجاء بنسبة بلغت (١٣)% ثم يأتي قضاء الكاظمية بنسبة بلغت (٨)% بعدها يأتي قضاء المحمودية بنسبة بلغت (٢)% بينما سجل قضاء المدائن نسبة بلغت (٢)% في حين سجل قضاء أبي غريب أدنى نسبة للإناث العاطلات في عام ١٩٩٧ وبلغت (١.٢)%.

جدول (٣) التوزيع العددي و النسبي للإناث العاطلات عن العمل (بعمر ١٥سنة فأكثر) في أقضية محافظة بغداد لعامي (١٩٩٧ – ٢٠١٦)

الأقضية	1997		2016	
	عدد الإناث	%	عدد الإناث	%
الرصافة	780	22.4	13514	16.1
الأعظمية	599	17	19515	23.2
الصدر	464	13	3210	3.8
الكرخ	1198	34.4	23943	28.4
الكاظمية	266	8	15011	17.8
المحمودية	70	2	1842	2.2
أبي غريب	41	1.2	1303	1.5
المدائن	63	2	5850	7
المجموع	3481	100	84188	100

المصدر : الباحثة بالاعتماد على ١- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، التعداد العام للسكان لعام ١٩٩٧ ، جدول ٣٥.

٢- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، مسح تقييم الأمن الغذائي والهشاشة للأسرة في العراق لعام ٢٠١٦ ، بيانات(غير منشورة) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الشكل (٢) التوزيع النسبي للإناث العاطلات عن العمل (بعمر ١٥سنة فأكثر) في أقضية محافظة بغداد لعامي (١٩٩٧ – ٢٠١٦)

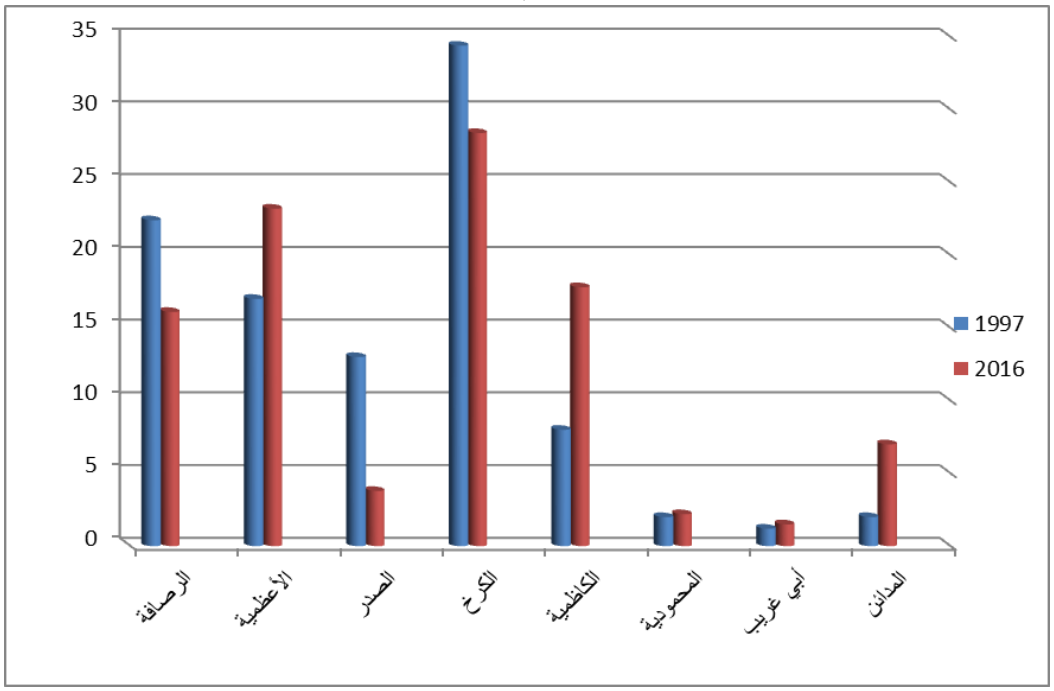

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (٣) .

أما في عام ٢٠١٦ فقد شهدت محافظة بغداد ارتفاعاً كبيراً في نسب الإناث العاطلات عن العمل، إذ بلغت نسبتهن (٢٠)% من مجموع الإناث النشطات اقتصادياً في محافظة بغداد وتشير بيانات الجدول (٣) والشكل (٢) الى أن هناك تباينا مكانيا على مستوى الوحدات الإدارية في منطقة الدراسة إذ سجل قضاء الكرخ أعلى نسبة للإناث العاطلات عن العمل في المحافظة وبلغت (٢٨,٤)% ثم جاء بعده قضاء الأعظمية بنسبة بلغت (٢٣,٢)% بعدها جاء قضاء الكاظمية بنسبة بلغت (١٧,٨)% ثم قضاء الرصافة بنسبة بلغت (١٦,١)% أما قضاء المدائن فحصل على نسبة بلغت (٧)% يليه قضاء الصدر بنسبة بلغت (٣,٨)% بينما جاء قضاء المحمودية بنسبة بلغت (٢,٢)% .في حين سجل قضاء أبي غريب أدنى نسبة للإناث العاطلات عن العمل لعام ٢٠١٦ وبلغت (١,٥)%.

ويستنتج عند مقارنة التوزيع النسبي للإناث العاطلات عن العمل في محافظة بغداد لعامي الدراسة (١٩٩٧– ٢٠١٦) ارتفاع معدلات البطالة لدى الإناث بشكل كبير خلال مدة الدراسة فبعد أن سجل معدل البطالة (٢,١)% عام ١٩٩٧ أرتفع ليصل الى (٢٠)% عام ٢٠١٦.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ويعزى سبب زيادة نسبة العاطلات عن العمل الى جملة من العوامل أبرزها النمو السكاني الذي ساهم في دخول اعداد جديدة من الإناث النشطات اقتصادياً الى سوق العمل فضلاً عن تدهور الوضع الاقتصادي بعد تغير الواقع السياسي للبلد، كذلك يعود الى ضعف في التوافق بين السياسة التعليمية وحاجة سوق العمل من الأيدي العاملة فضلاً عن محدودية المجالات المتاحة للإناث مما ساهم في زيادة البطالة في صفوف الإناث .

وأذ ما رجعنا الى جدول (٣) والشكل (٢) يلاحظ أن قضاء الكرخ سجل أعلى نسبة للإناث العاطلات عن العمل في محافظة بغداد لعامي (١٩٩٧ – ٢٠١٦) وهذا ربما يعود الى ارتفاع المستوى التعليمي للإناث الأمر الذي جعلهن يبحثن عن فرص عمل أفضل إذ إن الاحتكاك الحضاري لبعض الأسر وارتفاع المستوى الثقافي ولتحسين المستوى المعاشي لديهم دفع بالإناث الى البحث عن فرص عمل أفضل تتناسب مع تحصيلهن الدراسي العالي . كما نلاحظ أن قضاء أبي غريب حصل على أدنى نسبة للإناث العاطلات عن العمل ولعامي (١٩٩٧ – ٢٠١٦) ولأن هذا القضاء يغلب عليه الطابع الريفي وله عاداته وتقاليده الخاصة التي تحد من دخول الإناث الى سوق العمل لذلك فإن أغلب الإناث يعتبرن أنفسهن ربات بيوت وليس عاطلات عن العمل الأمر الذي جعلهن لا يبحثن عن فرص عمل .

٤ – معدل البطالة للإناث:

يبين هذا المعدل حجم البطالة في كل قضاء من أقضية محافظة بغداد ولعامي (١٩٩٧–٢٠١٦) ويلاحظ من جدول (٤) والخريطة (٢) هناك تباين مكاني وزماني في معدلات البطالة لدى الإناث خلال مدة الدراسة ، ففي عام ١٩٩٧ سجل قضاء المحمودية أعلى معدل لبطالة الإناث وبلغ (٣.٥)% بعدها جاء قضاء الصدر بمعدل (٢.٤) يليه كل من قضائي(الرصافة ،الأعظمية) بمعدل بلغ لكل منهما (٢.٣)% ثم جاء قضاء الكرخ بمعدل بلغ (٢.٢)% أما قضاء الكاظمية جاء بمعدل بلغ (١.٥)% ثم قضاء المدائن بمعدل بلغ (١.٤)% في حين سجل قضاء أبي غريب أدنى معدل بطالة للإناث في محافظة بغداد وبلغ (٠.٨)% وذلك لمشاركة الإناث في القطاع الزراعي كون القضاء ريف ترتفع فيه نسبة مشاركة الإناث بالزراعة .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أما في عام ٢٠١٦ فقد شهدت معدلات البطالة لدى الإناث ارتفاعاً في المحافظة وتباينت هذه المعدلات من قضاء إلى آخر في منطقة الدراسة إذ سجل قضاء المدائن أعلى معدل لبطالة الإناث في محافظة بغداد ،إذ بلغ (٤٤.٥)% يليه قضاء الكاظمية بمعدل بلغ (٢٦.٥)% ثم قضاء الكرخ بمعدل بلغ (٢١)% أما قضاء الأعظمية فجاء بمعدل بلغ (١٩.٨)% يليه قضاء الرصافة بمعدل بلغ (١٧.٣)% في حين جاء قضاء الصدر بمعدل بلغ (١٣.٨)% يليه قضاء المحمودية بمعدل بلغ (٨.٩)% بينما حصل قضاء أبي غريب أدنى معدل لبطالة الإناث من بين أقضية محافظة بغداد وبلغ (٧.٨)% .

جدول (٤)

معدل البطالة للإناث في محافظة بغداد لعامي (١٩٩٧ –٢٠١٦)

الأقضية	1997	2016
الرصافة	2.3	17.3
الأعظمية	2.3	19.8
الصدر	2.4	13.8
الكرخ	2.2	21
الكاظمية	1.5	26.5
المحمودية	3.5	8.9
أبي غريب	0.8	7.8
المدائن	1.4	44.5
المجموع	2.1	20

جرى احتساب معدل البطالة بالاعتماد على جدول (١) و (٣) وبحسب المعادلة الآتية: (الخريف،٢٠٠٣،ص٢٣٠)

$$\text{معدل البطالة} = \frac{\text{عدد العاطلات عن العمل}}{\text{أجمالي عدد الإناث في قوة العمل}} \times ١٠٠$$

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خريطة (٢)

معدل البطالة للإناث في محافظة بغداد لعامي (١٩٩٧ – ٢٠١٦)

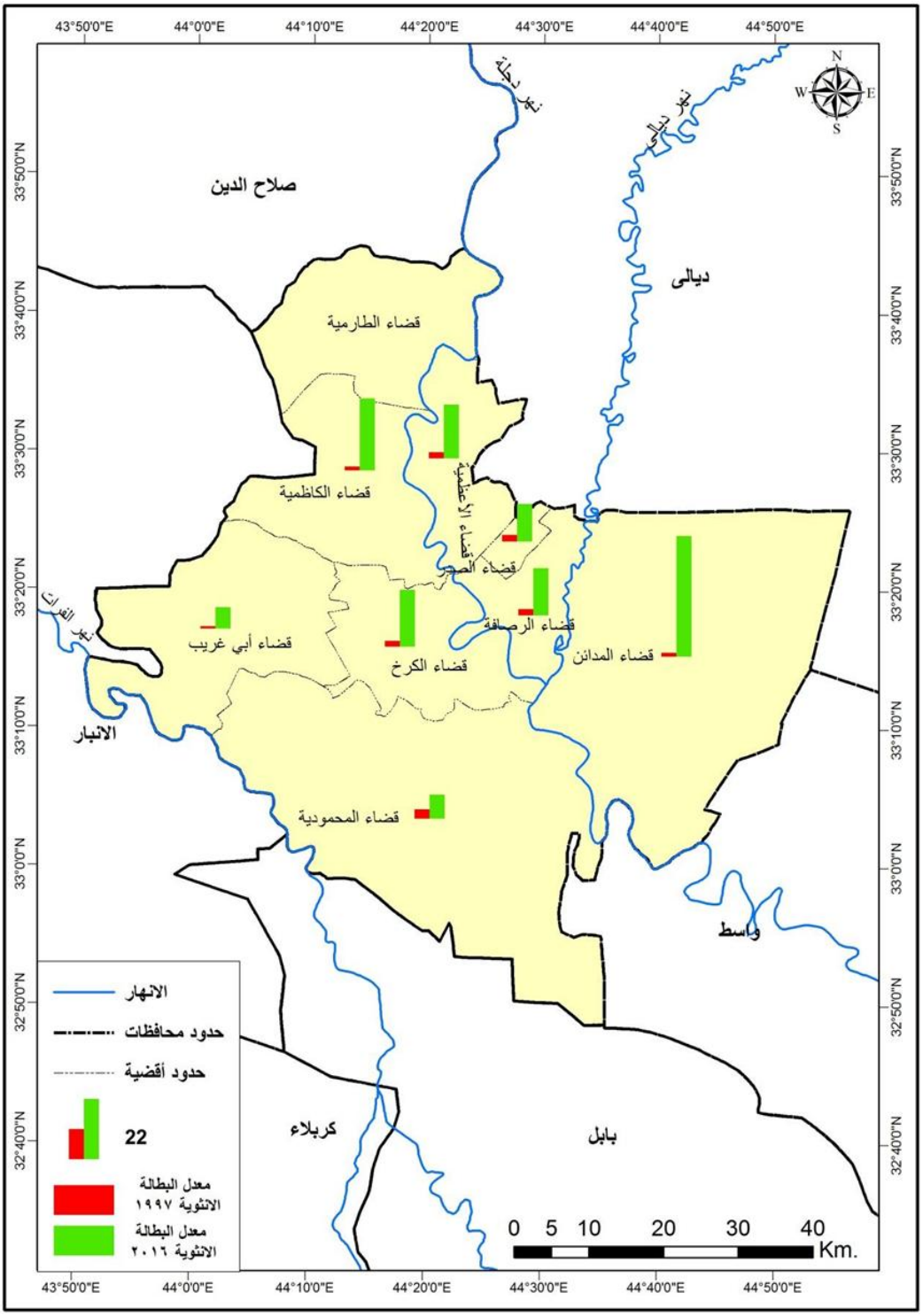

المصدر : الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول (٤).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

النتائج والمقترحات:

توصلت الدراسة الى جملة من النتائج هي:

١- هناك مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية تؤثر في دخول الإناث في سوق العمل وهذه مرتبطة بمدى مكانتهن في المجتمع ومستويات التعليم التي وصلن اليه والدور الذي يمارسنه في المجال الاقتصادي.

٢- أظهرت بيانات التركيب الاقتصادي أن هناك تباينا مكانيا وزمانيا واضحا في الخصائص الاقتصادية للإناث على مستوى الاقضية في محافظة بغداد ، إذ بلغت نسبة الإناث النشطات اقتصادياً في المحافظة لعام ١٩٩٧ (١٠)% من مجموع الإناث بعمر (١٥سنة فأكثر) ، وأرتفعت نسبتهن في عام ٢٠١٦ الى (١٧,٧)% ،إذ حصل قضاء الكرخ على أعلى نسبة للإناث النشطات اقتصادياً ولعامي (١٩٩٧ – ٢٠١٦) في حين سجل قضاء المحمودية أدنى نسبة للإناث النشطات اقتصادياً وبلغت (١.٢)% لعام ١٩٩٧ وسجل قضاء المدائن أدنى لهن في عام ٢٠١٦ وبلغت (٣.١)% .

٣- بلغت نسبة الإناث العاطلات عن العمل في المحافظة لعام ١٩٩٧ (٢.١)% من مجموع الإناث النشطات اقتصادياً وأرتفعت نسبتهن في عام ٢٠١٦ الى(٢٠)%.أذ سجل قضاء الكرخ أعلى نسبة للإناث العاطلات عن العمل ولعامي (١٩٩٧ – ٢٠١٦) على مستوى أقضية المحافظة أذ جاء بنسبة (٣٤.٤)% لعام ١٩٩٧ وبلغ (٢٨.٤)% لعام ٢٠١٦ ، بينما سجلت أدنى نسبة للإناث العاطلات عن العمل في قضاء أبي غريب ولعامي (١٩٩٧ – ٢٠١٦) أذ بلغت (١.٢)% في عام ١٩٩٧ بينما بلغت (١.٥) في عام ٢٠١٦ .

٤- أن معدلات إسهام الإناث في القوى العاملة ارتفعت في عام ٢٠١٦ عما كانت عليه في عام ١٩٩٧ وهذا ناتج عن ارتفاع النمو السكاني لمحافظة بغداد.

٥- ارتفاع معدلات البطالة لدى الإناث بشكل كبير خلال مدة الدراسة فبعد أن سجل معدل البطالة (٢,١)% عام ١٩٩٧ أرتفع ليصل الى (٢٠)% عام ٢٠١٦ ،ويعزى سبب زيادة نسبة العاطلات عن العمل الى جملة من العوامل أبرزها النمو السكاني الذي ساهم في دخول اعداد جديدة من الإناث النشطات اقتصادياً الى سوق العمل فضلاً عن تدهور الوضع الاقتصادي بعد تغير الواقع السياسي للبلد،

المقترحات:

١- القيام بحملات توعوية لتعزيز دور المرأة في الاقتصاد والمجتمع.

٢- زيادة فرص العمل في القطاع الخاص لتمكين الاناث اقتصاديا وتحسين مستوى معيشتهم.

٣- دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة التي تديرها الاناث وتقديم التسهيلات المالية اللازمة لهن لتعزيز مشاركتهن في سوق العمل.

٤- وضع خطط وبرامج تعمل على تحسين الوضع الاقتصادي للسكان الاناث وهذا بدوره يؤدي الى تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية شاملة .

٥- نشر الوعي بأهمية المساواة بين الجنسين في المجتمع وتقليل الفجوة بينهما.

المصادر:

١. أبو عيانة ، فتحي محمد ، جغرافية السكان (٢٠١٤) ، أسس وتطبيقات معاصرة ،دار المعرفة الجامعية للنشر ،الاسكندرية.
٢. أحمد ، نجم عبدالله(٢٠١١) ، التباين المكاني للقوى العاملة الأنثوية في محافظة صلاح الدين ، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية ، العدد(٦٨).
٣. الأمم المتحدة ، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي أسيا (الأسكوا) (٢٠١٣) ، المجتمع العربي: مجموعة الإحصاءات الاجتماعية ، العدد (١١).
٤. البدري ،منذر عبد المجيد (١٩٨٠) ، القوة العاملة في العراق للمدة (١٩٥٧-١٩٧٧) ، أطروحة دكتوراه (غير منشور) ، مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة بغداد.
٥. الخريف ، رشود بن محمد (٢٠٠٣) ، جغرافية السكان المفاهيم والأساليب والتطبيقات ، مطبعة الرياض ، الرياض.
٦. السعدي ،عباس فاضل (٢٠١٣) ،سكان العراق : دراسات في أسسه الديمغرافية وتطبيقاته الجغرافية ، مكتب الغفران للخدمات الطباعية ، بغداد.
٧. المقداد ، محمد رفعت وأخرون (٢٠١٤) ، جغرافية السكان ، منشورات جامعة دمشق ، دار الملايين للطباعة والنشر ، دمشق .
٨. سليمان ، حيدر خضر(٢٠١٧) ، دوافع العمل لدى المرأة العاملة ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ،المجلد(١٤) ، العدد (٤).
٩. مختار، محمد مختار(٢٠١٧) ، التركيب الاقتصادي للسكان بمحافظة الدقهلية ، أطروحة دكتوراه (منشورة) ، مقدمة الى كلية الآداب ، جامعة المنصورة.
١٠. وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء ،اللجنة الوطنية للسياسات السكانية ، صندوق الأمم المتحدة ، تحليل الوضع السكاني في العراق ، التقرير الوطني الثاني حول حالة السكان في أطار توصيات المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والأهداف الإنمائية ، ٢٠١٢.
11. David Byrne and Eric Strob , Defining unem Ployment in developing Countries : The Case of Trinidad and Tobag unvestity of Nottingham , Unitedkingdom , 2001.

References

1. Abu Ayana, Fathi Muhammad, Population Geography (2014), Contemporary Foundations and Applications, Dar Al-Ma'rifah University Publishing House, Alexandria.
2. Ahmed, Najm Abdullah (2011), Spatial Variation of the Female Labor Force in Salah al-Din Governorate, Tikrit Journal of Humanities, Issue (68.(
3. United Nations, Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA) (2013), Arab Society: A Compendium of Social Statistics, Issue (11.(

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

4. Al-Badri, Munther Abdul Majeed (1980), The Labor Force in Iraq during the Period (1957-1977), PhD Thesis (unpublished), submitted to the College of Arts, University of Baghdad.
5. Al-Kharif, Rushud bin Muhammad (2003), Population Geography: Concepts, Methods, and Applications, Riyadh Press, Riyadh. Al-Saadi, Abbas Fadel (2013), The Population of Iraq: Studies in its Demographic Foundations and Geographical Applications, Al-Ghufran Printing Services Office, Baghdad.
6. Al-Muqdad, Muhammad Rifaat et al. (2014), Population Geography, Damascus University Publications, Dar Al-Malayin for Printing and Publishing, Damascus.
7. Sulaiman, Haider Khader (2017), Motives for Work among Working Women, Tikrit University Journal for Humanities, Volume (14), Issue (4.(
8. Mukhtar, Muhammad Mukhtar (2017), The Economic Structure of the Population in Dakahlia Governorate, PhD Thesis (published), submitted to the Faculty of Arts, Mansoura University.
9. Ministry of Planning, Central Statistical Organization, National Committee for Population Policies, United Nations Population Fund, Analysis of the Population Situation in Iraq, Second National Report on the Population Status within the Framework of the Recommendations of the International Conference on Population and Development and the Development Goals, 2012.

ملحق(١) حجم الاناث بعمر(١٥ سنة فأكثر) في محافظة بغداد حسب الاقضية ولعامي ١٩٩٧-٢٠١٦

الأقضيـة	1997	2016
الرصافة	317248	547557
الأعظمية	203803	362475
الصدر	300165	366712
الكرخ	392705	482258
الكاظمية	186498	266590
المحمودية	90967	134260
أبي غريب	57002	92196
المدائن	63029	129856
المجموع	1611417	2381904

المصدر: ١-الباحثة بالاعتماد على وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج تعداد السكان لعام ١٩٩٧ ، جدول (٢٣) .
٢- الباحثة بالاعتماد على وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات ، تقديرات السكان لعام ٢٠١٦ ، بيانات (غير منشورة).

Al-Adab Journal Issue. No (153) Supplement (June) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Structural functional theory and the interpretation of social behavior according to Talcott Parsons and Robert Merton

Ahmed Mohamed Khalfan Omair Alketbi
U19102843@sharjah.ac.ae
Alaa AL-Taii (Ph.D.)
Associate professor
aaltaii@sharjah.ac.ae
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences

Copyright (c) 2025 **Ahmed Abdullrahman Balkhair (PhD), Omar bin Abdullah Mahrous Al-Sayari (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/jbksvt37

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research aims to study and explain social behavior through the constructivist-functional theory between Talcon Parsons and Robert Merton. It was based on the following research hypotheses: "The constructivist-functionalist trend is characterized by providing many explanations for social behavior, between Parsons and Merton." "Parsons' contributions had an impact." The greatest in explaining social behavior, and then Merton came to renew the theory and clarify its ideas. "Both Parsons and Merton explained social behavior by analyzing apparent social patterns, patterns, and behaviors." The research concluded that Parsons was interested in studying the social system in modern societies, and he studied The functions of the social system through the concept of "adaptation" or "harmonization", and the human being is considered a miniature model of the institution, and the individual and the group are an integral part of it with the desires and needs that he possesses and seeks to achieve, and human and social relations through the means of communication, communication and knowledge constitute an important role in achieving these. Desires, which satisfy the needs of the individual and contribute to the organization of social life in accordance with the theory of needs and satisfactions, which is part of Parsons' thinking in understanding the social system.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

On the other hand, Parsons presented an integrated social view of social action or social behavior, which is linked to the social system to which this individual belongs or the apparent content of this system. He distinguished between systems and their contents, and each system is linked to one of the four functions of action through interconnected sub-systems as an integrated social system. Each of its elements constitutes the action in a different way, namely the organic, personal, social, and cultural, and behavior is ultimately the result of the interaction of the four components. As for Merton, he explains that in social behavior, humans assume different adaptive positions ranging from positivity, such as compliance and creativity, to negativity, such as withdrawal, rebellion, and opposition. These positions seek either to achieve the goals of the group and adapt to them or to oppose and change them, which focuses on analyzing how social behavior affects job performance and the extent of its compatibility with the goals of the organization or the challenges it faces, which represents an important aspect in understanding the role of the individual within the social structure and his contribution to its development or development. Its challenges, and that understanding an individual's responses to stress, refers to the individual's behavior in specific situations and not to his personality traits in general, as two individuals of the same economic and social level can show different responses and conflicting behaviors at times.

In interpreting human behavior, each of them has a specific model for that interpretation, as patterns, factors, and patterns are used to analyze social behavior. Parsons expressed them as stereotypical patterns and behaviors, and Merton expressed them as adaptive behaviors, according to the constructivist-functional theory, which is based on the idea of this behavior achieving goals. Collectivism achieves these goals as a kind of satisfaction of the needs of individuals in society, but credit is due to Parsons in laying the first foundations for analyzing the functional structure of society, and interpreting social behavior in a way that led to the construction of functional theory, and credit is due to Merton in reformulating the theory again and ridding it of the criticisms that It threatened its existence and history, and returned it to its context among social theories. What distinguished Parsons from Merton is that he pointed out the role of socialization in building social behavior and transmitting culture and values among members of society, and pointed out the importance of the role of communication between them in relation to it, and in solving problems that could arise.

Keywords: constructivist,functional theory, Robert Merton social behavior, Talcon Parsons

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

النظرية البنائية الوظيفية وتفسير السلوك الاجتماعي عند تالكوت بارسونز وروبرت ميرتون

الباحث أحمد محمد خلفان عمير الكتبي
طالب دكتوراه –قسم علم الاجتماع – جامعة الشارقة
U19102843@sharjah.ac.ae

الأستاذ المشارك الدكتورة آلاء الطائي
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
aaltaii@sharjah.ac.ae

(مُلَخَّصُ البَحث)

يهدف البحث إلى دراسة السلوك الاجتماعي وتفسيره من خلال النظرية البنائية الوظيفية ما بين عند تالكون بارسونز – روبيرت ميرتون، وجاء البحث استنادا الى الفروض البحثية الآتية: "يتميز الاتجاه الوظيفي البنائي بتقديم العديد من التفسيرات للسلوك الاجتماعي، بين بارسونز وميرتون" ، "كان لإسهامات بارسونز الأثر الأعظم في تفسير السلوك الاجتماعي، ومن ثم جاء ميرتون لتجديد النظرية وتوضح افكارها"، "فسر كل من بارسونز وميرتون السلوك الاجتماعي من خلال تحليل الأنماط والأنساق والسلوكيات الاجتماعية الظاهرة"، وتوصل البحث الى أن بارسونز كان مهتمًا بدراسة النظام الاجتماعي في المجتمعات الحديثة، وقام بدراسة وظائف النظام الاجتماعي من خلال مفهوم "التكيف" أو "المواءمة"، ويعدّ الإنسان أنموذجًا مصغرًا للمؤسسة، ويكون الفرد والمجموعة فيه جزء لا يتجزأ بما يمتلكه من رغبات واحتياجات يسعى لتحقيقها، وتُشكل العلاقات الإنسانية والاجتماعية من خلال وسائل الاتصال والتواصل والمعرفة دورًا مهمًا في تحقيق هذه الرغبات، إذ تُلبي احتياجات الفرد وتساهم في تنظيم الحياة الاجتماعية بما يتناسب مع نظرية الحاجات والإشباعات التي تعدّ جزءًا من تفكير بارسونز في فهم النظام الاجتماعي.

وبالمقابل قدم بارسونز وجهة نظر اجتماعية متكاملة للفعل الاجتماعي أو السلوك الاجتماعي والذي يرتبط بالنسق الاجتماعي الذي ينتمي إليه هذا الفرد أو المضمون الظاهر لهذا النسق ،إذ فرق بين الأنساق ومضامينها وكل نسق مرتبط بوظيفة من الوظائف الاربعة للفعل من خلال الأنساق الفرعية المترابطة بوصفه منظومة اجتماعية متكاملة، يسهم كل عنصر من عناصرها في تكوين الفعل على نحو من الأنحاء" وهي العضوية والشخصية والاجتماعية والثقافية، والسلوك في النهاية حصيلة تفاعل المكونات الأربعة، أما ميرتون فيوضح أن الانسان في السلوك الاجتماعي يتبوأ وضعيات تكيفية مختلفة تتراوح بين الإيجابية مثل الامتثال والإبداع والسلبية مثل الانسحاب والتمرد المعارضة، إذ تسعى هذه

الوضعيات إما لتحقيق أهداف الجماعة والتأقلم معها أو لمعارضتها وتغييرها، مما يركز على تحليل كيفية تأثير السلوك الاجتماعي في الأداء الوظيفي ومدى توافقه مع أهداف المنظمة أو التحديات التي تواجهها، مما يمثل جانباً مهماً في فهم دور الفرد داخل الهيكل الاجتماعي ومساهمته في تطوره أو تحدياته، وأن فهم استجابات الفرد للضغوط، يشير إلى سلوك الفرد في مواقف محددة وليس إلى سماته الشخصية بشكل عام، إذ يمكن أن يظهر فردين من نفس المستوى الاقتصادي والاجتماعي استجابات مختلفة وسلوكيات متعارضة في بعض الأحيان.

وفي تفسير السلوك الإنساني بين كل منهما نموذجاً معيناً لذلك التفسير، إذ استخدم في تحليل وتفسير السلوك أنماط وعوامل وانساق لتحليل السلوك الاجتماعي، فعبر عنها بارسونز بالأنساق والسلوكيات النمطية، وعبر عنها ميرتون بالسلوكيات التكيفية، على وفق للنظرية البنائية الوظيفية التي تستند إلى فكرة تحقيق هذا السلوك للأهداف الجماعية وتحقق هذه الأهداف نوع من الإشباعات لحاجات الافراد في المجتمع، ولكن يعود الفضل الى بارسونز في وضع الاسس الاولى لتحليل البناء الوظيفي للمجتمع، وتفسير السلوك الاجتماعي بشكل أدى إلى بناء النظرية الوظيفية، ويعود الفضل الى ميرتون في إعادة صياغة النظرية من جديد وتخليصها من الانتقادات التي هددت وجودها وتاريخها، واعادها الى سياقها بين النظريات الاجتماعية، وما ميز بارسونز عن ميرتون أنه أشار الى دور التنشئة الاجتماعية في بناء السلوك الاجتماعي ونقل الثقافة والقيم بين أفراد المجتمع، وبين أهمية دور التواصل بينهم فيما يتعلق بها، وبحل المشكلات التي يمكن أن تظهر.

الكلمات المفتاحية: النظرية البنائية الوظيفية، السلوك الاجتماع، تالكون بارسونز – روبيرت ميرتون

مقدمة

عرف الإنسان منذ القدم أساليب كثيرة في تعديل السلوك واستخدمها في حياته مع بني البشر، وحاولت العلوم الإنسانية بكافة فروعها تفسير ذلك السلوك والوقوف على كينونته وجديته في الطرح الإنساني ،ولكن تطلب ذلك جهد كبير من العلماء لتفسيره أو الوقوف على بعض جوانب تفسيره، التي لا يمكن لاي بشر أن يحيط بتلك الجوانب وتفسيرها التفسير المطلق، ومن هذا المنطلق لابد من أن نضع في نصل اعيننا أننا اليوم لا نستطيع وضع تفسير كامل للسوك الإنساني بكل تفصيلاته، ولكن يمكن النظر الى بعض الجوانب التي يمكن أن تساعد في فهم جزء من هذا السلوك ولو كنت مرتفع التقدير التفاؤل حول هذا الموضوع لأقول منذ أن كُونت البشرية وخلق الانسان ما استطاعت العلوم أن تفسر إلا جزء

ضئيل من طبيعة السلوك وفهم خبياه، تعتبر الفلسفة منبعًا رئيسيًا لجميع العلوم، إذ انبثقت منها فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومن ثم التطبيقية والعلمية، هذا الانبثاق المستمر يُظهر تطور الفكر والمعرفة البشرية،إذ أصبحت العلوم تفرعًا للبحث والاستكشاف في عوالم متعددة، ويمثل علم الاجتماع واحد من أعرق العلوم التي تدرس المجتمع وديناميكياته، إذ يركز علم الاجتماع على فهم سلوك الأفراد وتوجهاتهم بشكل جماعي، مما يمكِّن من تحليل وتوقع حركة المجتمع والتغييرات فيه، كما يُمكن عن طريقه تقييم الآثار السلبية غير المرغوبة التي قد تنشأ نتيجة لتحولات اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، ومن ثم يُمكن التحضير للتدخلات الفعَّالة والحلول المستدامة، وبالمقابل علم النفس ركز على السلوك الإنساني والحالات الشعورية واللاشعورية في بعض الأحيان، وتناول السلوك الإنساني في التحليل والتركيز بشكل كبير على عمليات التعلم، ضبط السلوك، والتنبؤ به، من خلال امتلاك بعض المفاتيح العلمية والتعليمية التي مكنته من امتلاك بعض الأدوات والاستراتيجيات التي تساهم في القدرة على التحكم به وضبطه، وتجدر الإشارة إلى أن تطور العلوم لم يقتصر على الفروع التقليدية فحسب، بل امتد إلى علوم جديدة تدرس التكنولوجيا والابتكار، والتي تعتمد على التطبيق العملي والتحليل العلمي للبيانات، مما يفتح آفاقًا جديدة للبحث والاستكشاف في عالم المعرفة، وادخلت اليوم العديد من العلوم الأخرى في عملها التفسيرات الضرورية للسلوك الإنساني ،ومنها العلوم المرتبطة بالعلوم الاجتماعية كالسياسة والقانون والتفسيرات الدينية والعلوم التطبيقية كالتطبيقات التكنولوجية وحتى الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته التي أصبحت تراعي الذوق الإنساني والسلوك البشري فيها.

سعت البنائية الوظيفة الى فهم وتفسير التوازن والاستقرار في المجتمع، إذ تجاهلت ما قد يتعارض مع أطروحتها من عمليات تثير التوتر أو التفكك أو الصراع، ومن بين ذلك القوة الاجتماعية وتفضيلاتها وتركيبتها الاجتماعية والمحيط الواقعي لها، وما ينشأ عنها من استغلال وصراع وتغيير (نظرية الصراع)، ومن هنا نظرت البنائية الوظيفية إلى المجتمع، كبناء مستقر وثابت نسبياً يتألف من مجموعة من عناصر متكاملة مع بعضها، وكل واحد منها يؤدي وظيفة إيجابية يخدم من خلالها البناء العام، وجميع تلك العناصر تعمل في الإطار القيمي الجمعي المشترك، ومن ثم تنطبق هذه التفسيرات على أن السلوك الإنساني الفردي ما هو إلا صورة مصغرة عن السلوك الاجتماعي، وعندما يتحدث علماء الاجتماع عن السلوك الاجتماعي، نجد أنهم يطرحون صورة فردية لبعض السلوكيات الفردية والتي هي بالأصل تتحكم بها سلوكيات المجتمع ولا تخرج عنه، ويستند تفسيرها إلى السلوك الاجتماعي العام (Burnett،١٩٩٨).

حظي بارسونز بشهرة لم تتوافر لعالم اجتماع أوروبي أو أمريكي في القرن العشرين، وقد جعلت هذه الشهرة من الوظيفية ومن بعدها نظرية (الفعل) التي انتمى إليها بارسونز من أشهر نظريات علم الاجتماع وأكثرها قبولاً بين علمائها في الولايات المتحدة على وجه الخصوص، يعتبر فكر بارسونز امتداداً طبيعياً لفكر كل من دور كايم وماكس فيبر، استطاع بارسونز التعمق في علم الاجتماع الكلاسيكي الأوروبي لا سيما نظريات كل من (دور كايم وباريتو ومارشال)، ثم قدم له صياغة أمريكية جديدة تمثلت في مشروع نظري كبير يتخذ من نظرية الفعل الاجتماعي إطاراً له، وقد جند بارسونز تلاميذه للترويج لتلك الصياغة الأمريكية التي قدمها، بحيث أصبحت تسيطر سيطرة كاملة على المؤسسة الأكاديمية في علم الاجتماع الغربي (زايد، ٢٠٠٦، ٩٥ – ٩٦)

ومن ثم جاء النقد الموجه لها وبروز ميرتون بمنهجه النقدي البنائي وأعاد الى الوظيفية قوتها في علم الاجتماع، وبروز الاتجاه العلمي الذي قدمه والذي سمي بعلم الاجتماع العلمي.

مشكلة الدراسة

وضع تالكوت بارسونز نظرية عامة لدراسة المجتمع وسماها بنظرية السلوك، قام بتحليل أعمال علماء اجتماع عدة من بينهم إيميل دوركيم وفيلفريدو باريتو، وقدم قيمة مساهماتهما من خلال نموذج العمل التطوعي (العمل الإنساني)، فضلا عن ذلك، ساهم في البحث والتعريف بأعمال ماكس فيبر، وهو عالم اجتماع ألماني معروف بأفكاره وأعماله في مجال النظرية الاجتماعية، وتعدّ نظريات تالكوت بارسونز أكثر النظريات المعاصرة ارتباطاً بمشكلة النظام (المقصود به النظام الاجتماعي بما فيه من نظم فرعية كما سماها انساق)، وإذا كنا قد أكدنا أن بارسونز هو الوجه البارز على مسرح علم الاجتماع الغربي، فإن نظريته تعد أكثر النظريات تمسكاً بالاتجاه المحافظ وأشدها دفاعاً عنه؛ وكان غناها لمعالجتها للصورة المعاصرة لعلم الاجتماع الغربي، إذ إن فكر بارسونز كان رد فعل لمشكلة نظام ملحة فرضت نفسها مع الانهيار العظيم في المجتمع الأمريكي، فإن ذلك يفرض علينا ان نكشف عن تفسيرها للسلوك الاجتماعي الذي جاءت به، ويشكل أنموذج العمل التطوعي الذي استخدمه بارسونز فهم السلوك الاجتماعي والمحفزات التي تدفع الأفراد للتصرف بطرق معينة في المجتمع، كما أنه استوحى من أفكار ومفاهيم دوركيم وباريتو، اللذين قدما إسهامات مهمة في فهم العلاقات الاجتماعية والديناميكيات التي تحكم تفاعلات الأفراد في المجتمع، وفيما يتعلق بماكس فيبر، فهو عالم اجتماع الماني رائد في دراسة التنظيم الاجتماعي والسلطة، وقدم العديد من المفاهيم الأساسية التي استفاد منها بارسونز في بحثه وتعريفه بنظرية

السلوك، حيث تأثر بارسونز بفكر فيبر في تحليل الهياكل الاجتماعية ودور السلطة والتنظيم في المجتمع، مما أثر بشكل كبير في نهجه في دراسة السلوك الاجتماعي وتفاعلات الأفراد، فهل هذا واضح في نهجه في تفسير السلوك الاجتماعي؟

اهتم تالكوت بارسونز بدراسة النظام الاجتماعي في المجتمعات الحديثة الذي يعتمد على مفهوم "التكيف" لفهم وظائف النظام الاجتماعي المختلفة، على وفق أن كل نظام يحتاج لوسائل لتحقيق أهدافه، وتتفاوت تكيفات الأنظمة بحسب تنوعها، يرى أن الإنسان يختار بوعي الوسائل التي يتفاعل معها لتحقيق أهدافه بطريقة متكيفة وتؤدي الى حصوله على ما يريد وخاصة عند القيام باي سلوك يريد من ورائه تحقيق غاياته واشباع حاجاته كما عبر عنها بارسونز ،وقد يكون هذا السلوك فردياً أو جماعيا كما فسره بارسونز في النظرية الوظيفية، مما يعكس دور وسائل الاتصال والمعرفة في تحقيق الرغبات وإدارة الأزمات (الطبيب، ٢٠٢٤).

ومن هنا أسس بارسونز للنظرية البنائية الوظيفية في تحليل السلوك الاجتماعي، وبنى أسس النظرية من خلال نظرية الإشباع للحاجات ومستوياتها، فهل بقيت قدرة النظرية على الصمود في وجه منتقديه؟

بالطبع انتقدت النظرية كثيراً وواجهت مصير السقوط من بين النظريات الاجتماعية، ولكن "تتجلّى عبقريّة ميرتون في نهجه النقديّ الّذي تبنّاه في ترميم النظريّة الوظيفيّة وإعادة بنائها وصقل مفاهيمها وتدوير زواياها الحادّة وتأصيل مقولاتها على نحو نقديّ، وقد تجلّت قدرته في الأخذ بالمنهج النقديّ للنظريّة الّذي حرّره نسبيّاً من القيود الأيديولوجيّة الطاغية الّتي تظهر في مختلف المداخل الفكريّة للنظريّة الوظيفيّة منذ بداياتها الأولى" (وطفة، ٢٠٢٤).

كان بارسونز رائدًا في تطوير النظرية الوظيفية البنائية في السبعينيات، ولكن تعرضت لانتقادات حادة في الثمانينيات حتى من ميرتون كما سنرى، مما أدى إلى تراجع تأثيرها وفقدان بعض المفاهيم، في هذا السياق، ظهر روبرت ميرتون ليعيد الحيوية للنظرية الوظيفية، معتمدًا على أسس سوسيولوجية جديدة وتوازن فكري ومنهجي، مما أعاد بعضًا من بريق النظرية واستقرارها في البحث الاجتماعي، كما أبرز من خلال كتبه العديد من الأفكار الاجتماعية والسلوك الاجتماعي وهي أفكار تتقاطع مع أفكار بارسونز والتي يجب النظر فيها ومحاولة التعرف عليها وإظهار محتوياتها المهمة وهو أحد أهم الأهداف الرئيسة للبحث.

وتبرز أهمية البحث في توضيح مفهوم السلوك الاجتماعي والذي يشكل المحور الأساسي للعلوم الإنسانية وهو المحور الأول للأعمال الاجتماعية، وفي الإشارة الى التقاطع

بين العلوم الإنسانية في مفهوم السلوك الإنساني والاجتماعي، ولكن تبرز الأهمية الأكبر في عرض مفاهيم اثنين من أهم رواد النظرية البنائية الوظيفية وتحليلها وهم بارسونز، وميرتون، على الرغم من اختلافات كبيرة في تاريخ أعمالهم وبعد التوجهات التي كانت سائدة بين الوسط الثقافي والاجتماعي التي قامت من خلالها أفكارهم، كما يعدّ البحث الأول الذي تناول السلوك الاجتماعي في الدراسة وهي تعدّ أول دراسة تحاول الجمع بين هذه المفاهيم في بحث علمي تحليلي في الوطن العربي، وهنا تجدر الإشارة الى أن الفهم العام للسلوك لا يمكن تفسيره من زاوية واحدة وعليه لابد من النظر الى كل تلك الجوانب حتى نتمكن من إدراك ذلك السلوك الإنساني أو الاجتماعي، وفي هذه الدراسة تشكل أفكار بارسونز وميرتون محورين أساسيين في تفسير السلوك الاجتماعي في ضوء النظرية الوظيفية، وتتحدد مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما التفسيرات التي قدمها بارسونز وميرتون من خلال النظرية الوظيفية لتفسير السلوك الإنساني والاجتماعي؟

فرضيات البحث:

الفرض الأول: يتميز الاتجاه الوظيفي البنائي بتقديم العديد من التفسيرات للسلوك الاجتماعي، بين بارسونز وميرتون.

الفرض الثاني: كان للإسهامات بارسونز الأثر الأعظم في تفسير السلوك الاجتماعي، ومن ثم جاء ميرتون لتجديد النظرية وتوضح افكارها.

الفرض الثالث: فسر كل من بارسونز وميرتون السلوك الاجتماعي من خلال تحليل الأنماط والأنساق والسلوكيات الاجتماعية الظاهرة.

أهمية البحث:

يسهم البحث في توضيح مفهوم السلوك الاجتماعي والإنساني من خلال تحليل العوامل التي تؤثر في سلوك الأفراد والمجموعات المحيطة في المجتمع، ويسلط البحث الضوء على التفاعل بين العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية التي تؤثر في صياغة السلوك البشري وتوجيهه، يعرض البحث دراسات سابقة ونماذج نظرية لفهم تفاعلات السلوك الاجتماعي والإنساني والعوامل التي تحكمها في سياقات مختلفة، مما يساعد على تقديم رؤى جديدة ومعاصرة في فهم السلوك البشري.

يعد البحث أول دراسة تحليلية في المنطقة تجمع بين مفاهيم السلوك الإنساني والاجتماعي من خلال النظرية الوظيفية، مما يسهم في تطوير المنهج العلمي، يعرض البحث منهجًا وأنموذجًا للأبحاث العلمية في مجال علم الاجتماع وعلوم السلوك، يمكن أن

يكون مرجعًا هامًا للباحثين والأكاديميين، يساهم البحث في إثراء الأدبيات العلمية بمعرفة جديدة ورؤى متطورة في فهم السلوك البشري والاجتماعي في السياق الثقافي العربي.

يوفر البحث رؤية متكاملة لمفاهيم بارسونز وميرتون في النظرية الوظيفية، مما يسهم في فهم أعمق لعوامل تشكيل السلوك والديناميكيات الاجتماعية.

يعرض البحث تحليلًا مقارنًا بين النماذج النظرية المختلفة لبارسونز وميرتون، ويسلط الضوء على التوافقات في الرؤى النظرية لدراسة السلوك البشري، يسهم البحث في إثراء الفهم العلمي لتفاعلات السلوك الاجتماعي من خلال تقديم دراسة شاملة ومتكاملة للمفاهيم الأساسية.

مفاهيم البحث

جرى تحديد مصطلحات ومفاهيم الدراسة بما يأتي:

النظرية البنائية الوظيفية: وتركز على بناء الوحدات والأدوار التي تؤديها داخل النظام الكلي، سواء كانت هذه الوحدات فردية أو جماعية، إذ تهتم بدور الأجزاء في تحقيق وظائف النظام بشكل عام وكيفية تكاملها وتنسيقها لتحقيق الأهداف المشتركة (خليل، ١٩٩٧، ١٥٨)

يعرفها بعضهم بأنها رؤية سوسيولوجية تهدف إلى تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية والوظائف التي تقوم بها هذه البنى من ناحية أخرى (زايد، ١٩٨١، ١١٤).

ومن أهم المفاهيم التي تتناولها البنائية الوظيفية.

١- المجتمع: يتصور الاتجاه البنائي الوظيفي أن المجتمع نسق من الأفعال المحددة المنظمة، ويتألف هذا النسق من مجموعة من المتغيرات أو الأبعاد المترابطة بنائيا والمتساندة وظيفيا (غريبي، ٢٠٠٧، ٨٦).

٢- التوازن الاجتماعي: وهدفه مساعدة المجتمع على أداء وظائفه وبقائه واستمراره، ويتحقق بالانسجام بين مكونات البناء والتكامل بين الوظائف الأساسية، يحيطها جميعا برباط من القيم والأفكار التي يرسمها المجتمع لأفراده وجماعاته (غريبي، ٢٠٠٧، ١٠٤)

٣- النسق الاجتماعي: هو عبارة عن العلاقات المترابطة والمتساندة بين الأفراد والذي يتميز بخصائص أهمها (غريبي، ٢٠٠٧، ١٠١)

التحديد: أي إمكانية تحديد العناصر الداخلة والمكونة للنسق، والترابط: أي جميع عناصر النسق الاجتماعي مترابطة بعضها ببعض، إذ كل جزء له صلة بالأجزاء الأخرى ويعتمد عليها، والتباين: بمعنى أن النسق الاجتماعي هو نسق متوازن أو يتجه باستمرار نحو التوازن.

٤- الوظيفة الاجتماعية: هي نتيجة موضوعية لظاهرة اجتماعية يلمسها الأفراد والجماعات، كما أنها الطريقة التي يعمل بها المجتمع ويستمر في بقائه. (غريبي، ٢٠٠٧، ١٠٣).

٥- البناء الاجتماعي: يستخدم للإشارة إلى نوع من الترتيب بين مجموعة نظم يعتمد بعضها على بعض، وتعدّ وحدات البناء الاجتماعي هي ذاتها بناءات فرعية، والافتراض الأساسي هنا هو التكامل أو بقاء الكل يتوقف على العلاقات بين الأجزاء وأدائها لوظائفها. (مداس، ٣٠٠٣، ٢٦٥).

السلوك الاجتماعي: هو الدور الذي يؤديه الجزء في الكل أي النظام في البناء الاجتماعي الشامل. أي أن درجة الاستمرار والاطراد في البناء هي التي تحقق وحدته وكيانه ولا يمكن أن تجري إلا بأداء وظيفة هذا البناء أي الحركة الديناميكية المتمثلة في الدور الذي يؤديه كل نظام أو نسق في داخل البناء. فالوظيفة في البناء هي التي تحقق هذا التساند والتكامل بين أجزائه بحيث يفقد النسق أو البناء الاجتماعي معناه المتكامل لو انتزع من نظام ما (إسماعيل، ١٩٨٢، ٢٢٨).

ويعرف اجرائياً: بأنه كل تصرف أو نشاط يقوم بع الفرد داخل الجماعة، أو يكون أي نشاط أو تصرف اجتماعي تقوم به الجماعة في المجتمع بغية تحقيق إشباع حاجة ما أو تحقيق هدف معين، يحقق التكيف في نهاية المطاف.

منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث، جرى اختيار "المنهج الوصفي التحليلي"، وذلك لبيان النظرية البنائية الوظيفية التي جاء بها كل من بارسونز وميرتون في تفسير السلوك الاجتماعي، ومن ثم تقديم بعض من التوصيات والمقترحات المرتبطة بموضوع تفسير السلوك الاجتماعي من وجهة نظر بارسونز وميرتون، مستخدم الطريقة الكيفية في تحليل واستخراج النتائج.

الجانب النظري:

ولدراسة فروض البحث تم تقديم الجوانب الأساسية في النظرية البنائية الوظيفية عند بارسونز والنظرية البنائية الوظيفية عند ميرتون في تفسير السلوك الاجتماعي من خلال ثلاثة مباحث تناولت النظرية البنائية الوظيفية عند بارسونز، وميرتون، واستخلاص بعض النتائج والمستخلصات وتقديم بعض التوصيات والمقترحات.

المبحث الأول: النظرية البنائية الوظيفية وتفسير السلوك الاجتماعي عند بارسونز

النظرية البنائية الوظيفية هي اتجاه قديم وحديث في نفس الوقت، إذ إنها تتأصل في سياق تاريخي وفكري واسع بداية من الأفكار التي قدمها افلاطون زابن خلدون، وما زالت تحظى بالاهتمام في عصرنا الحديث من خلال أعمال تالكوت بارسونز (١٩٤٩-١٩٥١)[١] البارزة التي تستند إلى مرجعية فكرية وتاريخية واجتماعية وبرزت في النهاية بوصفها ثمرة للفكر الوضعي مما سمح لها أن تستمد قوة ومكانة علمية كبيرة، وبالرغم من ذلك فقد تعرضت لانتقادات شديدة من مدارس فكرية جديدة، وتم تحدي النظرية منذ بداية سبعينيات القرن الماضي بسبب اهتمامات نظريات اجتماعية أخرى كعلم الاجتماع الديناميكي، وعلم الاجتماع التنظيمي، والفردية المنهجية، والبنيوية التوازنية وختامًا المدرسة النقدية، فقد سعت كل نظرية في استنفاد فوائد البنيوية الوظيفية لترحيل تأثيراتها التفسيرية بآفاق فكرية مختلفة كما هو الحال في وجهة نظر ميرتون، وعليه يمكن النظر الى النظرية البنائية الوظيفية على أنها رؤية سوسيولوجية تنتمي الى الفكر الوضعي، تتجاوز القصور والإخفاق الذي لحق بالنظريتين البنائية والوظيفية، وتستند الى مفهومي البنية والوظيفة في تفكيكها لبنية المجتمع والوظائف التي يقوم بها، حاول الكثير من رواد هذه النظرية المساهمة في تأصيل المبادئ والأسس التي تستند إليها؛ وتتمحور أبرز تلك المبادئ حول قاعدة جامعة، ترى أنه لا بناء اجتماعي من دون وظائف ولا وظائف من دون أبنية اجتماعية، ويهتم العلم بدراسة المجتمع وظواهره، مثلما جاء عن دركهايم Durkheim، كما يهتم بالفرد وتأثيره مثلما هو الامر عند ماكس Weber، وهذا يعني أنّ النظريات في هذا المجال عامة جاءت لوصف المجتمع ورصد تفاعلاته، احداثه وظواهره، وعمليات وسلوكيات افراده واتصالاتها، بغية تطويره واصلاحه، ومجال الحفاظ عليه والتحكم فيه بكل مكوناته وأجزاءه، ويرتكز التنظير

[١] تالكوت بارسونز تالكوت بارسونز (١٩٠٢- ١٩٧٩)، عالم الاجتماع الأمريكي البارز، وُلد عام ١٩٠٢ في سبرنغ، كولورادو، لعائلة متدينة ومثقفة؛ حيث كان والده قسيسًا وبروفسورًا بروتستانتيًا ورئيسًا لكليات عدةجامعية صغيرة. تلقى تعليمه الجامعي في كلية أمهرست، وركز على البيولوجيا. بدعم مالي من عمه، درس في مدرسة الاقتصاد بلندن تحت إشراف علماء الاجتماع هوبهاوس وجينزبرج والأنثربولوجي مالينوفسكي، مما أثار اهتمامه بالاتجاه الوظيفي. حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة هيديلبرج بموضوع مفهوم الرأسمالية في الأدب الألماني الحديث. بعد عودته من لندن، عين محاضرًا للاقتصاد بكلية أمهرست، ثم انتقل إلى جامعة هارفارد عام ١٩٢٧ حيث درس في قسم الاقتصاد لمدة أربع سنوات، ومن ثم في قسم الاجتماع تحت رئاسة سوروكين. رأس فرع العلاقات الاجتماعية بجامعة هارفارد عام ١٩٤٦، وعمل أستاذًا زائرًا للنظرية الاجتماعية بمدرسة الاقتصاد بلندن – جامعة كامبريدج، وكان عضوًا ورئيسًا للأكاديمية الأمريكية للعلوم والفنون. تأثر بنظرية فيبر في الفعل الاجتماعي ونظرية المنفعة الحدية لمارشال وأفكار دوركايم عن تطوير علم الاجتماع. أسس قسمًا للعلاقات الاجتماعية في هارفارد، جامعًا بين علماء الاجتماع وعلماء النفس والفسيولوجيين والأنثروبولوجيين وعلماء البيولوجيا. كتب العديد من الكتب، أبرزها "بناء الفعل الاجتماعي" (١٩٣٧) الذي نقد فيه نظريات مارشال وباريتو ودوركايم وفيبر. افترض أن البناء الاجتماعي يتكون من وظائف أساسية مثل التكامل والمحافظة على النمط وإدراك الهدف والتوافق، مؤكدًا على أن الثقافة المسيحية كانت القوة الدافعة وراء تطور المجتمع الحديث.

السوسيولوجي على تحليل العلاقات والتفاعلات بين تلك المكونات ووظائف الأجزاء والنتائج المترتبة عن ذلك بشكل أساسي لفهم الظاهرة الاجتماعية وفي هذا البحث نحاول فهم السلوك الاجتماعي على سبيل المثال من خلال سرد وجهات نظر بارسونز وميرتون حوله، (راجع، غربي، إبراهيم، ٢٠١٩، ص١٦٢).

وفيما يأتي نعرض لكل من وجهات نظر بارسونز وميرتون في تفسير السلوك الاجتماعي، فيمكن الحديث أولا عن بارسونز ،إذ ظهرت الاضافات التي قدمها تالكوت بارسونز (١٩٠٢-١٩٧٩) لنمو وتطور النظرية البنيوية الوظيفية في مؤلفيه (النسق الاجتماعي) و(نحو نظرية عامة للحدث)، ذلك أن بارسونز يعد من قادة النظرية البنيوية الوظيفية في القرن العشرين، ان نظرية الحدث التي بلور معالمها بارسونز تدرس الأنساق الثلاثة وهي الثقافة والشخصية والنظام الاجتماعي، علما بأن التكامل الموضوعي بين الأنساق الثلاثة يعني بأن الثقافة لا يمكن فهمها إلا عن طريق الشخصية والنظام الاجتماعي، وأن النظام الاجتماعي لا يمكن فهمه بمن دون فهم ودراسة واستيعاب الثقافة والشخصية، وأشار بارسونز الى ضرورة ايجاد نظرية بنيوية وظيفية تخدم ثلاثة أغراض رئيسة (التكيف مع البيئة، وإنجاز الهدف، والمحافظة على النمط أو النسق، مع إدارة التوترات والمشكلات).

تحديد الضرورات الوظيفية للنظام الاجتماعي

أشار بارسونز إلى أنه بالإمكان تحليل المجتمعات بعدها أنساقاً اجتماعية وأنه إذا كان على أي نسق اجتماعي أن يستمر عليه أن يعمل على تحقيق أربعة شروط أساسية أو بعبارة أخرى عليه أن يتغلب على أربعة مشاكل أساسية، ولقد أطلق على هذه المشكلات أو الشروط المتطلبات الوظيفية أو الضروريات الوظيفية وهذه المتطلبات لا تهم التنظيم الاجتماعي فقط وإنما تتعلق بالحاجات الشخصية لأعضاء المجتمع أيضاً وهذه المتطلبات الأربعة هي:

التكيف مع البيئة: على كل مجتمع أن يحقق الحاجات الطبيعية لأعضائه إذا كان عليه أن يستمر، ولكي يحقق ذلك عليه أن يضع الترتيبات اللازمة مع بيئته الطبيعية، ويعدّ الغذاء والمأوى بمنزلة حد أدنى من هذه المتطلبات . وعادة ما يشتمل مجالها على الأنساق الفرعية الخاصة بالإنتاج والتوزيع.

انجاز الهدف: ينبغي على أي مجتمع أن يتوصل إلى بعض الاتفاق المشترك بين أعضائه بشأن أهدافهم وأولوياتهم وهكذا عليهم أن يوفروا الترتيبات الضرورية للتعرف على واختيار تحديد هذه الأهداف الجمعية وتوفير الترتيبات البنائية الضرورية لبلوغ هذه الأهداف.

المحافظة على النمط وإدارة التوتر: على كل مجتمع أن يتأكد من أن أعضاءه متحفزون ما فيه الكفاية لأداء الأدوار الضرورية المطلوبة ولتحقيق الالتزام الضروري بالقيم في هذا المجتمع وعليهم أيضا أن يكونوا قادرين على إدارة التوترات الانفعالية التي يمكن أن تظهر بين الأعضاء خلال التفاعلات الاجتماعية اليومية.

التكامل: لكي يحافظ أي مجتمع على وجوده عليه أن يضمن قدراً من التعاون والضبط بين العناصر الداخلية للأجزاء المختلفة من النسق الاجتماعي، وتتعامل المشكلتان الأولى والثانية، التكيف مع البيئة وإنجاز الأهداف الجمعية مع ظروف ومتطلبات تتحقق من خارج النسق وعلى هذا يمكن النظر إليها على أنها أدائية إلى حد كبير بمعنى أنها تتطلب أداء مهام مثل تعبئة الوسائل من أجل بلوغ الأهداف ذات القيمة (زايد، ٢٠٠٦).

وتترتب عن مشكلات المحافظة على النمط والتحكم في التوتر، والعمل على التكامل بين أفعال الأعضاء وسلوكياتهم التي تعبر عن الانتماء والايمان والالتزام بها الحقيقة التي مؤداها أنه يوجد هناك دائماً أكثر من شخص واحد في النسق الاجتماعي، وبعبارة أخرى من المعترف به أن التفاعل الاجتماعي نفسه يثير مشكلات من داخل المجتمع، وهاتان المشكلتان ينظر إليهما على أنهما يتعلقان بالجوانب التعبيرية إلى حد كبير، بمعنى المحافظة على القيم الاجتماعية وضبط التغيرات الانفعالية، وعلى أن مجتمع لكي يحل هذه المشكلات ويحافظ من ثم على وجوده عليه أن يوفر أربع سمات بنائية رئيسية، وهذه السمات البنائية في نظر بارسونز تتمثل في الأنساق الفرعية الرئيسة المتعلقة بالاقتصاد والسياسة والقرابة والتنظيمات الثقافية والمحلية، وتؤدي النظم القرابية وظائف المحافظة على الأنماط المتوقعة للتفاعل الاجتماعي وتساعد على ضبط التوترات الشخصية المتبادلة إلى حدٍ كبير من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والواقع أن عملية التنشئة الاجتماعية هي التي تشكل شخصيات من يؤدون الأدوار بالدافعية الكافية والالتزام بقيم المجتمع، أما النظم الثقافية والمحلية مثل الدين المنظم والتعليم ووسائل الاتصال فهي تقوم بوظيفة العمل على التكامل بين العناصر المتباينة في النسق الاجتماعي، وهذه النظم بإمكانها أن تشكل القيم الاجتماعية وتعمل على تدعيمها في الوقت نفسه، وقد تكون هذه النظم في حاجة إلى مساعدة تتلقاها من الهيئات الرسمية الخاصة بالضبط الاجتماعي، مثل قوة البوليس والجيش أو من نظم قانونية خاصة بالمحاكم والتشريع لا سيما إذا اتضح عدم كفاية هذه النظم الثقافية، ويتأثر الشكل الخاص الذي تأخذه هذه الأنساق البنائية الفرعية أو النظم في أي مجتمع بنسق القيم الخاص بهذا المجتمع وكان بارسونز متأثراً إلى حدٍ كبير بأعمال دور كايم، لأن كلاً منهما كان يعدّ المجتمع في أساسه بمثابة كيان أخلاقي، وعندما يشير

بارسونز إلى بناء المجتمع بمعنى البناء الاجتماعي، فإنه يشير إلى البناء المعياري بمعنى أنه يشير إلى بناء التوقعات الذي يتجسد في عملية لعب الأدوار وكل الأنساق النظامية الفرعية مثل القرابة والاقتصاد والسياسة المشار إليها سلفاً تتكون من أدوار (حميدشة، ٢٠١٠).

تحديد المتطلبات الوظيفية للنظام (وظائف النظام الاجتماعي عند بارسونز):

تالكوت بارسونز كان مهتمًا بدراسة النظام الاجتماعي في المجتمعات الحديثة، وقام بدراسة وظائف النظام الاجتماعي من خلال مفهوم "التكيف" أو "المواءمة"، ويعني هذا أن أي نظام اجتماعي لديه أهداف يرغب في تحقيقها، ولتحقيق هذه الأهداف، يحتاج إلى مجموعة من الوسائل التي تساعده في تحقيق هدفه، وبارسونز يرى أن كلما تباينت الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية، كلما تباينت طرق التكيف، على سبيل المثال، يحتاج النظام التعليمي إلى معلمين وموارد تعليمية، بينما يحتاج النظام الصحي إلى أطباء ومستلزمات طبية، يعتبر الإنسان نموذجًا مصغرًا للمؤسسة، حيث يتحول الفرد أو المجموعة إلى جزء من مجتمع يحتاج إلى وسائل لتحقيق رغباته واحتياجاته، وتفرض عليه سلوك لتحقيق تلك الاحتياجات، وتُشكل العلاقات الإنسانية والاجتماعية من خلال وسائل الاتصال والتواصل والمعرفة دورًا مهمًا في تحقيق هذه الرغبات، إذ تُلبي احتياجات الفرد وتساهم في تنظيم الحياة الاجتماعية بما يتناسب مع نظرية الحاجات والإشباعات التي تعتبر جزءًا من تفكير بارسونز في فهم النظام الاجتماعي.

وجاءت نظرية الحاجات والإشباعات كرد على نظرية "القذيفة السحرية" التي كانت تعد المتلقي عنصرًا سلبيًا غير فعَّال، حيث كانت تُفترض أنه يستقبل المعلومات والمحتوى من دون أي تدخل أو اختيار واعٍ. بدلاً من ذلك، أكدت نظرية الحاجات والإشباعات أن المتلقي يختار بوعي الوسائل التي يرغب في تعرضها لها من خلال احتياجاته النفسية، الاجتماعية، الثقافية، السياسية، الدينية، الاقتصادية، الترفيهية، وغيرها، وفيما يأتي بعض النقاط المهمة المكونة لنظرية الحاجات والإشباعات وتطبيقاتها العملية على وفق منظور البنائية الوظيفية:

تحقيق الأهداف: لا يكتفي الفرد بالحصول على الوسائل في المؤسسات، بل يجب أن يستخدمها بطريقة فعالة لتحقيق أهدافه بشكل جيد، وهنا تأتي أهمية وسائل الاتصال والمعرفة في تحقيق الحاجات والرغبات.

الاستمرار والاستقرار (الصيانة): يجري تحقيق الاستقرار في النظام الاجتماعي من خلال محافظته على استمراريته، وذلك عبر تحفيز الأعضاء لأداء أعمالهم بشكل جيد، وتعزيز الوضع القائم من خلال ترسيخ القيم والأخلاق والثقافة السائدة.

الانتماء وإدارة الأزمات: يُعد الانتماء للمؤسسة جزءًا مهمًا في تحقيق الاستقرار، وتجنب الأزمات والاحتجاجات والانقلابات، حيث تُسهم وسائل الاتصال والعلاقات العامة في تعزيز الانتماء وإدارة الأزمات بفعالية.

استراتيجية العلاقات العامة للحاجة إلى احتواء الأزمات: هي مفهوم أساسي في تخطيط الاستجابة للمعاناة والمشاكل التي قد تواجه المؤسسات والمجتمعات، بيرنيت يشير إلى مراحل هذه الاستراتيجية التي تبدأ بوضع أهداف واضحة للتعامل مع الأزمة والحد من تأثيرها السلبي على المؤسسة أو المجتمع، ومن ثم يجري تقييم البيئة المحيطة بالمؤسسة أو المجتمع لفهم الظروف والعوامل التي تؤثر في الأزمة وتأثيرها المحتمل، وبعدها بناءً على تحليل البيئة، توضع استراتيجية محكمة تستند إلى الأهداف المحددة والمعرفة الدقيقة للوضع، ومن ثم تجري مراجعة وتقييم الاستراتيجية للتأكد من فعاليتها وملاءمتها للوضع المحدد، إذ يجري تنفيذ الخطوات والأنشطة المحددة في الاستراتيجية بشكل متسق وفعال، وفي المرحلة الأخيرة وضع الضوابط والتدابير الوقائية التي يجري اتخاذها لتجنب حدوث الأزمات أو لتخفيف تأثيرها في المستقبل، هذه المراحل تعكس العملية الشاملة التي تتبعها العلاقات العامة في التعامل مع الأزمات والمعاناة، وتؤكد على الأهمية الكبيرة للتخطيط والتنظيم الجيد في هذا السياق، وهذه المنهجية قد تتشابه كثيراً مع طريقة حل المشكلات الفردية وضبط السلوك واتخاذ القرار في علم النفس، ومن هذا لابد من الكلام الواضح الذي يربط ما بين علم النفس وعلم الاجتماع والعلوم الإنسانية بأطيافه كافة (غربي، إبراهيم ٢٠١٩).

إذاً تعتمد نظرية بارسونز على فكرة الحاجات والإشباعات التي تحققها السلوكيات الاجتماعية والتنظيمات الاجتماعية لأفرادها، إذ إن تحقيق الأهداف بطريقة فعالة يجري من خلال استخدام وسائل الاتصال والمعرفة في تحقيق تلك الحاجات والرغبات، والاستمرارية في تطوير وصيانة تلك الأهداف بصورة دائمة وتطورهما يحفز أفرادها للعمل الجاد، وتعزيز الوضع القائم من خلال ترسيخ القيم والأخلاق والثقافة السائدة، ومن ثم الاستناد الى الانتماء وإدارة الأزمات هو الضامن لتجنب الأزمات والاحتجاجات والتي تقدمه وسائل الاتصال والعلاقات العامة في تعزيز الانتماء وإدارة الأزمات بفعالية ، على وفق الاستراتيجية التي تم تقديمها في الفقرات السابقة.

تحليل المجتمع إلى عناصره الأولية على وفق نظرية تكامل الأنساق لبارسونز.

بدأت المرحلة الرابعة من مراحل تطور الفكر السوسيولوجي في الثلاثينات داخل الولايات المتحدة، وتمثل الأعمال الأولى عند بارسونز محاولة التوفيق بين:

- المحتوى الروحي للاتجاه الرومانتيكي الألماني، الذي يركز على التوجيه الداخلي للفاعل.

- وبين تراث النظرية الوظيفية الفرنسية.

وعلى أساس الفهم المرتبط بتلك الأسس التي قدمها بارسونز يمكن فهم طبيعة الواقع الاجتماعي بكل تعقيداته من خلال معرفة وتحليل البنى الاجتماعية التي بني عليها وظائف الأنساق الرئيسة فيه، وتقوم البنائية الوظيفية على مجموعة من المفاهيم التي تفسر من خلال مقولاتها الرئيسة في تحليل الظاهرة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي داخلها، وعلى أي حال فقد وجه بارسونز اهتمامه الأساسي منذ البداية إلى المحتوى الرومانتيكي الذي ظهر في موقفه الطوعي ولذلك فإن نظريته تشتمل على اتجاهين متميزين من الناحيتين التاريخية والثقافية، فهناك الاتجاه النفعي الاجتماعي الفرنسي، الذي تفسر من خلاله الترتيبات الاجتماعية في ضوء فائدتها ووظيفتها فيما يتعلق بالجماعة الكبرى أو المجتمع، وقد نظر إليها بوصفها نسق العوامل المرتبطة، وهناك أيضاً الأهمية الرومانتيكية التي تنسب إلى العوامل الخلقية أو القيمية، التي تمارس وظيفتها في تدعيم الامتثال، وعليه إن التكامل الذي حققه بارسونز بين الاتجاه الوظيفي والاتجاه الطوعي يمثل انعكاساً للصراع بين المنفعة والأخلاق أو الحقوق الطبيعية الذي وجد في الثقافة البورجوازية، ومن ثم فإن محاولة بارسونز تمثل مواجهة لهذا الصراع الثقافي ومحاولة حله على المستوى النظري (حميدشة، ٢٠١٠).

ومن أهم ما جاء في سياق النظرية البنائية الوظيفية في تفسير السلوك الاجتماعي لابد من تحليل العوامل الآتية (المجتمع –التوازن الاجتماعي – البناء الاجتماعي –النسق الاجتماعي –النظام الاجتماعي – منظومة القيم والمعايير المشتركة –الوظيفة الاجتماعية بما فيها الوظيفة الكامنة والوظيفة الظاهرة– الترابط بين جميع تلك العناصر).

وبناء على ذلك كما تعتقد البنائية الوظيفية أن كل سلوك اجتماعي لا يفسر سوى من خلال تحليل تلك المعطيات السابقة حتى نستطيع فهمه الفهم الصحيح، وبالمقابل فالنسق الاجتماعي كما عبر عنه بارسونز أنه مجموعة الافراد الفاعلين سواء أفراد أو جماعات أو مجموعات من خصائصهم الرئيسية أنهم يشتركون في مميزات المكانة والوظيفة التي يؤدونها على أساس الدور المناط بوضعيتهم على وفق لمعايير مشتركة تحكم سلوكهم، وتربط علاقاتهم وتنظمها، وتكون شبكة علاقات تفاعلية اجتماعية (غربي، إبراهيم ٢٠١٩).

الأنساق الاجتماعية عند بارسونز لتفسير السلوك الاجتماعي

يعدّ بارسونز أكثر الباحثين الذين طوروا الصياغات النظرية والمفاهيمية للحقل السوسيولوجي، لا سيما البنائية الوظيفية، وفي مدة ما بعد الحرب العالمية الثانية تركز اهتمام بارسونز على المجتمع بوصفه نسقاً اجتماعياً مكوناً من نظم متفاعلة ومتضمنات

أخرى متداخلة وفي تلك المرحلة أيضاً ظهر تأكيد بارسونز على فكرة التدعيم الذاتي والنسق المتوازن، وهو ذلك الكل المعقد الذي يشتمل على الميكانيزمات الخاصة التي تسهم بدورها في الاستقرار الداخلي للمجتمع، ومن ثم كان بارسونز يهتم في مدة ما قبل الحرب بالقيم الأخلاقية بوصفها بواعث داخلية على الفعل الاجتماعي (غربي، إبراهيم ٢٠١٩).

إن هذه المدة المبكرة كانت تركز على أهمية تدعيم النسق، أما في المدة الثانية فقد نظر إلى استقرار النسق الاجتماعي، باعتباره متوقفاً على محاولاته الخاصة التي يبذلها من أجل التكامل والتوافق، وذلك بدلا من النظر إلى إرادة الأفراد وبواعثهم ولذلك أنصب اهتمام بارسونز على أن تدعيم النسق الاجتماعي لتكامله يجعل الأفراد متوافقين مع ميكانيزماته ونظمه، ويعودهم باستمرار إلى أن يقدموا للنسق ما يحتاج، وعبر بارسونز عن الفعل الاجتماعي الذي يؤلف الوحدة الأساسية للحياة الاجتماعية، ولأشكال التفاعل الاجتماعي بين الناس، فما من صلة تقوم بين الأفراد والجماعات، إلا وهي مبنية على الفعل الاجتماعي، وما أوجه التفاعل الاجتماعي إلا أشكال للفعل التي تتباين في اتجاهاتها وأنواعها ومساراتها، ولهذا يعد الفعل عنده الوحدة التي يستطيع الباحث من خلالها رصد الظواهر الاجتماعية وتفسير المشكلات التي يعاني منها الأفراد، وتعاني منها المؤسسات على اختلاف مستويات تطورها. (حميدشة، ٢٠١٠).

ومما سبق نجد أن بارسونز قدم وجهة نظر اجتماعية متكاملة للفعل الاجتماعي أو السلوك الاجتماعي والذي يرتبط بالنسق الاجتماعي الذي ينتمي إليه هذا الفرد أو المضمون الظاهر لهذا النسق ،إذ نجد أنه بين الفروق بين الأنساق ومضامينها حيث بين أن كل نسق مرتبط بوظيفة من الوظائف الاربعة للفعل وهذه الأنساق الفرعية للسلوك أو الفعل الاجتماعي باعتباره منظومة متناسقة، وبين من خلال الفهم العام للسلوك الاجتماعي أو الفعل على أنه "سلوك إرادي لدى الإنسان لتحقيق هدف محدد، وغاية بعينها، وهو يتكون من بنية تضم الفاعل بما يحمله من خصائص وسمات تميزه من غيره من الأشخاص، وموقف يحيط بالفاعل ويتبادل معه التأثير، وموجهات قيمية وأخلاقية تجعل الفاعل يميل إلى ممارسة هذا الفعل أو ذاك، والإقدام على ممارسة هذا السلوك أو غيره، ولهذا يلاحظ أن بارسونز يدرس الفعل الإنساني بوصفه منظومة اجتماعية متكاملة، يسهم كل عنصر من عناصرها في تكوين الفعل على نحو من الأنحاء"، وهذه المنظومة النسقية مكونة من:

النسق العضوي أو المنظومة العضوية: المرتبط في وظيفة التكيف من خلال تنظيم العلاقات مع المحيط العضوي والفيزيقي، وتحدد المنظومة العضوية الخصائص العضوية للفاعل، تتحدد من خلالها حاجاته وإمكاناته، وقدراته، ولا يستطيع المرء أن يمارس الفعل

الاجتماعي إلا في الحدود التي تسمح بها عضويته، ومكوناتها، ولكن ينتقد بأن الانسان أو الكائن الاجتماعي ليس كالكائن العضوي، وكأن النسق الاجتماعي كائن عضوي تحكمه القوانين نفسها التي تحكم حركة الكائنات الحية

النسق الشخصي أو المنظومة الشخصية: وهدفه تحقيق الهدف للوصول الى درجة الاشباع، وتحمل قدراً كبيراً من الخصائص التي تميز الفاعلين من بعضهم بعضاً بما أوتوا من تفاضل في القوة والتأثير والقدرة على تحمل المصاعب، وغير ذلك من الصفات التي تجعل الأفراد يتفاوتون أيضاً في قدراتهم على ممارسة الفعل الاجتماعي الواحد.

النسق الاجتماعي أو المنظومة الاجتماعية: الذي يحقق التكامل من خلال الدور الذي يقوم به في المجتمع، والتي تنطوي على نظم التفاعل والروابط التي يقيمها الناس بين بعضهم بعضاً، ويستطيعون من خلالها ممارسة الفعل على النحو الذي يصيرون فيه قادرين على ممارسة الفعل، فهم يتوزعون المواقع الاجتماعية التي تتيح لكل منهم ممارسة الفعل على نحو مختلف تبعاً للموقع الاجتماعي الذي يشغله في بنية المنظومة الاجتماعية، فالمرء لا يستطيع أن يمارس الأفعال الاجتماعية إلا في الحدود التي تسمح بها المواقع والمهام التي يشغلها في بنية التنظيم.

النسق الثقافي أو المنظومة الثقافية: ووظيفته تحقيق التكامل من خلال الدور الذي يقوم به في المجتمع من اجل التماسك في الوحدة المجتمعية، إذ تنطوي على القيم والأخلاق والمبادئ العامة التي توحد تنوعات المنظومة الاجتماعية، ومنها يستقي الأفراد المعاني والدلالات التي تنطوي عليها الأفعال، ومن خلالها يستطيع المرء أن يميز أشكال الفعل، ويحكم على صلاحيتها بالنسبة إلى ثقافته وحضارته، وكلما كان هناك تكامل بين تلك الانساق أو المنظومات الأربعة فسوف يتحقق مستوى عال من السلوك الاجتماعي المتكامل (راجع أيضا، غربي، إبراهيم ٢٠١٩).

ويمكن أن نستخلص من أفكار بارسونز عن السلوك الاجتماعي أنه حصيلة تفاعل المكونات الأربعة للنسق المرتبطة بالعضوية والتكيف، والشخصية وما تحمله، والثقافة الاجتماعية السائدة وقوانينها، والاجتماعي المحيط والتفاعل معه، وهي بذلك تتحكم بالفعل الاجتماعي أو السلوك الاجتماعي بالمعنى، وتتجلى وحدة المجتمع بوحدة المنظومة الثقافية والحضارية التي تؤلف مصدر تقويم الأفعال وتوجيهها، وبفضل وحدة المنظومة الثقافية أيضاً يتحقق للتنظيم الاجتماعي توازنه واستقراره، وليس من اليسير أن تتغير معالم المنظومة الثقافية بين عشية وضحاها، بل تتأكد من خلالها شخصية التنظيم الاجتماعي وهويته، ومن خلالها يظهر التباين بين المجتمعات الإنسانية والحضارات المتعددة (عبد الجواد، ٢٠٠٢).

يعمل الفعل أو السلوك الاجتماعي بحسب بارسونز على خدمة الأهداف الجمعية أو المجتمع بتعبير أخر، وهي ذات شرعية مستمدة من المؤسسة المعيارية أو النسق الذي ينتمي إليه صاحب السلوك الاجتماعي والاتفاقات القيمية المشتركة في نظام معين (جماعة المحامين، أو جماعة السائقين، أو أي جماعة أو نسق اجتماعي آخر)، وهذا يزيد من الثقة بمن يمتلك الفعل الاجتماعي (المدير مثلاً أو رب الاسرة) ويزيد القبول بها في السياق الاجتماعي الذي تواجدت به، وهذا يزيد من استقرار الجماعة، ولكن عندما لا تستطيع تحقيق الأهداف الجمعية ومنظومة المعايير المؤسسية فيها، فتفقد الشرعية الثقة وتفتقد إلى الاستقرار الأمر الذي يؤدي إلى تحولها لاستخدام القسر من أجل إعادة تحقيق التوازن والتكامل بكل الطرق الممكنة (الحوراني، ٢٠٠٨، ص ١١٨).

المتغيرات النمطية عند بارسونز:

أبرز بعضهم إسهامات بارسونز بالنسبة للنظرية الوظيفية وحصرها في فكرته عن البدائل النمطية، للتوجيهات القيمية والتي تنحصر في متغيرات النمط الخمس للسلوك الاجتماعي والمتمثلة في:

١ ـ الوجدانية في مقابل الحياد الوجداني إذ يعدّ النمو وجدانياً إذا كان تتيح الإشباع المباشر لحاجة الفاعل بينما يعتبر محايداً من الناحية الوجدانية إذا كان يفرض النظام، ويتطلب التخلي عن الخاص، من أجل مصالح الآخرين، ومثال ذلك الموظف الملتزم بالقوانين والبيروقراطية ولا يتجاوب بروح القانون.

٢ ـ المصلحة الذاتية في مقابل المصلحة الجمعية، فقد تعدّ المعايير الاجتماعية أنه من المشروع سعي الفرد وراء مصالحه الخاصة أو تجبره على العمل من أجل مصالح الجماعة، وهي ذلك السلوك الأناني مقابل المنفعة العامة.

٣ـ العمومية مقابل الخصوصية ويشير المتغير الأول إلى مستويات القيمة التي على درجة كبيرة من العمومية بينما يشير الثاني إلى المستويات التي لها دلالة لفرد معين في علاقات معينة مع أشخاص معينين، وهنا نتكلم عن مفهوم (الواسطة) في التعيين أو العمل عندما يركز بعضهم على توظيف اقربائهم على توظيف من لديهم الكفاءة والكفاءة للعمل.

٤ ـ الأداء في مقابل النوعية وكان بارسونز يسميها أولا الوراثة في مقابل الاكتساب ويعني بها تلك المعالجة الأولية لشيء على أساس ماهيته في حد ذاته أي حقيقة مواصفات الشيء، أو أن يكون الفعل على أساس تحقيق أهداف معينة موضوعة وهذا هو الأداء.

٥ ـ التخصص في مقابل الانتشار: فيمكن أن تعرض مصلحة ما على وجه التخصيص، بحيث لا يكون هناك ثمة إلزام أبعد من تلك الحدود المرسومة أو تعرف بشكل عام بحيث لا

تتجاوز الالتزامات حدود التعريف الظاهر الذي يفترض وجوده، بمعنى التخصصي لغاية واحدة أو عدت غايات فأنا اعمل من اجل المال بشكل خاص ام للمنفعة المادية والاجتماعية والإنسانية وتقديم الخدمات الاجتماعية والشعور بالفخر والانتماء للمجتمع.

ويعتقد بارسونز أن الفاعل من خلال سلوكه الاجتماعي يهدف الوصول إلى أكبر إرضاء والفروض من الناحية الواقعية لا يمكن أن يرغب في الحصول على كل شيء، ولذلك لا بد من أن يقف محايداً إزاء بعض الأشياء، ومن تحليله لهذه البدائل النمطية استطاع أن يصل إلى فكرته عن متغيرات النمط الخمس والتي ترتبط بنظرية الأنساق لبارسونز، كما أوضح بارسونز أيضا وظيفة البناءات، فذهب إلى أن التحليل البنائي الوظيفي يتطلب معالجة منظمة لأدوار ومراكز الفاعلين في موقف اجتماعي معين وفضلا عن معالجة النظم الاجتماعية المتضمنة لها، ويشير المركز على مكان الفاعل في نسق علاقات اجتماعية ينظر إليها بعدّها بناء والدور رغم ارتباطه بالمركز إلا أنه بمنزلة الوجه الدينامي له، كما أنه يشير إلى سلوك الفاعل في علاقته بالآخرين، أما الأنماط النظامية في التوقعات النمطية أو البنائية فهي التي تحدد السلوك الثقافي المناسب للأشخاص الذين يقومون بأدوار اجتماعية متعددة ومختلفة.

ويشير بارسونز إلى جملة من الآليات (الضوابط) التي تسهم في حفظ النظام وتوازنه مع اختلاف الزمن والمراحل التي يمر بها التنظيم الاجتماعي، ومن ذلك التنشئة الاجتماعية التي يُلَقّن من خلالها الفرد، منذ صغره، القيم والمعايير الثقافية التي يعود لها الفضل في ضبط السلوك وأشكال الفعل وتوجيهها، كما يعود استقرار التنظيم الاجتماعي وبقاؤه، إلى قدرته على التكيف مع التغيرات التي تطرأ على تفاعله مع المحيط، وتلبية الحاجات التي تدعو إليها عمليات التغيير، ولا سيما كل مكون من مكونات التنظيم، وبذلك يحقق التنظيم الاجتماعي وظيفتين بآن واحد، تكيفه مع البيئة المحيطة به من جهة، وتكامل مكوناته من جهة أخرى، وتسهم نظرية الفعل الاجتماعي التي عمل بارسونز على تطويرها في توضيح الكثير من القضايا الاجتماعية، مما جعل هذه النظرية تأخذ موقعاً متقدماً في دراسات علم الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي معظم دول العالم، ولاسيما الدول الأوربية، بالنظر إلى ما تحتويه من قدرات تحليلية تمكن الباحث من معالجة الكثير من القضايا الاجتماعية وقضايا علم الاجتماع (زايد، ٢٠٠٦).

إذاً تعتمد نظرية بارسونز على فكرة الحاجات والإشباعات التي تحققها السلوكيات الاجتماعية والتنظيمات الاجتماعية لأفرادها، حيث تنظر نظرية الحاجات والإشباعات وتطبيقاتها العملية وفقا لمنظور البنائية الوظيفية، من خلال تحقيق الأهداف بطريقة فعالة

من خلال استخدام وسائل الاتصال والمعرفة في تحقيق الحاجيات والرغبات، والاستمرارية في تطير وصيانة تلك الأهداف بصورة دائمة وتطورهما يحفز أفرادها للعمل الجاد، وتعزيز الوضع القائم من خلال ترسيخ القيم والأخلاق والثقافة السائدة، ومن ثم الاستناد الى الانتماء وإدارة الأزمات هو الضامن لتجنب الأزمات والاحتجاجات واتي تقدمه وسائل الاتصال والعلاقات العامة في تعزيز الانتماء وإدارة الأزمات بفعالية.

عبر بارسونز عن النسق الاجتماعي كما عبر عنه "أنه مجموعة الافراد الفاعلين سواء أفراد أو جماعات أو مجموعات من خصائصهم الرئيسة أنهم يشتركون في مميزات المكانة والوظيفة التي يؤدونها على أساس الدور المناط بوضعيتهم وفق لمعايير مشتركة تحكم سلوكهم، وتربط علاقاتهم وتنظمها، وتكون شبكة علاقات تفاعلية اجتماعية" وهذا يرتبط بما جاء في سياق النظرية البنائية الوظيفية في تفسير السلوك الاجتماعي لابد من تحليل العوامل التالية (المجتمع –التوازن الاجتماعي – البناء الاجتماعي –النسق الاجتماعي – النظام الاجتماعي – منظومة القيم والمعايير المشتركة –الوظيفة الاجتماعية بما فيها الوظيفة الكامنة والوظيفة الظاهرة– والترابط بين جميع تلك العناصر)، وجاء بارسونز بفكرة الانساق لتفسير السلوك الاجتماعي وتحديد ابعاده وتنظيمه من خلال الأنماط (أو السلوكيات النمطية) أو الانساق الاجتماعية وما يصدر عنها من انساق وتنظيمات تربط المجتمع وتضبطه وهي المسؤولة عن السلوك الاجتماعي وضبطه بشكل مباشر، وبناء على ذلك كما تعتقد البنائية الوظيفية أن كل سلوك اجتماعي لا يفسر سوى من خلال تحليل تلك المعطيات السابقة حتى نستطيع فهم ذلك السلوك الفهم الصحيح، ويعتقد بارسونز أن الفاعل من خلال سلوكه الاجتماعي يهدف الوصول إلى أكبر إرضاء لحاجاته واشباعها، ولكن الواقع لا يمكن أن يرغب في الحصول على كل شيء، ولذلك لا بد من أن يقف محايداً إزاء بعض الأشياء، ومن تحليله لهذه البدائل النمطية استطاع أن يصل إلى فكرته عن متغيرات النمط الخمس والتي ترتبط بنظرية الأنساق لبارسونز، كما أوضح بارسونز أيضا وظيفة البناءات، فذهب إلى أن التحليل البنائي الوظيفي يتطلب معالجة منظمة لأدوار ومراكز الفاعلين في موقف اجتماعي معين وفضلا عن معالجة النظم الاجتماعية المتضمنة لها.

ويشير المركز على مكان الفاعل في نسق علاقات اجتماعية ينظر إليها بعدّها بناء والدور على الرغم ارتباطه بالمركز إلا أنه بمثابة الوجه الدينامي له، كما أنه يشير إلى سلوك الفاعل في علاقته بالآخرين، أما الأنماط النظامية في التوقعات النمطية أو البنائية فهي التي تحدد السلوك الثقافي المناسب للأشخاص الذين يقومون بأدوار اجتماعية متعددة ومختلفة، ومن المهم أن بارسونز أشار إلى مجموعة من الضوابط والآليات التي تحافظ على النظام

وتوازنه من الاختلال والانحراف، والى دور التنشئة الاجتماعية في تلقين القيم والمعايير الاجتماعية التي يعود لها الفضل في ضبط السلوك الاجتماعي وبقاء قدرته على التكيف دون تغيرات تفاعلية قوية تهدمه أو تغير من شكله البنيوي.

المبحث الثاني: وظيفية روبرت ميرتون وتفسير السلوك الاجتماعي.

واجهة نظرية بارسونز العديد من الانتقادات وكادت أن تؤدي إلى سقوطها والإطاحة بالوظيفية بكاملها، وعندها خرج روبرت ميرتون نهض بها من جديد على ركائز سوسيولوجيّة جديدة، تمتاز إلى حدّ كبير بالتوازن الفكريّ والتماسك المنهجيّ، إذ استطاع أن يطوّر النظريّة الوظيفيّة، وأن يمنحها بعضاً من القوّة على الاستمرار والقدرة على الحضور مجدّداً بما قدّمه لها من عناصر فكريّة جديدة على أسس نقديّة متجدّدة، ويرى كثير من النقّاد اليوم أنّ نظريّة روبرت ميرتون تشكّل الحلقة الأكثر نضجاً وعمقاً في النظريّة البنائيّة الوظيفيّة على وجه الإطلاق، ويمكن القول: إنّ الوظيفيّة بلغت أوج نضجها وتألّقها على يد ميرتون في عالم السوسيولوجيا الوظيفيّة المعاصرة (وطفة، ٢٠٢٣).

ولد روبرت ميرتون في ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية في ٤ يوليو ١٩١٠ وتوفي في ٢٣ فبراير ٢٠٠٣ في مدينة نيويورك، كان يحمل اسم ماير روبرت شكولنيك في بداية حياته، تحدّر من عائلة روسية الأصل التي هاجرت إلى الولايات المتحدة في عام ١٩٠٤، عاشت عائلته في ظروف مالية صعبة، وتعرّض لحريق في متجر عائلته والتحق والده بالعمل كمساعد نجّار لإعالة الأسرة.

وعلى الرغم من الصعوبات المالية والحياة الصعبة التي عاشها روبرت ميرتون[٢]* إلا أنه ثمّن ميرتون الفرص الثقافية التي كانت متاحة له في مدرسة جنوب فيلادلفيا الثانوية والمكتبات والمؤسسات الثقافية القريبة منه، درس علم الاجتماع في جامعة تمبل وحصل على درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة هارفارد، تميزت أطروحته الدكتوراه بالتركيز على علاقة العلم والمجتمع في إنجلترا في القرن السابع عشر.

انتقل إلى جامعة كولومبيا حيث عمل أستاذا وشغل منصب المدير المساعد لمكتب البحوث الاجتماعية التطبيقية، تميّزت أعماله بالتفكير العميق والتحليل السوسيولوجي النقدي، اشتهر بمساهماته في علم الاجتماع وجرى انتخابه رئيسًا لجمعية علم الاجتماع الأمريكية،

[٢] ولد روبرت ميرتون في ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية في ٤ يوليو ١٩١٠ وتوفي في ٢٣ فبراير ٢٠٠٣ في مدينة نيويورك، كان يحمل اسم ماير روبرت شكولنيك في بداية حياته، تحدّر من عائلة روسية الأصل التي هاجرت إلى الولايات المتحدة في عام ١٩٠٤، عاشت عائلته في ظروف مالية صعبة، وتعرّض لحريق في متجر عائلته والتحق والده بالعمل كمساعد نجّار لإعالة الأسرة.

يُلقب بـ "الأب المؤسّس لعلم الاجتماع الحديث" نظرًا لتأثيره الكبير وإسهاماته المميزة في هذا المجال.

يوضح ميرتون أنه ليس من الضروري أن تتطابق المعايير المنظمة للمجتمع مع معايير الفاعلية من وجهة نظر أفراد معينين، ولذلك قد تكون القوة (الفعل –السلوك) وممارسة القمع والقهر أكثر فاعلية في تحقيق القيم المرغوبة، وهذا يعيدنا الى نظرية الصراع الأكثر فاعلية في التغيير بالطبع، ولكنها تجري خارج المساحة المؤسسية للتصرف المسموح، ويستخدم ميرتون مفهوم فيبر للقوة، لكن دون أن يذهب به هذا الاستخدام على صفوف الصراعين فالقوة هي: المقدرة الملاحظة والمتوقعة لفرض المرء إرادته في الفعل الاجتماعي، حتى لو كان هناك مقاومة من الآخرين (الحوراني، ٢٠٠٨، ١١٩).

تتجلّى عبقريّة ميرتون في نهجه النقديّ الّذي تبنّاه في ترميم النظريّة الوظيفيّة وإعادة بنائها وصقل مفاهيمها وتدوير زواياها الحادّة وتأصيل مقولاتها على نحو نقديّ، وقد تجلّت قدرته في الأخذ بالمنهج النقديّ للنظريّة الّذي حرّره نسبيّاً من القيود الأيديولوجيّة الطاغية الّتي تظهر في مختلف المداخل الفكريّة للنظريّة الوظيفيّة منذ بداياتها الأولى، وعند تحليل ميرتون للقوة وحل المشكلات بالقوة أو التمرد لا يتطرق ميرتون إلى نظرية الصراع وأنماء يعدّ أن التمرد أو التوجه الراديكالي ينشأ عادة في إطار ظروف اقتصادية واجتماعية تكون بمنزلة محرض حقيقي للثورة على الأوضاع القائمة (الحوراني، ٢٠٠٨).

ناقش ميرتون موضح فكرة استخدام القوة (الفعل) بشكل أساسي في نظام الأدوار وأكثر ما تظهر علاقات القوة في إشكالية الحدود الفاصلة التي تشهدها أنظمة الدور، إذ إن هناك تمايزات في القوة والتوقعات، تدفع أصحاب الكائنات العليا إلى فرض توقعاتهم على المكانات الدنيا، ولكنها لا تتمكن من ذلك، فينشأ صراع التوقعات وتضطرب سياقات المعنى (الواقع أو المشكلة الواقعية) في نظام الدور، ولكن هذا الأمر يعدّ ظرفاً طارئاً سرعان ما يزول عندما تتحدد المكانات الدنيا وتعيد إلى القوة توازنها، أي العمل ضمن توقعات الدور المحدد سلفاً في التنظيم، وهذا هو النمط المألوف في نظام الدور وبشكل خاص في المشاريع الخاصة (الحوراني، ٢٠٠٨، ١٢٢).

الوظيفية الجديدة: إعادة الاعتبار لتصورات بارسونز:

رسّخ ميرتون الأسس الأولى لعلم اجتماع العلوم من خلال دراسة العلاقة بين العلوم والظواهر الاجتماعيّة، ويعتبر علم اجتماع العلوم أحد العلوم البينية الناشئة حديثا بسبب الحاجة إلى المزيد من التخصص فهو يقع في نقطة التقاء أربعة علوم: علم الاجتماع العام والعلوم الطبيعية وفلسفة العلوم وتاريخ العلوم، وعلم اجتماع العلوم هو باختصار العلم الذي

يدرس العلوم الطبيعية بشكل أساسي وبقية العلوم الأخرى انطلاقا من اعتبارات اجتماعية، ومن الواضح أنّ النزعة العلميّة قد مكّنت ميرتون من تأصيل النظريّة الوظيفيّة على نحو علميّ، واستطاع بذلك أن يحرّرها من سطوة النظريّات الكبرى الّتي بدت ظاهرة في وظيفيّة بارسونز وغيره من المنظّرين الوظيفين، وانطلاقاً من الأسس العلميّة استطاع ميرتون أن يصقل المفاهيم الوظيفيّة في حلّة جديدة متماسكة، وأن يضفي عليها الطابع العلميّ العقلانيّ الرصين الّذي بدأ في مختلف مناحيّ نظريّته العقلانيّة، وباختصار يمكن القول بأنّ ميرتون أضفى على النظريّة الوظيفيّة طابعاً عقلانيّاً وعلميّاً، واستطاع أن يحرّرها نسبيّاً من سطوة التأمّلات الفلسفيّة والانتقادات العلمية التي قدمتها نظريات اخرى، وأن ينطلق بها بعيداً عن هيمنة التوجّهات الأيديولوجيّة المباشرة، وأن يستخدم فهمه السوسيولوجيّ – الّذي عرف به– في تقديم النظريّة الوظيفيّة بصيغة جديدة تمزج بين رصانة العلم وسحر الفلسفة (وطفة، ٢٠٢٣)

ويسجّل لميرتون نسبيّاً أيضاً أنّه حاول جاهداً إخراج النظريّة من مأزقها الأيديولوجيّ، أو من دورانها الحتميّ حول محورها الأيديولوجيّ الّذي شكّل موضع نقدها وسقوطها مراراً وتكراراً، إذ لم يستطع روّادها الكلاسيكيّين التخلّي عن تحيّزهم الواضح والصريح للنظام الرأسماليّ، وولائهم للطبقة الرأسماليّة البرجوازيّة ودفاعهم المستميت عن مصالح النظام الرأسماليّ، وتأكيدهم المستمرّ على عناصر الاستقرار والتوازن والتضامن في المجتمع الرأسماليّ الليبراليّ، ولم يكن ميرتون جاهلاً بمخاطر هذا التشدّد الأيديولوجيّ ومخاطره، فعمل جاهداً على تنقية نظريّته من التوجّهات الأيديولوجيّة متأثّراً بنزعته العلميّة وبوصفه أحد أبرز مؤسّسي علم الاجتماع العلميّ الّذي يتحرّى الموضوعيّة في البحث بعيداً عن التوجّهات الأيديولوجيّة القاتلة للعلم والمعرفة (وطفة، ٢٠٢٣).

في ظل الثورة النقدية التي تعرض لها التيار البنيوي الوظيفي ولا سيما مع رحيل بارسونز، إذ ظهر في سياق ذلك تيار جديد، حاول أنصاره التأسيس لمنظور بنيوي وظيفي جديد، من خلال ثورة نقدية بناءة من داخل التيار البنائي الوظيفي، لتجديد قدرة التيار على تفسير التغيير والصراع في المجتمع وتحليل الظاهرة الاجتماعية، ويمكن إدراج ثلاثة باحثين كانت جهودهم تصب في هذا السياق، ومن ابرزهم روبرت ميرتون، إذ يرى ميرتون أن تفسير مختلف لافتراضات بارسونز، فليس بالضرورة أن تكون كل بنية أو عقيدة تتصف بوظائف إيجابية، ولكنه ركز على مفهوم (العوق الوظيفي) أو الاختلال الوظيفي ، وهو عجز النسق عن أداء وظائفها ، وهذا يعني اختلال السلوك الاجتماعي أو حتى السلوك الفردي وانحرافه

الذي بينه سابقا انه تحقيق غايات النسق وبالتالي انحراف أو اختلال وظيفي (روبيرت ميرتون ، ١٩٥٧، ص ٨٥-٩٢).

وعبر ميرتون بطريقة أخرى فقال مثلما للمنظمات الاجتماعية أدوار إيجابية فإن لها أدوارا سلبية فالفقر هو إعاقة اقتصادية بسبب عدم قدرة المجتمع أو الاسرة من تنفيذ أدوارها وكذلك الجريمة أو غيرها من المشكلات الاجتماعية ، كما بين أن الوظائف إما أن تكون وظائف ظاهرة تركز التنظيمات على تحقيقها، أو وظائف غير ظاهرة مستترة لا تركز عليها المنظمة وهي بذلك تسبب الخلل الوظيفي، فمثلا من الوظائف الظاهرة الرئيسة للمنظمة جودة الإنتاج وتنمية المؤسسة، ومن الوظائف الغير ظاهرة المستترة ، تكوين العاملين صدقات وعلاقات اجتماعية متنوعة داخل وخارج المؤسسة مما يفتح المجال الى تشكيل جماعات مختلفة ، أو صراعات داخل المؤسسة وبالتالي إعاقة الإنتاج ولربما التقصير بالوظائف الرئيسة.

وجاءت أعمال ميرتون وانصارها بالكثير من الأفكار التي ردت على ادعاءات نظرية الصراع، ومواجهة المشكلات الاجتماعية، أو نفي الإطار النظري الذي جاء به بارسونز، ولكن بنفس الوقت تم تقديم الحجة على أنصار نظرية الصراع لاستعمالهم الإطار نفسه المشابه الذي استخدمه بارسونز، والمتمثل بالتحيز إلى الانموذج الموضوع، لتحقيق الأهداف المحددة سلفا، وبذلك وضعوا معالم التيار البنيوي الوظيفي الجديد على مسرح النظرية الاجتماعية من جديد.

وعلى هذا أصبحت الوظيفية الجديدة بفضل ميرتون تحمل في طياتها مسارات وميول مختلفة للعمل أو الوظيفة بمعنى آخر، أهمها ما يأتي:

١-خلق شكل جديد من الوظيفية متعدد الأبعاد، ويتضمن مستويات التحليل بعيد المدى وقصير المدى.

٢-دفع الوظيفية إلى ترك ورفض أقوال بارسونز بالحداثة.

٣-العمل من أجل حركة ديموقراطية واضحة في التحليل الوظيفي.

٤-استدماج منظور الصراع.

٥-استدماج الإبداعية التفاعلية والتأكيد عليها.

ولكن بالمقابل حتى الوقت الراهن تعاني الوظيفية الجديدة من مشكلة أساسية متمثلة بالاحتفاظ بالانتقادات التي وجهت لبارسونز، أكثر من الاحتفاظ بما قاله أو جاء به من أفكار مما أضعفها كثيراً، ولا وظيفية جديدة دون الاحتفاظ بما جاء به بارسونز بالأصل. (الحوراني، ٢٠٠٨، ١٢٥).

ونستخلص بأن لميرتون الفضل الأكبر في تجديد الأفكار والرد على الانتقادات التي كانت موجه الى بارسونز والنظرية البنائية الوظيفية وتجديد النظرية وعودتها الى النظريات الاجتماعية المعاصرة من خلال الرد على جميع الانتقادات ودعمها بأفكار جديدة تبرز دور الوظيفية في الحياة الاجتماعية، ولربما بشكل اقوى من ذي قبل، وهذا ما يحتاج الى بحث آخر يفسر الفروق بين النظرية ما جاء به ميرتون وما كان عند بارسونز في بعض القضايا.

كما نخلص بالمقابل الى أن الوظيفية الجديدة ابرزت مفهوم السلوك الاجتماعي أو حتى بصورة مبسطة السلوك الفردي هو سلوك ذو غاية وظيفية يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف المجتمع وغاياته، الظاهرة وغير الظاهرة كما بينها ميرتون، ونحن مع ذلك الرأي بشأن قوة البنائية في تفسير وظائف السلوك ووظائف المجتمع الذي برزت من خلاله تلك المجموعات.

وبالمقابل الفهم الواضح للدور الوظيفي للسلوك الاجتماعي لابد من الرجوع الى المصادر الأولى التي شرحت تلك الوظائف بصورة جيدة والتعرف على أنماط السلوك التكيف ومنها، كتاب "Social Theory and Social Structure" لروبرت كي. ميرتون ذكر هذه الأنماط في هذا الكتاب الذي صدر لأول مرة في عام ١٩٤٩، وكتاب "Sociology: Exploring the Architecture of Everyday Life" للمؤلفين ديفيد م. نيومان وجافتا إتش. تانغ. يقدم هذا الكتاب نظرة شاملة عن مختلف النظريات والمفاهيم السوسيولوجية بما في ذلك ميرتون وأنماط التكيف الاجتماعي، إذ بينت أفكار ميرتون التي أبرز من خلالها دور ونماذج ذلك السلوك بما اسماه (وضعيات تفاعلية) أو نماذج التفاعل الاجتماعي التكيفي.

أنماط التكيف الاجتماعي ونماذجه عند ميرتون:

وضع ميرتون إنموذجاً وظيفيّاً للتكيّف الاجتماعيّ يتكوّن من خمس وضعيّات تفاعليّة تجري وفقاً للكيفيّة الّتي يحقّق فيها الفرد توازناً مشروعاً أو غير مشروع بين الأهداف الثقافيّة الّتي يسعى إلى تحقيقها والوسائل الّتي يعتمدها في تحقيق هذه أهدافه وطموحاته. وقد جرى إعداد هذا الانموذج النمطيّ لتحليل العلاقة السوسيولوجيّة بين الأهداف الثقافيّة المتاحة والوسائل الممكنة، وقد أعدّ هذا النموذج التحليليّ على منوال الأنماط المثاليّة الّتي نجدها في سوسيولوجيا ماكس فيبر ولا سيما النمط البيروقراطيّ، وسنقوم بوصف هذه الحالات الخمسة على النحو الآتي:

النمط الامتثالي :**(Conformity)** يتحقق النمط الامتثالي عندما تتوافق الوسائل المشروعة التي يعتمدها الأفراد مع الأهداف والغايات الثقافيّة المشروعة التي يسعون إلى تحقيقها، ويكون ذلك عندما يضع الفرد نفسه في خدمة المجتمع، ويعمل على تمثّل قيمة وأهدافه

ومعاييره الاجتماعيّة ومنظوماته الثقافيّة والعقائديّة، ويأخذ بالوسائل الثقافيّة المشروعة لتحقيق أهدافه وطموحاته، وبعبارة أخرى، يحدث هذا النوع من التكيّف عندما يسعى الأفراد إلى تحقيق طموحاتهم الاجتماعيّة المشروعة بالوسائل الثقافيّة المشروعة الّتي يحدّدها المجتمع، ويسود هذا النمط في المجتمع عندما يوفّر المجتمع لأفراده جميعاً فرص متكافئة، وهذا يعني إنّه عندما يوفّر المجتمع فرض التعلّم والحياة الكريمة، وكلّ الوسائل الممكنة لتحقيق النجاح لجميع أفراد المجتمع، فإنّ الأفراد سيعمدون مبدأ الامتثال والتوافق الاجتماعيّ بين أهدافهم ووسائل تحقيقها، وسيأخذون بالوسائل المشروعة لتحقيق أهدافهم، ولكن، وعلى خلاف ذلك، فإنّ المجتمع الّذي يضع أهدافاً ثقافية، ويطالب الأفراد بالسعي إلى تحقيقها بوسائل مشروعة صعبة المنال لا يتمكن منها إلا بعض الفئات الاجتماعية، فإنّ الأفراد على الأغلب سيعتمدون وسائل غير مشروعة لتحقيق أهدافهم وطموحاتهم، أو يحصل التمرد (وطفة، ٢٠٢٣).

النمط الابتداعي أو الابتكاري **(Innovation):** يعدّ النمط الابتداعيّ أو الابتكاريّ أحد أشكال التكيّف السلبيّة الانحرافيّة في المجتمع، فالأفراد وفقاً لهذا الانموذج يأخذون بالأهداف الثقافيّة، ويرفضون الأساليب المشروعة في تحقيقها، وتنطبق هذه الوضعيّة على الأفراد الّذين توصد في وجوههم الأسباب المشروعة كنتيجة لظروفهم الاجتماعيّة الصعبة ،إذ قد لا يجدون في بيئتهم ما يمكّنهم من النجاح المدرسيّ، والانصراف إلى التعليم، وغير ذلك من الظروف الاجتماعيّة المواتية، وبالنتيجة فإنّهم لا يستطيعون الوفاء بالوسائل المشروعة لتحقيق أهدافهم، فيلجؤون إلى تبنّي وسائل وأساليب غير مشروعة اجتماعيّاً لتحقيق النجاح، وهم في ذلك يبتدعون هذه الوسائل والأساليب مثل تجارة المخدّرات الغشّ البغاء العنف السرقة، وغالباً ما يسود هذا النوع فيما بين الفئات الاجتماعيّة الفقيرة، والمسحوقة اجتماعياً، وفي هذا السياق يرى ميرتون أنّ الثقافات الرأسماليّة، الّتي تؤكّد قيم النجاح الفرديّ والمنافسة والإنجازات الفرديّة، تعزّز هذا التوجّه، وترسّخه في نفوس الأفراد، وعلى خلاف ذلك، فإنّ المجتمعات الّتي تركّز على قيم الجماعة والتعاون والإنجازات المشتركة بين الأفراد تتراجع فيها هذه النزعة وتفقد أهمّيّتها، وهو في هذا السياق يحمل التنشئة الاجتماعيّة مسؤوليّة التوجّهات الانحرافيّة، وقد بيّن في كثير من أعماله أنّ الضغط الثقافيّ الاجتماعيّ الّذي يمارس على الأفراد لتحقيق النجاح والتفوّق والغنى والثروة، دون أن يركّز على الوسائل الأخلاقيّة المشروعة لتحقيق هذه الطموحات الاجتماعيّة (وطفة، ٢٠٢٣).

النمط الطقوسي **(Ritualism):** يرفض أصحاب هذا النمط الأهداف الثقافيّة الاجتماعيّة (الثروة، المال، الغنى، النجاح المادّيّ، الثروة الخ) ولكنّهم يراعون ويوافقون على الوسائل

الاجتماعيّة المعتمدة في تحقيقها، أو أنّهم على الأقلّ يلتزمون بالوسائل المعتمدة تحت تأثير الضغط الاجتماعيّ، ويسود هذا النوع من التكيّف في أوساط الطبقة الوسطى الدنيا، مثل صغار الموظّفين البيروقراطيّين والعاملين في المؤسّسات الحكوميّة، ويفسّر ميرتون "وجود هذا النمط من التكيّف بأنّه يرجع إلى لأسلوب التنشئة الاجتماعيّة الصارم السائد في هذه الطبقة، وإلى الفرص المحدّدة للتقدّم المتاحة لأعضاء هذه الطبقة"، فالأفراد الموظّفون في المصالح الإداريّة البيروقراطيّة يراعون بدقّة القواعد والقوانين السائدة دون أيّ غاية ترتجى من وراء ذلك، ويمكن وصفهم بأنّهم أشخاص لا يمتلكون أيّ أهداف في واضحة ومحدّدة في الحياة، وكذلك ينطبق هذا النمط الطقوسيّ على الموظّفين البيروقراطيّين الّذي يتمسّكون بالروتين الآمن والمعايير المؤسّسيّة، وهم يعملون بشكل روتينيّ مملّ دون أيّ رغبة في العمل الإضافيّ أو في الترقية، ويجتهدون دون أيّ طمع في رضى الرؤساء أو المرؤوسين، فالشخص وفقاً لهذا النموذج يتخلّى عن أهداف النجاح والترقية والثروة، ومع ذلك يلتزم بعمله ونشاطه، ويأخذ بكلّ الأسباب الصحيحة الّتي تتعلّق بالأمانة والجدّ والجهد دون أيّ غاية ترتجى، وعلى هذه الصورة يمكن القول بأنّ هؤلاء الأشخاص يعتمدون العمل بوصفه أسلوب حياة، وليس وسيلة لتحقيق النجاح في أيّ صورة من صوره، وغالباً ما يتمسّك هؤلاء الأشخاص بوظائفهم وأعمالهم دون أيّ رغبة في الحصول على مكافآت أو تقديرات أو أيّ نوع من أنواع التشجيع والتقريظ (وطفة، ٢٠٢٣).

النمط الانسحابي :**(Retreatism)** يمكننا وصف الانموذج الانسحابي بأنه أنموذج الدراويش والمتصوفين والزهاد الذين يشعرون بغربتهم الثقافية والاجتماعية، فيحاولون الانسحاب إلى ذواتهم للعيش في دوامات أفكارهم الخاصة والتأمل في تطلعاتهم المفارقة لهذه التي تفرض نفسها في المجتمع، ويعدّ هذا النمط أقل الأنماط شيوعاً وحضورا في المجتمعات الرأسمالية، ويمكن القول: إنّ الفرد الذي يأخذ بهذا النمط الانسحابي يعيش في المجتمع بطريقة لا يشعر فيها بالانتماء إليه، ويمكن تصنيفهم تحت شعار المثل الذي يقول: "كن مع الناس ولا تكن منهم" أي: جاورهم في ديارهم ولا تجارهم في تطلعاتهم وأعمالهم، والأفراد الانسحابيون يعيشون في المجتمع ولا يأخذون بقيمه الثقافية ويرفضون في الوقت نفسه الوسائل التي تتيحها الثقافة السائدة فيه، ويرى ميرتون أن هؤلاء الانسحابين يحاولون الهروب من المجتمع والعيش خارج مطلقاته الثقافية ودلالاته الاجتماعية والثقافية، وهم يتنكرون لمستقبلهم، ولا يأبهون بمسؤولياتهم تجاه أسرهم وأطفالهم وأقربائهم، وهم باختصار يرفضون القيم السائدة في ثقافة المجتمع كما يرفضون في الوقت ذاته الوسائل المشروعة لتحقيقها.

نمط التمرد :(Rebelion) ويعد نمط التمرّد من أخطر أشكال التكيف الاستلابي في المجتمع، فالتمرد كما يشي عنوانه يعني رفض كلي للقيم والعادات والتقاليد والقيم الثقافية والوسائل المشروعة التي يتبناها المجتمع في تكيّفه الداخلي. ولا يكتفي أتباع هذا النموذج برفض الأهداف والوسائل معا بل يعملون على استبدالها بقيم ووسائل أخرى. وإذا كان النهج الانسحابي يتميز برفض الأهداف والأساليب معا بصورة سلبية تؤدي إلى الهروب من المجتمع، فإن النمط التمردي يأخذ بالرفض الإيجابي للأهداف والوسائل، ويمتثل ذلك في التوجه إلى إيجاد قيّم جديدة وإبداع وسائل جديدة واستبدالها بالقديمة، ويرى ميرتون، في هذا السياق، أنّ سلوك التمرد يحدث في أثناء الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، وفي مواجهة الانسداد الثقافي، والانغلاق الاقتصادي، والضغط الثقافي الشديد، ومشاعر الحرمان والإحباط، وتزايد حدة الإكراه الاجتماعي في المجتمع. وهذه الوضعيات الحرجة تؤدي إلى ولادة إيديولوجيات جديدة تعمل على تعبئة التصورات والمشاعر والإرادات في التأسيس لرؤية اجتماعية ثقافية جديدة تعد بإخراج المجتمع من أزماته واختناقاته المزمنة، وبصورة عامة يرى ميرتون أنه كلما ارتفع منسوب الحرمان والإحباط ومشاعر الاغتراب والاستلاب ارتفعت فرض ظهور التيارات الفكرية الجديدة المتمرة، وزيادة عدد الأفراد النازعين إلى الثورة والتمرد على مبدا أن الضغط يؤدي إلى الانفجار (وطفة، ٢٠٢٣).

رؤية تصورية لأنماط التكيف من وجهة نظر ميرتون:

أفاض ميرتون كثيرا في شرح النماذج التكيفية الخمسة في كثيرٍ من أعماله، وقد شكل أنموذجه المثالي الخماسي للتكيف منهجا يعتمد في تحليل الظواهر الاجتماعية البنائية، ولاسيما في مجال دراسة العقليات والذهنيات الاجتماعية السائدة، ومن المهم في هذا السياق أن ميرتون كان قد حذّر من الفهم الخاطئ للتصنيف النمطي الخماسي، إذ يعلن بأن تصنيفه هذا ليس تصنيفاً للشخصية، ويعني ذلك أنه لم يكن يحاول وصف خمسة أنواع من شخصيات الأفراد، بل يصف خمسة نماذج سلوكية يتخذها الناس في سلوكهم، ويترتب على ذلك أن الشخص الواحد قد يؤدي أكثر من نمط سلوكي تكيفي في عدة مستويات وفق المواقف والأدوار التي يقوم بها، وباختصار الأنماط هي نماذج سلوكية وليس نماذج للشخصية كما يرى ميرتون (وطفة، ٢٠٢٣).

ويمكن أن نستخلص أن السلوك الاجتماعي عند ميرتون يأخذ صور مختلفة من التفاعل الاجتماعي، ولكن هذا التفاعل ربما يكون بصورة إيجابية تساهم في تحقيق أهداف الجماعة أو بصورة سلبية تسعى لتحقيق اهداف أخرى تختلف عن الأهداف الأساسية، وقد سمى ميرتون تلك السلوكيات بالوضعيات التكيفية وهي إما ايجابية مثل النمط الامتثالي أو

المبدع، ومنها السلبي مثل النمط الانسحابي أو التمردي المعارض، وهي بذلك تركز على تفسير السلوك الاجتماعي في الأداء الوظيفي لكل منها على أنه يحقق غاية معينة أما أن تخدم الجماعة أو المنظمة أو تحاول معارضتها وخلق أنموذج جديد يتوافق مع تطلعاتها.

دراسات سابقة: Literary review to Previous studies

تناول البحث بعض من الدراسات السابقة التي تناولت النظرية البنائية الوظيفية وبينّت بعض من افكارها و عرضت هذه الدراسات بغرض بيان موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة، إذ جاءت دراسة محمد، غربي & إبراهيم، قلواز (٢٠١٩). النظرية البنائية الوظيفية: نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية، مثل النظرية البنائية الوظيفية رؤية سوسيولوجية تنتمي إلى الفكر الوضعي، تتجاوز القصور والإخفاق الذي لحق بالنظريتين البنائية والوظيفية، وتستند الى مفهومي البنية والوظيفة في تفكيكها لبنية المجتمع والوظائف التي يقوم بها. حاول الكثير من رواد هذه النظرية المساهمة في تأصيل المبادئ والأسس التي تستند إليها؛ وتتمحور أبرز تلك المبادئ حول قاعدة جامعة ترى أنه لا بناء اجتماعي من دون وظائف ولا وظائف من دون أبنية اجتماعية. ما أكسب هذا الاتجاه قوة تفسيرية هو تعدد مرجعياته التي أثرت الحقل السوسيولوجي. وفي ظل ثورة الانتقادات على أفكار هذه النظرية؛ استمرت جهود أنصارها لتطوير دائم للأساليب النظرية لهذا الاتجاه، لتقديم رؤية متجددة، من خلال تكييف ومواءمة أسس النظرية مع التحولات المنهجية والموضوعية التي يشهدها الحقل السوسيولوجي في ظل تحول المجتمعات.

ودراسة علوان والسوالقة (٢٠٢٤). بعنوان اختبار تأثير نظرية ميرتون (نظرية الانومي) في تفسير السلوك الانتحاري في الأردن خلال فترة ٢٠١٠-٢٠٢١. الهدف من الدراسة كان تحليل الخصائص السوسيوديموغرافية للمنتحرين وأسباب الانتحار ووسائله في الأردن، تم استخدام المنهج الوصفي التفسيري من خلال تحليل حالات الانتحار خلال تلك الفترة باستخدام بيانات إدارة المعلومات الجنائية في الأردن.

كشفت النتائج عن فعالية نظرية الأنومي لميرتون في تفسير السلوك الانتحاري في الأردن، إذ يعدّ السلوك الانتحاري استجابة انسحابيه من الأفراد تجاه الضغوط الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في البلاد. كما تبينت أن عدد حالات الانتحار بلغ ١١١٩ حالة خلال المدة المذكورة، وأن إقليم العاصمة يعاني من أعلى معدلات الانتحار، كما أظهرت النتائج أيضًا أن الفئة العمرية بين ١٨ و٢٧ سنة هي الأكثر تكرارًا في حالات الانتحار، فضلا عن أن العوامل المؤدية للانتحار تشمل الخلافات الشخصية والعائلية، والفشل، والإحباط، والأسباب الأخلاقية والإنسانية، والأمراض النفسية، والأسباب المالية، وبناءً على ذلك، يمكن

تفسير السلوك الانتحاري في الأردن من خلال نظرية الأنومي وعدم التوازن بين الأهداف الثقافية والوسائل الاجتماعية والاقتصادية، مما ينتج عنه استجابات منحرفة مثل السلوك الانتحاري. Olwan, O. T., & Alsawalqa, R. O. (٢٠٢٤)

ومن دراسة لغرس س. (٢٠١٩). التغير الاجتماعي: التعريف، الخصائص والنظريات، التغير الاجتماعي ليس موضوع اهتمام علم الاجتماع وحده، بل توجد تخصصات أخرى اهتمت بهذا الموضوع كعلم الفلسفة والأنثروبولوجيا، ولقد اقترحت جميع هذه التخصصات عددا من التعريفات والنظريات العامة حول التغير الاجتماعي يمكن تجميعها في الفئات الرئيسية: النظرية التطورية، النظرية البنائية–الوظيفية والنظرية الصراعية. لذلك في الجزء الأول من المقالة قدمنا تعريف للتغير الاجتماعي والذي نعني به التغيير في بناء ووظيفة المجتمع. أما الجزء الثاني من المقالة قدم مجموعة من خصائص التغير الاجتماعي ذكر منها ما يأتي: التغير الاجتماعي ظاهرة عالمية، يحدث التغير الاجتماعي بسبب العديد من العوامل. وفي الجزء الأخير من المقالة قدم مجموعة من النظريات الاجتماعية وهي النظرية البنائية–الوظيفية والنظرية الصراعية

أما دراسة سيد ف (٢٠١٨) بعنوان نظرية الثقافة ماذا بعد أفول منظور الأنساق. أنثروبولوجيا، فترى ينحسر اليوم منظور الأنساق ورؤية الثقافات بوصفها كيانات موحدة مترابطة، تتميز بخصوصية ثقافية قوامها مجموعة طقوس، وممارسات اجتماعية، ومعتقدات، وأبنية للقرابة. وقد جابه ذلك نظرية الثقافة بمأزق تمثل في كيفية تفسير إعادة الإنتاج الثقافي، والقوة، والتنوع الثقافي، والتناقض، وعدم الاتساق، والتغير. وبدت نظرية الثقافة عاجزة عن تفسير هذه الظواهر. وللخروج من هذا المأزق برزت ثمة حاجة إلى إعادة النظر في المعاني الثقافية، وانصرف الباحثون ومنظرو الثقافة إلى التركيز على المنطق الداخلي للمجتمعات والثقافات، والممارسة، والفعل، والتناقض، والقوة، والتفاوت، والهيمنة، وغيرها. واليوم تتضافر منظورات نظرية معاً، ويُعاد إنتاج منظورات ونظريات تقليدية أخرى. المصطلحات الأساسية: نظرية الثقافة، النظرية الأنثروبولوجية، البنائية، النظرية الاتصالية السيميوطيقية، الماركسية البنائية، النزعة الثقافية، النظرية ما بعد البنائية، الثقافة والتفاوت، الثقافة والهيمنة، الثقافة والقوة، نظرية المعنى الثقافي.

مراجعة الدراسات السابقة:

وبمراجعة الدراسات السابقة نتوصل الى أن الدراسات السابقة تناولت في بعض منها دراسة النظرية البنائية ومفرداتها، حيث أن الدراسة التي أجراها محمد، غربي، وإبراهيم (٢٠١٩) تسلط الضوء على النظرية البنائية الوظيفية كنظرية تتجاوز القيود التي تعاني منها النظريتان

البنائية والوظيفية التقليدية، إذ تركز على البنية والوظائف في تحليلها للظواهر الاجتماعية. يعتمد هذا الاتجاه على مفهومي البنية والوظيفة في تفكيكها لبنية المجتمع والوظائف التي يقوم بها. في هذا السياق، يبرز دور الوظائف والبنية في تفسير الظواهر الاجتماعية وكيفية تكاملها لتحقيق الأهداف المشتركة، وهي تتشابه والبحث الحالي في دراسة النظرية البنائية الوظيفية ولكن نقول بأننا قمنا هنا في دراسة النظرية ما بين بارسونز وميرتون والتقاطع بين افكارهما في تفسير السلوك الاجتماعي، وتعدّ هذه الدراسات داعمة لما جاء في الجانب النظري الذي قدمه البحث.

ومن جهة أخرى، دراسة علوان والسوالقة (٢٠٢٤) تقدم تطبيقًا عمليًا لنظرية ميرتون (نظرية الأنومي) في تفسير السلوك الانتحاري في الأردن. تستند الدراسة إلى فكرة أن السلوك الانتحاري يعكس استجابة انسحابية للأفراد من الضغوط الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في المجتمع. هنا، يظهر الفرق بين النظرية البنائية الوظيفية التي تركز على تحليل البنية والوظائف، ونظرية ميرتون التي تركز على فهم السلوك الانتحاري من خلال التوازن بين الأهداف الثقافية والوسائل الاجتماعية والاقتصادية، ولكن هذا ما حذر منه ميرتون من أخذ التفسيرات للأنماط السلوكية في تفسير السلوك الفردي، ولكن علوان والسوالقة عدوا سلوك الشخص المنتحر مثل سلوك الجماعات، إذ إن هذا مخالف لتفسيرات ميرتون على أن السلوكية الاجتماعية هي ليست أنماط فردية.

من ناحية أخرى، دراسة غرس (٢٠١٩) تسلط الضوء على تحولات نظرية الثقافة وتركيزها على المنطق الداخلي للمجتمعات والثقافات، مما يعكس تطورًا في النظريات الاجتماعية واهتمامًا بتفاصيل التفاعلات والممارسات الاجتماعية داخل الثقافات. هذا يعكس توجهًا نحو فهم عميق للتغير الاجتماعي وتأثيره في هياكل المجتمعات والثقافات، ودراسة سيد ف (٢٠١٨) تناولت تحولًا في نظرية الثقافة، حيث يرى الباحث أنه ينحسر اليوم منظور الأنساق في فهم الثقافات، وذلك بعد أفوله كونه منظور يصور الثقافات ككيانات موحدة مترابطة. بدلاً من ذلك، يركز الباحث على التنوع والتفاوت في الثقافات، وعلى التحولات والتغيرات التي تحدث داخلها. هذا يعكس تحولًا في النظريات الثقافية نحو التركيز على التفاعلات والتغيرات الاجتماعية داخل الثقافات، بدلاً من التركيز على الأنساق والتكامل الوظيفي السابق.

بشكل عام، يمكن رؤية التشابه بين هذه الدراسات في التركيز على تفسير الظواهر الاجتماعية، لكن الاختلاف يكمن في النظرية المستخدمة والمدى الذي تناولته كل دراسة في تحليل السياق الاجتماعي والثقافي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المبحث الثالث: خلاصة واستنتاجات

ويمكن أن نستخلص من أفكار بارسونز بشأن السلوك الاجتماعي أنه حصيلة تفاعل المكونات الأربعة للنسق المرتبطة بالعضوية والتكيف، والشخصية وما تحمله، والثقافة الاجتماعية السائدة وقوانينها، والاجتماعي المحيط والتفاعل معه، كما ركزت نظرية بارسونز على فكرة الحاجات والإشباعات كما تحققها السلوكيات الاجتماعية والتنظيمات الاجتماعية لأفرادها من خلال البنائية الوظيفية، وتتطلع هذه النظرية إلى تحقيق الأهداف بطريقة فعالة من خلال استخدام وسائل الاتصال والمعرفة في تحقيق الحاجات والرغبات، مع تركيز على الاستمرارية في تطوير وصيانة هذه الأهداف بصورة دائمة، كما يُعتقد أن تحقيق الأهداف بشكل فعال يحفز الأفراد للعمل الجاد ويعزز الوضع القائم من خلال ترسيخ القيم والأخلاق والثقافة السائدة، مما يسهم في إدارة الأزمات وتجنب الاحتجاجات.

بارسونز عبّر عن النسق الاجتماعي على أنه مجموعة من الأفراد الفاعلين الذين يشتركون في مميزات المكانة والوظيفة، ويؤدون دورهم على أساس الدور المناط بوضعيتهم وفقًا لمعايير مشتركة تحكم سلوكهم وتنظم علاقاتهم. يُعد هذا النظام الاجتماعي المتكامل مسؤولًا عن ضبط السلوك الاجتماعي بشكل مباشر، ومن خلال تحليل العوامل الاجتماعية المختلفة مثل المجتمع، والتوازن الاجتماعي، والبناء الاجتماعي، والنسق الاجتماعي، والنظام الاجتماعي، ومنظومة القيم والمعايير المشتركة، يركز بارسونز على فهم السلوك الاجتماعي وتنظيمه، وتتمثل وظيفة البناءات في ضبط السلوك الاجتماعي وتوجيهه بشكل صحيح، وتعزيز التكيف والتوازن داخل النظام الاجتماعي، فضلا عن ذلك، يؤكد بارسونز على أهمية التنشئة الاجتماعية في تعليم القيم والمعايير الاجتماعية للأفراد، وهو ما يساهم في تحقيق وصيانة الاستقرار والتكيف دون تغييرات تفاعلية كبيرة تؤثر سلبًا في النظام الاجتماعي.

بهذا النهج، يعبر بارسونز عن فهمه للسلوك الاجتماعي والتنظيم الاجتماعي عبر مفهوم النمطية النمطية أو الانساق الاجتماعية التي تنظم وتحكم سلوك الأفراد والتفاعلات الاجتماعية في النظام الاجتماعي.

ومن جهة أخرى إن من أهم الأمور التي سجّلها ميرتون هو جهده الكبير في محاولة تحرير النظرية من الوضعية الأيديولوجية الحتمية التي ألقت بظلالها عليها وأسفرت عن تراجعها مرارًا وتكرارًا. فقد لم يستطع الباحثون الكلاسيكيون في هذا المجال التخلي عن تحيزاتهم وولاءهم الواضح للنظام الرأسمالي والطبقة البرجوازية، مما أدى إلى تأكيدهم المتواصل على عناصر الاستقرار والتوازن في المجتمع الرأسمالي الليبرالي، على الرغم من ذلك، عمل ميرتون بجدية على تطهير نظريته من توجهاتها الأيديولوجية، متأثرًا بروحه

العلمية ومكانته كواحد من مؤسسي علم الاجتماع العلمي، الذي يسعى دائمًا للموضوعية في البحث دون التوجهات الأيديولوجية المضللة، وأشار ميرتون بطرق مختلفة إلى أدوار المنظمات الاجتماعية، إلى أنها تمتلك دورًا إيجابيًا وسلبيًا، إذ يمكن أن يؤثر الفقر والجريمة وغيرها من المشكلات الاجتماعية على قدرة المجتمع أو الأسرة على تحقيق أدوارها أو إعادة قدرتها على القيام بأدوارها لتخطي مشكلاتها، كما أوضح أن الوظائف يمكن أن تكون ظاهرية ومرئية للتنظيمات أو غير ظاهرية ومستترة، مما يؤدي إلى خلل وظيفي عندما تطغى الأهداف غير المعلنة وغير الوضحة (المستترة)، مثلما يمكن أن تركز المنظمات على جودة الإنتاج وتنمية المؤسسة أو تتعامل مع العلاقات الاجتماعية داخل وخارج المؤسسة، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى صراعات داخلية تعيق الإنتاج، ومع ذلك، عمل ميرتون وأتباعه على تقديم أفكار تعارض ادعاءات نظرية الصراع وتواجه المشكلات الاجتماعية، مع الاحتفاظ بالإطار النظري الذي جاء به بارسونز، مما ساهم في تجديد النظرية وإعادتها إلى التصدي للتحديات الحديثة بشكل أقوى وتحمل في طياتها فهم جديد وتفسير جديد للسلوك الاجتماعي.

كما حذر ميرتون من الفهم الخاطئ للتصنيف النمطي الخماسي، إذ يعلن بأن تصنيفه هذا ليس تصنيفاً للشخصية، وانما يعبر عن حراك اجتماعي لمجموعات اجتماعية مختلفة تعبر عن اتجاهات جماعية وسلوكيات اجتماعية.

ومن أهم **الاستنتاجات** عن فضل بارسونز وميرتون في تحليل وتفسير السلوك الاجتماعي:

يتشابه كل من بارسونز وميرتون فيما يتعلق بالسلوك الاجتماعي أن كل منهما يسعى لتفسير السلوك الاجتماعي على وفق للنظرية البنائية الوظيفية التي تستند إلى فكرة تحقيق هذا السلوك للأهداف الجماعية وتحقق هذه الأهداف نوع من الإشباعات لحاجات الأفراد في المجتمع.

وكذلك كل منهما أستخدم في تحليل وتفسير السلوك أنماط وعوامل وانساق لتحليل السلوك الاجتماعي، فعبر عنها بارسونز بالأنساق والسلوكيات النمطية، وعبر عنها ميرتون بالسلوكيات التكيفية.

يعود الفضل الى بارسونز في وضع الاسس الاولى لتحليل البناء الوظيفي للمجتمع، وتفسير السلوك الاجتماعي بشكل أدى الى بناء النظرية الوظيفية، ويعود الفضل الى ميرتون في إعادة صياغة النظرية من جديد وتخليصها من الانتقادات التي هددت وجودها وتاريخها، واعادها الى سياقها بين النظريات الاجتماعية.

كما وأن فهم استجابات الفرد للضغوط، يشير إلى سلوك الفرد في مواقف محددة وليس إلى سماته الشخصية بشكل عام، حيث يمكن أن يظهر فردين من نفس المستوى الاقتصادي والاجتماعي استجابات مختلفة وسلوكيات متعارضة في بعض الأحيان.

ما ميز بارسونز عن ميرتون أنه أشار الى دور التنشئة الاجتماعية في بناء السلوك الاجتماعي ونقل الثقافة والقيم بين أفراد المجتمع، وبين أهمية دور التواصل بينهم فيما يتعلق بها، وحل المشكلات التي يمكن أن تظهر.

إذا البحث يركز على دراسة السلوك الاجتماعي وتفسيره بالنظر إلى النظريات البنائية الوظيفية لبارسونز وميرتون، إذ يبرز أهمية فهم كيفية تأثير السلوك على أداء المجموعة أو المنظمة وتحدياتها. يشير البحث إلى أن بارسونز ركز على النظام الاجتماعي ودور التكيف في تحقيق الأهداف، بينما أظهر ميرتون تنوع السلوك وتأثيره في التحديات وتطور الهياكل الاجتماعية. هذا البحث يسلط الضوء على الأسس الأولى للنظريات البنائية الوظيفية وإعادة صياغتها من جديد، مما يسهم في فهم دور الفرد داخل الهيكل الاجتماعي وتطوره أو تحدياته.

توصيات ومقترحات البحث:

النظر بجدية الى تحليل وتفسير السلوك عبر النظرية الوظيفية التي بينت أن السلوك الاجتماعي قائم لتحقيق وظائف اجتماعية ويحقق إشباعات لحاجات معينة.

التركيز على فكرة التنشئة الاجتماعية ودورها في تكوين البناء الاجتماعي الذي سوف يصدر عنه سلوكيات اجتماعية متعددة منها الانحرافية أو السلوك الاجتماعي السوي البناء.

السعي إلى تحسين التواصل والتشابك الاجتماعي بين أفراد المجتمع لكي يجري التوصل لتحقيق الأهداف دون تصادم أو دون تعارض في صور تحقيق الأهداف، فقد يكون تحقيق الأهداف والغايات واحد بين أبناء المجتمع ولكن لضعف التواصل بين أبناء المجتمع يصبح على صورة تعارض وصدام.

الأخذ بتصورات ميرتون التفسيرية لتفسير السلوكيات والظواهر الاجتماعية في المجتمع والتنبؤ بنتائجها التي يمكن أن تصل إليها في نهاية المطاف.

العمل على دعم الجماعات والسلوكيات الاجتماعية الإيجابية وتدريب المجتمع على تلك السلوكيات حتى تصبح سلوك بديل عن تلك السلوكيات السلبية المعارضة.

تنسيق الجهود المرتبطة بالسلوك الاجتماعي بين أطراف المجتمع وعدم تركه للوصول الى غايات تنحرف عن الأصل في غايات وأهداف الجماعة، وهذا يعني تقديم دراسات

سوسيولوجية لجميع مكونات المجتمع وتحليل غاياته بصورة مباشرة وغير مباشرة داخل المنظمات الاجتماعية ومستوى رضاهم عن تلك التوجهات أو أبعادها.

القيام بدراسات تركز على الاستمرار في تفسير وتحليل ظواهر اجتماعية وفقا للأنماط التكيفية عند ميرتون بما يسمح بفهم تلك الظواهر وإعادة ترتيب المجتمع وغاياته لتأخذ بعين الاعتبار متطلبات وأهداف تلك الجماعة.

المراجع:

١. ابراهيم، فتحية، & الشنواني، مصطفى. (١٩٨٨). مدخل إلى مناهج البحث في علم الإنسان " الانثروبولوجيا ". الرياض: دار المريخ للنشر.
٢. إسماعيل، زكي، محمد (١٩٨٢). الانثروبولوجيا والفكر الإنساني، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، ص٢٢٨.
٣. ايان، كري (١٩٩٩). النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس. ترجمة محمد حسين غلوم. مجلس الثقافة والفنون والآداب الكويت. سلسلة عالم المعرفة (٢٤٤)..
٤. الجاسم، سعاد محمد. (٢٠٢٢). مجتمع المعرفة ودورة في تنمية الأسرة والمجتمع. مجلة الناطقين بغير اللغة العربية، ٥(١٤) ، ١٠٥-١١٨. doi: 10.21608/jnal.٢٠٢٢.٢٤٩٢٩١
٥. حميدشة، نبيل (٢٠١٠)، البنائية الوظيفية ودراسة الواقع والمكانة. مجلة البحوث والدراسات الإنسانية- جامعة ٢٠ أوت ١٩٥٥ – سكيكدة- العدد ٠٥ ماي ٢٠١٠.
٦. الحوات، علي (١٩٩٨). النظرية الاجتماعية (اتجاهات أساسية)، منشورات الجا، ص٩٦.
٧. الخزرجي، سرمد جاسم محمد وأحمد، محمد سالم (٢٠٢٢). دور الأسرة والمؤسسات في مواجهة الازمات دراسة سوسيو انثروبولوجية. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ١١(١) ، ٣٧-٦٥. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/184855
٨. خليل، معن (١٩٩٧). نظريات معاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق، ص ١٥٧-١٥٨.
٩. زايد، أحمد (١٩٨١). علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية، دار المعارف، ص ١١٤.
١٠. زايد، أحمد (٢٠٠٦) علم الاجتماع النظريات الكلاسيكية والنقدية، الطبعة الأولى، مصر- القاهرة: نهضة مصر.
١١. سيد ف. (٢٠١٨). نظرية الثقافة ماذا بعد أفول منظور الأنساق. أنثروبولوجيا، ٤(٢)، ٧-٤٠. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/79264
١٢. شتا، السيد علي. (١٩٩٣). نظريات علم الاجتماع. ص ٣٠٤. مؤسسة شباب الجامعة.
١٣. طبال ل. (٢٠١٤). المنظومة القيمية للتشئة الأسرية وضبط السلوك الاجتماعي. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، ٧(٢)، ١٧٦-١٨٥. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/٦٣٨٩٤
١٤. الطبيب، مولود زايد، (٢٠٢٤) تالكوت بارسزنز. موقع اجتماعي. الرابط تالكوت بارسونز - اجتماعي . موقع الدكتور مولود زايد الطبيب (ejtema3e.com). تاريخ الزيارة للموقع: ٢٩-٣٠-٢٠٢٤.
١٥. العتوم، هديل (٢٠٢٠). مستلزمات الوظيفية في نظرية الفعل الاجتماعي عند بارسونز. جرى تحريره بواسطة: أخر تحديث: ٠٢:٥٧:٣٦، ٢٤ أغسطس ٢٠٢٠

١٦. عرابي، حكمت. (١٩٩١). النظريات المعاصرة في علم الاجتماع. ص ١٢٢.
١٧. غربي، علي (٢٠٠٧). علم الاجتماع والثنائيات النظرية (التقليدية–المحدثة)، جامعة منتوري، قسنطينة، ص٨٥.
١٨. القاسمي، زهير (٢٠١٠). النظرية الاجتماعية عند بيير بوردي: تغير أنماط الصراع موقع الجمل بما حمل الرابط: النظرية الاجتماعية عند بيير بورديو: تغير أنماط الصراع | الجمل | (aljaml.com) . تاريخ زيارة الموقع ٢٩-٣-٢٠٢٤.
١٩. لغرس س. (٢٠١٩). التغير الاجتماعي: التعريف، الخصائص والنظريات. – Social Change Meaning, Characteristics and theories. مجلة العلوم الاجتماعية، ٥(١)، ٨٣-٩٦. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/92066
٢٠. محمد عبد الكريم الحوراني (٢٠٠٨). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: التوازن التفاضلي صيغة توليفيه بين الوظيفة والصراع، عمان: دار مجدلاوي، ص ١١٨.
٢١. محمد غ.، & ابراهيم ق. (٢٠١٩). النظرية البنائية الوظيفية: نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية. مجلة التمكين الاجتماعي، ١(٣)، ١٦٢-١٨٥. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/122851
٢٢. مداس، فاروق (٢٠٠٣). قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني، ص٥٠.
٢٣. مريم هشام علي محمد الجندي، أحمد محمد صفي الدين، إسماعيل أحمد عواد (٢٠٢٤). أثر العادات الاجتماعية والموروثات الثقافية على سلوك الإنسان واستخدامه لعناصر الفراغات الداخلية المختلفة. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية. DOI: 10.21608/mjaf.٢٠٢٤.٢٦٢٦٦٥.٣٣١٣
٢٤. مولود زايد الطبيب (٢٠٢٣). النظرية البنائية الوظيفية ظهورها روادها مبادئها وتطبيقاتها العملية، موقع اجتماعي: الرابط: النظرية البنائية الوظيفية – اجتماعي . موقع الدكتور مولود زايد الطبيب (ejtema3e.com) بتاريخ ١٧-٤-٢٠٢٤.
٢٥. نيقولا تيماشيف (١٩٩٣). نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ترجمة كل من: محمد عودة، محمد الجوهري، محمد علي محمد، السيد محمد الحسيني، مصر: الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣.
٢٦. وصفي، عاطف. (١٩٧٧). الانثروبولوجيا الاجتماعية. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
٢٧. وطفة، علي أسعد (٢٠٢٣). نقد النظريّة الوظيفيّة في سوسيولوجيا روبرت ميرتون: هل استطاع ميرتون أن يعيد للوظيفيّة مشروعيّتها؟، ٢٥ آب/غشت ٢٠٢٣، موقع: نقد النظريّة الوظيفيّة في سوسيولوجيا روبرت ميرتون: هل استطاع ميرتون أن يعيد للوظيفيّة مشروعيّتها؟ – علي أسعد وطفة أنفاس نت (anfasse.org).
28. Adler, Paul, and others (eds) (2014). *The Oxford Handbook of Sociology, Social Theory, and Organization Studies: Contemporary Currents*: online edn, Oxford Academic, 4 Mar. 2015), https://doi.org/10.1093/oxfordhb/9780199671083.001.0001, accessed 16 Apr. 2024.
29. Burnett. John. (1998). A strategic approach to managing Crises. Public relation review. 24 (04).

30. Contemporary Social Problems, *Alcohol and Alcoholism*, Volume 8, Issue 2, Spring 1973, Pages 81–82, https://doi.org/10.1093/oxfordjournals.alcalc.a046105.
31. Frank H. Itzin, Mrs. Humphrey Ward, Contemporary Social Problems in Britain, Social Research in Bethnal Green, The Yearbook of Social Policy in Britain 1972 and Social Work in General Practice, *Social Work*, Volume 19, Issue 6, November 1974, Page 745, https://doi.org/10.1093/sw/19.6.745.
32. Harold D. Meyer, CONTEMPORARY SOCIAL PROBLEMS. By Harold A. Phelps. New York: Prentice-Hall, 1932. 767 pp, *Social Forces*, Volume 12, Issue 1, October 1933, Pages 153–154, https://doi.org/10.2307/2570135
33. Merton, Robert K. (1968) Social Theory and Social Structure. New York: The Free Press.
34. Merton, Robert K. (October 1938). "Social Structure and Anomie". American Sociological Review. 3 (5): 672–682.
35. Merton, Robert K. 1949/1968. Manifest and Latent Functions., Pp. 73-138 in Social Theory and Social Structure, edited by R. K. Merton. New York:
36. Merton, Robert K. 1957. Social Theory and Social Structure. Glencoe, IL: Free Press.
37. Merton, Robert K. 1968. Social Theory and Social Structure. New York: Free Press. P216.
38. Olwan, O. T., & Alsawalqa, R. O. (2024). Testing the Efficiency of Merton's Anomie Theory in Explaining Suicidal Behavior in Jordan (2010-2021). Dirasat: Human and Social Sciences,51(2), 35–51. https://doi.org/10.35516/hum.v51i2.3820AbstractObjectives
39. Parsons, T. (1949) The Structure of Social Action, The Free Press, New York.
40. Parsons, T. (1951) The Social System, The Free Press, New York

Al-Adab Journal Issue. No (153) Supplement (June) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Social Stigma of Mental Illness and Its Impact on the Patient and Their Family: Theoretical Analytical Study

Amna Mohammed Rashed Alzahmi
Master's student in the Department of Sociology, field of specialization: family counseling and social work
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - United Arab Emirates
u22102538@sharjah.ac.ae

Asst. Prof. Roula Ahmad Maya (Ph.D.)
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences – Department of Sociology, United Arab Emirates
roula.maya@sharjah.ac.ae

Copyright (c) 2025 **Amna Mohammed Rashed, Asst. Prof. Roula Ahmad Maya (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/pbwqx854

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study addresses the concept of social stigma associated with mental illness and its impact on patients and their families, in the context of the increasing prevalence of these disorders globally. It aims to explore the concept of social stigma, its patterns, and to understand mental illness and its causes, while examining the social repercussions faced by individuals suffering from mental disorders. It also seeks to uncover families' strategies to combat this stigma. A descriptive approach is employed to collect and analyze data related to these phenomena. The results revealed that social stigma intensifies feelings of isolation and negatively affects social interaction, hindering recovery efforts. It particularly affects family members, who may experience psychological stress due to the stigma attached to their ill relatives, which may lead to delays in seeking treatment and, consequently, result in the worsening of the condition. It is recommended to eliminate negative terminology, raise public awareness through awareness campaigns, and enact laws to protect patients' rights. Additionally, it highlighted the importance of supporting families and empowering them to provide the necessary care to their loved ones by offering appropriate information and resources. This research is considered a valuable contribution to enhancing understanding and awareness of mental health issues, contributing to improving the quality of life for affected individuals and their families.

Keywords: Mental Illness, Social Stigma, stigma

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الوصم الاجتماعي لدى المرضى النفسيين وانعكاساته على المريض وأسرته: دراسة نظرية تحليلية

الباحثة آمنه محمد راشد الزحمي
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية/طالبة ماجستير في قسم علم الاجتماع
حقل التخصص: الإرشاد الأسري والعمل الاجتماعي
U22102538@sharjah.ac.ae

د. رولا أحمد ميَّا
الأستاذ المساعد في قسم علم الاجتماع
جامعة الشارقة – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
roula.maya@sharjah.ac.ae

(مُلَخَّصُ البَحث)

تتناول هذه الدراسة مفهوم الوصم الاجتماعي المرتبط بالأمراض النفسية وانعكاساته على المرضى وأسرهم، في سياق تزايد انتشار هذه الاضطرابات على مستوى العالم. هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الوصم الاجتماعي، وأنماطه والتعرف على المرض النفسي ومسبباته واستكشاف الانعكاسات الاجتماعية التي يتعرض لها الأفراد المصابون بالأمراض النفسية، وكشف الاستراتيجيات التي يمكن للأسر اتباعها للتصدي لهذا الوصم. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لجمع البيانات وتحليلها عن هذه الظاهرة. توصلت نتائج الدراسة إلى أنَّ الوصم الاجتماعي يعزز من مشاعر العزلة ويؤثر سلبًا في التفاعل الاجتماعي، مما يعيق جهود التعافي، ويؤثر بشكل خاص في أفراد الأسرة الذين قد يعانون من ضغوط نفسية نتيجة لوصم مرضاهم الأمر الذي يتسبب في تأخر طلبهم للعلاج مما يؤدي إلى انتكاس الحالة. أوصت الدراسة بضرورة استبعاد المصطلحات السلبية، وزيادة الوعي المجتمعي من خلال حملات توعوية، وسن قوانين لحماية حقوق المرضى. كما أشارت إلى أهمية دعم الأسر وتمكينهم من تقديم الرعاية اللازمة لمرضاهم من خلال توفير المعلومات والموارد المناسبة. يُعد هذا البحث مساهمة قيمة في تعزيز الفهم والوعي حول القضايا النفسية، مما يسهم في تحسين جودة الحياة للأفراد المصابين وأسرهم.

الكلمات المفتاحية: الوصم، الوصم الاجتماعي، المرضى النفسيين.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

١. المقدمة:

يشهد العالم زيادة ملحوظة في عدد الأفراد الذين يعانون من الأمراض النفسية. وفقًا لمنظمة الصحة العالمية، تؤثر الاضطرابات النفسية اليوم في شخص واحد من كل ثمانية أشخاص على مستوى العالم (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٢). وتُعد الأمراض النفسية من الظواهر المعقدة التي تتأثر بالعديد من العوامل الاجتماعية والثقافية. وعلى الرغم من أنَّ هذه الأمراض قد تُشبه الأمراض الجسدية في بعض الأعراض، إلاَّ أنَّه لا يمكننا عدّها معدية بالطريقة نفسها التي تنتقل بها الأمراض الجسدية. كما تنتشر بعض المعتقدات الثقافية التي تربط هذه الاضطرابات بممارسات سلبية مثل الشعوذة أو المس، مما يؤدي إلى وصم الأفراد المصابين (الفقيه و الورفلي، ٢٠٢٢ ص٤٠). وتُسهم هذه الوصمة في إحجام الكثيرين عن طلب المساعدة الطبية، مما يؤدي إلى تفاقم مشاكلهم النفسية. وتؤدي العوامل الاجتماعية والثقافية دورًا كبيرًا في فهم هذه الاضطرابات، حيث يتجنب الناس زيارة الأطباء النفسيين خوفًا من العار المرتبط بالمرض النفسي. ونتيجة لذلك فقد اهتم العديد من الباحثين في مجالي الطب النفسي وعلم الاجتماع الطبي بدراسة هذه الظواهر. إذ يركز علماء النفس على الأسباب البيولوجية والنفسية للأمراض النفسية، بينما يستكشف علماء الاجتماع كيف تتأثر هذه الاضطرابات بالعوامل الاجتماعية والبيئية المحيطة بالفرد (آل قراد و الرميح، ٢٠٢٤ ص٤).

وعلى الرغم من التقدم الكبير الذي حققته العلوم النفسية في معالجة الاضطرابات النفسية، وظهور مجموعة من النظريات التي تساهم في فهم هذه الاضطرابات، إلاَّ أنَّه لا تزال هناك نظرة سلبية مستمرة تجاه الأمراض النفسية في بعض المجتمعات. الكثير من الأفراد يتبنون صوراً نمطية خاطئة، ويعبرون عن سلوكيات عنصرية متحيزة ضد أي شخص يعاني من مشكلة نفسية، مما يزيد من تعقيد الوضع. هذه السلوكيات المجتمعية تخلق بيئة قد تُجبر العديد من الأشخاص على التخلي عن العلاج، تجنباً للوصم الاجتماعي الذي يُمكن أن يُطلق عليهم، مثل وصفهم بالجنون أو فقدان العقل. ويؤدي هذا الوصم إلى شعور المريض النفسي بالخجل والدونية، مما يؤثر سلباً في صحته النفسية والاجتماعية، وقد يدفعه إلى البحث عن حلول غير موثوقة، مثل اللجوء إلى المشعوذين أو الدجالين بدلاً من الحصول على الرعاية المناسبة (الفقيه والورفلي، ٢٠٢٢ ص٣٧).

وفي هذا الإطار، فقد أشار هارتمان وآخرون (Hartman, Michel, Winter, Flett, & Goldberg, 2013, pp. 28–42) إلى أنَّ الوصمة الاجتماعية تجاه الأمراض النفسية تؤثر بشكل كبير في تصورات الأفراد والمجتمع بشكل عام. تشير الدراسات إلى أنَّ الوصمة

الاجتماعية يمكن أن تؤدي إلى تمييز ضد الأشخاص الذين يعانون من مشكلات نفسية، مما يخلق بيئة تفتقر إلى التعاطف والدعم. إذ تتجلى هذه الوصمة في مجموعة من المظاهر مثل الشعور بالعار والحرج، مما يؤثر في تفاعل الأفراد مع المجتمع. كما يواجه المصابون صعوبة في التحدث عن مشكلاتهم، مما يجعلهم أكثر عرضة للعزلة والرفض. قد يؤدي ذلك إلى تفاقم حالتهم النفسية، إذ يتجنب بعضهم البحث عن العلاج خوفًا من الوصم الاجتماعي. وإذا لم يجر التعامل مع هذه القضايا بجدية واهتمام، يمكن أن تتعمق مشاعر القلق والاكتئاب، مما ينعكس سلبًا على جودة حياتهم. لذا، من الضروري العمل على تغيير هذه النظرة المجتمعية السلبية وتوفير الدعم المناسب للأشخاص الذين يعانون من الاضطرابات النفسية سواء من أسرهم أو مجتمعاتهم (علي، ٢٠٢٠ ص٥). لذا جاءت هذه الدراسة للتعرف على الوصم الاجتماعي لدى المرضى النفسيين وما هي النتائج المترتبة على أسرهم.

١.١ مشكلة الدراسة:

يُعدّ تحسين جودة الخدمات الصحية إحدى أهم التحديات التي تواجه الدول والحكومات في عالمنا المعاصر. إذ تُعَد الصحة النفسية عنصراً أساسياً وحقاً من حقوق الإنسان، إذ تؤدي دوراً حيوياً في تمكين الأفراد من مواجهة ضغوط الحياة اليومية، واتخاذ القرارات السليمة، والانخراط بشكل إيجابي في المجتمع، فضلا عن بناء علاقات جيدة مع الآخرين (منظمة الصحة العالمية، ٢٠٢٢).

ومع ذلك، يواجه الكثيرون تصوراً مشوهاً عن طبيعة المشكلات النفسية، مما يؤدي إلى تبني آراء خاطئة ومغلوطة تجاه هذه القضايا. ومن بين هذه الآراء، يظهر مفهوم الوصم الاجتماعي بوصفه عائقا رئيسا يؤثر سلباً في الأفراد وأسرهم. يعاني الأشخاص الذين لديهم مشكلات نفسية من مشاعر الحرج والعار نتيجة لهذا الوصم، مما قد يؤدي إلى تفاقم معاناتهم وصعوبة التكيف مع البيئة المحيطة بهم. وعادةً ما يُعزى هذا الوصم إلى مجموعة من الاعتقادات الاجتماعية الخاطئة التي ترتبط بالعلاقات الأسرية أو الأسرار العائلية أو الوضع الاجتماعي للأسرة. هذه الأفكار تجعل المريض النفسي يشعر بالدونية والانعزال، كما تعكس قصوراً في الفهم، مما يعزز من الأبعاد السلبية للوصم ويعمق التمييز ضد هؤلاء الأفراد (الفقيه والورفلي، ٢٠٢٢، ص٣٧).

نتيجةً لهذا الفهم الخاطئ للاضطرابات النفسية، تطور مفهوم الوصم الاجتماعي الذي يُعدّ واحداً من أهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المرضى النفسيون. إذ يمكن أن يؤدي هذا الوصم إلى انعدام الثقة بالنفس، والحرمان من التواصل الاجتماعي الفعّال، وقد يسبب أيضاً مشاعر الاغتراب وفقدان المكانة الاجتماعية. وهذا بدوره ينعكس سلباً على دور

الأفراد في المجتمع ويؤثر في مسيرتهم نحو التنمية الاجتماعية (آل قراد و الرميح، ٢٠٢٤ ص٤٠٥). وعلى الرغم من وجود العديد من الدراسات الاجتماعية التي تناولت موضوع الوصم، إلاَّ أنَّه لا يزال هناك نقصاً ملحوظاً في الدراسات التي تتطرق إلى الوصم الاجتماعي بشكل عام، ولا سيما فيما يتعلق بالأمراض النفسية ونتائجها المترتبة على أسرة المريض. لذا تبلورت فكرة الدراسة للكشف عن الوصم الاجتماعي لدى المرضى النفسيين والنتائج المترتبة على أُسرهم بهدف فهم أفضل لآثار الوصم وتطوير استراتيجيات فعّالة للتعامل مع هذه الظاهرة في المجتمع.

١.٢. أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن التساؤلات الآتية :

١. ماذا يعني مفهوم الوصم الاجتماعي وما هي نظرة المجتمع للمرض النفسي؟
٢. ما أنماط الوصم الاجتماعي ؟
٣. ماذا يعني المرض النفسي؟ وماهي العوامل المسببة للأمراض النفسية؟
٤. كيف يمكن للانعكاسات الاجتماعية أن تؤثر في المريض النفسي وأسرته؟
٥. ما هي الاستراتيجيات التي يمكن أن تعتمدها الأسر للتصدي للوصم الاجتماعي الذي يتعرض له أحد أفرادها؟

١.٣. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١. التعرف على مفهوم الوصم الاجتماعي ونظرة المجتمع للمرض النفسي.
٢. التعرف على أنماط الوصم الاجتماعي.
٣. إلقاء الضوء على مفهوم المرض النفسي وما العوامل المتسببة في حدوثه .
٤. الكشف عن الانعكاسات الاجتماعية التي تؤثر في المريض النفسي وأسرته.
٥. مناقشة الاستراتيجيات التي يمكن أن تعتمدها الأسر للتصدي للوصم الاجتماعي الذي يتعرض له أحد أفرادها.

١.٤. أهمية الدراسة: تتضح أهمية الدراسة من خلال ما يأتي:

١-٤-١. الأهمية العلمية:

تستمد هذه الدراسة قيمتها من أهميتها العلمية في استكشاف العلاقة المعقدة بين الوصم الاجتماعي والاضطرابات النفسية، التي شهدت زيادة ملحوظة في انتشارها في السنوات الأخيرة. إذ تعد الأبحاث المتعلقة بالوصم الاجتماعي لمراجعي العيادات النفسية نادرة، مما

يجعل هذه الدراسة تساهم بشكل كبير في إثراء المعرفة النظرية عن هذا الموضوع وتأثيره في الفئات المعنية.

١-٤-٢. الأهمية العملية:

من الناحية العملية، يمكن أن يساعد تحديد المتغيرات الرئيسة المسببة للوصم الاجتماعي لدى هؤلاء المراجعين المسؤولين والمختصين، مثل الباحثين والعاملين في المجال الطبي، في وضع استراتيجيات فعَّالة لمواجهة هذه الظاهرة. كما يتوقع أن تشجع هذه الدراسة على إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات المتعمقة في مجال الوصم الاجتماعي والصحة النفسية، مما يسهم في توسيع الفهم والوعي بشأن هذه القضايا. فضلا عن ذلك، يمكن أن تساهم الدراسة في تحسين مستوى الوعي الاجتماعي تجاه مراجعي العيادات النفسية وتخفيف حدة الوصم الاجتماعي الموجه لهم، مما يعزز من قدرتهم على الحصول على الدعم والرعاية اللازمة.

١.٥.مصطلحات الدراسة:

١.٥.١ الوصم:

هو مجموعة من الصفات والألقاب التي يطلقها المجتمع على فرد معين، تعبيرًا عن الاستياء والرفض والسخرية من سلوكياته التي تعدّ غير متوافقة مع القيم والمبادئ السائدة. ومن ثم، فإنَّ الوصمة تُعبر عن كيفية رؤية المجتمع للفرد، إذ يصنف من شخص طبيعي ومقبول إلى شخص مرفوض وغير عادي. إذ يُعد الوصم عملية تحدد كيفية تقييم المجتمع لبعض العلامات أو الأعراض التي ترتبط بالاضطرابات النفسية، مما يسهم في تعزيز النظرة السلبية تجاه الأفراد المصابين (الزيودي،٢٠٢١، ص٥). ويعرف الوصم إجرائياً على أنه صفة أو سمة تلتصق بالفرد كونه شخص قد اختلف عن الأفراد في المجتمع صحياً أو سلوكياً أو شكلياً .

٢.٥.١ الوصم الاجتماعي:

هو شعور انفعالي يتسم بعدم الارتياح وسوء التكيف في المواقف الاجتماعية، إذ يعاني الفرد من إحساس بانخفاض تقدير الآخرين له. يؤدي هذا الشعور إلى تدني تقدير الذات وإحساس عميق بالوصمة، مما يجعله يميل إلى الانعزال وتجنب التفاعل مع الآخرين (سليمان ،٢٠٢١ ص٧٩٩). ويعرف الوصم الاجتماعي إجرائياً على أنه إدراك الفرد أو المجموعة للتصنيف السلبي أو التمييز الذي يُفرض عليهم من المجتمع بناءً على سمة أو خصائص معينة، مثل المرض النفسي ويظهر الوصم في صورة تجارب تمييز اجتماعية

ملموسة تشمل العزلة، والرفض، والتهميش، إذ يُعامَل الفرد الموسوم على أنه أقل من غيره من الأفراد في المجتمع.

٣.٥.١ المرض النفسي:

هي حالات تؤثر في الصحة العقلية وتنعكس سلبًا على سلوك الفرد وأفكاره ومشاعره. تشمل هذه الأمراض مجموعة متنوعة من الاضطرابات التي تسبب معاناة نفسية واجتماعية، مما يؤثر في نوعية حياة الأفراد اليومية. يمكن أن تنشأ هذه الحالات نتيجة لعوامل عدة، بما في ذلك العوامل الوراثية، والبيئية، والضغوط النفسية، فضلا عن التجارب الحياتية القاسية (آل قراد و الرميح، ٢٠٢٤، ص٤٢١). يعرف المرض النفسي إجرائياً على أنه اضطراب في الأفكار والمشاعر والإدراك والوعي التي تنعكس على سلوك الفرد حيث يؤثر على أدائه ووظائفه الحياتية اليومية.

٤.٥.١ المرضى النفسيون:

هم الأفراد المصابون باضطراب سلوكي نجم عنه وصمة اجتماعية، مما يترتب عليه انعكاس يؤثر في حياته وحياة أسرته (الفقيه و الورفلي، ٢٠٢٢ ص٣٨). ويعرف المرضى النفسيون على أنهم الأفراد الذين جرى تشخيصهم باضطراب نفسي أو عقلي وفقًا لمعايير طبية معتمدة، مثل DSM-٥ (الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية). وتظهر عليهم أعراض نفسية أو سلوكية تؤثر في قدرتهم على التكيف مع الحياة اليومية، أو تتسبب في ضغوطات شخصية أو اجتماعية أو وظيفية.

.١.٦منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على مراجعة نظرية للدراسات السابقة باستخدام المنهج الوصفي، الذي يُعدّ من أهم المنهجيات البحثية المستخدمة في العديد من المجالات، إذ يتميز بقدرته على تقديم صورة دقيقة وشاملة عن الظواهر من خلال مراجعة علمية دقيقة للأدبيات السابقة وتقديم إطار نظري ومرجعي متكامل عن الموضوع، إذ سيكون البحث الحالي إثراءً للمعرفة النظرية والعلمية.

٢. الإطار النظري وتحليل الدراسات السابقة:

١.٢. مفهوم الوصم الاجتماعي من وجهات نظر الباحثيين:

الوصم الاجتماعي يُعرَّف في اللغة بأنَّه العيب أو العار، وهو يشير إلى الخصائص السلبية التي تُنسب إلى شيء ما. الوصمة تعبر عن العيب في الشخصية أو السمعة، وتُعدّ علامة سلبية تُميز الأفراد عن الآخرين (ابن منظور، ٤٣٦). ويُعرف الوصم الاجتماعي اصطلاحاً بأنَّه مفهوم استخدم في علم الاجتماع منذ عام ١٩٦٣، إذ يشير إلى وجود سمات

سلبية تُستخدم لتمييز الأفراد عن الآخرين. تُعتبر هذه السمات مؤشرات على انحراف أو عدم تقبل، مما يؤدي إلى تصنيف هؤلاء الأفراد بوصفهم مختلفين أو منبوذين (الفقيه و الورفلي، ٢٠٢٢ ص٤٢). وقد يتجلى هذا الوصم في أشكال متعددة، مثل العلامات الجسدية أو التمييز الاجتماعي، ويشمل سلوكيات مثل الحرق أو الوسم. يُمارس الوصم ضد الأفراد الذين يُعتبرون غير متوافقين مع المعايير الاجتماعية، مما يمنعهم من التفاعل بشكل طبيعي في الأماكن العامة أو المشاركة في الأنشطة التجارية، أو حتى الزواج. كما قد يشمل الوصم مجموعة من العوامل الثقافية والاجتماعية والديمغرافية، مثل العرق أو الوزن، مما يساهم في تعزيز هذه الظواهر السلبية (رحيمة، ٢٠١٨ ص٢). وأشار (القرالة، ٢٠١٣ ص١٥) إلى أنَّ الوصم الاجتماعي يُعرَّف بأنَّه العار أو السوء في السمعة، ويعكس اعتقاداً يجعل الأفراد مختلفين عن المجتمع، مما يؤدي إلى تهميشهم. من جهة أخرى، يُشير عيسى (٢٠٠٥) إلى أنَّ هذا الوصم يُعتبر عملية اجتماعية تنشأ من التفاعل بين الأفراد، إذ يرتبط بكيفية رؤية الآخرين لهم وردود أفعالهم تجاههم. ويتجلى الوصم في المعتقدات السلبية التي تؤثر على سلوكيات الأفراد، مما يؤدي إلى ظهور ألقاب سلبية ومشاعر الدونية والحرج. تعزز هذه التصورات السلبية من شعور الأفراد بأنهم مختلفون، مما يجعلهم عرضة للشائعات والتمييز بناءً على خصائص جسدية أو اجتماعية أو عقلية (الفقيه و الورفلي، ٢٠٢٢ ص٤٢).

علاوة على ذلك، يُعدّ الوصم الاجتماعي عاملاً حاسمًا يدفع الأفراد إلى الابتعاد عن المجتمع، إذ يُعزز هذا العار التفكير النمطي السلبي ويحد من فرص قبولهم. نتيجة لذلك، يتزايد شعورهم بالعزلة، مما يؤثر في قدرتهم على الاندماج مع الآخرين (القرالة، ٢٠١٣ ص١٥). من جهة أخرى، أشار (فرغلي ،٢٠٢١، ص ٢٤٨) بأنَّ الوصمة اختلاف غير مرغوب فيه يميز فردًا معينًا، مما يؤدي إلى حرمانه من الدعم الاجتماعي. هذا يعود إلى أنَّ الوصمة تمثل نمطاً ثابتاً يتعارض مع توقعات الآخرين بشكل سلبي. لذا، فإنَّ الأفراد الذين يُعدون منحرفين أو ذوي عيوب اجتماعية، مثل البغاء، أو الذين يعانون من عيوب أو تشوهات جسدية، لا يحظون بالاحترام أو التقدير الذي يحصل عليه الأفراد العاديون. وعبّر عنه (Frost, 2011) بالإحترام السلبي، والمكانة المنخفضة، والعجز النسبي الذي يمنحه المجتمع بشكل جماعي للأفراد الذين يمتلكون صفات معينة أو ينتمون إلى فئات محددة.

٢.٢ أنماط الوصم الاجتماعي:

تباينت آراء الباحثين والعلماء في تصنيف الوصم الاجتماعي، إذ يعتمد كل منهم على التخصص أو الزاوية التي يتناول من خلالها هذا المفهوم (نفسية، اجتماعية، قانونية، إلخ). بناءً على ذلك، يمكن تلخيص أهم أنماط الوصم الاجتماعي في: الوصمة الجنائية، الوصمة

الجسدية، الوصمة الحسية، الوصمة العقلية والنفسية، والوصمة اللغوية (سليماني و وبشقة، ٢٠١٦).

- الوصمة الجنائية: تُشير إلى العملية التي تُنسب فيها الأخطاء والجرائم إلى أفراد في المجتمع، مما يصفهم بصفات مُخزية أو سمات تجلب العار، وتثير حولهم الشائعات. هذا النمط لا يتعلق فقط بالفعل الرسمي من المجتمع تجاه الأفراد الذين أساءوا التصرف أو أبدوا آراءً تختلف بشكل ملحوظ عن الآخرين (شايب و بعيو، ٢٠١٧ ص٢٠).
- الوصم الجسمي: يشير إلى عدم قدرة الفرد على توفير الرعاية اللازمة لنفسه أو اتخاذ قرارات سليمة بسبب ضعف في الأداء الوظيفي للجسم. يمكن أن يعاني بعض الأفراد من ضعف في المهارات الحركية أو الجسمية نتيجة لأمراض أو تشوهات خلقية تنجم عن عوامل وراثية أو حوادث. هذه الحالة قد تؤدي إلى عدم استقرار نفسي واجتماعي، إذ يشعر الفرد بأنَّ الأصحاء لا يدركون معاناته وينظرون إليه بنظرة دونية (الزيودي ، ٢٠٢١، ص١٢).
- الوصم الحسي: يتعلق بالأشخاص الذين يعانون من قصور في إحدى الحواس الخمس، ولا سيما حاستي السمع والبصر (شرقي، ٢٠١٨ ص١٧٥).هذا النوع من الوصم قد يسبب نقصاً في قدرة الفرد على التواصل والنمو، مما يجعل التعلم أمراً صعباً دون وجود دعم إضافي يتلاءم مع احتياجاته. على الرغم من أنَّ هذه القيود قد لا تؤثر بشكل كبير في علاقاته الاجتماعية، إلاَّ أنَّ الفرد يشعر دائماً بمرارة نفسية نتيجة لهذه التجارب (سليماني وبشقة، ٢٠١٦، ص ١١٠).
- الوصم العقلي والنفسي: يظهر عندما يفقد الفرد جزءًا من وظيفة العقل نتيجة لأسباب متعددة، سواء أكانت وراثية أم مكتسبة. على سبيل المثال، قد يعاني بعض الأشخاص من التخلف العقلي، مما يؤدي إلى عدم تحملهم المسؤولية عن تصرفاتهم وسلوكياتهم، ومن ثم لا يتعرضون للمحاسبة اجتماعياً أو قانونياً، مثل حالات الفصام والأفراد الذين يعانون من أمراض نفسية (مراح، ٢٠٢٣ ص١٧).
- الوصمة اللغوية: تشير إلى التحديات التي تواجه الأفراد في فهم اللغة أو التعبير عنها، بما في ذلك حالات البكم وصعوبات النطق والتواصل مع الآخرين. يعكس هذا النوع من الوصم الاضطرابات في النطق، التي قد تكون مؤشرًا على مشكلات أخرى، مما يؤثر سلبًا في نفسية الأفراد الموصومين. نتيجة لذلك، يواجه هؤلاء الأفراد صعوبة في التفاعل مع الآخرين، مما يزيد من شعورهم بالخجل الاجتماعي خلال المحادثات أو عند التعبير

عن آرائهم. هذه التحديات قد تؤدي إلى ردود فعل سلبية من المستمعين، مثل الاستهزاء أو الشعور بالضيق والملل (سليماني وبشقة، ٢٠١٦، ص١١٥).

٣.٢. المرض النفسي

١.٣.٢. مفهوم المرض النفسي:

تُعرّف الأمراض النفسية (أو الاضطرابات النفسية) بأنها اختلالات وظيفية في الشخصية ذات منشأ نفسي، تظهر من خلال مجموعة من الأعراض النفسية والجسدية المتنوعة. تؤثر هذه الاضطرابات في سلوك الفرد وتعيق توازنه النفسي، مما يمنعه من ممارسة حياته اليومية بشكل طبيعي في المجتمع الذي ينتمي إليه (إبراهيم، ٢٠١٧ ص٦). وتتعلق هذه الاضطرابات أيضًا بالتجارب المؤلمة أو الصدمات الانفعالية، فضلاً عن التحديات التي يواجهها الفرد في تفاعلاته مع البيئة الاجتماعية. تُعدّ هذه الاضطرابات اضطرابات وظيفية في الشخصية، ترتبط بشكل أساسي بالتجارب المؤلمة التي تعرض لها الفرد في الماضي والحاضر، وتؤثر في مستقبله (عباده، ٢٠١٧ ص٣٥٠١).

تشمل هذه الاضطرابات مجموعة من الأعراض التي تعكس اختلالاً كبيراً في الإدراك أو التوازن العاطفي أو السلوك، مما يعكس خللاً في الأنظمة النفسية أو البيولوجية أو النمائية التي تؤثر في الأداء النفسي. غالباً ما يصاحب المرض النفسي صعوبات تؤثر في العلاقات الاجتماعية للفرد وفي مسيرته المهنية أو التعليمية (حاجي، بودساموت، و زعيم، ٢٠١٩ ص١٣).

وفقًا لـ (Stein, Palk, & Kendler, 2021)، تُعدّ الأمراض النفسية مجموعة من الأعراض أو الأنماط السلوكية والنفسية التي تظهر لدى الفرد، وترتبط بمعاناة حالية، مثل الأعراض المؤلمة أو الإعاقة الناتجة عن ضعف في مجالات الأداء الحيوية. كما يمكن أن تزيد هذه الأمراض من خطر المعاناة من الألم أو فقدان الحرية، وهي تعكس خللًا في السلوك أو الصحة النفسية أو البيولوجية. كما تشير الأمراض النفسية أيضًا إلى أي حالة تحمل مظاهر سلوكية أو نفسية ترتبط بأعراض مزعجة أو تؤثر في الأداء في مجالات حيوية. وتُستخدم مصطلحات "الأمراض النفسية" و"الأمراض العقلية" بالتبادل، وقد اعتمدت الجمعية الأمريكية للطب النفسي في دليلها التشخيصي الأخير (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, Fifth Edition, DSM-5) تعريفًا يشير إلى أنَّها متلازمة تؤثر بشكل ملحوظ في الإدراك والقدرة على التحكم في المشاعر والسلوك، مما يعكس صعوبات في الجوانب الاجتماعية أو الوظيفية في حياة الفرد (آل قراد و الرميح، ٢٠٢٤ ص٤٢١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يتضح مما تقدم، بأنَّ الأمراض النفسية تؤثر سلباً في الصحة العقلية، مما يؤدي إلى تغييرات في السلوك والتفكير والمشاعر. تشمل هذه الأمراض مجموعة متنوعة من الحالات التي تسبب معاناة نفسية واجتماعية، وتؤثر في جودة الحياة اليومية للأفراد. يمكن أن تكون هذه الأمراض ناتجة عن عوامل متعددة، بما في ذلك الوراثة والبيئة والضغوط النفسية والتجارب الحياتية الصعبة.

٢.٣.٢. العوامل المسببة للأمراض النفسية:

تشمل الأمراض النفسية مجموعة معقدة من العوامل التي تتفاعل بشكل ديناميكي، مما يؤدي إلى ظهور الاضطرابات النفسية. هذه العوامل يمكن تصنيفها إلى فئات عدة، منها العوامل الحياتية والنفسية والثقافية.

- **العوامل الحياتية:**

تشمل العوامل الحياتية مجموعة واسعة من العوامل الوراثية، التركيبية، والمرضية، والتي يمكن أن تؤثر بشكل منفرد أو مشترك في الأفراد:

١. **العوامل الوراثية:**

تتعلق العوامل الوراثية بانتقال الصفات عبر الجينات، إذ هذه العوامل أساسية في تحديد الاستعداد للإصابة ببعض الأمراض النفسية. هناك أدلة قوية من الدراسات تشير إلى دور الوراثة في بعض الاضطرابات مثل الشيزوفرينيا والاكتئاب، مما يدل على أن بعض الأفراد قد يكونون أكثر عرضة للإصابة بهذه الحالات بسبب خلفيتهم الوراثية (أحمد، ٢٠١٧ ص٣٦٢).

٢. **العوامل البنيوية أو التكوينية:**

تشير هذه العوامل إلى التغيرات الهيكلية التي تحدث في الكروموسومات، الجينات، وظروف الحمل. العوامل البنيوية تعدّ مكملة للعوامل الوراثية، إذ تشمل تأثيرات بيئية وهرمونية تؤثر في التطور العقلي والسلوكي (ربيعي، ٢٠١٦ ص٨٨).

ج. **العوامل العضوية المرضية:**

تتعلق هذه العوامل بالتغيرات في التركيب العصبي أو الوظائف الحيوية، مما قد يؤدي إلى ظهور اضطرابات عقلية. من بين الأسباب التي تؤثر في الصحة النفسية هي التهابات الدماغ، تأثيرات الأدوية مثل المهدئات والمخدرات، وكذلك التغيرات الهرمونية (العامري، ٢٠١٧ ص٣٥).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- **العوامل النفسية:**

تشمل العوامل النفسية الأحداث والتجارب التي يمر بها الفرد، مثل العلاقات الأسرية والعاطفية، التي قد تتراوح بين الحب والرعاية إلى الكراهية والعداوة. تلعب هذه المشاعر دورًا كبيرًا في تشكيل شخصية الفرد وتأثيرها على سلوكياته. كما تتأثر حياة الأفراد بتجاربهم في المدرسة، بما في ذلك العلاقات مع المعلمين والزملاء، وما يتعرضون له من مواقف إيجابية أو سلبية. تلك التجارب يمكن أن تؤثر في تطورهم النفسي والاجتماعي في المراحل اللاحقة من الحياة، وتؤدي إلى نتائج سلبية إذا لم يجر التعامل معها بشكل صحيح (بن عليه، ٢٠١٦ ص ٧٣).

- **العوامل الثقافية:**

تُعدّ العوامل الثقافية من العناصر الرئيسة التي تؤثر في الصحة النفسية. من بين هذه العوامل (سري، ٢٠٠٣ ص٢٧):

١. الثقافة المجتمعية: تعكس التعقيدات الثقافية وتصورات المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد، وكيفية استجابته لتلك التصورات.
٢. التطور الحضاري والتكنولوجي: يؤدي التقدم في المجتمع والتطورات التكنولوجية دورًا في تشكيل القيم والمسؤوليات الاجتماعية.
٣. العادات والتقاليد: تشمل الممارسات اليومية، والمعتقدات التاريخية التي تؤثر على الأفراد.
٤. طريقة تربية الأطفال: تشمل جميع الجوانب المرتبطة بأسلوب الحياة، مثل التغذية، الصحة، التعليم، والتوجيه. تؤدي هذه العوامل دوراً كبيراً في تشكيل تصورات الأفراد وسلوكياتهم. كما تتأثر جودة الحياة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية، بما في ذلك الاحتياجات الأساسية للأفراد وأسرهم. فضلا عن ذلك، تؤثر التغيرات الاجتماعية مثل الحروب، الأوبئة، والكوارث الطبيعية (مثل الفيضانات والزلازل) على الصحة النفسية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات.

٢.٣.٣. مؤشرات المرض النفسي:

تشير بعض العلامات إلى وجود مشكلات نفسية قد تؤثر في حياة الفرد ووظائفه اليومية. من بين هذه المؤشرات (نبار، ٢٠١٨ ص٣٢١):

- ظهور اضطرابات في الإدراك، والانتباه، والذاكرة، والتفكير، والذكاء.
- انخفاض مستوى التوافق الاجتماعي لدى الفرد.
- ضعف القدرة على التطور والنمو الشخصي.
- مشاعر كراهية تجاه الأفراد المحيطين، فضلا عن الشعور بالعزلة والرغبة في الموت.

- صعوبة التكيف مع الروتين اليومي والمشكلات العائلية.

٢.٣.٤. نظرة المجتمع للمرض النفسي وانعكاساته على المريض وأسرته:

إن لرؤية المجتمع للمرض النفسي لها تأثيرا كبيرا في المريض وأسرته. تعكس هذه النظرة العديد من التحديات التي تواجه الأفراد المصابين، إذ تؤدي التوجهات الاجتماعية دوراً مهماً في كيفية تعاملهم مع مشاعرهم ومشكلات حياتهم، إذ يواجه الأشخاص المصابون بالمرض النفسي ضغوطاً اجتماعية تؤثر في قدرتهم على التعبير عن مشاعرهم، مما يؤدي إلى تفاقم المشكلات في حياتهم اليومية. كما تساهم التصورات السلبية في الحد من قدرة الأفراد على التواصل بخصوص حالتهم، مما قد يعيق جهودهم في التعافي. تعكس هذه المواقف السلبية أيضًا التحديات التي قد تمنعهم من البحث عن فرص عمل أو الاستمرار في وظائفهم مقارنة بالآخرين. علاوة على ذلك، يمكن أن تؤثر هذه التصورات في الجهود التي تُبذل لتقديم الدعم والعلاج اللازمين، مما يزيد من معاناتهم ويعزز من العزلة.

وتؤدي النظرة السلبية للمجتمع دوراً كبيراً في التأثير في حقوق الأفراد الذين يعانون من الأمراض النفسية، لا سيما في بيئات العمل. هذه التصورات قد تؤدي إلى التمييز المباشر ضد هؤلاء الأفراد، مما ينعكس سلباً على فرصهم في الحصول على وظائف أو الحفاظ عليها، إذ يعتقد بعضهم أن هؤلاء الأفراد غير قادرين على القيام بمهامهم بشكل فعال (الفقيه والورفلي، ٢٠٢٢ ص ٤٨-٤٩). ويعاني الكثير من المصابين من تأثيرات القوانين والسياسات التي تُطبق في الشركات، إذ يمكن أن تؤدي بعض الممارسات إلى حرمانهم من العلاج أو الدعم الذي يحتاجونه. كما يُظهر الكثير من الأفراد مشاعر سلبية تجاههم بسبب التحيزات الاجتماعية، مما يزيد من عزلتهم ويؤثر في حياتهم اليومية.

وللحد من هذه الظواهر، من الضروري زيادة الوعي بالمشكلات التي يواجهها الأفراد ذوو الأمراض النفسية. يمكن تحقيق ذلك من خلال مشاركة المجتمعات في حملات توعوية تهدف إلى تصحيح التصورات الخاطئة ومحاربة التمييز. ينبغي أيضًا تعزيز التعامل بلطف واحترام مع هؤلاء الأفراد، مع أهمية دعمهم في حياتهم العملية والتأكيد على قدراتهم. من المهم عدم إظهار قلة التقدير تجاه المصابين، بل يجب توفير بيئة تشجع على التفاهم والدعم، مما يساعدهم على التعامل مع تحدياتهم بشكل أفضل (أحمد، ٢٠٢٠).

٥.٣.٢.الانعكاسات الاجتماعية على المريض النفسي وأسرته:

تؤثر التصورات الاجتماعية المتعلقة بحالة المريض النفسي بشكل كبير في حياته، وتنعكس هذه التأثيرات أيضًا على أفراد أسرته. ومن بين هذه الانعكاسات الاجتماعية نجد ما يأتي (الفقيه و الورفلي، ٢٠٢٢ ص ٤٩):

٣ فهم محدود للطبيعة النفسية: يعاني الكثير من الأشخاص من عدم الفهم الكافي لطبيعة الأمراض النفسية، مما يؤدي إلى سوء تقدير لمشاعر المصابين وحالتهم.

٤ المعتقدات الثقافية: تساهم المعتقدات الاجتماعية المتجذرة في الثقافة في استمرار الوصمة المرتبطة بالأمراض النفسية، مما يجعل الأفراد يشعرون بالخجل من الاعتراف بمشكلاتهم.

٥ الطب الشعبي: تؤدي الممارسات التقليدية دوراً في علاج الأمراض النفسية،إذ يجري اللجوء إلى اعتقادات غير علمية مما يؤثر سلباً في جودة الرعاية المقدمة.

٦ وصمة العار: تُعدّ الأمراض النفسية في بعض الثقافات مصدر عار، مما يزيد من معاناة المرضى ويعيق اندماجهم في المجتمع.

٧ الأزمة الكبرى: تتسبب وصمة العار في ضغوط نفسية على المريض، مما يؤثر في مشاعره وسلوكه، ويزيد من التوتر لدى الأسرة.

٨ تأثير الوصمة: تؤثر الوصمة المرتبطة بالأمراض النفسية في قرار المريض وأسرته بشأن البحث عن العلاج أو الدعم، مما قد يؤدي إلى تدهور الحالة الصحية.

ومن الضروري زيادة الوعي والتعليم بشأن الأمراض النفسية بهدف تقليل الوصمة وتعزيز الدعم الاجتماعي للأشخاص المصابين وعائلاتهم.

٤.٢. النظريات المفسرة للوصم الاجتماعي

١.٤.٢. نظرية الوصم الاجتماعي:

عرفها جوفمان على أنَّها صفة أو سمه تجعل الفرد مختلفاً عن الآخرين، إذ يجري تقييم الشخص بناءً على هذه الصفة فيُعدّ ناقصاً أو غير مكتمل بالمقارنة مع الأفراد العاديين. فالشخص الموسوم يعاني من وصم ويحدده المجتمع على شكل علامة معينة ترتبط بأعراض المرض العقلي أو غيرها. وتُعد الوصمة بمنزلة تشويه للسمعة، إذ تحمل دلالات سلبية تجعل المجتمع يُسقط تصورات نمطية سلبية على الأفراد الموسومين، مما يؤدي إلى معاملة الشخص الموسوم وكأنه أقل من إنسان طبيعي . (Goffman, 1963) وتتعدد أبعاد الوصم وفقاً لجوفمان لتشمل العيوب الجسدية والشخصية والثقافية ويكمل(Corrigan،٢٠٠٠:٤٨) تفسيره للوصم على أنَّ الوصم ينطوي على مجموعة من الاتجاهات والمواقف المتحيزة والمشاعر السلبية التي تتجسد في سلوكيات مجتمع معين تجاه فرد أو فئة معينة. كما يميز كوريجان وواتسون بين الوصم الذاتي الذي يتبناه الفرد تجاه نفسه والوصم المجتمعي الذي تفرضه الجماعة. من جانب آخر، يشير شيف (Scheff،١٩٩٩) إلى أنَّ التفاعلات الاجتماعية المرتبطة بالمرض النفسي غالباً ما تؤدي إلى تثبيت صورة

نمطية سلبية عن المرضى العقليين، مما يساهم في عزلهم الاجتماعي وتصنيفهم على أنهم مجموعة غير طبيعية. هذه العملية تؤثر سلبًا في تكوين هوية المريض النفسي، لا سيما عند دخولهم المستشفيات أو مؤسسات الرعاية، مما يعمق من مشاعر الدونية والتمييز.

وهذه النظرية لا تقتصر على الشخص الموسوم فقط، بل تمتد لتشمل التأثيرات التي يتعرض لها المحيطون به، إذ تسهم الوصمة في خلق حالة من التوتر والارتباك بين هؤلاء الأفراد لا سيما الأفراد المحيطين بالمريض ،إذ تطالهم الوصمة وهذا الأمر يتجلى في قدرة الوصمة على التأثير في العلاقات الاجتماعية التي تربط بين الموسوم والمحيطين به، مما يدفع المجتمع إلى تصنيف الأشخاص الموسومين كفئة مختلفة ومرفوضة هم ومن يرتبط بهم.

ويمكن تفسير تأثير الوصم الاجتماعي في المرضى النفسيين بأنه يحد من قدرتهم على الاندماج في المجتمع. الوصم يجعلهم يشعرون بالعزلة والرفض، مما يؤثر سلبًا في ثقتهم بأنفسهم وصحتهم النفسية. هذا التصنيف السلبي يعزز من العزلة الاجتماعية ويؤدي إلى تدهور العلاقات الاجتماعية والدعم الذي قد يحتاجه المريض للتعافي. علاوة على ذلك، الوصم الاجتماعي لا يؤثر فقط في الشخص الموسوم، بل يمتد ليشمل أسرته، مما يضيف عبئًا إضافيًا على الأسرة ويقلل من فرص تقديم الدعم الكامل للمريض.

٥.٢. الدراسات السابقة:

في هذا الجزء، سيجري العمل على تحليل مجموعة من الدراسات السابقة ذات الصلة التي تمثل الإطار الفكري والنظري للبحث الحالي. إذ جرى استعراض عدد من المصادر والمراجع العلمية التي تناولت المتغيرات ذات الصلة بالدراسة الحالية.

المحور الأول :الدعم الاجتماعي وتأثيره في الأفراد المتأثرين بالمرض النفسي

تناولت دراسة Amini, Jalali, & Jalali (٢٠٢٣) موضوع "الدعم الاجتماعي المتصور من قبل أسر المرضى الذين يعانون من اضطرابات نفسية مزمنة في إيران". استخدمت الدراسة منهجًا مختلطًا جمع بين الأساليب الكمية والنوعية، إذ شملت العينة ٢٠٠ فرد من أسر المرضى، اختيروا عبر أخذ عينات ملائمة. استخدم الباحثون أنموذجًا ديموغرافيًا ومقياس الدعم الاجتماعي المتصور لستيوارت وشيربورن لجمع البيانات. أظهرت النتائج أن مستوى الدعم الاجتماعي المتصور كان متوسطاً، إذ شمل الدعم في مجالات مادية، وعاطفية، واجتماعية. التحليلات النوعية كشفت عن ١٥ فئة فرعية تتعلق بالدعم، بما في ذلك الدعم والقبول من الأسرة والأصدقاء، فضلا عن الدعم والتفهم من المجتمع. أكدت النتائج على احتياجات أفراد الأسر، خاصة مقدمي الرعاية للدعم في المجالات

الأسرية والاجتماعية والعاطفية. توصي الدراسة بأهمية تطوير برامج تعليمية وداعمة لمقدمي الرعاية، بهدف تحسين نوعية الدعم المقدم لهم وتعزيز قدرتهم على مواجهة تحديات الرعاية.

هذه النتائج تتماشى مع دراسة السوالمة وإدمايدي (٢٠٢١) ، التي عالجت موضوع " القدرة التنبؤية للمعتقدات حول المرض النفسي والدعم الاجتماعي بالوصمة لدى عينة من المرضى في العيادات النفسية " والتي سعت إلى استكشاف القدرة التنبؤية للمعتقدات المتعلقة بالمرض النفسي والدعم الاجتماعي على مستوى الوصمة. شملت العينة ٤٠٤ مرضى في العيادات النفسية بالأردن،اختيروا باستخدام الطريقة المتيسرة. ولتحقيق أهداف البحث، جرى تطوير مقاييس لقياس المعتقدات حول المرض النفسي، ومستوى الدعم الاجتماعي، ومستوى الوصمة. أظهرت النتائج أن المشاركين يميلون إلى الاعتقاد بأن ضغوطات الحياة هي السبب الرئيسي للمرض النفسي، بينما أظهرت المتوسطات انخفاضًا في الاعتقاد بأن المرض النفسي يؤثر سلبًا في زواج أفراد الأسرة. كان مستوى الدعم الاجتماعي مرتفعًا، بينما كان مستوى الوصمة متوسطًا. النتائج أشارت إلى أن المعتقدات حول أسباب المرض النفسي وتأثيرها على الأسرة، فضلا عن الدعم المقدم من الأصدقاء والأطباء، كانت لها قدرة تنبؤية على مستوى الوصمة. وهذا يعكس أهمية الدعم الاجتماعي في تقليل تأثير الوصمة.

المحور الثاني: الوصمة الاجتماعية وتأثيرها في الحياة النفسية

تركزَّ دراسة الفقيه والورفلي (٢٠٢٢) بعنوان " تأثير الوصمة الاجتماعية على حياة الأفراد المصابين بالأمراض النفسية"، إذ بدأت دراسة الفقيه والورفلي بتعريف الوصمة الاجتماعية وعلاقتها بالمرض النفسي، وفهم كيفية تأثير هذه الوصمة في حياة المرضى وأسرهم. استندت الدراسة إلى منهجية تحليلية نظرية ومراجعة الأدبيات والدراسات السابقة أظهرت النتائج أن المعتقدات الثقافية عن المرض النفسي أصبحت متجذرة في المجتمع، مما ساهم في عدّ هذه الأمراض وصمة عار. كما أشار التحليل إلى أن تأثير الوصمة الاجتماعية ينعكس بشكل كبير في سلوك المرضى ومشاعرهم، مما يؤدي إلى تداعيات سلبية تؤثر في صحتهم النفسية. أكدت الدراسة على ضرورة تعزيز الوعي المجتمعي من خلال جهود الدولة.

في السياق نفسه، تناولت دراسة Ciobanu et al. (٢٠٢١) بعنوان "تأثير الوصمة على نوعية حياة الأشخاص الذين تم تشخيصهم باضطرابات عقلية" وقد استندت هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي من خلال تحليل الأدبيات ذات الصلة بالموضوع، إذ شملت مجموعة متنوعة من الأبحاث والدراسات التي أُجريت على أشخاص مصابين باضطرابات عقلية.

أظهرت النتائج أنَّ الوصمة لا تزال تشكل تحديًا كبيرًا في إدارة الحالات الصحية للأشخاص المصابين باضطرابات عقلية، إذ يعزز الإفتقار إلى الفهم العام انطباعات خاطئة حول المرضى النفسيين، مما يؤدي إلى نظرة سلبية تجاههم ويجعل تغيير المعتقدات والسلوكيات المرتبطة بالوصمة أمراً صعبًا. هذا الربط يوضح كيف أن غياب الدعم الاجتماعي يمكن أن يعمق تأثير الوصمة.

المحور الثالث: الوصمة الذاتية وتأثيرها في تقدير الذات والدعم النفسي

تناولت دراسة علي (٢٠٢٠) جانباً آخراً يتعلق بعنوان: " الوصمة وعلاقتها بتقدير الذات والاستبصار لدى عينة من مرضى الفصام." وأشارت هذه الدراسة إلى أنَّ الوصمة الذاتية تؤثر سلبًا على تقدير الذات والاستبصار لدى مرضى الفصام. تكونت العينة من ٩١ مشاركًا تتراوح أعمارهم بين ٣٠ و٥٥ عامًا، وجرى تصنيف المشاركين بناءً على تقييم الطبيب النفسي على وفق معايير Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, Fourth Edition (DSM IV) استخدمت الباحثة مقياس الوصمة الذاتية لدى مرضى الفصام، ومقياس روزنبرج لتقدير الذات، فضلا عن مقياس الاستبصار. أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط سالب بين تقدير الذات الإيجابي وأبعاد الوصمة الذاتية مثل الشعور بالاغتراب والشعور بالرفض والدونية، مما يشير إلى الأثر السلبي للوصمة الذاتية على تقدير الذات.

وتتكامل نتائج هذه الدراسة مع دراسة الحسون والشاوي (٢٠٢٠) ، بعنوان: "أثر برنامج مجموعة الدعم النفسي والاجتماعي في تقليل الوصمة لدى مرضى الاكتئاب" والتي سعت إلى تقييم تأثير برنامج الدعم النفسي الاجتماعي في تقليل الوصمة الذاتية لدى مرضى الاكتئاب. شملت العينة ٢٨ مريضًا بالاكتئاب، الذين حصلوا على أعلى الدرجات في مقياس الوصمة. أظهرت النتائج أن برنامج الدعم النفسي الاجتماعي كان له تأثير إيجابي في تقليل الوصمة الذاتية، حيث وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسات قبل وبعد تطبيق البرنامج. من هنا، يتضح أن تدخلات الدعم النفسي يمكن أن تعزز تقدير الذات لدى الأفراد الذين يعانون من الوصمة.

المحور الرابع: تأثير العوامل الاجتماعية على الوصمة والأداء الاجتماعي

تناولت دراسة Turkmen et al. (٢٠١٨) بعنوان" تأثير الخصائص الاجتماعية والديموغرافية على الوصمة الداخلية والأداء الاجتماعي لدى المرضى النفسيين". تمَّ تنفيذ البحث كدراسة مقطعية شملت ١٧٠ مريضًا، حيث أظهرت النتائج وجود ارتباطات مهمة بين بعض العوامل الاجتماعية والديموغرافية، مثل الحالة الزوجية، والمستوى التعليمي،

والدخل، مما يؤثر إيجابيًا على الأداء الاجتماعي للمرضى. وعلى الجانب الآخر، تبين أن الوصمة الداخلية لها تأثير سلبي ملحوظ في الأداء الاجتماعي، مما يُظهر المعاناة التي يواجهها المرضى النفسيون نتيجة لهذه الوصمة.

وقد توافقت هذه النتائج مع دراسة Hamed et al. (٢٠١٤) والتي تناولت موضوع "تقييم مستويات الوصمة بين المرضى النفسيين". إذ استخدم الباحثون أداة المقابلة لجمع المعلومات من ٢١٥ مريضًا من قسم الأمراض النفسية في مستشفى جامعة المنصورة. أظهرت النتائج وجود ارتباط إيجابي متوسط الدلالة بين درجات مقياس الوصمة الفرعي، مما يشير إلى أنَّ هناك علاقة ملحوظة بين جوانب معينة من الوصمة والتجارب النفسية للمرضى. أكدت الدراسة على أهمية زيادة الوعي العام حول العواقب الضارة المرتبطة بالوصمة، مما يستدعي تعزيز التعاون بين المؤسسات الصحية والمجتمعية لتحسين الأداء الاجتماعي ودعم المرضى في التغلب على تحديات الوصمة.

بشكل عام، تتداخل هذه الدراسات في تقديم صورة شاملة حول تأثير الدعم الاجتماعي والوصمة في الأفراد المتأثرين بالمرض النفسي. إن تعزيز الدعم الاجتماعي، وتطوير برامج توعوية، وفهم العوامل الاجتماعية يمكن أن يسهم في تحسين حياة المرضى وتقليل الوصمة المرتبطة بالأمراض النفسية.

١.٥.٢. التعقيب على الدراسات السابقة :

بعد استعراض عدد من الأدبيات بشأن تأثير الوصم الاجتماعي في الأفراد المصابين بالأمراض النفسية، تبرز أهمية البحث في هذه الموضوعات لفهم العوامل التي تؤثر في جودة حياة هؤلاء الأفراد وتعزيز قدرتهم على التكيف مع تحديات المرض. تظهر الدراسات السابقة، بما في ذلك دراسة Amini, Jalali, & Jalali (٢٠٢٣)، والسوالمة وإدمايدي (٢٠٢١)، والفقيه والورفلي (٢٠٢٢)، و Ciobanu et al. (٢٠٢١)، أهمية الدعم الاجتماعي وتأثير الوصمة النفسية في حياة الأفراد المصابين بالأمراض النفسية. تتفق هذه الدراسات على أن الدعم الاجتماعي من الأسرة، الأصدقاء، أو مقدمي الرعاية الصحية له دور كبير في تخفيف تأثير الوصمة النفسية والاجتماعية عليهم، مما يساعد المرضى على مواجهة التحديات المرتبطة بمرضهم. وقد أشارت نتائج هذه الدراسات إلى أن الدعم الاجتماعي له تأثير إيجابي، سواء أكان هذا الدعم ماديًا، عاطفيًا، أو اجتماعيًا، إذ يساعد المرضى وأسرهم على التعامل مع الضغوط اليومية.

تشترك الدراسات أيضًا في تسليط الضوء على الدور السلبي للوصمة، سواء أكانت وصمة اجتماعية كما في دراسة الفقيه والورفلي (٢٠٢٢)، أو وصمة ذاتية كما في دراسة علي(٢٠٢٠) وتشير النتائج إلى أن الوصمة تؤثر في الصحة النفسية وتقدير الذات، مما يستدعي تقديم برامج تدعم التوعية المجتمعية وتخفيف من آثار الوصم. وتوصي الدراسات، مثل Amini et al. (٢٠٢٣)، والحسون والشاوي (٢٠٢٠)، بضرورة تطوير برامج داعمة تستهدف مقدمي الرعاية وأفراد المجتمع؛ إذ إن تعزيز الوعي الاجتماعي يسهم في تقليل الوصمة ويساعد المرضى على تحسين حياتهم النفسية والاجتماعية.

وعلى الرغم من وجود هذا الاتفاق بشأن أهمية الدعم الاجتماعي وتداعيات الوصم النفسي والاجتماعي، هناك اختلافات بين الدراسات تعكس تباينات سياقية ومنهجية. أولًا، تشير Amini, Jalali, & Jalali (٢٠٢٣) إلى أن مستوى الدعم الاجتماعي في إيران متوسط، في حين تبين دراسة السوالمة وإدمايدي (٢٠٢١) أن مستوى الدعم الاجتماعي في الأردن مرتفع، مما يعكس اختلافات ثقافية واجتماعية في مستويات الدعم المتاحة للمرضى في كل بلد. ثانيًا، يختلف تأثير الوصمة الذاتية باختلاف نوع المرض، إذ ركزت دراسة علي (٢٠٢٠) على مرضى الفصام وأثر الوصمة الذاتية على تقدير الذات لديهم حيث ينخفض لديهم تقدير الذات بشكل كبير، بينما تناولت الحسون والشاوي (٢٠٢٠) مرضى الاكتئاب، مما يشير إلى اختلافات في طبيعة الوصمة وتجربة المرضى بحسب نوع التشخيص. ثالثًا، تنوعت المنهجيات البحثية بين الدراسات؛ إذ اعتمدت Amini et al. (٢٠٢٣) على مزيج من الأساليب الكمية والنوعية، في حين استندت دراسات أخرى مثل الفقيه والورفلي (٢٠٢٢) و Ciobanu et al. (2021) إلى منهجيات تحليلية نظرية ومراجعات أدبية.

في المجمل، يُظهر هذا الاستعراض أنَّ هناك توافقاً بصورة عامة بين الدراسات على تأثير الوصمة الاجتماعية والدعم الاجتماعي في المرضى النفسيين وأسرهم، مع بعض الفروقات في المنهجيات والنتائج المستخلصة بناءً على السياقات الثقافية والجغرافية المختلفة.

٦.٢. النتائج والتوصيات:

سنعرض هنا أهم النتائج التي جرى التوصل إليها ومن ثم التوصيات المقترحة في ضوء تلك النتائج.

- **النتائج:**

أظهرت النتائج أنَّ الوصم الاجتماعي يُمثل خصائص سلبية تُنسب للأفراد، مما يؤدي إلى تمييزهم وتهميشهم. وقد جرى تحديد أنماط متنوعة من الوصم، مثل الوصمة الجنائية، والجسدية، والعقلية، والتي تؤثر في كيفية رؤية المجتمع لهؤلاء الأفراد. بالإضافة إلى ذلك، لوحظ أنَّ الوصم يسهم بشكل كبير في تفاقم الأعراض النفسية، حيث يعزز شعور العزلة وحرمان الأفراد من الدعم الاجتماعي، مما يعيق جهودهم في التعافي. كما بيَّنت النتائج أنَّ المجتمع لا يزال يعاني من سوء فهم عميق للأمراض النفسية، مما يؤدي إلى وصم الأفراد المتأثرين ويزيد من مشاعر الخجل والعزلة لديهم. كما وُجد أنَّ العوامل الاجتماعية والثقافية دور محوري في تشكيل تجارب الأفراد المصابين بالأمراض النفسية، إذ تؤثر الخلفيات الثقافية والاعتقادات السائدة على كيفية تعامل المجتمع معهم. وعلاوة على ذلك، حددت الدراسة مجموعة من المؤشرات التي تشير إلى المرض النفسي، مثل انخفاض مستوى التوافق الاجتماعي وصعوبة التكيف مع المواقف اليومية، مما يعكس الحاجة الملحة إلى الدعم والعلاج الفعّال. إذ إنَّ معالجة هذه القضايا تمثل خطوة حيوية نحو تحسين نوعية الحياة للأفراد المصابين وتعزيز رفاهيتهم النفسية والاجتماعية، كما جرى تطوير بعض الاستراتيجيات التي من الممكن أن تقوم بها أسرة المريض النفسي في محاولة لتقليل الوصم الاجتماعي من خلال اشراكه في الحوار البناء والمثمر شأن صحته النفسية وعدم تهميشه وأن المرض النفسي يعدّ مثل باقي الأمراض العضوية يحتاج إلى علاج كما يجب على الأسرة أن تثقف نفسها عن الامراض النفسية لتتمكن من تقديم الدعم الصحيح للمريض.

٢.٧ **الاستراتيجيات** التي يمكن أن تعتمدها الأسر للتصدي للوصم الاجتماعي الذي يتعرض له أحد أفرادها

تُعد مساندة الأسرة للمريض النفسي عاملاً هاماً في عملية التعافي من الأمراض النفسية، إذ أظهرت الأبحاث أنَّ الأفراد الذين يحظون بدعم أسرهم يكونون أكثر التزاماً بالعلاج وتناول الأدوية، مما يسهم في تحقيق نتائج علاجية أفضل. كما أنَّ هذا الدعم يقلل من احتمالية الانتكاس أو الحاجة إلى دخول المستشفى، ويعزز من جودة حياتهم بشكل عام. فضلا عن ذلك، يساعد دعم الأسرة في تخفيف مشاعر الوصمة والعزلة التي قد تصاحب الاضطرابات النفسية، ويعزز شعور المصابين بالانتماء والقبول. عبر تقديم الدعم العاطفي والمساعدة العملية، يمكن لأفراد الأسرة أن يساعدوا المرضى في استعادة الثقة بأنفسهم وتحقيق تحسن في تقديرهم لذواتهم. وبذلك، يمتد تأثير الدعم الأسري ليشمل الأسرة بأكملها ويعود بالنفع على الجميع. (Xiong W,1994)

وتعدّ البيئة الأسرية الداعمة عنصراً أساسياً في مساعدة الأفراد الذين يعانون من اضطرابات نفسية على تحقيق التعافي، إذ يمكن للأسرة أن تسهم في توفير هذه البيئة من خلال تعزيز التواصل المفتوح، وتشجيع أفرادها على اتباع عادات صحية، وتعزيز الإحساس بالانتماء والتواصل بينهم. ومن المهم أن توفر الأسرة مكاناً آمناً، خالياً من النقد والأحكام المسبقة، مما يسمح للأفراد بالتعبير عن مشاعرهم بحرية دون خوف من التعرض للوصمة. كما يمكن لأفراد الأسرة تشجيع بعضهم لبعض على اتباع نمط حياة صحي، يتضمن ممارسة الرياضة، وتناول الأطعمة المفيدة، والنوم الكافي، مما يساعد في تعزيز الصحة النفسية والجسدية. فضلا عن ذلك، يسهم قضاء الوقت في أنشطة جماعية مثل تناول الوجبات معاً، أو القيام برحلات، أو ممارسة الهوايات المشتركة في تقوية الروابط الأسرية. هذه البيئة الإيجابية تزوّد الأفراد بالدعم والحافز الضروريين لتحقيق تقدم في رحلتهم نحو التعافي.(Ong HS،٢١٣:٢٠٢١-٢١٩).

من المهم التحدث بانتظام وبشفافية عن الصحة النفسية إذ يمكن أن يساهم في تقليل الوصمة المرتبطة بها داخل الأسرة، كما يساعد في تخفيف التوتر الناتج عن التحديات النفسية. هذا النهج يعزز من قبول الأفراد لفكرة مناقشة مشاعرهم ومشاكلهم النفسية بشكل مفتوح. من الضروري أن يقوم أفراد الأسرة بتثقيف أنفسهم والآخرين عن الصحة النفسية والوصمة المتعلقة بها، فضلا عن كيفية التعامل مع المشكلات المختلفة، مما يجعل المعرفة بهذا المجال جزءًا أساسياً من دعم الأجواء الأسرية. كما ينبغي الحذر عند استخدام الكلمات وتجنب أي لغة قد تكون مهينة، لأن هذا قد يزيد من مشاعر الوصمة وعدم الراحة داخل المنزل. وأخيرًا، يجب تعزيز مفهوم أن الصحة النفسية لا تقل أهمية عن الصحة الجسدية. يجب النظر إلى كليهما على أنها حالات صحية تحتاج إلى الاهتمام، وليس أمر يرتبط باللوم الشخصي. إدراك أن الأفراد لا يتحكمون في أمراضهم هو خطوة مهمة لفهم لماذا تكون الوصمة أمرًا غير صائب. (Greenstein,2017)

٢-٨.التوصيات:

في ضوء النتائج التي تمَّ التوصل إليها، يوصي الباحث بما يأتي:

- يجب العمل على تجنب استخدام المصطلحات السلبية المرتبطة بالمرض النفسي، والتركيز على تعزيز اللغة الإيجابية التي تدعم المريض وأسرته.
- ينبغي إعداد كتيبات ونشرات توعوية عن الصحة النفسية ومكافحة التمييز في مختلف المجالات الاجتماعية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- يجب تعزيز استخدام وسائل الإعلام والمحتوى الرقمي لرفع مستوى الوعي عن القضايا النفسية.
- سن قوانين لحماية المرضى: يتعين على الدولة وضع تشريعات تحمي حقوق المرضى النفسيين وأسرهم من الوصمة الاجتماعية.
- يجب على الدولة العمل على نشر الوعي المجتمعي من خلال برامج تعليمية تهدف إلى القضاء على وصمة العار المرتبطة بالأمراض النفسية.
- توفير الدعم النفسي: يتطلب الأمر توفير خدمات التأمين الصحي والعلاج النفسي على أنها جزء من المناهج الدراسية.
- إجراء دراسات تعتمد على برامج تهدف إلى مكافحة وصمة العار المتعلقة بالمرض النفسي.
- يجب تنظيم حملات توعوية لمساعدة المرضى النفسيين في معرفة حقوقهم الإنسانية والاجتماعية والقانونية.
- ينبغي التركيز على التأثيرات السلبية للوصمة على المرضى النفسيين وكيف تؤدي إلى فقدانهم للحياة.
- التدريب مهني: إعداد برامج تدريب مهني تهدف إلى تأهيل المجتمع للتعامل مع المرضى النفسيين وأسرهم.
- يجب تعزيز الوعي لدى المجتمع عن طبيعة الأمراض النفسية وتأثيرها في المرضى وأسرهم.
- ينبغي زيادة دور المنظمات المعنية بالصحة النفسية والعمل على توفير أماكن مخصصة لتقديم الدعم النفسي.

٢-٩. الخاتمة:

تتضح أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على قضية الوصم الاجتماعي المرتبطة بالأمراض النفسية وتأثيرها العميق في الأفراد وأسرهم. من خلال استكشاف مفهوم الوصم ونتائجه الاجتماعية، تمكنا من فهم التحديات التي يواجهها المرضى النفسيون وعائلاتهم، وما يترتب على هذه التحديات من ضغوط نفسية واجتماعية. أظهرت النتائج أن الوصم الاجتماعي يُمثل خصائص سلبية تُنسب للأفراد، مما يؤدي إلى تمييزهم وتهميشهم. كما جرى تحديد أنماط متنوعة من الوصم، مثل الوصمة الجنائية والجسدية والعقلية، التي تؤثر في كيفية رؤية المجتمع لهؤلاء الأفراد. وأكدت الدراسة أن الوصم يسهم بشكل كبير في تفاقم الأعراض النفسية، إذ يعزز شعور العزلة وحرمان الأفراد من الدعم الاجتماعي، مما يعيق

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جهودهم في التعافي . وعليه تؤكّد الدراسة على ضرورة اتخاذ خطوات فعالة لتقليل الوصم الاجتماعي، من خلال تغيير اللغة المستخدمة في وصف المرضى النفسيين وتعزيز الوعي المجتمعي عن الصحة النفسية. كما تشير إلى أهمية دعم الأسر وتمكينها من تقديم الرعاية اللازمة لأحبائها، مما يعكس الحاجة إلى توعية المجتمع بأهمية الدعم الاجتماعي كجزء أساسي من عملية التعافي. إذ إنَّ العمل على تعزيز الفهم والوعي عن القضايا النفسية يمثل خطوة حيوية نحو تحسين نوعية الحياة للأفراد المصابين بالأمراض النفسية وأسرهم. ولذلك، يجب أن تكون هذه الدراسة دعوة للعمل من الباحثين وصانعي السياسات والمجتمع ككل، لتوفير بيئة داعمة تعزز من قدرة الأفراد على مواجهة تحدياتهم الصحية والنفسية.

قائمة المراجع العربية

١. إبراهيم، آمنة حسن خليل (٢٠٢١). المداخل النظرية لدراسة مرض الجذام والوصم الاجتماعي. حولية كلية الآداب، مج ١٠، ع.١، مج ١٠، ع.١.
٢. فرغلي، سارة حفظي (٢٠٢١). التخفيف من الشعور بالوصمة الاجتماعية لدى مرضى الاضطرابات النفسية. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية ، ٢٥ (٢) ٢٦٠-٢٤١ .
٣. ابن منظور، أبو فضل جمال الدين (١٩٩٩). لسان العرب،. القاهرة: دار المعارف.
٤. سري، اجلال محمد سري (٢٠٠٣). الأمراض النفسية الاجتماعية. القاهرة: عالم الكتب.
٥. سليماني، الكاملة وبشقة، سميرة (٢٠١٦). الوصم الاجتماعي كأحد عوامل العود للانحراف. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ١ (١٨).
٦. عبادة، حاتم أمين (٢٠١٧). الأمراض النفسية وأثرها على أهلية إنشاء عقد الزواج وإنهائه. مجلة كلية الشريعة والقانون بتفهنا الاشراف- دقهلية، ١٩ (٦)، ٣٥٧٠-٣٤٨٥.
٧. حاجي، خالد ، وبودساموت، حسن و زعيم، سعيد (٢٠١٩). تشخيص بعض أعراض الأمراض النفسية لدى التلميذات والتلاميذ المراهقين كمقاربة للأمن التعليمي. المجلة المغربية للتقييم والبحث التربوي، ١ (١)، ٢٩. ١- .
٨. شرقي، رحيمة (٢٠١٨). الوصم الاجتماعي للمرأة المطلقة. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١(٣٢) ١٨٠. ١٧١-.
٩. أحمد .روان (٢٧ ٣، ٢٠٢٠). نظرة المجتمع للمرض النفسي. تاريخ الاسترداد ١٨ ٦، ٢٠٢٢، من اي عربي: https://e3arabi.com
١٠. القرالة. ساهر عطا الله (٢٠١٣). أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب. الأردن: جامعة مؤتة.
١١. الزيودي. سلطان(٢٠٢١). الوصم الاجتماعي وعلاقته بالعودة للجريمة. المجلة الالكترونية الشاملة، العدد الأربعون.
١٢. الحسون، سميرة و الشاوي، رعد (٢٠٢٠). أثر برنامج مجموعة الدعم النفسي والاجتماعي في تقليل الوصمة لدى مرضى الاكتئاب. المجلة العربية للنشر العلمي ، ٣٢٧-٣٥٠.
١٣. رحيمة، شرقي (٢٠١٨). الوصم الاجتماعي للمرأة المطلقة (تحليل سوسيو-أنثربولوجي). مجلة الباحث في العلو الاجتماعية والإنسانية - جامعة قاصدي مرباح، العدد ٣٢ .
١٤. السوالمة، عائشة و إدمايدي، سارة (٢٠٢١). القدرة التنبؤية للمعتقدات حول المرض النفسي والدعم الاجتماعي بالوصمة لدى عينة من المرضى في العيادات النفسية. Journal of Educational and Psychological Studies [JEPS]، ١٥(٣)، ٤٣٨-٤٥١.
١٥. الفقيه، عبد العاطي و الورفلي، أحمد (٢٠٢٢). الوصمة الاجتماعية للمرض النفسي وانعكاساتها على الفرد و الأسرة: دراسة نظرية في سوسيولوجيا الوصم الاجتماعي. مجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية، ٢(٤)، ٥١-٣٦.
١٦. أحمد، عبير نجم عبدالله (٢٠١٧). دور الوعي الاجتماعي في تعزيز الصحة النفسية للمرحلة الراهنة " العراق أنموذجاً". مجلة لاراك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد ٢٦.

١٧. عيسى، علاء الدين (٢٠٠٥). مدى فعالية برنامج مقترح في الإرشاد النفسي لتخفيف وصمة المرض النفسي. فلسطين: جامعة غزة.
١٨. شايب، فاطمة ، و بعيو، سامية (٢٠١٧). الوصم االجتماعي وأثره على اندماج المنحرف في المجتمع: دراسة ميدانية. الجزائر: جامعة جيجل.
١٩. سليمان، قسامي عطية (٢٠٢١). برنامج إرشادي سلوكي لخفض الوصمة الاجتماعية لأسر الأطفال المعاقين عقليا بليبيا. مجلة كلية التربية بجامعة المنصورة، ، ١١٦((١٨٢٤-٥٩٤ .
٢٠. مراح، مباركة. (٢٠٢٣) الوصم االجتماعي ودوره في ظهور السلوك العدواني لمجهولي النسب: دراسة ميدانية. الجزائر: جامعة تبسة.
٢١. آل قراد، منصور و الرميح، صالح (٢٠٢٤). الوصم الاجتماعي لدى مراجعي العيادات النفسية وعلاقته ببعض المتغيرات الاجتماعية. المجلة العربية للنشر العلمي، ٤٠٣-٤٧٢.
٢٢. علي، هبة (٢٠٢٠). الوصمة وعلاقتها بتقدير الذات والاستبصار لدى عينة من مرضى الفصام. دراسات في الارشاد النفسي والتربوي، ٨(الثامن)، ١-٦٠.
٢٣. ربيعي، عباس حسين مغير.(٢٠١٦). علم حياة الخلية. دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع. عمان. الأردن. مؤسسة دار الصادق الثقافية. العراق. بابل.
٢٤. العامري، علي محسن .(٢٠١٧) مفاهيم أساسية في الصحة النفسية، الجامعة المستنصرية، ص ص ١-٧٠:
٢٥. بن علية، مسعود .(٢٠١٦).أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالاغتراب النفسي لدى المراهق الجزائري-دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانويات أولاد جلال-بسكرة (Doctoral dissertation, Université Mohamed Khider-Biskra).، ١-٢٦٨
٢٦. (منظمة الصحة العالمية. (٢٠٢٢).الاضطرابات النفسية
٢٧. نبار، ربيحة. (٢٠١٨). وصمة المرض النفسي و نتائجها السلبية على المريض النفسي، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية- جامعة الشهيد حمة لخضر، العدد ٢٨، ص ص.٣١٦-٣٢٦

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

قائمة المراجع الأجنبية :

1. Amini, S., Jalali, A., & Jalali, R. (2023). Perceived social support and family members of patients with mental disorders: A mixed method study. Frontiers in public health, 11, 1093282.
2. Ciobanu, A., Catrinescu, L., & Ivașcu, D. (2021). Stigma and quality of life among people diagnosed with Mental Disorders: a Narrative Review. Consortium Psychiatricum, 2(4), 23-29.
3. Frost, D. (2011). Social stigma and its consequences for the socially stigmatized Compass. Social and Personality Psychology, 5(11), 824-839.
4. Hamed, S., El-Bilsha, M., & El-Gilany, A. (2014). Stigma among Mentally Ill Patients. Mansoura Nursing Journal, 1(2), 105-119.
5. Hartman, L., Michel, N., Winter, A., Flett, G., & Goldberg, J. (2013). Self – Stigma of Mental Illness in Height School Youth. Conation Journal of School Psychology, Vel 28 , No.1, p 28-42.
6. Stein, D., Palk, A., & Kendler, K. (2021). What is a mental disorder? An exemplar-focused approach. Psychological medicine, 51(6), 894-901.
7. Turkmen, S., Yorulmaz, M., Koza, E., & Gumustas Ozdemir, S. (2018). Internalized stigmatization and social functioning in psychiatric patients.. Journal of Turgut Ozal Medical Center, 25(1):12-7.
8. Corrigan, P. W. (2000). Mental Health Stigma as Social Attribution: Implications for Research Methods and Attitude Change. Clinical Psychology: Science and Practice, 7(1), 48–67.
9. Goffman, E. (1963). Stigma: Notes On The Management Of Spoiled Identity (1st ed.). Penguin Books.
10. Scheff, T. J. (1999). Being mentally ill: A sociological theory (3rd ed.). New York: Aldine De Gruyter
11. Ong HS, Fernandez PA, Lim HK. Family engagement as part of managing patients with mental illness in primary care. Singapore Med J. 2021 May;62(5):213-219.
12. Xiong W, Phillips MR, Hu X, et al. Family-based intervention for schizophrenic patients in China. A randomised controlled trial. Br J Psychiatry. 1994;165:239–47
13. Greenstein, L. (2017, October 11). 9 ways to fight mental health stigma. NAMI: National Alliance on Mental Illness. https://nami.org/education/9-ways-to-fight-mental-health-stigma

Al-Adab Journal **Issue. No (153) Supplement (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The role of artificial intelligence technologies in reducing crime rates in the UAE community

Aaesha Saeed Almesafri
aaesha.almesafri@sharjah.ac.ae
Sharifa Alsuwaidi
Alsuwaidi.sharifa@sharjah.ac.ae
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences

Copyright (c) 2025 **Aaesha Saeed Almesafri, Sharifa Alsuwaidi**

DOI: https://doi.org/10.31973/rqfb2g71

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study aims to identify the mechanisms of reducing the crime rate within the UAE community using artificial intelligence techniques in the country from the viewpoint of security personnel. It also aims to identify the degree of application of artificial intelligence techniques in the UAE to reduce the crime rate within the UAE society from the point of view of personnel security and to study the effect of applying artificial intelligence techniques to reduce the crime rate within the UAE society from the viewpoint of security personnel. To achieve the objectives of the study, a descriptive and analytical approach was followed by preparing a questionnaire on the sector managers and their assistants in the Ministry of Interior sector in the UAE. Interview questions were also prepared to target a sample of managers in the Ministry of Interior sector in the UAE. For this study, a non-probability objective sample was used, consisting of (326) workers in the Ministry of Interior sector in the UAE, from sector managers and their assistants in the branches related to the topic of artificial intelligence and its role in reducing crime rates. As for the study sample, only interviews were conducted with (21) managers due to the nature of managers 'work and their preoccupation in many cases. Among the most important findings of the study, the results revealed that the application of artificial intelligence techniques in the UAE has a strong role in reducing the crime rate within the UAE society from the point of view of security personnel.

Keywords: Artificial Intelligence, Crime, Technology, UAE

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في خفض معدلات الجريمة في مجتمع الإمارات

الباحثة عائشة سعيد المسافري
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

الباحثة شريفة السويدي
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفت البحث إلى التعرف على دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في خفض معدلات الجريمة في مجتمع الإمارات من وجهة نظر أفراد الأمن. كما وهدفت البحث إلى التعرف على درجة تطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي بدولة الإمارات للحد من معدل الجريمة داخل المجتمع الإماراتي من وجهة نظر أفراد الأمن، وبحث أثر تطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي للحد من معدل الجريمة داخل المجتمع الإماراتي وذلك من وجهة نظر أفراد الأمن. ولتحقيق أهداف البحث تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال إعداد استبانة على العاملين في قطاع وزارة الداخلية بدولة الإمارات من مدراء القطاعات ومعاونيهم، كما تم إعداد أسئلة للمقابلات تستهدف عينة من المدراء في قطاع وزارة الداخلية بدولة الإمارات. ولأغراض هذا البحث تم استخدام عينة غرضية غير احتمالية تكونت من (٣٢٦) من العاملين قطاع وزارة الداخلية بدولة الإمارات، من مدراء القطاعات ومعاونيهم في الفروع المتعلقة بموضوع الذكاء الإصطناعي ودوره في خفض معدلات الجريمة، أما فيما يتعلق بعينة البحث التي تم إجراء المقابلات معهم فقط تم إجراء (٢١) مقابلة نظراً لطبيعة عمل المدراء وانشغالهم في العديد من القضايا.

ومن أهم النتائج التي توصلت لها البحث كشفت نتائج البحث أن تطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي بدولة الإمارات كان له دورٌ قويٌ في الحد من معدل الجريمة داخل المجتمع الإماراتي من وجهة نظر أفراد الأمن، لا سيما وأن هناك عدداً من الآليات التي يتم استخدامها داخل المجتمع الإماراتي من أجل خفض معدل الجريمة باستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي بالدولة من وجهة نظر أفراد الأمن.

الكلمات المفتاحية: التقنيات، الذكاء الاصطناعي، الجريمة، الإمارات العربية

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

المقدمة

ظهرت الجريمة في المجتمعات منذ القدم؛ إذ تعدّ الجريمة ظاهرة اجتماعية نشأت مع نشأة الحياة الاجتماعية على سطح الأرض، وقد احتلت الصدارة في العديد من الأبحاث والدراسات العلمية، وهذا بدوره أدى إلى ظهور الحاجة من أجل الكشف عن جوانبها وإخراجها إلى دائرة الفهم والتحليل (الهراوة، ٢٠١٥، صفحة ١٦٧) .

وشهدت المجتمعات البشرية منذ نشأتها ظهور العديد من الوسائل المختلفة من أجل مكافحة الجرائم من أجل تحقيق استقرار أمن المجتمعات وتحقيق العدالة.

كما يعدّ عصرنا الحالي هو عصر انتشار الجريمة بلا شك فالجريمة حولنا في كل مكان والتخلص منها بشكل كامل حلم صعب المنال. وارتفاع معدلات الجريمة يمثل تحديا لأي مجتمع يريد أن يبقى ويزدهر لما تسببه من آثار مدمرة على الفرد وعلى المجتمع. لذا يصبح خفض معدل الجريمة هدفا أساسيا لأي مجتمع من المجتمعات وذلك من خلال البحث في أسبابها وطرق معالجتها والتقليل من مخاطرها وخفض معدل حدوثها، الجريمة هي ظاهرة اجتماعية لا تخلو من أي مجتمع بشري، وأساليب ارتكابها تختلف في الشكل والنوع من مجتمع إلى آخر، ومن وقت لآخر، وتسيطر عليها الحالة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فلا يوجد تجمع بشري بدون جريمة (معمر، ٢٠١٦، صفحة ٢).

وقد جرى العثور على الجريمة مع بداية إنشاء الإنسان على الأرض الذي أصبح مسرحًا للجرائم، بسبب الاختلاف في مصالح الناس وتنافسهم على تلبية احتياجاتهم الفردية؛ وعليه أصبحت ظاهرة الجريمة واحدة من أولى اهتمامات رجال القانون الذين يشرعون العقوبات من أجل الحد منها، ويسعون إلى تطوير نظريات تحلل الجريمة ودوافعها، بهدف معالجتها والحد منها، لنشر الأمن والسلام في المجتمع، والقضاء على تهديد الجريمة الذي يهدد العلاقات الإنسانية، ينتهك القانون، ويقوض مكانة الدولة (سلامة، ٢٠١٦، صفحة ٣).

مشكلة البحث وتساؤلاته:

تعد مشكلة الجريمة من أخطر المشاكل التي تعاني منها العديد من المجتمعات في وقتنا الحالي، إذ إنها أضحت من أكثر المشاكل شيوعاً وأكثرها خطورة، وعليه فقد تزايد الاهتمام بها على نطاق محلي وعالمي، وذلك بسبب القلق المتزايد لدى المسؤولين الرسميين وواضعي السياسات الاجتماعية والباحثين عن مختلف الميادين، ومما يجدر الإشارة إليه أن كانت الجريمة الشغل الشاغل لدى العديد من المجتمعات ومعناها لا ينحصر بحدود قانون

العقوبات والقوانين الأخرى بل تتعدى إلى الخروج على القيم والمثل والأخلاق والمعايير، ويشير مفهوم الجريمة بمعناها الواسع إلى الخروج على قواعد العدل والقيم والعقل، وقد أدى الوعي بخطورة هذه المشكلة إلى زيادة انعقاد المؤتمرات العلمية التي تهدف إلى الحد من الجريمة من خلال اتخاذ العديد من الخطوات الإيجابية التي تهدف إلى الحد من اتساع هذه المشكلة وتقليل آثارها قدر المستطاع.

ومع ازدياد تعقيد الجريمة المنظمة والمجرمين وتزايد حجم البيانات المتاحة بشكل كبير، ستحتاج وزارة الداخلية والقوات الشرطية إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات والتطور التكنولوجي للاستفادة من ثروتها من البيانات واكتشاف الأنشطة الإجرامية المحتملة بشكل أكثر كفاءة؛ اذ تستخدم العديد من الشركات بمختلف مجالاتها الذكاء الاصطناعي لمنع وكشف كل شيء من سرقة الموظفين الروتينية إلى التداول من الداخل، كما ويستخدم الذكاء الاصطناعي لاكتشاف ومنع الاحتيال وغسل الأموال، وحظر المحتوى غير المشروع مثل المواد الإباحية للأطفال، وإدارة المخاطر بشكل أفضل واكتشاف الاحتيال بشكل أسرع وأكثر استجابة وحتى للتنبؤ بالجرائم ومنعها، ومع مرور الوقت، يمكن أن تصبح أدوات مكافحة الجريمة التي تعمل بالذكاء الاصطناعي مطلبًا لمختلف الدول والقطاعات، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أنه لن تكون هناك طريقة أخرى لاكتشاف وتفسير الأنماط عبر مليارات من البيانات بسرعة.

ومع الانتشار الواسع للجريمة بكل أنواعها، يبرز الدور الذي يمكن أن تؤديه التكنولوجيا الحديثة لاسيما الذكاء الاصطناعي ليس فقط في تعقب الجريمة لكن بالتنبؤ بها قبل حدوثها والتعامل مع الآثار المترتبة عليها؛ مما يدعو لمحاولة البحث لإيجاد وتحديد أنسب الطرق للاستفادة من الذكاء الاصطناعي لخفض معدلات الجريمة في المجتمع الإماراتي؛ وعليه نظراً لما تمثله الجريمة من خطر كبير على المجتمعات ظهرت الحاجة الماسة إلى دراستها ومعرفة مدى انتشارها في الآونة الأخيرة، فضلا عن ضرورة معرفة أهم الأساليب التي تؤدي إلى حدوث الجريمة والطرق والوسائل المتخذة لمنعها أو معالجتها وإدراكا منا للخطر؛ فعلى الرغم من انتشار الجريمة بكل أنواعها والتقدم الكبير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلا أن الملاحظ قلة الاعتماد عليها واستخدامها في مواجهة والحد من الجريمة في المنطقة العربية على وجه الخصوص. وفي ضوء هذه الإشكالية يسعى البحث إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية :

١. ما هو دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في خفض معدلات الجريمة في مجتمع الإمارات من وجهة نظر أفراد الأمن؟

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢. ما درجة تطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي بدولة الإمارات للحد من معدل الجريمة داخل المجتمع الإماراتي من وجهة نظر أفراد الأمن ؟
٣. ما أثر تطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي للحد من معدل الجريمة داخل المجتمع الإماراتي وذلك من وجهة نظر أفراد الأمن؟

فرضيات البحث :

الفرضية الرئيسة الأولى: هناك فروق ذات دلالة إحصائية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي تعزى للخصائص الديموغرافية للعاملين في وزارة الداخلية في الإمارات العربية المتحدة. وينبثق عنها الفرضيات الفرعية الآتية:

١. هناك فروق ذات دلالة إحصائية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي تعزى للمستوى التعليمي للعاملين في وزارة الداخلية في الإمارات العربية المتحدة.
٢. هناك فروق ذات دلالة إحصائية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي تعزى للجنس للعاملين في وزارة الداخلية في الإمارات العربية المتحدة.
٣. هناك فروق ذات دلالة إحصائية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي تعزى لسنوات الخبرة للعاملين في وزارة الداخلية في الإمارات العربية المتحدة.
٤. هناك فروق ذات دلالة إحصائية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي تعزى لرتبة العاملين في وزارة الداخلية في الإمارات العربية المتحدة.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وعلى النحو آلاتي :

١. التعرف على دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في خفض معدلات الجريمة في مجتمع الإمارات بالدولة من وجهة نظر أفراد الأمن.
٢. التعرف على درجة تطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي بدولة الإمارات للحد من معدل الجريمة داخل المجتمع الإماراتي من وجهة نظر أفراد الأمن.
٣. بحث أثر تطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي للحد من معدل الجريمة داخل المجتمع الإماراتي وذلك من وجهة نظر أفراد الأمن.
٤. التعرف على الفروقات لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي تبعًا للخصائص الديموغرافية (المستوى التعليمي، والجنس، سنوات الخبرة، والرتبة) للعاملين في وزارة الداخلية في الإمارات العربية المتحدة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذه البحث من كونها تقوم على استقراء وتشخيص الواقع الحالي من خلال تقنيات الذكاء الإصطناعي ودورها في خفض معدلات الجريمة في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، فضلا عن أن برامج علم الذكاء الصناعي مفيدة في مجالات عدة في الحياة اليومية التي أصبحت رقمية، ومع صعوبة التنبؤ بتفاصيل المستقبل، إلا أنه من الواضح أن الحاسوب مع الذكاء الإنساني سيكون له تأثير ضخم وواضح في الحياة اليومية. وعليه تتمثل أهمية البحث في النقاط الآتية:

١. إلقاء الضوء على جهود دولة الإمارات في خفض معدلات الجريمة وتوظيفها للتقنيات الحديثة لا سيما تقنيات الذكاء الإصطناعي.
٢. تبصير أفراد المجتمع بدور الذكاء الإصطناعي في خفض معدلات الجريمة.
٣. فتح الباب أمام الوسائل التقنية الحديثة (الذكاء الإصطناعي) للتغلب على المشكلات الاجتماعية في مجتمع الإمارات وعلى رأسها ارتكاب الجرائم.
٤. كشف مدى جدوى تقنيات الذكاء الإصطناعي في خفض معدلات الجريمة في المجتمع.
٥. نشر الوعي لدى العاملين في قطاع وزارة الداخلية بدولة الإمارات عن تقنيات الذكاء الإصطناعي ودورها في خفض معدلات الجريمة في البيئة الإماراتية.

حدود البحث:

تخضع البحث إلى الحدود الآتية:

- حدود موضوعية: تقتصر الحدود الموضوعية للبحث على متغيرات البحث والتي تتمثل في استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي خفض معدلات جرائم (السرقة، السطو، المخدرات) في دولة الإمارات.
- الحدود المكانية: يُختصر تطبيق البحث على العاملين في قطاعات العمل المتعلقة بالجريمة بدولة الإمارات العربية المتحدة.
- الحدود الزمنية: ينحصر إجراء هذا البحث في العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١.
- الحدود البشرية: سيتم تطبيق هذا البحث على عينة غرضية من العاملين في قطاعات العمل المتعلقة بالجريمة بدولة الإمارات العربية المتحدة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

تحديد المصطلحات :

تقنيات الذكاء الإصطناعي:

مفهوم الذكاء الإصطناعي مازال غامضاً إلى حد كبير حيث يدمج الصناعي بالبشرى، والعقلي بالمادي؛ لذا تتعدد التعريفات فيمكن النظر إليه على أنه تطوير الآلات كي تتصرف بذكاء أو قدرة أجهزة الحاسوب المتحكمة في الروبوتات على حل المشكلات المتعلقة بقدرات المعالجة العقلية لدى الإنسان أو بحث كيفية جعل أجهزة الكمبيوتر تقوم بأشياء الإنسان أفضل في أدائها في الوقت الحالي (Ertel & Mast, 2017, p. ١٧٦) . أما الموسوعة البريطانية فقد عرفت الذكاء الإصطناعي على أنه قدرة أجهزة الكمبيوتر أو الروبوتات التي يجري التخمين فيها عن طريق الكمبيوتر على القيام بالمهام المتعلقة بالذكاء (Copeland, 2019, p. 2)

وعليه يعرف البحث الحالي تقنيات الذكاء الإصطناعي إجرائيًّا على أنها التقنيات الذي تقوم على محاكاة البشر واستنساخ ما يقومون به من أفعال، من خلال محاكاة الآلة والبرامج الحاسوبية لذكاء العقل البشري وقدرته على التعلم، من أجل تخفيف الأعباء الكثيرة على البشر و خفض معدلات الجريمة في المجتمعات.

معدلات الجريمة:

تعرف الجريمة على أنها أي فعل مرفوض سواء نص عليه القانون صراحة أم لم ينص (الشبلي و العبيدي، ٢٠١٢، صفحة ٧٢)، وتعرف معدلات الجريمة على أنها محاولة معرفة عدد الانحرافات عن المعايير الجمعية التي تتصف بقدر هائل من الجبرية والجمعية والكلية، وهي معرفة كل فعل أو امتناع عمدي ينشأ عن الإستخدام غير المشروع لتقنية المعلومات، يهدف إلى الإعتداء على الأموال المادية أو المعنوية (إبراهيم، ٢٠١٥، صفحة ١٧٦). كما تعرف معدلات الجريمة على أنها عدد الجرائم التي ترتكب نتيجة فعل ما عن قصد عادة ما يكون ضارًا اجتماعيًا أو خطيرًا ومحدد بدقة ويعاقب عليه بموجب القانون الجنائي (Edge, 2019, P2)

أما معدلات الجريمة فتعرف على أنها أيّ محاولة الحد من انحراف مسار المقاييس الجمعيّة، التي تتميّز بدرجةٍ عاليةٍ من النوعيّة والجبريّة والكليّة؛ مما يعني أنه لا يُمكن للجريمة أنْ تكون إلّا في حالة وجود قيمة تحترمها الجماعة فيها، كما أنها محاولة الحد من أي توجه عدواني من قِبل الأشخاص الذين يحترمون القيمة الجمعيّة، تجاه الأشخاص الذين لا يحترمونها (الشبلي و العبيدي، ٢٠١٢، صفحة ٧٣)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وعليه يعرف البحث الحالي معدلات الجريمة إجرائيًّا على معرفة عدد الانحرافات عن المعايير الجمعية التي تتصف بقدر هائل من الجبرية والجمعية والكلية، وهي معرفة كل فعل أو امتناع عمدي ينشأ عن الإستخدام غير المشروع لتقنية المعلومات، يهدف إلى الإعتداء على الأموال المادية أو المعنوية.

مجتمع الإمارات:

يعرف البحث الحالي مجتمع الإمارات إجرائيًّا على أنه أفراد المجتمع كافة الذين يقطنون في دولة الإمارات العربية المتحدة، ويكون بينهم المودة والبر والرحمة والكرم والإحسان كغيره من المجتمعات العربية والإسلامية، والتي شكلت أهم الأسس التي قامت عليها الدولة الإماراتية.

الفصل الثاني

الإطار النظري

إن الحياة الإجتماعية التي نعيشها اليوم محكومة بعدد من المنظومات، والقواعد، والمعايير، وقد تدب الفوضى المطلقة في الأنشطة الإنسانية كافة إذا لم نستهد بسلسلة من المنارات والمراسي التي تقوم على تنظيم السلوك الإنساني، وعليه فأن بحث الجريمة تُعدّ من الميادين المعقدة في علم الاجتماع، وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن هذا الميدان قد يشعر الواحد منا بأنه غير "عادي" في كثير من الأحيان، كما وأنه يساعدنا في الأوقات كافة على فهم مواقف الآخرين وسلوكهم. وعليه فإن التخوف من الجريمة في معظم المجتمعات قد ينحصر في منظومة من الأعمال الجرمية ومن أهمها السرقة والسلب والاعتداء والاغتصاب وجرائم الشوارع والأزقة التي يكون مرتكبوها في أغلب الأحيان هم الذكور الشباب الذين ينتمون إلى الطبقات الفقيرة. كما وأن العديد من وسائل الإعلام تركز على الانحطاط الأخلاقي وانهيار القيم في أوساط الشباب مع التركيز على عدد من الممارسات التي يقوم بها الشباب والتي تتمثل في تعاطي المخدرات وأعمال النهب. ومما يجدر الاشارة إليه أن الربط بين الشباب والجريمة لا يُعد أمراً جديداً في علم الاجتماع نظراً لأن أوضاع الشباب في المجتمعات الحالية تعدّ المؤشر الرئيس على مستويات الصحة والعافية في المجتمع. كما أن المتتبع لظاهرة الجريمة يلاحظ أن معدلاتها ترتفع بشكل واضح بين الشباب عما هو عليه في الفئات العمرية الأخرى، غير أن علم الاجتماع ينصح بألا تؤخذ كثيرا من أنماط السلوك الشائعة بين الشباب وفي أوساط الثقافات الفرعية في المجتمع على أنها أعمال انحرافية أو جرمية أو حتى جانحة، ولا يمكن من ثم عدّها دليلا على الانحطاط الأخلاقي أو التفكك

الاجتماعي، أو أساسا للمطالبة بتغيير أساليب التنشئة الاجتماعية خلال مرحلة الطفولة أو أساليب التربية والتعليم في مراحل لاحقة (دريدش، ٢٠١٥، صفحة ٢٠).

وقد كان تفسير الجريمة ولا يزال من الموضوعات التي طال فيها البحث والتمحيص؛ لأنها أكثر أنماط السلوك الإنساني خطورة، وعمومية، وانتشارًا، وقدمًا أيضًا وفي الحقيقة إن تفسير الجريمة ولا سيما في العصر الحديث وما يطرأ عليها من تغيرات كمية وكيفية ليس بالأمر الهين إنما يتطلب منًّا الإحاطة بأغلب الإسهامات العلمية التي طرحها المختصون في بحث الجريمة والانحراف، تتعدد الاتجاهات النظرية في تفسير الجريمة؛ فنجد الاتجاه البيو أنثروبولوجي والاتجاه الأيكولوجي و الاتجاه النفسي الاجتماع، و الاتجاه الاجتماعي؛ إلا أن أنسب الاتجاهات التي تناسب طبيعة البحث الحالية هو الاتجاه الاجتماعي بنظرياته المختلفة، ولعل ما نسعى إليه في دراستنا هذه يقف جنبًا إلى جنب مع الدراسات الأخرى التي تسعى لتفسير الجريمة أو الحد منها، وربطت الباحثة النظريات العلمية في تفسير الجريمة بالتطور التكنولوجي الهائل؛ إذ رغبت في بحث أثر استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في خفض معدلات الجريمة.

ماهية الذكاء الإصطناعي:

إن الحياة الإجتماعية التي نعيشها اليوم محكومة بعدد من المنظومات، والقواعد، والمعايير، وقد تدب الفوضى المطلقة في الأنشطة الإنسانية كافة إذا لم نستدل على سلسلة من المنارات والمراسي التي تقوم على تنظيم السلوك الإنساني، وعليه فإن بحث الجريمة تُعد من الميادين المعقدة في علم الإجتماع، وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن هذا الميدان قد يشعر الواحد منا بأنه غير "عادي" في كثير من الأحيان، كما أنه يساعدنا في الأوقات كافة على فهم مواقف الآخرين وسلوكهم. وعليه فإن التخوف من الجريمة في معظم المجتمعات قد ينحصر في منظومة من الأعمال الجرمية ومن أهمها السرقة والسلب والإعتداء والإغتصاب وجرائم الشوارع والإزقة التي يكون مرتكبوها في أغلب الأحيان هم الذكور الشباب الذين ينتمون إلى الطبقات الفقيرة. كما وأن العديد من وسائل الإعلام تركز على الإنحطاط الأخلاقي وانهيار القيم في أوساط الشباب مع التركيز على عدد من الممارسات التي يقوم بها الشباب والتي تتمثل في تعاطي المخدرات وأعمال النهب. ومما يجدر الإشارة إليه أن الربط بين الشباب والجريمة لا يُعد أمراً جديداً في علم الإجتماع نظراً لأن أوضاع الشباب في المجتمعات الحالية تعدّ المؤشر الرئيسى على مستويات الصحة والعافية في المجتمع. وأن المتتبع لظاهرة الجريمة يلاحظ أن معدلاتها ترتفع بشكل واضح بين الشباب عما هو عليه في الفئات العمرية الأخرى، غير أن علم الإجتماع ينصح بألا تؤخذ كثيرا من أنماط

السلوك الشائعة بين الشباب وفي أوساط الثقافات الفرعية في المجتمع على أنها أعمال انحرافية أو جرمية أو حتى جانحة، ولا يمكن من ثم عدها دليلا على الإنحطاط الأخلاقي أو التفكك الإجتماعي، أو أساسا للمطالبة بتغيير أساليب التنشئة الإجتماعية خلال مرحلة الطفولة أو أساليب التربية والتعليم في مراحل لاحقة (دريدش، ٢٠١٥، صفحة ٢٥).

وقد كان تفسير الجريمة ولا يزال من الموضوعات التي طال فيها البحث والتمحيص؛ لأنها أكثر أنماط السلوك الإنساني خطورة، وعمومية، وانتشارًا، وقدمًا أيضًا وفي الحقيقة فإن تفسير الجريمة بخاصة في العصر الحديث وما يطرأ عليها من تغيرات كمية وكيفية ليس بالأمر الهين إنما يتطلب منا الإحاطة بأغلب الإسهامات العلمية التي طرحها المختصون في بحث الجريمة والإنحراف، وتتعدد الإتجاهات النظرية في تفسير الجريمة؛ فنجد الاتجاه البيو أنثروبولوجي والاتجاه إلايكولوجي والاتجاه النفسي الإجتماع، والاتجاه الاجتماعي؛ إلا أن أنسب الإتجاهات التي تناسب طبيعة البحث الحالية هو الاتجاه الإجتماعي بنظرياته المختلفة، ولعل ما نسعى إليه في دراستنا هذه يقف جنبًا إلى جنب مع الدراسات الأخرى التي تسعى لتفسير الجريمة أو الحد منها، وربطت الباحثة النظريات العلمية في تفسير الجريمة بالتطور التكنولوجي الهائل؛ إذ رغبت في بحث أثر استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي في خفض معدلات الجريمة.

الذكاء الإصطناعي وتقنياته :

يمتاز العصر الحالي بالسرعة والتطور العلمي والتكنولوجي في مختلف مجالات الحياة العلمية والنظرية والتطبيقية، ورافق هذا التطور ظهور مفهوم الذكاء الاصطناعي، والذي يعد من الأنظمة الحديثة التي اكتسب أهمية بالغة في السنوات الأخيرة نظراً لتطبيقاته في العديد من المجالات المختلفة كالدفاع والاستخبارات، وهو من أهم العلوم التي كانت نتيجة الثورة التكنولوجية المعاصرة، ومن أهم ما يتميز به علم الذكاء الإصطناعي أنه علم تعددي بمعنى أخر أنه علم يقوم على العمل الجماعي بالدرجة الأولى، ويتشارك فيه عدد من العلماء (الشيخ، ٢٠١٦، صفحة ١٤٣).

ويعدّ الذكاء الإصطناعي من المواضيع المتشعبة التي تتألف من مجالات مختلفة. وقد نشأ الذكاء الإصطناعي في ظل الاتجاه التعددي، ويأتي علماء الذكاء الاصطناعي من تخصصات مختلفة منها الحاسب الآلي والرياضيات والمنطق وعلم اللغة والفلسفة وعلم النفس، وعليه نلاحظ عدم وجود فروقات في الوقت الحالي في بحث هذا الحقل الثرى المتنوع بشكل كبير.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

إن الذكاء الإصطناعي هو رائد لعلوم الكمبيوتر، كما أنه المستوى المتقدم من لغات الكمبيوتر، فضلاً عن واجهات الكمبيوتر ومعالجة البيانات يدينون بوجودهم للبحث في الذكاء الإصطناعي؛ويقسم الذكاء الإصطناعي إلى ما يلي: تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وهي تصف "السلوك الذكي" للنظام، ومحاكاة الذكاء الإصطناعي هو فرع يقوم على وجود تشابه بين الذكاء الاصطناعي والذكاء البشري ويتم الحكم عليه من خلال درجة التشابه في السلوك الواضح للنظام الآلي والإنسان العادي، وتصميم الذكاء الاصطناعي والذي يهتم بشكل أساسي بالمكونات الداخلية للسلوك الصريح، ونظرية الذكاء الاصطناعي والتي تشبه إلى حد كبير نظرية المعرفة. كما وإن الذكاء الإصطناعي يقوم بشكل أساسي على فرض أنه يمكن اعتبار التفكير الذكي شكلاً من أشكال الحوسبة (فؤاد، المسيري، و النويهي، ٢٠١٢، صفحة ٣/٥٠٠).

وقد ظهر مفهوم الذكاء الإصطناعي في خمسينيات القرن الماضي، وقد اعتنت عددً من العلوم الأخرى بشكل أو بآخر بالذكاء الإصطناعي، وبطريقة غير مباشرة فمن خلال استعراض علم الوراثة هناك ما يرتبط بالذكاء الإصطناعي لا سيما في حقل بحث جينات العلماء في محاولة لربط ذكائهم بالوراثة، ومع استخدام الحاسوب تحولت هذه البحوث إلى أنظمة تجريبية واقعية، وفي الوقت الحالي فإن الذكاء الإصطناعي يحتوي على العديد من التطبيقات التي يتوجه لها الخبراء والعلماء من أجل معرفة خبراتهم وتجاربهم التي قضوا بها حياتهم، وعليه فإن الذكاء الإصطناعي يقوم بشكل أساسي على بحث كيفية توجيه الحاسب لأداء أشياء يؤديها الإنسان بشكل أفضل (محمود و عطيات، ٢٠٠٦، صفحة ٢٠).

ويعدّ موضوع الذكاء الإصطناعي من المواضيع المهمة والمتشابكة التي تتألف من العديد من المجالات المختلفة، وقد نشأ الذكاء الإصطناعي في ظل الاتجاه التعددي، إذ أن البحث العلمي لم يعدّ مجرد مجهودٍ فرديْ ذاتيْ يقتصر على مجال واحد فقط في التخصص العلمي، كما وأن هناك تعدداً في تخصصات علماء الذكاء الاصطناعي فمنهم من يختص بالحاسب الآلي، والرياضيات، والمنطق، وعلم الإجتماع، وعلم اللغة والفلسفة، وعلم النفس، وبناءً على ذلك أصبح موضوع الذكاء الإصطناعي من أكثر المواضيع أهمية وجدلاً في مجال البحث العلمي. ومما تجدر الإشارة إليه أن الذكاء الإصطناعي يقوم بشكل أساسي على فرض أنه يمكن اعتبار التفكير الذكي شكلاً من أشكال الحوسبة التي يمكن تنميطها من خلال تمثيل المعرفة، ومعالجة المعرفة (فؤاد، المسيري، و النويهي، ٢٠١٢، صفحة ٤٨٥).

والذكاء الإصطناعي يعرف بأنه الذكاء الذي تبديه الآلات والبرامج بما يحاكي القدرات الذهنية البشرية وأنماط عملها، مثل القدرة على التعلم والاستنتاج ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج في الآلة، كما أنه اسم لحقل أكاديمي يعنى بكيفية صنع حواسيب وبرامج قادرة على اتخاذ سلوك ذكي؛ ويعرف الباحثين الذكاء الإصطناعي بأنه "بحث وتصميم أنظمة ذكية تستوعب بيئتها وتتخذ إجراءات تزيد من فرص نجاحها"، في حين يعرفه جون مكارثي –الذي وضع هذا المصطلح سنة ١٩٥٥– بأنه "علم وهندسة صنع آلات ذكية"؛ وخلال السنوات الأخيرة، قفز التطور في تقنية الذكاء الاصطناعي قفزات كبيرة، وتعد تقنية "التعلم العميق" أبرز مظاهره، وهي ترتكز على تطوير شبكات عصبية صناعية تحاكي في طريقة عملها أسلوب الدماغ البشري، أي أنها قادرة على التجريب والتعلم وتطوير نفسها ذاتيا دون تدخل الإنسان (Kurzweill & et al.,, 1990, p ٢٠).

أما مرقس (٢٠١٠) فيرى بأن الذكاء الإصطناعي عبارة عن علم يهدف إلى فهم طبيعة الذكاء الإنساني من خلال عمل برنامج للحاسب الآلي وقدرة هذا البرنامج على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء، وذلك من أجل حل مسألة ما، أو اتخاذ قرار في موقف. وعادةً ما تتميز برامج الذكاء الاصطناعي بالاجتهاد من خلال استخدام طريقة أخرى للحل في نفس الوقت في حالة عدم الوصول إلى الحل عند استخدام الطريقة الأولى بالذات في المواضيع التي ليس لها حل رياضي معروف ويقوم الذكاء الإصطناعي على مبدأ يتم من خلاله التفاعل مع البشر لتحقيق الإبتكار نظراً لأن الذكاء الإصطناعي يعمل على توفير فهم أكثر شمولية للبيانات والإعتماد على التنبؤات من أجل تسهيل المهام المعقدة (مرقس، ٢٠١٠، صفحة ١٤).

والذكاء الإصطناعي (Artificial Intelligence (AI)): يعرف اصطلاحاً بأنه " العلم الذي يعمل على صناعة الآلات وبرامج الكمبيوتر الذكية، في محاولة لتقليد المستويات البشرية للذكاء" (Lu, Li, Chen, Kim, & Serikawa, 2018, p ٣٦٨) .

كما يعرف الذكاء الإصطناعي على أنه أحد علوم الحاسب الآلي الحديثة التي تقوم بشكل أساسي على البحث عن أساليب متطورة من أجل برمجته وذلك للقيام بأعمال واستنتاجات تشابه ولو في حدود ضيقة تلك الأساليب التي تنسب لذكاء الإنسان، أي أنه علم يبحث بشكل أساسي في تعريف الذكاء الإنساني وتحديد أبعاده، ومن ثم يقوم على محاكاة بعض خواصه (الفقي، ٢٠١٢، صفحة ٢٥)

ويعرف البحث الحالي الذكاء الإصطناعي (AI) إجرائيًا بأنه: أحد علوم الكمبيوتر يختص بجعل الآلة تقوم بما يقوم به البشر من عمليات تفكير من أجل خفض معدلات

الجريمة. ومما تجدر الإشارة إليه أن من أهم أهدف علم الذكاء الإصطناعي هو فهم طبيعة الذكاء الإنساني وذلك من خلال إنشاء برامج للحاسب الآلي،إذ تكون قادرة على محاكاة السلوك الإنساني الذي يتسم بالذكاء، وقدرة هذه البرامج على حل مسألة ما، أو اتخاذ قرار في موقف معين من خلال وصف الموقف (الشيخ، ٢٠١٦). ويعبر الذكاء الإصطناعي عن الوظائف الحياتية الذكية؛ أما النوع الثاني فيتمثل بالوظائف والمهام الخبيرة بحيث تشمل الوظائف الحياتية الذكية على كل المهام التي يمكن أن نقوم بها بشكل دوري لكي تتصرف وتتفاعل في العالم وهذا يتضمن (عرنوس، ٢٠٠٧، صفحة ٢٢٧): الرؤية مع القدرة على فهم الذي نراه، واللغة الطبيعية: القدرة على الاتصالات مع الآخرين في اللغة الطبيعية العربية الإنجليزية أو غيرها، والتخطيط: القدرة على تخطيط سلسلة من الأعمال لنيل الأهداف المرجوة، والحركة: القدرة على التحرك والتصرف بالحياة، لتنفيذ المتطلبات الحياتية.

ومن ناحية أخرى يمكن تصنيف الذكاء الإصطناعي وفقاً للقدرات التي يتمتع بها إلى ثلاثة أنواع مختلفة وتتمثل هذه الأنواع فيما يأتي (Korbicz & et al, 2012, p. ٣٠):

- الذكاء الإصطناعي المحدود أو الضيق: ويكون من خلال هذا النوع القيام بمهام مُحددة وواضحة، ويعد هذا النوع من الذكاء الإصطناعي من أكثر الأنواع شيوعاً وتوفراً ومن الأمثلة عليه السيارات ذاتيّة القيادة، لعبة الشطرنج الموجودة على الأجهزة الذكية.
- الذكاء الإصطناعي العام: ويعمل بقدرة تشبه قدرة الإنسان من حيث التفكير، ويكون من خلال هذا النوع التركيز على فكرة رئيسة مفادها جعل الآلة قادرة على التفكير والتخطيط من تلقاء نفسها.
- الذكاء الإصطناعي الفائق: وهذا النوع من أنواع الذكاء يفوق مستوى ذكاء البشر ويجري من خلال هذا النوع القيام بالمهام بشكل أفضل مما يقوم به الإنسان وعليه فإن هذا النوع يتميز بعدد من الخصائص كالقدرة على التعلُم، والتخطيط، والتواصل التلقائي، وإصدار الأحكام وهو مفهوم افتراضي.

علاقة الذكاء الاصطناعي بذكاء الإنسان:

يعد الذكاء الاصطناعي فرع من فروع علم الحاسوب، ويتميز بخصائص وسلوك معين عن البرامج الحاسوبية الأخرى، وهذه الخصائص تجعله يحاكي قدرات البشر الذهنية وأنماط عملها، ومن أهمها القدرة على الاستنتاج، والتعلم، ورد الفعل على أوضاع لم تبرمج داخل الآلة، كما ويعتمد الذكاء الاصطناعي على تصميم وبحث العملاء الأذكياء، ويتم استخدامه في مجالات متعددة مثل: النظم الخبيرة، والتشخيص الطبي، والألعاب الرياضية، ومحركات البحث على الإنترنت، ومعالجة اللغات الطبيعية، وألعاب الفيديو، وتداول الأسهم، والقانون،

وتمييز وتحليل الصور، ولعب الأطفال، والإكتشافات العلمية، والتحكم الآلي، وتمييز الأصوات (Carter & Nielsen, 2017, p. ١٠)

ومن الأنماط الوظيفية التي طبق فيها الذكاء الإصطناعي ؛ وظيفة علماء النفس «الصناعي» وهم المسؤولون عن تطوير بيئات العمل الملائمة للشبكات، كذلك وظيفة مستشاري علم الوراثة ومهمة هؤلاء هي تحليل الشيفرات الوراثية للتنبؤ بالمستقبل الصحي للأفراد والأجنة، أو وظيفة محللي البيانات الضخمة «BIG DATA» ويعمل هؤلاء على تحليل كميات هائلة من البيانات وتقديم التوصيات بناء على النتائج، أو وظيفة مراقبين لأشعة جاما الشمسية أو الكونية، وأيضاً وظيفة مبرمجين للروبوتات الخاصة في المنازل، وقد تطورت تطبيقات الذكاء الإصطناعي إلى الحد الذي يجعل المبرمجين لها في مراحلها المتطورة عاجزين عن إدراك أبعاد قدرات هذه الآلات التي يخترعونها أو يطورونها ويبرمجونها، وهذا يخالف ما عهدتم اعتياده عن المخترعين للآلات طوال تاريخ الصناعات والإختراعات، فكانوا يعرفون جيداً طبيعة عمل اختراعاتهم، ويستطيعون بكل سهولة شرح عمل تلك الآلات والإختراعات (Carter و Nielsen، ٢٠١٧، صفحة ٩)

ويسعى الذكاء الإصطناعي إلى فهم الأُسس الحاسوبية المختلفة الضرورية من أجل إنتاج الآلات على نحو يهدف إلى بناء الأنظمة المختلفة التي تتسم بالذكاء والقدرة على التعلم، كما وأن الذكاء الإصطناعي يقوم على تحقيق الهدف الأساسي الذي وجد من أجله وهو صنع آلات يمكن أن يوصف سلوكها بالذكاء لو كان القائم بهذا السلوك إنساناً، وهذا الذكاء يعدّ نتيجة لذلك الجهد المشترك بين العاملين في مجال الحاسب الآلي والعاملين في مجال علم النفس المعرفي وعلم الأعصاب وأنه رافد أساسي من روافد علم المعرفة يهدف بشكل أساسي إلى بحث كيفية عمل العقل من ناحية أخرى من خلال العمل المشترك بين متخصصين في العلوم المختلفة كما وأن المساهمة في فهم الذكاء الاصطناعي يساعد في فهم الذكاء الإنساني كما أن فهم الذكاء للعمليات الأخرى والإدراك والذاكرة واللغة والاستدلال لدى الانسان يساعد على تحسين قدرة الباحثين في الذكاء الاصطناعي من خلال الوصول إلى وسائل صناعية تكون قادرة على القيام بهذه العمليات المختلفة، كما أن تنمية بحوث الذكاء الإصطناعي تزيد من قدرة العلماء على فهم عمليات التفكير والذكاء الإنساني من خلال التفرقة في ما بين الذكاء الإصطناعي و بحوث الذكاء الاصطناعي التي تهدف إلى عمل نماذج للسلوك الذكي بوجه عام أو لبعض العمليات المختلفة التي يكون هدفها الوصول إلى الأداء الأفضل (محمود و عطيات، ٢٠٠٦، صفحة ٣٠).

تطور الذكاء الاصطناعي:

إن حب الإنسان لصنع الآلات الذكية قديم قدم الحياة البشرية، إذ اعتقد قدماء المصريين والرومان بأن التماثيل تتصرف كالبشر، أما العرب القدماء فكانوا يرون بأن لكل شخص معاونا قزماً يمتلك صفات الوعى ويطلق عليه الوحي. وقد أمن الشعراء بوجود رب للشعر وكانوا ينتظرون هبوط الوحى عليهم من أجل كتابة أشعارهم كما وأن تاريخ الحاسب الآلي يعود إلى عصر قدماء المصريين، مع ظهور أول جهاز للعد، وبعد ذلك قام العالم الفرنسي بسكال باختراع جهاز ميكانيكي قادر على القيام بعملية الجمع والطرح، وهو يشبه إلى حد كبير الآلات الحاسبة المستخدمة، وفى بداية القرن التاسع عشر اخترع (باباج أستاذ الرياضيات بجامعة أكسفورد) آلة أطلق عليها "ألة الفروق" وتقوم هذه الآلة بالمساعدة في الحسابات الرياضية (فؤاد وآخرون، ٢٠١٢).

وفي عام ١٩٤٠ ظهر هناك عدد من المحاولات من أجل بناء نظام يمكنه التفكير من خلال استخدام المنطق، وليحل المنطق في إجراء عملياته بدلاً من العلاقة الثابتة بين الرموز وردود الأفعال، وخرجت هذه المحاولات نتيجة لابتكار الشبكة العصبية لمحاولة محاكاة شكل وترتيب طريقة عمل خلايا الجهاز العصبي للإنسان. واستطاع (ماكلوش وبيتس) تصميم شبكات إلكترونية بسيطة تحاكي الخلايا العصبية بصورة بدائية وتستطيع هذه الشبكات القيام بعمليات حسابية منطقية (Nilsson, 2014, p. ٢٠) .

الجريمة ومعدلاتها:

ليس هناك شك في أن العوامل الاجتماعية لها دور مباشر في ارتكاب الجريمة، حيث أنها لا تتم إلا في المجتمع، ويقوم بها أفراد من المجتمع، ويدخل السبب الإجتماعي سواء بطريق مباشر أو غير مباشر كسبب في ارتكاب الجريمة، حتى إذا كانت دوافع الجريمة بيولوجية أو نفسية أو اقتصادية، فإن للعامل الاجتماعي نصيباً بجانب هذه العوامل (الهراوة، ٢٠١٥، صفحة ٢١٥).

ولا يخلو أي مُجتمع من المجتمعات الإنسانية من الجريمة التي تعدّ إحدى أخطر الظواهر الإجتماعية التي تهدد تماسك المجتمع وتَحد من قدراته وتقف عائقاً في طريق تقدمه ونمائه، وهي لا تعدو من أنّ تكون ردة فعل لعديد من العوامل الاجتماعية والنفسية والبيئية المختلفة، فالجريمة ظاهرة قديمة موجودة منذ بدء التاريخ المكتوب للإنسان، الذي لم يترك مشكلة الجريمة دون البحث عن حلها، فقد بدأت محاولاته مع الفلاسفة القدماء، فالجريمة هي عمل ضار بحياة المجتمع لأنها تهدف إلى النيل من حياة الإنسان أو المساس بجسمه أو بشرفه (المشهداني، ٢٠٠٢، صفحة ١٠).

إن علم الجريمة هو العلم الذي يدرس الظاهرة الإجرامية من أجل التعرف على أسبابها الفردية والاجتماعية، وهو العلم الذي يقوم على بحث أسباب الجريمة كظاهرة فردية واجتماعية. أما علم الإجرام الذي يرتبط ببحث ظاهرة الجريمة فهو يتفرغ تبعاً لتنوع عوامل الجريمة، إلى ثلاثة علوم وهي: علم البيولوجية الجنائي الذي يحتوي على بحث العوامل البيولوجية من خلال نظريات المذهب البيولوجي، أما علم النفس الجنائي فيتضمن بحث العوامل النفسية للجريمة من خلال نظريات المذهب النفسي، وأما علم الاجتماع الجنائي فإنه يتضمن البحث في العوامل الإجتماعية من خلال نظريات المذهب الإجتماعي (رشيد، ٢٠١٢، صفحة ٣٧٤).

وقد جرى تعريف الجريمة بأنها أي فعل أو حدث يُقدم الفرد على ارتكابه ويتعارض مع قوانين وأعراف وقيم المجتمع، وهي ظاهرة اجتماعية غير مشروعة ناتجة عن إرادة وفعل جنائي، يمثل انتهاكا خطيراً لقواعد السلوك الإجتماعي والتي شرع القانون عقاباً على مرتكبها بما يتناسب مع خطورتها (كليوي و البركي، ٢٠١٦، صفحة ٥٧٠) .

وعليه نستنتج بأن الجريمة هي عبارة عن السلوك الذي تقوم الدول على تحريمه بغرض الجزاء نظراً لضرره، بمعنى آخر فهي السلوك المضاد للمجتمع الذي يقوم على الضرر بمصالحه. وبناءً على ما سبق ذكره ترى الباحثة أن الجريمة هي عبارة عن أي فعل يشكل أذى لفرد ما أو لجماعة تتفاوت خطورته ويعاقب مرتكبه ضمن مواد قانون الجنايات، ويشمل جميع أنواع السلوك التي تضر بالفرد والمجتمع ويمكن مواجهتها بواسطة تقنيات الذكاء الإصطناعي بالمجتمع الإماراتي .

واقع استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي للحد من الجريمة:

ظهرت العديد من الوسائل التي تهدف إلى الحد من الجريمة في المجتمع وقد حث القانون الجنائي على الحد من الجريمة وذلك نظراً لأن العدالة في تطبيق القانون هو السبيل الوحيد من أجل الحد من الجريمة ويرى العالم سذرلاند (Satherland) أن القانون الجنائي يجب أن يقوم بشكل أساسي على حمل صفة المساواة والتخصص من أجل الحد من الجريمة وعليه فإن العقاب يجب أن يحدد وفقاً لكل نوع من أنواع الجرائم بحيث يتساوى أفراد المجتمع كافة أمام القانون بحيث أنه لا جريمة من دون عقاب كما وأن العالم (بكاريا) Bkarya قام بالإهتمام بالإصلاح قبل العقوبة إذ إن كل معيار للإصلاح هو تحقيق أكبر قدر ممكن من السعادة والرفاهية لأكبر عدد من أفراد المجتمع، وعليه فإن العقاب يجب أن يكون محدداً ضمن العدالة والمصلحة الاجتماعية، كما يؤكد (بكاريا) بأن الهدف من العقوبة العقلانية ويجب أن تزيد العقوبة عن الفعل المنحرف مستقبلاً وأن تبتعد العقوبة المغالاة في إيقاع الألم

على الجاني حتى لا تتكون عنده ردة فعل عكسية ويعود للجريمة في المستقبل (الشديفات و الرشيدي، ٢٠١٦، الصفحات ٢١-٢٥) .

ومع ظهور تحليلات البيانات الضخمة، والتعلم الآلي، ونظم الذكاء الإصطناعي، أصبح كل من تقييم خطر الجريمة وتشغيل أنظمة العدالة الجنائية أكثر تعقيدًا من الناحية التكنولوجية، ويختلف المحللون ما إذا كانت هذه التقنيات تمثل الدواء الشافي لأنظمة العدالة الجنائية عن طريق الحد من تراكم القضايا، أو أنها ستزيد من تفاقم الإنقسامات الإجتماعية وتعريض الحريات الأساسية للخطر، إلا أن هناك اتفاق على أن هذه التقنيات الجديدة لها عواقب مهمة على أنظمة العدالة الجنائية، فالآتمتة التي أحدثتها أنظمة الذكاء الإصطناعي تشكل تحديا وإعادة النظر في الأسئلة الأساسية للعدالة الجنائية، إذ غالبًا ما يؤدي التعقيد التقني لأنظمة الذكاء الإصطناعي الجديدة المستخدمة في عمليات صنع القرار في إعدادات العدالة الجنائية إلى تأثير "الصندوق الأسود"، إذ تُخفي المراحل الوسيطة في عملية التوصل إلى قرار بحكم التعريف عن الإشراف البشري بسبب التقنية التعقيد المعني، وعليه يمكن أن تكون الشبكات العصبية الإصطناعية مفيدة للغاية في مجالات متعددة، مثل رؤية الكمبيوتر، ومعالجة اللغة الطبيعية، وعلوم الأرض لنمذجة المحيطات، أو في الأمن السيبراني لتحديد والتمييز بين الأنشطة المشروعة والأنشطة الخبيثة، فالعمليات في مناهج تعلُّم الآلة ليست شفافة حتى فيما يخص الباحثين الذين قاموا ببناء الأنظمة، وفي حين أن ذلك قد لا يمثل مشكلة في العديد من مجالات التعلم الآلي التطبيقي؛ إلا أنه في مجال الجريمة والقضاء واتخاذ القرارات والبيئات القضائية يجب أن تكون أنظمة الذكاء الإصطناعي شفافة عند استخدامها، إذ إن قابلية تفسير القرارات وشفافية المنطق ذات قيمة كبيرة بالإضافة إلى ذلك يجب أن يكون المحامون على دراية بالسياق فوق القانوني والأساس المنطقي لتطبيق أنظمة الذكاء الإصطناعي، ومن جهة أخرى تسهل أنظمة الذكاء الإصطناعي الوصول إلى المحاكم للأفراد الذين قد يُتركون على هامش العدالة، وبعضهم الأخر قد يكون محل نزاع ويتطلب نقاشًا اجتماعيًا أوسع لا يمكن إجراؤه إلا خارج النظام القضائي، كما وأن تقليص الميزانيات، وتراجع شرعية السلطة القضائية، والحمل الزائد للقضايا قد يؤدي جميعه إلى تنفيذ حلول جديدة تكون شركات تكنولوجيا المعلومات مستعدة لتقديمها للحكومات.(Zavrsnik, 2020, p. ٥)

وعليه نستنتج أن هناك العديد من الوسائل التي تهدف إلى الحد من الجريمة في المجتمع والتي تم إيجادها من خلال القانون الجنائي الذي يقوم على حمل صفة المساواة والتخصص من أجل الحد من الجريمة، إذ يجري من خلاله مساواة أفراد المجتمع كافة أمام

القانون بحيث إنه لا جريمة من دون عقاب. وعليه فإن العقاب يجب أن يكون محدداً ضمن العدالة والمصلحة الاجتماعية .

الدراسات السابقة :

- دراسة King et al. (٢٠٢٠) بعنوان "الجريمة والذكاء الإصطناعي: تحليل متعدد التخصصات للتهديدات والحلول المتوقعة " وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على البحوث والتنظيمات الخاصة بالذكاء الإصطناعي (AI) إلى تحقيق التوازن بين فوائد الإبتكار ضد أي أضرار أو اضطرابات محتملة ولتحقيق أهداف الدراسة تم اتباع المنهج الاستقرائي من خلال مراجعة عدد من الدراسات السابقة في خمس قواعد للبيانات (الباحث العلمي من Google و PhilPapers و Scopus و SSRN و Web of Science). ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن أبحاث الذكاء الإصطناعي تتمحور حول إمكانية إعادة توجيه تقنيات الذكاء الإصطناعي لتسهيل الأعمال الإجرامية ، كما وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي في الجريمة يساهم بشكل كبير في التعرف على عمليات الاحتيال التي تستهدف مستخدمي وسائل التواصل الإجتماعي ، بالإضافة إلى عروض التلاعب التي تعتمد على الذكاء الإصطناعي في الأسواق المحاكية ومع ذلك ، فإن استخدام الذكاء الاصطناعي في الجريمة لا تزال منطقة صغيرة نسبيًا ومتعددة التخصصات بطبيعتها – تمتد عبر الدراسات الإجتماعية القانونية إلى العلوم الرسمية – هناك القليل من اليقين حول ما قد يبدو عليه مستقبل استخدام الذكاء الإصطناعي في الجريمة تقدم هذه المقالة أول تحليل للأدب على مستوى النظام ، ومتعدد التخصصات للتهديدات المتوقعة لاستخدام الذكاء الإصطناعي في الجريمة ، وتزويد علماء الأخلاق ، وصانعي السياسات ، ومنظمات إنفاذ القانون بتجميع المشاكل الحالية ، ومساحة حل ممكنة.
- دراسة Završnik (٢٠٢٠) بعنوان "العدالة الجنائية وأنظمة الذكاء الإصطناعي وحقوق الإنسان" والتي هدفت إلى تقديم مراجعة عامة للعدالة الجنائية وأنظمة الذكاء الإصطناعي وحقوق الإنسان ولتحقيق أهداف الدراسة جرى اتباع المنهج الاستقرائي من خلال مراجعة عدد من الدراسات السابقة ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أنه من المحتمل أن يؤثر استخدام الذكاء الاصطناعي في العدالة الجنائية والشرطة في العديد من حقوق الإجراءات الجنائية ،كما وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثيرات بين أنظمة الذكاء الاصطناعي وحقوق الإنسان فيما يتعلق بمبدأ فصل السلطات وحدود السلطة السياسية من خلال سيادة القانون.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مناقشة الدراسات السابقة :

تناولت الدراسات السابقة مفهوم الذكاء الإصطناعي والجريمة وأثر هذه المتغيرات على متغيرات متنوعة، كما درست بعض العوامل والمتغيرات التي تؤثر فيها، وتناولت بعض تلك الدراسات نظم المعلومات وتكاملها مع النظم الخبيرة في حين تناول بعضها الآخر الذكاء الإصطناعي في تطبيق القانون كما استطلعت بعض من الدراسات السابقة تجربة دولة الإمارات في التصدي للجرائم المعلوماتية الواقعة على التجارة الإلكترونية.

وقد بيَّنت الدراسات السابقة أهم النتائج المترتبة على إمكانية إعادة توجيه تقنيات الذكاء الإصطناعي لتسهيل الأعمال الإجرامية.

وبالقاء نظرة فاحصة على الدراسات السابقة نجد أنها لم تتشابه مع الدراسة الحالية في الهدف المراد تحقيقه، فقد هدفت دراسة King et al. (٢٠٢٠) إلى التعرف على البحوث والتنظيمات الخاصة بالذكاء الإصطناعي (AI) إلى تحقيق التوازن بين فوائد الإبتكار ضد أي أضرار أو اضطرابات محتملة في حين هدفت دراسة Peters (٢٠١٩) إلى معرفة كيف يمكن للمنظمات الإجرامية عبر الوطنية والمجرمين الإلكترونيين الإستفادة من تطوير تكنولوجيا الذكاء الإصطناعي لإجراء أنشطة إجرامية أكثر تعقيدًا وما هي الخطوات التي يجب على مؤسسة الأمن الداخلي اتخاذها، أما دراسة دولي وناصري (٢٠١٨) فقد هدفت إلى الكشف عن قدرة تقنيات الذكاء الاصطناعي والأنظمة الخبيرة في مواجهة الجرائم الإلكترونية التي تهدد اقتصاد دول عديدة و من ثم تنخر قوى الإقتصاد العالمي.

الفصل الثالث

منهجية البحث

يكمن هدف البحث الحالية في معرفة دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في خفض معدلات الجريمة في مجتمع الإمارات. ومن أجل تحقيق أهداف البحث عدت استبانة بغرض توزيعها على عينة من العاملين في قطاع وزارة الداخلية بدولة الإمارات من مدراء القطاعات ومعاونيهم في الفروع المتعلقة بهم لبحث موضوع الذكاء الإصطناعي ودوره في خفض معدلات الجريمة، كما عدت أسئلة للمقابلات تستهدف عينة من المدراء في قطاع وزارة الداخلية بدولة الإمارات في الفروع المتعلقة بموضوع الذكاء الإصطناعي ودوره في خفض معدلات الجريمة، ولتطبيقها على عينة البحث والوصول إلى النتائج وتحليلها.

سيتناول هذا الفصل وصفاً للمنهجية المطبقة في إجراءات البحث، إذ سيجري التطرق للإجراءات التي ستستخدم من أجل التحقق من أسئلة البحث التي تمثل مشكلة البحث وهدفها، إضافة إلى وصف لأفراد مجتمع البحث وعينتها، ولأدوات البحث المستخدمة

وتفاصيلها وطرق إعدادها وصدقها وثباتها، فضلا عن وصف إجراءات البحث التي اعتمدت في البحث من حيث الأدوات وتطبيقاتها، وأخيرا سيتضمن هذا الفصل الأساليب الإحصائية التي سيعتمد عليها في تحليل البحث من أجل معالجة نتائجها.

منهج البحث:

ستستخدم الباحثة في هذه البحث المنهج الكمي والنوعي التحليلي نظراً لطبيعة البحث ومدى ملاءمة هذا المنهج لها، إذ ستدرس أثر المتغير المستقل (تقنيات الذكاء الإصطناعي) على المتغير التابع (معدلات الجريمة)، ولتحقيق أهداف البحث سنستخدم المنهج الكمي والنوعي التحليلي، ويتميز المنهج الكمي والنوعي التحليلي بعدة مميزات أهمها: أنه يدرس واقع الظاهرة ويصف خصائصها بدقة، ويعبر عنها كمياً وكيفياً؛ ليتمكن الباحثون من معرفة مدى انتشار الظاهرة ودرجة ارتباطها مع متغيرات البحث، ومن ثم الوصول إلى استنتاجات تساعد على فهم الواقع وتطويره، كما يُعد المنهج الوصفي أسلوباً علمياً يستخدم في إعداد البحوث العلمية، وتحديداً في بحث الظواهر الاجتماعية والإنسانية (عبيدات وآخرون، ٢٠١٢، ص٢٠).

ويقوم المنهج الكمي والنوعي التحليلي بعمل مقارنة وتفسير وتقييم للمتغيرات في البحث بهدف التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة عن موضوع البحث، ويعتبر هذا الأسلوب من أكثر الأساليب شيوعاً واستخداما في مجال العلوم الإنسانية. ويعرف المنهج الكمي والنوعي على أنه: إحدى أساليب التحليل التي تقوم بشكلٍ أساسي على معلومات كافية ودقيقة عن موضوعٍ أو ظاهرةٍ معينة في مدة أو مدد زمنية معروفة ومحددة، للحصول على نتائج عملية ثم تحليلها وتفسيرها بكيفية تتفق فيها مع المعطيات الفعلية للظاهرة. ويقتضي استخدام المنهج الكمي والنوعي التحليلي مراعاة أمور عدة تتمثل بحسبما ذكر الجديلي (الجديلي، ٢٠١١، صفحة ٢٠) بما يأتي:

١. جمع المعلومات والبيانات كافة المتوفرة والضرورية لفهم وتفسير مشكلة البحث، وهذا يتطلب استخدام المصادر الثانوية من كتبٍ ومقالات وغيرها.
٢. أن تتوافر لدى الباحث القدرة والمهارة اللازمتين لاستخدام أدوات القياس والتحليل المناسبة خصوصاً عند استخدام الأسلوب الكمي في تحليل البيانات، وتعدّ القدرة على استخدام الأساليب والاختبارات الإحصائية المناسبة في التحليل من أهم المهارات المطلوبة لذلك.

مجتمع البحث

تشمل البحث العاملين في قطاع وزارة الداخلية بدولة الإمارات، من مدراء القطاعات ومعاونيهم في الفروع المتعلقة بموضوع الذكاء الإصطناعي ودوره في خفض معدلات الجريمة.

عينة البحث

ولأغراض هذا البحث استخدمت عينة غرضية غير احتمالية تكونت من (٣٢٦) من العاملين قطاع وزارة الداخلية بدولة الإمارات، من مدراء القطاعات ومعاونيهم في الفروع المتعلقة بموضوع الذكاء الإصطناعي ودوره في خفض معدلات الجريمة، أما فيما يتعلق بعينة البحث التي أجريت المقابلات معهم فقط ،أجريت (٢١) مقابلة نظراً لطبيعة عمل المدراء وانشغالهم في العديد من القضايا.

أدوات البحث

عدت أدوات البحث والتي تشتمل على الإستبيان بالمتطلبات اللازم توافرها لخفض معدلات الجريمة باستخدام الذكاء الاصطناعي في دولة الإمارات من أجل تحقيق أهداف البحث، كما تم إعداد بطاقة المقابلة من خلال وضع أسئلة لإجراء مقابلات مع عينة من مدراء القطاعات ومعاونيهم في الفروع المتعلقة في وزارة الداخلية لبحث آرائهم بشأن معرفة دور استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي في خفض معدلات الجريمة في مجتمع الإمارات؛ وأخيراً، اعتمد على تقارير معدلات الجريمة بدولة الإمارات (قبل وبعد استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي في خفض معدلات الجريمة بمجتمع دولة الإمارات) للحصول على النسب ومقارنتها.

صدق أدوات البحث:

يقسم صدق أداة البحث إلى أنواع عدة هي: (أ) الصدق الظاهري، (ب) الصدق التلازمي، (جـ) الصدق التنبؤي، (د) صدق المحتوى. أما ثبات الأداة فيعرف بأنه: إلى أي درجة تعطي هذه الأداة قراءات متقاربة عند كل مرة تستخدم فيها، وتعد من الصفات الأساسية التي يجب توافرها في أداة جمع البيانات قبل الشروع في استخدامها، وتكمن أهمية قياس درجة ثبات الأداة في أهمية الحصول على نتائج صحيحة كلما استخدمت؛ فالأداة المتذبذبة لا يمكن الاعتماد عليها ولا الأخذ بنتائجها، ومن ثم ستكون نتائج البحث مضللة غير مطمئنة، وفي أغلب الأحوال فأنها تكون مضيعة للجهد والوقت والمال. ويقاس ثبات أداة جمع البيانات بطرقٍ مختلفة من أشهرها حساب معامل ألفا كرو نباخ (Creswell, 2012, p. ١٦٢) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يتضح من الجدول رقم (١) أن معاملات الثبات الداخلي للذكاء الإصطناعي بطريقة كرو نباخ ألفا بلغت بين (.٩٥٧)، وهي بذلك تعكس مدى اتساق فقرات الذكاء الإصطناعي؛ كما ونلاحظ بأن معاملات الثبات الداخلي لمعدلات الجريمة بطريقة كرو نباخ ألفا بلغت بين (.٩٦٣)، وهي بذلك تعكس مدى اتساق فقرات معدلات الجريمة مما يُمكّنها من قياس الأسئلة التي ذهبت إليها البحث وفحصها، كما يشير الجدول إلى أن معامل الثبات الكلي للاستبانة بلغ (.٩٧٨) وهذا يشير إلى أن أداة البحث تتمتع بثبات عال في إجابات أفراد العينة.

إجراءات تطبيق البحث

وللإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق الأهداف جرى القيام بالخطوات الآتية:

١. الاطلاع على الأدبيات كافة المتعلقة بموضوع البحث من كتب، مجلات، ودراسات سابقة، دوريات، مراجع، أبحاث، برامج تطبيقية. ودراستها وتحليلها بشكل جيد بهدف الإستفادة منها في عمل الإطار النظري للبحث.
٢. إعداد استبيان بالمتطلبات اللازم توافرها لخفض معدلات الجريمة باستخدام الذكاء الاصطناعي في دولة الإمارات.
٣. إعداد بطاقة مقابلة تتعلق بالذكاء الإصطناعي ودوره في مواجهة الجريمة موجهة إلى مجتمع البحث المتمثل في مدراء القطاعات ومعاونيهم في الفروع المتعلقة.
٤. ضبط أدوات البحث في صورتها الأولية وذلك بعرضها على مجموعة من المحكمين الخبراء في مجال الذكاء الإصطناعي ومكافحة الجريمة، ثم إجراء التعديلات عليها في ضوء آراء المحكمين والخبراء (إن وُجدت). ثم وضع الصورة النهائية للأدوات.
٥. توزيع الاستبانة على أفراد عينة البحث، وتوضيح هدف البحث لهم، وكيفية الإجابة عن فقرات الاستبانة، كما أجرى الباحث المقابلات مع عينة البحث من المدراء.
٦. جمع الاستبانات وإدخال البيانات في ذاكرة الحاسوب وإجراء التحليلات الإحصائية اللازمة.
٧. جمع أسئلة المقابلات وتحليل اجاباتها.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

بعد جمع البيانات المتحصلة من الاستبانات تم البدء بعملية تحليلها وذلك من خلال استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Packages for SPSS (Social Science)، للقيام بتحليل البيانات ومعالجتها وستستخدم الإختبارات الآتية للإجابة عن أسئلة البحث وهي:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- حساب المتوسط الحسابي لدرجات عينة البحث عند تطبيق الاستبانة الخاصة بالبحث لمعرفة مدى اتفاقهم مع عبارات البحث.
- حساب الانحراف المعياري لدرجات عينة البحث لمعرفة البُعد عن المتوسط الحسابي.
- حساب التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الديموغرافية.
- حساب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخCronbach's Alpha لمعرفة مدى ثبات عبارات الاستبانة ومناسبتها لأهداف البحث.
- حساب الانحدار المتعدد.
- تحليل التباين الأحادي (One Way (ANOVA والفروقات.

أما تحليل البيانات المتحصلة فقد جرى تحليل استجابات عينة البحث على أسئلة المقابلات من خلال تحليل المحتوى، وأسلوب الترميز.

الفصل الرابع

مناقشة نتائج البحث والتوصيات

مناقشة النتائج

صمم هذا البحث الموسومة بـ: " دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في خفض معدلات الجريمة في مجتمع الإمارات "، للبحث في التعرف على دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في خفض معدلات الجريمة في مجتمع الإمارات بالدولة من وجهة نظر أفراد الأمن. والتعرف على درجة تطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي بدولة الإمارات للحد من معدل الجريمة داخل المجتمع الإماراتي من وجهة نظر أفراد الأمن. فضلا عن بحث أثر تطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي للحد من معدل الجريمة داخل المجتمع الإماراتي وذلك من وجهة نظر أفراد الأمن. كما هدفت إلى التعرف على الفروقات لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي تبعًا للخصائص الديموغرافية (المستوى التعليمي، والجنس، سنوات الخبرة /، والرتبة) للعاملين في وزارة الداخلية في الإمارات العربية المتحدة؛ ولتحقيق أهداف البحث جرى جمع البيانات والمعلومات من تم استخدام عينة غرضية غير احتمالية تكونت من (٣٢٦) من العاملين قطاع وزارة الداخلية بدولة الإمارات، من مدراء القطاعات ومعاونيهم في الفروع المتعلقة بموضوع الذكاء الإصطناعي ودوره في خفض معدلات الجريمة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومن أهم النتائجِ التي توصلت إليها البحث ما يأتي:

١- أن لتقنيات الذكاء الاصطناعي دورا فعالا في خفض معدلات الجريمة في مجتمع الإمارات من وجهة نظر أفراد الأمن، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام للآليات (٤.٢٦)، وهذا يدل على مستوى اتفاق قوي بين أفراد العينة إلى دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في خفض معدلات الجريمة في مجتمع الإمارات من وجهة نظر أفراد الأمن مثل اتباع مشاريع تقنية تعتمد على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتقنياته في التحليل الجنائي الذكي، ووجود عدد من التقنيات كالنظام الجنائي، ونظام اَي كرايم لخفض الجرائم الإلكترونية.

٢- وأظهرت نتائج البحث أن درجة تطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي بدولة الإمارات للحد من معدل الجريمة داخل المجتمع الإماراتي من وجهة نظر أفراد الأمن كانت مرتفعة نسبيا حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (٤.٢٦)، وهذا يدل على مستوى اتفاق قوي بين أفراد العينة لدرجة تطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي بدولة الإمارات للحد من معدل الجريمة داخل المجتمع الإماراتي .

٣- أظهرت نتائج البحث أن هناك اثراً ذا دلالة إحصائية بين تطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي وبين الحد من معدل الجريمة داخل المجتمع الإماراتي، إذ بلغت قيمة سيجما Sig (٠.٠٠٠) وهي قيمة أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (α≤٠.٠٥)، وبحسب قيمة بيتا فإن نوع هذا الأثر طردية، وأظهرت النتائج أن تطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي في قطاع وزارة الداخلية بدولة الإمارات العربية المتحدة مسؤول عن الحد عن ما نسبته ٨٢.٩% من معدل الجريمة داخل المجتمع الإماراتي .

٤- وأظهرت نتائج المقابلات أن نسبة آراء المستجيبين للبحث حول درجة انخفاض معدلات الجريمة داخل المجتمع الإماراتي لهذا العام قد بلغت (٨٦%)، أما نسبة الأفراد الذين يرون أن معدلات الجريمة فلم تنخفض داخل المجتمع الإماراتي لهذا العام هي (١٤%).

٥- وأظهرت نتائج المقابلات أن هناك عدداً من الطرق التي لا بد من تطبيقها من أجل المساهمة في خفض معدلات الجريمة داخل المجتمع الإماراتي ومن أهم هذه الطرق اللجوء إلى تطبيق البيئة التقنية الذكية والذكاء الصناعي من أجل تحليل أنماط الجريمة وبناء الخطط الأمنية لمحاربة الجريمة والكشف عنها وذلك عبر تطبيق التقنيات المختلفة وزيادة التحكم الرقمي ووضع التقنيات الحديثة في دعم الجهود البشرية ومن أهم التقنيات الحديثة التي لا بد من اللجوء إليها استخدام جهاز استشعار مرتبط بأكاديمية دبي للاتصالات لمعرفة كثافة السكان في جميع المناطق لمعرفة وتحديد الأماكن التي قد تقع فيه الجريمة،

فضلا عن وضع القوانين الصارمة التي تحقق الردع العام والخاص واتخاذ الإجراءات الأمنية اللازمة التي من شأنها تسرع في الوصول و القبض على المجرمين.

٦- وأظهرت نتائج المقابلات أن نسبة آراء المستجيبين للبحث على تطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي بالمؤسسات الأمنية بالتعاون مع الجهات الرسمية الأخرى التي تعنى بالاتصالات هي تقريبا (١٧%)، أما نسبة الأفراد الذين أكدوا على وجود البنية الأمنية المعلوماتية الذكية التي تستخدم تقنيات الذكاء الإصطناعي بأشكالها المختلفة بالمؤسسات الأمنية الإماراتية فهي تقريبا (٨٣%).

٧- وأظهرت نتائج المقابلات أن نسبة آراء المستجيبين للبحث على استخدام زيادة التوعية كطريقة فعالة من طرق خفض الجريمة هي تقريبا (٤٣%)، أما نسبة الأفراد الذين اقترحوا استخدام الأنظمة الذكية من ضمن الحلول للحد من الجريمة في المجتمع الإماراتي فهي تقريبا (٣٩%)، وكانت نسبة من اقترح استخدام كل من طريقة حظر التجول، ووضع القوانين الصارمة حوالي (٩%) على التوالي.

٨- وأظهرت نتائج المقابلات عن أسباب انخفاض معدلات الجريمة داخل المجتمع الإماراتي لهذا العام بسبب استخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي في الأجهزة الأمنية قد بلغت (٤٨%)، أما نسبة الأفراد الذين يرون أن انخفاض معدلات الجريمة كان بسبب الوعي ودرجة جاهزية القوى الأمنية فهي (٣٩%)، أما نسبة الأفراد الذين يرون أن السبب في انخفاض معدلات الجريمة هو استخدام القوى الأمنية القوة الرادعة فهي.(13%)

٩- وأظهرت نتائج المقابلات أن من أهم التحديات التي تحول بين تطبيق الذكاء الإصطناعي داخل المؤسسات الأمنية هي تحديات تحدث بسبب ضعف الخبرة في مجال الذكاء الإصطناعي وضعف التعليم في كليات الشرطة وقد بلغت نسبتهم (٣٧%)، أما نسبة الأفراد الذين يرون أن التطبيق يواجه تحديات التكاليف المادية العالية فهي (٢٦%)، أما نسبة الأفراد الذين يرون أن تطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي يواجه تحديات في عدم وجود قوانين تنظم تطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي نحو (١٩%)، وأخيراً كانت نسبة الأفراد الذين يرون أن تطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي يواجه تحديات الإختراقات والتلاعب التي قد تحصل من تطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي هي (٧%).

١٠- أظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي تعزى لمتغير المستوى التعليمي للعاملين في وزارة الداخلية في الامارات العربية المتحدة، وأنَّ الفروق في المستوى التعليمي للعاملين في وزارة الداخلية في الامارات

العربية المتحدة كانت لصالح أفراد العينة من الحاصلين على درجة البكالوريس، وكان المتوسط الحسابي في جميع المتغيرات السابقة لصالحهم.

التوصيات:

ومن أهم التوصيات التي توصلت إليها البحث ما يلي:

١- أهمية تطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي في الأجهزة الأمنية في دولة الإمارات لما لها من مساهمة وأثر في الحد من مستوى الجريمة في المجتمع الإماراتي

٢- أهمية زيادة عدد الآليات التي يتم استخدامها داخل المجتمع الإماراتي من أجل خفض معدل الجريمة باستخدام تقنيات الذكاء الإصطناعي بالدولة.

٣- ضرورة تطبيق البيئة التقنية الذكية والذكاء الاصطناعي من أجل تحليل أنماط الجريمة خفض معدلاتها.

٤- لا بد من زيادة الدورات التدريبية التي تتمحور حول استخدام التقنيات الحديثة والبرمجيات، والعمل على تعزيز وزيادة الورش التدريبية التي تهدف إلى تشجيع وصقل مواهب في الإبتكار والإبداع في مجال التنقيات الحديثة.

٥- لا بد من زيادة الكادر البشري المؤهل القادر على استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي ويكون قادراً على مواجهة الأعطال التقنية التي تواجه تشغيل تطبيقات الذكاء الإصطناعي بسبب التعقيد في بعض الأنظمة وكثرة المشاكل.

٦- ضرورة توعية الكادر البشري في المؤسسات الأمنية وتأهيله بطريقة متكاملة، لتمكينه من مواكبة استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي والتعامل مع الأعطال التقنية بفنية.

٧- ضرورة وضع قوانين تنظم عملية تطبيق تقنيات الذكاء الإصطناعي واستخداماته في المؤسسات الأمنية.

المراجع:

١. إبراهيم الهراوة. (العدد ٢، ٢٠١٥). علم ضحايا الجريمة: من الإهتمام بالجاني إلى الإهتمام بالمجني عليه. المجلة المغربية للقانون الجنائي والعلوم الجنائية، الصفحات ١٦٧-١٧٤.

٢. أحمد جاسم مطرود الشبلي، و سلوان فوزي العبيدي. (العدد ١٠، ٢٠١٢). البطالة وعلاقتها بارتفاع معدلات الجريمة دراسة نظرية تحليلية. مجلة العلوم الإنسانية، الصفحات ٧٠-٧٨.

٣. أحمد محمود عبده الشيخ. (العدد ١ مجلد ٢٨، ٢٠١٦). تطبيق الذكاء الاصطناعي في تصميم أقمشة ملابس السيدات. مجلة علوم وفنون – دراسات وبحوث، الصفحات ١٣٩-١٤٦.

٤. أمين الشديفات، و منصور الرشيدي. (العدد ٤٣ المجلد ٥، ٢٠١٦). العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة في المجتمع الأردني من وجهة نظر المحكومين في مراكز الإصلاح والتأهيل. دراسات، العلوم الإنسانية والإجتماعية.

٥. بشير عرنوس. (٢٠٠٧). الذكاء الصناعي. القاهرة، مصر: دار السحاب للنشر والتوزيع.

٦. ثائر محمود، و صادق عطيات. (٢٠٠٦). مقدمة في الذكاء الصناعي. عمان، الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
٧. حلمي دريدش. (العدد ١٧، ٢٠١٥). الجريمة والإنحراف: دراسة نظرية. مجلة دراسات اجتماعية، الصفحات ٩-٢٥.
٨. ربحي عبد القادر الجديلي. (٢٠١١). مناهج البحث العلمي.
٩. رفيقة معمر. (٢٠١٦). الجرائم المرتكبة من الأصول ضد الفروع. تخصص قانون جنائي، قسم الحقوق، كلية الحقوق والعلوم السياسية.
١٠. زواد رشيد. (العدد ١، ٢٠١٢). العوامل المؤثرة في الجريمة. المجلة العربية للعلوم الإجتماعية، الصفحات ٣٧٣-٣٨٣.
١١. سمير مرقس. (العدد ٦٣٢، ٢٠١٠). مرقس، سمير (٢٠١٠). استخدام الذكاء الاصطناعي ونظم الخبرة في بناء قاعدة المعرفة الضريبية وتطوير أداء مأمور الضرائب. الاقتصاد والمحاسبة، الصفحات ١٤-١٧.
١٢. عبد الإله ابراهيم محمد الفقي. (٢٠١٢). إدارة المواقف التعليمية الإلكترونية المصممة تحفيزيا وأثره على التحصيل ودعم الاتجاه نحو مقرر الذكاء الإصطناعي والنظم الخبيرة لدى طلاب تكنولوجيا التعليم. المؤتمر العلمي الثالث عشر: تكنولوجيا التعليم الإلكتروني- اتجاهات وقضايا معاصرة. القاهرة.
١٣. عبد الحكيم مولاي إبراهيم. (العدد ٢٣، ٢٠١٥). الجرائم الإلكترونية .مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، الصفحات ٢١١-٢٢٤.
١٤. عبد الرحمن سالم أحمد سلامة. (٢٠١٦). جريمة السرقة بين الشرعية والقانون. غزة: شؤون البحث العلمي والدراسات العليا، الجامعة الإسلامية .
١٥. لطيف كليوي، و حمد البركي. (العدد ٢، ٢٠١٦). التحليل المكاني لجرائم الأحداث في محافظة المثنى. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية.
١٦. محمد المشهداني. (٢٠٠٢). أصول علمي الإجرام والعقاب في الفقهين الوضعي والإسلامي. عمان: دار الثقافة.
١٧. نفين فؤاد، هيثم المسيري، و سهام النويهي. (العدد ١٣، ٢٠١٢). الآلة بين الذكاء الطبيعي و الذكاء الإصطناعي: دراسة مقارنة. مجلة البحث العلمي في الآداب، الصفحات ٤٨١-٥٠٤.
18. Zavrsnik(2020). Criminal justice, artificial intelligence systems, and human rights. In ERA Forum (Vol. 20, No. 4, pp. 567-583). Springer Berlin Heidelberg.
19. B. J. Copeland. (2019) Artificial intelligence. In Encyclopedia Britannica. Retrieved from .
20. H. Lu, Y Li, M. Chen, H Kim, وS Serikawa (2018) Brain intelligence: go beyond artificial intelligence. Mobile Networks and Applications, P.368-375.
21. J Creswell (2012) Educational Research, Planning, Conducting, and evaluating quantitative and qualitative. Fourth Edition. United States of America: Person.
22. J. Korbicz, et al,. (2012) Fault diagnosis. models, artificial intelligence, applications. Springer Science & Business Media.
23. L. D. Edge. (2019) Crime. In Encyclopedia Britannica. Retrieved from .
24. N J Nilsson. (2014) Principles of artificial intelligence. Morgan Kaufmann.

25. R. Kurzweill, et al (1990)). The age of intelligent machines . Cambridge, MA: MIT press, Vol. 579,
26. S. Carter, وM. Nielsen. e9, 2017). Using artificial intelligence to augment human intelligence. Distill.
27. W. Ertel, F. Mast (2017) Introduction to artificial intelligence. (2nd edition; N. Black, Translate). Cham: Springer.
28. Ibrahim Al-Harawa. (Issue 2, 2015). Crime Victimology: From Concern for the Offender to Concern for the Victim. Moroccan Journal of Criminal Law and Criminological Sciences, pp. 167-174.
29. Ahmed Jassim Matroud Al-Shabli, and Salwan Fawzi Al-Obaidi. (Issue 10, 2012). Unemployment and its Relationship to High Crime Rates: A Theoretical Analytical Study. Journal of Humanities, pp. 70-78.
30. Ahmed Mahmoud Abdo Al-Sheikh. (Issue 1, Vol. 28, 2016). Application of Artificial Intelligence in Designing Women's Clothing Fabrics. Journal of Science and Arts - Studies and Research, pp. 139-146.
31. Amin Al-Shadifat, and Mansour Al-Rashidi. (Issue 43, Vol. 5, 2016). Social Factors Influencing Crime Commitment in Jordanian Society from the Perspective of Convicts in Correctional and Rehabilitation Centers. Studies, Humanities and Social Sciences.
32. Bashir Arnous. (2007). Artificial Intelligence. Cairo, Egypt: Dar Al-Sahab for Publishing and Distribution.
33. Thaer Mahmoud and Sadiq Atiyat (2006). Introduction to Artificial Intelligence. Amman, Jordan: Arab Community Library for Publishing and Distribution.
34. Helmi Dridish (Issue 17, 2015). Crime and Delinquency: A Theoretical Study. Journal of Social Studies, pp. 9-25.
35. Rabhi Abdul Qader Al-Judaili (2011). Scientific Research Methods.
36. Rafika Muammar (2016). Crimes Committed by Parents Against Children. Criminal Law Specialization, Department of Law, Faculty of Law and Political Science.
37. Zawad Rashid (Issue 1, 2012). Factors Influencing Crime. Arab Journal of Social Sciences, pp. 373-383.
38. Samir Marcos (Issue 632, 2010). Marcos, Samir (2010). Using Artificial Intelligence and Expert Systems in Building a Tax Knowledge Base and Improving Tax Officer Performance. Economics and Accounting, pp. 14-17.
39. Abdel-Ilah Ibrahim Mohamed El-Faqih. (2012). Managing Motivationally Designed E-Learning Situations and Its Impact on Achievement and Supporting Attitudes Toward Artificial Intelligence and Expert Systems Courses among Educational Technology Students. 13th Scientific Conference: E-Learning Technology - Contemporary Trends and Issues. Cairo.

Al-Adab Journal Issue. No (153) Supplement (June) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

THE IMPACT OF STRATEGIC PLANNING IN ACHIEVING THE STRATEGIC OBJECTIVES OF THE SHARJAH GOVERNMENT

Obaid Matar Alkaabi (PHD Student)
U20105675@sharjah.ac.ae
Supervised by Professor Dr. Ahmad Falah Alomosh
alomosh@sharjah.ac.ae
University of Sharjah, College of Arts, Social and Human Sciences - Sharjah, United Arab Emirates

Copyright (c) 2025 **Obaid Matar Alkaabi, Professor. Ahmad Falah Alomosh (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/6gamh946

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research highlights the vital role that strategic planning plays in enhancing the ability to achieve the strategic objectives of the Sharjah Government.It explains how organized and thoughtful planning processes contribute to improving government performance and promoting sustainable development. Various aspects that form part of the strategic planning process are investigated, including defining vision and goals, analyzing the internal and external environment, and formulating strategies that enable meeting challenges and exploiting opportunities effectively. The importance of community participation and the use of technology are emphasized as key factors in supporting and improving the process of planning and implementing strategies. It is concluded that strategic planning represents an essential element in the management and governance of the government sector, emphasizing its ability to direct efforts and resources towards achieving specific goals efficiently. It is clear that the Sharjah government has been able, through its adoption of advanced strategic planning methodologies, to strengthen its position as a role model in sustainable development and effective management, which calls for encouraging more research and studies in this field to explore new horizons that contribute to developing and improving the planning and administrative process at the governmental level.

Keywords: government administration,Sharjah government, strategic objectives, strategic planning, sustainable development.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أثر التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة

الباحث عبيد مطر الكعبي
جامعة الشارقة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية – الشارقة الامارات العربية المتحدة

الأستاذ الدكتور أحمد فلاح العموش
جامعة الشارقة كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية – الشارقة الامارات العربية المتحدة

(مُلَخَّصُ البَحث)

يسلط هذا البحث الضوء على الدور الحيوي الذي يؤديه التخطيط الاستراتيجي في تعزيز القدرة على تحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة، موضحًا كيف تساهم عمليات التخطيط المنظم والمدروس في تحسين الأداء الحكومي وتعزيز التنمية المستدامة؛ يجري التحقيق في مختلف الجوانب التي تشكل جزءًا من عملية التخطيط الاستراتيجي، بما في ذلك تحديد الرؤية والأهداف، تحليل البيئة الداخلية والخارجية، وصياغة الاستراتيجيات التي تمكن من مواجهة التحديات واستغلال الفرص المتاحة بفعالية، يجري التأكيد على أهمية المشاركة المجتمعية واستخدام التكنولوجيا بوصفها عوامل أساسية في دعم وتحسين عملية التخطيط وتنفيذ الاستراتيجيات.

وخلُص البحث إلى أن التخطيط الاستراتيجي يمثل عنصرًا أساسيًا في إدارة وحوكمة القطاع الحكومي، مؤكدًا على قدرته على توجيه الجهود والموارد نحو تحقيق أهداف محددة بكفاءة؛ يتضح من خلال الدراسة أن حكومة الشارقة قد استطاعت، من خلال تبنيها لمنهجيات التخطيط الاستراتيجي المتقدمة، تعزيز مكانتها كنموذج يحتذى به في التنمية المستدامة والإدارة الفعالة، مما يدعو إلى تشجيع المزيد من الأبحاث والدراسات في هذا المجال لاستكشاف آفاق جديدة تسهم في تطوير وتحسين العملية التخطيطية والإدارية على المستوى الحكومي.

الكلمات المفتاحية: التخطيط الاستراتيجي، الأهداف الاستراتيجية، الإدارة الحكومية، حكومة الشارقة، التنمية المستدامة، الأداء الحكومي، المشاركة المجتمعية، الابتكار، التكنولوجيا في الإدارة العامة، تقييم الفعالية.

المقدمة

في عصر تسوده التحديات المعقدة والمتغيرات السريعة، يبرز التخطيط الاستراتيجي أداة حاسمة للحكومات بهدف تحقيق أهدافها الطموحة وضمان التنمية المستدامة؛ يتجاوز هذا النوع من التخطيط مجرد كونه مجموعة من الخطط والسياسات ليصبح عملية شاملة ترتكز على التحليل الدقيق للبيئة الداخلية والخارجية، وتقويم الفرص والتحديات، وصياغة الاستراتيجيات التي تمكن الحكومات من التنقل بين هذه التحديات بكفاءة وفعالية؛ تعدّ حكومة الشارقة إنموذجًا يحتذى به في هذا السياق، إذ تبنت أساليب تخطيط استراتيجي متقدمة تؤكد على الابتكار والشمولية والمشاركة المجتمعية (العزاوي، ٢٠٢٢).

تتطلب عملية التخطيط الاستراتيجي الناجحة فهمًا عميقًا للأهداف الطويلة الأمد والقدرة على ترجمتها إلى خطط عمل محددة وقابلة للتنفيذ؛ تعمل حكومة الشارقة على ضمان أن تكون هذه الخطط متوافقة مع رؤيتها العامة للتنمية، مع التأكيد على أهمية الابتكار واستخدام التكنولوجيا ركائز أساسية في تحقيق الأهداف الاستراتيجية، يتطلب هذا النهج التزامًا ثابتًا ومرونة للتكيف مع التغيرات، وكذلك قدرة على التعلم المستمر وتقييم الأداء بشكل دوري لضمان الفعالية والتحسين المستمر (خلف، ٢٠٢١).

من خلال هذا البحث، يجري استكشاف أثر التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة، مع التركيز على العمليات والأساليب المستخدمة في التخطيط وكيفية تأثيرها على الأداء الحكومي؛ يتم التأمل في كيفية تعامل الحكومة مع التحديات الداخلية والخارجية وقدرتها على استغلال الفرص المتاحة لتعزيز التنمية المستدامة وتحقيق رفاهية المجتمع، تشكل هذه الدراسة مساهمة قيمة في فهم ديناميكيات التخطيط الاستراتيجي وتأثيرها في الإدارة الحكومية في سياق الشارقة.

فضلا عن ذلك، يهدف البحث إلى تقديم توصيات مبنية على الأدلة والتحليلات لتعزيز فعالية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة وما وراءها؛ يسلط الضوء على أهمية الابتكار، والتكنولوجيا، والمشاركة المجتمعية بوصفها عناصر أساسية في تحقيق النجاح الاستراتيجي، ويقدم البحث رؤى عن كيفية تحسين عمليات التخطيط والتنفيذ لضمان تحقيق أهداف التنمية المستدامة والرفاه العام بشكل أكثر فعالية وكفاءة.

أولاً: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة هذا البحث في التحديات التي تواجه حكومة الشارقة في تطبيق التخطيط الاستراتيجي بفعالية لتحقيق أهدافها الاستراتيجية في ظل بيئة ديناميكية ومتغيرة باستمرار؛ تشمل هذه التحديات كيفية تحديد الأولويات الاستراتيجية، التكيف مع التغيرات السريعة في

البيئة الخارجية، وضمان المشاركة المجتمعية الفعالة في عملية التخطيط، فضلا عن استخدام التكنولوجيا بشكل مثمر في دعم عمليات التخطيط والتنفيذ؛ يسعى البحث إلى فهم عميق لكيفية مواجهة حكومة الشارقة لهذه التحديات وتحديد العوامل التي تساهم في نجاح أو فشل التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف المنشودة (سالم، ٢٠٢١).

فضلا عن ذلك، تبرز مشكلة قياس فعالية التخطيط الاستراتيجي وتقييم أثره على الأداء الحكومي وتحقيق التنمية المستدامة كجزء رئيسي من التحديات التي تواجه الباحثين وصانعي السياسات؛ يتطلب هذا تطوير أدوات ومنهجيات تقييم قادرة على رصد التقدم وتحليل النتائج بدقة، وفهم العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي والنتائج العملية في الإدارة الحكومية، يهدف البحث إلى ملء الفجوات المعرفية في هذا المجال وتقديم إطار عمل يمكن لحكومة الشارقة وغيرها من الحكومات استخدامه لتحسين عملية التخطيط الاستراتيجي وضمان تحقيق أهدافها بفعالية أكبر (العمري، ٢٠١٨).

ثانياً: أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهمية نظرية كبيرة من خلال تسليطه الضوء على دور التخطيط الاستراتيجي في الإدارة الحكومية، إذ يوفر إطارًا نظريًا معمقًا يجمع بين نظريات التخطيط الاستراتيجي وتطبيقاتها في سياق حكومي محدد؛ من خلال الاستعراض الدقيق للأدبيات والدراسات السابقة، يسعى البحث إلى تحليل كيفية تأثير التخطيط الاستراتيجي على تحقيق الأهداف الاستراتيجية، مما يسهم في تعزيز الفهم النظري للعلاقة بين التخطيط الاستراتيجي والفعالية الإدارية في القطاع الحكومي، تعميق هذا الفهم يمكن أن يوجه الأسس لتطوير نماذج نظرية جديدة تساعد في تحليل وفهم ديناميكيات التخطيط والإدارة الاستراتيجية بشكل أكثر فعالية.

من ناحيةٍ أخرى، تبرز الأهمية التطبيقية للبحث من خلال قدرته على تقديم توصيات عملية يمكن لحكومة الشارقة وغيرها من المؤسسات الحكومية استخدامها لتحسين عمليات التخطيط الاستراتيجي وتحقيق الأهداف الاستراتيجية بكفاءة أعلى؛ يوفر البحث رؤى قيمة عن كيفية التغلب على التحديات التي تواجه عملية التخطيط الاستراتيجي ويسلط الضوء على أفضل الممارسات والاستراتيجيات التي يمكن تبنيها لضمان الفعالية والكفاءة في التنفيذ، فضلا عن ذلك، يمكن أن يساهم البحث في توجيه السياسات العامة وتطوير البرامج والمبادرات الحكومية التي تدعم التنمية المستدامة والتطور الاجتماعي والاقتصادي.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثالثاً: أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق هدف أساسي، يتمثل في التعرف على أثر التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة، ويتفرع من هذا الهدف عدة أهداف فرعية، وهي:

١- استكشاف تعريف وأهمية التخطيط الاستراتيجي في الإدارة الحكومية وتحديداً في سياق حكومة الشارقة.

٢- تحليل عملية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة، بما في ذلك الخطوات، الأساليب، والأدوات المستخدمة.

٣- تقييم دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية بحكومة الشارقة، مع التركيز على كيفية مساهمته في تعزيز الأداء الحكومي.

٤- دراسة وتقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة من خلال تحليل النتائج المتحققة مقارنةً بالأهداف الموضوعة.

٥- تقديم توصيات عملية لتحسين عمليات التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة وزيادة فعاليتها في تحقيق الأهداف الاستراتيجية.

رابعاً: منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لتوفير فهم شامل وعميق لأثر التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة؛ يتمثل الهدف الرئيس من استخدام هذا المنهج في وصف وتحليل العمليات والاستراتيجيات التي تتبعها الحكومة في تخطيطها الاستراتيجي، فضلا عن تقييم فعالية هذه الاستراتيجيات في تحقيق الأهداف المنشودة؛ من خلال جمع البيانات من مصادر مختلفة بما في ذلك الوثائق الرسمية، التقارير الحكومية، والمقابلات مع المسؤولين، يسعى البحث إلى تقديم تحليل مفصل يساهم في فهم أعمق للعملية التخطيطية وأثرها في الإدارة الحكومية.

فضلا عن ذلك، يستخدم البحث منهج دراسة الحالة، متمثلًا في حكومة الشارقة، لتوفير فهم معمق للتحديات والفرص التي تواجه التخطيط الاستراتيجي في سياق محدد؛ يتيح هذا المنهج للبحث الغوص في التفاصيل الدقيقة والظروف الخاصة بحكومة الشارقة، مما يسمح بتحليل أكثر دقة لكيفية تأثير التخطيط الاستراتيجي على الأداء وتحقيق الأهداف، يجري من خلال هذه الدراسة التركيز على تحليل البيانات المجمعة لاستخلاص نتائج وتوصيات قيمة تسهم في تعزيز فعالية التخطيط الاستراتيجي ليس فقط في الشارقة ولكن أيضًا في الإدارات الحكومية الأخرى التي تواجه تحديات مشابهة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خامساً: خطة البحث:

المبحث الأول: التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة.

- المطلب الأول: تعريف وأهمية التخطيط الاستراتيجي.
- المطلب الثاني: عملية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة.

المبحث الثاني: تحقيق الأهداف الاستراتيجية.

- المطلب الأول: دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية.
- المطلب الثاني: تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة.

الخاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة

تمهيد وتقسيم:

في قلب تطور حكومة الشارقة ونموها المتسارع يقف التخطيط الاستراتيجي أساسا متينا يحمل على عاتقه مهمة رسم ملامح المستقبل بدقة واحترافية؛ يُعد التخطيط الاستراتيجي أكثر من مجرد عملية تنظيمية (العمري، ٢٠١٨)، إذ يمثل بوصلة توجه جميع جهود الحكومة نحو تحقيق أهدافها الطموحة، تحت مظلة هذا التخطيط، تستشرف حكومة الشارقة آفاقا جديدة لتطوير خدماتها العامة وتعزيز جودة الحياة لسكانها (الخطيب، ٢٠٢١)، من خلال إرساء معايير دولية في جميع القطاعات الحكومية، يلتزم التخطيط الاستراتيجي بمنهجية شاملة تقوم على التحليل الدقيق للتحديات والفرص، وترسيخ أسس الابتكار في العمل الحكومي، مما يجعله عاملًا رئيسًا في تحقيق التنمية المستدامة والشاملة (السيد، ٢٠٢٢).

تتجلى قوة التخطيط الاستراتيجي في قدرته على تحويل الرؤى والأهداف العليا إلى خطط عمل قابلة للتنفيذ، مع التأكيد على أهمية المتابعة والتقييم المستمرين لضمان الفعالية والمرونة في التعامل مع المتغيرات (Thompson, 2021)، في هذا السياق، تبرز حكومة الشارقة بوصفها أنموذج يحتذى به في تطبيق مبادئ التخطيط الاستراتيجي، إذ تسعى جاهدة للارتقاء بمستوى الأداء الحكومي وتحقيق أعلى درجات الكفاءة والفاعلية، يُظهر التزام الشارقة بالتخطيط الاستراتيجي التزامها بمستقبل أفضل يقوم على العلم والمعرفة والابتكار، مما يسهم في تعزيز مكانتها كمركز للتميز والريادة على المستوى الإقليمي والعالمي (خلف، ٢٠٢١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

من خلال تبني أسلوب استراتيجي في التخطيط، تضع حكومة الشارقة نفسها في موقع الريادة بين الحكومات التي تعدّ الابتكار والتطور جزءًا لا يتجزأ من ثقافتها الإدارية، يعكس هذا النهج إيمانها الراسخ بأن التحديات الراهنة تتطلب حلولا مبتكرة ومستدامة تنبثق من فهم عميق للسياق المحلي والعالمي (بن سعيد، ٢٠٢١)، تسترشد حكومة الشارقة برؤية طويلة الأمد تؤكد على الاستثمار في الإنسان والبيئة بوصفها ركائز أساسية للتنمية، إن تمسكها بمبادئ التخطيط الاستراتيجي يعد شهادة على التزامها بتحقيق الرفاهية لمواطنيها وضمان مستقبل مزدهر للأجيال القادمة (مجدي، ٢٠٢٠).

وللتعرف على التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة، سنقسم هذا المبحث إلى مطلبين، وذلك على النحو الآتي:

- المطلب الأول: تعريف التخطيط الاستراتيجي وأهميته.
- المطلب الثاني: عملية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة.

المطلب الأول

تعريف التخطيط الاستراتيجي وأهميته

يبرز تعريف التخطيط الاستراتيجي وأهميته في كونهما العمود الفقري لأي مؤسسة تسعى لتحقيق نجاح طويل الأمد؛ ينطوي التخطيط الاستراتيجي على عملية معقدة تشمل تحليل البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة، مع التركيز على تحديد الفرص والتهديدات والقوى التي قد تؤثر في مسارها نحو تحقيق أهدافها (Johnson, 2022)، يتطلب هذا التحليل قدرة عالية على الاستبصار والتفكير النقدي لتوجيه الموارد والجهود بشكل يضمن تعزيز موقع المؤسسة في بيئتها التنافسية ويعزز من قدرتها على التكيف مع التغيرات المستمرة والمعقدة في بيئتها التشغيلية (المهندي، ٢٠٢٠)؛ إن إدراك أهمية التخطيط الاستراتيجي وتطبيقه بفعالية يعدّ حجر الزاوية لضمان استمرارية النمو وتحقيق الاستدامة والريادة في مجال عمل المؤسسة، مما يمكنها من مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلية بثقة وكفاءة عالية (الحربي، ٢٠١٩).

أولاً: تعريف التخطيط الاستراتيجي:

التخطيط الاستراتيجي يمكن تعريفه على أنه عملية منظمة ومنهجية تستخدم لتحديد أهداف المؤسسة طويلة الأمد وتطوير الاستراتيجيات والسياسات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف بكفاءة؛ تتضمن هذه العملية تحليل البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة لتحديد نقاط القوة والضعف، الفرص والتهديدات، مما يساعد في اتخاذ قرارات استراتيجية مستنيرة تضمن تحقيق الأهداف والاستجابة بفعالية للتحديات والتغيرات؛ يعتبر التخطيط الاستراتيجي عملية

ديناميكية تتطلب مراجعة وتحديث دوريين للخطط والاستراتيجيات لضمان استمرارية التطور والتقدم نحو تحقيق الرؤية المستقبلية للمؤسسة (فهد، ٢٠٢٣).

ويرى الباحث أن هذا التعريف يعكس بدقة الأساس الذي يقوم عليه التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة، إذ تمثل العملية المنظمة والمنهجية الأساس لتحديد وتحقيق الأهداف الطويلة الأمد؛ يشير التعريف إلى الدور الحيوي لتحليل البيئة الداخلية والخارجية في صياغة استراتيجيات فعّالة تتوافق مع الأهداف المؤسسية وتستجيب للتحديات، مما يسلط الضوء على أهمية التخطيط الاستراتيجي كأداة لتحقيق الرؤية المستقبلية للمؤسسة وفي سياق بحثنا، يؤكد ذلك على قدرة التخطيط الاستراتيجي في دعم حكومة الشارقة نحو تحقيق أهدافها الاستراتيجية بكفاءة، مع التأكيد على ضرورة المراجعة المستمرة للخطط لضمان التكيف والتطور المستمر في مواجهة التغيرات المحيطة.

في سياق آخر، يُعرف التخطيط الاستراتيجي بأنه إطار عمل يركز على تحديد الأهداف العامة للمؤسسة والسعي لتحقيقها من خلال التركيز على الفعالية والكفاءة، وذلك بتحديد الأولويات وتوجيه الموارد (البشرية، المالية، والتكنولوجية) بطريقة تضمن الاستغلال الأمثل لهذه الموارد؛ يُمكن أن يشمل أيضًا تطوير آليات للتعامل مع المخاطر والتحديات المحتملة التي قد تعترض سبيل تحقيق هذه الأهداف، مما يوفر للمؤسسة ميزة تنافسية ويعزز قدرتها على التكيف مع التغيرات البيئية والسوقية؛ يعد التخطيط الاستراتيجي بمنزلة عملية تفكير وتحليل عميقين تسهم في صياغة رؤية واضحة ومحددة تساعد المؤسسة على التقدم نحو المستقبل بثقة ويقين. (Brooks, 2023)

ويرى الباحث أن هذا التعريف يقدم إطارًا شاملًا يمكن تطبيقه بكفاءة على حالة حكومة الشارقة في سعيها لتحقيق أهدافها الاستراتيجية؛ يؤكد التعريف على أهمية تحديد الأولويات وتوجيه الموارد بطريقة تضمن استغلالها الأمثل، وهو ما يعكس بدقة عملية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة التي تستهدف الفعالية والكفاءة في جميع جوانب إدارتها؛ كما يسلط الضوء على القدرة على التكيف مع التغيرات والتحديات، وهو جانب حيوي يسهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية في بيئة متغيرة باستمرار، مما يعزز من موقف الباحث بشأن أثر التخطيط الاستراتيجي في نجاح الحكومات ولا سيما حكومة الشارقة في تحقيق رؤيتها المستقبلية بثقة ويقين.

من جهة أخرى، يُعدّ التخطيط الاستراتيجي بمنزلة عملية تطويرية تستهدف إعداد المؤسسات للمستقبل من خلال تحديد الاتجاهات العامة ووضع استراتيجيات لمواجهة التحديات واغتنام الفرص التي قد تظهر على المدى الطويل؛ تركز هذه العملية على تحليل

دقيق للموارد المتاحة وكيفية توظيفها بشكل يسهم في تعزيز النمو والتطوير المستمر للمؤسسة، كما يشمل التخطيط الاستراتيجي بناء أنموذج عمل قابل للتكيف مع التغيرات المستقبلية والقدرة على توقع السيناريوهات المختلفة التي قد تواجه المؤسسة؛ يهدف هذا الأنموذج إلى ضمان استمرارية ونجاح المؤسسة عبر زمن متغير ومليء بالتحديات، من خلال إعداد خطط استباقية تسمح بالتعامل مع المخاطر وتحويلها إلى فرص نمو، يعدّ هذا النوع من التخطيط استثمارًا في المستقبل يتطلب تفكيرًا استراتيجيًا عميقًا وتحليلاً واعيًا للعناصر كافة التي تؤثر في المؤسسة من الداخل والخارج.

ويرى الباحث أن هذا التعريف يسلط الضوء على الجوانب الحاسمة للتخطيط الاستراتيجي التي تطبقها حكومة الشارقة في سعيها لتحقيق أهدافها الاستراتيجية؛ يؤكد على النظرة البعيدة المدى التي تتبناها الحكومة في إعدادها لمواجهة التحديات واغتنام الفرص المستقبلية، مع التأكيد على أهمية تحليل الموارد واستخدامها بفعالية لضمان النمو والتطوير المستمر، كما يبرز الدور الهام لبناء نموذج عمل مرن قادر على التكيف مع التغيرات، مما يعكس بدقة نهج حكومة الشارقة في التخطيط الاستراتيجي وإدارة المخاطر بطريقة تضمن استمرارية نجاحها وتحقيق أهدافها الطموحة في بيئة متغيرة ومليئة بالتحديات.

أخيرًا، يُعرف التخطيط الاستراتيجي على أنه عملية ديناميكية تهدف إلى تمكين المؤسسات من صياغة وتنفيذ قرارات استراتيجية تؤسس لمستقبلها بناءً على فهم معمق للاتجاهات الحالية والمستقبلية وتحليل دقيق للقوى الدافعة في البيئة المحيطة بها؛ يساعد هذا النهج المؤسسات على بناء قدراتها الاستراتيجية وتحديد مسارات جديدة للنمو والابتكار، مما يسهل عليها التنقل بمرونة في بيئة الأعمال المتقلبة والمعقدة، يبرز التخطيط الاستراتيجي بوصفه أداة لا غنى عنها للمؤسسات الراغبة في تحقيق التميز والريادة في مجالاتها، مما يؤكد أهميته بوصفه عنصرا أساسيا في استراتيجية أي مؤسسة تطمح للنجاح والاستدامة في العصر الحديث.

ويرى الباحث أن هذا التعريف يمس الجوهر الحقيقي للتخطيط الاستراتيجي كما يُطبق في حكومة الشارقة، إذ يعكس النهج الديناميكي والمتطور الذي تتبعه الحكومة لضمان استدامة نجاحها وتحقيق أهدافها الاستراتيجية؛ يُبرز الدور الكبير لفهم الاتجاهات الحالية والمستقبلية والقدرة على تحليل القوى الدافعة في البيئة المحيطة، مما يساعد على بناء استراتيجيات مرنة قادرة على دعم النمو والابتكار، هذا النهج يؤكد على الأهمية الكبيرة للتخطيط الاستراتيجي في تمكين حكومة الشارقة من التكيف مع التحديات واستغلال الفرص

فـي سـعيها لتحقيـق التميـز والريـادة، وهـو مـا يعـدّ عنصـرًا حاسـمًا فـي تحقيـق الأهـداف الاستراتيجية بفعالية.

ومـن خـلال التعريفـات السـابقة، يسـتطيع الباحـث تعريـف التخطـيط الاسـتراتيجي بأنـه: "عمليـة متعـددة الأبعـاد تجمـع بـين الفهـم العميـق للبيئـة الداخليـة والخارجيـة، وتحديـد الرؤيـة والأهداف الطويلة الأمد، وتطوير استراتيجيات مرنة قادرة على التكيف مع التحديات واغتنام الفرص، مع التركيز على ضمان استمرارية التطور والنجاح في تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة؛ تُعد هذه العملية حجر الزاوية في نجاح واستدامة أي مؤسسة، ولا سيما في سياق حكومـة الشـارقة، إذ يجـري اسـتخدام التخطـيط الاسـتراتيجي أداة أساسـية للنهـوض بـالمجتمع وتحقيـق الرفاهيـة العامـة، مـن خـلال التأكيـد علـى الابتكـار، والكفـاءة، والفعاليـة فـي جميـع جوانب الإدارة الحكومية"

ثانياً: أهمية التخطيط الاستراتيجي:

التخطـيط الاسـتراتيجي يعـد عنصـرًا حاسـمًا فـي نجـاح أي مؤسسـة أو حكومـة، إذ يـوفر إطـارًا يسـاعد علـى تحديـد الأهـداف الطويلـة الأمـد ووضـع الاسـتراتيجيات اللازمـة لتحقيقهـا؛ يتميز بقدرته على تنظيم الموارد، توجيه الجهود (العمري، ٢٠١٨)، وتحسين عملية اتخاذ القرارات، كما يؤدي دورًا مهمًا في التكيف مع التغيرات البيئية ودعم الابتكار والتطوير، وبالتالي، يمكن اعتباره حجر الزاوية في تحقيق الاستدامة والريادة، لا سيما في سياق حكومة الشارقة التي تسعى لتعزيز مكانتها وتحقيق أهدافها الاستراتيجية من خلال تطبيق مبادئ التخطيط الاستراتيجي بكفاءة وفعالية (المهيري، ٢٠٢٠). من هذا المنطلق، يمكن التعرف على أهمية التخطيط الاستراتيجي، وذلك على النحو الآتي:

١- تحديد الأهداف الطويلة الأمد:

تعد عملية تحديد الأهداف الطويلة الأمد جزءًا لا يتجزأ من التخطيط الاستراتيجي، وتمثـل الأسـاس الـذي تبنـى عليـه كافـة الخطـط والاسـتراتيجيات المسـتقبلية للمؤسسـات والحكومات (السيد، ٢٠٢٢)؛ توفر هذه العملية إطارًا واضحًا يساعد على توجيه الجهود وتركيز الموارد بطريقة تضمن الاستغلال الأمثل للفرص ومواجهة التحديات بفعالية، في سياق حكومة الشارقة، يسمح تحديد الأهداف الطويلة الأمد بصياغة رؤية شاملة تتوافق مع التطلعات والقيم المجتمعية، مما يعزز من قدرة الحكومة على تحقيق التنمية المستدامة والرفاهية للمجتمع. (Brooks, 2023)

من خلال التركيز على تحديد الأهداف الطويلة الأمد، تستطيع الحكومات بناء خطط استراتيجية مرنة قادرة على التكيف مع التغيرات البيئية والاقتصادية والاجتماعية؛ يعدّ هذا النهج حيويًا لضمان استمرارية النمو والتطور في مواجهة العقبات المحتملة والمتغيرات غير المتوقعة، في حالة حكومة الشارقة، يسهم تحديد الأهداف الطويلة الأمد في تمكين الإدارات الحكومية من التخطيط الفعّال لمشاريعها وبرامجها التنموية، مما يؤدي إلى تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين وتعزيز جودة الحياة داخل الإمارة (مجدي، ٢٠٢٠).

٢- توجيه الموارد بكفاءة:

تتجلى أهمية التخطيط الاستراتيجي في قدرته على توجيه الموارد بكفاءة، وهو ما يعدّ عنصرًا حيويًا لنجاح أي مؤسسة أو حكومة؛ تتطلب هذه العملية فهمًا دقيقًا للأهداف الاستراتيجية والقدرة على تحديد الأولويات بشكل يضمن أفضل استخدام للموارد المتاحة، سواء أكانت مالية، بشرية، أو تكنولوجية؛ في سياق حكومة الشارقة، يساعد التخطيط الاستراتيجي في ضمان أن جميع الجهود والاستثمارات تتماشى مع الرؤية العامة للحكومة، مما يساهم في تحقيق أهدافها الطموحة بفعالية عالية، يعزز ذلك من القدرة على التصدي للتحديات واستغلال الفرص بما يخدم مصلحة المجتمع والتنمية المستدامة (الجهني، ٢٠١٩).

من خلال التخطيط الاستراتيجي، تتمكن الحكومة من توجيه الموارد نحو المبادرات والمشاريع ذات الأولوية العالية التي لها الأثر الأكبر على المجتمع؛ يساهم ذلك في تحسين كفاءة الإنفاق الحكومي وتعظيم العائد على الاستثمار، مما يضمن تحقيق أقصى قيمة ممكنة من الموارد المخصصة؛ يكتسب هذا الجانب أهمية خاصة في حكومة الشارقة ،إذ يجري التركيز على تطوير البنية التحتية، الخدمات العامة، والمشاريع التنموية بما يتوافق مع تطلعات الإمارة نحو الريادة والابتكار، يؤدي توجيه الموارد بكفاءة إلى تعزيز قدرة الحكومة على الاستجابة لاحتياجات المواطنين ودعم النمو الاقتصادي والاجتماعي بشكل مستدام (Williams, 2019).

٣- تحسين اتخاذ القرارات:

يتميز التخطيط الاستراتيجي بقدرته الفائقة على تحسين اتخاذ القرارات داخل المؤسسات والحكومات، وذلك من خلال توفير إطار عمل يساعد على فهم البيئة الداخلية والخارجية بدقة وتحليلها؛ يساعد هذا الفهم العميق على تحديد الفرص والتحديات والتوجهات المستقبلية (الحربي، ٢٠١٩)، مما يمكن صانعي القرار من اتخاذ قرارات استراتيجية مستنيرة تدعم تحقيق الأهداف طويلة الأمد، في حالة حكومة الشارقة، يعمل التخطيط الاستراتيجي كونه

أداة حيوية لضمان اتخاذ قرارات فعّالة تتوافق مع رؤية الحكومة وأهدافها الاستراتيجية، مما يعزز من قدرتها على التنمية المستدامة وتحسين جودة حياة المواطنين .(Turner, 2020)

من خلال عملية التخطيط الاستراتيجي، تتمكن الحكومات من تطوير نماذج تنبؤية وسيناريوهات مختلفة تسهم في تقييم الخيارات وتحديد أفضل المسارات للتنفيذ؛ يعد هذا الجانب بالغ الأهمية في تعزيز الكفاءة والفعالية في اتخاذ القرارات (الخطيب، ٢٠٢١)، لا سيما في مواجهة المواقف المعقدة والتحديات غير المتوقعة، في إمارة الشارقة، يساهم التخطيط الاستراتيجي في تحقيق استجابة أكثر مرونة وسرعة للتغيرات، ويدعم عملية صنع القرار بالمعلومات والتحليلات اللازمة لتحقيق الاستدامة والنمو المستمر، ومن ثم يعدّ التخطيط الاستراتيجي ركيزة أساسية في تعزيز قدرة الحكومة على اتخاذ قرارات استراتيجية موجهة نحو المستقبل بثقة وفعالية (ناصر، ٢٠١٨).

٤- التكيف مع التغيرات البيئية:

تعدّ قدرة المؤسسات والحكومات على التكيف مع التغيرات البيئية من الأهمية بمكان في العصر الحديث، إذ تتغير البيئة الخارجية بوتيرة سريعة بفعل التقدم التكنولوجي، العولمة، والتحديات الاجتماعية والاقتصادية؛ يؤدي التخطيط الاستراتيجي دورًا حاسمًا في تمكين الحكومات من التنبؤ بالتغيرات والاستعداد لها بشكل فعال، من خلال استشراف المستقبل وتحديد الاتجاهات الرئيسية (بن سعيد، ٢٠٢١)، يمكن للمؤسسات وضع استراتيجيات مرنة تتيح لها التكيف والاستجابة بسرعة للتحديات الجديدة، في حالة حكومة الشارقة، يعدّ التخطيط الاستراتيجي أداة مهمة لضمان استمرارية النمو والتطور في بيئة متغيرة، مما يساعد في تحقيق أهدافها الاستراتيجية وتعزيز رفاهية المجتمع (فارس، ٢٠٢٢).

من جانب آخر، يسهم التخطيط الاستراتيجي في بناء قدرات المؤسسات على التكيف مع التغيرات البيئية من خلال تطوير خطط استباقية تأخذ في الحسبان المخاطر والفرص المحتملة (Thompson, 2021)؛ يتطلب ذلك تحليلًا مستمرًا للبيئة الخارجية وتقييمًا للتأثيرات المحتملة على الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة، يعدّ هذا النهج أساسيًا لحكومة الشارقة في سعيها لبناء مجتمع مرن قادر على مواجهة التحديات المستقبلية واغتنام الفرص الناشئة بكفاءة، مما يدعم الاستدامة والتطور المستمر للإمارة، يبرز التخطيط الاستراتيجي بوصفه عملية حيوية تمكن حكومة الشارقة من تحقيق توازن بين الحفاظ على استقرارها والمرونة اللازمة للتكيف مع التغيرات البيئية بنجاح (الجابري، ٢٠٢٢).

٥- دعم الابتكار والتطوير:

يمثل التخطيط الاستراتيجي عنصرًا أساسيًا في دعم الابتكار والتطوير داخل المؤسسات والحكومات، فمن خلال وضع استراتيجيات مدروسة ومتوافقة مع الأهداف العامة، يجري توفير الأرضية الخصبة للابتكار وتشجيع الأفكار الجديدة والمبتكرة (Thompson, 2021)؛ في سياق حكومة الشارقة، يؤدي التخطيط الاستراتيجي دورًا حيويًا في تحديد المجالات الرئيسية للابتكار وتطوير الخدمات والبرامج التي تلبي احتياجات المواطنين وتسهم في تحسين جودة حياتهم، من خلال هذه العملية، تتمكن الحكومة من استشراف المستقبل وتحديد التوجهات التكنولوجية والاجتماعية الجديدة، مما يساهم في بناء استراتيجيات قادرة على دعم النمو والتنمية المستدامة (المالكي، ٢٠٢٢).

علاوة على ذلك، يعزز التخطيط الاستراتيجي من قدرة الحكومة على التكيف مع التغيرات السريعة والمستمرة في البيئة العالمية، بما في ذلك الابتكارات التكنولوجية والتحولات الاقتصادية والاجتماعية (Smith, 2019)؛ من خلال وضع خطط استراتيجية شاملة، تستطيع حكومة الشارقة توجيه الاستثمارات نحو المشاريع الابتكارية وتطوير البنية التحتية والخدمات التي تدعم الابتكار والإبداع، هذا النهج يضمن أن تظل الحكومة في طليعة التطورات العالمية وتحافظ على موقعها كمركز للابتكار والتميز، مما يؤكد على أهمية التخطيط الاستراتيجي بوصفه أداة فعالة لدعم الابتكار والتطوير وتحقيق الأهداف الاستراتيجية (Johnson, 2022).

ويستنتج الباحث أن أهمية التخطيط الاستراتيجي تكمن في كونه عمادًا أساسيًا لتحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة، إذ يوفر هذا النهج الأسس الضرورية لفهم البيئة المعقدة والمتغيرة التي تعمل ضمنها الحكومة وتحديد الفرص والتحديات بدقة؛ من خلال التركيز على التخطيط الاستراتيجي، تمكنت الحكومة من توجيه الموارد والجهود بكفاءة نحو المبادرات والمشاريع التي تعزز من قدرتها على الابتكار والتطور، مما يسهم في بناء مجتمع مزدهر ومستدام، كما يعكس التخطيط الاستراتيجي التزام الحكومة بمواجهة التحديات المستقبلية برؤية واضحة واستراتيجيات محددة تضمن استمرار النمو والتنمية على المدى الطويل، ومن ثم، يبرز التخطيط الاستراتيجي كونه أداة حاسمة في توجيه مسار الشارقة نحو تحقيق رؤيتها وأهدافها الاستراتيجية بنجاح وفعالية.

المطلب الثاني

عملية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة

عملية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة تعدّ نموذجًا يحتذى به في الدقة والشمولية، إذ تتبنى الحكومة منهجية متقدمة ترتكز على فهم عميق للتحديات والفرص ضمن السياق المحلي والعالمي (المالكي، ٢٠٢٢)؛ تشمل هذه العملية تحليلًا شاملًا للعوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر على تحقيق الأهداف الاستراتيجية، فضلا عن استخدام أدوات تقييم متطورة لضمان الدقة في اتخاذ القرارات، يسهم التركيز على التخطيط المستند إلى البيانات في تعزيز قدرة الحكومة على التنبؤ بالتحديات المستقبلية والاستعداد لها بكفاءة (زهران، ٢٠٢٠)، كما يؤدي التواصل الفعّال والتعاون بين مختلف القطاعات الحكومية دورًا حيويًا في تحقيق الأهداف المنشودة، مما يضمن تنفيذ الخطط الاستراتيجية بطريقة منسقة ومتكاملة تعكس رؤية الشارقة الطموحة نحو التنمية المستدامة والشاملة (Williams, 2019). من هذا المنطلق، يمكن التعرف على عملية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: فهم البيئة الخارجية والداخلية:

في عملية التخطيط الاستراتيجي لحكومة الشارقة، يُعد فهم البيئة الخارجية والداخلية خطوة أساسية تسبق تحديد الأهداف وصياغة الاستراتيجيات؛ تتطلب هذه العملية إجراء تحليل شامل للعوامل الخارجية كالتوجهات الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، والتكنولوجية (زهران، ٢٠٢٠)، فضلا عن تقييم القوى التنافسية والتهديدات التي قد تؤثر في تحقيق الأهداف، كما يشمل فهم البيئة الداخلية تقييم الموارد المتاحة، نقاط القوة، الضعف، والقدرات التنظيمية للحكومة؛ يساعد هذا الفهم المتعمق في تمكين حكومة الشارقة من تطوير استراتيجيات فعّالة تعالج التحديات وتستغل الفرص المتاحة لتحقيق التنمية المستدامة والرفاه الاجتماعي (فهد، ٢٠٢٣).

من جانب آخر، يُساهم فهم البيئة الخارجية والداخلية في تعزيز قدرة حكومة الشارقة على التكيف والاستجابة بمرونة للتغيرات المتسارعة في البيئة العالمية؛ يعدّ التحليل الدقيق للبيئة أداة قيمة تمكن الحكومة من اتخاذ قرارات استراتيجية مستنيرة تدعم أولوياتها وتسهم في تعزيز مكانتها كمركز رائد للابتكار والتميز (القرني، ٢٠٢٣)، فضلا عن ذلك، يساعد فهم البيئات الداخلية والخارجية في بناء استراتيجيات تحقق التوازن بين الحاجة إلى النمو والتطور وبين ضمان استدامة الموارد والحفاظ على البيئة، مما يدل على أهمية هذه العملية في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة بشكل مدروس ومتكامل (الزهراني، ٢٠١٩).

ثانياً: تحديد الرؤية والرسالة:

في قلب عملية التخطيط الاستراتيجي بحكومة الشارقة، يقع تحديد الرؤية والرسالة كخطوة أولية حاسمة توجه مسار التطوير والنمو المستقبلي (المهندي، ٢٠٢٠)؛ تعكس الرؤية طموحات الحكومة وتصورها لمستقبل الإمارة، مما يوفر إطارًا واسعًا يحدد الاتجاهات العامة للسياسات والبرامج، بينما تحدد الرسالة الغرض الأساسي والقيم التي تقود العمل الحكومي وترشد الجهود نحو تحقيق الرؤية، في سياق حكومة الشارقة، تمثل هذه العملية بداية التزام عميق نحو تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز جودة حياة المواطنين، مما يعزز من الشفافية والمسؤولية في جميع المبادرات الحكومية .(Patel, 2021)

علاوة على ذلك، يمثل تحديد الرؤية والرسالة عملية تشاركية تعتمد على التواصل والحوار مع جميع الأطراف المعنية بما في ذلك المواطنين، المؤسسات، والشركاء الاستراتيجيين(المهندي، ٢٠٢٠)؛ هذا التوجه يضمن أن تكون الرؤية والرسالة شاملة ومعبرة عن تطلعات وأهداف المجتمع بأكمله، في حكومة الشارقة، يساهم هذا النهج في بناء التزام مشترك نحو الأهداف الاستراتيجية ويضمن توحيد الجهود وتنسيقها بما يخدم الخطط الطويلة الأمد، من ثم، يشكل تحديد الرؤية والرسالة الأساس الذي تقوم عليه استراتيجيات التطوير والنمو، مما يسهم في تعزيز فعالية التخطيط الاستراتيجي وتحقيق الأهداف المنشودة بكفاءة (السيد، ٢٠٢٢).

ثالثاً: تحليل SWOT (نقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص، التهديدات):

في جوهر عملية التخطيط الاستراتيجي لحكومة الشارقة، يقع تحليل SWOT كونه أداة محورية لتقييم نقاط القوة والضعف الداخلية، إلى جانب الفرص والتهديدات الخارجية التي تواجه الحكومة (Harrison, 2020)؛ هذا التحليل يمكن صانعي القرار من فهم البيئة التي يعملون ضمنها بشكل أعمق، مما يساعد في صياغة استراتيجيات فعّالة تستغل القدرات الداخلية والفرص الخارجية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية، في الوقت نفسه ، يتيح تحليل الضعف والتهديدات للحكومة فرصة لتطوير خطط تحسين وتقليل المخاطر المحتملة، مما يضمن نهجًا متوازنًا يركز على النمو والتطور مع ضمان الاستقرار والأمان للمجتمع (Green, 2022).

علاوة على ذلك، يسهم تحليل SWOT في تعزيز الابتكار والتفكير الاستراتيجي ضمن فرق العمل بحكومة الشارقة، إذ يشجع على التفكير النقدي وتبادل الأفكار بخصوص كيفية استغلال نقاط القوة لاغتنام الفرص وتحويل التهديدات إلى فرص نمو محتملة، كما يساعد في تحديد الأولويات وتخصيص الموارد بشكل يعزز من كفاءة تنفيذ الخطط الاستراتيجية

(السيد، ٢٠٢٢)؛ من خلال تطبيق هذا التحليل بشكل دوري، تضمن حكومة الشارقة استمرارية تقييمها الاستراتيجي وتحديثه لمواكبة التغيرات البيئية، مما يدعم قدرتها على تحقيق أهدافها الاستراتيجية بنجاح وفعالية (خلف، ٢٠٢١).

رابعاً: صياغة الأهداف الاستراتيجية:

في عملية التخطيط الاستراتيجي داخل حكومة الشارقة، تعتبر صياغة الأهداف الاستراتيجية خطوة رئيسية تحدد مسار العمل والتطوير للإمارة على المدى الطويل؛ هذه العملية تتطلب تحديدًا دقيقًا وواضحًا لما ترغب الحكومة في تحقيقه، مع التأكيد على توافق هذه الأهداف مع الرؤية العامة والقيم المؤسسية، تتم صياغة الأهداف بطريقة تجعلها قابلة للقياس، ومن ثم، يسهل تقييم الأداء ومراقبة التقدم نحو تحقيقها؛ يتطلب ذلك أيضًا التفكير الاستراتيجي والتحليل المعمق للبيئة الداخلية والخارجية لضمان أن الأهداف المحددة تعالج الفرص الأكثر أهمية وتحديات المستقبل (الحربي، ٢٠١٩).

من جانب آخر، تسهم صياغة الأهداف الاستراتيجية في تعزيز الانسجام والتوحيد بين مختلف الإدارات والقطاعات داخل الحكومة؛ من خلال وضع أهداف مشتركة (Brooks, 2023)، تتمكن حكومة الشارقة من تركيز جهودها ومواردها بشكل موحد نحو تحقيق النتائج المرجوة، كما يضمن تحديد أهداف واضحة ومتسقة مع الرؤية الاستراتيجية للإمارة أن جميع الأنشطة والمشاريع تسهم بشكل مباشر في التقدم نحو تحقيق هذه الرؤية، هذا النهج يعزز من كفاءة الإدارة الحكومية ويساهم في بناء مجتمع متكامل يعمل بتناغم نحو تحقيق أهداف تنموية مستدامة (فهد، ٢٠٢٣).

خامساً: توزيع الموارد والمسؤوليات:

ضمن عملية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة، تُعد عملية توزيع الموارد والمسؤوليات خطوة حيوية تضمن تنفيذ الاستراتيجيات والخطط بكفاءة وفعالية (مجدي، ٢٠٢٠)؛ يجري هذا التوزيع بناءً على أولويات الحكومة وأهدافها الاستراتيجية، مما يسمح بتحديد الموارد اللازمة والجهات المسؤولة عن كل جزء من الخطة، هذه العملية تضمن الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة وتفادي الازدواجية في الجهود، وتعزز التنسيق والتعاون بين مختلف القطاعات والإدارات؛ من خلال توزيع المسؤوليات بوضوح، تستطيع حكومة الشارقة متابعة التقدم نحو تحقيق الأهداف الاستراتيجية وتقييم الأداء بدقة، مما يسهم في تحسين الخدمات العامة وتعزيز رفاهية المجتمع (ناصر، ٢٠١٨).

من جانب آخر، يساهم توزيع الموارد والمسؤوليات في بناء نظام مساءلة فعّال يدعم الشفافية والكفاءة في العمل الحكومي؛ يتيح هذا النظام لحكومة الشارقة تحديد النجاحات ومواطن القصور في تنفيذ الخطط الاستراتيجية (زهران، ٢٠٢٠)، مما يوفر فرصة للتعلم والتحسين المستمر، علاوة على ذلك، يعزز توزيع الموارد والمسؤوليات بشكل مدروس من قدرة الحكومة على التعامل مع التحديات المعقدة والمتغيرة، ويضمن التجاوب السريع مع احتياجات المواطنين والمستجدات العالمية؛ بالتالي، تعتبر هذه العملية ركنًا أساسيًا في استراتيجية حكومة الشارقة لتحقيق تطلعاتها الاستراتيجية وتعزيز مكانتها بوصفها أنموذجا يحتذى به في التطوير والتنمية المستدامة (المهيري، ٢٠٢٠).

ويستنتج الباحث أن عملية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة قد أدت دورًا محوريًا في توجيه الجهود والموارد نحو تحقيق الأهداف الاستراتيجية بفعالية وكفاءة عالية؛ تميزت هذه العملية بدرجة عالية من الشمولية والتكامل، معتمدة على تحليل دقيق للبيئة الداخلية والخارجية، وتحديد واضح للرؤية والرسالة، فضلا عن استخدام مؤشرات أداء رئيسية لمراقبة التقدم وتقييم النتائج، تظهر هذه العملية أهمية التخطيط الاستراتيجي ليس فقط كونه أداة للتنبؤ والتحضير للمستقبل، ولكن أيضًا كونه عاملا حاسما في تحقيق التنمية المستدامة وضمان استمرارية النجاح والتطور؛ ومن ثم، يشدد الباحث على الحاجة إلى استمرارية التقييم والتحديث للخطط الاستراتيجية لمواكبة التغيرات والتحديات الجديدة، مما يؤكد على الدور الاستراتيجي لحكومة الشارقة في تعزيز رفاهية مجتمعها وتحقيق أهدافها الطموحة.

المبحث الثاني

تحقيق الأهداف الاستراتيجية

تمهيد وتقسيم:

يُعدُّ تحقيق الأهداف الاستراتيجية قلب العملية التخطيطية التي تضعها حكومة الشارقة؛ يبرز هذا الجانب كمحور رئيسي لتعزيز الكفاءة والفعالية في جميع القطاعات الحكومية (الزهراني، ٢٠١٩)، إن النهج المتبع في تحقيق هذه الأهداف لا يقتصر على الأدوات والتقنيات الإدارية فحسب، بل يمتد ليشمل تطوير ثقافة تنظيمية تقدر الابتكار والمبادرة، هذه الثقافة تعمل كحاضنة للأفكار الجديدة وتشجع على التفكير الاستراتيجي المستمر، مما يضمن اتخاذ خطوات مدروسة نحو تحقيق الأهداف المنشودة (ناصر، ٢٠١٨).

العملية الاستراتيجية في حكومة الشارقة تعكس التزاماً عميقاً بالتميز والسعي نحو الريادة في مختلف المجالات، هذا الالتزام يتجلى في كيفية تحليل السياقات المحلية والدولية واستخلاص الفرص التي يمكن أن تدفع بعجلة التنمية إلى الأمام (الجهني، ٢٠١٩)، يتم التركيز على بناء أسس قوية تدعم القدرة على التكيف مع التغيرات ومواجهة التحديات بكفاءة عالية، تعتبر هذه المرونة عنصراً حاسماً في تعزيز الاستقرار والنمو المستدام (العزاوي، ٢٠٢٢).

في استراتيجيات الشارقة لتحقيق الأهداف يلعب التعلم والتطور المستمر دوراً محورياً؛ يتم إيلاء اهتمام خاص لتطوير القدرات البشرية والتكنولوجية لضمان استمرارية النجاح والابتكار (Green, 2022)، الاستثمار في الأشخاص والأنظمة يشكل ركيزة أساسية في العملية الاستراتيجية (فارس، ٢٠٢٢)، مما يساعد على بناء مجتمع قادر على التعامل مع التحديات المستقبلية بثقة وكفاءة، إن هذا التوجه يؤكد على الأهمية القصوى للعنصر البشري في تحقيق التقدم والازدهار (المهيري، ٢٠٢٠). وللتعرف على كيفية تحقيق الأهداف الاستراتيجية، سيتم تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين، وذلك على النحو الآتي:

- المطلب الأول: دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية.
- المطلب الثاني: تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة.

المطلب الأول

دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية

يُعدّ التخطيط الاستراتيجي حجر الزاوية في تطوير وتنمية مؤسسات الحكومة وقطاعاتها المختلفة؛ ينبع أهمية هذا الدور من كونه يوفر إطارًا منظمًا يساعد في ترجمة الرؤى والأهداف العامة إلى خطط عمل واضحة وقابلة للقياس (Smith, 2019)، مما يمكّن الحكومة من التركيز على أولوياتها وتوزيع الموارد بكفاءة لتعزيز النتائج المتوقعة، عبر استخدام تقنيات التخطيط الاستراتيجي (Patel, 2021)، تستطيع حكومة الشارقة التعامل مع التحديات المعقدة بمرونة وفعالية، وضع الاستراتيجيات المستقبلية يتطلب التفكير النقدي والتحليل الدقيق للبيئة الداخلية والخارجية (Harrison, 2020)، مما يؤدي إلى تحقيق التنمية المستدامة وتعزيز القدرة التنافسية للشارقة على المستوى الإقليمي والدولي، يشكل التخطيط الاستراتيجي أيضًا أساسًا لتقييم الأداء ومراجعة الاستراتيجيات بشكل دوري لضمان مواكبتها للتغيرات وتحقيق أعلى مستويات النجاح والكفاءة (Turner, 2020). من هذا المنطلق، يمكن التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: توجيه الجهود نحو الأهداف المشتركة:

دور التخطيط الاستراتيجي في توجيه الجهود نحو الأهداف المشتركة لا يمكن تقديره بما يكفي، خصوصًا في سياق حكومة الشارقة التي تعمل على تحقيق رؤية طموحة تتمحور حول التنمية المستدامة والرفاه الاجتماعي؛ يعمل التخطيط الاستراتيجي على أنه بوصلة توجه الجهود والموارد الحكومية نحو تحقيق هذه الرؤية، من خلال تحديد أولويات واضحة وتحديد الأهداف بدقة، يضمن التخطيط الاستراتيجي أن تعمل جميع الإدارات والأقسام بشكل متناغم ومتكامل نحو الأهداف الموضوعة، مما يزيد من فعالية الإجراءات ويحسن من كفاءة استخدام الموارد؛ هذا النهج الموحد يسهم بشكل كبير في تعزيز قدرة الحكومة على تحقيق تطلعاتها ويدعم النمو الشامل للإمارة (الزهراني، ٢٠١٩).

من جانب آخر، يساعد التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة على تحديد الأهداف المشتركة التي تعكس القيم والتطلعات المجتمعية، مما يخلق شعورًا بالملكية والمشاركة بين المواطنين والجهات الحكومية؛ من خلال إشراك المجتمع في عملية التخطيط وتحديد الأهداف، تعزز الحكومة من الشفافية وتبني ثقة المواطنين في العمليات الحكومية، كما يتيح هذا التوجه للحكومة فرصة تحديد الاحتياجات والتوقعات الفعلية للمجتمع وتوجيه الجهود لتلبيتها بكفاءة، ومن ثم، يصبح التخطيط الاستراتيجي أداة ليس فقط لتحقيق الأهداف الحكومية ولكن أيضًا لضمان تحقيق التوافق والتناغم مع تطلعات المجتمع، مما يدفع عجلة التقدم والتطور في الشارقة بطريقة مستدامة وشاملة (الخطيب، ٢٠٢١).

ثانياً: ضمان الاستخدام الأمثل للموارد:

ضمان الاستخدام الأمثل للموارد هو جوهر دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة؛ يتطلب هذا الضمان تحديدًا دقيقًا للموارد المتاحة وتخصيصها بطريقة تضمن تحقيق أقصى قدر من الفعالية والكفاءة، في هذا السياق، يساعد التخطيط الاستراتيجي في تحديد أولويات الحكومة وتوجيه الموارد نحو المشاريع والبرامج التي تعزز من تحقيق هذه الأولويات بشكل مباشر؛ من خلال تطبيق مبادئ التخطيط الاستراتيجي، تتمكن حكومة الشارقة من التأكد من أن جميع الإدارات والوكالات تعمل بتناغم لدعم الأهداف العامة، مما يضمن التنسيق الفعال وتجنب الازدواجية والهدر في استخدام الموارد (المالكي، ٢٠٢٢).

من جانب آخر، يتيح التخطيط الاستراتيجي لحكومة الشارقة فرصة لتقييم الأداء ومراجعة الاستراتيجيات بشكل دوري، مما يسهم في تحديد مجالات القوة والفرص لتحسين استخدام الموارد بشكل أكثر فعالية؛ يشمل ذلك تقييم الاستثمارات، البرامج، والمبادرات

لضمان أنها تسهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية بأكبر قدر من الكفاءة، علاوة على ذلك، يساعد التحليل المستمر والتكيف مع التغيرات البيئية والتقنية في ضمان أن تظل استراتيجيات الحكومة متوافقة مع الظروف المتغيرة، مما يعزز من قدرتها على الاستفادة القصوى من الموارد المتاحة لتحقيق الرؤية الاستراتيجية للإمارة بكفاءة وفعالية (الجابري، ٢٠٢٢).

ثالثاً: تحسين عملية اتخاذ القرارات:

تحسين عملية اتخاذ القرارات يعد أحد الأركان الأساسية التي يقوم عليها دور التخطيط الاستراتيجي في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة؛ يتيح هذا النهج للقادة وصناع القرار القدرة على تقييم الخيارات المختلفة بعمق ووضوح، مسترشدين بالتحليل الشامل للبيئة الداخلية والخارجية وتحديد الأولويات الاستراتيجية، من خلال التخطيط الاستراتيجي، تستطيع حكومة الشارقة تحديد الفرص والتحديات بدقة، مما يسهل اتخاذ قرارات مستنيرة تعزز من إمكانية تحقيق الأهداف المنشودة بكفاءة عالية؛ هذه العملية تضمن أن جميع القرارات التي تتخذ تسهم بشكل مباشر في تعزيز مسار التنمية والتطور المستدام للإمارة (بن سعيد، ٢٠٢١).

علاوة على ذلك، يسهم التخطيط الاستراتيجي في تعزيز القدرة على التنبؤ بالمستقبل والاستعداد للمتغيرات المحتملة (Thompson, 2021)، مما يحسن بشكل كبير من عملية اتخاذ القرارات في حكومة الشارقة؛ من خلال تطبيق نماذج وأدوات التخطيط الاستراتيجي، تتمكن الحكومة من تطوير خطط استباقية تتضمن سيناريوهات متعددة واستراتيجيات تكيفية، وبالتالي، تضمن استجابة فعّالة ومرنة للتحديات والفرص الجديدة التي قد تظهر، يعزز هذا من دقة وفعالية القرارات الاستراتيجية ويدعم قدرة الحكومة على المضي قدمًا نحو تحقيق رؤيتها وأهدافها الاستراتيجية بثقة ووضوح (العمري، ٢٠١٨).

رابعاً: تعزيز التنسيق والتكامل بين الوحدات الإدارية:

إن دور التخطيط الاستراتيجي في تعزيز التنسيق والتكامل بين الوحدات الإدارية داخل حكومة الشارقة يعدّ عاملاً محوريًا في تحقيق الكفاءة العملية والفعالية في تنفيذ البرامج والمشاريع الاستراتيجية؛ من خلال إنشاء خطط استراتيجية موحدة، تسعى الحكومة إلى تحديد الأدوار والمسؤوليات بوضوح لكل وحدة إدارية، مما يضمن توجيه جميع الجهود نحو تحقيق الأهداف المشتركة، هذه العملية تسهل التواصل والتفاعل بين الوحدات المختلفة، وتمكن من تبادل المعرفة والموارد بطريقة تعزز من تحقيق الأهداف بكفاءة وتؤدي إلى نتائج مثمرة ومستدامة تخدم الرؤية العامة للحكومة وتطلعات المجتمع (سالم، ٢٠٢١).

فضلا عن ذلك، يؤدي التخطيط الاستراتيجي دورًا حاسمًا في تحديد الفجوات والتداخلات بين الوحدات الإدارية ويعمل على معالجتها من خلال استراتيجيات مدروسة تعزز من التكامل والتناغم في العمل الحكومي (Harrison, 2020)؛ هذا يشمل الاستفادة من نقاط القوة الخاصة بكل وحدة وتوظيفها بشكل يساهم في النجاح الشامل للحكومة، من خلال التخطيط الاستراتيجي، تتمكن حكومة الشارقة من إنشاء آليات للمتابعة والتقييم المستمر، مما يضمن مرونة وقدرة على التكيف مع التغيرات، ومن ثم، يعزز من قدرة الحكومة على تحقيق أهدافها الاستراتيجية بنجاح وتوفير خدمات عالية الجودة للمواطنين (العزاوي، ٢٠٢٢).

خامساً: تحسين الأداء العام والكفاءة:

يعدّ تحسين الأداء العام والكفاءة من المكاسب الأساسية للتخطيط الاستراتيجي، خاصةً في سياق حكومي مثل حكومة الشارقة، حيث يوفر التخطيط الاستراتيجي إطارًا يسمح بتحديد الأهداف بوضوح ورسم خطط عمل تضمن الاستفادة القصوى من الموارد المتاحة؛ من خلال تحليل دقيق للبيئة الداخلية والخارجية وتقييم مستمر للأداء، تتمكن الحكومة من تحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين ووضع استراتيجيات لمعالجتها، مما يسهم في تعزيز الكفاءة والفعالية في تقديم الخدمات العامة وتنفيذ المشاريع الاستراتيجية، يعزز هذا من قدرة الحكومة على تحقيق أهدافها ويدعم رؤيتها نحو التطوير المستدام والشامل (فارس، ٢٠٢٢).

من جانب آخر، يساهم التخطيط الاستراتيجي في تحقيق تحسين مستمر في الأداء عبر توفير آليات للمراجعة والتقييم تضمن تكيف الاستراتيجيات والأهداف مع التغيرات البيئية والتحديات الجديدة؛ تتبع حكومة الشارقة نهجًا ديناميكيًا يتيح إعادة توجيه الموارد وتعديل الاستراتيجيات بناءً على التقييمات الدورية، مما يضمن الاستجابة السريعة والفعالة للمتطلبات المتغيرة ويحافظ على الأداء العالي، هذه العملية تضمن أيضًا أن تظل الحكومة متماشية مع التطورات التكنولوجية والابتكارات العالمية، مما يعزز من قدرتها على تقديم خدمات متقدمة وتحسين جودة حياة المواطنين بكفاءة وفعالية (الجهني، ٢٠١٩).

ويستنتج الباحث أن التخطيط الاستراتيجي يمثل عاملًا محوريًا في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة، مشيرًا إلى أن النجاح في هذا المجال لا يأتي من فراغ بل من خلال عملية منظمة ومدروسة تأخذ في الحسبان كل من الفرص والتحديات المحتملة؛ يؤدي التخطيط الاستراتيجي دورًا بارزًا في توجيه الموارد والجهود نحو الغايات والأهداف المرجوة، كما يساعد في بناء قدرة الحكومة على التنبؤ بالمستقبل والتعامل مع المتغيرات بمرونة وكفاءة، وعليه، يبرز التخطيط الاستراتيجي أداة لا غنى عنها لضمان استمرارية النمو

والتطور، مما يتطلب التزامًا مستمرًا بالتقييم والمراجعة لضمان الفعالية وتحقيق الأهداف الاستراتيجية بشكل مستدام.

المطلب الثاني

تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة

تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة يمثل مرحلة حاسمة في دورة التخطيط، إذ يجري من خلالها قياس مدى تحقيق الأهداف الموضوعة وتحليل النتائج المترتبة على الاستراتيجيات المطبقة (الجابري، ٢٠٢٢)؛ يشتمل هذا التقييم على جوانب عدة منها الكفاءة والفعالية والمرونة في التعامل مع التغيرات البيئية والتحديات الجديدة، إن عملية التقييم تقوم على مبدأ الملاحظة المستمرة والتحليل الدقيق للبيانات (القرني، ٢٠٢٣)، مما يساعد في تعديل الاستراتيجيات بشكل يضمن الاستجابة السريعة والفعّالة لأي تحديات قد تظهر على الساحة، فضلا عن ذلك، يعزز تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي من قدرة حكومة الشارقة على التعلم والتطور المستمر، مما يضمن تحقيق أهدافها الاستراتيجية بنجاح ويسهم في استدامة نموها وتطورها في مختلف المجالات (سالم، ٢٠٢١). ومن هذا المنطلق، يمكن التعرف على تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: مؤشرات قياس الأداء الاستراتيجي:

تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة يعتمد بشكل كبير على استخدام مؤشرات قياس الأداء الاستراتيجي التي توفر بيانات موضوعية حول تقدم الحكومة نحو تحقيق أهدافها؛ هذه المؤشرات تشمل مجموعة واسعة من البيانات مثل نسب النمو الاقتصادي، معدلات البطالة، مستويات رضا المواطنين، ومعايير الاستدامة، كما تشمل مقاييس محددة تتعلق بتنفيذ المشاريع الكبرى والبرامج الاستراتيجية، من خلال تحليل هذه المؤشرات، تتمكن الحكومة من تقييم مدى نجاح استراتيجياتها وتحديد المجالات التي قد تحتاج إلى تعديل أو تحسين لضمان استمرارية التقدم والتطور الاستراتيجي (القرني، ٢٠٢٣).

فضلا عن ذلك، تساعد مؤشرات قياس الأداء الاستراتيجي حكومة الشارقة في تحديد الفجوات بين النتائج المتوقعة والنتائج الفعلية، مما يوفر أساسًا لتحليل الأسباب وتطوير استراتيجيات تصحيحية؛ يجري تحديث هذه المؤشرات بشكل دوري لتعكس التغيرات في البيئة الداخلية والخارجية ولضمان أن الاستراتيجيات المتبعة تظل ذات صلة وفعالية، من خلال الاستفادة من التقييم المستمر والشامل للأداء، تضمن حكومة الشارقة مواءمة جهودها

الاستراتيجية مع التوجهات العالمية والمحلية وتحسين قدرتها على تلبية احتياجات وتوقعات المواطنين بكفاءة وفعالية، ومن ثم، تعزز من دور التخطيط الاستراتيجي كأداة رئيسية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية وتعزيز التنمية المستدامة (المهندي، ٢٠٢٠).

ثانياً: آليات المتابعة والتقييم:

تعدّ آليات المتابعة والتقييم من الركائز الأساسية في تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة، حيث تسمح هذه الآليات بقياس التقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف الاستراتيجية وتقديم رؤى قيمة حول مدى نجاح الاستراتيجيات المطبقة؛ تشمل هذه الآليات استخدام مؤشرات الأداء الرئيسية (KPIs)، استطلاعات رضا المواطنين، وتقارير الأداء الدورية التي تعكس بدقة النتائج المتحققة مقارنة بالأهداف المخطط لها، من خلال تطبيق هذه الآليات بشكل منهجي ومستمر، تضمن الحكومة أن تظل على المسار الصحيح نحو تحقيق رؤيتها وتعزيز التنمية المستدامة في الإمارة (السيد، ٢٠٢٢).

علاوة على ذلك، تؤدي آليات المتابعة والتقييم دورًا حاسمًا في تعزيز الشفافية والمساءلة داخل الهياكل الإدارية لحكومة الشارقة؛ يجري تحليل البيانات والمعلومات المجمعة من خلال هذه الآليات لتحديد مجالات القوة وكذلك الفرص للتحسين، مما يوفر أساسًا لإجراء التعديلات الاستراتيجية وتطوير خطط تصحيحية تستهدف تعزيز الأداء والكفاءة، هذا النهج التكاملي يضمن أن جميع الأنشطة والمبادرات تتماشى مع الأهداف الاستراتيجية العامة للحكومة ويسهم في تحقيق تأثير إيجابي وملموس في حياة المواطنين، مما يعكس التزام حكومة الشارقة بتحقيق الريادة والتميز في جميع مجالات عملها (ناصر، ٢٠١٨).

ثالثاً: تحليل النتائج مقابل الأهداف:

تحليل النتائج مقابل الأهداف يعتبر خطوة حاسمة في عملية تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي بحكومة الشارقة، هذا التحليل يمكن الحكومة من قياس مدى نجاحها في تحقيق الأهداف الاستراتيجية المحددة وتحديد المجالات التي تحتاج إلى تحسين؛ يتم ذلك من خلال مقارنة النتائج الفعلية بالأهداف المخططة في بداية الدورة الاستراتيجية، مما يساعد في تقييم أداء السياسات والبرامج المنفذة، من خلال هذا التحليل، تستطيع حكومة الشارقة تعزيز فهمها للتحديات والعوائق التي قد تعترض تحقيق أهدافها والعمل على تطوير استراتيجيات فعّالة للتغلب عليها (خلف، ٢٠٢١).

علاوة على ذلك، يسهم تحليل النتائج مقابل الأهداف في تعزيز الشفافية والمساءلة داخل الهيكل الإداري لحكومة الشارقة؛ من خلال توفير تقارير دورية وواضحة حول الإنجازات والتحديات، تتيح الحكومة للمواطنين والمؤسسات فهماً أعمق لأداء الحكومة

وجهودها في تحقيق التطلعات الاستراتيجية، هذه العملية تساعد أيضًا في بناء ثقة المجتمع في العمل الحكومي وتشجيع مشاركته في العملية التطويرية، من ثم ، يعدّ تحليل النتائج مقابل الأهداف أساسًا لتعزيز فعالية التخطيط الاستراتيجي وضمان تحقيق النمو المستدام والرفاهية لمجتمع الشارقة (مجدي، ٢٠٢٠).

رابعاً: استخدام التغذية الراجعة للتحسين المستمر:

استخدام التغذية الراجعة للتحسين المستمر يعدّ ركيزة أساسية في عملية تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي بحكومة الشارقة، هذه العملية تشمل جمع وتحليل التغذية الراجعة من مجموعة واسعة من المصادر بما في ذلك المواطنين، الموظفين الحكوميين، والشركاء الاستراتيجيين؛ يتيح هذا النهج للحكومة فهمًا عميقًا لكيفية استقبال وتأثير البرامج والسياسات الاستراتيجية على المجتمع، مما يساعد في تحديد المجالات التي تتطلب تعديلات أو تحسينات لزيادة الفعالية والكفاءة، من خلال التغذية الراجعة، تستطيع حكومة الشارقة تعزيز استجابتها لتوقعات واحتياجات المواطنين وتحقيق مستويات أعلى من الرضا والمشاركة الاجتماعية (المهيري، ٢٠٢٠).

فضلا عن ذلك، يدعم استخدام التغذية الراجعة في عملية التخطيط الاستراتيجي ثقافة التحسين المستمر داخل الهياكل الحكومية؛ يجري تشجيع الإدارات والوحدات على مراجعة أدائها بشكل دوري واستخدام المعلومات المستقاة من التغذية الراجعة لتطوير ممارسات عمل أكثر فعالية، هذا يشمل الابتكار في الحلول وتبني أفضل الممارسات لتعزيز التميز الإداري والخدمي، من خلال ترسيخ هذه الآليات، تضمن حكومة الشارقة قدرتها على التكيف والتطور بما يتوافق مع المعايير العالمية وتوقعات المواطنين، مما يسهم في تعزيز مكانتها كحكومة مبتكرة ومستجيبة لتطلعات شعبها (الجابري، ٢٠٢٢).

خامساً: التكيف والمرونة في التنفيذ:

التكيف والمرونة في التنفيذ تعدّ جوانب حاسمة في تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي لحكومة الشارقة، حيث تسمح هذه الصفات للحكومة بالاستجابة بفعالية للتحديات والفرص التي تظهر في بيئة متغيرة باستمرار؛ يعني التكيف والمرونة القدرة على تعديل الخطط والاستراتيجيات بناءً على التغذية الراجعة والتقييمات الدورية، مما يضمن أن تظل الجهود الحكومية موجهة نحو تحقيق النتائج المرجوة بأكثر الطرق فعالية، يعكس هذا النهج التزام حكومة الشارقة بالتحسين المستمر والاستعداد لمواجهة التحديات المستقبلية بثقة وكفاءة (الخطيب، ٢٠٢١).

فضلا عن ذلك، يمكّن التكيف والمرونة في التنفيذ حكومة الشارقة من استغلال الفرص الجديدة بشكل فعّال والتعامل مع المخاطر والتهديدات بطريقة استباقية؛ يشمل ذلك إعادة توزيع الموارد، تعديل الأولويات، وتطبيق حلول مبتكرة لضمان استمرارية تحقيق التقدم نحو الأهداف الاستراتيجية، هذه العملية تضمن أن تبقى الاستراتيجيات والخطط الحكومية ذات صلة وتأثير، مما يعزز قدرة الحكومة على تحقيق رؤيتها الاستراتيجية وضمان الرفاهية والتنمية المستدامة للمجتمع (العمري، ٢٠١٨).

سادساً: تأثير التخطيط الاستراتيجي على الكفاءة الإدارية:

تأثير التخطيط الاستراتيجي في الكفاءة الإدارية في حكومة الشارقة يمكن رؤيته من خلال تحسين عمليات اتخاذ القرار وتنفيذ السياسات بشكل يعزز من الفعالية والنجاعة العملية؛ يركز التخطيط الاستراتيجي على تحديد الأهداف طويلة الأمد ووضع الخطط لتحقيقها، مما يساعد في توجيه الجهود والموارد نحو النتائج المرجوة بكفاءة، هذا النهج يضمن توافق الأهداف الإدارية مع الرؤية الشاملة للحكومة، ويعمل على تقليل الهدر في الموارد وتحسين التنسيق بين الوحدات الإدارية المختلفة، مما يساهم في تعزيز الأداء العام للحكومة وتحقيق الأهداف بطريقة أكثر فعالية (بن سعيد، ٢٠٢١).

من جانب آخر، يسهم التخطيط الاستراتيجي في تطوير قدرة الحكومة على التكيف والمرونة في مواجهة التحديات المتغيرة، وذلك من خلال إنشاء أطر عمل تسمح بالتقييم والتعديل المستمر للخطط والاستراتيجيات بناءً على التغذية الراجعة والتحليلات الدقيقة للبيئة الخارجية والداخلية؛ هذا النهج يعزز من الكفاءة الإدارية عن طريق ضمان أن القرارات تستند إلى بيانات ومعلومات دقيقة وتعكس الحاجة إلى الاستجابة بشكل سريع وفعال للمستجدات، مما يدعم عملية صنع القرار الاستراتيجي ويحسن من جودة ونجاح التنفيذ (سالم، ٢٠٢١).

سابعاً: الدروس المستفادة والتوصيات للمستقبل:

من خلال تقييم فعالية التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة، جرى استخلاص دروس عدة مهمة يمكن أن تساهم في تحسين عمليات التخطيط المستقبلية؛ من بين هذه الدروس، تبرز أهمية الشفافية والتواصل الفعال بين جميع الأطراف المعنية كونها عناصر حاسمة في نجاح التخطيط الاستراتيجي، كما يؤكد التقييم على ضرورة تبني نهج شامل يركز على التفاعل والمشاركة المجتمعية في جميع مراحل التخطيط والتنفيذ، فضلا عن ذلك، تُظهر النتائج أهمية التكيف والمرونة في مواجهة التحديات المتغيرة، مما يتطلب استعدادًا لتعديل الاستراتيجيات والخطط بناءً على التغذية الراجعة والتقييمات المستمرة (فارس، ٢٠٢٢).

استنادًا إلى هذه الدروس، تتضمن التوصيات للمستقبل ضرورة تعزيز نظم جمع البيانات وتحليلها لضمان اتخاذ قرارات مستنيرة وفعالة (العزاوي، ٢٠٢٢)، وتوسيع نطاق المشاركة المجتمعية في صياغة الأهداف الاستراتيجية لضمان انسجامها مع احتياجات وتطلعات المواطنين، كما يُنصح بتطوير برامج تدريبية لبناء قدرات الموظفين الحكوميين في مجالات التخطيط الاستراتيجي وإدارة التغيير، وأخيرًا، تُشدد التوصيات على أهمية إنشاء آليات مرنة للمراجعة والتقييم تسمح بالتحسين المستمر وتعزيز القدرة على التكيف مع التغيرات، مما يضمن استدامة النجاح وتحقيق الأهداف الاستراتيجية لحكومة الشارقة بكفاءة عالية (الحربي، ٢٠١٩).

ويستنتج الباحث أن التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة يؤدي دورًا حاسمًا في تحقيق الأهداف الاستراتيجية، من خلال استخدام أساليب تقييم متطورة ومؤشرات أداء دقيقة، تمكنت حكومة الشارقة من رصد التقدم وتقييم النتائج بشكل فعّال، مما يؤكد على أهمية الدور الذي تلعبه عملية التخطيط الاستراتيجي في تعزيز الكفاءة والفعالية الإدارية؛ تظهر النتائج أيضًا أن التكيف والمرونة في استراتيجيات التخطيط، فضلا عن الاستفادة من التكنولوجيا، قد ساهم بشكل كبير في تحسين عملية التقييم والتحسين المستمر، لذا، يمكن القول إن التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة يمثل عنصرًا أساسيًا لتحقيق الرؤية والأهداف الاستراتيجية بنجاح، مما يشير إلى أن استمرار التطوير والتحسين في أساليب التخطيط والتقييم يعد ضروريًا لضمان استدامة النجاح والتطور في المستقبل.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يبرز بوضوح الدور الحاسم الذي يؤديه التخطيط الاستراتيجي في تشكيل مستقبل حكومة الشارقة وتحقيق أهدافها الاستراتيجية، لقد تبين من خلال الدراسة أن التخطيط الاستراتيجي ليس مجرد أداة لرسم الخطط وتحديد الأهداف، بل هو أساس لتحفيز الابتكار وتعزيز الكفاءة والفعالية داخل الأطر الحكومية؛ إنه يمثل عملية ديناميكية تسمح للحكومة بأن تكون مرنة وقادرة على التكيف مع التغيرات والتحديات المستقبلية، مما يضمن استمرارية التطور والنمو.

عملية التقييم المستمر لفعالية التخطيط الاستراتيجي تعكس التزام حكومة الشارقة بالتحسين المستمر والسعي نحو التميز، تشير نتائج هذه العملية إلى أهمية القدرة على الاستجابة بفعالية للتحديات والاستفادة من الفرص الجديدة، كما تؤكد على الحاجة إلى تطوير استراتيجيات مبتكرة تتوافق مع الأهداف العامة وتدعم تحقيقها بكفاءة، إن الاستثمار

في التخطيط الاستراتيجي يعد استثمارًا في المستقبل، وهو ما يجعله عنصرًا لا غنى عنه في الإدارة الحكومية الفعّالة.

تظهر الدراسة كذلك أهمية إشراك جميع الأطراف المعنية في عملية التخطيط الاستراتيجي، مما يعزز من شفافية العملية ويزيد من فرص نجاح التنفيذ، يسهم الحوار المستمر وتبادل المعلومات بين مختلف القطاعات والمستويات الإدارية في تعزيز التفهم المشترك للأهداف والخطط، وبالتالي، يعمل على تحسين النتائج النهائية للتخطيط الاستراتيجي، إن الشراكة والتعاون بين القطاعات المختلفة يشكلان ركيزة أساسية لتحقيق الاستدامة والتنمية المتكاملة.

ختامًا، يمكن القول إن التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة قد أثبت فعاليته كونه أداة رئيسة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية ودعم التنمية المستدامة، إن التزام الحكومة بتطبيق وتحسين الممارسات الاستراتيجية يعدّ شهادة على رؤيتها الطموحة وإصرارها على الريادة والتميز، يشكل هذا الالتزام دافعًا للمستقبل، مما يبشر بمزيد من النجاحات والإنجازات في سعي الشارقة نحو مستقبل مزدهر ومستدام.

أولاً: النتائج:

١- أثبت التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة أنه يؤدي دورًا محوريًا في توجيه السياسات والبرامج نحو تحقيق الأهداف الاستراتيجية بكفاءة وفعالية، مما يعكس التزام الحكومة بتحقيق رؤيتها التنموية والمستدامة على المدى الطويل؛ هذا الالتزام يتجلى في الاستثمار المكثف في البنية التحتية والخدمات العامة، بالإضافة إلى تطوير القطاعات الاقتصادية الحيوية.

٢- كشفت عملية التقييم المستمر للتخطيط الاستراتيجي عن أهمية الاستجابة السريعة والمرنة للتغيرات البيئية والتحديات الجديدة، مما يساعد في تعزيز القدرة التنافسية للشارقة ويضمن استدامة نجاحها في بيئة متغيرة؛ تبين أن القدرة على التكيف والمرونة الاستراتيجية تعدّ من أهم العوامل التي تسهم في تعزيز الفعالية الإدارية وتحقيق الأهداف.

٣- أبرز البحث كذلك الدور الكبير الذي تؤدي التكنولوجيا والابتكار في دعم عملية التخطيط الاستراتيجي، حيث تسهم الأدوات التكنولوجية المتقدمة في تحسين جودة البيانات ودقة التحليل، مما يعزز من قدرة الحكومة على اتخاذ قرارات مستنيرة وتطوير استراتيجيات فعّالة تساهم في تحقيق الأهداف الاستراتيجية بشكل أكثر فعالية.

٤- وجد البحث أن الشفافية والمشاركة الفعالة من جميع الأطراف المعنية تعزز من نجاح التخطيط الاستراتيجي وتنفيذه، إذ تسهم في بناء الثقة وتحسين التواصل بين الحكومة والمواطنين وتعزيز المشاركة المجتمعية، مما يؤدي إلى تحقيق نتائج أكثر شمولية واستدامة.

٥- كشف البحث عن أهمية الربط بين التخطيط الاستراتيجي والتنفيذ العملي،إذ يجب أن يتبع التخطيط عمليات تنفيذ مدروسة وفعالة تضمن تحقيق الأهداف الموضوعة، يشمل ذلك توفير الموارد اللازمة، ووضع آليات للمتابعة والتقييم، وتحديث الخطط بشكل دوري لضمان الفعالية ومواكبة التغيرات.

٦- أخيرًا، أظهر البحث أن التخطيط الاستراتيجي في حكومة الشارقة قد ساهم في تعزيز التنمية المستدامة والشاملة عبر القطاعات المختلفة، مما يدل على الدور الإيجابي للتخطيط الاستراتيجي في دعم الأهداف الوطنية وتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي، يؤكد ذلك على أهمية استمرار الحكومة في تبني وتطوير ممارسات التخطيط الاستراتيجي كجزء من ثقافتها الإدارية لضمان تحقيق أهدافها الطموحة في المستقبل.

ثانياً: التوصيات:

١- تعزيز الاستثمار في الأبحاث والتقنيات الجديدة التي تدعم التخطيط الاستراتيجي، بما في ذلك أدوات تحليل البيانات المتقدمة ونظم المعلومات الجغرافية؛ هذه التقنيات تسهل عملية جمع البيانات وتحليلها وتوفر رؤى أعمق تساعد في اتخاذ قرارات مستنيرة وفعالة، مما يعزز من قدرة الحكومة على تحقيق أهدافها الاستراتيجية بكفاءة أعلى.

٢- تشجيع الشفافية والتواصل الفعّال بين الحكومة والمواطنين لضمان فهم أفضل للأهداف الاستراتيجية والمشاركة المجتمعية في عملية التخطيط؛ يمكن تحقيق ذلك من خلال استخدام منصات رقمية تفاعلية وعقد جلسات استماع عامة، مما يعزز من التزام المواطنين بالمشاريع الاستراتيجية ويسهم في تحسين النتائج.

٣- دمج مفاهيم الاستدامة بشكل أعمق في جميع مراحل التخطيط الاستراتيجي لضمان تطوير استراتيجيات تتوافق مع المعايير البيئية والاجتماعية والاقتصادية؛ هذا يشمل تقييم الأثر البيئي للمشاريع المقترحة والتأكد من أنها تسهم في تحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة.

٤- تطوير برامج تدريبية متخصصة لتعزيز قدرات الموظفين الحكوميين في مجالات التخطيط الاستراتيجي والتحليل واتخاذ القرارات؛ توفير التدريب المستمر يضمن بناء فريق عمل قوي قادر على مواجهة التحديات المستقبلية بكفاءة وفعالية، مما يسهم في تعزيز نجاح التخطيط الاستراتيجي.

٥- إنشاء آليات مراقبة وتقييم مستمرة لقياس فعالية الاستراتيجيات المطبقة وتحديد مجالات التحسين؛ يجب أن تشمل هذه الآليات استخدام مؤشرات أداء رئيسة واضحة وقابلة للقياس لضمان المتابعة الدقيقة والتعديل الفوري للخطط حسب الحاجة.

٦- تشجيع الابتكار والتفكير الإبداعي ضمن فرق التخطيط الاستراتيجي لتطوير حلول جديدة وفعالة للتحديات التي تواجه الحكومة؛ يمكن تحفيز الابتكار من خلال إنشاء مختبرات فكرية وورش عمل تفاعلية تجمع بين الموظفين الحكوميين وخبراء من القطاعات المختلفة، لتبادل الأفكار وتطوير مقاربات جديدة للتخطيط الاستراتيجي.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

١. الجهني، مروان (٢٠١٩). التخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية في الإدارة الحكومية، دار اليازوري العلمية، عمان.
٢. الحربي، تركي (٢٠١٩). التخطيط الاستراتيجي والتحول الرقمي في القطاع العام، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الرياض.
٣. خلف، عبد الله (٢٠٢١). الابتكار في التخطيط الاستراتيجي الحكومي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤. زهران، حاتم (٢٠٢٠). الشفافية والمساءلة في التخطيط الاستراتيجي الحكومي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
٥. سالم، خالد (٢٠٢١). دور التكنولوجيا في تعزيز التخطيط الاستراتيجي بالقطاع العام، دار الحمد للنشر والتوزيع، عمان.
٦. السيد، محمود (٢٠٢٢). أسس التخطيط الاستراتيجي في القطاع الحكومي، دار النهضة العربية، بيروت.
٧. العزاوي، جمانة (٢٠٢٢). القيادة واتخاذ القرار في الإدارة الاستراتيجية الحكومية، دار الغد العربي، القاهرة.
٨. فهد، ليلى (٢٠٢٣). إدارة المخاطر في التخطيط الاستراتيجي الحكومي، دار الشروق، عمان.
٩. القرني، أمل (٢٠٢٣). تطوير الأداء الحكومي من خلال التخطيط الاستراتيجي، دار الفاروق للنشر والتوزيع، القاهرة.
١٠. المالكي، ريم (٢٠٢٢). استراتيجيات التنمية الاقتصادية في الإدارة الحكومية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
١١. مجدي، سها (٢٠٢٠). استراتيجيات التنمية المستدامة في الإدارة الحكومية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
١٢. ناصر، عماد (٢٠١٨). تقييم الأداء الاستراتيجي في القطاع الحكومي، دار الفكر العربي، القاهرة.

ثانياً: الرسائل العلمية:

١٣. الخطيب، سارة (٢٠٢١). التخطيط الاستراتيجي ودوره في تحسين الأداء الحكومي، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأردن، عمان.

١٤. الزهراني، محمد (٢٠١٩). أثر التخطيط الاستراتيجي على الكفاءة التشغيلية للقطاعات الحكومية، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الملك سعود، الرياض.

١٥. العمري، جلال (٢٠١٨). تقييم أداء الإدارة الحكومية في ضوء التخطيط الاستراتيجي: دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة قطر، الدوحة.

١٦. فارس، ريما (٢٠٢٢). الابتكار في التخطيط الاستراتيجي للخدمات العامة في الدول العربية، رسالة دكتوراه، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأمريكية ببيروت، بيروت.

١٧. المهيري، عبدالله (٢٠٢٠). استراتيجيات التنمية المستدامة في الإدارة الحكومية: دراسة حالة على إمارة الشارقة، رسالة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة القاهرة، القاهرة.

ثالثاً: المجلات والدوريات:

١٨. بن سعيد، ليلى (٢٠٢١). "تأثير التخطيط الاستراتيجي على كفاءة الإدارة العامة: دراسة حالة على دول مجلس التعاون الخليجي"، مجلة العلوم الإدارية والمالية، العدد ١١، المجلد ٢، جامعة قطر، الدوحة.

١٩. الجابري، أحمد (٢٠٢٢). "التحول الرقمي وأثره على التخطيط الاستراتيجي في القطاع الحكومي"، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد ١٥، المجلد ٤، جامعة الكويت، الكويت.

٢٠. المهندي، سعود (٢٠٢٠). "استراتيجيات الابتكار في القطاعات الحكومية ودورها في تحقيق التنمية المستدامة"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد ٩، المجلد ٣، جامعة الجزائر، الجزائر.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

1. Brooks, C. (2023). "Strategic Planning and Performance Evaluation in Government Agencies," Princeton University Press, Princeton.
2. Green, M. (2022). "Sustainable Development Strategies in Government Planning," Palgrave Macmillan, London.
3. Harrison, L. (2020). "Evaluating the Effectiveness of Strategic Planning within Government Entities," Routledge, New York.
4. Johnson, B. (2022). "The Role of Strategic Planning in Achieving Government Objectives," Cambridge University Press, Cambridge.
5. Patel, R. (2021). "Technology's Impact on Strategic Planning in the Public Sector," Wiley-Blackwell, Hoboken.
6. Smith, K. (2019). "Innovation and Strategic Planning: Bridging the Gap in Government Administration," Springer, Berlin.
7. Thompson, A. (2021). "Strategic Planning in Public Sector: A Case Study Analysis," Oxford University Press, Oxford.
8. Turner, J. (2020). "Public Sector Efficiency: The Contribution of Strategic Planning," SAGE Publications, Thousand Oaks.
9. Williams, H. (2019). "Adapting to Change: Strategic Planning in the Age of Technology," Elsevier, Amsterdam.

Al-Adab Journal Issue. No (153) Supplement (June) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Role of Sharjah Youth Shura Council in Empowering Emirati Youth Socially : A Field Study on a Sample of Sharjah Youth Shura Council Members During the Period 2005-2012

Omar Hassan Aljarwan
o-aljarwan@hotmail.com
University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - United Arab Emirates
Asst. Prof. Ouassila yaiche (Ph.D.)
O.YAICHE@SHARJAH.AC.AE
Associate Professor - Department of Sociology - College of Arts, Sciences, and Information Technology
University of Dhaid - United Arab Emirates

Copyright (c) 2025 **Omar Hassan Aljarwan, Asst. Prof. Ouassila yaiche (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/hjvzbt28

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This study aims to identify the role played by Sharjah Youth Shura Council in empowering Emirati youth socially, and to identify statistically significant differences in this role according to the variables of gender and session, in addition to presenting some proposals capable of developing the council's strategy in empowering Emirati youth socially in the future.

To achieve this, the study adopted the social survey method by sample, and an electronic questionnaire was distributed to a random stratified sample of (90) members of the Sharjah Youth Shura Council during its four sessions extending from (2005-2012), and the results concluded that the Sharjah Youth Shura Council plays an effective role in empowering Emirati youth socially, through programs and activities that work to create a participatory environment that helps youth express their opinions and communicate them to the responsible authorities, which enhances the principle of community participation and supports community development. There are no statistically significant differences in this role that can be attributed to the variables of gender and term. The former council members who were interviewed recommended the need to develop the experience of the Sharjah Youth Shura Council by creating virtual youth platforms and updating the work mechanisms and objectives.

Keywords: Sharjah, Shura Council, Social Empowerment, Youth.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

دور مجلس شورى شباب الشارقة في تمكين الشباب الإماراتي اجتماعياً دراسة ميدانية على عينة من أعضاء مجلس شورى شباب الشارقة خلال الفترة ٢٠٠٥-٢٠١٢

الباحث عمر حسن الجروان
طالب دراسات عليا/ جامعة الشارقة- كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية- دولة الإمارات العربية المتحدة

الدكتور وسيلة يعيش
أستاذ مشارك - قسم علم الاجتماع - كلية الاداب والعلوم وتقنية المعلومات جامعة الذيد- دولة الإمارات العربية المتحدة

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي لعبه مجلس شورى شباب الشارقة في تمكين الشباب الإماراتي اجتماعياً، والتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في هذا الدور وفقاً لمتغيري الجنس والدورة، إلى جانب تقديم بعض المقترحات الكفيلة بتطوير استراتيجية المجلس في تمكين الشباب الإماراتي إجتماعيا مستقبلا.

ولتحقيق هذا المسعى، اعتمدت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وجرى توزيع استبيان إلكتروني على عينة عشوائية طبقية بلغ عددها (٩٠) عضوا من أعضاء مجلس شورى شباب الشارقة خلال دوراته الأربعة الممتدة من(٢٠٠٥-٢٠١٢)، وتوصلت النتائج إلى أن مجلس شورى شباب الشارقة يؤدي دورا فعالا في تمكين الشباب الاماراتي اجتماعيا، من خلال البرامج والفعاليات التي تعمل على تهيئة بيئة تشاركية تساعد الشباب على التعبير عن آرائهم وتوصيلها للجهات المسؤولة، مما يعزز مبدأ المشاركة المجتمعية ويدعم تنمية المجتمع. وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هذا الدور يمكن عزوها لمتغيري الجنس والدورة. وقد أوصى المبحوثون من أعضاء المجلس السابقين بضرورة تطوير تجربة مجلس شورى شباب الشارقة من خلال إنشاء منصات شبابية افتراضية، وتحديث آليات العمل وأهدافه.

الكلمات المفتاحية: الشباب، مجلس الشورى، التمكين الاجتماعي، الشارقة

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

مقدمة:

يُعد الشباب ركيزة نهضة الأوطان، ودعامة كل تغييرٍ اجتماعي إيجابي، وهو الكتلة الأكثر ديناميكية في أي مجتمع من المجتمعات، يقع عليهم عبء أساسي في مواجهة التحديات الجسام والأخطار المتعددة، ويرتهن تنظيم الشباب كونهم موردا للتنمية الشاملة في المقام الأول بمدى استعداد المجتمع بكل مكوناته لتمكينه على مختلف الأصعدة اقتصادياً، وسياسياً، واجتماعياً، على وفق ان تمكينه هو الصورة المرغوبة لمستقبل المجتمع، إذ يتجاوز التأثير الإيجابي للاستثمار في مَن هم في مرحلة الشباب مصالح الأفراد الى نهضة المجتمع ككل. فعلى الجانب الفردي، يعدّ الاستثمار في مرحلة الشباب ضرورة لزيادة فرص الحياة في باقي مراحل العمر، وعلى الجانب المجتمعي، ربطت البحوث بشكل متكرر بين الاستقرار السياسي، والاقتصادي والاجتماعي وبين التمكين الناجح للشباب، وعلى النقيض فإن محدودية الموارد والفرص المقدمة للشباب تزيد من مخاطر عدم الاستقرار السياسي (نورالدين، ٢٠١٩، ٥٦).

ظهر مصطلح تمكين الشباب لأول مرة عام ٢٠٠١ من خلال تقرير الأمين العام للأمم المتحدة عن "تنفيذ برنامج العمل الدولي للشباب لعام ٢٠٠٠ وما بعدها"، وأضحى المفهوم يتضمن بعدين أساسيين هما: بعد مجتمعي موضوعي يعنى بإعداد الشباب وتكوينه ليصبح مواطناً متعلماً مهارات العمل والتواصل وأدوار المواطنة وتوسيع فرص اختياراته، وبُعد ذاتي يسعى من خلاله الشباب لاغتنام الفرص المتاحة له وتطويرها تحقيقاً لاقتداره وجدارته (Abdel Rahman،٢٠٠٤: ٦٦-٦٧). ويساعد تمكين الشباب على الاندماج في المجتمع، والإسهام في تنميته والتأثير في السياسات كي تراعي مصالح الشباب، وتوسيع الفرص المتاحة أمامهم والاستفادة منها، واعتبارهم فئة مساوية لكل الفئات الأخرى في المجتمع مما يؤدي لشعورهم بالانتماء اتجاه مجتمعهم. (الأمم المتحدة،٢٠١٦، ١٢)

وتنطلق مقاربة تمكين الشباب من مسلّمة مفادها أن هذه الفئة العمرية تعدُ رأسمالاً بشرياً مهماً في التنمية، إذا جرى تدريبها وتهيئتها وتحفيزها على الانخراط والمشاركة في إعداد السياسات التنموية وتنفيذها، لذا تتوقف عملية تمكين الشباب على طبيعة المناخ السياسي، والاقتصادي والاجتماعي الذي يتميز به المجتمع، وعلى مدى وجود مؤسسات سياسية ومدنية مثل الأحزاب والجمعيات التي تتولى تأطيرهم وتدريبهم على الانخراط في الشأن العام للمجتمع. (نور الدين، ٢٠١٩: ٦٢) من جانبها، تراهن دولة الإمارات العربية المتحدة على الشباب في جميع خططها الاستراتيجية وبرامجها التنموية، بعدهم ركيزة التنمية الشاملة، وعاملًا حاسمًا في تحقيق التحولات الإيجابية في المجتمع، وتوجيه المستقبل نحو مزيد من

العدالـة، الاسـتقرار، والازدهـار. إذ تسـعى جاهـدة لتـوفير البيئـة المجتمعيـة والاقتصـادية والسياسية الحاضنة للتمكين والمحفزة لـه. وضمن هذه الرؤية تم إطلاق عدد من المبادرات والسياسات والاستراتيجيات، إلى جانب مجموعة من المؤسسات الخاصة بالشباب، إذ جرى إعـلان اسـتراتيجية جديـدة لـدعم وتمكـين الشـباب بـإطلاق رؤيـة الإمـارات ٢٠٢١م، وتلتهـا الاستراتيجية الوطنية للشباب ٢٠٣١، كما جرى اعتماد المؤسسة الاتحادية للشباب في العام ٢٠١٨م، وهي تجربة تعدّ حديثة مقارنة بالعديد من تجارب دعم وتأهيل الشباب في العالم.

وفي إمارة الشارقة، جرى تأسيس مجلس شورى شباب الشارقة في فبراير ٢٠٠٥، وذلك لدعم وتمكين الشباب في المجالات الاجتماعية والثقافية، إذ جرى تخريج ٨٠ عضوا وعضوة مناصفةً بين الجنسين في كل دورة، وتعدّ تجربة غير مسبوقة على مستوى الدولة، وإمارة الشارقة. لقد كانت الشارقة سباقة في تأسيس ومتابعة تجربة الأطفال منذ إعلان مجلس شورى أطفال الشارقة في العام ١٩٩٧ تحت مسمى برلمان أطفال الشارقة، والذي شكل نواة لإطـلاق مجلـس شـورى شـباب الشـارقة مـن بعـده بسـنوات عـدة (مراكـز الأطفـال وآخـرون، ٢٠١٨، ٥٠) ، مما جعل التجربة تقوم على أسس متينة تُظهر الاهتمام الكبير بالأطفال والشباب وتأسيسهم على وقع تجربة تطبيقية حقيقية.

وعلى الرغم من أهمية خطوة إنشاء مجالس شورى للشباب للاستفادة منهم كونهم قوة كبيرة دافعة للتنمية بعد تأهليهم عبر برامج التمكين لتحقيق آمال وطموح المجتمع والشباب أنفسهم، إلا أن هذه التجربة تستحق الوقوف عندها ودراستها، وتقييمها، للوقوف على مدى استفادة الشباب الذين خاضوا التجربة على الصعيد الاجتماعي، ومناقشة آفاق تعزيز هذه التجربة مستقبلا.

مشكلة الدراسة:

تنظر دولة الإمارات إلى الشباب على أنهم أغلى ما تملك لبناء مستقبل الوطن وتعزيز ريادته. ومن هذا المنطلق، حرصت حكومة الإمارات على إعطاء الأولوية القصوى لتلبية احتياجات ومتطلبات الشباب، إذ خصص مجلس الوزراء منصباً لوزير الدولة للشباب، وهو ما يثبت الثقة الكبيرة التي توليها الحكومة للشباب.

وقد تطلب تحقيق رؤية الإمارات ٢٠٢١ إشراك الشباب بمهاراتهم وطاقاتهم، ومن أجل ذلك، كان لا بد من الاستماع لصوتهم، والأخذ بأفكارهم، والعمل على تنفيذ توصياتهم على كل المستويات الحكومية. وحرصت الحكومة على الاستفادة من طاقات الشباب الكامنة وتعزيز دور الشباب في الإمارات والمنطقة، حيث عينت أصغر وزيرة في العالم، معالي شما المزروعي وزيرة للشباب. ويمثل تنصيب أحد الشباب على رأس هذه الوزارة الحكومية الهامة

خطوة كبيرة نحو ترسيخ الثقة في قدرة هذا الجيل من الشباب على القيادة بكفاءة ومهارة. (البوابة الرسمية لحكومة الإمارات، ٢٠٢٤)

وفي إمارة الشارقة، انطلقت تجربة غير مسبوقة في العام ٢٠٠٥م، تمثلت في تأسيس مجلس شورى شباب الشارقة، وذلك ضمن استراتيجية عامة تعمل عليها الإمارة لتحقيق التمكين الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي للشباب، بعدّها مؤسسة مؤهلة لأداء دور مهم في إشراك الشباب في الحياة العامة، وتطوير مهاراتهم القيادية والاجتماعية، وتعزيز مشاركتهم في اتخاذ القرارات، مما يمكّنهم من تحقيق تأثير إيجابي وملموس في المجتمع. وبالنظر إلى ندرة الدراسات السابقة التي تعرضت لتقييم هذه التجربة- على حد اطلاع الباحث- تسعى الدراسة الراهنة لتقييم دور مجلس شورى شباب الشارقة في تمكين الشباب الإماراتي اجتماعيا، والتعرف على فرص التطوير الممكنة من وجهة نظر الشباب من أعضائه. على ضوء ما تقدم، تطرح الدراسة الراهنة التساؤلات الآتية:

١- ما دور مجلس شورى شباب الشارقة في تمكين الشباب الإماراتي من أعضائه اجتماعيا خلال المدة (٢٠٠٥-٢٠١٢)؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم المبحوثين لدور المجلس في التمكين الاجتماعي للشباب الإماراتي تُعزى لمتغيري (الدورة، الجنس)؟

٣- ما الآليات الممكنة لتطوير استراتيجية المجلس في تمكين الشباب الإماراتي إجتماعيا من وجهة نظر المبحوثين من أعضائه؟

ثانياً : أهداف الدراسة

يتمثل الهدف العام للدراسة في تقويم تجربة مجلس شورى شباب الشارقة في تمكين الشباب الاماراتي اجتماعيا، وذلك من خلال السعي إلى تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

١- التعرف على دور مجلس شورى شباب الشارقة في تمكين الشباب الإماراتي من أعضائه اجتماعيا خلال المدة (٢٠٠٥-٢٠١٢).

٢- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في تقييم المبحوثين لدور المجلس في التمكين الاجتماعي للشباب الإماراتي والتي يمكن عزوها إلى متغيري (الدورة، الجنس).

٣- تقديم بعض الآليات الممكنة لتطوير استراتيجية المجلس في تمكين الشباب الإماراتي إجتماعيا من وجهة نظر المبحوثين من أعضائه.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ثالثاً : أهمية الدراسة

تحتل الدراسة أهمية بالغة على المستويين النظري والتطبيقي:

-الأهمية النظرية: تستمد الدراسة أهميتها النظرية من أهمية موضوعها وهو تمكين الشباب، فمنذ أواخر القرن العشرين، اتجهت دول العالم الى الاستثمار في طاقات الشباب، وإعداده للمستقبل، وكانت بعض الدول الأوروبية رائدة في هذا المجال، إذ أنشأت برلمانات شبابية في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات من القرن العشرين، بهدف إشراك الشباب في العملية الديمقراطية وتمكينهم من المشاركة في صنع القرار. بدأت هذه البرلمانات كمنصات غير رسمية لتعليم الشباب كيفية العمل البرلماني، ومساحة للتعبير عن آرائهم عن قضايا تهمهم. ومع مرور الوقت، تطورت هذه البرلمانات وأصبحت جزءًا مهمًا من الهياكل الحكومية في بعض الدول، مما سمح للشباب بالمساهمة بشكل مباشر في السياسات التي تؤثر في حياتهم. ومع إعلان أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠، أصبح تمكين الشباب ركيزة أساسية لتحقيق العديد من هذه الأهداف وأبرزها: القضاء على الفقر، التمتع بالصحة الجيدة والرفاهية، المساواة بين الجنسين، الصناعة والابتكار، الاستهلاك والانتاج المستدامان، دعم العمل المناخي، وتحقيق السلام والعدل.

كما تتضح أهميتها النظرية في تقيمها لواحدة من التجارب المهمة في تمكين الشباب وهي تجربة مجلس شورى شباب الشارقة وتقديم بحث محدد بشأن موضوع مدى استفادة الشباب الذين خاضوا تجربة مجلس شورى شباب الشارقة للأهداف التي وضعتها الحكومة لهم، ويعمل عليها المجلس على وفق قوانينه. فعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت تمكين الشباب في البرلمانات حول العالم، إلا أن هذه الدراسة تأخذ أهميتها النظرية من شح الدراسات حول تجربة الشباب في مجلس شورى شباب الشارقة، وتقييم دوره في تمكين الشباب الإماراتي اجتماعيا، مما فتح المجال لتقديم المزيد من الدراسات العلمية حوله في المستقبل.

-الأهمية التطبيقية: تأتي أهمية الدراسة التطبيقية من خلال سعيها لتقييم مدى نجاح مجلس شورى شباب الشارقة في تمكين الشباب الإماراتي اجتماعيا، من خلال تجربة الأعضاء المنتسبين للمجلس خلال أربع دورات متتابعة. يضاف إلى ذلك، ما ستسفر عنه نتائج الدراسة من مقترحات لتطوير برامج المجلس مستقبلا، مما يعني أن نتائج الدراسة ستكون ذات فائدة تطبيقية قيّمة للقائمين على المجلس في تقييم استراتيجية المجلس وتطويرها بما يسهم في تمكين الشباب الإماراتي على مختلف الأصعدة مستقبلا.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

رابعاً: المفاهيم الإجرائية للدراسة

تشتمل الدراسة على عدد من المفاهيم الإجرائية، وهي:

١.مفهوم مجلس شورى شباب الشارقة:

يعرّف الباحث مجلس شورى شباب الشارقة إجرائياً كما حددته لائحة مجلس شورى شباب الشارقة بأنه : "مجلس شبابي للحوار وطرح القضايا على المسؤولين، لمعالجة المشكلات التي تعنى بالشباب، مع تقديم المقترحات كمشاركة شبابية في دعم خطط التنمية في الدولة". (٢٠٢١: ١) .

٢.مفهوم التمكين الاجتماعي:

يعرّف الباحث التمكين الاجتماعي إجرائيا: على أنه إعداد الشباب من أعضاء مجلس شورى شباب الشارقة، وتأهيلهم وتدريبهم بصورة مخططة من أجل الاندماج المجتمعي في مختلف الأنشطة الاجتماعية، والمشاركة في المناسبات المختلفة، والقدرة على التواصل المجتمعي مع الأقران وبقية أفراد المجتمع، والكفاءة في أداء الأدوار المجتمعية وفقاً للمعايير الاجتماعية المقررة.

٣.مفهوم الشباب:

يعرّف الباحث الشباب إجرائيا: على أنهم أعضاء مجلس شورى شباب الشارقة السابقين، المنتسبين إلى دوراته الأربعة خلال المدة (٢٠٠٥-٢٠١٢).

خامساً: حدود الدراسة:

تشمل حدود الدراسة ما يأتي:

الحدود المكانية: تقتصر الحدود المكانية للدراسة على إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة.

الحدود البشرية: تقتصر الحدود البشرية للدراسة على عيّنة مكونة من (٩٠) من الشباب الذين انتسبوا بوصفهم أعضاء في الدورات: الأولى والثانية والثالثة والرابعة من دورات مجلس شورى شباب الشارقة في المدة من ٢٠٠٥- ٢٠١٢م بواقع (٣٠) عضوا / ة من كل دورة.

الحدود الزمانية :أجريت هذه الدراسة في المدة الممتدة من (١\١\ ٢٠٢٤)الى (٣-١٠-٢٠٢٤).

الحدود الموضوعية: تقتصر الحدود الموضوعية للدراسة على بيان الدور الذي يلعبه مجلس شورى شباب الشارقة في تمكين الشباب الاماراتي اجتماعيا، والمقترحات الممكنة لتطوير أداء المجلس مستقبلا.

سادساً: الاتجاهات النظرية والدراسات السابقة

اعتمدت الدراسة في تفسير دور مجلس شورى شباب الشارقة في تمكين الشباب الاماراتي اجتماعيا، على نظرية الدَّوْر (Role theory)، واعتمدت في مناقشة النتائج على عدد من الدراسات السابقة المحلية والعربية والأجنبية التي تناولت موضوع تمكين الشباب.

١. نظرية الدور:

يشير الدور الاجتماعي إلى السلوك المتوقع من شاغل المركز الاجتماعي. ويعرّف (كوتريل) الدور الاجتماعي بأنه "سلسلة من الاستجابات المرتبطة التي يقوم بها عضو في موقف اجتماعي، وتمثل هذه السلسلة نمطاً من المثيرات لمثل هذه السلسلة من الاستجابات المرتبطة عند الآخرين في نفس الموقف". (كريكرة، مليكة، ٢٠٠٨. ٢٠٢) ويفسّر هذا التعريف ارتباط الدور الاجتماعي للفرد المعين بالأدوار الاجتماعية للآخرين في سلسلة من التأثير والتأثر في الموقف التفاعلي المحدد. (النجبيحي، محمد، ١٩٨٦. ١٤٤). لذلك، تؤكد نظرية الدور أنه دون مفهوم معين للدور يستحيل على الفرد أن ينظم سلوكه الاجتماعي أو يتعامل أصلا مع المجتمع، كما أنه إذا لم يقم بالسلوك المرتبط بالدور المنوط به فإنه يمكن أن يتعرض لعقوبات اجتماعية، كما أنه حينما يقوم به يكافأ اجتماعياً". (Biddle ، ١٩٩٧: ٤)، وتعدّ نظرية الدور الاجتماعي أن كل موقف سلوكي للإنسان هو في حقيقته موقف اجتماعي، إذ تعتمد وحدات تحليل على مستوى التفاعل الاجتماعي بين الذات والدور. هذا التفاعل هو الذي يؤدي الى نمو الفرد ليكون عضواً متفاعلاً في الجماعة، له وظائفه التي يؤديها على وفق ما هو متوقع منه. وتركز نظرية الدور على أهمية العوامل الاجتماعية في تفسير السلوك الاجتماعي، والتنشئة الاجتماعية، إذ تعدّ النظرية أن كل فرد له مكانته الاجتماعية التي تتناسب مع الدور الذي يقوم به، ويكتسب به مكانته، ويتعلم من دوره من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين. (كريكرة، مليكة، ٢٠٠٨م. ٢٠١)

على ضوء ما تقدم، يمكن لنظرية الدور الاجتماعي أن تسهم في تفسير دور مجلس شورى شباب الشارقة في تمكين الشباب الإماراتي اجتماعيا، وذلك عن طريق المساهمة في دراسة وتحليل مستوى التفاعل الاجتماعي للعضو، عبر مشاركته المجتمعية في أعمال المجلس، وكذلك الأدوار التي يتعلمها عبر التفاعل مع المجموعة الأخرى من الأعضاء معه بالمجلس، وتعديل السلوك بعد التعرض لما يقدمه المجلس للشاب من برامج ومهام، خلال دورة العضوية الخاصة به. أهم ما يمكن أن تقدمه هذه النظرية الاجتماعية هو بيان تطور سلوك وأدوار العضو/ الفرد عبر تفاعله الاجتماعي، وتعزيز مهاراته الذاتية والمجتمعية وتطويرها، ليكون أكثر اندماجا، ويتمكّن من التواصل والتفاعل مع المجتمع المحيط به.

٢. الدراسات السابقة

تضمنت مراجعة الدراسات السابقة، الدراسات التي تناولت تمكين الشباب بشكل عام، والدراسات التي تناولت التمكين الاجتماعي بشكل خاص، ومن هذه الدراسات:

- **الدراسات المحلية :**

دراسة (الحمادي والغرايبة، ٢٠٢٠م) بعنوان: "برامج ومجالات تمكين الشباب في إمارة أبوظبي: دراسة نوعية". هدفت الدراسة إلى تحليل محتوى برامج تمكين الشباب في إمارة أبوظبي، والتعرف على مجالات التمكين التي تركز عليها تلك البرامج فضلا عن درجة توافر أبعاد التمكين في كل مجال من مجالات التمكين الاجتماعي والاقتصادي، والمشاركة في صنع القرار واحترام الآخر. ولتحقيق أهداف الدراسة، استخدم منهج تحليل المضمون ومنهج دراسة الحالة، وشملت عينة الدراسة ٢٦ برنامجاً من برامج تمكين الشباب في الجهات المسؤولة عن تلك البرامج في إمارة أبوظبي.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن برامج تمكين الشباب في إمارة ابوظبي تقدم من جهات على المستوى الاتحادي، وبعضها من جهات محلية، كما أن مجالات تمكين الشباب تتعدد وتتنوع ويأتي في مقدمتها التمكين الاجتماعي بنسبة ٤٧.٢%، ثم التمكين الاقتصادي بنسبة ٣١.٦%، ثم المشاركة في صنع القرار واحترام الآخر بنسبة ٢١.٢%. فضلا عن أن أبعاد التمكين الاجتماعي ركزت على تنمية مهارات حل المشكلات ومهارات مواجهة التحديات، فيما ركزت أبعاد التمكين الاقتصادي على تنمية المهارات المهنية واستثمار طاقات الشباب وتوظيف مواهبهم، أما أبعاد المشاركة في صنع القرار واحترام الآخر فركزت على تكافؤ الفرص المتاحة للشباب في البرامج والمساواة بين الجنسين.

- **الدراسات العربية:**

دراسة (فودة، ٢٠١٤م)، بعنوان :" التمكين الاجتماعي لجماعات الشباب الجامعي"، والتي هدفت إلى التعرف على واقع التمكين الاجتماعي لجماعات الشباب الجامعي، ومنظور طريقة العمل لتمكين جماعات الشباب الجامعي اجتماعياً. ولتحقيق هدف البحث جرى استخدام منهج المسح الاجتماعي، إلى جانب أدواته كالاستبانة والمقابلات شبه المقننة. وكانت عينة الدراسة مشكلة من ١٠٠ طالب وطالبة من مجموع ١٠٠٣ طالب وطالبة من المقيدين بكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان بجمهورية مصر العربية للعام ٢٠١٤، ممن انطبقت عليهم الشروط الخاصة بالدراسة.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، وهي: بالنسبة لما تسهم به الأنشطة الطلابية في تحقيق التمكين الاجتماعي لجماعات الشباب الجامعي جاء في الترتيب الأول (تنمي الأنشطة الطلابية روح التعاون بيني وبين زملائي) وذلك بوزن مرجح ٢.٧٩ ، وفيما يرتبط بما تسهم به العملية التعليمية في تحقيق التمكين الاجتماعي لجماعات الشباب الجامعي جاء في الترتيب الأول عبارة (أشعر بالمساواة بيني وبين زملائي في معاملة أعضاء هيئة التدريس) وذلك بوزن مرجح ٢.٣١. وجاء في الترتيب الأول بالنسبة لما يسهم به الإخصائيون الاجتماعيون في تحقيق التمكين الاجتماعي لجماعات الشباب الجامعي (يساعدني الأخصائيين على تنمية علاقاتي بالآخرين) وذلك بوزن مرجح ٢.٤٤ . أما فيما يرتبط بالمعوقات التي تحد من تحقيق التمكين الاجتماعي لجماعات الشباب الجامعي جاء في الترتيب الأول كلاً من العبارتين (عزوف الشباب عن المشاركة في الأنشطة الطلابية وقلة الوقت المتاح للأنشطة الطلابية خلال اليوم الدراسي) وذلك بوزن مرجح ٢.٥١ .

وقدمت الدراسة عدداً من التوصيات أهمها: العمل على تطوير الأنشطة الطلابية بحيث تعمل على تحقيق عدد من الأهداف منها: تنمية وعي الشباب، وتنمية روح المشاركة لديهم، ومساعدة الشباب الجامعي على اشباع احتياجاتهم الاجتماعية، الى جانب تطوير المقررات الدراسية بحيث تكون أكثر ارتباطاً بالواقع المجتمعي ودافعة للابتكار.

دراسة (أبو ساكور، ٢٠١٤ م) بعنوان: " دور إدارة جامعة القدس المفتوحة في تمكين الشباب وتنمية قدراتهم في المجتمع الفلسطيني". هدف البحث إلى الكشف عن دور إدارة جامعة القدس المفتوحة في فلسطين في تمكين الشباب وتنمية قدراتهم في المجتمع الفلسطيني. ولتحقيق أهداف البحث استخدم المنهج الوصفي، واستبانة جرى التحقق من صدقها وثباتها. وأجريت الدراسة على عينة تكونت من (١٠٠٠) طالب وطالبة، منهم (٢٨٠) طالب، و(٧٢٠) طالبة.

وتوصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها: أن درجة تقدير أفراد العينة الكلية لدور إدارة جامعة القدس المفتوحة في تمكين الشباب وتنمية قدراتهم مرتفعة، وتبين وجود فروق إحصائية تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمتغيري الحالة الاجتماعية ومكان السكن.

دراسة (الخوالدة، ٢٠١٦م) بعنوان:" دور مؤسسات المجتمع المدني في تنمية وتمكين الشباب الأردني"، والتي هدفت إلى التركيز على دور صندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية. وقامت الدراسة على فرضية رئيسية مفادها أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين الدور الذي يلعبه صندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية في تنمية وتمكين الشباب الأردني، لا سيما في

المجالين السياسي والاقتصادي. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب دراسة الحالة أداة للتحليل.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: على الرغم من أن هناك دورا إيجابيا لمؤسسات المجتمع المدني الأردني وصندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية دراسة حالة منذ إنشائه في العام ٢٠٠١ وحتى العام ٢٠٠٥، إلا أن هذا الدور بقي محدوداً وذلك بسبب القيود المفروضة على مؤسسات المجتمع المدني.

دراسة(أسبر، ٢٠١٩م)، بعنوان :" دور الجمعيات الأهلية في تمكين الشباب اجتماعياً واقتصادياً: دراسة استطلاعية لآراء جمهور الجمعيات الأهلية النشطة في مدينة دمشق". هدفت الدراسة إلى بحث مساهمة الجمعيات الأهلية في تمكين الشباب اقتصادياً واجتماعياً في المجتمع السوري من وجهة نظر الشباب المستفيد من برامجها. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب دراسة الحالة بوصفها أداة للتحليل عبر تصميم استبانة موجهة لجمهور الشباب المرتاد إلى الجمعيات الأهلية تضمنت (٢٠) عبارة موزعة على محوري التنمية المستدامة الاقتصادي والاجتماعي. وشملت عينة الدراسة ثلاث جمعيات أهلية في مدينة دمشق (جمعية الأمانة السورية للتنمية- جمعية شباب مثقف سوري- جمعية نور للإغاثة والتنمية) باستخدام عينة عشوائية بسيطة عددها (١٩٠) مستفيداً من الجمعيات خلال الأشهر الثلاث الأولى من عام ٢٠١٨ م.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن الجمعيات الأهلية تساهم في دعم الشباب من خلال الاهتمام بمكافحة البطالة وتعليمهم طرق البحث عن فرص عمل وتدريبهم على العمل التطوعي للانخراط في الجمعيات واستثمار أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالفائدة. كما أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط استجابات الشباب نحو دور الجمعيات الأهلية في التمكين الاقتصادي تُعزى إلى متغير المؤهل العلمي لصالح طلاب الدراسات العليا ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط استجابات الشباب نحو دور الجمعيات الأهلية في التمكين الاقتصادي والاجتماعي تبعاً لمتغير الجمعية لصالح جمعية الأمانة السورية للتنمية.

دراسة (محمد، ٢٠٢١م) بعنوان : "دور مبادرات سمو الأمير الحسين بن عبد الله الثاني ولي العهد في تمكين الشباب الأردني للمشاركة في عملية صنع القرار". هدفت الدراسة إلى التعرف على مبادرات سمو الأمير الحسين بن عبد الله الثاني ولي العهد في تمكين الشباب الأردني للمشاركة في صنع القرارات، وهل تختلف تقديرات أفراد العينة في دور المبادرات باختلاف متغيرات الإقليم والجنس والعمر ومكان السكن؟ وتشكلت عينة الدراسة من ٦٦٤

شاباً وشابة من المشاركين في مبادرات ولي العهد. ولتحقيق أغراض الدراسة استخدم المنهج الوصفي التحليلي، إذ جرى بناء استبانة مكونة من ٣١ عبارة موزعة على ثلاثة مجالات هي: القيادة والمواطنة والريادة.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن مبادرات سمو الأمير الحسين بن عبد الله الثاني ولي العهد تؤدي دوراً كبيراً في تمكين الشباب الأردني للمشاركة في صنع القرار، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً لتقديرات أفراد العينة على مجالات المقياس يعزى لمتغيرات الإقليم، والجنس، والعمر، ومكان السكن. وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات من أهمها: تشجيع الشباب على أخذ مبادرات صنع القرار عبر الدورات التدريبية، والعمل عبر المؤسسات في المجتمع لتعزيز دور الشباب في المجتمع، وتنويع وتطوير المبادرات المجتمعية لصالح بناء قدرات الشباب وتطوير مهاراتهم وصقل شخصياتهم.

- **الدراسات الأجنبية:**

دراسة (Kalugho، ٢٠١٦) ، بعنوان :" دور دائرة المكتبات الوطنية في توفير المعلومات لتمكين الشباب في مقاطعة نيروبي في كينيا"، وهدفت إلى بحث وقياس تمكين الشباب وذلك عبر توفير المعلومات الضرورية لهم عبر أجهزة المكتبات المتنوعة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام منهج دراسة الحالة. تكونت عينة الدراسة من مستخدمي مكتبة بوربورو نولز في مقاطعة نيروبي الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٣٠ عاماً. استخدمت طريقة أخذ العينات غير الاحتمالية من خلال اعتماد أسلوب الحصة النسبية للحصول على العينة المطلوبة، جرى تصنيف مجموعة الدراسة إلى ثلاث مجموعات، وجرى إجراء مقابلات مباشرة ومناقشات مجموعات.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: أن المكتبة العامة ادت دوراً مهما في تمكين الشباب من خلال المعلومات التي أتاحتها لهم عبر المصادر المختلفة. وأوصى الباحث في نهاية دراسته بضرورة تعزيز أهداف المكتبات العامة لتتحول إلى مقدمة خدمات وبرامج صديقة للشباب، والعمل على محو الأمية المعلوماتية، وتعزيز توفير خدمات المعلومات عبر الإنترنت، والمواد غير الكتابية، الى جانب توفير مساحات للمناقشات الجماعية للشباب.

دراسة الباحثين(**Shepherd Zeldin,Steven ErikKrauss, Taehan Kim, Jessica Collura & Haslinda Abdulla**) بعنوان:" مسارات تمكين الشباب والتواصل المجتمعي"، وهدفت إلى البحث في التمكين الاجتماعي ومساراته وذلك عبر دراسة عملت على بحث متغيري المناهج الدراسية وعمليات الدراسة، مقارنة بين الشباب والكبار في

البرامج الماليزية التعليمية في مدة ما بعد المدرسة والمناهج المشتركة بينهما. وتناولت الدراسة بحث المسارات المفترضة في تجربة الشراكة بين الشباب والكبار في محاور محددة هي: (صوت الشباب في صنع القرار، علاقات الكبار الداعمة للشباب، والنتائج التنموية لتمكين الشباب (الكفاءة القيادية، ومراقبة السياسات)، والترابط المجتمعي (الروابط المجتمعية والتعلق بالدراسة).

ولتحقيق أهداف البحث استخدم المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الاستبانة أداة تحليل بيانات لعينة عشوائية منتظمة لعدد ٢٠٧ من الشباب المتنوعين عرقياً في ماليزيا (٤٧.٣% من الإناث، و٦٣.٣% من الذكور وجميعهم من الملايو) من الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و١٦ سنة، الملتحقين ببرامج المناهج المشتركة بعد المدرسة في مدينة كوالالمبور في ماليزيا.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن صوت الشباب في صنع القرار يساهم في تمكين الشباب، ولم يكن لصوت الشباب ولا علاقات الكبار الداعمة ارتباط مباشر بالتواصل المجتمعي. وأوصت الدراسة بعدة توصيات منها: العمل على تحقيق تنمية الشباب وترسيخ حقوقهم، وإتاحة الفرصة للشباب للتحدث ومناقشة قضاياهم، والارتقاء ببرامجهم، إلى جانب مساعدتهم من الكبار.

دراسة (Xiaoyu LiuSiu-ming To ,٢٠٢١)، بعنوان :" مبادرات تمكين الشباب المجتمعية، دراسة حالة على هونج كونج". هدف البحث إلى دراسة نتائج مبادرات تمكين الشباب المجتمعية التي جرى تصميمها عن طريق دراسة تجريبية في هونج كونج. لتنفيذ الدراسة، اختير ٥٥٣ شاب وشابة يعيشون في هونج كونج للمشاركة في الدراسة، ومن بين هذه العينة، اختار ٢١٣ شاب وشابة أنفسهم للانضمام الى المجموعة التجريبية للدراسة، وانضم ٣٤٠ شاب إلى المجموعتين الضابطتين ضمن الدراسة. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج التجريبي القائم على تحليل المتغيرات المتعددة، وذلك لدراسة الاختلاف بين المجموعات الثلاث في تقييم ما بعد الاختبار.

وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها: وجود تحسن إيجابي في الكفاءة الذاتية الإبداعية بين المشاركين في المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعتين الضابطتين، ووجود اختلافات كبيرة بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة الثانية من حيث الشراكات بين الشباب وتمكين الشباب. وأوصت الدراسة بأهمية تعزيز برامج تمكين الشباب عن طريق الاسترشاد بالتفكير التصميمي والكفاءة الذاتية، وتشجيع الشباب على التفكير والابتكارات لخدمة المجتمع.

التعقيب على الدراسات السابقة

على ضوء ما تقدم، يتضح أن الدراسة الراهنة تختلف بشكل واضح عن جميع سابقاتها من حيث:

– بعدها التقويمي، إذ سعت إلى تقييم تجربة برلمانية حديثة تستهدف تمكين الشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة، كما سعت إلى وضع مقترحات تطويرية للارتقاء بأداء المجلس في دوراته المستقبلية.

–بعدها المؤسسي، فقد سعت إلى تقويم دور مجلس شباب الشارقة كبرلمان شبابي يُعنى بتمكين الشباب، في الوقت الذي ركزت فيه دراسة (أسبر، ٢٠١٩) على الجمعيات الأهلية، ودراسة (أبو ساكور، ٢٠١٤) على الجامعة، ودراسة (الخوالدة، ٢٠١٦) على مؤسسات المجتمع المدني، ودراسة (محمد، ٢٠٢١) على مبادرات سمو الأمير الحسين بن عبد الله الثاني.

–بعد التمكين الاجتماعي، إذ سعت الدراسة الراهنة إلى التعرف على دور مجلس شورى شباب الشارقة في تحقيق التمكين الاجتماعي للشباب الإماراتي

(Siu–ming To, Xiaoyu Liu ; 2018 Shepherd ,)، ٢٠٢١في حين بحثت دراسات (الحمادي والغرايبة، ٢٠٢٠؛ أسبر، ٢٠١٩،) مجالات التمكين الاجتماعي والاقتصادي، ودراسات (محمد، ٢٠٢١؛ الخوالدة، ٢٠١٦؛ فودة، ٢٠١٤) تمكين الشباب بشكل عام. وإجمالا، فإن الدراسة الحالية تسد ثغرة مهمة على مستوى الدراسات المحلية، التي لم تتوجه– على حد اطلاع الباحث– نحو تقييم مدى نجاح مجلس شورى شباب الشارقة في تمكين الشباب الإماراتي، على الرغم من مرور عقدين من الزمان على تأسيسه.

سابعا: الإجراءات المنهجية للدراسة

١. منهج الدراسة:

تُعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية الكمية التي تعتمد على منهج المسح الاجتماعي بالعينة. ويعرّف المسح الاجتماعي بأنه:" دراسة الظروف الاجتماعية التي تؤثر في مجتمع معين، ويقصد بها الحصول على بيانات ومعلومات كافية يمكن الاستفادة بها في وضع وتنفيذ مشروعات للإصلاح الاجتماعي". (الهواري، ١٩٩٣: ٢٢٥)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢. مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع البحث من كل أعضاء مجلس شورى شباب الشارقة من الشبان والشابات ممن كانوا أعضاء في المجلس منذ إنشائه وحتى المدة المحددة في البحث. وبحسب لائحة مجلس شورى شباب الشارقة التي حددت عضوية ٤٠ شابا و٤٠ شابة في كل دورة، فقد سبق أن التحق بعضوية مجلس شورى شباب الشارقة عدد ١٦٠ عضو من الشبان و ١٦٠ عضوة من الشابات، وذلك منذ إنشاء المجلس في العام ٢٠٠٥ وحتى العام ٢٠١٢. وقد حدد الباحث عدد الدورات بأربع دورات تنتهي في العام ٢٠١٢، اعتقادا منه بأن فترة ١٢ سنة تُعد فترة كافية لاندماج العضو في الحياة العامة، وأدائه لأدوار مجتمعية متعددة، تسمح له بتقييم دور المجلس في تمكينه اجتماعيا.

٣. عينة الدراسة :

جرى سحب العينة بالطريقة العشوائية الطبقية لاختيار العينة لأن العينة العشوائية الطبقية تعدّ أفضل أنواع العينات وأكثرها دقة في تمثيل المجتمع الإحصائي غير المتجانس أو المكون من مجموعات مميزة أو مقسم إلى طبقات أو فئات، إذ تكون مفردات المجتمع الإحصائي غير متجانسة من حيث الصفة أو الصفات المدروسة. (أبوضاهر،١٥،٢٠١٧)

بحسب جدول مورغان للعينات، يفترض أن يبلغ حجم العينة ١١٣ عضوا، وقد ارتأى الباحث رفعه إلى ١٢٠ تحسبا للفاقد من الاستبانات. شملت العينة ١٢٠ من الشباب الذين انتسبوا كأعضاء في الدورات: الأولى والثانية والثالثة والرابعة من دورات مجلس شورى شباب الشارقة في المدة من ٢٠٠٥- ٢٠١٢م، بواقع ٣٠ عضو/ ة من كل دورة، وبنسبة ٣٧.٥% من مجتمع البحث، وعمل الباحث على كتابة أرقام الأعضاء والعضوات السابقات في مجلس شورى شباب الشارقة بحسب السنوات المحددة للبحث، وجرى اختيار العدد المطلوب منهم عن طريق القرعة، والتواصل معهم عن طريق البيانات المتوفرة عنهم على قاعدة بيانات المجلس، غير أن الباحث لم يستطع الوصول إلا لـ ٩٠ عضوا بما نسبته ٢٨.١٢% من مجتمع البحث.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (١) الخصائص الديموغرافية للعينة

المتغيرات		التكرار	الوزن النسبي
الجنس	ذكور	71	78.8%
	اناث	19	21.2%
	المجموع	90	100%
الفئة العمرية	٢٤- أقل ٣٠	32	35.5%
	٣٠- أقل ٣٦	48	53.3%
	٣٦ فما فوق	10	11.11%
	المجموع	90	100%
التحصيل الدراسي	ثانوية عامة	5	5.5%
	بكالوريوس	44	48.88%
	دراسات عليا	41	45.55%
	المجموع	90	100%
العمل	القطاع الحكومي	85	94.44%
	القطاع الخاص	2	2.22%
	عمل حر	3	3.33%
	المجموع	90	100%
المستوى الوظيفي	وظيفة قيادية	18	20%
	وظيفة اشرافية	41	45.55%
	وظيفة عادية	31	34.44%
	المجموع	90	100%
العضويات	مجالس الإدارة	7	7.7%
	المجالس المجتمعية والأهلية	12	13.33%
	اللجان	33	36.66%
	لايوجد	38	42.22%
	المجموع	90	100%
المهارات	فن الحديث والحوار	22	24.44%
	التخطيط	9	10%
	العمل مع فريق	32	35.55%
	التواصل	18	20%
	التأثير	9	10%
	المجموع	90	100%
الدورات	الأولى	11	12.22
	الثانية	18	20%
	الثالثة	23	25.5%
	الرابعة	38	42.22%
	المجموع	90	100%

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

يوضح لنا الجدول ١ الخصائص الخاصة بمفردات العينة فيما يتعلق بالعمر، والمستوى التعليمي والعمل والمستوى الوظيفي والعضويات والمهارات والدورات التي شارك بها المبحوثون.

- النوع : يلاحظ أن نسبة ٧٨.٨ % من العينة من الذكور، ونسبة ٢١.٢ % من العينة من الإناث، ويرجع السبب في ذلك إلى الصعوبة التي واجهت الباحث في الوصول إلى الأعضاء من الإناث .
- العُمر: يتضح لنا من الجدول المذكور آنفا أن نسبة ٥٣.٣ % من أفراد العينة تتراوح أعمارهم بين (٣٠- وأقل ٣٦)، تليها نسبة ٣٥.٥% من أفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم بين (٢٤- وأقل ٣٠)، وفي الأخير تأتي نسبة ١١.١١% من أفراد العينة الذين تتجاوز أعمارهم ٣٦ سنة، والسبب في ذلك هو صعوبة وصول الباحث إلى أعضاء الدورتين الأولى والثانية الأكبر أعمارا،إذ مرت مدة معتبرة على مغادرتهم المجلس، ويبدو أن بيانات التواصل معهم المتوفرة على قاعدة بيانات المجلس حاليا أصبحت غير فعّالة.
- المستوى التعليمي: يتضح لنا من الجدول آنفا أن نسبة أفراد العينة الحاصلين على شهادة جامعية تمثل ٤٨.٨%، وأن نسبة الحاصلين على شهادات فوق الجامعية (دراسات عليا) تمثل ٤٥.٥% ، مما يشير إلى امتلاك غالبية مفردات العينة لوعي أكبر بقضايا المجتمع وآليات التمكين. وقد يؤثر ذلك في طريقة تقييمهم أداء مجلس شورى شباب الشارقة، فيميلون إلى النقد البناء والتركيز على مجالات التحسين.
- العمل: يلاحظ من الجدول المذكور آنفا أن نسبة ٩٤.٤ % من أفراد العينة يعملون في القطاع الحكومي، ونسبة ٢.٢% يعملون في القطاع الخاص، بينما نسبة ٣.٣% تعمل في الأعمال الحرة، ولا يوجد من بينهم العاطلون عن العمل. وهذا مؤشر على الدور المحتمل لمجلس شورى شباب الشارقة في تعزيز فرص توظيف الشباب من أعضائه، من خلال دعم مهاراتهم الشخصية والاجتماعية، والتي أصبحت عوامل استقطاب لهم في سوق العمل.
- المستوى الوظيفي: يلاحظ من الجدول أن نسبة ٢٠% من أفراد العينة يعملون في وظائف قيادية، وأن نسبة ٤٥.٥% منهم يعملون في وظائف إشرافية، بينما نسبة ٣٤.٤% يشغلون وظائف عادية. قد تكون هذه النسب مؤشرا على إسهام مجلس شورى شباب الشارقة بشكل فعّال في تطوير المهارات القيادية والإشرافية لدى المشاركين السابقين، مما جعلهم مؤهلين لتولي مناصب عليا بعد خروجهم من المجلس. ويمكن عدّ

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مجلس شورى شباب الشارقة تبعا لذلك بيئة داعمة لبناء المهارات الشخصية والقيادية التي يُقدّرها سوق العمل، والتي تتيح المشاركة في مواقع اتخاذ القرار.

- العضويات: يلاحظ أن نسبة٧.٧ % من أفراد العينة يشغلون عضويات في مجالس الإدارة، وهذا يعني أنهم استطاعوا الوصول إلى مستوى عالٍ من التأثير والمسؤولية في مؤسساتهم، وهو أمر إيجابي يعكس ثقة المؤسسات في قدراتهم القيادية والتنظيمية التي ربما ساهمت عضويتهم في مجلس شورى شباب الشارقة في تطويرها. كما أن نسبة ٣٤.٤% منهم حاصلون على عضويات في لجان مختلفة، فضلا عن ١٣.٣٣% ممن يشغلون عضويات في المجالس المجتمعية والأهلية، مما يعني أن نسبة كبيرة من الأعضاء السابقين لديهم اهتمام بالمساهمة في مجالات محددة أو ذات طابع تخصصي داخل مؤسساتهم. فضلا عن رغبة عدد آخر من الأعضاء السابقين في تقديم الخدمات والدعم لمجتمعاتهم المحلية من خلال المجالس المجتمعية والأهلية. مما يعكس وعيهم بأهمية المشاركة الاجتماعية والمساهمة في تطوير المجتمع، وهو جزء من الهدف التمكيني للمجلس. في المقابل، تبرز نسبة ٤٢.٢% ممن لا توجد لديهم أي عضويات. وهذه النسبة المعتبرة تظهر التفاوت في مدى انخراط الأعضاء السابقين في أنشطة أو هيئات مختلفة بعد انتهاء مدة عضويتهم في المجلس، مما قد يشير إلى حاجتهم إلى مزيد من التوجيه والدعم لمواصلة التفاعل المجتمعي بعد مغادرتهم للمجلس.
- المهارات: يلاحظ أن نسبة ٣٥.٥% من أفراد العينة لديهم مهارة العمل مع فريق، وأن نسبة٢٤.٤% يتمتعون بمهارة فن الحديث والحوار، وأن ٢٠% منهم لديهم مهارة التواصل. كما يلاحظ أن نسبة ١٠% فقط لديهم مهارة التخطيط، ومهارة التأثير. تشير هذه النسب إلى أن مجلس شورى شباب الشارقة كان له دور واضح في تطوير بعض المهارات الأساسية لدى أعضائه السابقين، مثل مهارة العمل الجماعي، وفن الحوار، والتواصل. ومع ذلك، فإن انخفاض نسب مهارات التخطيط والتأثير يدل على وجود فجوات في بعض المهارات القيادية والاستراتيجية التي قد يحتاج الأعضاء إلى تعزيزها لمواصلة تحقيق تأثير اجتماعي أو مهني أكبر.
- الدورات التي شاركوا بها: نلاحظ أن نسبة ١٢.٢٢% من أفراد العينة شاركوا في الدورة الأولى لمجلس شورى شباب الشارقة، وأن نسبة ٢٠% منهم شاركوا في الدورة الثانية، بينما نسبة ٢٥.٥% منهم شاركوا في الدورة الثالثة، ونسبة ٤٢.٢ % شاركوا في الدورة الرابعة. والسبب في هذا التفاوت يرجع إلى الصعوبة التي واجهها الباحث في الوصول إلى أعضاء الدورتين الأولى والثانية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٤. أداة الدراسة:

استخدمت الدراسة الإستبيان أداة لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث، وتعرّف بأنها "استمارة معينة تحتوي على عدد من الأسئلة مرتبة بأسلوب منطقي مناسب، يجري توزيعها على أشخاص معينين لتعبئتها" (شراب وعمارة، ٢٠١٨، ص١٤٤).

اعتمد الباحث في بناء الاستبانة على الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة (الخوالدة، ٢٠١٦م؛ أبو ساكور، ٢٠١٤ م؛ فودة، ٢٠١٤؛ الحمادي والغرايبة)، واشتملت الإستبانة على جزأين أساسيين: الأول المتعلق بالسمات الديمغرافية لمفردات العينة وتضمن (٨) أسئلة، والجزء الثاني المتعلق بتساؤلات الدراسة والذي اشتمل على (١٣) عبارة (ستة) اسئلة مفتوحة موزعين على ثلاثة محاور على النحو الآتي:

- محور الخصائص الديموغرافية للعينة، وتضمن: ٨ أسئلة
- محور التمكين الاجتماعي، وتضمن ١٣ عبارة وسؤال مفتوح
- محور المقترحات، وتضمن ٥ أسئلة مفتوحة

تصحيح الاستبيان:

اختير مقياس (ليكرت) الخماسي الذي يتضمن خمسة بدائل للإجابة وهي: (أوافق بشدة– أوافق – محايد – لا أوافق – لا أوافق بشدة) وتأخذ الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي. للتوصل الى إجابات دقيقة من المبحوثين. ولتحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسيّ (حدود الدنيا والعليا)، فقد جرى حسابُ المدى (٥-١=٤)، بعد ذلك جرى تقسيمُه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (٤\٥=٠،٨) بعد ذلك اضيفت هذه القيمة إلى أقلِّ قيمةٍ في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحدِّ الأعلى لهذه الخلية، فيكون الفرق بين كلِّ فئةٍ والفئةُ التي تليها على السُّلَّم بمقدار ٠.٨ ويمكن التعبير عن السُّلَّم أو المقياس على وفق الجدول (٢).

جدول (٢) مقياس تحديد مستوى الموافقة

مستوى التمثيل للمحور في العيّنة	الاتجاه العام لرأي العيّنة في المحور المدروس	مجال قيمة المتوسط المُرَجَّح
تمثيل معدوم	غير موافق بشدّة	من ١-١.٨
تمثيل بسيط	غير موافق	1.81 - 2.6
تمثيل متوسط	محايد	2.61- 3.4
تمثيل مرتفع	موافق	3.41-4.2
تمثيل مرتفع جدًا	موافق بشدّة	4.21-5

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

صدق الأداة:

جرى التحقق من الصدق الظاهري للاستبانة من خلال عرض الاستبانة في صورتها الأولية على (٥) محكميّن من المختصين بعلم الاجتماع في جامعة الشارقة وجامعة الذيد، طُلب منهم التأكد من انتماء العبارات للأبعاد، ومدى ملاءمتها لتحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، وإبداء ملاحظاتهم حولها، والنظر في تدرج المقياس ومدى ملاءمته. وبعد الانتهاء من عملية التحكيم، اعتمد الباحث معيارًا لاختيار مجموعة العبارات التي يجرى تضمنيها في الصورة النهائيَّة للاستبانة، وهي العبارات التي حظيت بنسبة اتفاق بين المحكّمِينَ بلغت (٨٠%)، والخروج بالاستبانة بشكلها النهائي (ملحق رقم ١).

كما جرى التحقق من الصدق البنائي للاستبانة عبر احتساب علاقة الفقرة بدرجة المحور، وكان ارتباطُها دالا إحصائياً كونها أعلى من قيمة الارتباط الجدولية البالغة (٠.١٩)عند مستوى ثقة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٣٤) على نحوما هو موضح بالجدول (٣) والذي يتضمن عبارات محور التمكين الاجتماعي.

جدول (٣)

معاملات ارتباط بيرسون بين الفقرة ودرجة محور التمكين الاجتماعي للشباب الإماراتي

ت	معاملات الارتباط	ت	معاملات الارتباط
1	**0.30**	**8**	**0.32**
2	**0.32**	**9**	**0.29**
3	**0.29**	**10**	**0.31**
4	**0.31**	**11**	**0.29**
5	**0.40**	**12**	**0.26**
6	**0.36**	**13**	**0.43**
7	**0.28**		

الثبات

طريقة الاتساق الداخليّ:(Internal Consistency Method) **(الفاكرونباخ)**

جرى احتساب ثبات الأداة بطريقة الاتساق الداخليّ:(Internal Consistency Method) باستخدام معامل (الفاكرونباخ) الذي يقيس قوةَ الارتباط بين فقرات المقياس (ثورندايك وهيجن ١٩٨٩: ٧٨)، وتمثل معادلة الفا–كرونباخ متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة المقياس إلى أجزاء مختلفة وهو بذلك يمثل ارتباطًا بين أيّ جزأين من أجزاء المقياس (أبو علام، ١٩٩٠: ١٥٨). باستعمال معادلة (الفا–كرونباخ) بلغت قيمة معامل الثبات

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(٠.٧٨) ويعد معامل ثبات جيد لأنه أعلى من سبعين، وهذا يعني أن الاستبانة تتمتع بثبات مقبول يمكن الركون إليه(عيسوي، ١٩٨٥: ٥٨).

٥-نتائج الدراسة وتوصياتها

الهدف الاول: التعرف على دور مجلس شورى شباب الشارقة في التمكين الاجتماعي للشباب الإماراتي

للتحقق من الهدف الاول جرى حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات محور دور مجلس شورى شباب الشارقة في التمكين الاجتماعي للشباب الإماراتي، على نحو ما موضح في الجدول (٤).

جدول (٤) المتوسط والانحراف المعياري لمحور دور مجلس شورى شباب الشارقة في التمكين الاجتماعي

ت	الفقرات	المتوسط	لانحراف المعياري	الترتيب
1	عمل المجلس على تعزيز مهاراتك الاجتماعية	4.81	0.43	1
2	ساهم المجلس في تدعيم علاقاتك بالمؤسسات المجتمعية المحيطة بك	4.53	0.60	3
3	أدى المجلس دوراً في تعزيز مهاراتك في بناء العلاقات الاجتماعية	4.70	0.49	2
4	عمل المجلس على زيادة مشاركتك في المناسبات الاجتماعية	4.29	0.50	9
5	شجعك المجلس على تنظيم مبادرات اجتماعية متنوعة	4.32	0.75	8
6	شجعك المجلس على التطوع وخدمة المجتمع	4.41	0.65	6
7	ساهم المجلس في وصولك إلى مكانتك الاجتماعية الحالية	4.40	0.69	7
8	نجح المجلس في تعزيز تواصلك مع صناع القرار	4.45	0.69	5
9	ارتقى المجلس بمهاراتك في إيصال الآراء والمقترحات والشكاوى	4.50	0.45	4
10	عززت تجربتك في المجلس من فرصك في التدريب الوظيفي	4.16	0.93	11
11	أدى المجلس دوراً في تطوير قدراتك على إدارة مشاريع ريادية	3.94	1.11	12
12	عزّز المجلس وصولك إلى مناصب قيادية على مستوى المجتمع	4.17	1.05	10
13	كان للمجلس دور في تطوير قدرتك على أداء أدوارك الأسرية	4.17	0.98	10
	المجموع الكلي	56.89	7.23	
	المتوسط	4.37	0.55	

يتبين من الجدول (٤) أن متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة قد تراوحت بين (٣.٩٤-٤.٨١)، وكانت الفقرة "عمل المجلس على تعزيز مهاراتك الاجتماعية" هي الفقرة الأكثر تمثيلا بالنسبة لعينة البحث وبلغ متوسطها (٤.٨١) ويمكن تحديد مستوى الإستجابة والتمثيل على أنها ذاتُ تمثيلٍ مرتفع جدا. بينما الفقرة الأقل تمثيلا كانت فقرة " أدى المجلس دوراً في تطوير قدراتك على إدارة مشاريع ريادية " بمتوسط (٣.٩٣) وبمستوى مرتفع في التمثيل، وبلغ المتوسط الكلي دور مجلس شورى شباب الشارقة في التمكين الاجتماعي (٤.٣٧) بانحراف معياري (٠.٥٥)، ويمكن استنتاج أن فقراتِ الاستبيان جميعَها ذات تمثيلٍ يتراوح بين المرتفع جدا الى المرتفع.

الهدف الثاني: التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في تقييم المبحوثين لدور مجلس شورى شباب الشارقة في التمكين الاجتماعي للشباب الاماراتي والتي تعزى إلى متغيرّي الدورة والجنس

للتحقق من الهدف الثاني جرى استخدام الاختبار التائي للتعرف على الفروق في دور مجلس شورى شباب الشارقة في تمكين الشباب الإماراتي اجتماعياً وفقا لمتغير الجنس، إذ جرى ايجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من الإناث والذكور، فكان متوسط الذكور (٥٦.٢٤) بانحرافٍ معياري (٦.٩٩) ومتوسط الإناث (٥٩.٥٢) بانحراف معياري (٥.٦٤) وعند حساب القيمة التائيّة البالغة (١.٦٣) وجد أنها أصغر من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٨) بدرجة حرية (٨٨)، عند مستوى ثقة (٠.٠٥)، وهذا يشير إلى عدم وجود فروقٍ ذاتِ دلالة إحصائية بين كل من الذكور والإناث في دور مجلس شورى شباب الشارقة في تمكين الشباب الإماراتي اجتماعياً، أي أن التمكين الاجتماعي لمجلس شورى شباب الشارقة بالنسبة إلى الذكور لا يختلف عن التمكين الاجتماعي فيما يخص الإناث، على نحو ما هو موضح في الجدول (٥).

جدول (٥) الاختبار التائي لإيجاد الفروق في دور مجالس شورى شباب الشارقة في تمكين الشباب اجتماعيا وفقا لمتغير الجنس

	العيّنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياريّ	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
التمكين الاجتماعي	ذكور	71	56.24	6.99	1.63	1.98	0.05
	إناث	**19**	**59.52**	**5.64**			

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وجرى استخدام أُسلوب تحليل التباين الأحادي للتعرف على الفروق في دور مجلس شورى شباب الشارقة في تمكين الشباب اجتماعي وفقا للدورة، على نحو ما هو موضح في الجدول (٥) وتبين أن القيمة الفائية المحسوبة (2.75) أصغر من القيمة الجدوليّة البالغة (٣.٨٣) عند درجة حرية (٣٥-٣) وهذا يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، في دور مجلس شورى شباب الشارقة في تمكين الشباب اجتماعيا وفقا لمتغير الدورة.

جدول (٦) تحليل التبايُن الأحاديّ لإيجاد الفروق في دور مجلس شورى شباب الشارقة في تمكين الشباب الإماراتي اجتماعيا وفقًا لمتغير للدورة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	361.38	3	120		
خلال المجموعات	3754.67	86	43.65	**2.75**	**0.047**
الكليّ	4116.05	89			

الهدف الثالث: التعرف على الآليات المقترحة لتطوير استراتيجية المجلس في تمكين الشباب الإماراتي من وجهة نظر المبحوثين من أعضائه:

بعد تفريغ البيانات الخاصة بالمحور الثالث جرى التوصل الى عدد من الآليات المقترحة والتي تضمنت الآتي:

١- إطلاق منصة إلكترونية تفاعلية لمجلس الشباب افتراضيا تجمع الشباب الإماراتي من مختلف مدن ومناطق إمارة الشارقة وتتيح لهم مناقشة القضايا الاجتماعية التي تهمهم، وتبادل الأفكار والمشروعات، مع إمكانية تقديم التوصيات والمبادرات للحكومة أو المجتمع وقد قدمه عدد من المبحوثين تصل نسبتهم إلى (١٠%)

٢- دمج الشباب في البرامج الوطنية الذين كانوا جزءا من المجلس في البرامج الوطنية الحالية التي تهدف إلى تمكين الشباب، مثل عضوية المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة أو المجلس الوطني الاتحادي أو مجالس الشباب أو غيرها من المبادرات الشبابية الرسمية وقد قدمه عدد من المبحوثين بلغت نسبتهم (٨%).

٣- إنشاء لجان شبابية في كل مدينة أو منطقة لإمارة الشارقة تتولى تمثيل الشباب ومتابعة احتياجاتهم بشكل غير مركزي، مع العمل تحت إشراف جهة حكومية وهذا المقترح وقد قدمه عدد من المبحوثين بلغت نسبتهم (٧%) .

٤- استدامة البرامج السابقة و المحافظة على البرامج الناجحة من خلال إعادة تفعيل بعض الأنشطة والبرامج التي أثبتت فعاليتها في الدورات السابقة للمجلس وقد قدمه عدد من المبحوثين بلغت نسبته (٧%).

٥- تقييم تجربة المجلس وذلك من خلال القيام بدراسة شاملة لتقييم تجربة مجلس شورى شباب الشارقة، والبحث في نقاط القوة والضعف للاستفادة منها في بناء هياكل جديدة أو تحسين البرامج القائمة وقد قدمه عدد من المبحوثين بلغت نسبتهم (٦%)

٦- التمكين المستدام عبر التعليم والتدريب و تقديم برامج تدريبية وتعليمية مستمرة للشباب الإماراتي لتعزيز قدراتهم في مجالات مثل القيادة، الثقافة، والعمل الاجتماعي، مع إشراك مؤسسات التعليم العالي في هذه المبادرات وقد قدمه عدد من المبحوثين بلغت نسبتهم (٦%).

٧- تنفيذ استطلاعات رأي بين الشباب الإماراتي لفهم احتياجاتهم وتطلعاتهم في مجال التمكين الاجتماعي، ومن ثم استخدام هذه البيانات في تصميم استراتيجيات جديدة وقد قدمه عدد من المبحوثين بلغت نسبتهم (٥%).

٨- إنشاء برامج تمكين تربط بين التأهيل الاجتماعي للشباب وبين فرص العمل، ما يساعد في تعزيز دورهم المهني والاجتماعي وقد قدمه عدد من المبحوثين بلغت نسبتهم (٥%)

٩- توثيق تجربة المجالس ونشر نتائجها وتوصياته ليستفيد منها الباحثون وصناع القرار في تصميم مبادرات شبابية مستقبلية وقد قدمه عدد من المبحوثين بلغت نسبتهم (٣%).

٦-تفسير النتائج ومناقشتها

كشفت نتائج الهدف الأول بأن مجلس شورى شباب الشارقة يؤدي دورًا حيويًا في تمكين الشباب الإماراتي اجتماعياً، إذ يطرح مجموعة من المبادرات والأنشطة، وعدد من الفعاليات والدورات التدريبية، التي تعمل على تهيئة بيئة تشاركية تساعد الشباب على التعبير عن آرائهم وتوصيلها للجهات المسؤولة، مما يعزز مبدأ المشاركة المجتمعية ويدعم تنمية المجتمع. كما يعمل على تعزيز قدرات الشباب، وتطوير مهارات القيادة والاتصال لديهم، مما يمكنهم من أن يصبحوا قادة مؤثرين في مجتمعهم، يساهمون في اتخاذ القرارات الاجتماعية. وبالمثل، فإن المجلس عبر برامجه المتنوعة، يعزز لدى الشباب الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، ويرفع وعيهم بالقضايا الاجتماعية مثل: التعليم، الصحة، والبيئة، ويحثهم على الانخراط في القضايا التي تهم المجتمع المحلي، مما يساعد في تكوين شباب واعٍ قادر على التعامل مع التحديات الاجتماعية. ويشجع المجلس الشباب على الابتكار والإبداع في مجال ريادة الأعمال الاجتماعية، مما يمكنهم من تقديم حلول مبتكرة للمشاكل الاجتماعية التي تواجه المجتمع.

بفضل هذه الجهود، يساعد مجلس شورى شباب الشارقة في تمكين الشباب اجتماعياً، مما يسهم في تنمية مجتمع واعٍ ومتفاعل يعتمد على طاقاته الشابة، ويعزز من تأثيرها في صياغة السياسات الاجتماعية والتنموية. وتتفق النتيجة الحالية مع ماتوصلت إليه الدراسات السابقة التي بينت دور منظمات المجتمع المدني والحكومي في تمكين الشباب اجتماعيا (محمد، ٢٠٢١؛ الخوالدة، ٢٠١٦م؛ أسبر، ٢٠١٩). كما تتفق مع نظرية الدور الاجتماعي، فمجلس شورى شباب الشارقة يتيح لأعضائه ممارسة أدوار اجتماعية قيادية، ومسؤوليات سياسية ومجتمعية، لم يكن متاحًا لأعضائه تجربتها في حياتهم اليومية. فمن خلال التفاعل الاجتماعي للعضو مع غيره من الأعضاء، ومع المسؤولين عن المجلس، خلال دورة العضوية الخاصة به، يتعلم أدوارا جديدة، ويعدّل أدوارا مكتسبة بعد تعرضه لما يقدمه المجلس من برامج ودورات تدريبية ومهام ومسؤوليات، فيتطور سلوكه الاجتماعي، وتتعزز مهاراته الذاتية والمجتمعية، ليصبح أكثر اندماجاً، ويتمكّن من الاستجابة لتوقعات المجتمع المحيط به، وهو ما تذهب إليه نظرية الدور الاجتماعي.

أشارت نتائج الهدف الثاني إلى اتعدام فروق بين الذكور والاناث في التمكين الاجتماعي لمجلس شورى شباب الشارقة، ويمكن تفسير هذه النتيجة بتساوي الفرص، إذ يعمل مجلس شورى شباب الشارقة على تقديم الفرص نفسها للشباب من الجنسين دون تمييز. كما أن برامج التدريب، وورش العمل، والأنشطة التي يقدمها المجلس تستهدف الشباب بشكل شامل، وتركز على تطوير الكفاءات، وتعزيز القدرات الشخصية والمهنية والاجتماعية وليس على الجنس. وتندرج هذه الممارسة ضمن رؤية القيادة العليا لدولة الإمارات العربية المتحدة القائمة على تحقيق مبدأ المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة بعدّه الهدف الخامس من أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠. لذلك، يمكن القول إن عدم وجود فروق في التمكين الاجتماعي وفقًا للجنس هو نتيجة لسياسات شاملة تهدف إلى تحقيق العدالة والمساواة بين جميع الشباب المشاركين. وتتفق النتيجة الراهنة مع دراسة (محمد، ٢٠٢١) وتختلف مع دراسة (أبو ساكور، ٢٠١٤). وبالمثل، فقد أشارت نتائج الهدف الثاني إلى عدم وجود فروق في التمكين الاجتماعي لمجلس شورى شباب الشارقة وفقًا لمتغير الدورة، ويمكن أن يعود ذلك إلى أسباب عدة، أبرزها:

-استقرار الرؤية والرسالة والقيم، فالمجلس ربما حافظ على الرؤية نفسها والرسالة والقيم، من خلال تنفيذ برامج ونشاطات تستهدف التمكين الاجتماعي للشباب، بغض النظر عن الدورة. هذا الاستقرار في الرؤية والرسالة والقيم يضمن استفادة جميع الشباب المشاركين من فرص التمكين الاجتماعي وبالمعايير نفسها.

– اتباع منهجية شاملة ومستدامة؛ فالمجلس ربما اتبع نهجًا يركز على الاستدامة في تمكين الشباب، بحيث تكون المبادرات والأنشطة مصممة لتكون فعالة على مدى سنوات عديدة، مما يضمن حصول جميع الشباب على نتائج متساوية فيما يتعلق بالتمكين الاجتماعي بغض النظر عن التوقيت.

–اتساق البرامج والمبادرات؛ فقد يكون مجلس شورى شباب الشارقة قد اعتمد برامج ومبادرات متسقة في جميع الدورات السابقة، ما يعني أن المشاركين في كل دورة يحصلون على مستوى الفرص نفسه والموارد التي تمكنهم اجتماعيًا. هذه الاستمرارية في تقديم البرامج يضمن أن جميع المشاركين، وبغض النظر عن الدورة الزمنية، يحصلون على تجارب متشابهة.

–توحيد الفرص للجميع: المجلس قد يكون حرص على توفير نفس الفرص للجميع عبر الدورات الزمنية المختلفة، دون تفضيل دورة على أخرى. هذا يعني أن الشباب في الدورات السابقة والحالية استفادوا من نفس الأدوات والموارد والفرص لتعزيز التمكين الاجتماعي.

–جودة التدريبات والورش المتواصلة: إذا كانت التدريبات وورش العمل التي يقدمها المجلس متطورة ومتواكبة مع الزمن، ومتساوية في جودتها عبر السنوات، فقد يفسر ذلك عدم وجود فروق بين المشاركين عبر دورات المجلس المتعددة. قد يكون التطوير مستمرًا لكن بطريقة لا تؤدي إلى تفضيل مجموعة من المشاركين على أخرى.

بناءً على هذه العوامل، يمكن القول إن السبب وراء عدم وجود فروق وفقًا للدورات الزمنية السابقة هو التزام المجلس بتوفير فرص متساوية وثابتة للشباب بغض النظر عن توقيت مشاركتهم. ولاتوجد دراسة سابقة تناولت مثل هذا الهدف ليجري المقارنة معها لذلك تعد هذه الدراسة من الدراسات الأولى التي بحثت في الفروق بالدورات.

أشارت نتائج الهدف الثالث إلى جملة من المقترحات التي تستهدف تطوير استراتيجية المجلس مستقبلا، بما يعزز التمكين الاجتماعي لأعضائه، يتضح من خلالها تركيز الأعضاء السابقين على استمرار البرامج والأنشطة التي ينظمها مع المجلس مع تطويرها واستخدام التقنيات الحديثة مثل المنصات الإلكترونية لتعزيز التواصل وإيصال صوت الشباب والاستفادة من خبرات الأعضاء السابقين في المجتمع، وتعد الدراسة الحالية الاولى التي بحثت في المقترحات المقدمة من الاعضاء، لذا لم يجد الباحث دراسة تناولت مثل هذا الهدف ليقارن نتائجه معها.

التوصيات:

على الجهات الحكومية المعنية برعاية الشباب وأصحاب القرار والجهات الاعلامية إيلاء التوصيات الاتية الاهتمام المناسب:

١. تعزيز التوعية المجتمعية بدور المجلس من خلال توسيع نطاق الحملات التوعوية التي توضح دور مجلس شورى شباب الشارقة في تمكين الشباب اجتماعيًا، و تعزيز الوعي لدى الشباب الإماراتي بأهمية المشاركة في المجلس ودوره بوصفه منصة للتعبير عن آرائهم وتطلعاتهم.
٢. تطوير برامج تمكين شاملة من خلال توسيع نطاق برامج المجلس لتشمل مجالات تمكين ثقافية واجتماعية جديدة تتناسب مع التطورات المحلية والعالمية، و تصميم برامج تمكين تراعي التنوع الثقافي والاجتماعي بين الشباب الإماراتي وتلبي احتياجات الفئات المختلفة.
٣. توسيع نطاق المشاركة الشبابية من خلال إنشاء منصة إلكترونية لمجلس شورى شباب الشارقة.
٤. استمرارية التقييم والتطوير من خلال إنشاء آليات لتقييم أداء المجلس بشكل دوري بناءً على تغذية راجعة من الشباب المشاركين، لضمان التحسين المستمر، وتنفيذ استطلاعات رأي ومجموعات نقاش لتحديد احتياجات الشباب وتطلعاتهم بشكل مستمر وتطوير برامج المجلس بناءً على تلك النتائج.
٥. إنشاء مجلس شورى شبابي للفئة العمرية بين ١٨ وحتى ٢٥ ليستمر عضو مجلس الشورى في التجربة البرلمانية حتى وصوله إلى عمر ٢٥ الذي يؤهله للدخول إلى المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة.
٦. إنشاء رابطة للخريجين من مجلس شورى شباب الشارقة لاستدامة التواصل واستمرار العلاقة الإيجابية بين الخريجين والمجلس وتنظيم لقاءات مستمرة بين الخريجين.

المصادر:

١-أبو ساكور، تيسير عبد الحميد(٢٠١٤). دور إدارة جامعة القدس المفتوحة في تمكين الشباب وتنمية قدراتهم في المجتمع الفلسطيني. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مج٢، ع ١، أبريل، فلسطين.
٢-ابو علام، رجاء (١٩٩٠) . قياس وتقويم التحصيل الدراسي، دار القلم، الكويت.
٣-أسبر، ويام (٢٠١٩). دور الجمعيات الأهلية في تمكين الشباب اجتماعياً واقتصادياً: دراسة استطلاعية لآراء جمهور الجمعيات الأهلية النشطة في مدينة دمشق"، مجلة جامعة البعث، مج٤١، ع ٢٢، ٥١ – ٨٢.
٤-الحمادي، فاطمة محمد، والغرايبة، فاكر محمد (٢٠٢٠). برامج ومجالات تمكين الشباب في إمارة أبوظبي: دراسة نوعية، مجلة الآداب، جامعة بغداد ١٣٥، ٦٤٢- ٦٤٣.
٥-الخوالدة، صدام حسين محمد (٢٠١٦). دور منظمات المجتمع المدني في تمكين الشباب الأردني: صندوق الملك عبد الله الثاني للتنمية نموذجاً، دراسة حالة، ٢٠٠١-٢٠٠٥، رسالة ماجستير: جامعة آل البيت، عمان، الأردن.

٦-عيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٥). القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

٧-فودة، محمد محمد أحمد (٢٠١٤). التمكين الاجتماعي لجماعات الشباب الجامعي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية، العدد ٣٦ الجزء ١٣، ص ٤٥٦٥.

٨-كريكرة، مليكة(٢٠٠٨). التربية الكشفية والتنشئة الاجتماعية للطفل، بحث ماجستير غير منشور، جامعة متنوري، قسطنطينة، الجزائر، ص ٢٠١.

٩-محمد ، عبد الله (٢٠٢١). دور مبادرات سمو الأمير الحسين بن عبد الله الثاني ولي العهد في تمكين الشباب الأردني للمشاركة في عملية صنع القرار"، بحث ماجستير غير منشور، جامعة آل البيت، الأردن.

١٠-الهواري، عادل(١٩٩٤). مناهج البحث الاجتماعي، الكويت: مكتبة دار الفكر، ص٢٢٥.

١١-نور الدين، إيمان) ٢٠١٩(. تمكين الشباب بين رغبة القيادات ومقاومة السياقات: دراسة فستراتيجية التمكين بعد ثورتين في مصر، المجلة الاجتماعية القومية، مج٥٦، ع٢،، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ص١٥.

١٢-كامل سالم أبو ضاهر، ٢٠١٧، العينات الإحصائية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق، ص١٥.

١٣-برنامج الأمم المتحدة الإنمائي(٢٠١٦). تقرير التنمية الإنسانية العربية: الشباب وآفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير، ١٢ – ١٤.

١٤- البوابة الرسمية لحكومة الإمارات (٢٠٢٤). https://councils.youth.gov.ae

15- Abdel Rahmen, M., (2004). Civil Society Exposed: the Politics of NGO's in Egypt, American University in Cairo Press, Cairo, Egypt, pp66-67.

16- Biddle , B,. (1997). Role theory : Expectation Identities and Behaviors, New York Academic Press. USA, P4

17- Betty A. Kalugho, (2016). The role of the Kenya National Library Service in the provision of information for youth empowerment in Nairobi County Kenya. Journal of Librarianship and Information Science, 50, 1, 88-102.

18- Zeldin, S Krauss, S, Kim, T, Collura, J & Abdullah, H (2016). Pathways to Youth Empowerment and Community Connectedness: A Study of Youth-Adult Partnership in Malaysian After-School, Co-Curricular Programs, Journal of Youth and Adolescence, volume 45, pp 1638–1651, July , Malaysia

19- Siu-ming T, & Liu, X (2021). Outcomes of Community-Based Youth Empowerment Programs Adopting Design Thinking: A Quasi-Experimental Study. Research on Social Work Practice, 31, 7, 728-741.

Al-Adab Journal Issue. No (153) Supplement (June) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Manifestations of school bullying in the Emirate of Sharjah

Mohamed Ali Abdalla Ali Mubarak
U22106827@sharjah.ac.ae
Prof. Mohammed Alhourani, (Phd.)
malhourani@sharjah.ac.ae
University of Sharjah -College of Arts, Humanities and Social Sciences - United Arab Emirates

Copyright (c) 2025 **Mohamed Ali Abdalla Ali Mubarak, Prof. Mohammed Alhourani (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/4tfy1552

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The current study aims to identify the forms of school bullying (verbal, non-verbal, symbolic, physical, electronic, and social). To achieve the goal of this research, a mixed social survey approach was used, and a sample diagnosed by social researchers with intentional bullying was taken, which amounted to (110) male and female students, from schools in the Emirate of Sharjah.Besides, a questionnaire consisting of two interviewers was applied, the first related to the personal characteristics of the student and His family, and the second related to forms of bullying, which consists of (40) items. It is found that cyberbullying is the most common type of bullying with an average of (27.03). It is recommended that school administrations provide awareness programs for students, parents, and teachers about the dangers of bullying and how to recognize and deal with him.

Keywords: Bullying, factors leading to bullying, school, student .

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

مظاهر التنمر المدرسي بإمارة الشارقة

الباحث محمد علي مبارك
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– دولة الامارات العربية المتحدة

أ.د محمد عبد الكريم الحوراني
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية– دولة الامارات العربية المتحدة

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفت الدراسة الحالية التعرف على أشكال التنمر المدرسي (اللفظي، غير اللفظي الرمزي، الجسدي، الالكتروني، الاجتماعي). ولتحقيق هدف البحث استخدم منهج المسح الاجتماعي المختلط، وأخذ عينة مشخصة من الباحثين الاجتماعيين بالتنمر بالطريقة القصدية والتي بلغت (١١٠) طالب وطالبة، من المدارس الثانوية امارة الشارقة، والتي طبق فيها الاستبيان الذي أعد لهذا الغرض مكون من محورين الأول يتعلق بالخصائص الشخصية للطالب و أسرته، والمحور الثاني يتعلق بأشكال التنمر والذي تكون من (٤٠) فقرة، وقد توصلت الدراسة الى أن التنمر الالكتروني هو أكثر أنواع التنمر شيوعا بمتوسط (٢٧.٠٣)، و أوصت الدراسة إدارات المدارس تقديم برامج توعية للطلاب وأولياء الأمور والمعلمين بشأن مخاطر التنمر وكيفية التعرف عليه والتعامل معه.

الكلمات المفتاحية: التنمر، المدرسة، الطالب، العوامل المؤدية للتنمر.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

المقدمة:

تعدّ المدرسة إحدى أهم المؤسسات الاجتماعية التي يتفاعل فيها الطلبة، إذ تؤدي دوراً رئيساً في بناء الشخصية السوية للتلميذ ونموه المعرفي والاجتماعي والنفسي، وأساليب حل مشكلاته، والتي بدورها تساعد في بناء قيم التلميذ ووضع أهدافه المستقبلية، إلا أن هناك العديد من أشكال السلوك العدواني التي تبرز لدى الطلاب، ومنها التنمر والذي هو شكل من أشكال تجارب الطفولة السلبية. يتميز بالعدوان المتكرر أو الإيذاء المتعمد بمرور الوقت الذي يتعرض فيه فرد أو مجموعة من الأشخاص لديهم سلطة أكبر على واحد أو مجموعة من العاجزين عن الدفاع عن أنفسهم، والذي يسمى "التنمر التقليدي"، ويمكن أن يتخذ أشكالًا عديدة بما في ذلك لفظية (مثل، الإثارة، المناداة بالألقاب)، جسدية (الضرب، التعثر)، الاجتماعية (على سبيل المثال، نشر الشائعات، المغادرة شخص ما عن قصد).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

إن سلوك التنمر المدرسي من السلوكيات المنتشرة عالمياً في جميع البلدان، وقد أشار تقرير لليونسكو بأن العنف والمضايقات في المدارس مشكلة عالمية كبرى، ووفقاً لتقرير العنف ضد الأطفال، أن ما يُقارب (١٣٠) مليون طالب في المدرسة يشكون من التنمر على الأقل مرة في الشهر، وتُعد أعلى نسبة للتنمر بين طلاب المدرسة في شمال أفريقيا، إذ قدم ما يقارب من (٤٢٠٧) من الطلاب شكوى من التنمر بشتى أنواعه، أما في الشرق الأوسط فان النسبة ترتفع لتصل الى (٤١.١ %) وهي نسبة أعلى من نسبة أوروبا التي تمثل (٢٥ %) وشمال أفريقيا (٣١.٧%) (اليونيسيف، ٢٠٢١). بينما أشار المسح العالمي لصحة الطلاب في المدارس (GSHS) التابع لمنظمة الصحة العالمية (WHO، ٢٠٢٣)، الى ارتفاع نسبة انتشار التنمر في منطقة الخليج أعلى كما هو الحال في عمان (٤٧.٤%) والكويت (٢٨.٣%) والإمارات العربية المتحدة (٢٢.٨%)، قطر (٤٢.٢%) ومع ذلك، هناك نقص كبير في التقديرات المحدثة للتنمر المدرسي في الامارات ودول مجلس التعاون الخليجي الأخرى، والتي لها سمات اجتماعية ديموغرافية مماثلة ومن المتوقع أن يكون لديها نمط مماثل من التنمر.

وأن كلاً من المتنمر والضحية معرضين للإصابة بالعديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والجسمية التي قد تستمر إلى مرحلة البلوغ (١٨)، وأنه لا يضر فقط بالمتنمرين وضحاياهم بل يؤثر سلبا في المناخ المدرسي العام، وهنا يمكن أن تقسم عناصر التنمر المدرسي إلى (المتنمر – الضحية – البيئة المدرسية)، يتمتع المتنمرون بسمات جسدية ونفسية، فهم عادة ما يتمتعون ببنية جسدية قوية، تساعدهم على فرض سلطتهم على الآخرين، لأنهم يشعرون بامتلاك القوة والسلطة، كما أنهم قد يمتازون بالعصبية الشديدة والمزاجية، وشدة العدائية، ليس فقط تجاه زملائهم، بل أيضاً تجاه معلميهم وحتى آبائهم، كما أنهم يتمتعون بثقة عالية بأنفسهم، وقلما يشعرون بالتعاطف والتسامح تجاه ضحاياهم (صايل، ٢٠١٥: ١٦٦).

وتؤدي جماعة الأقران أدواراً متعددة في إثارة سلوك التنمر أو تعزيزه، فقد تقوى بعض الطلاب على غيرهم، من أجل اكتساب شعبية داخل المدرسة، ويظهر ذلك جلياً في مرحلة المراهقة، إذ يعتمد المراهق في تقديره لذاته، و إظهار قدرته على مساندة جماعة الأقران التي تؤدي دوراً كبيراً في النمو الاجتماعي للمراهق، تشكل جماعة الأقران عاملاً مؤثراً في قيام أفرادها بالتنمر، فهي جزءاً لا يتجزأ من دعم المتنمرين، إذ يتعلم الطلاب التنمر من بعضهم بعض كما يميلون الى المشاركة في سلوكيات التنمر مما يشجع بعض الطلاب على مساعدة المتنمر في مطاردة الضحية أو الامساك بها، وتجذب هذه الجماعات أفراد ذوي خصائص

معينة تزيد من رغبتهم في الشعور بالاستقلال مثل (الجنوح ، العدوان، العصيان) ولا تجذب أولئك الذين يتسمون بخصائص مرحلة الطفولة مثل (المثالية والطاعة) (محي الدين، ٢٠٢٣).

وعدّ التنمر في المدارس سلوكاً إشكالياً بين الأطفال والمراهقين لأنه يؤثر بشكل مباشر في التحصيل المدرسي والصحة النفسية لكل من الضحايا والجناة. و يتخذ التنمر أشكالاً عديدة، بما في ذلك الجسدي واللفظي والاجتماعي والإلكتروني. وأشارت الدراسات السابقة الى أن هناك نسبة عالية من التنمر في المدارس الخاصة في دولة الإمارات العربية المتحدة (الغرايبة، ٢٠١٨). وبموجب المسح العالمي، الذي أجري عن صحة المدارس، جرى إصدار تقرير دولي عن التنمر في ٤٧ دولة بينها دولة الإمارات، وقدر هذا التقرير أن ٢٩% من التلاميذ في المتوسط يتعرضون للمضايقات كل شهر، وكانت النسبة في دولة الإمارات تقدر (٣١%)، أي أعلى قليلاً من المتوسط الدولي (الجمال، ٢٠١٨).

وسعت هيئة الشارقة للتعليم الخاص لرصد جميع التجاوزات من الطلبة، بالتعاون مع إدارات المدارس، لحلها، عبر إطلاق العديد من المبادرات التوعوية والاجتماعات الدورية مع أولياء الأمور، و تطبيق قوانين خاصة لحماية الأطفال من التنمر بالمدارس (الرفاعي، ٢٠٢٠). وأفادت الهيئة، بأن طالباً واحداً من كل ١٠ طلاب يتغيب عن المدرسة بسبب التنمر، داعية لإبلاغ إدارة المدرسة على الفور عن حالات التنمر التي يتعرض لها الطلاب، لاتخاذ الإجراءات اللازمة حيالها.

أدركت دولة الإمارات العربية المتحدة الخطر الذي تمثله هذه الظاهرة على أفراد المجتمع، ولا سيما الأطفال واليافعين، إذ أطلقت بتوجيهات قيادية حكيمة سلسلة من المبادرات والحملات التوعوية، وسنت القوانين اللازمة للحد منها، على سبيل المثال لا الحصر القرار الوزاري رقم (٦٤٥) لسنة ٢٠٢٠ والخاص بشأن سياسة الوقاية من التنمر في المدارس الحكومية والخاصة التي تتبع منهاج الوزارة (حكومة دولة الإمارات، ٢٠٢٠).

وقد تطلب التصدي لمشكلة التنمر تعاون مشترك من الأفراد والمجتمعات والحكومات لتعزيز ثقافة التسامح واحترام الآخر وتشجيع الشجاعة في مواجهة التنمر والتحدث عنه بصراحة. من المهم فهم أن التنمر ليس مجرد سلوك سلبي عابر، بل هو مشكلة اجتماعية وصحية تتطلب تدخلاً فورياً وفعّالاً من جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك المدارس والأهل والمجتمع بأسره. وقامت وزارة التربية والتعليم باطلاق مبادرة "وحدة حماية الطفل"، لتشمل طلبة المدارس الحكومية والخاصة على مستوى الدولة، بهدف حماية الطفل من جميع أنواع

الإساءة والإهمال والاستغلال التي يتعرض لها في البيئة المحيطة سواء في المدرسة أو المنزل، والحفاظ على سلامة الطلبة بدنياً ونفسياً وتعليمياً.

٢-: مشكلة الدراسة

إن للتنمر المدرسي أثاراً خطيرة، إذ تؤثر في صحة الطلاب النفسية، وتعوق تقدمهم النفسي والانفعالي والاجتماعي والأكاديمي، ولا سيما حينما تصبح العلاقات الاجتماعية في المدرسة مصدراً من مصادر التهديد فشعور الطالب بالقبول أو الرفض من الآخرين يترتب عليه الشعور بالأمن من عدمه، لذلك فإن هذا له تأثير كبير في بناء الهوية وتحقيق الذات والثقة بالنفس، فضلا عن الاضطرابات النفسية كالقلق والاكتئاب والإيذاء البدني، وزيادة الحساسية للمرض والشكوى (عبد العزيز، ٢٠١٧: ١١٠). وهذا ما أكدته عدد من الدراسات مثل (Aalsma, 2008; Craig & Pepler, 2007; Smith، ٢٠٠٤) (كراج، ٢٠١٥) أشارت في نتائجها إلى أن ضحايا التنمر يواجهون مشاعر عدم القدرة على السيطرة والخوف من ردة فعل وتصرفات المتنمر، الذي بدوره يقوم باستغلال هذه القوة في السيطرة على الآخرين دراسة (ميلوفانسفك ورادوجو فيك وديوسك، ٢٠١٧) توصلت نتائج الدراسة إلى أن أكثر أشكال التنمر المدرسي انتشاراً بين الطلاب هو التنمر اللفظي. وبناء على ما سبق فإن مشكلة الدراسة الحالية تحاول الاجابة على السؤال الاتي:

ما أشكال التنمر المدرسي في مدارس إمارة الشارقة؟

٣- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة التعرف على أشكال التنمر المدرسي في امارة الشارقة.

٣- أهمية الدراسة:

أ-الاهمية النظرية

١-تحاول الدراسة إلقاء الضوء على ظاهرة التنمر المدرسي في إمارة الشارقة، مما يسهم في فهم أعماق هذه الظاهرة وتحديد أشكالها المختلفة وأسبابها، إذ يعزز هذا الفهم الميداني فهمنا لحقيقة التنمر الذي يواجه الطلاب في البيئة المدرسية.

٢- تزويد المكتبة العربية بنوعية من الأبحاث تعالج ظاهرة منتشرة في جميع أنحاء العالم وبحاجة لمزيد من الدراسة والبحث من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين.

ب-الاهمية التطبيقية

١-تقدم الدراسة إشارات قوية لتطوير برامج توعوية وتدخل فعّال للحد من التنمر وتحسين جودة الحياة الدراسية للطلاب، من خلال توضيح مخاطر التنمر وكيفية التعرف عليه والتعامل معه.

٢- إمكانية استثمار نتائج البحث في تعزيز دور المدرسة في التصدي لمشكلة التنمر بعد تحديد أشكاله وأهم العوامل المؤثرة فيه والاستراتيجيات المتبعة من الباحثين الاجتماعيين.

٣- قد تفتح هذه الدراسة أفاقا جديدة لمزيد من الدراسات في حقل التنمر.

٤- يمكن أن توفر الدراسة المعلومات اللازمة والمفيدة لصناع القرار لتطوير سياسات وطنية ضد التنمر لتحسين السلامة في المدارس.

٤-تحديد المصطلحات:

التنمر المدرسي (School Bullying)

التعريف الاصطلاحي:

يعدّ الباحث الترويجي دان ألويس المؤسس الحقيقي للأبحاث عن التنمر وقد عرف التنمر الدراسي بأنه : " أفعال سلبية متعمدة من جانب طالب أو مجموعة طلاب لإلحاق الأذى بطالب آخر، تتم بشكل متكرر ومدد طويلة، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل: التهديد، التوبيخ الإغاظة والسب والشتائم، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل، أو حتى من دون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته".

يعرف ألويوس (Olweus،١٩٩٣) التنمر المدرسي : بأنه أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، وتتم بصورة متكررة طوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات، مثل : التهديد، والتوبيخ، والإغاظة، والشتائم، كما يمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي: كالضرب، والدفع، والركل، أو حتى من دون استخدام الكلمات، أو التعرض الجسدي، مثل : التكشير بالوجه، أو الاشارات غير اللائقة، بقصد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته بعمد .

ويعرف أولويس وسولبيرج (Solberg & Olweus، ٢٠٠٣) بأنه: "التنمر بأنه إيقاع الأذى على فرد أو أكثر بدنيا أو نفسيا أو عاطفيا أو لفظيا، ويتضمن كذلك التهديد بالأذى البدني أو الجسمي بالسلاح والابتزاز، أو مخالفة الحقوق المدنية، أو الاعتداء والضرب، أو العمل ضمن عصابات، ومحاولات القتل أو التهديد" (العملة، ٢٠١٩، ص ١٨).

التعريف الإجرائي: بأنه سلوك مقصود ومتكرر يقوم به بعض طلاب المدارس الثانوية تجاه زملائهم، في أثناء تواجدهم في المدرسة وخلال مواقع التواصل الالكتروني، يتسم بالإيذاء والإساءة والتهديد والإعتداء الجسدي أو اللفظي والإيذاء النفسي والإبعاد الاجتماعي، وقائم على عدم التوازن في القوة بين المتنمر والتلميذ ضحية التنمر.

مشكلة التنمر المدرسي:المفهوم والأشكال والنتائج

١ – المفهوم

كان التنمر قضية حاسمة في المدارس منذ عقود، وتغير المفهوم مع مرور الوقت، وكان ينظر الى التنمر على أنه مغامرة سيئة الى أن أجرا دان أولويوس (Dan Olweus’) دراسة عن "المهاجمة"، بعنوان "العدوان في المدارس: المتنمرون الجدد" (١٩٧٨)، أول دراسة بارزة عن التنمر. ومنذ ذلك الحين، ظهر تقليد بحثي في العديد من البلدان الأخرى، بما في ذلك المملكة المتحدة والنرويج والولايات المتحدة وكندا وأستراليا وإيطاليا وإسبانيا وهولندا واليابان. جذبت دراسات أخرى اهتمام وسائل الإعلام بشكل كبير وذلك بسبب ارتفاع مستويات التنمر المبلغ عنها، فضلا عن حالات الانتحار البارزة المرتبطة بالتنمر في العديد من البلدان. يظل التنمر موضوعاً غالباً في الأخبار، وهذا يسلط الضوء على الاهتمام العام المستمر بهذه الحالات والحاجة المستمرة إلى مكافحة التنمر في المدارس (James، ٢٠١٠).

إن بداية ظهور مفهوم التنمر كان لدي تلاميذ المدارس حتى أن معظم الباحثين قد ربطوا بين هذا السلوك والبيئة المدرسية، بوصفها المكان الأكثر صلاحية لنشأة وممارسة هذا السلوك، والذي يترتب عليه العديد من الآثار السلبية النفسية، والاجتماعية، والأكاديمية التي تترك انعكاساتها على كل من المتنمر والضحية (خوج ٢٠١٢: ١٨٥).

النظريات المفسرة للتنمر:

تستخدم النظريات لتفسير الظواهر أو فهمها أو التنبؤ بها، وان استخدام النظرية على وجه الخصوص من المهم لإلقاء الضوء على العمليات الاجتماعية، مثل التنمر المدرسي. ونظراً لتعقيد سلوك التنمر، هناك حاجة إلى نظريات متعددة لتفسير هذه الظاهرة الاجتماعية بشكل ديناميكي وفهم ما يحفز سلوك التنمر. علاوة على ذلك، يمكن للنظرية أيضاً أن تساعد في توضيح التنمر، عوامل التنمر، الضحية والنتائج المرتبطة بالتنمر وشرح كيفية القيام بذلك. اذ ترتبط الثقافة التنظيمية ومناخ المدرسة مع انتشار سلوكيات التنمر.

نظرية معالجة المعلومات الاجتماعية:

نظرية معالجة المعلومات الاجتماعية، والمعروفة أيضًا باسم(SIP)، هي نظرية نفسية واجتماعية طورها في الأصل سالانشيك وبفيفر في عام ١٩٧٨. تستكشف هذه النظرية كيفية اتخاذ الأفراد للقرارات وتشكيل المواقف في سياق اجتماعي، مع التركيز غالباً على المكان. ويشير إلى أن الناس يعتمدون بشكل كبير على المعلومات الاجتماعية المتاحة لهم

في بيئاتهم، بما في ذلك المدخلات من الزملاء والأقران، لتشكيل مواقفهم وسلوكياتهم وتصوراتهم (Camodeca & Goossens، ٢٠٠٥).

يؤدي الإسناد الحميد للنوايا وتوليد الاستجابات الاجتماعية الإيجابية إلى سلوكيات اجتماعية مختصة، في حين أن المعالجة المتحيزة قد تؤدي إلى العدوان والانحراف الاجتماعي (Orobio, et al.، ٢٠٠٢) في حين أن الأطفال الذين يظهرون مستويات منخفضة من السلوك العدواني يميلون إلى توليد استجابات إيجابية عند مواجهة الاستفزازات العلائقية (مثل الاستبعاد)، فإن الأطفال الذين يتنمرون على أقرانهم هم أكثر عرضة للرد بالعدوان(Camodeca & Goossens, 2005; McDonald & Asher، ٢٠١٨) . إذ يفترض أنموذج (SIP) أن الأطفال والمراهقين العدوانيين لديهم عجز في معالجة المعلومات الاجتماعية، ومع ذلك، هناك عدد قليل جداً من الدراسات المتاحة لإظهار عجز مماثل لدى الأطفال المتورطين في التنمر(Camodeca, & Goossens، ٢٠٠٥).

جرى وصف ارتكاب التنمر على أنه شكل متعمد ومتكرر واستباقي من السلوك العدواني ضد واحد أو أكثر من الأقران غير القادرين على الدفاع عن أنفسهم (Salmivalli، ٢٠١٠)، الأطفال الذين يظهرون سلوكاً عدوانياً استباقياً، مثل أولئك الذين يرتكبون التنمر، لا يظهرون أي تحيز كبير في المراحل المبكرة من معالجة المعلومات الاجتماعية، مقارنة بالمجموعات الأخرى أي أهداف التنمر وضحايا التنمر (Guy, et al.، ٢٠١٧). في المقابل، فإن الأطفال الذين يظهرون سلوكا عدوانياً استباقياً يعانون من عجز في خطوات SIP الأخرى ويميلون إلى تخطيط سلوكهم بناءً على أهدافهم الاجتماعية (على سبيل المثال، الهيمنة، القوة الاجتماعية) (Peeters, Cillessen, & Scholte، ٢٠١٠).

نظرية الهيمنة الاجتماعية (Social Dominance Theory)

جرى اقتراح نظرية الهيمنة الاجتماعية من سيدانيوس وبراتو (Sidanius, & Pratto، ١٩٩٩) وبعد ذلك جرى تعزيزه بواسطة بيليجريني وآخرون في عام (Pellegrini, et al.، ٢٠٠٧)

من الفرضيات الاولى لنظرية الهيمنة الاجتماعية، أن النظم الاجتماعية المنتجة لها هيكل هرمي جماعي ثلاثي الأبعاد: والذي يرتكز على العمر والجنس و المجموعة التعسفية، والتي يمكن أن تشمل العرق والطبقة والتوجه الجنسي والطائفة والانتماء الديني، اذ تمنح التسلسلات الهرمية المستندة إلى العمر دائماً مزيداً من القوة للبالغين والأشخاص في منتصف العمر أكثر من الأطفال والبالغين الأصغر سناً، وتمنح التسلسلات الهرمية القائمة على النوع الاجتماعي دائماً مزيداً من السلطة لجنس واحد على غيره (Vaillancourt, et

al.، ٢٠٠٣) وافترضت هذه النظرية أن سبب انخراط الناس في التنمر على الآخرين هو للحصول على الهيمنة الاجتماعية والموارد المتاحة والشعبية في المجتمع (Salmivalli، ٢٠١٠).

نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا (Social Learning theory)

يعد سلوك التنمر من طلاب المدارس المتوسطة والثانوية في الفصل الدراسي موضوعاً معقداً، وتوجد نظريات متعددة لمعالجة مثل هذا السلوك. لفهم كامل والعثور على الحل المناسب لمعالجة سلوك التنمر، بعض النظريات الأكثر استخداماً تشمل نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا (Bandora، ٢٠٠٢ ١٩٩٩،).

ويعدّ ألبرت باندورا صاحب نظرية التعلم الاجتماعي أو التعلم بالنمذجة (Bandura, & Walters، ١٩٦٣). الذي أوضح كيفية تعلم الاشخاص مجموعات مختلفة ومعقدة من السلوكيات من خلال ملاحظة الآخرين ومن ثم تبني السلوك الملاحظ على أنه سلوك خاص بهم. من خلال مراقبة الآخرين سوف: تكون هناك زيادة في فرصة أداء السلوك الملاحظ و زيادة في سرعة التعلم (Hill، ٢٠٠١). على الرغم من أن باندورا لم يطرح مشكلة التنمر على وجه التحديد، إلا أنه قد ناقش ذلك بالأنموذج الذي طرحه، على سبيل المثال، عند ملاحظة الملاكم المفضل على شاشة التلفزيون أو ملاحظة أحد الوالدين الذي يستخدم أساليب عدوانية في حل المشكلات التي يتعرض لها. ي تعلم مثل هذه السلوكيات، جميع الافراد يلاحظون النماذج العدوانية و السلوكيات، لكن قد يقومون أو لا يقومون بالاستجابات لهذه النماذج (Bandora، ٢٠٠٢). وعندما يلاحظ الطلاب السلوكيات العدوانية المتعلقة بالتنمر فيصبح بعض منهم هو المتنمر أو ضحية التنمر أو يتم تبني سلوك الطالب الإيجابي؟

إن اكتساب وتنفيذ مجموعة من السلوكيات ليس أمراً تلقائياً ولكنه يعتمد على أربع عمليات رئيسة (Bandura، ١٩٧٧). يكتسب الطفل أولاً من الأنموذج بعض الاستجابات الجديدة لأداء السلوك، على سبيل المثال، طريقة جسدية لإحداث الألم للآخر. العملية الثانية هي التثبيط (تثبيط الاستجابة المستفادة بالفعل). بعد أن يكتسب الطفل السلوك الذي سيتعلمه، إذا كان سيجري تنفيذ السلوك أم لا في موقف معين. عدم الاستجابة يسمى التثبيط. يحدث عدم التثبيط عندما لا يقلد الطفل السلوك الملاحظ في البداية، ولكن قد يتبعه شخص آخر يظهر السلوك المحظور سابقاً في بعض السياقات الاجتماعية، على سبيل المثال قاعة الدراسة.

المفهوم الثالث لباندورا (١٩٧٧) هو الاستنباط: عندما يقوم شخص بسلوك ما، قد يصبح المارة مهتمين وينضمون إلى هذا السلوك على الرغم من عدم وجود نية لديهم للقيام بذلك. قد يقدم هذا المفهوم نظرة ثاقبة بشأن سبب تجمع بعض الطلاب ضد طالب مستهدف (Bandura، ١٩٧٧).

الاختلاف بين المنع والاستنباط دقيق. "في الاستنباط، يخلق مشهد النموذج شيئاً إيجابياً الرغبة في أداء النشاط، بينما في حالة التحرر تكون الرغبة نشطة بالفعل وكل ما هو مطلوب هي بعض المؤشرات على أنه يمكن إشباع الرغبة بأمان (Hill، ٢٠٠١)

و التعزيز غير المباشر، الذي يهتم بالعواقب على النموذج وتأثيره في أداء السلوك (Crain، ٢٠٠٤). عندما تجري معاقبة الأنموذج بشكل فعال، فإنه يجري منع السلوك العدواني. ومع ذلك، إذا كانت هناك نتيجة مباشرة ضئيلة أو معدومة للسلوك يجري تقليده من خلال التثبيط أو الاستنباط. على سبيل المثال، إذا لاحظ الطلاب أن المتنمر يعاقب عليه السلوك العدواني المرتبط بالتنمر، فمن المحتمل أن يترددوا في تقليد هذا السلوك. على العكس من ذلك، إذا رأى المتنمر المحتمل ملاكماً يتم الإشادة به في وسائل الإعلام، أو رأى متنمراً أكبر سناً يحظى بالإعجاب، (أي الخوف مخطئاً بعدّه احتراماً)، فمن المرجح أن يقلده الطفل. وقد جرى تبني نظرية التعلم الاجتماعي لما لهذه النظرية من نقاط قوة تم اثباتها تجريبا في العديد من المختبرات والتي فسرت التنمر لدى الاطفال بشكل واسع.

الدراسات السابقة

يسعى الباحث في كثير من العلوم الاطلاع على الدراسات السابقة في مجال إختصاصه التي يمكن أن يعتمد عليها في إستنباط بعض الأفكار والفرضيات والطروحات التي يمكن اعتمادها في الدراسة الحالية، فضلاً عن ذلك فان الدراسات السابقة تساعد الباحث على تحرير الاطار النظري لبحثه، وتدارك الأخطاء التي وقعت بها الدراسات السابقة، وكذلك تعزز الأسس العلمية للدراسة موضوع البحث، وتعطي قيمة علمية للدراسة من خلال مقارنتها بالدراسات السابقة، كما تقود الباحث إلى معرفة ما انتهت إليه الدراسات السابقة، وأن كان يشعر بها بعض النقص فانه يسعى إلى سد النقص في دراسته الحالية.

الدراسات العربية

- إنتشار التنمر المدرسي ومحدداته في قطر: دراسة مقطعية (**Kamal, et al.**، ٢٠٢٣)

هدفت دراسة كمال وزملائه الى التعرف على معدل انتشار التنمر في المدارس، ولا سيما البيئات غير الآمنة التي يحدث فيها التنمر، وخصائص ومحددات التنمر في المدارس. ولتحقيق أهداف الدراسة أخذت عينة بلغ عددها (٩٨٠) طالب من عشرة مدارس،

وذلك باستخدام الاستبانة لتقييم جوانب التنمر المختلفة من وجهة نظر طلاب المدارس، وتوصلت النتائج أن معدل انتشار التنمر بين أوساط الطلاب يتراوح (٤١.٠%) و (٣١.٧%) في قطر على التوالي. كانت الفصول الدراسية (٦٧.٥٪) والممرات (٦٤.٨٪) هي الأكثر استخداما بيئات التنمر في حين كانت المكتبات هي الأقل تعرضا للتنمر (٢٨.٣%). وكان التنمر اللفظي هو أكثر الأنواع استخداما من الطلاب. و يعتقد الطلاب في قطر أن التنمر يمثل مشكلة كبيرة في حياتهم المدرسية، ومع ذلك تعدّ المدارس مكاناً آمناً لهم. وتوصلت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة احصائية وفقا الى الجنس والعمر والعرق والصف الدراسي وسنوات الإقامة في قطر واشارت الدراسة الى أن التنمر في المدارس مشكلة عالمية خطيرة، ولكن يمكن التحكم فيها.

- علاقة التنمر المدرسي بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي– دراسة ميدانية بابتدائية عاشور عمار تاسوست–جيجل (بوثابت و لشهب، ٢٠٢٢)

هدفت دراسة بوثابت ولشهب إلى التعرف على العلاقة بين التنمر المدرسي والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في الجزائر. ولتحقيق أهداف الدراسة جرى اتباع المنهج الوصفي واختيار عينة عشوائية بلغ عددها (٧٠) تلميذا وتلميذة وتوصلت الدراسة الى ان التنمر الجسدي واللفظي يساهم في تراجع مستوى التلميذ وإنجازه أكاديمي. و توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر بين الإناث و تلاميذ المدارس الابتدائية لصالح الذكور. وتوصلت النتائج الى انخفاض مستوى التنمر بين تلاميذ المرحلة الابتدائية.

- دراسة معدل انتشار التنمر ومحددات التنمر بين طلاب المدارس في قطاع غزة (الريس، ٢٠٢٢)

هدفت دراسة الريس الى التعرف على التنمر ومعدل انتشاره والعوامل المصاحبة له لدى طلبة المدارس الذين تتراوح اعمارهم (١٢–١٧) سنة، وجرى استخدام منهج المسح الاجتماعي. واختيار عينة بصورة عشوائية بلغ عددها (٤٩٠) أسرة وطلاب (ذكور واناث). وقد استخدم استبيان المقابلة الذي اعد لهذا الغرض. وتوصلت النتائج الى أن معدل انتشار التنمر بين الأطفال في سن المدرسة (٧٨.٨%). وهناك فروق ذات دلالة احصائية وفقا للعوامل الاجتماعية والاقتصادية والجنس ومتوسط الدخل الشهري و مستوى تعليم الوالدين، وبطالة الآباء، وسوء العلاقة مع الآباء والأشقاء والعنف بين الوالدين والعنف بين الأشقاء والوالدين وارتبط سوء المعاملة مع ارتفاع خطر التعرض للتنمر. وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية وفقا الى الحالة الاجتماعية والحالة الوظيفية للأمهات وارتبط زيادة خطر الإصابة بالمرض والتعرض للتنمر. وهناك فروق بالتنمر وفقا الى العوامل المتعلقة بالمدرسة، مثل

الالتحاق بالمدارس العامة، التحصيل الأكاديمي ٥٠٪ –٧٠٪ في المتوسط في المدرسة، ونوع العلاقة مع المعلمين والأقران، والبيئة المدرسية. فضلا عن ذلك، عوامل الصحة الجسدية مثل الإعاقة والسمنة وعدم الرضا عن المظهر الجسدي و وارتبط عدم الرضا عن وزن الجسم بشكل كبير بالتعرض للتنمر. استخدام عوامل التكنولوجيا والإنترنت مثل امتلاك الهواتف الذكية وأجهزة التكنولوجيا، الحصول على اتصال دائم بالإنترنت في المنزل وعدد الساعات التي تقضيها على الإنترنت أسبوعيًا كانت مرتبطة بشكل كبير بالتعرض للتنمر

- التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة (هادي، ٢٠٢١)

هدفت دراسة هادي التعرف على التنمر المدرسي ودلالة الفروق في التنمر وفقا للجنس في مدينة بغداد العراق، وقد اعتمد المنهج الوصفي وإعداد مقياس للتعرف على التنمر لدى طلبة المدارس المتوسطة في بغداد وقد اختيرت عينة عشوائية متعددة المراحل بلغ عددها (٤٥٠) طالب وطالبة وقد توصلت نتائج الدراسة الى أن طلبة المدارس المتوسطة يعانون من التنمر وتوجد فروق في التنمر لصالح الذكور وقد أوصت الدراسة ضرورة إعداد الطالب نفسيا للابتعاد عن التنمر والتمتع بالصحة النفسية السليمة.

- التنمر لدى طلبة المدارس في إمارة الشارقة (العموش وأخرون، ٢٠١٨)

هدفت دراسة العموش وزملائه الى التعرف على التنمر ومدى انتشاره وتكرار وقوع حالاته لدى طلبة المدارس في إمارة الشارقة والفروق في التنمر وأشكاله تبعا للجنس. وقد استخدمت استبانة أعدت لهذا الغرض باعتماد على البنوي ومسح كويا واداة الصبحين و(القضاة، ٢٠١٣)، والتي طبقت على عينة عشوائية بلغ عددها (١٣٠٩) طالب وطالبة من مدارس الشارقة باستخدام منهج المسح الاجتماعي، وتوصلت النتائج إلى (١٩.١%) من الطلاب وقع عليهم التنمر، وأن ٣٣% من الطلبة تعرضوا للتنمر، مشيرين إلى أن نسبة التنمر في مدارس الأولاد تزيد على مدارس الإناث ١٥%، لافتين إلى أن الجهات المعنية بالشارقة وضعت جملة من الحلول للحد من الظاهرة والقضاء عليها.

وتمثلت اشكال التنمر بالالقاب المسيئة أو الشتائم في المرتبة الاولى وتلاها التنمر السيبراني، وأن صغر السن وحجم الطالب هو من أهم الدوافع التي تدفع المتنمرين للتنمر، وأن (٣٢.٨%) ممن يتعرضون للتنمر يقومون بالرد بصورة مماثلة، وأن (٧٤%) ممن وقع عليهم التنمر يعرفون الشخص الذي قام بالتنمر عليهم.

- البناء العاملي لظاهرة التنمر المدرسي كونه مفهوما تكامليا ونسبة انتشارها ومبرراتها لدى طلاب التعليم العام بمدينة أبها(عبدالدايم و عماد، ٢٠١٦)

هدفت دراسة عبد الدايم وعماد إلى التعرف على البناء العاملي لظاهرة التنمر بوصفه مفهوما تكامليا، ونسبة انتشارها ومبرراتها لدى المتنمرين والفروق في درجتها والتي قد ترجع إلى (المرحلة الدراسية، المعدل الدراسي، عدد الأصدقاء في مثل سنه، عدد الأصدقاء أكبر من سنه، عدد الأصدقاء أصغر من سنه، مكان الصداقة)، ولتحقيق تلك الأهداف قام الباحثان بجمع الإطار النظري والدراسات السابقة، وفي ضوئها جرى إعداد أداة لقياس التنمر، واختيار عينة من طلاب التعليم العام بمراحله الثلاثة (٣٥٣) طالب، وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة تم تحليل البيانات، وتوصلت النتائج الى أن ظاهرة التنمر أحادية البعد و توجد مبررات لهذه الظاهرة ليقتنع بها المتنمر، أعلى نسبة انتشار للتنمر بالمرحلة المتوسطة، ولكن ليس بأعلى درجة، و لا توجد فروق في درجة التنمر ترجع إلى بعض المتغيرات (المرحلة الدراسية، المعدل الدراسي، عدد الأصدقاء في مثل السن، عدد الأصدقاء أكبر منه، عدد الأصدقاء أصغر منه، مكان تواجد الأصدقاء).

- علاقة التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا بالمناخ المدرسي في مدارس مدينة الخليل (مرقة، ٢٠١٣)

هدفت دراسة مرقة إلى التعرف على مستوى التنمر المدرسي وواقع البيئة المدرسية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدينة الخليل كما هدفت إلى التعرف على الفروق بين مستويات التنمر المدرسي لدى الطلاب وواقع البيئة المدرسية وفقا الى (الجنس، التحصيل الدراسي، نوع المدرسة، الترتيب في الأسرة، والوضع الاقتصادي)، وذلك لفهم العلاقة بينهما، استخدم المنهج الوصفي. و اختيار عينة عشوائية بلغت (٨٢٢٦) طالب وطالبة، والتي طبق عليها استبيان أعد لهذا الغرض. وتوصلت الدراسة إلى ان مستوى التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الأساسية العليا وفي الخليل بدرجة منخفضة (١.٦٨). كما أظهرت الدراسة أن أكثر أنواع التنمر شيوعاً، هو التنمر النفسي بمتوسط (١.٨٦)يليه التنمر اللفظي بمعدل (١.٦٨)، وأخيراً التنمر الجسدي بمتوسط (١.٥٠). كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر المدرسي عموماً، ووجود فروق في الجنس والتحصيل الدراسي. كما أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التنمر الجسدي باختلاف نوع المدرسة و المستوى الاقتصادي للأسرة. كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التنمر المدرسي وفقا الى نوع المدرسة وترتيبها في التصنيف الأسرة، والوضع الاقتصادي للأسرة بين طلاب المرحلة الأساسية العليا مسرح مدينة الخليل.

الدراسات الاجنبية:

- التنمر في المدرسة، والتسلط عبر الإنترنت، والشعور بالوحدة: دراسة تمثيلية وطنية للمراهقين في الدنمارك (**Madsen, et al**.، ٢٠٢٤)

هدفت دراسة مديسين وزملائه (Madsen) التعرف على العلاقة الارتباطية بين الشعور بالوحدة و إيذاء التنمر في المدرسة عبر الإنترنت، تكون مجتمع الدراسة من عينة تمثيلية على المستوى الوطني من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين (١١ و ١٥) عاماً والذين أكملوا استبيان (HBSC) الموحد دوليا في المدرسة، بلغ عدد أفراد العينة (٥٣٨٢). جرى تطبيق الانحدار اللوجستي متعدد المستويات لدراسة الارتباط بين إيذاء التنمر والشعور بالوحدة. وأشارت نتائج الدراسة أن معدل انتشار الشعور بالوحدة في كثير من الأحيان(٩.٠٪؛ ٦.٣%) من العينة تعرضوا للتنمر المعتاد في المدرسة، (٤.٨%) تعرضوا للتنمر عبر الإنترنت. و هناك ارتباط قوي ومتدرج بين الشعور بالوحدة وإيذاء التنمر في المدرسة والتنمر عبر الإنترنت. وكانت الارتباطات مهمة فيما يخص لفتيان والفتيات، وكان الارتباط بين التعرض للتنمر في المدرسة والشعور بالوحدة أكثر حدة للفتيان مقارنة بالفتيات. وكانت التدرجات أكثر حدة للتنمر الجسدي مقارنة بالتنمر عبر الإنترنت. وجرى استنتاج أن التعرض للتنمر في المدرسة والتنمر عبر الإنترنت يرتبط بقوة بالوحدة. ومن المهم الحد من التنمر في المدرسة وعلى الإنترنت وتعزيز التدخلات الفعالة للحد من الشعور بالوحدة المستمرة.

- الخبرات والتصورات والمواقف تجاه التنمر بين المراهقين الذين يذهبون إلى المدرسة: دراسة مقطعية من جنوب الهند (**Nedumpully, et al**.، ٢٠٢٤)

هدفت دراسة نيدومبلي وزملائه (٢٠٢٤) التعرف على الخبرات والتصورات والاتجاهات نحو التنمر لدى طلاب الصفوف (السابع إلى التاسع). واخذت عينة بلغت (٢٠٥) من مدرستين في جنوب الهند. لجمع معلومات عن التنمر، واستخدم استبيان الفتوة – إصدار الطلاب مع إجراء بعض التعديلات لتكيفه. وكان متوسط عمر المشاركين ١٣ (١.٠٥) سنة، (٥٨%) منهم إناث. أظهرت النتائج أن ما يقرب من نصف الطلاب لديهم أدوار تنمر. كان الطلاب الملتحقين بالمدارس الخاصة والمقيمين في المناطق الحضرية أكثر عرضة لأن يكونوا ضحايا ومتنمرين وضحايا متنمرين. وشهد طلاب الصف السابع والثامن معدلات أعلى من التنمر، في حين كان طلاب الصف التاسع أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات التنمر أو أن يكونوا ضحايا للتنمر. وكان التنمر اللفظي، بما في ذلك التنابز بالأسماء، والنكات، والسخرية من الآخرين، أكثر انواع التنمر انتشاراً. لم يلاحظ أي فروق بين الجنسين

في التنمر اللفظي أو الجسدي. لم يكن معلمو المدرسة والموظفون وأولياء الأمور على علم بحوادث التنمر في نصف الحالات تقريباً.

- دراسة مدى انتشار التنمر في المدارس العامة ودور الخدمة الاجتماعية المدرسية في معالجة هذه القضية (**Sunbal, & Jabeen**، ٢٠٢٣)

هدفت دراسة سنبل وجابين إلى التعرف على مدى انتشار التنمر في المدارس الحكومية، وتقييم آفاق الخدمة الاجتماعية المدرسية لحل مشكلة التنمر. واعتمدت منهجية الدراسة على التصميم الموازي المتقارب لمنهج الطريقة المختلطة. جرى اختيار (٤٧) طالباً و(٥٣) طالبة من الصفين السادس والعاشر من المدارس العامة في مدينة تهسيل بمقاطعة لاهور للبحث الكمي باستخدام تقنية أخذ العينات العشوائية الطبقية المتناسبة. جمعت البيانات الكمية من الطلاب وجمعت الاستجابات النوعية من أولياء الأمور والمعلمين. كانت معايير الإدراج هي الدرجات الضعيفة وضعف حضور الطلاب. ومن بين عينة مكونة من ١٠٠ طالب، أشار ٣٦% إلى انتشار التنمر بكثرة، بينما أفاد ٤٣% أن مثل هذا السلوك يحدث في بعض الأحيان. ومن بين الطلاب الذين شملهم الاستطلاع، أعرب ٣٧% عن خوفهم من التعرض للتنمر كثيرًا، بينما كشف ٣٥% أنهم تعرضوا لمثل هذا الخوف في بعض الأحيان. يشير تحليل الانحدار اللوجستي الثنائي إلى أن الطلاب الذين يواجهون التنمر في المدرسة لديهم فرص أكبر بمقدار ١.٣١ مرة للتسرب من المدرسة مقارنة بأولئك الذين لا يواجهون التنمر. تقترح هذه الدراسة أن سياسة التعليم تحتاج إلى الاعتراف بالتحديات التي يواجهها الأطفال وإدخال العمل الاجتماعي المدرسي للمساعدة في مواجهة هذه التحديات

- معتدو التنمر الإلكتروني بين طلاب التعليم الثانوي الإسبان: دراسة استطلاعية (**2015 Cava, et al,**).

قام كافا وزملاؤه بإجراء دراسة تسعى لاستكشاف معدلات انتشار انخراط المراهقين في السلوكيات العدائية تجاه أقرانهم باستخدام الانترنت والهواتف النقالة ومعرفة مدة وكثافة هذا التنمر الإلكتروني واشتملت عينة الدراسة على (١٤١٥) من المراهقين في المدارس الثانوية في إسبانيا، باعتماد المنهج الوصفي الاستكشافي واستخدام مقياس السلوكيات العدائية للتنمر الإلكتروني، ومقياس مدة التنمر الإلكتروني، ومقياس كثافة التنمر الإلكتروني وأظهرت نتائج الدراسة أن معدل انتشار التنمر الإلكتروني بين المراهقين في إسبانيا بلغ ما يقرب من (٣٢%)، وتبين أن الطلاب الذكور في السنة الرابعة من المرحلة الثانوية مارسوا التنمر الإلكتروني بدرجة أعلى من الذكور والإناث في السنوات الدراسية الأقل.

- التنمر الإلكتروني لدى طلاب المرحلة المتوسطة (**Kowalski, Limbe**، ٢٠٠٧)

هدفت دراسة كاوالسكي (٢٠٠٧) التعرف على نسبة انتشار التنمر بين طلاب المدارس المتوسطة ولتحقيق ذلك اخذت عينة عشوائية بلغت (٣,٧٦٧) طالباً من طلاب المدارس المتوسطة في الصفوف ٦ و٧ و٨ في جنوب شرق وشمال غرب الولايات المتحدة وطبق عليهم استبياناً يتكون (٢٣) فقرة جرى تطويرها لهذا الغرض لفحص تجارب المشاركين مع ظاهرة التنمر الإلكتروني، ضحايا وجناة. وأشارت النتائج (١١%) من بين الطلاب، تعرضوا للتنمر الإلكتروني مرة واحدة على الأقل خلال الشهرين الماضيين (الضحايا فقط)؛ وأشار (٧%) إلى أنهم كانوا متنمرين/ضحايا، و (٤%) قاموا بتخويف شخص آخر إلكترونياً مرة واحدة على الأقل خلال الشهرين الماضيين (المتنمرون فقط). تتضمن الأساليب الأكثر شيوعاً للتنمر الإلكتروني (كما أفاد كل من الضحايا والجناة) استخدام الرسائل الفورية وغرف الدردشة والبريد الإلكتروني. والأهم من ذلك، أن ما يقرب من نصف ضحايا التنمر الإلكتروني أفادوا بأنهم لا يعرفون هوية مرتكب الجريمة. ويمكن استنتاج ان التنمر الإلكتروني مشكلة ذات حجم كبير. وبما أنه من غير المرجح أن يتضاءل استخدام الأطفال لتقنيات الاتصالات الإلكترونية في السنوات القادمة، فإن الاهتمام المستمر بالتنمر الإلكتروني أمر بالغ الأهمية. وتناقش آثار هذه النتائج على الشباب وأولياء الأمور والمعلمين.

مناقشة الدراسات السابقة:

عند الاطلاع على الدراسات السابقة والتي تشاركت هدف شامل وهو التعرف على التنمر بكل أشكاله والذي يشترك مع الدراسة الحالية بهذا الهدف، فضلا عن عدد من الاختلافات مع الدراسة الحالية، فقد اتفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات التي كشفت عن أنواع مختلفة من التنمر المدرسي مثل (Kamal, et al.، ٢٠٢٣) (الريس، ٢٠٢٢؛ هادي، ٢٠٢١؛ العموش وأخرون، ٢٠١٨؛ عبدالدايم و عماد، ٢٠١٦؛ مرقة، ٢٠١٣) واتفقت مع عدد من الدراسات الأجنبية التي تناولت هدف رئيس وهو التعرف على التنمر بشتى أشكاله ومنها (Cava, et al, Sunbal, & Jabeen, 2023; ; . ٢٠١٥ Madsen, et al., 2024;Nedumpully, et al.، ٢٠٢٤). ولكنها اختلفت مع هذه الدراسات في تركيز كل منها على أهداف أخرى فدراسة كمال كان أحد أهدافها التعرف على الأماكن التي يكثر فيها التنمر، وركزت دراسة (بوثابت و لشهب، ٢٠٢٢) التي كشفت عن أثر التنمر على التحصيل، أما دراسة الريس ودراسة هادي فقد اتفقت وأهداف الدراسة الحالية. وجاءت الدراسة الحالية مكملة لدراسة (العموش وزملائه، ٢٠١٨) إذ حاولت الدراسة

الحالية التعرف على الأسباب التي أدت الى التنمر وهذا مالم تكشفه دراسة العموش إذ كانت العينة التي اختارتها دراسة العموش عينة عشوائية بينما الدراسة الحالية عينة قصدية مشخصة من الاخصائيين الاجتماعيين وهذا يجعل من السهل التعرف على العوامل التي أدت الى التنمر. وتناولت بعض الدراسات الأجنبية التنمر وانتشاره وأهم أشكاله وعلاقته بمتغيرات أخرى مثل الشعور بالوحدة، والخبرات والتصورات تجاه التنمر مثل (Kowalski, Limbe, 2007; Sunbal, & Jabeen, 2023; ; 2015 .Cava, et al,)

الفصل الثالث

منهجية الدراسة

اولاً: مقدمة

استخدم المنهجِ الوصفيّ بطريقة المسح الاجتماعيّ والذي يمكن من خلاله جمعُ واستقصاءُ المعلومات كافة المتعلقة بالموضوع أو الظاهرة قيد الدراسة. ودراسةُ الظاهرة ووصفُها كما توجد في الواقع بشكلٍ دقيقٍ من خلال المنهجين النوعيّ (qualitative) والكمّيّ (quantitative) وتوضيح خصائصها، وإعطاء وصفٍ رقميٍّ يوضِّحُ مقدارَ وحجمَ الظاهرة، لأنه المنهجُ الأكثرُ ملاءمةً لغرض الدراسة، والأقرب إلى البحث، ولأنه يُعَدُّ واحدًا من المناهج القادرة على تحليل الظاهرة قيد الدراسة وتفسيرها تبعًا للنظريَّة التي جرى الاعتمادُ عليها، وهي النَّظريَّةُ البنائيةُ الوظيفية، وذلك لتحقيق أهداف الدراسة.

ثانياَ: مجتمع الدراسة: Research Population

يقصد بمجتمع البحث جميع مفردات أو وحدات الظاهرة التي تشمل البحث ويُعرَف المجتمع بأنه كل الأفراد الذين يحملون بيانات الظاهرة التي هي في متناول الدراسة فهو مجموعة كاملة من الأفراد أو الأشياء أو الدرجات التي يرغب بها الباحث في دراسته، يتألف مجتمعُ البحث من الطلاب الذكور والاناث في المدارس الثانوية، في امارة الشارقة.

ثالثا: عيّنة الدراسة: Research Sample

تعرف عينة الدراسة بانها جزء من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، يختارها الباحث لتجري عليه دراسته ،وقد استعمل الباحث العينة القصدية، والتي تعدّ من الخطوات الأساسية لإعداد أي استبانة (Anastasi، ١٩٧٦ :١٩٢). تتألف عينة الدراسة من الطلاب في المدارس الثانوية، الذين جرى تشخيصهم على أنهم متنمرين من الاخصائي الاجتماعي أو النفسي، في امارة الشارقة.

رابعاً: أداة الدراسة: Measurement of the Study

للحصول على البيانات التي تتطلبها دراسةُ التنمر، من جميع اتجاهاتها. تمّ إعدادُ استبيانٍ وتطبيقُه في مدارس الشارقة، بوصفه أداةٍ لجمع البيانات، هذا فضلا عن إجراء مقابلةٍ مع الاخصائيين للوقوف عن قرب على التنمر الذي والتّعرف على أهمِّ الآليات المُقترحة من الأخصائيين للحدِّ من هذه المُشكِلات.

١-استبانة التنمر Questioner of Bullying

في ضوء المعطيات النَّظريَّة للدراسة المتمثلة بنظرية التعلم الاجتماعي، والدراسات السابقة مثل (العموش وأخرون، ٢٠١٨؛ هادي، ٢٠٢١؛ الريس، ٢٠٢٢) (Kamal, et al., 2023; Madsen, et al.، ٢٠٢٤). والتي تناولت التنمر لدى طلاب المدارس، في عددٍ من المُجتَمَعات العربية والأجنبية، جرى إعدادُ الاستبيان، من أجل تحديد أشكال التنمر لدى طلاب المرحلة الثانوية في إمارة الشارقة. وجرى تقسيمُ الاستبيان إلى محورينَ رئيسيين. يتعلّق المحورُ الأوّلُ بعددٍ من المتغيرات الديموغرافية لأفراد العيّنة (كالجنس، والعمر والمرحلة الدراسية، والمعدل الدراسي للطالب، نوع المدرسة، الحالة الاجتماعية للوالدين، والمستوى التعليميّ للأم والأب، وعدد أفراد الأسرة، ومكان الاقامة) في حين تضمَّن المحورُ الثاني اشكال التنمر (اللفظي وغير اللفظي والتنمر الجسدي والتنمر الالكتروني، والتنمر الاجتماعي) والتي تتعلق بجوهر موضوع الدراسة، للتعرُّفِ على أشكال التنمر بين طلاب المدارس الثانوية، في إمارة الشارقة، والذي تضمَّن (٤٠) فقرة في خمسة محاور، في كلِّ محورٍ ثمان فقرات، والإجابة عليها بمقياسٍ خماسيٍّ متدرِّج (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، لامطلقاً).

٢- الدراسة الاستطلاعية (Pilot Study)

من أجل تسليط الضوء على التنمر المدرسي، أشكال التنمر والعوامل المسببة له، لدى طلاب المدارس الثانوية في إمارة الشارقة، جرى توجيه اسئلة مفتوحة الى الطلاب و الاخصائين الاجتماعين، اذ أعطت الاسئلة المفتوحة الفرصة بموجبها للمبحوثين للإجابة عن تلك الأسئلة بصدقٍ وصراحةٍ أكبرَ ممّا لو كانت مغلقة، وتتمثل الأسئلةُ بما يأتي:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- ماهي أشكال التنمر؟

٣-وصف الاستبيان

تكونت الاستبانة من (٣٥) فقرة، والإجابة عنها بمقياسٍ خماسيٍّ (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، لامطلقاً). ولقد أُستخدِمت الاستبانة في هذه الدراسة للتعرُّف على أشكال التنمر.

٤- صلاحية الفقرات

للتأكُّد من صلاحية الفقرات عرضت الاستبانة على عددٍ من المحكِّمين بلغ عددُهم (١٠) مُحكِّم ومُحكِّمة من قسم الاجتماع ملحق (١)، واعتمد الباحث نسبة اتفاق (٨٠%) فأكثر بين المُحكِّمين في إبقاء أو حذف أو تعديل الفقرة، وبناءً على ذلك تبيَّن أن جميع الفقرات صالحةٌ للاستخدام، واستنادًا إلى ذلك لم يجر حذفُ أيِّ فقرة، لكن جرى تعديلُ صياغةِ بعض فقرات الاستبانة لتكونَ صالحةً لِعَيِّنةِ البحث. وبذلك اكتسبت الاستبانةُ المصداقيةَ بعد حصولِها على درجة اتفاق المحكِّمين بين المحكِّمين وبهذا تُعَدُّ الاستبانةُ صالحةً للاستخدام.

٥- صدق الأداة (Validity):

يشير الصدق إلى الدرجة التي يقيس بها استبيانٌ مُعيَّنٌ ما يُفترض أنه يقيسُه، وقدرته على تحديد أشكال التنمر والعوامل المسببة له في امارة الشارقة دولة الإمارات العربية، وقد جرى التأكُّدُ من صدق الاستبانة كما جرى ذكرُه في صلاحية الفقرات، وبهذا عُدَّت الاستبانةُ صادقةً صدقًا ظاهريًا.

٦- مؤشرات صدق البناء:

يهدف صدق البناء لتحديد التكوينات الفرضيّة التي يُعزَى إليها تباينُ الأداء على الاختبارات، أي أن هذه التكويناتِ الفرضيّة هي التي يرتكز عليها الاهتمام وليس درجات اختبار المحكّ أو سلوك الفرد. وقد تحقَّق هذا النوعُ من الصدق لاستبيان التنمر في إمارة الشارقة، عبر علاقة الفقرة بدرجة المحور، وكان ارتباطُها دالًّا إحصائيًا كونَها أعلى من قيمة الارتباط الجدولية البالغة (٠.١٩)عند مستوى (٠.٠٥) ودرجة حرية (١٠٨) على نحو ما هو مُوَضَّحٌ بالجدول (١) والتي تمثل أشكال التنمر لدى طلاب المدارس الثانوية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (١) علاقة الفقرة بدرجة المحور الذي تنتمي اليه للتنمر

ت	معامل الارتباط (التنمر اللفظي)	معامل الارتباط (التنمر غير اللفظي)	معامل الارتباط (التنمر الجسدي)	معامل الارتباط (التنمر الالكتروني)	معامل الارتباط (التنمر الاجتماعي)
1	0.70	0.84	0.71	0.42	0.73
2	0.87	0.87	0.89	0.37	0.81
3	0.49	0.83	0.89	0.65	0.81
4	0.56	0.72	0.85	0.54	0.72
5	0.83	0.65	0.87	0.56	0.79
6	0.53	0.85	0.79	0.74	0.81
7	0.75	-.74	0.85	0.74	0.88
8	0.83	0.78	0.71	0.64	0.74

٧- الثبات Reliability:

أشارت أدبيّاتُ القياس إلى إمكانية قياس الثبات بِطرق عدة، إذ يرى كرونباخ أن اتساق درجات الاستجابات يجري عبر سلسلةٍ من القياسات منها: الاتساقُ الداخليّ (Internal Consistency) ويتحقق إذا كانت فقراتُ الاستبانة تقيس المفهومَ نفسَه، والاتساقُ الخارجيّ (External Consistency) الذي يتحققُ حينما يستمرُّ المقياسُ في إعطاء النتائج نفسِها إذا ما جرى إعادةُ تطبيقه عبر مدةٍ زمنيّة (الزوبعي وآخرون، ١٩٨٢: ٣٠).

٨- طريقة الاتساق الداخليّ:(Internal Consistency Method) (الفاكرونباخ)

يُدعى معاملُ الثباتِ المحسوبُ بهذه الطريقة بمعامل الاتساق الداخليّ للمقياس والثبات الذي يبين قوّةَ الارتباط بين فقرات المقياس (ثورندايك وهيجن ١٩٨٩: ٧٨)، وتمثل معادلة الفا-كرونباخ متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة المقياس إلى أجزاء مختلفة وهو بذلك يمثل ارتباطًا بين أيّ جزأين من أجزاء المقياس (أبو علام، ١٩٩٠: ١٥٨)، باستعمال معادلة (الفا-كرونباخ) وقد كانت قيم معاملات الثبات جيدةً لأنَّها أعلى من سبعين وهذا يعني أن الاستبانة تتمتع بالثبات العالي الذي يمكن الركونُ إليه (عيسوي، ١٩٨٥: ٥٨)، على نحو ما هو مُوَضَّحٌ في جدول (٣).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٢) معاملات الثبات للاستبانة

المحور	معامل الثبات
التنمر اللفظي	0.75
التنمر غير اللفظي (الرمزي)	0.72
التنمر الجسدي	0.92
التنمر الأكتروني	0.71
التنمر الاجتماعي	0.86

٩- تصحيح الاستبانة:

تتكون استبانة التنمر، من (٤٠) فقرة تقابلها (٥ بدائل) تتمثل بـ (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، لامطلقاً) وتأخذ الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي عند التصحيح. مقسمة على أربعة محاور، في كلِّ محور (٨) فقرات، التنمر اللفظي وغير اللفظي والتنمر الجسدي والتنمر الالكتروني، التنمر الاجتماعي، أعلى درجة لكلِّ محور (٢٤) وأقل درجة (٨) بمتوسط (١٦).

جرى تصميمُ الاستبانة وأسئلتها وفقًا لمقياس ليكرت الخماسيّ وكانت عبارات الإجابة في الاستبيان على النحو الآتي (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، لامطلقاً) وتُعطى كلُّ إجابة من هذه الإجابات درجةً مقابلةً بدءًا من ١ لامطلقاً وصولًا إلى الدرجة ٥ لإجابة دائماً على وفق الترتيب ذاته، ويجري تحديدُ مدى موافقة العينة على كلِّ فقرةٍ من الفقرات من خلال حساب المتوسط المُرَجَّح التجميعيّ للفقرة ثمّ مقارنةُ المتوسط مع سُلَّمٍ أو مقياسٍ لتحديد مستوى الموافقة. ويمكن التعبير عن السُّلَّم أو المقياس على وفق الجدول التالي:

جرى استخدامُ مدة الثقة لمتوسط المُجتَمَع (μ) Confidence Interval of the Mean، لتحديد مستوى المُشكِلات التي يتعرض لها الأطفال المحظوظين ودور خَدَمَات الإرشاد في الحدِّ منها، من وجهة نظر أفراد عيِّنة البحث والذين يجيب عنهم الأب أو الأم. ولتحديد طول خلايا مقياس ليكرت الخماسيّ (حدود الدنيا والعليا) الذي جرى استخدامُه في استبيان التنمر، فقد جرى حسابُ المدى (٥-١=٤)، بعد ذلك جرى تقسيمُه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (٤\٥=٠،٨) بعد ذلك اضيفت هذه القيمة إلى أقلِّ قيمةٍ في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحدِّ الأعلى لهذه الخلية، وهكذا يستطيع البحث تفسير النتائجعلى النحو الآتي (بدران العمر، ٢٠٠٤م، ص ١٢٧): فيكون الفرق بين كلِّ فئةٍ والفئةُ التي تليها على السُّلَّم بمقدار ٠.٨ ويمكن التعبير عن السُّلَّم أو المقياس على وفق الجدول (٤).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٣) مقياس تحديد مستوى الموافقة

مستوى التمثيل للمحور في العيّنة	الاتجاه العام لرأي العيّنة في المحور المدروس	مجال قيمة المتوسط المُرَجَّح
تمثيل معدوم	دائما	من1.8-1
بسيط	غالبا	1.81 - 2.6
متوسط	أحيانا	2.61- 3.4
كبير	نادراً	3.41-4.2
كبير جدًا	لامطلقا	4.3-فأكثر

١٠-التطبيق النهائيّ للاستمارة

بعد اختيار العيّنة بصورةٍ قصديّة واستبعاد الطلاب الذين رفضو الإجابة على الاستبيان واستبدالِهم بطلاب أخرين جرى إعطائهم الاستمارات بالتعاون مع الاخصائيين الاجتماعيين مع شرحٍ مُفَصَّل عن طريقة الإجابة من الباحث.

نتائج الدراسة

للإجابة عن التساؤل الرئيس الذي أبرزته مشكلة الدراسة، سوف يجري استعراض النتائج وفقاً لهدف الدراسة، بعد استعراض الخصائص العامة عن لأفراد العيّنة: إذ جرى تحليلُ البيانات الأوليَّة لِعَيِّنَة البحث من الطلاب المدارس الثانوية في إمارة الشارقة على نحو ما هو مُوَضَّحٌ في جدول (٤).

جدول (٤) الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة

الجنس	ذكور	اناث				
العدد	76	34				
النسبة	69.1 %	30.9%				
العمر	12-13.11	14-15.11	16-17.11	١٨ فمافوق		
العدد	70	32	4	4		
النسبة	63.6	29.1	3.6	3.6		
المرحلة الدراسية	الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السداسة
العدد	65	10	25	4	4	
النسبة	59.1%	9.1%	22.7%	3.6%	3.6%	
المعدل الدراسي	50-59	60-69	70-79	80-89	90-100	

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

العدد	0	48	32	8	22	
النسبة	0	43.63	29%	7.3%	20%	
نوع المدرسة	حكومي	خاص				
العدد	**8**	**102**				
النسبة	**7.3%**	**92.7%**				
الحالة الاجتماعية للوالدين	متزوجان	منفصلان	أحدهما متوفي	متوفيان		
العدد	**94**	**10**	**6**	**0**		
النسبة	**85.5%**	**9.1%**	**5.5%**			
المستوى التعليمي للأم	يقرا ويكتب	ثانوية	دبلوم	جامعة	دراسات عليا	
العدد	**6**	**30**	**6**	**68**		
النسبة	**5.5%**	**27.3%**	**5.5%**	**61.8%**		
المستوى التعليمي للأب	يقرا ويكتب	ثانوية	دبلوم	جامعة	دراسات عليا	
العدد	**0**	**32**	**8**	**70**		
النسبة		**29.1%**	**7.3%**	**63.6%**		
الحالة المعيشية	ممتازة	جيدة جدا	جيدة	متوسطة	دون الوسط	
العدد	14	82	14	0	0	
النسبة	12.7%	74.5%	12.7%			
عدد أفراد الاسرة	ثلاثة أفراد	اربعة أفراد	خمسة أفراد	ستة أفراد	سبعة أفراد	ثمانية فما فوق
العدد	1	10	25	31	23	20
النسبة	0.9%	9.1%	22.7%	28.2%	20.9%	18.2%
مكان الاقامة	الشارقة	خارج الشارقة				
العدد	109	1				
النسبة	99.1%	0.9%				

يظهر الجدول (٤) أن أغلب أفراد العينة من الذكور بنسبة (٦٩.١%) مقابل (٣٠.٩%) وهذا يشير الى أن التنمر لدى الذكور أكثر من التنمر لدى الاناث وهذا يتفق مع جميع الدراسات السابقة التي تناولت التنمر.

وأوضح الجدول أن أغلب أفراد العينة من الأعمار الصغيرة (١٢-١٣.١١) سنة اذ بلغت أعلى نسبة (٦٣.٦%) وأقل نسبة للأعمار (١٦-١٧.١١) و الأعمار التي هي أكبر من ثمانية عشر سنة بنسبة (٤%) وهذا يبين أن التنمر يكون أكثر لدى الطلاب من الأعمار الصغيرة. في المراحل الدراسية الأولى في الثانوية اذ بلغت أعلى نسبة (٥٩.١%) لطلاب المرحلة الاولى، وأقل نسبة للمراحل الرابعة والخامسة بنسبة (٤%).

وأوضحت نتائج العينة أن أعلى نسبة لأفراد العينة هي للمستوى الدراسي المتوسط إذ كانت معدلاتهم تتراوح مابين (٦٠-٦٩) بنسبة (٤٣.٦٣%) وأقل نسبة كانت للدرجات التي تتراوح بين (٥٠-٥٩) بنسبة (٠%). وتبين نتائج العينة أن اغلب أفراد العينة في المدارس الخاصة بنسبة (٩٢.٧%) مقابل (٧.٣%) للطلاب في المدارس الحكومية.

وبينت الخصائص الاجتماعية لعائلة افراد العينة أن الحالة الاجتماعية للوالدين متزوجان بنسبة (٩٤%) واقل نسبة كان متوفيان بنسبة (٠%). أما المستوى التعليمي للأم والأب فكانت أعلى نسبة لحملة شهادة البكلوريوس بنسبة (٦١.٨%) للأم مقابل (٦٣.٦%) للأب، وأقل نسبة تعليم للأم والأب كانت يقرأ ويكتب بنسبة (٥.٥% للأم) وصفر للأب.

وأوضحت نتائج العينة أن أغلب الطلاب من المستوى الاقتصادي الجيد وأقل مستوى كان دون المتوسط بنسبة صفر. و أن أكبر نسبة أعداد لأفراد العائلة كانت ستة أفراد بنسبة (٢٨.٢%) وأقل نسبة للعدد ثلاثة أفراد بنسبة (٠.٩%). وكان جميع افراد العينة تقريبا من الشارقة بنسبة (٩٩.١%).

الهدف الاول: التعرف على أشكال التنمر المدرسي.

للتحقق من الهدف الأول، جرى إيجاد المتوسط والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات الاستبيان كما مبين في الجدول (٥) وذلك للتعرف على أشكال التنمر (اللفظي) في إمارة الشارقة. وكانت الفقرة " أصدرت تعليقات مزعجة على درجات بعض الطلبة وقدراتهم " هي الفقرة الاعلى تكرار بمتوسط (٣.٢٥)، ويمكن تحديد مستوى الاجابة والتمثيل على أنها ذات تمثيل متوسط. بينما كانت الفقرة " قاطعت عمداً بعض أصحابي في أثناء حديثهم " هي الاقل تكرار بمتوسط (٢.٨٩) ويمكن تحديد مستوى التمثيل على انها فقرة ذات تمثيل متوسط أيضاً.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٥) أشكال التنمر اللفظي

ت	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياريّ	مستوى التمثيل	الرتبة
1	أصدرت تعليقات مزعجة على درجات بعض الطلبة وقدراتهم	3.25	1.01	متوسط	1
2	تلفظت ألفاظ جارحة على الطلبة	3.22	0.82	متوسط	3
3	علقت سلبياً على مايرتدي الطلبة	3.23	0.74	متوسط	2
4	قاطعت عمداً بعض أصحابي أثناء حديثهم	2.89	0.81	متوسط	8
5	قمت بمعايرة بعض الطلبة بطريقة كلامهم	3.15	0.71	متوسط	5
6	عايرت الطلبة بعيوبهم الجسمية	3.08	0.65	متوسط	6
7	أرفع صوتي على الطلاب الأضعف مني	3.05	0.71	متوسط	7
8	سخرت من الطلبة وأستهزءت بهم	3.21	0.83	متوسط	4
	الدرجة الكلية	21.0	5.05		

للتحقُّقِ من الهدف الأول، تمَّ إيجادُ المتوسط والانحراف المعياريّ لكلِّ فقرةٍ من فقرات الاستبيان وذلك للتعرُّفِ على اشكال التنمر (غير اللفظي) في إمارة الشارقة على نحو ما مبين في الجدول (٦). وكانت الفقرة " تعمدت اتلاف وتدمير ممتلكات أصحابي " هي الفقرة الاعلى تكرار بمتوسط (٣.٢٤)، ويمكن تحديد مستوى الاجابة والتمثيل على أنها ذات تمثيل متوسط. بينما كانت الفقرة " أتخذ قرارات نيابة عن الطلاب الضعفاء " هي الأقل تكرار بمتوسط (٢.٩١) ويمكن تحديد مستوى التمثيل على انها فقرة ذات تمثيل متوسط أيضاً.

جدول (٦) أشكال التنمر غير اللفظي (الرمزي)

ت	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياريّ	مستوى التمثيل	الرتبة
1	كانت نظراتي لأصحابي تتسم باللامبالاة والوقاحة	2.99	0.53	متوسط	7
2	أشوه صورة أصحابي أمام الاخرين	3.13	0.54	متوسط	5
3	تعمدت اتلاف وتدمير ممتلكات أصحابي	3.24	0.52	متوسط	1
4	أخفيت عمداً أشياء خاصة بأصحابي	3.18	0.74	متوسط	3
5	أتخذ قرارات نيابة عن الطلاب الضعفاء	2.91	0.54	متوسط	8
6	كشفت عمداً الأسرار الشخصية لأحد اصحابي	3.21	0.59	متوسط	2
7	أستبعدت بعض الأصحاب من اداء الانشطة	3.14	0.61	متوسط	4
8	رفضت إرجاع بعض الأشياء التي استلفتها من بعض الطلاب	3.05	0.63	متوسط	6
	الدرجة الكلية	25.33	2.76		

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

للتحقُّقِ من الهدف الأول، جرى إيجادُ المتوسط والانحراف المعياريّ لكلِّ فقرةٍ من فقرات الاستبيان وذلك للتعرُّفِ على اشكال التنمر (الجسدي) في إمارة الشارقة كما مبين في الجدول (٧). وكانت الفقرة " قمت بعمل المقالب بالطلاب " هي الفقرة الاعلى تكرار بمتوسط (٣.٤١)، ويمكن تحديد مستوى الاجابة والتمثيل على أنها ذات تمثيل كبير. بينما كانت الفقرة " منعت بعض الطلبة من الدخول الى الصف " هي الاقل تكرار بمتوسط (٢.٠٧) ويمكن تحديد مستوى التمثيل على انها فقرة ذات تمثيل متوسط أيضاً.

جدول (٧) أشكال التنمر الجسدي

ت	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياريّ	مستوى التمثيل	الرتبة
1	صفعت صاحبي وضربته بيدي	2.98	0.74	متوسط	6
2	ضربت صاحبي بقدمي وعرقلته عند مروره من أمامي	3.10	.59	متوسط	5
3	قمت بقرص صاحبي في أثناء شرح المعلم	3.25	0,95	متوسط	3
4	شددت شعر صاحبي	3.23	0.59	متوسط	4
5	دفعت أحد الطلبة وجلست مكانه	2.92	0.85	متوسط	8
6	قمت بعمل المقالب بالطلاب	3.41	0.62	كبير	1
7	ألقيت أحد الطلبة على الأرض وجلست فوقه	3.38	0.57	متوسط	2
8	منعت بعض الطلبة من الدخول الى الصف	2.07	1.29	متوسط	8
	الدرجة الكلية	24.38		3.15	

للتحقُّقِ من الهدف الأول، جرى إيجادُ المتوسط والانحراف المعياريّ لكلِّ فقرةٍ من فقرات الاستبيان وذلك للتعرُّفِ على اشكال التنمر (الإلكتروني) في إمارة الشارقة كما مبين في الجدول (٨). وكانت الفقرة " علقت تعليقات سلبية عبر مواقع التواصل الاجتماعي " هي الفقرة الاعلى تكرار بمتوسط (٣.٥٦)، ويمكن تحديد مستوى الاجابة والتمثيل على أنها ذات تمثيل كبير. بينما كانت الفقرة " نسبت بعض افكار الاخرين لي عبر وسائل التواصل الاجتماعي " هي الاقل تكرار بمتوسط (٣.٠٠) ويمكن تحديد مستوى التمثيل على انها فقرة ذات تمثيل متوسط أيضاً.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

جدول (٨) أشكال التنمر الالكتروني

ت	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياريّ	مستوى التمثيل	الرتبة
1	تظاهرت باني شخص أخر عبر الانترنت	3.40	0.70	متوسط	2
2	نسبت بعض افكار الاخرين لي عبر وسائل التواصل الاجتماعي	3.00	0.84	متوسط	8
3	علقت تعليقات سلبية عبر مواقع التواصل الاجتماعي	3.56	0.65	كبير	1
4	أرسلت صور نصية مزعجة الى الاخرين	3.34	1.09	متوسط	3
5	بعثت رسائل تخويف واحتقار للأخرين	3.40	0.52	متوسط	2
6	تبادلت السب والشتائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي مع اشخاص اعرفهم ولااعرفهم	3.34	0.77	متوسط	3
7	نشرت فضائح وشائعات تمس الاخرين	3.22	0.42	متوسط	5
8	وجهت انتقادات لاذعة للاخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي	3.28	0.59	متوسط	4
	الدرجة الكلية	27.03		2.47	

للتحقُّقِ من الهدف الأول، تمَّ إيجادُ المتوسط والانحراف المعياريّ لكلِّ فقرةٍ من فقرات الاستبيان وذلك للتعرُّفِ على اشكال التنمر (الاجتماعي) في إمارة الشارقة كما مبين في الجدول (٩). وكانت الفقرة " تجاهلت متعمدا بعض الطلبة " هي الفقرة الاعلى تكرار بمتوسط (٣.٠٩)، ويمكن تحديد مستوى الاجابة والتمثيل على أنها ذات تمثيل متوسط. بينما كانت الفقرة " اثرت الشائعات على بعض الطلبة " هي الاقل تكرار بمتوسط (٢.٠٩) ويمكن تحديد مستوى التمثيل على انها فقرة ذات تمثيل متوسط أيضاً.

جدول (٩) أشكال التنمر الاجتماعي

ت	الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياريّ	مستوى التمثيل	الرتبة
1	رفضت انضمام بعض الطلبة الى مجموعتنا	2.27	1.19	متوسط	4
2	حرضت الطلاب على بعض الطلبة	2.73	0.93	متوسط	2
3	تجاهلت متعمدا بعض الطلبة	3.09	0.73	متوسط	1
4	استبعدت بعض الطلبة من المشاركة في الانشطة	2.10	1.29	متوسط	5
5	رفضت صداقة بعض الطلبة	2.27	1.18	متوسط	4
6	نشرت الشائعات على بعض الطلبة	2.16	1.34	متوسط	5
7	اثرت الشائعات على بعض الطلبة	2.09	1.20	بسيط	8
8	جعلت بعض الطلبة اضحوكة للاخرين	2.32	1.09	متوسط	3
	الدرجة الكلية	27.03		2.47	

للتعرف على أكثر أشكال التنمر انتشارا جرت مقارنة المتوسطات والانحرافات المعيارية لكل شكل من أشكال التنمر وقد تبين ان التنمر الالكتروني هو أكثر الأشكال انتشارا بمتوسط (٢٧.٠٣) وانحراف معياري (٢.٧٤) و أقل شكل من اشكال التنمر هو التنمر الاجتماعي (١٩.٠٥) وانحراف معياري (٦.٤٨).

تفسير النتائج:

اشارت النتائج الى انتشار التنمر بين طلبة مدارس الشارقة ويمكن ارجاع ذلك وتفسيره بسبب التغيرات السريعة في المجتمع الإماراتي، بما في ذلك التغيرات في القيم الاجتماعية والتكنولوجية، التي قد تؤدي إلى ضغوط على الطلاب يمكن أن تترجم إلى سلوكيات تنمر، و الاختلافات الثقافية والعرقية، اذ يمكن أن يؤدي إلى سوء فهم وصراعات تنتهي بالتنمر، والتنوع الكبير في خلفية الطلاب الثقافية والعرقية المختلفة، اذ كما نعرف أن مجتمع الامارات يعد من المجتمعات التي تحتوي على العديد من الخلفيات الثقافية. والضغوط العالية لتحقيق النجاح الأكاديمي يمكن أن تدفع بعض الطلاب إلى استخدام التنمر وسيلة للتنفيس عن التوتر أو لتحقيق مكانة أعلى بين الأقران. و الاستخدام المتزايد لوسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا يمكن أن يؤدي إلى أنواع جديدة من التنمر، مثل التنمر الإلكتروني. فضلا عن نقص الوعي والتدريب بين الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور عن مخاطر التنمر وطرق التعامل معه يمكن أن يؤدي إلى استمرار المشكلة. و أن رؤية الأطفال لسلوكيات تنمر (النماذج السلوكية السلبية) في محيطهم سواء في المنزل أو المجتمع يمكن أن تجعلهم يتبنون تلك السلوكيات في المدرسة. فضلا عن العوامل النفسية والشخصية، إذ قد يكون لدى بعض الأطفال مشكلات نفسية أو شخصية تجعلهم أكثر عرضة لممارسة التنمر، مثل الحاجة إلى السيطرة أو الشعور بالنقص. وهذا قد ينتج من عدم وجود سياسات صارمة، وواضحة لمكافحة التنمر في بعض المدارس يمكن أن يؤدي إلى تفاقم المشكلة.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج أغلب الدراسات التي أجريت في الشارقة مثل دراسة (العموش وأخرون، ٢٠١٨) وكذلك تتفق مع الدراسات في الدول العربية والاجنبية (هادي، ٢٠٢١: الريس، ٢٠٢٢) (Kamal, et al.، ٢٠٢٣) والتي عزيت نتائجها الى العديد من الاسباب مثل البيئة الاجتماعية الأسرية وجماعة الرفاق فضلا عن العديد من الاسباب النفسية والمدرسية والاجتماعية.

ويمكن تفسير ذلك وفقا للنظرية المتبناة في البحث الحالي لباندورا فانه على الصعيد الشخصي والعائلي يمكن أن يتعلم الطفل سلوك التنمر من خلال مشاهدة الآخرين، مثل الأقران أو أفراد العائلة أو الشخصيات في وسائل الإعلام، وهم يمارسون هذا السلوك

ويحصلون على تعزيزات إيجابية نتيجة له. والذي قد يتبعه تعزيز إيجابي، من خلال مشاهدة الطفل المتنمرين يحققون ما يريدونه من خلال التنمر (مثل الحصول على الانتباه أو السلطة أو الاحترام)، فقد يكون من المرجح أن يقلد هذا السلوك. مع تعزيز من البيئة الاجتماعية، التي تعزز العدوانية أو تفتقر إلى ضوابط سلوكية صارمة تساهم في زيادة احتمالية حدوث التنمر. والتعزيز السلبي.

وأن التنمر يمكن أن يُعزز أيضًا بشكل سلبي، إذا كان الطفل يتعرض لضغوط أو تهديدات ويجد أن التنمر يساعده على تجنب هذه الضغوط، فقد يستمر في ممارسة هذا السلوك. و عدم تلقي الطالب للتوجيه والإرشاد المناسب عن كيفية التعامل مع النزاعات والمشاكل الاجتماعية بطرق بناءة يمكن أن يؤدي إلى تبني سلوك التنمر بوصفه وسيلة لحل المشاكل.

الاستنتاجات:

بعد استعراض النتائج التي توصلت اليها الدراسة الحالية يمكن استنتاج أن التنمر اصبح ظاهرة منتشرة في مدارس الشارقة وذلك للعديد من الأسباب منها التغيرات الاجتماعية والقيمية وضعف السياسات الصارمة والواضحة للتصدي لهذه الظاهرة داخل المدارس وأن أكثر أنواع التنمر انتشار هو التنمر الالكتروني نتيجة الانفتاح الرقمي في الوقت الحالي الذي جعل الأجهزة الالكترونية منتشرة وضعف المراقبة والسيطرة عليها من الأهل والجهات المختصة.

التوصيات:

أوصت الدراسة مجموعة من التوصيات لادارات المدارس والباحثين الاجتماعيين والنفسيين والطلاب.

١- على ادارات المدارس تقديم برامج توعية للطلاب وأولياء الأمور والمعلمين عن مخاطر التنمر وكيفية التعرف عليه والتعامل معه.

٢-على الباحثين الاجتماعيين تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية لتعزيز الوعي الرقمي والأمان على الإنترنت.

٣- على مدراء المدارس وضع سياسات مدرسية واضحة وصارمة تجاه التنمر تتضمن إجراءات عقابية واضحة للمخالفين.

٤- تحديث سياسات الأمان والخصوصية المدرسية لتشمل التنمر الإلكتروني وتوضيح كيفية التعامل معه.

٥- على ادارات المدارس إنشاء نظام سهل وآمن للإبلاغ عن حالات التنمر الإلكتروني، يتيح للطلاب الإبلاغ بسرية ودون خوف من الانتقام.

٦-على الباحثين الاجتماعيين والنفسيين تقديم دعم نفسي واجتماعي للضحايا.

المصادر

١. الازهر، علوان عماد عبدة محمد (٢٠١٦). اشكال التنمر في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية بين الطلاب المراهقين بمدينة أبها، مجلة ،التربية.
٢. حكومة الامارات (٢٠٢٠) . سياسة الوقاية من التنمر في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة التي تتبع منهاج الوزارة. https://www.moe.gov.ae/Ar/Legislation/Documents/645.pdf
٣. الريس، ابداع أيوب محمد (٢٠٢٢). دراسة معدل انتشار التنمر ومحددات التنمر بين طلاب المدارس في قطاع غزة، رسالة ماجستير، جامعة القدس.
٤. شربت، أشرف محمد ومحفوظ عبد الستار أبو الفضل وسلمى محمد السيد محمد (٢٠١٨). التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة العلوم التربوية بالغردقة جامعة جنوب الوادي، العدد٢، ٢٦٦-٢٨٣.
٥. شربت، أشرف محمد ومحفوظ عبد الستار أبو الفضل وسلمى محمد السيد محمد (٢٠١٨). التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بالغردقة، جامعة جنوب الوادي.
٦. عبد الدايم، السيد، & عبده، عماد. (٢٠١٦). البناء العاملي لظاهرة التنمر المدرسي كمفهوم تكاملي ونسبة انتشارها ومبرراتها لدى طلاب التعليم العام بمدينة أبها. مجلة التربية الخاصة، ٥(١٦)، ١-٦٠. doi: 10.21608/mtkh.٢٠١٦.١٦٨٥٥٤
٧. عبد الفتاح، يسرا محمد سيد عبد الفتاح (٢٠١٩) برنامج معرفي سلوكي لخفض التنمر المدرسي وبعض الافكار اللاعقلانية لدى طلاب المرحلة المتوسطة . مجلة كلية التربية-جامعة عين شمس، العدد الثالث والاربعون، الجزء الرابع،١١٧-١٦٩.
٨. عبد الله، ايمان محمد (٢٠١٩). أسباب التنمر المدرسي بالحلقة الثانية من التعليم الاساسي"دراسة ميدانية". مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد ٣٤(٢).
٩. العموش، أحمد فلاح، سعادة موضي محمد الشامي، سلامة الرحومي، أميمة العاني (٢٠١٨). دراسة التنمر لدى طلبة المدارس في إمارة الشارقة، مراكز التنمية الأسرية.
١٠. فضل، جوهرة عبد الله (٢٠٢٣). دور الأسرة في مواجهة مشكلة التنمر المدرسي. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، ٧٣، (١)، ٣١٥-٣٦٤.
١١. القحطاني، منال عائض ورغد حسين اليوبي(٢٠٢١). العوامل الاجتماعية المؤدية لانتشار ظاهرة التنمر لدى طلاب المرحلة الثانوية. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، ٦١(١) ، ١٠٨-١٢٢.
١٢. القرة غولي ، حسين أحمد سهيل وجبار وادي باهض العكيلي (٢٠١٨). أسباب سلوك التنمر المدرسي لدى طلاب الصف الاول المتوسط من وجهة نظر المدرسين والمدرسات واساليب تعديله. مجلة كلية التربية للبنات، ٢٩ (٣)، ٢٤٨٠-٢٤٩٩.
١٣. المحجان، انوار ناصر (٢٠٢١). اسباب التنمر المدرسي من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس المرحلة الابتدائية في دولة الكويت. المجلة العربية للعلوم التربوية، المجلد الخامس، (١٩).
١٤. محي الدين، ريهام (٢٠٢٣). التنمر المدرسي عبر الثقافات الآثار النفسية والاجتماعية، آفاق عربية وإقليمية، العدد الثاني.
١٥. مرقة، رشا منذر (٢٠١٣). علاقة التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الاساسية العليا بالمناخ المدرسي في مدارس مدينة الخليل. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة القدس.
١٦. هادي، ابتسام راضي (٢٠٢١). التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد١١١، المجلد، ٢٧.
17. Bandura, A. (1973). Aggression. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
18. Bandura, A. (1977). Social learning theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall
19. Bandura, A. (1977). Social learning theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall. Bandura, A. (1989). Social cognitive theory. Greenwich, CT: JAI Press.
20. Bandura, A. (2002). Social cognitive theory in cultural contest. Applied Psychology: An International Review, 51, 269-290.

21. Bandura, A., & Walters, R. H. (1963). Social learning and personality development. New York: Holt,
22. Barbero, J, Ruiz-Hernandez, Lior-Zaragoza, L, Perez-Garcia, M, Lior-Esteban, B,. (2016). Effectiveness of anti-bullying school programs: A meta-analysis. Children and Youth Services Review, 61, 165-175.
23. Bartol, C. & Bartol, A. (2005) Criminal behavior: A psychosocial approach (7th ed.). Upper Saddle River, NJ: Pearson Education, Inc. (AN edsgel.18348311).
24. Buelga, S., Cava, M. J., Musitu, G., & Torralba, E. (2015). Cyber bullying aggressors among Spanish secondary education students: an exploratory study. Interactive Technology and Smart Education, 12(2), 100-115.
25. Camodeca, M., & Goossens, F. A. (2005). Aggression, social cognitions, anger and sadness in bullies and victims. Journal of Child Psychology & Psychiatry, 46, 186–197.
26. comparisons. In S. R. Jimerson, S. M. Swearer, & D. L. Espelage (Eds.), Handbook of bullying
27. Crain, W. (2004). Theories of Development (5th Edition) (5 ed.). Alexandria, VA: Prentice Hall.
28. Crick, N. R., & Dodge, K. A. (1996). Social information-processing mechanisms in reactive and proactive aggression. Child Development, 67, 993–1002.
29. Godleski, S. A., & Ostrov, J. M. (2010). Relational aggression and hostile attribution biases: Testing multiple statistical methods and models. Journal of Abnormal Child Psychology, 38, 447–458.
30. Guy, A., Lee, K., & Wolke, D. (2017). Differences in the early stages of social information processing for adolescents involved in bullying. Aggressive Behavior, 43(6), 578–587.
31. Hecht, M. L. (1998). Communicating prejudice. Thousand Oaks, CA: Sage.
32. Hill, W. F. (2001). Learning: A Survey of Psychological Interpretations (7th Edition) (7 ed.). Boston, MA: Allyn & Bacon.
33. in schools: An international perspective (pp. 137–150). New York, NY: Routledge.
34. James, A,. (2010). School bulling, PhD Researcher (Goldsmiths, University of London, NSPCC).
35. Kamal, M, Ali, S, Mohamed, K, Kareem, A, Kirdi, S, Hani, M, Hussan, M. (2023). Prevalence and determinants of school bullying in Qatar: a cross-sectional study.
36. Kim, S,. (2004). A Study of Personal and Environmental Factors Influencing Bullying. Dissertation, LMU München: Faculty of Psychology and Educational Sciences.
37. Kioko, J, Njihia, M, Mutune, S,. (2024). Curbing Students' Bullying Among Secondary School Learners: The Effectiveness of School Bullying Interventions. Journal Integration of Social Studies and Business Development 2(1):13-25.
38. Kowalski, R, Limbe, S,. (2007). Electronic Bullying Among Middle School Students. Journal of Adolescent Health, 14, (6), 522-530.
39. Madsen, K, Damsgaard, M, Petersen, K,. (2024). Bullying at School, Cyberbullying, and Loneliness: National Representative Study of Adolescents in Denmark, International Journal of Environmental Research and Public Health (IJERPH) 21(4):414.

40. Mbah, R,. (2020). The perception of students about school bullying and how it affects academic performance in Cameroon, A thesis submitted to the School of Graduate Studies, Memorial University of Newfoundland.
41. Nedumpully, N, Praharaj, S, & Raj, S,. (2024). Experiences, Perceptions and Attitudes Toward Bullying Among School-Going Adolescents: A Cross-Sectional Study from South India. Journal of Child & Adolescent Trauma.
42. Orobio de Castro, B. O., Veerman, J. W., Koops, W., Bosch, J. D., & Monshouwer, H. J. (2002). Hostile attribution of intent and aggressive behavior: A meta-analysis. Child Development, 73(3), 916–934.
43. Ossa, F, Jantzer, V, Kaess, M,. (2021). Effects and moderators of the Olweus bullying prevention program (OBPP) in Germany. European child & Adolescent Psychiatry, 30, 1745-1754.
44. Peeters, M., Cillessen, A. H. N., & Scholte, R. H. J. (2010). Clueless or powerful? Identifying subtypes of bullies in adolescence. Journal of Youth and Adolescence, 39 (9), 1041–1052.
45. Pellegrini AD, Roseth CJ, Mliner S, Bohn CM, Ryzin MV, Vance N, Cheatham CL & Tarullo A. (2007). Social dominance in preschool classrooms. Journal of Comparative Psychology, 121(1), 54–64.
46. Reijntjes, A., Vermande, M., Goossens, F. A., Olthof, T., van de Schoot, R., Aleva, L., & van der Meulen, M. (2013). Developmental trajectories of bullying and social dominance in youth. Child Abuse and Neglect, 37(4), 224–234.
47. Rinehart and Winston.
48. Sabbramani, V, Idris, I, Ismail, H, Nadarajaw, T, Zakaria, E, Kamaluddin, M. (2021). Bullying and Its Associated Individual, Peer, Family and School Factors: Evidence from Malaysian National Secondary School Students. International Journal of Environmental Research and Public Health.
49. Salmivalli C. (2010). Participant Roles in Bullying: How Can Peer Bystanders Be Utilized in Interventions? Theory into Practice 53(4):286-292·
50. Salmivalli, C. (2010). Bullying and the peer group: A review. Aggression and Violent Behavior, 15, 112–
51. school-based intervention strategies. Journal of Applied School Psychology, 19, 157–176.
52. Sidanius J & Pratto F. (1999). Social dominance: An intergroup theory of social hierarchy and oppression.
53. Smith, P. K. (2012). Bullying in primary and secondary schools: Psychological and organizational
54. Solomon, P. (2004). Peer support/peer provided services: Underlying processes, benefits,
55. Sunbal, S, & Jabeen, T,. (2023). Examining the prevalence of bullying in public schools and the role of school social work in addressing the issue. Journal of Arts & Social Sciences (JASS). 10(2):107-116
56. Tarde, G. (1969). Gabriel Tarde on communication and social influence. Chicago, IL: University of Chicago Press.
57. Vaillancourt, T., Hymel, S., & McDougall, P. (2003). Bullying is power: Implications for
58. Wong, C, Cheng, Y, Chen, L,. (2013). Multiple perspectives on the targets and causes of school bullying. Educational Psychology in Practice, 29 (3),
59. World Health Organization. GSHS Questionnaire. Access date: 01/01/2023.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ملحق (1)

استبيان

عزيزي الطالب.....

عزيزتي الطالبة.....

أمامك عدد من الاسئلة الشخصية التي نرجو منك الاجابة عليها وهي لاغراض البحث العلمي والتي لايذكر فيها اسمك الشخصي.

الجزء الأول: البيانات الديموغرافية

الجنس	ذكر		أنثى	
كم هو عمرك				
في اي مرحلة دراسية				
ماهو معدلك الدراسي للسنة الماضية				
ماهو نوع المدرسة	حكومي		خاصة	
ماهي الحالة الاجتماعية للوالدين	متزوجين	مطلقين	أحدهما متوفي	متوفيان
ماهو التحصيل التعليمي للأم	أمي	إعدادي	ثانوي	جامعي
ماهو التحصيل التعليمي للأب	أمي	إعدادي	ثانوي	جامعي
ماهو عدد افراد الاسرة				
كم هو دخل الأسرة	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جدا
ماهو مكان الإقامة	الشارقة		أخرى	
ماشكل التنمر الذي قمت به				
مالذي دفعك للقيام بالتنمر على زميلك				

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

عزيزي الطالب.....

عزيزتي الطالبة.....

أمامك عدد من الفقرات التي قد تكون مرت بك في أوقات سابقة يرجى منك قرائها بتمعن والاجابة عليها بكل دقة، وذلك باختيار البديل المناسب الذي يمثل الخبرة التي مرت عليك والحالة التي تجدها تمثل رأيك بوضع علامة صح أمام البديل الذي تراه مناسبا، علماً أن الاستبيان هو لأغراض البحث العلمي ولا يوجد داعي لذكر الأسم.

المحور الأول: أشكال التنمر المدرسي.

١ – التنمر اللفظي

ت	الفقرات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	لامطلقا
1	أصدرت تعليقات مزعجة على درجات بعض الطلبة وقدراتهم					
2	تلفظت ألفاظ جارحة على الطلبة					
3	علقت سلبياً على مايرتدي الطلبة					
4	قاطعت عمداً بعض أصحابي أثناء حديثهم					
5	قمت بمعايرة بعض الطلبة بطريقة كلامهم					
6	عايرت الطلبة بعيوبهم الجسمية					
7	أرفع صوتي على الطلاب الأضعف مني					
8	سخرت من الطلبة وأستهزءت بهم					

٢ – التنمر غير اللفظي (الرمزي)

ت	الفقرات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	لامطلقا
1	كانت نظراتي لأصحابي تتسم باللامبالاة والوقاحة					
2	أشوه صورة أصحابي أمام الاخرين					
3	تعمدت اتلاف وتدمير ممتلكات أصحابي					
4	أخفيت عمداً أشياء خاصة بأصحابي					
5	أتخذ قرارات نيابة عن الطلاب الضعفاء					
6	كشفت عمداً الأسرار الشخصية لأحد اصحابي					
7	أستبعدت بعض الأصحاب من اداء الانشطة					
8	رفضت إرجاع بعض الأشياء التي استلفتها من بعض الطلاب					

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٣- التنمر الجسدي

ت	الفقرات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	لامطلقا
1	صفعت صاحبي وضربته بيدي					
2	ضربت صاحبي بقدمي و عرقلته عند مروره من أمامي					
3	قمت بقرص صاحبي أثناء شرح المعلم					
4	شددت شعر صاحبي					
5	دفعت أحد الطلبة وجلست مكانه					
6	قمت بعمل المقالب بالطلاب					
7	ألقيت أحد الطلبة على الأرض وجلست فوقه					
8	منعت بعض الطلبة من الدخول الى الصف					

٤- التنمر الإلكتروني المدرسي.

ت	الفقرات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	لامطلقا
1	تظاهرت باني شخص أخر عبر الانترنت					
2	نسبت بعض افكار الاخرين لي عبر وسائل التواصل الاجتماعي					
3	علقت تعليقات سلبية عبر مواقع التواصل الاجتماعي					
4	أرسلت صور نصية مزعجة الى الاخرين					
5	بعثت رسائل تخويف واحتقار للأخرين					
6	تبادلت السب والشتائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي مع اشخاص اعرفهم ولااعرفهم					
7	نشرت فضائح وشائعات تمس الاخرين					
8	وجهت انتقادات لاذعة للاخرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي					

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٥- التنمر الاجتماعي

ت	الفقرات	دائما	غالبا	احيانا	نادرا	لامطلقا
1	رفضت انضمام بعض الطلبة الى مجموعتنا					
2	حرضت الطلاب على بعض الطلبة					
3	تجاهلت متعمدا بعض الطلبة					
4	استبعدت بعض الطلبة من المشاركة في الانشطة					
5	رفضت صداقة بعض الطلبة					
6	نشرت الشائعات على بعض الطلبة					
7	اثرت الشائعات على بعض الطلبة					
8	جعلت بعض الطلبة اضحوكة للاخرين					

Al-Adab Journal **Issue. No (153) Supplement (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Weights of speech verbs in the Syriac language

Prepared by: Yaqoob Eramya Anwyia
Yaqoub.yaqu2211@colang.uobahdad.edu.iq
Supervision: Assistant Professor: Ammar Abdel Razzaq Khalifa
Am_74_kh@colang.uobaghdad.edu.iq
Department of Syriac Language / College of Languages / University of Baghdad

Copyright (c) 2025 **Yaqoob Eramya Anwyia, Assistant Professor: Ammar Abdel Razzaq Khalifa**

DOI: https://doi.org/10.31973/erzs4f49

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The topic of "speech verbs" is one of the important topics in the semantic classifications of verbs in language. This is due to its importance in determining its meaning, connotation, and how it is used in different contexts. It is beneficial in understanding the subject matter of texts and interpreting them more deeply by analyzing the verbs used and understanding their connotations. Speech verbs form a field of semantic fields classified by linguists in the science of semantics. Therefore, our study aims to collect speech verbs' semantic fields classified by linguists. This study aims to collect speech verbs (a single category) in the Syriac language from the lexicon of the late distinguished scholar, Bishop Mar Jacob Eugene Manna (Chaldean-Arabic), and classify them semantically according to semantic theories, and compare them with other Semitic languages. This research is divided into three main sections: The first section is "Speech Verbs and their Structure in the Syriac Language," which is divided into two subsections. The first subsection, "Grammatical Classifications of Speech Verbs," classifies speech verbs in the Syriac language according to grammatical categories such as regular and irregular verbs, transitive and intransitive verbs, etc. The second subsection, "Weights of Speech Verbs," discusses the verbal weights of speech verbs with examples. The second section, "Semantics of Speech Verbs," is also divided into two main subsections. The first subsection, "Types of Semantics," discusses the most important semantic theories. The second subsection talks about the theory of semantic fields, with a general classification of verbs in the Syriac language and a specific focus on the class of speech verbs.The practical and applied aspects of the research are found in the third section, which is entitled "Speech Verbs in the Syriac Language,". There are also two subsections. The first subsection, "Verbal Semantics of Speech in the Syriac Language," revolves around verbs that indicate speech in their secondary meaning in the Syriac language. The second subsection, "Analytical and Lexical Study of Speech Verbs in the Syriac Language," is the applied section that discusses speech verbs in the Syriac language and compares them with other Semitic languages, providing examples and historical evidence.

Keywords: classification of verbs, Syriac language, Verbs of speech

Al-Adab Journal Issue. No (153) Supplement (June) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أفعال القول في اللغة السريانية

الباحث يعقوب ايرميا انويا
قسم اللغة السريانية / كلية اللغات
جامعة بغداد

الاستاذ المساعد: عمار عبدالرزاق خليفة
قسم اللغة السريانية / كلية اللغات
جامعة بغداد

(مُلَخَّصُ البَحث)

يعدّ موضوع (افعال القول) من المواضيع المهمة في التصنيفات الدلالية الأفعال في اللغة، وذلك لما له من أهمية في تحديد معناه ودلالته وكيفية استخدامه في السياقات المختلفة والاستفادة منه في فهم موضوع النصوص و في تفسيرها بصورة أعمق من خلال تحليل الأفعال المستخدمة وفهم دلالتها، فأفعال القول حقل من الحقول الدلالية التي صنفت من قبل اللغويين في علم الدلالة، لذلك نسعى في بحثنا هذا التركيز على الجانب النحوي لأفعال القول في اللغة السريانية مع التركيز على تقسيمها وتحليلها، إذ يعتمد البحث على جرد شامل لأفعال القول في اللغة السريانية وذلك استنادا الى قاموس يعقوب اوجين منا (كلداني – عربي) مما يتيح تحليلا دقيقا للاستخدامات النحوية المختلفة لأفعال القول في اللغة السريانية فأفعال القول في اللغة السريانية بحسب معجم منا هي ثمانية عشر فعلا ،وهي الأفعال التي تدل على القول في معناها الرئيس نحو: (ܐܡܪ قال ، ܥܢܐ غنى أو أجاب ، ܡܠܠ رطن، ܡܠܦܠ تكلم، ܩܪܐ قرأ، ܫܐܠ سأل، ܨܥܪ صاح او صرخ، ܨܠܝܬܐ تضرع او ابتهل، ܫܘܫ وشوش، ܘܠܘܠ ولول، ܕܝ أن ، ܕܓܠ دجل، ܬܪܬܪ ثرثر، ܨܠܝܬܐ ابتهل، ܗܕܪ هذر، ܠܓܙ لغز او رتل، ܪܬܠ سأل، ܪܢܡ رنم او رتل). كما وهنالك أفعال أخرى تدل على القول في معناها الثانوي كفعل (ܓܠܐ كشف) يأتي بمعنى (اخبر، اوصى) في المعاني الثانوية، وهنالك نوع ثالثا من الأفعال التي تدل على القول وهي الافعال المركبة أي كفعل (ܫܒܚ ܘܒܪܟ) بمعنى ضرب مثلا او فعل (ܡܬܠ ܫܒܚܬܐ) بمعنى حمد وشكر.

نتطرق في بداية هذا البحث على أبواب الفعل في اللغة السريانية مع ذكر أفعال القول وتقسيمها على هذه الأبواب ومن ثم نأتي لذكر اوزان الفعل في اللغة السريانية فهذه الافعال تتغير دلالاتها في بعض الاحيان وذلك عندما تأتي على اوزان معينة كما وهنالك افعال لا تاتي على جميع الاوزان بل فقط على الوزن الثلاثي المجرد، وفعل واحد فقط يأتي بوزن المبني للمجهول (ܢܬܦܠܓܠ) وهو (ܨܠܝܬܐ تضرع او توسل) ولا يأتي على الثلاثي المجرد في اللغة السريانية كما يذكر توما اوردو << (ܟܕ ܡܫܬܡܫܝܢ ܒܗ ܫܘܬܦܐ بمعنى أن السريان لا يستعملوه) ">> (اودو، ١٨٧٩، صفحة ٤٨٨) . ففي بحثنا هذا سوف نأتي لذر الاختلافات الدلالية بين الفعل المجرد لأفعال القول المذكورة وبين الفعل الموزون.

الكلمات المفتاحية: أفعال القول، تصنيف الأفعال، اللغة السريانية، دلالة الافعال السريانية.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

سبب اختيار الموضوع :

يمثل موضوع أفعال القول مادة معجمية ولغوية جيدة للبحث، فلربما تطرقت بعض الدراسات السابقة اليها في اطار دراسة الفعل عامة ، إلا أن تخصيص دراسة مستقلة للوقوف على خصائصها في اللغة السريانية على وجه الخصوص واللغات السامية بشكل عام وبيان دلالي كل لغة على حدة لم ينل القدر الوافي من البحث، مما كان سببا في اختيار الموضوع للدراسة كما أن الدراسة على وفق المنهج المقارن قليلة جدا لا سيما في اللغات السامية وهنالك دراسة واحدة فقط وهو بحث تحت عنوان (أفعال القول ودلالاتها في اللغات السامية ، دراسة دلالية في اللغات العربية والعبرية و الجعزية) نشر في مجلة بور سعيد في جمهورية مصر العربية ولم يتطرق كثيرا الى اللغة السريانية التي سوف تكون صلب موضوعنا .

منهج الدراسة والهدف منه:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج المقارن الوصفي كما تهدف الدراسة على تحديد وبيان خصائص افعال القول ودلالاتها في اللغة السريانية ومقارنتها مع اللغات السامية الاخرى كاللغة العربية واللغة العبرية ، كما سنتناول تأثيرات بناء الجملة السريانية على المعنى الدلالي لأفعال القول وفق المنهج التحليلي، ونشير هنا إلى أن الفصل الاول ستكون الدراسة المقارنة فيه نحوية مقارنة مع اللغة العربية واللغة العبرية فقط وفي الفصل الثاني ستكون الدراسة المقارنة فيه دلالية مقارنة مع اللغة العربية واللغة العبرية أيضا، بينما ستكون الدراسة المقارنة في الفصل الثالث دراسة معجمية مقارنة مع المتوفر من اللغات السامية

أهمية الموضوع:

الموضوع له اهمية كبيرة وذلك لأسباب عدة ، منها أن اللغات السامية تفتقر الى هكذا ابحاث أي أبحاث دلالية معجمية مقارنة خصوصا في اللغات كالسريانية والعبرية والمندائية والاكدية، عدا اللغة العربية و ذلك لأن اللغة العربية لها الكثير من الابحاث في جميع المواضيع اللغوية كونها اللغة الأكثر تداولا فضلا عن أن فعل القول أو الفاظ القول من الدراسات المهمة في القرآن الكريم . كما أن المقارنة مهمة جدا في البحث وذلك كما ذكرنا انفا من أجل بيان أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغات السامية كما يمكننا في المنهج المقارن أن نستدل على معان ودلالات الأفعال من خلال سياق والتركيب ومعانيها، فالمعجم يعطي للفعل معانيه الدقيقة الا ان الكلام او السياق هو الذي يحدد معنى او دلالة الفعل المحددة والصحيحة في جميع اللغات .

المقدمة

تمثل أفعال القول في اللغات السامية عموما واللغة السريانية على وجه الخصوص مادة غنية وخصبة للأبحاث الدلالية والدراسات اللغوية وذلك لما لها من اهمية في وقتنا الحاضر، فنلاحظ ان اغلب دراسات اللسانيات الحالية اتجهت نحو دراسة المعنى والدلالة (semantics) على وفق النظريات الحديثة لا سيما في الأبحاث الغربية والتي سبق أن درسها العرب والسريان ايضا في محاولات لدراسة علم المعاني والبلاغة (ܡܠܬܐܕܡܠܝܠܘܬܐ) ولكن بأساليب ومسميات اخرى وبصورة شحيحة . اهمية هذه الدراسات والابحاث تكمن في مقارنتها مع اللغات السامية الاخرى ومعرفة أوجه التشابه والاختلاف ولا سيما في المستوى اللغوي والدلالي بين تلك اللغات والأسباب التي أدت إلى الاختلافات، ولكن على الرغم من كل هذه الاهمية فأن المكتبات السريانية تفتقر كثيرا للأبحاث الدلالية و المعجمية ودراسة علم المعنى، حيث جل ما درس النحاة واللغويين والمستشرقين المهتمين باللغات السامية تمحور حول القواعد والنصوص بشكل اكبر والدراسات اللغوية الأخرى كعلم الصوت وتحليل النصوص والمخطوطات بأساليب كلاسيكية . ففي بحثنا هذا سوف نتكلم عن تقسيمات أفعال القول من حيث الأوزان في اللغة السريانية والتي هي ستة أوزان للفعل الثلاثي ووزن واحد رباعي. كما وسوف نذكر دلالات أفعال القول عندما تطرأ عليها ابواب الفعل في اللغة السريانية.

أبواب وأوزان أفعال القول

أبواب الفعل المجرد :

الفعل الثلاثي الذي يتكون من ثلاثة أحرف أصلية هو الفعل الثلاثي المجرد نحو: ܫܡܥ سمع، ܩܛܠ قتل، وللفعل الثلاثي المجرد ستة ابواب << ولا بد لنا في البحث عن أوزان الأفعال التي نزنها جميعا بالحروف الثلاثة من (فَعَلَ) كعادة العرب لأنه بذلك يسهل ضبطها ويتضح مأخذها غاية ما يكون. فنسمي الحرف الأول من الحروف الاصلية فاءً، والحرف الثاني عيناً. والحرف الثالث لاماً فنقول إن الفعل الثلاثي السالم المجرد له ستة أوزان>> (داود، ١٨٧٩، صفحة ١٨٧). ففي اللغة السريانية أيضا يزن الفعل الثلاثي المجرد على وزن (ܦܥܠ) كما في اللغة العربية لتسهيل ضبطها وشرحها .

الفعل الثلاثي المجرد :

يتفاوت عدد ابواب الفعل من الثلاثي المجرد من لغة لأخرى فاللغات العربية والسريانية تحتوى على ستة أبواب، واللغة العبرية تحتوي على خمسة، فيقيس الساميون الأفعال على وفق ترتيب حروفها وحركاتها و يسمى القياس وزنا في العربية و السريان يسمونه (ܦܥܠܐ)،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(داود، ١٨٧٩، صفحة ١٨٧) فيقيسون العرب الفعل على وزن (فعل) وكذلك السريان والعبرانيون فيسمى الحرف الأول فاء الفعل والثاني عين الفعل والثالث لام الفعل لكي يسهل عملية القياس في جميع اللغات السامية، ففي اللغة السريانية لا يوجد باب كسر الماضي والمضارع الموجود في اللغة العربية، ويوجد بدلا عنه في السريانية باب لاوجود له في العربية وهو باب (كسر ضم) أي كسر الماضي وضم المضارع نحو) ܦܥܰܠ ܢܦܥܘܿܠ فَعَلَ يفعُل) (داود، ١٨٧٩، صفحة ١٨٨) .

١. الباب الأول) ܦܰܥܰܠ ܢܦܥܘܿܠ فَعَلَ يفعُل) بفتح الماضي وضم المضارع
٢. الباب الثاني (ܦܰܥܰܠ ܢܦܥܶܠ فعَل يفعِل) بفتح الماضي وكسر المضارع
٣. الباب الثالث (ܦܰܥܰܠ ܢܦܥܰܠ فَعَلَ يفعَل) بفتح الماضي والمضارع
٤. الباب الرابع (ܦܥܶܠ ܢܦܥܰܠ فَعِلَ يفعَل) بكسر الماضي وفتح المضارع
٥. الباب الخامس (ܦܥܶܠ ܢܦܥܘܿܠ فعِل يفعُل) بكسر الماضي وضم المضارع
٦. الباب السادس (ܦܥܘܿܠ ܢܦܥܘܿܠ فعُل يفعُل) بضم الماضي والمضارع

وأفعال القول الثلاثية المجردة تأتي على ثلاثة أبواب فقط وهي: الباب الأول (ܦܰܥܰܠ ܢܦܥܘܿܠ فَعَلَ يفعُل) بفتح الماضي وضم المضارع ،الباب الثاني (ܦܰܥܰܠ ܢܦܥܶܠ فعَل يفعِل) بفتح الماضي وكسر المضارع، والباب الثالث (ܦܰܥܰܠ ܢܦܥܰܠ فَعَلَ يفعَل) بفتح الماضي والمضارع، إذ لا يأتي أي فعل للقول على الأبواب: الرابع (ܦܥܶܠ ܢܦܥܰܠ فَعِلَ يفعَل)، الخامس (ܦܥܶܠ ܢܦܥܘܿܠ فعِل يفعُل)، السادس(ܦܥܘܿܠ ܢܦܥܘܿܠ فعُل يفعُل) وهي على النحو الآتي:

١.)ܟܬܰܒ ܢܟܬܘܿܒ، وشوش يوشوش، ܫܰܐܠ ܢܫܰܐܠ سأل يسأل، ܗܰܕܪܰܩ ܢܗܰܕܪܘܿܩ هذر يهذر) أبواب الاول (ܦܰܥܰܠ ܢܦܥܘܿܠ) بفتح الحرف الثاني في الماضي والرواح (الضم) في المستقبل، وهي ثلاثة أفعال .
٢.)ܪܛܰܢ ܢܪܛܘܿܢ رطن يرطن، ܠܰܙܰܙ ܢܠܰܙܘܿܙ قال يقول، ܟܰܕܰܒ ܢܟܰܕܘܿܒ لغز يلغز، ܟܰܕܰܒ ܢܟܰܕܘܿܒ كذب يكذب) الباب الثاني (ܦܰܥܰܠ ܢܦܥܘܿܠ) بفتح الثاني في الماضي والمستقبل وهي ستة افعالا .
٣.)ܓܪܰܐ ܢܓܪܘܿܐ غنى يغني، ܩܪܰܐ ܢܩܪܘܿܐ قرأ يقرأ، ܨܪܰܚ ܢܨܪܘܿܚ صرخ يصرخ) الباب الثالث (ܦܰܥܰܠ ܢܦܥܶܠ) بفتح الحرف الثاني في والمستقبل والزلام البسيط ,ܟܰܦܰܪ ܢܟܰܦܶܪ او الكسر في المضارع وهي ثلاثة افعالا.

الفعل الرباعي المجرد:

الفعل الرباعي المجرد له وزن واحد فقط في اللغة السريانية وهو (ܦܥܠܦܥܠ ܡܦܥܠܦܥܠ) بفتح الاول و زلام الثالث في الماضي والمستقبل ، وأفعال القول الرباعية في اللغة السريانية هي ثلاثة أفعال فقط وهي: ܙܘܙܘܙ ثرثر ، ܡܬܗܠܗܠ ابتهل، ܪܛܠܛܠ رتل .

اوزان افعال القول:

الفعل المزيد هو ما يزيد على حروفه الاصول حرف أو أكثر وهو قسمان: مزيد عن الثلاثي، ومزيد عن الرباعي . فالثلاثي المزيد هو وهو ما بُني على ثلاثة أحرف أصول، ثم زيد فيه حرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف (ابن عصفور، ١٩٩٦، صفحة ١٦٦).

أوزان الفعل الثلاثي :

الفعل الثلاثي المزيد هو ما زيد أحرف على أحرفه الثلاثة الاصلية لتتغير دلالته او معناه، <<الفعل السرياني كما في اللغة العربية قد تكون مع حروفه الأصلية حروف زيادة فيختلف وزنه باختلاف الزيادة>> فالثلاثي المزيد له تسعة أوزان وهي : فعَّل ܦܥܠ ويسمى المضعّف (المشدد) ويدل على التعدية، ووزن أفعل ܐܦܥܠ ويسمى بوزن السببية او المزيد اوله، وزن سفعل ܐܬܦܥܠ، وزن فعلعل ܣܥܥܠ، وزن افتعل ܐܬܦܥܠ ، وزن تفعلَ ܐܬܦܥܠ ، وزن تأفعل ܐܬܦܥܠ ، وزن استفعل ܐܬܦܥܠ ، ووزن افتعلل ܐܬܦܥܠ (داود، ١٨٧٩، صفحة ١٩٥) . وتأتي أفعال القول على اوزان متفاوتة من بين هذه الأوزان على النحو الآتي :

١. وزن (ܦܥܠ) فعَّل : تشترك اللغة العربية واللغة العبرية واللغة السريانية بصيغة الفعل المضعف(المشدد) الذي ينتج بتكرار عين الفعل ويدل على الشدة والتكرار (بروكلمان،٢٠١٨، صفحة ١٠٩) ويمتاز بتكرار عين الفعل سواء لفظا أم كتابة ، ففي اللغة العربية يشدد الفعل بالشدة نحو :(كَسَّرَ) وفي السريانية تشدد العين لفظا مع تحريكها بالرباص في السريانية الغربية وبالفتحة أو الزلام البسيط في السريانية الشرقية، وهذا الوزن هو الاكثر انتشارا في كل اللغات السامية واغراضه هي :

ا – أن هذا الوزن يجعل من الفعل اللازم فعلا متعديا نحو : (ܙܥܥ) اذل من الفعل (ܙܥ) ذل

ب– السببية: وهي التسبب بعمل الشيء أو حدوثه مثل (ܚܝܠ قوّى) (موسكاتي، ١٩٩٣، ص٢١٢)

ج– المبالغة: أي أن الأفعال التي تكون على هذا الوزن قد تفيد احيانا الدلالة على كثرة كمية الفعل وتكراره مثل (ܩܛܠ (أي المبالغة بعملية القتل (داود، ١٨٧٩ ، صفحة ٦١٤) .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

د- إتيان الأفعال من الأسماء : أي أن الأفعال المشتقة من الأسماء تكون دائما على هذا الوزن إذا كان اصل الاسم ثلاثي الحروف مثل (ܓܘܕܐ) بمعنى توج او كلل فأنه مشتق من (ܓܘܕܐ اكليل) (موسكاتي ، ١٩٩٣، صفحة ٢١٢).

هـ- تغيير المعنى : ففي بعض الافعال السريانية يتغير المعنى في حال بنائه على هذا الوزن مثل (ܒܕܪ) بمعنى بدا والمجرد منه (ܐܬܪ) بمعنى (حلَّ) (داود، ١٨٧٩، صفحة ٦١٤) .

و- الاجبار: ويعني الاجبار أن الفعل المبني على هذا الوزن يدل على اجبارية يقوم بها الفاعل على المفعول به في الجملة نحو(ܡܠܦܐ ܒܝܕ ܬܠܡܝܕܐ ܡܦܩܕܗ ܠܬܠܡܝܕܐ كتَّب المعلم الطالب درسه) أي أنه أجبره بلا اختيار على كتابة الدرس. (خليفة، ٢٠١٥، صفحة ٢٣١).

وأن أفعال القول التي يمكن أن تصاغ على وزن (ܦܥܠ) تسعة فقط وهي:

١ الفعل (ܫܐܠ سأل)، يصبح (ܒܥܐܠ سَأَّل)، أي بالغ في السؤال نحو : ܒܥܐܠ ܒܟܠ ܐܬܪ ܕܝܢܝܐ (اودو، ١٨٧٩، صفحة٢٣١).

٢ الفعل (ܨܝܚ صاح) ، يصبح (ܦܨܚ شتَم او لَعن)، نلاحظ هنا تغيرت دلالة الفعل من "صاح" الى " شتم" او " لعن" عند تشديده، مع الإعلال، أي استبدال حرف الالف بالياء .

٣ الفعل (ܫܘܫ وشوش أو تكلم في الاذن) ، يصبح (ܫܥܫ عوذ ، رَقَّن) فهنا ايضا نلاحظ ان المعنى تغيير من وشوش الى عوذ او رقن.

٤ الفعل (ܟܕܒ دجل او كذب)، يصبح (ܟܥܟܕ كَذَب او انكر او مكر) نلاحظ فقط تغيير طفيف في المعنى .

٥ الفعل (ܠܓܙ لغز)، يصبح (ܠܥܓܙ لَغَّز)، مبالغته في المعنى فقط .

٦ الفعل (ܫܦܠ سأل)، يصبح (ܫܥܦܠ سَأَّل) مبالغته في المعنى فقط .

٧ الفعل (ܬܢܝ غنى او رتل او أجاب) ، يصبح (ܬܥܢܝ غَنَّى او رَتَّل ردَّ)، مبالغته في المعنى فقط

٨ الفعل (ܪܛܢ رطن)، يصبح (ܪܥܛܢ رَطَّن)، مبالغته .

٩ الفعل (ܒܙܐ ولول)، يصبح (ܒܥܙܐ استخف ، ازدرى ، احتقر)، نلاحظ هنا أن دلالة الفعل تغيرت .

٢. وزن (ܐܦܥܠ) افعل: تشترك اللغات السامية جميعها في بناء هذا الوزن بواسطة مقطع يضاف في أوله وهذا المقطع هو الألف في اللغتين العربية والسريانية وتكون عين الفعل محركة بالفتح في اللغة العربية نحو (اَقتَل) و في اللغة السريانية تكون عين الفعل محركة بالكسر نحو (ܐܡܝܬ) وحرف الـ(ה) في العبرية مشكولة بالحيرق قطان) بروكلمان،

المصدر نفسه ، ص١١٠،١٠٩)، نحو הכתיב اكتب، أو المزيد اوله وان زيادة الفعل بألف في اوله يعد من احدث أطوار الآرامية مثل (ܐܟܕܒ جعله يكذب) .

وله أغراض عدة وهي:

ا- التعدية: وهو جعل الفعل اللازم في صيغة المجرد والمبني على هذا الوزن متعديا أي انه يحتاج الى مفعول به نحو: (ܐܬܬܐ ܗܘܒ ܠܒܝܬܗ) (داود، ١٨٧٩، صفحة ٦١٢).

ب- تغيير المعنى: ففي بعض الافعال السريانية يتغير المعنى في حال بنائه على هذا الوزن مثل : (ܐܫܠܡ) اسلم ، (ܐܫܠܡ) تم (خليفة، ٢٠١٥، صفحة ٦١٢) .

ج- إتيان الفعل من اسم يستعمل هذا الوزن بعض الاحيان والاشتقاق بعض الأفعال من الأسماء كالوزن (ܦܝܥܠ) مثل (ܐܦܝܥܠ) بمعنى أولم اي عمل وليمة وهو مشتق من (ܦܥܘܠܐ) مائدة (داود ، المصدر السابق ، ص ٦١٤،٦١٣) .

و يأتي على هذا الوزن ثمانية أفعال للقول وهي :

١ الفعل (ܫܐܠ سأل)، يصبح (ܐܫܐܠ) جعله يسأل أي كان سببا في جعله يسأل .

٢ الفعل(ܒܝܠ ولول)، يصبح (ܐܒܝܠ) ولول ، اعول ، ناح ، صاح ، صرخ، حث ، حرض.

٣ الفعل (ܕܟܐ دجل او كذب)، يصبح (ܐܕܟܐ) جعله يكذب ، اي كان سببا في ان يكذب.

٤ الفعل (ܨܥܩ صاح) ، يصبح (ܐܨܥܩ) جعله يصرخ، كان سببا في جعله يصرخ.

٥ الفعل (ܫܐܠ سأل)، يصبح (ܐܫܐܠ) جعله يسأل اي كان سببا في جعله يسأل .

٦ الفعل (ܪܛܢ رطن)، يصبح (ܐܪܛܢ) جعله يرطن ويتذمروالخ اي انها ايضا سببية .

٧ الفعل (ܥܢܝ غنى او رتل او اجاب) ، يصبح (ܐܥܢܝ) غنى او جعله يغني

٨ الفعل (ܨܥܩ صاح)، يصبح (ܐܨܥܩ) قرَّأ او عَلَّم، جعله يقرأ ويدرس ويدعو الخ.

٣.وزن (ܐܬܦܥܠ) افتعل: يدل هذا الوزن على المطاوعة ويفيد المبني للمجهول في اللغة السريانية، وزيادته ألف وتاء في بدايته نحو (ܐܬܟܬܒ) وهو مطاوع الفعل الثلاثي المجرد البسيط (خليفة، ٢٠١٥،ص٢٣٠). أي أن اللغة السريانية تستخدم الأوزان التاوية للدلالة على حالة البناء للمجهول، فهذا الوزن يقبله في اللغة العربية وزن (افتعل) بزيادة الألف كما في اللغة السريانية ولكن التاء تأتي بعد فاء الفعل عكس اللغة السريانية فيصاغ في السريانية باضافة الألف والتاو في بداية الفعل فيقال في اللغة العربية اقترب بدلا من اتقرب، و تأتي على هذا الوزن ستة أفعال القول وهي:

١ الفعل (ܪܛܢ رطن)، يصبح (ܐܬܪܛܢ ترطَن) مبني للمجهول.

٢ الفعل (ܫܐܠ سأل)، يصبح (ܐܬܫܐܠ تسأل) مبني للمجهول.

٣ الفعل (ܕܟܐܒ دجل او كذب)، يصبح) ܝܗܘܝܟܐܒ تَكذبَ) مبني للمجهول.

٤ الفعل (ܡܠܠ تكلم)، يصبح (ܝܗܘܝܠܠ وتكلم) مبني للمجهول.

٥ الفعل (ܟܘܫ وشوش أو تكلم في الاذن) ، يصبح) ܝܗܘܝܟܘܫ تشاور) مبني للمجهول .

٦ الفعل (ܠܥܙ لغز)، يصبح) ܝܗܘܝܠܥܙ تلغز) مبني للمجهول .

٤. وزن (ܝܗܦܥܠ) تفعلَ: تشترك اللغات العربية والعبرية والسريانية باحتوائها على هذا الوزن بابتدائها بحرف التاء ولكن تختلف السابقة التي قبل التاء من لغة لاخرى ففي اللغة العبرية يبدأ الوزن بالسابقة بالهاء والتاء (הת) مثل (התנבא (أي تظاهر بأنه نبي ، أما في اللغة العربية لا يوجد حرف يسبق تاء المطاوعة أي أنه يصاغ فقط بزيادة التاء على وزن المطاوعة المشدد نحو: (تَقَتَّلَ)، أما في اللغة السريانية فتزاد قبل التاء حرف الألف محركة بالكسر الممال (الزلام البسيط) قبل حرف التاء للدلالة على المطاوع المشدد نحو (ܝܗܦܥܠ) (خليفة، المصدر السابق) وأفعال القول التي تأتي على هذا الوزن هي:

١ الفعل (ܫܐܠ سأل)، يصبح)ܝܗܦܫܐܠ تسألَ) مبني للمجهول .

٢ الفعل (ܟܘܫ وشوش أو تكلم في الاذن) ، يصبح) ܝܗܦܟܘܫ وتأمر ، توشوش ، تشاور) مبني للمجهول .

٣ الفعل(ܐܡܪ قال)، يصبح (ܝܗܦܐܡܪ تقول) مبني للمجهول .

٤ ،) ܝܗܦܬܚܢܢ تضرع او توسل) فالفعل الأخير لا يأتي مجردا ولا يأتي على أي وزن آخر سوى هذا الوزن .

٥. وزن (ܝܗܦܥܠܕ) تأفعل: تحتوى اللغات العبرية والعربية والسريانية على صيغة المبني للمجهول من الوزن المزيد اوله، ففي اللغة العبرية تزاد حرف الهاء (ה) على الفعل المجرد نحو (הכתיב اكتب)، وفي اللغة العربية يأتي يأتي الوزن المبني للمجهول من الوزن المزيد اوله بالصيغة نفسها الوزن المزيد ولكن بضم الف الزيادة (ا) بدلا من الفتح وتحريك عينه بالكسر بدلا من الفتح نحو: اكرِم من اكرَم ، وفي اللغة السريانية تنوب على هذه الصيغة صيغة المطاوعة من المزيد أوله نحو (ܝܗܦܥܠܕ) اقتَلَ (خليفة ،٢٠١٥، صفحة ٩٠)، وتأتي على هذا الوزن خمسة افعال للقول وهي :

١ الفعل (ܥܬܪ غنى او رتل او اجاب) ، يصبح (ܝܗܦܥܬܪ رُتِل)، مبني للمجهول .

٢ الفعل (ܡܨܐ صاح)، يصبح (ܝܗܦܡܨܐ وخاصم) مبني للمجهول .

٣ الفعل (ܫܐܠ سأل)، يصبح) ܝܗܦܫܐܠ سُئِلَ) مبني للمجهول .

٤ الفعل (ܕܟܐܒ دجل او كذب)، يصبح) ܝܗܦܕܟܐܒ كَذَّبَ) مبني للمجهول .

٥ الفعل (ܫܐܠ سأل)، يصبح) ܝܫܬܐܠ سُئِلَ) مبني للمجهول .

نستنتج مما سبق أن أفعال القول في اللغة السريانية تتوزع على الأوزان الخمسة المذكورة فقط دون البقية وهي: وزن (ܦܥܶܠ) فعَّل ،ووزن (ܢܦܥܶܠ) افعل، ووزن (ܝܬܦܥܶܠ) افتعل، ووزن (ܝܬܦܥܶܠ) تفعلَ، وزن (ܝܬܦܥܶܠ) تأفعل، ويتغير معناها طبقا للتغير الحاصل على كل فعل إذا كان مطاوعا أو مبني للمجهول فهنالك افعال لا تأتي بصيغة المبني للمجهول و أفعال لا تأتي بصيغة المطاوعة وأفعال تأتي بحالتين أو أكثر، وفعل واحد يأتي بصيغة المبني للمجهول فقط وهو (ܝܬܦܥܶܠ تضرع او توسل) ولا يأتي مجردا، وايضا نلاحظ عدم وجود أفعال القول على الاوزان ܫܟܚܶܠ، ܝܬܫܟܚܶܠ، ܝܬܦܥܶܠ، ܝܬܦܥܶܠ .

أوزان الأفعال الرباعية :

الوزن الرباعي المزيد في اللغة السريانية يختلف عن الوزن الثلاثي في العدد فالفعل الرباعي لا يوجد له سوى وزن واحد ومزيد واحد بحرف التاو وهو: (فعلل ܦܥܠܶܠ) والمزيد نحو: (تفعلل ܝܬܦܥܠܶܠ) ، << وهذان الوزنان في صيغتهما يشبهان سفعل واستفعل، ولا يختلفان منها في التصريف وسائر الأحكام ما عدا الاصل بل ان اغلب الافعال الرباعية أصلها ثلاثة احرف زيدت حرفا بلا قياس حرف من حروف الزيادة>> (داود، ١٨٧٩، ص١٩٨) . إذ يأتي فعل واحد من أفعال القول الرباعية على هذا الوزن وهو : (ܒܬܠܗܶܠ ابتهل ܝܬܒܬܠܗܶܠ ابتُهل).

ازمنة الفعل في اللغة السريانية

كما هو الحال في اللغات السامية جميعا فالفعل في اللغة السريانية ينقسم إلى ثلاث صيغ وهي (الماضي والمضارع والامر) كما له مشتقات ثلاثة أيضا وهي اسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر.<< من حيث صيغه فإن للفعل السرياني ثلاث صيغ ضابطتها هي الزمن الذي وقع به الفعل فأما أن يكون بصيغة الفعل الماضي (ܐܝܬܝܗ ܦܥܠܗ) للدلالة على حدوث شيء تم ومضى قبل زمن التكلم نحو (ܡܘܫܐ ܐܝܬܝܗ ܦܥܠܗ موسى اشترى السيارة) وفي هذا الزمن يقترن الفعل بضمائر الفاعلية للدلالة على جنس وشخص وعدد فاعله، أو يكون بصيغة الفعل المضارع (ܐܝܬܝܗ ܦܥܠܶܗ) ليدل على معنى في نفسه بزمان يحتمل الحال والاستقبال ويكون ذلك باقترانه بأحرف المضارعة في أوله نحو(ܝܘܣܦ ܡܟܬܒ ܟܬܒܐ – يوسف يكتب دروسه) وضمائر الفاعلية باخره . او يكون الفعل بصيغة فعل الأمر(ܐܝܬܝܗ ܦܥܘܠܐ) ليدل على طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب وذلك باقتطاع أحرف المضارعة من صيغة مضارعه والبقاء على متغيرات حركة عينه نحو(ܦܬܚ ܦܬܚܐ ܦܬܚܐ –افتح باب الصف(. (خليفة ، ٢٠١٥، صفحة ٢٢٨).

زمن الفعل الماضي ܙܡܢܐ ܕܦܥܠܐ :

صيغة الفعل الماضي تدل على حدث او حالة في زمن مضى وانتهى، وهو أساس كل فعل واصل كل المشتقات، نحو (ܟܬܒ كتب ، ܩܛܠ قتل ، ܐܚܕ اخذ) إلا إذا كان أول الفعل الفا او يوذا فيخفف لفظهما بزلام الالف و حباص اليوذ على سبيل المثال فعل (ܐܡܪ قال) لا يصرف ܐܡܪ وإنما بزيادة الزلام للألف كما نلاحظ. و الفعل (ܝܬܒ جلس) ايضا نلاحظ وجود الحباص اول الفعل و مثالا في أفعال اقول على وزن (فعل) : ܫܘܫ وشوش ، ܪܛܠ رطن او تكلم كلاما بربريا . و يعرف الفعل الماضي بـ<< الفعل الذي يدل على زمن مضى وانتهى>> (خليفة، ٢٠١٥، صفحة ١٥) و << والحروف التي يستعان بها في تصريف الماضي هي التاو والنون والواو واليوذ ، فالتاو تكون للمتكلم والمخاطب كله في السريانية والعربية والعبرانية . وللغائب في السريانية والعربية ، وتقلب في العبرانية هاءً >> صيغة فعل الماضي في اللغة السريانية كما هو الحال في جميع اللغات السامية ، تستخدم صيغة مطلقة (المعجمية) ومن ثم يجري صياغة جميع الصيغ الاخرى على أساسها.

ا- يبني الفعل الماضي عموما بتسكين فائه نحو: ܟܬܒ كَتَبَ .

فإذا كان الفعل مضاعفا تفتح فائه مثل : ܬܡܗ تألم ومثالا في افعال القول فعل ܐܡܪ انَّ .

إذا كان مهموز الفاء تكسر فاؤه نحو فعل القول الرئيس : ܐܡܪ قال . ويصاغ فعل القول الوحيد الذي يبدأ بالألف او الهمزة وهو ܐܡܪ بهذه الصيغة وهي صيغة الفعل الماضي للمفرد المذكر الغائب . إذا كان معتل الفاء تخفض فاؤه نحو: ܝܬܒ جلس(الخوري، ١٩٩٤، صفحة١٢١) . وفعل القول الوحيد الذي يبدأ بالعلة أي معتل الفاء هو ܝܠܕ ولول.

ب- عين الفعل في الماضي تكون مفتوحة نحو ܩܛܠ قَتَلَ . و تصاغ أفعال القول الصحيحة في صيغة الفعل الماضي على وزن (ܦܥܠ) كالتالي : ܪܛܠ رطن، ܡܠܠ نطق، ܫܘܫ وشوش، ܕܚܠ دجل، ܗܕܪ هذر، ܠܙܙ لغز او رتل، ܫܐܠ سأل للمفرد المذكر الغائب.

أو تكون مكسورة بالزلام البسيط نحو ܐܚܒ اَحَبَ . وأفعال القول التي تكون عينها مكسورة هي : ܡܠܠ تكلم ܫܐܠ سأل

أو مضمومة بالرواح نحو ܩܦܘܥ انقَبَضَ. وفعل القول الوحيد بهذه الصيغة هو الفعل ܐܬܗܠܠ ابتهل

أو منصوبة بالزقاف في معتل اللام نحو ܒܚܪ اختار .وتصاغ الأفعال ܨܝܕ صاح ܐܦܝܩ أجاب بهذه الصيغة .

ج- لام الفعل في الماضي تكون ساكنة في جميع الأفعال كما هو شاهدنا في الأفعال أعلاه جميعا .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

للفعل الماضي دلالات زمنية اخرى، فهو بكل تأكيد يشير الى زمن مضى وانتهى ولكن قد يدل في بعض الاحيان الى زمن المضارع فمثلا يقول الكتاب المقدس << ܐܝܟܢܐ ܕܐܡܪܬ ܠܗ >> ما معناه ܐܝܟ ܕܐܡܪܬ ܠܗ أي أن إضافة حرف الـ(ܐܝ) تقلب الماضي إلى مضارع .

زمن الفعل المستقبل ܫܘܬܦܐ ܕܥܬܝܕ:

تسمى هذه الصيغة في اللغة العربية بـ(صيغة الفعل المضارع) وفي اللغة السريانية يسميه السريان (ܫܘܬܦܐ ܕܥܬܝܕ) الفعل المستقبل، فهو الفعل الذي يدل على حدث أو حالة في المضارع أو المستقبل . ويعرف بالفعل الذي<< يدل على عمل يحدث بعدئذ، أي في المستقبل، مثل: ܥܡܐ ܡܬܚܕܐ ܥܡܐ ܕܥܡܐ يقوم شعب ضد شعب، ܘܢܗܘܐ ܪܘܓܙܐ ܪܒܐ ويكون مأزقاً عظيماً >> (المقدسي، ٢٠١١، صفحة ١٢٠) نلاحظ أن الأب طيمثاوس يعرف فعل المضارع بالمستقبل ودلالته على فعل سيحدث بعدئذ.

ويعرفه الأب فليبوس اسحق الراهب في كتابه " قواعد اللغة السريانية في سؤال وجواب" حيث يسأل سؤالا : ܐܝܟܐ ܕܡܬܬܪܓܡܐ ܗܝܢܘܢ ܕܥܬܝܕܝܢ؟ أي مسعى أو طريقة يتبع زمن المستقبل؟ ويجيب عليه بـ (ܗܝܢܘܢ ܕܡܬܬܪܓܡܐ ܕܡܬܚܕܡܬܐ ܥܠ ܬܫܡܫܬܐ اي انه يتبع طريقة او مسعى للخدمة التي تحدث بعدئذً (بمعنى أنه يدل على عمل يحدث بعدئذ) ܐܝܟ : ܕܢܦܩ ܡܢܬܐ ܠܡܕܝܢܬܐ ، ܕܢܦܩ ܠܡܬܪܬܐ ܠܡܕܝܢܬܐ ܠܡܕܝܢܬܐ . الافعال (ܢܦܩ , ܢܦܩܝ) ويعلق بعد ذلك قائلا : ܐܢܘܢܝ ܕܡܬܬܪܓܡܝܢ ܠܡܕܝܢܬܐ ܕܥܬܝܕ اي انهم افعال تدل على زمن المستقبل (اسحاق، ٢٠٠٢، صفحة ٧٩) .

زمن الحاضر وتصريفاته ܫܘܬܦܐ ܕܗܘܐ :

يشار الى هذه الصيغة التي تقابل صيغة اسم الفاعل في العربية على انها صيغة فعلية تشير إلى زمن حدوث الفعل في زمن الحاضر أي صيغة فعل الحاضر، فهي تدل على الزمن الحاضر ، حيث يبنى اسم الفاعل من الوزن الأصلي في كل اللغات السامية على وزن (فاعِل) بتحريك فاء الفعل بالمد الطويل وكسر عين الفعل بالكسر القصير، وبتسكين لامه فيما عدا اللغة العبرية التي تكون فيها الفاء محركة بحركة بالضم الطويل (حولام جدول) بدلا من الفتح الطويل)بروكلمان، ١٩٧٧،صفحة ١٢٠)، وكذلك الحال بالنسبة للغة السريانية الغربية أيضا فتنطق كلمة (ܩܛܠܐ) "قوطِل" بدلا من "قاطِل"، فصيغة اسم الفاعل في اللفغة السريانية تدل أيضا على ومن سوف يحدث بعدئذ (المستقبل) لذلك يشير النحويون السريان على هذه الصيغة بصيغة الفعل المستقبل مثل قولنا (مثل: ܩܝܡ يقوم او قائم الان ، ܪܚܡ يرحم او راحم الآن نحو:

ܝܕܥ ܐܢܐ ܕܩܝܡ ܒܩܝܡܬܐ "عارف انا انه سوف يقوم بالقيامة" ، ܗܘܐ ܕܐܬܐ ܒܪܗ ܕܒܫܒܚܬܗ والذي سوف يأتي ابنه بتسبحته" اي ما معناه ܕܢܩܘܡ ܒܩܝܡܬܗ، ܕܢܐܬܐ ܒܫܒܚܬܗ. وبحسب الأب طيمثاوس فهو يدل على اسم الفاعل عند الاضافة بالجزم أي جزم المضاف نحو: ܫܡܥ ܩܠܗ ، ܩܝܡ ܐܢܐ اي ما معناه ܫܡܥܬܐ ܕܩܠܗ ، ܩܝܡܬܐ ܕܐܢܐ)بروكلمان، ١٩٧٧، صفحة ١٢٠).

فيشير اقليمس يوسف داود الى هذه الصيغة قائلا : << اسم الفاعل نوعان . اسم الفاعل الفعلي واسم الفاعل الوصفي. فاسم الفاعل الفعلي هو الذي يقوم مقام الفعل وقياسه من الثلاثي المجرد على وزن (فاعل) أي أن تسقف فاء الفعل وتزلم عينه . اما اسم الفاعل الوصفي فهو لا يقيم مقام الفعل ولكنه يشبه الصفة المشبهة أو صفة المبالغة بالعربية وهو من الثلاثي المجرد ايضا كثير الأوزان وعديم القياس >> (داود، ١٨٧٩، صفحة ٢١٨) فهذه الصيغة مشابهة لصيغة المضارع الحالي في اللغة العبرية ايضا.

وقد يستعمل اسم الفاعل في اللغة العربية بمعنى المضارع الحالي ايضا حاله حال العبرية والسريانية نحو:

"ا راغب انت عن الهتي يا ابراهيم" وقد يراد بهذه الصيغة في العربية والعبرية زمن الاستقبال) كمال، ١٩٦٣، صفحة ١٨٣)، و في اللغة العبرية ايضا تستعمل هذه الحالة نحو : (אני אוכל انا اكل الان). بمعنى " انا اقوم بالاكل الآن "

صيغة الفعل الأمر ܦܥܠܐ ܦܘܩܕܢܐ:

يسمي فعل الأمر باللغة السريانية (ܦܘܩܕܢܐ بوقدانا) من جذر(ܦܩܕ بقد) والذي يعني (امر ، وصى)، فعل الامر يعدّ صيغة او امر شخص ما للقيام بالعمل أو بالفعل أو طلب القيام بالفعل، يعرفه الأب يوحنا فعل الامر : << الأمر يُطلب به القيام بحدث أو حالة في الزمن الحاضر أو المستقبل>> . ويصاغ فعل الأمر من زمن المضارع بحذف علامته من اوله مثل: ܢܬܠ اعط ، ܗܒ ضع ، ܫܩܛ اسكت من ܢܬܠ يعطي ، ܢܗܒ يضع ، ܢܫܩܛ يسكت (المقدسي،٢٠١١، صفحة١٢٤) . مثالا أفعال القول في صيغة الأمر (ܩܪܝ اقرأ ، ܩܪܐ اصرخ او اجب ، ܩܪܒ اجب) .

الاستنتاج

١ يعدّ موضوع أفعال القول من المواضيع الدلالية المهمة للدراسات وذلك لافتقار اللغة السريانية للأبحاث اللغوية التي تخص افعال القول .

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢ عدد أفعال القول في اللغة السريانية بحسب معجم اوجين منا هو ١٨ فعلا للقول وليس بالضرورة ان تكون افعال القول نفسها في بقية اللغات السامية، كما وهنالك أفعال ليست بأفعال القول ولكن في معناها الثانوي تدل على القول .

٣ ركزنا في بحثنا هذا على تصنيف وتقسيم أفعال القول في اللغة السريانية نحويا

٤ نلاحظ أن افعال القول في اللغة السريانية لا تأتي جميعها على كل الاوزان وإنما هنالك افعال تأتي على أوزان معينة وأفعال وفعل واحد يأتي من دون الوزن المجرد .

٥ قد تتغير دلالة بعض أفعال القول عند وزنها بأوزان معينة ولا يكون المعنى كما هو في المجرد.

٦ قد تتغير دلالة أفعال القول من لغة سامية الى اخرى .

قائمة المصادر:

١. داود، اقليمس يوسف،)١٨٧٩(، اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية، الموصل.
٢. منا، يعقوب اوجين،) ١٩٧٥ (، قاموس كلداني عربي، بيروت.
٣. احمد، ابن فارس أبو الحسين،) (١٩٧٩ ، معجم مقاييس اللغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١.
٤. المقدسي، طيمثاوس ايرميا،) (٢٠١١ ، قواعد اللغة السريانية، ط٣ ، ، اربيل.
٥. الكفرنيسي، بولس يوحنا،)٢٠١٤ (، غرامطيق اللغة الارامية السريانية ، دهوك .
٦. الراهب، فليبوس اسحق، (٢٠٠٢) ، قواعد اللغة الارامية في سؤال وجواب، بغداد، .
٧. العثيمين، محمد بن صالح، (١٤٣٤هـ) ، شرح الفية ابن مالك، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد،
٨. الفضلي، عبدالهادي، (٢٠٠٦) ، دراسات في الفعل، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت.
٩. ابن يعيش ، موفق الدين ابن يعيش بن علي ، شرح المفصل للزمخشري ، تح اميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط١.
١٠. الزعبلاوي، صلاح الدين، (٢٠٢١) ، دراسات في النحو، اسطنبول .
١١. راشد، سيد فرج، (١٩٩٣) اللغة العبرية قواعد ونصوص، رياض،
١٢. الفتلاوي، ستار عبد المحسن،(٢٠٠٩)، دراسات في اللغات السريانية، دهوك ،
١٣. الشجري، امالي ، (١٩٩٢)، تحقيق محمود محمد النطاحي، مصر .
١٤. ابن منظور، محمد بن مكرم ، (٢٠١٤)، لسان العرب، مطبعة الجوانب الاستانة ج١١، المملكة العربية السعودية ،
١٥. اودو، توما، (١٨٧٩) ، كنز اللغة السريانية، الاباء الدومنيكان،
١٦. ابو الوفا، هبة يسرى، (٢٠٢٠) ، أفعال القول في اللغات العربية والعبرية والجعزية، دراسة تطبيقية مقارنة ، مجلة كلية الآداب جامعة بور سعيد.
١٧. ابن جني، أبو الفتح العثمان:(١٩٥٢) ، الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ط٢،ج١، القاهرة

المصادر السريانية:

ܡܬܬܝܐ ܟܠܝܡܝܢ ܡܪܝܡ ܣܘܪܝܝܐ، ܟܬܒܐ ܡܫܟܐ ܕܟܬܒܐ ܩܕܝܫܐ ܕܥܕܬܐ ܣܘܪܝܝܐ، ܡܕܝܢܬܐ 2019

المصادر العبرية:

יהושע בלאו ، דקדוק עברי שיטתי ، חלק א، ספריית בגרות، ירושלים ١٩٧٠.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

References

1. Dawud, Iqlim Yusuf (1879), The Famous Glimpse of Syriac Grammar, Mosul.
2. Mana, Yaqub Eugene (1975), Chaldean-Arabic Dictionary, Beirut.
3. Ahmad, Ibn Faris Abu al-Husayn (1979), Dictionary of Language Standards, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st ed.
4. Al-Maqdisi, Timothy Jeremiah (2011), Syriac Grammar, 3rd ed., Erbil.
5. Al-Kafranisi, Paulus Yuhanna (2014), Grammar of the Syriac Aramaic Language, Dohuk.
6. Al-Rahib, Philippos Ishaq (2002), Aramaic Grammar in Question and Answer, Baghdad.
7. Al-Uthaymeen, Muhammad ibn Salih (1434 AH), Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah, 1st ed., Al-Rushd Library.
8. Al-Fadhli, Abdul Hadi (2006), Studies in the Verb, Dar al-Qalam for Printing and Publishing. Beirut.
9. Ibn Ya'ish, Muwaffaq al-Din Ibn Ya'ish bin Ali, Al-Zamakhshari's Al-Mufassal Commentary, edited by Emil Badi' Ya'qub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed.
10. Al-Zabalawi, Salah al-Din, (2021), Studies in Grammar, Istanbul.
11. Rashid, Sayyid Faraj, (1993), The Hebrew Language: Rules and Texts, Riyad.
12. Al-Fatlawi, Sattar Abdul Mohsen, (2009), Studies in Syriac Languages, Dohuk.
13. Al-Shajri, Amali, (1992), edited by Mahmoud Muhammad al-Natahi, Egypt.
14. Ibn Manzur, Muhammad bin Makram, (2014), Lisan al-Arab, Al-Jawaben Press, Istanbul, Vol. 11, Kingdom of Saudi Arabia.
15. Audou, Thomas, (1879), The Treasure of the Syriac Language, The Dominican Fathers.
16. Abu al-Wafa, Hiba Yusra, (2020), Verbs of Speech in the Arabic, Hebrew, and Ge'ez Languages: A Comparative Applied Study, Journal of the Faculty of Arts, Bur University Sa'id.
17. Ibn Jinni, Abu al-Fath al-Uthman: (1952), Characteristics, edited by: Muhammad Ali al-Najjar, Scientific Library, 2nd ed., vol. 1, Cairo

Al-Adab Journal Issue. No (153) Supplement (June) 2025
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The Psychological Aspects in Countee Cullen's Selected Poems

Ins. Shaymaa Saleem Yousif
Shaymasaleem80@gmail.com
Ministry of Education- Centre for Research and Educational Studies

Copyright (c) 2025 **Ins. Shaymaa Saleem Yousif**

DOI: https://doi.org/10.31973/rk4jdc87

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Poetry serves as a transparent medium that reflects the realities of individuals or society. Throughout his poetic career, Countee Cullen (1903-1946) addresses political violence, sexual desire, religion, childhood, and memories. To explore these themes, this research delves into the psychological interpretation of three of Cullen's selected poems: "Heritage" (1925), "Incident" (1925) and "From the Dark Tower" (1927), By applying a psychological analytical approach, the study discloses the hidden reasons, desires, and motives behind these works in relevant lines from the above selected poems. The research concludes that poetry can act as a window that shows the inner feelings, thoughts, and motives, both conscious and unconscious. In Cullen's case, his poems reveal a deeply personal response against the extremes of discrimination and racism he experienced.

Keywords: conflict, consciousness, desire, motives, ,psychology

Introduction:

As an African-American poet, Countee Cullen utilized themes in his work that were deeply relevant to his background, such as political violence, sexual desire, and childhood memories (Rudnytsky, 2002:1). These choices focus either on the state of mind and structure of personality of the author, poet or the characters of literary works. Therefore, psychoanalytic theory has played a major role in American dramatic criticism, emphasizing linear causality; an opinion supposes that all actions can be traced to a solitary source (Ovipara, 2006: 1**).**

This research uses a psychoanalytic approach to explore the unresolved feelings, psychological conflicts, guilt, and contradictions within Cullen's selected poem. Historically, this approach was used for the first time by Freud who states that literature is the uncanny double of psychoanalysis and vice versa. Therefore, he treats characters from literature and history as if they were real and he psychoanalytically reads the texts through studying the psychobiography of their authors (Rudnytsky, 2002:1). Early in the

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

20th century, Freud's psychoanalytic approach to literature started to take shape. In the 1900s, Freud's psychoanalytic writings especially his theories on the unconscious, nightmares, and neuroses started to have an impact on literary criticism. This literary criticism approach serves as a lens for interpreting and evaluating these works through established psychoanalytic principles, including those of the Austrian Sigmund Freud (1856 –1939) and the French Jacques Lacan (1901 – 1981) (Tarzian, 2023: 9).

Among the various critical approaches to literature, psychological criticism has been one of the most controversial and, for some, the least appreciated. However, it is also one of the most fascinating and rewarding approaches to interpretive analysis. This psychological interpretation helps uncover the hidden meaning within literary texts and explores the complex blend of the writer's personality (Souter, 2000: 1). In addition to that, this approach has become one of the mechanisms to find out the hidden meaning of a literary text. It also helps to explore the essential components of the writer’s personality as aspects that contribute to his experience from birth to the period of writing a book (Husain, 2017: 41). Thus, analysing the text in relation to the author’s life, unconscious desires, and psychological state can reveal deeper layers of meaning. In general, continuing the literary analysis of behavioural psychology enhances our understanding of both texts and the human psyche.

Literature Review

Notable previous studies that mutually illustrate how Cullen’s work summarizes the tensions between individual identity and societal expectations include:" The Poetic Philosophy of Countee Cullen" by Woodruff Bertram (1940), "The Indictment of God and The American Society in Cullen’s Poetry" by O. U. Gabriel (2021), and "The Style and the Representation of Agony in the Poetry of Cullen" by Anthony Ebebe Eyang (2017). These studies examine Cullen's poetry as a critique of both divine authority and the American social landscape. They claim that Cullen’s poems reflect a deep frustration with the discriminations faced by African Americans, using poetic language to challenge the idea of a just in the face of societal injustice. Furthermore, they posit that Cullen navigates complex questions of identity and existence, merging personal introspection with broader cultural commentary. This philosophical lens allows readers to appreciate the details of Cullen's struggle for self-definition within a racially divided society.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Through his innovative use of form and language, Cullen captures the psychological conflicts faced by African Americans, reflecting the broader social pressures that shape their identities. This research uses psychoanalytic literary criticism, a controversial yet rewarding approach, to interpret Cullen's selected poems. By applying psychoanalytic principles from Sigmund Freud, Jacques Lacan. Hussein confirms this, saying, "Psychoanalytic therapy is the re-narration of a person's life. It has given much importance to the significance between the unconscious and thought processes (2017:43).

A psychoanalytic reading of "Heritage" (1925) explores the unconscious motives, desires, and conflicts expressed in the text. The poem reflects Cullen's complex relationship with his African heritage and American identity. The tension between these two aspects can be seen as a struggle between the ego and the id, where the ego reconciles rationality with deep-seated, primitive desires and cultural memories. The poem deeply reflects the complex nature of the African American experience, weaving together the past and present. These layers constantly shape the speaker's sense of self, often leading to feelings of self-denial (A.E. 2016:100). Cullen opens his poem, wondering: *What is Africa to me*:" "*I have never seen it*" The speaker's longing for Africa might be explained as an unconscious desire or a connection to an inherited memory, symbolizing a longing to return to a primal origin a place where identity isn't broken by the racial tensions of However, Cullen's work also endeavours to convey his pride in his African heritage, though this pride is complicated by the pervasive effects of racism on his identity.

The speaker is hesitant about his right to question as he asks himself "*Do I play a double part*", without putting the question mark which indicates that he is pleading the answer from the listeners or the readers. Thus, the speaker is caught between his African roots and his American present, creating a tension that echoes the conflict between the desires of the ego and the id. The ego, as Drew Westen notes, is the rational part of the psyche that strives for balance, managing the primitive desires of the id with the moral constraints of the superego (Westen, 1998: 340). Consequently, this struggle leads to a non-destructive release of repressed desires.

So I lie, who all day long
Want no sound except the song
Sung by wild barbaric birds
Goading massive jungle herds
(Cullen's "Heritage," 1927: 10-14)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

From a psychoanalytic perspective, these lines reveal that the speaker is yearning for something unique and unconventional, rejecting the ordinary or familiar in favour of something different (Kirby. K: 16). The phrase "wild barbaric birds" suggests untamed, natural, and instinctual elements, representing freedom and the unconscious mind. The word "barbaric" hints at a raw, primal quality, symbolizing a desire for something untouched by civilization or societal norms.

It becomes clear that the poet feels deeply connected to nature or the self, free from social or rational constraints. This reflects Lacan's idea that individuals are shaped by the language and societal norms, beliefs and culture they encounter. He values the authenticity and wildness of the "barbaric birds" over the more controlled and conventional aspects of life. This connection to nature and untamed elements is a recurring theme in his poetry, portraying nature as wild and untamed, in alignment with the poet's inner self.

Pagan representations often view the natural world as a realm of mystery and power represent the speaker’s struggle against feelings of humbleness and a desire to assert their own dignity. The message here is not submissive; the way forward is not insignificant. When placed alongside the works of Langston Hughes and Zora Neale Hurston, such writing feels more assertive (Ostrom, H. 1994:14). The "massive jungle herds" evoke a sense of primal power and untamed forces, reminiscent of nature’s raw and unbridled energy. The following lines suggest an intimate connection:

Juggernauts of flesh that pass
Trampling tall defiant grass
Where young forest lovers lie,
Plighting troth beneath the sky.
(Cullen's "Heritage," 1927: 15-18)

The *"juggernauts of flesh"* can be interpreted as powerful, unstoppable forces. The *tall, defiant grass* signifies resilience and natural beauty, standing firm even as "young lovers" lie in the grass, turning the imagery to a tenderer and close scene. Standing in stark opposition to the oppressive forces represented by the "juggernauts of flesh". Psychologically, this can represent the speaker's struggle between cultural identity and personal dignity.

According to Lacan's theory, the Imaginary realm (1936–1953), which is associated with images, illusions, and the formation of identity mirror images about the self. Lacan presents the imaginary as a necessary component that allows the individual to live in and engage with their surroundings. In the absence of this element, one encounters

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

the Real as terrifying or unbearable, without structure or harmony. The Imaginary is composed of illusions that structure the world, forming unities, harmonies, or relationships of similarity and identity between persons and things. Lacan considered imagination to be the primary focus of his work in the 1950. He utilized the mirror stage model to elucidate the process of attaining a feeling of psychic cohesion and selfhood. In the beginning, the mirror stage was seen as a developmental milestone, when babies as young as 6 months old can identify themselves in a mirror. This acknowledgment is combined with a sense of happiness and victory. Lacan's concept of imagination is based on the idea that this acknowledgment is supported by an image in the physical world (Cauwe, et al, 2017: 616-621). Here, the desire to "lie" and immerse in the natural world may indicate a longing for authenticity and a break from the expectations imposed by society. The wildness of nature symbolizes a more primal, unrestrained sense of self, highlighting the tension between the speaker's heritage and their contemporary experience.

Digging into this poem further, Ramey (2016: 9-11) notes that the *Heritage*, reflects on the history of African Americans, tracing their cultural roots back to ancient civilizations such as Egypt. Cullen employs rich imagery and references to rejoice the contributions of Black people throughout history, emphasizing their vital role in forming civilization. Yet, despite this celebration, the poem carries an emotional undercurrent of lament, as the following lines illustrate:

What is Africa to me?
So I lie, who find no peace
Night or day, no slight release
From the unremittent beat
Made by cruel padded feet
Walking through my body's street. (Heritage, 63-68)

The speaker mourns the pain of displacement and loss, acknowledging the deep impact of slavery and the diaspora on African American identity. He grapples with a deep sense of alienation from their heritage and cultural roots. These lines also suggest a historical and emotional gap between the speaker and their ancestors, highlighting feelings of loss and estrangement from their identity. The phrases of the "spicy grove" and "cinnamon tree" are an indicative to connection to Africa, which symbolizes cultural heritage and identity. However, the rhetorical question, of what does Africa meant to him reveals a crisis of belonging, indicating that the speaker feels separate from this cultural landscape, possibly due to the effects of colonization, diaspora, or personal experiences. The speaker repeats

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

the phrases "no peace" and "no slight release" to convey a relentless psychological burden, which represent the persistent nature of this inner conflict. As they express an ongoing struggle with inner peace. While "cruel padded feet walking through my body's street" may symbolize external pressures or societal expectations that invade the speaker's sense of self, further contributing to their feelings of anxiety and restlessness. Then, he raises critical questions about belonging and the search for cultural roots in the face of historical trauma. Cullen discusses the subjugation of African heritage and the cultural trauma imposed by slavery and racial repression. This historical and social suppression of identity forces the speaker to navigate a complex relationship with a part of him that has been thoroughly repressed over time.

The sense of alienation and displacement that the speaker feels can be interpreted as the influence of the superego societal expectations and traditions causing internal conflict. This conflict between the speaker's internal world and external realities creates a feeling of misunderstanding about America. As he repeats the first line of the poem, *what is Africa to me*:" he disparately realized the fact that he is not belong to Africa or America culture and community. Symbolically, it refers to the overwhelming and harmful nature of these forces, possibly representing societal pressure or deep-seated human desires. This evokes themes of natural love and innocence. From a psychoanalytic perspective, these lines might also reflect dynamics of power, social injustice, and the ongoing struggle for self-assertion. Furthermore, these lines juxtapose the destructive power of societal forces with the external pressures that aim to suppress them. The natural setting contrasts these forces with the individual's primitive desires and the delicate yet resilient beauty of nature and fresh love. He continuous saying that

Trampling tall defiant grass
Where young forest lovers lie,
Plighting troth beneath the sky.
So I lie, who always hear,
Though I cram against my ear
(Cullen's Heritage, 1927: 16-20)

Then, the dynamic image of *trampling grass* by the *jungle herds* is a symbolism to the domination of nature over ferocious suppression dominates. The reference to "young forest lovers" making their vows under the sky conjures the imagery to a more intimate and tender scene, evoking themes of natural love and innocence. "Plighting troth" suggests making promises or engaging in intimate exchanges in a

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

light, perhaps playful manner under the open clear sky, symbolizing freedom and simplicity. The following lines present an imagery that evokes a sense of weakness and the impact of external incentives on the speaker inner state.

I can never rest at all
When the rain begins to fall;
Like a soul gone mad with pain
I must match its weird refrain;
Ever must I twist and squirm, (Heritage, 77-81)

These lines emphasize a deep psychological sorrow. The use of the word rain, which is repeated five times in the poem, is a reference to sadness, loss, and despair. Here, the speaker is unable to rest which suggests a profound anxiety or trauma, where the natural occurrence of rain causes overwhelming emotions. The phrase "like a soul gone mad with pain" indicates a struggle with inner turmoil, suggesting that the speaker feels haunted or consumed by their past or experiences. From a psychological views, this could reflect themes of un resolved grief or mental anguish, when "Rain works on me night and day", which is a metaphor of uncontrollable emotions as there is no specific or limit time for their reaction. The speaker also is unable to achieve peace or resolution, he is discomfort and hopeless. The dynamic verbs of *twisting and squirming* emphasize a loss of control and disability, which also reflect internal conflict or emotional turmoil. This scene depicts a deeper struggle with identity or denial, as the speaker deals with his past. It may also depict a desire to escape from pressures or expectations that feel suffocating.

The last lines of the poem presents symbolic a psychological interpretation, which exposes a deep internal conflict between the speaker's identity and the surrounding societal expectations.

All day long and all night through,
One thing only must I do:
Quench my pride and cool my blood,
Lest I perish in the flood, (Heritage,117-20)

The phrases *Quench my pride* suggest a struggle to conquer natural instincts and emotions, which can be inferred as a desire to conform to societal norms. It reflects the pressure to maintain composure and restraint. The speaker has awareness of the potential consequences of letting emotions run wild. The place "flood" also indicates to overwhelming feelings or societal forces that threaten to circulate the speaker. The poet use it to represent the fears associated with identity loss, the trauma of heritage, and the struggle against

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

societal oppression. Then, the speaker surrenders to outsider natural objects, saying:

Lest a hidden ember set
Timber that I thought was wet
Burning like the dryest flax,
Melting like the merest wax,
Lest the grave restore its dead.
Not yet has my heart or head
In the least way realized
They and I are civilized. (Heritage, 121-128)

The use of the word *ember* that used to set *fire* is a metaphor to imply that suppressed emotions or heritage can explode intense feelings if not acknowledged. These speaker endeavours to recognizing his roots. Then, he concludes in a tension between being "civilized" and embracing a primal self. His acknowledgment that neither their heart nor head actually comprehends their civilized status is an indication to a disconnection between their identity and what society considers them. Ultimately, these lines convey the psychological turmoil of searching cultural heritage, identity, and the pressure to conform. They reflect the complexity of self-awareness and the challenge of balancing personal authenticity with societal expectations.

In Cullen's *Incident* (1925), the poem poignantly captures the impact of racism and the visceral horror it evokes (Gabriel, 2021: 73). The poem powerfully conveys the effects of racism on a young child, highlighting the innocence of the speaker, who is only eight years old.

Once riding in old Baltimore,
Heart-filled, head-filled with glee,
I saw a Baltimorean
Keep looking straight at me (Cullen's Incident, 1925: 1-4).

Psychoanalytically, this incident can be viewed as a formative experience in the speaker's understanding of his own racial identity and the prejudice he faces. The traumatic nature of the event is emphasized by its enduring impact on the speaker's memory, intending all other experiences from that time (O'Loughlin, 2020: 363). The stark contrast between the speaker's initial innocence captured in the joy of his smiling and the harsh reality of racial discrimination he encounters, underscores the deep and lasting wound that such an incident leaves on a fresh mind. This revision aims to make the passage more relatable and engaging while preserving its analytical depth.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Cullen is interested on a single incident of racial prejudice which underlines the fact that such encounters can leave indelible marks on an individual's psyche. As Busch and McNamara (2020) proclaim that language serves as a critical medium through which individuals express their experiences of trauma and navigate their identities (131). Then, the speaker is conscious of racism by the assailant's hostility. Since he talks about people from Baltimore, then he refers a period of observation or experience linked to a familiar place, making Baltimore as a turning point for events. The speaker's identity will be intensely formed d by this point, which is likely to become a crucial stable memory. According to Freud, many childhood experiences and emotions are repressed in the unconscious, which can have a subtle effect on conscious decisions. Psychoanalytic studies aim to reveal hidden psychological impacts and comprehend their influence (Barrett, 2001: 4). The trauma of being dehumanized and subjected to racial insults can affect an individual's emotional and psychological statue. A weakened sense of self, self-worth, and loss of trust in oneself also leads to the feeling of self-dehumanization. (Jenkins, et. 2023: 3).The emotional and psychological states of an individual can be expressively generated by the trauma of experiencing dehumanization and being called names based on race.

Although the poem is short, it holds a painful instance of racial trauma, leaving an unforgotten mark on the speaker’s memory and sense of self. It emphasizes the profound impact of racism on a speaker psyche (Gabriel, 77). Through a humanistic lens, this shore poem connects themes of trauma, memory, and social injustice, revealing how such experiences can minimize other memories and deeply influence the individual's emotional landscape. Moments of shock and discrimination, whether encountered or imagined, shape one’s perception towards him and towards society.

Freud’s theory suggests that individuals use defines mechanisms, such as selective memory and perception, to cope with unconscious conflicts. In this case, repression is the most common used mechanism, categorized by the unconscious replacement of conscious memories. It led people to “forget” traumatic memories (Zhang, 2020: 229). Cullen powerfully conveys the impact of racism on a young child, underscoring the innocence of the speaker, who is only eight years old. The lines:

"*Now I was eight and very small,*
And he was no whit bigger,
And so I smiled, but he poked out
His tongue, and called me, 'Nigger'" (Cullen's Incident, 1925: 5-8)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

These lines reveal a painful encounter with prejudice. The use of the derogatory term "Nigger" by the other child highlights the deep-seated nature of racism. The speaker's response emphasizes their shared childhood. This innocence highlights the purity of the child's heart and a lack of realization of the racial insult directed at them.

The speaker's depiction of this incident is straightforward and is reflecting the speaker's lack of anger or desire for retaliation. This calm, almost resigned response can be interpreted as a subtle form of forgiveness, resonating with Christian principles of grace. The focus on this singular event illustrates how deeply such an experience can imprint on a person's memory, despite its singular nature. The concluding lines:

"I saw the whole of Baltimore
From May until December;
Of all the things that happened there
That's all that I remember" (Cullen's Incident, 1925: 9-12)

Here, the speaker hints to the idea that memory is more than just a time capsule. He uses devices to cope with this situation, so he restores to denial, which is one of the defense mechanism, used in such cases, where a person restores to "blocking events from awareness and the refusing to experience the events. Projection is that individual attributing their own unacceptable thoughts, feeling and motives to another person. Displacement involves in satisfying an impulse with a substitute object" (Zhang, 2020: 230)

The thought he saw a lot of events from May to December, the narrator can only remember one particular episode draws attention to the idea of selective memory, in which some experiences have a greater lasting impression or recall than others. According to studies, our memories are influenced by emotional importance and personal relevance rather than being exhaustive records of events. However, it is greatly impacted by meaningful and emotional events (Buchanan, 2007: 761).

Autobiographical memory is essential for forming our sense of self, emotions, and personal identity, impacting our perception of continuity as individuals within a culture over time. As a result, it is examined across several branches of psychology, including cognitive, social, developmental, clinical, and neuropsychology. However, despite the breadth of research, findings and methods from these distinct fields frequently remain isolated and fail to inform one another. (Conway, 2000: 261) In *From the Dark Tower* (1927), Cullen deals with themes about racial injustice, resilience, and the spirit of African-Americans. His expression of future recognition and justice

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

can be seen as a sublimation of these repressed feelings into hopeful, artistic expression, demonstrating a will towards collective identity (Beer, 1998: 309). The poem reflects how a racist society represses the contributions and worth of African Americans. The tittle of the poem, "dark tower" itself can symbolize a place of detention and powerlessness. Describing the tower as "dark," evokes a space filled with grief, memories, and resilience. It also represents the unconscious mind, where the repressed experiences and strength of African Americans reside, looking forward to being recognized and liberated.

The image of the speaker's longing for dignity and justice reflects a crucial human desire for equality and peace. This wish drives the narrative, echoing Lacan's idea that human actions are motivated by the pursuit of what is perceived to be missing (Wang, 2021:107) . The persona uses natural, expressive metaphors of *planting* and *growth* as an indication of the struggles and hopes of marginalized people. The line, "We shall not always plant while others reap", brings a suggestion of a future when injustice will end and those who have suffered will no longer be subjected and submissive. The act of planting represents work and exertion, while the act of reaping is a hint of the advantages and rewards that ought to accrue. The "golden increment of bursting fruit" suggests the valuable outcomes of hard work, yet these rewards are often unjustly denied. Psychoanalytically speaking, this represents a profound sense of deprivation and unconscious hostility, originating from being exploited.

According to Freud's division of the personality there are three main divisions. Firstly, the Id which represents the primal, instinctual part of the mind that seeks immediate gratification and is subjected to his basic desires. Secondly, the Ego which represents the rational part that mediates between the surrendering to desires of the id the follow to the constraints of reality. Lastly, the Superego which represents the moral conscience that internalizes societal norms. Going through the writer's id, superego, and ego can reveal hidden and mysterious thoughts of the unconscious process and the complexities of the interpersonal, mind, often expressed through characters, symbols, or words of literary works (Souter, 2000: 4). Meanwhile, "lesser men" (the superego) holding "their brothers cheap" speaks to the devaluation and mistreatment of equals by those who consider themselves superior (1994:14).

Characters in "From the Dark Tower" may embody these unconscious desires and struggles, revealing the complexities of their inner lives as they confront issues of identity, race, and power. The words "Countenance, abject and mute", represent the id , pensively

reflect the poet's rejection of the dehumanization and subjugation of his people, challenging the Christian ideals of brotherhood and equality can represent the ego. Ostrom, whose work primarily explores African-American literary movements, with a notable focus on the Harlem Renaissance, claims that the following lines are hint at a future resistance against passivity and silence in the face of such dehumanization.

Not always bend to some more subtle brute;
We were not made to eternally weep.
The night whose sable breast relieves the stark,
White stars are no less lovely being dark,
(The Dark Tower, 1922: 7-110)

The first line of this stanza refers to the oppression imposed by those who are considered more sophisticated in their cruelty. They represent the ego when they recognize the complexity of oppression and confess that the impose suffering may disguise their cruelty under the appearance of superiority. The declaration of "We were not made to eternally weep" rejects the notion of a fate bound to perpetual suffering. Then, this line echoes the id's yearning for liberation from pain and suffering. It expresses a primal desire for joy and fulfilment, rejecting the idea of being eternally trapped in sorrow. It also reflects a belief in a brighter future, countering the idea that African Americans are destined to endure hardship indefinitely. The superego can be seen in the rejection of the idea that African Americans are destined for perpetual suffering. This implies a moral stance against the acceptance of oppression as fate, suggesting an internalized belief in dignity, equality, and the potential for a brighter future. *The night*, depicted as a metaphor, represents the struggle and suffering of African Americans. The "*sable breast*" of the night offers relief, a kind of solace and refuge from the stark realities of discrimination. Peaceful elements are evident in Cullen's lines, particularly in the way the darkness provides comfort, suggesting that in times of trial, there is still beauty and hope to be found. The image of hiding "the heart that bleeds" in the dark further emphasizes the resilience and quiet strength of those who suffer.

The last line of the poem , “And wait, and tend our agonizing seeds” metaphorically suggest that the beauty and worth of African Americans are not lessened by their dark skin. This counters racial prejudices and affirms the inherent value and dignity of the Black community. While, in religious point views, *From the Dark Tower* doesn’t explicitly reference pagan elements, it masterfully weaves together Christian imagery and natural metaphors to deliver a

compelling message about the enduring strength and hope of the African American community in the face of historical oppression.

Conclusion

Countee Cullen's poetry offers a deep exploration of the psychological conflicts in the African-American experience. Using a psychoanalytic lens, on Cullen's selected poems, this research uncovers the hidden desires, motives, religion and unresolved psychological conflicts that existed in Cullen's work. Through examining these elements, the study enhances our understanding of Cullen's poetry and the broader human experience it reflects. In psychoanalytic literary theory, these poems explored for their symbolic representations of power, defiance, love, and the interplay between natural and human forces. There is a clear acknowledgment of exploitation and an urgent need for applying freedom and equality, reflecting an internal struggle for self-worth and justice. Consequently, these poems revealed the repressed desires and frustrations of African Americans in a racially segregated society. Resuming reading other Cullen's poems reveals his hidden intentions to bring on eventual justice and recognition for Black people reflects deep-seated, often unconscious, desires for equality and validation.

References

Barrett, M. (2001). *Freud and the Human Soul*. London: Penguin.

Buchanan, T. W. (2007). Retrieval of emotional memories. *Psychological bulletin*, *133*(5), 761.

Busch, B., & McNamara, T. (2020). Language and trauma: An introduction. *Applied Linguistics*, *41*(3), 323-333.

Cauwe, J., Vanheule, S., & Desmet, M. (2017). The presence of the analyst in Lacanian treatment. *Journal of the American Psychoanalytic Association*, *65*(4), 609-638.

Cullen, C. (1927). *From the Dark Tower In Selected Poems*. New York: Harper & Brothers.

Conway, M. A., & Pleydell-Pearce, C. W. (2000). The construction of autobiographical memories in the self-memory system. *Psychological review*, *107*(2).

Gabriel, O. U. (2021). *The Indictment of God and The American Society in Countee Cullen's Poetry*. Journal of African American Studies, 15(3), 73-80.

Hossain, M. M. (2017). *Psychoanalytic Literary Criticism: A Reassessment.* Journal of Literary Criticism, 8(1), 43-52.

Jenkins, T. A., Robison, M., & Joiner, T. E. (2023). Dehumanization and mental health: clinical implications and future directions. *Current Opinion in Behavioral Sciences*, *50*, 101257.

Kirby, K. (2016). *Countee Cullen and the Harlem Renaissance*. African American Review, 30(1), 16-23.

Kuenz, J. (2007). *Modernism, Mass Culture, and the Harlem Renaissance: The Case of Countee Cullen*. American Literary History, 9(4), 100-111.

Opipari, B. R. (2006). *American Drama and the Disabled Family Member: A Family Systems Approach*. The Catholic University of America.

Ostrom, H. (1994). *Langston Hughes, Countee Cullen, and the Negrotarian Literary Movement*. Southern Review, 30(2), 14-22.

O'Loughlin, M. (2020). Whiteness and the psychoanalytic imagination. *Contemporary Psychoanalysis*, *56*(2-3), 353-374.

Ramey, L. (2016). *Reclaiming Heritage: The Cultural Legacy of African American Poetry*. African Studies Review, 39(1), 9-11.

Rudnytsky, P. L. (2002). *Reading Psychoanalysis: Freud, Rank, Ferenczi, Groddeck*. Cornell University Press

Souter, K. T. (2000). The products of the imagination: psychoanalytic theory and postmodern literary criticism. *The American journal of psychoanalysis*, *60*, 341-359.

Tarzian, M., Ndrio, M., & Fakoya, A. O. (2023). An Introduction and Brief Overview of Psychoanalysis. *Cureus*, *15*(9).

Wang, W., & Jia, Y. (2021). Lacan's Theory of Desire and Its Practical Value. *International Journal of Linguistics*, *13*(5), 104-110

Westen, D. (1998). *The Scientific Legacy of Sigmund Freud: Toward a Psychodynamically Informed Psychological Science*. Psychological Bulletin, 124(3), 340-365.

Zhang, S. (2020, April). Psychoanalysis: The influence of Freud's theory in personality psychology. In *International Conference on Mental Health and Humanities Education (ICMHHE 2020)* (pp. 229-232)

الجوانب النفسية في قصائد كاونتي كولين المختارة

المدرس: شيماء سليم يوسف

Shaymasaleem80@gmail.com

وزارة التربية/ مركز البحوث والدراسات التربوية

الملخص

يعد الشعر نافذة لعكس حقائق الأفراد أو المجتمع. وعلى مدار مسيرته الشعرية، تناول كاونتي كولين (1903–1946) موضوعات مثل العنف السياسي، والرغبة الجنسية، والدين، والطفولة، والذكريات. ولاستكشاف هذه الموضوعات، يتعمق هذا البحث في التفسير النفسي لثلاث من قصائد كاونتي كولين المختارة: "من البرج المظلم" (1922)، و"التراث" (1925)، و"الحادث" (1925). ومن خلال تطبيق نهج نفسي لبعض الأبيات ذات الصلة في القصائد المذكورة، تكشف الدراسة عن الأسباب والرغبات والدوافع الخفية خلف كتابة هذه الأعمال. يخلص البحث إلى أن الشعر يمكن أن يعمل كنافذة لإبراز المشاعر والأفكار والدوافع الداخلية، الواعية وغير الواعية. في حالة كولين، تكشف قصائده عن استجابة شخصية عميقة ضد أقصى درجات التمييز والعنصرية التي نشا خلالها

الكلمات المفتاحية: علم النفس، الوعي، الصراع، الرغبة، الدوافع.

Al-Adab Journal **Issue. No (153) Supplement (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Racist Discourse in Football: A Critical Discourse Analysis of Media Representation of Fan Chants

Nawfal Alsaadi
PhD student in English department
teacher and lecturer in the ministry of education
noufal.adnan2203p@coart.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Nawfal Alsaadi PhD student**

DOI: https://doi.org/10.31973/1pzje614

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research explores the pervasive issue of racism in football and its broader societal implications. It tackles key problems such as the widespread presence of racism in football, the media's role in fostering racist behavior, and the impact of consumer culture on fan actions.It is guided by three main hypotheses: (1) Racism in Italian football reflects larger societal issues; (2) The media's depiction of racial interactions heightens racist attitudes among fans; and (3) The consumer culture in football promotes discriminatory behavior by commodifying players and diminishing fans' sense of citizenship. To investigate these issues, a Critical Discourse Analysis (CDA) approach is used, as articulated by Fairclough (2013) and Fowler (2013), focusing on a specific instance of racist chanting. This analysis uncovers the links between social phenomena, media influence, and consumer culture that foster racism as a form of intolerance. The findings highlight how entrenched stereotypes, when given a platform, can incite fans to engage in racist chanting, even in environments that outwardly support tolerance and anti-discrimination. This incident acts as a reflection of broader societal trends, underscoring the importance of examining the media, consumer culture, and underlying structures that sustain racism. This research shifts the view of racism from random acts of prejudice to a systemic issue tied to power structures. It shows how the commercialization of football, coupled with the media's portrayal of racial interactions, reinforces narratives that consider certain groups inferior and worthy of humiliation. Moreover, the research emphasizes the role of fans within consumer culture, illustrating how being treated as consumers rather than citizens creates an idealized but prejudiced understanding of the game and its players. This idealization, combined with existing biases, ensures that discrimination remains ever-present.

Keywords: Discourse Analysis, Fan Commentary, Football, Media Representation, Racism

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

1. Introduction:

Racism can be found in many shapes and forms in various communities, and avoiding it is not something we can do with a charitable conscience. Recently, sport and the media have become inexorably connected to racism. As a result, there are many situations in which certain matches become expressions of intolerance and racism. Sensationalism, indifference, and outright snubs are all examples of how racism manifests itself. Even though sports often cater to the interests of fans, they can also serve as a platform for displaying instances of prejudice. Racism, bigotry, and hate were often on display in online debates. What spurred us to investigate this topic was a growing scholarly interest in highlighting how important the debate around racism in football is to the media and public opinion, as well as how journalists and football fans differ in their depictions of the subject. It's a sad fact that racism is so deeply embedded in football supporters' culture. Despite widespread denials from the dominant public discourse, most societies are becoming more politicized, and this is not limited to sports. Relatively speaking, racism is driving many anti-Roma protests and anti-Muslim banners at sporting events right now, which is alarming. In the following sections of this research, the situation of the Roma squad will be discussed in greater depth. This research aims to delve deeper into the intellectual underpinnings of racism in society and the media in order to uncover any connections. This research focuses on racism in football and in Italian society as a whole. The obtained data is analyzed in two phases using the Critical Discourse Analysis (CDA) analytic paradigm. This research may contribute to identifying that racism behaviours (as a word or action) are routinely ostracised and stereotypicalized by the "white fans" majority in media discourse, according to a general media analysis. Next, a comparison of two investigations' findings is presented, revealing evidence of a racist ideology evident in an uneven power dynamic between the (ethnic) lawbreakers and the (racism) law enforcement officers.

2. Theoretical Foundations

1.1. Elite Discourse and the Subtle Reinforcement of Racism: A Linguistic Analysis

For quite some time, racism—encompassing antisemitism, xenophobia, and eurocentrism—has been largely overlooked by linguists and communication researchers, as noted by Van Dijk (1999, p. 21). This oversight might be attributed to a sense of self-proclaimed tolerance and liberalism within these circles, where scrutinising one's own discourse for racist undertones feels not only absurd but almost

traitorous. Elite discourse today often avoids overt racial slurs, opting for more subtle strategies to maintain dominance. Headlines and news framing often highlight our positive actions while downplaying or ignoring negative ones, creating a skewed narrative. As Van Dijk (1999, p. 25) points out, racism isn't just about expressing prejudiced views; it's about shaping how we perceive the world and those different from us. Wodak et al. (1999, p. 182) further emphasise that racism is deeply entwined with power dynamics, inequality, and complex social structures. It's not just about individual prejudice but also about how those in power, including elites, contribute to legitimising discriminatory language and practices. Understanding the role of language in perpetuating racism, especially among those in positions of influence, is crucial for unravelling the complex group dynamics at play. This awareness can empower us to challenge these harmful narratives and work towards a more equitable and inclusive society.

1.2. Racism in Football

The Italians presented the soccer club as a top business project for establishing their national identity in the early twentieth century. Italian society is shown via football, which thus dramatizes its traits. According to Garland and Rowe (2001, p. 33), the game of football disrupts the linear flow of time, profit, and efficiency. A calming sense of time and space is created by football. The game of football may reveal a lot about Italian society. As an example of both racial discrimination and a means of black integration, football was constructed as a terrain that abounds in both for assimilation or admission (Solomos et al., 1998, p. 168). Racial miscegenation was a factor in the Italian integration of blacks into civilization in the late nineteenth and early twentieth centuries. Podaliri and Balestri (2002, p. 115) show that the actions that convey appreciation for the black football player contributed not only to building a good national identity but also to sustaining the social hierarchy that was developed from slavery. The end of fascism and the subsequent improvement in black status in Italian football haven't eradicated racism. Football slang distinguishes between "my club" and "adversary club," both of which refer to rival football teams. In contrast, the other club was still considered "dirty," "brats," and "characterless," despite the fact that my group was adored and supported (Podaliri & Balestri, 2002, p. 117). Accordingly, this racial prejudice just serves to amplify the already existing racism in Italian society. Racism, in this sense, could be defined as a prejudice based on appearance, i.e., the prejudice of race in relation to race (Kassimeris, 2007, p. 201). When it utilizes

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

physical characteristics, physiognomy, gestures, and accents to justify its manifestations, it is considered discriminatory. Prejudice is thought to have its roots in the notion that a person is derived from a certain ethnic group. Many individuals erroneously believe that racism is the same as using a racial insult. Racism, to put it simply, prohibits an individual from exercising a legal right. The racial slur's level of offensiveness is based on the racial group it targets.

1.3. Race and Ethnicity a Prototype of Football Racism

Race and ethnicity are actual social distinctions, contrary to common opinion. There are others who see race and ethnicity as two distinct ideas that are inextricably intertwined (Eriksen, 2002; Gunaratanam, 2003; Hall, 2000). These categories are defined in terms of everyday Italian matches and conversations. According to Jaskuowski (2019, p. 23), humans regularly use supposed cultural and biological differences to explain "others" in everyday parlance. In addition to race and ethnicity, religion and country are often employed as indications of distinction (Jaskuowski, 2019, pp. 23–25). As a result, in Europe, where "biologically informed racism" is often seen as taboo, cultural distinctions are used instead to explain the claimed racial/ethnic hierarchy (van Sterkenburg et al., 2019, p. 390). European whiteness is characterized by this persistent refusal to acknowledge one's own racial background (Essed et al., 2019). Racism is a widely held belief in Polish society, according to previous studies (Jaskuowski, 2019; Nowicka, 2018). This research reveals that there are well-established patterns of racial stereotyping based on characteristics of behavior, body, and intellect (Nowicka, 2018, p. 830). Depending on the context, ethnicity (or race) is less important than behavior and mind. Race and ethnicity will thus be used in this article. Race and ethnic groups are understood via physiognomic (racial) discourses.

2. Methodology

The methodology of this research has been meticulously designed to comprehensively and accurately address the research questions and hypotheses. This section delineates the research design, data collection, and data analysis processes employed to explore the pervasive issue of racism in Italian football, its broader societal implications, and the roles of media and consumer culture.

2.1.1. Research Design

This research adopts a qualitative research design, specifically utilizing a Critical Discourse Analysis (CDA) approach, as articulated by Fairclough (2013) and Fowler (2013). The choice of CDA is predicated on its ability to critically examine how discourse shapes

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

and is shaped by social power dynamics. This makes it particularly suitable for analyzing media representations and fan behaviors within the context of racism in football. CDA enables the researcher to unpack the underlying power relations and ideologies embedded in the discourse surrounding football, revealing how these discourses perpetuate and reinforce racist attitudes and behaviors.

2.1.2. Model of Analysis And Procedure

Fairclough's model of CDA involves a three-dimensional framework comprising text analysis, discourse practice analysis, and sociocultural practice analysis:

1. Text Analysis:

- Linguistic Features: The research analyzed the linguistic features of media texts, including vocabulary, grammar, and syntax, to understand how language constructs social identities and relationships. For instance, the choice of words used to describe players of different ethnic backgrounds was scrutinized to identify biased or discriminatory language.
- Metaphors and Rhetoric: The use of metaphors and rhetorical devices was examined to see how they contribute to the representation of racism. For example, metaphors that dehumanize players based on their race were identified and analyzed.

2. Discourse Practice Analysis:

- Production and Consumption: This dimension analyzed how media texts are produced and consumed. The research examined the processes behind the creation of news articles, including editorial choices and the role of journalists in framing the incident of racist chanting. Additionally, the ways in which audiences interpret and respond to these media texts were analyzed through social media comments and discussions.
- Intertextuality: The intertextual connections between different media texts were explored to understand how various texts reinforce each other. For instance, the research looked at how news reports, social media posts, and commentary pieces collectively contribute to a broader discourse on racism in football.

3. Sociocultural Practice Analysis:

- Contextual Factors: The broader sociocultural context in which the media texts are situated was analyzed. This included examining the historical and social conditions that influence the discourse on racism in Italian football. The research considered factors such as the legacy of colonialism, immigration patterns, and socio-political dynamics in Italy.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- Power Relations: The research explored how power relations are enacted and challenged through discourse. This involved analyzing how media representations of racism in football serve to maintain or contest existing power structures. For example, the research examined how certain narratives either uphold or challenge the marginalization of minority groups in football.

While, Fowler's model focuses on the critical analysis of news discourse and how language in the media reflects and shapes societal attitudes:

1. Representation and Ideology:

- Content Analysis: The content of news articles and media reports was analyzed to identify underlying ideologies. This involved examining how racial incidents in football are reported and the extent to which these reports reflect societal prejudices. For instance, the research analyzed whether media reports portrayed racist chanting as isolated incidents or as part of a broader systemic issue.
- Framing and Agenda-Setting: The research examined how media outlets frame the issue of racism in football. This included analyzing the headlines, subheadings, and lead paragraphs of news articles to see how they set the agenda for public discourse. The research also looked at how different media outlets prioritize and highlight certain aspects of the incidents.

2. Critical Linguistics:

- Lexical Choices: The lexical choices made by journalists were scrutinized to uncover implicit biases. For example, the research analyzed the adjectives and descriptors used for players from different racial backgrounds and how these choices influence readers' perceptions.
- Narrative Structures: The narrative structures of media reports were analyzed to see how they construct reality. This involved examining the sequencing of events, the use of direct and indirect speech, and the portrayal of different actors involved in the incidents. The research looked at how these narrative choices affect the interpretation of events by the audience.

2.1.3. Data Collection

The data collection process was extensive and multifaceted, incorporating multiple sources to ensure a robust and comprehensive understanding of the issue. The data collection methods included:

1. Primary Data Collection:

- Observations: Direct observations were conducted during a specific episode of racist chanting at a football match. Detailed field

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

notes were taken to capture the context, nature, and reactions to the chanting.

- Recordings: Video footage, audio recordings, and photographs were obtained from the event to provide concrete evidence of the incident and its immediate impact.

2. Secondary Data Collection:

- Media Reports: A thorough review of media reports, articles, and commentaries related to the incident was conducted. These sources were obtained from reputable news outlets to ensure credibility.
- Social Media Analysis: Social media platforms were scrutinized for reactions and discussions surrounding the incident. This included analyzing posts, comments, and threads on platforms such as Twitter, Facebook, and forums dedicated to football.

2.1.4. Data Analysis

The data analysis was executed in two distinct but complementary phases:

1. Critical Discourse Analysis (CDA):

- Framework Application: The data were analyzed using the frameworks developed by Fairclough (2013) and Fowler (2013). This involved a detailed examination of the language, imagery, and narratives employed in media reports and fan commentaries. The analysis focused on identifying how these discourses contribute to the construction and perpetuation of racist stereotypes and discriminatory attitudes.
- Discourse Examination: Particular attention was paid to the ways in which media representations of the incident reflected and reinforced broader societal power dynamics. This included analyzing the portrayal of players, fans, and the incident itself, uncovering the implicit and explicit messages conveyed through these representations.

2. Thematic Analysis:

- Coding and Categorization: The data were systematically coded and categorized to identify recurring themes and patterns related to racism, media influence, and consumer culture. This process involved a rigorous examination of the data to uncover underlying themes that illustrate how racism is manifested and reinforced within the context of Italian football.
- Theme Development: The themes were developed and refined through iterative analysis, ensuring that they accurately reflected the data and provided a comprehensive understanding of the issue.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

3. Analysis

The analysis of the racist chanting incident leverages photographs featured on the DW website's football news section (Figures 1 and 2). This detailed analysis aims to dissect the media representation of the event and its broader implications using Fairclough's (2013) and Fowler's (2013) Critical Discourse Analysis (CDA) frameworks.

3.1. Media Representation and Contextual Interaction

The selected data and accompanying commentary provide a vivid narrative of the racist incident. Figure 1 depicts a player attempting to communicate with the crowd amidst visible tension. The TV commentator and narrator's description frames the player as trying to explain himself to a hostile fan section. This is supported by sequential shots of the field and close-ups of the stands, revealing fans engaged in racially abusive behavior towards the goalkeepers. The progression of the commentary, from the player's attempts to calm the crowd to the visible agitation and the fans' responses, emphasizes the intensity and hostility of the situation.

Figure -1- a player attempting to communicate with the crowd

In Figure 2, a fan is seen shouting 'Monkey! Monkey!' at a player, with the scene shifting back to the field where the game momentarily stops as players appear to discuss the incident. The composition and sequence of these images and shots are critical. The photograph, displayed in a ratio of close-up 3: total distance 8 within 2 minutes and 11 seconds, highlights the repeated focus on the abusive fan, effectively making her the focal point of the narrative. This sustained focus on an individual fan's actions not only personalizes the act of racism but also amplifies its impact, illustrating how singular

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

acts of racism contribute to a broader culture of intolerance within the stadium.

Figure -2- a fan is seen shouting on the player

This focus on the individual fan's actions aligns with Carrington's (1999) and Hylton's (2009) findings on mediated racism, which highlight how individual acts are often showcased to represent broader issues within sports. By emphasizing this individual, the analysis illustrates how racism is portrayed as a personal act within a broader social context. This provides further evidence that incidents of racism, even when perpetrated by a few individuals, can have a significant impact on the overall narrative of the game and the perception of racism in sports.

3.2. Interdiscursivity and Thematic Roles

Fairclough and Fowler's concept of "interdiscursivity" is crucial for understanding the complex interactions between different social contexts in this incident. The "twisters" (fans) interact with the player, other fans, the media, and society at large, creating a multifaceted understanding of the racist event. Each context has its own set of expectations and norms, intersecting to form a network of perspectives. The interaction between these different contexts helps to explain how the incident is interpreted and understood by various stakeholders, from the fans in the stadium to the wider public watching through media broadcasts.

According to Fairclough and Fowler, audiences do not passively receive messages but actively interpret them through a process of "accident and adjustment." This means that individuals view events based on their preconceived beliefs and experiences, but they also adapt their viewpoints in response to new information and others' reactions. This dynamic is evident in the reactions to the racist chanting, as various groups and individuals work to make sense of

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

what occurred and its implications. The media's role in framing the narrative, the reactions of other fans, and the broader societal discourse all contribute to how the incident is perceived and understood. Fairclough and Fowler's concept of "thematic roles" helps us understand the actors in this discourse. They argue that "fans are the most common theme characters in Italy," suggesting that fans' actions reflect broader social attitudes towards race and discrimination. This concept is aligned with Greimas and Courtes' (2008) definition of "theme" as a set of expectations and behaviors associated with a social position. The actions of the fans, therefore, are not seen as isolated incidents but as representative of deeper societal issues and attitudes.

3.3. Systemic Failures and Social Implications

The analysis using Fairclough and Fowler's framework reveals the multiple social forces at play in understanding racism in football. The interactions between different actors and environments illustrate how racist attitudes are learned, perpetuated, and potentially dismantled. For instance, Fairclough and Fowler argue that discourse "refracts, reveals, and reproduces aspects of a community's mentalities" (Fairclough, 2013, p. 122). This means that the way the media portrays these incidents can reinforce existing prejudices and social hierarchies or challenge them, depending on the framing and narrative.

In this scenario, the "twisters" are defined by their community norms, suggesting that they interrupt the game when they perceive an injustice against their team. However, their expressions of anger become invasive, impacting the field of play and the athletes' experiences, and take the form of racist abuse directed at the away goalkeeper. This incident exemplifies the delicate balance between system principles and social role conflicts. The fans' role to support their team contrasts sharply with their failure to uphold basic human values of tolerance and respect. The systemic failure here is not just in the individual acts of racism but in the broader acceptance and perpetuation of these attitudes within the football community and society.

3.4. Contagion and Group Dynamics

Landowski's concept of "contagion" further explains the dynamics at play, where crowd members lose their individual identities, becoming part of a transient group driven by collective emotions. The camera's focus on the individual fan yelling "monkey" paradoxically renders her both visible and anonymous. This highlights the failure of the system to maintain expected roles and principles,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

indicating a need for remedial education and new approaches to addressing racism. The idea of contagion suggests that the behavior of the crowd is influenced by a few individuals, and this collective behavior can escalate quickly, leading to more severe and widespread incidents of racism.

3.5. Broader Societal Reflections

The incident at the Italian football game between Inter and Napoli serves as a microcosm of cultural, political, and social attitudes towards race. The media's role in shaping the narrative is critical, as it can either perpetuate or challenge existing prejudices. The focus on individual actions within a crowd highlights how deep-seated biases are amplified in high-emotion settings. This incident, therefore, reflects broader societal issues and the need for systemic changes to address racism at all levels. This comprehensive analysis underscores the importance of viewing racism in football not as isolated incidents but as manifestations of broader societal issues. The media's portrayal and the interactions within the crowd reflect systemic failures that perpetuate discrimination. Addressing these issues requires a holistic approach that considers the intertwined relationships of racism with consumer society, media, and economic structures. By employing a detailed and methodologically sound analysis, this research provides a thorough understanding of the complexities of racism in Italian football and its broader societal implications. This analysis highlights the need for systemic changes, both within football and in society at large, to address and eradicate racism effectively.

4. Discussions and Findings

Thus, the example of racism in the stands of the Italian football game between Inter and Napoli becomes a horrifying microcosm of cultural, political, and social attitudes. Through an analysis of the fans' photograph and the footage shot from different angles, which can be explained via Fairclough and Fowler's theory on discourse, one can identify the existing web of social relationships and prejudices. When it comes to the twisters, it is notable how the team allegiance facilitates group behavior that is more potent than the sum of its individuals. On one hand, it is acceptable that the fans express their loyalty to their football squad, but on the other, this means of expression oversteps the boundaries of what a fan is allowed to do. And, given the highly emotional setting and the long-standing racial biases, the environment surrounding the game almost justified their actions. Furthermore, it is essential to consider the media's role in this incident, especially the person who produced this particular footage. By zooming in on one cheerleader (who yelled "Monkey") in a sea of

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

people shouting slurs, the cameraperson redirects attention from an act of racism that was done by the faceless masses and the stadium setting to a solitary act committed by just one individual. In effect, this act is a form of scapegoating – the person holding it is responsible for a large issue. But, on the other hand, it also emphasizes how powerful a camera can be in denouncing these deeds and perhaps sparking a broader conversation on Italians' preference for racist behavior.

In addition, Landowski's concept of 'contagion' might provide another perspective on the events in question. Although the actions of the cheerleader are despicable, they can also be viewed as a symptom of a much deeper problem within society. The emotional contagion between the public, including its deep-seated prejudices, 'infects' the crowd of people. In effect, this leads to the reduction of individual responsibility and increases the probability of harmful behaviors. In this regard, it is not enough to address racism merely through intervention: it is necessary to engage in structural changes that tackle its underlying societal causes. The fact is that the event can hardly be considered merely sports-related, demonstrating the problem of racism across the platform. Indeed, the severity of this incident reveals high chances of racism to become ingrained in Italian society altogether. Therefore, the examination of this event provides an important understanding of how multifaceted racism in Italy is and how urgent measures must be taken. Indeed, the analysis of individual, group dynamics, media and societal dynamics might provide a robust framework underlining how racism works and how can be breached. Such an incident therefore offers tremendous learning material. To sum up, the fact that the incident of the Italian football fans chanting something racist on their opponents revealed something profoundly dissatisfying. Essentially, the modern society is being consumed more than it operates, as Bauman, in 1999 states that "the obligations of consumers precede over the obligations of the citizen". Hence, people are increasingly supporters of the consumer culture, and football supporters also consumers of materials, endorsements, and matches. As such, they diminish the significance of football as a social activity in favor of a spectacle. That being said, football and ultimately sports are being commodified and becoming branches of the vast industry as a result of the progress in communication, and a rise of commerce.

Thus, the incident under consideration becomes impossible without referring to the broader context. Racism, in the sense given above, is the epitome of society in which biological existence is no longer an all-sufficient condition of social life but has to be sustained by constant ingestion. It is undeniable, needed to get nurtured, to stay

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

alive and give growing children the gift of life. And it is a tradable commodity, as well as a coin in competitive biddings; it can also be used or, rather, be made to work at the vagaries of fashion and norms of propriety. In his context, racism is not just an expression of one's personal opinion; it is also a means of control and manipulation. It can be turned into a scandal, generate public censure or attract attention; in whatever way, it can be marketed. As the analysis shows, on the one hand, football is embedded in the snares of the media industry, the logic of which is capital in nature. Press articles are rickety and bubbly, the consumption of commercials, rating points, and news-making exciting the appetites of its agents, and critic transactions are what it thrives on, and must provide to its buyers. On the other hand, football historically arose as lively palace, where norms are born and continuously re-enacted. The football social system and organizational forms, mercilessly probe here and rejected host of "emerging values, such as the equality of feature, opportunity, and life space and, certainly, the concomitants of civil society. Therefore, to combat racism in football or any other social sphere, it is incredibly important to admit and take into account the intertwining relationships of racism with consumer society, the media world, and the economy. Adequate counteraction is impossible without such analysis and recognition.

Conclusion

This research shows the possible ways in which racism affects sport, particularly football, in a European environment. The Italian case demonstrates how deeply ingrained cultural differences could manifest as overt sports prejudice. The study emphasizes the media's great influence and its capacity to either support or destroy racist misconceptions. This highlights the ethical responsibility of the media to properly influence public opinion on racism. The results confirm the assumption that society's perspectives on racism are greatly influenced by communication, especially via the media. Media representations reflect their significant impact on public opinion, thus either supporting or challenging current biases. The research also explores the complex and alarming interactions among racism, materialism, and football. The constant marketing of the sport envelops supporters in a consumerist culture that often becomes entwined with racist discourses, therefore sustaining prejudices and unfair practices. This study emphasizes its role as a system of control and subordination, challenging the oversimplified view of racism as simple prejudice. However, the results offer a glimmer of hope. There is still great possibility for significant reform, even in communities thought to be opposed to development. It appears that the realm of

sports may provide a forum for both voicing dissatisfaction and encouraging significant social change.

References

Back, L., Crabbe, T., & Solomos, J. (1998). Racism in football: patterns of continuity and change. Fanatics, 71-87.

Bulmer, M., & Solomos, J. (1998). Introduction: Re-thinking ethnic and racial studies. Ethnic and racial studies, 21(5), 819-837.

Carrington, B. (1999). Sport, Race, and Ethnicity: Narratives of Difference and Diversity. Westview Press.

Eriksen, T. H. (2002). Ethnicity and nationalism: Anthropological perspectives. Pluto press.

Essed, P., Farquharson, K., Pillay, K., & White, E. J. (2019). Racism and the dehumanization of the imagined black. In P. Essed, K. Farquharson, K. Pillay, & E. J. White (Eds.), Relating worlds of racism: Dehumanisation, belonging, and the normativity of European whiteness (pp. xi–xv). Palgrave Macmillan. https://doi.org/10.1007/978-3-319-78990-3

Fairclough, N. (2007). Discourse and contemporary social change (Vol. 54). Peter Lang.

Fairclough, N. (2013). Critical discourse analysis: The critical research of language. Routledge.

Fairclough, N. (2013). Critical Discourse Analysis: The Critical research of Language. Routledge.

Fowler, R. (2013). Language in the News: Discourse and Ideology in the Press. Routledge.

Fowler, R. (2013). Language in the News: Discourse and Ideology in the Press. Routledge.

Garland, J., & Rowe, M. (2001). Racism and anti-racism in football. Springer.

Greimas, A. J., & Courtes, J. (2008). Dicionário de semiótica. Contexto.

Greimas, A. J., & Courtés, J. (2008). Dicionário de semiótica. Contexto.

Gunaratnam, Y. (2003). Researching race and ethnicity: Methods, knowledge and power.Sage. https://dx.doi.org/10.4135/9780857024626

Hylton, K. (2009). ‘Race’ and Sport: Critical Race Theory. Routledge.

Kassimeris, C. (2007). European football in black and white: tackling racism in football. Lexington Books.

Kassimeris, C. (2007). European football in black and white: tackling racism in football. Lexington Books.

Landowski, E. (2003). La société réfléchie. PUF.

Nowicka, M. (2018). “I don’t mean to sound racist but . . . ” Transforming racism in transnational Europe. Ethnic and Racial Studies, 41(5), 824–841. https://doi.org/10.1080/ 01419870.2017.1302093

Podaliri, C., & Balestri, C. (2002). The ultràs, racism and football culture in Italy. In Fanatics (pp. 108-120). Routledge.

Podaliri, Carlo, and Carlo Balestri. "The ultràs, racism and football culture in Italy." In Fanatics, pp. 108-120. Routledge, 2002.

Van Dijk, T. A. (1999). Discourse and racism. Discourse & Society, 10(2), 147-148.

van Sterkenburg, J. (2019). Migration, race/ethnicity and sport media content: An international overview and suggestions for a future research agenda. In K. Smets, K. Leurs, M. Georgiou, S. Witteborn, & R. Gajjala (Eds.), The Sage handbook of media and migration (pp. 387–398). Sage Publications. http://dx.doi.org/10.4135/9781526476982.n39

Wodak, R., & Reisigl, M. (1999). Discourse and racism: European perspectives. Annual review of anthropology, 28(1), 175-199.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الخطاب العنصري في كرة القدم: تحليل نقدي للخطاب حول تمثيل وسائل الإعلام لهتافات المشجعين

م.م. نوفل عدنان فليح
طالب دكتوراه جامعة بغداد / كلية الآداب– قسم اللغة الانكليزية/ علم اللغة
مدرس ومحاضر في وزارة التربية/ مديرية تربية القادسية

المستخلص

يتناول هذا البحث قضية العنصرية المتفشية في كرة القدم وتأثيراتها المجتمعية الأوسع. يتناول البحث المشاكل الرئيسية مثل الانتشار الواسع للعنصرية في كرة القدم، ودور الإعلام في تعزيز السلوك العنصري، وتأثير ثقافة المستهلك على تصرفات المشجعين. يستند البحث إلى ثلاث فرضيات رئيسية: (1) تعكس العنصرية في كرة القدم الإيطالية مشكلات مجتمعية أكبر؛ (2) تزيد تصويرات الإعلام للتفاعلات العرقية من المواقف العنصرية بين المشجعين؛ و (3) تشجع ثقافة المستهلك في كرة القدم السلوك التمييزي من خلال تحويل اللاعبين إلى سلع وتقليل إحساس المشجعين بالمواطنة. للتحقيق في هذه القضايا، يستخدم البحث منهج تحليل الخطاب النقدي (CDA)، كما أوضحه فيركلاف (2013) وفاولر (2013)، مع التركيز على حالة محددة من الهتافات العنصرية. يكشف هذا التحليل الروابط بين الظواهر الاجتماعية وتأثير الإعلام وثقافة المستهلك التي تعزز العنصرية كشكل من أشكال التعصب. تبرز النتائج كيف يمكن للقوالب النمطية المتأصلة، عند منحها منصة، أن تحفز المشجعين على الانخراط في الهتافات العنصرية حتى في البيئات التي تدعم ظاهريًا التسامح ومكافحة التمييز. يعكس هذا الحادث الاتجاهات المجتمعية الأوسع، مما يبرز أهمية فحص الإعلام وثقافة المستهلك والهياكل الأساسية التي تدعم العنصرية. يحول هذا البحث النظر إلى العنصرية من أفعال متفرقة من التحيز إلى قضية نظامية مرتبطة بهياكل السلطة. يوضح كيف يعزز تسليع كرة القدم، إلى جانب تصوير الإعلام للتفاعلات العرقية، السرديات التي تعتبر بعض المجموعات أدنى ومؤهلة للإذلال. علاوة على ذلك، يؤكد البحث على دور المشجعين داخل ثقافة المستهلك، موضحًا كيف أن معاملتهم كمستهلكين بدلاً من مواطنين تخلق فهماً مثاليًا ولكن متحيزًا للعبة ولاعبيها. يضمن هذا المثالية، مع التحيزات القائمة، بقاء التمييز حاضرًا على الدوام.

الكلمات المفتاحية: تحليل الخطاب، تعليقات المشجعين، كرة القدم، تمثيل الإعلام، العنصرية.

Al-Adab Journal **Issue. No (153) Supplement (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Structural and semantic features of procession one-part sentences in modern Russian language

Asst.Prof. Dr. Methaq Mohammed Ismail
University of Baghdad-college of languages- department of Russian language
E-mail: methaq.mohamed@colang.uobaghdad.edu.iq

Copyright (c) 2025 **Asst.Prof. Methaq Mohammed Ismail (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/zdkqr672

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

This research is devoted to the study of a special type of syntactic units of the Russian language: process single-part sentences. The semantics and structure of active-process and passive-process sentences are considered separately. The position of the subject - the source of the process – is not explicated in active-process sentences. Passive-process sentences present a complex four-component system that includes the source of the process, the process itself, the intermediary carrying out the process, and the carrier of the process attribute. Active-process proposals are also divided according to the degree of anthropocentricity. In this case, the carrier of anthropocentric semantics indicating human participation is a verb that can indicate a process that takes place without human participation, or reflect components of emotional or sensitive perception. Passive-process sentences can be divided based on the typological feature of the representation of the material and existential components. At the semantic level, the passive-process sentence reflects the dynamics of human existence in a philosophical understanding, when life appears as a chain of events occurring in the flow of time. A specific feature of passive-process sentences is the way of understanding reality. If in active process constructions a process is understood as having a source that has become the result of the influence of some force that is not always definable and visible, then passive process sentences designate the process as an initially specified phenomenon that is not questioned and cannot be challenged. The general linguistic character of single-part process sentences and their functional features are revealed. The specific characteristics of process proposals are noted, which allow them to act as carriers of historical, social, and cultural information. The complex semantic structure of process sentences will enable them to be used as a visual and expressive means in poetic discourse.

Key words: active-process proposals, impersonal sentences, one-member sentences; passive-process proposals; poetic discourse.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Структурно-семантические особенности процессных односоставных предложений в современном русском языке

Эль- Султани Мисак М.Исмаел / Доктор филологических наук, доцент Багдадского университета / Факультета языков / Кафедра русского языка
имел: Methaq.mohamed@colang.uobaghdad.edu.iq

Аннотация. Статья посвящена исследованию особого типа синтаксических единиц русского языка: процессных односоставных предложений. Отдельно рассматривается семантика и структура активно-процессных и пассивно-процессных предложений. В активно-процессных предложениях не эксплицируется позиция предмета – источника процесса. В пассивно-процессных предложениях представлена сложная четырёхкомпонентная система, включающая источник процесса, сам процесс, посредник, осуществляющий процесс и носителя процессного признака. Активно-процессные предложения разделяют также по степени антропоцентричности. Носителем антропоцентрической семантики, указывающей на участие человека, в этом случае является глагол, который может указывать на процесс, происходящий без участия человека, или отражать компоненты эмоционального или сензитивного восприятия. Пассивно-процессные предложения можно разделить на основании типологического признака представленности вещественного и экзистенциального компонентов. На содержательно-семантическом уровне пассивно-процессное предложение отражает динамику человеческого бытия в философском осмыслении, когда жизнь предстаёт как цепь событий, происходящих в потоке времени. Специфической особенностью пассивно-процессных предложений является способ понимания действительности. Если в активных процессных конструкциях процесс понимается как имеющий источник, ставший результатом воздействия некой силы, не всегда определяемой и видимой, то пассивно-процессные предложения обозначают процесс как изначально задаваемое явление, которое не подвергается сомнению и не может быть оспорено. Выявляется общелингвистический характер процессных односоставных предложений и их функциональные особенности. Отмечаются специфические характеристики процессных предложений, которые позволяют им выступать носителями исторической, социальной и культурной

информации. Сложная семантическая структура процессных предложений позволяет использовать их в качестве изобразительного и выразительного средства в поэтическом дискурсе.

Ключевые слова: односоставные предложения; синтаксическая безличность; безличные конструкции; активно-процессные предложения; пассивно-процессные предложения; поэтический дискурс .

Типологическое описание односоставных предложений является одной из актуальных задач лингвистики. Односоставные синтаксические конструкции активно используются как в литературном языке, так и в разговорной речи, поскольку отвечают функциональным задачам различных языковых стилей: односоставные предложения соответствуют требованию экономии речевых средств, свойственному разговорной речи, отличаются образностью и выраженной коннотативностью, эллиптичностью, а также определённой метрико-ритмической структурой, что предполагает возможность их активного использования в поэтической речи.

Однако проблема классификации сталкивается, прежде всего, с подходом, который используется при описании и определении статуса односоставных предложений. В науке существуют два основных подхода: формальный и содержательный. Формально к односоставным предложениям относятся конструкции, в которых представлен лишь один главный член предложения – подлежащее (в номинативных предложениях) или сказуемое (в глагольных). Однако существуют также виды единиц, в которых второй главный член предложения, хоть и не представлен на вербальном уровне, но семантически присутствует – его позиция существует, хотя и не передаётся, однако он легко может быть восстановлен, то есть семантически подобные конструкции близки к двусоставным. К этому типу относят определённые виды глагольных односоставных предложений: определённо-личные: *Люблю тебя, Петра творенье!* (А.С. Пушкин), неопределённо-личные: *Может - пьют вино, Может - так сидят*. (М. Цветаева), обобщённо-личные: *Не очень-то нынче старших уважают!* (А.Н. Островский)

Собственно односоставные предложения, в которых и на формальном, и на содержательном уровне выделяется лишь один главный элемент, представлены, прежде всего, номинативными синтаксическими единицами: *Шёпот, робкое дыханье, Трели*

соловья, Серебро и колыханье Робкого ручья (А. Фет) а также некоторыми видами глагольных конструкций: инфинитивными: *Достать чернил и плакать!* (Б. Пастернак), безлично-инфинитивными: *Некому тоску мою жалеть!* (К. Бальмонт) и безличными: *На пригорке то сыро, то жарко* (А. Фет).

Вопрос об определении подлинной сути односоставности предложения остаётся открытым. В современной лингвистике принято относить к односоставным те предложения, в которых отсутствует актуальное члененение на тему и рему [ЛЭС 1990: 23].

Очевидно, что формальный подход к типологизации односоставных предложений не отражает сути языковых явлений, поэтому основным в науке является семантический подход, анализирующий не только форму, но и содержание высказывания, прагматический по своей сути, когда синтаксическая единица рассматривается в тесной связи с действительностью и целью высказывания. С этой точки зрения безличные предложения выступают как процессные, то есть «предложения, в которых действие представлено как саморазвивающийся процесс, протекающий независимо от субъекта» [Сазонова 2004: 3].

Выделяются два типа процессных односоставных предложений: активно-процессные и пассивно-процессные. В активно-процессных предложениях не эксплицируется позиция предмета – источника процесса: *Светало. Темнело. Вечерело*. Активно-процессные предложения разделяют также по степени антропоцентричности. Носителем антропоцентрической семантики, указывающей на участие человека, в этом случае является глагол, который может указывать на процесс, происходящий без участия человека, или отражать компоненты эмоционального или сензитивного восприятия: *Веет чем-то родным и древним от просторов моей земли* (Ю. Друнина). Причём этот подвид процессных глаголов отличается семантическим разнообразием, определяющим степень возможности человека воздействовать на протекающий процесс. Несмотря на то, что форма безличной конструкции не предполагает участия человека, само существование высказывания как законченной смысловой единицы маркирует его как результат речемыслительной деятельности, следовательно, активно-процессное предложение предполагает имплицитно представленную оценочность: автор высказывания анализирует и оценивает происходящие процессы

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

действительности, определяя степень своего участия в них и возможность воздействия на происходящие события.

Это может быть процесс, который оценивается человеком с точки зрения характера его реализации, характера сензитивного восприятия, оценка воздействия конкретизируемым предметом. Типы активно-процессных предложений представлены наглядно в стихотворении Роберта Рождественского «Так вышло»:

Так вышло.
Луна непонятною краской
обочины выкрасила…
Нас выжгло!
Нас –
будто из поезда полночью –
выбросило. [электронный ресурс , 7]

Здесь представлены три типа активно-процессных предложений: *Так вышло* – процесс, который фиксируется субъектом с использованием глагола общей семантики, обозначающего законченный процесс, результаты которого можно наблюдать и оценить, при этом суть самого процесса и его источник остаются за пределами понимания субъекта.

Нас выжгло! – здесь семантика активно-процессной конструкции усложняется за счёт дополнительных компонентов. Процесс, который предстаёт как законченный и не поддающийся контролю, обладает характеристиками, поддающимися сензитивному восприятию и оценке. Характер сензитивного восприятия вербализуется на основе имплицитно реализуемых компаративных отношений, когда интенсивность и характер воздействующего процесса сопоставляется с воздействием огня, то есть стихийной силы, оказывающей на человека температурное воздействие, сопровождаемое болезненными физическими ощущениями.

Нас будто из поезда полночью выбросило! – и вновь происходит усложнение активно-процессной семантики за счёт конкретизации, осмысления субъективных ощущений. Осознание процесса внешнего воздействия на основе мыслительных процессов сопоставляется с движением огромного механизма, остановить который не под силу человеку, однако источник воздействия определён.

Как можно заметить, в стихотворении с помощью различных видов активно-процессных предложений представлен мыслительный процесс, отражающий осознание действительности. Конкретизация ощущений на формальном

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

уровне реализуется как распространение односоставного предложения, усложнение его конструкции. При этом основная семантика – неконтролируемое воздействие на субъект – сохраняется. Человек фиксирует процесс и степень его активности. Носителем активно-процессного значения выступает безличный глагол в форме среднего рода прошедшего времени. Временная форма маркирует законченность процесса, а семантика глаголов – его интенсивность и скорость, а также внезапность, что осознаётся человеком как стихийное воздействие непреодолимой силы.

Е.С. Сазонова, анализируя активно-процессные предложения русского языка, называет глагол в качестве главного члена такой синтаксической конструкции и выделяет его основную функцию – характеристика процесса [Сазонова 2004: 9]. Параметры характеристики отражают аспекты ситуации. Соответственно, односоставные активно-процессные предложения могут быть представлены как семантико-функциональная модель с дифференцирующими компонентами.

В рассмотренном стихотворении Роберта Рождественского представлена инвариантная модель, которая по мере развития поэтической ситуации реализуется с добавлением дифференцирующих компонентов. Основная инвариантная модель в этом случае репрезентует характеристику активного процесса, источник которого изначально не известен. Развитие ситуации отражает когнитивный процесс дифференциации. Первый дифференцирующий компонент: характер воздействия, воссозданный на основе сензитивных ощущений, подвергнутых анализу. Второй дифференцирующий компонент: уточнение обстоятельств воздействия (*полночью*), орудия воздействия (*из поезда*). Дополнительным дифференцирующим компонентом является компаративная семантика (*будто*), которая отражает не сензитивный и не сензитивно-когнитивный, а собственно ментальный процесс.

Л.Л. Касаткин, автор учебного пособия по русскому языку, использует при анализе односоставных предложений формальный подход, при котором, однако, безличные конструкции также предстают неоднородным явлением. В этом случае основой для классификации представляет способ вербализации главного члена предложения, который может иметь простую или составную форму [Русский язык. Учебник 2001: 402].

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Однако при таком подходе, во-первых, достаточно трудно разграничить виды активно-процессных предложений, а, во-вторых, практически отсутствует возможность выделения пассивно-процессных конструкций.

Между тем, пассивно-процессные односоставные предложения представляют собой уникальное языковое явление, которое отличается признаками архаичности в русском языке. Фактически эти конструкции входят в противоречие с тенденцией предикативности, усиливающей своё влияние в русской языковой системе.

На семантическом уровне в системе пассивных предложений выделяются два значимых компонента: вещественный и экзистенциальный, причём экзистенциальный компонент при вербализации требует дополнительного глагола в форме инфинитива: *оказалось закрыто*. В качестве дополнительного глагола может выступать нулевая форма глагола «быть»: *Не заперто*.

Хотя в современном русском языке пассивно-процессные конструкции представлены сравнительно небольшим числом единиц, самостоятельность и полнота подобной грамматической формы подтверждается её функционированием в других европейских языках. Соответственно, на нынешнем этапе развития лингвистики наиболее результативным представляется сравнительно-сопоставительный подход, который позволяет выявить структурные особенности пассивно-процессных предложений.

Так, Е.А. Алексеева и А.В. Щербакова изучают пассивно-процессные конструкции на материале французского языка [Алексеева 2014]. Исследования авторов показали, что пассивно-процессные предложения в разных языках отличаются общими признаками, выделенными А.М. Ломовым [Ломов 1994], которые реализуются и на формально-синтаксическом, и на содержательно-семантическом уровне. На формально-синтаксическом уровне пассивно-процессное предложение отличается объединением функций подлежащего и сказуемого, при котором предмет (подлежащее) определяется через процесс (сказуемое). То есть фактически пассивно-процессное предложение является предикативно-номинативным, при этом характер действия и его источник не конкретизируются, но их наличие не подвергается сомнению.

На содержательно-семантическом уровне пассивно-процессное предложение отражает динамику человеческого

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

бытия в философском осмыслении, когда жизнь предстаёт как цепь событий, происходящих в потоке времени.

Специфической особенностью пассивно-процессных предложений является способ понимания действительности. Если в активных процессных конструкциях процесс понимается как имеющий источник, ставший результатом воздействия некой силы, не всегда определяемой и видимой, то пассивно-процессные предложения обозначают процесс как изначально задаваемое явление, которое не подвергается сомнению и не может быть оспорено.

Этимологически это означает воздействие внешней силы, таким образом, пассивно-процессные конструкции являются отражением идеалистического понимания мира. Процесс их утраты, в свою очередь, маркирует утверждение рационалистической картины мира, в которой каждое действие имеет потенциально определяемый источник и выступает элементом причинно-следственной связи.

Востребованность таких конструкций связана с объектно-субъектной организацией пространства. В пассивно-процессных предложениях человек всегда выступает объектом воздействия при отсутствии потенциальной возможности стать его субъектом. Действие в пассивных процессных конструкциях воспринимается как данность, которая не может быть изменена или оспорена.

Основная функция таких предложений – реализация механизма пассивно-процессной квалификации [Алексеева 2014]. Анализируя детали реализации этой функции, Е.А. Алексеева и А.В. Щербакова приходят к выводу, оспаривающему бытующие в лингвистике представление о различении двух типов семантического компонента, и выявляют, что в структуре процессно-пассивных предложений вещественный и экзистенциальный компонент объединяются. Вследствие этого факта сказуемое предстаёт сложным феноменом, в семантике которого оба компонента репрезентуются с различной степенью экспликации. Вещественный компонент обозначает признак, который приписывается предмету, заключённому в подлежащем. Само подлежащее в структуре односоставной единицы отсутствует, но может быть восстановлено в процессе семантического анализа и предполагается в когнитивной картине мира говорящего. Экзистенциональный компонент указывает на наличие или отсутствие связи между составляющими грамматического ядра [Алексеева 2014: 50].

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Вследствие архаичности русских пассивно-процессных конструкций они отличаются устойчивостью, близкой к идиоматичности, что способствует образованию синтаксической целостности. Следовательно, изначальная структура не осознаётся носителями языка. Однако при анализе она может быть восстановлена на основании семантико-функциональной модели.

В языках, сохраняющих грамматические модальные структуры, подобные конструкции представлены в полных вариантах, что позволяет смоделировать инварианты пассивных процессных предложений. Лингвисты предлагают следующую модель:

● Носитель предметно-процессного признака, выступающий в синтаксической роли подлежащего.

● Источник действия, выступающий в роли экспликанта.

● Процесс, реализуемый Источником в отношении Носителя.

● Посредник, с помощью которого осуществляется Процесс. [Алексеева 2014: 51].

Наглядно эта модель представлена на примере устойчивых формул, сохранившихся в официальном дискурсе: *В иске (прошении) отказано*. В этом случае в качестве Носителя выступает автор иска (прошения), пассивно ожидающий внешнего решения. Источник действия – закон, который выступает высшей непреодолимой силой, регулирующей порядок действия. Процесс – отказ, который инициируется в соответствии с буквой закона и в судебной системе номинируется как процессуальное действие. Посредник в этом случае – исполнительный орган и человек, осуществляющий процессуальные действия. На этом примере реализуется суть пассивно-процессной квалификации, закреплённая в односоставных конструкциях, когда происходит апелляция к высшей внешней силе, воздействию которой в одинаковой степени подвержены все социальные агенты.

В поэзии пассивные процессные конструкции наиболее частотны в произведениях исторического жанра, описывающих социальную жизнь прошлого. Так, в поэме Н. Некрасова «Кому на Руси жить хорошо» встречаются пассивные процессные односоставные предложения, также отличающиеся устойчивым ритуализированным характером – этикетные формулы общения между людьми, находящимися на разных ступенях социальной лестницы. Эти предложения представляют собой инварианты одной и той же конструкции: «*Нам говорить не велено*»;

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

«*Пускать-то вас не велено*». В тексте они представлены с использованием дополнительного дифференцирующего компонента, уточняющего характер действия.

Носителем предметно-процессного признака выступает адресат высказывания, который во втором примере обозначается местоимением второго лица множественного числа в форме винительного падежа. Источник – внешняя сила, которая в представленных обстоятельствах обладает властью. Источник определяется контекстуально: это Начальник. В конкретных социальных обстоятельствах эта фигура наделяется неограниченными полномочиями. Подтверждением семантики пассивного процесса является обезличенность фигуры, где реальные черты заменяются обозначением административной должности – чина, обладающего властью. Таким образом сближаются вещественный и экзистенциальный компонент. Процесс реализуется как запрет, который невозможно обойти или оспорить, то есть он является окончательным. Хотя фактически процесс проистекает в реальном времени, он не имеет хронологических рамок, а потому остаётся силой, которой нельзя противодействовать. Посредником, осуществляющим процесс, выступает в этом случае говорящий. Однако использованная автором форма местоимения множественного числа первого лица также лишает Посредника индивидуальных черт и объединяет его с Источником.

Таким образом, форма пассивного процессного предложения позволяет реализовать сложную семантику, включающую информативные, эмоциональные, экспрессивные и социолингвистические компоненты. Эта форма отражает комплекс лингвокультурных и исторических факторов, позволяя восстановить картину мира конкретного общества в конкретный исторический период.

Содержательная глубина в совокупности с краткой формой, присущая русским процессным односоставным предложениям, позволяет использовать их в дискурсе художественной литературы, и особенно в поэзии как мощное изобразительное и выразительное средство, отражающее социоисторические и лингвокультурные особенности языковой культуры.

Подводя итоги настоящего исследования структуры и семантики процессных предложений, можно сделать вывод о том, что в поэтическом дискурсе процессные конструкции наиболее полно проявляют свои грамматические и в особенности

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

семантические свойства, а также реализуют образный и воздействующий потенциал.

С точки зрения лингвистики процессные предложения в поэтическом дискурсе формально соответствуют традиционному определению и могут рассматриваться как глагольные безличные предложения, главный член которых представлен бессубъектным глаголом и номинирует процесс, рассматриваемый безотносительно к его источнику [Ломов 2001: 194-198].

Однако семантический анализ процессных конструкций поэтического дискурса выявил в структуре процессных предложений имплицитное присутствие источника характеризуемого процесса, который оказывает непосредственное воздействие на носителя процессного признака, причём эмоционально-оценочная реакция носителя на процесс является основным содержанием семантики высказывания, представленного процессным предложением. Презентация эмоциональной оценки может быть реализована с различной степенью экспликации, однако само именование процесса отражает результат эмоциональной, сензитивной или ментальной оценки. Отсутствие формально представленных компонентов четырёхчастной модели в структуре процессного предложения требует участия когнитивных механизмов, позволяющих дополнить картину мира. Такая намеренная лакунарность, эллиптичность конструкции наделяет процессные предложения высоким коммуникативным потенциалом. Активно-процессные и пассивно-процессные конструкции являются отражением картины мира автора высказывания, в которой источник процесса и носитель процессного признака вступают в отношения, не требующие уточнения деталей. Появление в дискурсе подобных предложений предполагает общую для участников коммуникации картину мира, в которой формируются представления об универсальном источнике процесса. Именно этот факт наделяет процессные односоставные предложения высоким дискурсивным потенциалом и обеспечивает широкие возможности для контекстуального взаимодействия.

В художественной коммуникации создаётся собственное пространство, которое позволяет сформировать окказиональные концепты, которые могут выступать в качестве не называемого, не эксплицируемого источника процесса. Погружение в художественное пространство наделяет читателя достаточной

компетенцией для интерпретации смыслов, заложенных автором в структуру процессного предложения.

Однако функции процессных конструкций в художественном дискурсе неоднозначны. С одной стороны, подобные синтаксические единицы создают общее пространство коммуникации, с другой – оставляют возможности для широкой интерпретации, что, в свою очередь, реализует образный потенциал. Именно такая семантическая открытость, взаимодействие с образно-символической системой активно используются в поэтическом дискурсе. Семантическая лакунарность и формальная неполнота процессной конструкции воздействуют на воображение адресата, позволяя ему моделировать смысл высказывания в соответствии с собственным чувственным опытом.

В то же время специфика односоставных процессных предложений тесно связана с системой русского языка и лингвокультурными особенностями. Несмотря на наличие подобных единиц в системах других европейских языков, семантика процессных конструкций тесно связана с ассоциативным полем лингвокультуры, неполнота структуры апеллирует к национально значимым концептам и прецедентным феноменам. Процессные предложения характеризуются устойчивостью, что наделяет их фразеологическим потенциалом. Множество единиц паремического и фразеологического фонда представлено именно процессными единицами, соответственно и сама форма процессного предложения, в особенности, архаичная по своей структуре форма пассивного процессного предложения, активизирует идиоматичность, образность и эмоциональность, свойственную фразеологическому фонду. В поэтическом дискурсе подобные свойства процессных единиц используются как средство воздействия и активизации национально-культурной коммуникации.

Список использованных источников

Алексеева Е.А., Щербакова А.В. Механизм пассивно-процессной квалификации как основа функционирования пассивно-процессного предложения французского языка // Вестник Воронежского государственного университета. Серия: Лингвистика и межкультурная коммуникация. 2014. № 1. С. 49-53

Лингвистический энциклопедический словарь. Гл. редактор В.Н. Ярцева. М.: Советская энциклопедия, 1990. 685 с

Ломов А.М. Русский синтаксис в алфавитном порядке: Понятийный словарь-справочник / А. М. Ломов. Воронеж: Изд-во Воронеж. гос. ун-та, 2004. 400 с.

Ломов А.М. Типология простого предложения / А. М. Ломов. Воронеж: Изд-во Воронеж. гос. ун-та, 1994. 280 с.

Русский язык: Учебник для студентов вузов / [Л.Л. Касаткин, Е.В. Клобуков, Л.П. Крысин и др.]; Под ред. Л.Л Касаткина. М.: Academia, 2001. 766 с.

Сазонова Е.С. Односоставные активно-процессные предложения русского языка и их английские эквиваленты: дис. ... кандидата филологических наук : 10.02.19 / Воронеж. гос. ун-т. Воронеж, 2004. 241 с.

https://www.litres.ru/book/robert-rozhdestvenskiy/luchshie-stihi-i-pesni-5957232/

List of used sources

Alekseeva E.A., Shcherbakova A.V. Mekhanizm passivno-processnoj kvalifikacii kak osnova funkcionirovaniya passivno-processnogo predlozheniya francuzskogo yazyka // Vestnik Voronezhskogo gosudarstvennogo universiteta. Seriya: Lingvistika i mezhkul'turnaya kommunikaciya. 2014. № 1. S. 49-53.

Lingvisticheskij enciklopedicheskij slovar'. Gl. redaktor V.N. Yarceva. M.: Sovetskaya enciklopediya, 1990. 685 s.

Lomov A.M. Russkij sintaksis v alfavitnom poryadke: Ponyatijnyj slovar\'-spravochnik / A. M. Lomov. Voronezh: Izd-vo Voronezh. gos. un-ta, 2004. 400 s.

Lomov A.M. Tipologiya prostogo predlozheniya / A. M. Lomov. Voronezh: Izd-vo Voronezh. gos. un-ta, 1994. 280 s.

Russkij yazyk: Uchebnik dlya studentov vuzov / [L.L. Kasatkin, E.V. Klobukov, L.P. Krysin i dr.]; Pod red. L.L Kasatkina. M.: Academia, 2001. 766 s.

Sazonova E.S. Odnosostavnye aktivno-processnye predlozheniya russkogo yazyka i ih anglijskie ekvivalenty: dis. ... kandidata filologicheskih nauk : 10.02.19 / Voronezh. gos. un-t. Voronezh, 2004. 241 s.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

السمات البنائية – الدلالية للجمل الفعلية أحادية التركيب في اللغة الروسية المعاصرة

أ.م.د. ميثاق محمد اسماعيل
جامعة بغداد – كلية اللغات – قسم اللغة الروسية
Methaq.mohammed@colang.uobaghdad.edu.iq

الخلاصة:

البحث مخصص لدراسة نوع خاص من التراكيب النحوية في النظام النحوي المعاصر في اللغة الروسية، حيث تعد الجمل الفعلية المكونة من جزء واحد هي المادة الاساسية للبحث بهدف النظر في دلالات وبنية تلك الجمل بنوعيها المبنية للمعلوم والجمل الفعلية أحادية التركيب المبنية للمجهول بشكل منفصل. يلاحظ عند دراسة الجمل الفعلية المبنية للمعلوم لا يتم توضيح موضع الفاعل – مصدر الفعل أو الحدث – بشكل واضح، في حين تمثل الجمل الفعلية السلبية أو المبنية للمجهول نظامًا معقدًا مكونًا من أربع مكونات، وهم مصدر الحدث، الحدث أو الفعل نفسه، والوسيط الذي ينفذ الحدث، وحامل سمة الفعل أو الحدث. وتنقسم الجمل الفعلية النشطة أو المبنية للمعلوم أيضًا وفقًا لدرجة الحضور أو تأثير الحدث، في هذه الحالة هو الفعل أو الحدث الذي يمكن أن يشير إلى عملية تحدث دون مشاركة الإنسان، أو يعكس مكونات الإدراك العاطفي أو الحسي. يمكن تقسيم جمل العملية المبنية للمعلوم بناءً على العلامة النمطية لتمثيل المكونات المادية والحضورية على المستوى الدلالي في بناء الجملة، تعكس الجملة المبنية للمعلوم ديناميكيات البناء الوظيفي للفاعل. تم تحليل الطبيعة اللغوية العامة للجمل الفعلية المكونة من جزء واحد وخصائصها الوظيفية. تمت الإشارة إلى الخصائص المحددة للجمل بنوعيها وتوظيفهم بالنص الادبي، يسمح البناء الدلالي المعقد للجمل الفعلية أحادية التركيب باستخدامها كوسيلة مجازية ومعبرة في الخطاب الشعري أو النثري.

الكلمات المفتاحية: الجمل الفعلية أحادية التركيب؛ النظام النحوي الروسي. الجمل غير الشخصية المبنية للمجهول؛ الجمل الفعلية المبنية للمعلوم؛ توظيف الجمل الفعلية في الخطاب الادبي.

Al-Adab Journal **Issue. No (153) Supplement (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Violence and Warfare: A Critical Assessment of the Just War Tradition in a Rebalancing World

'Bimbo OGUNBANJO, PhD
Department of Government
Lagos State University
School of Basic and Advanced Studies, Lagos, Nigeria
Email: mbimboogunbanjo@yahoo.com
ORCID ID: https://orcid.org/0000-0002-8112-8764

Copyright (c) 2025 **'Bimbo OGUNBANJO, PhD**

DOI: https://doi.org/10.31973/66z91631

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The Just War tradition (JWT) is viewed in this paper as a corpus of ideas that discusses the morality and ethics of war. It has changed throughout more than 1,500 years, making it a complicated one. The Just War tradition is broad and multifaceted, yet it is confined within some essential principles that determine its boundaries. It differs from pacifism in that it holds that wars can occasionally be justified and from realism, which views war as outside the purview of moral judgment, in that it holds both the choice to go to war and the tactics used in conducting it are subject to moral inspection. Within such confines, just war theorists disagree with one another not only about subtleties of the theory but also over fundamental issues like whether or not a war may be justified by something other than the necessity of defending oneself against an already-initiated armed attack. The main goal of this research is to provide a clear and comprehensive understanding of the JWT, the conditions under which it permits and restricts acceptable damages and the moral conundrums these arguments raise. Regarding modern just war theory, one of the central concerns is whether war can be fought and damage done for "humanitarian" or "cosmopolitan" purposes, including protecting human rights. Stated differently, the question is whether there exists a clear and present need to conduct war. This paper lays out the main problems with the use of violence, evaluates the cosmopolitan and anti-cosmopolitan contributions to Just War thinking, and ends with some observations on the suitability of Just War thinking and its connection to cosmopolitanism.

Keywords: Anti-Cosmopolitanism, Cosmopolitanism,Just War Tradition ,Violence, Warfare

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Introduction:

The debate in this paper is on the negative obligations to prevent or lessen harm in the event of interstate violence. It specifically looks at the main arguments within the (European) Just War tradition (JWT). The JWT seeks to control violence and answer the question of whether it is appropriate to cause harm to other people. The nature of the damages that nations are allowed to inflict upon foreigners is a concern of the JWT. It offers a set of rules that specify what kinds of injuries are permitted and prohibited once an exemption has been granted, as well as when and when a state may resort to war and how to wage that war. This paper aims to make clear the moral bounds on a state's ability to go to war as well as its negative obligations to restrict the harms that a state may inflict on the armed forces and civilian population of another state.

The tradition of Just War extends over many centuries; throughout human history, people have debated whether or not war is necessary and, if so, how. St. Thomas Aquinas, a key figure in the development of just-war theory, posed the question, "Is war always sinful?" and offered a categorical rejection, establishing three standards by which war may be judged to be good: sovereign power, reasonable cause, and just aim (Burke 2014). Theorists from more modern times often supplement Aquinas's deontological elements with consequentialist ones. For instance, there must be proportionality between the anticipated costs and benefits of the war, a realistic possibility of victory, and the war should be waged only as a last choice. In general, however, whether through humanitarian intervention or self-defense, war should only be used against aggressors.

The concept of a righteous war is met with a great deal of pessimism. If someone detests war, why promote ideas that aim to ethically defend it? Although the majority of just war theorists do not support war, the fact that it has remained a major aspect of human civilization throughout history has raised serious questions about the morality of war's justifications. In this way, the concept of a fair war itself arises from the ontological foundation of realist thought, which is the common belief that, in the end, international life is hazardous and chaotic, and that, despite our best attempts to stop it, war will inevitably break out (Burke 2014). Realistically speaking, a cautious statesman would always be ready for conflict in light of this unfortunate truth. But such a reality necessitates the existence of moral standards for when and how to go to war, especially for those who desire to use force as seldom and humanely as possible, albeit

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

nevertheless when required. Therefore, it is stated that the just war tradition places moral restrictions on those who would wage war. Michael Walzer defines "the war convention" as "the set of articulated norms, customs, professional codes, legal precepts, religious and philosophical principles, and reciprocal arrangements that shape our judgments of military conduct" (Walzer 2000: 44) in his groundbreaking book *Just and Unjust Wars*. Known as the "just war tradition," this collection of concepts on moral assessments in times of war has a long history. It has grown and changed throughout the ages, settling around a few central beliefs, concepts, and tenets.

One of the earliest and most well-established schools of thought outlining states' moral duties to one another is the just war tradition. It has a long and illustrious history; most experts assume it dates at least as far back as the fall of the Roman Empire. During this time, the custom has come together around three main themes. The *jus ad bellum* is the first of them. Its main focus is on the following query: When and when may it be appropriate to use force? Usually, the response to this query is expanded into a set of principles. The *jus in bello* is the second thematic topic. The conduct of combat is its mandate. It poses the following question: When is using force justifiable? In response to this question, certain basic ideas are usually mentioned. The *jus post bellum* constitutes the third thematic focus. It is concerned with the just conclusion of conflicts. It focuses on the obligations of belligerents in the immediate aftermath of conflict rather than producing a tidy collection of rules. Regretfully, there are plenty of reasons for us to become acquainted with these concepts. Naturally, there is always going to be conflict on a global scale. There is hardly a week that passes without new news of atrocities occurring on the battlefield in some troubled region of the world. Terrorist acts, meantime, are still tearing at the foundation of society everywhere. As a result, relatively few lives are spared from the effects of war. Even if one manages to avoid the front lines, taxes are paid for a variety of purposes, including armory stocking, troop training, and financing our leaders' military adventure. You may not be interested in war, but it is surely interested in you, as Leon Trotsky is believed to have stated.

Recognizing the pervasiveness of conflict is one thing. It is another issue entirely to acknowledge that discussing war in connection with justice is legitimate. However, unless we want to completely reject the use of force in all situations, we inevitably find ourselves discussing war in words similar to these. With the backdrop of World War II, Albert Camus urged his readers to take a chance and believe "that words were more powerful than munitions" in his writing

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

(Zinn, 2012: 73). However, Camus was not an ardent pacifist. He was a part of the armed resistance that confronted the Nazi occupiers. Thus, his experience points to the complexity of these issues and the possibility that there is occasionally a connection between justice and conflict. The first step in identifying this connection is to pose several straightforward but crucial questions: Is there ever a case for war? If so, what minimum standards need to be fulfilled? How ought a righteous war to be fought? How do you achieve the right balance between the demands of military necessity and human rights? And lastly, is there any chance that a battle will ultimately result in something approaching a just peace? One has already interacted with the concepts and terminology of just war once they find themselves asking these kinds of questions.

There are elements of pluralism, communitarianism, and cosmopolitanism in the JWT. This tradition calls into question cosmopolitan ideals by asserting that obligations exist to prevent harm to foreigners even in times of conflict. But in terms of a valid right to self-defense, the JWT also seeks to strike a balance between these rights to strangers and rights to community sovereignty.

The *jus ad bellum* tradition is typically connected to pluralism in general. It establishes guidelines for when it is acceptable for governments to go to war. According to this perspective, laws about and for states, about obligations between nations, are used to define what constitutes acceptable and unacceptable grounds for war. Other governments are used as the rationale for war, not God or humanity. This is what Michael Walzer (1977) refers to as the "war convention" or the legalist tradition, an unofficial but significant agreement between nations. According to the *just ad bellum*, the defense of a state's sovereignty and, to some extent, the idea of a society of states are the only legitimate grounds for going to war. This can be contrasted with the more global components of *jus in bello*, which make clear reference to people and their right to minimal injury during times of conflict. Humanity is the ultimate referent, and the principles of discrimination, non-combatant immunity, and proportionality all allude to people's rights to be shielded from harm (Walzer 1977). The Geneva Conventions and several additional accords restricting the use and deployment of particular weapons, such as chemical weapons, landmines, and weapons of mass destruction (WMD), are examples of international humanitarian law that has been shaped by the *jus in bello* principles.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The JWT also shows how, when it comes to the fundamental elements of the JWT, cosmopolitan arguments about universal human rights and arguments about natural obligations are essentially in accord. Additionally, it illustrates how the notion of "supreme emergency" and the concept of civilian immunity serve as new contexts for the main distinctions between cosmopolitan arguments and natural obligations. The JWT, for anti-cosmopolitans, represents the boundaries of nations' ethical obligations; naturally, for realists, even these obligations are severely limited by the prudential calculations of necessity. But cosmopolitans find it even more problematic when violence is used for political purposes since, as Kant noted, war is an affront to the categorical imperative. This begs the issue of whether cosmopolitans can come to terms with the "sorry comforters" of the JWT. The following debate will demonstrate that it is conceivable for many cosmopolitans to support some, but not all, of the fundamental JWT tenets. The distinction lies in the fact that cosmopolitans support these ideas on cosmopolitan rather than statist grounds. The focus on the moral duty to eradicate war from the conduct of international affairs, however, sets most cosmopolitans apart from other JWT proponents, such as pluralists and legalists. The goal of pluralists and anti-cosmopolitans is to accept the inevitable evil of war without completely giving in to its deadly logic. They do not believe that war has an end. One of the most significant questions the JWT raises is whether the cessation of war is desirable or attainable. This paper makes the case that the JWT is still insufficient from a Kantian cosmopolitan standpoint because it ignores the prospect of ending war.

The just war tradition has become firmly based on several fundamental concepts, beliefs, and ideas. Before delving into the specifics of these fundamental ideas, it is critical to understand the differences between just war *theory* and the just war *tradition*—two phrases that are distinct but sometimes used interchangeably. We found Alex J. Bellamy's interpretation of these two concepts to be rather compelling. According to Bellamy, the just war tradition is the extensive normative discourse concerning the legitimacy of war that started in antiquity and was picked up and improved upon by a large number of later commentators who each advanced a normative theory about the ethics of war that was connected but different. In this way, the concept of a single, comprehensive "just war theory" is misleading because, in reality, there are a variety of just war theories—religious, secular, legal, moral, and so forth—that are all connected by a few key elements that together make up the larger just war tradition (Bellamy

2016: 4). Therefore, when a Christian moral philosophy concerning war is referred to as "just war theory," it refers to a specific subset of a larger tradition that has its roots in the teachings of Thomas Aquinas and St. Augustine of Hippo. The tradition is fractured, with several sub-traditions that exist, none of which is permanent, according to Bellamy (Bellamy 2016: 3). However, there are three things that all the theories and sub-traditions that make up the just war tradition have in common: (1) they argue that the use of force should be kept to a minimum and that war should be conducted as humanely as possible; (2) they all have their roots in Western legal, philosophical, or theological traditions; and (3) they present a set of principles that are supposed to guide the use of force (*jus ad bellum*), the conduct of war (*jus in bello*), and—increasingly—the ending of war (*jus post bellum*) (Bellamy 2016: 4).

After two millennia of discussion, the following set of principles surface, the first of which relates to *jus ad bellum*:

1) *Just Cause*: Only one or more just causes, which must be sufficiently serious to justify the use of force, may be the basis for a conflict. The justice of some *casus belli*, which have historically included punishing evil, regaining stolen property, and making amends, is a topic of debate among just war theorists (Johnson 1999: 28). Self-defense against aggression is the justification that is most often accepted, although there is dispute about other justifications, such as humanitarian intervention (saving people from their own government's massacre) and preemptive self-defense (avoidance of impending aggression).

2) *Right Authority*: The right to wage war must be attributed to a legally established authority that has widespread recognition. Generally speaking, the term now refers to independent political entities (states). Some people add to this idea the need that the conflict be announced in public and that the authorities be able to manage and stop using force (Orend 2017: 50; Evans 2015: 13; Johnson 1999: 28). The question of whether political authorities may conduct war independent of their moral standing and if their political institutions need to uphold a minimum standard of justice is similarly contentious (Orend 2017: 52).

3) *Right Intention*: The goal of the conflict should be the objective right cause, not any covert or subversive agenda like intimidation or territorial expansion. This idea is controversial because it raises questions about whether the just cause must be the sole justification for going to war, or if other factors can also play a role. This issue

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

comes up a lot when discussing humanitarian assistance (Bellamy 2014: 218).

4) *Proportionality of Ends*: The total projected benefits of starting a war must exceed the predicted costs. Put another, there must be more benefits from the battle than drawbacks. Thus, a particular wrong committed may be a justifiable reason for going to war; yet, a war is unjust if it is likely to bring more harm than benefit. Whether to take into account the costs and rewards of war that are global or only selfishly national is the main point of contention over this idea. Comparing and evaluating various forms of damage and benefit is also quite challenging.

5) *Last Resort*: Nonmilitary means of resolving the conflict should be explored to a fair extent before resorting to war. This does not imply that before using force, every non-military option must be rigorously explored and rejected. If this were the case, there would never be a fair war since talks could always go on. Instead, the majority of just war theorists agree that there must be good cause to think that non-coercive means such as sanctions, talks, and diplomacy would fail (ICISS 2011: 36).

6) *Reasonable Prospect for Success*: A war should not be started unless there is a plausible chance that the objectives (those included in the just case) will be accomplished. This prudential standard effectively outlaws the use of deadly force where it is known to be ineffective beforehand (Orend 2017: 58). In the uncommon event that a military victory is doubtful, political leaders have an obligation to both their population and warriors to avoid sacrificing their welfare by going to war. More contentiously, some academics add that there must be a plausible chance that the conflict would result in permanent peace (Johnson 1999: 29; Evans 2015: 178).

Regarding *jus in bello*:

1) *Proportionality of Methods*: the methods employed in a conflict must be commensurate with the purposes sought, which forbids causing more devastation than is necessary to accomplish the military objective. This standard, which has been enshrined in several conventions, serves to forbid the employment of specific weapons that inflict such needless suffering, such as chemical and biological weapons, as well as specific means and methods of warfare that inflict unnecessary suffering on both combatants and noncombatants (e.g., wanton destruction of infrastructure) (Detter 2010: 211).

2) *Noncombatant Immunity*: Also known as the "discrimination" concept, this one states that the only people who may be intentionally

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

targeted are combatants and "legitimate military objectives." The premise behind what Walzer refers to as the "moral equality of soldiers" is that, under proportionality constraints, troops may only lawfully kill enemy soldiers (Walzer 2000: 34). The definition of "combatants," however, is a topic of debate, especially when it comes to fighters who do not belong to a state's armed forces. The "doctrine of double effect," which essentially states that harm to noncombatants can be acceptable (though regrettable) if it is not intentionally caused and if reasonable measures are taken to minimize harm to civilians, also almost always qualifies this principle (Orend 2017: 115-116). When confronted with the quandary of bombing "dual-use" targets—that is, locations that serve both military and civilian purposes or are predominantly military installations that are known to be inhabited by sizable civilian populations—proportionality concerns come into play under this principle.

There is less consensus about *jus post bellum* since fewer analysts have addressed justice after the war than the justice of war's inception and conduct (Orend 2012: 43; Pillar 1983; Taylor 1985). The following concepts are shown by Brian Orend's significant work, which follows Walzer:

1) *Rights Vindication*: When aggression is successfully resisted, as long as the war's justification—that is, the resistance of aggression—it is the responsibility of the winning side to restore the status quo so that people and political communities can feel more securely in possession of their fundamental rights. This obligation extends beyond the widely held belief that the only reasonable objective of a fair war is to restore the pre-conflict status quo. Instead, "restoration plus," in the words of Michael Walzer, is the objective of a just war (Walzer 2000: 119).

2) *Elimination of Unjust Gains*: In cases where aggression has resulted in the invasion and seizure of property or territory that did not previously or legally belong to the state committing the aggression, the property should be returned, the secure borders should be re-established, and the victim of the aggression should be allowed to rebuild itself as a separate political community (Orend 2017).

3) *Punishment*: The necessity for the aggressor to receive punishment has two components. First, the aggressor must compensate the victim for a portion of the expenditures paid during the conflict, as aggression infringes upon rights and creates harm (Orend 2010). Second, subject to proportionality restrictions, those who were heavily involved in organizing and starting acts of aggression as well as breaking the jus in bello rules ought to stand trial before an impartial

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

and open court and be granted full due process rights (Walzer 2000: Hayden 2015: 169).

4) *Demilitarization and Political Rehabilitation*: Based on the type and extent of the aggression, the aggressor might have to demilitarize to the point where it won't be a threat to the victim or the world community for some time, but not to the point where it becomes too weak to be able to uphold law and order inside its borders. More contentious—and undoubtedly in the most severe of circumstances, as that of Nazi Germany—the aggressor may be forced to adopt new, peaceful, orderly, and rights-abiding domestic political institutions (Orend 2012: 50; Reiss 1991: 170).

This succinct overview of the principles and criteria that stem from the just war tradition aims to highlight the unique significance of each principle as it has been molded and passed down by the tradition. As previously mentioned, there is ongoing debate on the meaning, applicability, and particular needs of these principles. According to James Turner Johnson, there are distinctions, if not conflicts, between the diverse theories and discourses that make up the tradition and their respective conceptions of these principles (Johnson 1999: 27). For example, at some moments in the tradition's history, the just cause criterion allowed for the employment of war as a tool of retribution against wrongdoers; nevertheless, this practice has since been declared "unlawful reprisals" by positive international law (Heinze 2018: 105). Furthermore, as several academics and authors have demonstrated, the introduction of non-state actors as combatants in armed conflict calls into question a number of these principles, most notably the *in bello* principle of distinction and the *ad bellum* requirement of right authority (Aina & Nnamdi 2020; Chalter 2022; Williamson 2023). However, this is our overall understanding of just war principles as they have developed throughout the last two millennia in the just war tradition.

The aforementioned does not imply that the vocabulary of "just war" is the exclusive means of discussing the normative dimensions of war, as other traditions have also contributed to the development of legal and ethical standards that aim to control armed conflict. For example, the liberal tradition has created perspectives on the morality of war that have influenced the development of the modern law of armed conflict. The concepts of nonintervention, the Geneva Conventions' protection of combatants' rights, the UN Charter's prohibition on the use of force, and the current discussion surrounding humanitarian intervention can all be traced, in part, to the works of

liberal philosophers like John Stuart Mill, Jeremy Bentham, Immanuel Kant, and John Locke (Heinze 2018: 105).

Similarly, the Marxist tradition has long studied how the nation-state is submerged by the private sphere of economic relations, and consequently how a specific group of non-state actors—corporations—both seizes control of the state (making it do capital's bidding by establishing a “business-friendly climate”) and largely elides its authority (Rupert 2020: 254). Marxist criticism also explains the complaints of people who do not benefit from this global capitalist system; when these groups are denied socioeconomic opportunities, some of them may resort to violence. Furthermore, when seen through a Marxist lens, the decision made by nation-states to rely on private security contractors looks almost anticlimactic given how difficult it is to hold these actors responsible to democratic or legal systems. Similarly, the Gramscian articulation of hegemony centers on the epistemic context: how the privatization of security was made possible by the neoliberal championing of privatization, which was portrayed by "dominant groups [as a] vision which claims to serve the interests of all," and how civil society organizations are required to provide the means of resistance to effectively articulate a counter-hegemonic vision of legitimacy, a "war of positioning" (Rupert 2020: 257; Cox 1981: 126).

The present English School discussion of global and international society has served as a testing ground for the legitimacy of force usage by both state and non-state actors. However, we argue that all of these traditions may be partially seen as fundamental to the just war tradition, generally interpreted, insofar as they offer moral guidelines about warfare. For instance, this claim would shed light on how liberal feminists and liberal democratic peace scholars, like Bruce Russett and Jean Bethke Elshtain, have utilized the just war tradition to elucidate and expand upon previously developed theoretical claims (Elshtain 2015, 2017; Russett 2015: 399).

By and large, this paper addresses the conventional domain of international ethics—violence and warfare. It offers insightful analyses of the main tenets and assertions of the just war tradition. Its main goal is to provide a clear understanding of the nature of the JWT, the conditions under which it permits and restricts acceptable damages, and the moral conundrums these arguments raise. Regarding modern Just War thinking, one of the central concerns is whether war can be fought and damage done for "humanitarian" or "cosmopolitan" purposes, including protecting human rights. Stated differently, the question is whether there exists a clear and present need to conduct

war. This paper outlines the main problems with the use of violence and evaluates the contributions to Just War thinking that are both cosmopolitan and anti-cosmopolitan. It emphasizes that examining the cosmopolitan versus natural duties arguments from the perspective of the Just War tradition offers an intriguing perspective. This tradition reflects certain cosmopolitan traits while also drawing on arguments based on natural duties or natural law. Within the Just War tradition, there are arguments from both cosmopolitan and communitarian perspectives that center on the kinds of violence and injury that may be acceptable to inflict against outsiders. What kinds of violence are acceptable for "us" to do against "them" (and vice versa) is an issue that the Just War tradition attempts to answer. This paper highlights significant differences between the cosmopolitanisms of Rawlsian and Kantian thought. It also looks at why humanitarian intervention and Just War are better explained morally by Kantian theory. It ends with some observations about the applicability of Just War thinking and how it relates to cosmopolitanism.

What is Just War Thinking?

There are several ways to consider the connection between ethics and war, of which the JWT is one (Ceadel 1989). Just War thinking is shared by several ethical systems and cultural traditions. Scholars of Confucianism and Islam discussed the issues of how to balance the need for warfare against its blatant violation of common morality. Arguably the most extensive competitor to the European tradition is the Islamic JWT. Though it still gives Islam moral direction, it has not been made part of international law, unlike the European JWT.

The JWT was either a question of religious contemplation or customary international law throughout most of its history. International customary law concerning Just conflict, and specifically justice in conflict, has been formalized into treaties and accords since the late 1800s. Between the state's authority to wage war and the prohibition of certain weapons, such as anti-personnel landmines, these accords have addressed everything. The Geneva Conventions, which regulate the treatment of enemy soldiers captured and forbid torture and other cruel treatment, are the most well-known of these accords.

Many authors allude to a "Just War Theory" (see Elshtain 1992), suggesting that thinking about Just War forms a cohesive body of knowledge that can be somewhat mechanistically applied to particular situations, akin to act or rule utilitarianism. According to Rengger (2012: 360), the framework regards Just War principles as relatively simple universal moral principles with relatively simple applications.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

These principles involve "a moral slide rule from which legitimate instances of the use of force can be read off." Some academics contend that this is an incorrect interpretation of the doctrine's essence and that Just War thinking should be viewed as a tradition with several contributions. In this context, a tradition is a series of questions that are shared by several thinkers but do not have a single, accepted response (Rengger 2012; Gunnell 1974). To put it another way, Just War thinking produces distinct solutions for comparable situations at various points in time. Thus, the Just War doctrine has been used to both defend and criticize the US invasion and occupation of Iraq in 2003. Whichever of these analyses is right, it becomes hard to grasp and appreciate just war as a tradition. Because of this, discussing the JWT cannot be limited to only applying the "theory" to certain situations. The JWT itself, along with its tenets, should be viewed as controversial since it creates as many ethical conundrums as it tries to resolve. Although this causes great discomfort for some, it should serve as a reminder that, in the end, determining what is ethical is a question of interpreting universal principles in specific settings, and that, in turn, reflection on these contexts prompts changes in the interpretation of universals. A deeper discussion of a few of these conundrums will be provided below.

The European JWT asserts a lineage dating back to St. Augustine at the very least. Most people agree that the JWT got its start in opposition to the Roman Empire becoming Christianized. Most Christians agree that Augustine was the first to define the conditions under which Christian participation in military action for the benefit of the state was acceptable or at the very least defendable. Christian Orthodoxy has been adamantly pacifist up to that point. Augustine's writings first focused on the responsibilities of individual Christians, but over time they developed into a theology of state that explains when it is appropriate for nations to go to war. Bellamy states that there are several different schools of thought about just war, including "positive law, natural law, and realism" (2016: 6). Positive law, according to Walder's legalist tradition, refers to laws created by governments and is consistent with many interpretations of global morality. Natural law is a universalist framework rooted in the Christian tradition, however, it may not be cosmopolitan in the contemporary or liberal meaning. Christian morality extends beyond community boundaries and requires us to acknowledge our obligations to mankind, including the need to justify breaking the fundamental precept that says "Thou shalt not kill" (Aina & Nnamdi 2020).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

While the Christian and natural law traditions refer to the "higher" law ordained by God, or natural law, and by which individuals are judged, the legalist tradition understands just war to refer to the rights and duties that states have by their "social contract" in international society. Naturally, the rhetoric of necessity and the consequentialist concerns of statecraft are associated with realism. Although they do not quite match, Bellamy's categories overlap with both cosmopolitan and anti-cosmopolitan viewpoints. Bellamy's framework is helpful, but the cosmopolitan and pluralist approaches to the JWT will be used as the main focus of this paper.

The Christian JWT frequently positions itself as a middle ground between pacifism's utopianism and Machiavelli's amoralist realism. From a realist perspective, the JWT imposes unreasonable restrictions on statecraft. Realists contend that all methods must be employed in battle to advance the goals of the state and that international politics is the domain of necessity. When the existence of the state or the safety of the armed forces is at stake, need takes precedence over "ethics." Realists contend that only the state is capable of determining when it is best to go to war and what is required to win. However, from a pacifist perspective, the JWT's basic tenets merely serve to legitimize and justify violence by arming it with a veneer of legality.

There is a difference between those who interpret the JWT to imply just wars and others who interpret it to mean justified wars. First of all, because they are waged for a righteous cause, they resemble crusades in certain ways. For the second, "just war" simply means "the justification of war," i.e., the belief that wars need to be justified since they represent such a grave violation of morality. The core tenets of the JWT can be interpreted in a variety of ways, depending on your position in the controversy. For instance, Jean Bethke Elshtain (2013) argues that the 2003 American war against Iraq was legitimate since it aimed to combat the evil that is al-Qaeda. The goal of the Just War tradition, according to Rengger (2002: 361), "has justice - or more accurately the opposition to injustice - as its central assumption, and assumes as a result there may be circumstances where war is preferable to peace if peace would amount to a surrender to injustice." Thus, even in Elshtain's case, the JWT is not to be confused with Holy Wars or Crusading, which are wars designed to spread a particular faith or political system, while the US government claims to be spreading liberal democracy by invading Iraq. It is more important to emphasize how limited conflict may be, as suggested by Bellamy (2016). "Shared concerns that the use of force should be restricted and that war be fought in a humane (or least

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

brutal) manner" are what Just War writers "share" (Bellamy 2016: 5). Restricting damages to necessary activities and specifying what that final requirement is have been the latest implications of this.

A collection of ideas covering both *jus ad bellum* and *jus in bello* form the basis of the European or Christian JWT. The next part goes over each of these components, along with some crucial requirements and challenges that go along with them. Although experts cannot agree on the precise nature and quantity of these claims, they are often recognized as comprising the following:

• *Jus ad bellum*: Proportionality of means and ends, Reasonable expectation of success, Last resort, Just cause, Right authority, Right intention, and Restoration of peace.
• *Jus in bello*: The law of double effect, Proportionality, and Noncombatant immunity.

***Jus ad bellum*: Just Cause**

The fundamental tenet of just cause is that you should always act morally and with good reason if you want to do someone damage or injustice. It might be said that the concept of just cause is fundamentally contentious. Everyone agrees that there should be a just cause, but nobody is quite sure what that means. Maintaining law and order, reclaiming land, or—in more modern times—defending human rights might all be considered just causes.

Bellamy (2016: 122) states that "self-defense, defense of others, restoration of peace, defense of rights, and the punishment of wrongdoers" are typically included in the definition of just cause in the modern period. According to Martin Ceadal (1989), just war theorists traditionally did not distinguish between offensive and defensive action. As a result, governments found it relatively simple to justify any kind of warlike activity up to the 1870s, at the very least. Ceadal (1989: 11) specifically contends that this lack of differentiation created the opportunity for "simultaneous ostensible justification," which is the scenario in which opposing parties in a conflict might both credibly claim to have a "just cause." Consider a contentious modern example: in 1990, Iraq claimed that it was defending itself against an aggressive neighbor (the Kuwaiti oil pricing policy) and redressing historical injustice by reclaiming historical territory, which gave it a just cause to invade Kuwait. Of course, adopting this perspective implies accepting Saddam Hussein as a legitimate leader or taking his assertions at face value, neither of which the international community was very willing to do. Conversely, the United States, Kuwait, and the global community, represented by the United Nations, asserted just cause over the safeguarding of Kuwaiti sovereignty and

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

rejected the use of violence as a resolution mechanism for past conflicts. The legality of JWT has brought certain changes to the situation, particularly after the UN Charter was signed, which essentially curtailed governments' rights to wage aggressive war. "Aggressive warfare is an illegal means for settling... grievances," according to the UN Charter (Ceadal 1989: 13). The UN itself is designated in the 1945 UN Charter as the sole body authorized to declare war lawful and determine what constitutes a justifiable reason (Ceadal 1989: 13). Up until this point, governments had claimed the right to wage war, even aggressive war, as part of their sovereignty and even as a responsibility on the part of the superpowers. This discussion of war as a right illustrates the distinction between the Christian theology and natural law strands of the tradition and the legalist war convention, which is an agreement among nations.

While theologians believed that war should never be the first choice and should only be used as a last option, legalists believed that fighting between nations was a necessary aspect of the structure of international society. A just cause, according to the legalist tradition, is whatever the signatory nations of an international law agree upon. Since self-defense is a fundamental moral right, the natural law tradition about the JWT seeks to offer a solid standard with a greater transcendental moral status. States that infringe upon this right are not only breaking the law but also breaking morality. According to legalists, "any use of forces or imminent threat of force by another constitutes aggression and is a criminal act," hence the term "just cause" should only apply to the right of self-defense or the right to right a wrong, such as an invasion of territory (Walzer 1977: 62). As a result, self-defense is unquestionably the most commonly acknowledged cause since, in the words of Walzer (1977: 62), "nothing but aggression can justify war." This illustrates the pluralist international society's fundamental adherence to the principles of state sovereignty (Walzer 1977). A breach of both international social compact and sovereignty occurs when a state invades another. Two acceptable or reasonable reactions to this form of violation are "a war of self-defense by the victim and a war of law enforcement by the victim and any other members of international society" (Walzer 1977: 62). The Bush administration's assertion of an enhanced right of self-defense that permits preemptive warfare is one argument against the conventional just cause thinking. The "initiation of military action in anticipation of harmful actions that are neither presently occurring nor imminent" is known as preventive war (Buchanan and Keohane 2014: 1). Preemptive war differs from preventive war in that the threat in the

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

latter case is present or about to materialize. The 2003 invasion of Iraq, according to the Bush administration, was a preventive action meant to stop the potential—though not the imminent—use of weapons of mass destruction (WMD) against it.

The pluralist communitarian perspective unequivocally endorses the self-defense explanation of just cause for two reasons. Firstly, the borders of states demarcate the bounds of political communities whose members have established a shared existence for themselves; hence, safeguarding those borders entails safeguarding the entitlements of those persons to that shared existence. Secondly, the recognition of that shared life necessitates an international society of nations. Since "there is only a society by those rights that there is a society at all," the defense of each particular state's independence is therefore central to the defense of that society of states as a principle (Walzer 1977: 59). A law of peoples, in Rawls' opinion, would not uphold the sovereign's authority to launch an aggressive war. Rather, self-defense is the only just cause for conflict for good people (1999: 92). However, in some very rare and "grave" situations, Rawls supports the notion that protecting human rights might serve as a just cause for going to war. However, because liberal societies are unable to accept "outlaw states," Rawls allows the door to be opened for aggressive conflicts. Here is where Rawls and Walzer diverge: according to Walzer, there is a regime of tolerance in international society, and the only extreme situation that may nullify a right to tolerance is in the event of genocide when the communal life that tolerance permits has already collapsed. However, according to Rawls, the liberal governments are not required to acknowledge the independence of outlaw nations, and he even suggests that they have a responsibility to oppose them. According to Rawls, restoring or assisting in the restoration of a "decent" society may constitute a just cause in addition to upholding fundamental human rights.

Who gets to determine what a just cause is still up for debate. Critics argue that this is an unavoidable byproduct of legalist emphasis on best practices in international law. Cosmopolitans provide a justification for causality that starts with the notion of a common, universal good and the moral equality of all people, rather than the morality of nations. Dower (1998: 18) claims that cosmopolitanism is exempt from the war convention because it provides an "independent moral yardstick" that is beyond the bounds of natural law. Cosmopolitans are not always pacifists, even if the majority of pacifists are cosmopolitans, despite the movement's long-standing hostility to all forms of warfare.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Moellendorf (2012) and Caney (2015) have both dabbled with cosmopolitan interpretations of just cause. Moellendorf claims that the issue with the conventional just cause is that it grants illegitimate regimes the power to go to war. Governments are made of people and may be "wicked, corrupt, repressive, and inhumane." Furthermore, there is no basis for arguing that individuals have a moral right to self-defense from where they are (Caney 2015: 203). According to the cosmopolitan, "only a legitimate state has the right to wage war in self-defense" (Caney 2015: 203). Allowing any war of self-defense and outlawing all wars of aggression would allow governments to carry out their internal policies, regardless of whether they are morally right or wrong. Stated differently, the inherent right to self-defense shields inequitable governments from outside interference. An illustration of this would be Zimbabwe, where it was evident that the Mugabe regime was causing immense suffering, but the international community refused to infringe upon Zimbabwe's rights to sovereign self-defense for the sake of establishing a more equitable political system. This calls into question what, from a cosmopolitan standpoint, constitutes legitimacy. According to Moellendorf, the measure by which a state ensures justice for its citizens is whether or not it has a just fundamental structure. Therefore, Moellendorf contends that the Kuwaiti administration was unfair in its fundamental design, such as denying women the right to vote, and therefore the war against Iraq in defense of Kuwait was an unjust cause.

Moellendorf's account of just cause, according to Caney, is overly limiting since it forbids a conflict between two unjust states that might lead to a more just or at the very least, less unjust condition of things. Caney notes that following Iraq's invasion, the situation in Kuwait worsened. As a result, it was feasible that Kuwait's defense or intervention was justified as it created or stopped a situation that was worse than what had been before Iraq invaded. Stated differently, "if not waging war would result in an even worse human rights record, then it would be perverse to claim that a regime has no just cause simply because it has a poor human rights record" (Caney 2015: 204). Therefore, cosmopolitanism has three things to say regarding just cause according to Caney's perspective:

a) that a just cause need not always result from self-defense;
b) that the legitimacy of nations is based on cosmopolitan ideals; and
c) that there may be justification for action if one can stop a more unjust situation from developing.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

According to Nigel Dower (1998: 118), a global "commitment to the moral-political or religious ideal" may theoretically lend itself to crusades because of the desire to advance or convert this ideal above all others. Therefore, the risk associated with the cosmopolitan interpretation of just cause is that it may expand the use of force beyond defense to include the advancement of substantive justice, either in terms of advancing human rights or a Rawlsian fundamental framework. Thus, it at least presents the possibility that cosmopolitanism may, in theory, be in favor of a war to overthrow a dictatorship, like the one that was fought in Iraq in 2003. A significant portion of liberals did back this war for these reasons.

The most significant change in just cause thinking has happened recently about the question of humanitarian action. Armed intervention used to halt or prevent grave violations of human rights and crimes such as genocide is known as humanitarian intervention. The legalist view of Just War, which has mostly concentrated on the problem of defending against aggressive war, has changed with the advent of humanitarian intervention. The concept of humanitarian intervention poses a danger to the ban on aggressiveness and calls for the replacement of it with a restricted right of intervention (aggression). Indeed, it appears that just cause today encompasses both a right and a duty to act to protect people from serious violations of human rights, such as genocide, with the advent of the notion of the responsibility to protect. Therefore, it seems that there is a tension between the norm of non-aggression and the rising norm of humanitarian intervention, which emphasizes human rights and a duty to protect, which occasionally could justify aggressive war (this issue is examined in more depth below).

As stated by Molendorf (2012), "It does not require that there be good reason to believe that action will remedy the injustice, that such action is necessary to remedy the injustice, and remedy the injustice." This means that just cause, regardless of the specifics of any case for just cause, is a necessary but insufficient justification for going to war. Therefore, the cosmopolitan argument is that, while protecting human rights is a just cause to intervene on behalf of others, it is not always a sufficient one. The other components of JWT are necessary for a sufficient argument for both cosmopolitans and anti-cosmopolitans. Analyzing these additional prerequisites will provide a more precise evaluation of whether cosmopolitanism places adequate limitations on any state's capacity to wage war.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

'Right' Intentions

The idea of proper intention, which is based on the notion that an action may be justified but not just until it is carried out in good faith or with good purpose, is a more contentious and "slippery" concept. According to Fixdal and Smith (2008), "it is unethical to have ulterior motives behind the decision to resort to force" since the just war tradition places a strong focus on having the proper purpose. With the appropriate motive, an action must be carried out for the correct reasons even if the results are positive, such as the overthrow of Pol Pot's dictatorship and the cessation of the Vietnamese genocide in Cambodia. According to this clause, the Vietnamese's goals to create a client state with a sympathetic government diminished the accomplishment and cast doubt on the idea that their actions qualified as a Just War.

This right intention clause may only make sense if one believes in an eternal soul and/or judgment in a subsequent life, sometimes known as reincarnation, whereby God considers an individual's intentions. This is in line with the JWT's Christian philosophical roots. Christianity accepted that war was evil and that its effects were always negative, but Augustine also understood that war was occasionally necessary and that, as such, it should only be waged for justifiable purposes. Fixdal and Smith (2008: 300) state that "everything is hidden from the deity; at stake are the prospects for eternal life and the health of the soul." As a result, you need to behave and mean well. In this instance, one's intentions would matter as they would determine one's eternal soul's destiny. Put another way, if you are going to do horrible things and bring about bad outcomes, you should at least do them with the right motivation.

In the past, it seems that the intention clause was meant to target specific state leaders or sovereigns who could be inclined to wage a Just War out of hatred for their neighbors or adversaries, or personal gain. In other words, they could be able to provide a case for a just cause, but their true goal could be something else entirely, like gaining political or personal benefit or, for example, winning over supporters at home. Although it may be argued that just cause encompasses right intent as well, philosophers would likely find it troublesome that cause and intent must coincide in all just war explanations. Nonetheless, the validity of right intent as a cosmopolitan justification for violence is rejected by two significant cosmopolitan philosophers. From a cosmopolitan perspective, Moellendorf and Caney both contend that good intentions are not required. Moellendorf and Caney break from the Kantian tradition of

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

cosmopolitanism in this instance. Immanuel Kant believed that intention was crucial. Actions should never be taken only because they are required by law or custom, nor should they be taken because the person doing has been persuaded that the action is morally correct. The impact of Rawls overrides Kant in the arguments put out by Moellendorf and Caney since they both concur that what counts is that "justice," or the fundamental framework, be improved upon, regardless of the goals of a state's leaders. This is a reflection of the substantive fairness that liberal cosmopolitanism emphasizes. According to these cosmopolitans, the concept of Just War can only be recognized within the framework of a justice account that is viewed as fundamental.

However, while attempting to violate the core commandments of "do not kill" and "not harm," having a good motive must undoubtedly be a crucial factor. If killing is to be permitted, it must undoubtedly be done with the proper intent in addition to being done for a legitimate reason. Therefore, Bellamy (2016: 122) contends that "eschewing right intention begs the question of how to justify killing in war at all," refuting the claims made by Moellendorf and Caney. To Bellamy, the only acceptable reason to kill is for the benefit of society as a whole, not for one's ego, whim, greed, hatred, or advantage. Bellamy's argument against the rejection of right intent by liberal cosmopolitans demonstrates his appreciation of the function of Just War thinking as a check on state action rather than as a justification for or encouragement of going to war. Bellamy's argument is supported by an analysis of the connection between intent and outcome. We all know that good intentions lead to hell, but does it imply that intentions have no bearing on fate? Does having good intentions make up for any negative effects of one's acts, and if yes, when does this happen?

How can we consider the appropriate role that intent should have? The war's conclusion makes it simpler to doubt the intentions and driving forces of its initiators. Evidence points to the Bush administration's deliberate intent on ousting Saddam Hussein for personal gain. The primary reason for this is not that no WMDs were discovered, but rather that the US's obligations following Saddam Hussein's overthrow were either ignored or barely mentioned. The US would have been more inclined to consider the ramifications of their conduct and the post-war arrangements if they had been more concerned with the welfare of the Iraqi people. It is more likely that careful consideration would have been given to the post-war situation and how to maintain order within Iraq if the US had been sincere in its intention of freeing the Iraqis from their dictator rather than, say,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

eliminating a threat to the US or resolving a grudge from a previous war. Instead, post-war requirements were not taken into consideration until the very last minute since the underlying aim was probably different from the professed intention.

The 1999 bombing war in Kosovo would be the opposite example. Given that the conflict was started in the name of human rights, the North Atlantic Treaty Organization (NATO) needed to be perceived as waging a just war and doing so in a just manner in this instance. Therefore, if the goal was to prevent genocide against the Albanian people while simultaneously upholding human rights, then the methods used to achieve this goal had to be as compliant with those rights as feasible. Owing to the nature of the goal, more effort was needed to aid in the reconstruction of these cultures, stop future conflicts, and humanely conduct wars. In the end, intention refers to the goal the agent has in mind, which suggests or poses the issue of how they are going to accomplish it—rather than merely the reason (cause) behind it. Because intentions have the power to define the essence of an action, they are significant in its outcomes. Just like with just cause, though, a just war cannot be justified just by good or right intention. Additional requirements about the conduct of the war must also be fulfilled for the JWT to be fulfilled.

Proportionality

According to Ceadal (1989: 11), proportionality is the idea that "the harm judged likely to result from the war is not disproportionate to the likely good to be achieved." States need to be restricted to fighting only in conflicts when the benefits of victory exceed the costs. The proportionality standard was developed in response to the issues that emerge when fundamental damage conventions are broken, like in times of war. We must limit future injuries to the greatest extent feasible if we are going to inflict a fundamental injury through warfare. States should also provide evidence for their belief that the benefits of going to war outweigh the drawbacks. If the original injury was small, or even if it happened long ago, then there should be other ways to get justice. There is a greater likelihood that war is justified if there has been significant injury, such as to territorial integrity.

Proportionality aims to keep states in check and their objectives within reasonable bounds. However, if the stakes are high enough—that is, if worldwide permanent peace is the outcome, then what is deemed appropriate can be quite high—it might also, of course, lead to an escalation. The just cause thinking, which holds that restoring peace is the ultimate purpose of a legitimate war, can be used to justify this sentence. This is an especially potent aspect of the legalist

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

tradition, which stresses upholding law and order (and thus peace) among nations. According to Hedley Bull, war is justifiable when it protects the egalitarian ideals of sovereignty against the suzerainty or empire's hierarchical structure (Bull 1983). The peace that is achieved after a conflict must also be better than the peace that would have resulted from not fighting the war. Before a battle became excessive, how big might it get? Was the peace that followed in Europe sufficient enough to justify the Second World War? Therefore, was it preferable that the conflict had occurred than not? Therefore, a war may be justified under the proportionality clause if it could be waged to create, say, a zone of peace between the states of Europe that would continue for 100 years. This kind of computation, though, would also inevitably result in utilitarian estimates of the price of both peace and war. But in the end, proportionality begs the question: who is it proportionate for? From a cosmopolitan standpoint, it has to consider how war affects all parties, not just the ones starting the conflict but also the ones being fought against. Bellamy (2016) notes that proportionality has a cosmopolitan reach since it considers costs to all parties involved or impacted by the actions of war, i.e., costs to everyone impacted by the activities, in addition to the costs to those who launch the war. Beyond the sphere of states, the proportionality principle refers to anything akin to a universal interest or global cosmopolitan concern for the overall impacts of conflict.

Last Resort Measure

The last-resort principle, at its most basic, suggests that governments should try to avoid going to war as long as feasible in addition to saving it for last-resort situations. According to Clausewitz, foreign policy should not only be extended through various channels rather than using war as the primary tool for accomplishing objectives. "Exhaustion of every means short of force" is not what is meant by "last resort" (Bellamy 2016: 123). Most governments find this to be too demanding because they can always postpone going to war in favor of negotiating. Instead, the most practical way to settle a dispute must be by force. Actors must carefully consider all possible tactics to achieve the intended aims, using force only when it seems like it is the only practical course of action, according to Bellamy (2016: 123). Before going to war, every conceivable peaceful way to resolve the problem had to have been tried, or at least contemplated.

In light of the war on terror and the use of the so-called preventative war against Iraq, the standards of last resort are especially relevant today. Traditionally, the idea of last resort has been

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

seen as compatible with the pre-emption concept, which holds that attacking another state is permissible to avert an impending assault. Preemption is demonstrated by Israel's onslaught on its Arab neighbors during the Six-Day War. In these circumstances, the Arab invasion was expected to happen in a matter of days or hours, making the Israeli strike a justified course of action. Preemption takes place right before a conflict might otherwise break out. The goal of prevention is to stop a potential danger from materializing that may or might not result in conflict. This strategy runs the risk of reversing the last-resort provision by permitting war to be used as the initial means of resolving disputes. In this regard, prevention cannot be seen as a final choice, even though it could successfully avert a more serious conflict.

Legitimate Authority

The idea that only a legal government has the right to wage war has its roots in the rise of Westphalian nations from the rubble of the Middle Ages, when pirates, mercenaries, private armies, and criminals all waged war against one another. The main outcome was to justify state, or sovereign, violence while delegitimizing other types of violence. The state is a valid form of political society, and as such, it should have the right to protect itself or have fair reason to defend itself, according to pluralists and anti-cosmopolitans. For cosmopolitans, though, this is not immediately apparent. A state's right to exist and, thus, its ability to wage war is constantly dependent on other considerations. Caney (2015: 205) observes that "we should not simply assume that there should be a world of states and that the authority to engage in warfare should rest with states" without providing evidence. We must consider who constitutes a legitimate authority in the modern world to apply the norm of legitimate authority. Many states nowadays have dubious legitimacy while having sovereignty (Buchanan 2010; Chalter 2022).

The existence of several non-state players in modern discussions, such as private security firms like Blackwater, and the employment of non-conventional violence (terrorism) further cast doubt on the sovereign state's status as the exclusive source of legal authority. It is possible to argue that some non-state players—like revolutionary forces—have greater legitimacy than some state actors. Even while many may disagree with these groups' tactics, which may violate the principles of *jus in bello*, they nevertheless assert their legality, even if not everyone agrees with them. Therefore, there isn't a solid argument against non-state actors being seen as legitimate players and consequently subject to the Just War norms. One way to separate these

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

non-state actors from those involved in organized crime and private violence is that many of them ostensibly engage in the public interest or on behalf of certain groups of people. Therefore, it's feasible that political actors acting in the public interest, as opposed to private actors, can be granted legal power. Additionally, there is compelling reason to argue that governments now must behave with legitimacy in the eyes of the global community, which may be demonstrated by obtaining permission or a license from the UN Security Council. This is particularly true when it comes to helping others.

Reasonable Chance of Success

The chance of victory must be considered while weighing the potential of a war being waged for a worthy cause. Therefore, it is not wise to pursue a great but futile cause. If a noble crusade is unlikely to succeed, it would be improper to undertake it, in part because the evils caused would outweigh the outcome and be excessive. Action's effects should thus be evaluated realistically. Putting troops into a losing cause is pointless since it will only cause needless misery for everyone involved. We may consider a fictitious liberation struggle against China's subjugation of Tibet. Since this occupation is widely seen as unfair, one may argue that the fight to free the Tibetan people was warranted. But the war's expenses and chances of victory in the long run would exceed the cause itself. Because of this, even if the cause were just, the results would not be. This alludes to a desire to save everyone concerned with needless misery, which may be a reference to cosmopolitan aspects. This reasonable chance of success clause is justified and necessary for any reasonable ethics of force, according to most cosmopolitan and anti-cosmopolitan thought.

Jus in bello

Jus in bello refers to the methods of waging a war, or the weapons and strategies used in combat, whereas jus ad bellum refers to the reason for going to war. It has long been the contention of some authors that *jus in bello* and *jus ad bellum* are logically distinct. Put another way, a war waged for an unjust cause cannot, by any standard, be justified; similarly, a war waged unjustly but for a righteous cause remains unjust; in other words, the goals do not justify the means. The employment of specific weapons, cluster bombs, and the targeting of civilian infrastructure cannot be justified as mere tools for waging war, which is why NATO's action against Yugoslavia over Kosovo fits this latter model.

Most international law about armed conflict is based on the *jus in bello* concept, which may be an acknowledgment that governments are more likely to use restraint while waging conflicts. In other words,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

governments are more likely to give up certain weapons and strategies than to give up on war. States still appear to be doing neither, or occasionally a combination of the two, despite a wealth of evidence to the contrary. The United States Defense Forces have a wealth of legal resources, such as the JAG (Judge Advocate General) branch, in addition to comprehensive briefings and rules for its personnel. Meanwhile, the United States of America persists in employing strategies and techniques that violate international law and are very contentious. Phosphorus and cluster bombs, as well as targeting techniques that are less discerning than those of other governments, are a few examples of these tactics.

Perhaps even more than *jus ad bellum*, *jus in bello* rules invoke the idea of cosmopolitan duties. By making a clear distinction between who is a legitimate target and by urging restraint, *jus in bello* rules invoke the idea that war is not to be waged against a people as such. In the twentieth century, these *jus in bello* rules have become highly codified in international humanitarian law, representing for many the pinnacle of cosmopolitan values in the international order. However, differences remain between cosmopolitans and pluralists, especially about how to ground these rules and, ultimately, how extensive or restrictive these rules are. The crucial consequence of this difference emerges in the discussion about the extent of civilian immunity, or the discrimination principle that exempts civilians from being targeted.

The principles of distinction, or non-combatant immunity, and proportionality are the two main demands of *jus in bello*.

Proportionality: This refers to the need that the means employed in a war be confined to accomplishing the legitimate objective of the conflict and proportionate to the purposes. The case of the atomic bombs being dropped on Hiroshima and Nagasaki, which ended World War II, is the clearest illustration of this kind of dilemma. These bombs were dropped against non-military targets, destroying entire cities, making it an unprecedented move. Could such violent measures be justified? According to US policy, doing so would significantly shorten the conflict and, thus, lower the total death toll, particularly among US and coalition soldiers. As a result, the US claimed that this action was appropriate given the greater objective of ending the war. Stated differently, the extent of the conflict had grown to such an extent that this action was required. The more popular interpretation of proportionality excludes the murder of the enemy's men and instead focuses on the tactics used by fighters.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

A minimal global sense of humanity is involved in proportionality, as demonstrated by the fundamental respect for life that is demanded of all those who fight in wars. It requires commanders to employ force sparingly, to spare their own soldiers' lives for the sake of comparatively insignificant or unachievable military goals, and to refrain from causing needless suffering to an enemy (Coates 1997: 227; Williamson 2023). This proportionality provision is "revolutionary," and it should not be understated. It insists that fighters must still try to inflict as little damage as possible on their *enemies*, even in the middle of the moral collapse that is war. Proportionality alone, however, is insufficient since it is a very ambiguous and subjective concept that leaves a lot of room for personal judgment on what is and is not proportionate. As a result, everyone agrees that without the more explicit principles of discrimination or civilian immunity, proportionality as *jus in bello* norm is insufficient.

Discrimination and Civilian Immunity: According to this principle, the enemy's civilian population is never acceptable to target, and weapons and strategies employed in warfare must distinguish between fighters and non-combatants. Because it emphasizes the civilian position of people and requires that individuals who are not directly involved in the conflict be respected, this rule offers a basic and cosmopolitan limitation on the authority of politicians and military leaders. The foundation of Just War thinking is non-combatant immunity. How can a theory that views wars as a tool of justice accept the unfairness associated with the systematic repression of non-combatants' rights, as asserted by Coates (1997: 263)? The just war tradition must prioritize the welfare of civilians and noncombatants to avoid giving in to raisons d'état. Any logical explanation of just war must acknowledge that humanity is the highest moral standard and, as such, must put civilians—those who are not fighting in the war—at the center of its concerns.

Understanding the logic of war itself is essential to comprehend the logic behind non-combatant exemption. It is important to recognize that warfare is an exception to the general law of existence, which states that no one is vulnerable to violence. Soldiers and those involved in overtly hostile behavior during combat lose this immunity. Similarly, duties to respect enemy forces outside of the battlefield are outlined in the Geneva Conventions. According to the reasoning, troops return to their regular status after being taken from the battlefield and are no longer considered valid targets. In this sense, it is best to think of civilian immunity as the standard, and targeting

combatants as the exception. This is consistent with the natural law interpretation of the Just War Theory as it refers to a temporary lifting of the universally applicable "do not harm" norm rather than a right of war or the right to murder civilians.

The most notable instances of the US's lack of discrimination in terms of methods include the firebombing and atomic bombing of Japanese cities during World War II, as well as the carpet bombardment of German cities. The British bombarded Germany extensively as part of their fight against Hitler, devastating several cities and killing hundreds of thousands of civilians. The bombing of Dresden, a German city, is the most well-known of them. Dresden was particularly contentious since it held little military importance. At least 100,000 people perished in the blaze that the Allies caused. Similar to this, the Americans frequently bombarded Tokyo and other important Japanese cities in raids that targeted cities rather than military locations during the latter stages of the war against Japan. The primary defense offered for these blatant violations of the discriminating principle was that it was imperative to subdue the populace's will to carry on fighting. The people's desire to fight would be broken, bringing the battle to an early end. Additionally, it was said that since entire civilizations were involved in the conflict rather than simply armed forces, everyone might become a target, making these acts both necessary and justified. In retrospect, it is obvious that both of these actions violated the exemption principle (in fact, they were strongly condemned at the time, particularly by the Church) and are immoral.

A consequentialist argument is typically used to refute civilian immunity, arguing that doing so comes at a larger cost than not doing so. For example, there was a case to be made for the atomic bombs of Japan during World War II because they would ultimately save lives—especially American troops' lives—by ending the conflict quickly and preventing a brutal and drawn-out full-scale invasion of Japan. It is preferable to avoid one type of hardship than another. The more "realist" consequentialist approach holds that morality is subordinated to need in times of conflict. That is, breaking the discrimination principle can be justified by military necessity. The underlying premise of this concept is the assumption that success is the ultimate aim of war, and that non-combatant immunity is subordinated to military action that advances this objective more swiftly or is required for victory. There are two ways to understand military necessity: the need for victory, the need for survival, or the avoidance of destruction. This argument's rationale is that it is

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

preferable to lose and have to deal with the fallout from a poor victory. This is made worse by the idea that a particular war, or even a particular battle, is one for survival rather than merely triumph since a particular combat can prove to be a turning point in the conflict and accelerate its conclusion. Naturally, there is a risk in adopting this stance since survival may be used as an excuse for anything, and if the goals outweigh the methods, we are left with the claim that the methods are justified. This might lead to the defense of any strategy that contributed to victory in a conflict. Therefore, one may argue that, like in the Second World War, the tactical deployment of nuclear bombs is justified if doing so results in a bigger or faster victory.

The rhetoric of need runs the risk of being seen as permission to do anything. This is highlighted in the current context by the talk of the war on terrorism, which suggests that because the stakes in this conflict are so great, certain of the Just War principles, like the prohibition on torture, must be suspended. It is said that in this kind of conflict, we have to be ready to defend ourselves with anything. As noted by Coates (1997) and Chalter (2022), the JWT is based on the opposite goal: to limit the actions of those who wage war to the greatest extent feasible. The Just War approach aims to bring war, to the extent that it is practical, inside the bounds of justice by addressing the harsh circumstances of conflict and outlining morally acceptable guidelines for involvement. Even though it might be difficult to define boundaries, Coates (1997: 237) argues that "a line needs to be drawn somewhere if liberty is to be preserved." The definition of the *jus in bello* norms is extremis, and their purpose is to refute the claim that necessity permits everything or anything. According to this reasoning, a necessity in and of itself forbids breaching the discriminating rule, and doing so would put the Just War mission in jeopardy.

Whether it is ever reasonable to target non-combatants and violate the immunity clause is the central question that the argument of need raises. There are two ways to qualify the idea of non-combatant immunity. These are the arguments of double effect, which permits unintentional civilian fatalities, and supreme emergency, which permits the suspension of non-combatant immunity in dire circumstances.

Double Effect

According to the law of double effect, troops can get away with harming non-combatants if it happens as an unintentional result. The distinction between whether the deaths of innocents, or non-combatants, are planned or unplanned, or predictable but inadvertent, is known as the "double-effect principle." But the problem is more

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

complicated than intentionality alone indicates. Whether fatalities can be unintentional but probable, likely, or anticipated is the true question. Making decisions becomes significantly more difficult if fatalities are anticipated since it implies that one has information that a death—even an accidental byproduct—will result from their activities. For example, when a military facility is bombarded, a bystander nearby is murdered. This is rather obvious. The concept of the double effect, however, appears to be more undermined in situations where the military targets are located near a civilian population, such as in the Israeli assaults on Hamas in the Gaza Strip in December 2018. Israeli strategists would be aware of the increased probability of civilian fatalities when selecting targets in Gaza due to the dense population and the Hamas strategy of launching rockets into Israel from this area. In this situation, civilian fatalities are very predictable yet unintentional.

Regarding the double effect, is this a valid concern, or should the military objectives take precedence above averting the probable deaths of civilians? Just War theorists are faced with the question of whether or not we bear responsibility for such fatalities in the same manner that we would for intentional killings. The double-effect approach, according to Just War critics, undervalues expected casualties. Instead, it only emphasizes the distinction between planned and unintentional targets, thereby permitting planners to carry out murder—that is, to account for civilian fatalities even in cases when they are not intended. Critics argue that military strategists can continue to anticipate as many civilian casualties as they like if the limit is drawn only at intentional deaths. This double effect weakens the anti-discrimination laws and makes them ineffective, if not completely meaningless (Sjoberg 2016; Aina & Nnamdi 2020).

According to Michael Walzer (1977), the concept of "double effect" has to be replaced with something more like "due care" that considers predictability. Simply not wanting civilian fatalities is insufficient, according to Walzer (1977: 156), who also states that "what we look for in such a case is some sign of a positive commitment to save civilian lives." "We are bound to do what we can to reduce those risks, even if the action is justified," states Walzer (2014), even if doing so puts our soldiers at risk. This is the concept that should be adhered to. Walzer so frequently emphasizes that decisions like choosing between aerial bombardment and commando attacks should be carefully considered.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The concept of civilian immunity makes it very evident that when it comes to waging war, the interests of nations and the moral standing of individual citizens take precedence. The discrimination principle, which emphasizes the person as the pertinent moral center, is the most obviously cosmopolitan component of the JWT. Even communitarian and pluralist positions recognize this issue. For example, according to Walzer (1977: 158), the case for due care stems from an understanding of human rights that "stands independently of political allegiance... it establishes obligations that are owed, so to speak, to humanity itself and particular human beings and not merely to one's fellow citizens."

Supreme Emergency

When a state or community's survival is at stake, it is referred to as a supreme emergency. According to Walzer (1977: 254), "a threat of enslavement or extermination directed against a single nation" constitutes a supreme emergency. This kind of terror arises "when we face the disappearance of people like us, the moral as well as the physical extinction, the end of a way of life as well as of a particular set of lives" (Walzer 2014: 43). In such circumstances, war turns into an all-or-nothing proposition. According to supreme emergency regulations, one must take all essential measures to prevail or survive. Although Walzer does not use the phrase, it is obvious that attempts at genocide—which is defined as the total physical or cultural annihilation of a people or group—may warrant the suspension of civilian protection. Walzer clarifies that a supreme emergency may only be declared when extinction is near, i.e., when all other choices have been exhausted or when there is no other course of action. According to him, "There is a danger that corresponds to this fear and fear beyond the ordinary fearfulness... of war, and that this fear and danger may well require exactly those measures that the war convention bars" (1977: 251). According to Walzer, Britain experienced similar difficulty early in the Second World War when it appeared that Hitler would take control of the country. According to Walzer, if Nazi Germany had taken over Britain, the country would have either vanished completely or been enslaved, much like the states of Eastern Europe (for a critical analysis of this assertion, see Bellamy (2016) and Coady (2014)). However, the supreme emergency exemption implies that communal rights take precedence over global human rights.

The use of necessity in this situation raises at least two concerns. First, is it true that needs take precedence over other considerations? If so, how and when does this happen? The evaluation of what is

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

necessary and when an action becomes necessary are the subjects of the second. It is unclear why the declaration of a supreme emergency alone justifies disregarding the established guidelines for discrimination. For example, why should the community's existence—or the identity of the community—be seen as more significant or indispensable than the survival of the people that make up the community? Walzer's communitarian pluralism is the source of this defense of breaking non-combatant immunity. According to Walzer's doctrine, "the survival of and freedom of political communities whose members share a way of life, developed by their ancestors, to be passed on to their children, are the highest values of international society" (Walzer 1977: 254), there are situations in which the community is more important than the (foreign) individual. The conflict and contradiction at the core of the anti-cosmopolitan stance are made clear at this point. Walzer refers to the greatest ideals of global society, including community autonomy, as well as cosmopolitan concepts like human rights and natural obligations, which are due to all. Walzer states that because "it is the acknowledgment of rights that puts a stop to such calculations and forces us to realize that the destruction of the innocent, whatever its purposes, is a kind of blasphemy against our deepest moral commitments," we cannot take the lives of the innocent because of human rights (1977: 262). However, collective autonomy enables us to carry out that exact action. The question of non-combatant immunity highlights and defines the moment at which the interests of the individual or the group must come first. Rawls and others have endorsed Walzer's defense of the supreme emergency clause, which is another instance of anti-cosmopolitanism supporting community over humanity.

The anti-cosmopolitan argument is unpersuasive for several reasons. First of all, states are not people, and not every resident of a state would probably experience the loss of the political community in the same way or feel threatened by it. The reason why the existence of any one community's culture is more significant than the lives of defenseless bystanders is an issue that Walzer does not address. Put another way, why is the presence of a specific community more significant than the decision between eradicating its culture and murdering innocent civilians? Why is it not preferable to abstain from evildoing rather than engaging in it, even if doing so results in committing a bigger bad against oneself or one's community? Walzer's responses to these inquiries are insufficient.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The most evident drawback of loosening the anti-discrimination provision is that it makes misuse more likely. It gives state officials another way to suspend the anti-discrimination laws while posing the question of who gets to declare when a state of emergency occurs and how. As noted by Bellamy, "Any political leader can make a convincing argument that the situation they are in is a supreme emergency, as realists would contend." If interpreted in this manner, the "exception" may be interpreted so widely that the non-combatant exemption rule would no longer provide much protection (2014: 836). The discriminating rule's specific goal is to distinguish between a just war and a massacre or homicide. To dissolve that distinction would be to loosen the discrimination provision.

Therefore, one may contend that the only explanation of just war that has the potential to offer more suitable rules is a completely cosmopolitan one. Put another way, the JWT can only address some of its shortcomings by expanding on the fundamental cosmopolitanism of both Walzer's understanding of Just War and the JWT itself.

Terrorism

The question of the Just War has gained attention in several ways after al-Qaeda terrorists attacked the United States on September 11, 2001. The reaction to these acts makes one wonder if there is ever a terrorism case and if the JWT's principles should apply while responding to it. The debate about whether terrorists are acting with justification is at the heart of the issue.

Terrorists do not fit the definition of just authority as they are non-state actors, setting aside the technical requirements of just war and the problem of state terrorism. Even though they do not rule a state, terrorists frequently do receive international legitimacy as legitimate actors. Terrorists ought to be seen as pursuing all the rights and obligations of statehood as they frequently harbor aspirations to rule a state as well. This would set them apart from both private violence and criminal groups. That is what happened to Israel's founders, who used terrorism to galvanize support for their fight for independence from Britain. All armed resistance and struggle especially that directed against illegitimate regimes is essentially delegitimized when political violence is condemned only because it is not carried out by a state. Consequently, the right authority clause cannot effectively address the issues of terrorism without unqualified approval of the existing quo due to its exclusive focus on states.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

The case for a righteous cause is the main support for the claim that those who use violence for political purposes, such as national liberation, do so to justify armed conflict. This typically manifests as the idea that a violent battle is necessary because a certain group of people have suffered or are being subjected to grave injustices. These arguments focus on an analogy between the circumstances of the harmed group and the state's right to self-defense. When the armed conflict shifts from targeting military or government targets to randomly attacking people, a crucial problem occurs. Most of the JWT seems to address terrorism against military objectives, of the kind that guerilla fighters have been using for at least a century. On the other hand, terrorism committed against civilians is prohibited by the JWT and is subject to the law of discrimination. Thus, there is not a solid argument against non-state actors being covered by the non-combatant immunity rule. It follows that these actors should thus be constrained by the JWT's norms if they want to assert, as the Irish Republican Army (IRA) did, that they are fighting a war. They face the risk of wanting to assert their legitimacy as being on par with states without accepting the responsibilities that go along with that if they are not restrained by the JWT. Therefore, the only coherent argument they can make is consequentialist and realist, arguing that individual rights are subordinated to the greater good and that the means justify the ends. If this is true, terrorists are unmistakably leaving the JWT's boundaries.

Jus post bellum

It is acknowledged that the standards used to evaluate the end of hostilities and the transition from war to peace are just as important as the moral implications of war. To guarantee that "the just goal of a Just War, once won, is a more secure and more just state of affairs than existed before the war," *jus post bellum* works to control the conclusion of wars and facilitate the transition from war back to peace (Orend 2010: 122). The conclusion and aftermath of war are the subject of a third element of the JWT that has been developed in recent years by both proponents and opponents (Bellamy 2016; Orend 1999, 2010, 2012; Walzer 2000, 2012; Williams & Caldwell 2016). According to Walzer (2012: 18), conventional notions of a Just War may have maintained that an aggressive conflict ends justly when the aggressor retreats and reclaims lost territory. However, recent disputes show that more thorough termination and restoration are required, with a focus on justice principles (Orend 2010).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Jus post bellum is unquestionably cosmopolitan as it focuses on achieving some semblance of justice as well as the restoration of the pre-war status quo. This is particularly true when it comes to helping others. Since "the war is from the beginning an effort to change the regime that is responsible for the inhumanity," in these circumstances, the war cannot be just if it ends with the restoration of the pre-conflict situation (Walzer 2012: 19). Walzer uses Rwanda as an example to show that, had this intervention taken place as it should have, one of its goals would have been to remove the Hutu dictatorship that was in charge of the genocide (2012: 19–20). Guidelines are also necessary to ensure that governments that assume the task of replacing an unjust regime do not abdicate from adhering to a set of moral norms or values (2012: 18–20). Vietnam's expulsion of the Khmer Rouge from Cambodia and subsequent installation of the People's Republic of Kampuchea (PRK) as a satellite state in 1979 serve as examples of such cases. In other words, an ethical "exit strategy" from war is required (Orend 2015).

Humanitarian Intervention

Many modern just war theorists list the restoration of an order that is essential to a decent human existence as one of the reasons that may justify armed intervention in a state's internal affairs. This suggests some degree of acceptance of the use of force in what has come to be known in recent years as "humanitarian intervention," that is, meddling in a state's domestic affairs by a different state or group of states (or by the international community represented by the United Nations) to protect human rights in cases where those rights are flagrantly violated or there is a drastic breakdown of the state.

The recognition by writers in the just war tradition of the defense of human rights as grounds for military intervention in a state's internal affairs is indicative of a more general modern agreement on the value of human rights among the informed public, political theorists, and international attorneys. The Westphalian system of sovereign nations and non-intervention has been challenged by the idea that human rights are not just concerns of internal concern of individual governments since the United Nations Universal Declaration on Human Rights (1948). However, all modern just war theorists agree that when it comes to humanitarian operations, prudence and moderation are necessary. First and foremost, restraint is necessary because humanitarian interventions are flagrant violations of states' sovereignty, and respect for sovereignty continues to be the cornerstone of the international order that keeps an international order devoid of a centralized authority system safe from chaos.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Many of the concerns that the JWT has historically addressed have come up about humanitarian assistance in recent years. A significant portion of the discourse around humanitarian intervention has failed to explicitly recognize this (Fixdal & Smith 2008), preferring to concentrate on the legal rationales or the pragmatic and prudential reasons. The legal question of whether the state or the international community has the authority to infringe upon state sovereignty has been central to the discussion of humanitarian intervention. Traditional JWT standards are challenged by humanitarian action in a variety of ways. First, the possibility of a change in cosmopolitan obligations from negative to positive and an extension of the Just War category are raised by humanitarian intervention. As previously said, in its latest iteration, it suggests that there is a need to step in to stop crimes against humanity, which calls into question the ban on aggressive war. The evolution of the idea of a duty to protect points to a growing agreement that crimes against humanity and genocide are good enough reasons to revoke a state's right to refrain from intervening. Second, the potential of the UN or the international community in general emerging as a new source of legal authority is also raised by humanitarian action. Third, because it highlights states' heightened need to fight justly, humanitarian intervention calls into doubt the principles of *jus in bello*. The conflict has to use more responsible tactics if it is being waged for humanitarian purposes. An excellent example is the NATO operation in Kosovo, which saw the US using specific targeting techniques and specific types of weapons, such as depleted uranium warheads and cluster bombs. Even after hostilities have ended, non-combatants are still at risk from these two weapons. Their use in alleged humanitarian missions poses a challenge to the war's legality due to the damage they can bring to civilians.

Notwithstanding these obstacles, any argument for humanitarian intervention should satisfy the other three requirements of Just War: proportionality, last resort, and a reasonable chance of success. The ICISS (2011) and Bellamy (2018) guidelines for military action have acknowledged this. However, humanitarian intervention raises a variety of other questions that may not fall under the purview of the JWT. The main concern for those who support humanitarian intervention based on human rights is whether it is acceptable to deny certain individuals their rights to save the lives of others. This is only a matter of proportionality, on the one hand. Conversely, it may be viewed as an instance of fundamental values clashing. The ideals of humanitarianism and damage avoidance may clash in the context of

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

humanitarian action. It could be necessary to harm some people to preserve humanitarian ideals, probably even some innocent ones. The question of how cosmopolitanism is to be achieved in a world of states is addressed in this critical test case for cosmopolitan ideals and cosmopolitan governments. One of the most compelling instances comes from the Kosovo situation when the NATO allies had to decide how they thought the Serb leadership would respond. Numerous people contended that NATO involvement either directly caused or at least accelerated the exodus of Kosovo Albanians from their homes. This implies that NATO's intervention would not have been as beneficial and that the harm caused was larger (Bellamy 2016).

Both cosmopolitan and anti-cosmopolitan writers have offered qualified support for humanitarian intervention. Undoubtedly, some, like Jackson, continue to support the pluralist narrative and the preference for order above justice. "The stability of international society... is more important, indeed far more important, than minority rights and humanitarian protections," according to Jackson (2010: 291). Others who are often identified with pluralist concerns, like Walzer and Rawls, contend that humanitarianism may justify war in some circumstances. Walzer argues that humanitarian action is warranted when it comes to defending those who have been subjected to grave human rights breaches, or more generally, severe persecution, and genocide in particular. Because "the victims of tyranny, ideological zeal, ethnic hatred... are not determining anything for themselves," Walzer (2014: 81) argues that this is consistent with his pluralism. In other words, these people are being denied the ability to make their own decisions and to lead normal lives. Consequently, outsider intervention in this situation is necessary or desired, and "whenever the filthy work can be stopped, it should be stopped" (Walzer 2014: 81). This merely somewhat qualifies non-intervention as the fundamental rule, not necessarily rejecting it. Upholding the right to freedom of expression, of religion, or even of individual liberty, for example, does not justify intervention.

Walzer (2014: 102) asserts that the sole basis for rejecting the sovereignty of a broader collective is the collective right to self-determination, or more precisely, the communal right to exist. This qualifier, which sets Walzer apart from other pluralists like Jackson, is undoubtedly what sets him apart as a communitarian as opposed to a statist. According to Jackson, what matters most is not community autonomy but rather the institutional framework of the contemporary state and the society of states, which offers the only feasible framework for global governance and, consequently, the prospect of

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

any kind of international ethics at all. Cosmopolitan authors confront a distinct set of ethical dilemmas than pluralists, who provide qualified support. For example, Caney (2015: 240) contends that "Appeals to international order are... incomplete and need to be supplemented by an argument showing that the international system is fair and morally legitimate." Cosmopolitans reject the pluralist claim that order is sufficient justification for not intervening.

According to Simon Caney, there are two types of cosmopolitan approaches to humanitarian intervention: the liberal egalitarian and the standard arguments. Four presumptions are included in the typical argument: 1) Everybody has basic interests; 2) Political institutions are only valuable if they uphold these interests; 3) External agents have a responsibility to safeguard people's fundamental interests; and 4) In some cases, external intervention is necessary to effectively safeguard these interests (2015: 233). Individuals possess both political and economic human rights, according to the liberal egalitarian model. Political institutions are valuable only to the extent that they uphold these values. Since everyone has a responsibility to uphold and defend these rights, intervention is warranted when it effectively safeguards these rights (Caney 2015: 235). Adhering to this reasoning, Moellendorf asserts that "there is justification for the use of military force if and only if the intervention is intended to advance justice in the state's fundamental structure or the effects of its domestic policy on other countries" (2012: 159). Therefore, the state's automatic right to self-defense (the norm of non-intervention) is superseded by cosmopolitan law. This eliminates the presumption of sovereign inviolability that comes with intervention, but it does not in and of itself justify any specific action. In the end, an intervention cannot be justified if it ends up doing more harm than good. Therefore, humanitarian intervention must also satisfy the other Just War requirements, which include proportionality, last resort, proper authority, and a reasonable likelihood of victory, according to cosmopolitans. Caney uses concepts like just cause, proportionality, least terrible measure, reasonable possibility of success, and legal authority to construct his global argument for humanitarian action. He rewrites each of these using elements from cosmopolitanism (see below). Five requirements must be satisfied, according to Caney (2015: 251), for an act of humanitarian assistance to be accepted as legal:

1) When it is directed against a government that infringes upon the economic and social rights of its citizens.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

2) Proportionality: the expenses cannot be "disproportionate in comparison to internal wrongs" that the intervention is trying to correct.
3) Humanitarian assistance is only used when the least worst alternatives have been exhausted. One may argue, for example, that economic sanctions or doing nothing at all would have worse outcomes than humanitarian assistance. Put another way, it is necessary to quantify the various costs of various damages, including the harm resulting from inaction.
4) There must be a plausible possibility that humanitarian intervention will achieve its goal, which is to stop human rights violations or stop violations of human rights that may otherwise get worse.
5) Right authority. An "impartial transnational political authority" is ideal, although Caney disagrees with Moellendorf on this point, contending that the intervenors need "as wide and ecumenical a coalition of support as possible" in the absence of such a legitimating authority.

Caney accomplishes two goals with his reworking of the Just War provisions about humanitarian intervention. Its first purpose is to dissipate or divert attention from the prospect of a globalist campaign to impose a universal human rights code. Additionally, it uses broader criteria than Moellendorf's reasoning by making rights the primary criterion. Moellendorf's approach allows for an interventionist, crusading foreign policy that is incompatible with cosmopolitan principles articulated by Kant, for example, by making conformance with a Rawlsian fundamental structure the criterion. On the other hand, Caney's reading of the Just War clauses shows how flexible and adaptive Just War thinking is at its core, especially when it comes to using it as a deterrent to war. It acknowledges that, while the use of force may occasionally be necessary to uphold justice, Caney's approach to humanitarian intervention is far more in line with the spirit of Just War thinking. All things considered, liberal cosmopolitans regard the JWT as a way to bring about justice, or at the very least, they regard obtaining justice as the only acceptable reason to wage war.

David Held, Jürgen Habermas, and Andrew Linklater are among the Kantian cosmopolitans who contend that the Just War clauses aiming to restrict the use of force are insufficient until they are validated by a cosmopolitan institutional and legal structure. The use of violence becomes a tool of law rather than foreign policy within such a framework. As a result, that legislation also places restrictions on it and increases its accountability. Within this context, the

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

definition and authorization of the appropriate use of force by cosmopolitan norms reduce questions regarding motives and intents. In this form, crimes against humanity, such as the targeting of people by states and terrorist organizations, should be prosecuted as crimes under the law (Rigby 2015).

The main point of contention here is to concentrate on the democratic and procedural legitimacy of international organizations that permit the use of force. Thus, humanitarian and other interventions must be considered legitimate in the interim not only in terms of their potential outcomes, such as the overthrow of a dictator but also in terms of their ability to command an authoritative international consensus rather than a mere "coalition of the willing" (Habermas 1999: 2013).

Lastly, the question of whether doing nothing may result in more injustice or harm than doing so is raised by humanitarian action. Is acting indifferently or not acting at all equivalent to inflicting harm? Are we as accountable for a negative outcome—like a death—that results from our inaction as we would be if we had caused the death ourselves? Undoubtedly, the chronicle of global passivity indicates that the majority of governments exhibit little hesitation in doing nothing, so promoting passivity is a morally justifiable behavior. On the other hand, the majority of ethical traditions contend that the concept of beneficence, or mutual aid, dictates that we should act to assist another if we can do so without endangering ourselves. This implies that the question of whether humanitarian action in general is morally justified may be answered by mutual help.

Although the JWT offers helpful criteria for determining whether humanitarian assistance is necessary, it falls short of offering a sufficient rationale. Terry Nardin (2012a) points out that such a moral defense has to originate outside of the JWT. This suggests that one way to conceptualize humanitarian involvement may be as a kind of reciprocal assistance. The debate over humanitarian intervention and just war has not focused much on mutual help. On the other hand, mutual aid is a helpful word in overcoming the constraints of rights thinking and justice-based arguments, as it is in the debate of humanitarianism more broadly. In the context of the JWT, mutual help has the advantage of allowing action in support of others, outsiders, while restricting the form of that assistance, preventing it from becoming imperialist or an excessively lenient standard of justification. Therefore, actions of humanitarian intervention should be viewed as acts of aid rather than as strictly defined "justice." The goal of military action against another nation is not to impose a just

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

fundamental structure, but rather to put an end to violence or prohibit it from being employed against "innocents" (Nardin 2012b).One way to see the Kantian concept of mutual help is as support for the humanitarian interventionist approach. To accomplish this, though, it would need to be able to balance the need to help with the imperative of killing and, consequently, the use of people as a means to an end. Nardin clarifies that this is feasible by stating that "we can defend the rights of others when those rights are threatened" due to mutual help, or what he refers to as common morality (Nardin 2012b: 65). Since mutual help is obligated "to employ force against the violent if their victims cannot otherwise be protected," there are times when defending these rights necessitates using violence (Nardin 2012b: 66). Put differently, humanitarian intervention is essentially an act of self-defense carried out by others on behalf of the sufferer. According to such a Kantian perspective, interventions must be restricted to using the least amount of force and interaction required to stop attacks or persecution. However, it is unclear if this obligation includes a just *post bellum* or a responsibility for reconstruction. This implies that initiatives like establishing a "just basic structure" or liberal democracy are not within the scope of humanitarian intervention or the JWT as a whole.

The Limitations of Just War Tradition (JWT)

There have been JWT detractors for as long as the tradition has existed. Realistic and pacifistic critical frameworks are the oldest. A pacifist completely rejects the idea that violence may be used morally. Realists, on the other hand, deny that there is any ethical basis for stopping violence. There have, however, been alternative viewpoints between these two, such as Kantian cosmopolitans who disagree with the JWT's proposed solution to the ethics of violence. This section addresses some of the criticisms leveled by the JWT, specifically focusing on its assertion that it represents a reasonable middle ground between wartime brutality and morality.

The first main criticism of the JWT is that it falls short of its goals of restricting the use of force and acting as a brake on state activity. Rather, it is argued that the JWT has the effect of legitimizing war, and specifically the morality of military necessity. Therefore, moral discourses "are part of the warrior's political armory; they are part of war's machinery, not a rod in its wheels," as Anthony Burke (2014: 330) contends. Burke contends that "the just war theory removes thousands of people from the realm of moral concern by invoking concepts like proportionality" and the "double effect" (2014:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

352). For this reason, the JWT is "not entirely adequate to the problem and phenomenon of war" (2014: 362).

The JWT appears to be supporting the justification and entrenchment of governments' use of force when there are no rules in place that eventually seek to prevent using force. The main contention is that we not only prolong conflict but also contribute to its permanency by attempting to tame and civilize it. Stated differently, international legal attempts to control warfare have frequently ended up legitimizing the actions they were purportedly intended to stop (Jochnick and Normand 2004: 51, 58). As a result, there is tension created, creating a vicious cycle in which war is justified and waged humanely. "The laws of war have been formulated deliberately to privilege military necessity at the cost of humanitarian values," asserts Jochnick and Normand (2004: 50). Consequently, rather than limiting, the laws of war have made wartime violence easier.

The argument that "the rule of law helps protect the entire structure of war-making from more fundamental challenges" does not absolve Moellendorf et al.'s liberal cosmopolitanism (Jochnick and Normand 2004: 58). Liberal cosmopolitanism validates liberal interventionism, as there is an obvious justification for war in any situation when a society has an unfair fundamental structure. The institutional cosmopolitan approach for a regime put out by Buchanan and Keohane (2014) makes preemptive action in circumstances of egregious abuses of fundamental human rights contingent upon a greater level of cosmopolitan responsibility. This paradigm seeks to give cosmopolitan components that both modernize and enhance just war theory by elevating human rights above sovereignty. The caveat to Buchanan and Keohane's reasoning is that liberal regimes will enjoy extra rights because of their increased level of internal legitimacy. The issue with this is that it institutionalizes the right of war more, following the JWT's trajectory, and it also suggests a hierarchical understanding of international order (Reus-Smit 2015). A comparatively upbeat assessment of the function and justification of force in international affairs is held by Buchanan and Keohane. The use of force is both morally correct and practically useful as long as choices to use it are made following a certain process and are constrained by ethical considerations (Buchanan and Keohane 2014: 82).

These critiques highlight the distinctions between liberal (Rawlsian) cosmopolitanism and Kantian cosmopolitanism. Kant argues that rather than limiting war, the JWT works to legitimize war and the duties that go along with it. In particular, the JWT does not

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

envision a way to promote world peace or render warfare unnecessary. By doing this, the JWT keeps up its defense of warfare in general, rather than simply specific conflicts.

Going back to Kant's idea of permanent peace, we should remember that he maintained that, by reducing people to tools for others and preventing the exercise of universal freedom, war presents a fundamental breach of the categorical imperative. Thus, the goal of cosmopolitanism is to eliminate the need for conflict. Stated differently, the goal of cosmopolitan philosophy is eternal peace, which is the complete cessation of violence rather than merely a disruption of it. In many situations, the liberal cosmopolitan thinkers who address the issue of Just War have overlooked or rejected this goal. The objective should be to put a stop to war and bloodshed, not to make them more acceptable. Different results would result from conflict if it were believed to be fundamentally unfair and an issue that needed to be solved. Instead of using force or conversion, the Kantian approach to bringing about peace was to follow the example of the peaceful federation (Kant 1795/1983).

Anthony Burke contends that the concept of "ethical peace," which aims to remove rather than just restrict strategic violence, should take the place of the JWT (2014: 349). Since ethical peace "imagines a universal moral community in which no ethical obligation can be traded away in times of emergency, and no humans can be put in mortal danger so that others may be safe," it is more consistent with Kant's moral vision (Burke 2014: 333). It would be necessary to rewrite the JWT's core provisions to support this vision rather than the idea of "just" war. The concepts of *jus in bello* are included in the ideal of ethical peace, which is not limited to *jus ad bellum*.

Raising the standard for justifiable violence in this situation will render proportionality invalid and the concept of twofold impact inapplicable, ensuring that all "avoidable death and suffering are condemned and prosecuted" (Burke 2014: 344). A more comprehensive cosmopolitan damage principle that would "declare the illegality of avoidable harm" would provide context for an explanation of ethical peace (Burke 2014: 551). For example, ethical peace would not have permitted the Israeli attacks on the Gaza Strip in December 2018 (or the Hamas attacks on Israel) unless there was a convincing argument that the action was necessary, not merely wise or convenient. This argument aligns with the feminist ethics of care, which aims to elevate the standard such that those who utilize conflict for political gain are held responsible for whatever suffering they inflict (Chalter 2022).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

According to the line of reasoning put forth at the end of the previous section, a Kantian interpretation of the JWT would recognize only the right to self-defense as just cause. In addition to defending their sovereignty from attack, nations and communities can use self-defense to protect the "innocent" victims of aggression overseas. Thus, when used in this limited fashion, humanitarian intervention should be viewed as a defensive rather than an aggressive just cause. A cosmopolitan response to the needs of foreign victims is still permitted under this formulation, which also inhibits the exploitation of the JWT by those looking to justify liberal reform or conquering wars.

Concluding Remarks

Probably the most common moral framework in which we discuss issues surrounding the legitimacy of war in global culture is the Just War tradition. A coherent doctrine of just war did not exist until the Middle Ages, despite being frequently linked to Augustine and the end of the Roman Empire. Both cosmopolitan and pluralist perspectives have been used in this paper to analyze the goals and contents of the JWT. The conflict between the pluralist account of just war and international ethical existence has been shown, and it has been shown that a cosmopolitan framework is the only way to reconcile this discrepancy. Bellamy is probably right that governments do not have much justification to pursue aggressive wars based on the JWT as it is often defined, even though states may use it to justify a range of behaviors. The JWT and cosmopolitanism are compatible in this sense. This paper has also shown, however, that liberal cosmopolitanism, as presented by Moellendorf and Caney, is still insufficient from a Kantian perspective because it allows for liberation wars, which suggests that interstate wars will always be legitimate as long as cosmopolitan goals are upheld.

However, criticisms of the JWT show that to further restrict the use of force and try to break out from the cycle of enforcing and legitimizing war, higher thresholds need to be established. As a result, while the JWT offers several insightful perspectives, it does not exhaust them. To be in line with cosmopolitan ethics and the pluralist notion of cultural sovereignty, all communities must be protected against the possibility of random violence perpetrated by both internal and external sources. Communities' and individuals' rights can only be ensured if war has lost its legitimacy.

The pacifist claim that war is inherently sinful and the realist claim that war is exempt from moral scrutiny are both rejected by the Just War tradition. It considers warfare to be a human endeavor, making it morally questionable. Furthermore, it views war as a tool

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

that politicians might employ in the proper context to further justice. The majority of the time, theoretical distinctions between modern schools of just war theory are a reaction to varying assessments of matters that are outside the scope of just war theory.

Divergent positions regarding jus ad bellum matter within the just war tradition appear to be mostly a reaction to varying evaluations of the international system's present condition as well as the likely and intended course of its growth. In actuality, proponents of the Just War tradition who maintain that a country may only use force in self-defense against aggressive external threats often imply that there is no other basis for a nation to go to war. They often concede that the use of armed force by the United Nations (UN), or maybe a sufficiently large and varied coalition of governments, is appropriate in a wider range of situations, such as dire humanitarian emergencies. Their disagreements with those who think that individual states can legitimately declare war under a broader range of conditions are more likely to be a result of varying opinions about what conditions are serious enough to warrant war than they are of the necessity, likelihood, and urgency of creating a real supranational authority. Similarly, current discussions within the Just War tradition regarding the legitimacy of preventive measures against so-called "rogue states" appear to center more on disagreements about the United States's place in the current international order than on the criteria that should be used to determine when such measures are appropriate.

Disagreements over *jus in bello* also depend on elements outside the purview of just war theory; however, in this case, the important distinctions are not about evaluations of the current condition of the international system but rather about basic moral beliefs. The position of the *jus in bello* restrictions is strongly related to one's moral theory perspective—that is, whether one holds an absolutist or consequentialist one. For consequentialists, civilian immunity, for instance, is a significant consideration but does not equate to a complete ban. They believe that direct assaults on people can be ethically justified—in fact, they may even be necessary—when the stakes are high enough. Moral absolutists, on the other hand, view civilian immunity as a categorical ban; regardless of the substantial advantages that these attacks may yield, they can never be justified.

These aspects of the Just War tradition will disappoint anyone seeking straightforward apodictic solutions to the issue of whether a certain war is just or not. That being said, this is not a legitimate critique of the Just War tradition. Complex problems like the ones posed by the just war tradition never, if ever, permit unquestionably

correct answers and are never unrelated to our positions on other, more general issues. The Just War tradition will likely provide us with a series of questions rather than easy solutions to help us make wise decisions.

References

Aina, N.C. and Nnamdi, B.O. (2020). *World of Our Making.* Columbia, SC: University of South Carolina Press.

Bellamy, A.J. (2014). "Motives, Outcome, Intent, and the Legitimacy of Humanitarian Intervention," *Journal of Military Ethics* 3 (3): 216–232.

Bellamy, A.J. (2016). *Just Wars: From Cicero to Iraq.* Cambridge, UK: Polity.

Bellamy, A. (2018) *Responsibility to Protect*. Cambridge: Polity.

Buchanan, A. (2010) 'Rawls's Law of the Peoples: Rules for a Vanished Westphalian World', *Ethics* 110/4: 697–721.

Buchanan, A., and Keohane, R. (2014) 'The Preventive Use of Force: A Cosmopolitan Institutional Proposal', *Ethics and International Affairs* 18/1: 1–22.

Bull, H. (1983) *Justice in International Relations* (The Hagey Lectures). Ontario, Canada: University of Waterloo.

Burke, A. (2014). "Just War or Ethical Peace? Moral Discourses of Strategic Violence after 9/11," *International Affairs* 80 (2): 337.

Caney, S. (2015) *Justice Beyond Borders: A Global Political Theory*. New York: Oxford University Press.

Ceadal, M. (1989) *Thinking about Peace and War*. Oxford: Oxford University Press.

Chalter, A. (2022). *Predators and Parasites: Persistent Agents of Transnational Harm and Great Power Authority.* Ann Arbor, MI: University of Michigan Press.

Coady, C. A. J. (2014) 'Terrorism, Morality, and Supreme Emergency', *International Ethics* 114 (July): 772–89.

Coates, A. J. (1997) *The Ethics of War*. Manchester: Manchester University Press.

Cox, R. (1981). "Social Forces, States and World Orders: Beyond International Relations Theory,"

Millennium 10 (2): 126–155.

Detter, I. (2010). *The Law of War*, 2nd edition. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Dower, N. (1998) *World Ethics: The New Agenda*. Edinburgh: Edinburgh University Press.

Elshtain, J. (1992) *Just War Theory*. New York: New York University Press.

Elshtain, J. (2013) *Just War Against Terror: The Burden of American Power in a Violent World*. New York: Basic Books.

Elshtain, J. (2015) 'Against The New Utopianism', *Ethics and International Affairs* 19/2: 91–5.

Elshtain, J.B. (2017). "Terrorism," in Charles Reed and David Ryall, eds, *The Price of Peace: Just War in the Twenty-First Century.* Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Evans, M. (2015). *Moral Theory and the Idea of a Just War.* New York: Palgrave Macmillan.

Fixdal, M., and Smith, D. (2008) 'Humanitarian Intervention and Just War', *Mershon International Studies Review* 42: 283–312.

Gunnell, J. (1974) *Political Theory, Tradition and Interpretation*. Cambridge, MA: Winthrop, Inc.

Habermas, J. (1999) 'Between Bestiality and Humanity: A War on the Border between Legality and Morality', *Constellations* 6/3: 263–74.

Habermas, J. (2013) 'Interpreting the Fall of a Monument', *Constellations* 18/3: 364–70.

Hayden, P. (2015). "Security beyond the State: Cosmopolitanism, Peace and the Role of Just War Theory," in Mark Evans, ed., *Just War Theory: A Reappraisal.* Basingstoke, UK: Palgrave Macmillan.

Heinze, E.A. (2018). "The New Utopianism: Liberalism, American Foreign Policy, and the War in Iraq," *Journal of International Political Theory* 4 (1): 105–125.

International Commission on Intervention and State Sovereignty (ICISS) (2011). *The Responsibility to Protect.* Ottawa, ON: International Development Research Centre.

Jackson, R. H. (2010) *The Global Covenant*. Oxford: Oxford University Press.

Jochnick, C., and. Normand, R. (2004) 'The Legitimation of Violence: A Critical History of the Laws of War', *Harvard International Law Journal* 49: 49–95.

Johnson, J.T. (1999). *Morality and Contemporary Warfare.* New Haven, CT: Yale University Press.

Kant, I. ([1795] 1983) *Perpetual Peace and Other Essays*, trans. Ted Humphrey. Indianapolis, IN: Hackett.

Keohane, W. (2014) *Politics in the Vernacular: Nationalism, Multiculturalism, and Citizenship*. Oxford: Oxford University Press.

Moellendorf, D. (2012) *Cosmopolitan Justice*. Boulder, CO: Westview.

Nardin, T. ed. (2012a) *The Ethics of War and Peace: Religious and Secular Perspectives*. Princeton, NJ: Princeton University Press.

Nardin, T. (2012b) 'The Moral Basis of Humanitarian Intervention', *Ethics and International Affairs* 16/1: 57–70.

Orend, B. (1999) 'Crisis in Kosovo: A Just Use of Force?' *Politics* 19/3: 125–30.

Orend, B. (2010). *Michael Walzer on War and Justice.* Cardiff, UK: University of Wales Press.

Orend, B. (2012). "Justice after War," *Ethics and International Affairs* 16 (1): 43–56.

Orend, B. (2015) *Philosophy of War*. Princeton, NJ: Princeton University Press.

Orend, B. (2017). *The Morality of War.* Peterborough, ON: Broadview.

Pillar, P.R. (1983). *Negotiating Peace: War Termination as a Bargaining Process.* Princeton, NJ: Princeton University Press.

Reiss, H.S. (1991). *Kant's Political Writings*. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Rengger, N. (2012) 'On the Just War Tradition in the Twenty- fi rst Century', International Affairs 78/2: 353–63.

Reus- Smit, C. (2015) 'Liberal Hierarchy and the License to Use Force', *Review of International Studies* 31 (December): 71–92.

Rigby, A. (2015). "Forgiveness and Reconciliation in *Jus Post Bellum*," in Mark Evans, ed., *Just War Theory: A Reappraisal.* Basingstoke, UK: Palgrave Macmillan.

Rupert, M. (2020). "Marxism and Critical Theory," in Tim Dunne, Milja Kurki, and Steve Smith, eds, *International Relations Theories: Discipline and Diversity.* Oxford, UK: Oxford University Press.

Russett, B. (2015). "Bushwhacking the Democratic Peace," *International Studies Perspectives* 6 (4): 399–402.

Sjoberg, L. (2016) 'Gendered Realities of the Immunity Principle: Why Gender Analysis Needs Feminism', *ISQ* 50/4 (December): 889–910.

Taylor, A.J.P. (1985). *How Wars End.* London: Hamilton, 1985.

Walzer, M. (1977) *Just and Unjust Wars*. Harmondsworth and New York: Penguin.

Walzer, M. (1999) *Thick and Thin: Moral Argument at Home and Abroad*. Notre Dame, IN: University of Notre Dame Press.

Walzer, M. (2000). *Just and Unjust Wars: A Moral Argument with Historical Illustrations*, 3rd edition. New York: Basic Books.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Walzer, M. (2012) *On Toleration*. New Haven, CT: Yale University Press.

Walzer, M. (2014) *Arguing about War*. New Haven, CT: Yale University Press.

Williams, R. E., and Caldwell, D. (2016) 'Jus Post Bellum: Just War Theory and the Principles of Just Peace', *International Studies Perspectives* 7: 309–20.

Williamson, A. M. (2023). "Sovereignty under Attack: The International Society Meets the al Qaeda Network," *Review of International Studies* 31(1): 45–68.

Zinn, H. (2012). *The Power of Non-Violence: Writings by Advocates for Peace*. Boston:

Hope-Beacon Press.

Al-Adab Journal **Issue. No (153) Supplement (June) 2025**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Women egalitarianism in the post-independence era; bane of societal immoralities

Dr. Rabiu Iyanda
Department of French,
College of Humanities and Culture, Ikire
Osun State University, Osogbo. NIGERIA
rabiu.iyanda@uniosun.edu.ng

Copyright (c) 2025 **Rabiu Iyanda (PhD)**

DOI: https://doi.org/10.31973/h3jd4w96

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The Subject of parenting and motherhood in African literary writings continues to be a major concern. The quest by many African feminists and other nationals looking for equal social opportunities between men and women has become prevalent in post-independence era writings. Some considered this move as the stimulant for societal vices, assumed to be borne out of a lack of parental care and home training. Parenting/ home training is deemed not to be reserved in formal educational settings but only with parents at home. In the current age, where men and women strive for economic equality, women have no more time to play their feminine roles, thereby subjecting their children to babysitters and crèches. This article examines the effects of African women in their struggle for economic power and the lack of time/energy to instill necessary and required knowledge in these younger ones, with the probable effects on society. This paper highlights how to cope with the challenges caused by this negligence, using some available documents, novels, and articles. Through a critical analysis, the article proffers promising solutions to curb the diffuse social reality.

Keywords: African women, Culture, Girl-child, Parenting, Struggle for economic power.

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Introduction:

In the African system, parenting is perceived to take a lot of forms which is able to lead the child to be a responsible adult. Parenting is the process of raising and educating a child from birth or before until adulthood (Self Growth, 2012). Most African parents learn parenting practices from their own parents - some they accept and some they reject. These practices, which include cultural values, have been passed on from one parent to another. This practice and norms keep every society and bind them together. The real African culture does not subject women to the present inhuman conditions where many African women find themselves. The ways and manners of life is embedded in the daily routines and being grown up with by every member of the community. Parenting then requires interpersonal skills and makes emotional demands. There are different ways in which the African parent brings up a child in order for the child to imbibe the cultural values of the land and also be a responsible adult. Some of these forms of parenting are through story telling (folktales), the extended family, traditional rites and the mother's care, attention and love. This makes the child to be considered as a responsible and responsive member of his/her society.

Parenting is therefore the act of raising and relating with a child from infancy to when he/she get married. (in the African context) The child is subjected to informal training, no formal setting and the training is not schematized. The cultural values are passed unto these young generations; s/he makes use of these trainings and also passes same to the younger ones. Parenting involves the physical, psychological and social ways, and how to react and to treat any issues affect self and others. Baumrind (1967) submits that there are four major styles of parenting; authoritarian parenting, authoritative parenting, permissive parenting and uninvolved parenting. According to Baumrind, majority of the parents display one of four different parenting styles. Parenting styles differ due to certain factors. These factors include culture, personality, parental background, educational level, socio-economic status, family size and religion. They determine to a large extent the style of parenting to be adopted by any family. Parenting is majorly affected by culture, cultural belief from one community differs to a large extent from the other and it plays prominent role in the way they raise their younger ones. Culture, according to Ilesanmi (2004:7), is defined thus:

Culture is the total manner in which a human society responds to an environment. It includes customs characterizing a social group; social heredity of a particular community; meanings, values, norms,

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

their actions and relationships; beliefs, laws, traditions and institutions; religions, rituals, languages, songs, dance, feast, living habits, crafts and equipment.

Culture on the other hand is a way of life of a group of people- the behaviours, symbols, values, beliefs that people accept, not really thinking about them and are passed by mostly communication and imitation from one generation to another.

Colonialism and globalization has turned many cultural standards into another thing entirely in Africa. Lack of adequate knowledge of our cultural standards and philosophies combined with the effect of globalization make many to consider African cultures as devilish and ancient. The cultural contact is another prominent factor that plays negative roles in this sphere of influence.

In the Yoruba societies and the entire African nations, when a young girl reaches the age of puberty she is seen as a woman. She begins to be groomed for the higher responsibilities into the future by her parents. She is given lessons on social decorum, wifely duties on how to serve her husband and everything that defines her womanhood. These instructions do not disregard her responsibility towards the society. From what she sees around her and the lessons given, directly or otherwise, the young mademoiselle is consciously aware of the position of her sex and the role she is to play in the society.

Onyemelukwe, (2001:82) opines that,

That for any meaningful fulfilment or happiness to be obtained a woman needs to live with a man and discharge faithfully her wifely and motherly duties alongside her career duties, albeit not in an inferior state but in a position of complementarity of man and woman.

These woman's resilience and hard work is therefore entrenched in the consciousness of every young girl from this stage of her life. A woman arrives the ultimate of her womanhood when she marries thereby assuming the responsibility of a wife to her husband, and mother to her children, most especially her independent role as a contributor to the socio economic wellbeing of her family and society. She also maintains the sister's and daughter's role she has been playing in her parent's family.

In Africa as a whole, women are considered as child bearer and worker in the family. She bears child and do some work, both domestic and several others. Women contribute meaningfully socially, economically and culturally/ religiously to some extent (they are restricted in some areas of the festival.) to their societies. Though African society is patriarchal, socially there are gender specific roles organized in such a way that everybody plays active roles just like

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

they have economically. In some cases, women are sent on serious missions to bring peace, the legend of Moremi in the Yoruba community, who bailed the people of Ile Ife from the rampaging of the Benin people is a good example. Women serve in many occasions to solve a pressing situation. Women are indispensable not because of their child bearing ability or extra income that comes through but because the society recognize them as valuable and the women themselves know their worth. Women partake in peace building through positive childcare. African traditional societies assigned to women the role of educator. Such education is the type that starts from the cradle and was effected by means of a variety of activities in which the children participated.

Women serve as the foremost instructor in the olden days before the colonial administration. "the mother is the first and most valuable school in life." They are confined to the upbringing of the child. They serve as the first and major teacher for the child, both the nuclear and extended family constitute the teaching team. The mother breastfeeds the child for two or more years. During this period, she impacts many things in this lad consciously/ unconsciously. The child also adapts to the lessons given by the mother. The child is seen as the replica of his or her mother. This may account for Yoruba proverb that, *omo kò ní bá ìpèlé ìyá a rè, kó si aso mú.* Meaning: a child that follows the footsteps of his mother will not go astray. The Yoruba is of the view that history instills the experiences of the olden days in the new generations, thereby expect them to be wiser in their activities. After this stage, the mother teaches the child the ways to behave in society amidst colleagues or elders. In the Yoruba society, a child should not talk when elders are talking. It is not allowed for any child to partake in any discussion that involves the senior ones.

Women trained their daughters and sons, appropriate comportments and the tenet of society, and impressed on them the importance of such values as honesty, uprightness and the necessity to compromise. As such, women have always been active promoters of harmony in the community, which can be referred to as a culture of peace" Chinwe Nwoye (2005:6).

Ntahobari and Ndayiziga (2003:18) observe that:

It was primarily the mother that had responsibility for the upbringing of the children. Children, especially when very young, remained with their mother, who would look after both boys and girls until they reached a given age (for boys, until the time when their father took over the responsibility). There were strict rules to be

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

complied with on how to dress, speak, eat and even walk and sit (especially for girls).

The relationship between men and women expressed through literature and their roles in societies has led us to the assumption that those interactions may vary, and there is a tendency to identify the roles of women in society.

When referring to the relationships and expectations within the family, we notice that there are some specific rules that are established in accordance with the traditions of each society. While boys are prepared for hunting procedures, the types of animals to hunt and the type not to kill, especially the pregnant ones. The manners of shooting. The girls are made to understand the ways of motherhood, how to behave in the matrimonial home. The manner of greeting the extended families of the husband, his friends and co-workers is made known to these young ones. Girls' education was based on practical and moral training. It turns to a disgrace for any child to be referred to as, *à bí ì kó*, meaning lack of home training. This is an insult on the mother or the entire parents/family, while an insult to the child when s/he is referred to as, *à kó ò gbà*. Meaning stubborn child that does not take instruction from parents.

Mother and girl child

The care of a female child is considered as the most burdensome and somehow challenging. The girl child rest with the mother and assist her in the domestic works. At the age of puberty, a young girl is seen as a woman and at that level she begins to be groomed for the higher responsibilities ahead of her. She is given lessons on social etiquette, how to dress, pregnancy, child birth and parenting housewifery, and how to serve her husband and everything that defines her womanhood. The girl is exposed to the manner on how to cook, sweep, greet and the type of dresses at different circumstances. It is the duty of the mother to educate this lady on sex education. With the types of dress put up by women in Africa, *ìró and bùbá*, the mother teaches her girl-child on how to sit not to expose herself to the public. In Africa, before the advent of western education and the influx of culture, virginity is a pride for the lady and the family. It is a pride for the bride to be a virgin. On the wedding day, the new wife that is discovered to have lost her virginity before that day is a disgrace to her family. Such an act is a bad omen and humiliation to the lady and her parents. It is the responsibility of the mother to impress it on her daughter such an implication. She engages in watching her child as she starts her monthly discharges, how to keep

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

herself appropriate and the attached implications. Such an implication is unwanted pregnancy and the resultant effects.

Use of language

Language is considered as the tools for communication. Language plays a dominant role in disseminating information. Language appears as a system that reflects ideology of the user. Effective and appropriate use of language is considered necessary in any given milieu. When any member use insulting and abusive language, it means such a person is a poorer and lesser breed and quality. Dirty language is meant for untrained and uncivilized in the society. Useful, helping and comforting words are for the civilized and trained people. It is the duty of woman to educate the girl child on the words selection in each appropriate situations. While the woman is occupied with the girl child, the education of the male child is exclusively reserved to the father. The girl is cultured on the domestic duties by the mother. The boy is trained on the farming, hunting or any other profession of his family by the father. The variety or types of words differs. Men are known with succinct words; female are for elaborate and subtle words. The boy will be educated on how to be a responsible man in his family and how to hold family together. The girl is on how to be and respective wife. The girl child is not expected to show deficiency in the use of words, she should be polite and modest in her selection of words. Appropriate use of words by a spouse brings additional glory to her family.

Use of folktales

Many African women make use of the long existing parables, fables, proverbs and several other oral literary genres to educate their wards. Akporobaro (2006: 62) opines that a folktale or fable is a traditional story which is told for entertainment and not meant to be believed and handed in oral form primarily and later in written form. It is a brief succinct story that features anthromorphised animals, plants, inanimate objects, or forces of nature that illustrate a moral lesson with the aid of human language. A fable is a literary genre which takes the form of a short allegorical tale and intends to convey a moral lesson. Folktale teaches good morals which helps in parenting the child so he/she will learn to be a responsible adult. A folktale in traditional setting is an effective means of inculcating the virtues in children. It inculcates the norms and mores in the younger ones. Folktales is a means of teaching the youths how to be attentive and to bring out the main subject matter in any given tales. Mothers play significant roles in the disseminating of this cultural aspect. Folktales are usually in prose form and told for night time entertainment. It is so

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

much a part and parcel of village life that the old and the young virtually live on it. Folktales are for nights after the day's work when people retire to their houses in the open or during the cold nights when groups of men, women and children sit near the fire-place and listen enthusiastically to folktales. Folktales feature human beings and animals, either separately or collectively. They are often employed for social commentary and instruction and also serve as a potent means of affirming group values and discouraging antisocial behaviours. It also encourages shared organization and collective conscientiousness. This could assist in building a peaceable, self-reliant and progressive civilization. Conclusively, folktales period is such a time children and the youth will have a good listening ear for advice and what is ahead of them as they climb the adulthood ladder. This literary genre remains one of very vital means of inculcating morals in the African society before the influx of foreign cultures. Women are the major narrators of fables in the African settings. Let us examine this particular fable whose main objective demonstrates obedience of a wife to her husband.

Dog and tortoise

In those days, tortoise and dog were intimate friends. They did things in common and they appeared uniformly. As nature would have it, things changed and tortoise could not get food to eat. There was scarcity of rain and all agricultural products dried. During this time, dog was feeling fine and robust. Tortoise then called on his friend not to allow him to die of hunger. Dog then warned him not to let the means be exposed. Tortoise agreed to this instruction. Later, dog invited his friend to a yam farm. On getting there, dog uprooted very few tubers that he could easily carry. He did this in a twinkle of an eye. Tortoise, on his own part, wanted to carry everything home. Dog warned him to be quick. To avoid being caught, dog carried his own and set to return home. Tortoise, seeing his friend leaving burst into a song:

Dog wait for me, if you fail to wait for me, I will inform the farm owner, if the owner hears, he will catch you and you will be put in chain.

When the dog heard this, he waited for his friend, tortoise, but the load was heavier than what the dog could assist him to carry. Dog finally decided to go home, without waiting for tortoise. Not long, the owner came and met the tortoise with the yam tubers. As the farmer saw tortoise, he was so enraged. Tortoise asked the man to be patient with him as he had a mission of assisting the man. On hearing this, the man listened attentively. Tortoise then requested for a big fowl and

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ordered the man to be ready to carry those tubers of yam to his residence, the man agreed. Tortoise then narrated the whole incidence and that, he was ready to take the man to where the thief was residing.

Tortoise led the man to his friend, dog's place of abode. On getting there, dog was not available at home, but his wife was inside. Tortoise left words for dog through the wife. When dog returned, the wife delivered the message to her husband. Dog quickly called on his wife and children to gather firewood for him. This they accomplished, he set fire on the firewood and covered himself up with many clothes. He places himself close to this fire camp. Dog directed his wife to inform any visitor that he is sick.

Tortoise advised they report to the king, this they did. The king sent his messenger to dog with annoyance. On getting there they met the dog's wife who inform them of the ill-health of her husband. These king's messenger went inside to see for themselves. They met dog on a sick bed. They could not do anything than to return to the palace. When they informed the king, he asked them to go and carry him down to the palace. Before their arrival, dog had directed his wife to get him two eggs. He puts these two eggs in his mouth, one in the right side and the other in the left side. As the messenger arrived again, he was forced to follow them to the palace. There had been many people in the palace who wanted to see the thief and to make jest of him. When the dog arrived, the king asked tortoise and the farmer to re-present their complaint. Tortoise gave explanation that he was a friend with dog and he was invited to the man's farm but as he could not take others' property dishonestly, made him to report to the owner. The king asked the farmer for his own side of the case. 'He had said all, the man held'. Those in attendance wanted to be making jest of dog, but the king asked them to listen to his own version.

The dog thanked all and said he was a friend to the tortoise but for almost a month he had been on sick bed. The dog claimed having a whole farm where he had yam, but due to his ill health, he had not been going out for over a month. While saying this, he pressed one of the eggs hidden in the right side of his mouth and he poured it down. He continued, as he talked briefly again he pressed the other egg and everybody felt pity for him. The king asked him to stop that it was genuine that his health was poor. As this was going on, tortoise had disappeared. The king then asked his men to return dog to his house. Everybody pitied dog and saw tortoise as a liar. The king then ordered the farmer to be vigilant on his farm that dog could not and was not responsible for the theft in his farm. Farmers have since then started using setups in their farms against unwanted visitors.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

From this fable, the total obedience and submission of African wife to her husband is clearly shown. Dog's wife conformed with her husband's instruction. This is to show how women teach their daughters to be submissive and collaborator to their husband. African women narrate fables to inculcate morals in their children. Despite the entertaining roles of fables in African society, the moral aspect is also paramount.

African Women in the post-independence era.

At the moment, mothers are not often seen in the house as they used to be. It must be emphasized that the involvement of more mothers in the modern labour force, deprives the children as well as the whole family of the daily love and care so necessary for proper child rearing, moral upbringing and development. The financial implications of this present era requires a lot of money, therefore the woman and the husband need to be engaged in a way to bring something to the table. Meeting the financial obligations of the family seems to be more than what the husband alone can shoulder. Despite this, proper upbringing of these younger ones should not be compromised with the state of economy. There are several women who have been doing wonderfully well with their profession without much hindrances on their respective families. But the present trends and the way things are going calls for urgent attention to avoid more damages to the coming generations.

During infancy, before the colonial era, the child is breastfed for a longer time as compared to this modern time. Thus, it is believed this will develop a bond between the baby and the mother. As the child grows, he/she sees the virtues being exhibited by the mother and all of these enhance good parenting. In the current dispensation, mothers hardly breastfeed their children for six months before they return to their various places of work. They result to keeping their breast milk in refrigerator. The nannies will take care of the child to the best of her patience and ability. The busy schedules of parents nowadays have influenced private schools to organize so many activities for the children that they are not able to socialize properly and also stay home and learn at the feet of their parents. The care of the child will now be defined by the generosity of the parents. Proper care will be given to the child of any parents that gives additional incentives.

At the early stage many children are sent to boarding schools. This will allow the mother to attend to her schedule duties. This new setting comprises of heterogeneous characters. Available facilities in many school is not commensurate with the numbers of the staff and

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

students. The house masters in these hostels are not always available to cater for the need of these children. In some cases, many atrocities that are to be corrected are left as fashions to these wards, thereby vices are introduced to the society.

In the higher education level, many parents are solely concerned about the finances of their wards, they have no time to visit their children. They lack what it takes to be a responsible adult. During holiday many parents find it difficult to send their children on errand just because he/she is from higher institutions. The children are left to be busy with phones or films on television. This accounts for these children becoming another being in their school days.

Parents should find time to visit the school of their children occasionally, this will to a large extent moderate their behaviours. During holidays, children should be made to perform domestic duties. The ways and manner of addressing the teachers of these children by the parents should also be considered. Many parents talk harshly to these teachers. Cursing and using foul words or swearing in front of these kids should be avoided by women. The approaches of mother towards teachers directs further attitudes of kids in schools towards the teachers and all other areas of daily endeavours.

In Africa, dressing constitutes an image of appraising anybody culturally and morally. The way a person dressed determines how s/he will be treated by others in African society. Many children dress shabbily could be traced to the ways their parents dress at home. Women should dress decently and dress normally for their children always. Putting earrings by the male should be discouraged by the parents. By so doing many licentious dresses in the society will be reduced or eradicated totally.

Nowadays, many parents will bribe or promise a reward before sending their wards on errands. This constitutes a menace in the society. These children grow to demand for gratification at all cost before they render any service. This idea they call the new age, 21st century. No century should rub us of our moral and cultural values. We should build on the decorum that binds us together at every time.

The case of Ramatoulaye in *So long a letter* is fresh in memory. The problems encountered by the family after the separation of Modou Fall with Ramatoulaye. The single parent of Ramatoulaye could not afford her of taking care of her child, this results in these girls engaging in smoking, wearing of trousers, and at the end became pregnant for unserious school boy. These constitutes part of the agony suffered by Ramatoulaye. From this novel, it is evident that single mother cannot alone take appropriate care of children. Ramatoulaye

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

looking for economic survival of the family could not take adequate care requested for the children. Time and physical presence is a must in building a decent home.

Conclusion

The role of women is non complimentary in every society, most especially in Africa. They are the major educators of the children. The domestic duty of female is strictly attached to the mother. The mother also learnt these duties from her own mother, consciously or unconsciously. The way to relate with others in the family and outsiders is known through the mother or the extended family. How to take care of self during developmental stages of a lady is made known to her through her mother. How to behave in the family setting and the changes expected of a wife in the marital home is exposed to the girl-child by her mother. The present urge of many women towards taking political position is a welcome development. The end product is more than the benefit; the children will lack the necessary parental training. An engaged woman will not have time to play her mother's role as expected of her, this will destructively affect the children. A child that does not receive the required home training may result to hooligans. The Yoruba adage that *omo tí a kò kó ni yóò gbé ilé tí a kó tà.* Meaning an untrained child will sell the house built by the parents.

This era of information communication technology has brought many developments which involve many things, the dress, behavior, comportments and mode of writing. The internet can be a scary place for the youth. Every parents should be ready to check their children phones from time to time. They should also try to censor the films to be watched by their children. Many of the films watched by these youth institute their behaviours at home and school. Nowadays women don't have time to monitor their wards, these children are left for themselves, thereby misuse the opportunity which results in atrocities of varying degrees.

The so called free world should not be introduced to family and parental issues, parents should take the usual responsibilities and correct their children as at when necessary. The parents of yesteryears would not tolerate their children to partake or make any talk when the elders are talking. Nowadays, the children talk freely when elders talk. This attitude is considered as being bold and clever by the parents, whereas it is an unscrupulous attitude and uncultured way of life. To build a cultivated society where ethics and etiquettes are retained and respected, women should plan their time not to be totally carried away by the foreign cultures. The care of their family should be paramount.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

References

Adebayo, Aduke 2010. *The nature and function of literature: the comparatist's perspective:* an inaugural lecture delivered at the University of Ibadan: University of Ibadan.

Abiodun Olayiwola & Adekunle Olowonmi, « Mothering Children in Africa: Interrogating single parenthood in African literature », *Cadernos de Estudos Africanos* [Online], 25 | 2013, UR http://cea.revues.org/880; DOI: 10.4000/cea.880

Ba, Mariama. (1981). *So long a letter* (M. Bode-Thomas, Trad.). Ibadan: New Horn Press

Akujobi, Remi. "Motherhood in African Literature and Culture." *CLC Web: Comparative Literature and Culture* 13.1 (2011): http://dx.doi.org/10.7771/1481-4374.1706

Akporobaro, F.B.O. 2006. *Introduction to African oral literature*: a literary-descriptive approach. Lagos: Princeton Publishing Company.

Onyemelukwe, I. (2001) Freedom, feminism, and femininity in Zaynab Alkali's the stillborn and Mariama Ba's *Une si longue letter* I Amali, (ed.) *Zaynab alkali in focus, critical perspectives on a female voice from Northern Nigeria.* Maiduguri: Kamel prints Publications pp. 73-89

Steve Evans. 2010. The impact of cultural folklore on national values. *Journal of Bhutan Studies*

Webliography

Mezu, Rose Ure. "Women in Achebe's World." http://www.uga.edu/~womanist/1995/mezu.html (August 13, 2016)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Contents

First: Articles in Arabic and Oriental Languages:

Linguistics and Arabic literature

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
1	Lamia Muhammad Abdel Batoul Abbas Naseem	University of Baghdad/ College of Arts - Department of Arabic Language	Phonetic disagreement in the most objectionable words in the Arabic dictionary (From the seventh century AH to the end of the thirteenth century AH)	1-26
2	Hind Saleh Hammoodi	Assistant lecturer at the University of Baghdad / College of Administration and Economics	Quotes from the scientific status of phonetic study	27-40
3	Sameer Abd Jabeer Lina Tohmz Ali	University of Baghdad, College of Islamic Sciences	*Grammatical Cause According to Al-Qastallani (d. 923 AH) in His Book Lata'if al-Isharat li Funun al-Qira'at: A Model of Conjugated Verbs*	41-64
4	Ali Abd Zamak Majeed Nawt Al-Shammari	University of Baghdad- College of Arts	The etymology of the verbal common in the Semitic languages (the islands) of the Egyptians and the Levant	65-80
5	Maysaa Bahjat Yaqoub Aqeel Rahim Ali	College of Arts/ Department of Arabic Language/ University of Baghdad	Grammatical function, its concept and origin	81-92

Historiography

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
6	Badreyya Alshamsi	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences- Department of History and Islamic Civilization	The historical and social role of fortresses Sharjah model Fort (1823-2023)	93-118
7	Qatran Abbas Mujbil	Modern History / Ministry of Education	Iraq's foreign policy towards Iran after the revolution of July 14, 1958-1963 AD: A historical study	119-132

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

8	Mohamed Rashid Makhlouf	Ph.D. in Islamic History and Civilization, University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences, United Arab Emirates	THE EVOLUTION OF ISLAMIC MEDICINE AND ITS IMPACT ON MODERN MEDICINE	133-172
9	Sami Abdullah Salem Saleh Muhammad Zeki	Department of History and Islamic Civilization ‹College of Arts, Humanities, and Social Sciences\University of Sharjah	Religious Sciences in the Great Mosque of Cordoba: Its Curricula, Scholars, and Students in Era of Caliphate	173-190

Archeology

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
10	Israa H. Hantosh Amer S. Alkinani	Urban planning University of Baghdad - Urban and Regional Planning center for postgraduate studies	Sustainable Tourism Industry in the Areas Around Historical Sites	191-222
11	khawla Saif Alnaqabi Monther Mahmoud Jamhawi	University of Sharjah-College of Engineering, Architectural Engineering-United Arab Emirates	The Efforts of Sharjah Government in Enhancing the Community Awareness in Reviving and Protecting the Heritage of Sharjah Emarite	223-240
12	Shaymaa I. Albaldawi Laith M. Hussien	University of Baghdad / College of Arts	Unpublished Economic Texts from Tell Harmal	241-262

Geography

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
13	Shaker Mahmoud Aeal Kareem Khalaf Gabash	ministry of education/ General Directorate of Education in Baghdad, Rusafa2	Geographical Analysis of Expenditure on Evening Secondary Schools and the Level of Success in Baghdad City for the Academic Year 2016/2017	263-290
14	Mosleh Moied Mosleh	Department of Geography, King Khalid University Ph.D in Applied Climatology, the University of Hull	Accumulated Seasonal and Annual Temperature Degrees in the Kingdom of Saudi Arabia	291-322

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

15	Alaa Jumaa Abed Intisar Hasson Redha	University of Baghdad-College of Arts-Department of Geography and GIS	The Challenges Facing Industries in the Peripheral Areas of Baghdad Governorate and Ways to Address Them	323-348
16	Amna Taha Mohammed Nada Khaleefah Alrikabi	Urban and Regional Planning Center, University of Baghdad, Iraq	An analytical study of the locations of the new :cities in Iraq Location of Al-Mutanabbi City Model	349-368
17	Shahad Muneer Abbas Mustafa Abduljalil Ebraheem	University of Baghdad - Urban and Regional Planning center for postgraduate studies.	Urban project is a strategic for formalizes spontaneous urbanization towards sustainable social development	369-402
18	Naba Ali Suleiman Bilal Bardan Ali	Department of Geography, College of Education for Humanities, University of Anbar, Iraq	Housing Need and Deficit in the City of Fallujah in Iraq for 2023	403-432
19	Noor Najm Abd Al-Amam	University of Baghdad/ College of Education- Ibn Rushd for Human Sciences-Department of Geography	The Economic characteristics of the female population in Baghdad Governorate	433-450

Sociology

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
20	Ahmed Mohamed Khalfan Alaa AL-Taii	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences	Structural functional theory and the interpretation of social behavior according to Talcott Parsons and Robert Merton	451-488
21	Amna Mohammed Rashed Roula Ahmad Maya	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences – Department of Sociology, United Arab Emirates	The Social Stigma of Mental Illness and Its Impact on the Patient and Their Family: Theoretical Analytical Study	489-514
22	Aaesha Saeed Almesafri Sharifa Alsuwaidi	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences	The role of artificial intelligence technologies in reducing crime rates in the UAE community	515-542

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

23	Obaid Matar Alkaabi Ahmad Falah Alomosh	University of Sharjah, College of Arts, Social and Human Sciences - Sharjah, United Arab Emirates	THE IMPACT OF STRATEGIC PLANNING IN ACHIEVING THE STRATEGIC OBJECTIVES OF THE SHARJAH GOVERNMENT	543-572
24	Omar Hassan Aljarwan Ouassila yaiche	University of Sharjah - College of Arts, Humanities and Social Sciences - United Arab Emirates Department of Sociology - College of Arts, Sciences, and Information Technology University of Dhaid - United Arab Emirates	The Role of Sharjah Youth Shura Council in Empowering Emirati Youth Socially : A Field Study on a Sample of Sharjah Youth Shura Council Members During the Period 2005-2012	573-600
25	Mohamed Ali Abdalla Mohammed Alhourani	University of Sharjah -College of Arts, Humanities and Social Sciences -United Arab Emirates	Manifestations of school bullying in the Emirate of Sharjah	601-636

Linguistics and Oriental literature

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
26	Yaqoob Eramya Anwyia Ammar Abdel Razzaq Khalifa	Department of Syriac Language / College of Languages / University of Baghdad	Weights of speech verbs in the Syriac language	637-652

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Second: Articles in English and foreign languages:

English linguistics and literature

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
1	Shaymaa Saleem Yousif	*Ministry of Education-Centre for Research and Educational Studies*	*The Psychological Aspects in Countee Cullen's Selected Poems*	1-14
2	Nawfal Alsaadi	teacher and lecturer in the ministry of education	*Racist Discourse in Football: A Critical Discourse Analysis of Media Representation of Fan Chants*	15-30

Russian linguistics and literature

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
3	Methaq Mohammed Ismail	*University of Baghdad-college of languages- department of Russian language*	*Structural and semantic features of procession one-part sentences in modern Russian language*	31-44

Philosophy

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
4	’Bimbo OGUNBANJO	*Department of Government Lagos State University School of Basic and Advanced Studies, Lagos, Nigeria*	*Violence and Warfare: A Critical Assessment of the Just War Tradition in a Rebalancing World*	45-92

Sociology

No.	Name	Affiliation	Research	Pages
5	Rabiu Iyanda	*Department of ‹French College of Humanities and Culture, Ikire Osun State University, Osogbo. NIGERIA*	*Women egalitarianism in the post-independence era; bane of societal immoralities*	93-104

Copyright and Licensing

For all articles published in Al-Adab journal, copyright is retained by the authors. Articles are licensed under an open access Creative Commons CC BY 4.0 license, meaning that anyone may download and read the paper for free. In addition, the article may be reused and quoted provided that the original published version is cited. These conditions allow for maximum use and exposure of the work.

Reproducing Published Material from other Publishers

It is absolutely essential that authors obtain permission to reproduce any published material (figures, schemes, tables or any extract of a text) which does not fall into the public domain, or for which they do not hold the copyright. Permission should be requested by the authors from the copy right holder (usually the Publisher).

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Lama F. Jamil

Editorial Director
Ass.Prof. Dr. Hossam K. Waheed

Secretarial
Electronic follow up
Maha Kadhim Jawad

- **The Price of the journal inside Iraq is 25000 Iraqi dinars.**
- **The Price of the journal outside Iraq is 100$ American Dollar or what equalizes it.**

Editorial Board

Prof. Lama F. Jamil (PHD) / Editor - in – Chief

Asst. Prof. Hossam Kanaan Waheed (PHD) / Editorial Director

Prof. SAAD SALMAN FAHAD (PHD) / Iraq/ Editing member

Prof. Wafaa Adnan Hamid (PHD) /Iraq/ Editing member

Prof. Thana Mohammed Saleh (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Nassier Abbas Ghubin Al-Zubaidi (PHD)/Iraq / Editing member

Prof. Ali Abbood Malik (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Azhar Mohammed Majeed (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Khamis Daham Muslih (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Isra' Hashim Taher (PHD) /Iraq / Editing member

Asst. Prof. Ibtihal Mahdi Abdulkareem (PHD) /Iraq / Editing member

Prof. Helmi Khadir Sari (PHD) / Jordan / Editing member

Prof. Benstiti Sadia (PHD) / Algeria / Editing member

Prof. Mousa Rababah (PHD) / Kuwait / Editing member

Prof. Nicolò Marchetti (PHD) / Italia / Editing member

Prof. Enrique Jiménez (PHD) / Germany / Editing member

Ministry of Higher Education
And Scientific Research
Baghdad University
College of Arts

AL-ADAB Journal

Accredited Quarterly scientific journal
Issued by College of Arts
University of Baghdad

Consigning number in international Library:
(97), year 1982
P-ISSN: 1994-473x
E-ISSN: 2706-9931
DOI Prefix: 10.31973
Bib-ID: 2574004
E-Mail: aladabjournalbag@coart.uobaghdad.edu.iq
Website: aladabj.uobaghdad.edu.iq
Volume (153) Supplement June 2025

Platform & workflow by OJS / PKP